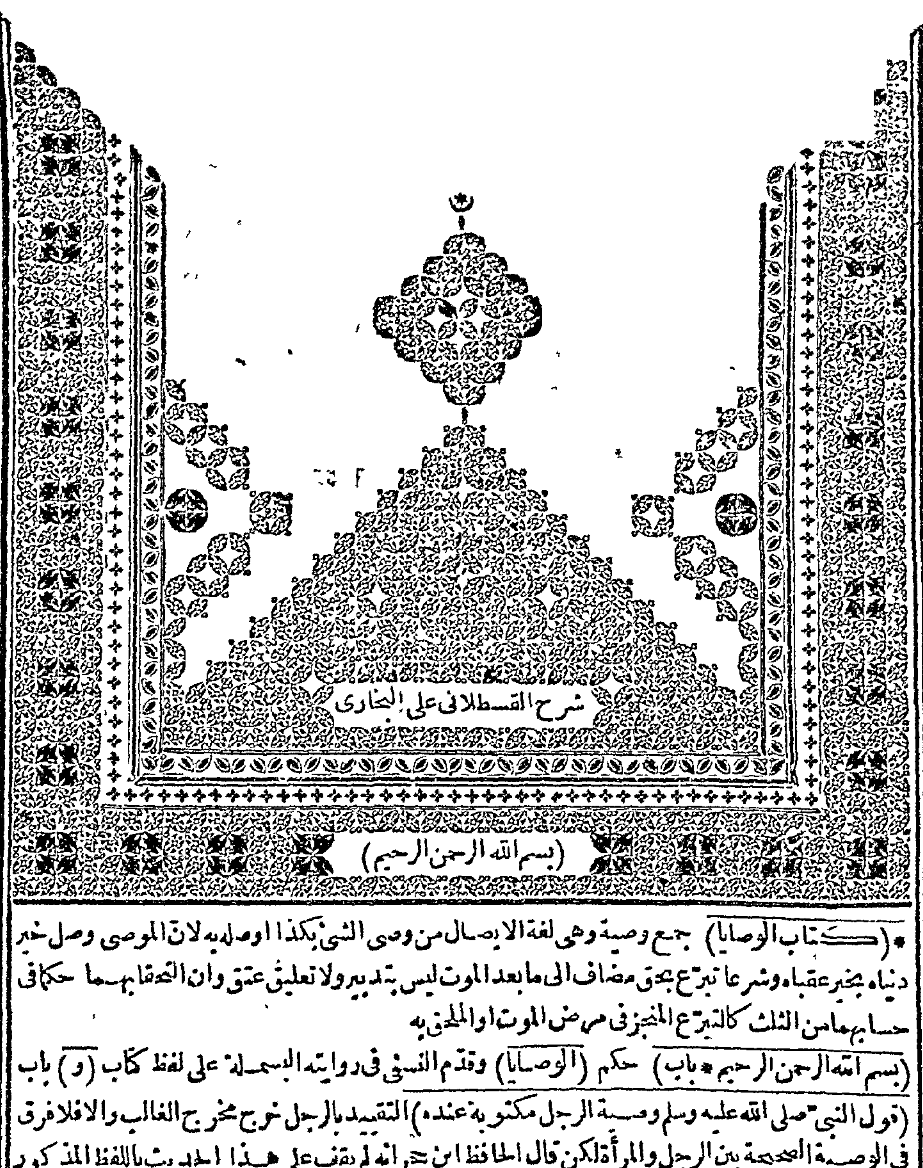
صحيفة

صحيفة



*(كتاب الوصايا) جمع وصية وهى لغة الايصال من وصى الشئ بكذا اوصله به لان الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وشرعا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بهما حكما فى حسابهما من الثلث كالتبرع المنجز فى مرض الموت او الملحق به

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب) حكم (الوصايا) وقدم النسفى فى روايته البسملة على لفظ كتاب (و) باب (قول النبى صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده) التقييد بالرجل خرج مخرج الغالب والا فلا فرق فى الوصية الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور فكأنه رواه بالمعنى فان المرء هو الرجل (و) باب (قول الله تعالى) ولابى ذر وقال الله عز وجل (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت) أى حضرت اسبابه وظهرت اماراته (ان ترك خيرا) مالا وقيل مالا كثيرا لما روى عن على رضى الله عنه ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير (الوصية) مرفوع بكتب وتذكير فعلها على تأويل أن يوصى او الايصاء (للوالدين والاقربين بالمعروف) بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز الثلث (حقا على المتقين) مصدر مؤكد أى حق حقا أى واجبا (فمن بدله) اى بدل ما ذكر من الوصية (بعد ما سمعه) وصل اليه (فانما اثمه على الذين يبدلونه) ووقع أجر الميت على الله (ان الله سميع) للوصية (عليم) بما بدل منها فيجازى المبدل بغير حق وهذا الحكم كان فى بدء الاسلام قبل نزول آية المواريث فلما نزلت نسختها وصارت المواريث المقررة فريضة من الله يأخذها اهلها حتما من غير وصية ولا تحمل مانة الوصى وفى حديث عمرو بن خارجة فى السنن مرفوعا ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث (فمن خاف من موص) أى توقع وعلم (جنفا او اثما) بأن تعمد الجور فى وصيته فزاد على الثلث (فاصلح بينهم) بين الموصى لهم برد ما زاد (فلا اثم عليه) فى هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول (ان الله غفور رحيم) حيث لم يجعل على عباده حرجا فى الدين وقال البخارى مفسرا لقوله (جنفا) اى (ميلا) رواه الطبرى عن عطاء باسناد صحيح (متجانف) اى (مائل) ولغير ابى ذر

كما

كما فى فتح البارى فمايل وسقط لابى ذر من قوله والاقربين الى الآخر وقال بعد قوله للوالدين الى جنفا وللنسفى كما فى الفتح الآية وفى نسخة والاقربين بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابى ذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما) اى ليس (حق امرئ) رجل (مسلم) او ذمى ولمسلم عن ايوب عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية قال ابن عبد البر فسره ابن عيينة أى يؤمن بانها حق (له شئ) صفة لامرئ وعند البيهقى له مال بدل شئ حال كونه (يوصى فيه) صفة لشئ حال كونه (يبيت ليلتين) صفة اخرى لامرئ ومفعول يبيت محذوف تقديره آمنا أو ذاكرا او موعوكا وعند البيهقى ليلة اوليلتين ولمسلم والنسائى ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمبتدأ الذى هو ما حق محصور فى خبره المقدر بعد الا من قوله (الا ووصيته) أى ما حقه الا المبيت ووصيته (مكتوبة عنده) مشهود بها فان الغالب انما يكتب العدول قال الله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ونقل فى المصابيح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت من غير اشهاد فى تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين عن الباجى انها لا يثبت شئ منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن القاسم فى المجموعة والعتبية ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا والواو فى ووصيته للحال قال فى العدة ويحتمل أن يكون خبر المبتدأ يبيت بتأويله بالمصدر تقديره ما حقه بيتوته ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله فى المصابيح ان يبيت ليلتين ارتفع بعد حذف أن مثل قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق وقال فى الفتح نحوه وتعقبه العينى فقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى أيضا وانما قدر أن فى قوله تعالى يريكم البرق لانه فى موضع الابتداء لان قوله ومن آياته فى موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدأ فتقدر أن فيه حتى يكون فى معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه مبتدأ ومن له ذوق فى العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما قال انتهى ولم يجب عن ذلك فى انتقاض الاعتراض بشئ بل بيض له ككثير من الاعتراضات التى اوردها العينى عليه لكن يدل لما قالوه رواية النسائى من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث قال فيها أن يبيت فصرح بأن المصدرية والتعبير بالمسلم جرى على الغالب والا فالذمى كذلك فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت الوصية شرعت زيادة فى العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت اجيب بانهم نظروا الى أن الوصية كالاعتاق وهو صحيح من الذمى والحربى او التعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانيين بالتهييج أى الذى يمتثل امر الله ويجتنب نواهيه انما هو المسلم ففيه اشعار بنفى الاسلام عن تارك ذلك وقال الشافعى فيما حكاه النووى ومعنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا أن تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقى فى المعرفة مما قرأته فيها عن الشافعى أيضا انه قال فى قوله ما حق امرئ يحتمل ما لامرئ أن يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف فى الاخلاق الا هذا الا من وجه الفرض انتهى وقد اجمع على الامر بها لكن مذهب الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة فى حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف وفى رواية مسلم من طريق عبيد الله بن عمر وايوب يريد أن يوصى فيه فجعل ذلك متعلقا بارادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن صرفه عن ذلك ادلة اخرى كقوله تعالى فيما قاله السهيلى من بعد وصية يوصى بها او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية ثم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال المنذرى انها تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذرى انها شاذة نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكاة وحج او حق لآدمى بلا شهود بخلاف ما اذا كان به شهود فلا تجب وهل الحكم كذلك فى اليسير الذى جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى أن مثل هذا لا تجب الوصية فيه على التضييق والفور مراعاة للشفقة * وهذا الحديث رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (تابعه) أى تابع مالكا فى اصل الحديث (محمد بن مسلم) الطائفى فيما رواه الدارقطنى فى الافراد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا ابراهيم بن الحارث) البغدادى سكن نيسابور قال (حدثنا يحيى بن أبى بكير) بضم الموحدة مصغرا العبدى الكوفى الكرمانى لا ابن بكير المصرى قال (حدثنا زهير بن معاوية) بضم الزاى وفتح الهاء مصغرا (الجعفى) قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى (عن عمرو بن الحارث) بن أبى ضرار

الخزاعى (ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية والجر وصف لعمرو أو عطف
بيان أو بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ (أخى جويرية بنت الحارث) ام المؤمنين رضى الله
عنها وأخى بالجر عطفا على المجرور السابق انه (قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما
ولا دينارا ولا عبدا ولا امة) فى الرق (ولا شيأ) من عطف العام على الخاص ولابى ذر عن الكشميهنى ولا شاة
قال ابن حجر والاول اصح وزاد مسلم وابو داود والنسائى ولا بعيرا (الا بغلته البيضاء وسلاحه) الذى اعده
للحرب كالسيوف (وأرضا جعلها صدقة) قال ابن التين فيما نقله العينى هى فدك والتى بخيبر وانما تصدق بها
فى صحته واخبر بالحكم عند وفاته واليه اشارت عائشة رضى الله عنها بقولها فى حديثها الذى رواه مسلم وغيره
المذكور ولا اوصى بشئ وقال الكرمانى الضمير فى قوله وجعلها راجع الى الثلاث أى البغلة والسلاح والارض
لا الى الارض فقط * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصدق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو
فى معنى الوصية لبقائها بعد الموت قاله العينى وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الخمس والجهاد والمغازى
والنسائى فى الاحباس * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى قال (حدثنا
مالك) زاد ابو ذر عن المستملى والكشميهنى هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام
البجلى الكوفى وهذه الزيادة من قول المؤلف قال الكرمانى لو لم يقلها كان افتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل
قال مالك فقط قال (حدثنا طلحة بن مصرف) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة آخره فاء اليامى
من بنى يام من همدان (قال سألت عبد الله بن ابى أوفى) اسمه علقمة (رضى الله عنهما هل كان النبى صلى الله
عليه وسلم اوصى فقال لا) لم يوص وصية خاصة فالنفى ليس للعموم لانه اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله
والمراد انه لم يوص بما يتعلق بالمال قال طلحة (فقلت) لابن ابى اوفى اى لما فهم منه عموم النفى (كيف كتب
على الناس الوصية) فى قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية (أو أمروا بالوصية) مبنيا للمفعول
فى امروا وكتب والشك من الراوى (قال) فى الجواب (اوصى بكتاب الله) أى بالتمسك به والعمل بمقتضاه
واقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم وأهم ولان فيه تبيان كل شئ اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط
فاذا اتبعوا ما فى الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبى صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأما ما صح فى مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته بثلاثة لا يبقين
بجزيرة العرب دينان وفى لفظ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد بما كنت اجيزهم به
ولم يذكر الراوى الثالثة وغير ذلك فالظاهر أن ابن ابى اوفى لم يرد نفيه قاله فى الفتح * ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله فكيف كتب على الناس الخ والحديث اخرجه فى المغازى وفضائل القرآن ومسلم فى الوصايا وكذا
الترمذى والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى
وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلابى النيسابورى قال (أخبرنا اسماعيل) ابن علية (عن ابن عون) عبد الله
(عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم انه (قال ذكروا عند عائشة ان عليا رضى الله عنهما
كان وصيا) عنه صلى الله عليه وسلم اوصى له بالخلافة فى مرض موته (فقالت) ردا عليهم (متى اوصى اليه) بها
(وقد كنت مسندته) خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاسناد (الى صدرى او قالت حجرى) بفتح الحاء
والشك من الراوى (فدعا بالطست فلقد انخنث) بنون ساكنة فخاء معجمة فنون فمثلثة مفتوحات أى انثنى
ومال لاسترخاء اعضائه الشريفة (فى حجرى) عند فراق الحياة (فما شعرت انه قد مات فمتى اوصى اليه)
بالخلافة فنفت ذلك مستندة الى ملازمتها له الى أن مات ولم يقع منه شئ من ذلك * وهذا الحديث اخرجه
المؤلف أيضا فى المغازى ومسلم فى الوصايا والنسائى فى الطهارة والوصايا وابن ماجه فى الجنائز * هذا

(باب) بالتنوين يذكر فيه (ان يترك ورثته اغنياء) بفتح همزة أن فى الفرع كأصله على انها مصدرية
أى تركه ورثته مبتدأ خبره (خير) وفى بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها شرطية والجزاء
محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنياء فهو خير (من ان يتكففوا الناس) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) خاله
(عامر بن سعد) بسكون العين كالسابق (عن) ابيه (سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) انه قال (جاء النبى

صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني) زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت (وانا بمكة) في حجة الوداع أو في الفتح او في كل منهما (وهو) اى النبي صلى الله عليه وسلم او سعد (يكره أن يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء) وفي رواية الزهري عن عامر في الفرائض لكن البائس سعد بن خولة قال الدمياطي والزهري احفظ من سعد بن ابراهيم فلعله وهم في قوله ابن عفراء ويحتمل أن يكون لامه اسمان خولة وعفراء او يكون احدهما اسما والآخر لقبا او احدهما اسم امه والآخر اسم ابيه قال سعد ابن ابي وقاص (قلت يارسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر) بالرفع لابوي ذر والوقت اى أفيجوز الشطر وهو النصف والجر عطفا على قوله بمالي كله اى فأوصي بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل اى اعين النصف او اسمى النصف (قال لا قلت الثلث) بالرفع والجر والنصب ولابي ذر فالثلث بالفاء والرفع والجر (قال) عليه الصلاة والسلام (فالثلث) بالنصب على الاغراء او بالرفع على الفاعل اى يكفيك الثلث او على تقدير الابتداء والخبر محذوف اى الثلث كاف او العكس وبالجر ولابي ذر قال الثلث بغير فاء (والثلث كثير) بالمثلثة بالنسبة الى مادونه قال في الفتح ويحتمل أن يكون لبيان أن التصدق بالثلث هو الاكمل اى كثير أجره ويحتمل أن يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي وهذا اولى معانيه يعني أن الكثرة امر نسبي (انك) بالكسر على الاستئناف وتفتح بتقدير حرف الجر اى لانك (أن تدع ورثتك) اى بنته وأولاد أخيه عتبة ابن ابي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولابي ذر أن تدع انت ورثتك (اغنياء) وهمزة أن تدع مفتوحة على التعليل فمحل أن تدع مرفوع على الابتداء اى تركك اولادك اغنياء والجملة بأسرها خبران وبكسرها على الشرطية وجزاء الشرط قوله (خير) على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزاء سائغ شائع غير مختص بالضرورة ومن ذلك قوله عليه السلام في حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها بحذف الفاء في ذلك واشباهه ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق كما قاله ابن مالك ورد بانه يبقى الشرط بلا جزاء واجيب بانه اذا صحت الرواية فلا التفات الى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن مالك الاصل ان تركت ورثتك اغنياء فهو خير فحذف الفاء والمبتدأ ونظيره قوله فان جاء صاحبها والا استمتع بها وذلك مما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق (من ان تدعهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكفهم بأن يبسطوها للسؤال او يسألون ما يكف عنهم الجوع (في ايديهم) اى بأيديهم او يسألون بأكفهم وضع المسؤول في ايديهم (وانك مهما) عطف على انك أن تدع اى وانك ان عشت مهما (انفقت من نفقة) ابتغاء وجه الله (فانها صدقة) فالاجر حاصل لك حيا وميتا واجر الواجب يزداد بالنية فافهم (حتى اللقمة) بالجر على أن حتى جارة وبالرفع لابي ذر على كونها ابتدائية والخبر (ترفعها) وبالنصب قال في فتح الباري عطفا على نفقة والظاهر انه سقط من نسخته حرف الجر ومراده العطف على الموضع ولغير ابي ذر حتى اللقمة التي ترفعها (الى في امرأتك) فيها (وعسى ان الله يرفعك) اى يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فانه قد عاش بعد ذلك قريبا من خمسين سنة (فينتفع بك ناس) من المسلمين بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك (ويضر) مبني للمفعول (بك آخرون) من المشركين الذين يهلكون على يديك (ولم يكن له) لابن ابي وقاص (يومئذ) وارث من ارباب الفروض او من الاولاد (الا ابنة) واحدة قيل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر انها ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووهم من قال هي عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى أن ادركها مالك بن انس وقد كان لابن ابي وقاص عدة اولاد منهم عمر وابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة بنتا وهذا الحديث مضى في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة وغيرها * (باب الوصية بالثلث وقال الحسن) البصري (لا يجوز للذمي وصية الا الثلث) فلو أوصى بأكثر لا تنفذ وصيته بالزائد (وقال الله تعالى) ولابي ذر عز وجل (وان احكم بينهم) اى بين اليهود (بما أنزل الله) بالقران او بالوحي فاذا تحاكم ورثة الذمي الينا لا تنفذ من وصيته الا الثلث لانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه الآية قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا سفيان) بن

عيينة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لو غض الناس)
بغين فضاد معجمتين مشددة اي لو نقصوا من الثلث (الى الربع) في الوصية كان اولى وفي رواية ابن ابي عمر
في مسنده عن سفيان كان احب الي وعند الاسماعيلي كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير) بالمثلثة (او كبير) بالموحدة بالشك وهل يستحب
النقص عن الثلث لهذا الحديث قال النووي ان كان الورثة اغنياء فلا وان كانوا فقراء استحب وقال ابن الصباغ
في هذه الحالة يوصي بالربع فما دونه وقال القاضي ابو الطيب ان كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم فالافضل
أن لا يوصي واطلق الرافعي النقص عن الثلث لخبر سعد ولقول علي لان اوصي بالخمس احب الي من أن اوصي
بالربع وبالربع احب الي من الثلث والتفصيل الاول هو الذي جزم به في التنبيه واقره عليه النووي في التصحيح
وجزم به في شرح مسلم وحكاه عن الاصحاب * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض والنسائي وابن ماجه في
الوصايا * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاعقة
قال (حدثنا زكريا بن عدي) ابو يحيى الكوفي قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري (عن هاشم بن
هاشم) بألف بعد الهاء فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري (عن عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن ابي وقاص
(رضي الله عنه) انه (قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على
عقبي) بكسر الموحدة وتخفيف التحتية في الفرع وغيره لا تميتني في الدار التي هاجرت منها وهي مكة وقال العيني
كالكرماني عقبيّ بتشديد التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله يرفعك) يقيمك من مرضك (وينفع
بك ناسا) من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضر بك آخرون (قلت) ولابي ذر فقلت (قلت اريد أن اوصي
وانما لي) وارث من اصحاب الفروض (ابنة) واحدة وهي ام الحكم الكبرى (قلت) ولابي ذر فقلت (أاوصي
بالنصف قال النصف كثير) بالمثلثة (قلت فالثلث) بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر فالثلث بالرفع اي
أفيجوز الثلث (قال الثلث) يكفيك (والثلث كثير) بالمثلثة (او قال كبير) بالموحدة شك الراوي (قال) سعد
أو من دونه (فاوصى) بالفاء ولابي ذر واوصى (الناس بالثلث وجاز) بالواو ولابي ذر فجاز (ذلك لهم) وهذا
الحديث قد سبق قريبا * (باب قول الموصي) بكسر الصاد (لوصيه) الذي اوصى اليه (تعاهد ولدي)
بالنظر في امره (وما يجوز للوصي من الدعوى) اذا ادعى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي
(عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي
وقاص ان ابن وليدة زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم ولابي ذر زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم
الوليدة وأما ولدها فاسمه عبد الرحمن (مني) اي ابني (فاقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بالرفع
اسم كان ولابي ذر عام بالنصب بتقدير في (اخذه سعد فقال ابن اخي) اي هذا ابن اخي (قد كان عهد الي فيه
فقام عبد بن زمعة) بسكون الميم ولابي ذر بفتحها (فقال اخي) اي هذا اخي (وابن امة ابي) زمعة
(ولد على فراشه) من أمته المذكورة (فتساوقا) اي تماشيا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن اخي) اي هذا عبد الرحمن ابن اخي (كان عهد الي فيه) انه ابنه (فقال عبد بن زمعة)
بسكون الميم وفتحها لابي ذر هو (اخي وابن وليدة ابي) زمعة (وقال) بالواو ولابي ذر فقال (رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو) اي عبد الرحمن (لك) اخ (يا عبد بن زمعة) بنصب ابن (الولد للفراش) اي لصاحبه (وللعاهر)
اي الزاني (الحجر) الخيبة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمعة) ام المؤمنين رضي الله عنها
(احتجبي منه) اي من عبد الرحمن (لما رأى من شبهه بعتبة) اي ابن ابي وقاص (فما رآها) عبد الرحمن (حتى لقي
الله) تعالى والامر بالاحتجاب للندب والاحتياط والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث
قد سبق مرارا * هذا (باب) بالتنوين (اذا اومأ المريض) أشار (برأسه اشارة بينة) اي ظاهرة (جازت)
كذا في فرع اليونينية كأصلها ثبت جازت وسقطت في بعض الاصول وحينئذ فيقدر بعد بينة هل يحكم بها
او نحو ذلك * وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح المهملة وتشديد الموحدة قال (حدثنا همام)
هو ابن يحيى العوذي بفتح العين (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان يهوديا) لم يسم (رض)

اي

اى دق (رأس جارية) وكانت من الانصار كما فى رواية ابى داود ولم تسم (بين حجرين فقيل لها من فعل بك) هذا الرض (افلان) فعله بهمزة الاستفهام الاستخبارى (افلان) مرتين ليعرف فيطالب فيقتص منه (حتى سمى اليهودى) بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودى بالرفع نائب عن الفاعل (فاومات) بهمزة بعد الميم اشارت (برأسها) نعم (فجيء به) اى باليهودى الذى اشارت اليه (فلم يزل) بفتح الاول والثانى (حتى اعترف) بانه الراض (فامر النبى صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) وفى رواية موسى بن اسماعيل التبوذكى فى الاشخاص بين حجرين قال فى الروضة لو اعتقل لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة * هذا (باب) بالتنوين (لا وصية لوارث) ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير الموصى والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقى وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لا وصية لوارث الا أن تجيز الورثة قال الذهبى انه صالح الاسناد لكن قال البيهقى ان عطاء غير قوى ورواه ابو داود والترمذى وغيرهما من حديث ابى امامة بلفظ ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث وفى اسناده اسماعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة منهم الامام احمد والبخارى وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامى ثقة وصرح فى روايته بالتحديث عند الترمذى وقال الترمذى حديث حسن وقد ورد من طرق باسانيد لا يخلو واحد منها عن مقال لكن مجموعها يقتضى أن له اصلا بل جنح الامام الشافعى فى الام الى أن متنه متواتر لكن نازع الفخر الرازى فى ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمرو بن كليب ابى بشر اليشكرى (عن ابن ابى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله (عن عطاء) هو ابن ابى رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان المال) المخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) فى اول الاسلام واجبة (للوالدين) على مايراه الموصى من المساواة والتفضيل (فنسخ الله من ذلك ما احب) باية الفرائض (فجعل للذكر مثل حظ الانثيين) المفضلة (وجعل للابوين) مع الولد (لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثمن و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) اى النصف (و) عند وجوده (الربع) واحتج بحديث لا وصية لوارث من قال بعدم صحتها للوارث مطلقا ولو اجاز الورثة وبه قال المزنى وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهى قوله الا أن تجيز الورثة وبأن المنع انما كان فى الاصل لحق الورثة فاذا اجازوه لم يمتنع ولا أثر للاجازة والرد من الورثة للوصية قبل موت الموصى فلو أجازوا قبله فلهم الرد بعده وبالعكس اذ لا حق قبله لهم ولا للموصى له فلا اثر للاجازة الا بعد موته ولو قبل القسمة والعبرة فى كونه وارثا وغير وارث بيوم الموت فلو اوصى لغير وارث كاخ مع وجود ابن فصار وارثا بأن مات الابن قبل موت الموصى او معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والا فتوقف على الاجازة ولو أوصى لوارث كاخ فصار غير وارث بأن حدث للموصى ابن صحت فيما يخرج من الثلث والزائد عليه يتوقف على اجازة الوارث * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الوصايا والتفسير * (باب) فضل (الصدقة عند الموت) وان كانت عند الصحة افضل * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن سفيان) الثورى (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع ابن شبرمة الضبى الكوفى (عن ابى زرعة) اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو البجلى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رجل) لم يسم (للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اى الصدقة افضل قال) افضلها (ان تصدق) بتشديد الصاد والدال المهملتين فى محل رفع خبر المبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جملة حالية (حريص) وفى رواية موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد فى الزكاة وانت شحيح بدل حريص حال كونك (تأمل الغنى) بسكون الهمزة وضم الميم تطمع فيه (وتخشى الفقر ولا تمهل) بالجزم بلا الناهية ولابى ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذفت احدى التاءين تخفيفا (حتى اذا بلغت) الروح اى قاربت (الحلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وقد كان لفلان) اى وقد صار ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر ويحتمل أن يراد بالثلاثة من يوصى له وانما ادخل كان فى الاخير اشارة الى تقدير القدر له وفى الحديث ان التصدق فى الحياة افضل من صدقته مريضا وبعد الموت وفى الترمذى

باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الترفه يعصون الله في اموالهم مرتين يبخلون بها وفي ايديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان ربما زين لهم الحيف في الوصية * (باب قول الله تعالى) ولابي ذر عز وجل (من بعد وصية يوصى بها او دين) قال البيضاوي كالزمخشري متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها اي هذه الانصباء للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قال بأو التي للاباحة دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وتقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال غيرهما تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية مصدرا كالفريضة وتكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية قول واجاب ابن الحاجب عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى وتقدمته الوجه بان حكم او في كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في أن ما بعدها رفع ما قبلها بدليل تقاتلونهم او يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة وكأنه قال تقاتلونهم الا أن يسلموا او ان لم يسلموا كذلك هذه الآية فكأنه قال من بعد وصية يوصى بها الا أن يكون دين فلا تقدم (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثه (ان شريحا) القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وعمر بن عبد العزيز) مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من وصله (وطاوسا) مما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه ليث ابن ابي سليم وهو ضعيف ايضا (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة ايضا (وابن اذينة) بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن قاضي البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد رجاله ثقات (اجازوا اقرار المريض بدين وقال الحسن) البصري مما وصله الدارمي (احق ما تصدق به الرجل) على وزن تفعل بصيغة الماضي (آخر يوم) اي في آخر يوم (من الدنيا) ويجوز رفع آخر خبر احق (واول يوم من الآخرة) بنصب اول عطفا على السابق ويجوز الرفع كما مر في آخر وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالبناء للمفعول من التصديق قال الكرماني وهو المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بأن يصدق به ويحكم بانفاذه (وقال ابراهيم) النخعي (والحكم) بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما (اذا ابرأ) اي المريض (الوارث من الدين برئ واوصى رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الاوسي الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (ان لا تكشف امرأته) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة مبنيا للمفعول وامرأته رفع نائب عن الفاعل وسقط امرأته للكشميهني (الفزارية) بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء (عما اغلق عليه بابها) رفع نائب عن الفاعل واغلق مبني للمفعول وللحموي والمستملي عن مال اغلق عليها قال العيني والظاهر ان المراد أن المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها لان جميع ما في بيته لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وان ما في بيتها من متاع الرجال وبه قال مالك انتهى (وقال الحسن) البصري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (اذا قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك جاز) وعتق وخالفه الجمهور فقالوا لا يعتق الا من الثلث (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضاني) اي اداني حقي (وقبضت) ذلك (منه جاز) اقرارها (وقال بعض الناس) قيل المراد السادة الحنفية (لا يجوز اقراره) اي المريض لبعض الورثة (لسوء الظن به) اي بهذا الاقرار (للورثة) ولابي ذر عن الحموي به بالموحدة بدل اللام قال العيني لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية كابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الروياني من الشافعية والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالاجنبي لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذوب ويتوب فيها الفاجر فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق (ثم استحسن) اي بعض الناس (فقال يجوز اقراره) اي المريض (بالوديعة والبضاعة والمضاربة) والفرق بين هذه والدين أن مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) اي اكذب في الحديث من غيره لان الصدق

والكذب يوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصد الرد على من اساء الظن بالمريض فمنع تصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد علمت ان بخلافه كامر (ولا يحل مال المسلمين) اى المتزلهم من الورثة (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة (آية المنافق اذا اؤتمن خان) قال الكرماني فان قلت ما وجه دلالته عليه قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار عليه فاذا اقر فلا بد من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار فائدة (وقال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره) اى لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث او غيره قاله الكرماني ونازع العيني البخاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بانه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشيء في نفس الامر لا يكون الدين امانة حتى لا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على أن يكون الدين في ذمته (فيه) اى في قوله آية المنافق اذا اؤتمن خان (عبد الله بن عمرو) بفتح العين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا اؤتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع) الزهراني العتكي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الزرقي مولاهم المدني قال (حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر ابو سهيل) بضم السين مصغرا الاصبحي (عن ابيه) مالك (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال آية المنافق) اى علامته (ثلاث) فان قلت القياس جمع آية لتطابق ثلاث اجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر (اذا حدث) في كل شئ (كذب واذا اؤتمن) امانة (خان) فيها (واذا وعد) بخير في المستقبل (اخلف) فلم يف وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان * (باب تأويل قول الله) ولابي ذر قوله (تعالى من بعد وصية توصون) ولابي ذر يوصي (بها او دين) اى بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع أن الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير أجمع العلماء سلفا وخلفا أن الدين مقدم على الوصية وبعده الوصية ثم الميراث وذلك عند امعان النظر يفهم من فحوى الآية (ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية) رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن ابي طالب بلفظ قال انكم تقرءون من بعد وصية يوصى بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور تكلم فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية أفضل فاستحقت البداءة وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهي اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقد نازع بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد أن المواريث انما تقع بعد قضاء الدين وانفاذ الوصية واتى بأو التي للاباحة وهي كقوله جالس الحسن او ابن سيرين اى لك مجالسة كل منهما اجتمعا او افترقا (وقوله) بالجر عطفا على سابقه وزاد ابو ذر عز وجل (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة لما اغلق باب الكعبة وأبى أن يدفع المفتاح فدخل فيها فلوى على يده واخذه منه فأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرده اليه (فاداء الامانة الذي هو واجب (احق من تطوع الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الزكاة (لا صدقة) كاملة (الا عن ظهر غنى) لفظ ظهر مقحم والمديون ليس بغني فالوصية التي اهلها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين قاله الكرماني (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة (لا يوصي العبد الا باذن اهله) اى سيده (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق (العبد راع في مال سيده) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي بكسر الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني) بتكرير الاعطاء مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالفاكهة (خضر) في المنظر (حلو) في الذوق وذكر الخبر هنا وانه في الزكاة وتقدم توجيهه ثم

(فمن اخذه بسخاوة نفس) من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى (بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة مكتسبا له بطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه (لم يبارك له فيه) اى للآخذ فى المأخوذ (وكان كالذى يأكل ولا يشبع) اى كذى الجوع الكاذب بسبب داء من غلبة خلط سوداوى او آفة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) المنفق عليها (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ احدا) بفتح الهمزة وتقديم الراء الساكنة على الزاى آخره همزة مضمومة اى لا آخذ من احد (بعدك شيأ) من ماله (حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه) (يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيأ) خوف الاعتياد فتتجاوز به نفسه الى ما لا يريده (ثم ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (دعا) بحذف الضمير ولابى ذر عن المستملى دعاه اى حكيما (ليعطيه فأبى) ولابوى ذر والوقت والاصيلى فأبى بلفظ الماضى (ان يقبله فقال) اى عمر (يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفئ فيأبى) بلفظ المضارع ولابى ذر فأبى (أن يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى رحمه الله) لعشر سنين من امارة معاوية مبالغة فى الاحتراز ولم يظهر لى وجه المطابقة وما ذكروه لا يخلو من تعسف كبير فالله اعلم * وهذا الحديث قد سبق فى الزكاة

* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة (السختيانى) بفتح السين المهملة وكسر الفوقية المروزى وسقط لابى ذر السختيانى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) ابن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرنى) بالافراد (سالم عن ابن عمر) عبد الله (عن ابيه رضى الله عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره (ومسئول) فى الآخرة (عن رعيته والامام راع) فيمن ولى عليهم (ومسئول) فى الآخرة (عن رعيته والرجل راع فى أهله) زوجته وعياله (ومسئول) فى الآخرة (عن رعيته والمرأة فى بيت زوجها راعية) بحسن تدبيرها فى المعيشة والنصح له والامانة فى ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها (ومسئولة عن رعيتها والخادم فى مال سيده راع) بحفظه والقيام بخدمته (ومسئول عن رعيته قال) ابن عمر (وحسبت) بلفظ الماضى ولابى ذر واحسب (ان قد قال) عليه الصلاة والسلام (والرجل راع فى مال ابيه) يحفظه ويدبر مصلحته وفى كتاب الجمعة ومسئول عن رعيته وحذفه هنا للعلم به * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقف) شخص (او اوصى لاقاربه ومن الاقارب) استفهام وقد اختلف فى ذلك فقال الشافعية لو أوصى لاقارب نفسه لم تدخل ورثته بقرينة الشرع لان الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقى لغيرهم ويدخل فى الوصية لاقارب زيد ورحمه الوارث وغيره والقريب والبعيد والمسلم والكافر والذكر والانثى والخنثى والفقير والغنى لشمول الاسم لهم ويستوى فى الوصية للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصى عربيا لشمول الاسم وقيل لا تدخل قرابة الام ان كان الموصى عربيا لان العرب لا تعدها قرابة ولا تفتخر بها وهذا ما صححه فى المنهاج كاصله لكن قال الرافعى فى شرحيه الاقوى الدخول وصححه فى اصل الروضة وان اوصى لاقرب اقارب زيد دخل الابوان والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لان اقربهم هو المنفرد بزيادة القرابة وهؤلاء كذلك وان لم يطلق عليهم اقارب عرفا وقال احمد كالشافعية الا أنه أخرج الكافر وقال ابو حنيفة القرابة كل ذى رحم محرم من قبل الاب او الام ولكن يبدأ بقرابة الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جمعهم اب منذ الهجرة من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو رواية عن ابى حنيفة ايضا و اقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابى يوسف واحد ولا يصرف للاغنياء عندهم الا أن يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة سواء كان يرثه ام لا ويبدأ بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء (وقال ثابت) مما اخرجه مسلم (عن انس) رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى الخزرجى مشهور بكنيته لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة ارى ربنا يسألنا عن اموالنا فأشهدك يا رسول الله انى جعلت ارضى بيرحاء لله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلها) اى البئر ولابى ذر اجعله (لفقراء اقاربك فجعلها لحسان) هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابى بن كعب) وكانا من بنى اعمامه فيه أن الصدقة على الاقارب أفضل

من الاجانب اذا كانوا محتاجين غير ورثته ولو أوصى لفقراء اقاربه لم يعط مكفى بنفقة قريب اوزوج ولو أوصى
لجماعة من اقرب اقارب زيد فلابد من الصرف الى ثلاثة من الاقربين (وقال الانصارى) محمد بن عبدالله
ابن المثنى مما وصله المؤلف فى تفسير سورة آل عمران مختصرا (حدثنى) بالافراد (ابى) عبدالله بن انس (عن)
عمه (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس (عن) جده (انس مثل) ولابى ذر مثل (حديث
ثابت) السابق قريبا (قال اجعلها لفقراء قرابتك قال انس فجعلها) ابو طلحة (لحسان وابى بن كعب وكانا
اقرب اليه منى) زاد فى تفسير سورة آل عمران فى غير رواية ابى ذر ولم يجعل لى منها شيأ ولابى ذر ههنا عن الحموى
والمستملى اليه اقرب منى بالتقديم والتأخير قال البخارى او شيخه وهو الصواب كما وقع التصريح به فى سنن ابى
داود (وكان قرابة حسان وابى) بن كعب (من ابى طلحة واسمه) اى ابى طلحة (زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
ابن عمرو بن زيد مناة) بفتح الميم وتخفيف النون واضافة زيد الى مناة وليس بين زيد ومناة لفظ ابن لانه اسم
مركب منهما قاله الكرمانى وحرام بحاء وراء مهملتين وعمرو بفتح العين كالآتى (ابن عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار) لانه اختتن بالقدوم او ضرب وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار (وحسان بن ثابت بن المنذر
ابن حرام) بمهملتين (فيجتمعان) اى ابو طلحة وحسان (الى حرام وهو الاب الثالث) لهما فهو جد ابيهما
(وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار فهو) بالفاء ولابى ذر وهو اى حرام بن عمرو
(يجامع حسان) و(اباطلحة) على ما لا يخفى والذى فى اليونينية حسان بالرفع مصححا عليه وقد تبين أن قوله
وحرام بن عمرو مسوق لفائدة كونه يجامعهما ثم ما بعد ذلك الى النجار مستغنى عنه بما سبق فليتأمل (وابى)
بالرفع جملة مستأنفة اى وابى يجامعهما (الى ستة آباء) من ابائه (الى عمرو بن مالك) ويوضح ذلك ما زاده فى رواية
ابى ذر عن المستملى والكشميهنى حيث قال (وهو ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار فعمرو بن مالك) الجد السادس لابى بن كعب السابع للآخرين (يجمع) الثلاثة (حسان واباطلحة
وأبيا) هذا ما ظهر لى من شرح ذلك مع ما فيه من التكرار وانما يستقيم على ثبوت الواو قبل اباطلحة من قوله فهو
يجامع حسان اباطلحة لكنى لم ارها ثابتة فى شئ من النسخ التى وقفت عليها ثم فى الفرع كشط فى موضعها يشبه
انها كانت ثابتة ثم ازيلت واصلحت النصبة التى على حسان بضمة علامة للرفع وصحح عليها وحينئذ فيكون قوله
هو ضمير الشان مبتدأ خبره الجملة الفعلية وحسان رفع على الفاعلية اى حسان يجامع اباطلحة فى حرام وابى
بالرفع جملة مستأنفة او عطف على حسان اى وابى يجامع اباطلحة الى ستة آباء ثم رأيت الواو بعد حسان قبل
اباطلحة ثابتة فى بعض النسخ وفى نسخة حسان بالرفع ايضا ونصب تاليه والضمير للشان اى حسان يجامع ابا
طلحة الى حرام ويجامع ابيا الى ستة اباء وجوز رفع الثلاثة قال ابن الدمامينى كالزركشى وهو صواب ايضا
انتهى اى حسان وابو طلحة وابى يجامع كل منهم الآخر وانما كان حسان وابى اقرب الى ابى طلحة من انس لان
الذى يجمع اباطلحة وانسا النجار لان انسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ضمضم
بفتح الضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدى ابن
النجار وابو طلحة وابى بن كعب كما مر من بنى مالك بن النجار فلذا كان ابى بن كعب اقرب الى ابى طلحة من انس
وقول الكرمانى وتبعه العينى انما كانا اقرب اليه منه لانهما يبلغان الى عمرو بن مالك بواسطة ستة انفس
وانس يبلغ اليه بواسطة اثنى عشر نفسا ثم ساقا نسبه الى عدى فقالا ابن عمرو بن مالك بن النجار فيه نظر لان
عديا المذكور فى نسب انس هو أخو مالك والد عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولئن سلمنا ثبوت عمرو بن مالك فى هذا
كما ذكرا فأنس انما يبلغ اليه بتسعة انفس لا باثنى عشر فليتأمل (وقال بعضهم) اراد به ابا يوسف صاحب الامام
ابى حنيفة (اذا اوصى لقرابته فهو الى آبائه) الذين كانوا (فى الاسلام) * وبه قال (حدثنا عبدالله بن يوسف)
التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبدالله بن ابى طلحة) سقط ابن ابى طلحة لابى ذر (انه سمع
انسا رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى طلحة ارى ان تجعلها فى الاقربين) اختصره هنا ولفظه
فى باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة أنه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان ابو طلحة رضى الله عنه
اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى ارى أن تجعلها فى الاقربين (قال) ولابى ذر فقال (ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها) اى بيرحاء (ابو طلحة فى اقاربه وبنى عمه) هو من عطف الخاص على العام (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله فى مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء (لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبى صلى الله عليه وسلم ينادى يا بنى فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بنى عدى لبطون قريش) زاد فى سورة تبت بعد قوله عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبى كانت قرآنا فنسخت وزاد أيضا فى تفسير الشعراء بعدها صعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على أن هذا الحديث مرسل وبذلك جزم الاسماعيلى لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا لكن روى الطبرانى من حديث ابى امامة أنه صلى الله عليه وسلم جمع بنى هاشم ونساءه واهله وفيه فقال يا عائشة بنت ابى بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فهذا ان ثبت كما قاله فى الفتح يدل على التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه فى الشعراء بانه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة فتكون متأخرة عن الاولى فيحضر ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل اى بعد ذلك لا أنه وقع على الفور (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قال النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش) وهذا طرف من حديث وصله فى الباب اللاحق * هذا (باب) بالتنوين (هل يدخل النساء والولد فى الاقارب) اذا اوصى لهم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو سلمة) عبد الله أو اسماعيل (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المدنى (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين) اى الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام بشأنهم اهم * وهذا الحديث من مرسل ابى هريرة لان اسلامه انما كان بالمدينة نعم ان قلنا بالتعدد المفهوم من حديث ابى امامة عند الطبرانى حيث قال يا عائشة الخ انتفى كونه مرسلا ويحمل على أن أبا هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر فى الباب السابق (قال) عليه الصلاة والسلام (يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم من الله) بأن تخلصوها من العذاب باسلامكم (لا أغنى) لا ادفع (عنكم من الله شيأ يا بنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيأ ويا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيأ ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سلينى ماشئت من مالى لا أغنى عنك من الله شيأ) سقطت التصلية بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت فى اخرى بعد عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وصفية وفاطمة بالبناء على الضم وقول الزركشى فى عباس الرفع والنصب وكذا فى يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت قال فى المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من المناديات مبنى على الضم وفتح للاتباع او التركيب على الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة فى قوله يا صفية ويا فاطمة ففيه دلالة على دخول النساء فى الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما قاله فى الفتح لكن مذهبنا كابى حنيفة انه لا يدخل فى الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب فى العرف بل القريب من ينتمى بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل احد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولى (تابعه) اى تابع ابا اليمان (اصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى وهذه المتابعة اخرجها مسلم * هذا (باب) بالتنوين (هل ينتفع الواقف بوقفه) اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه جزأ معينا او يجعل للناظر على وقفه شيأ ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن يقضى من غلة الوقف زكاته وديونه فهذا وقف على نفسه ففيه الخلاف وكذا لو شرط أن يأكل من ثماره او ينتفع به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط أجرة وقلنا لا يجوز أن يقف على نفسه فالارجح جوازه ولو وقف على

الفقراء

الفقراء ثم صار فقيرا ففي جواز أخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف الى غيره (وقد اشترط عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) في تحبيسه ارضه التي بخيبر المسمى بثمغ السابق موصولا في آخر الشروط (لا جناح) لا اثم (على من وليه) ولي التحديث عليه (أن يأكل) زاد أبو ذر عن الكشميهني منها بالتأنيث أي من الارض المحبسة * قال البخاري تفقها منه (وقد يلي الواقف) التحدث على وقفه (و) قد يليه (غيره) واستنبط منه أن للواقف أن يشترط لنفسه جزأ من ربع الموقوف لان عمر شرط لمن ولي وقفه أن يأكل منه ولم يستثن ان كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المبهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه أجوز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سدا للذريعة لئلا يصير كأنه وقف على نفسه أو يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف وقال المرداوي من الحنابلة في تنقيحه ولا يصح على نفسه ويصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو اظهر وان وقف على غيره واستثنى كل الغلة أو بعضها له أو لولده مدة حياته نصا أو مدة معينة أو استثنى الاكل أو الانتفاع لاهله اويطعم صديقه صح فلو مات في اثناء المدة كان لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من قصة عمر قوله (وكذلك من) ولابي ذر وكذلك كل من (جعل بدنة أو شيأ لله) على سبيل العموم كالمسلمين (فله أن ينتفع بها) بتلك العين التي جعلها لله (كما ينتفع غيره) من المسلمين بناء على أن المخاطب يدخل في عموم خطابه (وان لم يشترط) لنفسه ذلك في أصل الوقف ومن ذلك انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يعرف اسمه (يسوق بدنة فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركبها فقال) الرجل (يارسول الله انها بدنة) أي هدي (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة والرابعة) ولابي ذر أو في الرابعة (اركبها ويلك) كلمة عذاب (أو) قال (ويحك) كلمة رحمة أوهما بمعنى واحد والشك في الموضعين من الراوي * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة) هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها فقال يارسول الله انها بدنة) هدي (قال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة) واحتج بذلك من اجاز الوقف على النفس لانه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط احرى والحديث سبق في الحج * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقف) شخص (شيأ فلم يدفعه) ولابي ذر قبل أن يدفعه (الى غيره فهو جائز) اي صحيح (لان عمر رضي الله عنه اوقف) بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف باسقاطها ارضه التي بخيبر (وقال) ولابي ذر فقال (لا جناح على من وليه) أي الوقف (أن يأكل) من ريعه (ولم يخص ان وليه عمر أو غيره) ولم يأمره صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه قاله في الفتح واشترط المالكية لصحة الوقف خروجه عن يد واقفه وأن يقبضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن (قال) ولابي ذر وقال (النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا من طريق اسحاق بن ابي طلحة (لابي طلحة اري أن تجعلها في الاقربين فقال) ابو طلحة (افعل فقسمها في اقاربه وبني عمه) واستشكل الداودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بأنه جل للشئ على ضده وتمثيله بغير جنسه فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان وأجاب ابن المنير بأن ابا طلحة أطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له اري أن تجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار كأنه أقرها في يده بعد أن مضت الصدقة انتهى وقد وقع التصريح في الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى بأن أبا طلحة هو الذي تولى قسمتها قال في الفتح وبذلك يتم الجواب انتهى وقرأت في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال الشافعي ولم يزل عمر بن الخطاب المتصدق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم يلي فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله ولم يزل علي بن أبي طالب يلي صدقته حتى لقي الله ولم تزل فاطمة رضي الله عنها تلي صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك أهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر وموالبهم ولقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار ولقد حكى لي عدد كثير من اولادهم واهليهم انهم لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن العامة

لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون من
السلف يلونها حتى ماتوا * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص (دارى صدقة لله) عز وجل (و) الحال انه
(لم يبين) دلالة (للفقراء او غيرهم فهو جائز) أى تام قبل تعيين جهة مصرفها (ويعطيها) بعد ذلك (فى الاقربين)
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويعطيها الاقربين (او حيث اراد قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى طلحة حين
قال احب اموالى الى بيرحاء) بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء من غير همز وفتح الراء وبالمد آخره همزة
مصروف وغير مصروف ولابى ذر بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية من غير همز وضم الراء آخره ألف من
غير همز وفيها وجوه أخرى سبقت (وانها صدقة لله) ولم يعين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف
تفقها (فاجاز النبى صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز) هذا الوقف المطلق
(حتى يبين) واقفه (لمن) يصرف وهذا أحد قولى الشافعى لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفته واطلق فهو
محل الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن ملكه جزما واستدل بقصة أبى طلحة (والاول) القائل بالجواز
(اصح) * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص (ارضى او بستانى صدقة) زاد أبو ذر لله (عن امى فهو جائز
وان لم يبين لمن ذلك) الموقوف للفقراء أو غيرهم فهى كالترجمة السابقة الا انه عين فى هذه المتصدق عنه * وبه قال
(حدثنا محمد بن سلام) وسقط لغير أبى ذر ابن سلام قال (اخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
اللام ويزيد من الزيادة قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرنى) بالافراد (يعلى) هو ابن
مسلم المكى البصرى الاصل كما جاء عند عبد الرزاق فى روايته عن ابن جريج عنه (انه سمع عكرمة) مولى ابن عباس
(يقول انبأنا) من الانباء ويستعمله المتأخرون فى الاجازة المجردة (ابن عباس رضى الله عنهما ان سعد بن عبادة
الانصارى سيد الخزرج (رضى الله عنه توفيت امه) عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية
الخزرجية سنة خمس (وهو غائب عنها) مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت
كما عند ابن سعد والجملة الاسمية حالية (فقال) سعد (يا رسول الله ان امى توفيت وانا غائب عنها أينفعها) عند الله
(شئ ان تصدقت به) أى بشئ وهمزة ان مكسورة (عنها قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) ينفعها عند الله (قال)
سعد (فانى اشهدك ان حائطى) بستانى (المخراف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء عطف بيان لحائطى
اسم له أو وصف اى المثمر (صدقة عليها) ولابى ذر عن الكشميهنى عنها وهو اوضح وهذا الحديث اخرجه أيضا
فى الوصايا * هذا (باب) بالتنوين (اذا تصدق) شخص (او أوقف) بألف قبل الواو لغة شاذة ولابى ذر او وقف
(بعض ماله أو بعض رقيقه او) بعض (دوابه فهو جائز) اذا كان غير مريض لكن يستحب أن يبقى لنفسه منه
ما يعيش به خوف الحاجة وقوله أو بعض رقيقه من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنى الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان) اباه (عبد الله بن كعب قال سمعت
ابى (كعب بن مالك رضى الله عنه يقول) اى حين تخلف عن غزوة تبوك وتيب عليه (قلت يا رسول الله ان من
توبتى ان انخلع) اى أن اخرج (من مالى) بالكلية (صدقة) بالنصب مفعولا له اى لاجل التصدق أو حالا اى
متصدقا (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك) من انفاقه كله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضاقة قال كعب (قلت) يا رسول الله (فانى امسك
سهمى الذى بخيبر) واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة
وقد ساقه هنا مختصرا كما فى باب لا صدقة الا عن ظهر غنى وبتمامه فى المغازى * (باب من تصدق الى) وللكشميهنى
على (وكيله ثم رد الوكيل) الصدقة (اليه) أى الى الموكل (وقال اسماعيل) كذا ثبت فى أصل أبى ذر من غير أن
ينسبه وجزم ابو نعيم فى مستخرجه انه ابن جعفر وأسنده الدمياطى فى أصله بخطه فقال حدثنا اسماعيل قال
الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن أبى اويس وبه جزم المزى قال (اخبرنى) بالافراد (عبد العزيز بن
عبد الله بن أبى سلمة) الماجشون واسم أبى سلمة دينار (عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة) زيد بن سهل
الانصارى (لا اعلمه الا عن أنس رضى الله عنه) وجزم به ابن عبد البر فى تمهيده والظاهر كما فى الفتح أن الذى قال
لا أعلمه الا عن أنس البخارى انه (قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فقال يا رسول الله

يقول الله تعالى فى كتابه لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الىّ بيرحاء) بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء آخره همزة غير منصرف وفيها لغات أخرى سبقت (قال وكانت) أى بيرحاء (حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها) جملة معترضة بين قوله وان احب اموالى الىّ بيرحاء وبين قوله (وهى الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم) أى خاصة لله ولرسوله (ارجو بره وذخره) بالذال المضمومة والخاء الساكنة المعجمتين (فضعها اى رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا اباطلحة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة من غير تكرار كلمة تقال عند المدح والرضا بذلك الشئ (ذلك مال رابح) بالموحدة أى يربح صاحبه فيه فى الآخرة (قبلناه) أى المال (منك ورددناه عليك فاجعله فى الاقربين فتصدق به ابو طلحة على ذوى رحمه) الشامل لقرابة الاب والام بلا خلاف فى العرب والعجم (قال) أنس (وكان منهم أبىّ) هو ابن كعب (وحسان) هو ابن ثابت (قال) أنس (وباع حسان حصته منه) من ذلك المال المتصدق به (من معاوية) بن أبى سفيان قيل انما باعها لان اباطلحة لم يقفها بل ملكهم اياها اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به لمسائل الوقف وأجاب الكرمانىّ بأن التصدق على المعين تمليك له قال العينىّ وفيه نظر لا يخفى واجاب آخر بأن اباطلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله أعلم (فقيل له) لحسان (تبيع صدقة أبى طلحة) بحذف همزة الاستفهام (فقال ألا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم) ونقل فى الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومىّ من طريق أبى بكر بن حزم أن ثمن حصة حسان مائة ألف درهم قبضها من معاوية بن أبى سفيان (قال وكانت تلك الحديقة المتصدق بها (فى موضع قصر بنى جديلة) بجيم مفتوحة فدال مهملة مكسورة كذا فى الفرع وأصله وضبب عليه والصواب انه بالحاء المضمومة وفتح الدال المهملتين كما ذكره الائمة الحفاظ ابو نصر وابو علىّ الغسانىّ والقاضى عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وحديلة امهم واليهم ينسب القصر المذكور (الذى بناه معاوية) بن أبى سفيان لما اشترى حصة حسان ليكون حصنا له لما كانوا يتحدثون به بينهم مما وقع لبنى امية وكان الذى تولى بناءه لمعاوية الطفيل بن ابىّ بن كعب قاله عمر بن شبة فى اخبار المدينة وابو غسان المدنىّ وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرمانىّ قاله فى الفتح وهذا الباب وحديثه سقط من اكثر الاصول وثبت فى رواية الكشميهنىّ فقط ثم ثبتت الترجمة وبعض الحديث للحموىّ الى قوله مما تحبون ومطابقته للترجمة فى قوله قبلناه منك ورددناه عليك فهو شبيه بما ترجم به * (باب قول الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (واذا حضر القسمة) قسمة الوارث (اولوا القربى) ممن ليس بوارث (واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) ارضخوا لهم من التركة نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا فى ابتداء الاسلام لان انفسهم تتشوق الى شئ من ذلك اذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ وهم آيسون لا يعطون شيأ فأمر الله تعالى برأفته ورحمته أن يرضخ لهم شئ من الوسط احسانا اليهم وجبرا لقلوبهم ثم نسخ ذلك بآية المواريث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هى محكمة وليست بمنسوخة * وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان) وفى نسخة حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل بالتقديم والتأخير قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرىّ (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسم أبى وحشية اياس اليشكرىّ البصرىّ (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال) موقوفا عليه (ان ناسا يزعمون) منهم عائشة (ان هذه الآية) واذا حضر القسمة الى آخرها (نسخت) بضم النون وكسر السين بآية المواريث (ولا والله ما نسخت) بل هى محكمة فيعطى الحاضر ممن ذكر من التركة (ولكنها) أى قصة الآية (مما تهاون الناس) فيها ولم يعملوا بها (هما) اى المتصرفان فى التركة والمتواليان امرها (وال يرث) المال كالعصبة مثلا (وذاك) بغير لام ولابى ذر وذلك (الذى يرزق) يرضخ الحاضرين من أولى القربى واليتامى والمساكين (ووال لا يرث) كولىّ اليتيم (فذاك) ولابى ذر فذلك (الذى يقول بالمعروف يقول لا املك لك أن أعطيك) شيأ منه انما هو لليتيم ولو كان لى منه شئ لاعطيتك وسقط قوله لك فى رواية المستملى * (باب ما يستحب لمن يتوفى) بضم أوّله وفتح تاليه ولابى ذر توفى بحذف التحتية وضم الفوقية والواو وكسر الفاء مات (فجأة) بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولابى ذر فجاءة بضم الفاء وفتح الجيم مخففة ممدود بغتة (أن يتصدقوا) أهله أو اصحابه (عنه و) استحباب (قضاء النذور) بالمعجمة والجمع (عن الميت) الذى

مات وعليه نذر * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاعظم
(عن هشام) ولابى ذر زيادة ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا) هو سعد بن
عبادة (قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان امى) عمرة بنت مسعود (افتلتت) بالفاء الساكنة والفوقية المضمومة
وكسر اللام مبنيا للمفعول (نفسها) بالنصب مفعول ثان أى افتلتها الله نفسها ولابى ذر نفسها بالرفع مفعول
نائب عن الفاعل أى اخذت نفسها فلتة والنفس هنا الروح أى ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب (وأراها)
بضم الهمزة اى أظنها العلى بحرصها على الخير (لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم
تصدق عنها) بجزم تصدق على الامر وعند النسائى قلت فأى الصدقة قال سقى الماء وفيه دلالة على أن الصدقة
تنفع الميت * وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الوصايا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال
(اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاول مصغرا
العمرى (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان سعد بن عبادة رضى الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امى) عمرة (ماتت وعليها نذر) لم تقضه (فقال اقضه عنها) وفى رواية سليمان بن كثير عند النسائى أفيجزى
عنها ان أعتق قال أعتق عن أمك * (باب الاشهاد فى الوقف والصدقة) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى)
الفراء الرازى الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرنى)
بالافراد (يعلى) بن مسلم المكى البصرى الاصل (انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبأنا) اى اخبرنا (ابن
عباس ان سعد بن عبادة رضى الله عنه اخا بنى ساعدة) أى واحدا منهم أى انه انصارى ساعدى (توفيت امه)
عمرة (وهو غائب) زاد أبو ذر عنها أى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة دومة الجندل سنة خمس (فأتى) سعد
(النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمى توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شئ ان تصدقت به) أى
بشئ (عنها قال) عليه السلام (نعم) ينفعها (قال فانى اشهدك ان حائطى) بستانى (المخراف) بكسر الميم وسكون
الخاء المعجمة آخره فاء اسم للبستان أو وصف له اى المثمر وسمى بذلك لما يخرف منه اى يجنى من الثمرة تقول شجرة
مخراف ومثمار قاله الخطابى وفى رواية عبد الرزاق المخرف بغير ألف (صدقة عليها) أى مصروفة على مصلحتها
وسقط قوله قال من قوله قال فانى اشهدك للحموى والكشميهنى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله أشهدك
أن حائطى صدقة وألحق الوقف بالصدقة وعورض بأن قوله أشهدك يحتمل ارادة الاشهاد المعتبر أو الاعلام
واستدل له المهلب بقوله تعالى وأشهدوا اذا تبايعتم لانه اذا أمر بالاشهاد فى البيع الذى له عوض فلأن
يشرع فى الوقف الذى لا عوض له اولى * وهذا الحديث سبق قبل ثلاثة أبواب * (باب قول الله تعالى)
ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (وآتوا) وأعطوا (اليتامى أموالهم) اليهم اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة
(ولا تتبدلوا الخبيث) من أموالهم الحرام عليكم (بالطيب) الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبير والزهرى
لا تعطوا مهزولا وتأخذوا سمينا وقال السدى كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل
مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدراهم الجيدة ويطرح مكانها الزائف ويقول درهم بدرهم
فنهوا عن ذلك (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) أى مع اموالكم (انه) أى أكل اموالهم (كان حوبا) اثما
(كبيرا) عظيما (وان خفتم أن لا تقسطوا) أن لا تعدلوا (فى) نكاح (اليتامى فانكحوا ما طاب) حل (لكم من
النساء) سواهن وفى رواية ابى ذر بعد قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما طاب لكم * وبه قال (حدثنا
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال
كان عروة بن الزبير) بن العوام (يحدث انه سأل عائشة رضى الله عنها) عن هذه الآية (وان) ولابى ذر فان بالفاء
بدل الواو والاولى لفظ التلاوة (خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) سقط قوله من
النساء لابى ذر (قال) اى عروة مخبرا عن عائشة ولابى ذر عن المستملى قالت عائشة (هى اليتيمة فى حجر وليها) الذى
يلى مالها (فيرغب فى جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها) اى بأقل من مهر مثلها من قراباتها
(فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا) أى يعدلوا (لهن فى اكمال الصداق) بيان للاقساط بينهما (وأمروا بنكاح
من سواهن) سوى اليتامى (من النساء قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) اى بعد
نزول قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى الآية (فأنزل الله عز وجل ويستفتونك) أى يطلبون منك
الفتوى ولابى ذر يستفتونك بحذف الواو (فى النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت) عائشة (فبين الله) عز وجل

(في هذه) ولابي ذر في هذه الآية (ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم) وللكشميهني او لم (يلحقوها بسنتها) بمهر مثلها من قراباتها (با كمال الصداق فاذا كانت) اى اليتيمة (مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها) لقلة مالها وجمالها (فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها) لمالها وجمالها (الا أن يقسطوا لها) لذات الجمال والمال المرغوب فيها (الا وفى من الصداق ويعطوها حقها) كاملا * وهذا الحديث سبق في باب شركة اليتيم وأهل الميراث وتأتى ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في التفسير وغيره * (باب قول الله تعالى) ولابي ذر عز وجل (وابتلوا اليتامى) اى اختبروهم في عقولهم وأديانهم وحفظهم اموالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) يعني الحلم بأن يروا في منامهم ما ينزل به الماء الدافق أو يستكملوا خمس عشرة سنة (فان آنستم) ابصرتم (منهم رشدا) اى صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم (فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها) يا معاشر الاولياء والاوصياء (اسرافا) بغير حق (وبدارا) ومبادرة وانتصبا على الحال أي مسرفين ومبادرين (أن يكبروا) أى حذرا من أن يكبروا اى يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال (ومن كان غنيا فليستعفف) فليمتنع عن مال اليتيم فلا يرزأ أو قليلا ولا كثيرا (ومن كان فقيرا) الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده (فليأكل بالمعروف) باجرة عمله (فاذا دفعتم) ايها الاوصياء (اليهم) الى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) بعد بلوغهم الحلم وايناس الرشد والامر للندب خوف الانكار (وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه) من المال (او كثر) اى الجميع فيه سواء في حكم الله يستوون في أصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يدلي به الى الميت من قرابة او زوج أو ولاء فانه لحمة كلحمة النسب (نصيبا مفروضا) اى مقدرا وقال المؤلف مفسرا لقوله (حسيبا يعني كافيا) وسقط لابي ذر لفظة يعني وقال غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا به وقد كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيأ فانزل الله ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين تعالى مقادير مال الكل بقوله سبحانه يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى آخرها وسياق وابتلوا اليتامى الى آخر قوله مفروضا ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال أبو ذر في رواية بعد قوله فادفعوا اليهم أموالهم الى قوله مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله رشدا * (باب وما للوصي) سقط لابي ذر لفظ باب ولفظ ما فصار وللوصي (أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته) بضم العين وتخفيف الميم أى بقدر حق سعيه واجرة مثله ومذهب الشافعية أن يأخذ أقل الامرين من اجرته ونفقته ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا أكل ثم ايسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهبا أو فضة لم يجز له أن يأخذ منه شيأ الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (هارون بن الاشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهمداني الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا وسقط لغير أبي ذر ابن الاشعث قال (حدثنا ابو سعيد) بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ (مولى بني هاشم) قال (حدثنا صخر بن جويرية) بصاد مهملة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وجويرية بالجيم مصغرا البصري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) اباه (عمر بن الخطاب تصدق بمال له) اى بأرض له فهو من اطلاق العام على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي زمنه (وكان يقال له) للمال (ثمغ) بمثلثة مفتوحة فميم ساكنة فغين معجمة وحكى المنذري فتح الميم ارض تلقاء المدينة كانت لعمر (وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس) اى جيد (فاردت أن اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله) بالجزم على الامر (لا يباع ولا يوهب ولا يورث) هذا حكم الوقف ويخرج به التمليك المحض (ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك) المذكور ولابي ذر عن الكشميهني تلك (في سبيل الله) الغزاة الذين لا رزق لهم في الفيء (وفي الرقاب) وفي الصرف في فك الرقاب (والمساكين) الذين لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم (والضيف) الذي ينزل بالقوم للقرى (وابن السبيل) المسافر (ولذي القربى) الشامل لجهة الاب والام (ولا جناح) اى ولا اثم (على من وليه) ولي التحدث عليه (ان يأكل منه بالمعروف) بقدر اجرة عمله (او يوكل صديقه) بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب به اي يطعم صديقه منه حال كونه (غير متمول به) اى بالمال الذى تصدق به عمر وهو الارض قاله الكرماني * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقصود جواز أخذ الاجرة من

قوله مرغوبة لعله مرغوبا عنها اهـ قاله نصير

مال اليتيم لقوله عمر ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الاضافة الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد ابن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (ومن كان غنيا) من الاوصياء (فليستعفف) عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر أجرة عمله (قالت) أي عائشة (أنزلت في والي اليتيم) ولأبي ذر عن المستملي في مال اليتيم (أن يصيب من ماله اذا كان) الولي (محتاجا بقدر ماله) بكسر اللام في الموضعين أي مال اليتيم (بالمعروف) بيان له ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني أن يصيبوا أي الاولياء وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا * (باب قول الله تعالى) ولأبي ذر عز وجل (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) حراما بغير حق (إنما يأكلون في بطونهم نارا) أي ما يجر الى النار فكأنه نار في الحقيقة (وسيصلون سعيرا) نارا ذات لهب أي يقاسون شدتها وحرها وفي حديث الاسراء المروي عند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة أسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كمشفر البعير موكل بهم رجال يفكون لحى أحدهم ثم يجاء بصخرة من نار تقذف في في أحدهم حتى تخرج من أسفله وله خوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاويسي (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) أبو أيوب القرشي التيمي (عن ثور بن زيد المدني) وسقط المدني لأبي ذر (عن أبي الغيث) مرادف المطر واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) أي المهلكات (قالوا يا رسول الله وما هن قال) أحدها (الشرك بالله) بأن يتخذ معه إلها غيره (و) الثاني (السحر) وهو لغة صرف الشيء عن وجهه وتأتي مباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وقوته (و) الثالث (قتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق و) الرابع (أكل الربا) وهو لغة الزيادة (و) الخامس (أكل مال اليتيم) الذي مات أبوه وهو دون البلوغ (و) السادس (التولي يوم الزحف) أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين (و) السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول اللاتي أحصنهن الله تعالى وحفظهن من الزنا (المؤمنات) احترز به عن قذف الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء أي عما نسب اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينافي أزيد منه في غير هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله * وهذا الحديث رواته كلهم مدنيون وأخرجه أيضا في الطب والمحاربين ومسلم في الايمان وأبو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي التفسير * (باب قول الله تعالى ويسألونك) وسقط لأبي ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويسألونك (عن اليتامى) قال ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسنده وأبو داود والنسائي والحاكم لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن وان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى (قل اصلاح لهم) أي الاصلاح لأموالهم من غير أجرة ولا عوض (خير) أعظم أجرا (وان تخالطوهم) تشاركوهم في أموالهم وتخلطوها بأموالكم فتصيبوا من أموالهم عوضا من قيامكم بأمورهم (فاخوانكم) فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض (والله يعلم المفسد) لأموالهم (من المصلح) لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم وأكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح (ولو شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز) في ملكه (حكيم) فيما أمر به قال البخاري مفسرا لقوله تعالى (لأعنتكم) أي (لأحرجكم وضيق عليكم) وسقط عليكم من اليونينية وثبت في فرعها وهذا تفسير ابن عباس فيما أخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه وسع ويسر (وعنت) أي (خضعت) كذا أورده المؤلف وعورض بأنه لا تعلق له بلأعنتكم لأنه من العنو بضم العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت في شيء وأجيب بأنه أورده استطرادا * قال البخاري (وقال لنا سليمان) ابن حرب الواشحي (حدثنا حماد) أبو أسامة بن أسامة (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال ما رد ابن عمر على أحد وصية) يبتغي بشيء الأجر لحديث أنا وكافل اليتيم كهاتين نعم يكره الدخول في الوصايا عند خشية التهمة أو الضعف عن القيام بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه موصول وقال الكرماني وقال

بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل والتحمل وتعقب العينى ابن حجر فقال كيف يكون موصولا وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة على الاتصال من التحديث والاخبار والسماع والعنعنة فالذى قاله الكرمانى هو الاظهر (وكان ابن سيرين) محمد (احب الاشياء اليه فى مال اليتيم) بنصب احب ولابى ذر أحب بالرفع مبتدأ وخبره (أن يجتمع اليه) وسقط لفظ اليه عند أبى ذر عن الكشميهنى أن يخرج اليه (نصحاؤه) بضم النون جمع ناصح (واولياؤه فينظروا الذى هو خير له) وفى الاصل المقروء على الميدومى فينظرون بالنون أى فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن حجر لم أقف عليه موصولا (وكان طاوس) هو ابن كيسان اليمانى مما وصله سفيان بن عيينة فى تفسيره (اذا سئل عن شئ من امر اليتامى قرأ) قوله تعالى (والله يعلم المفسد) لاموال اليتامى (من المصلح) لها (وقال عطاء) هو ابن أبى رباح مما وصله ابن أبى شيبة (فى يتامى الصغير والكبير) بالجر فيهما على البدل مما قبلهما ولابى ذر الصغير والكبير بالرفع اى الوضيع والشريف (ينفق الولى) ولابى ذر عن المستملى الوالى (على كل انسان) منهما (بقدره) بقدر الانسان اللائق بحاله (من حصته * باب) حكم (استخدام اليتيم فى السفر والحضر اذا كان) الاستخدام (صلاحا له) فيهما (و) حكم (نظر الام أو) نظر (زوجها لليتيم) وان لم يكونا وصيين * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) بالمثلثة الدورقى قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم والدة انس (بيدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان أنسا غلام كيس) بفتح الكاف وبعد التحتية المشددة المكسورة سين مهملة عاقل أوغير أحمق (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الامر (قال) أنس (فخدمته) عليه الصلاة والسلام (فى السفر والحضر ما قال لى لشئ صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشئ لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة * ومطابقة الحديث للترجمة فى السفر والحضر من قوله فخدمته فى السفر والحضر وفى قوله ونظر الام من جهة أن أبا طلحة لم يفعل ذلك الا بعد رضاء ام سليم وفى قوله وزوجها من قوله فأخذ أبو طلحة بيدى الى آخره * ورواة الحديث كلهم بصريون واخرجه البخارى أيضا فى الديات ومسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقف) شخص (ارضا و) الحال انه (لم يبين الحدود) التى لها (فهو جائز) اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث لا تلتبس بغيرها (وكذلك الصدقة) أى الوقف بلفظ الصدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة) الانصارى (انه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول كان ابو طلحة) الانصارى (اكثر أنصارى) أى اكثر كل واحد من الانصار قال الكرمانى اذا اريد التفضيل أضيف الى المفرد النكرة ولابى ذر عن الحموى والمستملى اكثر الانصار (بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) حرف الجر للبيان (وكان احب ماله اليه بيرحاء) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء وفتحها آخره همزة مصروف وعند ابى ذر بالقصر من غير همز قال فى المشارق ورواية الاندلسيين والمغاربة بضم الراء فى الرفع وفتحها فى النصب وكسرها فى الجر مع الاضافة الى حاء وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصيلى قال الباجى وانكر ابو ذر الضم والاعراب فى الراء وقال انما هى بفتح الراء فى كل حال قال الباجى وعليه ادركت أهل العلم بالمشرق وقال لى ابو عبد الله الصورى انما هى بفتح الباء والراء فى كل حال واختلف فى حاء هل هى اسم رجل او امرأة او مكان أضيفت اليه البئر أو كلمة زجر للابل فكأن الابل كانت ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة وأضيفت البئر الى اللفظة المذكورة (مستقبلة المسجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدخلها) زاد عبد العزيز ويستظل فيها (ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يارسول الله ان الله) عز وجل (يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحاء) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف ولابى ذر غير مصروف (وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله فقال) عليه الصلاة والسلام (بخ) بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به (ذلك مال رابح) بالموحدة (اورايح) بالتحتية (شك ابن مسلمة) عبد الله القعنبى (وقد سمعت ما قلت وانى ارى أن تجعلها

في الاقربين قال) ولابي ذر فقال (ابو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله) بضم لام أفعل على انه من قول ابي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك (فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه) وفي رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان وابي وفي رواية الماجشون السابقة أيضا فجعلها ابو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل على انه اعطى غيرهما أيضا وسقط لابي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه (وقال اسماعيل) هو ابن ابي اويس فيما وصله في التفسير (وعبد الله بن يوسف) هو التنيسي فيما وصله في الزكاة (ويحيى بن يحيى) بن بكير أبو زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم (عن مالك) الامام (رايح) بالمثناة التحتية * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة قال (اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي الثقة (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن دينار عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا) هو سعد بن عبادة (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت) زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها (اينفعها ان تصدقت عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) ينفعها (قال) سعد (فان لي مخرافا) بالالف قال الدمياطي وصوابه مخرفا بحذفها وهو البستان (وأشهدك) ولابي ذر فأنا اشهدك (اني قد تصدقت عنها) ولابي ذر به عنها * هذا (باب) بالتنوين (اذا أوقف) بالالف وهي لغية ولابي ذر وقف (جماعة ارضا مشاعا فهو جائز) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعد التنوري (عن ابي التياح) بفتح المثناتين الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي (عن انس رضي الله عنه) انه (قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد) المدني وزاد في الصلاة فأرسل الى ملأ من بني النجار (فقال يا بني النجار ثامنوني) بالمثلثة ساوموني (بحائطكم) ببستانكم (هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله) أي لا نطلب ثمنه من أحد ولكنه مصروف الى الله فالاستثناء منقطع أو معناه لا نطلب ثمنه مصروفا الا الى الله أو منتهيا الا الى الله فالاستثناء متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره انهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له كذا قال فليتأمل فانه ليس فيه تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم وانما أرادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله ولم يبين لهم عليه السلام ان هذا الذي قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر الصديق لانه كان ليتيمين لم يقبله من بني النجار الا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم وبين لهم الحكم * وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة * (باب الوقف كيف يكتب) ولابي ذر وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفرع وأصله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) من الزيادة وزريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا وزاد ابو داود وبشر بن المفضل ويحيى بن القطان قال الثلاثة (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اصاب عمر بخيبر ارضا) وعند أحمد من رواية ايوب ان عمر أصاب ارضا من يهودي حارثة يقال لها ثمغ (فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال) انه (اصبت ارضا لم اصب مالا قط أنفس) اي اجود (منه) قال الداودي سمي نفيسا لانه يأخذ بالنفس وعند النسائي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من اهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون ثمغ من جملة اراضي خيبر وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر التي حصلها من جزئه من الغنيمة وغيرها وكانت قصة عمر هذه فيما ذكره ابن شبة باسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم ثمغ موضع تلقاء المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب يخرج اليه يوما ففاتته صلاة العصر فقال شغلتني ثمغ عن الصلاة اشهدكم أنها صدقة (فكيف تأمرني) ان أفعل (به) من افعال البر والتقرب الى الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت حبست اصلها) بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان صريحا في الوقف لاقتضائه بحسب الغلبة استعمالا الحبس على الدوام وحقيقة الوقف تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في جهة خير تقربا الى الله تعالى (وتصدقت بها) اي بالارض

الحبسة فهو صريح بنفسه أو اذا قيد بقرينة أو الضمير راجع الى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها لا على معنى التحبيس لكنه يكون على حذف مضاف أى وتصدقت بثمرتها أو بريعها أو بغلتها وبه جزم القرطبي (فتصدق عمر) أى بها (انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث) زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حبيس ما دامت السموات والارض وظاهره أن الشرط من كلام عمر لكن سبق فى باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصى أن يعمل فى مال اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر اى كما امره صلى الله عليه وسلم (فى الفقراء) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم (والقربى) اى الاقارب والمراد قربى الواقف لانه الاحق بصدقة قريبه ويحتمل على بعد أن يراد قربى النبي صلى الله عليه وسلم كما فى الغنيمة (والرقاب) اى فى عتقها بأن يشترى من غلتها رقابا فيعتقون (وفى سبيل الله) اى فى الجهاد وهو أعم من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك (والضيف) وهو من نزل بقوم يريد القرى (وابن السبيل) المسافر أو مريد السفر واطلق عليه ابن السبيل لشدة ملازمته للسبيل وهى الطريق ولو بالقصد (لا جناح) لا اثم (على من وليها ان يأكل منها بالمعروف) أى بالامر الذى يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله الى افراط فيه ولا تفريط (او يطعم) وفى رواية صخر المذكورة أو يوكل (صديقا) له حال كونه (غير متمول فيه) اى غير متخذ منها مالا اى ملكا والمراد أنه لا يتملك شيأ من رقابها وزاد الترمذى من طريق اسماعيل بن ابراهيم ابن علية عن ابن عون حدثنى به رجل انه قرأها فى قطعة اديم احمر غير متأثل مالا قال ابن علية وانا قرأتها عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متأثل مالا * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ان شئت حبست اصلها الخ اذ فيه شروط تكتب كلها فى كتاب الوقف وقد كتب عمر رضى الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معيقيب كما رواه ابو داود من طريق يحيى بن سعيد الانصارى بلفظ قال نسخها الى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر بن الخطاب فى ثمغ فقص من خبره نحو حديث نافع فقال غير متأثل مالا فما عفى عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولى ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين ان حدث بى حدث الموت ان ثمغا وصرمة بن الاكوع والعبد الذى فيه والمائة سهم الذى بخيبر ورقيقه الذى فيه والمائة التى اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الرأى من اهلها أن لا يباع ولا يشترى ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج على من وليه ان اكل او آكل أو اشترى رقيقا منه وآكل الثانية بالمد أى اطعم ووصفه بأمير المؤمنين يشعر بأنه كتبه فى زمن خلافته وقد كان معيقيب كاتبه اذ ذاك * وحديث الباب يقتضى أن الوقف كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه حينئذ باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعى فيما قرأته فى كتاب المعرفة للبيهقى ولم يحبس اهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس أهل الاسلام انتهى وعند احمد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال اول صدقة كانت أى موقوفة فى الاسلام صدقة عمر * تنبيه * اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث من مسند ابن عمر كما ساقه المؤلف واخرجه مسلم والنسائى من رواية سفيان الثورى من مسند عمر والمشهور الاول قال فى الفتح وقد سبق فى باب الشروط فى الوقف وفى باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى وبعضه فى باب اذا وقف شيأ فلم يدفعه الى غيره * (باب) جواز (الوقف للغنى والفقير والضيف) * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله (عن نافع عن ابن عمر أن) أباه (عمر رضى الله عنه وجد مالا بخيبر) وهو اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان وارض وغراس و بناء وغيرها وربما استعمل خاصا كما فى حديث نهى عن اضاعة المال واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثر أموالهم (فأتى) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره) اى فقال كما فى الرواية السابقة اصبت ارضا لم اصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرنى به (قال ان شئت تصدقت بها) بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث (فتصدق بها) عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام (فى الفقراء والمساكين وذى القربى) الشامل للغنى والفقير (والضيف) سواء كان محتاجا او غير محتاج * (باب) جواز (وقف الارض للمسجد) اى لاجل أن يبنى عليها المسجد * وبه قال

(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) غير منسوب وللاصيلي كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الصمد قال سمعت ابي) عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المصري قال (حدثنا ابو التياح) بفتح المثناتين الفوقية والتحتية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبعي (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه) قال (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (امر بالمسجد) ولابي ذر عن الكشميهني امر ببناء المسجد (وقال يابني النجار ثامنوني) بالمثلثة أي ساوموني (بحائطكم هذا) ولابي ذر حائطكم بحذف حرف الخفض فينتصب (قالوا) ولابي ذر فقالوا (لا والله لانطلب ثمنه الا الى الله) عزوجل أي من الله وقد اختلف فيما اذا بني صورة المسجد ولم يصرح بانيه بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله اعلم

* (باب وقف الدواب والكراع) بضم الكاف وتخفيف الراء الخيل من عطف الخاص على العام (والعروض) بضم العين جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه (والصامت) ضد الناطق أي النقدين الذهب والفضة (قال) ولابي ذر وقال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما أخرجه عنه ابن وهب في موطئه (فيمن جعل الف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها) بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم الجيم وتكسر (وجعل ربحه) أي ربح المال المتجر به (صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل) الجاعل (ان يأكل من ربح ذلك الالف شيأ) ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الالف بالتأنيث وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ (وان لم يكن جعل ربحها صدقة) شرط على سبيل المبالغة يعني هل له أن يأكل وان لم يجعل ربحها صدقة (في المساكين قال) الزهري (ليس له أن يأكل منها) وان لم يجعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) أباه (عمر حمل على فرس له في سبيل الله) فيه حذف المفعول اي حمل رجلا على فرس والمعنى أنه وهبه اياه وجعله مركوبا له ليقاتل عليه في سبيل الله (اعطاها رسول الله) برفع رسول وفي اليونينية بالنصب (صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا) ولابي ذر فحمل أي عمر عليها (فأخبر عمر) عن الرجل (انه قد وقفها) بفتح القاف مخففة (يبيعها فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها) من الرجل (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لا تبتعها) بسكون العين مجزوما على النهي للتنزيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تبتاعها بألف قبل العين ورفعها (ولا ترجعن) بنون التأكيد الثقيلة (في صدقتك) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حمل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل من غير أن يقفه ويدل لذلك انه أراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس لم يبع الا أن يحمل على انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك أيضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان تحبيسا ووقفا لعلل به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة * (باب نفقة القيم للوقف) ولابي ذر عن الحموي نفقة بقية الوقف قال في الفتح والاول اظهر لان المراد أجرة القيم وهو العامل على الوقف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) بالجزم على النهي ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على الخبر (ورثتي دينارا) زاد أبو ذر عن الكشميهني ولا درهما وتوجيه الرفع انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه وأما النهي فعلى تقدير أن يخلف شيأ نهاهم عن قسمته ان اتفق انه يخلفه وسماهم ورثته مجازا او الا فقد قال انا معاشر الانبياء لا نورث (ما تركت بعد نفقة نسائي) احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بانهن في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن أن ينكحن ابدا فجرت لهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها (ومؤنة عاملي فهو صدقة) بالجر عطفا على نفقة نسائي وهو القيم على الارض أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفرائض ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البغلاني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن ايوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) اباه (عمر اشترط في وقفه) الارض التي اصابها بخيبر (ان يأكل من وليه) أي الوقف

(ويوكل)

(ويوكل) أى يطعم (صديقه) منه حال كونه (غير متموّل) أى متخذ منه (مالا) وهذا الحديث قد سبق قريبا
ومطابقته للترجمة هنا فى قوله اشترط الخ * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقف) شخص (ارضا وبئرا واشترط)
ولابى ذر أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين) هل يجوز أم لا (واوقف) بالهمز لغية ولابى ذر ووقف (انس) هو
ابن مالك (دارا) بالمدينة (فكان اذا قدم) المدينة ماراً بها للحج وفى نسخة باليونينية اذا قدمها (نزلها) وهذا
وصله البيهقى (وتصدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمى فى مسنده (بدوره وقال للمردودة) أى المطلقة
(من بناته أن تسكن) بفتح الهمزة أى لان تسكن حال كونها (غير مضرة) بكسر الضاد اسم فاعل للمؤنث
من الضرر (ولا مضر بها) بفتح الضاد اسم مفعول (فان استغنت بزوج فليس لها حق) فى السكنى ومطابقته
هذا لما ترجم به من جهة أن البنت قد تكون بكرا فتطلق قبل الدخول فتكون مؤنتها على ابيها فيلزمه اسكانها
فاذا اسكنها فى وقفه فكأنه اشترط على نفسه رفع كلفة (وجعل ابن عمر نصيبه) الذى خصه (من دار) ابيه (عمر)
التى تصدق بها وقال لاتباع ولا توهب (سكنى لذوى الحاجة) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لذوى
الحاجات (من آل عبد الله) كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد بمعناه (وقال عبدان) هو عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزى فيما وصله الدارقطنى والاسماعيلى وغيرهما (اخبرنى) بالافراد (ابى) هو عثمان
(عن شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن أبى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب
السلمى الكوفى القارى (ان عثمان) بن عفان (رضى الله عنه حيث) ولابى ذر عن الكشميهنى حين (حوصر)
اى لما حاصره اهل مصر فى داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن أبى سرح واجتمع الناس (اشرف عليهم وقال
أنشدكم بالله) زاد النسائى من رواية ثمامة بن حزن عن عثمان والاسلام وفى روايته أيضا من طريق الاحنف
انشدكم بالله الذى لا اله الا هو وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير أبى ذر (ولا انشد الا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها) المشهور انه اشتراها لا انه
حفرها كما فى الترمذى بلفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير
بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة فاشتريتها من صلب مالى الحديث
وعند النسائى انه اشتراها بعشرين ألفا أو بخمسة وعشرين ألفا لكن روى البغوى الحديث فى الصحابة بلفظ
وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة واذا كانت عينا فيحتمل أن يكون عثمان حفر فيها بئرا أو كانت العين
تجرى الى بئر فوسعها عثمان أو طواها فنسب حفرها اليه قاله فى فتح البارى (الستم تعلمون انه) صلى الله عليه
وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهى غزوة تبوك (فله الجنة فجهزتهم)
ولابى ذر عن الكشميهنى فجهزته (قال فصدقوه بما قال) والضمير للصحابة * وروى النسائى من طريق الاحنف
ابن قيس ان الذين صدقوه هم على بن ابى طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص (وقال عمر) بن الخطاب رضى
الله عنه فيما سبق موصولا (فى وقفه) تلك الارض (لا جناح) لا اثم (على من وليه) من ناظر ومحدث
(أن يأكل) اى منه بالمعروف قال البخارى (وقد يليه) اى الوقف (الواقف وغيره فهو واسع لكل) من
الواقف وغيره وقد استدل المؤلف بما ذكره على جواز اشتراط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو مقيد بما
اذا كانت المنفعة عامة كالصلاة فى بقعة جعلها مسجدا والشرب من بئر وقفها وكذا كتاب وقفه على المسلمين
للقراءة فيه ونحوها وقدر للطبخ فيها وكيزان للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة أن العامة عادت الى
ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله
فهو جائز) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبرى مولاهم
التنورى (عن ابى التياح) يزيد بن حميد الضبعى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم) لما اراد بناء مسجده (يا بنى النجار ثامنونى) بالمثلثة اى ساومونى (بحائطكم) ببستانكم
(قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله) عز وجل أى منه ولا يصير الملك وقفا بقول مالكه لا اطلب ثمنه الا الى الله لكن
أجاب ابن المنير بأن مراد البخارى أن الوقف يصح بأى لفظ دل عليه اما بمجرده أو بقرينة انتهى وألفاظ الوقف
صريحة كوقفت كذا وحبست وسبلت او أرضى موقوفة أو محبسة أو مسبلة * وكناية كحرمت هذه البقعة
للمساكين أو ابدتها أو دارى محرمة او مؤبدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان اصحهما

أن النية تلحق باللفظ ويصير وقفا وان أضاف الى معين فقال تصدقت عليك او قاله لجماعة معينين لم يكن وقفا على الصحيح بل ينفذ فيما هو صريح فيه وهو التمليك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صار مسجدا على الاصح لاشعاره بالمقصود واشتهاره فيه * (باب) بيان سبب نزول (قول الله تعالى) ولابي ذر عز وجل (يا ايها الذين آمنوا شهادة) أي شهادة اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او التقدير فيما امرتم شهادة (بينكم) والمراد بالشهادة الاشهاد وأضافها الى الظرف على الاتساع (اذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المفعولية واذا حضر ظرف للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور أمارات بلوغ الاجل (حين الوصية) بدل من اذا حضر قال في الكشاف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وأنها من الامور اللازمة التي ما ينبغي أن يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتدأ الذي هو شهادة بينكم قوله (اثنان) وجوز الزمخشري أن يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان (ذوا عدل) أي أمانة وعقل (منكم) من المسلمين أو من اقاربكم (او آخران من غيركم) من غير المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد المسلمين أو من غير اقاربكم (ان انتم ضربتم في الارض) أي سافرتم فيها (فأصابتكم مصيبة الموت) أي قاربتموها وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين أن يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية وهذا مروي عن الامام احمد وهو من افراده وخالفه الائمة الثلاثة في ذلك وان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقد أجمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق نعم جوز أبو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض (تحبسونهما) تمسكونهما لليمين ليحلفا (من بعد الصلاة) صلاة العصر أو صلاة اهل دينهما (فيقسمان) فيحلفان (بالله ان ارتبتم) اى ظهرت لكم ريبة من اللذين ليسا من اهل ملتكم انهما خانا فيحلفان حينئذ بالله (لا نشتري به) بالقسم (ثمنا) لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية الزائلة (ولو كان) المشهود عليه (ذا قربى) أي قريبا الينا وجوابه محذوف أي لا نشتري (ولا نكتم شهادة الله) أي الشهادة التي أمر الله باقامتها (انا اذا لمن الآثمين) ان كتمناها (فان عثر) فان اطلع (على انهما) اى الشاهدين (استحقا اثما) اى استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين (فآخران) فشاهدان آخران من قرابة الميت (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) الاثم اى فيهم ولاجلهم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم فعلى بمعنى في كقوله على ملك سليمان اى في ملك سليمان (الاوليان) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان كأنه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان وقيل بدل من الضمير في يقومان أو من آخران أي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما من الاجانب (فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما) أي اصدق منها وأولى بأن تقبل (وما اعتدينا) فيما قلنا فيهما من الخيانة (انا اذا لمن الظالمين) ان كنا قد كذبنا عليهما ومعنى الآيتين كما قاله القاضي أن المحتضر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من ذوي نسبه أو دينه على وصيته أو يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بأن كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف آخران من أولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم (ادنى) اقرب (ان يأتوا) اى الشهداء على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) من غير تحريف ولا خيانة فيها (او يخافوا ان ترد أيمان بعد أيمانهم) اى اقرب الى أن يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم (واتقوا الله) أن تحلفوا كاذبين أو تخونوا (واسمعوا) الموعظة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية ابي ذر من قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف (الاوليان واحدهما أولى ومنه اولى به) اى أحق به وقوله (عثر) اى (اظهر) قاله ابو عبيدة في المجاز (اعثرنا) اى (اظهرنا) قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية الكشميهني فقط (وقال لي علي بن عبد الله) المديني (حدثنا) وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا (يحيى بن ادم بن سليمان المخزومي) قال (حدثنا ابن ابي زائدة) يحيى ابن زكريا واسم ابي زائدة ميمون الهمداني القاضي (عن محمد بن ابي القاسم) الطويل عن عبد الملك بن سعيد

ابن جبير عن ابيه) سعيد (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال خرج رجل من بنى سهم) هو بزيل بضم
الموحدة وفتح الزاى مصغرا عند ابن ماكولا ولابن منده من طريق السدى عن الكلبى بديل بن ابى مارية بدال
مهملة بدل الزاى وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعى وهذا سهمى وفى رواية ابن جريج انه كان مسلما (مع تميم
الدارى) الصحابى المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم (وعدى بن بداء) بفتح الموحدة وتشديد الدال
المهملة ممدودا مصروفا وكان عدى نصرانيا قال الذهبى لم يبلغنا اسلامه من المدينة للتجارة الى ارض الشام
(فمات) بزيل (السهمى بأرض ليس بها مسلم) وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدى وامرهما أن يدفعا
متاعه اذا رجعا الى اهله (فلما قدما) عليهم (بتركته فقدوا جاما) بفتح القاف وبالجيم وتخفيف الميم قال فى الفتح
اى اناء وتعقبه العينى فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء اعم من الجام والجام هو الكاس
انتهى والذى ذكره البغوى وغيره من المفسرين انه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا فى
رواية ابن جريج عن عكرمة اناء من فضة منقوش بذهب (من فضة مخوصا من ذهب) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
والواو المشددة آخره صاد مهملة اى فيه خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفى رواية ابن جريج
عن عكرمة ان السهمى المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها فى متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات
فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعا اليهم ما أرادا ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا اشياء فسألوهما
عنها فجحدا فرفعوهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الآثمين (فأحلفهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا) اى الذى وجد الجام معهم (ابتعناه من تميم وعدى فقام
رجلان) عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة (من اوليائه) اى من اولياء بزيل السهمى (فحلفا لشهادتنا
احق من شهادتهما) يعنى يميننا احق من يمينهما (وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم) زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت * (باب) جواز (قضاء الوصى ديون الميت بغير
محضر من الورثة) * وبه قال (حدثنا محمد بن سابق) بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر
التميمى مولاهم البغدادى البزاز الفارسى الاصل ثم الكوفى (والفضل بن يعقوب) الرخامى بالخاء المعجمة
البغدادى (عنه) اى عن محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة فى اول حديث
يلى هذا الباب وفى المغازى والنكاح والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا فى هذا الموضع مع التردد فى ذلك قال
(حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن (ابو معاوية) النحوى البصرى ثم الكوفى (عن فراس) بكسر الفاء
وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمدانى الخارفى الكوفى انه (قال قال الشعبى) عامر
ابن شراحيل (حدثنى) بالافراد (جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد) سنة
ثلاث (وترك ست بنات وترك عليه دينا) ليهودى وغيره (فلما حضر جداد النخل) بفتح الجيم وبدالين مهملتين
اى اوان قطع ثمرها ولابى ذر فلما حضره جذاذ النخل بنصب المفعول وجذاذ بذالين معجمتين وكسر الجيم يقال
جذذت الشئ اى كسرته وقطعته (اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدى
استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا وانى احب أن يراك الغرماء قال اذهب فبيدر) بفتح الموحدة وسكون
التحتية وكسر الدال المهملة امر من بيدر يبيدر اى اجعل كل صنف فى بيدر اى جرين يخصه ولابى ذر عن
الحموى فبادر (كل تمر على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوته) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن
الحموى والمستملى دعوته وله عن الكشميهنى فدعوته بالفاء بدل ثم (فلما نظروا) اى الغرماء (اليه) عليه الصلاة
والسلام (أغروا) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة مبنيا لما لم يسم فاعله اى الهجوا (بى)
وقال فى النهاية لجوا فى مطالبتى وألحوا على (تلك الساعة فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما يصنعون) بى
(اطاف) بالهمزة قبل الطاء ولابى ذر طاف باسقاطها (حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال
ادع اصحابك) اى غرماء ابيك فدعوتهم (فما زال يكيل لهم) من ذلك البيدر (حتى ادى الله امانة والدى وانا
والله راض ان يؤدى الله امانة والدى ولا ارجع الى اخواتى) الست (بتمرة) بمثناة فوقية بعد الموحدة وسكون
الميم ولابى ذر عن الحموى والمستملى تمرة باسقاط الموحدة (فسلم والله البيادر كلها حتى أنى) بفتح الهمزة (انظر الى
البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله) اى البخارى فى تفسير

قوله (اغروا بى يعنى هيجوا بى) بكسر الهاء وسكون التحتية (فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال ابو عبيدة فى المجاز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ للحموى والكشميهنى وثبت للمستملى وحده والله اعلم * وقد سبق حديث الباب غير مرة منها فى الصلح والاستقراض والهبة ويأتى ان شاء الله تعالى فى علامات النبوة

(كتاب الجهاد والسير)

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد فى الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهى الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهادا واصله جيهاد كقيتال تخفف بحذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها أو من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهما بذل طاقته فى دفع صاحبه وهو فى الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع ايات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به فى غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا * ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم ففرض كفاية ويأتى البحث فى ذلك ان شاء الله تعالى فى باب وجوب النفير

(بسم الله الرحمن الرحيم) قدم النسفى البسملة وسقط كتاب والترجمة لابى ذر كما فى الفرع واصله * (باب فضل الجهاد والسير) سقط لفظ باب لابى ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور أو بالرفع ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) اى طلب من المؤمنين أن يبذلوا انفسهم واموالهم فى الجهاد فى سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهى عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب فى الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والباء فى بأن للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصرى بايعهم والله فأغلى ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال أشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون به أنفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة (يقاتلون فى سبيل الله) اى فى طاعته مع العدو وهذا كما قال الزمخشرى فى معنى الامر او هو بيان ما لاجله الشراء (فيقتلون ويقتلون) اى يقتلون العدو ويقتلهم (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكد اى ان هذا الوعد الذى وعده للمجاهدين فى سبيله وعد ثابت قد اثبته (فى التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله) مبالغة فى الانجاز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به) اى فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظائم المطالب وذلك هو الثواب الوافر (الى قوله وبشر المؤمنين) اى الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما فى الاية وساق فى رواية ابى ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللنسفى وابن شبويه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة الايتين الى قوله بشر المؤمنين وساق فى رواية الاصيلى وكريمة الايتين جميعا قاله فى فتح البارى (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم فى تفسير قوله تعالى تلك حدود الله (الحدود الطاعة) وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة البزار آخره راء ابو على الواسطى قال (حدثنا محمد بن سابق) التميمى البزاز الكوفى نزيل بغداد قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفى (قال سمعت الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبعد الالف راء ابن حريث العبدى الكوفى (ذكر عن ابى عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيبانى) بالشين المعجمة المفتوحة انه (قال قال عبد الله

ابن

ابن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها) على بمعنى فى لان الوقت ظرف لها (قلت ثم اى) بالتشديد منونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث فى هذا فى المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم بر الوالدين) بالاحسان اليهما وترك عقوقهما (قلت ثم اى قال الجهاد فى سبيل الله) بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها اعنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع قال ابن مسعود (فسكت عن) سؤال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حينئذ (ولو استزدته) اى طلبت منه الزيادة فى السؤال (لزادنى) فى الجواب وهذا الحديث قد سبق فى المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثورى (قال حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومى مولاهم المكى الامام فى التفسير (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى يوم فتح مكة سنة ثمان (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) اى فتح مكة للاستغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون أن يقيموا فى اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث الآخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج (ولكن جهاد) فى الكفار (ونية) فى الخير يحصلون بهما الفضائل التى فى معنى الهجرة وقال النووى معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب عليها (واذا) بالواو ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا (استنفرتم) بضم التاء وكسر الفاء (فانفروا) بهمزة وصل وكسر الفاء ايضا اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية * وهذا الحديث سبق فى كتاب الحج فى باب لا يحل القتال بمكة * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وتشديد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (حدثنا حبيب بن ابى عمرة) بفتح العين وسكون الميم الاسدى القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التيمية القرشية (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى) بضم النون وفى نسخة بفتحها وفى اخرى بمثناة فوقية مضمومة وهى التى فى الفرع واصله اى نظن او نعتقد (الجهاد افضل العمل) وللنسائى من رواية جرير عن حبيب فانى لا ارى فى القرآن أفضل من الجهاد (افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد) بضم الكاف وتشديد النون لابى ذر ولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة الف قبلها افضل الجهاد بنصب افضل بلكن (حج مبرور) خبر مبتدأ محذوف اى هو حج وهذا الحديث قد سبق فى الحج * وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) وسقط لابى ذر ابن منصور قال (اخبرنا عفان) بن مسلم الصفار قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى الشيبانى قال (حدثنا محمد ابن جحادة) بجيم مضمومة فحاء مهملة مخففة الايامى (قال اخبرنى) بالافراد (ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى (ان ذكوان) الزيات (حدثه ان ابا هريرة رضى الله عنه حدثه قال جاء رجل) قال ابن حجر لم اقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلنى) بفتح اللام (على عمل يعدل الجهاد) اى يساويه ويماثله (قال) عليه الصلاة والسلام (لا اجده) اى لا اجد العمل الذى يعدل الجهاد ثم (قال) عليه الصلاة والسلام مستأنفا (هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم) بالنصب عطفا على أن تدخل (ولا تفتر وتصوم ولا تفطر) بنصبهن عطفا على السابق (قال) الرجل (ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة) موقوفا عليه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الخيل ثلاثة من طريق زيد ابن اسلم عن ابى صالح مرفوعا (ان فرس المجاهد ليستن) من الاستنان وهو العدو وقال الجوهرى هو أن يرفع يديه ويطرحهما معا (فى طوله) بكسر المهملة وفتح الواو حبل المشد ودبه المطول له ليرعى وهو بيد صاحبه (فيكتب له حسنات) اى فيكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذى دل عليه ليستن فهو مثل اعدلوا هو أقرب للتقوى وحسنات نصب على أنه مفعول ثان * وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الجهاد ايضا * هذا (باب) بالتنوين (افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله) ولغير الكشميهنى مجاهد بالميم صفة لمؤمن (وقوله تعالى) بالرفع عطفا على افضل (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم

على تجارة) استفهام فى اللفظ ايجاب فى المعنى (تنجيكم) تخلصكم (من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر واتى به بلفظ الخبر للايذان بوجوب الامتثال كانه وجدت وحصلت (ذلكم) اى ماذكر من الايمان والجهاد (خير لكم) فى أنفسكم واموالكم (ان كنتم تعلمون) العلم (يغفر لكم ذنوبكم) جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال القاضى ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة (ويدخلكم) عطف على يغفر لكم (جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك) ماذكر من المغفرة وادخال الجنة (الفوز العظيم) وفى نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثنى) بالافراد (عطاء بن يزيد) من الزيادة (الليثى) بالمثلثة (ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه حدثه قال قيل يارسول الله اى الناس افضل) قال فى الفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق أن اباذر سأل عن نحو ذلك وللحاكم اى الناس اكمل ايمانا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) اى افضل الناس مؤمن (يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله) لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدى وعند النسائى ان من خير الناس رجلا عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعيضية وذلك يقوى قول من قال ان قوله مؤمن يجاهد المقدر بقوله أفضل الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص وتقديره من افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على الشرائع والسنن وقادوهم الى الخير أفضل وكذا الصديقون (قالوا ثم من) يلى المؤمن المجاهد فى الفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (مؤمن) اى ثم يليه مؤمن (فى شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة فى الاول وفتحها فى الثانى آخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل به للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل فى هذا المعنى كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهرى رجل معتزل (يتقى الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفى حديث بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابى هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه فى سبيل الله يطلب الموت فى مظانه ورجل فى شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويدع الناس الامن خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقى فى الزهد عن ابى هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان لايسلم لذى دين دينه الامن هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التى يهلك فيها نفسه أما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذى المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم * وحديث الباب اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق ومسلم وابو داود فى الجهاد وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان اباهريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قال (مثل المجاهد فى سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد فى سبيله) اى الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد فى سبيله وان كان فى نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد فى سبيل الله وبين قوله (كمثل الصائم) نهاره (القائم) ليله وزاد مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائى من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد ومثله بالصائم لان الصائم ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله وكما أن الصائم القائم الذى لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح

ان الله لا يضيع اجر المحسنين (وتوكل الله) اى تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه (للمجاهد فى سبيله بأن يتوفاه ان يدخله الجنة) اى بتوفيه بدخوله الجنة فى الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح فى الجنة (او يرجعه) بفتح اوله اى اوأن يرجعه الى مسكنه حال كونه (سالما مع اجر) وحده (او غنيمة) مع اجر وحذف الاجر من الثانى للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع او انقصه بالنسبة الى الاجر الذى بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضى انه عند عدم الغنيمة أفضل منه وأتم اجرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة فى مقابلة جزء من ثواب الغزو وفى التعبير بثلثى الاجر حكمة لطيفة وذلك أن الله تعالى أعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيويتان واخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والاخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما أعد الله له وبقى له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا فى مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبى ورجحه التوربشتى فى شرحه للمصابيح والتقدير بأجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو وفى بعض روايته ورواه الفريابى وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا مالك فى موطئه ولم يختلف عليه الا فى رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو ولكن فى رواية ابن بكير عن مالك مقال وكذا وقع عند النسائى وابى داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن او فى هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضى اجتماع الامرين كان ذلك داخلا فى الضمان فيقتضى انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فما فر منه الذى ادعى أن او بمعنى الواو وقع فى نظيره لانه يلزم على ظاهرها أن من رجع بغنيمة رجع بغير أجر كما يلزم على انها بمعنى الواو وأن كل غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا واجاب فى المصابيح بأنه انما يرد الاشكال اذا كان القائل بانها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره من قوله فله الاجر وفاتته الغنيمة الى آخره وأما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل أن يكون التقدير أو يرجعه سالما مع اجر وحده او غنيمة وأجر كما مر والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم أن القائل بأنها للتقسيم صرح بأن المراد فله الاجر وفاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال أن يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر وفاتته الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه انتهى * وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الجهاد أيضا * (باب الدعاء بالجهاد) كأن يقول اللهم اجعلنى من المجاهدين فى سبيلك (والشهادة) اى والدعاء بالشهادة (للرجال والنساء) كأن يقولا اللهم ارزقنا الشهادة فى سبيلك (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما سبق موصولا بأتم منه فى آخر كتاب الحج (ارزقنى) ولابى ذر عن الكشميهنى اللهم ارزقنى (شهادة فى بلد رسولك) ولابن سعد عن حفصة انها سمعت اباها عمر يقول ارزقنى قتلا فى سبيلك ووفاة فى بلد نبيك الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (عن مالك) الامام الاعظم

(عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهى اخت ام سليم وخالة أنس بن مالك (فتطعمه) مما فى بيتها من الطعام (وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت) الانصارى اى زوجاله (فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوما (فأطعمته وجعلت تفلى رأسه) بفتح المثناة الفوقية واسكان الفاء وكسر اللام من فلى يفلى من باب ضرب يضرب يعنى تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه وانما كانت تفلى رأسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بنى النجار وقيل كانت احدى خالاته عليه السلام من الرضاعة قال ابن عبد البر فاى ذلك كان فام حرام محرم منه ونقل النووى الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا فى ذلك من النسب او الرضاع وصرح بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمياطى فى جزء افرده لذلك قال وليس فى الحديث ما يدل على الخلوة بها فلعل ذلك كان مع ولد أو زوج او خادم او تابع والعادة تقتضى المخالطة بين المخدوم وأهل الخادم لاسيما اذا كن مسنات مع

ماثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة اوهو من خصائصه عليه الصلاة والسلام (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو يضحك) فرحا وسرورا لكون امته متظاهرة امور الاسلام قائمة بالجهاد حتى فى البحر والجملة حالية (قالت) ام حرام (فقلت وما يضحكك يارسول الله قال ناس من امتى عرضوا على) حال كونهم (غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) بمثلثة فوحدة مفتوحتين فجيم وسطه اومعظمه اوهوله اقوال (ملوكا) نصب بنزع الخافض اى مثل ملوك (على الاسرة) اى فى الجنة كما قاله ابن عبد البر قال النووى والاصح انه صفة لهم فى الدنيا اى يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم (او) قال (مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق) بن عبد الله ابن ابى طلحة (قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف فى حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لامطابقة بينهما لانه ليس فى الحديث تمنى الشهادة وانما فيه تمنى الغزو لان الشهادة هى الثمرة العظمى المطلوبة فى الغزو واستشكل الدعاء بالشهادة اذ حاصله أن يدعو الله تعالى أن يمكن منه كافرا يعصى الله بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد الفقهية أن لا يتمنى معصية الله لنفسه ولا لغيره وأجاب ابن المنير بأن المدعو به قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء وأما قتل الكافر للمسلم فليس بمقصود للداعى وانما هو من ضرورات الوجود لان الله اجرى حكمه أن لا ينال تلك الدرجة الا شهيد (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (رأسه) الشريف ثانيا فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يارسول الله) وسقطت الواو من قوله وما لابى ذر (قال ناس من امتى عرضوا على) حال كونهم (غزاة فى سبيل الله) قيل اى يركبون البر (كما قال فى الاولى) ملوكا على الاسرة ولابى ذر فى الاولى بالتأنيث (قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال أنت من الاولين) الذين يركبون ثبج البحر (فركبت البحر فى زمن معاوية بن ابى سفيان) مع زوجها فى اول غزوة كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول أكثر أهل السير وقال البخارى ومسلم فى زمان معاوية فعلى الاول يكون المراد زمان غزو معاوية فى البحر لازمان خلافته (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) فى الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى ابوداود من حديث ابى مالك الاشعرى مرفوعا من وقصه فرسه او بعيره اولدغته هامة اومات على فراشه فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله * وحديث الباب اخرجه البخارى أيضا فى الجهاد وكذا ابوداود والترمذى والنسائى والله اعلم * (باب درجات المجاهدين فى سبيل الله يقال هذه سبيلى وهذا سبيلى) يريد المؤلف أن السبيل يؤنث ويذكر وبذلك جزم الفراء (قال ابو عبد الله) البخارى (غزى) بضم المعجمة وتشديد الزاى (واحدها غاز هم درجات) اى (لهم درجات) اى منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اى هم ذو درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الى آخره فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظى الشامى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن على) الفهرى المدنى (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة الهلالى المدنى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر قال النبى (صلى الله عليه وسلم من آمن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان) لم يذكر الزكاة والحج ولعله سقط من أحد رواته وقد ثبت الحج فى الترمذى فى حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادرى أذكر الزكاة أم لا وأيضا فان الحديث لم يذكر لبيان الاركان فكان الاقتصار على ماذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا وأما الزكاة فلا تجب الا على من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة على التراخى (كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب (أن يدخله الجنة جاهد فى سبيل الله او جلس فى ارضه التى ولد فيها) وفى نسخة فى بيته الذى ولد فيه وفيه تأنيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين (فقالوا يارسول الله) فى الترمذى ان الذى خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبرانى وابو الدرداء (أفلا نبشر الناس) بذلك (قال ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض) قال الطيبى وتبعه الكرمانى لما سوى النبى صلى الله عليه وسلم

بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم لرمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الى آخره وتعقب بان التسوية ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا تكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة اخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله ولا تقنع بذلك أيضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلى وتعقبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متجها لكن ورد في الحديث زيادة دلت على أن قوله ان في الجنة مائة درجة تعليل لتلك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يارسول الله ألا اخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة فظهر أن المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو أفضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني بأن قوله لكن وردت في الحديث زيادة الى آخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على أن حديث معاذ لا يعادل حديث ابي هريرة ولا يدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذا انتهى وهذا الذي قاله العيني ليس مانعا مما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان تباينت طرقه واختلفت مخارجه ورواته على مالا يخفى (فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة) اي افضلها (وأعلى الجنة) يعني ارفعها * وقال ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري (أراه) بضم الهمزة اي أظنه (قال وفوقه عرش الرحمن) بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول بل قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه أن فوق من الظروف الملازمة للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب عوده الى الفردوس وقال السفاقسي راجع الى الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والا فمقتضى الظاهر على ذلك أن يقال فوقها (ومنه) اي من الفردوس (تفجر أنهار الجنة) الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وأصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس مستنزه أهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة * وهذا الحديث اخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والترمذي (قال محمد بن فليح) فيما وصله في التوحيد (عن أبيه) فليح (وفوقه عرش الرحمن) فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال اراه * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا ابو رجاء) عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن سمرة) اي ابن جندب رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين) اي ملكين وهما جبريل وميكائيل (أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني) بالفاء ولابي ذر وأدخلاني (دارا هي أحسن وأفضل) اي من الاولى المذكورة في هذا الحديث المسوق مطولا في الجنائز حيث قال وادخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل (لم أر قط أحسن منها قالا) اي الملكان ولابي ذر عن المستملي قال (اما هذه الدار فدار الشهداء) وهو يدل على أن منازل الشهداء ارفع المنازل * (باب الغدوة والروحة في سبيل الله) بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها (وقاب قوس احدكم من الجنة) بجر قاب عطفا على الغدوة المجرورة بالاضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر والقوس او قدر طولها او ما بين السية والمقبض او قدر ذراع او ذراع يقاس به فكأن المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال (حدثنا حميد) هو الطويل (عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الغدوة في سبيل الله) مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة كائنة في سبيل الله واللام

فى الغدوة للتأكيد وقال ابن حجر للقسم ولابى ذر عن الكشميهنى الغدوة فى سبيل الله (او روحة) عطف عليه
وأو للتقسيم اى المرة الواحدة فى الجهاد من اول النهار او آخره (خير من الدنيا وما فيها) اى ثواب ذلك الزمن
القليل فى الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اى ما صغر فى الجنة من المواضع كلها
بساتينها وارضها فأخبر أن قصير الزمان وصغير المكان فى الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا تزهيدا
وتصغيرا لها وترغيبا فى الجهاد فينبغى أن يغتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط أن لو
حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه مع أن هذا لا يتصور * وهذا الحديث من هذا الوجه من
افراد البخارى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامى بالحاء المهملة والزاى الاسدى قال (حدثنا محمد
ابن فليح قال حدثنى) بالافراد (ابى) فليح اسمه عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن على) الفهرى المدنى (عن
عبد الرحمن بن ابى عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصارى واسم ابى عمرة عمرو بن محصن (عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لقاب قوس) مبتدأ واللام للتأكيد (فى الجنة) صفة لقاب
قوس (خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة مع الدنيا تحت أفضل الا كما يقال العسل أحلى من
الخل والغدوة او الروحة فى سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه زائل
ونعيم الآخرة باق (وقال) صلى الله عليه وسلم (لغدوة) ولابى ذر الغدوة (او روحة فى سبيل الله خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى حازم) سلمة
ابن دينار المدنى (عن سهل بن سعد) الساعدى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الروحة
والغدوة) ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة او روحة (فى سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) وهو معنى
تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تنافيا وتنافى حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما اودعه الله تعالى
فيها من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض السموات
لانها فى الرابعة او السابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان فى حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من
الهواء والجو والثانى انها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من
احاديث هذا الباب أن المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر سوط يصير
كأنه حصل له أعظم من جميع ما فى الدنيا فكيف بمن حصل له منها أعلى الدرجات * (باب) بيان (الحور العين
و) بيان (صفتهن) وسقط لفظ باب فى رواية ابى ذر وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدأ والعين وصف له وصفتهن
عطف على المبتدأ والخبر محذوف اى صفتهن ما نذكره والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك قال فى القاموس
أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها
وسوادها فى شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها والعين بكسر
العين جمع عيناء (يحار فيها الطرف) اى يتحير فيها البصر لحسنها (شديدة سواد العين شديدة بياض العين) كأنه
يريد تفسير العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال فى القاموس وعين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد
عينه فى سعة فهو أعين (وزوجناهم بحور) اى (انكحناهم) قاله ابو عبيدة وسقط لغير أبى ذر بحور * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفى المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الازدى البغدادى قال
(حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزارى (عن حميد) الطويل (انه قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من عبد يموت) صفة لعبد (له عند الله خير) اى ثواب والجملة صفة اخرى
(يسره أن يرجع الى الدنيا) اى رجوعه فأن مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير (وأن له الدنيا
وما فيها) بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على أن تكون جملة حالية (الا الشهيد)
مستثنى من قوله يسره أن يرجع (لما يرى من فضل الشهادة) بكسر اللام التعليلية (فانه يسره أن يرجع
الى الدنيا فيقتل مرة اخرى) فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب عطفا على أن
يرجع (وسمعت) ولابى ذر عن المستملى قال اى حميد الطويل وسمعت (انس بن مالك عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال لروحة فى سبيل الله او غدوة) بفتح الراء والغين (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس
احدكم من الجنة او) قال والشك من الراوى (موضع قيد) بكسر القاف وسكون التحتية دون الاضافة
مع التنوين الذى هو عوض عن المضاف اليه (يعنى سوطه) تفسير للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بأن

الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وأن زيادة الياء تصحيف وأما قول الكرماني انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه أن يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال نفيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك أن قلب احد الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا أمن اللبس ولا لبس اشد من ذلك اذ القيد بالياء المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر بوضع السوط لانه الذى يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات المجاهد ومع كونه تافها فى الدنيا محله فى الجنة او ثواب العمل به او نحوه عظيم بحيث انه (خير من الدنيا وما فيها) وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شئ من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد أن انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابى عملين فليس فيه تمثيل الباقى بالفانى (ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام (الى أهل الارض لأضاءت ما بينهما) اى بين السماء والارض (ولملأته ريحا) وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن فى شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض (ولنصيفها) بفتح لام التأكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء اى خمارها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها) وعند الطبرانى من حديث أنس مرفوعا النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث * (باب تمنى الشهادة) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب أن ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده) بسكون الفاء قال عياض واليد هنا الملك والقدرة (لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله) بالزاى ولابى ذر تغدو بالدال المهملة بدل الزاى من الغدو وفى رواية أبى زرعة بن عمرو فى باب الجهاد من الايمان لولا أن اشق على امتى ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهى أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبى صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك فى رواية همام عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة أحملهم ولا يجدون سعة فيتبعونى ولا تطيب انفسهم أن يقعدوا بعدى قاله فى الفتح (والذى نفسى بيده لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية (انى أقتل فى سبيل الله ثم احيا) بضم الهمزة على البناء للمفعول (ثم أقتل ثم احيا ثم أقتل ثم احيا ثم أقتل) بتكرير ثم ست مرات قال الطيبى ثم وان دل على التراخى فى الزمان لكن الحمل على التراخى فى الرتبة هو الوجه لان التمنى حصول درجات بعد القتل والاحياء لم تحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى أن ينتهى الى الفردوس الاعلى ولابى ذر فأقتل بالفاء فى الثلاثة عوض ثم قال فى الفتح ثم ان النكتة فى ايراد هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين فى الجهاد عن مرافقته لهم فكأنه قال الوجه الذى تسيرون اليه فيه من الفضل ما اتمنى لاجله أن أقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتى والقعود معى من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمنى منه عليه الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل واجيب بأن تمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكأنه عليه الصلاة والسلام اراد المبالغة فى بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين عليه * وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار) بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف راء الكوفى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث قال (حدثنا اسماعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية (عن ايوب) السختيانى (عن حميد بن هلال) العدوى البصرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم) بعد أن أرسل سرية الى مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابى طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فاقتتلوا مع الكفار فأصيب زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (اخذ الراية زيد فأصيب) اى قتل (ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة) بكسر الهمزة وسكون الميم أى من غير أن يؤمره أحد لكنه لما رأى المصلحة فى ذلك

فعله (فتح له) بضم الفاء الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (وما يسرنا انهم) اى الذين اصيبوا (عندنا) وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بما صاروا اليه من الكرامة (قال ايوب) السختياني (او قال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرهم انهم عندنا) لتحققهم خيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك (وعيناه تذرفان) بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا على فراقهم او رحمة لما خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم وما لهم عند الله تعالى والجملة حالية * (باب فضل من يصرع فى سبيل الله فمات) عطف على يصرع وعطف الماضى على المضارع قليل وكان الاصل أن يقول من صرع فمات او من يصرع فيموت وسقط للنسفى لفظ فمات وجواب الشرط قوله (فهو منهم) اى من المجاهدين (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على فضل ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت) بقتل او وقوع من دابة او غير ذلك (فقد وقع اجره على الله وقع) اى (وجب) هذا تفسير ابى عبيدة فى المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملى وروى الطبرى أن الآية نزلت فى رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض أخرجونى الى جهة المدينة فأخرجوه فمات فى الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصارى (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن أنس بن مالك عن خالته ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انها (قالت نام النبى صلى الله عليه وسلم يوما قريبا منى ثم استيقظ) حال كونه (يتبسم) وفى رواية مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس فى باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك (فقلت ما اضحكك قال اناس من امتى عرضوا على يركبون هذا البحر الاخضر) قال الزركشى وتبعه الدمامينى قيل المراد الاسود وقال الكرمانى الاخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة اذ كل البحار خضر فان قلت الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته اليه انتهى (كالملوك على الاسرة) فى الدنيا او فى الجنة (قالت فادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها ثم نام) عليه الصلاة والسلام (الثانية ففعل مثلها) اى من التبسم فقالت مثل قولها) اى ما اضحكك (فأجابها مثلها) اى مثل الاولى من العرض لكن قيل ان المعروضين راكبو البر (فقالت ادع الله أن يجعلنى منهم فقال أنت من الاولين) اى الذين يركبون البحر الاخضر (فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت) حال كونه (غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية) بن ابى سفيان فى خلافة عثمان رضى الله عنهم (فلما انصرفوا من غزوهم) ولابى ذر من غزوتهم بزيادة تاء التأنيث (قافلين) اى راجعين (فنزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت) والفاء فى فصرعتها فصيحة اى فركبتها فصرعتها * وهذا الحديث قد سبق فى باب الدعاء بالجهاد * (باب) فضل (من ينكب فى سبيل الله) بضم اوله وفتح ثالثه وآخره موحدة اى من أدمى عضو منه او أعم وفى بعض النسخ تنكب على وزن تفعل * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر الحوضى) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود محلة ببغداد وسقط الحوضى لابى ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصرى (عن اسحاق) بن عبد الله بن ابى طلحة (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم اقواما من بنى سليم الى بنى عامر فى سبعين) وهم المشهورون بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطى هذه الرواية بأن بنى سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق أن المبعوث اليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم فى هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخارى فقد اخرجه هو فى المغازى عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم فى سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخو أم سليم الى بنى عامر فصارت من بنى سليم (فلما قدموا) بئر معونة (قال لهم خالى) حرام بن ملحان (أتقدمكم) اى الى بنى سليم (فان أمنونى) بتشديد الميم (حتى أبلغهم) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه يدعوهم الى الايمان (والا) اى وان لم يؤمنونى (كنتم منى قريبا فتقدم) اليهم (فأمنوه فبينما) بالميم هو (يحدثهم) اى يحدث بنى سليم (عن النبى صلى الله عليه وسلم اذ أومأوا) جواب بينما اى اشاروا وفى رواية اومى

بضم الهمزة وكسر الميم اى اشير (الى رجل منهم) هو عامر بن الطفيل (فطعنه) برمح (فأنفذه) بالفاء والذال المعجمة فى جنبه حتى خرج من الشق الآخر (فقال) اى حرام المطعون (الله اكبر فزت) بالشهادة (ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه) اى اصحاب حرام (فقتلوهم الا رجلا أعرج) بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن زيد الانصارى وهو من بنى امية كما عند الاسماعيلى ولابى ذر رجل أعرج بالرفع وقال الكرمانى وفى بعضها يكتب بدون ألف على اللغة الربيعية (صعد الجبل قال همام) الراوى (فأراه) بضم الهمزة بعد الفاء ولابى ذر وأراه بالواو اى أظنه (آخر معه) هو عمرو بن امية الضمرى (فأخبر جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وارضاهم فكنا نقرأ) اى فى جملة القرآن (أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا ثم نسخ) لفظه (بعد) من التلاوة وههنا تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية أن يمسها المحدث ويقرأها الجنب قال الآمدى تردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلى يقتضى خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاعجاز ويقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن يتلى فى الصلاة وأن لا يمسه الا طاهر وأن يكتب بين الدفتين وأن يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقى محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابى طلحة عن أنس وأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون (فدعا عليهم) صلى الله عليه وسلم (اربعين صباحا) فى القنوت (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة آخره لام مجرور بدل من عليهم باعادة العامل ورعل هم بطن من بنى سليم (وذكوان) بفتح المعجمة وسكون الكاف (وبنى لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة (وبنى عصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية (الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسيأتى فى اواخر الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على احياء من بنى سليم حيث قتلوا القراء قال فى الفتح وهو أصرح فى المقصود * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن الاسود بن قيس) ولابى ذر هو ابن قيس (عن جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض المشاهد) اى امكنة الشهادة قيل كان فى غزوة أحد (وقد دميت اصبعه) بفتح الدال اى جرحت اصبعه فظهر منها الدم (فقال) مخاطبا لما توجعت لها على سبيل الاستعارة او حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها (هل انت الا اصبع دميت) بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اى ما أنت باصبع موصوفة بشئ الا بأن دميت فتدنى فانك ما ابتليت بشئ من الهلاك اوالقطع الا انك دميت ولم يكن ذلك هدرا (و) لكنه (فى سبيل الله) ورضاه (ما لقيت) بسكون التحتية وكسر الفوقية ولغير ابى ذر دميت لقيت بسكون الفوقية وهذا مما تعلق به الملحدون فى الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقرآن ينفى عنه أن يكون شاعرا واجيب بأنه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر اذ الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض المشهورة وبأن الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فما لم يكن مصدره على نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه فالمنفى صنعة الشاعرية لا غير * وهذا الحديث اخرجه المؤلف أيضا فى الادب ومسلم فى المغازى والترمذى فى التفسير والنسائى فى اليوم والليلة * (باب) فضل (من يجرح فى سبيل الله عز وجل) بضم التحتية وسكون الجيم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله الذى نفسى بيده) بقدرته او فى ملكه (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اى لا يجرح (أحد) مسلم (فى سبيل الله) اى فى الجهاد ويشمل من جرح فى ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فأصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابى هريرة كل كلم يكلمه المسلم (والله أعلم بمن يكلم) يجرح (فى سبيله) جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة لمعنى المعترض فيه وتفخيم شان من يكلم فى سبيل الله ومعناه والله أعلم بعظيم شأن من يكلم فى سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اى والله أعلم بالشئ الذى وضعت

وما علق به من عظائم الامور ويجوز أن يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة وتنبيها على الاخلاص فى الغزو وأن الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هى العليا (الاجاء يوم القيامة و) جرحه يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجرى دما (اللون لون الدم والريح ريح المسك) اى كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله فى رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق فى ذلك بين أن يستشهد أو تبرأ جراحته لكن الظاهر أن الذى يجىء يوم القيامة وجرحه يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده مارواه ابن حبان فى حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة فى بعثه كذلك أن يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه فى طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا فى سبيل الله او نكب نكبة فانها تجىء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هى حاصلة لكل من جرح كذا قال فليتأمل وقال النووى قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه فى قتال الكفار فيدخل فيه من جرح فى سبيل الله فى قتال البغاة وقطاع الطريق وفى اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولى ابن العراقى قد يتوقف فى دخول المقاتل دون ماله فى هذا الفضل لاشارة النبى صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص فى ذلك بقوله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصدون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا أن يكون دمه يوم القيامة كريح المسك واى بذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل * وهذا الحديث اورده المؤلف فى باب ما يقع من النجاسات فى السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث فى وجه ذكره ثم * (باب) ذكر (قول الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (قل هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسنيين) الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابى الوقت (والحرب سجال) بكسر المهملة وتخفيف الجيم اى تارة وتارة ففى غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفى غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه الى جده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين من الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس اخبره ان أبا سفيان) زاد ابو ذر ابن حرب (اخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر (قال له) اى لابى سفيان (سألتك كيف كان قتالكم اياه) عليه الصلاة والسلام بفصل ثانى الضميرين قيل وهو أصوب من وصله ونص عليه الزمخشرى (فزعمت ان الحرب سجال ودول) بكسر الدال ولابى ذر ودول بضمها قال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودل ثلاث لغات فقيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفى بدء الوحى من طريق شعيب عن الزهرى الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه (فكذلك الرسل تبتلى) اى تختبر (ثم تكون لهم العاقبة) * وهذه قطعة من حديث سبق فى اوائل الكتاب * (باب قول الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (من المؤمنين رجال) مبتدأ وخبر مقدم (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) اول ما خرجوا الى أحد لا يولون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال لى الصدق فان المعاهد اذا اوفى بعهده فقد صدق فيه (فمنهم من قضى نحبه) اى نذره بأن قاتل حتى استشهد كانس ابن النضر وطلحة والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم فى رقبة كل حيوان (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان (وما بدلوا) العهد ولا غيروه (تبديلا) بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الخزاعى) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة البصرى الملقب مردويه قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة (عن حميد) الطويل (قال سألت انسا حدثنا) ولابى ذر قال وحدثنى بالافراد وفى نسخة ح لتحويل السند وحدثنا (عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراءين بينهما الف ابن واقد

الهلالي قال (حدثنا زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري البكائي (قال حدثني) بالافراد (حميد الطويل عن انس رضي الله عنه) انه (قال غاب عمي انس بن النضر) بالنون والضاد المعجمة (عن قتال بدر فقال يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين) لان غزوة بدر هي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة (لئن الله اشهدني) أي احضرني (قتال المشركين ليرين الله) بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر ولابي ذر عن المستملي ليراني الله بألف بعد الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة (ما أصنع فلما كان يوم أحد) برفع يوم على أنه فاعل بكان التامة وفي الفرع وأصله يوم بالنصب أيضا على الظرفية أي يوم قتال أحد أو اطلق اليوم وأراد الوقعة فهو اضمار أو مجاز قاله الكرماني (وانكشف المسلمون) وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى انكشف (قال انس بن النضر (اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه) المسلمين من الفرار (وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين) من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرأ من الاعداء مع انه لم يرض الامرين جميعا (ثم تقدم) نحو المشركين (فاستقبله) أي استقبل أنس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما (فقال ياسعد بن معاذ) اريد (الجنة ورب النضر) أي والده (اني اجد ريحها) أي ريح الجنة حقيقة أو وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة (من دون احد) أي عنده (قال سعد) هو ابن معاذ (فما استطعت يارسول الله ما صنع) من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل مع اني شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما (قال انس) هو ابن مالك (فوجدنا به) أي بابن النضر (بضعا) بكسر الموحدة وقد تفتح (وثمانين ضربة بالسيف وطعنة برمح اورمية بسهم) قال العيني وكلمة أو في الموضعين للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحارث بن أبي أسامة قال انس فوجدناه بين القتلى (ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون) بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة أي قطعوا اعضاءه من أنف وأذن وغيرهما (فما عرفه أحد الا اخته ببنانه) باصبعه أو بطرف أصبعه (قال انس) هو ابن مالك (كنا نرى) بضم النون (اونظن) شك من الراوي وهما بمعنى واحد (ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان اخته) أي اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك (وهي تسمى الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية (كسرت ثنية امرأة) زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فأبوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس) هو ابن النضر المستشهد يوم احد (يارسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها) قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى أن يرضي خصمها ليعفو عنها ابتغاء مرضاته (فرضوا بالارش) عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابره) في قسمه وهو ضد الحنث وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وحدثنا) ولغير أبي ذر وحدثني بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد والواو (اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (اخي) ابو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (اراه) بضم الهمزة أي اظنه (عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن خارجة بن زيد) الانصاري (ان زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) واللفظ لابن ابي عتيق ويأتي لفظ شعيب ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب (قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت) بفتح القاف (اية من سورة الاحزاب) وسقط لابي ذر سورة (كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين) خصوصية له رضي الله عنه لما كلم عليه الصلاة والسلام رجلا في شئ فانكره فقال خزيمة أنا اشهد فقال عليه الصلاة والسلام أتشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد (وهو قوله) تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل كونه اثبتها في المصحف بقول واحد او اثنين اذ شرط كونه قرآنا التواتر واجيب بأنه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها

وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبىّ بن كعب وهلال بن امية فهؤلاء جماعة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التفسير وفى فضائل القرآن والترمذىّ والنسائىّ فى التفسير * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (عمل صالح قبل القتال) وفى نسخة باب عمل صالح بالاضافة (وقال ابو الدرداء) عويمر بن مالك الانصارىّ مما ذكره الدينورىّ فى المجالسة (انما تقاتلون بأعمالكم) أى متلبسين بأعمالكم (وقوله عز وجل) بالرفع عطفا على المرفوع السابق (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) كان المؤمنون يقولون لو علمنا اىّ الاعمال أحب الى الله لعملناه فأنزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فكرهوا القتال فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) أى عظم ذلك فى البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه فى معناه قصد فى كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر فى قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره وأشكاله واسند كبر الى أن تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لانه أشد البغض وابلغه (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله) أى فى طاعته (صفا) صافين انفسهم (كأنهم بنيان مرصوص) أى كأنهم فى تراصهم بنيان رص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن اماكنهم ولفظ رواية ابى ذر بعد قوله ما لا تفعلون الى قوله كأنهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الآية للترجمة فيها خفاء وكأنه من جهة أن الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال أو من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولا غير مرضىّ ومفهومه ثبوت الفضل فى تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من اصلح الاعمال وقال الكرمانىّ والمقصود من ذكر هذه الآية ذكره صفا اذ هو عمل صالح قبل القتال * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا شبابة بن سوار) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء (الفزارى) بفتح الفاء وتخفيف الزاى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق (عن) جده (ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعىّ انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول اتى النبىّ صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه لكنه انصارىّ أوسىّ من بنى النبيت بنون مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية كما فى مسلم ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف باصيرم بنى عبد الاشهل فان بنى عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بنى النبيت ويمكن أن يحمل على أن له فى بنى النبيت نسبة فانهم اخوة بنى عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس (مقنع) بفتح القاف والنون المشددة أى غطى وجهه (بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل واسلم) ولابى ذر عن المستملى او اسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا (كثيرا) بالمثلثة واخرج ابن اسحاق فى المغازى باسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه انه كان يقول أخبرونى عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت * (باب من اتاه سهم غرب فقتله) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء آخره موحدة منونا كسهم صفة له قال ابو عبيد وغيره أى لا يعرف راميه ولا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميه وعن أبى زيد فيما حكاه الهروى ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه لكن اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح واضافة سهم لغرب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلىّ كما جزم به الكلاباذى وتبعه غيره وقد نسبه المؤلف الى جده قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين (ابو احمد) بن بهرام التميمىّ المروزىّ سكن بغداد قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابو معاوية النحوىّ (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت البراء) بنصب بنت وتخفيف الراء من البراء وهذا وهم والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير فى جامعه انه الذى وقع فى كتب النسب والمغازى واسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح فى صحة الحديث ولا فى ضبط رواته (وهى ام حارثة بن سراقة)

بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الانصارى (اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله ألا تحدثنى عن حارثة) برفع المثلثة من تحدثنى (وكان قتل يوم) وقعة (بدر أصابه سهم غرب) بتنوين سهم غرب مع سكون الراء ولابى ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود لكنه ذكره مع اضافة سهم لغرب وقدم مع غيره أولا (فان كان فى الجنة صبرت) قال ابن المنير انما شكت فيه لان العدو لم يقتله قصدا وكانها فهمت أن الشهيد هو الذى يقتل قصدا لانه الاغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء) نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العينى عن الخطابى مانصه اقرها النبى صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقباه بأن ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان فى غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفى هذا نظر لا يخفى فانها لم تقل اجتهدت عليه فى النوح ولا يلزم من الاجتهاد فى البكاء النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابى ما يفهم ذلك بل قوله أقرها على هذا اشارة الى البكاء المذكور فى الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن وبعده جائز اتفاقا فليتأمل (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أم حارثة انها جنان) أى درجات (فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى) فرجعت وهى تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة والضمير فى قوله انها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هى العرب تقول ماتشاء ويجوز أن يكون الضمير للشان وجنان مبتدأ والتنكير فيه للتعظيم والمراد بذلك التفخيم والتعظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لابى ذر * (باب) فضل (من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس (رضى الله عنه) أنه (قال جاء رجل) هو لاحق بن ضميرة الباهلى كما عند ابى موسى المدينى فى الصحابة (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليرى) بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أى مرتبته فى الشجاعة وفى رواية الاعمش عن ابى وائل الآتية ان شاء الله تعالى فى التوحيد ويقاتل رياء وزاد فى رواية منصور عن أبى وائل السابقة فى العلم والاعمش ويقاتل حمية وفى رواية منصور ويقاتل غضبا فتحصل أن اسباب القتال خمسة طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب (فمن فى سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) اى كلمة التوحيد (هى العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل (فى سبيل الله) عز وجل لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو أضاف الى الاول غيره اخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لا اصلا ومقصودا لا يخل وقد روى ابو داود والنسائى من حديث أبى امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله قال لا شئ له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شئ له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه وقال ابن أبى جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفى جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو أجابه بأن جميع ماذكره ليس فى سبيل الله احتمل أن يكون ما عداه فى سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذى يرى منزلته أى فى سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفى قاله فى فتح البارى * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الخمس والتوحيد وسبق فى العلم فى باب من سأل وهو قائم عالما جالسا * (باب) فضل (من اغبرت قدماه فى سبيل الله) عند الاقتحام فى المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لكونهما العمدة فى سائر الحركات (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق ولابى ذر عز وجل (ما كان لاهل المدينة) ظاهره خبر ومعناه نهى (ومن حولهم من الاعراب) سكان البوادى مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار (ان يتخلفوا عن رسول الله) اذا غزا (الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين) ولغير أبى ذر ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الآية للترجمة كما قال ابن بطال أن الله تعالى قال فى الآية ولا يطؤن موطئا أى ارضا يغيظ الكفار وطؤهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا اى لا يصيبون من

عدوهم قتلا أو أسرا أو غنيمة الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار
لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وعن عباية بن رفاعة قال ادركني أبو عبس
وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على
النار * رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد * وبه
قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة
(محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الحضرمي قاضي دمشق (قال
حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي مريم) يزيد من الزيادة أبو عبد الله قال (اخبرنا عباية بن رفاعة) بفتح عين عباية
وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهملة (ابن رافع بن خديج) بالفاء
والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير أبي ذر
ابن رفاعة وسقط لابي ذر ابن خديج (قال اخبرني) بالافراد (ابو عبس) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين
مهملة (هو عبد الرحمن بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية
وهو لغة والاولى افصح وزاد احمد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار (في سبيل الله فتمسه النار) بنصب تمسه
أي أن المس ينتفي بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى بهما
واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرم الله سائر جسده على النار * وحديث الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة * (باب)
عدم كراهة (مسح الغبار عن الناس في السبيل) كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونينية وفي بعض الاصول
عن الرأس في سبيل الله وقيل ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا لم يكره
مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي
الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة ان ابن عباس
رضي الله عنهما (قال له) أي لعكرمة (ولعلي) أي ولابنه علي (ابن عبد الله) بن عباس أبي الحسن
العابد (ائتيا ابا سعيد) الخدري رضي الله عنه (فاسمعا من حديثه فأتيناه) ولابي ذر عن الكشميهني
فأتيا (وهو واخوه) أي من الرضاعة وليس لابي سعيد أخ شقيق ولا أخ من ابيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان
ولا يصح أن يكون هو فان علي بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك
في أواخر خلافة عمر (في حائط) اي بستان (لهما يسقيانه فلما رآنا) ابو سعيد (جاء) فأخذ رداءه
(فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد) بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه النيء المتخذ لعمارته (لبنة لبنة)
مرتين (وكان عمار) هو ابن ياسر (ينقل لبنتين لبنتين) ذكرهما مرتين كلبنة (فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية) هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية
وفي البزار أن هذا الساقط عند أبي ذر من اصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم (عمار يدعوهم) أي
يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) طاعة (الله) اذ طاعة علي الامام
اذ ذاك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله
قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسلمين لانهم أجابوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن
الاسلام (ويدعونه) أي الفئة الباغية أو أهل مكة (الى) سبب (النار) لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم
لانهم كانوا مجتهدين ظانين أنهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع
ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد واذا قلنا المراد أهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان هذا كان أول
الاسلام فلم قال يدعوهم بلفظ المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع
المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله فأشار عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذا لمطابقة شدته في نقله لبنتين
لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته في امر الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق
لا سيما مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح أن يقال أن مراده الخوارج الذين بعث علي عمارا يدعوهم الى الجماعة

لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فان ابتداء امر الخوارج كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن بطال تأدب حيث لم يتعرض لذكر صفين ابعاد الاهلها عن نسبة البغي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهد اذا أخطأ له اجر ما يكفي عن هذا التأويل البعيد * وهذا الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة * (باب) جواز (الغسل بعد الحرب والغبار) * وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد) بغير نسبة ونسبه أبو ذر عن الكشميهني فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق) الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع أو سنة خمس (ووضع السلاح) وسقط لابي ذر لفظ السلاح (واغتسل فأتاه جبريل) عليهما السلام (و) الحال أنه (قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين) وفي المغازي من طريق عبد الله بن أبي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين (قال ههنا واومأ الى بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة قبيلة من اليهود (قالت) عائشة رضي الله عنها (فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث أخرجه في المغازي أيضا * (باب فضل قول الله تعالى) أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء) أي بل هم احياء (عند ربهم) ذو وزلفى منه (يرزقون) من الجنة (فرحين) حال من الضمير في يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة (ويستبشرون) عطف على فرحين أي يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أي باخوانهم المؤمنين الذين فارقوهم احياء فيلحقوا بهم (من خلفهم أن لا خوف عليهم) فيمن خلفوهم من ذريتهم (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من اموالهم (يستبشرون) قال القاضي كرره للتوكيد وليتعلق به ما هو بيان لقوله أن لا خوف ويجوز أن يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم (بنعمة من الله) ثواب لاعمالهم (وفضل) زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) من جملة المستبشر به عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا ياليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروه بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأمرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم أني قد انزلت على نبيكم واخبرته بأمركم وما انتم فيه فاستبشروا فذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية وسياق الآيتين الكريمتين ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن ابي اويس الاصبحي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد (ثلاثين غداة على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل (وذكوان) بالذال المعجمة (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية (عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ) لفظه (بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عند ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والآية * وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي بأتم من هذا واخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس) منهم والد جابر (الخمر) اى شربوها

بالغداة (يوم احد) وكانت اذ ذاك مباحة (ثم قتلوا شهداء) والخمر فى بطونهم فلم يمنعهم ما كان فى علم الله من تحريمها ولا كونها فى بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهى وما كان قبل النهى فغير مخاطب به (فقيل لسفيان) بن عيينة (من آخر ذلك اليوم) أى فى هذا الحديث هذا اللفظ موجود (قال) سفيان (ليس هذا فيه) وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا الا أن يكون مراده التنبيه على أن الخمر التى شربوها لم تضرهم لان الله أثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا أن الخمر كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكلف باعتبار ما فى علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله انتهى قال فى المصابيح بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهى فى بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عليه عتاب ولا عقاب ضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهى كغيرها من مباحات صدرت منهم ذلك اليوم فما الحكمة فى تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى وأجاب فى فتح البارى بامكان أن يكون أورد الحديث للاشارة الى أحد الاقوال فى سبب نزول الآية المترجم بها فقد روى الترمذى من حديث جابر ان الله تعالى لما كلم والد جابر وتمنى أنه يرجع الى الدنيا ثم قال يارب بلغ من ورائى فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية * وحديث الباب قد أخرجه المؤلف أيضا فى المغازى والتفسير * (باب ظل الملائكة على الشهيد) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان (قال سمعت محمد ابن المنكدر) وسقط لابى ذر لفظ محمد (انه سمع جابرا) الانصارى (يقول جىء بأبى) عبد الله يوم وقعة أحد (الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد مثل به) بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أى جدع أنفه واذنه أو شىء من اطرافه (ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه) الثوب (فنهانى قومى فسمع) عليه الصلاة والسلام (صوت) امرأة (صائحة) ولابى ذر عن الكشميهنى صوت نائحة زاد فى الجنائز فقال من هذه (فقيل ابنة عمرو) فاطمة اخت المقتول عمة جابر (او اخت عمرو) عمة المقتول عبد الله والشك من الراوى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تبكى) بكسر اللام وفتح الميم أى لم تبكى هى فالخطاب لغيرها والا لو كان مخاطبا لها لقال لم تبكين (اولا تبكى) شك الراوى هل استفهم او نهى (مازالت الملائكة تظله بأجنحتها) فكيف يبكى عليه مع حصول هذه المنزلة له قال البخارى رحمه الله تعالى (قلت لصدقة) أى ابن الفضل شيخه (افيه) أى فى الحديث (حتى رفع قال) اى سفيان بن عيينة (ربما قاله) اى جابر ولم يجزم وقد جزم به فى الجنائز من طريق على بن عبد الله المدينى وكذا رواه الحميدى وجماعة عن سفيان كما افاده فى فتح البارى * وهذا الحديث قد سبق فى الجنائز واخرجه ايضا فى المغازى * (باب تمنى المجاهد) الذى قتل فى سبيل الله (أن يرجع الى الدنيا) لما يرى من الكرامة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره راء منونة محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما احد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا و) الحال ان (له ما على الارض من شىء) وفى رواية مسلم من طريق ابى خالد الاحمر وان له الدنيا وما فيها (الا الشهيد) بالرفع ولابى ذر الا الشهيد بالنصب (يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل) بالنصب (عشر مرات) اى فى سبيل الله (لما) باللام اى لاجل ما (يرى من الكرامة) ولابى ذر بما بالموحدة اى بسبب ما يرى * وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذى فى الجهاد * هذا (باب) بالتنوين (الجنة تحت بارقة السيوف) من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة اللمعان (وقال المغيرة بن شعبة) مما وصله المؤلف تاما فى الجزية (اخبرنا نبينا) وللاصيلى وابى الوقت نبينا محمد وليس فى اليونينية لفظ محمد نعم هو فى فرعها (صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا) اى فى سبيل الله (صار الى الجنة) وثبت قوله عن رسالة ربنا للحموى والمستملى (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله المؤلف فى قصة عمرة الحديبية (للنبى صلى الله عليه وسلم أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى) وبه قال (حدثنا) وفى نسخة بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم ابن محمد الفزارى لا السبيعى وسها الكرمانى (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الامام فى المغازى (عن سالم ابى النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ابى امية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين

قوله كما صحيحان هو ابن صدقة بن الفضل كما هو ظاهر تأمل اه

مصغرا ابن معمر التيمي (وكان) أي سالم (كاتبا) أي لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قاله الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي عن أبي اسحاق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم أبو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه أي ان سالما كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال وقد سها الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه أي من كونه كاتب عبد الله بن أبي اوفى (قال) أي سالم (كتب اليه) أي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) فاعل كتب (رضي الله عنهما) زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي أوفى فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري بأن شرط الرواية بالمكاتبة عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن أبي أوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية سالم له عن عبد الله بن أبي اوفى من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر ويمكن أن يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقراءته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن أبي أوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من صور المكاتبة انتهى وفيه التصريح بأن سالما كاتب عمر بن عبيد الله فترجح أن قوله الاول سهو او سبق قلم ويستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فليتأمل (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) أي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له ولا شك أن ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير همز قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الابريق السيف ودخلت الهاء عوضا عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها الى حديث عمار المذكور ولم يسقه لكونه ليس على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت انها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان قاله ابن المنير (تابعه) اي تابع معاوية بن عمرو (الاويسي) عبد العزيز بن عبد الله مما رواه المؤلف في غير كتابه هذا (عن ابن ابي الزناد) عبد الرحمن مفتي بغداد واسم ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني (عن موسى بن عقبة) قال في الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن الاويسي فبين أن ذلك كان يوم الخندق * وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي باب الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس مطولا وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد * (باب من طلب الولد للجهاد) اي في سبيل الله بأن ينوي ذلك عند المجامعة (وقال الليث) بن سعد الامام الاعظم مما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل الكندي (عن عبد الرحمن بن هرمز) الاعرج أنه (قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين) بالشك من الراوي أي والله لاجامعهن مائة أو تسع وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير (كلهن يأتي) بالتحتية ولابي ذر تأتي بالفوقية (بفارس يجاهد في سبيل الله) صفة لفارس (فقال له صاحبه) وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه أو الملك بالشك من أحد الرواة (قل ان شاء الله) لنسيانه (فلم يقل) عليه السلام (ان شاء الله) بلسانه والذي في الفرع وأصله حذف قل ولم يكن غفل عن التفويض الى الله بقلبه حاشى منصب النبوة عن ذلك (فلم يحمل) بالتحتية ولابي ذر فلم تحمل بالفوقية (منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) أي بنصف رجل كما في رواية أخرى (والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا) جمع فارس (اجمعون) رفع تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه هنا البخاري معلقا وأسنده في ستة مواضع منها في الايمان والنذور * (باب) مدح (الشجاعة في الحرب و) ذم (الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة أي فيه * وبه قال (حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد) بالقاف الحراني بفتح الحاء

المهملة وتشديد الراء وبالنون قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى (عن
ثابت) البنانى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس) لان الله تعالى
قد اعطاه كل الحسن (واشجع الناس) اذ هو اكملهم (واجود الناس) لتخلقه بصفات الله تعالى التى منها الجود
والكرم (ولقد فزع) بكسر الزاى أى خاف (اهل المدينة) أى ليلا وزاد أبو داود فى رواية فانطلق الناس قبل
الصوت (فكان النبى صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس) عرى استعاره من أبى طلحة يقال له المندوب
وكان يقطف أى بطئ المشى (وقال) حين رجع (وجدناه) أى الفرس (بحرا) أى جوادا واسع الجرى وفيه
استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجرى منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لابى
ذر * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الجهاد والادب والترمذى فى الجهاد والنسائى فى السير * وبه قال
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب
انه (قال اخبرنى) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم) عمر بضم العين ومطعم بكسر العين وضم الميم النوفلى
القرشى (ان) أباه (محمد بن جبير قال اخبرنى) بالافراد أبى (جبير بن مطعم) رضى الله عنه (انه بينما) بالميم
(هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه) أى والحال انه عليه الصلاة والسلام معه (الناس مقفله)
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمى أو اسم زمان أى زمان رجوعه (من حنين) وادبين
مكة والطائف سنة ثمان (فعلقه الناس) بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء أى تعلقوا به
ولابى ذر فعلقت بتاء التأنيث بدل الهاء الاعراب بدل الناس وله عن الكشميهنى فطفقت الناس حال كونهم
(يسألونه حتى اضطروه) أى الجاؤه (الى سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم وهى شجرة من شجر البادية
ذات شوك (فخطفت رداءه) بكسر الطاء أى علق شوكها برداءه الشريف فجذبه فهو مجاز لانه استعير لها الخطف
أو المراد خطفته الاعراب (فوقف النبى صلى الله عليه وسلم فقال أعطونى ردائى) بهمزة قطع (لو كان لى
عدد هذه العضاه نعما) بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعما نصب
على التمييز ولى خبر كان ويجوز أن يكون نعما خبر كان والنعم الابل أو والبقر والغنم ولابى ذر عدد بالنصب خبر كان
مقدما ثم بالرفع اسمها مؤخرا (لقسمته بينكم) ولابى ذر من غير اليونينية عليكم (ثم لا تجدونى) بنون واحدة
ولابى ذر لا تجدوننى (بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) أى اذا جربتمونى لا تجدونى ذا بخل ولا ذا كذب ولا ذا جبن
فالمراد نفى الوصف من أصله لا نفى المبالغة التى تدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة
وبخيلا يحتمل الامرين قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفى جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك
لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من
نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف فى الوعد لان الخلف انما
ينشأ من البخل وقوله لو كان لى مثل هذه العضاه تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بقسم
غنائمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن
علم الناس بكرم الكريم انما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم هنا الدلالة على تراخى العلم بالكرم عن العطاء وانما
التراخى هنا لعلو رتبة الوصف كأنه قال واعلى من العطاء بما لا يتقارب أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء
بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن
لا يعرفه ليعتمد عليه * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الخمس * (باب ما يتعوذ) بضم اوله مبنيا للمفعول اى بيان
التعوذ (من الجبن) وهو ضد الشجاعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة)
الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفى القرسى بفتح الفاء
والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (قال سمعت عمرو بن ميمون الاودى) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال
المهملة نسبة الى اود بن صعب فى باهلة (قال كان سعد) هو ابن أبى وقاص أحد العشرة (يعلم بنيه هؤلاء
الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن) بالميم وفى بعض
الاصول بهن (دبر الصلاة) بعد السلام منها (اللهم انى اعوذ بك من الجبن) وهو ضد الشجاعة (واعوذ بك ان ارد
الى ارذل العمر) هو الخرف اى يعود كهيئته الاولى فى زمن الطفولية سخيف العقل قليل الفهم او هو أرذل

وهو حال الهرم والضعف عن اداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كلا على أهله مستثقلا بينهم يتمنون موته وان لم يكن له اهل فالمصيبة أعظم (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) زاد في باب التعوذ من البخل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني أن هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك ابن عمير راوي الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بمطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا الجن والانس أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف على ظرفه فهو على تقدير في اى من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير (فحدثت به) اى بهذا الحديث (مصعبا) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي وقاص (فصدقه) ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما استعاذ من الجبن لانه يؤدي الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فمن ولى فقد باء بغضب من الله وربما يفتن في دينه فيرتد بجبن أدركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا معتمر) بكسر الميم الثانية (قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (كان النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز) هو ذهاب القدرة (والكسل) بفتح السين وفي اليونينية بسكونها وهو القعود عن الشئ مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على التعب (والجبن) وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة (والهرم) هو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز قد تتبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجبن (واعوذ بك من فتنة المحيا) أن تفتتن بالدنيا وتشتغل بها عن الآخرة وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت أو هي فتنة الدجال كما مر في تفسير عبد الملك بن عمير (والممات) قيل المراد فتنة القبر كسؤال الملكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك (واعوذ بك من عذاب القبر) فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا لامته ليبين لهم المهم من الادعية * وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الاستعاذة وأبو داود في الصلاة * (باب من حدث بمشاهده في الحرب) ليتأسى بذلك ويرغب فيه لا للرياء والسمعة (قاله ابو عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفي (عن محمد بن يوسف) الكندي (عن السائب بن يزيد) الصحابي ابن الصحابيين وهو جد محمد بن يوسف لامه انه (قال صحبت طلحة بن عبيد الله) بضم العين (و) صحبت (سعدا) هو ابن أبي وقاص (و) صحبت (المقداد بن الاسود و) صحبت (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم) اى من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم للمستملي (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) خشية التزيد والنقصان والدخول في الوعيد (الا اني سمعت طلحة) بن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) أي بما وقع له فيه من ثبات القدم أو نحو ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر المؤلف في المغازي عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد فلهذا احدث طلحة عن مشاهده يوم أحد ليقتدى به ويرغب الناس في مثل فعله * وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك وقد أخرجه أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم أحد * (باب وجوب النفير) بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار (وما يجب) أي وبيان القدر الواجب (من الجهاد و) مشروعية

(النية) فى ذلك (وقوله) بالجر عطفا على المجرور السابق ولابى ذر وقول الله عز وجل آمر بالنفير العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب وحتم على المؤمنين فى الخروج معه على كل حال فى المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى (انفروا خفافا) لنشاطكم له (وثقالا) عنه لمشقته عليكم أو لقلة عيالكم ولكثرتها أو ركبانا ومشاة أو خفافا وثقالا من السلاح وصحاحا ومراضا ولما فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ماتوا منهم أبو أيوب الانصارى والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى فى بذل المهج فى مرضاته والنفقة فى سبيله فقال (وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) اى بما امكن لكم منهما كليهما أو احدهما (ذلكم خير لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) الخير (لو كان عرضا قريبا) أى لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ (وسفرا قاصدا) متوسطا (لاتبعوك) طمعا فى ذلك النفع (ولكن بعدت عليهم الشقة) اى المسافة التى تقطع بمشقة (وسيحلفون بالله) لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم (الآية) الى آخرها وساقها الى آخر قوله بالله وقال فى رواية أبى ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر سفيان الثورى عن أبيه عن أبى الضحى أن هذه الآية انفروا خفافا اول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ (وقوله) تعالى بالجر أو بالرفع على الاستئناف (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم) تباطأتم (الى الارض) متعلق به كأنه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدى بالى وكان هذا فى غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم من الطائف حين طاب الثمار والظلال فى شدة الحر مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم (أرضيتم بالحياة الدنيا) وغرورها (من الآخرة) بدل الآخرة ونعيمها (الى قوله على كل شئ قدير) وقال فى رواية أبى ذر بعد قوله الى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير (يذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول بغير واو ولابى ذر ويذكر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عنه (انفروا) حال كونكم (ثبات) بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب بالكسرة كهندات جمع ثبة ولابى ذر والقابسى ثباتا بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العينى وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم وكذا قال ابن الملقن والزركشى وتعقبه العلامة ابن الدماميني بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه فى حالة النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم فى محذوف اللام وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذى أوجب اتباع المذهب البصرى والغى المذهب الكوفى حتى يقال بأن هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا جماعات متفرقة حال كونكم (سرايا) جمع سرية من يدخل دار الحرب مستخفيا حال كونكم (متفرقين يقال احد الثبات) ولابى ذر واحد الثبات (ثبة) بضم المثلثة فيهما وهذا قول أبى عبيدة فى المجاز * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلى البصرى قال (حدثنا يحيى) القطان ولابى ذر يحيى بن سعيد قال (حدثنا سفيان) هو الثورى (قال حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح) فتح مكة (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح ولكن جهاد) فى الكفار (ونية واذا استنفرتم فانفروا) بهمزة وصل وكسر الفاء أى اذا طلبكم الامام الى الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين على من عينه الامام وكذا اذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين وأطلوا عليها ونزلوا أمامها قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن فى أهل البلدة قوة وجب على من يليهم وهل كان فى الزمن النبوى فرض عين أو كفاية قال الماوردى كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلى كان عينا على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على أن يؤووه وينصروه وقيل كان عينا فى الغزوة التى يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم فى حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد سبق فى باب فضل الجهاد (باب) حكم (الكافر يقتل المسلم ثم يسلم) القاتل (فيسدد) بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولابى ذر فيسدد بفتح الدال المهملة (بعد) بالضم اى بعد قتله المسلم (ويقتل) بضم أوله وفتح ثالثه * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله) عز وجل اى يقبل بالرضى (الى رجلين) اى مسلم وكافر وللنسائى ان الله ليعجب من رجلين (يقتل احدهما الآخر يدخلان

الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يارسول الله قال (يقاتل هذا) أى المسلم (في سبيل الله) عز وجل (فيقتل) اى فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم فيلج الجنة (ثم يتوب الله على القاتل) زاد همام ايضا فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله (فيستشهد) ولاحمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة على ماسبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما لاتقبل توبته أخذا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما وفي رواية النسائي وأحمد وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه انه قال ان الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد والنسائي من طريق ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر أنه أراد بقوله الاول التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث في هذا بعون الله في تفسير سورة النساء والفرقان * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله ابن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاصي الاموي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر) سنة سبع والجملة حالية (بعدما افتتحوها فقلت يارسول الله اسهم لي) من غنائم خيبر وهمزة أسهم قطع (فقال بعض بني سعيد بن العاصي) هو أبان بن سعيد بكسر العين (لا تسهم له يارسول الله فقال ابو هريرة هذا) أى ابان ابن سعيد (قاتل ابن قوقل) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن اصيرم بصاد مهملة بوزن أحمد ابن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الاوسي الانصاري وقوقل لقب ثعلبة أو لقب أصرم وعند البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك يارب أن لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيته في الجنة ومابه عرج (فقال) ولابي ذر قال (ابن سعيد بن العاص) أبان (واعجبا) بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ووامثل واها وعجبا للتوكيد وان لم ينون فاصله واعجبي فأبدلت كسرة الباء فتحة والياء ألفا كما فعل في يا أسفي وياحسرتي وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو رأى المبرد واختيار ابن مالك نصب عجبا * وفي رواية على بن عبد الله المديني واعجباه (لوبر) بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميري في كتابه حياة الحيوان دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون لاذنب لها اى طويل يحل اكلها والناس يسمونها غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت (تدلى) أى انحدر (علينا من قدوم ضأن) بفتح القاف وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحقير أبي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال (ينعى) بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة اى يعيب (على قتل رجل مسلم اكرمه الله) عز وجل بالشهادة (على يدي) بتشديد التحتية تثنية يد (ولم يهني) بأن لم يقدر موتي كافرا (على يديه) بالتثنية فأدخل النار وقد عاش أبان حتى تاب وأسلم قبل خيبر وبعد الحديبية (قال) اى عنبسة أو من دونه (فلا ادري اسهم) عليه الصلاة والسلام (له) اى لابي هريرة (ام) ولابي ذر او (لم يسهم) ورواه أبو داود فقال ولم يقسم له (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (وحدثنيه السعيدي) بفتح السين المهملة وكسر العين (عن جده عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال ابو عبد الله) اى البخاري وسقط ذلك لابي ذر (السعيدي هو عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم كالآتي (ابن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص) بكسر عين سعيد فيهما وسقط لغير أبي ذر لفظ هو * (باب من اختار الغزو على الصوم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة

وتخفيف النون (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة) زيد بن سهل (لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل) التقوّي على (الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) وكثر الاسلام واشتدت وطأة اهله على عدوهم ورأى أن يأخذ بحظه من الصوم (لم اره مفطرا الا يوم فطر أو اضحى) منونا اى فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فتدخل أيام التشريق * هذا (باب) بالتنوين (الشهادة سبع سوى القتل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية أبي عبد الله مولى ابي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة) وعند مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذانا بأن الوارد في عدها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير (المطعون) الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في الآباط والمراق (والمبطون) المريض بالبطن (والغرق) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحته (والشهيد) الذي قتل (في سبيل الله) عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها أو هي البكر أو هي النفساء وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن أبي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث راشد بن حبيش والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان المرابط وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفترسه السبع ولابي داود في حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حديث حسن غريب وعند أبي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له أجر شهيد * وعن أبي ذر وأبي هريرة إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه من ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أن يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة أو قتل مدبرا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة أو بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم أو من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة ببذل النفس في سبيل الله أو يكون مع الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون أو بوجع البطن أو نحوهما إنما يلحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الاحكام والفضائل * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة وأخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال (اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة بنت سيرين) اخت محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الطاعون شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عسيب عند احمد مرفوعا ورجز على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مرفوعا تأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك *

وحديث الباب اخرجه المؤلف أيضا فى الطب ومسلم فى الجهاد * (باب قول الله تعالى) ولابى ذرعزوجل
(لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) فى موضع الحال من القاعدين أومن الضمير الذى فيه
ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك (غير أولى الضرر) برفع غير صفة
للقاعدين والضرر كالعمى والعرج والمرض (والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) عطف على
قوله القاعدون اى لامساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت
ليرغب القاعد فى الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته (فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة) نصب بنزع الخافض اى بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التى فيها عدم استواء
القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فأجيب بقوله فضل الله المجاهدين (وكلا) من القاعدين
والمجاهدين (وعد الله الحسنى) المثوبة الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت
فى زيادة العمل المقتضى لمزيد الثواب (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) كانه قيل واعطاهم زيادة على
القاعدين اجرا عظيما وأراد بقوله (الى قوله غفورا رحيما) تمام الآية أى غفورا لما عسى أن يفرط منهم رحيما
بهم وقال فى رواية أبى ذر بعد قوله غير اولى الضرر الى قوله غفورا رحيما * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام
ابن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى
(قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول لما نزلت) اى كادت أن تنزل (لا يستوى القاعدون من
المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) هو ابن ثابت الانصارى (فجاء) ولابى ذر عن الحموى والمستملى
فجاءه (بكتف) بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون فى اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه
لقلة القراطيس (فكتبها) فيه وفى رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد وابى داود انى لقاعد الى
جنب النبى صلى الله عليه وسلم اذ أوحى اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذى قال زيد فلا والله
ما وجدت شيأ قط اثقل منها فصرح خارجة بأن نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله فى رواية الباب فدعا زيدا
فكتبها على انها كادت أن تنزل كما مر (وشكى ابن ام مكتوم) عمرو اوعبد الله بن زائدة العامرى وام مكتوم
أمه واسمها عاتكة (ضرارته) بفتح الضاد المعجمة اى ذهاب بصره (فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين
غير اولى الضرر) فان قلت لم كرر الراوى لا يستوى القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله غير اولى
الضرر أجاب ابن المنير بأن الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن أصل الكلام فلا بد أن تعاد الآية الاولى
حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقسى ان كان الوحى نزل بقوله غير اولى الضرر فقط فكأن
الراوى رأى اعادة الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحى نزل باعادة الآية بالزيادة
بعد أن نزل بدونها فقد حكى الراوى صورة الحال قال ابن حجر والاول أظهر لرواية سهل بن سعد فأنزل الله تعالى
غير أولى الضرر وقال ابن الدمامينى متعقبا لابن المنير فى قوله ان الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما الى آخره
ليس هذا فصلا ولا يضر ذكره مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزائد على ما نزل اولا فيقتصر عليه لانه الذى
تعلق به الغرض ولذا قال فى الطريق الثانية عن زيد فانزل الله تعالى غير أولى الضرر فما ذا يعتذر به عن زيد
ابن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء أو النعت بما قبله والحق أن كلا الامرين سائغ ثم ان استثناء أولى الضرر يفهم
التسوية بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن
استثنى ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه * وحديث الباب اخرجه ايضا فى التفسير ومسلم فى الجهاد
* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (الزهرى
قال حدثنى) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون التحتية (عن ابن شهاب) الزهرى (عن
سهل بن سعد الساعدى) الصحابى رضى الله عنه وقال الترمذى لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين
قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة (انه قال رأيت مروان بن الحكم) التابعى أمير المدينة زمن
معاوية ثم صار خليفة بعد (جالسا فى المسجد فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت) الانصارى
رضى الله عنه (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى املى على
(لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها على) بضم
المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يمليها على وعلى وعلل بمعنى ولعل الياء منقلبة عن احدى

اللامين (فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت) أى لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحال (وكان رجلا أعمى) وهذا يفسر قوله فى الرواية السابقة وشكا ضرارته (فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى) بالذال المعجمة والواو للحال (فثقلت على) فخذه الشريفة من ثقل الوحى (حتى خفت أن ترض) بضم المثناة الفوقية وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة مشددة اى تدق (فخذى) ولغير أبى ذر أن ترض بفتح اوله (ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء اى كشف (عنه فأنزل الله عز وجل غير أولى الضرر) وفى رواية خارجة بن زيد عند احمد وأبى داود قال زيد بن ثابت فوالله لكأنى انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف * وحديث الباب من افراد البخارى ومسلم * (باب) فضل (الصبر عند القتال) مع الكفار * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الازدى البغدادى قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزارى (عن موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن سالم ابى النضر) مولى عمر بن عبيد الله (أن عبد الله بن ابى أوفى كتب) اى الى عمر بن عبيد الله (فقرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم) أى الكفار عند الحرب والتصاف (فاصبروا) ولا تنصرفوا عن الصف وجوبا اذا لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية وهو أمر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه الا متحرفا لقتال كمن ينصرف ليكمن فى موضع فيهجم أو ينصرف من مضيق ليتبعه العدو الى متسع سهل للقتال أو متحيزا الى فئة يستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفا الآية وخرج بالتصاف مالو لقى مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذى طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو فى الجماعة وقد مضى هذا الحديث فى باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا وانما قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكر فيه المؤلف طرفا من حديث ابن أبى أوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا فى باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك لا فى المتن ولا فى الشرح والله اعلم

* (باب التحريض على القتال وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق ولابى ذر وقول الله عز وجل (حرض المؤمنين على القتال) أى حثهم عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) البغدادى قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم الفزارى (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا الطويل انه (قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق) فى شوال سنة خمس من الهجرة (فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) فيه بكسر الفاء حال كونهم (فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما بهم) أى الامر الملتبس بهم (من النصب) أى التعب (والجوع قال) عليه الصلاة والسلام محرضا لهم على عملهم الذى هو سبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتبر أو الباقى المستمر (عيش الآخره) لا عيش الدنيا (فاغفر للانصار والمهاجره) بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفى نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمثل به النبى صلى الله عليه وسلم قال الداودى وانما قال ابن رواحة لاهم بلا ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه فى المصابيح فقال هذا توهيم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع أن يكون ابن رواحة قال اللهم بألف ولام على جهة الخزم يعنى بالخاء المعجمة والزاى وهو الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة وكذا على أول النصف الثانى حرفا أو اثنين على الصحيح هذا أمر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل احد منهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال احد أن الخزم يقتضى الغاء ما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا انما الزيادة لا يعتد بها فى الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك (فقالوا) الانصار والمهاجرة حال كونهم (مجيبين له) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين بايعوا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بايعنا (محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا * باب) ذكر (حفر الخندق) حول المدينة * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصريون (عن انس رضى الله عنه) انه (قال جعل

المهاجرون والانصار) فى غزوة الاحزاب (يحفرون الخندق حول المدينة) وكان الذى اشار بحفره سلمان الفارسى رضى الله عنه (وينقلون التراب على متونهم) جمع متن ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث (ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام ما بقينا ابدا *) ولابى ذر عن الحموى والمستملى على الجهاد ويتزن البيت بهذه الرواية وقال الزركشى هو الصواب وتعقبه الدمامينى بأن كونه غير موزون لا يعد خطأ فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه موزونا بحيث اذا روى احد فيها شيأ لا يدخل فى الوزن حكم بخطائه (والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير) مستقر (الا خير الآخره فبارك فى الانصار والمهاجره) وفى الحديث السابق انهم كانوا يجيبونه عليه الصلاة والسلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة يجيبونه * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم) يوم حفر الخندق (ينقل) اى التراب (ويقول لولا أنت ما اهتدينا) وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الجهاد والمغازى ومسلم فى المغازى والنسائى فى السير * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحاق) السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) انه (قال رأيت رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سمى به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (ينقل التراب) من الخندق (وقد وارى) اى ستر (التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا) قال الزركشى هكذا روى لولا وصوابه فى الوزن لاهم أو تالله لولا أنت ما اهتدينا قال فى المصابيح وهذا عجيب فان النبى صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالبا (ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل السكينة) اى الوقار (علينا) وللاصيلى وابوى الوقت وذر عن الكشميهنى فأنزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأنزل بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير (وثبت الاقدام ان لاقينا) الكفار (ان الألى) هو من الالفاظ الموصولات لا من اسماء الاشارة جمعا للمذكر (قد بغوا علينا) من البغى وهو الظلم وهذا أيضا غير متزن فيتزن بزيادة هم فيصير ان الألى هم قد بغوا علينا (اذا ارادوا فتنة ابينا) من الاباء * (باب من حبسه العذر) بالذال المعجمة وهو الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه (عن الغزو) فله اجر الغازى * وبه قال (حدثنا احمد ابن يونس) اليربوعى ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا) هو ابن مالك (حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) وفى بعض الاصول ح للتحويل وحدثنا (سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد عن حميد) الطويل (عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزاة) هى غزوة تبوك كما فى رواية زهير (فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا) بسكون اللام أى وراءنا (ما سلكنا شعبا) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة طريقا فى الجبل (ولا واديا الا وهم معنا فيه) أى فى ثوابه ولابن حبان وأبى عوانة من حديث جابر الا شركوكم فى الاجر بدل قوله الا وهم معكم وللاسماعيلى من طريق اخرى عن حماد ابن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولابى داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال (حبسهم العذر) هو أعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفى مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب (وقال موسى) بن اسماعيل شيخ المؤلف (حدثنا حماد) هو ابن سلمة (عن حميد) الطويل (عن موسى بن أنس عن ابيه) أنس بن مالك (قال النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله) البخارى السند (الاول) المحذوف منه موسى بين حميد وأنس (اصح) من الثانى المثبت فيه موسى ولابى ذر الاول عندى اصح واعترضه الاسماعيلى بأن حمادا اعلم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال فى الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث أنس له كما تراه ولا مانع أن يكون حميد سمع هذا من موسى عن أبيه ثم لقى انسا فحدثه به أو سمع من أنس فثبته فيه ابنه موسى انتهى وفيه أن المؤمن يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كمن غلبه النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له أجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ذر

قوله وان وقع بعضه موزونا بحيث الخ كذا بخطه وعبارة الدمامينى ومن ذا الذى نقل لنا انهم ذكروا هذه القطعة على انها كلام موزون بحيث الخ ففى كلام الشارح سقط من أصل عبارة الدمامينى المستشهد بها فليتأمل اه

أو أبي الدرداء أشك شعبة مرفوعا ورواه ابن خزيمة موقوفا * (باب فضل الصوم) في الجهاد (في سبيل الله) أو المراد ابتغاء وجه الله لئلا يعارض أولوية الفطر في الجهاد عن الصوم لأنه يضعف عن اللقاء لكن يؤيد الأول ما في حديث أبي هريرة المروي في فوائد أبي الطاهر الذهلي ما من مرابط يرابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث وحينئذ فالأولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد أما من لم يضعفه فالصوم في حقه أفضل لأنه يجمع بين الفضيلتين * وبه قال (حدثنا إسحق بن نصر) هو إسحاق بن إبراهيم ابن نصر فنسبه الى جده ويعرف بالسعدي لأنه نزل بباب بني سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالإفراد (يحيى بن سعيد) الأنصاري (وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان ابن أبي عياش) بتشديد التحتية وبعد الألف شين معجمة واسمه زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الأنصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالدال المهملة (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله) عز وجل (بعد الله) بتشديد العين (وجهه) أي ذاته كلها (عن النار سبعين خريفا) أي سنة وعند أبي يعلى من طريق زبان بن فائد عن معاذ بن أنس بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد * وعند الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد حسن عن أبي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض وفي كامل ابن عدي عن أنس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض وأجيب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليها في الصحيح أولى أو أن الله أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بالأدنى ثم تباعده على التدريج أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه * (باب فضل النفقة) أي الإنفاق في الجهاد (في سبيل الله) أو في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أنفق زوجين) أي صنفين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده أن يشفع المنفق ما ينفقه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزما وفي رواية إسماعيل القاضي من أنفق زوجين من ماله (في سبيل الله) عام في جميع أنواع الخير أو خاص بالجهاد (دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب) أي خزنة كل باب فهو من المقلوب (أي فل) بضم اللام وإسكانها وليس ترخيما لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها أو ضموها قال سيبويه ليس ترخيما وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء * في لجة أمسك فلانا عن فل * فكسر اللام للقافية وقال الأزهري ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وفلان وفلانة كناية عن الذكر والأنثى من الناس فإن كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم إنه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم والألف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الأثير أي فلان (هلم) بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم أي تعال (قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ذاك الذي) يدعوه خزنة كل باب (لا توى عليه) بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا أي لا بأس عليه أن يدخل بابا ويترك آخر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكون منهم) أي ممن يدعى من تلك الأبواب كلها * وهذا الحديث سبق في الصيام وأخرجه أيضا في فضل أبي بكر ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي الباهلي الأعمى قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن أبي ميمونة الفهري (عن عطاء بن يسار) بالمهملة المخففة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر) وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله (فقال إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا) أي حسنها وبهجتها الفانية (فبدأ بأحداهما) أي ببركات الأرض (وثنى بالأخرى) أي بزهرة الدنيا (فقام رجل) لم أعرف اسمه (فقال يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر) بفتح الواو أي أيصير النعمة عقوبة (فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رؤسهم الطير) كأنهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة أن يطير (ثم إنه) عليه

الصلاة والسلام (مسح عن وجهه الرحضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدودا العرق الذى ادره عند نزول الوحى عليه (فقال اين السائل آنفا) بمد الهمزة وكسر النون الآن (اوخير هو) بفتح الواو والهمزة استفهام على سبيل الانكار أى المال هو خير قالها (ثلاثا ان الخير) الحقيقى (لا يأتى الا بالخير) وهذا ليس بخير حقيقى لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال الى الآخرة (وانه كلما) بفتح اللام ولابى ذر كل ما بفصلها (ينبت الربيع) بضم التحتية من الانبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذى يستقى به (ما يقتل) قتلا (حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة او منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل وسقط قوله ما لابى ذر وحده وقوله حبطا له ولابى الوقت والاصيلى (او يلم) بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه أى يقرب أن يقتل (كلما اكلت) ضبب على كلما فى اليونينية وكتب فى الحاشية صوابه (الا آكلة الخضر) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وآكلة بمد الهمزة والاستثناء مفرغ والاصل كلما ينبت الربيع ما يقتل آكله الا الدابة التى تأكل الخضر فقط اكلت أى آكلة الخضر (حتى اذا امتلأت) ولابى ذر وحتى اذا امتدت (خاصرتاها) شبعا (استقبلت الشمس فثلطت) بفتح المثلثة واللام المخففة والطاء المهملة آخره فوقية أى ألقت بعرها سهلا رقيقا (وبالت) فزال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تملئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك (ثم رتعت) وهذا مثل ضرب به للمقتصد فى جمع الدنيا المؤدى حقها الناجى من وبالها كما نجت آكلة الخضر (وان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أى من حيث المنظر وأنثه مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا فالتأنيث وقع على التشبيه او التاء للمبالغة كراوية وعلامة (حلوة) أى من حيث الذوق (ونعم) أى المال (صاحب المسلم لمن اخذه بحقه) بأن جمعه من حلال (فجعله فى سبيل الله) بجميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائى والترمذى وقال حسن وابن حبان فى صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بالراء مصغرا ابن فاتك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من انفق نفقة فى سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف وعند ابن ماجه من حديث أبى هريرة وغيره مرفوعا من ارسل نفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا فى سبيل الله بنفسه وانفق فى وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء (واليتامى والمساكين) ولابى ذر عن الكشميهنى زيادة وابن السبيل (ومن لم يأخذه) أى المال (بحقه) ولابى ذر يأخذها أى زهرة الدنيا (فهو كالآكل الذى لا يشبع) لانه كلما نال منه شيأ ازدادت رغبته واستقبل ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لابى ذر لفظ الذى (ويكون) ماله (عليه شهيدا يوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل او يمثل مثاله * وهذا الحديث قد سبق فى باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة ويأتى ان شاء الله تعالى بعنه وعونه فى الرقاق * (باب فضل من جهز غازيا او خلفه) بتخفيف اللام أى قام بعده فى اهله ومن يتركه (بخير) بأن قام عنه بما كان يفعله * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصريون قال (حدثنى) بالافراد (يحيى) هو ابن أبى كثير اليمامى الطائى (قال حدثنى) بالافراد أيضا (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنى) بالافراد كذلك (بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمى من أهل المدينة (قال حدثنى) بالافراد أيضا (زيد بن خالد) أبو عبد الرحمن الجهنى (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله) بخير بأن هيأ له اسباب سفره من ماله أو من مال الغازى (فقد غزا) أى فله مثل اجر الغازى وان لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من اجر الغازى شئ لان الغازى لا يتأتى منه الغزو الا بعد أن يكفى ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن دله أو أعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت نيته ينبغى أن لا يختلف أن اجره يضاعف كأجر العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه (ومن خلف غازيا فى سبيل الله بخير) فى اهله ومن يتركه بأن ناب عنه فى مراعاتهم وقضاء ما رابهم زمان غيبته (فقد غزا) أى شاركه فى الاجر من غير أن ينقص من اجره شئ لان فراغ الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكأنه مسبب من فعله وفى حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى

يموت اويرجع رواه ابن ماجه وفى الطبرانى الاوسط برجال الصحيح مرفوعا من جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل
اجره ومن خلف غازيا فى أهله بخير وأنفق على اهله فله مثل اجره وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فى صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على
الكمال ويخلفه بخير فى اهله له أجر غازيين او غاز واحد أجاب ابن أبى جمرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أن له اجر غازيين
لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره * وحديث الباب اخرجه مسلم وأبو داود
والترمذى والنسائى فى الجهاد * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى وسقط ابن اسماعيل لغير أبى ذر
قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى الشيبانى (عن اسحاق بن عبد الله) بن أبى طلحة (عن انس رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا) يكثر دخوله (بالمدينة غير بيت ام سليم) سهلة او اسمها رميلة
او الغميصاء وهى ام انس (الا على ازواجه) امهات المؤمنين رضى الله عنهن (فقيل له) أى لم تخص ام سليم
بكثرة الدخول اليها ولم يسم القائل (فقال) عليه الصلاة والسلام (انى ارحمها قتل اخوها) حرام بن ملحان
يوم بئر معونة (معى) أى فى عسكرى أو على امرى وفى طاعتى لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بئر معونة
كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى المغازى وتعليل الكرمانى دخوله عليه الصلاة والسلام على ام سليم بانها كانت
خالته من الرضاعة او النسب وأن المحرمية سبب لجواز الدخول لا يحتاج اليه لان من خصائصه عليه الصلاة
والسلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه الصلاة
والسلام خلف اخاها فى اهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى بجبر الخاطر والتودد خيرا لاسيما
من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل * (باب التحنط) أى استعمال
الحنوط وهو ما يطيب به الميت (عند القتال) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجبى البصرى
قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمى بضم الهاء وفتح الجيم قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن موسى
ابن انس) أى ابن مالك أنه (قال وذكر) بواو الحال ولابى ذر عن الحموى ذكر باسقاطها (يوم) وقعة (اليمامة)
التى كانت بين المسلمين وبين بنى حنيفة أصحاب مسيلمة فى ربيع الاول سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر
واليمامة بتخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت بامرأة زرقاء كانت تبصر الراكب من
مسيرة ثلاثة أيام (قال اتى) أى (انس) بالرفع على الفاعلية (ثابت بن قيس) هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة
وتشديد الميم آخره سين مهملة الخزرجى خطيب الانصار (وقد حسر) بمهملتين مفتوحتين أى كشف
(عن فخذيه) بالذال المعجمة واستدل به على أن الفخذ ليس بعورة (وهو يتحنط) يستعمل الحنوط فى بدنه والواو
للحال (فقال) أى انس لثابت (يا عم) دعاه بذلك لانه كان أسن منه ولانه من قبيلته الخزرج (ما يحبسك) أى
ما يؤخرك (أن لا تجىء) بتشديد اللام وتجىء بالنصب (قال الآن يا ابن اخى) أجىء (وجعل يتحنط يعنى من
الحنوط) بفتح الحاء (ثم جاء) زاد الطبرانى وقد تحنط ونشر أكفانه (فجلس فذكر) انس (فى الحديث انكشافا)
أى نوع انهزام (من الناس) وعند ابن أبى زائدة عن ابن عون عند الطبرانى فجاء حتى جلس فى الصف والناس
ينكشفون (فقال هكذا عن وجوهنا) أى افسحوا لنا (حتى نضارب القوم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى
بالقوم بزيادة حرف الجر (ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل كان الصف لا ينحرف عن
موضعه (بئس ما عودتم أقرانكم) من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن أبى زائدة فتقدم فقاتل
حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعادل الآخر فى الشدة ولابى ذر
عن الحموى والكشميهنى بئس ما عودكم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم (رواه) أى الحديث (حماد) هو ابن سلمة
(عن ثابت) هو البنانى (عن انس) هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبرانى ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم
اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين تكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئسما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل
فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال انها فى قدر تحت اكاف بمكان كذا
وكذا وأوصاه بوصايا فوجدوا الدرع وأنفذوا وصاياه وعند الحاكم أنه اوصى بعتق بعض رقيقه * (باب فضل
الطليعة) بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على

احوالهم

احدا منهم * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر) ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم) بني قريظة (يوم الاحزاب) لما اشتد الامر وذلك أن الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين (قال) ولابي ذر فقال (الزبير) بن العوام القرشي أحد العشرة (انا) آتيك بخبرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتيني بخبر القوم قال) ولابي ذر فقال (الزبير أنا) مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان أشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر أيضا فقال عليه الصلاة والسلام من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة أي خاصة من أصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون أصحاب عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام أي خلصاؤه وانصاره وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير (وحواري الزبير) أضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استثقلوا ثلاث ياآت حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمري أن الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب عليه السلام من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك * وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة * هذا (باب) بالتنوين (هل يبعث الطليعة) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على المفعولية أي هل يبعثه الامام الى كشف العدو (وحده) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال ندب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة) شيخ المؤلف (اظنه) أي الندب (يوم الخندق) وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك (فانتدب الزبير) أي أجاب (ثم ندب الناس فانتدب الزبير) وسقط لفظ الناس لغير أبي ذر (ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (ان لكل نبي حواريا) بتخفيف الواو ناصرا او وزيرا (وان حواري) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري (الزبير بن العوام) فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته * (باب) جواز (سفر) الشخصين (الاثنين) معا * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) موسى بن نافع الاسدي الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الاكبر (عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا (عن ابي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة مصغرا أنه (قال انصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا أنا) تأكيد أو بيان أو بدل من المجرور أو خبر مبتدأ محذوف (وصاحب لي) هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بالجر او الرفع عطفا على سابقه أي لما اردنا السفر الى أهلينا اذا انتما خرجتما (اذنا واقيما) بكسر المعجمة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو المراد أن احدهما يؤذن والآخر يجيب لا أنهما يؤذنان معا (وليؤمكما) بسكون اللام وفتح الميم (اكبركما) * ومطابقة الحديث للترجمة من كونهما لما أرادا السفر قال لهما عليه الصلاة والسلام اذنا فأقرهما على ذلك وحديث الراكب شيطان المروي باسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري

انه زجر ادب وارشاد حسما للمادة فلا تناول ما اذا وقعت الحاجة له و يأتى ان شاء الله تعالى البحث فى ذلك فى محله وقد سبق الحديث فى باب الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (الخيل معقود فى نواصيها الخير) أى لازم لها (الى يوم القيامة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيامة) لفظ عام والمراد به الخصوص أى الخيل الغازية فى سبيل الله لقوله فى الحديث الآخر الخيل لثلاثة او المراد جنس الخيل أى انها بصدد أن يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض ولابى ذر معقود فى نواصيها الخير فاثبت لفظة معقود كالاسماعيلى من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت فى الموطأ كرواية غير أبى ذر وكذا فى مسلم من رواية مالك أيضا ومعنى معقود ملازم لها كانه معقود فيها قال فى شرح المشكاة ويجوز أن يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة أى فى الحديث الآتى فى الباب اللاحق استعارة مكنية لان الخير ليس بشئ محسوس حتى يعقد عليه الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود بحبل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة والحاصل أنهم يدخلون المعقول فى جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغة فى اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولى ابن العراقى ويمكن انه اشير بذكر الناصية الى أن الخير انما هو فى مقدمها للاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار * وفى هذا الحديث كما قاله القاضى عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه فى الحسن مع الجناس الذى بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه فى غيرها مثل هذا القول * وروى النساءى عن انس لم يكن شئ أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفى طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهملة المليكى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها كذكى المسك يوم القيامة ويروى ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا وفى طبعه الخيلاء فى مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ورباعمر الفرس الى تسعين سنة * وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا فى المغازى * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى (وابن أبى السفر) بفتح السين المهملة والفاء سعيد كلاهما (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن عروة بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقى الازدى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل) أى المعدة للجهاد فى سبيل الله او جنس الخيل (معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة) * وهذا الحديث اخرجه فى الجهاد والخمس وعلامات النبوة ومسلم فى المغازى والترمذى فى الجهاد والنسائى فى الخيل وابن ماجه فى الجهاد (قال سليمان) أى ابن حرب شيخ المؤلف مما رواه أبو نعيم فى مستخرجه موصولا مخالفا لحفص بن عمر شيخ المؤلف أيضا (عن شعبة) بن الحجاج انه قال فى روايته أى عن حصين وابن أبى السفر عن الشعبى (عن عروة ابن أبى الجعد) فزاد لفظ ابى بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده أن شعبة يروى عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وانما مراده أن شعبة قال فى روايته عروة بن أبى الجعد كما مر (تابعه) أى تابع سليمان بن حرب على زيادة أبى (مسدد) هو ابن مسرهد أحد شيوخ المؤلف أيضا مما هو موصول فى مسند مسدد (عن هشيم) بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلمى الواسطى (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن الشعبى عن عروة بن أبى الجعد) فأثبت لفظ ابى وصوّب به ابن المدينى وذكر ابن أبى حاتم ان اسم أبى الجعد سعد وسيكون لى عودة الى زيادة الكلام فى هذا فى علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصرى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابى التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعى (عن أنس بن مالك

رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة (في نواصي الخيل) وعند الاسماعيلي البركة تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يدل في هذا الحديث الى يوم القيامة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها أو الكسب عليها أو المغانم والاجر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل * هذا (باب) بالتنوين (الجهاد ماض) أي مستمر (مع) الامام (البر) أي العادل (و) مع الامام (الفاجر) أي الجائر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) الموصول في السابق واللاحق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه قال (حدثنا عروة) هو ابن الجعد أو ابن أبي الجعد السابق قريبا (البارقي) بالموحدة والراء بعد الالف فالقاف نسبة الى بارق جبل باليمن أو قبيلة من ذي رعين (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) والخير هو (الاجر) أي الثواب في الآخرة (والمغنم) أي الغنيمة في الدنيا فهما بدلان من الخير أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على أنه لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الامام العادل أو الجائر وأن الاسلام باق وأهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا وان عمل الكبائر واسناده لا بأس به الا أن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة وفي حديث أنس عند أبي داود أيضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام أحمد من الزيادة على حديث الباب في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام وأهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة * (باب) فضل (من احتبس فرسا) زاد الكشميهني في سبيل الله (لقوله تعالى ومن رباط الخيل) أي للغزو * وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن أبي حاتم والصواب أنه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا طلحة بن أبي سعيد) المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل (قال سمعت سعيدا المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله) بنية جهاد العدو لا لقصد الزينة والترفه والتفاخر (ايمانا بالله) بالنصب على أنه مفعول له أي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره (وتصديقا بوعده) الذي وعده به من الثواب على ذلك (فان شبعه) بكسر المعجمة أي ما يشبع به (وريه) بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يرويه من الماء (وروثه) بالمثلثة (وبوله) ثواب (في ميزانه يوم القيامة) وعند ابن أبي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المكي عن أبيه عن جده مرفوعا في الخيل وأبوالها وأرواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي عاصم أيضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه وحوله أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام أحمد في مسنده * (باب اسم الفرس والحمار) أي مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب بأسماء تخصهما تميزهما عن غيرهما من جنسهما * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقدمي (قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري (انه خرج مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون) بالعمرة (وهو غير محرم) لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل (فرأوا حمارا وحشيا) ولابي ذر حمار وحش (قبل أن يراه) أبو قتادة (فلما رأوه تركوه حتى رآه

أبو قتادة وركب فرسا له يقال له) بالتذكير ولأبي ذر لها (الجرادة) بفتح الجيم والراء المخففة والفرس واحد
الخيل والجمع أفراس الذكر والأنثى فيه سواء وأصله التأنيث * وروى أبو داود من حديث أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الأنثى من الخيل فرسة قالوا ولا يقال لها فرسة ثم حكى ابن جني والفراء فرسة
وتصغير الفرس فريس وإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء والجمع أفراس وفروس ولفظها مشتق
من الافتراس كأنها تفترس الأرض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها أبو شجاع وأبو مدرك والحجر الأنثى من
الخيل قال في القاموس وبالهاء لحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع أحجار
وحجور لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة
ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال حجرة بالهاء (فسألهم) أي سأل أبو قتادة أصحابه المحرمين (أن يناولوه
سوطه فأبوا) أن يناولوه (فتناوله فحمل) أبو قتادة على الحمار (فعقره ثم أكل) منه (فأكلوا فقدموا) بالقاف
ولأبي ذر في نسخة وأبي الوقت والأصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة أي ندموا على أكله لكونهم
محرمين (فلما أدركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسألوه عن حكم أكله (قال هل معكم منه شيء قال
معنا رجله فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلها) * وهذا الحديث قد سبق بمعناه في الحج بدون تسمية فرس
أبي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام أن اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذي في الصحيح
هو الصحيح أو يكون لها اسمان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا معن بن
عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الأولى المدني قال (حدثنا)
ولأبي ذر حدثني بالإفراد (أبي بن عباس بن سهل) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس
بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) أنه
(قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا) بستاننا (فرس يقال له اللحيف) بضم اللام وفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا وضبطه بعضهم بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم
به الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه وزاد أبو ذر والوقت والأصيلي
هنا قال أبو عبد الله أي البخاري وقال بعضهم اللخيف أي بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض وبالأول
ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية أنه روي
بالجيم بدل الخاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النحافة * وهذا الحديث من أفراد المؤلف
* وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه المروزي (أنه سمع يحيى بن
آدم) بن سليمان القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) هو سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي
وعليه يدل كلام المزي أو هو عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر لإخراج النسائي الحديث وصرح فيه به وجزم
الكرماني بالأول وتبعه العيني وقال لا يصح أن يكون هو عمارا لأنه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري
(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين وسكون الميم الأودي بفتح
الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة (عن معاذ) هو ابن جبل الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت
ردف النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء وسكون الدال أي راكبا خلفه (على حمار) له عليه الصلاة والسلام
(يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء تصغير أعفر أخرجوه عن بناء أصله
كما قالوا سويد في تصغير أسود مأخوذ من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض ووهم عياض في ضبطه له بالغين
المعجمة وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له يعفور وابن عبدوس حيث قال إنهما واحد فإن عفيرا أهداه المقوقس
له صلى الله عليه وسلم ويعفورا أهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس (فقال يا معاذ هل) ولأبي ذر وهل (تدري
حق الله) كذا بإسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله (على عباده وما حق العباد على الله قلت الله
ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام (فإن حق الله على العباد أن يعبدوه) وللكشميهني أن يعبدوا بحذف
المفعول (ولا يشركوا به شيئا وحق العباد) بالنصب عطفا على فإن حق الله ولأبي ذر وحق العباد (على الله)
بالرفع على الاستئناف فضلا منه (أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله أفلا) أي أقلت ذلك فلا
(أبشر به الناس) فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة (قال لا تبشرهم) بذلك (فيتكلوا) بتشديد المثناة الفوقية

من

من الاتكال وللكشميهنى فيتكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول وفى اليونينية بضم الكاف لاغير ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس سمى ليتميز به عن غيره والحديث أخرجه أيضا فى الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بموحدة فمعجمة مشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس ابن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان فزع) أى خوف (بالمدينة) أى ليلا (فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لنا) لاينافى قوله فيما سبق انه لابى طلحة لانه زوج أمه (يقال له مندوب) بغير ألف ولام وكان بطئ المشى (فقال) حين استبرا الخبر ورجع (ما رأينا من فزع وان وجدناه) أى الفرس (لبحرا) شبهه به لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابى ان هنا نافية واللام فى لبحرا بمعنى الا أى ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد العاقل أى ما زيد الا عاقل * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرسا لكل واحد منها اسم مخصوص يعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصواء واخرى تسمى العضباء وغير ذلك * (باب ما يذكر) فى الحديث (من شؤم الفرس) بالهمزة وتخفف واوا وهو ضد اليمن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم) كائن (فى ثلاثة فى الفرس) أى اذا لم يغز عليه او كان شموسا (والمرأة) اذا كانت غير ولود أو غير قانعة أو سليطة (والدار) ذات الجار السوء او الضيقة أو البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم فى غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قاله ابن العربى بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابى اليمن والشؤم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شئ من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضية ليس لها بانفسها وطبائعها فعل ولا تأثير فى شئ الا انها لما كانت اعم الاشياء التى يقتنيها الانسان وكان فى غالب أحواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض مكروه فى زمانه اضيف اليمن والشؤم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت ام سلمة فى حديثها المروى فى ابن ماجه السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لاعدوى ولا طيرة وانما الشؤم فى ثلاثة المرأة والفرس والدار وظاهره أن الشؤم الطيرة فى هذه الثلاثة وعند أبى داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة فى شئ ففى الدار والفرس والمرأة قال الخطابى وكثيرون هو فى معنى الاستثناء من الطيرة أى الطيرة منهى عنها الا فى هذه الثلاثة وقال الطيبى فى شرح المشكاة يحتمل أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه أى الشؤم ليس فى شئ من الاشياء الا فى هذه الثلاثة قال ويحتمل أن ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شئ سابق القدر سبقه العين والمعنى أن لو فرض شئ له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضى عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية يدل على أن الشؤم أيضا منفى عنها والمعنى ان الشؤم لو كان له وجود فى شئ لكان فى هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا انتهى قال الطيبى فعلى هذا الشؤم فى الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التى سببها ما فى الاشياء من مخالفة الشرع أو الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها له شرعا أو طبعا ويؤيده ما ذكره فى شرح السنة كأنه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده فى نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم فى جواب من قال يارسول الله انا كنا فى دار كثير فيها عددنا وأموالنا فتحولنا الى أخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه أبو داود وصححه الحاكم فأمرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب فى ذلك وقيل يحمل الشؤم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما فى حديث سعد بن أبى

وقاص عند أحمد مرفوعا من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرء المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها انها انكرت على أبي هريرة تحديثه بذلك ففي مسند أبي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم يسمع من عائشة ثم روى أحمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فأخبرت انه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك حكاية عن أهل الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث اخرجه والنساءي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن أبي حازم بن دينار) اسمه سلمة (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء) أي ان كان الشؤم في شيء حاصلا (ففي المرأة والفرس والمسكن) اخبار انه ليس فيهن شؤم واذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشؤم وكذا هو في الموطأ نعم زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المرأة الخ الا أن اسماعيل لم يقل في شيء * وهذا الحديث اخرجه أيضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الخيل لثلاثة وقوله تعالى) ولابي ذر وقول الله عز وجل (والخيل) أي وخلق الخيل (والبغال والحمير لتركبوها وزينة) مفعول له عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا أن لا يقصد منه غيره اصلا ويدل له أن الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على أن الحمر الاهلية حرمت عام خيبر وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) هو امام دار الهجرة ابن انس (عن زيد بن اسلم) العدوي المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة) جار ومجرور ولابي ذر عن الكشميهني ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع (لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما) الرجل (الذي) هي (له اجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) عز وجل (فاطال) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلأ (اوروضة) بالشك من الراوي كالآتي (فما اصابت) أي ما اكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه (من المرج اوالروضة كانت له) أي لصاحبها (حسنات) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط (شرفا وشرفين) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما شوطا أو شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره (كانت ارواثها) بالمثلثة (وآثارها) بالمثلثة في الارض بحوافرها عند خطواتها (حسنات له) أي لصاحبها يوم القيامة (ولو انها مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) أي شربها وعدم ارادته أن يسقيها (حسنات له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا) بالنصب للتعليل أي لاجل الفخر أي تعاظما (ورياء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (ونواء) بكسر النون وفتح الواو والمد عداوة (لاهل الاسلام فهي وزر) أي اثم (على ذلك) الرجل وقيل الواو في ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الثلاثة قد تفترق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا وهو كائن في آخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر وسيأتي في علامات النبوة (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) السائل صعصعة بن ناجية جد الفرزدق (عن الحمر) أي عن صدقتها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل علي فيها) شيء مخصوص (الا هذه الآية الجامعة) العامة الشاملة (الفاذة) بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وفي هذه الآية كما قال ابن

بطال

بطال تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه عليه فى كتابه وهى الحمر بما ذكره وتعقبه ابن المنير بأن هذا ليس من القياس فى شئ وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث فى علامات النبوة ان شاء الله تعالى * (باب من ضرب دابة غيره) لما عيت (فى الغزو) اعانة له * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى بالفاء قال (حدثنا ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقى البصرى قال (حدثنا ابو المتوكل) على بن داود (الناجى) بالنون والجيم نسبة الى بنى ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم (قال أتيت جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنه (فقلت له حدثنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه فى بعض اسفاره قال ابو عقيل) بشير المذكور (لا ادرى) قال أبو المتوكل (غزوة او عمرة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ام عمرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعنى الفراء الدباغ فيما علقه المؤلف فى الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك فبين الغزوة جازما بها ووافقه على ذلك على بن زيد بن جدعان عن أبى المتوكل لكن جزم ابن اسحاق بأنه كان فى غزوة ذات الرقاع ورجح بأن أهل المغازى اضبط (فلما أن اقبلنا) بزيادة أن (قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب ان يتعجل الى أهله فليعجل) بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين مهملة وتشديد الجيم المكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى فليتعجل بمثناة فوقية بعد التحتية من باب التفعل (قال جابر فأقبلنا وانا على جمل لى ارمك) بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف يخالط حمرته سواد (ليس فيه) أى فى الجمل ولابى ذر فيها أى فى الراحلة لان الجمل راحلة (شية) بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة أى ليس فيه لمعة من غير لونه اولا عيب فيه (والناس خلفى) جملة حالية من قوله وانا على جمل لى أى أن جمله كان يسبق جمال غيره (فبينا) بغير ميم (أنا كذلك اذ قام على) أى وقف جملى من الاعياء والكلال كقوله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا أى وقفوا (فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه) ولاحمد قلت يا رسول الله أبطأ جملى هذا قال أنخه وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطنى هذه العصا ففعلت فأخذها فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت (فقال أتبيع الجمل قلت نعم) وفى باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبى عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه بوقية فبعته وفى رواية داود بن قيس احسبه بأربع اواق فاستثنيت حملانه الى أهلى (فلما قدمنا المدينة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فى طوائف اصحابه دخلت اليه) ولابى ذر عن الكشميهنى عليه (وعقلت الجمل) بالعقال (فى ناحية البلاط) بفتح الموحدة الحجارة المفروشة عند باب المسجد (فقلت له) عليه الصلاة والسلام (هذا جملك) الذى اشتريته منى (فخرج) من المسجد (فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبى صلى الله عليه وسلم اواق من ذهب فقال أعطوها جابرا) بقطع همزة أعطوها مفتوحة (ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك) هبة قال السهيلى ما محصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل أبيه باحد أن الله احياه وقال ما تشتهى فأزيدك أكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الثمن والجمل وزاده على الثمن كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر * وهذا الحديث قد سبق مختصرا فى المظالم وشرحه فى الشروط * (باب الركوب على الدابة الصعبة) بسكون العين أى الشديدة (و) على (الفحولة من الخيل) جمع فحل والتاء فيه كما قاله الكرمانى لتأكيد الجمع كما فى الملائكة (وقال راشد بن سعد) بسكون العين المقرئى بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الى قرية من قرى دمشق تابعى ليس له فى البخارى سوى هذا (كان السلف) أى من الصحابة فمن بعدهم (يستحبون الفحولة) من الخيل أن يقاتلوا عليها فى الجهاد (لانها اجرى) بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همز من الجرى وفى بعض الاصول اجرأ بالهمز من الجراءة (وأجسر) بالجيم وبالسين المهملة أى من الاناث وروى الوليد بن مسلم فى الجهاد له من طريق عبادة بن نسى بضم النون وفتح المهملة مصغرا او ابن محيريز أنهم كانوا يستحبون اناث الخيل فى الغارات والبيات ولما خفى من امور الحرب ويستحبون الفحول فى الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطنى هو أحمد الملقب بشبويه واسم جده ثابت

وقال الحاكم هو أحمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهو أشهر وأكثر من الاول كما قاله في الفتح قال
(أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمعت
أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع) بفتح الفاء والزاي خوف (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة يقال له مندوب) كان بطيء المشي (فركبه وقال) حين استبرأ الخبر ورجع (ما رأينا من فزع
وان وجدناه) الفرس (لبحرا) ان في قول الكوفيين بمعنى ما واللام في لبحرا بمعنى الا اي ما وجدنا الفرس
الا بحرا وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس في الحديث
لما ترجم له حيث قال والفحولة من الخيل لان الفرس يتناول الفحل والانثى وانما الحصان يخص الفحل
الا ان يستدل البخاري على انه فحل بعود ضمير المذكر عليه بمعنى في قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعيف أيضا
لان العود يصح أيضا على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث عكس لفظ
الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا في تصغير
الفرس الذكر فريس وفي الانثى فريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ وهذا يقوي استدلاله قال في المصابيح لا يقويه
ولا يعضده بوجه فتأمله تجده كما قلنا (باب) بالتنوين (سهام الفرس * وقال مالك) امام دار الهجرة (يسهم للخيل
والبراذين) بفتح الباء والراء وبالذال المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة وسكون الواو
التركي (منها) أي من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وزاد في الموطأ والهجين (لقوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها) لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع
على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون أحد ابويه غير عربي والآخر عربي
(ولا يسهم لاكثر من فرس) هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد * وبه قال
(حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي (عن ابي اسامة)
حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما) أي غير سهمي الفرس فيصير للفارس
ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ذلك وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها * وقال أبو حنيفة لا يسهم
للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وقال أكره ان أفضل بهيمة على مسلم واحتجوا له في ذلك بظاهر ما رواه
الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن نمير كلاهما عن
عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين وأجيب بان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه
المختص به فلا حجة فيه وقد روى أبو داود من حديث أبي عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين
ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية أبي ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك * (باب من
قاد دابة غيره في الحرب) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانماطي (عن شعبة)
ابن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال (قال رجل) في رواية عند المؤلف في غزوة حنين
انه من قيس (للبراء بن عازب رضي الله عنه أفررتم) وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي اوليتم
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان (قال لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) بتشديد نون لكن أي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
وحذف لانه لم يرد أن يصرح بفرارهم ومعلوم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم
الفرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن أحد منهم انه فر ومن قال
ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك (ان هوازن) وهي قبيلة كبيرة من العرب ينتسبون
الى هوازن بن منصور (كانوا قوما رماة) جمع رام (وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على
الغنائم واستقبلونا) أي هوازن ولابي ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو (بالسهام فأما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يفر) أي فأما نحن فقد فررنا وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر وفيه أن فرار من فر لم يكن
على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام والفرار المتوعد عليه هو أن ينوي عدم العود وأما
من تحيز الى فئة او كان فرار الكثرة عدد العدو بأن كان ضعفهم أو اكثر ونوى العود اذا أمكنه فليس
بداخل في الوعيد (فلقد رأيته) عليه الصلاة والسلام (وانه لعلى بغلته البيضاء) التي اهداها له ملك أيلة او فروة

الجذامى (وان أبا سفيان) بن الحارث بن عبد المطلب (آخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبى لا كذب) أى أنا النبى والنبى لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى انهزم وأنا متيقن أن الذى وعدنى الله به من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض أهل العلم انه كان يقوله بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال فى المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم فى النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه فى الرواية (أنا ابن عبد المطلب) انتسب الى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابا أو لانه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدى الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه * (باب الركاب) بكسر الراء (والغرز للدابة) بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة على الزاى واختلف هل الركاب والغرز مترادفان او الغرز للجمل والركاب للفرس او الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهبارى (عن ابى اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمرى (عن نافع بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أدخل رجله) الشريفة (فى الغرز واستوت به ناقته) حال كونها (قائمة أهل) بالحج والعمرة (من عند مسجد ذى الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة اميال من المدينة * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة فى الغرز والركاب فى معناه فألحقه به او أشار به الى أنهما مترادفان * (باب ركوب الفرس العرى) بضم العين المهملة وسكون الراء وقال السفاقسى بفتح العين وتشديد التحتية وقال ابن فارس اعروريت الفرس اذا ركبته عريا وهى نادرة والمراد ليس له سرج ولا أداة ولا يقال مثل هذا فى الآدميين انما يقال عريان * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين وسكون ثانيهما فيهما ابن اوس السلمى الواسطى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه استقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم) لما فزع اهل المدينة وكان قد سبقهم الى الصوت (على فرس) استعارة من أبى طلحة (عرى ما عليه سرج) حال كونه (فى عنقه سيف) معلق وفيه ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسية البالغة * (باب الفرس القطوف) بفتح القاف وضم الطاء أى البطىء المشى مع تقارب الخطا * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى ابن حماد) البصرى ثم البغدادى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان أهل المدينة فزعوا مرة) ليلا (فركب النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة) يقال له مندوب استعاره منه (كان يقطف) بكسر الطاء المهملة وتضم (او كان فيه قطاف) بكسر القاف والشك من الراوى وعند المؤلف فى باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ فركب فرسا لابى طلحة بطيئا (فلما رجع) بعد أن استبرأ الخبر (قال وجدنا فرسكم هذا بحرا) قال فى اساس البلاغة ووصفه بالبحر لسعة جريه (فكان بعد ذلك لا يجارى) بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول أى لا يطيق فرس الجرى معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم * (باب) مشروعية (السبق بين الخيل) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر وأما بفتحها فهو المال الذى يدفع الى السابق * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبيد الله) بن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال اجرى) أى سابق (النبى صلى الله عليه وسلم ما ضمر) بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة (من الخيل) أى علف حتى سمن وقوى ثم قلل علفه الا قوتا ثم أدخل بيتا وكنينا وغشى بالجلال حتى حمى وعرق وجف عرقه فخف لحمه وقوى على الجرى (من الحفياء) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ممدودا ويقصر مكان خارج المدينة (الى ثنية الوداع) بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه أو غير ذلك وسميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليها (واجرى) أى سابق عليه الصلاة والسلام (ما لم يضمر) من الخيل (من الثنية) المذكورة (الى مسجد بنى زريق) بتقديم الزاى المضمومة على الراء آخره قاف مصغرا قبيلة من الانصار وأضيف المسجد اليهم اصلاتهم فيه فالاضافة اضافة تعريف لا ملك (قال ابن عمر رضى الله عنهما (وكنت فيمن اجرى) أى سابق (قال عبد الله) بن الوليد العدنى (حدثنا سفيان) الثورى (قال

حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بن عمر العمرى ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثورى عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة (قال سفيان) الثورى بالسند السابق (بين الحفياء) ولابى ذر من الحفياء (الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة وبين ثنية) بالجر ولابى ذر ثنية بالفتح (الى مسجد بنى زريق ميل) ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اجرى وقد مضى فى باب هل يقال مسجد بنى فلان من كتاب الصلاة * (باب اضمار الخيل للسبق) أى اهزالها لاجل السبق وسبقت كيفية ذلك فى الباب السابق * وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله اليربوعى الكوفى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن عبد الله) هو ابن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه (ان النبى صلى الله عليه وسلم سابق) أى بنفسه او أمر أو اباح المسابقة (بين الخيل التى لم تضمر) بتشديد الميم المفتوحة (وكان أمدها) أى غايتها (من الثنية) المعروفة بثنية الوداع (الى مسجد بنى زريق) بضم الزاى بعدها راء مفتوحة (وان عبد الله بن عمر كان سابق بها) أى بالخيل التى لم تضمر وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخيل حركوبة وليس المراد ارسال الفرسين ليجريا بانفسهما (قال أبو عبد الله) البخارى تبعا لابى عبيدة فى المجاز (امدا) أى (غاية فطال عليهم الامد) وهذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره فى رواية الحموى والكشميهنى وقد اورد ابن بطال هنا سؤالا وهو كيف ترجم على اضمار الخيل وذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التى لم تضمر وأجاب بانه اشار بطرف من الحديث الى بقيته وأحال على سائره لان تمام الحديث انه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل التى اضمرت وبين الخيل التى لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخارى يترجم على الشئ من الجهة العامة لما قد يكون ثابتا ولما قد يكون منفيا فمعنى قوله باب اضمار الخيل للسبق أى هل هو شرط اولا فبين انه ليس بشرط لان النبى صلى الله عليه وسلم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا أقعد بمقاصد البخارى من قول الشارح انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان لقائل أن يقول اذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف المطابق للترجمة اولى فى البيان لاسيما والطرف المطابق هو اول الحديث اذ أوله عن ابن عمر سابق النبى صلى الله عليه وسلم بين الخيل التى اضمرت من الحفياء الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التى لم تضمر كما ساق فى هذه الترجمة فحمله على تأويلها لا يعترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل افاد النكتة فى الاقتصار * (باب غاية السبق للخيل المضمرة) بتشديد الميم المفتوحة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال (حدثنا معاوية) بن عمرو الازدى قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى (عن موسى بن عقبة) الاسدى المدنى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التى قد اضمرت) بضم الهمزة وكسر الميم (فأرسلها من الحفياء وكان امدها) أى غايتها (ثنية الوداع) وأضيفت الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع قال أبو اسحاق (فقلت لموسى) أى ابن عقبة (فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة) وقال سفيان فى الرواية السابقة خمسة أو ستة وهو اختلاف قريب (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين الخيل التى لم تضمر) بتشديد الميم المفتوحة (فأرسلها من ثنية الوداع وكان امدها) أى غايتها (مسجد بنى زريق) قال أبو اسحاق (قلت) أى لموسى (فكم بين ذلك قال ميل او نحوه) وقال سفيان ميل ولم يشك (وكان ابن عمر ممن سابق فيها) وذكر المؤلف هذا الحديث فى هذه الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار فى الاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد فى الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والاصل فى السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا فى نصل او خف أو حافر رواه الترمذى من حديث أبى هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى الخف الابل والحافر الخيل وتجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب أخذا من الحديث السابق والثانى لا قصرا للحديث على ما فسر به الشافعى وأشار بالثانى الى أن السنة أن يتقدم اضمار الخيل وانه لا تمتنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية السبق فيشترط الاعلام بالموضع الذى يبدآن بالجرى منه والموضع المنتهى اليه وتساوى المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبدأ احدهما أو منتهاه لم يجز وفى الحديث أن المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض فى هذا الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس فى الكتب الستة لهاذكر لكن ترجم الترمذى لها باب المراهنة على الخيل ولعله أشار الى ما اخرجه الامام أحمد والبيهقى والطبرانى من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن بشرط أن يكون العوض من غير المتسابقين اما الامام اوغيره من الرعية بأن يقول من سبق منكم فله من بيت المال كذا اوعلى كذا فانى ذلك من الحث على المسابقة وبذل مال فى طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول ان سبقتنى فلك كذا أوسبقتك فلا شئ لك على فان أخرج كل منهما مالا على انه ان سبقه الآخر فهو له لم يجز لان كلا منهما متردد بين أن يغنم وأن يغرم وهو صورة القمار المحرم الا أن يكون بينهما محلل فيجوز وهو ثالث على فرس مكافئ لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيأ ليخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته أن يخرج كل منهما مالا ويقولا للثالث ان سبقتنا فالمالان لك وان سبقناك فلا شئ لك وهو فيما بينهما ايهما سبق أخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعى وأحمد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما ولو بمحلل ولم يعرف مالك المحلل لنا مارواه أبوداود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعنى وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يسبق فهو قمار ولم ينفرد به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه أبوداود أيضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهرى * (باب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم قال) ولابى ذر وقال (ابن عمر) رضى الله عنهما (اردف النبى صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على القصواء) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودا اسم ناقته صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث وصله فى الحج (وقال المسور) بن مخرمة فيما وصله فى باب الشروط فى الجهاد من كتاب الشروط مطوّلا (قال النبى صلى الله عليه وسلم ماخلأت القصواء) أى ماحرنت * وبه قال (حدثنا عبدالله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية) بن عمرو الازدى قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم الفزارى (عن حميد) الطويل انه (قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول كانت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم يقال لها العضباء) بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ممدودة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد النهدى الكوفى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى الكوفى (عن حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لاتسبق قال حميد) الطويل بالاسناد المذكور (اولا تكاد تسبق) على الشك (فجاء اعرابى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الاعرابى بعد التتبع الشديد (على قعود) بفتح القاف وهو مااستحق الركوب من الابل وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين الى أن تدخل السادسة فيسمى جملا ولا يقال الا للذكر (فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أى عرف صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شئ من الدنيا الا وضعه) وفى رواية ان حقا فعلى الله متعلق بحقا وأن لا يرتفع خبران وأن مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب أى ان عدم الارتفاع حق على الله (طوّله) أى رواه مطوّلا (موسى) بن اسماعيل التبوذكى (عن حماد) هو ابن سلمة (عن ثابت) البنانى (عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله أبوداود ووقع فى رواية المستملى وحده عقب حديث عبدالله بن محمد ووقع فى رواية غير أبى ذر الهروى بعد رواية زهير وليس سياقه عند أبى داود بأطول من سياق زهير بن معاوية عن حميد نعم هو أطول من سياق أبى اسحاق الفزارى فتترجح رواية المستملى وكأنه اعتمد رواية أبى اسحاق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن أنس وأشار الى أنه روى مطوّلا من طريق ثابت ثم وجده من رواية حميد مطوّلا فأخرجه قاله فى فتح البارى * ومطابقة الترجمة لماذكره من حيث ان ذكر الناقة يشمل القصواء وغيرها * قال فى النهاية القصواء الناقة التى قطع طرف اذنها وكل ماقطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استؤصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصوّ والناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقوله تسمى العضباء ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقة تسمى العضباء وأخرى تسمى الجدعاء وأخرى صلماء وأخرى مخضرمة وهذا كله فى الاذن فيحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقة مفردة وأن يكون الكل صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم الحربى ويؤيد ذلك ماروى فى حديث على حين بعثه عليه الصلاة والسلام ببراءة فروى ابن عباس انه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العضباء

قوله فيكون معرفة الخ فيه ان المصدر المنسبك مضاف الى الشئ الذى هو فاعل يرتفع وهو نكرة والاضافة الى النكرة لا تفيد تعريفا بل تخصيصا تأمل اه

ولغيرهما الجدعاء فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة * (باب الغزو على الحمير) كذا
وقع للمستملي وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
على حمار يقال له عفير فيحتمل أن المؤلف رحمه الله تعالى بيض له ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته
فاخترمته المنية قبل وضم النسفي هذه الترجمة لتاليها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم
واستشكل لانه لاذكر للحمير في حديثي الباب واجيب باحتمال أن يؤخذ حكم الحمار من البغلة أو أن المؤلف
بيض له * (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله أنس) في حديثه الطويل في قصة حنين (وقال
ابوحميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في اواخر الزكاة
(اهدى ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة في قول أبي عبيد وقال
غيره هي آخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة واسم ملكها يوحنا بن روبة واسم امه
العلماء (للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس
ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفاء الخفيفة ألف فمثلثة وهذا هو
الصحيح * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال
سمعت عمرو بن الحارث) المصطلقي الخزاعي أخا أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما (قال ماترك
النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء) هي دلدل لان أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت
بعده عليه السلام سواها والشهبة غلبة البياض على السواد فسماها بيضاء لذلك (وسلاحه) الذي اعده للحرب
(وارضا تركها) وفي الوصايا جعلها (صدقة) أي في صحته واخبر بحكمها عند وفاته والارض هي نصف فدك
وثلث أرض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وصفيه من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى * وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا * وبه قال (حدثنا محمد
ابن المثنى) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني)
بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال له رجل) من
قيس (يا ابا عمارة وليتم) وفي باب من قاد دابة غيره أفررتم (يوم) وقعة (حنين قال لا والله ماولى النبي صلى الله
عليه وسلم) قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله مافر صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى
ثم وليتم مدبرين فبين له البراء انه من العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله (ولكن ولى
سرعان الناس) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أي المستعجلون منهم (فلقيهم هوازن بالنبل) بفتح النون
لا واحد له وفي باب من قاد دابة غيره ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل
المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فبين السبب في الاسراع (والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء)
التي اهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولابي ذر على بغلة بيضاء (وابو سفيان بن الحارث) بن عبد
المطلب (آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أي فلا انهزم لان الذي وعدني الله به
من النصر حق لا خلف لميعاده تعالى (انا ابن عبد المطلب) انتسب لجده لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما
قدم أيكم ابن عبد المطلب * (باب جهاد النساء) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدي
قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن اسحاق) بن طلحة التيمي أبي الازهر (عن) عمته (عائشة بنت
طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) انها (قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد)
وهو القتال في سبيل الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (جهادكن الحج) وسبق هذا الحديث بمعناه في اول
الجهاد واواخر الحج (وقال عبد الله بن الوليد) العدني (حدثنا سفيان) الثوري مما هو موصول في جامعه
(عن معاوية) بن اسحاق (بهذا) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العامري قال (حدثنا سفيان)
ابن سعيد بن مسروق الثوري (عن معاوية) بن اسحاق (بهذا) الحديث (وعن حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين
وسكون الميم القصاب أبي عبد الله الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي (عن عائشة بنت طلحة) التيمية (عن
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (سأله نساؤه عن الجهاد) في سبيل الله عز

يفعانه

بفعله (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم الجهاد الحج) بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب هذه
قال الحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل أن عنده يعني المؤلف فيه عن سفيان
اسنادين وفيه كما قال ابن بطال أن النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من أهل القتال للعدو والمطلوب
منهن التستر ومجانبة الرجال ولذا كان الحج أفضل لهن نعم لهن أن يتطوعن بالجهاد وللامام أن يستعين بامرأة
وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غناء في القتال اوغيره كسقي الماء ومداواة الجرحى كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
(باب غزو المرأة) ولابي ذر عن الكشميهني غزوة المرأة (في البحر) * وبه قال (حدثنا عبدالله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الازدي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن الحارث وزاد أبو ذر هو
الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن عبدالله بن عبدالرحمن الانصاري) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو
وليس بينه وبين سابقه زائدة بن قدامة كما زعم أبو مسعود في الاطراف وأقره المزي عليه فقد أخرجه الامام
أحمد وغيره كالبخاري ليس فيه زائدة عن أبي طوالة وقد ثبت سماع أبي اسحاق من أبي طوالة انه (قال سمعت
أنسا رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها
حاء مهملة فألف فنون ام حرام خالة أنس (فاتكأ عندها) فنام (ثم ضحك) بعد أن استيقظ من نومه (فقالت
ام حرام (لم تضحك يارسول الله فقال ناس) أي اضحكني ناس (من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله
مثلهم) في الدنيا او في الجنة (مثل الملوك على الاسرة فقالت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال) ولابي
ذر فقال (اللهم اجعلها منهم ثم عاد) أي النوم ثم استيقظ (فضحك فقالت له مثل) أي مثل قولها الاول لم تضحك
(أو) قالت (مم ذلك) أي الضحك (فقال لها مثل ذلك) ناس من امتي يركبون الى آخره لكن قيل في هذا يركبون
البر وهو ظاهر (فقالت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) الذين يركبون البحر (ولست من
الآخرين) الذين يركبون البر (قال) أبو طوالة (قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت) وفي رواية اسحاق
عن أنس في أول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهر هذا انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بأنها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها
بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على أن
عبادة تزوجها بعد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية اسحاق وكانت تحت
عبادة على انه جملة معترضة أراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره أنه
انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح (فركبت البحر مع بنت قرظة) بالقاف والراء والظاء المعجمة المفتوحات فاختة
امرأة معاوية بن أبي سفيان وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب
البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن
كعب الانصاري (فلما قفلت) أي رجعت (ركبت دابتها فوقصت بها) بفتح الواو (فسقطت عنها فماتت)
الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقصت به راحلته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام
ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص * (باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون
بعض نسائه) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم أبو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري قال
(حدثنا عبدالله بن عمر النميري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص)
أي الليثي (وعبيدالله بن عبدالله) بن عتبة بن مسعود الاربعة (عن حديث عائشة) رضي الله عنها
(كل حدثني طائفة) أي قطعة (من الحديث) عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن
يخرج) أي يمضي الى سفر (أقرع بين نسائه) تطييبا لقلوبهن (فأيتهن) بتاء التأنيث (يخرج) بفتح حرف
المضارعة وضم الراء (سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها) هي غزوة بني
المصطلق (فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب) أي الامر به وفي رواية
ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بأنه خرج بها وحدها وأما ما ذكره الواقدي من
أن ام سلمة خرجت معه أيضا في هذه الغزوة فغير صحيح * (باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال) * وبه قال
(حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري

مولاهم البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم) وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار لما هزمهم المسلمون كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى المغازى (قال) أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر) الصديق (وام سليم) هى أم أنس (وانهما لمشمرتان) بكسر الميم الثانية المشددة (ارى) أبصر (خدم سوقهما) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما وقيل سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيها الذهب والفضة والخدمة فى الاصل السير والخدم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت عن غير قصد للنظر أو قبل الحجاب (تنقزان القرب) بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاى ألف فنون والنقز الوثب وهو لازم أى تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض أى تثبان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبتدأ خبره على متونهما والجملة حالية وضبط آخر تنقزان بضم حرف المضارعة من أنقز فعداه بالهمزة أى تحركان القرب لشدة عدوهما و يصح نصب القرب على هذا الوجه وأعربه البدر الدمامينى على انه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أى تنقزان حاملتين القرب اوناقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه (وقال غيره) أى غير أبى معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث (تنقلان القرب) باللام بدل الزاى (على متونهما) أى ظهورهما ولا اشكال فى النصب على هذه الرواية كما لا يخفى (ثم تفرغانه) بضم حرف المضارعة من أفرغ أى تفرغان الماء الذى فى القرب (فى أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها) أى القرب ولابى ذر فتفرغانه أى الماء (فى أفواه القوم) قال ابن المنير بوب على قتالهن وليس هو فى الحديث فاما أن يريد أن اعانتهن للغزاة غزو واما أن يريد أنهن ما ثبتن للمداواة ولسقى الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب فأضاف اليهن القتال لذلك انتهى و يؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى و يؤيد الثانى حديث أنس عند مسلم أيضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا منى أحد من المشركين بقرت به بطنه * وقد روى ان ام سليم كانت تسبق الشجعان فى الجهاد وثبتت يوم حنين والاقدام قد تزلزلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فاغرت فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدها خنجر فقالت يا رسول الله أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربونك فليس وا بشر منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفى وأحسن * وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يضربن النساء يومئذ بالسيوف وذلك فى خلافة عمر * وحديث الباب أخرجه أيضا فى فضل أبى طلحة وفى المغازى ومسلم فى المغازى * (باب حمل النساء القرب الى الناس فى الغزو) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (قال ثعلبة بن أبى مالك) أبو يحيى القرظى امام بنى قريظة ولد فى عهده صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبى وقال غيره اختلف فى صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وصرح الزهرى عنه بالاخبار فى حديث آخر سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب لواء النبى صلى الله عليه وسلم (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا) أى اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها (بين نساء من نساء المدينة فبقى) منها (مرط جيد) بكسر الميم وسكون الراء (فقال له بعض من عنده) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يا امير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون) زوجته (ام كلثوم) بضم الكاف والمثلثة (بنت على) وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولاد بناته عليه السلام ينسبون اليه (فقال عمر ام سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام (احق) به (وام سليط) هى كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بنى مازن تزوجها أبو سليط بن أبى حارثة عمرو بن قيس من بنى عدى بن النجار فولدت سليطا وفاطمة فكنيت بام سليط لذا فهى (من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر) بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاى وبعدها الفاء المكسورة وراء أى تحمل (لنا القرب يوم أحد) وشهدت أيضا خيبر وحنينا (قال ابو عبد الله) أى البخارى (تزفر) أى (تخيط) قال عياض وهذا غير معروف فى اللغة ولعل البخارى انما تبع فى ذلك ما روى عن أبى صالح كاتب

الليث حيث قال فيما رواه ابونعيم عنه تزفر تغز وسقط قوله قال ابوعبد الله الى آخره من رواية الحموى والكشميهنى وحديث الباب اخرجه أيضا فى المغازى * (باب مداواة النساء الجرحى) من الرجال وغيرهم (فى الغزو) * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشى بقاف وشين معجمة البصرى قال (حدثنا خالد بن ذكوان) المدنى نزيل البصرة (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية من المبايعات رضى الله عنها انها (قالت كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم) فى الغزو (نسقى) اصحابه (ونداوى) منهم (الجرحى) من غير لمس بأن يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح او المراد المتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل يقشعر منه الجلد وتهابه النفس ولمسه مؤلم للامس والملموس والضرورات تبيح المحظورات (ونرد القتلى) منهم من المعركة (الى المدينة) وزاد الاسماعيلى من طريق اخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله الى المدينة لابى ذر وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الباب التالى لهذا والنسائى فى السير * (باب رد النساء) الرجال (الجرحى والقتلى) زاد ابوذر عن الكشميهنى الى المدينة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ) انها (قالت كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم فنسقى القوم) اى الصحابة (ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى) منهم (الى المدينة) قال السفاقسى كانوا يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وتردهم النساء الى موضع قبورهم * (باب) جواز (نزع السهم من البدن) وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد ابن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبى بردة (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) انه (قال رمى) بضم الراء بصيغة المجهول (ابو عامر) عبيد بن وهب بضم العين مصغرا الاشعرى عم أبى موسى وكان من كبار الصحابة (فى ركبته) بسهم فى غزوة أوطاس رماه جشمى (فانتهيت اليه قال) ولابى ذر فقال (انزع) بكسر الزاى (هذا السهم فنزعته) من ركبته (فنزى) بالنون والزاى المفتوحتين أى جرى (منه الماء) ولم ينقطع (فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم) زاد فى المغازى فى بيته (فأخبرته) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغفر لعبيد) بالتنوين (ابى عامر) زاد فى المغازى ورأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس واعاد دعاءه لانه علم أنه ميت من ذلك * وهذا الحديث أخرجه أيضا مقطعا فى الجهاد ويأتى ان شاء الله تعالى تاما فى المغازى * (باب) فضل (الحراسة) بكسر الحاء الحفظ (فى الغزو فى سبيل الله) * وبه قال (حدثنا اسماعيل ابن خليل) الخزاز بمعجمات الكوفى قال (اخبرنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشى الكوفى قاضى الموصل قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) قال (اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة) القرشى العنزى (قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر) بفتح السين المهملة وكسر الهاء (فلما قدم المدينة) بعد زمان السهر (قال ليت رجلا من اصحابى صالحا) صفة لرجلا (يحرسنى الليلة) وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا الخ وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير أى سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويؤيده رواية النسائى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدومه المدينة أول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده (اذ سمعنا صوت سلاح فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا سعد بن ابى وقاص جئت لاحرسك) وفى رواية مسلم المذكورة فقال وقع فى نفسى خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونام) ولابى ذر فنام (النبى صلى الله عليه وسلم) زاد المؤلف فى التمنى من طريق سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفى الترمذى من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكنه اختلف فى وصله

وارساله وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة اخبار أنه حرس في بدر وأحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمرة القضية وفي حنين فكأن الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك والعباس انما لازمه بعد فتح مكة فيحمل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين اخرجه ابو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد ابن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابا ايوب وذكوان بن عبد قيس والادرع السلمي وابن الادرع اسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابا ريحانة * وفي الباب احاديث كحديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث انس مرفوعا عند ابن ماجه أيضا حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في اهله ألف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كألف سنة لكن قال المنذري ويشبه أن يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا ألا انبئكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله اخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري

* وبه قال (حدثنا يحيى بن يوسف) بن أبي كريمة أبو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني نزيل بغداد قال (اخبرنا ابو بكر) الحناط بالنون المقبري وزاد ابو ذر يعني ابن عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان السمان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة انكب على وجهه أو بعد أو هلك أو شقي (عبد الدينار (و) عبد (الدرهم و) عبد (القطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء دثار (و) عبد (الخميصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له اعلام وخطوط يعني أن طالب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لاجله (ان اعطى) بضم اوله وكسر ثالثه اي ان اعطى ماله عمل (رضي) عن خالقه (وان لم يعط لم يرض) بما قدر له فصح أنه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي (لم يرفعه) اي لم يرفع الحديث (اسرائيل) بن يونس (ومحمد بن جحادة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف دال مهملة كلاهما (عن أبي حصين) عثمان الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير أبي ذر ومحمد بن جحادة قال البخاري (وزادنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق احد مشايخه وفي نسخة وزاد لنا عمرو (قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة) لم يقل وعبد القطيفة (ان اعطى رضي وان لم يعط سخط) بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو هو قوله (تعس وانتكس) بالسين المهملة أي عاوده المرض كما بدأ به أو انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس فقد خاب وخسر (واذا شيك) بكسر الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة كاف اصابته شوكة (فلا انتقش) بالقاف والشين المعجمة أي فلا خرجت شوكته بالمنقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته (طوبى) اسم الجنة أو شجرة فيها (لعبد آخذ) بمد الهمزة وبعد الخاء المعجمة المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور صفة لعبد فيمتنع من السعي للدينار والدرهم (بعنان فرسه) بكسر العين أي بلجامها في الجهاد (في سبيل الله اشعث) بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف على انه صفة للمجرور من قوله طوبى لعبد (رأسه) بالرفع فاعل ولابي ذر أشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الرأس أي رأسه اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المعربين والرأس فاعل وكيف يكون صفته والصفة لا تتقدم على الموصوف والتقدير الذي قدره يؤدي الى الغاء قوله راسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أشعث (مغبرة قدماه) بسكون الغين وتشديد الراء واعرابه مثل أشعث رأسه وقال الطيبي في شرح المشكاة اشعث رأسه ومغبرة قدماه حالان من لعبد لانه موصوف (ان كان في الحراسة) اي حراسة العدو خوفا من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وان كان في الساقة) مؤخر الجيش (كان في الساقة) وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على فخامة الجزاء وكماله اي فهو في امر عظيم فهو نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله

فهجرته الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه خامل الذكر لا يقصد السمو فأي موضع اتفق له كان فيه ومن لزم هذه الطريقة كان حريا (ان استأذن لم يؤذن له وان شفع) اى عند الناس (لم يشفع) بتشديد الفاء المفتوحة اى لم تقبل شفاعته (قال ابو عبد الله) البخارى (لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابى حصين) وسبق هذا قريبا وهو ساقط فى رواية ابى ذر (وقال تعسا) لفظ القرآن فتعسا لهم (كأنه يقول فأتعسهم الله) وأما (طوبى) فهى (فعلى) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام (من كل شئ طيب وهى ياء) فى الاصل اى طيبى بطاء مضمومة فياء ساكنة ثم (حولت) اى الياء (الى الواو) لانضمام ماقبلها (وهى من يطيب) بفتح اوله وكسر ثانيه قال فى الفتح ان قوله فتعسا الخ فى رواية المستملى وحده وهو على عادة البخارى فى شرح اللفظة التى توافق مافى القرآن * والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد * (باب فضل الخدمة فى الغزو) بكسر الخاء وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامى بالمهملة البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن يونس بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة العبدى (عن ثابت البنانى عن انس بن مالك رضى الله عنه) وسقط لابى ذر لفظ ابن مالك أنه (قال صحبت جرير بن عبد الله) البجلى زاد مسلم فى سفر وهو أعم من أن يكون فى الغزو وغيره (فكان يخدمنى وهو اكبر من انس) كان الاصل أن يقول وهو اكبر منى لكنه فيه التفات أو تجريد ويحتمل أن يكون قوله وهو اكبر من انس من قول ثابت (قال جرير البجلى (انى رأيت الانصار يصنعون) من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته (شيأ لا اجد احدا منهم الا اكرمته) قال فى فتح البارى وهذا الحديث من الاحاديث التى أوردها المصنف فى غير مظنتها وأليق المواضع به المناقب انتهى وفيه اشعار بأنه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لكن قال العينى ان المطابقة تؤخذ مما زاده مسلم وهو قوله فى سفر لشموله الغزو وغيره كما سبق * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبى كثير الانصارى (عن عمرو بن أبى عمرو) بفتح العين فيهما (مولى المطلب بن حنطب) بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحدة (انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى) غزوة (خيبر) سنة ست أو سبع حال كونى (اخدمه فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونه (راجعا) الى المدينة (وبدا) أى وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة (ونحبه) فاجزاء من يحب الايحب والمراد يحب احد حب اهل المدينة وسكانها كقوله تعالى واسئل القرية والاول اولى ويؤيده حنين الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم (ثم اشار) عليه الصلاة والسلام (بيده الى المدينة قال اللهم انى احرم مابين لابتيها) بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستملى وفى نسخة وقال باثبات الواو (كتحريم ابراهيم) الخليل (مكة) فى الحرمة فقط لا فى وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا) دعاء بالبركة فى اقواتهم * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى احاديث الانبياء ومسلم فى المناسك والترمذى فى المناقب * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة العتكى الزهرانى البصرى (عن اسماعيل بن زكريا) الخلقانى بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ابى زياد الكوفى الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف ابن مشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله (العجلى) بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصرى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم فى سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا فى يوم حار (اكثرنا ظلا الذى) وفى الفرع وأصله الذى (يستظل) من الشمس (بكسائه) وزاد مسلم ومنا من يتقى الشمس بيده (وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيأ) لعجزهم (وأما الذين افطروا فبعثوا الركاب) بكسر الراء الابل التى يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها اى أثاروها الى الماء للسقى وغيره (وامتهنوا) بفتح الفوقية والهاء (وعالجوا) اى خدموا الصائمين وتناولوا السقى والعلف وفى رواية مسلم فضربوا الابنية اى البيوت التى يسكنها العرب فى الصحراء كالخباء

والقبة وسقوا الركاب (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر) الوافر وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام وأما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل أن تكون مما زاده مسلم حيث قال في سفر الشامل السفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا المفسر بالخدمة * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * (باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الصنعاني اليماني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل سلامى) بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم عظام الاصابع (عليه صدقة كل يوم) بنصب كل على الظرفية (يعين الرجل) مبتدأ على تأويل المصدر نحو تسمع بالمعيدي اي واعانتك الرجل (في دابته يحامله) بالحاء المهملة يساعده في الركوب (عليها) أي الدابة ولابي ذر عليه أي الركوب (اويرفع عليها متاعه) وخبر المبتدأ قوله (صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة) بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ولابي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين (يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة عليه للمحتاج اليه (صدقة) * ومطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح * (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) بكسر راء رباط وتخفيف الموحدة مصدر رابط ووجه المفاعلة في هذا أن كلا من الكفار والمسلمين ربطوا أنفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما ربط به الشيء أي يشد فكأنه ربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو انه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط بأهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن أهله وماله وولده قاصدا للرباط تعقبه في الفتح فقال في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على رباط المجرور ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اصبروا) أي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب (ورابطوا) ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة وفي الموطأ حديث أبي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وروى ابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل علي أبو هريرة يوما فقال أتدري يا ابن أخي فيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها ففيهم أنزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن حمل الآية على الاول أظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه انتهى وعن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم به ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم (واتقوا الله) في جميع أموركم وأحوالكم (لعلكم تفلحون) غدا اذا لقيتموه تعالى وفي رواية غير أبي ذر بعد قوله اصبروا الى آخر الآية بحذف ما بينهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي انه (سمع ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي أو الليثي الكناني البغدادي قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الاعرج المدني (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم) أي ثواب رباط يوم (في سبيل الله خير من) النعيم الكائن في (الدنيا وما عليها) كله لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعم من الظرفية وأقوى وفيه دليل على أن الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كأداء

الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه فى مواضع (وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لأنه الذى يسوق به الفرس للزحف فهو اقل آلات الجهاد ومع كونه تافها فى الدنيا فمحله فى الجنة أو ثواب العمل به (والروحة) بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل (يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة) بفتح الغين المعجمة المرة من الغدو وهو السير من اول النهار الى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) وأو هنا للتقسيم لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره فى الطريق الى الغزو أو فى موضع القتال * وهذا الحديث أخرجه الترمذى * (باب من غزا بصبى للخدمة) بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفى البغلانى قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن بن محمد القارى بتشديد الياء من القارة المدنى الاصل ثم الاسكندرى (عن عمرو) هو ابن ابى عمرو مولى المطلب (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم انس (التمس) أى عين (لى غلاما من غلمانكم يخدمنى) بالرفع فى الفرع أى هو يخدمنى وفى نسخة يخدمنى بالجزم جواب الامر (حتى اخرج الى) غزوة (خيبر) وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان أول خدمته كان حينئذ فيكون انما خدمه اربع سنين وقد صح عنه أنه قال خدمت النبى صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفى رواية عشر سنين وأجيب بأن يحمل قوله لابى طلحة التمس لى غلاما من غلمانكم على أن يعين له من يخرج معه فى تلك السفرة فينحط الالتماس على الاستئذان فى المسافرة به لا فى اصل الخدمة لانها كانت متقدمة (فخرج بى ابو طلحة مردفى) أى أردفنى خلفه على الدابة (وانا غلام راهقت الحلم) أى قاربت البلوغ والواو للحال (فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم) على ما يتوقع ولم يكن (والحزن) على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاى أو الهم هو الغم والحزن تقول أهمنى هذا الامر وأحزننى (والعجز) وهو ضد القدرة (والكسل) وهو التثاقل عن الشئ مع وجود القدرة عليه (والبخل والجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (وغلبة الرجال) الهرج والمرج أو توحد الرجل فى امره وتغلب الرجال عليه (ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن) المسمى بالقموص (ذكر له جمال صفية بنت حيى بن أخطب) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة وحيى بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية (وقد قتل زوجها) كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس فى رجال عرس وامرأة عروس فى نساء عرائس قال والعروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى تعريسهما اياما (فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) لانها بنت ملك من ملوكهم (فخرج بها) من خيبر (حتى بلغنا) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى اذا بلغنا (سد الصهباء) بفتح السين وتضم وتشديد الدال المهملتين والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعدها موحدة ممدودا اسم موضع (حلت) أى طهرت من الحيض (فبنى بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع حيسا) بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة طعاما من تمر وأقط وسمن (فى نطع صغير) بكسر النون وفتحها وفتح الطاء وسكونها أربع لغات (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لانس (آذن) بمد الهمزة وكسر المعجمة أعلم (من حولك) من المسلمين فدعوتهم الى وليمته (فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية) فما كان فيها خبز ولا لحم (ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى) بضم أوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو (لها) أى لاجلها (وراءه بعباءة) أى يجعلها لها حوية تدار حول سنام البعير (ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى) جبل (أحد فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا على حذف مضاف أى اهل أحد (ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم انى احرم ما بين لابتيها) اى حرتيها (بمثل ما حرم ابراهيم مكة) الا فى وجوب الجزاء (اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم) يريد أن يبارك الله لهم فى الطعام الذى يكال بالصيعان والامداد * (باب ركوب البحر) أى للجهاد وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء فى الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمر رضى الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه أحد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة

اباحته للرجال والنساء فى الجهاد كما فى حديث الباب وغيره ولو كان بكرا لنهى عنه عليه الصلاة والسلام الذين قالوا له انا نركب البحر الحديث لكن فى حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ماذكره الله الا بحق قال تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر فان غلب الهلاك فى ركوبه حرم وان استويا ففى التحريم وجهان صحح النووى فى الروضة التحريم * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم البصرى السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصارى المدنى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال حدثتنى ام حرام) بنت ملحان خالة انس (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال) أى نام فى الظهيرة (يوما فى بيتها فاستيقظ وهو يضحك) من الفرح (قالت) ولابى ذر قلت بدل قالت (يارسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتى) وسقط للمستملى قوله من قوم (يركبون البحر كالملوك على الاسرة) فى الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم أو فى الجنة (فقلت يارسول الله أدع الله أن يجعلنى منهم فقال انت معهم) ولابى ذر عن الكشميهنى منهم (ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك) القول الاول (مرتين اوثلاثا قلت يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فيقول) مجيبا لها (انت من الاولين) الذين يركبون البحر (فتزوج بها عبادة بن الصامت) أى بعد ذلك وظاهر قوله فى رواية اسحاق فى أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على أن قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق فى باب غزو المرأة (فخرج بها الى الغزو) زاد فى أول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر فى زمان معاوية ابن أبى سفيان أى لما غزا قبرس فى البحر سنة ثمان وعشرين (فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها) أى فماتت * وهذا الحديث قد سبق مرات * (باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب) أى ببركتهم ودعائهم (وقال ابن عباس) فيما سبق موصولا أول البخارى فى باب بدء الوحى (اخبرنى) بالافراد (ابو سفيان) صخر بن حرب انه (قال قال لى قيصر) هو لقب هرقل (سألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم) بمد همزة أشراف (فزعمت ضعفاءهم) بالنصب وفى بدء الوحى فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه (وهم أتباع الرسل) أى فى الغالب * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الاسدى الواشحى قال (حدثنا محمد بن طلحة عن أبيه (طلحة) ابن مصرف اليامى (عن مصعب بن سعد) بسكون العين انه (قال رأى) أى ظن (سعد رضى الله عنه) هو ابن أبى وقاص والد مصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسلا لكنه محمول على انه سمعه من أبيه وبوينه أن فى رواية الاسماعيلى عن مصعب عن أبيه انه رأى (ان له فضلا) من جهة الشجاعة والغنى (على من دونه) زاد النسائى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) زاد النسائى بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلو قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى الصحابى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الانصارى (الخدرى رضى الله عنهم) وسقط الخدرى لابى ذر (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتى زمان يغزو فئام) بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد الالف ميم أى جماعة (من الناس) والفئام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور فى موضع رفع صفة لفئام كما أن الجملة قبله صفة لزمان والعائد محذوف أى فيه وللحموى والكشميهنى يغزو فيه فئام من الناس (فيقال فيكم) بحذف همزة الاستفهام (من صحب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) اى عليه (ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب صاحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أى عليه وحذفت منهما لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون وأتباع التابعين * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى علامات النبوة وفضائل الصحابة ومسلم فى الفضائل * هذا (باب) بالتنوين (لا يقول فلان شهيد) على سبيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحى (وقال أبو هريرة) فيما وصله فى باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الله أعلم بمن يجاهد فى سبيله * الله) ولابى ذر والله (أعلم بمن يكلم) بضم أوله وفتح

ثالثه أي يجرح (في سبيله) فلا يعلم ذلك الا من أعلمه الله * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن) بن محمد القاري بتشديد الياء الاسكندراني (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
الأعرج (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون)
لكن في حديث أبي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك
في خيبر وفي اتحاد القصتين نظر لما وقع بينهما من الاختلاف في بعض الالفاظ وقد جزم ابن الجوزي بأن قصة
سهل هذه وقعت بأحد ويؤيده أن في حديث الباب عند أبي يعلى الموصلي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد ما رأينا مثل ما ابلى فلان الحديث وفي ذلك شئ يأتي ان شاء الله تعالى في المغازي (فاقتتلوا فلما مال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (ومال الآخرون الى
عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم
فألف فنون (لا يدع لهم) أي للمشركين (شاذة) بشين معجمة وبعد الألف ذال معجمة مشددة (ولا فاذة)
بالفاء والذال المعجمة أيضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والاخرى التي لم تكن قد اختلطت بهم أصلا
اي أنه لا يرى شيأ الا أتى عليه فقتله والتأنيث اما أن يكون للمبالغة كعلامة ونسابة أو نعت لمحذوف أي لا يترك
لهم نسمة شاذة (الا اتبعها يضربها بسيفه فقال) أي قائل وعند الكشميهني في المغازي فقلت فان كانت
محفوظة فهو سهل الساعدي (ما اجزأ) بجيم وزاي فهمزة أي ما أغنى (منا اليوم أحد كما اجزأ فلان) أي
قزمان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بوحي من الله له (أما) بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من
قوله (انه من أهل النار) لنفاقه في الباطن (فقال رجل من القوم) هو اكثم بن أبي الجون الخزاعي (أنا صاحبه)
أي أصحبه وألازمه لانظر السبب الذي يصير به من أهل النار فان فعله في الظاهر جميل وقد أخبر صلى الله عليه
وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب (قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه
قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه) أي طرفه الذي
يضرب به (بين ثدييه) بفتح المثلثة تثنية ثدي (ثم تحامل) أي مال (على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) اكثم
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك قال الرجل
الذي ذكرت آنفا) بمد الهمزة وكسر النون أي الآن (انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا) بضم الجيم (شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه) واستشكل القطع بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر
بالمعصية وأجيب باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مؤمنا أو انه سيرتد ويستحل قتل نفسه
وفي حديث اكثم بن أبي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا
يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذاك اخبات النفاق (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من
اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من اهل الجنة) قال النووي فيه
التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر
السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله تعالى * ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث انهم شهدوا برجحانه في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع أن يشهدوا له بالشهادة فلما ظهر أنه لم يقاتل لله
وانما قاتل غضبا علم أنه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا نعم اطلقها
السلف والخلف بناء على الظاهر أما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهداء أحد وبدر ونحوهم
فلا خفاء به ظاهرا والظاهر أن من بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يغسل وللفقيه اذا سئل
عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الانسان جزما على الغيب
وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه السلام الا بوحي خاص قاله ابن المنير * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي
ومسلم في الايمان والنذر * (باب التحريض على الرمي) بالسهام (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على التحريض
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى (واعدوا) أيها المؤمنون (لهم) لناقضي العهد أو للكفار (ما استطعتم

من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ألا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه الصلاة والسلام بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوي
كالزمخشري وتعقبه الطيبي بأن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولان ما في قوله
تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد به نفس القوة وفي هذا البيان والمبين
اشارة الى أن هذه العدة لا تستتب بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب وادائها أحوج
الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمي (ومن رباط
الخيل) أي التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف
جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تخوفون به (عدو الله وعدوكم) يعني كفار مكة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة بعدها ألف فنون قية الكوفي
(عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه (قال سمعت سلمة بن الاكوع)
اسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي (رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال
من ثلاثة الى عشرة (من اسلم) القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة حال كونهم (ينتضلون)
بالضاد المعجمة أي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته
وانتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل) أي يا بني اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل وهو أبو العرب ففيه كما قال الخطابي أن اهل اليمن من ولده أو أراد بنوة القوة لانهم رموا مثل
رميه ورجح على الاول لما سيأتي ان شاء الله تعالى في مناقب قريش (فان أباكم) اسماعيل عليه الصلاة والسلام
(كان راميا ارموا وانا مع بني فلان) وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وأنا مع ابن الادرع
واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذكوان (قال فامسك أحد
الفريقين بأيديهم) عن الرمي والباء في بأيديهم زائدة في المفعول (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم) ذكر ابن اسحاق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ من
قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة وألقى
قوسه من يده والله لا أرمي معه وأنت معه وفيه فقال نضلة لا يغلب من كنت معه (قال) ولابي ذر فقال (النبي
صلى الله عليه وسلم ارموا فأنا) بالفاء (معكم كلكم) بجر اللام تأكيد للضمير المجرور ويستشكل كونه صلى
الله عليه وسلم مع الفريقين وأحدهما مغلوب وأجاب الكرماني بأن المراد بالمعية معية القصد الى الخير
واصلاح النية والتدرب فيه للقتال * وهذا الحديث أخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومناقب قريش *
وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان
ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري المدني (عن حمزة بن ابي اسيد) بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وسكون التحتية ولابي ذر في نسخة أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي
الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم أصوب الانصاري الساعدي (عن ابيه)
أبي أسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهد بدرا واحدا وما بعدهما وهو آخر
البدريين موتا رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا
اذا أكثبوكم) بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة أي اذا دنوا منكم وقاربوكم
قربا نسبيا بحيث تنالهم السهام لا قربا تلتحمون معهم به (فعليكم) أن ترموهم (بالنبل) بفتح النون وسكون
الموحدة جمع نبلة وهي السهام العربية اللطاف والهمزة في أكثبوكم لتعدية كثب ولذلك عداها الى ضميرهم وفي
رواية أبي ذر اكتبوكم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتائب
ولعل الداودي شرح على هذه الرواية فقال المعنى كاثروكم فليتأمل وانما أمرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم
على بعد قد لا يصل اليهم ويذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة بقوله في رواية أبي داود واستبقوا نبلكم
وليس المراد الدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف كما لا يخفى * (باب اللهو بالحراب
ونحوها) من آلات الحرب كالسيف والقوس * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الفراء الصغير (قال
اخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (الحبشة
يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب
فكأنه أشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى
ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم
وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونينية بل رأيته فيها من رواية
أبي ذر بلفظ يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم (دخل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأهوى) اى
قصد (الى الحصباء فحصبهم بها) اى رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه أنه من اللهو الباطل (فقال) صلى
الله عليه وسلم (دعهم يا عمر) اى اتركهم يلعبون للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو (وزاد)
بالواو ولابي ذر عن الحموي والكشميهني زاد باسقاطها وللكشميهني زادنا بضمير المفعول (علي) هو ابن المديني
فقال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد قوله (في المسجد) يعني أن لعبهم وقع في
المسجد وانما جاز ذلك فيه لانه من منافع الدين * وهذا الحديث أخرجه مسلم في العيد * (باب) ذكر (المجن) بكسر
الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لانه يستر حامله والميم زائدة (ومن يتترس) بتحتية
ففوقيتين فراء مشددة فمهملة اى يتستر ولابي ذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الراء (بترس صاحبه) عند
القتال * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) أبو الحسن الخزاعي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي
قال (اخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن
انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان ابو طلحة) رضي الله عنه (يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس
واحد) لانه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيديه جميعا فلا يمكنه غالبا أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم
خوف أن يرميه العدو (وكان ابو طلحة حسن الرمي) بالنبل وزاد في غزوة احد من المغازي كسر يومئذ قوسين
او ثلاثا اى من شدة الرمي (فكان) وفي نسخة وكان بالواو (اذا رمى تشرف) بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء
المشددة والفاء اى تطلع عليه (النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشرف بضم التحتية
وكسر الراء من الاشراف (فينظر) بلفظ المضارع في اوله فاء ولابي ذر عن الكشميهني تنظر (الى موضع نبله) اين
يقع وهذا الحديث اورده المؤلف هنا مختصرا من هذا الوجه ويأتي ان شاء الله تعالى قريبا بأتم من هذا السياق
في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغرا الانصاري مولاهم
البصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية (عن ابي حازم) سلمة بن
دينار الاعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه (قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه
وسلم) بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة خوذته (على رأسه) يوم احد (وادمي وجهه وكسرت
رباعيته) بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص
ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو أبخر أي مكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن
هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة
جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني ان عبد الله بن قمئة رمى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمأك الله
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن
ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له بأحد ان عتبة بن ابي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به
الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح رأسه وعند ابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه صلى
الله عليه وسلم لما جرح يوم احد أخذ شيأ فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب
من السماء (وكان علي) رضي الله عنه (يختلف بالماء في المجن) يذهب في الترس بالماء مرة بعد أخرى (وكانت
فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم (تغسله) بفتح اوله وسكون المعجمة من الدم بذلك الماء (فلما رأت الدم يزيد على الماء
كثرة) بالنصب على التمييز (عمدت) بفتح المهملة والميم (الى حصير فأحرقتها) وعند الطبراني من طريق زهير بن
محمد عن ابي حازم فأحرقت حصيرا حتى صارت رمادا (وألصقتها على جرحه) بضم الجيم (فرقأ الدم) بهمزة بعد

القاف اى انقطع وفيه امتحان الانبياء لتعظيم اجرهم وليتأسى بهم من ناله شدة فلا يجد فى نفسه غضاضة * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والطب * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون النصرى بالنون المدنى له رؤية (عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) أنه قال (كانت اموال بنى النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة بطن من اليهود (مما أفاء الله) مما اعاده الله (على رسوله صلى الله عليه وسلم) يعنى صيره له فانه كان حقيقا بأن يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير بأن يكون للمطيعين منهم من بنى النضير (مما لم يوجف المسلمون عليه) بكسر الجيم مما لم يعملوا فى تحصيله (بخيل ولا ركاب) اى ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الاعداء فيها بالمبارزة والمحاولة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذى ألقى الله فى قلوبهم من هيبة رسوله صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموال بنى النضير اى معظمها بسبب ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) فالامر فيها مفوض اليه يضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التى قوتل عليها (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينفق) منها (على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقى) منها (فى السلاح) الشامل للمجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (والكراع) بضم الكاف الخيل حال كونه (عدة) بضم العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا (فى سبيل الله) عز وجل * وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المغازى وابو داود فى الخراج والترمذى فى الجهاد والنسائى فى عشرة النساء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) أنه (قال حدثنى) بالافراد (سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهاد الليثى المدنى (عن على) هو ابن ابى طالب كذا ماقه وهو ساقط فى رواية ابى ذر * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائى بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفى وليس هو تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم فى مستخرجه قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) انه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن شداد) بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهاد المدنى (قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يفدى رجلا) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك (بعد سعد) هو ابن ابى وقاص واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة (سمعته يقول) اى يوم احد (ارم) اى الكفار بالنبل (فداك ابى وامى) بكسر الفاء قال ابن الزملكانى الحق أن كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب أن هذا مما خص به سعد وعورض بأن فى الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول على ما رأيته يفدى رجلا بعد سعد التعارض وجمع بينهما باحتمال أن يكون على رضى الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده ذلك بقيد يوم احد وقول صاحب المصابيح متعقبا للزركشى فى التنقيح حيث قال قيل وقد صح أنه فدى الزبير أيضا فلعل عليا لم يسمعه انما يحتاج الى الاعتذار عنه اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداه قبله فلا يعارض قول على هذا انتهى عجيب فانه ثبت فى باب مناقب الزبير من البخارى انه عليه الصلاة والسلام لما قال يوم الاحزاب من يأت بنى قريظة فيأتينى بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين ابويه وغزوة الاحزاب المفدى فيها الزبير كانت سنة اربع او خمس وأحد المفدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف كما لا يخفى ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليتأمل * وهذا الحديث اخرجه فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب وابن ماجه فى السير * (باب) مشروعية اتخاذ (الدرق) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصرى (حدثنى) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ايام منى (وعندى جاريتان) اى دون البلوغ من جوارى الانصار احداهما لحسان بن ثابت كما فى الطبرانى او كلتاهما لعبد الله بن سلام كما فى الاربعين للسلمى (تغنيان) ترفعان اصواتهما (بغناء بعاث) بضم

وعبارة الشمرقاوى على التحرير ولم يحفظ ذلك لغيره اى لسعد أنه صلى الله عليه وسلم فداه ألف مرة بأبويه اه فانهم منه جوابا آخر قاله نصر الهورينى

الموحدة

الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج
قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد وكان كل من الفريقين ينشد الشعر بذكر مفاخر نفسه (فاضطجع على الفراش
وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذى اقره (فدخل
ابو بكر) الصديق (فانتهرنى) اى لتقريرها لهما على الغناء (وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم آخره هاء تأنيث بمعنى الغناء او الصوت الذى له صفير او الصوت
الحسن واضافها الى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم
أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه نائما لما رآه مضطجعا (فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما)
وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابن أبى الدنيا فى العيدين له باسناد صحيح يا أبابكر ان لكل قوم عيدا وهذا
عيدنا فعرفه عليه الصلاة والسلام الشان مع بيان الحكمة بانه يوم عيد أى يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل
هذا كما لا ينكر فى الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) بفتح الغين المعجمة والفاء وللحموى والمستملى عمل بميم مكسورة
بدل الفاء اى اشتغل ابو بكر بعمل (غمزتهما فخرجتا قالت) عائشة (وكان يوم عيد) بفتح يوم وفى نسخة يوم
بالرفع والفتح افصح وللحموى والمستملى وكان يوما عندى (يلعب السودان) الحبوش (بالدرق والحراب فاما
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) النظر الى لعبهم (واما قال تشتهين تنظرين فقالت) ولابوى الوقت وذر
والاصيلى أن تنظرى اى النظر الى لعب السودان فقلت (نعم فأقامنى وراءه) حال كون (خدى على خده)
متلاصقين (ويقول) اى للسودان وفى العيدين وهو يقول (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء أى
الزموا هذا اللعب (يابنى ارفدة) بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر (حتى اذا مللت) بكسر
اللام الاولى (قال حسبك) اى ايكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام (قلت نعم) حسبى (قال فاذهبى
قال احمد) اى ابن ابى صالح المصرى ولابى ذر قال ابو عبد الله اى المؤلف رحمه الله قال احمد (عن ابن وهب)
عبد الله (فلما غفل) بالفاء من الغفلة وسقط لابى ذر عن ابن وهب * وسبق هذا الحديث فى باب الحراب والدرق
يوم العيد فى ابواب العيدين * (باب) ذكر (الحمائل) جمع حمالة بالكسر وهى علاقة السيف (و) جواز (تعليق
السيف بالعنق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم الجهضمى
(عن ثابت) البنانى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس) زاد فى باب الشجاعة فى الحرب واجود الناس (ولقد فزع) بكسر الزاى اى خاف (اهل المدينة ليلة
فخرجوا نحو الصوت) وسقط لابى ذر ليلة (فاستقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم) راجعا وهم ذاهبون (وقد
استبرأ الخبر) اى حققه (وهو على فرس لابى طلحة) استعاره منه وكان بطىء السير (عرى) بضم العين وسكون
الراء صفة لفرس (وفى عنقه) صلى الله عليه وسلم (السيف) معلق بالحمائل قال الجوهرى وهو السير الذى يقلده
المتقلد (وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا) كذا فى رواية الكشميهنى والحموى مرتين كما فى الفتح وفى رواية غيره مرة
واحدة اى لا تخافوا قال الكرمانى والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (وجدناه) اى الفرس البطىء فى السير (بحرا) واسع الجرى (او قال) عليه الصلاة والسلام (انه لبحر)
بالشك من الراوى وسبق الحديث مرارا * (باب) ما جاء فى (حلية السيوف) بالجمع اى بالذهب والفضة
من الجواز وعدمه ولابى ذر باب ما جاء فى حلية السيوف * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) ابو العباس
مردويه المروزى قاله الكلاباذى وابو عبد الله الحاكم زاد الكلاباذى السمسار قال (اخبرنا عبد الله) بن
المبارك المروزى قال (اخبرنا الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (قال سمعت سليمان بن حبيب) المحاربى قاضى
دمشق فى زمن عمر بن عبد العزيز (قال سمعت ابا امامة) صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد
المثناة التحتية ابن عجلان الباهلى الصحابى رضى الله عنه (يقول لقد فتح الفتوح قوم) اى من الصحابة
(ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة) بضم الحاء وكسرها (انما كانت حليتهم العلابى) بفتح العين المهملة
واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علباء بكسر العين عصب فى عنق البعير يشق ثم يشد به
سفل جفن السيف وأعلاه ويجعل فى موضع الحلية منه وفسره الاوزاعى فى رواية ابى نعيم فى المستخرج
فقال العلابى الجلود الخام التى ليست بمدبوغة وقال الداودى هى ضرب من الرصاص ولذلك قرن

بالآنك وخطأه في الفتح ولعله لقول القزاز انه غير معروف وأجيب بأن كونه غير معروف عند القزاز لا يستلزم
تخطئة القائل لاسيما وقد قال الجوهري هو الرصاص اوجنس منه لكن قال في المصابيح ان قرانه بالآنك
يشبه أن يكون مانعا من تفسيره بالرصاص لامتنانهما ووقع عند ابن ماجه لحديث ابي امامة بذلك سبب وهو
دخلنا على ابي امامة فرأى في سيوفنا شيأ من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره (والآنك)
بمد الهمزة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لا جمع له (والحديد) ولا يلزم من كون حلية
سيوفهم ماذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح
واطراف السهام والدرع والمنطقة والرانين بالراء المهملة والنون خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين
الركبة والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدتهم في
انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة
والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في
الروضة وصوبه * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجهاد * (باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند) النوم
وقت (القائلة) اى الظهيرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال حدثني) بالافراد (سنان بن ابي سنان) يزيد بن امية (الدؤلي)
بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدئل من كنانة (وابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله
الانصاري (رضي الله عنهما اخبر) ولابي ذر اخبره اى ان كلا من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره (انه غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة اى ناحية نجد الى غزوته في غطفان وهي
غزوة ذي أمر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على رأس خمس وعشرين شهرا من الهجرة (فلما
قفل) اى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) اى رجع (معه فادركتهم القائلة) اى الظهيرة (في واد كثير
العضاه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
(فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر) من حر الشمس (فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت سمرة) بفتح السين وضم الميم شجرة طلح ولابي ذر عن الكشميهني تحت شجرة (وعلق بها سيفه ونمنا
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي) اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون الواو
وفتح الراء آخره مثلثة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان هذا) اى الاعرابي (اخترط) اى سل (علي سيفي) من
غمده (وانا نائم فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اى مصلتا مجردا عن
غمده (فقال) اى الاعرابي (من يمنعك مني) بضم العين ومن استفهام يتضمن النفي كانه قال لا مانع لك مني وزاد
ابو ذر من يمنعك مني مرة أخرى بل كتب بالفرع وأصله بازاء هذه الزيادة ثلاثة بالقلم الهندي ومفهومه تكريرها
ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت الله) اى يمنعني منك (ثلاثا) اى قال له ذلك ثلاث مرات وعند
ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يعصمك مني فأنزل الله تعالى والله يعصمك من
الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور فلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم
روع ولا جزع (ولم يعاقبه) ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي المذكور (وجلس) حال من المفعول
وعند ابن اسحاق ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه صارم حتى قام
على رأسه فقال له من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشأنك
فلما ولى قال كنت خيرا مني فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال
وانا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبي في الصحابة
غورث بن الحارث ويقال دعثور أسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعقبه الجلال البلقيني
فقال ما نسبه من اسلامه الى البخاري لم اقف عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزوات
بعد غزوة ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر * وحديث
الباب اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في السير * (باب)

مشروعية (لبس البيضة) وهي الخوذة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه
انه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم) جرحه
ابن قمئة (وكسرت رباعيته) كسرها عتبة بن أبي وقاص (وهشمت البيضة) وهي الخوذة (على رأسه) كسرها
عبد الله بن هشام (فكانت فاطمة) الزهراء (عليها السلام تغسل الدم وعلي) رضي الله عنه يمسك فلما رأت)
فاطمة (ان الدم لا يزيد) من الزيادة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يرتد (الا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى
صار رمادا ثم ألزقته) بالزاي أي الرماد بالجرح وسقط لفظ ثم لابي ذر (فاستمسك الدم) أي انقطع * وهذا الحديث
قد مر قريبا * (باب من لم ير كسر السلاح عند الموت) * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم
وعباس بالموحدة آخره مهملة ابو عثمان البصري الاهوازي قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان
العنبري البصري (عن سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن
الحارث) بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي أخي أم المؤمنين جويرية رضي الله عنهما انه (قال ما ترك النبي صلى
الله عليه وسلم) عند موته (الا سلاحه) الذي اعده لحرب الكفار كالسيوف (وبغلة بيضاء) هي الدلدل (وارضا
بخيبر) وهي فدك (جعلها) في صحته (صدقة) واخبر بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية
فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه من غير ايصاء
في ذلك بشيء الا صدقة في سبيل الله وفي ابقاء السلاح كما قاله ابن المنير عنوان للمسلم على ابقاء ذكره واستنماء اعماله
الحسنة التي سنها للناس وعادته الجليلة التي حمل عليها العباد بخلاف اهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشارة الى
انقطاع اعمالهم وذهاب آثارهم وقد مر الحديث في أول الوصايا * (باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة
والاستظلال بالشجر) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سنان بن أبي سنان) يزيد بن امية
(وابو سلمة) بن عبد الرحمن (ان جابرا اخبره) وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا وفي نسخة ح وحدثنا
(موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين قال (اخبرنا ابن شهاب) الزهري
(عن سنان بن أبي سنان الدؤلي) بضم الدال المهملة وفتح الهمزة (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله
عنهما اخبره انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجد وسبق انها غزوة ذي
أمر (فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه) بكسر العين المهملة والهاء وبينهما ضاد معجمة فألف شجر ام غيلان
(فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر) من حر الظهيرة (فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق
بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (ان هذا اخترط)
بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية والراء آخره طاء مهملة اي سل (سيفي فقال من) ولابي ذر عن المستملي فمن (يمنعك)
أي مني كما في الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك مني (قلت الله) أي يمنعك (فشام السيف) بالفاء والشين
المعجمة أي غمده (فها هو ذا جالس) بالرفع في الفرع كالجمهور على أن ذا خبر المبتدأ وجالس خبر ثان قيل وروى
جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدأ وعامل الحال ما في ها من معنى التنبيه أو في ذا من معنى الاشارة
(ثم لم يعاقبه) أي لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل * وهذا الحديث قد سبق قريبا * (باب ما قيل في
اتخاذ (الرماح) واستعمالها من الفضل (ويذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال جعل رزقي تحت ظل رمحي) أي من الغنيمة (وجعل الذلة والصغار) بالذال المعجمة والصغار بفتح
الصاد المهملة والغين المعجمة أي بذل الجزية (على من خالف أمري) وهذا طرف من حديث رواه أحمد * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي النضر) بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة بعدها راء سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين مصغرا المدني (عن نافع) هو ابن عباس
بموحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عياش بتحتية ومعجمة (مولى ابي قتادة) الحارث بن ربعي (الانصاري)
وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية (عن ابي قتادة رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم) عام الحديبية (حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف) أي أبو قتادة (مع اصحاب له محرمين) أي

بالعمرة (وهو غير محرم) لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل والجملة حالية (فرأى حمارا وحشيا) ولابي ذر حمار وحش (فاستوى على فرسه) الجرادة (فسأل اصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا) أى امتنعوا أن يناولوه اياه (فسألهم رمحه) أى أن يناولوه اياه (فأبوا) وهذا موضع الترجمة (فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بعض) اى امتنع أن يأكل منه (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك) أى عن الحكم فى اكله (قال) عليه الصلاة والسلام (انما هى طعمة) بضم الطاء المهملة وسكون العين (اطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم) العدوى المدنى (عن عطاء بن يسار عن ابى قتادة) بن الحارث الانصارى (فى الحمار الوحشى مثل حديث ابى النضر) المذكور الا انه (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم ولابى الوقت وقال (هل معكم من لحمه شئ) وهذا وصله المؤلف فى الذبائح فى باب ما جاء فى الصيد ولم يذكر فى هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم أكل منها نعم فى الهبة فناولته العضد فأكلها حتى تعرّقها * وقد سبق هذا الحديث فى الحج مع كثير من مباحثه والله الموفق وبه المستعان * (باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وسلم) من أى شئ كانت (و) بيان حكم (القميص فى الحرب وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف فى الزكاة (اما خالد) هو ابن الوليد (فقد احتبس ادراعه) أى وقفها (فى سبيل الله) والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهى الزردية * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) الزمن العنزى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو فى قبة) كالخيمة من بيوت العرب (اللهم انى انشدك) بفتح الهمزة وضم الشين اى اسألك (عهدك) أى بالنصر لرسلك (ووعدك) باحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم) وهذا تسليم لامر الله فيما يشاء أن يفعله وفيه ردّ على المعتزلة القائلين بأن الشر غير مراد لله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو الى الايمان وفيه أن نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه الصلاة والسلام كان وعد النصر وهو الوعد الذى نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه السلام حين ألقى السحرة حبالهم وعصيهم فأخبر الله تعالى بعد ان أعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فأوجس فى نفسه خيفة موسى (فأخذ ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال حسبك) أى يكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد الححت على ربك) بحاءين مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة داومت على الدعاء أو بالغت وأطلت فيه (وهو فى الدرع) جملة حالية وهى موضع الترجمة (فخرج) عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة (وهو يقول سيهزم الجمع) اى سيفترق شملهم (ويولون الدبر) اى الادبار وافراده لارادة الجنس اولان كل واحد يولى دبره * وعند ابن ابى حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اى جمع يهزم اى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ (بل الساعة موعدهم) اى موعد عذابهم الاصلى وما يحيق بهم فى الدنيا فن طلائعه (والساعة ادهى) أشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه (وأمر) مذاقا من عذاب الدنيا * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى المغازى والتفسير والنسائى فى التفسير (وقال وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد ابن عجلان البصرى فيما وصله المؤلف فى سورة القمر (حدثنا خالد) الحذاء اى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد أن الذى قاله كان (يوم بدر) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه) ذات الفضول (مرهونة عند يهودى) يسمى بابى الشحم (بثلاثين صاعا) اى فى مقابلة ثلاثين صاعا (من شعير) فالباء للمقابلة (وقال يعلى) بفتح أوله وثالثه بوزن يرضى ابن عبيد الطنافسى الكوفى مما سبق موصولا فى الرهن فى السلم (حدثنا الاعمش) اى فى روايته عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وزاد فقال انه (درع من حديد وقال معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن أسد العمى البصرى فيما وصله فى الاستقراض (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى قال (حدثنا الاعمش) سليمان أى عن ابراهيم

عن الاسود عن عائشة (وقال) فيه أيضا (رهنه درعا من حديد) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل البخيل والمتصدق مثل) وفى الزكاة كمثل
(رجلين عليهما جبتان من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة (قد اضطرت) ألجئت (ايديهما الى تراقيهما)
جمع ترقوة وهى العظم الكبير الذى بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكر لانهما عند
الصدر وهو مسكن القلب وهو يأمر الامر وينهاه (فكلما هم المتصدق بصدقته) ولابى ذر عن الكشميهنى
بصدقة (انسعت عليه حتى تعفى أثره) بضم الفوقية وسكون العين وفى الفرع وأصله بفتح العين وتشديد الفاء
أى تمحو الجبة أثر مشيه لسبوغها ومراده أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذى يجر على الارض
أثر مشى لابسه بمرور الذيل عليه (وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة (الى
صاحبتها وتقلصت) أى انزوت (عليه وانضمت يداه الى تراقيه) والمعنى أن البخيل اذا حدث نفسه بالصدقة
شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه (فسمع) أى أبو هريرة (النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد أن
يوسعها) أى الجبة (فلا تتسع) قال الكرمانى فان قلت مجموع الحديث سمعه أبو هريرة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلعله عليه
السلام كررها دون اخواتها * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله جبتان فانه روى بالباء الموحدة وهو المناسب
لذكر القميص فى الترجمة وروى بالنون كما عند المؤلف فى باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة من طريق
أبى حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع * (باب) لبس (الجبة فى السفر والحرب) * وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى الضحى
مسلم هو ابن صبيح) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة العطاردى وسقط لابى ذر مسلم هو ابن صبيح
(عن مسروق) هو ابن الاجدع انه (قال حدثنى) بالافراد (المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته) فى غزوة تبوك (ثم أقبل فلقيته بماء) بكسر القاف ولابوى ذر والوقت
والاصيلى فتلقيته بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد فى رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى فتوضأ
(وعليه جبة شامية) من نسج الكفار القارين بالشأم لانهم اذ ذاك كانت دارهم (فمضمض واستنشق وغسل
وجهه فذهب يخرج يديه من كميه) بالتثنية فيهما (فكانا) بالفاء ولابى ذر وكانا (ضيقين فأخرجهما من تحت)
بالبناء على الضم (فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه) وسبق هذا الحديث فى الصلاة * (باب) جواز لبس
(الحرير فى الحرب) بحاء مهملة وسكون الراء فى رواية أبى ذر وله فى نسخة فى الجرب بجيم وفتح الراء والاولى أولى
بابواب الجهاد على مالا يخفى * وبه قال (حدثنا احمد بن المقدام) أبو الاشعث العجلى البصرى قال (حدثنا
خالد بن الحارث) الهجيمى بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابى ذر ابن الحارث قال (حدثنا سعيد) بكسر العين
ابن ابى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) هو ابن مالك رضى الله عنه (حدثهم ان النبى صلى الله عليه وسلم
رخص لعبد الرحمن بن عوف) الزهرى القرشى (والزبير) بن العوام (فى) لبس (قميص من حرير من) أجل (حكة
كانت بهما) قال النووى كغيره والحكمة فى لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بأن الحرير حار
فالصواب فيه أن الحكمة فيه لخاصية فيه تدفع الحكة ولمسلم من طريق أبى كريب عن أبى أسامة عن سعيد بن
أبى عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فى القميص الحرير فى السفر من حكة كانت بهما
أو وجع كان بهما أخرجه مسلم فى اللباس وكذا أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائى فى الزينة * وبه قال
(حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن
دعامة (عن انس) رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوقى بفتح
العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان ينزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فنسب اليهم قال (حدثنا
همام) العوذى (عن قتادة عن انس رضى الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (شكوا) بالواو
ولابى ذر والاصيلى شكيا بالياء وصوب ابن التين الاول لان لام الفعل منه واو كدعوا الله ربهما واجيب بان
فى الصحاح يقال شكيت وشكوت (الى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى القمل) وكأن الحكة نشأت
عن اثر القمل فنسبت العلة الى السبب أو العلة بأحد الرجلين (فارخص لهما فى) لبس (الحرير) بهمزة مفتوحة

فراسا كنة قال أنس (فرأيته) بالهاء ولأبي ذر فرأيت (عليهما في غزاة) والظاهر أن المؤلف أخذ قوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد أجاز الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كفجأة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ ارهابا للعدو وإلقاء للرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي دجانة وهو يتبختر في مشيته انها المشية يبغضها الله الا في هذا الموطن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج انه (قال اخبرني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (ان أنسا حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في) لبس (حرير) ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة عن انس) رضي الله عنه انه (قال رخص) بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل وأخرجه أحمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (او رخص) بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد أبو ذر لهما أي لعبد الرحمن بن عوف والزبير أي في الحرير (لحكة) أي لاجل حكة (بهما) ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكرا الحر والبرد ودفع القمل وسواء في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم تمكنه المداواة وسوف يكون انا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث في كتاب اللباس بعون الله وقوته * (باب ما يذكر في السكين) بكسر السين أي من جواز الاستعمال * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن جعفر بن عمرو بن امية) المدني ولأبي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم (عن ابيه) عمرو بفتح العين رضي الله عنه انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف) أي من لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أو في بيت ميمونة حال كونه (يحتز) بالحاء المهملة والزاي المشددة أي يقطع (منها ثم دعا الى الصلاة) في النسائي أن الذي دعاه بلال (فصلى ولم يتوضأ) فلم يجعله ناقضا للوضوء * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره (وزاد فألقى السكين) وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح * وقد مر الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الاطعمة * (باب ما قيل في قتال الروم) اي من الفضل * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق ابن يزيد) من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي (الدمشقي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي (قال حدثني) بالافراد (ثور بن يزيد) من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي (ان عمير بن الاسود) بضم العين مصغرا (العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث (حدثه أنه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه) زوجته (ام حرام) بنت ملحان (قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر) هو جيش معاوية (قد اوجبوا) لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة (قالت ام حرام قلت يارسول الله انا فيهم قال) عليه الصلاة والسلام (انت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية (مغفور لهم) قالت ام حرام (فقلت أنا فيهم يارسول الله قال لا) فركبت البحر زمن معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي بها سنة اثنتين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم واجيب بأن هذا جار على طريق الحمية لبني امية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم

مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل فى ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه ورضى به والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها آحادا فنحن لا نتوقف فى شأنه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وأعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة * (باب) اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن (قتال اليهود) الكائن فى مستقبل الزمان * وبه قال (حدثنا اسحاق بن محمد الفروى) بفتح الفاء وسكون الراء منسوب الى جده ابى فروة قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) مخاطبا للحاضرين والمراد غيرهم من امته (تقاتلون اليهود) لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (حتى يختبئ) بالخاء المعجمة والهمز وتركه اى يختفى (احدهم وراء الحجر فيقول) اى الحجر حقيقة (يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله) * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة) بن عمرو بن جرير البجلى (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام (حتى يقول الحجر وراءه اليهودى يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله) فيه اشارة الى بقاء دين المسلمين الى أن ينزل عيسى عليه السلام فانه الذى يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه * (باب قتال) المسلمين مع (الترك) الذى هو من أشراط الساعة * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال سمعت الحسن البصرى يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة موحدة العبدى (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة) من علامات يوم القيامة (أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر) بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل اى انهم يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم وكثافتها فهم لذلك يمشون فيها (وان من اشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أى الترس (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء مخففة ولابى ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى هى الفصيحة المشهورة فى الرواية وكتب اللغة وهى التى ألبست الطراق وهى جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها قال البيضاوى شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا الحديث اخرجه أيضا فى علامات النبوة وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (سعيد بن محمد) الجرمى بالجيم الكوفى قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابى) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز انه (قال قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم فى رؤس الجبال والبرارى ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سحرة (صغار الاعين حمر الوجوه) باسكان الميم اى بيض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم (ذلف الانوف) بنصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف أى فطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل غلظ فى الارنبة وقيل تطامن وكل متقارب (كأن وجوههم المجان المطرقة) ولابى ذر المطرقة بتشديد الراء أى التى ألبست الاطرقة من الجلود وهى الاغشية تقول طارقت بين النعلين اى جعلت احداهما على الاخرى (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) ولمسلم من طريق سهل بن ابى صالح عن ابى هريرة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر * (باب قتال) القوم (الذين ينتعلون الشعر) وهم من الترك أيضا وسقط لغير الكشميهنى لفظ الشعر * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال

الزهري) محمد بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما) اي من الترك (نعالهم الشعر) اي متخذة منه (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان) الترس (المطرقه) التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة اذا اطرق بعضها فوق بعض ولابي ذر المطرّقة بتشديد الراء (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وزاد فيه ابو الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (رواية) لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند القال والقيل قاله الكرماني. وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم (صغار الاعين) بالنصب على المفعولية (ذلف الانوف) فطس امع القصر (كأن وجوههم المجان المطرقة) ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لما ذكرهنا في علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي "ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين * (باب من صف اصحابه عند الهزيمة وثبت هو (ونزل عن دابته واستنصر) اي بالله ولابي ذر فاستنصر بالفاء بدل الواو * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وسكون الميم (الحراني) الجزري وسقط لفظ الحراني لغير ابي ذر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء) هو ابن عازب رضي الله عنه (وسأله رجل) هو من قيس كما عند المؤلف في غزوة حنين (أكنتم فررتم يا أبا عمارة) بضم العين وتخفيف الميم وهي كنية ابي الدرداء (يوم) وقعة (حنين) اي أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اي البراء (لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم) الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخفافهم حال كونهم (حسرا) بضم الحاء وفتح السين المشددة المفتوحة المهملتين (ليس بسلاح) اي ليس احدهم متلبسا بسلاح فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر (فأتوا قوما رماة) بالنصب صفة قوما (جمع هوازن) بنصب جمع بدلا من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم جمع هوازن وجر هوازن بالفتحة لانه لا ينصرف (وبني نصر) بالصاد المهملة قبيلة من بني أسد (ما يكاد يسقط لهم سهم) في الارض من جودة رميهم ويحتمل أن يكون في كاد ضمير شأن مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل أن يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل كاد يقوم زيد على خلاف فيه (فرشقوهم رشقا) اي رموهم بالنبل (ما يكادون يخطئون فأقبلوا) اي المسلمون (هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء) التي اهداها له ملك أيلة اوفروة الجذامي (وابن عمه) مبتدأ والواو للحال (ابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يقود به) خبر المبتدأ وفي طريق شعبة عن ابي اسحاق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وان أبا سفيان آخذ بلجامها (فنزل) عليه الصلاة والسلام عن بغلته (واستنصر) اي دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى اذ رماهم بالتراب كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعونه في المغازي (ثم قال أنا النبي لا كذب) اي فلست بكاذب في قولي حتى أنهزم (أنا ابن عبد المطلب) بسكون باء كذب والمطلب وانتسب لجده لشهرته بخلاف أبيه عبد الله فانه مات شابا ولغير ذلك مما سبق عند ذكره في الجهاد (ثم صف اصحابه) الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم لكثرة العدو بأن كانوا اضعفهم او أكثر أو نووا العود عند الامكان * (باب الدعاء) اي دعاء الامام (على المشركين) عند الحرب (بالهزيمة والزلزلة) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال (حدثنا هشام) قال في الفتح هو الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فأخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تجاسر حيث قال انه هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام ابن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن المناسب لما مر في شهادة الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بانه هشام بن عروة وانما غرّه رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور وفطن أن ههنا أيضا كذلك انتهى وسيأتي في غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى أن ابن حجر قال فيما كنت ذكرت في الجملة انه الدستوائي لكن جزم المزي في

الاطراف

الاطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به فى عدة طرق فهذا المعتمد وأما تضعيف الاصيلى الحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه فى التفسير ان شاء الله تعالى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين ابن عمرو السلمانى الكوفى (عن على) هو ابن ابى طالب (رضى الله عنه) انه (قال لما كان يوم) وقعة (الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم) اى بيوت الكفار أحياء (وقبورهم) امواتا (نارا اشغلونا) بقتالهم (عن الصلاة) ولابى ذر عن صلاة (الوسطى حين) اى وقت ولابى ذر حتى (غابت الشمس) وفى مسلم عن ابن مسعود ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف فى الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطى تاليف مفرد فى ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث فى قوله ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا لأن فى احراق بيوتهم غاية التزلزل فى انفسهم * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى المغازى والدعوات والتفسير ومسلم فى الصلاة وكذا ابو داود والنساءى واخرجه الترمذى فى التفسير * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائى قال (حدثنا سفيان ابن عيينة (عن ابن ذكوان) عبدالله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو فى القنوت) فى الصبح بعد الرفع من الركوع فى الثانية (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من العام بعد الخاص وهمزة أنج فى الاربعة همزة قطع مفتوحة والجيم مكسورة (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة اى بأسك وعقوبتك او أخذتك الشديدة (على مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه علم للقبيلة (اللهم سنين) نصب بتقدير اجعل (كسنى يوسف) بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم اى غلاء كالغلاء الواقع فى زمنه بمصر * ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشدد وطأتك لانها أعم من أن تكون بالهزيمة او الزلزلة او بغير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث فى اول الاستسقاء * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) مردويه السمسار الرازى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد) الاحمسى البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد (انه سمع عبد الله بن أبى أوفى) علقمة بن خالد الاسلمى (رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم) اى يا ألله يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع الحساب) قال الكرمانى اما أن يراد به سريع حسابه بمجىء وقته واما انه سريع فى الحساب (اللهم اهزم الاحزاب) اى اكسرهم وبدد شملهم (اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترتعد أقدامهم * ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون أن يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا فى الاسلام والاهلاك الماحق لهم مفوت لهذا المقصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه أيضا فى المغازى والتوحيد والدعوات ومسلم فى المغازى والترمذى وابن ماجه فى الجهاد والنساءى فى السير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابى شيبة) العبسى الكوفى أخو عثمان قال (حدثنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون القرشى الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى اسحاق) عمرو السبيعى (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدى الكوفى أدرك الجاهلية (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى ظل الكعبة فقال أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه الامة (وناس من قريش) سموا فى الدعاء الآتى فيه (ونحرت جزور بناحية مكة) جملة حالية معترضة بين قول ابى جهل ومن معه ومقولهم المحذوف المقدر بقوله هاتوا من سلا الجزور والتى نحرت (فارسلوا) اليها (فجاؤا) بشئ (من سلاها) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا من جلدتها الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى (وطرحوه عليه) ولابى ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذى طرحه عقبة بن أبى معيط (فجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (فالقته عنه) عليه الصلاة والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث المأكول لحمه وأجاب من قال بنجاسته بانه لم يكن فى ذلك الوقت تعبد به وأيضا ليس فى السلا دم فهو كعضو منها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح أهل الاوثان وان قيل كان معه فرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتحريمه (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم

عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش) قالها ثلاثا (لابى جهل بن هشام) اللام للبيان نحو هيت
لك اى هذا الدعاء مختص به او للتعليل اى دعا او قال لاجل ابى جهل (وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (وابى بن خلف) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية (وعقبة بن
ابى معيط) بضم الميم وفتح العين وعقبة بسكون القاف (قال عبد الله) هو ابن مسعود (فلقد رأيتهم فى قليب بدر
قتلى) مفعول ثان لرأيتهم والقليب البئر قبل أن تطوى (قال ابو اسحاق) السبيعى بالسند السابق (ونسيت
السابع) هو عمارة بن الوليد (وقال يوسف بن اسحاق) ولابى ذر قال ابو عبد الله اى البخارى قال يوسف بن ابى
اسحاق نسبه الى جده (عن) جده (ابى اسحاق) عمرو السبيعى مما وصله فى الطهارة (امية بن خلف) بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل قوله فى رواية سفيان الثورى عنه ابى بن خلف (وقال شعبة) بن الحجاج
مما وصله فى كتاب المبعث عن ابى اسحاق (امية او ابى) بالشك وكأنه حدث مرة امية ومرة ابى وحدث به اخرى
فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخارى (والصحيح) انه امية لا ابى لان أبيا قتله النبى صلى الله
عليه وسلم بيده يوم أحد بعد بدر * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى
وسبق فى باب المرأة تطرح عن المصلى شيأ من الاذى من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السختيانى (عن ابن ابى مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون
التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمى الاحول (عن عائشة رضى الله
عنها ان اليهود دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بتخفيف الميم الموت (عليك) قالت عائشة
(فلعنتهم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولعنتهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك) بكسر الكاف اى اى
شئ حصل لك حتى لعنتهم فاجابت بقولها (قلت) ولابى ذر قالت (اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعى ما قلت وعليكم)
اى السام فرددت عليهم ما قالوا فانى ما قلت يستجاب لى وما قالوا يرد عليهم قال الخطابى رواية المحدثين وعليكم
بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا أثبتها وقع
الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف ولاجتماع بين الشيئين قال الزركشى وفيه نظر
اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه
انتهى وقال ومن فسرها بالموت فلا تبعد الواو ومن فسرها بالسآمة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزى وكان
قتادة يمد ألف السام انتهى لكن اثبات الواو أصح فى الرواية واشهر وستكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع
مزيد فرائد الفوائد ان شاء الله تعالى فى محاله بعون الله وقوته * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الادب
والدعوات * هذا (باب) بالتنوين (هل يرشد المسلم أهل الكتاب) الى طريق الهدى ويعرفهم محاسن
الاسلام ليرجعوا اليه (او يعلمهم الكتاب) اى القران رجاء أن يرغبوا فى دين الاسلام * وبه قال (حدثنا اسحاق)
ابن منصور بن كوسج المروزى قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشى الزهرى قال (حدثنا ابن اخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى انه
(قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية بعدها
موحدة (ابن مسعود أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى
قيصر) وهو هرقل ملك الروم (وقال) فيما كتبه اليه (فان توليت) عن الاسلام (فان عليك) مع اثمك (اثم
الاريسيين) بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية مشددة فاخرى
ساكنة آخره نون اى الزراعين فأرشده الى طريق الهدى والحق والظاهر أن المؤلف استنبط ما ترجم به
من كونه عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القرآن بالعربية فكأنه سلطه على تعليمه اولا بقراءته حتى يترجم
له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث من كتابة القرآن
ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القران واجازه أبو حنيفة واحتج له الطحاوى بهذا الحديث
مع قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبى
صلى الله عليه وسلم على ابن ابى قبل أن يسلم وفى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القران
وهذا أحد قولى الشافعى قال فى فتح البارى والذى يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة
فى الدين والدخول فيه مع الأمن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق أن لا ينجع فيه أو يظن

انه يتوصل بذلك الى الطعن فى الدين * (باب الدعاء للمشركين بالهدى) الى الاسلام (ليتألفهم) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (قال قال ابو هريرة رضى الله عنه قدم طفيل بن عمرو) بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية آخره لام (الدوسى) بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة (واصحابه على النبى صلى الله عليه وسلم) وهو بخيبر وكان أصحابه ثمانين أو تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة وأسلم وصدق (فقالوا) أى طفيل واصحابه (يارسول الله ان دوسا) قبيلة ابى هريرة (عصت) على الله (وابت) أن تسمع كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله عليها) أى بالهلاك (فقيل هلكت دوس قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) الى الاسلام (وأت بهم) مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورأفته بامته جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأما دعاؤه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فذلك حيث لايرجو ويخشى ضررهم وشوكتهم * (باب دعوة اليهودى والنصرانى) اى الى الاسلام ولابى ذر دعوة اليهود والنصارى (وعلى ما يقاتلون عليه) بفتح الفوقية من يقاتلون (و) بيان (ما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ملك الفرس (وقيصر) ملك الروم ومعنى قيصر البقير فى لغتهم لان امه لما اتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفتخر بذلك لانه لم يخرج من فرج (و) بيان (الدعوة) الى الاسلام (قبل القتال) * وبه قال (حدثنا على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهرى الهاشمى مولاهم البغدادى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى) اهل (الروم قيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا أن يكون مختوما) كراهية أن يقرأ كتابهم غيرهم وروى من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (فاتخذ خاتما) أى فامر أن يصنع له خاتم (من فضة) سنة ست (فكأنى انظر الى بياضه فى) خنصر (يده) اليسرى كما فى مسلم أو اليمنى كما فى الترمذى (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادى فان ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضى أن تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل مراد المؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذى ذكره ابن عباس فى حديث طويل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بتصغير عبد (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه) مع عبد الله بن حذافة السهمى (الى كسرى فأمره) أى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة (ان يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى (فلما قرأه كسرى خرقه) بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفى طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف فى كتاب العلم مزقه بدل خرقه قال ابن شهاب (فحسبت ان سعيد بن المسيب قال) لما مزقه وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم غضب (فدعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم ان) أى بأن (يمزقوا) أى بالتمزيق (كل ممزق) بفتح الزاى فيهما أى يتفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بأن مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم * وفى هذا الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف فى اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام اولا على الكفار بأن ندعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والا استحب * (باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام) ولابى الوقت الناس الى الاسلام (والنبوة) اى الاعتراف بها (وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله) لان كلا منهم بشر مثلهم (وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق (ما كان لبشر أن يؤتيه الله) وزاد فى رواية ابى ذر الكتاب (الى آخر الآية) وسقط لابى ذر لفظ

قوله حيث لايرجو لعل * معموله محذوف اى لايرجوا اهتداءهم اواسلامهم مثلا اه

الى آخره والمعنى ما ينبغى لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس اعبدونى مع الله واذا كان
لا يصلح لنبى ولا لمرسل فلأن لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى وقد كان أهل الكتاب يتعبدون
لاحبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة
والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو اسحاق القرشى الاسدى الزبيرى المدنى
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى (عن صالح بن
كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب) كتابا (الى قيصر) ملك الروم واسمه هرقل
(يدعوه) فيه (الى الاسلام وبعث) عليه الصلاة والسلام (بكتابه) هذا (اليه) الى قيصر (مع دحية الكلبى)
فى آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى امر دحية (ان يدفعه
الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة
بين الشام والحجاز وعظيمها أميرها الحارث بن أبى شمر الغسانى (ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله
عنه جنود فارس) عند غلبة جنوده الروم عليهم فى سنة عمرة الحديبية (مشى من حمص) مجرور بالفتحة لانه غير
منصرف للعلمية والتأنيث وزاد ابن اسحاق عن الزهرى انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشى عليها
(الى ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدودا وهى بيت المقدس (شكرا لما أبلاه الله) بهمزة مفتوحة
وموحدة ساكنة أى انعم الله عليه بدفع فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقاصى بلاد
الروم واضطروا هرقل حتى ألجأوه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة (فلما جاء قيصر) وهو بايلياء (كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذى بعثه مع دحية فأعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر
فلما وصل اليه (قال حين قرأه التمسوا لى ههنا أحدا من قومه لاسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى
عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه (قال ابن عباس) بالسند السابق (فأخبرنى ابو سفيان بن حرب) وسقط
لغير أبى ذر ابن حرب (أنه كان بالشام فى رجال من قريش) صفة لرجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال
كونهم (قدموا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (فى المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
كفار قريش) وهى مدة صلح الحديبية (قال ابو سفيان فوجدنا) بفتح الدال فعل ومفعول (رسول قيصر) برفع
رسول فاعله (ببعض الشام) قبل غزوة المدينة المشهورة (فانطلق بى وبأصحابى) رسول قيصر (حتى قدمنا ايلياء
فأدخلنا عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فاذا هو جالس فى مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم)
وعند ابن السكن وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان (فقال لترجمانه) بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو
المفسر لغة بلغة (سلهم أيهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذى يزعم انه نبى قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه
نسبا قال) قيصر (ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمى) لانه من بنى عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى الله
عليه وسلم ولابى سفيان ولابى ذر ابن عم باسقاط الياء وتنوين الميم (وليس فى الركب يومئذ احد من بنى عبد مناف
غيرى فقال قيصر أدنوه) بهمزة مفتوحة أى قربوه وزاد فى اول الكتاب منى وانما اراد بذلك الامعان فى السؤال
(وامر باصحابى) القرشيين (فجعلوا خلف ظهرى عند كتفى) لئلا يستحيوا أن يواجهوه بالكذب ان كذب
وكتفى بكسر الفاء وتخفيف الياء فى الفرع (ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انى سائل هذا الرجل) ابا سفيان (عن
الرجل الذى يزعم انه نبى فان كذب) فى حديثه عنه (فكذبوه) بتشديد الذال المكسورة (قال ابو سفيان
والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثر) بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة أى يروى ويحكى (اصحابى عنى الكذب
لكذبته حين سألنى عنه) عليه الصلاة والسلام لبغضى اياه اذ ذاك (ولكنى استحييت أن يأثروا الكذب عنى
فصدقته) بتخفيف الدال المهملة (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم) اى ما حال
نسبه أهو من اشرافكم أم لا (قلت هو فينا ذو نسب) عظيم (قال فهل قال هذا القول احد منكم) من قريش
(قبله قلت لا فقال كنتم) اى هل كنتم (تتهمونه على الكذب) وفى رواية شعيب عن الزهرى اول هذا الكتاب
فهل كنتم تتهمونه بالكذب (قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك) بكسر ميم من حرف

جز وكسر لام ملك صفة مشبهة ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض (قلت لا قال فأشراف الناس) أهل النخوة والتكبر منهم (يتبعونه) بتشديد الفوقية واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل (ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم) أي اتبعوه (قال فيزيدون او ينقصون) وفي رواية شعيب ام بالميم بدل الواو (قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد) أي منهم كما في رواية شعيب (سخطة لدينه) بالنصب على الحال أي ساخطا (بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر) أي ينقض العهد (قلت لا ونحن الآن منه في مدة) أي مدة صلح الحديبية (نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكني) بالفوقية والذي في اليونينية بالتحتية (كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به) وسقط في رواية شعيب لفظ انتقصه به (لا اخاف أن تؤثر) أي تروى (عني غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا) بضم الدال وكسرها وفتح الواو (وسجالا) بكسر السين وبالجيم أي نوبا نوبة لنا ونوبة له كما قال (يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى) بضم أول يدال وندال بالبناء للمفعول أي يغلبنا مرة ونغلبه أخرى (قال فماذا يأمركم) زاد أبو ذر به (قال) أبو سفيان فقلت (يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك) ولابي الوقت ولا نشرك (به شيأ) بزيادة الواو قبل لا (وينهانا عما كان يعبد آباؤنا) من عبادة الاصنام (ويأمرنا بالصلاة) المعهودة (والصدقة) المفروضة وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة (والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والوفاء بالعهد وأداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب) أي عظيم (وكذلك الرسل تبعث في) أشرف (نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت) في نفسي (لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم) أي يقتدي (بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته (ويكذب على الله) بعد اظهارها (وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه) بالجمع وفي رواية شعيب أبيه بالافراد (وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل) غالبا (وسألتك هل يزيدون او) وفي رواية شعيب ام (ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان) فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) أمره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزل في آخر سنيه عليه الصلاة والسلام اليوم اكملت لكم دينكم الآية (وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا فكذلك الايمان حين تخلط) بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة (بشاشته القلوب) بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها (لا يسخطه احد) وفي رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه (وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال) بالواو وسقطت لابي ذر (عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى) اي تختبر بالغلبة عليهم ليعلم صبرهم (وتكون لها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي له اي للمبتلى منهم (العاقبة وسألتك بماذا يأمركم) باثبات الالف مع ما الاستفهامية وهو قليل وسبق في أول الكتاب مزيد فوائد فلينظر (فزعمت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ و) انه (ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم) أي من عبادة الاوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدقة) وللحموي والكشميهني والصدق بدل الصدقة (والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال) هرقل (وهذه صفة النبي) ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي نبي (قد كنت أعلم انه خارج) قال ذلك لما رآى من علامات نبوته الثابتة في الكتب السابقة (ولكن لم أظن) ولابي ذر عن الكشميهني لم أعلم (أنه منكم) اي من قريش (وان يك ما قلت حقا فيوشك) بكسر الشين المعجمة اي فيسرع (ان يملك) عليه الصلاة والسلام (موضع قدمي هاتين) ارض بيت المقدس أو ارض ملكه (ولو أرجو أن اخلص) بضم اللام أصل (اليه لتجشمت) بالجيم والشين المعجمة لتكلفت (لقيه) ولابي ذر عن الكشميهني لقاءه وفي مرسل ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لأعلم انه نبي مرسل ولكني اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته (ولو كنت عنده لغسلت قدميه) وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان لو علمت انه هو لمشيت اليه حتى أقبل رأسه واغسل قدميه (قال ابو سفيان ثم دعا) هرقل (بكتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من وكل ذلك اليه أو من يأتي به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل (فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على أن العبودية أقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد الله (الى هرقل عظيم) اهل (الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بداعية الاسلام) مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام أي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة (أسلم تسلم واسلم) بكسر اللام في الاولى والاخيرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الذراري والاموال ومن عذاب الآخرة (يؤتك الله اجرك مرتين) أي من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو من جهة أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه (فان توليت) اعرضت عن الاسلام (فعليك) مع اثمك (اثم الاريسيين) بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع أريسي أي الاكارين وهم الفلاحون والزراعون والبيهقي في دلائله عليك اثم الاكارين أي عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا (ويا أهل الكتاب) بواو العطف على ادعوك بداعية الاسلام وادعوك بقول الله تعالى يا أهل الكتاب (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) نوحده بالعبادة ونخلص له فيها (ولا نشرك به شيأ) ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما أحدثوه من التحريم والتحليل (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) أي لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل (قال ابو سفيان فلما أن قضى) هرقل (مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم) أي صياحهم وشغبهم (فلا أدرى ماذا قالوا وأمر بنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الموضعين بالبناء للمجهول (فلما أن خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر) بفتح الهمزة وكسر الميم أي كبر وعظم (امر ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اى لقد عظم شأنه (هذا ملك بني الاصفر) وهم الروم (يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا) بالذال المعجمة (مستيقنا بان امره) عليه الصلاة والسلام (سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره) أي للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله عنه * وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي) قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضي الله عنه) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر) في أول سنة سبع (لاعطين الراية) أي العلم (رجلا يفتح الله على يديه) زاد ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع ليس بفرار (فقاموا) أي الصحابة الحاضرون (يرجون لذلك أيهم يعطى) بضم اوله مبنيا للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين لاعطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه (فغدوا وكلهم) اى وكل واحد منهم (يرجو أن يعطى) ها وكلمة أن مصدرية (فقال) عليه الصلاة والسلام (اين علي) اى مالي لا اراه حاضرا وكأنه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الخ وحضر الناس كلهم طمعا أن يفوزوا بذلك الوعد (فقيل) على سبيل الاعتذار عن غيبته (يشتكي عينيه) من الرمد (فأمر) صلى الله عليه وسلم باحضاره (فدعي له) بضم الدال مبنيا للمفعول أي دعي علي للنبي صلى الله عليه وسلم (فبصق في عينيه فبرأ مكانه) بفتح الموحدة والراء (حتى كأنه لم يكن به شيء) من الرمد (فقال) اى علي يا رسول الله (نقاتلهم حتى يكونوا) مسلمين (مثلنا فقال) عليه الصلاة والسلام له (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين اى اتئد فيه وكن على الهينة (حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام) اى قبل القتال * وهذا موضع الترجمة (وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن) بفتح اللام وفي اليونينية بكسرها (يهدى بك رجل واحد) بضم اول يهدى وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (خير لك من حمر النعم) بضم الحاء المهملة

والميم كذا في اليونينية بضم الميم فلينظر والنعم بفتح النون اي حمر الابل وهي احسنها واعزها اي خير لك من أن
تكون لك فتتصدق بها * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في فضل علي ومسلم في الفضائل * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم
ابن محمد بن الحارث الفزاري (عن حميد) الطويل انه (قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر) بضم اوله من الاغارة (حتى يصبح فان سمع اذانا امسك) عن قتالهم
(وان لم يسمع اذانا اغار) عليهم (بعد ما يصبح) اي انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة أم لا ينتظر بهم
الصباح ليستبرئ حالهم بالاذان فان سمعه امسك عن قتالهم والا اغار عليهم (فنزلنا خيبر ليلا) نصب على
الظرفية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) اي ابن ابي كثير (عن حميد
الطويل (عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا) هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه بتمامه في
الصلاة بلفظ اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم
الحديث * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا بواو العطف (عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام
(عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاءها ليلا) نصب على
الظرفية (وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير) وفي رواية لم يغر (عليهم حتى يصبح) اي يطلع الفجر (فلما أصبح
خرجت يهود بمساحيهم) بتخفيف الياء هي كالمجارف الا انها من حديد (ومكاتلهم) قففهم لزرعهم (فلما رأوه
قالوا) جاء (محمد والله محمد والخميس) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب
والميمنة والميسرة والساقة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر) ثلثه الطبراني في روايته (خربت خيبر)
قاله بوحي أو تفاؤلا لما رأى آلات الخراب معهم من المساحي والمكاتل (انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين) وهذا طريق ثالث لحديث انس واخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير
* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أمرني الله تعالى بأن (اقاتل الناس)
أي بقتال الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له
رواية النسائي بلفظ امرت أن اقاتل المشركين (حتى) اي الى أن (يقولوا لا اله الا الله) ولمسلم حتى يشهدوا أن
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة
(فمن قال لا اله الا الله فقد عصم) أي حفظ (مني نفسه وماله الا بحقه) أي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا
بعد الاحصان والارتداد عن الدين (وحسابه على الله) فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني انا نحكم عليه
بالاسلام ونؤاخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله (رواه عمر وابن عمر) بضم العين فيهما مثل حديث أبي
هريرة هذا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان * هذا
(باب) بيان (من اراد غزوة فورى) بتشديد الراء اي سترها وكنى عنها (بغيرها) اي بغير تلك الغزوة التي ارادها
والتورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما أقرب من الآخر مثلا فيسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع
بسبب ذلك انه يقصد المكان القريب فالمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة واصله من وراء
الانسان لان من ورى بشيء فكأنه جعله وراءه وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمز قال واصحاب الحديث
يسقطونها انتهى وليس ذلك خطأ منهم ففي الصحاح واريت الشيء اي اخفيته وتوارى هو اي استتر قال وتقول
وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره لا يقال ان كونه ماخوذا من وراء الانسان يقتضي أن يكون مهموزا
لان همزة وراء ليست اصلية وانما هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في فعل معنى وراء لم يجز فيه الاتيان بالهمز لفقدان
الموجب لقلبها في الفعل وثبوته في وراء وهذا مما يقتضي القطع بخطأ من خطأ المحدثين ولا ادري مع هذا كيف
يصح كلام السيرافي فتأمله قاله في المصابيح (و) بيان (من احب الخروج) الى السفر (يوم الخميس) روى في
حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا بورك لامتي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه
عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام في بعض اسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه

أيضا كما روى بارك الله لامتى فى سبتها وخميسها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى بالافراد (الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (قال اخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله) يقال لعبد الله هذا راويه (ابن كعب ابن مالك) الانصارى (ان) أباه (عبد الله بن كعب) زاد فى اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله عنه (وكان) اى عبد الله (قائد كعب) ابيه حين عمى (من بنيه) عبد الله هذا وأخويه عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن (قال) اى عبد الله (سمعت) ابى (كعب بن مالك) هو ابن ابى كعب عمرو الشيبانى (حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى غزوة تبوك (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بغيرها) لئلا يتفطن العدو فيستعد للدفع * وبه قال (وحدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أحمد بن محمد) هو ابن موسى المروزى أبو العباس مردويه زاد الكلاباذى السمسار قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت) جدى (كعب بن مالك) اعترضه الدارقطنى بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من أبيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن أبيه عن كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كابيه وثبته فيه أبوه فكان فى اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية المتصلة انتهى وحمله بعضهم على أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيفا من بعض الرواة وكأنه كان اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك (رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما) بوصل اللام بالميم وفى نسخة ابى ذر قل ما بفصلهما منها (يريد غزوة يغزوها الاورى) بتشديد الراء اى سترها وكنى عنها (بغيرها حتى كانت غزوة تبوك) فى رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور فى تبوك منع الصرف للعلمية والتأنيث ومن صرفها اراد الموضع (فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) بفتح الميم والفاء والزاى البرية التى بين المدينة وتبوك سميت مفازا تفاؤلا بالفوز والا فهى مهلكة كما قالوا اللديغ سليم (واستقبل غزو عدو كثير فجلا) قال الزركشى وابن حجر والدمامينى وغيرهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال العينى بتخفيف اللام وضبطه الدمياطى فى حديث سعد فى المغازى بالتشديد وهو خطأ اى اظهر (للمسلمين امرهم) بالجمع ولابى ذر عن الحموى أمره (ليتأهبوا اهبة عدوهم) اى ليكونوا على اهبة يلاقون بها عدوهم ويعتدوا لذلك (واخبرهم بوجهه الذى يريد) اى بجهته التى يريدها وهى جهة تبوك * (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن) عم عبد الرحمن بن عبد الله (بن كعب بن مالك رضى الله عنه ان كعب ابن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) فى يوم من الايام (اذا خرج فى سفر الا يوم الخميس) فان اكثر خروجه فى السفر فيه وقد وهم من زعم أن هذا الحديث معلق * وبه قال (حدثنى) وفى بعض النسخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى بفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عبد الرحمن) اخى عبد الله (بن كعب بن مالك عن ابيه) كعب بن مالك (رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس) من المدينة فى غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج) فى السفر جهادا وغيره (يوم الخميس) والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق فى اسانيدها أن الزهرى سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما فى الحديثين الاولين ومن عمه عبد الرحمن بن كعب كما فى باقيها وكذا روى أيضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير * (باب) بيان (الخروج) فى السفر (بعد الظهر) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدى الواشحى بالشين المعجمة والحاء المهملة البصرى قال (حدثنا حماد) ولابى ذر حماد بن زيد (عن ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى (عن انس) هو ابن مالك (رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع) (صلى بالمدينة الظهر أربعا) يوم

السبت خامس عشري القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فاول الحجة الخميس قطعا ولا يقال ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر أربعا فتعين ان يكون أول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصا (و) صلى عليه الصلاة والسلام (العصر بذى الحليفة ركعتين) قصرا قال انس (وسمعتهم يصرخون) بضم الراء فى الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها فى اليونينية أى يلبون برفع الصوت (بهما) أى بالحج والعمرة (جميعا) * وفى الحديث اشارة الى جواز التصرف فى غير وقت البكور لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتى فى بكورها المروى فى السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدى بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان فى البكور بركة لانه وقت نشاط * (باب) جواز (الخروج) الى السفر (آخر الشهر) من غير كراهة (وقال كريب) مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف فى حديث طويل فى الحج (عن ابن عباس رضى الله عنهما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة) فى حجة الوداع (لخمس بقين من ذى القعدة) يوم السبت أى فى الاذهان حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق أن كان الشهر ناقصا فأخبر عما كان فى الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام أو ضم يوم الخروج الى ما بقى لان التأهب وقع فى أوله كأنهم لما باتوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر قاله فى الفتح وفيه جواز السفر فى آخر الشهر خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون أوائل الشهر للاعمال ويكرهون فيه التصرف (وقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة لاربع ليال خلون من ذى الحجة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (انها سمعت عائشة رضى الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر عن المستملى خرج (لخمس ليال بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وكسرها سمى به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال (ولا نرى) بضم النون وفتح الراء أى لا نظن (الا الحج فلما دنونا) بفتح الدال والنون أى قربنا (من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت) الحرام (وسعى بين الصفا والمروة أن يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه من نسكه (قالت عائشة) رضى الله عنها (فدخل علينا) بضم الدال مبنيا لما لم يسم فاعله (يوم النحر) نصب على الظرفية أى فى يوم النحر (بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه) اى البقر واستعمل النحر موضع الذبح (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد) هو ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم (فقال) اى القاسم (اتتك) عمرة (والله بالحديث) الذى حدثتك به (على وجهه) لم تختصر منه شيأ ولا غيرته (باب) جواز (الخروج) الى السفر (فى رمضان) من غير كراهة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنى) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلى المدنى (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم) الى مكة فى غزوة فتحها يوم الاربعاء بعد العصر (فى رمضان) لعشر مضين منه (فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف ودالين مهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرحلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان (أفطر) وفى رواية النسائى حتى اتى قديدا ثم اتى بقدح من لبن فشرب فأفطر هو واصحابه (قال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (قال) ابن شهاب (الزهرى اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله السابق قريبا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وساق الحديث) بطوله كما سبق عند المؤلف فى باب اذا صام اياما من رمضان فى كتاب الصيام وافاد فى هذه أن الزهرى رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى فبالعنعنة وزاد المستملى هنا قال ابو عبد الله اى البخارى هذا قول الزهرى محمد بن مسلم ولعل مذهبه أن طرو السفر فى رمضان لا يبيح الفطر لانه شهد الشهر فى اوله فهو كطروه فى اثناء اليوم قال المؤلف وانما يقال اى يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد أفطر عند الكديد وهو افضل فى السفر لانه انما يفعل فى المخير فيه الافضل نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو أفضل عند الشافعية وفيه ردّ على من كره السفر فى رمضان * (باب) بيان مشروعية (التوديع) عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر (وقال) بالواو ولابى ذر قال (ابن وهب) عبد الله المصرى مما وصله النسائى والاسماعيلى وكذا المؤلف لكن من وجه آخر

كما سيأتي ان شاء الله تعالى (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) اى جيش اميره حمزة بن عمرو الاسلمي (وقال) عليه الصلاة والسلام بواو العطف ولابي ذر فقال (لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي للرجلين (من قريش سماهما) عليه الصلاة والسلام (فحرقوهما بالنار) هما هبار بن الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير أو هبار وخالد بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند البزار او هبار ونافع ابن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو الدعقة كما حرره البلاذري وهو الذي نخس بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فألقت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا امر عليه الصلاة والسلام باحراقهما قال (قال) ابو هريرة (ثم أتيناه) عليه الصلاة والسلام (نودعه حين اردنا الخروج) للسفر فيه توديع المسافر للمقيم وتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في الوقوع (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله) عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم (فان اخذتموهما فاقتلوهما) قاله بعد أمره باحراقهما ففيه النسخ قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين حيث سمل عليه الصلاة والسلام اعينهم بالحديد المحمى لانها كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار * (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) زاد ابو ذر عن الكشميهني مالم يأمر بمعصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثنا (محمد بن الصباح) وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة آخره حاء مهملة البزار الدولابي البغدادي (عن اسماعيل ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع) لاولي الامر باجابة اقوالهم (والطاعة) لاوامرهم (حق) واجب وهو شامل لامراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (مالم يؤمر) أحدكم (بالمعصية) لله ولابي ذر بمعصية (فاذا امر) أحدكم (بمعصية فلا سمع) لهم (ولا طاعة) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعلان مفتوحان والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية * هذا (باب) بالتنوين (يقاتل) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول (من وراء الامام) القائم بأمور الانام (ويتقى به) بضم اوله وفتح ثالثه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه أنه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون) في الآخرة * وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة ومطابقته لما ترجم له هنا عسرة لكن قال ابن المنير ان معنى يقاتل من ورائه اى من أمامه فأطلق الوراء على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده أن يؤمن به وينصره كآحاد أمته ولذلك ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام مأموما فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره جريا على عادته أن يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا (وبهذا الاسناد) السابق قال صلى الله عليه وسلم (من اطاعني) فيما أمرت به (فقد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير) امير السرية او الامراء مطلقا فيما يأمرونه به (فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني) قيل وسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك أن قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم فأعلمهم عليه الصلاة والسلام أن طاعة الامراء حق واجب (وانما الامام) القائم بحقوق الانام (جنة) بضم الجيم

وتشديد

قوله والفعلان الخ لعل المراد الفعل اللغوي ولو قال والاسمان كان اظهر اه تأمل *

وتشديد النون سترة ووقاية يمنع العدو من أذى المسلمين ويحمى بيضة الاسلام (يقاتل) بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة (من ورائه) اى أمامه فعبر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اى أمامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدامه فان لم يقاتل من ورائه وأبى عليه مرج أمر الناس وسطا القوى على الضعيف وضيعت الحدود والفرائض (ويتقى به) بضم اوله مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قاتل عنه انه حماه بل ينبغى أن يعتقد انه احتمى به لانه فئته وبه قويت همته وفيه اشارة الى صحة تعدد الجهات وأن لا يعد من التناقض وان توهم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضى أن يتقدم وكونه يقاتل من أمامه يقتضى أن يتأخر فجمع بينهما باعتبار بن وجهتين (فان أمر) رعيته (بتقوى الله وعدل) فيهم (فان له بذلك) الامر والعدل (أجرا وان قال) أى امر أو حكم (بغيره) أى بغير تقوى الله وعدله (فان عليه منه) وزرا كذا ثبتت هذه فى بعض طرق الحديث كما سيأتى ان شاء الله تعالى وحذفت هنا لدلالة مقابلة السابق عليه ومن للتبعيض فيكون المراد أن بعض الوزر عليه او المراد أن الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور وحكى صاحب الفتح انه وقع فى رواية ابى زيد المروزى فان عليه منة بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تأنيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالاولى جزم أبو ذر * (باب البيعة فى الحرب) على (أن لا يفروا وقال بعضهم على الموت) أى على أن لا يفروا ولو ماتوا (لقوله تعالى) ولابى ذر عزوجل بدل قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) يوم الحديبية بيعة الرضوان (تحت الشجرة) السمرة او ام غيلان وهم يومئذ ألف وخمسمائة واربعون رجلا وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة أنه بايع على الموت وليس المراد أن يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولو ماتوا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغر جارية ابن اسماء الضبعى البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (قال قال ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما رجعنا من العام المقبل) الذى بعد صلح الحديبية اليها (فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها) أى ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هى التى وقعت المبايعة تحتها بل خفى مكانها أو اشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضى بهم الى اعتقاد انها تضر وتنفع فكان فى اخفائها رحمة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله (كانت رحمة من الله) قال جويرية (فسألت) ولابى ذر عن الكشميهنى فسألنا (نافعا) مولى ابن عمر (على اى شئ) أ(بايعهم) عليه السلام (على الموت) فهمزة الاستفهام مقدرة (قال لا بايعهم) ولابى ذر عن الكشميهنى بل بايعهم (على الصبر) أى على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى وسقط عند ابى ذر ابن اسمعيل قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم الانصارى المدنى (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم (عن) عمه (عبد الله بن زيد) الانصارى المدنى (رضى الله عنه قال لما كان زمن الحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء أى زمن وقعة الحرة وهى حرة زهرة أو واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها أن عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا الى يزيد ابن معاوية فرأوا منه مالا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فأرسل يزيد ابن مسلم بن عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة) هو عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر الذى يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار (يبايع الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لاحد أن يستهدف عن أحد لقصد وقايته أو يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر أحد أحدا بنفسه لو كانا فى مخمصة ومع أحدهما قوت نفسه خاصة قاله فى المصابيح * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى المغازى وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنظلى التميمى قال (حدثنا يزيد بن ابى عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع سنان بن عبد الله (رضى الله عنه قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة (ثم عدلت الى ظل الشجرة) المعهودة ولابى ذر الى ظل شجرة (فلما خف الناس قال) عليه الصلاة

والسلام (وأنت يا ابن الأكوع ألا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال و) بايع (أيضا) مرة أخرى (فبايعته الثانية) وإنما بايعه مرة ثانية لأنه كان شجاعا باذلا نفسه فأكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بيعة لنفسه عن رغبة متأكد وفيه دليل على أن إعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الأول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن أبي عبيد (فقلت له) أي لسلمة بن الأكوع (يا أبا مسلم) وهي كنية سلمة (على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال) كنا نبايع (على الموت) أي على أن لا نفر ولو متنا * وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد) الطويل (قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول كانت الأنصار يوم) حفر (الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما حيينا أبدا) وفي بعض الأصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذين يقولون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الإسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون (فأجابهم) متمثلا بقول ابن رواحة يحرضهم على العمل (فقال) ولغير أبي ذر فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم) لكن قال الداودي إنما قال ابن رواحة لاهم بغير ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو رجز (لا عيش) يبقى أو يتقى (إلا عيش الآخره * فأكرم الأنصار والمهاجره) * ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا أبدا فإن معناه يؤول إلى أنهم لا يفرون عنه في الحرب أصلا * وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه أنه (سمع محمد بن فضيل) بضم الفاء تصغير فضل ابن غزوان الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان الأحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بالنون البصري (عن مجاشع) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجمل (رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (أنا وأخي) مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام آخره دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع (فقلت يا رسول الله بايعنا) بكسر المثناة التحتية وسكون العين (على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة) أي حكمها (لأهلها) الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية (فقلت) يا رسول الله (علام) بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها كما نبه للفرق بين الاستفهام والخبر ولأبي ذر وقلت على ما بإسقاط الفاء قبل القاف وإثبات الألف بعد الميم أي على أي شيء (تبايعنا قال) عليه الصلاة والسلام أبايعكم (على الإسلام والجهاد) إذا احتيج إليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد أبدا ما عاش إلا لعذر ومن أسلم بعده فله أن يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة إلا إن احتيج كنزول عدو فيلزم كل أحد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي * (باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون) أي أن وجوب طاعة الإمام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف من اللفظ * وبه قال (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل) لم يعرف اسمه (فسألني عن أمر ما دريت) بفتح الدال والراء (ما أرد عليه) في موضع نصب مفعول دريت (فقال أرأيت رجلا مؤديا) أي أخبرني فيه أمران إطلاق الرؤية وإرادة الإخبار وإطلاق الاستفهام وإرادة الأمر كأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية أي قويا من أودى الرجل قوي وقيل مؤديا كامل الأداة أي السلاح ومنه عليه أداة الحرب وأداة كل شيء آلته وما يحتاج إليه وفي هامش الفرع مما نسب إلى أبي ذر يعني ذا أداة وسلاح وقال النضر المؤدي القادر على السفر وقيل المتهيئ المعد لذلك أداته ولا يجوز حذف الهمزة منه لئلا يصير من أودى إذا هلك (نشيطا) بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط له ويخف إليه ويؤثر فعله (يخرج) بالمثناة التحتية وسكون الخاء أي الرجل (مع أمرائنا في المغازي) فيه التفات والأصل كان يقول مع أمرائه ليوافق رجلا وضبطه الحافظ ابن حجر نخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال أو المراد بقوله رجلا أحدنا أو هو محذوف الصفة أي رجلا منا وفيه حينئذ التفات (فيعزم علينا) الأمير أي يشدد علينا (في أشياء لا نحصيها) بضم النون لا نطيقها أو لا ندري أطاعة هي أم معصية أيجب على هذا الرجل طاعة الأمراء أم لا قال عبد الله بن مسعود (فقلت له) أي للرجل (والله ما أدري ما أقول لك) سبب توقفه أن الإمام إذا عين طائفة للجهاد أو لغيره من المهمات تعينوا

قوله وهو الذي الخ يظهر أنه تعريف للنشيط ولعل أصله وهو الذي ينشط لعمله فحرف من النساخ تأمل اهـ

وصار ذلك فرض عين عليهم فلو استفتى أحدهم عليه وادّعى انه كلفه ما لا طاقة له به بالتشهي أشكلت الفتيا
حينئذ لانا ان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى
الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر أن ابن مسعود بعد أن توقف افتاه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون
المأمور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله (الا انا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في امر
الا مرة) اذ لولا صحة الاستثناء لما أوجبه الرسول (حتى نفعله) غاية لقوله لا يعزم أو للعزم الذي يتعلق به المستثنى
وهو مرة (وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله) عز وجل (واذا شك في نفسه شئ) مما تردد فيه انه جائز أم لا وهو
من باب القلب أي شك نفسه في شئ (سأل) الشاك (رجلا) عالما (فشفاه منه) بأن أزال مرض تردده عنه
باجابته له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) بفتح الهمزة والشين أي كاد
(أن لا تجدوه) في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم فتفقدوا من يفتي بالحق ويشفي القلوب عن الشبه
والشكوك (والذي لا اله الا هو ما أذكر ما غبر) بفتح الغين المعجمة والموحدة أي ما بقي أو مضى (من الدنيا
الا كالثغب) بفتح المثلثة واسكان الغين المعجمة وقد تفتح آخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المطمئن (شرب
صفوه وبقي كدره) شبه بقاء الدنيا ببقاء غدير ذهب صفوه وبقي كدره * هذا (باب) بالتنوين (كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس) لان رياح النصر تهب حينئذ غالبا
و يتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص عليه السلام
بالنصر بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب
الازدي البغدادي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد (هو الفزاري) بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن
عقبة) بن أبي عياش بالشين المعجمة آخره امام المغازي (عن سالم ابي النضر) بالضاد المعجمة ابن أبي امية (مولى عمر
ابن عبيد الله) مصغرا ابن معمر التيمي (وكان) سالم (كاتبا له) أي لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي
كالكرماني لكن خطأه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكرا له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيد ما قاله الكرماني
قوله في باب لا تمنوا لقاء العدو وحدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فهو صريح في أن سالما كاتب
عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على متأخر رتبة والاصل خلافه (قال كتب
اليه) اي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنهما فقرأته ان) بفتح الهمزة
وكسرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه) اي غزواته (التي لقي فيها) العدو أو الحرب واللفظ يحتملهما
(انتظر) خبر ان (حتى مالت الشمس) اي زالت (ثم قام في الناس) خطيبا (قال أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو)
لان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيده قوله (وسلوا الله العافية) أي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو
ثم امرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال (فاذا لقيتموهم فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف) أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل
الشئ لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي
ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات أو هو كناية عن الحض على مقاربة العدو واستعمال
السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل
منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله
بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب
للنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من يكفر به ويجحده (و) يا (مجري السحاب) بقدرته اشارة الى سرعة اجراء
ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكأنه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر (و) يا (هازم الاحزاب)
وحده لا غير (اهزمهم وانصرنا عليهم) فأنت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة أو أن المراد التوسل اليه
بنعمه وأشار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي
جعله سببا في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكأنه قال اللهم كما انعمت بعظيم
نعمتك الاخروية والدنيوية وحفظهما فابقهما وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد * وبقية مباحث الحديث
تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تمنوا لقاء العدو * (باب استئذان الرجل) من الرعية (الامام) في الرجوع

أو التخلف عن الخروج فى الغزو (قوله) زاد فى رواية عز وجل (انما المؤمنون) الكاملون فى الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (واذا كانوا معه على أمر جامع) كتدبير أمر الجهاد والحرب (لم يذهبوا) عن حضرته (حتى يستأذنوه) صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره فى كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق (ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية) يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغير اذنه ليس كذلك وفيه أن الامام اذا جمع الناس لتدبير أمر من امور المسلمين أن لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغى لاحد أن يرجع بغير اذنه ولا يخالف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه الصلاة والسلام اذ الحكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان ممن عينه الامام فطرأ له ما يقتضى التخلف أو الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالآية للترجمة فى تمام الآية فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت فى عمر رضى الله عنه استأذن فى الرجوع الى أهله فى غزوة تبوك فأذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تسميع المنافقين ولابى ذر على أمر جامع الآية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم ❊ وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا جرير) بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبى الكوفى (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) غزوة تبوك كما فى البخارى أو ذات الرقاع كما فى طبقات ابن سعد أو الفتح كما فى مسلم بلفظ أقبلنا من مكة الى المدينة (قال فتلاحق بى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا) بنون وضاد معجمة بعير يستقى عليه وسمى بذلك لنضحه بالماء حال سقيه وعند البزار انه كان أحمر (قد أعيا) بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة اى تعب وعجز عن المشى (فلا يكاد يسير فقال لى) عليه الصلاة والسلام (ما لبعيرك قال قلت عيى) ولابى ذر عن الكشميهنى أعيا بالهمزة قبل العين (قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر بسقوط التصلية (فزجره ودعا له) ولمسلم وأحمد فضربه برجله ودعا له وفى رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلى فضربه رسول الله عليه السلام ودعا له فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها (فما زال بين يدى الابل قدامها يسير فقال لى) عليه الصلاة والسلام (كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال أفتبيعنيه) بنون وتحتية بعد العين ولابن عساكر أفتبيعه باسقاطهما (قال فاستحييت) منه (ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت) له عليه الصلاة والسلام (نعم قال فبعنيه) زاد فى الشروط بأوقية (فبعته اياه على ان لى فقار ظهره) بفتح الفاء خرزات عظام الظهر وهى مفاصل عظامه اى على أن لى الركوب عليه (حتى) اى الى أن (أبلغ المدينة) وفى الشروط وغيره فاستثنيت حملانه الى أهلى بضم الحاء اى الحمل والمفعول محذوف اى حملانه اياى او متاعى أو نحو ذلك فالمصدر مضاف للفاعل واختلف فى جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه أحمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعى وأبو حنيفة مطلقا لحديث النهى عن بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة او أن الشرط لم يكن فى نفس العقد بل كان سابقا أو لاحقا فلم يؤثر فى العقد ووقع عند النسائى أخذته بكذا وأعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد أعرف بحديث ايوب من سفيان والحاصل أن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويترجح أيضا بأن الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة (قال فقلت يا رسول الله انى عروس) يستوى فيه الذكر والانثى وفى النكاح قريب عهد بعرس أى قريب عهد بالدخول على المرأة (فاستأذنته) عليه الصلاة والسلام فى التقدم (فاذن لى فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقينى خالى) اسمه ثعلبة بن عنمة بن عدى بن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن عنمة وعند ابن عساكر اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا أنه خاله من جهة مجازية فيحتمل أن يكون الذى لامه على بيع الجمل أيضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابنى عنمة (فسألنى عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه) ولابى ذر صنعت به (فلامنى) على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون وفتح الموحدة آخره حاء مهملة فأتيت عمتى بالمدينة فقلت لها ألم ترى أنى بعت ناضحنا

فما رأيت اعجبهما ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يخبرها بيعه لما ذكر من انه لم يكن عنده ناضح غيره (قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى حين استأذنته) فى التقدم الى المدينة (هل تزوجت بكرا ام) تزوجت (ثيبا) قال ابن مالك فى توضيحه فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبى صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا او اما ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب بأى فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى عنها بهل وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعقبه فى المصابيح فقال يمكن أن يقال لا نسلم انها فى الحديث متصلة ولم لا يجوز أن تكون منقطعة وثيبا مفعول بفعل محذوف فاستفهم أولا ثم أضرب واستفهم ثانيا والتقدير أتزوجت ثيبا قال ولا شك أن المصير الى هذا اولى لما فى الاول من اخراج ام عما عهد فيها من كونها لا تعادل الا الهمزة (فقلت) له عليه الصلاة والسلام (تزوجت ثيبا) هى سهيلة بنت معوذ الاوسية (فقال) عليه الصلاة والسلام بفاء قبل القاف (هلا) بغير فاء قبل الهاء ولابى ذر قال فهلا (تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك) المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه فى رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك (فقلت يا رسول الله توفى والدى أو استشهد ولى اخوات صغار) ولمسلم قلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات (فكرهت أن اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن) بالرفع ولابى ذر فلا تؤدبهن بالنصب (ولا تقوم) بالرفع ولابى ذر ولا تقوم بالنصب (عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن) بالرفع ولابى ذر بالنصب (قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطانى ثمنه ورده) اى البعير (على) فحصل لجابر الثمن والمثمن معا وفى رواية معمر الماضية فى الاستقراض فأعطانى ثمن الجمل والجمل وسهمى مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال أعطه اوقية من ذهب وزده قال فأعطانى اوقية وزادنى قيراطا فقلت لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المغيرة) المذكور بالسند السابق او هو من التعليقات (هذا) اى البيع بمثل هذا الشرط (فى قضائنا) حكمنا (حسن لا نرى به بأسا) لانه أمر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع * وهذا الحديث ذكره المؤلف فى عشرين موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى * (باب من غزا وهو) اى والحال انه (حديث عهد بعرسه) بضم العين كما فى الفرع وأصله اى بزمان عرسه وبكسرها اى بزوجته ولابى ذر عن الكشميهنى بعرس بغير ضمير مع ضم العين (فيه جابر) اى فى الباب حديث جابر السابق قريبا (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فاكتفى بالقرب عن السياق * (باب من اختار الغزو بعد البناء) اى الدخول بزوجته لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله عليه بنشاط لان الذى يعقد عقده على امرأة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر فى حقه أخف غالبا (فيه ابو هريرة) اى فى الباب حديثه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) الآتى فى الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبى من الانبياء فقال لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة ولما يبن بها وانما لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة فى انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد مخرجه فى مكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار وأما قول الكرمانى وانما لم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه فأراد التنبيه عليه فليس بجيد * (باب مبادرة الامام) بالركوب (عند) وقوع (الفزع) وهو الاغاثة وفى الاصل الخوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة قال حدثنى) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله) ولابن عساكر النبى (صلى الله عليه وسلم فرسا) هو المندوب (لابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج ام أنس بن مالك (فقال ما رأينا من شئ) يوجب الفزع (وان وجدناه) اى الفرس (لبحرا) بلام التأكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر فى سرعة جريه كأنه يسبح فى جريه كما يسبح ماء البحر اذا ركب بعض امواجه بعضا * (باب السرعة والركض) وهو ضرب من السير (فى الفزع) * وبه قال (حدثنا الفضل بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادى قال (حدثنا حسين بن محمد) هو ابن بهرام التميمى قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم فى الاول وبالحاء المهملة والزاى فى الآخر ابن زيد الاسدى البصرى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة بطيئا ثم خرج) عليه السلام (يركض) الفرس (وحده)

من غير رفيق (فركب الناس يركضون خلفه فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تراعوا) اى لا تراعوا فلم بمعنى لا اى لا تخافوا وهو مجزوم بحذف النون (أنه) اى الفرس (لبحر) اى كالبحر فى سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبنيا للمفعول ولابى الوقت قال فما سبق (بعد ذلك اليوم * باب الخروج فى الفزع وحده) كذا ثبتت هذه الترجمة فى اليونينية وغيرها من غير حديث ولعله اراد أن يكتب فيه حديث أنس من وجه آخر فلم يتيسر له ذلك وقد رقم عليه اليونينى علامة ابى ذر * (باب الجعائل) بالجيم والعين المفتوحتين جمع جعيلة ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه (والحملان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم مجرور عطفا على ما بقه مصدر كالحمل (فى السبيل) اى سبيل الله وهو الجهاد (وقال مجاهد) هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعى مما وصله المؤلف فى غزوة الفتح بمعناه (قلت لابن عمر) بن الخطاب (الغزو) اريد بالرفع كما فى الفرع مبتدأ خبره محذوف ولابى ذر عن الكشميهنى الغزو بالنون المفتوحة وضم الزاى بعدها واو وفى بعض الاصول الغزو بالنصب مفعول لفعل محذوف اى اريد الغزو وقول ابن حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو وتعقبه العينى بأنه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد الغزو ولانه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له قوله (قال) ابن عمر (انى احب ان أعينك بطائفة من مالى قلت اوسع الله على قال ان غناك لك وانى احب أن يكون من مالى فى هذا الوجه) فيه انه لا يكره اعانة الغازى بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا آجر الغازى نفسه او فرسه فى الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا اما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس فى بيت المال شئ وان أعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البدل (وقال عمر) بن الخطاب مما وصله ابن ابى شيبة وكذا المؤلف فى تاريخه من هذا الوجه (ان ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا) نصب بلام كى بحذف النون (ثم لا يجاهدون فمن فعله) اى الاخذ ولم يجاهد ولابى ذر فمن فعل (فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ) اى الذى أخذه وفيه أن كل من أخذ شيئا من بيت المال على عمل اذا أهمل العمل رد ما أخذ بالقضاء وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيأ له (وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شئ) بضم الدال مبنيا للمفعول (تخرج به فى سبيل الله فاصنع به ما شئت) مما يتعلق بسبيل الله (وضعه) اى حتى الوضع (عند أهلك) فانه أيضا من تعلقاته * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت مالك بن أنس) الاصبحى امام دار الهجرة (سأل زيد بن أسلم فقال زيد سمعت ابى) أسلم مولى عمر بن الخطاب (يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله) اى ملكته وعند المؤلف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر (فرأيته) الفرس (يباع فسألت النبى صلى الله عليه وسلم آشتريه) بهمزة استفهام ممدودة (فقال لا تشتره) بحذف الياء قبل الهاء جزما على النهى (ولا تعد) أى لا ترجع (فى صدقتك) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذى حمل عليه فى سبيل الله كان حملانا ولم يكن حبسا اذ لو كان حبسا لم يجز بيعه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) ولابى ذر عن ابن عمر (رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب) سقط فى رواية ابى ذر ابن الخطاب (حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع) بضم اوله مبنيا للمفعول (فاراد أن يبتاعه) اى يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه) بسكون الموحدة وجزم العين على النهى اى لا تشتره (ولا تعد فى صدقتك) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن يحيى بن سعيد الانصارى قال حدثنى) بالافراد (ابو صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن اشق على امتى) لان انفسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر (ما تخلفت عن سرية) هى القطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو (ولكن لا اجد حمولة) هى التى يحمل عليها من كبار الابل (ولا اجد ما احملهم عليه ويشق على أن يتخلفوا عنى ولوددت) اى والله لوددت (انى قاتلت فى سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت) بالبناء للمفعول فى الاربعة وتمنيه عليه الصلاة والسلام ذلك للحرص منه على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين بذلا لنفسه فى مرضاة ربه واعلاء كلمته ورغبته فى الازدياد من الثواب ولتتأسى به امته * (باب الاجير) فى الغزو هل يسهم له ام لا (وقال الحسن) البصرى (وابن سيرين) محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه (يقسم للاجير من المغنم) خصه الشافعية بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب

وحفظ الامتعة ونحوهما مع القتال لانه شهد الوقعة وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك فى أجير وردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطى وان لم يقاتل سواء تعلقت بمدة معينة ام لا أما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والرضخ اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة او مسلما فلا أجرة له لبطلان اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان فى الروضة واصلها احدهما نعم لشهود الوقعة والثانى لا وبه قطع البغوى سواء قاتل أم لا اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة وكلام الرافعى يقتضى ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استؤجر لان يقاتل لا يسهم له (واخذ عطية بن قيس) الكلاعى الحمصى او الدمشقى المتوفى سنة عشر ومائة (فرسا) لم يسم صاحب الفرس (على النصف) مما يخص غيرها من الكراء وقت القسمة (فبلغ سهم الفرس اربعمائة دينار فأخذ مائتين واعطى صاحبه) النصف (مائتين) وقد وافقه على ذلك الاوزاعى واحمد خلافا للائمة الثلاثة وقد زاد المستملى هنا باب استعارة الفرس فى الغزو قال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم أن يخلو باب الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (عن عطاء) هو ابن ابى رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن امية (رضى الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر) فتى الابل (فهو أوثق اعمالى فى نفسى) بالمثلثة قبل القاف واعمالى بالعين المهملة وللحموى اوفق احمالى بالفاء بدل المثلثة والحاء المهملة بدل العين وللمستملى اوثق اجمالى بالمثلثة وبالجيم وصوب البرماوى الاولى (فاستأجرت اجيرا) لم يسم وفى رواية ابى داود آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغزو وانا شيخ ليس لى خادم فالتمست اجيرا يكفينى وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل أتانى فقال ما ادرى ما السهمان فسم لى شيأ كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير (فقاتل) الاجير (رجلا) هو يعلى ابن امية نفسه (فعض احدهما الآخر) فى مسلم أن العاض هو يعلى بن امية (فانتزع) المعضوض (يده من فيه) من فى العاض (ونزع ثنيته) واحدة الثنايا من الاسنان (فأتى) العاض الذى نزعت ثنيته (النبى صلى الله عليه وسلم فأهدرها) اى اسقطها (فقال) بالفاء ولابى ذر وقال (أيدفع يده اليك فتقضمها) بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح (كما يقضم الفحل) بالحاء المهملة لا الفجل بالجيم والغرض منه قوله فاستأجرت اجيرا * (باب ما قيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم) اللواء بكسر اللام والمد الراية وهى العلم أيضا او هو غيرها وهى ثوب يجعل فى طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الرياح والعلم يعقد او هو دونها او هو العلم الضخم وعلى التفرقة قوم كالترمذى ويؤيده حديث ابن عباس المروى عنده واحمد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبرانى عن بريدة وعند ابن عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر فى التغاير والذى صرح به غير واحد من أهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه وأما العلم فعلامة لمحل الامير يدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه السلام العقاب * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) بكسر العين وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام (قال اخبرنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال اخبرنى) بالافراد (ثعلبة بن ابى مالك) عبد الله المدنى (القرظى أن قيس بن سعد) اى ابن عبادة (الانصارى) الصحابى ابن الصحابى سيد الخزرج ابن سيدهم (رضى الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله (اراد الحج فرجل) بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة اى سرح شعر رأسه قبل ان يحرم بالحج فمفعول رجل محذوف وهذا طرف من حديث اخرجه الاسماعيلى وتمامه فرجل احد شقى رأسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فأهل بالحج ولم يرجل شق رأسه الآخر وانما اقتصر على هذا القدر الذى ساقه لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه أن قيسا كان صاحب لوائه عليه الصلاة والسلام أى الذى يختص بالخزرج من الانصار وقد كان عليه الصلاة والسلام يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته نعم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لانه لا يتقرر

فى ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولابى ذر قتيبة بن سعيد قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة الكوفى سكن المدينة (عن يزيد بن ابى عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كان على) هو ابن ابى طالب (رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى) غزوة (خيبر وكان به رمد فقال أنا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى لاجل الرمد والهمزة فى أنا للاستفهام مقدرة او ملفوظة للانكار كأنه أنكر على نفسه تخلفه (فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم) بخيبر أو فى اثناء الطريق (فلما كان مساء الليلة التى فتحها فى صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية) بضم الهمزة وفى اليونينية لأعطين بفتحها (او قال ليأخذن) شك الراوى ولابى ذر او ليأخذن فاسقط لفظ قال (غدا رجل) بالرفع على الفاعلية وللحموى والمستملى رجلا بالنصب مفعول لاعطين (يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه) خيبر (فاذا نحن بعلى) قد حضر (وما نرجوه) أى قدومه فى ذلك الوقت للرمد الذى به (فقالوا) للنبى صلى الله عليه وسلم (هذا على) قد حضر (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الراية (ففتح الله عليه) خيبر والغرض منه قوله لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله فانه يشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيها فى كل غزوة لمن يريد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن نافع بن جبير) اى ابن مطعم (قال سمعت العباس) بن عبد المطلب (يقول للزبير) بن العوام (رضى الله عنهما ههنا) اى بالحجون (أمرك النبى صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية) بفتح التاء وضم الكاف وتمامه قال نعم والحديث يأتى مطولا فى غزوة الفتح ان شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه أن الراية لا تركز الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغى أن يتصرف فيها الا بأمره * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر) أى مسافته (وقوله جل وعز) ولابى ذر وقول الله عز وجل (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) قال اهل التفسير يريد ما قذف فى قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد فى غير رواية ابى ذر بما اشركوا بالله أى بسبب اشراكهم به (قال) ولابى ذر قاله اى نصره عليه الصلاة والسلام بالرعب (جابر) مما وصله المؤلف فى اول كتاب التيمم (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجوامع الكلم) من اضافة الصفة الى الموصوف وهى الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالمعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالرعب) أى الخوف زاد فى رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبرانى من حديث السائب بن يزيد شهرا أمامى وشهرا خلفى ولا تنافى بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى (فبينا أنا نائم أوتيت مفاتيح) بضم الهمزة وواو بعدها وبحذف الموحدة من مفاتيح ولغير أبى ذر أتيت بمفاتيح (خزائن الارض) كخزائن كسرى وقيصر ونحوهما او معادن الارض التى منها الذهب والفضة (فوضعت فى يدى) كناية عن وعد ربه له بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامته ممالك كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هى خزائن اجناس ارزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن انتهى (قال ابو هريرة) رضى الله عنه (وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها) بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة اى تستخرجونها اى الاموال من مواضعها يشير انه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم ينل منها شيئا * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة بالزاى (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود

(ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره أن أبا سفيان) صخر بن حرب (اخبره ان هرقل) عظيم الروم الملقب بقيصر
(ارسل اليه وهم بايلياء) بيت المقدس (ثم) بعد حضورهم (دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذى بعث
به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه (فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب) اختلاط
الاصوات ولابى ذر كثرت بتاء التأنيث (فارتفعت الاصوات) بالفاء ولابى ذر وارتفعت الاصوات (واخرجنا)
من مجلسه قال ابو سفيان (فقلت لاصحابى حين اخرجنا لقد امر) جواب قسم محذوف اى والله لقد امر بكسر
الميم أى عظم (امر ابن ابى كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة يريد النبى صلى الله عليه وسلم (انه) بكسر
الهمزة على الاستئناف البيانى ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله (يخافه ملك بنى الاصفر) الروم وهذا
موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذى ينزله قيصر مدة شهر أو نحوه * (باب حمل الزاد فى الغزو
وقول الله تعالى) ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (وتزودوا) فى سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم
عن المسألة (فان خير الزاد التقوى) كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس
فنزلت أى فان التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر
الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا الهبارى
الكوفى (قال حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة (قال اخبرنى) بالافراد (ابى)
عروة بن الزبير بن العوام (وحدثتنى) بالافراد (ايضا فاطمة) بنت المنذر زوج هشام كلاهما (عن اسماء
بنت أبى بكر (رضى الله عنهما) وعن ابيها (قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سفرة
وسكون فائها طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت
المزادة راوية (فى بيت ابى بكر) رضى الله عنه (حين اراد أن يهاجر) من مكة (الى المدينة قالت) اسماء (فلم نجد
لسفرته ولا لسقائه) بكسر السين ظرف الماء من الجلد (ما نربطهما به) بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة كما فى
الفرع وأصله * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو
واجيب بالقياس عليه (فقلت لابى بكر والله ما اجد شيأ اربط به الا نطاقى) بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها
ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة اوازار فيه تكة اوثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى
على الاسفل (قال) لها أبو بكر (فشقيه باثنين فاربطيه) وللاصيلى فاربطى (بواحد السقاء وبالآخر السفرة
ففعلت) ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححا عليه فى الفرع وفى اليونينية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية
قال الراوى (فلذلك سميت) اسماء (ذات النطاقين) وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق أو كان لها نطاقان
تلبس أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد والمحفوظ الاول * وبه قال (حدثنا على) بن عبد الله المدينى قال (اخبرنا
سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (قال اخبرنى) بالافراد ولابى ذر قال عمرو أخبرنى (عطاء)
هو ابن أبى رباح (سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحى) بتشديد الياء كما فى الفرع
ويجوز التخفيف جمع أضحية ما يذبح فى يوم عيد الاضحى (على عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة) وهذا
وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو مقيس عليه * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله كنا نتزود وهذا الحديث
أخرجه المؤلف فى الاضاحى والاطعمة ومسلم فى الاضاحى والنسائى فى الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن
المثنى) بن عبيد الزمن العنزى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى) بن
سعيد الانصارى (قال اخبرنى) بالافراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار ضد اليمين
الحارثى الانصارى المدنى (ان سويد بن النعمان) بن مالك الانصارى (رضى الله عنه اخبره انه خرج مع النبى
صلى الله عليه وسلم عام خيبر) فى غزوتها سنة سبع وخيبر غير منصرف للتأنيث والعلمية (حتى اذا كانوا)
أى النبى وأصحابه (بالصهباء) بالمهملة والموحدة والمد (وهى) أى الصهباء (من خيبر وهى ادنى خيبر) أى
اسفلها (وصلوا العصر فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت) بالفاء ولابى ذر ولم يؤت (النبى صلى
الله عليه وسلم الا بسويق) وهو ما يجرش من الشعير والحنطة وغيرهما للزاد (فلكنا) بضم اللام وسكون الكاف
أى مضغنا السويق وادرناه فى الفم (فأكلنا وشربنا) من الماء ومن رائق السويق (ثم قام النبى صلى الله عليه
وسلم) الى صلاة المغرب (فمضمض) قبل الدخول فى الصلاة (ومضمضنا) كذلك (وصلينا) نحن والنبى صلى

الله عليه وسلم ولم يتوضأ * وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا
بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا بشر بن
مرحوم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة جده واسم ابيه عبيس بالعين والسين
المهملتين العطار البصري مولى آل معاوية قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع (رضي الله عنه
قال خفت) أي قلت (ازواد الناس واملقوا) أي افتقروا وفنيت ازوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر
والبرماوي والعيني ورده في المصابيح بأن قبله خفت ازواد الناس ثم الواقع انهم لم تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا
فضل ازوادهم فبرك عليه السلام عليها (فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم) فاستأذنوه (في نحر ابلهم فأذن لهم)
عليه السلام في نحرها (فلقيهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد) نحر
(ابلكم فدخل عمر) رضي الله عنه (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد) نحر (ابلهم)
أي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا اخذه عمر رضي الله
عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها يحمل عليها المسلمين
ويحمل ازوادهم تعقبه صاحب اللامع بأن الراجح تحريم الحمر لعينها (قال) ولابي ذر فقال (رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل ازوادهم) قال ابن حجر أي هم يأتون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال
كونه حالا أوجه على ما لا يخفى (فدعا) صلى الله عليه وسلم (وبرك) بتشديد الراء أي دعا بالبركة (عليه) أي على
الطعام ولابي ذر عن المستملي عليهم على الازواد (ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس) بالحاء المهملة والمثلثة أي
اخذوا بالحثيات لكثرته أي حفنوا بأيديهم من ذلك (حتى فرغوا) من حاجتهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله) اشارة الى أن ظهور المعجزة يؤيد الرسالة * ومطابقته للترجمة في قوله
خفت ازواد الناس * (باب حمل الزاد على الرقاب) عند تعذر حمله على الدواب * وبه قال (حدثنا صدقة بن
الفضل) المروزي قال (اخبرنا عبدة) بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان (عن هشام) هو ابن
عروة (عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه) ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال خرجنا)
اي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميره ابا عبيدة بن الجراح (ونحن ثلثمائة نحمل
زادنا على رقابنا ففني زادنا) هذا موضع الترجمة والظاهر أنه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص
فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى رأي ابي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في
ذلك وجوز العيني أن يكون معنى فني أشرف على الفناء (حتى كان الرجل منا يأكل كل تمرة) وللكشميهني في كل
يوم تمرة (قال رجل) هو ابو الزبير كما في مسلم وسيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على أنه وهب بن
كيسان (يا ابا عبد الله) هي كنية جابر (وأين كانت التمرة تقع) اي من جهة الغذاء او القوت (من الرجل قال لقد
وجدنا فقدها) أي حزنا على فقدها او وجدناه مؤثرا (حين فقدناها) بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف
كنتم تصنعون بها فقال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل (حتى أتينا البحر)
اي ساحله (فاذا حوت) زاد في رواية غزوة سيف البحر من المغازي مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره
موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ما عظم منه وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر
فاذا نحن بأعظم حوت (قذفه) وللحموي والكشميهني قد قذفه (البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوما ما احببنا)
اي ما اشتهينا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير اقمنا عليها شهرا ورجح النووي هذه الاخيرة
لما فيها من الزيادة * وفيه جواز أكل الحوت الطافي * (باب ارداف المرأة خلف اخيها) الراكب * وبه قال
(حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل واسمه
الضحاك قال (حدثنا عثمان بن الاسود) الجمحي قال (حدثنا ابن ابي مليكة) بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن
ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك بأجر حج وعمرة
ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك) بفتح الياء وضمها في اليونينية اخوك (عبد الرحمن) وهذا موضع
الترجمة (فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التنعيم) بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة

اميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهى وزاد أبو داود فى روايته فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهى من طريق محمد بن عمير قال انما سمى التنعيم لان الجبل الذى عن يمين الداخل يقال له ناعم والذى عن اليسار يقال له منعم والوادى نعمان (فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله) ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد اى المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولابى ذر هو ابن دينار (عن عمرو بن اوس) بفتح العين والهمزة ابن أبى اوس الثقفى الطائفى التابعى وليس بصحابى (عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما قال امرنى النبى صلى الله عليه وسلم أن اردف) أختى (عائشة) رضى الله عنها (واعمرها من التنعيم) بضم الهمزة من أردف وأعمرها فان قلت ماوجه دخول هذين الحديثين هنا أجيب باحتمال أن يكون من قوله عليه الصلاة والسلام جهادكن الحج * (باب الارتداف فى) سفر (الغزو و) سفر (الحج) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط فى رواية أبى ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى (عن انس رضى الله عنه قال كنت رديف ابى طلحة وانهم) أى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم (ليصرخون) بلام التأكيد أى يرفعون أصواتهم (بهما جميعا الحج والعمرة) بالجر فيهما بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى أحدهما الحج والآخر العمرة * وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزو على الحج * (باب الردف) بكسر الراء أى المرتدف الراكب خلف الراكب (على الحمار) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ابو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموى (عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف) بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو مايشد على الحمار كالسرج للفرس (عليه) اى على الاكاف (قطيفة) دثار مخمل (وأردف اسامة) بن زيد (وراءه) والحديث اخرجه المؤلف أيضا فى اللباس وفى التفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم فى المغازى والنسائى فى الطب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (اخبرنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح) فى رمضان سنة ثمان من الهجرة (من اعلى مكة) من كداء بالفتح والمد (على راحلته) حال كونه (مردفا اسامة بن زيد) خادمه * وهذا موضع الترجمة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار بل هو عليه اقوى فى التواضع (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة) بن أبى طلحة بن عبد العزى لكونه (من الحجبة) بفتح الحاء المهملة والجيم أى حجبة الكعبة وسدنتها الذين بيدهم مفتاحها (حتى أناخ) عليه السلام راحلته (فى المسجد) الحرام (فأمره أن يأتى بمفتاح البيت) العتيق فأتى به من عند امه سلافة بضم السين المهملة (ففتح) عليه الصلاة والسلام به الكعبة ولابى ذر ففتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه اسامة وبلال وعثمان) بن طلحة الحجبى (فمكث فيها نهارا طويلا) يصلى ويكبر ويدعو (ثم خرج) منها (فاستبق الناس) أى فتسابقوا للولوج الى الكعبة (وكان) بالواو ولابى ذر فكان (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (اول من دخل) الكعبة (فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الكعبة (فأشار) بلال له (الى المكان الذى صلى فيه) منها وفى رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين (قال عبد الله) بن عمر (فنسيت) بالفاء (أن اسأله) أى بلالا (كم صلى) النبى صلى الله عليه وسلم (من سجدة) أى من ركعة ولا يعارضه نفى اسامة صلاته عليه الصلاة والسلام فيها المروى فى مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم على النافى نعم روى عن أسامة اثباتها كما عند أحمد والطبرانى ولا تناقض فى روايتيه لان النفى بالنسبة لما فى علمه لكونه لم ير النبى صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله فى ناحية من نواحى الكعبة أو لانها انه بما يمحوه النبى صلى الله عليه وسلم الصور التى كانت بالكعبة والاثبات أخبره به غيره فرواه عنه * (باب من اخذ بالركاب) للراكب (ونحوه) كالاعانة على الركوب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق) هو ابن منصور ابن بهرام الكوسج المروزى كما رجحه الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)

بسكون ثانيه (عن همام) هو ابن منبه (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى) بضم السين وفتح الميم مقصورا الانملة من انامل الاصابع (من الناس) أو كل عظم مجوف من صغار
العظام قال التوربشتى رحمه الله معناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه أن يتصدق عن كل مفصل
بصدقة وقال فى الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكرا له بأن جعل
لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما فى التصرف بها من دقائق الصنائع التى
اختص بها الآدمى انتهى وقال البيضاوى المعنى أن على كل مفصل من عظام يصبح سليما من الآفات باقيا على
الهيئة التى تتم بها منافعه وافعاله صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه انتهى وكل سلامى مبتدأ
مضاف ومن الناس صفة لسلامى (عليه صدقة) جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الاول فان قلت كان القياس
أن يقول عليها لان السلامى مؤنثة اجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو أنه ضمن لفظ سلامى معنى العظم او المفصل
واعاد الضمير عليه كذلك (كل يوم تطلع فيه الشمس) بنصب كل على الظرفية (يعدل) المسلم المكلف أى يصلح
بالعدل (بين الاثنين صدقة) بفتح أول يعدل وكسر ثالثه وهو مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالمعيدى
خير من أن تراه (ويعين) المسلم المكلف (الرجل) أى يساعده (على دابته فيحمل عليها) الراكب وقوله فيحمل
بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة (او يرفع عليها متاعه صدقة) * وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيها
الاخذ بالركاب وغيره وأو للشك من الراوى أو للتنويع (والكلمة الطيبة) يكلمها أخاه المسلم (صدقة وكل
خطوة) بفتح الخاء ولابى ذر خطوة بضمها (يخطوها الى الصلاة) ذاهبا وراجعا (صدقة ويميط) أى يزيل
(الاذى عن الطريق صدقة * باب السفر) وللمستملى كراهية السفر (بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك يروى)
القول بالكراهة الثابتة عند المستملى كما مر (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة
العبدى الكوفى مما وصله اسحاق بن راهويه فى مسنده (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر
(عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو الحديث وأراد بالقرآن المصحف (وتابعه) أى تابع محمد بن بشر
(ابن اسحاق) صاحب المغازى مما رواه أحمد بمعناه (عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم) وانما
ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم فى هذا الحديث وهو قوله مخافة أن يناله العدو زاعما انه من قول
الرسول انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما أخرجه ابو داود عن القعنبى عن مالك فقال قال مالك أراه
مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر الى أن ابن وهب انفرد بها كذا قرره
ابن بطال وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن مالك وزاد مخافة أن
يناله العدو وكذا رواها مرفوعة اسحاق فى مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائى وابن ماجه أيضا من
طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فانى لا آمن أن يناله العدو فصرح بأنه مرفوع وليس بمدرج
وحينئذ فالمتابعة انما هى فى اصل الحديث قاله فى الفتح والعطف فى قوله وكذلك يروى صحيح على رواية المستملى أما
على رواية غيره فاستشكله الخطابى من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط النساخ بالتقديم
والتأخير (وقد سافر النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه) رضى الله عنهم (فى ارض العدو وهم يعلمون القرآن) بفتح
المثناة التحتية وسكون العين كذا فى الفرع واصله وأصل الدمياطى وغيرهم فالنهى عن السفر بالقرآن انما المراد به
السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه لان القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على ان المراد
به المصحف المكتوب فيه القرآن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن نافع
عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن) أى
بالمصحف (الى ارض العدو) خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة
وهى التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكى الاحسن أن يقال كتب علم
وان خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعى قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعى يفيد جواز بيع
الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغى المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت
ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه السلام الى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية اجيب بأن المراد بالنهى حمل المجموع

أو المميز والمكتوب لهرقل انما هو فى ضمن كلام آخر غير القرآن * (باب) مشروعية (التكبير عند الحرب) وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن
سيرين (عن انس رضى الله عنه قال صبح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر) لا تضاد بين هذا وقوله فى رواية حميد
عن انس انهم قدموا ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا دونها ثم ركبوا اليها فصبحوها (وقد خرجوا)
اى أهلها (بالمساحى على اعناقهم) طالبين مزارعهم (فلما رأوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا هذا محمد والخميس
محمد والخميس) مرتين أى الجيش وسمى به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى
ان محمدا جاء بالجيش لقتالهم (فلجؤا الى الحصن) الذى بخيبر ولجؤا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة
أى تحصنوا به (فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر) كذا بزيادة التكبير فى معظم الطرق
عن انس وهذا موضع الترجمة (خربت خيبر) قاله عليه السلام تفاؤلا لما رأى معهم آلة الهدم أو قاله بطريق
الوحى ويؤيده قوله (انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المعجمة (واصبنا حمرا) بضم الحاء
المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلى (فطبخناها فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة زيد بن
سهل كما فى مسلم (ان الله ورسوله ينهيانكم) بالتثنية وللكشميهنى ينهاكم بالافراد (عن لحوم الحمر) الاهلية لانها
رجس فتحريمها لعينها لا لانها لم تخمس ولا لكونها تأكل العذرة ولا لانها كانت حمولتهم (فأكفئت القدور)
أى اميلت أو قلبت (بما فيها تابعه) أى تابع عبد الله بن محمد المسندى (على) هو ابن المدينى (عن سفيان رفع
النبى صلى الله عليه وسلم يديه * باب ما يكره من رفع الصوت فى التكبير) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)
البيكندى أو هو الفريابى كما نص عليه أبو نعيم قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عاصم) الاحول (عن ابى
عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى رضى الله عنه) انه (قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا) أى اطلعنا (على واد هللنا وكبرنا) قد (ارتفعت اصواتنا) جملة فعلية
حالية (فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على انفسكم) بكسر الهمزة وفتح الموحدة اى ارفقوا
أو انتظروا أو امسكوا عن الجهر وقفوا عنه أو اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة (فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع) فى مقابلة أصم (قريب) فى مقابلة غائبا زاد فى غير رواية أبى ذر تبارك اسمه
وتعالى جده قال الطبرى وفيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين
* وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه أنه عليه الصلاة والسلام كره رفع الصوت بالذكر
والدعاء * (باب التسبيح اذا هبط) أى نزل المسافر (واديا) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سالم بن ابى الجعد)
بفتح الجيم وسكون العين (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال كنا اذا صعدنا) بكسر
العين اى طلعنا موضعا عاليا كجبل أو تل (كبرنا) استشعارا لكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الامكنة
العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار أنه اكبر من كل شئ (واذا نزلنا) الى مكان منخفض
كواد (سبحنا) استنباطا من قصة يونس وتسبيحه فى بطن الحوت لتنجو من بطن الاودية كما نجا يونس بالتسبيح
من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب أن يكون فيما انخفض من
الارض تسبيح لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير ينبغى أن يكون
التنزيه فى محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتى العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى فالعلو وان كان
معنويا بالاجسام فقد وصف به ولم يؤذن فى وصفه بالانخفاض البتة ولا له اسم مشتق من ذلك وقد ورد ينزل
ربنا الى سماء الدنيا وأولناه بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المتنزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى انتهى
من المصابيح * (باب التكبير اذا علا) المسافر فى الغزو أو الحج أو غيرهما (شرفا) اى مكانا مشرفا عاليا * وبه
قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة العبدى البصرى قال (حدثنا ابن ابى عدى)
هو محمد بن ابى عدى واسم أبى عدى ابراهيم السلمى (عن شعبة) بن الحجاج (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن أبى الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضى الله عنه قال كنا اذا
صعدنا) بكسر العين اى علونا مكانا عاليا (كبرنا واذا تصوبنا) اى انحدرنا ونزلنا (سبحنا) وبه قال

قوله فالعلو الخ هذه العبارة غير
ملتئمة بما قبلها الا ان يذانها بالفرق
بين المقامين بخلاف ما قبلها فانه
* يدل على استوائهما فلعل محلها
قبل قوله وقال ابن المنير تأمل
اه

(حدثنا عبد الله) هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وتردد أبو مسعود الدمشقي بين أن يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين أن يكون أبا رجاء الغداني والمعتمد الاول كما قاله الجياني (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن) ابيه (عبد الله بن عمر ابن الخطاب) (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل) بقاف ثم فاء أي رجع (من الحج أو العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو) بالنصب على المفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة كأنه قال اذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالمذكورات والجمهور على مشروعيته لكل سفر طاعة (يقول) عليه الصلاة والسلام (كلما اوفى) بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اشرف وعلا (على ثنية) بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلى الجبل أو الطريق في الجبال (او) اوفى على (فدفد) بفاءين مفتوحتين بينهما دال ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين الفلاة من الارض لا شئ فيها أو الغليظة أو ذات الحصى المستوية والمرتفعة (كبر) الله (ثلاثا) هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى (ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى أنه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل انه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أن التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط (آيبون) بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن (تائبون) اليه تعالى فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع أو تعليما لامته نحن (عابدون) نحن (ساجدون لربنا) نحن (حامدون) والجار والمجرور اما متعلق بساجدون أو بحامدون أو بهما أو بالصفات الاربعة المتقدمة أو بالجميع على سبيل التنازع (صدق الله وعده) فيما وعد به من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد أو المراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية أو المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا خرج للغزو اعتد له بالعدد والعدد فيجمع أصحابه ويتخذ الخيل والسلاح فاذا رجع تعرى عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم الاحزاب (وحده) فينفي السبب فناء في المسبب وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة مضاف اليه وبه وهو خير الناصرين (قال صالح) هو ابن كيسان (فقلت له) أي لسالم بن عبد الله (ألم يقل عبد الله) بن عمر بعد قوله آيبون (ان شاء الله) كما في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول اذا رجع من الغزو (قال) سالم (لا) أي لم يقل ذلك * هذا (باب) بالتنوين (يكتب للمسافر) سفر طاعة (ما) ولغير أبي ذر مثل ما (كان يعمل في الاقامة) * وبه قال (حدثنا مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل) بن عبد الرحمن (السكسكي) بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي آخره اخرى ايضا نسبة الى السكاسك بن أشرس بن كندة (قال سمعت ابا بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الاشعري (واصطحب) أي ابو بردة (هو ويزيد بن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابيه حيويل بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى ساكنة ثم لام وولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب معه (في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت) أبي (ابا موسى) الاشعري رضي الله عنه (مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد) المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه (أو سافر) سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة (كتب له مثل ما كان يعمل) حال كونه (مقيما) وحال كونه (صحيحا) فيهما حالان مترادفان أو متداخلان وفيه اللف والنشر الغير المرتب لان مقيما يقابل أو سافر وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل

لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بأنه تحجر واسعا بل تدخل فيه الفرائض التى شأنه أن يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلا لانه قام به عزما أن لو كان صحيحا حتى صلاة الجالس فى الفرض لمرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم انتهى وهذا ذكره فى المصابيح من غير عزو سا كما عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا * (باب) حكم (السير) حال كون السائر (وحده) من غير رفيق معه هل يكره أم لا * وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما يقول ندب) اى دعا (النبى صلى الله عليه وسلم الناس يوم) غزوة (الخندق) وهى الاحزاب سبق فى فضل الطليعة من يأتينى بخبر القوم ويأتى ان شاء الله تعالى فى مناقبه من يأتينى بخبر بنى قريظة (فانتدب) اى أجاب (الزبير) بن العوام رضى الله عنه (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام ثانيا (فانتدب) اى اجاب (الزبير ثم ندبهم) عليه السلام ثالثا (فانتدب الزبير) زاد فى رواية ابى ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعته رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حواريا) بفتح الحاء المهملة منونا اى خاصة من اصحابه (وحوارى الزبير) قال الزجاج الحوارى ينصرف لانه منسوب الى حوار وليس كبخاتى وكراسى لان واحده بختى وكرسى فاذا أضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذى فى الفرع واكثرهم بكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياآت حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة (قال سفيان) اى ابن عيينة (الحوارى) هو (الناصر) وهذا أخرجه الترمذى وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن أبى حاتم سمى الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين وأخرج عن الضحاك أن الحوارى هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحوارى الذى يصلح للخلافة وعنه هو الوزير * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك ماسيأتى ان شاء الله تعالى فى مناقب الزبير * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا عاصم بن محمد) وللمستملى زيادة ابن زيد ابن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم (قال حدثنى) بالافراد (ابى) محمد (عن) جده (ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وسقطت فى الفرع وأصله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس مافى الوحدة) بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسى ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين (ما اعلم) جملة فى محل نصب مفعول يعلم (ماسار راكب) وكذا ماش فالاول خرج مخرج الغالب (بليل وحده) وهذا الحديث رواه النسائى من رواية عمر بن محمد أخى عاصم بن محمد وهو رد على الترمذى حيث قال ان عاصم بن محمد تفرد بروايته ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التى لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة * (باب السرعة فى السير) عند الرجوع الى الوطن (قال) ولابى ذر وقال (ابو حميد) بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدى مما سبق فى حديث مطولا فى الزكاة (قال النبى صلى الله عليه وسلم انى متعجل) بميم مضمومة ففوقية فعين مفتوحتين فجيم مكسورة (الى المدينة فمن أراد أن يتعجل معى فليعجل) بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولابى ذر فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجل عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح اهله وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى البصرى (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (قال سئل اسامة بن زيد رضى الله عنهما) قال البخارى قال ابن المثنى (كان يحيى) القطان (يقول) تعليقا عن عروة ومسندا اليه سئل اسامة (وانا اسمع) السؤال قال يحيى (فسقط عنى) لفظ وأنا اسمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها اولا واستدركه آخرا وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة بن زيد رضى الله عنهما وبين قوله (عن سير النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) حين افاض من عرفة فقوله عن سير متعلق بقوله سئل على مالا يخفى (قال) أى اسامة ولابى ذر فقال (فكان يسير العنق) بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل (فاذا وجد فجوة) بفتح الفاء وسكون الجيم للفرجة

قوله ونصبه على الظرفية الخ هكذا فى الاصل والصواب ذكر ذلك بعد قوله بليل وحده فانه اعراب الكلمة وحده كما يعلم من عبارة العينى اه

بين الشيئين (نص) بفتح النون وتشديد الصاد المهملة (والنص) السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عنده فهو (فوق العنق) المفسر بالسير السهل وانما تعجل عليه السلام الى المزدلفة ليتعجل الوقوف بالمشعر الحرام * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) نسبه لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى البصرى قال (اخبرنا محمد بن جعفر) المدنى (قال اخبرنى) بالافراد (زيد هو ابن اسلم عن ابيه) اسلم (قال كنت مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن) زوجته (صفية بنت ابى عبيد) بالتصغير الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات (شدة وجع فأسرع السير) ليدرك من حياتها ما يمكنه أن تعهد اليه بما لا تعهده الى غيره (حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما) ولابى ذر جمع بينهما بصيغة الماضى (وقال انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير) أى اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضى عياض أسرع كذا قال وكأنه نسب الاسراع الى السير توسعا (اخر المغرب وجمع بينهما) أى المغرب والعشاء كذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم (مولى ابى بكر) أى ابن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه) نصب بنزع الخافض أى من نومه أو مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين كأعطى (وطعامه وشرابه) أى كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (فاذا قضى احدكم نهمته) بفتح النون أى بلغ همته من مطلوبه (فليعجل) بضم التحتية وكسر الجيم (الى اهله) هذا موضع الترجمة على مالا يخفى قال فى معالم السنة فيه الترغيب فى الاقامة لئلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا فى الاسفار غير الواجبة ألا تراه يقول عليه الصلاة والسلام فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله أشار الى السفر الذى له نهمة وأرب من تجارة أو غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو * هذا (باب) بالتنوين (اذا حمل) رجل آخر (على فرس) ليجاهد عليها فى سبيل الله (فرآها تباع) هل له أن يشتريها أم لا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس) أى اركبه غيره فى الجهاد (فى سبيل الله) هبة لا وقفا (فوجده) أى فوجد عمر الفرس (يباع) وكان اسمه الورد وكان لتميم الدارى فأهداه للنبى صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمر رضى الله عنه (فاراد أن يبتاعه) أى يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل يشتريه (فقال) بالفاء قبل القاف ولابى ذر قال (لا تبتعه) أى لا تشتره (ولا تعد فى صدقتك) سمى الشراء عودا فى الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البائع فى مثل ذلك للمشترى فأطلق على القدر الذى يسامح به رجوعا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم (قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حملت على فرس) فى الجهاد (فى سبيل الله فابتاعه) اى باعه كما جاء اشترى بمعنى باع أو الاصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع (أو فأضاعه الذى كان عنده) بأن فرط فى القيام به وأو للشك من الراوى (فاردت أن اشتريه وظننت أنه بائعه برخص) بضم الراء مصدر رخص السعر وأرخصه الله فهو رخيص (فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره) نهى تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعائد فى قيئه (وان) كان (بدرهم) مبالغة فى رخصه (فان العائد) الراجع (فى هبته كالكلب يقئ ثم يعود فى قيئه) فيأكله وهو دليل على منع الرجوع فى الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقئ والرجوع فى الصدقة برجوع الكلب فى قيئه * (باب الجهاد باذن الابوين) المسلمين * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا حبيب بن ابى ثابت) قيس بن دينار الاسدى الكوفى (قال سمعت ابا العباس) السائب بن فروخ المكى الاعمى (الشاعر وكان لا يتهم فى حديثه) قال ذلك لئلا يظن أنه بسبب كونه شاعرا يتهم (قال سمعت عبد الله ابن عمرو) هو ابن العاصى (رضى الله عنهما يقول جاء رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائى وأحمد أو معاوية بن جاهمة كما عند البيهقى (الى النبى صلى الله عليه وسلم يستأذنه فى الجهاد فقال) له عليه الصلاة والسلام (أحى والداك قال نعم) حيان (قال ففيهما) اى الوالدين (فجاهد) الجار

متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط أى اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد نحو قوله تعالى فاياى فاعبدون أى اذا لم يتسهل لكم اخلاص العبادة فى بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه تقدم المفعول المفيد للاخلاص ضمنا وقوله فجاهد جىء به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك وأتعب بدنك فى رضى والديك * والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضى رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستئذان * وفى حديث أبى سعيد عند أبى داود فارجع فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعا أو احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلتحق الجد والجدة بهما فى ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر * (باب ما قيل فى الجرس) بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة المصوت (ونحوه) مما يعلق كالقلائد (فى اعناق الابل) من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث لاغلبيتها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن عبد الله ابن ابى بكر) هو ابن محمد بن حزم (عن عباد بن تميم) المازنى (ان أبا بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (الانصارى) قيل اسمه قيس الاكبر بن حرير بمهملات بين الاخيرتين مثناة تحتية ساكنة وأوله مضموم مصغرا وليس له فى هذا الكتاب سند غير هذا (رضى الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره) قال فى الفتح لم أقف على تعيينها (قال عبد الله) بن أبى بكر بن حزم الراوى (حسبت انه قال والناس فى مبيتهم) كانه شك فى هذه الجملة (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا) هو زيد بن حارثة رواه الحارث ابن أبى اسامة فى مسنده (لا تبقين) بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير أبى ذر أن لا يبقين بزيادة أن والتحتية بدل الفوقية (فى رقبة بعير قلادة من وتر) بالمثناة الفوقية لا بالموحدة (او) قال (قلادة الا قطعت) كذا هنا بلفظ أو للشك أو للتنويع والنهى للتنزيه كما حكاه النووى عن الجمهور وقيل فى حكمة النهى خوف اختناق الدابة بها عند شدة الركض أولانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفى حديث أبى داود والنسائى عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس أو انهم كانوا يقلدونها أوتار القسى خوف العين فأمروا بقطعها اعلاما بأن الاوتار لا ترد من امر الله شيأ وهذا الاخير قاله مالك وأما المطابقة فمن جهة أن الجرس لا يعلق فى أعناق الابل الا بقلادة وهى الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذى يعلق بالقلادة فاذا ورد النهى عن تعليق القلائد فى أعناق الابل دخل فيه النهى عن الجرس ضرورة والاصل فى النهى عن الجرس لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم * ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم فى اللباس وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير * (باب من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته) حال كونها (حاجة وكان) ولابى ذر أو كان (له عذر) غير ذلك (هل يؤذن له) فى الحج معها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (عن ابى معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة) سفرا طويلا أو قصيرا (الا ومعها محرم) بنسب أو غيره أو زوج لها التأمن على نفسها ولم يشترطوا فى المحرم والزوج كونهما ثقتين وهو فى الزوج واضح وأما فى المحرم فسببه كما فى المهمات أن الوازع الطبيعى أقوى من الشرعى وكالمحرم عبدها الامين والاستثناء من الجملتين كما هو مذهب الشافعى لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امرأة الا ومعها محرم واستشكل بأن الواو تقتضى معطوفا عليه واجيب بأن الواو للحال أى لا يخلون فى حال الا فى مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل أولى بالجواز (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله اكتتبت فى غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتتبت مبنيا للمفعول كما فى الفرع وفى بعض الاصول للفاعل أى اثبت اسمى فى جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اذا كتب نفسه فى ديوان السلطان ولم تعين الغزوة (وخرجت امرأتى) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام

(اذهب فحج) ولابى ذر فاحجج بفك الادغام (مع امرأتك) نقدم الاهم لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف
الحج معها اوليس لها محرم غيره * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الجهاد * (باب) حكم (الجاسوس) اى اذا كان
من جهة الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول (التجسس) ولابى ذر
والتجسس هو (التبحث) كذا فسره أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور (وقول الله تعالى) بالجر عطفا
على الجاسوس ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (لاتتخذوا عدوّى وعدوّكم اولياء) نزلت فى حاطب بن أبى
بلتعة وأولياء مفعول ثان لقوله لاتتخذوا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكى (سمعته) بضمير النصب ولابى ذر سمعت (منه مرتين قال اخبرنى)
بالافراد (حسن بن محمد) اى ابن الحنفية قال (اخبرنى) بالافراد ايضا (عبيد الله) بضم العين (ابن ابى رافع)
أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال سمعت عليا رضى الله عنه) هو ابن أبى طالب (يقول بعثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد) زاد فى رواية غير أبى ذر ابن الاسود وقوله أنا تأكيد للضمير
المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبى عبد الرحمن السلمى عن على بعثنى وأبا مرثد الغنوى والزبير بن
العوّام لاحتمال أن يكون وقع البعث لهم جميعا (قال) ولابى ذر وقال (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ)
بخاءين معجمتين بينهما ألف لا بمهملة ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثنى عشر ميلا من المدينة
(فان بها ظعينة) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة فى الهودج واسمها سارة على
المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب أو اسمها كنود كما قاله البلاذرى وغيره وتكنى
ام سارة (ومعها كتاب) من حاطب (فخذوه منها فانطلقنا تعادى) بحذف احدى التاءين تخفيفا اذ الاصل
تتعادى أى تجرى (بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالظعينة) سارة المذكورة
(فقلنا) لها (اخرجى الكتاب) بفتح الهمزة وكسر الراء الذى معك (فقالت ما معى من كتاب فقلنا) لها (لتخرجن
الكتاب) بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم (او لنلقين) نحن (الثياب) كذا فى الفرع وأصله بضم
النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللاصيلى وأبى الوقت كما فى الفرع وأصله
أو لتلقن بالفوقية المضمومة وحذف التحتية وفى بعض الاصول أو لتلقين بتحتية مكسورة أو مفتوحة بعد
القاف والصواب فى العربية أو لتلقن بدون ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء
لالتقاء الساكنين لكن أجاب الكرمانى وتبعه البرماوى وغيره بأن الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها
لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى
الغيبة (فأخرجته) اى الكتاب (من عقاصها) بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذى
يعقص به اطراف الذوائب أو الشعر المضفور وقال المنذرى هو لى الشعر بعضه على بعض على الرأس وتدخل
اطرافه فى أصوله وقيل هو السير الذى تجمع به شعرها على رأسها (فأتينا به) أى بالكتاب وللمستملى بها أى
بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقول الكرمانى أو بالمرأة معارض بما رواه الواحدى بلفظ وقال
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه لكم
فاضربوا عنقها (فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفى حاطب سنة ثلاثين (الى اناس
من المشركين من أهل مكة) هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل كما رواه الواقدى بسنده له
مرسل (يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ الكتاب كما فى تفسير يحيى بن سلام اما بعد
يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله
وأنجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
لا تعجل على انى كنت امرأ ملصقا فى قريش) بفتح الصاد أى مضافا اليهم ولا نسب لى فيهم من الصاق الشئ بغيره
وليس منه أو حليفا لقريش (ولم اكن من انفسها) بضم الفاء فى اليونينية وفى الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن
اسحاق ليس لى فى القوم أصل ولا عشيرة وقال السهيلى كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد
ابن عبد العزى (وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم وأموالهم فأحببت اذ)
أى حين (فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا) أى نعمة ومنة عليهم (يحمون بها قرابتى) وفى رواية

قوله ابن عبد المطلب لعل
الصواب ابن المطلب قاله نصر

ابن اسحاق وكان لى بين أظهرهم ولد فصانعتهم عليه وأن فى قوله أن أتخذ مصدرية فى محل نصب مفعول أحببت (ومانعلت) ذلك (كفرا ولا ارتدادا) أى عن دينى (ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم) بتخفيف الدال أى قال الصدق وزاد فى فضل من شهد بدرا من المغازى ولا تقولوا الا خيرا ولابى ذر فقد صدقكم فأسقط اللام التى قبل قاف قد (فقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه يارسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق) واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بأنه مافعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضاء بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب بأنه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة فى الدين وبغض المنافقين وظن أن فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استأذن فى قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ماأظهر وعذره النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان متأولا اذلاضرر فيما فعله (قال) عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة ترك قتله (انه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل أسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله (ومايدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على اهل بدر) الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فأتى بأن قال النووى ومعنى الترجى هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (فقال) تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف واكرام (اعملوا ماشئتم) فى المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتى بالواقع مبالغة فى تحققه وعند الطبرانى من طريق معمر عن الزهرى عن عروة غافر لكم وفى مغازى ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ماشئتم فسأغفر لكم قال القرطبى وهذا الخطاب قد تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما أحسن قول بعضهم * واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع * وليس المراد أنهم نجزت لهم فى ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ماعساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشئ وجود ذلك الشئ وحمله البرماوى على انهم لم يقع منهم ذنب فى المستقبل ينافى عقيدة الدين بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضى لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من حاطب انما وقع فى المستقبل لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضى لم يحصل التمسك به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق الله ورسوله عليه الصلاة والسلام فى كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال اهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شئ من أحد منهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لايخفى والمراد الغفران لهم فى الآخرة والا فلو توجه على أحد منهم حد مثلا استوفى منه بلا ريب (قال سفيان) بن عيينة (وأى اسناد هذا) أى عجبا لجلالة رجاله لانهم الاكابر العدول الايقاظ والثقات الحفاظ * (باب الكسوة للاسارى) مايوارى عوراتهم اذ لايجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم يقال كسوته اذا ألبسته ثوبا والاسارى بضم الهمزة جمع أسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفى البخارى المسندى بفتح النون قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر ابن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال لما كان يوم بدر أتى) بضم الهمزة وكذا اللاحقة (باسارى) بدر (وأتى بالعباس) بن عبد المطلب وكان فى جملتهم (ولم يكن عليه ثوب فنظر النبى صلى الله عليه وسلم) له أى نظر يطلب لاجل العباس (قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية هو ابن مالك بن الحارث وسلول ام أبى مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين (يقدر عليه) بفتح أوله وضم ثالثه المخفف وللاصيلى يقدر عليه بضم ثم فتح اى يجئ على قدره (فكساه النبى صلى الله عليه وسلم اياه) أى قميص عبد الله بن أبى وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الاقميص عبد الله لان العباس كان طويلا جدا وكذلك عبد الله (فلذلك نزع النبى صلى الله عليه وسلم قميصه) عن بدنه (الذى ألبسه) لعبد الله بن أبى بعد أن أخرج من قبره (قال ابن عيينة) سفيان (كانت له) أى لعبد الله بن أبى (عند النبى صلى الله عليه وسلم يد) نعمة (فأحب) عليه الصلاة والسلام (أن يكافئه) عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياة * والحديث سبق فى باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز * (باب فضل من أسلم على يديه رجل) من الكفار * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين البغلانى قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى) بالقاف والمثناة التحتية من غير همزة مرفوع صفة ليعقوب أو بالجر صفة لعبد وهو منسوب

لبني القارة هم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (قال اخبرني) بالافراد (سهل) بفتح السين وسكون الهاء (رضي الله عنه) زاد في رواية غير أبي ذر يعني ابن سعد (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه) بالتثنية وهمزة لاعطين مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها وللمستملي والحموي على يده بالافراد (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى) الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم ويعطى مع فتح طائها مبنيا للمفعول وللاصيلي أيهم يعطى بفتح المثناة من أيهم وضمها من يعطى وكسر الطاء (فغدوا) وللحموي والمستملي غدوا (كلهم) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرجوه) اي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة فصيحة ولابي ذر يرجونه (فقال) عليه السلام ولابي ذر قال (اين علي) أي مالي لا أراه حاضرا كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الخ (فقيل) يارسول الله هو (يشتكي عينيه) قال عليه السلام فأرسلوا اليه فأتى به (فبصق) عليه الصلاة والسلام (في عينيه ودعا له فبرأ) بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل الحجاز كما في الصحاح أي شفي (كأن لم يكن به وجع) زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر (فأعطاه الراية فقال) علي (أقاتلهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام (انفذ) بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء على هينتك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم (ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم) من حق الله فيه (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك حمر النعم) فتتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الابل المحمودة وهي انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأن من لأن يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكأنه صلى الله عليه وسلم استحسن قول علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحمده على ماقصده من مقاتلته اياهم حتى يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على مانواه بقوله فوالله لأن يهدي الله بك الخ * وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى * (باب الاسارى في السلاسل) بضم همزة الاسارى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة) أي وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى دخلوا في الاسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ماعند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وحمله جماعة على المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد هو السبب الاول فكأنه أطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون الذين هم اسارى في ايدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى * (باب فضل من أسلم من اهل الكتابين) التوراة والانجيل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا صالح بن حي) ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته (ابو حسن) بفتح الحاء والسين المهملتين (قال) أي صالح (سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (يقول حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة الحارث (انه سمع اباه) عبد الله أبا موسى بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة) من الرجال مبتدأ خبره قوله (يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة) برفع الرجل بدلا من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر الى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره اولهم أو الاول الرجل (فيعلمها) مايجب تعليمه من الدين (فيحسن) بفاء العطف ولابي ذر ويحسن (تعليمها ويؤدبها) يخلقها بالاخلاق الحميدة (فيحسن أدبها) من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق واللطف وانما غاير بينه وبين التعليم

وهو داخل فيه لتعلقه بالمروآت والتعليم بالشرعيات أى الاول عرفى والثانى شرعى أو الاول دنيوى والثانى دينى (ثم يعتقها فيتزوجها) بعد أن يصدقها (فله اجران) أجر العتق وأجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الخاصان بالاماء دون السابقين (ومؤمن اهل الكتاب) اليهودى والنصرانى (الذى كان مؤمنا) بنبيه موسى وعيسى (ثم آمن بالنبى) محمد (صلى الله عليه وسلم) فى عهد بعثته أو بعدها الى يوم القيامة جزم الكرمانى وتبعه العينى بالاول معللا بأن نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته عليه السلام ولا يخفى مافيه فان بعثته عليه الصلاة والسلام فى عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثانى الامام البلقينى وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بظاهر اللفظ وفى كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه الصلاة والسلام قاطعة لدعوة عيسى فلا نبى للمؤمن من أهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب الاجر مرتين أجيب بأن مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق فى قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الآية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وأممهم مع وصفه تعالى له فى التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فالايمان به مستمر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تعدد ايمانه حتى تعدد أجره اجيب بأن ايمانه أولا تعلق بأن الموصوف بكذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فجاء التعدد (فله اجران) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية اذ النساء شقائق الرجال فى الاحكام واستشكل دخول اليهود فى ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا أجر فى العمل به فيختص الاجران بالنصرانى اجيب بأنا لا نسلم أن النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرمانى وتبعه البرماوى وغيره لكن قال فى الفتح لا خلاف أن عيسى عليه السلام أرسل الى بنى اسرائيل فمن أجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه أن يكون مؤمنا بنبيه نعم من دخل فى اليهودية من غير بنى اسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه انه يهودى مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده فمن أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وآمن به لم يشكل انه يدخل فى الخبر المذكور نعم الاشكال فى اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهى قوله تعالى فى سورة القصص اولئك يؤتون أجرهم مرتين نزلت فى طائفة آمنوا به كعبد الله بن سلام وغيره فى الطبرانى من حديث رفاعة القرظى قال نزلت هذه الآيات فى وفى من آمن معى وروى الطبرانى باسناد صحيح عن على بن رفاعة القرظى قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابى رفاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات فهؤلاء من بنى اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية الى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين قال الطيبى فيحتمل اجراء الحديث على عمومه اذ لا يبعد أن يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن أن يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانها لم تنتشر فى أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى أن جاء الاسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم فى الكتابى بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل فى النصرانية بعد التبديل والتقييد بأهل الكتاب يخرج غيرهم من الكفار فلا ينبغى حمله على العموم وان جاء فى الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربى وليس له أجران قطعا (والعبد) المملوك (الذى يؤدى حق الله) تعالى كالصلاة والصوم (وينصح لسيده) فى خدمته وغيرها (له اجران) ايضا اجر تأديته للعبادة وأجر نصحه (ثم قال) عامر (الشعبى) يخاطب صالحا (وأعطيتكها) بواو العطف أى المسألة أو المقالة وللحموى والمستملى أعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقية (بغير شئ) من الاجرة (وقد كان الرجل يرحل) يسافر (فى أهون منها) اى من المسألة (الى المدينة) النبوية * (باب) حكم (اهل الدار) الحربيين (يبيتون) بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اى يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين

أقرادهم (فيصاب الولدان) أي الصغار بسبب التبييت (والذراري) بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطفا على الولدان هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث آيات من القرآن يوافق ما في الخبر على عادته * الاولى (بياتا) بالموحدة ثم المثناة التحتية المخففة وبعد الالف فوقية لا نياما بالنون والميم من النوم لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها بأسنا أي عذابنا بعد التكذيب بياتا يعني (ليلا) وسمى الليل بياتا لانه يبات فيه * والثانية قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله (لنبيتنه) بالتحتية بعد اللام في اليونينية وفي غيرها بالنون من البيات وهو مباغتة العدو (ليلا) * والثالثة (بيت) بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة أي (ليلا) لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ففوقية مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أبي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنده فالله أعلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله (عن ابن عباس عن الصعب) ضد السهل (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي (رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء) بفتح الهمزة وإسكان الموحدة ممدودا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها (او بودان) بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف نون قرية جامعة بينها وبين الابواء ثمانية أميال وهي أيضا من عمل الفرع والشك من الراوي (وسئل) بواو الحال وضم السين مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوي هو السائل ولأبي ذر فسئل (عن اهل الدار) الحربيين حال كونهم (يبيتون) بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيا للمفعول أي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة (من المشركين) بيان لاهل الدار (فيصاب) بضم المثناة (من نسائهم وذراريهم) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسائل (هم) أي النساء والذراري (منهم) أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل اذا لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعا بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال الصعب بن جثامة (وسمعته) عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر فسمعته بالفاء قال الحافظ ابن حجر والاول أوضح (يقول لا حمى الا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) ومن يقوم مقامه من خلفائه وأصل الحمى عند العرب أن الرئيس منهم كان اذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فأبطل الشرع ذلك * وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حمى بثبوته فتكون لا بمعنى ليس وعلى الاول تكون للاستغراق بخلاف الثاني * وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه تحمل ذلك كذلك (و) بالسند السابق (عن) ابن شهاب (الزهري انه سمع عبيد الله) ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول (عن ابن عباس حدثنا الصعب) بن جثامة (في الذراري) فقط قال سفيان (كان عمرو) أي ابن دينار (يحدثنا) هذا الحديث (عن ابن شهاب) الزهري مرسلا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من آبائهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث فانتفى الارسال ثم صورته صورة الارسال ولا يندفع باخراج الاسماعيلي له قال سفيان (فسمعناه) بعد ذلك (من الزهري قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب) بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو) هو ابن دينار (هم من آبائهم) وأخرج الحديث مسلم في المغازي وأبو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير (باب) النهي عن (قتل الصبيان في الحرب) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم اما بالرق أو بالفداء عند من يجوز أن يفادى به * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن

عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (أخبرنا الليث) بن سعد المصري ولأبي ذر حدثنا ليث (عن نافع أن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه أخبره أن امرأة) لم تسم (وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة الفتح كما في المعجم الأوسط للطبراني (مقتولة) بالنصب (فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان) وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد * (باب) النهي عن (قتل النساء في الحرب) * وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه (قال قلت لأبي أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (حدثكم عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال وجدت امرأة) حال كونها (مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتح مكة (فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) استدل به البرماوي كالكرماني على أنه إذا قال للشيخ أخبركم أو حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الإجابة جاز له أن يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر بأن إسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكره لأنه تبين من هذه الطريق الأخرى أنه لم يسكت وتعقبه العيني بأنه لا يستلزم من قوله نعم في إحداهما عدم سكوته في الأخرى وكذا قاله فليتأمل * هذا (باب) بالتنوين (لا يعذب بعذاب الله) بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البلخي قال (حدثنا الليث) ابن سعد (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج (عن سليمان بن يسار) بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة أو أم سلمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا أخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن إسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير فأدخل بين سليمان وأبي هريرة أبا إسحاق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن إسحاق من المزيد في متصل الأسانيد (أنه) أي أبا هريرة (قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) أميره حمزة ابن عمرو الأسلمي كما عند أبي داود بإسناد صحيح (فقال إن وجدتم فلانا وفلانا) هبار بن الأسود ونافع بن عبد عمرو أو غيرهما كما مر (فأحرقوهما بالنار) بهمزة قطع (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج) للسفر وودعناه (إني أمرتكم أن تحرقوا) بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف (فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله) عز وجل خبر بمعنى النهي وهو نسخ لأمره السابق وفي رواية ابن لهيعة وإنه لا ينبغي ولابن إسحاق ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا الله قال البيضاوي إنما منع التعذيب بالنار لأنه أشد العذاب ولذلك أوعدها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الإضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لأنه ربها ومالكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه وإليه أشار بقوله في الحديث الآخر رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين أي تذكيرا بنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون ما أوعدوا به وجعلناها أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكره ه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاصا وأجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمل عليه الصلاة والسلام أعين العرنيين بالحديد المحمي وحرق أبو بكر رضي الله عنه اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بأنه لا حجة فيه للجواز فإن قصة العرنيين كانت قصاصا أو منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره (فإن وجدتموهما) بالواو والجيم وفي باب التوديع فإن أخذتموهما (فاقتلوهما) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (أن عليا رضي الله عنه حرق قوما) هم السبائية أتباع عبد الله بن سبأ كانوا يزعمون أن عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوما يعبدون الأصنام (فبلغ) ذلك (ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال لو كنت أنا) بدله فالخبر محذوف وأتى بأنا تأكيد الضمير المتصل (لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله) وهذا أصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل (ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه) الحق وهو دين الإسلام (فاقتلوه) وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وإنما حرقهم علي رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكأنه لم يقف على النص في ذلك قبل فجوز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة

في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو وأتى باللام لافادتها معنى التأكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان القتل أهم وأحرى من غيره لورود النص أن النار لا يعذب بها الا الله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في استتابة المرتدين وأبو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فاما منا بعد واما فداء) أي فاما تمنون منا أو تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين أخذ الفداء وعن بعض السلف انها منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والاكثرون على انها محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون منهم وهو قول اكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق (فيه) أي في الباب (حديث ثمامة) بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة الحديث * وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفداء ولا بغيره (و) في الباب ايضا (قوله عز وجل) في سورة الانفال (ما كان لنبي أن تكون له اسرى الآية) أي ما صح وما استقام لنبي من الانبياء أن يأخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية أبي ذر وكريمة حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه اي حتى يكثر فيعز الاسلام ويذل الكفر (تريدون عرض الدنيا) حطامها وهو الفداء (الآية) وتمامها والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من اعزاز دينه وقمع أعدائه والله عزيز يغلب أولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالاثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين * نزلت حين جاؤا بأسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم أئمة الكفر والله أغناك عن الفداء فاضرب اعناقهم وقال أبو بكر هم قومك وأهلك لعل الله أن يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك فقبل الفداء وعفا عنهم * هذا (باب) بالتنوين (هل للاسير) في ايدي الكفار (أن يقتل ويخدع) ولابي ذر أو يخدع (الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور) اى في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا الى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير ارني أنظر اليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل ابن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن اتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه بقود ولا دية وانما لم يجزم المؤلف رحمه الله بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه

وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز اذا اكرهوه على أن يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لافرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة فى ذلك فعل أبى بصير وتصويب النبى صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال أبو عبد الله الابى ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا أن ابا بصير عاهدهم على ذلك والنبى صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على أن لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك ابا بصير * هذا (باب) بالتنوين (اذا حرق المشرك) الرجل (المسلم هل يحرق) هذا المشرك جزاء لفعله * وبه قال (حدثنا معلى) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير أبى ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ايوب) السختيانى (عن أبى قلابة) بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رهطا من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة (ثمانية) نصب بدلا من رهطا او بيانا له (قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة) بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى من الاجتواء أى كرهوا الاقامة بها اولم يوافقهم طعامها (فقالوا يارسول الله ابغنا رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة أى اطلب لنا لبنا (قال) ولابى ذر فقال (ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث الى العشرة من الابل (فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا) وللاسماعيلى من رواية ثابت ورجعت اليهم ألوانهم (وقتلوا الراعى) يسارا غلامه عليه الصلاة والسلام (واستاقوا الذود) افتعال من السوق وهو السير العنيف (وكفروا بعد اسلامهم فأتى الصريخ النبى صلى الله عليه وسلم) بالصاد المهملة والخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل أى صوت المستغيث (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطلب) فى آثارهم وفى حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن جابر الفهرى ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس انهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قائفا يقتص آثارهم (فما ترجل النهار) بالجيم أى ارتفع (حتى اتى بهم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية اليه عليه الصلاة والسلام (فقطع ايديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء فى اليونينية أى أمر بها فقطعت وظاهره انه قطع يدى كل واحد ورجليه لكن يرده رواية الترمذى من خلاف وللمؤلف من رواية الاوزاعى لم يحسمهم أى لم يكو ماقطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم ينزفون (ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بمسامير فأحميت) بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف فى اللغة (فكحلهم بها) بالتخفيف أى أمر بذلك وفى رواية فأكحلوا بهمزة مضمومة وكسر الحاء وانما فعل ذلك بهم لما فى رواية التيمى انهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه ينزل تبويب البخارى ولولا ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعى (وطرحهم بالحرة) بالحاء والراء المهملتين أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة (يستسقون فما يسقون حتى ماتوا) استشكل بأن الاجماع كما قاله القاضى أن من وجب قتله فاستسقى يسقى واجيب بانه ليس فى الحديث مايدل على انه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا اذن فيه او أنهم بارتدادهم لم تكن لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ماء يحتاج اليه لعطش وهناك مرتد لو لم يسقه مات يتوضأ به ولا يسقيه بخلاف الذمى والبهيمة (قال أبو قلابة) عبد الله (قتلوا وسرقوا) لانهم أخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا أخذه أبو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بأن هذه ليست سرقة وانما هى حرابة (وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا فى الارض فسادا) * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سعيد بن المسيب وابى سلمة) بن عبد الرحمن (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت) بفتح القاف والراء والصاد المهملتين أى لدغت (نملة نبيا من الانبياء) هو عزير وعند الترمذى الحكيم انه موسى (فامر بقرية النمل) موضع اجتماعهن (فاحرقت) بتاء التأنيث أى القرية ولابى ذر فاحرق أى النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف فى شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذى لان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يأت فى شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهى عن التعذيب بالنار الا فى القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة (فاوحى الله اليه) الى ذلك النبى (أن قرصتك نملة) بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها (احرقت امة من الامم تسبح الله)

بعالى فى بدء الخلق فهلا نملة واحدة أى فهلا احرقت نملة واحدة وهى التى آذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو احرق التى قرصته لما عوتب وقيل لم يقع عليه العتب فى أصل القتل ولا فى الاحراق بل فى الزيادة على النملة الواحدة وهو يدل بجوازه فى شرعه وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا ورأسا أو انه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد روى أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبى مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع أهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك أى اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الحيوان وأبو داود فى الادب والنسائى فى الصيد وابن ماجه * (باب) جواز (حرق الدور والنخيل) التى للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه فى فتح البارى بأنه لا يقال فى المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى وقال الزركشى الصواب احراق وتعقبه فى المصابيح بأن فى المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق معروفا لا خطأ * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى البجلى (قال حدثنى) بالافراد (قيس بن أبى حازم) بالمهملة والزاى (قال قال لى جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسى رضى الله عنه (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحنى) بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذى الخلصة) بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحات أو بفتح أوله وسكون ثانيه او بضمهما أو بفتح ثم ضم والاول أشهر لانه لم يكن شئ اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت فى بلاد قومه وكان هو من اشرافهم (وكان) ذو الخلصة (بيتا) لصنم (فى خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة كجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة او اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشرى بأن ذو لا تضاف الا الى اسماء الاجناس (يسمى) أى ذو الخلصة (كعبة اليمانية) بالتخفيف لانه بأرض اليمن ضاهوا به الكعبة البيت الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية (قال) جرير (فانطلقت) أى قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (فى خمسين ومائة فارس من أحمس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة تنسب اليها القبيلة المشهورة (وكانوا اصحاب خيل) أى يثبتون عليها لقوله (قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب) عليه الصلاة والسلام (فى صدرى) لان فيه القلب (حتى رأيت اثر أصابعه) الشريفة (فى صدرى وقال اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم فى نفسه (فانطلق) جرير (اليها) الى ذى الخلصة (فكسرها) أى هدم بناءها (وحرقها) بتشديد الراء بأن رمى النار فيما فيها من الخشب (ثم بعث) جرير (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخبره) بتكسيرها وتحريقها (فقال رسول جرير) هو ابو أرطاة حصين ابن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل اجوف) بالهمزة والجيم والواو والفاء أى صارت كالبعير الخالى الجوف (او) قال (اجرب) بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابى مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه اشارة الى ما حصل لها من سواد الاحراق (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (فى خيل احمس ورجالها) أى دعا لها بالبركة (خمس مرات) مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى ولم يصب من ضعفه قال (اخبرنا سفيان) بن عيينة او الثورى (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال حرق النبى صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (نخل بنى النضير) قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الآيات

من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخل بني النضير وقوله فنزلت يدل على أن نزول الآية بعد التحريق فيحتمل أن يكون التحريق باجتهاد او وحي ثم نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين طريقا في نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع المثمر أصلا وحمل ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على أن الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وأبي ثور * ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي * (باب قتل النائم المشرك) * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) بكسر اللام الخفيفة ابن سعيد الطوسي قال (حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) ميمون الهمداني الكوفي القاضي (قال حدثني) بالافراد (ابي) زكريا الاعمى (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن البراء ابن عازب) الانصاري (رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في رمضان سنة ست اوفي ذي الحجة سنة خمس اوفي آخر سنة اربع (رهطا) ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال (من الانصار الى ابي رافع) عبد الله او سلام بن أبي الحقيق بضم المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليقتلوه) بسبب ذلك (فانطلق رجل منهم) هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري (فدخل حصنهم) بخيبر او بأرض الحجاز وجمع بينهما بأن يكون حصنهم كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز (قال) عبد الله بن عتيك (فدخلت في مربط) بفتح الميم وكسر الموحدة (دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا) بفتح القاف (حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة (أني) بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية ولابي ذر أني بنون واحدة مكسورة مشددة (اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت) معهم (واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة) بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ثقب في جدار البيت (حيث اراها) بفتح الهمزة (فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب) مكان من (الحصن) الذي فيه أبو رافع (ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع) لأتحقق انه هو خوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض لي في قتله (فأجابني فتعمدت الصوت) أي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلما (فضربته) عند وصولي اليه (فصاح فخرجت) من عنده (ثم جئت ثم رجعت) اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت (كأني مغيث) له (فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال مالك) ما استفهامية مبتدأ وخبره لك (لامك الويل) القياس أن يقول على امك الويل وذكر اللام لارادة الاختصاص (قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه) أي تكلفته على مشقة (حتى قرع العظم) أي أصابه (ثم خرجت وانا دهش) بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة أي متحير والجملة حالية وهذا يقتضي أن الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه بأسيافهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني أي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد الله بن عتيك (فأتيت سلما لهم) بضم السين وفتح اللام المشددة (لانزل منه) بفتح الهمزة (فوقعت فوثئت) بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبنيا للمفعول أي اصاب عظم (رجلي) شيء لا يبلغ الكسر كأنه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر (فخرجت الى اصحابي فقلت لهم) (ما انا ببارح) بموحدتين فألف فراء فحاء مهملة أي بذاهب (حتى اسمع الناعية) بالنون وكسر العين أي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون أي الصارخة التي تندب القتيل والوعى الصوت (فما برحت حتى سمعت نعايا ابي رافع) بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية ألف وقول الخطابي كذا روي وحقه نعاء ابا رافع أي انعوا أبا رافع كقولهم دراك بمعنى أدرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة بوهم يقع في الخاطر فالنعايا ههنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي خبر الموت أي فما برحت حتى سمعت الاخبار مصرحة بموت أبي رافع (تاجر اهل الحجاز) فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال

ولو كان القائل كافرا لان الحكم للقرينة لا القول (قال فقمت وما بى قلبة) بالقاف واللام والموحدة المفتوحات أى ما بى علة او داء تقلب له رجلى لتعالج (حتى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرناه) بموت أبى رافع فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بأنه انما قصد أبا رافع وهو نائم وانما ايقظه ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال نومه لانه بعد أن ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح فى الحديث الآتى بانه قتله فى حالة النوم انتهى * وفى الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه بالوحى أو بالقرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف أيضا مختصرا هنا وفى المغازى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (يحيى بن آدم) هو ابن سليمان القرشى المخزومى الكوفى قال (حدثنا يحيى بن أبى زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبى زائدة وسقط لفظ يحيى لابى ذر (عن ابيه) زكريا (عن ابى اسحاق) السبيعى الكوفى (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) بفتح الراء وسكون الهاء (من الانصار الى أبى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بالعين المهملة (بيته) الذى هو فيه من الحصن وللحموى والمستملى بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت أى حال كونه قد بيته (ليلا فقتله وهو نائم) صرح بأن ابن عتيك هو الذى قتله وانه كان نائما كما نبه عليه قريبا * هذا (باب) بالتنوين (لا تمنوا لقاء العدو) باسقاط احدى التاءين من تتمنوا تخفيفا * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) ابن عيسى المروزى قال (حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعى) الخياط الكوفى قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم ابن محمد (الفزارى) بفتح الفاء والزاى وكسر الراء (عن موسى بن عقبة قال حدثنى) بالافراد (سالم) هو ابن ابى امية (ابو النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما التيمى المدنى وكان أميرا على حرب الخوارج قال (كنت كاتبا له) أى لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن أبى اوفى (قال) أى سالم (كتب اليه) أى الى عمر بن عبيد الله التيمى (عبد الله بن ابى اوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفى نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فأتاه كتاب عبد الله بن أبى اوفى (حين خرج الى الحرورية) بفتح الحاء المهملة (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر) خبر ان (حتى مالت الشمس) عن خط وسط السماء (ثم قام فى الناس) خطيبا (فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو) بحذف احدى تاءى تتمنوا فان قلت تمنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بأن المرء لا يدرى ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذى اثخنته الجراح فى غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل امره أن كان من أهل النار شاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن أبى بكر مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى أن تبتلوا بهم او النهى لما فى التمنى من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمنى الشهادة ليس مستلزما لتمنى لقاء العدو فيجوز وتمنى لقاء العدو جهاد او مستلزم له وتمنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تممه عليه الصلاة والسلام بقوله (وسلوا الله العافية) من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر أبو بكر رضى الله عنه لان اعافى فاشكر احب الى من أن ابتلى فأصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمنى لقاء العدو ومن ثم قال على لابنه يا بنى لا تدع أحدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه واطلب المبارزة شروط معروفة فى الفقه اذا اجتمعت امن معها المحذور فى لقاء العدو المنهى عن تمنيه (فاذا لقيتموهم فاصبروا) أى اثبتوا ولا تظهروا التألم من شئ يحصل لكم فالصبر فى القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل (واعلموا ان الجنة) أى ثوابها (تحت ظلال السيوف) وقال النووى معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) يا (منزل الكتاب) الفرقان او سائر الكتب السماوية (و) يا (مجرى السحاب) بنزول الغيث بقدرته (و) يا (هازم الاحزاب) وحده اشارة الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو (اهزمهم وانصرنا عليهم) وفى رواية الاسماعيلى فى هذا الحديث من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضا فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا

ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم (وقال موسى بن عقبة) بالاسناد المذكور وكأن المؤلف رواه بالاسناد الواحد مطولا ومختصرا (حدثني) بالافراد (سالم ابو النضر) كذا في رواية أبي ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية أبي ذر الحديث كالباقين (كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله) صريح في أن سالما كاتب عمر بن عبيد الله وهو رد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له الى عبد الله بن أبي أوفى (فأتاه) أي عمر بن عبيد الله (كتاب عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو) بحذف احدى تاءي تمنوا (وقال ابو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبد الله بن براد عما وصله مسلم (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا باثباتها (لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا) لان مع الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر * هذا (باب) بالتنوين (الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع وأصله وهي الافصح وجزم بها أبو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي كما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم أوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير أي مضروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الواحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هلك) أي مات (كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرواي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس (ثم لا يكون كسرى بعده) بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى الخ قال القرطبي وبين رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بأن يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل أن يموت كسرى والآخر بعد موته قال ويحتمل أن يقع التغاير بالهلاك والموت فقوله اذا هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة أو المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه (وقيصر) بغير صرف للعجمة والعلمية ونون في الفرع وصحح عليه مبتدأ خبره (ليهلكن) بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كأصله وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير (ثم لا يكون قيصر بعده) بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث أن قريشا كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الاقليمين ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون (ولتقسمن كنوزهما) أي مالهما المدفون وكل ما يجمع ويدخر وسقطت ميم كنوزهما من الفرع وأصله (في سبيل الله) عز وجل ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول (وسمى) النبي صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة) في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز * وهذا الحديث اخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا ابو بكر بن اصرم) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة ميم ولابي الوقت أبو بكر

بور بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولابى ذر اسمه بور المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال سمى النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وهذه طريقة ثانية لحديث أبى هريرة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وفيه كالسابق الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود والترمذى فى الجهاد والنسائى فى السير * (باب) حكم (الكذب فى الحرب) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف) بالشين المعجمة اليهودى القرظى (فانه قد آذى الله ورسوله) أى آذى رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصارى (اتحب ان اقتله) بهمزة الاستفهام وأن مصدرية أى اتحب قتله (يارسول الله قال نعم) زاد فى رواية الباب اللاحق قال فأذن لى فأقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب تصريحا وتلويحا (قال) جابر (فأتاه) أى فأتى محمد بن مسلمة كعبا (فقال) له (ان هذا يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قد عنانا) بفتح العين والنون المشددة أتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهى التى فيها تعب لكنه فى مرضاة الله وهذا من التعريض الجائز (وسألنا الصدقة) بفتح اللام والصدقة مفعول ثان أى طلبها منا ليضعها مواضعها (قال) كعب (وايضا والله) بعد ذلك (لتملنه) بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أى تزيد ملالتكم وتتضجرون منه اكثر وأزيد من ذلك وسقط لابى ذر لتملنه (قال) محمد بن مسلمة (فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل) محمد بن مسلمة (يكلمه حتى استمكن منه فقتله) فى السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز الكذب فى الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة المنبه عليها آنفا التصريح وأصرح منها ما فى الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا فى ثلاث تحديث الرجل امرأته ليرضيها والكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس قال النووى الظاهر اباحة حقيقة الكذب فى الامور الثلاثة لكن التعريض أولى * وهذا الحديث قد مر فى باب رهن السلاح * (باب) جواز (الفتك) بفتح الفاء وسكون الفوقية آخره كاف (باهل الحرب) أى قتلهم على غفلة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لكعب بن الاشرف) زاد فى الرواية الاولى فانه قد آذى الله ورسوله (فقال محمد بن مسلمة) الانصارى اخو بنى عبد الاشهل (اتحب أن أقتله) زاد ابن اسحاق انا له يارسول الله (قال نعم قال فأذن لى فأقول) بالنصب أى عنى وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره مما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا (قال) عليه الصلاة والسلام (قد فعلت) أى اذنت وهذا مختصرا من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غر ابن الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد أن غره فالجواب لانه نقض العهد وأعان على حرب النبى صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بأنه لم يصرح له بالتأمين وانما أوهمه بذلك وآنسه حتى تمكن من قتله * (باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى) بالتحتية والفوقية (معرته) بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولابى ذر يخشى بضم أوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائبا عن الفاعل أى فساده وشره (قال) ولابى ذر وقال (الليث) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلى (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابى ذر لفظ عبد الله (انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابى بن كعب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (ابن صياد فحدث به) بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أى فاخبر بابن صياد والحال أنه (فى نخل) بالنون والخاء المعجمة (فلما دخل عليه رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم النخل طفق) جعل عليه السلام (يتقي) يخفي نفسه (بجذوع النخل) حتى لا يراه ابن صياد
قال العيني وهذا احتيال وحذر لان ام ابن صياد ممن تخشى معرته (وابن صياد في قطيفة) كساء له خمل (له فيها)
أي لابن صياد في القطيفة (زمزمة) بزاءين مهملتين وميمين أي صوت (فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا صاف) بكسر الفاء وأوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد (هذا محمد فوثب ابن صياد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أي امه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم (بين) لكم باختلاف
كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله * (باب) انشاد (الرجز في الحرب و) ما جاء في (رفع الصوت
في حفر الخندق) يوم الاحزاب (فيه) أي في هذا الباب (سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
مما وصله في غزوة الخندق (وانس) مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخره (وفيه) ايضا (يزيد) بن أبي عبيد (عن) مولاه (سلمة) بن الاكوع
مما سيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا أنت ما اهتدينا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
ابو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب
(رضي الله عنه) أنه (قال رأيت النبي) ولابي ذر رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل
التراب) الواو للحال (حتى وارى) أي ستر (التراب شعر صدره) الشريف (وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز
برجز عبد الله بن رواحة) الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني والحموي لفظ
ابن رواحة (اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا
* ان الاعداء) بفتح اللام وسكون العين آخره همز ممدودا (قد بغوا) أي استطالوا (علينا * اذا ارادوا فتنة
أبينا *) من الاباء وهو الامتناع (يرفع بها صوته) حال من قوله وهو يرتجز * وهذا الحديث قد سبق في باب
حفر الخندق * (باب من لا يثبت على الخيل) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبد الله
ابن نمير) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي
البجلي الكوفي (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحمسي (رضي الله عنه) أنه (قال
ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني مما التمست منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات
المؤمنين رضي الله عنهن (منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي) ولابي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات
من التكلم الى الغيبة (ولقد شكوت اليه اني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري) لانه محل القلب ولابي ذر
عن المستملي في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق (وقال اللهم ثبته واجعله هاديا) لغيره حال كونه
(مهديا) بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد أن يهتدي هو
فيكون مهديا انتهى وأجيب بأنه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب
* (باب دواء الجرح) بفتح الجيم (باحراق الحصير) وحشوه به (وغسل المرأة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء
في الترس) لاجل ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا
ابو حازم) سلمة بن دينار الاعرج (قال سألوا سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه باي شئ) الجار
متعلق بدووي والمجرور للاستفهام (دووي) بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء
للمفعول من المداواة (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بأحد (فقال) سهل (ما بقي احد من
الناس اعلم به مني) قال ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (كان علي) هو ابن ابي طالب
(يجيء بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة) رضي الله عنها (تغسل الدم عن وجهه) الشريف (وأخذ حصير)
بالواو وضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله كقوله (فاحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفاعل
لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب * وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة اباها الدم عن وجهه
في الطهارة * (باب ما يكره من التنازع) وهو التخاصم والتجادل (والاختلاف في) المقاتلة في احوال (الحرب)
بان يذهب كل واحد منهم الى رأي (و) بيان (عقوبة من عصى امامه) أي بالهزيمة (وقال الله تعالى) ولابي ذر
عز وجل بعد أن امر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم (ولا تنازعوا) باختلاف
الآراء كما فعلتم بأحد (فتفشلوا) جواب النهي فتجبنوا من عدوكم (وتذهب ريحكم) مستعارة

للدولة من حيث انها فاتى نفوذ أمرها مشبهة بالريح فى هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق فى تفسيره (الريح الحرب) وهو تفسير مجازى وسقط لابى ذر قوله وقال قتادة الريح الحرب وثبت له فى روايته عن الكشميهنى قال يعنى الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر بن أعين البيكندى أو ابن موسى ابن عبد الله الختى بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السختيانى البلخى قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى بضم الراء فهمزة فمهملة الكوفى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن ابى بردة) عامر (عن ابيه) أبى بردة عامر (عن جده) أى جد ابى سعيد أبى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا) هو ابن جبل (وابا موسى) الاشعرى (الى اليمن) قبل حجة الوداع (قال) لهما (يسرا) بفتح المثناة التحتية وتشديد السين المهملة المكسورة أى خذا بما فيه التيسير (ولا تعسرا) من التعسير وهو التشديد (وبشرا) بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور (ولا تنفرا) من التنفير أى لا تذكرا شيأ ينهزمون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة (وتطاوعا) بفتح الواو وتحابا (ولا تختلفا) فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث أخرجه ايضا فى المغازى والاحكام والادب ومسلم فى الاشربة والمغازى والنسائى فى الاشربة والوليمة وابن ماجه فى الاشربة * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الحرانى من افراده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما) حال كونه (يحدث قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة) بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم احد) نصب على الظرفية (وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى استشهد يوم أحد وعبد الله نصب بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتمونا تخطفنا الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابى ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تتخطفنا بتاءين حذفت احداهما اى ان رأيتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين أوان قتلنا وأكلت الطير لحومنا (فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم) وعند ابن اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا (وان رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم) بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة أى مشينا عليهم وهم قتلى على الارض (فلا تبرحوا) أى فلا تزالوا مكانكم (حتى ارسل اليكم) وعند أحمد والحاكم والطبرانى من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم اقامهم فى موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا (فهزموهم) وللاربعة فهزمهم أى هزم المسلمون الكفار (قال) اى البراء (فأنا والله رأيت النساء) المشركات (يشتددن) بمثناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى يفتعلن أى يسرعن المشى أو يشتددن على الكفار يقال شد عليه فى الحرب أى حمل ولابى ذر عن الحموى والمستملى يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسى فى الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أى يمشين فى سند الجبل يردن أن يصعدنه حال كونهن (قد بدت) ظهرت (خلاخلهن) بفتح الخاء وفى اليونينية بكسرها (وأسوقهن) بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو أدؤر وأدور ليعينهن ذلك على الهرب حالة كونهن (رافعات ثيابهن) وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبى سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام خرجت مع زوجها عكرمة بن أبى جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهى ام ابن صفوان وربطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصى وهى والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبى طلحة الحجبى وخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللاتى خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امرأة وانما خرجت قريش بنسائها لاجل الثبات (فقال اصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجالة (الغنيمة اى قوم) اى يا قوم (الغنيمة) نصب على الاغراء فيهما وفى اليونينية الغنيمة مرة واحدة (ظهر) اى غلب (اصحابكم) المؤمنون الكفار (فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والهمزة

في انسيم للاستفهام الانكاري (قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم)
اى قلبت وحوّلت الى الموضع الذى جاؤا منه (فأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) عقوبة لعصيانهم قوله عليه
الصلاة والسلام لا تبرحوا (فذاك اذ) حين (يدعوهم الرسول في اخراهم) في جماعتهم المتأخرة الىّ عباد الله انا
رسول الله من يكر فله الجنة (فلم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا) منهم ابو بكر وعمر وعليّ
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح وحباب
ابن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير (فاصابوا منا) اى طائفة من المسلمين ولابى ذر عن الحموىّ والمستملى
منها (سبعين) منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم واصحابه أصاب)
ولابى ذر عن الكشميهنىّ اصابوا (من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا) سقط قوله قتيلا
من بعض النسخ (فقال ابو سفيان) صخر بن حرب (افى القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجيبوه ثم قال أفى القوم ابن أبى قحافة) ابو بكر الصديق (ثلاث مرات ثم قال أفى القوم ابن الخطاب) عمر
(ثلاث مرات) والهمزة فى الثلاثة للاستفهام الاستخبارى ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابى سفيان
تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قميئة قال لهم قتلته (ثم رجع) ابو سفيان (الى
اصحابه فقال اما هؤلاء) بتشديد الميم (فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدوّ الله ان الذين عددت
لاحياء كلهم) وانما أجابه بعد النهى حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وأن باصحابه الوهن فليس
فيه عصيان له فى الحقيقة (وقد بقى لك ما يسوؤك) يعنى يوم الفتح (قال) اى ابو سفيان (يوم بيوم بدر) أى هذا
اليوم فى مقابلة يوم بدر (والحرب سجال) أى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (انكم ستجدون فى القوم مثلة) بضم
الميم وسكون المثلثة اى انهم جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضى الله عنه ممن مثل به (لم آمر بها) يعنى
انه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعا (ولم تسؤنى) اى لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امرى وعند ابن
اسحاق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت وانما لم تسؤه لانهم كانوا اعداء له وقد كانوا اقتلوا ابنه يوم بدر (ثم اخذ
يرتجز) بقوله (اعل هبل اعل هبل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم
كان فى الكعبة اى علا حزبك يا هبل فحذف حرف النداء (قال) ولابى الوقت فقال (النبى صلى الله عليه وسلم
ألا تجيبوا له) أى لابى سفيان وتجيبوا بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابى ذر والاصيلى ألا تجيبونه
بالنون بدل اللام ولابى ذر ألا تجيبوه بحذف النون (قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا ألله اعلى واجل)
بقطع همزة الله فى اليونينية (قال) ابو سفيان (ان لنا العزى) صنم كان لهم (ولا عزى لكم فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ألا تجيبوا له) باللام ولابى ذر والاصيلى ألا تجيبونه ولابى ذر أيضا ألا تجيبوه بحذف النون (قال قالوا
يا رسول الله ما نقول قال قولوا ألله مولانا ولا مولى لكم) اى الله ناصرنا * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى
المغازى والتفسير وابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير والتفسير * (باب) بالتنوين (اذا فزعوا بالليل) ينبغى
لامام العسكر أن يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا
حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال) أى انس (وقد فزع) بكسر الزاى أى خاف (اهل المدينة
ليلة) ولابى ذر عن الكشميهنى ليلا (سمعوا صوتا قال) انس (فتلقاهم النبى صلى الله عليه وسلم) راجعا واستبرأ
الخبر (على فرس) اسمه المندوب (لابى طلحة عرى) بضم العين وسكون الراء بغير سرج (وهو متقلد سيفه فقال
لم تراعوا لم تراعوا) مرتين أى لا تخافوا خوفا مستقرا أو خوفا يضركم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدته بحرا) بصيغة التوحيد (يعنى الفرس) وشبهه به لسعة جريه * وسبق هذا الحديث مرارا * (باب من رأى
العدوّ) وقد اقبل (فنادى بأعلى صوته يا صباحاه) اى أغيثونى وقت الصباح اى وقت الغارة (حتى يسمع
الناس) بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على المفعولية * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) بن
بشير بن فرقد البرجمى البلخى قال (اخبرنا يزيد بن ابى عبيد) مصغرا من غير اضافة (عن) مولاه (سلمة) بن الاكوع
سنان بن عبد الله (انه اخبره قال خرجت من المدينة) حال كونى (ذاهبا نحو الغابة) بالغين المعجمة وبعد الالف
موحدة وهى على بريد من المدينة فى طريق الشام (حتى اذا كنت بثنية الغابة) هى كالعقبة فى الجبل

(لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (ويحك ما بك قال اخذت) بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع نائبا عن الفاعل واحدها القوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري (قلت من اخذها قال غطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب فيها ابوذر (فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها) اي لابتي المدينة واللابة الحرة (ياصباحاه ياصباحاه) مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فألف فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه (حتى ألقاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم) بالنبل (واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما ولابي ذر نصب المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل ألأم من راضع وأصله أن رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك اولم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته اولئيمة فهجنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره (فاستنقذتها) بالقاف والذال المعجمة (منهم) اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة (قبل ان يشربوا) اي الماء (فأقبلت بها) حال كوني (اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في الحديد متقنعا في خمسمائة وقيل سبعمائة بعد أن جاء الصريخ ونودي ياخيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك (فقلت يارسول الله ان القوم) يعني غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين المهملة (واني اعجلتهم ان يشربوا) مفعول له اي كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين وسكون القاف اي حظهم من الشرب (فابعث في اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكت) اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار (فأسجح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق وأحسن العفو ولا تأخذ بالشدة (ان القوم) غطفان وفزارة (يقرون) بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره نون أي يضافون (في قومهم) يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا الحديث وفيه معجزة حيث اخبر عليه السلام بذلك وكان كما قاله وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولابي ذر من قومهم * وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة *

(باب من قال خذها) أي الرمية (وانا ابن فلان وقال سلمة) في حديثه السابق (خذها وانا ابن الاكوع) المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فعله لتخويف الخصم * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بتصغير العبد بن موسى بن باذام العبسي الكوفي (عن اسرائيل بن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سأل رجل) من قيس (البراء) ابن عازب (رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة) بضم العين وهي كنية البراء (اوليتم) اي ادبرتم منهزمين (يوم) غزوة (حنين) والهمزة للاستفهام الاستخباري (قال البراء وانا اسمع) هو من قول ابي اسحاق والواو للحال (اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ) لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولا يجوز

قوله وكان فيهم عيينة بن حصن صوابه وكان فيها ابوذر وقوله قبيلتان من العرب فيها ابوذر صوابه فيهم عيينة بن حصن اه

على نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك قتل وحذف الفاء من جواب أما في قوله لم يول قال ابن مالك هو جائز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة (كان ابو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب (آخذ بعنان بغلته) البيضاء يكفها عن الاسراع به الى العدو (فلما غشيه المشركون) اى احاطوا به صلى الله عليه وسلم (نزل) عن بغلته (فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب) بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب او لغير ذلك مما سبق (قال) اى البراء (فما روى) بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء (من الناس يومئذ اشد منه) صلى الله عليه وسلم * وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب * هذا (باب) بالتنوين (اذا نزل العدو) من المشركين (على حكم رجل) من المسلمين ينفذ اذا اجازه الامام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن ابي امامة) بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما ألف سعد (هو ابن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك ابن سنان (الخدري) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت بنو قريظة) القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم (على حكم سعد) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن اسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في طلبه (وكان) سعد (قريبا منه) لأنه عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية يعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية (فجاء) ومعه قومه من الانصار (على حمار) وقد وطأوا له بوسادة من أدم واحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن في مواليك فقال لهم لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما (فلما دنا) اى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم) فقاموا اليه وانزلوه (فجاء) سعد (فجلس الى رسول الله صلى الله عليه فقال له) عليه السلام (ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكمك) فيهم (قال) سعد (فاني احكم) فيهم (أن تقتل الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وان تسبى الذرية) اى النساء والصبيان (قال) عليه السلام (لقد حكمت فيهم بحكم الملك) بكسر اللام اى بحكم الله ونقل القاضي عياض أن بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول ملك في ذلك بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد في بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذي انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه أيضا تصحيح القول بان المصيب واحد وأن المجتهد ربما اخطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على أن حكم الله في الواقعة مستقر فمن اصابه فقد أصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت المسألة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لأنا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأى الانصار أن يعفى عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه أن يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح * وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضائل * (باب) حكم (قتل الاسير وقتل الصبر) بان يمسك ذو روح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي اخصر والصبر لغة الحبس واذا شدت يدا رجل ورجلاه وامسكه آخر وضربت عنقه يقال قتل صبرا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل) مكة (عام الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (فلما نزعه جاء رجل) هو ابو برزة الاسلمي (فقال يا رسول الله (ان ابن خطل) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه السلام (اقتلوه) لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدره سعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن ذؤيب أو تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتأول الحديث بأنه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له وأجاب اصحابنا بأنها انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المغفر * وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج * هذا (باب) بالتنوين (هل يستأسر الرجل) أي هل يسلم نفسه للاسر ام لا (و) بيان حكم (من لم يستأسر) أي لم يسلم نفسه للاسر (ومن ركع) ولابي ذر ومن صلى (ركعتين عند القتل) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عمرو بن ابي سفيان) بفتح العين وسكون الميم (ابن اسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم (الثقفي وهو حليف لبني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا (عشرة رهط) ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (سرية) نصب على البيان (عينا) اي جاسوسا وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح وقد عد فيهم مغيث بن عبيد البلوي حليف الانصار (وامر عليهم عاصم بن ثابت) اي ابن ابي الافلح (الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب) لانه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري انما هو خال عاصم لا جده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن ابي الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح أصح (فانطلقوا) اي الرهط العشرة (حتى اذا كانوا بالهدأة) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير الكشميهني بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة (وهو) موضع (بين عسفان) بضم العين وسكون السين (ومكة ذكروا) بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول (لحي من هذيل) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وحكي فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم بقايا جرهم (فنفروا لهم) بتشديد الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا لاجلهم (قريبا) بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف أيضا قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي الوقت فنفذوا بابدال معجمة بدل الراء (من مائتي رجل كلهم رام) بالنبل (فاقتصوا) أي اتبعوا (آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا) اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد رميت مرمى زيد وتمرا نصب مفعول وجدوا (تزودوه من المدينة) صفة لتمرا (فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم) امير السرية (واصحابه لجأوا) بالجيم اي استندوا (الى فدفد) بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة ايضا رابية مشرفة (واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا) بهمزة قطع (بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال) ولابي ذر فقال (عاصم بن ثابت امير السرية أما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر) اي في عهده (اللهم اخبر عنا نبيك) صلى الله عليه وسلم (فرموهم) أي رمى الكفار المسلمين (بالنبل) بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية (فقتلوا عاصما) امير السرية (في) جملة (سبعة) من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة (فنزل اليهم

ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدى
(الانصارى) الاوسى (وابن دثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وبفتحها وفتح النون زيد بن معاوية
ابن عبيد الانصارى البياضى (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوى حليف بنى ظفر من الانصار كما عند
ابن هشام فى السيرة (فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فأوثقوهم) بها (فقال الرجل الثالث) وهو عبد الله
ابن طارق (هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان فى هؤلاء) ولابى ذر ان لى فى هؤلاء (لاسوة) بالنصب اسم ان اى
اقتداء (يريد القتلى) عاصما والستة (فجرروه) بفتح الراء الاولى المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى وجرروه
بالواو بدل الفاء (وعالجوه على أن يصحبهم) الى مكة (فابى) اى فامتنع من الرواح معهم (فقتلوه) بمر الظهران
فقبره هنالك (فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وقيعة
بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرمانى وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع فقط اى المذكور فى قوله (فابتاع) أى فاشترى (خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابى اهاب واشترى
ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بأبيه كما عند ابن اسحاق (وكان خبيب هو قتل الحارث بن
عامر يوم بدر) فأخروه عندهم حتى تنقضى الاشهر الحرم (فلبث خبيب عندهم أسيرا) قال ابن شهاب
الزهرى (فأخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عياض) بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية
وبعد الالف ضاد معجمة القارى من القارة (ان بنت الحارث) اسمها زينب كما عند خلف فى الاطراف (اخبرته
انهم حين اجتمعوا) أى لقتله (استعار منها موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبه على انه وزن مفعل
على خلاف بين الصرفيين والذى فى اليونينية الصرف (يستحد بها) أى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله
(فأعارته) قالت (فأخذ) خبيب (ابنالى و) الحال (أنا غافلة حين اتاه) ولابى ذر حتى وكان اسم ابنها هذا
أبا الحسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى الحسين المكى
المحدث من اقران الزهرى (قالت فوجدته مجلسه) بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام أى الصبى (على فخذه)
بالخاء والذال المعجمة (و) الحال أن (الموسى بيده) بيد خبيب (ففزعت) بكسر الزاى وسكون العين (فزعة)
بفتح الفاء وسكون الزاى (عرفها خبيب فى وجهى فقال تخشين ان اقتله) بحذف همزة الاستفهام (ما كنت
لافعل ذلك) وعند ابن سعد ما كنت لاغدر (والله) أى قالت بنت الحارث والله (ما رأيت اسيرا قط خيرا من
خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب) بكسر القاف وسكون الطاء أى عنقود عنب (فى يده و) الحال
انه لموثق) بفتح المثلثة اى لمقيد (فى الحديد و) الحال أن (ما بمكة من ثمر) بفتح المثلثة والميم (وكانت تقول انه لرزق
من الله رزقه خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا
لرسالته عند الكافرة وأهل بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند أهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة
التحدى كما هو مقرر فى موضعه (فلما خرجوا) بخبيب (من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب ذرونى) أى
اتركونى (اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين) وعند ابن سعد أنه ركعهما فى موضع مسجد التنعيم (ثم قال لولا
ان تظنوا ان ما بى جزع) اى من القتل (لطولتها) يعنى الصلاة وفى نسخة لطولتهما اى الركعتين وهو جواب لولا
والظاهر أنه سقط من النسخة التى شرح عليها الكرمانى فقدره بقوله لزدت على ركعتين او لاطلتهما بعد أن صرح
بحذفه (اللهم أحصهم عددا) اى عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح
الموحدة يعنى متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حى وقال خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم (ما ابالى) ولابى ذر
عن الكشميهنى وما ان ابالى وله ايضا عن الحموى والمستملى ولست ابالى (حين اقتل مسلما * على اى شق) بكسر
الشين المعجمة وفى المغازى على اى جنب (كان لله مصرعى *) اى مطرحى على الارض (وذلك) اى قتلى (فى ذات
الاله) اى فى وجه الله وطلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على اوصال شلو) بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اى
اوصال جسد (ممزع *) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاى المشددة وبعدها عين مهملة اى مقطع مفرق وهذان
البيتان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحزاب حولى وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع

ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا تأتي ان شاء الله تعالى في السير بعون الله * وقال ابن هشام اكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب (فقتله ابن الحارث) عقبة بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل كما رواه أبو داود الطيالسي وغيره (فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا) أي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه (فاستجاب الله لعاصم بن ثابت) امير السرية دعاءه (يوم اصيب) حيث قال اللهم أخبر عنا نبيك (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا) اي مع ماجرى عليهم (وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم) امير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا (انه قتل ليؤتوا) بفتح التاء (بشئ منه) نحو رأسه (يعرف) به (وكان) اي عاصم (قد قتل رجلا من عظمائهم يوم) وقعة (بدر) وهو عقبة بن ابي معيط (فبعث على عاصم مثل) بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائبا عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل بنصب على المفعولية (الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة (من الدبر) بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل والزنابير (فحمته) اي حفظته (من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أن يقطعوا (من لحمه شيأ) ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني أن يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه شئ بالرفع نائبا عن الفاعل وكان حلف لايمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شئ من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع مافيه من هتك حرمته وذكر انه لما أنزل خبيب اذا هو رطب لم يتغير بعد أربعين يوما ودمه على جرحه وهو يرض دما كالمسك * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وفيه الشعر دون الدعاء * (باب) وجوب (فكاك الاسير) من ايدي العدو بمال او بغير مال (فيه) أي في الباب (عن ابي موسى) الاشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) الاشعري (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فكوا العاني) بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال جرير أو قتيبة (يعني الاسير) أي من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني أي الاسير بدل يعني (واطعموا الجائع) آدميا وغيره (وعودوا المريض) وهذه الاخيرة سنة مؤكدة والاوليان فرض كفاية كما نبه عليه كافة العلماء * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي الكوفي قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي (ان عامرا) الشعبي (حدثهم عن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه) انه (قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي (شئ من الوحي) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة (الا ما في كتاب الله قال) علي (لا والذي فلق الحبة) اي شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير (وبرأ النسمة) اي خلقها (ما اعلمه) عندنا (الا فهما) بسكون الهاء وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سيده (يعطيه الله رجلا في القرآن) فيه جواز استخراج العالم من القران بفهمه مالم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا انما يدل لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشاء (وما في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فأخرج كتابا من قراب سيفه قال أبو جحيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما) أي اي شئ (في) هذه (الصحيفة قال) فيها (العقل) أي حكم العقل وهو الدية أي أحكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها (وفكاك الاسير) وهو ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل

مسلم بكافر أى وفى الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بأنه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطنى لكنه حديث ضعيف لا يحتج به * وهذا الحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب فداء المشركين) بمال يؤخذ منهم * وبه قال (حدثنا اسماعيل ابن أبى اويس) قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدى مولاهم أبو اسحاق المدنى (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال حدثنى) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه أن رجالا من الانصار) لم يسموا (استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن) زاد فى رواية أبى ذر فى باب اذا أسر أخو الرجل من كتاب العتق لنا (فلنترك لابن اختنا) بضم الهمزة وبالفوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليسوا بأخواله بل اخوال أبيه عبد المطلب لان أمه سلمى بنت عمرو من بنى النجار وليست نتيلة أم عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن أختنا لتكون المنة عليهم فى اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا فلنترك لعمك (فداءه) أى المال الذى تستنقذ به نفسه من الاسر (فقال) عليه السلام (لا تدعون منها) أى لا تتركون من فديته (درهما) وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون فى الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولابى ذر عن الكشميهنى لا تدعوا بحذف النون مجزوم على النهى ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر منه أى من الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابنى أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى ابن عقبة أن فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا (وقال ابراهيم) ولابى ذر ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر أتى النبى صلى الله عليه وسلم أتى (بمال) وكان مائة ألف كما رواه ابن أبى شيبة مرسلا وكان خراجا (من البحرين) بلدة بين البصرة وعمان (فجاءه العباس) عمه (فقال يا رسول الله أعطنى) منه (فانى فاديت نفسى) يوم بدر (وفاديت عقيلا) بفتح العين وكسر القاف ابن أبى طالب (فقال) له عليه السلام (خذ فأعطاه) عليه السلام (فى ثوبه) أى فى ثوب العباس من ذلك المال * وهذا التعليق سبق فى باب القسمة وتعليق القنو فى المسجد فى ابواب المساجد من الصلاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن ابيه) جبير بن مطعم رضى الله عنه (وكان جاء فى) طلب فداء (اسارى بدر) وفكاكهم كافرا أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى) صلاة (المغرب بالطور) أى بسورة الطور زاد فى التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون الآيات الى قوله المسيطرون كاد قلبى يطير * ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء فى أسارى بدر وقد سبق هذا الحديث فى باب الجهر فى المغرب من كتاب الصلاة * (باب) حكم (الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير أمان) هل يجوز قتله * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو العميس) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية آخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالى (عن اياس بن سلمة) بفتح اللام (ابن الاكوع عن ابيه) رضى الله عنه انه (قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم عين) أى جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمى عينا لان جل عمله بعينه (من المشركين) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (وهو فى سفر) وعند مسلم أن ذلك كان فى غزوة هوازن (فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل) أى انصرف (فقال النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله) سلمة بن الاكوع (فنفله) بتشديد الفاء أى اعطاه عليه السلام (سلبه) نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشئ المسلوب سمى به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخف وآلات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والقصعة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط فى الفقه وهذا السلب الذى اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا فى مسلم وكان القياس أن يقول فقتلته فنفلنى لكن فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم فى رواية ابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه أجمع * وفى الحديث قتل الجاسوس الحربى الكافر باتفاق وأما المعاهد والذمى فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط

عليه ذلك فى عهده فينتقض اتفاقا * وهذا الحديث أخرجه ابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير * هذا (باب)
بالتنوين (يقاتل) بفتح رابعه (عن أهل الذمة) لانهم بذلوا الجزية على أن يأمنوا فى انفسهم واموالهم واهليهم
فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يسترقون) بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد
خلافا لابن القاسم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح
اليشكرى (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى (عن عمرو بن ميمون)
بفتح العين الاودى (عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) انه (قال) بعد أن طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التى مات
بها (وأوصيه) يعنى الخليفة بعده (بذمة الله وذمة رسوله) أى بعهد الله وعهد رسوله (صلى الله عليه وسلم)
ومراده أهل الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم اول يوفى وفتح ثالثه وفى نسخة أن يوفى بكسر ثالثه والذى
فى الفرع يوفى بسكون الواو وفتح الفاء مخففا (وأن يقاتل) بضم اوله وفتح الفوقية (من ورائهم) أى من بين
ايديهم فيدفع الكافر الحربى عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى أمام (ولا يكلفوا) بضم اوله وفتح اللام
المشددة فى اعطاء الجزية (الا طاقتهم) فلا يزاد عليهم على مقدارها * وسبق هذا الحديث باطول من هذا فى آخر
الجنائز ويأتى ان شاء الله تعالى فى المناقب * (باب جوائز الوفد) جمع جائزة وهى العطية والوفد الجماعة يردون *
هذا (باب) بالتنوين (هل يستشفع) بضم اوله وفتح الفاء (الى أهل الذمة ومعاملتهم) بالجر عطفا على الجملة
المضاف اليها لفظ الباب ووقع فى رواية ابن شبويه عن الفربرى وهو عند الاسماعيلى تأخير باب جوائز الوفد
عن باب هل يستشفع وهو أوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد
وكأنه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسفى هذه الترجمة
أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان ولم
يقع لقبيصة فى هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثورى كثيرة جدا وحكى
الجيانى عن رواية ابن السكن عن الفربرى فى هذا قتيبة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف فى المغازى عن قتيبة
ومسلم فى الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابى شيبة والناقد عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم اوله وفتح
ثانيه (الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يوم الخميس) قال الكرمانى خبر المبتدأ
المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو أنا أنا والغرض منه تفخيم امره فى الشدة والمكروه وهو
امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس (وما يوم الخميس) أى أى يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله
عليه وسلم (ثم بكى حتى خضب) بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة أى رطب وبل (دمعه الحصباء فقال اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذى توفى فيه (يوم الخميس فقال ائتونى بكتاب) أى ائتونى
بأدوات كتاب كالقلم والدواة أو اراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه نحو الكاغد والكتف (اكتب لكم)
بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز أى آمر أن يكتب لكم (كتابا لن
تضلوا بعده ابدا فتنازعوا) فى باب كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط (ولا ينبغى عند نبى) من الانبياء (تنازع) فى كتاب العلم قال أى النبى
صلى الله عليه وسلم قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع ففيه التصريح بأنه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من
قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذى اراده انما هو فى النص على خلافة ابى بكر لكنهم لما تنازعوا
واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك معولا على ما أصله من استخلافه فى الصلاة وعند مسلم عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم قال ادعى لى أبا بكر واخاك اكتب كتابا فانى اخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا اولى
ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ائتونى بدواة وكتف
او قرطاس اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على ابى بكر فهذا النص
صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول
من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشى عمر عجز الناس عن ذلك (فقالوا اهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بفتح الهاء والجيم من غير همز فى اوله بلفظ الماضى وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى
وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط فى حالة من الحالات بل كل ما يتكلم به حق صحيح
لا خلف فيه ولا غلط سواء كان فى صحة أو مرض أو نوم أو يقظة أو رضى أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذى هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال فى الرفيق الاعلى وقال النووى وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرمانى فهو مجاز لان الهذيان الذى للمريض مستلزم لشدة وجعه فأطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملى والحموى أهجر بهمزة الاستفهام الانكارى اى اهذى انكارا على من قال لا تكتبوا اى لا تجعلوه كأمر من هذى فى كلامه أو على من ظنه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت لشدة المرض عليه (قال) عليه السلام (دعونى) اى اتركونى (فالذى أنا فيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكر فى ذلك (خير مما تدعونى اليه) من الكتابة ونحوها (وأوصى) عليه السلام (عند موته بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهى ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعى فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها وهى ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضى الله عنه لذلك فأجلاهم عمر رضى الله عنه وقيل انهم كانوا أربعين ألفا ولم ينقل عن أحد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بنحو ما) ولابى الوقت بنحو مما (كنت اجيزهم) قال ابن المنير والذى بقى من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقات ومنها اكرام أهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلى هنا والبخارى فى الجزية اوسليمان الاحول كما فى مسند الحميدى اوسعيد بن جبير كما عند النووى فى شرح مسلم (ونسيت الثالثة) هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على ابى بكر فأعلمهم أن النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته أو هى قوله لا تتخذوا قبرى وثنا قال فى المقدمة ووقع فى صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام (وقال يعقوب بن محمد) الزهرى فيما وصله اسماعيل القاضى فى احكامه (سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال) هى (مكة والمدينة واليمامة واليمن) وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذكور (والعرج) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة (أول تهامة) بكسر المثناة الفوقية * وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعى وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر فى شئ منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر أجلى أهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء منه وانما اخرج أهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد بأكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكى فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم أن الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام أخرجه وعزره ان علم انه ممنوع منه وان أذن الامام اونائبه له فى الدخول للحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حمل ميرة ومتاع نحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز أبو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العينى مذهب أبى حنيفة انه لا بأس بأن يدخل أهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم أنزل وفد ثقيف فى مسجده وهم كفار رواه ابو داود والآية محمولة على منعهم أن يدخلوه مستولين عليه ومستعلين على أهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد * (باب التجمل) باللبس (للوفود) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله ان) اباه (ابن عمر رضى الله عنهما قال وجد عمر) بن الخطاب (حلة استبرق) هو ما غلظ من الحرير (تباع فى السوق فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع) اى اشتر (هذه الحلة فتجمل) اى تزين (بها للعيد وللوفود) زاد فى الجمعة

اذا قدموا عليك ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر والوفد بالتوحيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه) الحلة الحرير (لباس من لاخلاق) اى من لانصيب (له) من الخير فى الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنساء (او انما يلبس هذه من لاخلاق له) شك من الراوى ولم ينكر عليه السلام عليه طلبه التجمل وانما انكر عليه التجمل بهذا الشئ المنهى عنه وهذا موضع الترجمة (فلبث) اى عمر (ماشاء الله ثم ارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج) بالاضافة وكسر الدال

(فأقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قلت انما هذه لباس من لاخلاق له او انما يلبس هذه من لاخلاق له) بالشك من الراوى أيضا (ثم ارسلت الى بهذه فقال تبيعها) أى ارسلتها اليك لتبيعها (او) قال (تصيب بها بعض حاجتك) وعند أحمد أنه باعها بألفى درهم وهو مشكل بما زاده البخارى فى الجمعة حيث قال فكساها عمر أخاله بمكة مشركا * هذا (باب) بالتنوين (كيف يعرض الاسلام على الصبى)

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (اخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) ابيه (رضى الله عنهما انه اخبره ان) أباه (عمر انطلق فى رهط) دون العشرة أو الى الاربعين (من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث أنه الدجال واشكل أمره فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يختبر حاله اذ لم ينزل فى أمره وحى ولابوى ذر والوقت والاصيلى ابن الصياد بالتعريف (حتى وجدوه) ولابى ذر وجده بالتوحيد حال كونه (يلعب مع الغلمان عند اطم بنى مغالة) بضم الهمزة والطاء من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار او حى من قضاعة (وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر) اى ابن صياد (حتى) ولابى ذر عن الكشميهنى بشئ حتى

(ضرب النبى صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين) اى العرب (فقال ابن صياد للنبى صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله قال له النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله) بالجمع ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى ورسوله بالافراد كذا فى الفرع وأصله ونسب ابن حجر الافراد للمستملى وقال الكرمانى فان قلت كيف طابق قوله آمنت بالله ورسله جواب الاستفهام وأجاب بأنه لما أراد أن يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال آخر اخسأ انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافى لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسله ثم (قال النبى صلى الله عليه وسلم له (ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب) وعند الترمذى من حديث أبى سعيد قال أرى عرشا فوق الماء قال النبى صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ماترى قال أرى صادقا وكاذبين أو صادقين وكاذبا (قال النبى صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة فى الفرع وأصله مصححا عليها ومشددة فى غيرهما أى خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان (قال النبى صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيأ) بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز فيه وفى السابق اى اضمرت لك فى نفسى شيأ وفى الترمذى انه خبأ له يوم تأتى السماء بدخان مبين (قال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فأدرك البعض على عادة الكهان فى اختطاف بعض الشئ من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على مافى الضمير اجيب باحتمال أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ماوجه التخصيص باخفاء هذه الآية أجاب ابو موسى المدينى بأنه اشار بذلك الى أن عيسى ابن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فأراد التعريض لابن صياد بذلك وحكى الخطابى أن الآية كانت حينئذ مكتوبة فى يد النبى صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا (قال النبى صلى الله عليه وسلم اخسأ) بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همز كلمة زجر واستهانة أى اسكت متباعدا ذليلا (فلن تعدو قدرك) أى لن تتجاوز القدر الذى يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ ولا يتجاوزون منه الى

النبوة قال الكرمانى وفى بعضها تعدبغير واو على انه مجزوم بلن فى لغة حكاها الكسائى كما ذكره ابن مالك
فى توضيحه (قال عمر) رضى الله عنه (يارسول الله ائذن لى فيه) أى فى ابن صياد (اضرب عنقه) بهمزة قطع
مجزوما جواب الطلب (قال النبى صلى الله عليه وسلم ان يكنه) فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها
مستترفيها وابن مالك فى ألفيته يختاره على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلى وابن عساكر
وابوى الوقت وذرعن الحموى والمستملى ان يكن هو بانفصال الضمير كالآتية وهو الصحيح واختاره ابن مالك
فى التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أى
ان يكن اياه وفى حديث ابن مسعود عند أحمد ان يكن هو الذى يخاف فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابى
اسامة عن جدة مرسلا ان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) لان عيسى هو الذى يقتله وفى حديث جابر عند
الترمذى فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله) قال الخطابى وانما لم يأذن
النبى صلى الله عليه وسلم فى قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ أو لانه كان من جملة أهل المهادنة قال
فى الفتح والثانى هو المتعين وقد جاء مصرحا به فى حديث جابر عند أحمد وفى مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح
ابن صياد بدعوى النبوة وانما أوهم انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين * وبالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (انطلق النبى صلى الله عليه وسلم
وابى بن كعب) معه حال كونهما (يأتيان النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل) عليه السلام (النخل طفق)
اى جعل (النبى صلى الله عليه وسلم يتقى) اى يستتر (بجذوع النخل) بالذال المعجمة اصولها (وهو يختل) بفتح
المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية أى يسمع فى خفية (أن يسمع من ابن صياد شيأ)
وفى حديث جابر رجاء أن يسمع من كلامه شيأ ليعلم أنه صادق او كاذب (قبل أن يراه) اى ابن صياد كما فى الجنائز
(وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة) اى كساء له خمل (له) اى لابن صياد (فيها) اى فى القطيفة (رمزة)
براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاى معجمة اى صوت خفى (فرأت ام ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو)
اى والحال انه عليه السلام (يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد أى صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو
اسمه) زاد فى الجنائز هذا محمد (فثار ابن صياد) بالمثلثة أى نهض من مضجعه مسرعا (فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لو تركته) امه ولم تعلمه بنا (بين) أى اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله (وقال سالم) هو ابن عبد الله
ابن عمر بالاسناد السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (ثم قام النبى صلى الله عليه وسلم) بعد (فى الناس) خطيبا
(فأثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه وما من نبى الا قد أنذر قومه لقد انذره نوح قومه)
خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثانى او انه اول مشرع (ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس بأعور) وقد ذكر فى هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها فى الشهادات على الثانية
وفى الفتن على الثالثة وقد اختلف فى أمر ابن صياد اختلافا كثيرا يأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الاعتصام
بعون الله ومنه * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا) بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام (تسلموا)
بفتح الفوقية واللام من السلامة اى تسلموا فى الدنيا من القتل والجزية وفى الآخرة من العقاب الدائم (قاله
المقبرى) بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابى سعيد (عن ابى هريرة) رضى الله عنه فى حديث يأتى ان شاء
الله تعالى موصولا فى الجزية * هذا * (باب) بالتنوين (اذا اسلم قوم) من أهل الحرب (فى دار الحرب ولهم مال
وارضون فهى لهم) * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام ولابى ذر وحده
كما فى الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى)
محمد بن مسلم بن شهاب (عن على بن حسين) بدون تعريف ابن على زين العابدين (عن عمرو بن عثمان بن عفان)
الاموى القرشى المدنى (عن اسامة بن زيد) رضى الله عنهما انه (قال قلت يارسول الله اين تنزل غدا فى حجته)
حجة الوداع (قال وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن ابى طالب (منزلا) زاد فى باب توريث دور مكة
وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيأ لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اى عند وفاة ابيهما لان عقيلا أسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابوطالب اكبر
ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد

الهجرة عليها وقال الداودي تباع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين واذا أجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى * وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (ثم قال) عليه السلام (نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة) بكسر الكاف وبنونين بينهما ألف (المحصب) بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان أو بدل من الخيف وفي الحج من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة (حيث قاسمت قريش) وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا (على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا) وفي الحج وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت (على بني هاشم) زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب أو بني المطلب بالشك (ان لا يبايعوهم ولا يؤووهم) وفي الحج أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فأرسل الله عليها الارضة فأكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به عمه أبا طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب أن قوله هنا وذلك أن بني كنانة الى آخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو ابن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان ابن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر ذلك احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معا في الحج (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (والخيف) المذكور المنسوب لبني كنانة هو (الوادي) وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ أن يكون جبلا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا) بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد تهمز (على الحمى) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمير بن هني عن أبيه انه كان على حمى الربذة (فقال) اي عمر له (يا هني اضمم جناحك عن المسلمين) اي اكفف يدك عن ظلمهم (واتق دعوة المظلوم) فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كهي وغيرها وعزا الاولى في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني وأبي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم (فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني أدخل في الحمى والمرعى (رب الصريمة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطعة من الابل بقدر الثلاثين (ورب الغنيمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير (واياي ونعم ابن عوف) عبد الرحمن (ونعم ابن عفان) عثمان كان القياس أن يقول واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو أبلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعي أو تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد أنه اذا لم يسع المرعى الانعم أحد الفريقين فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله (فانهما) أي ابن عوف وابن عفان (ان تهلك) بكسر اللام والجزم (ماشيتهما يرجعان الى) عوض ذلك من اموالهما من (نخل وزرع) وغيرهما (وان رب الصريمة) القليلة (ورب الغنيمة) القليلة اللذين ليس لهما الا ذلك (ان تهلك ماشيتهما يأتني) مجزوم بحذف الياء (ببنيه) أي بأولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح ببيته بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب (فيقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين) مرتين أي نحن فقراء محتاجون أو نحو ذلك وعند غير ابي ذر

بأمير المؤمنين مرة واحدة (أفتاركهم أنا) بهمزة الاستفهام الانكاري أي أنا لا أتركهم محتاجين ولا أجوز
ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلأ من بيت المال (لا أبا لك) بغير تنوين لأنه كالمضاف
وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة (فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورق) أي من انفاقهما
من بيت المال (وايم الله انهم) أي ارباب المواشي القليلة من أهل المدينة وقراها (ليرون) بفتح المثناة التحتية أي
ليعتقدون وبضمها أي ليظنون (أني قد ظلمتهم انها) أي هذه الاراضي (لبلادهم فقاتلوا) بفاء قبل القاف
ولأبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا (عليها في الجاهلية وأسلموا عليها) عفوا (في الاسلام)
فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من أسلم من اهل العنوة فان ارضه فيء للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم
كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم
الصدقة ومصلحة المسلمين (والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه) من لا يجد ما يركبه (في سبيل الله) من
الابل والخيل (ما حميت عليهم من بلادهم شبرا) وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ أربعين
ألفا من ابل وخيل وغيرهما * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى آخرها وأشار بالترجمة الى الرد
على من قال من الحنفية ان الحربي اذا أسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع
ماله الا أرضه وعقاره فانها تكون فيأ للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري
وهذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح * (باب كتابة الامام الناس) بالنصب
مفعولا للمصدر المضاف لفاعله أي من المقاتلة وغيرهم ولأبي ذر للناس أي لاجلهم والمفعول محذوف * وبه
قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن
ابي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن حذيفة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي
من تلفظ) بفتح المثناة الفوقية واللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون
اللام وكسر الفاء (بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل) ولعله كان عند خروجهم الى أحد أو عند
حفر الخندق وبه جزم السفاقسي أو بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا ألفا وخمسمائة او ألفا واربعمائة *
وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا نخاف) أي هل نخاف (ونحن ألف
وخمسمائة) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل أن تبتلوا (فلقد رأيتنا) بضم التاء
للمتكلم أي لقد رأيت انفسنا (ابتلينا) بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل
ليصلي وحده وهو خائف) أي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض
امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده
سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة (عن ابي حمزة)
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران أي عن ابي وائل عن حذيفة
الحديث وفيه (فوجدناهم خمسمائة) فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها سفيان (قال ابو معاوية) بن خازم بالخاء
المعجمة مما وصله مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه (ما بين ستمائة الى سبعمائة) وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا
قدم المؤلف رواية الثوري وابو معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فالثوري احفظهم مطلقا
وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن ليس
بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على
الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
السير * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن
عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن ابي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء
والذال المعجمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال جاء رجل) لم يعرف اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني كتبت) بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول (في غزوة كذا وكذا و) الحال أن
(امرأتي حاجة) لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة ايضا (قال) عليه السلام (ارجع فحج مع امرأتك) وانما كان ذلك
لانه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج للجهاد

وسبق الحديث فى الحج والجهاد * هذا (باب) بالتنوين (ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل السند (وحدثنى) بالافراد (محمود بن غيلان) سقط لابى ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته لا لشعيب (عن الزهرى عن ابن المسيب) سعيد (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاصيلى خيبر (فقال لرجل ممن يدعى الاسلام) بفتح الباء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ممن يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور (هذا من اهل النار) علم بالوحى انه غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفرى وهو معدود فى جملة المنافقين وعورض بأن قصة قزمان كانت فى وقعة أحد كما سبق فى حديث سهل بن سعد والاول مبنى على أن القصة التى فى حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابى هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخارى حيث ساق الحديثين فى غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده. وأما قول ابى هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد أن فتحت خيبر ووقع عند الواقدى أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها وفى الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابى هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله أسهم لى (فلما حضر القتال) بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفى حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله (قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة) وفى رواية شعيب عن الزهرى فى غزوة خيبر قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة (فقيل) القائل هو اكثم بن أبى الجون ان قلنا باتحاد القصتين (يا رسول الله الذى قلت انه) وللاربعة الذى قلت له انه اى الذى قلت فيه انه (من اهل النار) فاللام بمعنى فى (فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى النار قال) ابو هريرة أو غيره (فكاد) بالدال اى قارب (بعض الناس أن يرتاب) أى يشك فى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خبر كاد وهو جائز مع قلته وسقطت فى رواية شعيب ولابى ذر عن الكشميهنى فكأن بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد أن يرتاب (فبينما) بالميم (هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن) بتشديد النون (به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه) وفى رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه (فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فقال الله اكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا) المؤذن (فنادى بالناس) ولابى ذر فى الناس (انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور (وان الله) بكسر الهمزة وفتحها (ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وأن تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروى فى مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن أمية حنينا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة فى المغازى * قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه أن لا يتخيل فى الامام أو السلطان الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع فى الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وأن يخلع لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له فى غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلاطين بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير * وهذا الحديث قد مر نحوه فى باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدى ويأتى ان شاء الله تعالى فى غزوة خيبر من كتاب المغازى بعون الله وقوته * (باب من تأمر) أى جعل نفسه أميرا على قوم (فى الحرب من غير امرة) أى من غير تأمير الامام او نائبه (اذا خاف العدو) أى فانه جائز * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقى قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصرى وعلية أمه (عن ايوب) السختيانى (عن حميد بن هلال) العدوى ابى نصر البصرى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما التقى الناس بمؤتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم (فقال اخذ الراية زيد) هو ابن حارثة (فاصيب) أى فقتل (ثم اخذها جعفر) هو ابن أبى طالب (فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة)

الانصاري (فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله (عن غير امرة) اى صار أميرا بنفسه من غير أن يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد في المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروى من غير امرة (ففتح عليه وما) ولابى ذر ففتح الله عليه فما (يسرني او قال ما يسرهم) اى المقتولين (انهم عندنا) لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي (وقال) أنس (وان عينيه) عليه السلام (لتذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير أن من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام أن الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما اى اذا اتفق عليه الحاضرون وأن الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهي للثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول للخلافة ثم اراد أن يعهد بها الى غير الآخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار أملك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى أحد فليس لاهل البيعة أن يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح أن وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بأن الامامة حينئذ ترجع الى انها حبس على الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات * (باب العون) في الجهاد (بالمدد) بالميم المفتوحة ما عد به الامير بعض العسكر من الرجال * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد ابن ابراهيم أبو عمرو السلمي البصري (وسهل بن يوسف) الانماطي كلاهما (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل) بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس (وذكوان) بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف (وبنو لحيان) بكسر اللام وفتحها حي من هذيل (فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه) عليه السلام أى طلبوا منه المدد (على قومهم فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار) وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد (قال انس كنا نسميهم القراء) لكثرة قراءتهم (يحطبون) بكسر الطاء أى يجمعون الحطب (بالنهار) يشترون به الطعام لاهل الصفة (ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان (غدروا بهم وقتلوهم) وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب وأجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل من بني سليم (فقنت) عليه السلام (شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان) فشرك بين بني لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاآ اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة (قال قتادة) بن دعامة (وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرآنا ألا) بتخفيف اللام (بلغوا قومنا) ولابي ذر عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا (بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك أى نسخت تلاوتها * وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب أيضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطب والمحاربة * (باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم) بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اى بقعتهم الواسعة التي لا بناء بها من دار وغيرها (ثلاثا) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح راء روح وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم) اي غلبهم (أقام بالعرصة) التي لهم (ثلاث ليال) لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها والاقلة احتفاله بهم

كأنه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات واذهابها بالحسنات واظهار عز الاسلام فى تلك الارض كأنه يضيفها اعمالا يوقعه فيها من العبادات والاذكار لله واظهار شعائر المسلمين

واذا تأملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الانام وتسعد

واذا كان ذلك فى حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث (تابعه) اى تابع روح بن عبادة (معاذ) هو ابن عبد الاعلى العنبرى فيما وصله الاسماعيلى (وعبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة فيما وصله مسلم قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابى عروبة (عن قتادة عن انس عن ابى طلحة عن النبى صلى الله عليه وسلم) ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله الحديث وقد أخرج البخارى الحديث فى المغازى فى غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بأتم من هذا السياق * (باب من قسم الغنيمة فى غزوه وسفره وقال رافع) هو ابن خديج مما وصله فى الذبائح (كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة) هو ميقات أهل المدينة كما قاله النووى لكن زاد مسلم كالبخارى فى باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على النووى كما مر فى الشركة (فأصبنا غنما وابلا) ولابى ذر ابلا وغنما زاد فى الشركة فعجل القوم فأغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأكفئت (فعدل) بتخفيف الدال المهملة اى قوم (عشرة) بتاء التأنيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابى الوقت كل عشرة وفى نسخة بالفرع واصله عشرا (من الغنم ببعير) أى جعلها معادلة له * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القيسى قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (ان انسا اخبره قال اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين وهى ما بين الطائف ومكة (حيث قسم غنائم حنين) بالتنوين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال * ومطابقة الحديث لما ترجم به غير خفية وفى الحديث جواز قسم الغنائم بدار الحرب وأنه راجع الى رأى الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر اذا رأى فى المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة فى دار الحرب واحتج واله بأن الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها فى دار الاسلام * هذا (باب) بالتنوين (اذا غنم المشركون) المحاربون (مال المسلم ثم وجده المسلم) بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لانه أحق به أو يكون من الغنيمة (قال) ولابى ذر وقال (ابن نمير) عبد الله الهمدانى الكوفى مما وصله أبو داود (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى المدنى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ذهب فرس له فأخذه العدو) من اهل الحرب ولابى ذر عن الكشميهنى ذهبت بزيادة تاء التأنيث فأخذها بتأنيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث (فظهر عليه) أى غلب على العدو (المسلمون فرد عليه) الفرس (فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق) أى هرب (عبد له) أى لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق (فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده) أى العبد (عليه) على ابن عمر (خالد بن الوليد بعد النبى صلى الله عليه وسلم) فى زمن ابى بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه دليل للشافعيه وجماعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيأ من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك وأحمد وآخرين ان وجده مالكه قبل القسمة فهو أحق به وان وجده بعدها فلا يأخذه الا بالقيمة رواه الدارقطنى من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا فى الآبق فقال مالكه احق به مطلقا * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (نافع ان عبدا لابن عمر) رضى الله عنهما (ابق فلحق بالروم فظهر عليه) أى على الآبق (خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر) أيضا (عار) بعين وراء مخففة مهملتين بينهما ألف أى انطلق هاربا على وجهه (فلحق بالروم فظهر عليه) خالد (فردوه) وفى نسخة فرده (على عبد الله) اى بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم (قال ابو عبد الله) البخارى (عار مشتق من العير) بفتح العين وسكون التحتية (وهو حمار وحش اى هرب) يريد أنه فعل فعله من النفار والهرب وقال الطبرى يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير أبوى ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى آخره * وبه قال

(حدثنا

(حدثنا احمد بن يونس) التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون) بحذف المفعول قال الكرماني أي كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان ابن ابي شيبة وأبي نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيئا وأسدا فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فأخذه العدو (وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد) رضي الله عنه (بعثه ابو بكر) الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته (فأخذه) أي الفرس (العدو فلما هزم العدو) بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل أي هزم الله العدو (رد خالد فرسه) عليه وقد صرح في هذه الرواية بأن قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن نمير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان في غزوة مؤتة قال وعبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة * (باب من تكلم بالفارسية) أي باللغة الفارسية (والرطانة) بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم (وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل (واختلاف ألسنتكم) أي ومن آيات الله اختلاف لغاتكم أو اجناس نطقكم وأشكاله خالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله (وألوانكم) بياض الجلد وسواده أو تخطيطات الاعضاء وهيآتها وألوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة (وما ارسلنا) ولابي ذر وقال وما ارسلنا (من رسول الا بلسان قومه) فيه اشارة الى أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري قال (اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان) الجمحي القرشي قال (اخبرنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر أبو الوليد المكي (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال قلت) يوم الخندق (يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا) بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة باسكان الهاء ولد الضأن الذكر والانثى (وطحنت) بسكون النون (صاعا من شعير) وفي رواية وطحنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطحنت أي امرتها أن تطحن (فتعال انت ونفر) أي ومعك نفر (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا) بضم السين المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز هو بالفارسية أي طعاما دعا اليه الناس (فحيهلا بكم) بتخفيف اللام منونة أي فأقبلوا وأسرعوا اهلا بكم أنتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن خالد بن سعيد عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن ام خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة (بنت خالد بن سعيد) الاموية أنها (قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي) هو خالد (وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه سناه بالف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر (قال عبد الله) أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أي النسخ ابو عبد الله أي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله (وهي) أي سنه (با) اللغة (الحبشية حسنة) وهي الرطانة بغير العربي (قالت) ام خالد (فذهبت ألعب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بفتح الفاء والزاي الموحدة والراء اي نهرني (ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) اي اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي وأخلقي) بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا وأخلق ايضا من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وجائز أن يكونا من الثلاثي وليس قوله أخلقي بعد ابلي عطف الشيء على نفسه

لان فى المعطوف تأكيدا وتقوية ليس فى المعطوف عليه كقوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى أخلق خرق فى ثيابك وارقعها ولابى ذر والمروزى واخلفى بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اى اكتسى خلفه بعد بلائه يقال خلف الله وأخلف بالهمز أى جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه (ثم أبلى وأخلقى ثم أبلى وأخلقى) ثلاثا والذى فى اليونينية اخلفى بالفاء فى الثلاثة لا بالقاف (قال عبد الله) بن المبارك (فبقيت) اى أم خالد (حتى دكن) اى الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للكشميهنى ورجحه ابو ذر اى اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهى غبرة كدرة وللمستملى والحموى حتى ذكر بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى ذكر وكأنه اراد بقى هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسيها الراوى فعبر عنها بقوله ذكر دهرا أى زمانا طويلا لا نثبت تحديده فى ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوى أى ذكر الراوى دهرا نسى الذى روى عنه تحديده وقيل فى ذكر ضمير القميص أى بقى هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرمانى وفى بعضها ذكرت بلفظ المعروف اى بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفى بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة انتهى وقال فى المصابيح والضمير فى بقيت عائد على الخميصة فذكرات باعتبار ان المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من هذا أن يعود ضمير المؤنث على أم خالد وضمير المذكر على القميص * وهذا الحديث أخرجه البخارى ايضا فى اللباس والادب واخرجه ابو داود فى اللباس * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية ابى الحارث القرشى البصرى لا الالهانى (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الحسن بن على) رضى الله عنهما (اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا نأكل الصدقة) بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اى اتركها وارم بها وهى كلمة اعجمية عربت ولذا ادخلها المؤلف فى هذا الباب قاله الداودى وقال ابن المنير وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة الاعجمى بما يفهمه من لغته ومقصود البخارى من ادراج هذا الباب فى الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط قوله بالفارسية فى بعض الاصول وضبب عليها فى الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق فى الزكاة * (باب) حرمة (الغلول) بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة أو فى الفئ خاصة قال فى المشارق كل خيانة غلول لكنه صار فى عرف الشرع الخيانة فى المغنم وزاد فى النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو أعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووى الاجماع على انه من الكبائر (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (ومن يغلل يأت بما غل) وعيد شديد وتهديد اكيد تأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن ابى حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمى أنه (قال حدثنى) بالافراد (ابو زرعة) هرم بن عمرو بن جرير البجلى الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ايضا (ابو هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول) وهو الخيانة فى المغنم كما مر (فعظمه وعظم امره قال) ولابى الوقت فقال (لا ألقين احدكم) بفتح الهمزة والقاف من اللقاء ولابى ذر عن الكشميهنى لا ألفين بفتح الهمزة والفاء وبضم الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفى المؤكد بالنون والمراد به النهى وهو مثل قولهم لا أرينك ههنا وشرعا اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فأراك وتقديره فى الحديث لا يغل احدكم فألقيه اى اجده (يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء) بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فألف ممدود صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس السارق وعملته على رقبته ونحوه هذا الا من هذا الحديث تعقبه فى المصابيح بأنه لا يلزم من وقوع ذلك فى الدار الآخرة جواز فعله فى الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء المنزلتين (على رقبته فرس له حمحمة) بفتح الحاءين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهنى

لفظ فرس وكذا فى رواية ابن شبويه والنسفى (يقول يارسول الله أغثنى فأقول) له (لا املك لك شيأ) من المغفرة ولابن عساكر لا املك لك من الله شيأ وسقط للحموى والمستملى لفظة لك (قد أبلغتك) حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية فى الزجر والا فهو عليه السلام صاحب الشفاعة فى المذنبين (وعلى رقبته بعير له رغاء) بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدودا صوت البعير (يقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيأ قد أبلغتك) حكم الله (وعلى رقبته صامت) اى ذهب اوفضة (فيقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيأ قد ابلغتك) حكم الله (او) بألف قبل الواو وسقطا معا لابى ذر (على رقبته رقاع) بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة (تخفق) بكسر الفاء اى تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدى وتبعه الزركشى وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة فى الرقاع وتعقبه ابن الجوزى بأن الحديث سيق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب انسب (فيقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيأ قد ابلغتك) وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد فى ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة اى يأت به حاملا له على رقبته (وقال ايوب) السختيانى فيما وصله مسلم (عن ابى حيان) يحيى بن سعيد المذكور (فرس له حمحمة) كما فى الرواية الاولى عن غير الكشميهنى وابن شبويه والنسفى * (باب) حكم (القليل من الغلول) هل هو مثل حكم الكثير أم لا (ولم يذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم فى حديث هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه) اى متاع الرجل بالحاء المهملة فى حرق قال البخارى (وهذا) الحديث المذكور (أصح) من الحديث المروى عند ابى داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثى المدنى أحد الضعفاء قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فأتى برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت ابى يحدث عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه قال المؤلف فى التاريخ يحتجون بهذا الحديث فى احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم بن ابى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصى انه (قال كان على ثقل النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح المثلثة والقاف اى على عياله وما يثقل حمله من الامتعة (رجل يقال له كركرة) بكسر الكافين فى هذه الرواية وبينهما راء ساكنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القتال وفى شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن على الحنفى صاحب اليمامة (فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار) على معصيته ان لم يعف الله عنه (فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها) من المغنم (قال ابو عبد الله) اى البخارى وسقط ذلك لابى ذر (قال ابن سلام) بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف فى روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة (كركرة يعنى بفتح الكاف) الاولى والثانية (وهو مضبوط كذا) قال القاضى عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووى انما اختلف فى كافه الاولى وأما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى والذى رأيته فى الفرع كاصله كسرهما فى الطريق الاولى وفتحهما فى الثانية فالله اعلم * وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابى ذر * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين * (باب ما يكره من ذبح الابل والغنم فى المغانم) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن سعيد بن مسروق) الثورى والد سفيان الثورى (عن عباية بن رفاعة) بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء (عن جده رافع) هو ابن خديج الانصارى انه (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة) وليس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا (فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى اخريات الناس فعجلوا) بكسر الجيم مخففة بذبح شئ مما اصابوه بغير اذن (فنصبوا القدور) للطبخ (فأمر) عليه السلام (بالقدور فأكفئت) اى فقلبت ونكست ليعلم أن الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمتها لها وذلك أن القصة وقعت فى دار الاسلام لقوله فيها بذى الحليفة وليس لاهل الاسلام أن يأخذوا فى ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبى المأمور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا وأما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع

ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال (ثم قسم) عليه
عليه السلام ما اصابوه (فعدل) بتخفيف الدال (عشرة) بفتح الشين آخره فوقية وفي نسخة عشرا باسكان الشين
(من الغنم ببعير فندّ) بالفاء والنون والدال المهملة المشددة أي نفر (منها بعير وفي القوم خيل يسيرة) بالمثناة
الفوقية آخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير (فطلبوه) اى البعير (فاعياهم) اى اعجزهم
(فأهوى) أي مدّ (اليه رجل) لم يسم وقيل هو رافع الراوى (بسهم فحبسه الله فقال) عليه السلام (هذه البهائم
لها أوابد كاوابد الوحش) جمع آبدة وهي التى قد تأبدت اى توحشت ونفرت من الانس (فما ندّ) نفر (عليكم
فاصنعوا به هكذا) قال عباية (فقال جدى) رافع بن خديج (انا) بتشديد النون (نرجو) اى نخاف والرجاء يأتى
بمعنى الخوف (أو نخاف) شك من الراوى (أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى) جمع مدية وهي السكين (أفنذبح
بالقصب) قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب وأجاب
بأن الغرض انا لو استعملنا السيوف فى المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز عن المقاتلة بها (فقال) عليه السلام
(ما أنهر الدم) بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اى اساله وأجراه (وذكر اسم الله) بضم الذال المعجمة
وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه (فكل ليس السن والظفر) كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب
(وسأحدثكم عن ذلك) أي وسأبين لكم العلة فى ذلك (اما السن فعظم) اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخوانا
من الجن ولذا نهى عن الاستنجاء به (وأما الظفر فمدى الحبشة) لانهم يدمون مذابح الشياه بأظفارهم حتى تزهق
النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابى وقال النووى لانهم كفار لا يجوز التشبه بهم وبشعارهم *
وهذا الحديث سبق فى باب قسمة الغنم من كتاب الشركة * (باب) مشروعية (البشارة فى الفتوح) * وبه قال
(حدثنا محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن خالد الاحمسى البجلى
الكوفى (قال حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم (قال قال لى جرير بن عبد الله) البجلى (رضى الله عنه
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص
بالجملة الفعلية (تريحنى) من الاراحة بالراء والحاء المهملة (من ذى الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات (وكان بيتا فيه خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن (يسمى كعبة
اليمانية) بخفض التاء لابى ذر وبتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءى النسب وهو من
اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه
كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة * قال جرير (فانطلقت) اى قبل وفاته عليه السلام بشهرين
(فى خمسين ومائة من) رجال (أحمس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة
قبيلة جرير (وكانوا اصحاب خيل فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب) عليه السلام
(فى صدرى) بيده الشريفة لان فيه القلب (حتى رأيت اثر أصابعه فى صدرى فقال اللهم ثبته) فلم يسقط بعد
ذلك عن فرس (واجعله هاديا) اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله (مهديا) بفتح الميم وهو من باب
التقديم والتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا (فانطلق) جرير (اليها) اى الى
ذى الخلصة (فكسرها وحرقها) بتشديد الراء (فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم) حصين بن ربيعة ويكنى
اباأرطاة الاحمسى (يبشره) من الاحوال المقدرة وهذا موضع الترجمة (فقال رسول جرير) حصين يارسول
الله) ولابى ذر لرسول الله يارسول الله (والذى بعثك بالحق) الى الخلق (ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل
اجرب) شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سوداء من الاحراق بالجمل الذى زال شعره ونقص جلده من
الجرب وصار الى الهزال (فبارك) عليه السلام (على خيل احمس و) على (رجالها) اى دعا بالبركة لها (خمس
مرات قال) ولابى ذر وقال (مسدد) هو ابن مسرهد فى روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور آنفا بدل قوله فى رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم (بيت فى خثعم) وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ
ويؤيد ذلك مارواه احمد فى مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم * وحديث الباب قد مر فى باب حرق الدور والنخيل
من كتاب الجهاد قريبا * (باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك) السلمى المدنى أحد الثلاثة الذين تيب عليهم

وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة (توبين حين بشر بالتوبة) أى حين بشره سلمة بن الاكوع كذا فى فتح
البارى وتبعه العينى أن المبشر سلمة بن الاكوع وفى المقدمة فى المغازى ان الذى بشر كعبا بتوبته وسعى اليه حمزة
ابن عمرو الاسلمى وكذا هو فى المصابيح لا ابن الاكوع اى بشره بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتى
ذلك ان شاء الله تعالى فى حديثه الطويل فى غزوة تبوك من المغازى بعون الله * هذا (باب) بالتنوين (لا هجرة
بعد الفتح) اى فتح مكة * وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شيبان)
ابن عبد الرحمن النحوى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) اليمانى (عن ابن
عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة (ولكن جهاد ونية)
اى الهجرة بسبب الجهاد فى سبيل الله والهجرة بسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن
باقيان مدى الدهر (واذا استنفرتم) بضم الفوقية وكسر الفاء (فانفروا) بكسر التاء الثانية اى اذا طلب منكم
الخروج الى الغزو فاخرجوا * وهذا الحديث قد مر فى أول كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى)
ابن يزيد الفراء الرازى المعروف بالصغير قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا (عن خالد) الحذاء (عن
ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) بفتح النون (عن مجاشع بن مسعود) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين
معجمة مكسورة فعين مهملة السلمى انه (قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود) بميم مضمومة فجيم مخففة آخره
دال مهملة (الى النبى صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال) عليه السلام
(لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام) زاد فى باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا ومن طريق عاصم عن ابى
عثمان والجهاد أى اذا احتيج اليه * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال عمرو) هو ابن دينار (وابن جريج) عبد الملك أى قال كل منهما (سمعت عطاء) هو ابن ابى رباح (يقول
ذهبت مع عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثى قاضى مكة (الى عائشة رضى الله عنها وهى
مجاورة بثبير) بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف لغير أبى ذر وعدمه له جبل عظيم
بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى (فقالت لنا انقطعت الهجرة) من مكة (منذ) بالنون ولابى ذر مذ (فتح الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة) لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة أن يفتنوا فى دينهم
وأما بعد فتحها فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر * هذا (باب) بالتنوين
(اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة) بضم طاء اضطر كما فى اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة (و) اذا اضطر الرجل الى النظر الى (المؤمنات اذا عصين الله و) اذا اضطر أيضا الى (تجريدهن)
من الثياب * وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف (الطائفى) قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة
ابن بشير الواسطى قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى (عن سعد بن
عبيدة) بسكون عين الاول وتصغير الثانى ابى حمزة السلمى (عن ابى عبد الرحمن) عبد الله السلمى (وكان) أى
أبو عبد الرحمن (عثمانيا) يقدم عثمان بن عفان على على بن أبى طالب فى الفضل كما هو مذهب الاكثرين (فقال
لابن عطية) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (وكان) أى ابن عطية (علويا) يقدم عليا على عثمان
فى الفضل كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة (انى لاعلم ما الذى جرأ) بالجيم المفتوحة والراء المشددة
والهمزة أى جسر (صاحبك) عليا (على الدماء) وهذه العبارة فيها سوء أدب فقد كان على رضى الله عنه على
اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل أحدا الا باستحقاق (سمعته يقول بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم والزبير) بن
العوام رضى الله عنه (فقال ائتوا روضة كذا) هى روضة خاخ كما فى باب الجاسوس (وتجدون بها امرأة) اسمها
سارة بالسين المهملة والراء (أعطاها حاطب) بالحاء والطاء المهملتين ابن ابى بلتعة (كتابا فأتينا الروضة)
المذكورة (فقلنا) لها هات (الكتاب) الذى اعطاه لك حاطب (قالت لم يعطنى) حاطب كتابا (فقلنا لتخرجن)
بلام مفتوحة للتأكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اى لتخرجن الكتاب (أو لاجردنك) من
ثيابك وأو بمعنى الا فى الاستثناء ولاجردنك نصب بأن المقدرة يعنى لتخرجن الكتاب الا أن تجردى كما فى قوله
لاقتلنك او تسلم اى الا أن تسلم وهذا مطابق لما فى الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المرأة ذات

عهد كان حكمها حكم أهل الذمة (فأخرجت من حجزتها) بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاى معقد ازارها الكتاب وفى باب الجاسوس فأخرجته من عقاصها وهى شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله فى الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور أهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافى بين قوله هنا من حجزتها وقوله الآخر عقاصها لاحتمال أن تكون اخرجته أولا من حجزتها ثم اخفته فى عقاصها وبالعكس أو كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته فى عقيصتها وغرزته فى حجزتها زاد فى باب الجاسوس فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض أمر النبى صلى الله عليه وسلم (فأرسل) عليه السلام (الى حاطب) فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا (فقال) يارسول الله (لا تعجل) اى على (والله ما كفرت) بعد اسلامى (ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن أحد من أصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لى أحد فأحببت أن اتخذ عندهم يدا) كلمة أن مصدرية فى محل نصب مفعول احببت (فصدقه النبى صلى الله عليه وسلم قال) ولابى ذر فقال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله (دعنى اضرب عنقه) بجزم اضرب (فانه قد نافق) قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا فى غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك (فقال) عليه السلام (ما) ولابوى الوقت وذر وما (يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم) أى فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم ومعنى الترجى كما قاله النووى راجع الى عمر رضى الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبى صلى الله عليه وسلم (فهذا) اى قوله اعملوا ما شئتم (الذى جرأه) اى جسر عليا رضى الله عنه على الدماء * وهذا الحديث قد مر فى باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول ابى عبد الرحمن السلمى لابن عطية * (باب استقبال الغزاة) أى عند رجوعهم من غزوهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابى الاسود) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد ابن أخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى أبا الاسود فنسب تارة الى جده وأخرى الى جد ابيه قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغر (وحميد بن الاسود) بضم الحاء مصغرا أبو الاسود البصرى صاحب الكرابيس وهو جد عبد الله بن أبى الاسود كلاهما (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدى الاموى البصرى (عن ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة واسمه زهير الاحول المكى انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (لابن جعفر) عبد الله (رضى الله عنهم أتذكر اذ) اى حين (تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم) اذكر ذلك (فحملنا) بفتح اللام عليه الصلاة والسلام أنا وابن عباس (وتركك) وعند مسلم وأحمد أن عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوى كما نبه عليه ابن الجوزى فى جامع المسانيد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال قال السائب بن يزيد) بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندى (رضى الله عنه ذهبنا نتلقى) بتشديد القاف المفتوحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع) اى لما قدم من تبوك كما عند الترمذى * وحديث الباب اخرجه أيضا فى المغازى وابو داود والترمذى فى الجهاد (باب ما يقول) الغازى (اذا رجع من الغزو) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعى البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بالقاف والفاء واللام المفتوحات اى رجع من غزوة (كبر ثلاثا قال آيبون) بمد الهمزة اى نحن راجعون الى الله (ان شاء الله) نحن (تائبون) اليه تعالى نحن (عابدون) نحن (حامدون لربنا) نحن (ساجدون) والجار والمجرور يتعلق بحامدون أو بساجدون أو بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة أو بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقى الكلام الذى بعد والنبى صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده أنه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو أدب الانبياء عليهم السلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى مبالغة فى شكره وان علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده وأنهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر أن المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو

مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبى صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى ناجزا وعبده دائما والعمل الناجز لا ينبغى تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد أمره أن يصلى وصلى فلا تشكيك فى معلوم وبعض الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تنطع أجمع السلف على خلافه (صدق الله وعده) فيما وعد به من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا فى غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام للعهد أو كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفى قوله (وحده) نفى السبب فناء فى المسبب * وهذا الحديث قد سبق فى باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن ابى اسحاق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم مقفله) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه (من عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) اى ناقته (وقد اردف صفية بنت حيى فعثرت ناقته فصرعا) أى فوقعا (جميعا) قال الحافظ الدمياطى ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيان كانت فى سنة ست وغزوة خيبر كانت فى سنة سبع وارداف صفية مع النبى صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها (فاقتحم) بالفاء والقاف والحاء المهملة اى رمى نفسه (ابو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زاد فى الطريق الآتى عن بعيره (فقال يا رسول الله جعلنى الله فداءك) بكسر الفاء وبالهمزة ممدودا (قال) عليه السلام له (عليك المرأة) بالنصب أى الزم المرأة (فقلب أبو طلحة (ثوبا على وجهه) حتى لا ينظر الى صفية (واتاها فألقاها) أى الخميصة التى ألقاها على وجهه المسماة بالثوب ولابى ذر فألقاه اى الثوب (عليها) اى على صفية فسترها عن الاعين (وأصلح لهما مركبهما) بفتح الكاف (فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى احطنا به (فلما اشرفنا) أى اطلعنا (على المدينة قال) عليه السلام نحن (آيبون) راجعون الى الله نحن (تائبون اليه) نحن (عابدون لربنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه الرواية قوله فى السابقة ساجدون (فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة) شكرا لله تعالى وتعليما لامته * وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشى بقاف ومعجمة البصرى قال (حدثنا يحيى بن ابى اسحاق) مولى الحضارمة ولابى ذر عن يحيى بن ابى اسحاق (عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبى صلى الله عليه وسلم) اى من غزوة خيبر (ومع النبى صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيى (مردفها) ولابوى ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم (على راحلته) ناقته (فلما كانوا) ولابى ذر كان (ببعض الطريق عثرت الناقة) ولابى ذر والاصيلى الدابة بدل الناقة (فصرع) بضم الصاد المهملة اى وقع (النبى صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع عطفا على النبى ويجوز النصب أى مع المرأة (وان ابا طلحة) بكسر همزة ان (قال احسب) اى اظن (قال اقتحم عن بعيره) اى رمى بنفسه عنه (فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط قوله فأتى الى آخره لابى ذر (فقال يا نبى الله جعلنى الله فداءك هل اصابك من شئ) حرف الجر زائد (قال لا ولكن عليك المرأة) اى الزمها وانظر فى امرها ولغير ابى ذر بالمرأة جار ومجرور (فألقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها) اى نحا نحوها (فألقى ثوبه عليها) ليسترها (فقامت المرأة) صفية (فشد لهما) ابو طلحة (على راحلتهما فركبا) النبى عليه السلام وصفية (فساروا) هما ومن معهما (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اى بظاهرها (او قال اشرفوا على المدينة) بالشك من الراوى (قال النبى صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة) وسقط أيضا قوله ساجدون * وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت فى رواية الكشميهنى ساقط من رواية غيره *

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابى ذر وابن عساكر * (باب الصلاة اذا قدم) الغازى او المسافر (من سفر) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسى قاضى مكة انه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى) عليه السلام (ادخل المسجد فصل ركعتين

للقدوم من السفر وليست تحية المسجد * وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا *
وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه) عبد الله (وعمه عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن
كعب عن كعب) جد عبد الرحمن ووالد عبد الله وهو ابن مالك (رضي الله عنه) في حديثه الطويل في قصة تخلفه
عن غزوة تبوك (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر) زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر
(دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس) تبركا اول ما يبدأ في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته
وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه * وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود
في الجهاد والنسائي في السير * (باب) مشروعية عمل (الطعام عند القدوم) اي من السفر (وكان ابن عمر) رضي
الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه (يفطر) اي اذا قدم من سفر اياما (لمن يغشاه) اي لاجل
من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا
فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح
لكن الاول اصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(محمد) هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال (اخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة
فسين مهملة أبو سفيان الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) السدوسي (عن جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة) من غزوة تبوك أو غزوة ذات الرقاع
(نحر جزورا) ناقة أو جملا (او بقرة) بالشك من الراوي (زاد معاذ) هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول عند
مسلم (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب) السدوسي انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه يقول
(اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بأوقيتين) بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر بأوقيتين بهمزة مضمومة
بدل الواو وواو ساكنة (ودرهم او درهمين) شك من الراوي وفي رواية عند المؤلف بأوقية وفي اخرى احسبه
بأربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات
بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب واربع الاواقي بقدر ثمن اوقية الذهب (فلما قدم)
عليه السلام (صرارا) بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة
في اوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريبا آخر هذا الباب بيانه (أمر ببقرة فذبحت) وطبخت (فأكلوا منها) وهذا
الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر
(فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي) فيه (ركعتين) بنصب فأصلي عطفا على آتي المسجد (ووزن لي ثمن
البعير) سقط لفظة لي عند ابي ذر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن محارب بن دثار عن جابر) انه (قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين) استشكل
ايراد طريق ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بأنه
اشار بذلك الى أن القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه
وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين
عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكره لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة
في سياقه جماعة قاله في الفتح (صرار موضع ناحية) بالنصب أي في ناحية (بالمدينة) على ثلاثة اميال منها
من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر * وهذا آخر كتاب الجهاد

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر * (باب فرض الخمس) بضم الخاء المعجمة والميم
وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى
وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس * وبه قال (حدثنا عبدان)
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد
الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (علي بن الحسين ان اباه) (حسين بن علي
عليهما السلام) وفي نسخة رضي الله عنهما (اخبره ان) اباه (عليا) رضي الله عنه (قال كانت) ولابن عساكر

كان (لى شارف) بالشين المعجمة آخره فاء مسنة من النوق (من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم اعطانى شارفا من الخمس) اى الذى حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت فى رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضى الله بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما قاله من اتفاق أهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضى فى غزوة بنى قريظة انه قيل انه أول يوم فرض فيه الخمس وجاء مصرحا فى غنائم حنين وهى آخر غنيمة حضرها النبى صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله فى غزوة بدر من المغازى من البخارى وكان النبى صلى الله عليه وسلم اعطانى مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره أن الفىء الذى اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع فى الغنيمة التى قبل بدر ورضى الله بذلك فكيف يثبته هنالك وينفيه فى يوم بدر مع أن سورة الانفال التى فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها فى قصة بدر وقد جزم الداودى الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكى نزلت فى بدر وغنائمها قال على رضى الله عنه (فلما اردت أن أبتنى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أدخل بها (واعدت رجلا صواغا) بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو لم يسم (من بنى قينقاع) بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرمانى وقال فى القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة (أن يرتحل معى فنأتى باذخر) بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة (اردت أن ابيعه الصواغين واستعين به) بالنصب عطفا على ابيعه أى استعين بثمنه (فى وليمة عرسى) بضم العين المهملة قال الجوهرى العرس يعنى بضم العين طعام الوليمة وأعرس الرجل اذا بنى بأهله وكذلك اذا غشيها وفى القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغى كسر العين اى طعام وليمة المرأة والا فيصير المعنى طعام وليمة وليمتى وانما سمى طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه (فبينا) بغير ميم (أنا أجمع لشارفى متاعا من الاقتاب) جمع قتب وهو معروف (والغرائر) بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشىء من التبن وغيره (والحبال وشارفاى) مبتدأ خبره (مناخان) وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه والمعنى مبروكان (الى جنب حجرة رجل من الانصار) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (رجعت) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر فرجعت (حين جمعت ما جمعت) أى من الاقتاب وغيرها (فاذا شارفاى قد اجتبت) بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفى اليونينية مصلح قد أجتب بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها علوا وسفلا فليتأمل ويحرر ولابى ذر عن الكشميهنى جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اى قطعت (اسنمتهما) بالرفع نائبا عن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف اى شقت (خواصرهما) بالرفع أيضا كذلك (وأخذ) بضم الهمزة (من أكبادهما فلم) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى ولم (أملك عينى) من البكاء (حين) ولابى ذر عن الكشميهنى حيث (رأيت ذلك المنظر منهما) بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منهما فى رواية ابن عساكر وانما بكى على رضى الله عنه خوفا من تقصيره فى حق فاطمة رضى الله عنها او فى تأخير الابتناء بها لا لمجرد فوات الناقتين (فقلت من فعل هذا) الجب والبقر والاخذ (فقالوا فعل) اى ذلك (حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش (فانطلقت حتى ادخل) بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة فى استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت (على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهى الذى لقيت) من فعل حمزة رضى الله عنه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط) اى افظع (عدا) بالعين والدال المهملتين (حمزة على ناقتى) بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة (فأجب) ولابى ذر عن الكشميهنى فجب (اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا فى بيت معه شرب) بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر (فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى) به (ثم انطلق يمشى واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستأذن) فى الدخول (فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق) بكسر الفاء الثانية اى جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل) بشارفى على (فاذا حمزة

قد ثمل) بفتح المثلثة وكسر الميم آخره لام اى سكر حال كونه (محمرة عيناه) بسبب ذلك (فنظر حمزة) رضى الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر) بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اى رفعه (فنظر الى ركبته) بالافراد ولابى ذر ركبتيه بالتثنية (ثم صعد النظر فنظر) حمزة (الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابى) اى كعبيد له يريد والله أعلم أن عبد الله وأبا طالب كانا كأنهما عبدان لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك (فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل) اى سكر (فنكص) اى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه) بالتثنية رجوع (القهقرى) بأن مشى الى خلف ووجهه لحمزة خشية أن يزداد عبثه فى حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فأراد أن يكون ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شئ (وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما فى رواية ابن جريج عن ابن شهاب فى الشرب ولذا لم يؤاخذه عليه السلام حمزة بقوله ومن تداوى بمباح او شرب لبنا أو أكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبى يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوى الاجماع على أن من سكر من ذلك الاطلاق عليه وهو مذهبنا أيضا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك وأما ضمان اتلاف الناقتين فضمانهما لازم لحمزة لو طالبه على به اذ العلماء متفقون على أن جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء وعند ابن ابى شيبة عن ابى بكر بن عياش أن النبى صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اعطانى شارفا من الخمس وقد سبق فى كتاب الشرب * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى العامرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اخبرته ان فاطمة) الزهراء (عليها السلام ابنة) ولابى ذر بنت (رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق) رضى الله عنه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك) بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى مما ترك (رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اى اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمى فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين وأما الغنيمة فهى ما أخذ من الكفار بقتال أو ايجاف ولو بعد انهزامهم وما أخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت فى أول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمسه كالفئ لآية واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفائدة محضة والمشهور تغاير الفئ والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفئ يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفئ خمسة اخماس لآية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه فى السلاح وسائر المصالح وأما بعد وفاته عليه السلام فيصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثانى لذوى القربى من بنى هاشم وبنى المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وأما الاربعة الاخماس فهى للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفئ أحد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر وأما الغنيمة فلخمسها حكم الفئ فيخمس خمسة اسهم للآية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفئ كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الآتى فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لها) اى لفاطمة رضى الله عنها (ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفى رواية معمر عن الزهرى فى الفرائض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا نورث) بالنون وفى حديث الزبير

عند النسائى انا معاشر الانبياء لانورث (ماتركنا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو ماتركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر فى فتح البارى ويؤيده وروده فى بعض طرق الصحيح ماتركنا فهو صدقة وحرّفه الامامية فقالوا لايورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وماتركنا مفعول لمالم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى أن مايترك صدقة لايورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذى دل عليه قوله عليه السلام فى بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لانورث ويعود الكلام بما حرّفوه الى أمر لايختص به الانبياء لان آحاد الامة اذا وقفوا أموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم أو تجاهلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضى شاذان صاحب القاضى أبى الطيب فقال أى القاضى شاذان وكان ضعيف العربية قويا فى علم الخلاف لاأعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لاخفاء بى وبك أن فاطمة وعليا من أفصح العرب لاتبلغ أنت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لخظته لأبدياها حينئذ لابى بكر فسكت ولم يحر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بأنه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضى لتأييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ماتركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقى الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (فغضبت فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر) وفى رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه فى ذلك المال وكذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابى بكر وعمر لااكلمكما أى فى هذا الميراث وتعقب بأن قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله فى الفتح وقال الكرمانى وأما غضب فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك أو الحديث كان متأولا عندها بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم ونحوها وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضى الله عنها لما خرجت غضبى من عند أبى بكر تمادت فى اشتغالها بشأنها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا (قالت) عائشة رضى الله عنها (وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من) سهمه فى (خيبر) بعدم الصرف وهو الخمس (وفدك) بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابى ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة (وصدقته بالمدينة) بنصب صدقة عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اى نخل بنى النضير التى فى ايدى بنى فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم أحد وكانت سبع حوائط فى بنى النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفىء من اموال بنى النضير وثلث ارض وادى القرى أخذه فى الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة (فأبى) اى امتنع (ابوبكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فانى اخشى ان تركت شيأ) بكسر همزة ان تركت (من امره أن ازيغ) بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اى أن اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة (فأما صدقته) عليه السلام (بالمدينة فدفعها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الى على وعباس) لينتفعا منها بقدر حقهما الا على جهة التمليك (فأما) بالفاء ولابى ذر وأما (خيبر) اى الذى يخص النبى صلى الله عليه وسلم منها (وفدك فأمسكهما عمر) ولم يدفعها لغيره (وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه) اى التى تنزله (ونوائبه) اى الحوادث التى تصيبه (وامرهما الى من ولى الامر) بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضى الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله فى المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف فى فدك بحسب مارأى فاقطعها لمروان لانه تأول أن الذى يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموال فوصل بها بعض اقاربه (قال) الزهرى حين حدث بهذا الحديث (فهما) أى الذى كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك (على ذلك)

يتصرف فيهما من ولى الامر (الى اليوم) * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى المغازى فى غزوة خيبر (قال ابو عبد الله) البخارى مفسرا لقوله فى الحديث تعروه بما فى القرآن من قوله تعالى ان نقول الا (اعتراك افتعلت) بسكون اللام وفتح الفوقية اى انه من باب الافتعال وأصله (من عروته فأصبته ومنه يعروه واعترانى) وهذا وقع فى مجاز لابى عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر وزاد ابو ذر فى رواية الحموى هنا ترجمة فقال قصة فدك وهى زيادة مستغنى عنها بما سبق فى الحديث المتقدم * وبه قال (حدثنا اسحاق بن محمد الفروى) بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو القرشى المدنى الاموى قال (حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهرى (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النصرى بالنون من بنى نصر بن معاوية اختلف فى صحبته قال الزهرى (وكان محمد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم (ذكر لى ذكرا من حديثه ذلك) اى الآتى ذكره (فانطلقت حتى أدخل) بالنصب اى الى أن ادخل والرفع على أن تكون عاطفة ورجح ابن مالك النصب (على مالك بن اوس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا) بغير ميم ولابى ذر بينما (أنا جالس فى أهلى حين متع النهار) بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينما قوله (اذا رسول عمر بن الخطاب) يحتمل أن يكون الرسول يرفا الحاجب (يأتينى فقال اجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل) بالنصب والرفع (على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير) بكسر راء رمال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه (ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال) بكسر اللام على اللغة المشهورة اى يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد (انه قدم علينا من قومك أهل ابيات) من بنى نصر بن معاوية بن ابى بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب فى بلادهم فانتجعوا المدينة (وقد امرت لهم) والذى فى الفرع وأصله فيهم (برضخ) بفتح الراء وسكون الضاد آخره خاء معجمتين اى بعطية قليلة غير مقدرة (فاقبضه) بكسر الموحدة (فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو أمرت به غيرى) اى بأن يدفع الرضخ لهم غيرى وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة (قال) عمر (اقبضه) ولابى ذر فاقبضه (ايها المرء) لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر أنه قبضه لعزم عمر عليه (فبينا) بغير ميم ولابى ذر فبينما (أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا) بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فألف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهى روايتنا من طريق ابى ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال هل لك) رغبة (فى عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (وسعد بن ابى وقاص) زاد النسائى وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة ابن عبيد الله حال كونهم (يستأذنون) فى الدخول عليك (قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك فى على وعباس) زاد شعيب فى روايته فى المغازى يستأذنان (قال) عمر رضى الله عنه (نعم فأذن لهما) بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة (فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا) اى على (وهما يختصمان) أى يتنازعان ويتجادلان (فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب (من بنى النضير) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من مال بنى النضير (فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وأرح احدهما من الآخر قال) ولابى ذر فقال (عمر تيدكم) بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجمعوا كيدكم وليس فى الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسى وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح الموحدة قال عياض فالياء يعنى التحتية مبدلة من همزة والتاء يعنى الفوقية مبدلة من واو لانه فى الاصل وأدة انتهى فالنصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولابى ذر تئدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال فى الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها وآخر بالقلم أيضا برفعها وللاصيلى تئدكم بكسر أوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية كأنه مصدر تاد يتيد فترك همزه قال فى القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا أى اتئد وتيدك زيدا أى أمهله اما مصدر والكاف مجرورة أو اسم فعل والكاف للخطاب وقال ابن مالك لا تكون الا اسم فعل ويقال تيد زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وأمهلوا وعلى رسلكم (انشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين اى اسألكم (بالله الذى باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض)

على الماء تحت اقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف اى الذى تركناه صدقة (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله فى الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه السلام وأما قول زكريا يرثنى ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (قال الرهط) عثمان واصحابه (قد قال) عليه السلام ذلك فأقبل عمر على على وعباس) رضى الله عنهم (فقال انشدكما الله) باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابى ذر (اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك) أى لا نورث ما تركنا صدقة (قالا قد قال ذلك) وسقطت هذه الجملة من قوله قالا لابى ذر (قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الفىء بشىء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه) أى بنى النضير وخيبر وفدك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعى يقسم الفىء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتأول قول عمر هذا بأنه يريد الاخماس الاربعة (والله) ولابى ذر ووالله (ما احتازها) بحاء مهملة ساكنة وزاى مفتوحة من الحيازة وهى الجمع يقال حاز الشىء واحتازه جمعه وضمه (دونكم) وللكشميهنى ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة أى ما تفرد (بها عليكم قد اعطاكموه) أى الفىء وللكشميهنى اعطاكموها أى اموال الفىء (وبثها) بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة أى فرقها (فيكم حتى بقى منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل) بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة (مال الله) فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بأنه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم فى طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شىء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما أخذ منها فلذلك استدان (فعمل) بكسر الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى وعباس انشدكما بالله) ولابى ذر أنشدكما الله باسقاط الجار (هل تعلمان ذلك) زاد فى رواية عقيل عن ابن شهاب فى الفرائض قالا نعم (قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق) زاد فى مسلم بعد قوله قال ابو بكر أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة (ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولى ابى بكر فقبضتها سنتين من امارتى) بكسر الهمزة (اعمل) بفتح الميم (فيها بما عمل) بكسرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم انى فيها الصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى تكلمانى وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتنى يا عباس تسألنى نصيبك) اى ميراثك (من ابن اخيك) صلى الله عليه وسلم (وجاءنى هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته) اى ميراثها (من ابيها) عليه السلام (فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا) اى ظهر (لى ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها) بفتح الواو وتخفيف اللام اى لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هى صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم (فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله) بحرف الجر (هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط) عثمان واصحابه (نعم ثم اقبل) عمر (على على وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان) اى اتطلبان (منى قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا اقضى فيها قضاء غير ذلك) وعند ابى داود والله لا أقضى بغير ذلك حتى تقوم الساعة (فان عجزتما عنها فادفعاها الى فانى اكفيكماها) وقد استشكل الخطابى هذه القصة بأن عليا وعباسا اذا كانا قد اخذاها من عمر على شريطة أن يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى

الله عليه وسلم والمتلفتان بعده وعلما أنه صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكروان كانا سمعاه من ابي بكر أوفي زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر وأجيب بأنهما اعتقدا أن عموم قوله لانورث مخصوص ببعض مايخلفه دون بعض وأما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن أخي ويقول هذا أريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك أي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية * هذا (باب) بالتنوين (اداء الخمس من الدين) بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بأنه ان قررنا أن الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا أنه تصديق دخل في الدين * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابي جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس أنه (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) بن افصى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا يارسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام) المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم (فمرنا بأمر) زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل (نأخذ منه) ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به (وندعو اليه من وراءنا) من البلاد البعيدة عن المدينة أو أولادنا او احلافنا بالحاء المهملة جمع حلف (قال) عليه السلام (آمركم بأربع وأنهاكم عن اربع الايمان بالله) بالجر بيان أو بدل من الاربع المأمور بها (شهادة أن لا اله الا الله) بالجر ايضا بيان لسابقه (وعقد) عليه السلام (بيده واقام الصلاة) المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (وصيام رمضان) لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لايستطيعونه بسبب كفار مضر اوغير ذلك (وان تؤدوا لله خمس ماغنمتم) هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال آمركم بأربع وذكر خمسة واجيب بأن الاربعة هي ماعدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها (وأنهاكم عن) الانتباذ في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعاء القرع اليابس (و) عن الانتباذ في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه (و) عن الانتباذ في (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر اومطلقا (و) عن الانتباذ في (المزفت) بتشديد الفاء المطلي بالزفت * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان * (باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايقتسم) من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لامجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لاتقسم (ورثتي دينارا) التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى (ماتركت بعد نفقة نسائي) امهات المؤمنين (ومؤنة عاملي) الخليفة بعدي (فهو صدقة) لاني لاأورث اولا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه اولعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وأبوداود في الخراج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافي بيتي من شئ يأكله ذوكبد) بكسر الموحدة انسان اوحيوان غيره (الاشطر شعير) برفع شطر أي نصف وسق أوجزء اوشئ من شعير (في رف لي) بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق اوخشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به مايوضع عليه او كالغرفة الصغيرة في البيت لاباب عليه (فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني) اي فرغ قيل ان البركة مع جهل المأخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد وأما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على

اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا * ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فأكلت منه الى آخره فانه لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال * وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري انه (قال حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عمرو بن الحارث) المصطلقي الخزاعي أخا جويرية ام المؤمنين (قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا (الا سلاحه) الذي اعده لحرب الكفار (وبغلته البيضاء) دلدل (وارضا تركها صدقة) * وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر * وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا * (باب ما جاء) من الاخبار (في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن) رضي الله عنهن (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق (وقرن) بكسر القاف وفتحها قراءتان (في بيوتكن) اى لا تخرجن منها (و) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) اى الا وقت الاذن * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي (ومحمد) غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي (قالا اخبرنا) بالجمع (عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا) بالجمع (معمر) هو ابن راشد (ويونس) هو ابن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالجمع والافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (ابن مسعود أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثلثة وضم القاف اى ركدت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض أن يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه (استأذن ازواجه) اى طلب منهن الاذن (أن يمرض) بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي فأذن) رضي الله عنهن (له) عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك أن سكن ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه المؤلف على أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين * وبه قال (حدثنا ابن ابي مريم) سعيد بن الحكم الجمحي البصري قال (حدثنا نافع) هو ابن يزيد المصري قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبيد الله (قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي) هذا موضع الترجمة (وفي) يوم (نوبتي) اى على حساب الدور الذي كان قبل المرض (وبين سحري) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي او باطن حلقومي (ونحري) بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها منه (وجمع الله بين ريقي وريقه) أى في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة (قالت دخل) أخي (عبد الرحمن) بن ابي بكر حجرتي (بسواك) بيان لجمع الله تعالى بين ريقي النبي صلى الله عليه وسلم وريقها (فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فمضغته) باسناني ولينته (ثم سننته) بنون مفتوحة فاخرى ساكنة أى سوكته عليه الصلاة والسلام (به) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبه لجده واسم أبيه كثير بالمثلثة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) زين العابدين (ان صفية) بنت حيي رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان) الواو في وهو معتكف للحال (ثم قامت تنقلب) أي ترد الى منزلها (فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر (فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا) بنون ففاء فذال معجمة مفتوحات أى مضيا وتجاوزا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة اى امشيا على هينتكما فليس شيء تكرهانه (قالا سبحان الله يا رسول الله) اى تنزه الله عن أن يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا

القول (وكبر عليهما ذلك) بضم الموحدة أي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الخ (ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم) اي كمبلغ
الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة (واني خشيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكما شيئا)
من السوء قال امامنا الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف
الشيطان في قلوبهما شيأ يهلكان به * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي قال (حدثنا
انس بن عياض) ابو ضمرة الليثي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن
محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما) انه (قال ارتقيت) أي صعدت (فوق بيت حفصة) وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق
ظهر بيت حفصة (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضي حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة
مستقبل الشام) ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال
(حدثنا انس بن عياض) الليثي (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها) أي من بيت عائشة وهذا
موضع الترجمة وكان القياس أن تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء
واثبتت لها حجرة واخبرت بما اخبرت به * وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة * وبه قال * (حدثنا
موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسماء الضبعي
البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن ابيه انه (قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة) أي بيتها (فقال ههنا) أي جانب الشرق (الفتنة ثلاثا من
حيث يطلع قرن الشيطان) وهو طرف رأسه أي حيث يدني رأسه الى الشمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الامام الاعظم (عن عبد الله بن ابي بكر) أي ابن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري (عن عمرة ابنة) ولابي ذر بنت (عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وانها سمعت صوت
انسان) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (يستأذن في بيت حفصة) بنت عمر أم المؤمنين والجملة في محل جر صفة
لانسان قالت عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) ولابن عساكر في بيت حفصة (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة اي أظنه (فلانا لعم) اي عن عم (حفصة من الرضاعة) ولم يسم
ثم قال عليه السلام (الرضاعة) بفتح الراء (تحرم ما تحرم الولادة) بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل
فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من الجارة اي مثل
ما يحرم منها فهو على حذف مضاف * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع * (باب
ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال وسكون الراء (وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه
وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته) اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح
الكاف ولابي ذر مما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية
(ومن شعره) بفتح العين (ونعله) بسكونها (وآنيته مما يتبرك) بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما تبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ
ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستملي شرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله
قبله مما لم يذكر قسمته وله عن الكشميهني مما يتبرك فيه (اصحابه) فزاد لفظة فيه (وغيرهم بعد وفاته) * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى بن عبد الله (الانصاري) البصري (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر
حدثنا (ابي) عبد الله (عن ثمامة) بضم المثلثة وبميمين بينهما ألف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة (عن
جده (انس) ولابي ذر حدثنا انس (ان ابا بكر) الصديق (رضي الله عنه لما استخلف) بضم الفوقية مبنيا
للمفعول (بعثه الى البحرين) تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل أن يقول بعثني لكنه من
باب الالتفات من الغائب الى الحاضر (وكتب له هذا الكتاب) اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب

زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه فى الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتى امر الله بها رسوله فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعط فى أربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم فى كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله (وختمه) أى وختم أبو بكر الكتاب المذكور (بخاتم النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بخاتم النبى الخ للحموى والمستملى (وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وزاد فى اللباس ان هذا الخاتم كان فى يد أبى بكر وفى يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) هو ابن ابى شيبة قال (حدثنا محمد ابن عبد الله) مكبرا (الاسدى) بفتح الهمزة والسين المهملة ابو أحمد الزبيرى الكوفى قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمى بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصرى نزيل الكوفة (قال اخرج الينا انس) هو ابن مالك (نعلين جرداوين) بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء مؤنث الاجرد أى خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابى ذر وابن عساكر جرداوتين بالمثناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كحمراوين (لهما) ولابى ذر عن الكشميهنى لها (قبالان) بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذى يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان (فحدثنى ثابت البنانى) بضم الموحدة (بعد) أى بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين (عن انس انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم) وكأنه رأى النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن أنس * وهذا الحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى اللباس * وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر حدثنى (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى الملقب بندار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن حميد ابن هلال) العدوى ابى نصر البصرى ولابى ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال (عن ابى بردة) بن ابى موسى الاشعرى أنه (قال اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء) من صوف (ملبدا) مرقعا (وقالت فى هذا نزع) بضم النون وكسر الزاى (روح النبى صلى الله عليه وسلم) وكان لبسه عليه السلام له تواضعا واتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد * وهذا الحديث اخرجه فى اللباس أيضا وكذا مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه (وزاد سليمان) هو ابن المغيرة القيسى البصرى (عن حميد عن ابى بردة) على رواية ايوب عن حميد ابن هلال عن ابى بردة مما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة (قال اخرجت الينا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى يدعونها) بالمثناة التحتية ولابى ذر تدعونها ولمسلم التى يسمونها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكى المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابن سيرين) محمد (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان قدح النبى صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب) بفتح الشين المعجمة أى الصدع والشق (سلسلة من فضة) وفاعل اتخذ انس او النبى صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله فى رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال فى الفتح ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابى ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نائبا عن الفاعل (قال عاصم) الاحول (رأيت القدح) المذكور (وشربت فيه) أى تبركا به عليه السلام * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الاشربة * وبه قال (حدثنا سعيد بن محمد) ابو عبد الله (الجرمى) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى الزهرى قال (حدثنا أبى) ابراهيم (ان الوليد بن كثير) بالمثلثة المخزومى (حدثه عن محمد ابن عمرو بن حلحلة) بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى (الدؤلى) بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابى ذر عن الكشميهنى الديلى بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض (حدثه ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (حدثه ان على بن حسين) هو زين العابدين (حدثه انهم حين قدموا المدينة) النبوية (من عند يزيد بن معاوية مقتل) ابيه (حسين بن على رحمة الله عليه)

في عاشوراء سنة احدى وستين (لقيه المسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحهما
وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة (فقال له) أي قال المسور لزين العابدين (هل لك الي من حاجة تأمرني بها)
قال زين العابدين (فقلت له لا فقال) المسور (فهل انت معطي) بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين
وتشديد التحتية أي هل أنت معط (سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار
وفي مرآة الزمان انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى آله وأراد المسور بذلك صيانة سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئلا يأخذه من لا يعرف قدره كما قال (فاني اخاف أن يغلبك القوم عليه) أي يأخذونه منك
بالقوة والاستيلاء (وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص) بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول أي لا يصل
السيف (اليهم) ولابن عساكر اليه أي لا يصل الى السيف أحد (ابدا حتى تبلغ نفسي) بضم الفوقية وفتح
اللام أي تقبض روحي (ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل) جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم
(على فاطمة عليها السلام فسمعت) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره
هذا وانا يومئذ محتلم) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم (فقال) عليه السلام (ان فاطمة مني) أي بضعة
مني (وانا اتخوف ان تفتن في دينها) بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه (ثم ذكر) عليه السلام
(صهرا له من بني عبد شمس) واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل
البعثة (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني) بتخفيف الدال في حديثه (ووعدني) أي
أن يرسل الي زينب (فوفى لي) بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام (واني لست
احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا) فيه
اشارة الى اباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين بنته فاطمة رضي الله
عنها لان ذلك يؤذيها وأذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة
محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
ويأتي ان شاء الله تعالى في النكاح * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
محمد بن سوقة) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف أبي بكر الكوفي الثقة العابد (عن منذر) بضم
الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي (عن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب
أنه (قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان) أي ابن عفان (رضي الله عنه) وروى ابن أبي شيبة من وجه
آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان أبوك
يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان أي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله (ذكره يوم جاءه ناس فشكوا
سعاة عثمان) عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو (فقال لي علي اذهب الى
عثمان فأخبره انها) أي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان (صدقة رسول الله) أي مكتوب فيها مصارف صدقة
رسول الله (صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها) أي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر
وابي ذر بها بدل فيها أي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية (فأتيته بها فقال اغنها) بقطع الهمزة المفتوحة وسكون
الغين المعجمة وكسر النون أي اصرفها (عنا) وانما ردها لانه كان عنده نظيرها (فأتيت بها عليا فأخبرته فقال
ضعها حيث أخذتها قال) ولابي ذر وقال (الحميدي) عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي) علي بن ابي طالب
(خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة) ولابي ذر عن
الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة
بسماعه من منذر * وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرع ويحتمل
انه اراد أن يكتب حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في
البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد
مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم ولو ذكر القدح يدل على ما عداه من آنيته صلى الله عليه وسلم * (باب الدليل على ان الخمس

من

من الغنيمة (لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث (والمساكين) أي
لاجلهم (و) لاجل (ايثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة) نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله
(والارامل) عطف على أهل الصفة جمع أرمل الرجل الذي لا امرأة له والارملة المرأة التي لا زوج لها
(حين سألته) عليه السلام بنته (فاطمة) الزهراء (وشكت اليه الطحن) أي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني
الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها (و) شدة مقاساة (الرحى أن يخدمها) بضم الياء من الاخدام أي
يعطيها خادما (من السبي) الذي حضر عنده (فوكلها) بتخفيف الكاف أي فوض أمرها (الى الله) * وبه قال
(حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة
المشددة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ابن ابي ليلى)
عبد الرحمن (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (علي) هو ابن ابي طالب رضي الله عنه (ان فاطمة عليها السلام اشتكت
ما تلقى من الرحى مما تطحن) وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها (فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بسبي)
بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب وأخذ الناس عبيدا (فأتته تسأله خادما) عبدا او جارية (فلم توافقه)
أي تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت عائشة (فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك عائشة له فأتانا) عليه السلام (و) الحال انا (قد دخلنا) ولابي ذر عن الكشميهني أخذنا (مضاجعنا فذهبنا
لنقوم) أي لان نقوم (فقال على مكانكما) أي الزماه ولمسلم فقعد بيننا (حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية
ولابي ذر عن الكشميهني قدمه (على صدري) وحتى غاية لمقدر أي دخل عليه السلام في مضجعنا حتى (فقال
ألا أدلكما على خير مما سألتماه) ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سألتماني وأسند الضمير اليهما والسائل
انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه (اذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين) بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم (فان) ثواب (ذلك) في الآخرة (خير لكما مما سألتماه)
من فائدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سألتما بحذف الضمير فان قلت
لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض
طرق الحديث كعادته فعند الامام أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وأدع
أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى * وحديث
الباب اخرجه ايضا في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات * (باب) معنى (قول الله تعالى)
ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (فان لله خمسه) مبتدأ خبره محذوف أي ثبت لله خمسه والجمهور
على أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق أن يرضوه وأن المراد قسم الخمس على الخمسة
المعطوفين (وللرسول) اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال أم لم يحضر وقال
البخاري (يعني للرسول قسم ذلك) فقط لا ملكه وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى أنه ليس للغانمين فيه
حق بل هو مفوض الى رأيه وكذلك الى الامام بعده وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة
اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم
ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر
واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم) وهذا طرف من
حديث ابي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب (و) في حديث معاوية السابق في العلم انما انا
(خازن والله يعطي) وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور) هو ابن المعتمر (وقتادة)
ابن دعامة (انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام) اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري
(فأراد أن يسميه محمدا قال شعبة) بن الحجاج (في حديث منصور) هو ابن المعتمر (ان الانصاري) يعني انس بن
فضالة (قال حملته) يعني ولده (على عنقي فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم) وقال شعبة أيضا (وفي حديث
سليمان) الاعمش (ولد له) أي لانس المذكور (غلام فأراد أن يسميه محمدا قال) عليه السلام (سموا) بفتح السين
وضم الميم المشددة (باسمي) فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفال الحسن من معنى

الحمد لكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه (ولا تكنوا) بفتح أوله وثانيه والنون المشددة
وأصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين (بكنيتي) ابي القاسم (فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم) أي اموال
المواريث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع
التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس
بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال آخرون النهي مخصوص بمن
اسمه محمد أو أحمد ولا بأس بالكنية وحدها (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا (بعثت قاسما اقسم بينكم) وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم
لمفاضلته في العطاء (قال) ولابي ذر وقال (عمرو) بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في
مستخرجه (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت سالما) هو ابن ابي الجعد (عن جابر)
رضي الله عنه أنه قال (اراد) أي الانصاري (أن يسميه القاسم) أي اراد الانصاري أن يسمي ولده القاسم
ومن لازم تسميته به أن يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم) سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي ولا تكنوا) بفتح
الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
اصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين (بكنيتي) * وهذا الحديث اخرجه أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الادب ومسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما أنه
(قال ولد لرجل منا) اسمه انس بن فضالة (غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك) بفتح النون الاولى وكسر
الثانية بينهما كاف ساكنة آخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية
(أبا القاسم ولا ننعمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن
الكشميهني ولا ننعمك بالجزم أي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك (فأتى) الانصاري (النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك) بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد
النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية (أبا القاسم ولا ننعمك عينا)
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا) بالسين
المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فاء قبل السين وله أيضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي
ولا تكنوا بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية
والنون مخففة (فانما انا قاسم) بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري أن يسمي
ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح أنه اراد أن يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوى ذلك انه لم يقع
الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم أن يصير هو ابا القاسم كما مر * وبه قال (حدثنا
حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (اخبرنا عبد
الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن)
بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري (أنه سمع معاوية) بن ابي سفيان رضي الله
عنه (قال) ولابي ذر يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا) بالتنكير في سياق الشرط
فيعم أي من يرد الله به جميع الخيرات (يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم) فأعطي كل واحد ما يليق به وفي
باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم بأداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه
ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بأن الحصر انما هو بالنسبة
الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع
لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد أنه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب أي ما انا الا قاسم أي
لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط أيضا فيكون من قصر الافراد أي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط
(ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله) أي القيامة (وهم ظاهرون) وفيه

بيان أن هذه الامة آخر الامم وأن عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من امته من يقوم به * وهذا الحديث سبق فى العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما ألف قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغر لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال (حدثنا هلال) هو ابن على الفهرى (عن عبد الرحمن بن ابى عمرة) بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الانصارى النجارى (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم) وانما الله المعطى فى الحقيقة وهو المانع (أنا) ولابى ذر عن الكشميهنى انما أنا (قاسم اضع حيث امرت) لا برأيى فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يزيد) من الزيادة أبو عبد الرحمن المقرى مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد بن ابى ايوب) بكسر العين الخزاعى واسم أبى ايوب مقلاص وسقط لغير المستملى ابن أبى ايوب (قال حدثنى) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلى (عن ابن ابى عياش) بالتحتية المشددة آخره شين معجمة (واسمه نعمان) بضم النون وسكون العين الانصارى الزرقى واسم ابى عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت (عن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد (الانصارية) زوج حمزة بن عبد المطلب أو زوج حمزة هى خولة بنت ثامر بالمثلثة الانصارية أو ثامر لقب لقيس بن فهد وبه جزم ابن المدينى (رضى الله عنها) انها (قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون) بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التصرف فى الشئ أى يتصرفون (فى مال الله) الذى جعله لمصالح المسلمين (بغير) قسمة (حق) بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من أن يكون بالقسمة أو بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرمانى (فلهم النار يوم القيامة) فيه ردع الولاة أن يتصرفوا فى بيت مال المسلمين بغير حق

* (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم) أى ولم تحل لغيركم (وقال الله تعالى) ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) هى ما اصابوها مع صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة (فعجل لكم هذه) أى غنائم خيبر واتفقوا على أن الآية نزلت فى أهل الحديبية وزاد أبو ذر الآية (وهى) ولابى ذر فهى أى الغنيمة (للعامة) من المسلمين (حتى يبينه) اى الاستحقاق (الرسول صلى الله عليه وسلم) انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة له * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى (عن عامر) الشعبى (عن عروة) بن الجعد (البارقى) بالموحدة والراء والقاف الازدى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل معقود فى نواصيها) ولابن عساكر بنواصيها (الخير الاجر) هو نفس الخير أى الثواب فى الآخرة (والمغنم) بفتح الميم وسكون المعجمة أى الغنيمة فى الدنيا (الى يوم القيامة) فيه أن الجهاد لا ينقطع ابدا * وسبق هذا الحديث فى الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا) فليس (كسرى بعده) أى فى العراق (واذا هلك قيصر فلا) فليس (قيصر بعده) اى فى الشام (والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله) بفتح الفاء والقاف أو بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما فى اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثانى وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما فى سبيل الله * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن ابراهيم بن راهويه انه (سمع جريرا) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عبد الملك) بن عمير الكوفى (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله) * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم فى الفتن * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطى قال (اخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبى سيار واسمه وردان الواسطى قال (حدثنا يزيد الفقير) لانه اصيب فى فقار ظهره ابن صهيب الكوفى قال (حدثنا جابر بن عبد الله)

الانصاري (رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم) هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته * وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان) ولابن عساكر أن (يدخله) بفضله (الجنة) بعد الشهادة في الحال أو بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه أن ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اى او أن يرجعه (الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر أي بلا غنيمة ان لم يغنموا (او) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا فالقضيه مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما أن يستشهد فيدخل الجنة واما أن يرجع بأجر فقط واما بأجر وغنيمة معا وهذا بخلاف أو التي في أو يرجعه فانها تفيد منع كليهما * وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم غزا) أي اراد (نبي من الانبياء) أن يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بني اسرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي (رجل ملك بضع امرأة) بضم الموحدة وسكون المعجمة أي عقد نكاح امرأة (وهو) اى والحال انه (يريد ان يبني بها) أي يدخل عليها وتزف اليه (ولما يبن بها) أي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يتبعني (احد بنى بيوتا) بالجمع (ولم يرفع سقوفها ولا احد) ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي ولا اخر بالخاء المعجمة والراء (اشترى غنما) اى حوامل (او خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق (وهو) اى والحال انه (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد يلد ولادا وولادة وأو في قوله غنما أو خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم أو بقر أو خلفات ويحتمل أن يكون للشك اى هل قال غنما بغير صفة او خلفات أى بصفة انها حوامل والمراد أن لا تتعلق قلوبهم بالحاز ما تركوه معوقا (فغزا) يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة (فدنا من القرية) هي اريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا (صلاة العصر أو قريبا من ذلك) وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام أن يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) امر تسخير بالغروب (وأنا مأمور) أمر تكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وأن الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا يأتي ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع (اللهم احبسها علينا) حتى نفرغ من قتالهم (فحبست) بضم الحاء وكسر الموحدة اى ردت على ادراجها او وقفت أو بطئت حركتها (حتى فتح الله عليه) ولابي ذر عن الكشميهني عليهم (فجمع) يوشع (الغنائم) زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتأكلها (فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها) بفتح اوله وثالثه اى لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل أن يقال فلم تأكلها وكان المجيء علامة القبول وعدم الغلول (فقال) يوشع عليه السلام (ان فيكم غلولا) اى سرقة من الغنيمة (فليبايعني من كل قبيلة رجل)

اى فبايعوه (فلزقت يد رجل بيده) بكسر الزاى (فقال) يوشع (فيكم الغلول فليبايعنى) بالتحتية بعد اللام
ولابى ذر فلتبايعنى بالفوقية (قبيلتك) أى فبايعته (فلزقت يد رجلين اوثلاثة بيده) وفى رواية ابن المسيب
رجلين بالجزم (فقال) يوشع (فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة) ولابن عساكر البقرة بالتعريف
(من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها) قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال وألهم
ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من
العلماء لمثل هذا الاستدلال * فقد روى فى الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة مغسلة يغسل فيها النساء
وانه جيء اليها بامرأة فبينماهى تغسل اذ وقفت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المرأة
الميتة فألزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة فاستشار الفقهاء
فقال قائل يقطع يدها وقال آخر يقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى آكد فقال الوالى لا أبرم امرا حتى
اؤامر أباعبد الله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ماارى هذه الا امرأة تطلب حقها
من الحد فخذوا هذه القاذفة فضربها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين انفكت
يدها فاما أن يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق فى مكانه واما أن يكون وفق
فوافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على انها يد عليها حق تطلب أن تخلص منه أو دليلا على
انها يد ينبغى أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على
صاحبها يوم القيامة * واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن (ثم احل
الله لنا الغنائم) خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (ضعفنا وعجزنا
فأحلها لنا) رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم
فى الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه * وفى
التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى أن
الفضيلة عند الله تعالى هى اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى النكاح
ومسلم فى المغازى * هذا (باب) بالتنوين (الغنيمة لمن شهد الوقعة) لا لمن غاب عنها * وبه قال (حدثنا صدقة) هو
ابن الفضل المروزى قال (أخبرنا عبد الرحمن) هو ابن مهدى البصرى (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم)
مولى عمر بن الخطاب (عن ابيه) اسلم انه (قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين) الذين يوجدون بعد
(مافتحت قرية الاقسمتها) أى ارضها خاصة (بين اهلها) الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه
رضى الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شئ لمن يجئ بعد من يسلم من الاسلام مددا فاقتضى حسن نظره
رضى الله عنه أن يفعل فى ذلك امرا يسع أولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجئ بعدهم
من المسلمين ومنع بيعها وأن الحكم فى ارض العنوة أن تقسم (كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر) أى بين
من شهدها كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها وقسم أربعة اخماسها
وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها
على ما احتج به عمر رضى الله عنه فى هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ماروى عن ابن عباس وابن عمر
وجابر والذى كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن أبى حثمة فيما رواه الطحاوى قال قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه أنه كان وقف نصفها
لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وأن الذى وقفه منها هو الذى كان دفعه الى اليهود مزارعة
على مافى حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلمنا من ذلك انه قسم وله أن يقسم وترك وله أن يترك فثبت بذلك
أن هذا حكم الاراضى المفتتحة للامام أن يقسمها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ماقسم من
خيبر وله تركها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك فى ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين
ارض خراج لينتفع بها من كان فى عصره من المسلمين ومن بعدهم وأجاب الشافعى فيما قاله ابن المنذر بأن عمر
استطاب أنفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بأنه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين
واجيب بان معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت أنفس الغانمين وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى
أن اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم فى قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم

غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها أو يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال
نفر منهم فيهم الزبير بن العوام والله ماذا الذي لك ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا وأوجفنا
عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى نراجع أمير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم على أن
يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على أن
تغيبوا عطايا المسلمين ومؤن من يغزو العدو من أهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة
يغزون بها عدوهم ولولا ما أحمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجرى على ضعفائهم
وأهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فأوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تنقرض آخر عصابة تغزو من المؤمنين
والسلام عليكم * ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق وطلبوا منه أن يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى
ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فأدخلهم معهم ثم قال والذين
تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فأدخلهم معهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فأدخل فيهم
من يجيء من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استئنافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا
اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين يوجدون بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع
فيستحقون كالمهاجرين وأما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستئناف
اجيب بان الاستئناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة أن يستغفر لهم وقد وقع
خلاف هذا من اكثر الرافضة وغيرهم من السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا
جعلنا ذلك معطوفا أدخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط
للاستحقاق كأنه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء
وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر أن مذهب الحنفية والحنابلة أن الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه
كالمنقولات ووقفها وأن مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس
الظهور وقال الشافعية في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف
المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتأكد حق الغانمين وان الامام
ان رأى قسمة ارض الفيء أو بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح
أو يباع ويصرف ثمنه اليها * (باب من قاتل للمغنم) أي مع قصد أن تكون كلمة الله هي العليا (هل ينقص من اجره)
ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير بأن قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء
كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم منافيا في قصد أن تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب
من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق أن يقال
من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر أنه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء
كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنيمة أو غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن
النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه أراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد
لاعلاء كلمة الله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة أنه (قال
سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال حدثنا أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي)
هو لاحق بن ضميرة الباهلي (للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم) أي لاجل الغنيمة (والرجل يقاتل
ليذكر) بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل أن يذكر بالشجاعة عند الناس (ويقاتل ليرى) بضم الياء مبنيا للمفعول
اي لاجل أن يرى (مكانه) بالرفع نائبا عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة (من) ولابن عساكر فمن (في سبيل الله
فقال) عليه السلام (من قاتل لتكون كلمة الله) اي كلمة توحيده (هي العليا) بضم العين (فهو) المقاتل
(في سبيل الله) وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق أما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا أجر له البتة على ما لا
يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه أن مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتأمله * (باب قسمة
الامام ما يقدم عليه) من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال (ويخبأ) بفتح التحتية والموحدة

(لمن لم يحضره) في مجلس القسمة (او غاب عنه) في غير بلد القسمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم (عن ايوب) السختياني (عن عبد الله بن أبي مليكة) التيمي الاحول القاضي التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن أبي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول (اهديت له اقبية) جمع قباء (من ديباج مزررة بالذهب) من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض (فقسمها) عليه السلام (في اناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (فجاء) أي مخرمة (ومعه ابنه المسور ابن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (فقام على الباب) النبوي (فقال) لابنه المسور (ادعه لي) أي عرّفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته) أي صوت مخرمة (فأخذ قباء فتلقاه به) أي بذلك القباء (واستقبله بأزراره) الذهب ليريه محاسنه ليرضيه (فقال يا أبا المسور خبأت هذا لك يا أبا المسور خبأت هذا لك) مرتين (وكان في خلقه) أي مخرمة (شدة) ولابي ذر عن الكشميهني شئ فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما (ورواه) أي هذا الحديث ولابي ذر رواه (ابن علية) اسماعيل واسم أبيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب (عن ايوب) السختياني أي مرسلا مثل الرواية الاولى (قال) ولابي ذر وقال (حاتم بن وردان) مما وصله في باب شهادة الاعمى (حدثنا ايوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) ولابي ذر عن المسور بن مخرمة (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية) والمسور وابوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق (تابعه) أي تابع ايوب (الليث) بن سعد الامام على وصله (عن ابن أبي مليكة) عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر أن رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مرّ * وهذا الحديث قد سبق مرارا * هذا (باب) بالتنوين (كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى) عليه السلام (من ذلك في) ولابي ذر عن الكشميهني من (نوائبه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال (حدثنا معتمر عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمي انه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل) أي من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات) أي من عقارهم هدية ليصرفها في نوائبه (حتى افتتح قريظة) أي حصنا كان لقريظة (و) أجلى (النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم) نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها أهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام فحبس منها لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وأمرهم أن يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شئ لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه أي في نفقات أهله ومن يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون الله وقوته * (باب بركة الغازي في ماله) بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويؤيده قوله (حيا وميتا) أي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير أغناه الله ببركة غزوه (مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي المروزي (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة الليثي (أحدثكم) بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها (هشام بن عروة) لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) انه (قال لما وقف الزبير) بن العوام (يوم) وقعة (الجمل) التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة حتى عقر (دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم) عند خصمه

(أو مظلوم) عند نفسه لأن كلا الفريقين كان يتأول أنه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي إما صحابي يتأول فهو مظلوم وإما غير صحابي قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان وإقامة الحد عليهم لا للقتال على لأنه لا خلاف أن عليا كان أحق بالإمامة من جميع أهل زمانه وكان قتلة عثمان لجأوا إلى علي فرأى أنه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الأمة وتجري الأمور على ما أوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما رأى شدة الأمر وأنهم لا ينفصلون إلا عن تقاتل (وإني لا أراني) بضم الهمزة أي لا أظنني (إلا سأقتل اليوم مظلوما) لأنه لم ينو قتالا ولا عزم عليه أو لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار (وإن من أكبر همي لديني) بفتح اللام للتأكيد (أفترى) بهمزة الاستفهام وضم الفوقية أي أفتظن وبفتحها أي أتعتقد (يبقى) بضم أوله وكسر ثالثه من الإبقاء (ديننا) بالرفع على الفاعلية (من مالنا شيأ) بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه وإشفاقا من دينه (فقال يا بني بع مالنا فاقض) ولأبي ذر واقض (ديني وأوصى بالثلث) من ماله مطلقا (وثلثه) أي وثلث الثلث (لبنيه يعني عبد الله بن الزبير) ولأبي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة (يقول ثلث الثلث) كما ذكرته (فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه) بضمات أي ثلث ذلك الفضل الذي أوصيت به من الثلث (لولدك) وسقط قوله شيء لابن عساكر ومقتضاه أن الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لأنه إنما أوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على أن المراد فإن فضل بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي أوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم أن ثلثه ليس اسما وإنما هو فعل أمر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح إضافته إلى ولده أي ليكون الثلث وصلة إلى إيصال ثلث الثلث إلى أبناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظر (قال هشام) هو ابن عروة بالسند السابق (وكان بعض ولد عبد الله) بن الزبير (قد وازى) بالزاي المعجمة أي ساوى (بعض بني الزبير) أي في السن وقال ابن بطال أي ساوى بنو عبد الله في أنصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في أنصبائهم من ميراث أبيهم الزبير وهذا أولى وإلا لم يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح بأنه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به وأما قوله لم يكن له معنى فليس كذلك لأن المراد أنه خص أولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتأهلوا حتى ساووا أعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على أبيهم حصته وفيه الوصية للحفدة إذا كان لهم آباء في الحياة يحجبونهم (خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدلا أو بيانا من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على أنه بيان للبعض سهو لأن بعض في موضعين أولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية (وعباد) بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت (وله) أي للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرماني (يومئذ) أي يوم وصيته (تسعة بنين) عبد الله وعروة والمنذر أمهم أسماء بنت أبي بكر وعمرو وخالد أمهما أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة أمهما الرباب بنت أنيف وعبيدة وجعفر أمهما زينب بنت بشر (وتسع بنات) خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهن أسماء بنت أبي بكر وحفصة أمها زينب وزينب أمها أم كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند أمهن أم خالد ورملة أمها الرباب (قال عبد الله فجعل) الزبير (يوصيني بدينه) أي بقضائه (ويقول يا بني إن عجزت عنه في شيء) ولأبي ذر وابن عساكر إن عجزت عن شيء منه (فاستعن عليه مولاي) عز وجل (قال) عبد الله (فوالله ما دريت) بفتح الراء (ما أراد حتى قلت يا أبت من مولاك) لعله ظن أن يكون أراد بعض عتقائه فلما استفهمه (قال الله قال) عبد الله (فوالله ما وقعت في كربة) بضم الكاف وبالموحدة (من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير) غدرا قتله به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي وهو نائم وروى الحاكم من طرق متعددة أن عليا ذكر الزبير بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وأنت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه رجع قبل أن يقع القتال وعند يعقوب ابن سفيان أن ابن جرموز قتله بوادي السباع (رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين) بفتح الراء وكسر الضاد (منها الغابة) بغين معجمة وموحدة مخففة أرض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة ألف وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف (وإحدى عشرة دارا بالمدينة) بسكون الشين (ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال) أي عبد الله (وإنما) وسقط لأبي ذر لفظة قال وفي روايته عن الحموي والمستملي

وقال انما (كان دينه الذى عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا) اقبضه وديعة
(ولكنه سلف) قرض فى ذمتى (فانى اخشى عليه الضيعة) فيظن بى التقصير فى حفظه وهذا اوثق لرب المال
وابقى لمروءة الزبير رضى الله عنه (وما ولى امارة قط) بكسر الهمزة (ولا جباية خراج) بكسر الجيم وبالموحدة
(ولا شيأ) مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها (الا أن يكون
فى غزوة مع النبى صلى الله عليه وسلم او مع أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم) فيكسب من الغنيمة ولقد كان
صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون اليه
الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (قال عبد الله بن الزبير) بالاسناد السابق (فحسبت) بفتح السين من
الحساب (ما عليه من الدين فوجدته ألفى ألف ومائتى ألف) بالتثنية فى الموضعين (قال فلقى حكيم بن حزام)
بالحاء المهملة والزاى (عبد الله بن الزبير) نصب على المفعولية (فقال يا ابن اخى) أى فى الدين (كم على اخى) أى
الزبير (من الدين فكتمه) عبد الله (فقال) بالفاء ولابى ذر وقال (مائة ألف) ولم يذكر الباقى لئلا يستعظم حكيم
ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج (فقال حكيم
والله ما أرى) بضم الهمزة أى ما اظن (اموالكم تسع) أى تكفى (لهذه) فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف
احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع (فقال له عبد الله أفرأيتك) بفتح التاء أى أخبرنى (ان كانت ألفى ألف ومائتى
ألف) ولم يكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر
بغير الواقع (قال) حكيم (ما اراكم تطيقون) وفاء (هذا فان عجزتم عن شئ منه فاستعينوا بى قال وكان الزبير
اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف) بالموحدة بعد السين المهملة (فباعها) أى قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول
(عبد الله) ابنه (بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا) أى فليأتنا (بالغابة
فأتاه عبد الله بن جعفر) أى ابن أبى طالب (وكان له على الزبير أربعمائة ألف فقال لعبد الله) بن الزبير
(ان شئتم تركتها) أى الاربعمائة ألف (لكم قال عبد الله) له (لا) تترك دينك (قال) عبد الله بن جعفر
(فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال) بالفاء ولابى ذر قال (عبد الله) بن الزبير له (لا) نؤخر
(قال قال) عبد الله بن جعفر (فاقطعوا لى قطعة فقال عبد الله) بن الزبير له (لك من ههنا الى ههنا قال فباع
منها) أى من الغابة والدور لا من الغابة وحدها (فقضى دينه) أى دين أبيه (فأوفاه) جميعه وكان ألفى ألف
كما عند أبى نعيم فى المستخرج (وبقى منها) أى من الغابة بغير بيع (أربعة أسهم ونصف فقدم) عبد الله بن الزبير
(على معاوية) بن أبى سفيان دمشق (وعنده عمرو بن عثمان) بفتح العين وسكون الميم ابن عفان (والمنذر بن
الزبير) أخو عبد الله بن الزبير (وابن زمعة) بالزاى والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله
أخو أم المؤمنين سودة (فقال له معاوية كم قومت الغابة) بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نائب عن
الفاعل ولابى ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية (قال) عبد الله بن الزبير (كل سهم)
أى من أصل ستة عشر سهما (مائة ألف) بنصب مائة على نزع الخافض أى جاء كل سهم بمائة ألف وهذا يؤيد
ماسبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق أن الدين كان ألفى ألف ومائتى ألف وانه باع الغابة بألف ألف وستمائة
ألف وانه بقى منها أربعة أسهم ونصف بأربعمائة وخمسين ألفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك ألف ألف ومائة
ألف وخمسين ألفا خاصة فيتأخر من الدين ألف ألف وخمسون ألفا فكأنه باع بها شيأ من الدور قاله فى الفتح
(قال كم بقى قال أربعة أسهم ونصف قال) ولابى ذر فقال (المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال)
ولابى ذر وقال (عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة ألف وقال
معاوية كم بقى فقال سهم ونصف قال أخذته) ولابى ذر قال قد أخذته (بخمسين ومائة ألف قال وباع) بالواو
ولابى ذر فباع (عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف) فربح مائتى ألف (فلما فرغ ابن الزبير من
قضاء دينه) أى دين أبيه (قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادى بالموسم أربع
سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادى بالموسم) ألا من كان له على الزبير دين
فليأتنا فلنقضه (فلما مضى اربع سنين) ولم يأته أحد (قسم بينهم) قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب أن المسافة
التى بين مكة واقطار الارض سنتان فيصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التأخير والافى
طلب القسمة بعد وفاء الدين الذى وقع العلم به اجيب اليها اذ ثبت بعد ذلك شئ استعيد منه (قال فكان) بالفاء

ولابي ذر وكان (للزبير اربع نسوة) مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد أحد العشرة (ورفع) عبد الله (الثلث) الموصى به (فاصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف) ولابن عساكر ومائتي ألف (فجميع ماله) المحتوي على الوصية والميراث والدين (خمسون ألف ألف ومائتا ألف) وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية أبي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه ألف ألف ومائتا ألف وان الصواب انه ألف ألف سواء بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي أن يكون الثمن اربعة آلاف ألف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ماروى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي أيضا بأحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف ألف وستمائة ألف يقتضي ما يحصل من ضرب ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف حصل هذا الزائد من نماء العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر أن الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبره اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لانطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري ٭ هذا (باب) بالتنوين (اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام) بضم الميم أي ببلدة (هل يسهم له) أي مع الغانمين ٭ وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عثمان ابن موهب) بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال انما تغيب عثمان عن) وقعة (بدر فانه كانت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان (تحته بنت) ولابن عساكر ابنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية (وكانت مريضة) فتخلف الغيبة لاجل تمريضها او توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه) واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج أبو حنيفة بهذا على أن من بعثه الامام لحاجة يسهم له وقال الشافعي ومالك وأحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بأنه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وهذا لاسبيل الى أن يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم ٭ وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب ٭ (باب) بالتنوين ولابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري باب بالتنوين أيضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال (ومن الدليل على ان الخمس) من الغنيمة (لنوائب المسلمين) التي تحدث لهم (ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم) برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية (برضاعه) بفتح الراء أي بسبب رضاعه (فيهم) لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا (فتحلل) عليه السلام (من المسلمين) أي استحل من الغانمين ما كان خصهم من غنيمة منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على أن الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم أن الخمس لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته أن يأخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بأنه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المفصل بين المعطوف والمعطوف عليه أبواب بأحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون أن يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار انتهى (و) من الدليل أيضا على أن الخمس لنوائب المسلمين (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من الفيء) وهو ما حصل بغير قتال (والانفال من

الخمس) جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو أن يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به فيما فيه نكاية زائدة في العدو أو توقع ظفر أو دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب أثر محمود كبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب مايليق بالحال (و) من الدليل ايضا (ما اعطى) عليه السلام (الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله) الانصاري (تمر خيبر) بالمثناة الفوقية وسكون الميم * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغر الشهرته به (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال وزعم عروة) ابن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح عطف على قصة الحديبية ولم أدرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير (ان مروان بن الحكم) لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة (ومسور) ولابي ذر والمسور (بن مخرمة) له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح (اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين فسألوه أن يرد اليهم اموالهم وسبيهم) وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يارسول الله ان في هذه الحظائر الاامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك * وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني * امنن على نسوة قد كنت ترضعها * اذ فوك تملؤه من محضها الدرر (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي) أحب مبتدأ خبره قوله (اصدقه فاختاروا) أن اردّ اليكم (احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت) أي انتظرت (بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ولغير الكشميهني انتظر آخرهم (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين قفل) أي رجع (من الطائف) الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه أخر القسم ليحضروا فأبطأوا (فلما تبين لهم) أي ظهر لوفد هوازن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم) وفد هوازن (هؤلاء قد جاؤنا) حال كونهم (تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب أن يطيب) بضم أوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة أي يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض (فليفعل) جواب الشرط (ومن احب منكم أن يكون على حظه) من السبي (حتى نعطيه اياه) أي عوضه (من اول ما يفيء الله علينا فليفعل) بضم حرف المضارعة من أفاء (فقال الناس قد طيبنا ذلك يارسول الله لهم) ولابي ذر قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي لاجله (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لاندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم) أراد بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا) ذلك (فأذنوا) بالفاء ولابي ذر وأذنوا أي له عليه الصلاة والسلام أن يرد السبي اليهم قال ابن شهاب (فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن) * وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) ابو محمد الحجبي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال) اي أيوب (وحدثني) بالافراد (القاسم بن عاصم الكليبي) بضم الكاف مصغرا (وانا لحديث القاسم احفظ) من حديث أبي قلابة (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه (قال كنا عند ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (فأتي) بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان (ذكر دجاجة) بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف ذجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فأتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور فأتي بطعام فيه دجاج وهو المراد (وعنده رجل) لم يسم (من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله (احمر) اللون (كأنه من الموالي) اي من سبي

الروم (فدعاه للطعام فقال انى رأيته يأكل شيأ) من النجاسة (فقذرته) بكسر الذال المعجمة أى فكرهته (فحلفت لا آكل) ولابى ذر أن لا آكل (فقال) أبو موسى (هلم فلاحدثكم) بجزم المثلثة وكسر اللام ولابى ذر وابن عساكر فأحدثكم باسقاط اللام (عن ذلك) أى عن الطريق فى حل اليمين (انى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين) من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (نستحمله) أى نطلب منه أن يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل فى غزوة تبوك (فقال) عليه السلام (والله لا احملكم وما عندى ما احملكم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة أتى مبنيا للمفعول (بنهب ابل) غنيمة (فسأل عنا فقال ابن النفر الاشعريون) أى فأتينا (فامر لنا بخمس ذود) بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة أو ما بين الثلاث الى العشرة من الابل (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء اى ذوى الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن (فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا) فيما اعطانا (فرجعنا اليه) عليه السلام (فقلنا يا رسول الله (انا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا) بفتح اللام (افنسيت) بهمزة الاستفهام الاستخبارى (قال) عليه السلام (لست انا حملتكم ولكن الله حملكم) يحتمل انه أراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع فى ذلك لم يحسن ايراد قوله (وانى والله ان شاء الله لا احلف على يمين) أى محلوف يمين والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر بدل قوله على يمين (فارى غيرها خيرا منها) أى من الخصلة المحلوف عليها (الا اتيت الذى هو خير) أى منها (وتحللتها) بالكفارة * ومناسبته للترجمة من جهة انهم سألوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق * واخرجه ايضا فى التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازى ومسلم فى الايمان والنذور والترمذى فى الاطعمة والنسائى فى الصيد والنذور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر) سقط لغير أبى ذر وابن عمر (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (فغنموا ابلا كثيرا) وللاصيلى كثيرة وزاد مسلم وغنما (فكانت سهامهم) ولابى ذر عن الكشميهنى سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أى نصيب كل واحد (اثنى عشر بعيرا) ولابى الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا (أو احد عشر بعيرا) بالشك من الراوى (ونفلوا) بضم النون مبنيا للمفعول أى اعطى كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له (بعيرا بعيرا) وفى رواية ابن اسحاق عند أبى داود أن التنفيل كان من الامير والقسم من النبى صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيش وأن النبى صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبى صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من أصل الغنيمة أو من أربعة اخماسها أو من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا أنه من خمس الخمس وحكاه النووى عن مالك وأبى حنيفة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المخزومى ونسبه لجده قال (اخبرنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم) هو ابن ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل) بضم أوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينتفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء (بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم) بفتح القاف بخط الدمياطى وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة (عامة الجيش) أى من خمس خمس الغنيمة وقد صح فى الترمذى وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل فى البداءة الربع وفى الرجعة الثلث والبداءة السرية التى يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التى يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص فى البداءة لانهم مستريحون اذلم يطل بهم السفر ولان الكفار فى غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها فى كل ذلك * وحديث الباب هذا أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس

الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع على الفاعلية (ونحن باليمن) الواو للحال (فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين اليه انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما ابوبردة) اسمه عامر بن قيس الاشعرى (والآخر ابورهم) بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية أو مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء (اما قال فى بضع) بكسر الموحدة (واما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومى) من الاشعريين (فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا الى النجاشى) أصحمة (بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابى طالب واصحابه عنده) أى بأرض الحبشة (فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا) بفتح المثلثة (وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا) بفتح العين (فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم) بسكون القاف (حين افتتح خيبر فأسهم لنا) أى من غنيمتها (او قال فأعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه) عليه السلام (الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه) فانه عليه السلام (قسم لهم معهم) أى مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع والثانى متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز أن يجتهد الامام فى اربعة اخماس الغانمين فلأن يجوز اجتهاده فى الخمس الذى لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسى يحتمل أن يكون اعطاهم برضاء بقية الجيش انتهى قال فى الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة فى مغازيه وعند البيهقى انه صلى الله عليه وسلم قبل أن يسهم لهم كلم المسلمين فأشركوهم وجزم أبو عبيد فى كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوى انما أسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة وقال الطيبى وهذا من قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذى هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فأسهم يقتضى القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وأيضا الاستثناء فى قوله الا لاصحاب سفينتنا يقتضى اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق كلام أبى موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعى اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم * وهذا الحديث أخرجه ايضا مقطعا فى الخمس وهجرة الحبشة والمغازى ومسلم فى الفضائل * وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى المدنى (سمع جابرا) الانصارى (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنى) بالافراد ولابى ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر جاء (مال البحرين) أى من جهة الجزية (لقد اعطيتك) وسقط لابى ذر لقد وللحموى والمستملى اعطيك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية (هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فلم يجئ) مال البحرين (حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين) أى من عند العلاء بن الحضرمى (امر ابو بكر) رضى الله عنه (مناديا) قيل انه بلال (فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة) بكسر العين وتخفيف الدال المهملة أى وعد (فليأتنا) نفى له به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا فحثى لى) بالمهملة والمثلثة أبو بكر رضى الله عنه (ثلاثا وجعل سفيان) بن عيينة (يحثو بكفيه) بالتثنية (جميعا) هذا يقتضى أن الحثية ما يؤخذ باليدين جميعا والذى قاله اهل اللغة أن الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروى أن الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك (ثم قال لنا) سفيان بالسند السابق (هكذا قال لنا ابن المنكدر) محمد (وقال) أى سفيان ايضا بالسند السابق (مرة فأتيت ابا بكر فسألت) بحذف ضمير المفعول ولابى الوقت فسألته (فلم يعطنى ثم اتيته فلم يعطنى ثم اتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطنى ثم سألتك فلم تعطنى ثم سألتك فلم تعطنى) ثلاثا (فاما أن تعطينى واما أن تبخل) بفتح اوله وسكون الموحدة (عنى) أى من جهتى ولابى الوقت من غير اليونينية على (قال) أى ابو بكر رضى الله عنه (قلت) بتاء المخاطبة لجابر (تبخل على) ولابى ذر وابن عساكر عنى (ما منعتك) أى من العطاء (من مرة الا وانا اريد ان اعطيك) ومنعه هذا لعله لئلا يحرص على الطلب أو لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد بن على) أى ابن الحسين بن على (عن جابر) رضى الله عنه (فحثى لى) أى ابو بكر رضى الله عنه (حثية) بفتح الحاء

من حتى يحيى ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان (وقال عدها) أى فعددتها (فوجدتها خمسمائة قال لخذ
مثلها مرتين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى مثليها بالتثنية قال سفيان (وقال يعنى ابن المنكدر وأى داء أدوأ
من البخل) وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن فى مسند الحميدى عن سفيان فى هذا الحديث وقال ابن
المنكدر فى حديثه ففيه اتصال ذلك الى أبى بكر وادوأ بالهمز على الصواب أى اقبح والمحدثون يروونه أدوا
بغير همز وهو من دوى اذا كان به مرض فى جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة * وهذا الحديث قد سبق بعضه
فى الهبة وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى الازدى مولاهم قال (حدثنا قرة بن خالد)
السدوسى وسقط لغير أبوى ذر والوقت ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصارى
(رضى الله عنهما) انه (قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة) بكسر الجيم
وسكون العين وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله (اذ قال له رجل) هو ذو الخويصرة التميمى
(اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل) بفتح الشين المعجمة والفوقية أى ضللت أنت أيها التابع اذا كنت لا اعدل
لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل أو حيث تعتقد فى نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ
قوله ان لم اعدل الا أن يقدر له جواب محذوف ولابوى ذر والوقت وابن عساكر فقال لقد شقيت بحذف فاء فقال
ولفظ له وزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل
حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره * (باب ما من النبى صلى الله عليه وسلم على الاسارى
من غير أن يخمس) لان له عليه السلام التصرف فى الغنيمة بما يراه مصلحة * وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور)
أبو يعقوب الكوسج المروزى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن ابيه) جبير بن مطعم القرشى
(رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى اسارى بدر لو كان المطعم بن عدى) أى ابن نوفل بن عبد
مناف مات كافرا فى صفر قبل بدر بنحو سبعة أشهر (حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى) بنونين مفتوحتين
بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى أو جمع نتين كجريح وجرحى (لتركتهم له) أى لاطلقتهم لاجله
بغير فداء مكافأة له لما كان أحسن السعى فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش فى أن لا يبايعوا الهاشمية
والمطلبية ولا يناكحوهم أو لانه عليه السلام لما رجع من الطائف لمكة رجع فى جواره وفيه دليل على أن للامام
أن يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية لو ترك السبى للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل
فى سبى هوازن قال ابن المنير وهذا تأويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يذعن
صاحبها أو أن لا يذعن فكيف يبت الرسول عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار من
يحتمل أن لا يختار والبت فى موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبى هوازن أنه عليه الصلاة
والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم ووعدهم أن يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث
المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه فى السبى لاعطاهم اياه وأجاب فى الفتح بان الذى يظهر أن هذا كان باعتبار
ما تقدم فى أول الامر أن الغنيمة كانت للنبى صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد
قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا فى هذا الحديث * وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا فى المغازى وابو داود فى
الجهاد * هذا (باب) بالتنوين (ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم
النبى صلى الله عليه وسلم لبنى المطلب وبنى هاشم) والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف (من خمس) غنيمة (خيبر قال
عمر بن عبد العزيز لم يعمهم) ولابى ذر لم يعممهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة أى لم يعم عليه السلام
قريشا (بذلك) القسم (ولم يخص قريبا دون من احوج اليه) أى الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد
على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى أحسن برفع النون أى الذى هو أحسن
واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله أى وفى الارض هو اله انتهى لكن فى
فى رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى من هو أحوج اليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق (وان كان الذى
أعطى) ابعد قرابة ممن لم يعط (لما يشكو اليه من الحاجة) تعليل لعطية الابعد قرابة (ولما مستهم) ولابى ذر
وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقية (فى جنبه) أى فى جانبه عليه السلام (من قومهم) كفار قريش (وحلفائهم)

بحاء مهملة أى حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة فى اخبار المدينة بنحوه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابن المسيب) بفتح الياء المشددة سعيد (عن جبير بن مطعم) هو ابن نوفل أنه (قال مشيت أنا وعثمان بن عفان) وهو من بنى عبد شمس (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود والنسائى من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بنى هاشم وبنى المطلب (فقلنا يا رسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة) أى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد) بالشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى سى بسين مهملة مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابى وهو أجود ولم يبين وجه الاجودية قال فى المصابيح والظاهر أنه ماسواء يقال هذا سى هذا مثله ونظيره وفى رواية أبى زيد المروزى مما حكاه فى الفتح أحد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذى ينفرد بشئ لم يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل غير ذلك (قال) ولابى ذر وقال (الليث) بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله فى المغازى (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (وزاد) على روايته عن عقيل (قال جبير) هو ابن مطعم (ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس) ولابن عساكر لعبد شمس (ولا لبنى نوفل) وزاد أبو داود فى رواية يونس بهذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلى فى جمع حديث الزهرى انها مدرجة من كلام الزهرى (وقال) ولابى ذر قال (ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى مما وصله المؤلف فى التاريخ (عبد شمس) ولابى ذر وعبد شمس (وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة) بن هلال من بنى سليم (وكان نوفل اخاهم لابيهم) واسم امه واقدة بالقاف بنت عدى وفى هذا الحديث حجة لامامنا الشافعى رحمه الله أن سهم ذوى القربى لبنى هاشم وبنى المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل وان كان الاربعة أولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم فى القسمة على بنى الاولين مع سؤال بنى الآخرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه فى جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بنى الآخرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب الى الآباء كما صرح به فى الروضة أما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شئ له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع أن ام كل منهما هاشمية * (لطيفة) * قال ابن حجر كان هاشم توءم أخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك أن يكون بين أولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة * (باب من لم يخمس الاسلاب) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل أو من فى معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه أو ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا الباس زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان ومافيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا مافيها من دراهم وأمتعة كسائر امتعته المخلفة فى خيمته وعن أحمد لاتدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية أن السلب لا يخمس (ومن قتل قتيلا فله سلبه) سواء قال الامام ذلك أو لم يقله (من غير أن يخمس) بفتح الميم المشددة وكسرها أى السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والميم ولابى ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لايستحقه الا ان شرطه له الامام وعن مالك يخير الامام بين أن يعطيه السلب وبين أن يخمسه (وحكم الامام فيه) أى فى السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرمانى فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين أى الضالين الصائرين الى التقوى أو هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق له لئلا يلزم تحصيل الحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه) ابراهيم (عن جده) عبد الرحمن انه (قال) سقط لفظ قال لابى ذر (بينا) بغير ميم (انا واقف فى الصف يوم) وقعة (بدر فنظرت) ولابى ذر نظرت (عن يمينى وشمالى) ولابى ذر وعن شمالى وجواب بينا قوله (فاذا انا بغلامين من الانصار

حدثته اسنانهما) بالرفع فاعل حدثته وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ
ابن عفراء كما في الحديث (تمنيت ان اكون بين اضلع) بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين
مهملة اى أشد وأقوى (منهما) أى من الغلامين لان الكهل أصبر في الحروب ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي
اصلح بصاد وحاء مهملتين (فغمزني احدهما) أى الغلامين (فقال يا عم هل تعرف ابا جهل) هو عمرو بن هشام
فرعون هذه الامة (قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انه يسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده) بفتح السين المهملة فيهما
أى لا يفارق شخصي شخصه (حتى يموت الاعجل منا) باللام لا بالزاي أى الاقرب أجلا (فتعجبت لذلك فغمزني
الآخر فقال لي مثلها فلم انشب) بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أى فلم ألبث (أن نظرت
الى ابي جهل يجول في الناس) بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها أى يضطرب في المواضع لا يستقر على حال
(قلت) ولابي ذر فقلت (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض (ان هذا صاحبكما الذي سألتماني)
اى عنه (فابتدراه بسيفيهما) أى سبقاه مسرعين (فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبراه) بقتله (فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال) عليه السلام ولابي ذر قال (هل
مسحتما سيفيكما) أى من الدم (قالا لا) لم نمسحهما (فنظر) عليه الصلاة والسلام (في السيفين) ليرى ما بلغ
الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد
بذلك (فقال) عليه السلام (كلاكما قتله سلبه) أى سلب ابي جهل (لمعاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح العين وسكون
الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي أثخنه (وكانا) أى الغلامان (معاذ بن
عفراء) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة راء ممدودا وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة (ومعاذ بن
عمرو بن الجموح) وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الآخر وقال المالكية
انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان
السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل
وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق * وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد
في رواية أبي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع يوسف أى ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم أباه عبد الرحمن
ابن عوف ولعله أشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابي عون
فيكون الحديث منقطعا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
(عن ابن افلح) هو عمرو بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة (عن ابي محمد) نافع (مولى ابي قتادة عن ابي قتادة)
الحارث بن ربعي الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بالحاء
المهملة والنون مصغرا واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة (فلما التقينا) أى مع
العدو (كانت للمسلمين جولة) بالجيم أى تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في
بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله (فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين)
أى ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا (فاستدرت) من الاستدارة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار (حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه)
بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق أو عصب عند موضع الرداء من العنق أو ما بين العنق والمنكب (فأقبل
على فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت) استعارة عن اثره أى وجدت شدة كشدة الموت (ثم ادركه الموت
فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقلت ما بال الناس) أى منهزمين (قال امر الله) أى قضاؤه
أو المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم ان الناس رجعوا) أى ثم ان المسلمين
رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فقمت فقلت من يشهد لي) اى بقتل ذلك الرجل (ثم جلست ثم قال)
عليه السلام (من) ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من (قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه) أوقع القتل على
المقتول باعتبار ماله كقوله تعالى أعصر خمرا (فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل) لم يسم كذا قال في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي أخذ السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف أنه من قريش كذا رأيته فليتأمل فإن سياق الحديث يقتضي انهما واحد (صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه) بقطع الهمزة وكسر الهاء (عني فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله) بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألف ها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همزة والثاني بألف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله أي لم يسمع لاها الرحمن وأما لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جر ما بعدها بمقدر لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى لا والله (اذا لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم (الى اسد) أي الى رجل كأنه في الشجاعة أسد (من اسد الله) بضم الهمزة والسين (يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي يصدر قتاله عن رضاء الله ورسوله أي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امري أو المعنى يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصرا اولياءه أو يقاتل لاجل نصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا (يعطيك سلبه) أي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث على تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف وأن الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا أي ذا يميني وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على أن نعلم أن مدخول اذا جزاء لشرط مقدر على ما نقل في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب أن يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب أن يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فأرضه عني وليس بقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقرير الكلام ان ارضاءه عنك لا يكون عامدا الى أسد فيعطيك سلبه ولا يصح أن يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا العدم كونه عامدا الى أسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزاء للارضاء ومقتضى الجزائية أن لا تذكر لا مع يعمد ويقال اذا يعمد ليصح جوابا للطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه عنك يكن عامدا الى أسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى أسد من أسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر أن الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى أسد من أسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك وأجاب أبو جعفر الغرناطي بأن اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فأرضه فكأن أبا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك وقال الدار الحديثي لا يجب أن يلازم ذا ها القسم كما لا يجب أن يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق أسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا أفعل فالتقدير اذا لا يعمد الى أسد الخ قال ويحتمل أن تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انتهى نعم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي * (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أي أبو بكر (فأعطاه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة الدرع وكان الاصل أن يقول أعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما أعطاه لعلمه أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال أعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال أبو قتادة (فبعت الدرع) بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن أبي بلتعة

بسبع اواق (فابتعت) أى اشتريت (به مخرفا) بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابى ذر مع اسقاط لفظ به أى بستانا لانه يخترف منه الثمر أى يجتنى (فى بنى سلمة) بكسر اللام قوم أبى قتادة وهم بطن من الانصار (فانه لاول مال تأثلته) بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة فمثناة فوقية أى تكلفت جمعه (فى الاسلام) واستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كأجرة الجمال والحارس ثم يقسم الباقى خمسة اسهم متساوية * (باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم) وهم من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه (وغيرهم) ممن تظهر له المصلحة فى اعطائه (من الخمس ونحوه) الخراج والفىء والجزية (رواه) أى ماذكر (عبد الله بن زيد) الانصارى المازنى فى حديثه الطويل المروى موصولا فى المغازى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بحاء مهملة فزاى معجمة وكان من المؤلفة (رضى الله عنه) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى) مرتين (ثم قال لى يا حكيم ان هذا المال خضر) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابى ذر عن الحموى والمستملى خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع أو تقديره كالفاكهة الخضرة (حلو) بالتذكير فشبه المال فى الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زادا فى الرغبة (فمن اخذه) ممن يدفعه (بسخاوة نفس) منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطى أو ترجع الى الآخذ أى من اخذه بغير حرص وطمع (بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بأن تعرض له (لم يبارك له فيه وكان كالذى) به الجوع الكاذب (يأكل ولا يشبع) ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة والمتعففة (خير من اليد السفلى) الآخذة (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ احدا) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى آخره همزة أى لا أنقص مال احد بالاخذ منه (بعدك) أى بعد سؤالك أو غيرك (شيئا حتى افارق الدنيا) وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة فى الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك أن يواقعه (فكان) بالفاء ولابن عساكر وكان (ابو بكر الصديق رضى الله عنه (يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى) أى يمتنع (أن يقبل منه شيئا ثم ان عمر) رضى الله عنه (دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل) زاد أبو ذر عن الكشميهنى منه (فقال) اى عمر (يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه) وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه (فلم يرزأ حكيم احدا من الناس) زاد أبو ذر عن الكشميهنى شيأ (بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى) رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ايوب) السختيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله) كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتى فى المغازى أن البخارى نقل أن بعضهم رواه عن حماد موصولا (انه كان على اعتكاف يوم) ولا منافاة بين ما فى كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما (فى الجاهلية) قبل الاسلام وفى رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف (فأمره) صلى الله عليه وسلم (أن يفى به) بالاعتكاف (قال) اى نافع (واصاب عمر) رضى الله عنه (جاريتين) لم يسميا (من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال) أى نافع فيما أرسله (فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبى حنين) أى اطلقهم (فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر) لابنه (يا عبد الله انظر ما هذا) أى فنظر وسأل عن سبب سعيهم فى السكك (فقال) ولابى ذر قال (من) اى اطلق (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبى) وفى رواية ابن عيينة عند الاسماعيلى قلت ما هذا قالوا السبى أسلموا فأرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم (قال) اى عمر لابنه (اذهب فأرسل الجاريتين) بهمزة قطع فى فأرسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد (قال نافع) مولى ابن عمر (ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة (ولو اعتمر) عليه السلام منها (لم يخف على عبد الله) قال

السفاقسي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شئ علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع (وزاد جرير بن حازم عن ايوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر قال) ولابي ذر وقال (من الخمس) أي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد أثبت من جرير في ايوب (ورواه) اى حديث الاعتكاف (معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن ايوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر في) حديث (النذر ولم يقل) فيه (يوم) بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن تغلب) بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف (رضي الله عنه) انه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه) قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة (فقال) عليه السلام (انى اعطى قوما اخاف ضلعهم) بفتح الضاد المعجمة واللام أي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال أي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد (وجزعهم) بالجيم والزاي (وأكل) أي افوض (اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى) بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغناء بفتح الغين المعجمة ممدودا الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى (حمر النعم) بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والجر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية * وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة (زاد) ولغير أبي ذر وزاد (ابو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن أبي عاصم (عن جرير) هو ابن حازم انه (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بمال أو بسبي) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشئ بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو أشمل (فقسمه بهذا) الذي ذكر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اعطي قريشا أتألفهم) أي اطلب ألفهم (لانهم حديث عهد بجاهلية) أي قريب عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه حديثو عهد وأجاب بأنه يقدر له موصوف مفرد اللفظ دال على الجمع معنى كفريق ونحوه * وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (حين) ولابي ذر عن الكشميهني حيث (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة (من اموال هوازن ما أفاء فطفق) بكسر الفاء الثانية أي أخذ (يعطى رجالا من قريش المائة من الابل) يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث ابن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري (فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية أيضا لابي ذر (يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث) بضم الحاء مبنيا للمفعول أي اخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم) وعند ابن اسحاق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة (فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من أدم) بجلد تم دباغه (ولم يدع) بسكون الدال (معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لهم (ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم) أي اصحاب الفهم منهم (اما ذوو رأينا) بسكون الهمزة اي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية آرائنا بالهمزة قبل الراء ممدودا (فلم يقولوا شيأ) من ذلك (واما أناس منا)

حديثة اسنانهم) رفع بحديثة أي شبان أي لم يدروا الصواب (فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي) ولابن
عساكر وأبي ذر لاعطي (رجالا حديث عهدهم) بتنوين حديث بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد
(بكفر) بمثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن
وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسألة مقررة في كتب العربية بأدلتها قاله في المصابيح
(اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون) ولابي ذر وترجعوا بحذف
النون علامة للنصب (الى رحالكم) جمع رحل ما يسكنه الشخص أو ما يستصحبه من المتاع (برسول الله صلى الله
عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (فوالله ما تنقلبون به) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير مما ينقلبون به)
من المال وما موصول مبتدأ خبره خير (قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم انكم
ستروون بعدي اثرة شديدة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابي ذر وبالوجهين قيده الجياني وبفتحهما
الاصيلي أي سترون بعدي استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها (فاصبروا حتى تلقوا الله) يوم القيامة
(ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض) فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر (قال انس فلم نصبر) وسقطت
التصلية أيضا لابي ذر * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف أيضا في غزوة حنين من اربعة أوجه * وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي) بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) اي ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد
(عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان) أباه (محمد بن جبير قال اخبرني) بالافراد أبي (جبير بن مطعم) رضي الله عنه
(انه بينا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس) حال كونه (مقبلا) ولابن عساكر وأبي ذر
عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام أي زمان رجوعه (من) غزوة (حنين
علقت رسول الله) بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول الله على المفعولية ولابن عساكر برسول الله (صلى الله
عليه وسلم الاعراب) حال كونهم (يسألونه) أن يعطيهم من الغنيمة (حتى اضطروه) أي ألجأوه (الى سمرة) شجرة
لها نور أصفر (فخطفت رداءه) بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز أو الاعراب (فوقف رسول صلى الله
عليه وسلم فقال) ولابي ذر ثم قال (اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه) بكسر العين المهملة وبعد الضاد
المعجمة ألف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك (نعما) بفتح النون والعين ابلا أو والبقر (لقسمته بينكم
ثم لا تجدوني) ولابي ذر لا تجدونني بنونين على الاصل (بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) * وهذا الحديث سبق
في باب الشجاعة في الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا
مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال
كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو
للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء (نجراني) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن (غليظ
الحاشية فأدركه اعرابي) من أهل البادية لم يسم (فجذبه) بجيم فذال معجمة فموحدة (جذبة شديدة حتى نظرت
الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) أي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق (قد أثرت به
حاشية الرداء) وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (من شدة جذبته ثم قال مر لي) وفي
رواية الاوزاعي أعطني (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلى الله عليه وسلم (فضحك ثم امر له بعطاء) وفيه
مزيد حلمه عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عمن يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما
يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
عنه) انه (قال لما كان يوم حنين آثر) بمد الهمزة أي خص (النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة) بالزيادة
(فأعطى) بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر والوقت اعطى (الاقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة والسين
المهملة المجاشعي أحد المؤلفة قلوبهم (مائة من الابل واعطى عيينة) بن حصن الفزاري (مثل ذلك) أي مائة
(واعطى اناسا) آخرين (من اشراف العرب فآثرهم) بالفاء ولابي ذر وابن عساكر وآثرهم (يومئذ في القسمة)

على غيرهم (قال رجل) هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي (والله ان هذه القسمة) ولابي الوقت لقسمة (ما عدل فيها) بضم العين وكسر الدال (وما اريد بها) اى بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع نائبا عن الفاعل قال ابن مسعود (فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال) عليه السلام (فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازرى انه لم يفهم منه الطعن فى النبوة وانما نسبه لترك العدل فى القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم (رحم الله موسى) النبي (قد اوذى باكثر من هذا) الذى اوذيت (فصبر) وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى ومسلم فى الزكاة * وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام قال اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير بن العوام (عن اسماء ابنة) ولابى ذر بنت (ابى بكر رضى الله عنهما) انها (قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التى اقطعه) اى اعطاه (رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى) متعلق بانقل (وهو) ولابى الوقت وهى أى الارض التى اقطعه (منى على ثلثى فرسخ) بتثنية ثلث (وقال ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بنى النضير) وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا أن أبا ضمرة خالف أبا اسامة فى وصله فارسله وتعين الارض المذكورة وانها مما أفاء الله على رسوله من اموال بنى النضير * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائى فى عشرة النساء * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر والاصيلى حدثنا (أحمد بن المقدام) بكسر الميم الاولى قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء مصغرا النميرى البصرى قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازى (قال اخبرنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى) بالجيم أى اخرجهم (من أرض الحجاز) لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال أهل الردة أو لم يبلغه الخبر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر) ولابن عساكر على ارض خيبر (اراد أن يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها) بفتح اكثرها قبل أن يسأله اليهود أن يصالحوه بان ينزلوا عن الارض (لليهود وللرسول) ولابى الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول (وللمسلمين) وهو محمول على انه بعد أن صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق (فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل) بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا (ولهم نصف الثمر) بالمثلثة وفتح الميم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم) من التقرير ولابى ذر نتركم (على ذلك ما شئنا فاقروا) على ذلك (حتى اجلاهم عمر فى امارته الى تيماء) بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طيء (واريحا) بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابى ذر أو اريحا بزيادة الالف للشك * وقد سبق الحديث فى كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان آخر أنها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى * (باب) حكم (ما يصيب) المجاهد (من الطعام فى ارض الحرب) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد بن هلال) العدوى البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة (رضى الله عنه) انه (قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بجراب) بكسر الجيم لا بفتحها وما ألطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها (فيه شحم) بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة (فنزوت) بنون فزاى مفتوحتين فواو ساكنة اى وثبت مسرعا (لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه) عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على حرصى عليه ولو قيراله واعراضا عن خوارم المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل فى مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه أنه تبسم لما رآه بل صرح فى رواية أبى داود الطيالسى حيث قال عليه السلام فى آخره هو لك وكأنه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به قاله فى الفتح * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى

والذبائح ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) ولأبوي ذر والوقت أن ابن عمر رضي الله عنهما (قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب) زاد أبو نعيم من رواية يونس بن محمد وأحمد بن إبراهيم عند الإسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الإسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي (فنأكله ولا نرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو لا نحمله للادخار * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي البصري قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان بن أبي سليمان الكوفي (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنهما يقول أصابتنا مجاعة) جوع شديد (ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها) وفي رواية البراء وابن أبي أوفى في المغازي فأصابوا حمرًا فطبخوها (فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة (اكفئوا) بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة وعند ابن عساكر أن اكفئوا أي أميلوا (القدور) لتراق ما فيها (فلا تطعموا) بفتح أوله وثالثه أي فلا تذوقوا (من لحوم الحمر شيئًا قال عبد الله) هو ابن أبي أوفى (فقلنا) أي بعض الصحابة (إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم) أي عنها (لأنها لم تخمس) بضم أوله وفتح ثالثه المشدد أي لم يؤخذ منها الخمس (قال وقال آخرون) من الصحابة (حرمها) عليه السلام (البتة) أي قطعًا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني (وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة) وذكر الواقدي أن عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك * وسيأتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر إن شاء الله تعالى واستفيد من هذه الأحاديث إباحة أكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الإسلام ما يوجد من القوت والأدم والفاكهة ونحوها مما يعتاد أكله للآدمي عمومًا كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرًا وتبنًا لما ذكر ولحديث أبي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعامًا فكان كل واحد منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالبًا لإحراز أهله له عنا فجعله الشارع مباحًا ولأنه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه أم لا لعموم الأحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه فلو أكل فوق حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به في علف الدواب لا الفانيذ والسكر والأدوية التي تندر الحاجة إليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو خالف لزمته الأجرة كما تلزمه القيمة إذا أتلف بعض الأعيان فإن احتاج إلى ملبوس لبرد أو حر ألبسه الإمام بالأجرة مدة حاجته ثم يرده إلى المغنم أو يحسبه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا أجرة للضرورة إليه ويرده إلى المغنم بعد زوالها فإن لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله * والحديث الأخير أخرجه أيضًا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح

(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لأبي ذر * (باب الجزية) بكسر الجيم وهي مال مأخوذ من أهل الذمة لإسكاننا إياهم في دارنا أو لحقن دمائهم وذراريهم وأموالهم أو لكفنا عن قتالهم (والموادعة) والمراد بها متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة (مع أهل الذمة والحرب) لف ونشر مرتب لأن الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب (وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كإيمان الموحدين (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) يعني الخمر والميسر (ولا يدينون دين الحق) لا يتدينون بدين الإسلام (من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية) إن لم يسلموا (عن يد) أي عن قهر وغلبة (وهم صاغرون) قال البخاري مفسرًا لقوله صاغرون (أذلاء) ولأبي ذر يعني أذلاء وزاد أبو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان أسكن من فلان أي أحوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب أي البخاري إلى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا أنه فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف أهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية أبي ذر وابن عساكر إلى قوله ولا يحرمون ثم قال إلى قوله وهم صاغرون (وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى) أهل الكتاب (والمجوس) الذين لهم شبهة كتاب (والعجم) وهذا قول أبي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الأعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين وعند الشافعي وأحمد لا تؤخذ إلا من له

كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن فى معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى أمر بقتل جميع المشركين الى أن يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ أيضا ممن زعم انه متمسك بصحف ابراهيم وزبور داود وممن أحد أبويه كتابى والآخر وثنى وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله عبد الرزاق (عن ابن ابى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله (قلت لمجاهد ما شأن أهل الشام) أى من أهل الكتاب (عليهم) أى فى الجزية (اربعة دنانير وأهل اليمن) من أهل الكتاب (عليهم) فيها (دينار) واحد (قال جعل ذلك من قبل اليسار) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت فى الجزية وأقلها عند الشافعية والجمهور دينار فى كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر أربعة استحبابا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت عمرا) هو ابن دينار (قال كنت جالسا مع جابر بن زيد) ابى الشعثاء البصرى (وعمرو بن اوس) بفتح العين وأوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفى المكى (فحدثهما بجالة) بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تأنيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمى البصرى التابعى وليس له فى البخارى الا هذا (سنة سبعين) بالموحدة بعد السين (عام حج مصعب بن الزبير ابن العوام (بأهل البصرة) وحج معه بجالة كما عند أحمد وكان مصعب أميرا على البصرة من قبل أخيه عبد الله ابن الزبير (عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية) بفتح الجيم وبعد الزاى الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاى بعدها تحتية ساكنة ثم همزة (عم الاحنف) بن قيس وكان معدودا فى الصحابة (فاتانا كتاب عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قبل موته) أى موت عمر (بسنة) سنة اثنتين وعشرين (فرقوا بين كل ذى محرم) بينهما زوجية (من المجوس) فان قلت السنة أن لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم فى الانكحة وغيرها أجاب الخطابى بأن أمر عمر رضى الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه أن يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به فى مجالسهم التى يجتمعون فيها للاملاك كما يشترط على النصارى أن لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا اعتقادهم (ولم يكن عمر) رضى الله عنه (أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر) بفتح الهاء والجيم بالصرف ولابى ذر بعدمه قال الجوهرى اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجى يذكر ويؤنث وفى الترمذى جاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرنى فذكره وفى الموطأ باسناد رواته ثقات الا أنه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه أن عمر قال لا ادرى ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر أى فى الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب نعم روى الشافعى وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن على كان المجوس أهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال ان آدم كان ينكح اولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما فى قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شئ * وحديث الباب اخرجه ابو داود أيضا فى الخراج والترمذى فى السير وكذا النسائى * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم (الانصارى) عده ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا (وهو حليف لبنى عامر بن لؤى) لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل أن يكون أصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض أهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا (وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة (الى البحرين) البلد المشهور بالعراق (يأتى بجزيتها) أى بجزية أهلها وكان أكثر أهلها اذ ذاك المجوس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) فى سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وأمر عليهم العلاء بن الحضرمى) الصحابى المشهور (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح (بمال من البحرين) وكان فيما رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن حميد بن هلال مائة ألف وهو اول خراج قدم به عليه (فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافت) من الموافاة ولابى ذر عن الكشميهنى

فوافقت بالقاف بعد الفاء من الموافقة (صلاة الصبح) ولابن عساكر فوافت الصبح (مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم ان أبا
عبيدة قد جاء بشئ قالوا أجل) اى نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) بهمزة قطع (وأملوا) بهمزة مفتوحة فميم
مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال املته فهو مأمول قال الدماميني
مقتضاه أن تكون وأملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين (ما يسركم) ففيه
البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم (فوالله لا الفقر أخشى عليكم) بنصب الفقر مفعول اخشى (ولكن
اخشى عليكم أن تبسط) بضم اوله وفتح ثالثه وأن مصدرية أى بسط (عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم)
وسقط لابن عساكر لفظة كان (فتنافسوها كما تنافسوها) ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء
فيهما والذى فى الفرع باسقاطها فى الاولى فقط وكذا فى أصله (وتهلككم كما أهلكتهم) فيه أن المنافسة فى الدنيا
قد تجر الى الهلاك فى الدين * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر
الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال (حدثنا المعتمر بن سليمان)
بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة
ولا المعمر بسكون العين ابن راشد قال (حدثنا سعيد بن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن
حية (الثقفي) قال (حدثنا بكر بن عبد الله) بسكون الكاف (المزني) البصري (وزياد بن جبير) بضم الجيم
وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما (عن) والد زياد (جبير بن حية) بفتح الحاء المهملة والتحتية
المشددة ابن مسعود الثقفي انه (قال بعث عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (الناس فى أفناء الامصار) بفتح
الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والامصار بالميم ولم أره بالنون فى أصل من الاصول والمصر المدينة
العظيمة (يقاتلون المشركين) فلما كانوا بالقادسية اتاهم فى الجيش الذين ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع
بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلى فى ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة
الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى فى ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام
الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهزم الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا
كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى أن دخلوا مدينة الملك وهى المدائن التى فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان
بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاى واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين
وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسأل الامان
الى أن يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه مع أنس اليه (فأسلم الهرمزان)
طائعا وصار عمر يقربه ويستشيره (فقال) له (انى مستشيرك فى مغازي هذه) بتشديد ياء مغازي أى فارس
واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابى شيبة أى بأيها نبدأ لان الهرمزان كان أعلم بشأنها من غيره (قال) الهرمزان
(نعم مثلها) أى الارض التى دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس)
برفع مثل خبر المبتدأ الذى هو مثلها وما بعده عطف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبنيا
للمفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس) بالرفع عطفا على الرجلان ولابى ذر والرأس بالجر
عطفا على بجناح (فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شدخ) بضم الشين المعجمة وبعد الدال
المهملة المكسورة خاء معجمة أى كسر (الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فاذا فات الرأس فات
الكل (فالرأس كسرى) بكسر الكاف وتفتح (والجناح قيصر) غير منصرف صاحب الروم (والجناح الآخر
فارس) غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا بأن كسرى لم يكن رأسا للروم واجيب
بأن كسرى كان رأس الكل لانه لم يكن فى زمانه ملك أكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه
ولم يقل فى الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا لاتصالها به وكسرى الهند مثلا
قاله الكرماني (فمر المسلمين فلينفروا) بكسر الفاء (الى كسرى) فانه الرأس وبقطعها يبطل الجناحان
(وقال بكر) هو ابن عبد الله المزني (وزياد) هو ابن جبير (جميعا عن جبير بن حية فندبنا) بفتح الدال والموحدة
أى طلبنا ودعانا (عمر) رضي الله عنه للغزو (واستعمل علينا النعمان بن مقرن) بالميم المضمومة والقاف
المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا (حتى اذا) أى سرنا حتى

اذا (كنا بأرض العدو) وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدى كرب (وخرج) بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر (علينا عامل كسرى) بندار كما عند الطبراني من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين (في اربعين ألفا) من أهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند واصبهان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام ترجمان) بفتح اوله وضمه لهم لم يسم (فقال ليكلمني رجل منكم) بالجزم على الأمر (فقال المغيرة) بن شعبة الصحابي (سل عما) بألف ولابي ذر وابن عساكر عم (شئت قال) أي الترجمان ولابوي الوقت وذر فقال (ما أنتم) بصيغة من لا يعقل احتقارا (قال) أي المغيرة (نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد) بفتح الميم في الفرع وأصله (والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا) بغير ميم (نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين) بفتح الراء (تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه) زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا (فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية) وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز أخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا (واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا) أي في الجهاد (صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها) أي الجنة (قط ومن بقي منا ملك رقابكم) بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد او الجزية ولمعادهم في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب (فقال النعمان) بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان (ربما اشهدك الله) أي احضرك (مثلها) مثل هذه الوقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وانتظر بالقتال الى الهبوب (فلم يندمك) على التأني والصبر (ولم يخزك) بالخاء المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه فطلبك العجلة لانك لم تضبط (ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبطت (كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر) بالقتال (حتى تهب الارواح) جمع ريح بالياء وأصله روح بالواو وبدليل الجمع الذي غالب حاله أن يرد الشئ الى أصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رآهم قالوا ارياح قال في المصابيح ان اعتماد صاحب هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وأرياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح وأراييح (وتحضر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر * وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة أيضا في تأخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة * هذا (باب) بالتنوين (اذا وادع) أي صالح (الامام ملك القرية) على ترك الحرب والاذى (هل يكون ذلك لبقيتهم) أي لبقية أهل القرية * وبه قال (حدثنا سهل بن بكار) ابو بشر الدارمي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة المازني (عن عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن سهل (الساعدي عن ابي حميد) عبد الرحمن او المنذر (الساعدي) رضي الله عنه انه (قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة) هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تأنيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام (للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) هي دلدل (وكساه) بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء أي النبي صلى الله عليه وسلم كساء ملك ايلة (بردا وكتب له) عليه السلام وفي نسخة لهم (ببحرهم) أي ببلادهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه كتابا فهو عندهم * بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن روبة وأهل ايلة فمن هذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قاله في الفتح وقد اجمع على أن الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم * وهذا الحديث

سبق فى باب خرص الثمر من كتاب الزكاة والله أعلم * (باب الوصاة) بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تأنيث أى الوصية ولغير أبى ذر الوصايا (باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذين دخلوا فى عهده وأمانه قال البخارى (والذمة) هى (العهد والال) بهمزة مكسورة ولام مشددة هو (القرابة) وهذا تفسير الضحاك فى قوله تعالى لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة * وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو جمرة) بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعى (قال سمعت جويرية بن قدامة) تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة (التميمى قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قلنا) له (أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم) صلى الله عليه وسلم (ورزق عيالكم) لان بسبب الذمة يحصل الجزية التى هى مقسومة على المسلمين مصروفة فى مصالحهم من عيال وغيرها وما ينال فى ترددهم لامصار المسلمين * (باب ما اقطع النبى صلى الله عليه وسلم من البحرين) أى من مالها لانها كانت صلحا (وما وعد من مال البحرين والجزية) من عطف الخاص على العام (ولمن يقسم الفىء) الحاصل من أموال الكفار من غير حرب (والجزية) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله ابن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفى الكوفى (عن يحيى بن سعيد) الانصارى انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم) أى ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج (بالبحرين) البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليكهم لان أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح أهله وضرب عليهم الجزية (فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا) المهاجرين (من قريش بمثلها فقال) عليه الصلاة والسلام (ذاك لهم) أى ذاك المال لقريش (ما شاء الله على ذلك) وكان الانصار (يقولون له) عليه الصلاة والسلام فى شأنهم مصرين على ذلك حتى (قال) عليه السلام لهم (فانكم سترون بعدى) من الملوك (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة أى ايثار الانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم فى الامر من نصيب (فاصبروا حتى تلقونى) زاد أبو ذر عن الكشميهنى على الحوض * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اشار على الانصار بما ذكر ولم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو فى حقه عليه السلام واضح لانه لا يأمر الا بما يجوز فعله قاله فى الفتح * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) بن معمر الهذلى الهروى نزيل بغداد (قال اخبرنى) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء العنبرى التميمى البصرى (عن محمد بن المنكدر) التيمى المدنى (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين) من عند العلاء بن الحضرمى (فقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة) بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين أى وعد (فليأتنى) أف له به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لى لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فقال) أبو بكر (لى احثه) بضم المثلثة وكسرها وبهاء السكت (يحثوت) بالواو (حثية) بالياء وفتح الحاء فأخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا فى تداخل اللغتين من كلمتين (فقال لى) ابو بكر (عدها فعددتها فاذا هى خمسمائة فأعطانى ألفا وخمسمائة) ولابى ذر فأعطانى خمسمائة أى الاولى التى حثاها وأعطانى ألفا وخمسمائة فالجملة ألفان (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانى مما وصله الحاكم فى مستدركه وابن منده فى اماليه وابو نعيم فى مستخرجه (عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس) رضى الله عنه انه قال (أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين) بعثه العلاء بن الحضرمى من الخراج وكان مائة الف كما فى مصنف ابن ابى شيبة (فقال انثروه) بالمثلثة (فى المسجد فكان اكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس) عمه (فقال يا رسول الله أعطنى) أى من هذا المال (انى فاديت نفسى وفاديت عقيلا) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابى طالب يوم بدر حين اسر (قال) عليه الصلاة والسلام ولابى ذر فقال (خذ فحثى فى ثوبه) أى فحثى العباس فى ثوب نفسه (ثم ذهب يقله) بضم الياء وكسر القاف أى يرفعه ويحمله (فلم يستطع فقال) العباس له عليه السلام (أومر) بهمزة ساكنة فى اوله على الاصل (بعضهم) أى الحاضرين (يرفعه الى) بالجزم جوابا للامر

ويجوز الرفع على الاستئناف (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قال فارفعه أنت علي قال لا) أرفعه (فنثر) العباس (منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه) ولأبي ذر وابن عساكر فلم يستطع (فقال أؤمر) ولأبي ذر عن الكشميهني مر بإسقاط الهمزة (بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر ثم) ولأبي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم (احتمله على كاهله) وهو ما بين كتفيه (ثم انطلق فما زال) النبي صلى الله عليه وسلم (يتبعه بصره) من باب الافعال (حتى خفي علينا عجبا من حرصه) بنصب عجبا مفعولا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله أو مفعولا له (فما قام رسول الله) صلى الله عليه وسلم من المسجد (وثم) بفتح المثلثة وهناك (منها درهم) وهذا التعليق قدمر في باب تعليق القنو في المسجد من كتاب الصلاة * (باب اثم من قتل معاهدا) بفتح الهاء ذميا (بغير جرم) أي حق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من قتل معاهدا) ذميا وفي رواية ابي معاوية الآتية بغير حق (لم يرح) بفتح التحتية والراء في الفرع كأصله وحكى السفاقسي ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية أي لم يشم (رائحة الجنة) أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر (وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ خمسمائة وجمع بينها ابن بطال بأن الاربعين اقصى أشد العمر وفيها يزيد عمل الانسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما وأما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين وأما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه * (باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به) سقط لابن عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابيه) ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن في المسجد) وجواب بينما قوله (خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا) معه (حتى جئنا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا (بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم أو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم (فقال) عليه السلام لهم (اسلموا تسلموا) مجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الآخر اي ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام (واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم (من هذه الارض) ولأبي ذر من هذه الارض كأنهم قالوا في جواب قوله أسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد أن اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو أشق منه (فمن يجد منكم) بكسر الجيم (بماله) اي بدل ماله فالباء للبدلية (شيأ فليبعه) جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك (فاعلموا أن الارض لله ورسوله) ولابن عساكر ولرسوله أي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر كما قاله في فتح الباري أن اليهود المذكورين بقايا تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد أقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر على أن يعملوا في الارض واستمروا الى أن اجلاهم عمر ولا يصح أن يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام * ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراج يهود لانه كان يكره أن يكون بارض العرب غير المسلمين الى أن حضرته الوفاة فأوصى باجلائهم من جزيرة العرب فأجلاهم عمر رضي الله عنه * وهذا الحديث اخرجه ايضا

في الاكراه والاعتصام والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام
كما قاله الحافظ ابن حجر قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن سليمان بن ابي مسلم الاحول)
سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن أبي مسلم انه (سمع سعيد بن جبير) وهو (سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول يوم الخميس) خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو أنا أنا والمراد منه تفخيم امره
في الشدة والمكروه (وما يوم الخميس) اي أي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه (ثم بكى) ابن
عباس رضي الله عنهما (حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس) بالموحدة والمهملة (ما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي توفي فيه (فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع) وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر أن قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم (فقالوا ماله اهجر)
بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا أي
لا تجعلوه كأمر من هذى في كلامه (استفهموه) بكسر الهاء (فقال ذروني) أي اتركوني (فالذي انا فيه)
من المراقبة والتأهب للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه (خير مما تدعوني) ولابي ذر تدعونني (اليه فأمرهم بثلاث
قال) ولابي ذر فقال (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ولما لم يتفرغ أبو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر
رضي الله عنهما (وأجيزوا الوفد) الواردين (بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت) عليه الصلاة والسلام
(عنها) ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير أبي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما أن سكت عنها (واما ان قالها
فنسيتها) قيل هي بعث اسامة (قال سفيان) بن عيينة (هذا من قول سليمان) الاحول * هذا (باب) بالتنوين
(اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد) ولابن عساكر سعيد بن أبي سعيد المقبري (عن ابي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) اهدتها له زينب بنت الحارث
اليهودية (فيها سم) بتثليث السين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي) ولابي ذر وابن عساكر لي
(من كان هاهنا من يهود فجمعوا له فقال) عليه الصلاة والسلام (اني سائلكم عن شئ فهل انتم صادقي عنه)
بتشديد الياء وأصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادقوي فاجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء (فقالوا نعم قال) ولابي ذر فقال (لهم النبي
صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال) عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال (كذبتم بل ابوكم فلان) قال
في المقدمة ما أدري من عنى بذلك (قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي) بتشديد الياء (عن شئ ان سألت عنه
فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم
تخلفونا فيها) ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها) زجر لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ (والله
لا نخلفكم فيها ابدا) لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين
فلا يتصور معنى الخلافة (ثم قال) عليه السلام (هل انتم صادقي) بتشديد الياء كذلك (عن شئ ان سألتكم
عنه فقالوا) ولابي ذر قالوا (نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا) ولابي ذر فقالوا (نعم قال
ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك) واختلف هل عاقب عليه السلام
اليهودية التي اهدت الشاة ففي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض
لها ومن طريق أبي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل أن يكون
تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد أنه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه
ثم قتلها ببشر قصاصا * وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير * (باب) جواز
(دعاء الامام على من نكث) بالمثلثة اي نقض (عهدا) * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيد فاخطأ قال (حدثنا
عاصم) هو الاحول (قال سألت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا) هو محمد

ابن

ابن سيرين (يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب) اهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في مواضع اخطأ (ثم حدثنا) ولابي ذر ثم حدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع) وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع (يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين أو سبعين يشك فيه من القراء) متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن (الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء) عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة فقاتلوهم (فقتلوهم) ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري (وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا (فما رأيته وجد على احد ما وجد عليهم) اى ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين * وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر * (باب أمان النساء وجوارهن) بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية (مولى عمر بن عبيد الله) القرشي المدني (ان ابا مرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى ام هانئ) بالهمز فاختة (ابنة) ولابي ذر بنت (ابي طالب) ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته (اخبره) ولابي ذر أنه اخبره (انه سمع ام هانئ ابنة) ولابي ذر بنت (ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهو بمكة (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته) رضي الله عنها (تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا) أى اتيت سعة (بأم هانئ) بحرف الجر (فلما فرغ من غسله) بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها (قام فصلى ثمان) بفتح النون ولابي ذر ثماني بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة (ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يارسول الله زعم ابن امي علي) هو ابن أبي طالب وكان اخاها من الاب والام (انه قاتل رجلا) اسم فاعل لا فعل ماض (قد اجرته) بهمزة مقصورة اى امنته (فلان بن هبيرة) برفع فلان خبر مبتدأ محذوف اى هو فلان ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدلا من رجلا أو بدلا من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ) اى امنا من امنته او أن امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله * وفيه جواز امان المرأة وأن من أمنته حرم قتله وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل أن يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هانئ نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام قد أجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة مؤتنفة اولا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بما زاد عن الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما في أمان الآحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل أن تؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك أو انما ينفذ تأمينهم للآحاد يبحث فيه عن النص غير أن المتأخرين أجازوا للآحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصحيح الصادع (قالت ام هانئ وذلك) ولابن عساكر وذاك (ضحى) * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوائل كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (ذمة المسلمين وجوارهم واحدة) خبر المبتدأ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد أمانا لاحد من أهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان أو شريفا عبدا أو حرا رجلا أو امرأة واتفق مالك والشافعي على جواز أمان العبد قاتل او لم يقاتل وأجازه ابو حنيفة وأبو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم (يسعى بها) اى بذمة المسلمين يعني أمانهم (ادناهم) اى اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمرأة لا العبد عند أبي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (وكيع) هو ابن الجراح (عن

الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه (قال خطبنا على) هو ابن أبي طالب (فقال ما عندنا كتاب) في احكام الشريعة (نقرؤه) بضم الهمزة (الا كتاب الله) زاد أبو ذر تعالى (وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات) اى احكامها (وأسنان الابل) اى ابل الديات مغلظة ومخففة (والمدينة حرام) يحرم صيدها ونحوه (ما بين عير) بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل (الى كذا) قيل جبل احد (فمن احدث فيها) في المدينة (حدثا) بفتح الحاء والدال والمثلثة أمرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه (أو آوى فيها محدثا) بمد آوى في اللازم والمتعدى جميعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدى أشهر ومحدثا بكسر الدال أى صاحب الحدث الذى جاء ببدعة في الدين أو بدل سنة (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منهما كل البعد اولا وآخرا (لا يقبل منه صرف ولا عدل) اى فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (ومن تولى) أى اتخذ أولياء أو موالى (غير مواليه فعليه مثل ذلك) الذى على من احدث فيها (وذمة المسلمين واحدة) وهذا مناسب لصدر الترجمة وأما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فأشار به الى ما في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها ثمة وعند الامام أحمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم (فمن اخفر مسلما) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء أى فمن نقض عهد مسلم (فعليه مثل ذلك) الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا * وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة * هذا (باب) بالتنوين (اذا قالوا) أى المشركون حين يقاتلون (صبأنا) بهمزة ساكنة (ولم يحسنوا) أن يقولوا (اسلمنا) جريا منهم على لغتهم (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح (فجعل خالد) هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بنى جذيمة فقالوا صبأنا وأرادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل (يقتل) منهم على ظاهر اللفظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (ابرأ اليك) ولابن عساكر اللهم انى ابرأ اليك (مما صنع خالد) وهذا يدل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذره عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقد منه (وقال عمر) رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق (اذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهى كلمة فارسية معناها لا تخف لان م كلمة نفى عندهم وترس بمعنى الخوف (فقد آمنه) بمد الهمزة (ان الله يعلم الالسنة كلها وقال) ولابي ذر أو قال أى عمر رضى الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم (تكلم لا بأس) عليك فكان ذلك تأمينا من عمر رضى الله عنه وهذا وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن أبي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموى والمستملى * (باب الموادعة) وهى المسالمة على ترك الحرب والاذى (والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره) كالاسرى (واثم من لم يف) ولابي ذر عن الكشميهنى يوف بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء (بالعهد وقوله) تعالى (وان جنحوا للسلم) وسقط قوله وقوله لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المؤلف (فاجنح لها) وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره وأبى ذر بعد قوله فاجنح لها الآية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (هو ابن المفضل) بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصرى قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدنى مولى الانصار (عن سهل بن ابى حثمة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصارى المدنى أنه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الحارثى (ومحيصة بن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصارى المدنى وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد (الى خيبر) في اصحاب لهما يمتارون تمرا (وهى يومئذ صلح فتفرقا) اى ابن سهل

ومحيصة (فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل) فوجده فى عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (وهو يتشحط) بالشين
المعجمة والحاء المهملة أى يضطرب (فى دم) حال كونه (قتيلا) ولابى ذر عن الكشميهنى فى دمه بالضمير
(فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل) اخو عبد الله بن سهل (ومحيصة و) اخوه (حويصة ابنا
مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم) ليخبروه بذلك (فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال) عليه الصلاة والسلام له
(كبر كبر) بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اى قدم الاسن يتكلم (وهو) اى عبد الرحمن (احدث القوم) سنا
(فسكت فتكلما) اى محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (اتحلفون)
اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو أخوه لانه كان معلوما عندهم أن اليمين
مختص بالوارث وانما امر أن يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابنى العم فيها
بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الاكبر أو أمره بتوكيله فيها
(وتستحقون قاتلكم) ولابى ذر دم قاتلكم (او صاحبكم) بالنصب أو بالجر على رواية أبى ذر قال النووى المعنى
يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من أن يكون قصاصا أو دية (قالوا وكيف نحلف ولم نشهد) قتله
(ولم نر) من قتله (قال) عليه الصلاة والسلام (فتبرئكم) بسكون الموحدة فى الفرع اى تبرأ اليكم (يهود)
من دعواكم (بخمسين) اى يمينا (فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار) قال الخطابى بدأ عليه الصلاة والسلام
بالمدعين فى اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فعقله) اى أدى ديته (النبى صلى الله
عليه وسلم من عنده) من خالص ماله أو من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولى امرهم وفيه أن حكم القسامة
مخالف لسائر الدعاوى من جهة أن اليمين على المدعى وانها خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين
المسلمين واليهود * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم فى الحدود وأبو داود
والترمذى وابن ماجه فى الديات والنسائى فى القضاء والقسامة * (باب فضل الوفاء بالعهد) * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن
عباس اخبره ان أبا سفيان) صخر (بن حرب) ولابى ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية (اخبره ان هرقل ارسل
اليه فى ركب من قريش كانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية
وتشديد الجيم (بالشام) متعلق بتجارا أو بكانوا أو بوصف آخر لركب (فى المدة التى ماد فيها) بتخفيف الدال
ضبطه فى اليونينية هنا وفى غيرها ماد بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان اذا اتفقا
على أجل للدين وضرب له زمانا وهذه المدة هى المدة التى هادن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان فى كفار
قريش) سنة ست من الهجرة * ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال فى مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخارى بهذا الى أن الغدر عند كل امة قبيح
مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث أبى سفيان السابق أول الكتاب * هذا (باب)
بالتنوين وسقط لفظ باب لابى ذر (هل يعفى عن الذمى اذا سحر وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله فى جامعه
(أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (سئل) بضم السين مبنيا للمفعول
(اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال) اى ابن شهاب مجيبا للسائل (بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
صنع له ذلك) السحر (فلم يقتل من صنعه وكان) الذى صنعه (من اهل الكتاب) ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة
لابن شهاب فى هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره فى شئ من امور الوحى ولا فى
بدنه وانما كان اعتراه شئ من التخيل * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزى الزمن
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصارى قال (حدثنا هشام قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابى) عروة
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبى صلى الله عليه وسلم سحر) بضم اوله مبنيا للمفعول
والذى سحره لبيد بن الاعصم اليهودى فى مشط ومشاطة ودسها فى بئر ذروان (حتى كان) عليه الصلاة والسلام
(يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفا عن اليهودى الذى سحره وقال
فى فتح البارى اشار بالترجمة الى ما وقع فى بقية القصة أى وهى قوله يا عائشة اعلمت أن الله قد افتانى فيما استفتيته

فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال في مشط ومشاقة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان عائشة رضي الله عنها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي اريتها قال فاستخرج فقلت أفلا أي تنشرت فقال اما والله قد شفاني وأنا أكره أن اثير على أحد من الناس شرا * (باب ما يحذر) بسكون الحاء المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المعجمة (من الغدر وقوله تعالى) ولابي ذر وقول الله تعالى (وان يريدوا أن يخدعوك) أي وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا (فان حسبك الله) أي كافيك وحده (الآية) أي الى آخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد ابن مسلم) أبو العباس القرشي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة (قال سمعت بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي (انه سمع ابا ادريس) عائذ الله الخولاني (قال سمعت عوف بن مالك) الاشجعي (قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم) جلد مدبوغ وسقط لفظة من لابي ذر وابن عساكر (فقال اعدد ستا) من العلامات (بين يدي الساعة) لقيامها أو لظهور أشراطها المقتربة منها (موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو آخره نون منونة الموت أو الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن موتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا (يأخذ) اي الموتان (فيكم كقعاص الغنم) بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجأة ويقال ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون ألفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (ثم استفاضة المال) اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك الفتوح العظيمة (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا) استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له (ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته) اولها قتل عثمان رضي الله عنه (ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تكون بينكم وبين بني الاصفر) وهم الروم (فيغدرون) بكسر الدال المهملة (فيأتونكم تحت ثمانين غاية) بغين معجمة فألف فتحتية أي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها (تحت كل غاية اثنا عشر الفا) فجملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غابة في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند أبي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي أوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث أبي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ، ورواة حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المؤلف فمكي * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف ينبذ) بضم أوله وآخره معجمة مبنيا للمفعول أي يطرح (الى اهل العهد وقوله) ولابي ذر وقول الله سبحانه (واما تخافن) يا محمد (من قوم) معاهدين (خيانة) نقض عهد بامارات تلوح لك (فانبذ اليهم) فاطرح اليهم عهدهم (على سواء) على عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول أي ثابتا على طريق سوي أو منه أو من المنبوذ اليهم أو منهما على غيره (الآية) وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وأبي ذر * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرنا) ولابي ذر أخبرني (حميد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف (ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه) في الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع (فيمن يؤذن يوم النحر بمنى

لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر) هو (يوم النحر) هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على أن وقوف أبي بكر في ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي يوقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على أنه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة (وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر) على العمرة (فنبذ) اى طرح (ابو بكر الى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك) * وموضع الترجمة قوله فنبذ أبو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان * (باب اثم من عاهد ثم غدر) بأن نقض العهد (وقوله) بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمالئوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة أو المحاربة (وهم لا يتقون) سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البغلاني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف وسكون الراء (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي (عن مسروق) ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي (عن عبد الله بن عمرو) اى ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال) جمع خلة وهي الخصلة (من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب) فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذي هو أربع خلال (واذا وعد) بخير في المستقبل (اخلف) فلم يف (واذا عاهد غدر) وهذا موضع الترجمة (واذا خاصم فجر) قال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا خاصا بابناء زمانه عليه السلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا فأراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم أن منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين أوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل أن يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذانا بأنها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح كأنه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم أن لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه ويحتمل أن يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل الله سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق * وهذا الحديث سبق في باب الايمان * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك التيمي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة) فان قلت ان ما والا يفيدان الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب أن عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة فالجواب أن في مسند الامام أحمد ان عليا قال ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة (قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام) كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك (ما بين عائر) بالمد جبل معروف (الى كذا) وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى بين عير واحد ورجحت هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على أن المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف (فمن احدث حدثا) منكرا ليس بمعروف (او آوى محدثا) بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اى نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون

الذي في القاموس ان حذاء احد جانحا الى ورائه جبلا صغيرا يقال له ثور وغلط من ادعى التصحيف في الحديث فانظره وقد تبعه العلامة الشرقاوي في شرح الزبيدي قاله نصر الهوريني

معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فاذا رضى بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد آواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف) فريضة ولا نفل أو شفاعة ولا فدية (وذمة المسلمين واحدة) اى عهدهم لانه ايذم متعاطيها على اضاعتها (يسعى بها) اى يتولاها ويذهب بها (ادناهم) أى اقلهم عددا فاذا أمن أحد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه (فمن اخفر مسلما) بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة معجمة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اى ازالت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما) أى اتخذهم أولياء (بغير اذن مواليه) ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له أن يوالى غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن أولياءه فى موالاة غيرهم منعوه والمعنى أن سولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فانهم يمنعونه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) * وهذا الحديث مر فى باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن اخفر مسلما أى نقض عهده كما مر وقال العينى يمكن أن تؤخذ المطابقة من قوله فمن أحدث حدثا الخ لان فى احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى (قال ابو موسى) هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم فى المستخرج ولابى ذر قال أى البخارى وقال أبو موسى وقال فى الفتح ووقع فى بعض نسخ البخارى حدثنا أبو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلى وأبو نعيم وغيرهما قال (حدثنا هاشم بن القاسم) ابو النضر التميمى قال (حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال كيف انتم اذا لم تجتبوا) بجيم ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة فوحدة من الجباية أى لم تأخذوا من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اى) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والذى نفس ابى هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق) الذى لم يقل له الا الصدق يعنى أن جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق (قالوا عم ذلك قال تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف (ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) أى يتناول ما لا يحل من الجور والظلم (فيشد الله عز وجل) بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة (قلوب اهل الذمة فيمنعون ما فى ايديهم) أى من الجزية * وفى هذا الحديث التوصية بأهل الذمة لما فى الجزية التى تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان قال (اخبرنا ابو حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى المروزى (قال سمعت الاعمش) سليمان (قال سألت اباوائل) شقيق بن سلمة (شهدت صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين على ومعاوية (قال نعم فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون مصغرا (يقول) وقد كانوا يتهمونه بالتقصير فى القتال يوم صفين (اتهموا رأيكم) فى هذا القتال بعظ الفريقين فانما تقاتلون فى الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه (رأيتنى) أى رأيت نفسى (يوم ابى جندل) بفتح الجيم وسكون النون العاصى بن سهيل لما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب فى الله فقال أبوه يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرد عليه اباجندل وكان رده على المسلمين أشق عليهم من سائر ما جرى عليهم (ولو) بالواو ولابى ذر فلو (أستطيع ان ارد امر النبى صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية (لرددته) وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فأعلمهم بأنه صلى الله عليه وسلم كان قد تثبت يوم الحديبية فى القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء هذا وهو بمرصاد الوحى وعلى يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يتثبت فى قتال الفتنة ومظنة المحنة وعدم القطع واليقين (وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا) فى الله (لامر يفظعنا) يثقل علينا ويشق (الا اسهلن بنا) الضمير عائد على الاسياف السابق ذكرها اى ادتنا (الى أمر) سهل (نعرفه) فأدخلنا فيه (غير امرنا هذا) يعنى أمر الفتنة التى وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم فى المغازى والنسائى فى التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يحيى بن

آدم

آدم) الكوفي مولى بني امية قال (حدثنا يزيد بن عبد العزيز) من الزيادة (عن ابيه) عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية آخره هاء وصلا ووقفا قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) واسمه دينار الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابو وائل) شقيق بن سلمة (قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال) لما رأى من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم (أيها الناس اتهموا انفسكم) فيما اداه اجتهاد كل طائفة منكم من مقاتلة الاخرى (فانا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال يارسول الله ألسنا على الحق وهم) أي قريش (على الباطل) ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي وهم على باطل (فقال بلى فقال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما) بألف بعد الميم ولابي ذر فعلام باسقاطها (نعطي الدنية) بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية أي النقيصة (في ديننا أنرجع ولما) ولابي ذر وابن عساكر ولم (يحكم الله بيننا وبينهم) ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه (فقال) عليه السلام (ابن الخطاب) بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب (اني رسول الله) زاد في الشروط ولست اعصيه أي انما أفعل هذا بوحي ولست أفعله برأي (وان يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر) رضي الله عنهما (فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو بكر مجيبا له (انه رسول الله وان يضيعه الله أبدا) وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى (فنزلت سورة الفتح) والمراد بالفتح صلح الحديبية (فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال) ولابي ذر قال (عمر يارسول الله اوفتح هو) بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) والحاصل ان سهلا أعلم أهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح أتم وأحمد من رأيهم في المناجزة * وهذا الحديث قد سبق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل أي الكوفي (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن اسماء ابنة) ولابي ذر وابن عساكر بنت (ابي بكر رضي الله عنهما) انها (قالت قدمت علي امي) قيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار (وهي مشركة) جملة حالية (في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية (ومدتهم) التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام (مع ابيها) الحارث المذكور (فاستفتت) أي قال عروة فاستفتت اسماء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت (يارسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة) في ان تأخذ مني بعض المال او راغبة في الاسلام (أفأصلها) بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صليها) فيه جواز صلة الرحم الكافر * وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة * وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة * (باب المصالحة) مع المشركين (على) مدة (ثلاثة أيام او وقت معلوم) * وبه قال (حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم) ابو عبد الله الازدي الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق) الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابي) يوسف (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لما اراد أن يعتمر) في ذي القعدة يوم الحديبية (أرسل الى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها) اذا دخلها في العام المقبل (الا ثلاث ليال) بأيامها وهذا موضع الترجمة (ولا يدخلها الا بجلبان السلاح) بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا (ولا يدعو منهم أحدا) وفي الصلح وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه ان اراد أن يقيم بها (قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا) اشارة الى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله (ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك) عن البيت (ولبايعناك) بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى بدل التحتية (ولكن

اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال) عليه السلام (أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال
وكان) عليه الصلاة والسلام (لا يكتب قال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحاه أبدا) لغة في أمحوه
بالواو (قال) عليه الصلاة والسلام (فأرنيه قال فأراه إياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل) عليه
الصلاة والسلام مكة في العام المقبل (ومضى) ولأبي ذر عن الكشميهني ومضت (الأيام) الثلاثة التي اشترطوا
عليه أن لا يقيم أكثر منها (أتوا عليا فقالوا مر صاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فليرتحل) فقد مضى
الأجل (فذكر ذلك لرسول الله) ولأبي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ثم ارتحل) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فارتحل * وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من
كتاب الصلح * (باب الموادعة) أي المصالحة والمتاركة (من غير) تعيين (وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم) لأهل
خيبر (أقركم ما) ولأبي ذر على ما (أقركم الله به) سقط لأبي ذر وابن عساكر لفظة به * وهذا طرف من حديث
ابن عمر سبق موصولا في باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله وليس في أمر المهادنة حد معلوم وإنما ذلك
راجع إلى رأي الإمام والله أعلم * (باب) جواز (طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم) أي لجيفهم (ثمن)
ذكر ابن إسحاق في مغازيه أن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن
المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن
الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف * وبه قال (حدثنا عبدان بن عثمان) وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان
وهو اسم عبدان (قال أخبرني) بالإفراد (أبي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحاق) السبيعي
(عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي الأزدي (عن عبد الله) أي ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بينا)
بغير ميم (رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ساجد) أي عند الكعبة (وحوله ناس من قريش
المشركين) ولأبي ذر وابن عساكر من المشركين (إذ جاء عقبة) بحذف ضمير النصب ولأبي ذر إذ جاءه عقبة (ابن
أبي معيط بسلا جزور) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة
والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول أي المنحور من الإبل (فقذفه) بالفاء قبل القاف ولأبي ذر وقذفه
أي طرحه (على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة) بنته (عليها السلام فأخذت) ذلك
السلا (من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم) ولأبي ذر فقال اللهم (عليك
الملأ) نصب بنزع الخافض أي خذ الجماعة (من) كفار (قريش) وأهلكهم ثم فصل ما أجمل فقال (اللهم عليك
أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف) قال عبد
الله (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) والمراد أنه رأى أكثرهم لأن ابن أبي معيط إنما حمل أسيرا وقتله النبي صلى الله
عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة أميال مما يلي المدينة (فألقوا في بئر) تحقيرا لهم ولئلا يتأذى الناس
برائحتهم (غير أمية) بن خلف (أو) غير (أبي فإنه كان رجلا ضخما فلما جروه) براء واحدة بعدها واو ساكنة
(تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر) * وهذا الحديث قد سبق في باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر من كتاب
الطهارة * (باب إثم الغادر) الذي يواعد على أمر ولا يفي به (للبر والفاجر) أي سواء كان من بر لفاجر أو بر أو من
فاجر لبر أو فاجر * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان)
ابن مهران (الأعمش) الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود (وعن ثابت) قال
في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت (عن أنس)
كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل غادر لواء) أي علم (يوم القيامة قال أحدهما) أي أحد
الراويين (ينصب) أي اللواء (وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به) ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال
هذه غدرة فلان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) ولأبي ذر حماد بن زيد (عن
أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب) زاد أبو ذر يوم القيامة (لغدرته) باللام وفتح الغين المعجمة أي لأجل غدرته
في الدنيا وبقدرها ولأبي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام أي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة
بصفة الغدر ليذمه أهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره

وقيل

وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه * وهذا الحديث اخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) ابن المعتمر
السلمي الكوفي (عن مجاهد) بن جبر الامام في التفسير (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة الى المدينة بعد الفتح
لان مكة صارت دار اسلام (ولكن) لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو (جهاد) في سبيل الله (ونية) في كل شئ
من الخير (واذا استنفرتم فانفروا) بكسر الفاء أي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا (وقال) عليه
الصلاة والسلام (يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض) ولم يحرمه الناس (فهو
حرام بحرمة الله) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة (وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي
القتال فيه (الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد) بالرفع ويجوز الجزم أي لا يقطع
(شوكه) غير المؤذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى (ولا ينفر صيده) فان نفره
عصى (ولا يلتقط) أحد (لقطته الا من عرفها) أبدا ولا يتملكها لمخالفة لقطة سائر البلاد بهذا (ولا يختلى) بضم
اوله وسكون المعجمة أي لا يجز (خلاه) مقصور حشيشه الرطب (فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر) النبت
الذكي الرائحة المعروف (فانه لقينهم) حدادهم وصائغهم (ولبيوتهم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم
أي لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل (قال) عليه السلام (الا الاذخر) وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه
وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او أوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب أحد استثناء شئ فاستثن
اوانه اجتهد في الجميع قاله النووي * وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما * وهذا آخر كتاب الجهاد *
تنجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمائة أعاننا الله تعالى على التكميل
وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه امين

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (كتاب بدء الخلق) قال في القاموس بدأ به كمنع ابتدأ والشئ
فعله ابتداء كابتدأه وابدأه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن
المستملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء
الخلق (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق) أي المخلوق (ثم يعيده) بعد الاهلاك
ثانيا للبعث (وهو أهون عليه) أي الاعادة أسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم
والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وهو أهون
عليه (قال) ولابي ذر وقال (الربيع) بفتح الراء (ابن خثيم) بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري
الكوفي التابعي مما وصله الطبري أيضا من طريق منذر الثوري عنه (و) قال (الحسن) البصري مما وصله الطبري
أيضا من طريق قتادة عنه (كل عليه هين) بتشديد الياء (هين) بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف أيضا
(وهين) بالتشديد يريد أنهما لغتان كما جاء في ألفاظ أخر وهي (مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق) ثم اشار
المؤلف الى قوله تعالى (أفعيينا) بالخلق الاول أي (أفأعيا علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم) أي ما اعجزنا الخلق
الاول حين انشأناكم وانشأنا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه
للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر أن لفظ حين انشأكم اشارة
الى آية اخرى مستقلة وانشأ خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشأكم من الارض فنقله البخاري بالمعنى
حيث قال حين انشأكم بدل اذ أنشأكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر (لغوب النصب) يشير
الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب
ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع علماء الاسلام قاطبة على أن الله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن نعم اختلفوا في هذه الايام أهي كايامنا هذه او كل يوم كألف
سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كألف سنة مما
تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال

يقول أهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الاحد ويقول أهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بأنه الاحد رواه ابن جرير عن السدى عن أبي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة ايام فكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع (اطوارا) اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا أى (طورا كذا وطورا كذا) مرتين أى خلقهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن أن يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان (عدا طوره أى قدره) أى جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة أى * وبه قال (حدثنا محمد ابن كثير) بالمثلثة العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن جامع بن شداد) بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابى صخر المحاربى (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاى المازنى البصرى (عن عمران بن حصين) بضم اوله (رضى الله عنهما) انه (قال جاء نفر) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع (من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى تميم أبشروا) بهمزة قطع بما يقتضى دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشأن الدنيا والاستعطاء (قالوا) ولابى ذر فقالوا (بشرتنا) وانما جئنا للاستعطاء (فاعطنا) من المال قيل من القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفاء فصيحة (فتغير وجهه) عليه السلام اسفا عليهم كيف آثروا الدنيا اولكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتألفهم به (فجاءه أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم ابى موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ها (فأخذ) أى شرع (النبى صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق) نصب بنزع الخافض (والعرش فجاء رجل) لم يسم (فقال يا عمران) يعنى ابن الحصين (راحلتك) بالرفع على الابتداء ولابن عساكر وابى الوقت ان راحلتك (تفلتت) بالفاء أى تشردت قال عمران (ليتنى لم أقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتنى سماع كلامه * وهذا الحديث اخرجه فى المغازى وبدء الخلق والتوحيد والترمذى فى المناقب والنسائى فى التفسير * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين قال (حدثنا ابى) حفص النخعى الكوفى قاضى بغداد أوثق اصحاب الاعمش قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا جامع بن شداد) المحاربى (عن صفوان بن محرز) بضم الميم المازنى (انه حدثه عن عمران بن حصين رضى الله عنهما) انه (قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتى بالباب فأتاه ناس من بنى تميم فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشرى يا بنى تميم) أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا بالجنة من التفقه فى الدين (قالوا قد بشرتنا) للتفقه (فأعطنا مرتين) أى من المال (ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون وسقط قوله أهل لابى ذر (فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم) ولابى ذر ان لم (يقبلها بنو تميم قالوا) قد (قبلنا) ها (يا رسول الله قالوا جئناك) بكاف الخطاب مرقوما عليها علامة الكشميهنى وفى الفتح حذفها له واثباتها لغيره (نسألك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لنسألك (عن هذا الامر) كأنهم سألوه عن احوال هذا العالم (قال) عليه السلام مجيبا لهم (كان الله) فى الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شئ غيره) وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو فى خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو أو ولم يكن شئ غيره حال أى كان الله حال كونه لم يكن شئ غيره وأما ما وقع فى بعض الكتب فى هذا الحديث كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست فى شئ من كتب الحديث (وكان عرشه على الماء) استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بأن الواو فى وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففى الاولى بمعنى الكون الازلى وفى الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم * وعند الامام أحمد عن ابى رزين لقيط بن عامر العقيلى انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال فى عماء ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء * ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه وبا فيه سواء واخرجه الترمذى عن احمد بن منيع وابن ماجه

عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن * وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن بعض السلف أن العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وفي حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام أحمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قلت يارسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء وهذا يدل على أن الماء أصل لجميع المخلوقات ومادتها وأن جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس أن الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيأ غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسمى سماء ثم أيبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء * وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين * احدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب * والثاني أن من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء * ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون أن الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شئ) من الكائنات (وخلق السموات والارض فنادى مناد) لم يسم (ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت) خلفها (فاذا هي يقطع دونها السراب) رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب (فوالله لوددت) بكسر الدال الاولى (اني كنت تركتها) ولم أقم لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتأسف على ما فاته من ذلك (وروى) ولابن عساكر ورواه (عيسى) هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء لاحمرار خديه المتوفى سنة سبع او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع (عن رقبة) بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو أبو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به أبو مسعود وقال الطرقي سقط أبو حمزة من كتاب الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شئ وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن أبي حمزة عن رقبة (عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي انه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما) يعني على المنبر (فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم) قال الطيبي حتى غاية أخبرنا أي أخبرنا مبتدئا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت الى أن تفنى الى أن تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث أبي زيد الانصاري عند أحمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس

حدثنا بما كان وما هو كائن فبين فى هذا المقام المذكور زمانا ومكانا فى حديث عمر رضى الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى أن غابت الشمس (حفظ ذلك من حفظه ونسيه) ولابى ذر أو نسيه (من نسيه) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبى ذر حدثنى (عبد الله بن ابى شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى (عن ابى أحمد) محمد بن عبد الله الزبيرى الازدى (عن سفيان) الثورى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولغير أبى ذر قال النبى (صلى الله عليه وسلم اراه) بضم الهمزة أظنه (يقول الله) عز وجل (شتمنى) بلفظ الماضى ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابى ذر بدل قوله أراه الخ قال الله تعالى يشتمنى (ابن آدم) بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضى النقص (وما ينبغى له أن يشتمنى ويكذبنى وما ينبغى له) ان يكذبنى (اما شتمه فقوله ان لى ولدا) لاستلزامه الامكان المتداعى للحدوث وذلك غاية النقص فى حق البارى تعالى عن ذلك علوا كبيرا (واما تكذيبه فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى) وهذا قول منكرى البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشى عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق) أى خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او أوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاء الشئ احكامه وامضاؤه والفراغ منه (كتب) أى امر القلم أن يكتب (فى كتابه فهو عنده) أى فعلم ذلك عنده (فوق العرش) مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع فى النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شئ بقهره وقدرته (ان رحمتى) بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب (غلبت) وفى رواية شعيب عن أبى الزناد فى التوحيد تغلب (غضبى) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * وقال التوربشتى وفى سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم الا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير أن يصدر منه شئ من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال فى المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هى الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها أى ان رحمتى اكثر من غضبى فتأمله وقال الطيبى وهو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أى اوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله (وانشد)

وانى اذا اوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وفى هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذى كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن فى الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئناك نسألك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء * وقد روى الطبرانى فى صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس أيضا قال ان فى صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة * قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش وأصله فى حجر ملك * وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ فى جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش * وحديث الباب اخرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى النعوت * (باب ما جاء فى) وصف (سبع أرضين) بفتح الراء (وقول الله تعالى) بالجر

عطفا على السابق ولابى ذر وابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) فى العدد وفيه دلالة على أن بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية فى العدد خاصة وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد أبعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل أهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة (يتنزل الامر بينهن) بالوحى من السماء السابعة الى الارض السفلى (لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) علة لخلق او ليتنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن على ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابى الضحى عن ابن عباس فى هذه الآية قال فى كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقى من طريق عطاء بن السائب عن أبى الضحى مطولا وأوله أى سبع أرضين فى كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسا كم ونبى كنبيكم قال البيهقى اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا أعلم لابى الضحى عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون فى المتن شذوذ أو علة تقدح فى صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال فى البداية وهذا محمول ان صح نقله على أن ابن عباس اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه وقال الامام أحمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال ارض اخرى قال أتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذى عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن أبى هريرة وذكره الا أنه ذكر أن بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من أبى هريرة ورواه ابن أبى حاتم فى تفسيره من حديث أبى جعفر الرازى عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة فذكر مثل لفظ الترمذى ورواه ابن جرير فى تفسيره عن بشر بن يزيد عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقى من حديث أبى ذر الغفارى عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فى البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن أصحاب الآثار مما نقله عن أهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد أن يخلق المكانين خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده * ولا يسع الموحد الا التسليم بعرى اعتقاده * ثم نظر اليها نظر هيبة فانماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد أن كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان واختلف أهل الآثار والقدماء فى اللون المرئى للسماء هل هو أصلى او عرضى فذهب الآثاريون الى أنه اصلى لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار أن الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر فى كتاب القصد والامم الى معرفة انساب الامم أن مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل السماء كما قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال الله تعالى أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين أى تتمة أربعة أيام كقولك سرت من البصرة الى بغداد فى عشر والى الكوفة فى خمس عشرة ثم استوى الى السماء أى قصد نحوها وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا

طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأما قوله أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش
ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فأجيب عنه بأن الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء * وبقية
مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته * وعند الامام أحمد عن أبي هريرة
قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد
وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث الدواب فيها يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا
رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار
وهو أصح يعني انه اصح مما سمعه أبو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة
شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف
القرآن لان الارض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله ومن
الارض مثلهن الآية فحذف بقيتها (والسقف) بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور
(المرفوع) صفة السقف هو (السماء) وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وغيرهما من
طريق ابن أبي نجيح عنهما واختاره ابن جريج واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال
الربيع بن أنس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات (سمكها) بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد به
قوله تعالى رفع سمكها (اي بناءها) بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن أبي حاتم وزاد في رواية غير أبي ذر
وابن عساكر كان فيها حيوان (الحبك) ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسماء ذات الحبك أي
(استواؤها وحسنها) قاله ابن عباس كما اخرجه ابن أبي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس أيضا
كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متسعة الارجاء انيقة البهاء مكللة بالنجوم
الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات * وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو
أن المراد بالسماء هنا السابعة (وأذنت) يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت وأذنت قال ابن عباس من
طريق الضحاك أي (سمعت و) من طريق سعيد بن جبير عنه (اطاعت) رواهما ابن أبي حاتم (وألقت) أي
(اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم) قاله مجاهد وغيره (طحاها) قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد
(دحاها) أي بسطها (الساهرة) ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن أبي حاتم (وجه الارض)
وقال مجاهد كانوا بأسفلها فأخرجوا الى أعلاها وقال ابن عباس الارض كلها (كان فيها الحيوان نومهم
وسهرهم) وقيل المراد أرض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضاء عفراء وقال الربيع بن أنس
فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل
عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (اخبرنا) ولابن عساكر حدثنا
(ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه اسماعيل بن ابراهيم (عن علي بن المبارك)
الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا انه قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم (عن محمد
ابن ابراهيم بن الحارث) بن خالد التيمي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل
(وكانت بينه وبين أناس) بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على
اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه (خصومة في ارض فدخل على عائشة) رضي الله عنها (فذكر لها
ذلك) بلام قبل الكاف ولابي ذر ذاك باسقاطها (فقالت يا أبا سلمة اجتنب الارض) فلا تغصب منها شيئا
(فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر) بكسر القاف أي قدر شبر أي من الارض (طوقه) بضم
الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف (من سبع ارضين) بفتح الراء أي يوم القيامة ففيه التنصيص على
أن الارضين سبع وهو المراد بالترجمة * وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب
المظالم * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا) قل او كثر (من الارض بغير حقه خسف به) أي بالآخذ
غصبا تلك الارض المغصوبة (يوم القيامة الى سبع ارضين) فتصير له كالطوق في عنقه بعد أن يطوله الله

تعالى

تعالى أو أن هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم
بهذا وبعضهم بهذا * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى قال
(حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد بن سيرين عن ابن أبى بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبى بكرة) نفيع بن
الحارث الثقفى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) قال التوربشتى اسم لقليل
الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة (قد استدار) أى الله ولابى الوقت استدار بحذف الضمير يعنى عاد الى
زمنه المخصوص (كهيئته) الهيئة صورة الشئ وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف أى استدار
استدارة مثل حالته والذى فى اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته (يوم خلق) الله (السموات والارض)
ولابى ذر كهيئته بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع (السنة
اثناعشر شهرا) جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى وأراد أن الزمان فى انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد
الى اصل الحساب والوضع الذى ابتدأ منه وذلك أن العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهى النسىء المذكور فى قوله تعالى انما
النسىء أى تأخير حرمة الشهر الى آخر زيادة فى الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر
آخر ضموه الى كفرهم قيل أول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكنانى كان يقوم على جمل فى الموسم فينادى
ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادى فى القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه
يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك
السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدور أن يكون الحج فى ذى
الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشرى وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابى بكر قبلها فى ذى
القعدة قاله مجاهد فيه نظر اذ كيف تصح حجة أبى بكر وقد وقعت فى ذى القعدة وأنى هذا وقد قال الله تعالى
وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودى بذلك فى حجة أبى بكر فلو لم يكن فى ذى الحجة
لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم فى كتابه تفضيل
الازمنة أن هذه المقالة صدرت من النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر مارس وهو آذار بالرومية وهو برمهات
بالقبطية (منها) أى من السنة (اربعة حرم ثلاثة) ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذى هو واحد
الاشهر بمعنى الليالى فاعتبر لذلك تأنيثه (متواليات) هى (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر) عطف على
ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن
يستحله احد من العرب (الذى بين جمادى وشعبان) ذكره تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسىء
وقيل الاشبه انه تأسيس وذلك انهم كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل عن وقته
الحقيقى فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان لا رجب الذى هو عندكم وقد أنسأتموه
قيل والحكمة فى جعل المحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام
وهو رجب وأما توالى شهرين فى الآخر لارادة تعضيد الختام والاعمال بخواتيمها * وأما مطابقة الحديث
للترجمة فقال العينى تأتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ
الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق فى هذا الحديث هنا أن رواية ابن
عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخارى بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله
الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن أى فى العدد كما أن عدة الشهور الآن اثناعشر شهرا مطابقة لعدة
الشهور عند الله فى كتابه الاول فهذه مطابقة فى الزمان كما أن تلك مطابقة فى المكان * (فائدة) * السنة مشتملة
على ثلثمائة وأربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية فى الطلاق
قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسعة وعشرون الا ذا الحجة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم
واستشكله بعضهم وقال لا أدرى ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية فى كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر التى ذكرها الله
فى كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله فى السنة مرة وتقطع

فى كل شهر برجا من البروج الاثنى عشر قال تعالى وكل فى فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بأن العام من أول المحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز فى شرح اللمع له * وهذا الحديث يأتى بأتم من هذا فى حجة الوداع آخر المغازى ان شاء الله تعالى وبالله المستعان * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا واسمه فى الاصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء العدوى أحد العشرة المبشرة رضى الله عنهم (انه خاصمته اروى) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بالمهملة بنت أبى اوس بالسين المهملة (فى حق زعمت انه انتقصه لها) وكان ارضا (الى مروان) بن الحكم وكان يومئذ متولى المدينة (فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه) بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول أى يصير كالطوق فى عنقه (يوم القيامة من سبع ارضين) فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء فى غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها فى دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت على بئر فى الدار فوقعت فيها فكانت قبرها (قال ابن ابى الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام عن ابيه) عروة (قال قال لى سعيد ابن زيد دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم) وفى هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور وفى هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفى حديث ابى هريرة عند أحمد مرفوعا ان بين كل ارض والتى تليها خمسمائة عام * هذا (باب) بالتنوين (فى) ما جاء فى (النجوم وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء) تضئ بالليل اضاءة السرج (ورجوما للشياطين) الضمير فى قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح لاعلى عينها لانه لا يرمى بالكواكب التى فى السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها (وعلامات يهتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون (فمن تأول بغير ذلك) وللحموى والمستملى فمن تأول فيها بغير ذلك أى من علم احكام ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها فى سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد (اخطأ واضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به) لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف على عادته فى ذكر تفسير آيات استطرادا للفائدة فقال (وقال) بالواو ولابى ذر قال (ابن عباس هشيما) أى (متغيرا) كما ذكره اسماعيل بن ابى زياد فى تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما أى يابسا متفتتا (والاب ما يأكل الانعام) أى ولا يأكله الناس (والانام الخلق) أخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من والانام لغير أبى ذر (برزخ) قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم (حاجب) بالموحدة فى آخره ولابن عساكر وأبى ذر عن المستملى والكشميهنى حاجز بالزاى بدل الموحدة (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد فى قوله تعالى وجنات (ألفافا) اى (ملتفة) أى بعضها على بعض (والغلب الملتفة) يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد ايضا (فراشا) فى قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبرى (مهادا كقوله) تعالى (ولكم فى الارض مستقر) أى موضع قرار وهو بمعنى المهاد (نكدا) من قوله والذى خبث لا يخرج الا نكدا قال السدى فيما أخرجه ابن أبى حاتم (قليلا) * (باب) تفسير (صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد) فيما وصله الفريابى فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عنه (كحسبان الرحى) أى يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها (وقال غيره) مما وصله عبد بن حميد من طريق أبى مالك الغفارى (بحساب ومنازل لا يعدوانها) أى لا يجاوزان المنازل (حسبان جماعة الحساب) بالتعريف لابوى ذر والوقت (مثل شهاب وشهبان) وهذا قول أبى عبيدة فى المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر فى بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب (ضحاها) فى قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (ضوءها) اى اذا اشرقت (أن تدرك القمر) يريد لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابى فى تفسيره (لا يستر ضوء احدهما ضوء الآخر ولا ينبغى لهما) أى لا يصلح لهما (ذلك) وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغى للشمس أن تطلع بالليل

ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما ألطف قول ابن الجوزى وقد وصف منافع اثر الشمس فى العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار فى حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهى تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد لترطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله (سابق النهار) يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابى ايضا (يتطالبان حثيثان) أى سريعان ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء أى فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران (نسلخ) اى (نخرج احدهما من الآخر) قال ابن كثير والمعنى فى هذا أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال فى الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار أن النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التى هى آية النهار غير مدركة للقمر الذى هو آية الليل فنفى الادراك الذى يمكن أن يقع وهو يستدعى تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بأن الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار الليل كمذهب الفقهاء أو عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة أو اجتماعهما فهذا القسم الثالث منفى بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارد عليهما الا ان من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة أن يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتأخر اذا نفى ادراكه كان أبلغ من نفى سبقيته مع أنه ناء عن قوله لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر نأيا ظاهرا فالتحقيق أن المنفى السبقية الموجبة لتراخى النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخرا لكان حريا أن يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الآية صريحا ولعجزها بتأويل حسن انتهى ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينساح يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء (ويجرى) بضم اوله وكسر ثالثه (كل واحد منهما) أى من الليل والنهار فى فلك ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويجرى كل منهما بفتح أول يجرى وكسر رائه وكل بالرفع منونا (واهية) يشير الى قوله تعالى فهى يومئذ واهية قال الفراء (وهيها) بسكون الهاء (تشققها) وقوله والملك على (ارجائها) اى (ما لم ينشق منها فهى) اى الملائكة (على حافتيه) بالتثنية ولابى ذر فهو أى الملك ولابن عساكر فهم جمعا باعتبار الجنس وللكشميهنى على حافتيها أى السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا (كقولك على ارجاء البئر) والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى (اغطش) ليلها (و) قوله فلما (جن) عليه الليل أى (اظلم) فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثانى عن ابى عبيدة (وقال الحسن) البصرى فيما وصله ابن أبى حاتم فى قوله تعالى اذا الشمس (كورت تكور) بفتح الواو المشددة (حتى يذهب ضوءها) وأخرج الطبرى عن ابن عباس كورت أى اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير فى الاصل الجمع وحينئذ فالمراد أنها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير فى تفسيره (والليل وما وسق) ولابن عساكر يقال وسق أى (جمع من دابة) وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة (اتسق) يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق اى (استوى) وقوله تعالى جعل فى السماء (بروجا) اى (منازل الشمس والقمر) وهى اثنا عشر وقيل هى قصور فى السماء للحرس وقيل هى الكواكب العظام (الحرور) ولابى ذر فالحرور بالفاء يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بأنه يكون (بالنهار مع الشمس) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس الحرور) ولابى ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور (بالليل والسموم بالنهار) وتفسير رؤبة ذكره أبو عبيدة عنه فى المجاز (يقال يولج) اى (يكور) بالراء أى يلف النهار فى الليل (وليجة) يريد قوله ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله (كل شئ ادخلته فى شئ) هو قول أبى عبيدة وزاد بعد قوله فى شئ ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) قال (حدثنا سفيان عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمى عن ابيه) يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمى الكوفى (عن ابى ذر) جندب بن

جنادة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري) بحذف
همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر أتدري (أين تذهب) زاد في التوحيد هذه (قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) منقادة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين أو تشبيها
لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب
في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة أي ذات حمأة أي طين فاين هي من العرش والجواب أن
الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت
تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتأوله قوم
على التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بأنه ان أراد بالخروج
الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المناوي وغير واحد من العلماء
الاجماع على أن السموات كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال
ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه أن الشمس تصعد الى فوق
السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما
قاله غير واحد من علماء التسيير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه
فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون أبعد ما يكون من تحت
العرش لانه انغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما أنها اقرب ما يكون من العرش وقت
الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب السابق يعني في الطلوع من
المشرق على عادتها (فيؤذن لها) فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم أن تطلع عليهم
وهو يدل على أنها تعقل كسجودها (ويوشك) بكسر المعجمة أي ويقرب (أن تسجد فلا يقبل منها) اي لا يؤذن لها
أن تسجد (وتستأذن) في المسير الى مطلعها (فلا يؤذن لها يقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقال (لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك) اي قوله فانها تذهب الخ (قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها)
لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره أو لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطاء
يظن أن لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند
خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم
من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب
ثم لا تعود اليهما الى العام القابل (ذلك) الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائه
(تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا أنها تجري في كل
يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون أي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب
الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه أن الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين
فلا عبرة به * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وأبو داود في الحروف
والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
عبد العزيز بن المختار) قال (حدثنا عبد الله) بن فيروز (الداناج) بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم
معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مكوران) بتشديد الواو
المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار
(يوم القيامة) لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان
يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى ابو سعيد الجعفي
الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن
الحارث المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
(عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الشمس والقمر لا يخسفان)

بفتح اوّله على انه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوّله على انه متعدّ أى لايذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولالحياته) لم يقل أحداث الكسوف لحياة أحد فذكر ذلك اغاهو تتميم للتقسيم أو لدفع توهم من يقول لايلزم من نفى كونه سببا للفقد أن لايكون سببا للايجاد فعم عليه السلام النفى لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما (ولكنهما) أى خسوفهما (آيتان) ولابى ذر آية بالافراد (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (فاذا رأيتموهما) بالتثنية أى كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا رأيتموه أى الكسوف (فصلوا) أى صلاة الكسوف وحكمة الكسوف أن الله تعالى لما جرى فى سابق علمه أن الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مأموران مقهوران فى مصالح العباد مسيران وفى يوم القيامة مكوّران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهى ملك الفلك فاذا يستحق التعظيم والسجود ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد أشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لاتقدر الابصار أن تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن متون الطرائق فجهلوا أن صفات المخلوق تباين صفات الخالق وأن العبادة لايستحقها الا من هو للحب والنوى فالق * وأما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفاتهما وقد مرّ هذا الحديث فى ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابى اويس) هو اسماعيل بن عبد الله المدنى وسقط ابن أبى اويس لابى ذر قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوى (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) علامتان يخوّف بهما عباده (لايخسفان) بالخاء المعجمة مع فتح اوّله (لموت احد ولالحياته) لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان فى غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما (فاذا رأيتم ذلك) الخسوف (فاذكروا الله) وفى حديث أبى بكرة عند المؤلف فى باب الصلاة فى كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين والفاء (قام) فى المسجد لا الصحراء لخوف الفوات بالانجلاء (فكبر) تكبيرة الاحرام بعد أن صف الناس وراءه (وقرأ قراءة طويلة) نحوا من سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) مسبحا فيه قدر مائة آية من البقرة (ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو) لم يسجد (فقرأ قراءة طويلة) فى قيامه (وهى ادنى من القراءة الاولى) نحوا من سورة آل عمران (ثم ركع ركوعا طويلا وهى) أى هذه الركعة (ادنى من الركعة الاولى) مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفى الفرع تضبيب على قوله وهى وبأعلاه رقم ابى ذر وابن عساكر مصححا عليهما (ثم سجد سجودا طويلا) مسبحا فيه قدر مائة آية (ثم فعل فى الركعة الاخرة) بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء (مثل ذلك) الذى فعله فى الركعة الاولى لكن القراءة فى اولاها كالنساء وفى ثانيها كالمائدة (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام أى صفت (خطب الناس فقال) فى الخطبة (فى كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لايخسفان) بفتح اوّله وكسر ثالثه (لموت احد ولالحياته فاذا رأيتموهما) بالتثنية أى كسوف الشمس والقمر ولابى ذر عن الحموى والمستملى رأيتموها بالافراد أى الكسفة (فافزعوا) بفتح الزاى أى التجئوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزى الزمن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى البجلى مولاهم الكوفى أنه (قال حدثنى)

بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدري (رضي الله عنه) قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر لا ينكسفان) بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله (لموت احد ولا لحياته) سقط قوله ولا لحياته من رواية أبي ذر (ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموها) بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد أي الكسفة (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة الظهر * (باب ماجاء في قوله) تعالى (وهو الذي يرسل الرياح نشرا) جمع نشور بمعنى ناشر (بين يدي رحمته) قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه (قاصفا) يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال أبو عبيدة هي التي (تقصف كل شئ) تأتي عليه وقوله تعالى وارسلنا الرياح (لواقح) قال أبو عبيدة (ملاقح) واحدتها (ملقحة) ثم حذفت منه الزوائد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا اختلاف على النسب أي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها (اعصار) قال أبو عبيدة (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) وقوله تعالى ريح فيها (صر) قال أبو عبيدة (برد) شديد وقوله (نشرا) أي (متفرقة) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطي ثم البصري (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نصرت) أي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة (بالصبا) بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجئ من ظهرك اذا استقبلت القبلة (واهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تجئ من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فأسماء اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وقد نزل الأطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس ويسميها أهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة ويسميها أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسميها أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وأرواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فيمي الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته أن الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيأ مالم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو أن الانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو أن الله تعالى حبس الهواء عن الناس لأنتن ما بين السماء والارض ولقد أحسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلا الجو من هواء * فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي * كأن انفاسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا * وبه قال (حدثنا مكي بن ابراهيم) ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة أي سحابة يخال فيها المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفا أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس (فاذا امطرت السماء سري) بضم السين مبنيا للمجهول أي كشف (عنه) الخوف وازيل (فعرفته) بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف

أى عرفت النبى صلى الله عليه وسلم (عائشة ذلك) الذى عرض له (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما) ولابى ذر وما (ادرى لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رأوه عارضا) سحابا عرض فى افق السماء (مستقبل اوديتهم) متوجه اوديتهم (الآية) * وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى التفسير وكذا النسائى * (باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم) الملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع وتركت الهمزة فى المفرد للاستثقال وهو مقلوب مألك من الالوكة وهى الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب اكثر المسلمين الى انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فى محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية فهم بالنسبة الى ما هيأهم الله له اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمؤمنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون ألفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة الضيافة لساكنها من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بنى آدم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغائط والغسل وقد روى الطبرانى من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على أى شئ أنت قال على الريح والجنود قال وعلى أى شئ ميكائيل قال على النبات والقطر وفى حديث أنس عن الطبرانى مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وردان له اعوانا يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى * وروينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها فى الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم فى التبليغ وغيره واختلف فى غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روى عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه أحمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم اية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى الآية اذ مفهومها أن ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه ومنهم قال فى الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله أن من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذى عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا وأجابوا بأن ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او أن الجن كانوا امأمورين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم أن الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم أن الاصاغر أيضا مأمورون به وأما قصة هاروت وماروت فرواها الامام أحمد وابن حبان واللفظ لأحمد حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اى رب أتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بنى ادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله فسألاها نفسها

فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسقالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيأ ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيأ فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم وما يأتون به من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من أهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شأن الزهرة (وقال انس) فيما وصله المؤلف في الهجرة (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة) روى انه انما كان عدو الهم لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبراني (لنحن الصافون) أي (الملائكة) * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (وقال لي خليفة) أي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة (حدثنا يزيد بن زريع) بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة واسمه مهران اليشكري (وهشام) هو الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) قال (حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا عند البيت) الحرام (بين النائم واليقظان) هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها وأما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على أن المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ (وذكر) صلى الله عليه وسلم (يعني رجلا بين الرجلين) وهذا مختصر أوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي وقد ثبت أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني ثلاثة الرجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا (فأتيت بطست) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنث (من ذهب ملئ حكمة وايمانا) بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملأ بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها (فشق) الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول (من النحر الى مراق البطن) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين فأدغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده (ثم غسل البطن) المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول (بماء زمزم)

الذى هو افضل المياه على ما اختير * وهذا الشق غير الذى وقع له فى زمن حليمة السعدية (ثم ملئ) القلب (حكمة وايمانا وأتيت بدابة ابيض) لم يقل بيضاء نظرا الى المعنى أى بمركوب أبيض (دون البغل وفوق الحمار) هو (البراق) ويجوز جره بدلا من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه (فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا) لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما فى التنزيل سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السماء كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى عليه كما سيأتى ان شاء الله تعالى ولعل الراوى اقتصر أو وقع تعدد المعراج (قيل من هذا) ولابى ذر فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا (قال) ولابى ذر قيل (جبريل قيل ومن معك قيل) ولابى الوقت قال (محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به الى السموات (قال) جبريل (نعم قيل مرحبا به) أى اتى رحبا وسعة (ولنعم المجيء جاء) قال المظهرى المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه وقال فى التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول فى نعم اذ التقدير نعم المجيء الذى جاءه (فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فأتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من) وللاصيلي ومن (معك قال محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبى ذر (قيل ارسل اليه قال) جبريل (نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى) ابنى الخالة (فقالا مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قال (وقد ارسل اليه قال) جبريل (نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت يوسف) ولابى ذر فأتيت على يوسف (فسلمت عليه) سقط لابى ذر لفظ عليه (قال) ولابى ذر فقال (مرحبا بك من اخ ونبي فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل) ولابى ذر قال (جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبى ذر (قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم) ولابى ذر ونعم (المجيء جاء فأتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا به من) ولابن عساكر وأبى الوقت مرحبا بك من (اخ ونبي) خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتأدبا والانبياء اخوة (فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال) ولابى ذر قيل (جبريل قيل ومن معك) بالواو (قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتينا على هارون فسلمت عليه) سقط لابى ذر لفظ عليه (فقال مرحبا بك من اخ ونبي فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل) وفى نسخة قال (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (قيل وقد ارسل اليه مرحبا به) سقط قال نعم قيل (ولنعم) ولابى ذر نعم (المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت فقال) ولابى ذر عن الكشميهنى فسلمت عليه فقال (مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت) بحذف الضمير المنصوب (بكى) شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم (فقيل ما ابكاك قال يارب هذا الغلام الذى بعث بعدي يدخل الجنة من امته أفضل مما يدخل من امتى) أشار الى تعظيم شأن نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات وخصوص الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا فى الطاعات والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد أمته (فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به) سقط هنا أيضا قال نعم قيل (ونعم) بغير لام ولابى ذر ولنعم (المجيء جاء فأتيت على ابراهيم فسلمت) زاد أبو ذر عن الكشميهنى عليه (فقال مرحبا بك من ابن ونبي) سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه رأى ابراهيم فى السابعة وفى أول كتاب الصلاة فى السادسة فان قيل بتعدد الاسراء فلا اشكال والا فيحتمل أن يكون رآه فى السادسة ثم ارتقى هو أيضا الى السابعة (فرفع) بضم الراء أى كشف (لى) وقرب منى (البيت المعمور) المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة (فسألت جبريل) اى عنه (فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما عليهم) بنصب آخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله (ورفعت لى سدرة المنتهى) اى كشف لى عنها او قربت منى السدرة التى ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من

يحتها من امر الله (فاذا نبقها) بفتح النون وكسر الموحدة (كأنه قلال هجر) بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات
لا ينصرف وفي الفرع صرفه (وورقها كأنه آذان الفيول) بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور أي في الشكل
لا في المقدار (في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل) عنها (فقال أما الباطنان ففي
الجنة) نقل النووي عن مقاتل أن الباطنين السلسبيل والكوثر (وأما الظاهران النيل والفرات) يخرجان من
اصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها (ثم فرضت على خمسون صلاة فأقبلت
حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة) قال التوربشتي أي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل
المزاولة والمحاولة (وان أمتك لا تطيق) ذلك ولم يقل انك وأمتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة
لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد
جعلت قرة عينه في الصلاة (فارجع الى ربك) أي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك (فسله) أي التخفيف
(فرجعت فسألته) أي التخفيف (فجعلها اربعين) أي صلاة (ثم) قال موسى (مثله) أي ما تقدم من المراجعة
وسؤال التخفيف (ثم) جعلها الله تعالى (ثلاثين) صلاة (ثم) قال موسى أيضا (مثله فجعل) ها الله تعالى
(عشرين) صلاة (ثم) قال موسى (مثله فجعل) ها الله تعالى (عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا
فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها) سبحانه وتعالى (خمسا فقال مثله قلت فسلمت) بتشديد اللام من
التسليم أي سلمت فلم أراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي ذر هنا بخير (فنودي)
من قبل الله تعالى (اني) بكسر الهمزة (قد امضيت) أي انفذت (فريضتي) بخمس صلوات (وخففت عن
عبادي) من خمسين الى خمس (وأجزي الحسنة عشرا) ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل
الوقوع وانكره أبو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل
عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخ وأجيب بأن النسخ انما
وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له أو أن هذا كان خبرا لا تعبدا
فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام أن على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال
في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر امثالها فتأوله عليه السلام على انها خمسون بالفعل
فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل (وقال همام) بالاسناد السابق بتشديد الميم الاولى ابن
يحيى العوذي (عن قتادة) بن دعامة (عن الحسن) البصري (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في البيت المعمور) يريد أن سعيد بن ابي عروبة وهشاما الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في
قصة الاسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن
سماع من ابي هريرة * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء المهملة الساكنة
وفتح الواو وآخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي (عن الاعمش) سليمان
ابن مهران (عن زيد بن وهب) ابي سليمان الهمداني الكوفي أنه قال (قال عبد الله) يعني ابن مسعود رضي
الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدوق) فيما وعده به ربه تعالى قال
في شرح المشكاة الاولى أن تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك
فما احسن موقعها (قال ان احدكم يجمع خلقه) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول (في بطن امه
أربعين يوما) أي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن
الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير أي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في
تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم
تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا
التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يحدثون به وأكثرهم
احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه

ماظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم فى أى صورة ماشاء ركبك (ثم يكون علقة) دما غليظا جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) الزمان واختلف فى أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركات الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذاء الذى هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعى لان النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) اليه فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه (فيؤمر) مبنيا للمفعول ولابى ذر ويؤمر (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له اكتب عمله ورزقه) غذاءه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره (واجله) طويلا أو قصيرا (وشقى أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقى خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقى أو سعيد والظاهر أن الكتابة هى الكتابة المعهودة فى صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به فى رواية لمسلم فى حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع فى حديث أبى ذر عنده فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الاربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان فى بطن أمه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على أن يخلقه فى اقل من لمحة أن فى التحويل فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله أولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهرى (فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع وهو الذى فى الفرع على أن حتى ابتدائية وفى كتاب القدر من طريق أبى الوليد الطيالسى عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الا ذراع) أى ما يبقى بينه وبين أن يصل الى الجنة الا كمن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذى كتبه الملك وهو فى بطن امه والفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة (فيعمل) عند ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى يعمل (بعمل اهل النار) أى فيدخلها (ويعمل) أى بعمل اهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة) أى فيدخلها وفيه أن مصير الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد والقدر ومسلم فى القدر وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه وتاتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام البيكندى كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال (اخبرنا مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحرانى قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرنى) بالافراد (موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن نافع) أنه (قال قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه فى الادب عن عمرو بن على عنه (عن ابن جريج) عبد الملك أنه (قال أخبرنى) بالافراد (موسى ابن عقبة عن نافع عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أحب الله العبد نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله يحب فلانا فأحببه) بهمزة قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فوحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك (فيحبه جبريل فينادى جبريل فى أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه) بتشديد الموحدة (فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى) أهل (الارض) ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلى واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام انى ابغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض فى الارض * وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذى ساقه

المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله فى كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد) قيل هو ابن يحيى الذهلى وقال أبوذر الهروى هو البخارى ورجحه الحافظ ابن حجر بأن أبا نعيم والاسماعيلى لم يجداه من غير رواية البخارى ولو كان عند غير البخارى لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العينى بأن عدم وجدانهما الحديث لا يستلزم أن يكون محمد هنا هو البخارى وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخارى بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال (حدثنا ابن ابى مريم) سعيد بن محمد بن الحكم قال (اخبرنا الليث) ابن سعد الامام قال (حدثنا ابن ابى جعفر) عبيد الله واسم أبى جعفر يسار القرشى (عن محمد بن عبد الرحمن) الاسود (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط لابى ذر قوله زوج النبى الخ (انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان) بفتح العين المهملة والنون المخففة (وهو السحاب) زنة ومعنى وهو تفسير الراوى للعنان أدرجه فى الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز عن السحاب فى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا فى وجه (فتذكر) الملائكة (الامر) الذى (قضى فى السماء) وأصل ذلك أن الملائكة تسمع فى السماء ما قضى الله تعالى فى كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتسترق الشياطين السمع) أى تختلسه منهم والقاف مخففة (فتسمعه فتوحيه الى الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة (فيكذبون معها) أى مع الكلمة المسموعة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وفى اليونينية بكسرها (من عند انفسهم) * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعى ونسبه الى جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاغر) بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهنى مولاهم المدنى وللكشميهنى والاعرج أى عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال فى الفتح والاغر أرجح لانه مشهور من روايته ثم اخرجه النسائى من وجه آخر عن الزهرى عن الاعرج وحده (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة) ولابى ذر ملائكة (يكتبون) الداخل (الاول فالاول) الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذى ينتهى الى اعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طووا الصحف) التى كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة (وجاؤا يستمعون الذكر) أى الخطبة * وهذا الحديث تقدم فى كتاب الجمعة بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) أنه (قال مر عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (فى المسجد) النبوى المدنى (وحسان) بن ثابت الانصارى والواو للحال (ينشد) بضم أوله وكسر ثالثه الشعر فى المسجد فأنكر عليه عمر (فقال) حسان (كنت انشد فيه) أى فى المسجد (وفيه من هو خير منك) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم التفت الى ابى هريرة) رضى الله عنه (فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخبارى (يقول يا حسان (اجب عنى) اى قل جواب هجاء المشركين عن جهتى (اللهم ايده بروح القدس) جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود * وهذا موضع الترجمة واعاد عاله بذلك لان عند أخذه فى الطعن والهجو فى المشركين وأنسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدى ذلك الى أن يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد من الله بأن يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل (قال) ابو هريرة (نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخارى لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلى يقتضى انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضى الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلى من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضى أن ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق فى باب الشعر فى المسجد من اوائل الصلاة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى الكوفى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت رضى الله عنه (اهجهم) بضم الهمزة والجيم أمر من هجا يهجو وهجوا وهو نقيض المدح

قوله بهمزة وصل لا تظهر مقابلته لما قبله تأمل

وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل (اوهاجهم) من المهاجاة والشك من الراوي أي جازهم بهجوهم (وجبريل معك) بالتأييد والمعونة * وفيه جواز هجو الكفار وأذاهم ما لم يكن لهم أمان لأن الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والإغلاظ عليهم لأن في الإغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * (تنبيه) * قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم أنه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي أنه من رواية البراء عن حسان كما أفاده في الفتح * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم الأزدي البصري (ح للتحويل (وحدثنا اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي) جرير بن حازم (قال سمعت حميد بن هلال) أي ابن هبيرة العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم) بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم أي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الأنصاري وآخرون (زاد موسى) ابن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه (موكب جبريل) عليه السلام برفع موكب في الفرع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدلا من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسيرون برفق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن أبي المغراء الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام) المخزومي رضي الله عنه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون الحارث أخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا أو حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد أخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت (كيف يأتيك الوحي) أي حامله فاسناد الاتيان إلى الوحي مجاز أو صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة (قال) صلى الله عليه وسلم (كل ذلك) بغير لام (يأتي الملك) جبريل عليه السلام ولأبي ذر عن الكشميهني يأتيني الملك (أحيانا) أي أوقاتا (في مثل صلصلة الجرس) أي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق رؤوس الدواب (فيفصم) بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب أي يقطع (عني) ما يغشاني (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وحفظت (ما قال) الملك (وهو أشده علي ويتمثل) أي يتصور (لي الملك) جبريل (أحيانا رجلا) كدحية أو غيره تأنيسا والقدر الزائد من خلقته لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط (فيكلمني فأعي ما يقول) أي الذي يقوله * وقد مر هذا الحديث أول الكتاب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين) أي درهمين أو دينارين (في سبيل الله دعته خزنة الجنة) الملائكة (أي فل) بضم الفاء واللام وتفتح حذفت منه الألف والنون لغير ترخيم أي يا فلان (هلم) أي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند أهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم وأصله عند البصريين ها لم من لم إذا قصد حذفت الألف لتقدير السكون في اللام فإنها الأصل وعند الكوفيين هل أم فحذفت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (ذاك الذي لا توى) بفتح الفوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا بأس (عليه) أن يدخل بابا ويترك آخر (قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم) أي لأبي بكر (أرجو أن تكون منهم) * وهذا الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من الثلاثي (فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) ولأبي ذر ورحمة الله وبركاته بالتاء المجرورة (ترى ما لا أرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه أن الرؤية حالة يخلقها الله في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وإنما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما

لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا فى الاستئذان والرقاق وفى فضل
عائشة ومسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب والنسائى فى عشرة النساء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء (ح) لتحويل السند (قال حدثنى)
بالافراد ولابى ذر وحدثنا بواو العطف والجمع (يحيى بن جعفر) هو ابن اعين ابو زكريا البيكندى وسقط لابى ذر
ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) واللفظ له (عن عمر بن ذر عن ابيه) ذر بن عبد الله الهمدانى بسكون الميم
(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل) عليه
السلام (ألا تزورنا اكثر مما تزورنا) بتخفيف اللام للعرض أو التحضيض أو التمنى (قال فنزلت) آية (وما نتنزل الا
بامر ربك) والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى
وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته (له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه
من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان أو لا ننزل فى زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته * وهذا
الحديث أخرجه ايضا فى التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذى فى التفسير وكذا النسائى * وبه قال
(حدثنا اسماعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يونس) بن يزيد الايلى
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأنى جبريل) عليه السلام القرآن (على حرف)
أى لغة أو وجه من الاعراب (فلم ازل استزيده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا
ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده (حتى انتهى الى سبعة احرف) وليس المراد أن يكون فى الحرف الواحد سبعة
أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال فى القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك
اما فى الحركات من غير تغير فى المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين أو بتغير فى المعنى فقط نحو فتلقى آدم
من ربه كلمات واما فى الحروف بتغير فى المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو أو عكس ذلك نحو السراط والصراط
أو بتغيرهما نحو يأتل ويتأل واما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون أو فى الزيادة والنقصان نحو أوصى
ووصى وأما نحو الاختلاف فى الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذى يتنوع
فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتنوعة فى ادائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون
من الاول * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضائل القرآن ومسلم فى الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
المروزى المجاور بمكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى)
محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثنى) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس
رضى الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس) بنصب اجود خبر كان (وكان اجود
ما يكون فى رمضان) برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما
وما مصدرية أى اجود اكوان الرسول وفى رمضان سد مسد الخبر أى حاصلا فيه (حين يلقاه جبريل) عليه
السلام اذ فى ملاقاته زيادة ترق (وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) نصب مفعول ثان
ليدارسه على حد جاذبته الثوب (فلرسول الله) ولابى ذر عن الكشميهنى فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم حين
يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة) يحتمل أنه اراد بها التى أرسلت بالبشرى بين يدى رحمة الله وذلك
لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا وأحد الوجوه فى الآية أنه أراد بها الرياح المرسلات للاحسان
وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى فى المرسلة شبه نشر جوده بالخير فى العباد بنشر الريح العطر فى البلاد
وشتان ما بين الاثرين فان أحدهما يحيى القلب بعد موته والآخر يحيى الارض بعد موتها وقد كان عليه
السلام يبذل المعروف قبل أن يسأل واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه
آثار ذلك فى رمضان اكثر مما يظهر منه فى غيره قاله التوربشتى (وعن عبد الله) بن المبارك أنه (قال حدثنا)
ولابى ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (بهذا الاسناد) موصولا عن محمد بن مقاتل فابن المبارك يرويه عن
يونس الايلى ومعمر (نحوه) أى معناه (وروى ابو هريرة) مما وصله فى فضائل القرآن (وفاطمة) الزهراء
مما وصله فى علامات النبوة (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن)

أى فى كل سنة مرة وأنه عارضه فى العام الذى قبض فيه مرتين الحديث * وروى أن قراءة زيد هى القراءة التى قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين فى العام الذى قبض فيه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان عمر بن عبد العزيز أخر العصر شيئا) صفة مصدر محذوف أى أخر تأخيرا يسيرا أى أخر صلاة العصر حتى عبر شئ من وقته (فقال له) أى لعمر (عروة) بن الزبير بن العوام (أما ان جبريل) بتخفيف أما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها ألا فى ذلك وفى اليونينية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها (قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة أمام أى قدامه (فقال عمر) بن عبد العزيز (اعلم ما تقول يا عروة) أى تأمل ما تقول وتذكر (قال) أى عروة (سمعت بشير بن أبى مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة (يقول سمعت) أبى (أبا مسعود) عقبة بن عمرو البدرى (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأن عروة يقول كيف لا أعلم ما أقول وأنا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا (يقول نزل جبريل فأمنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه) قال ذلك أبو مسعود أو الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه (يحسب) بضم السين (بأصابعه) أى يعقدها ولأبى ذر عن الكشميهنى قال فحسب بأصابعه (خمس صلوات) وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم * ومر هذا الحديث أول المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا ابن أبى عدى) محمد القسملى (عن شعبة) بن الحجاج (عن حبيب ابن أبى ثابت) الاسدى وسقط لغير أبى ذر ابن أبى ثابت (عن زيد بن وهب) الجهنى (عن أبى ذر رضى الله عنه أنه (قال قال النبى) وفى نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل) عليه السلام (من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) أى عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة أو ترك من الاركان شيئا لكن أمره الى الله ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته (أو لم يدخل النار) دخولا تخليديا (قال) أى أبو ذر (وان زنا وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره أى أو ان زنا أو ان سرق (قال) صلى الله عليه وسلم (وان) بحذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه واقتصاره من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على أحدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا أو حق العباد وهو أخذ ما لهم بغير حق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى) ولأبى ذر عن النبى (صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون) مبتدأ وخبر أى يأتى بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال فى شرح المشكاة كرر ملائكة وأتى بها نكرة دلالة على أن الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر (ويجتمعون فى صلاة الفجر والعصر) ولأبى ذر عن الكشميهنى وفى صلاة العصر واجتماعهم فى هذين الوقتين من كرم الله تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير (ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم) فيه أن ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين (فيسألهم) ربهم (وهو أعلم) تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع فيقول (كيف تركتم) زاد أبو ذر عبادى (فيقولون) ولأبى ذر عن الحموى والمستملى فقالوا (تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون) وفى نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما * وسبق الحديث فى فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال أحدكم آمين والملائكة فى السماء آمين فوافقت احداهما) أى احدى الكلمتين (الاخرى) فى وقت التأمين أو فى الخشوع والاخلاص (غفر له ما تقدم من ذنبه) وسقط آمين الثانية ولفظ باب لأبى ذر وهو أولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر أنه بالسند السابق عن أبى اليمان عن شعيب عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلى حديث يتعاقبون الخ ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال أحدكم آمين فلو قال البخارى وبهذا الاسناد أو وبه لزال الاشكال * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا)

ولابي ذرحدثنا (مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن اسماعيل بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي المكي (ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (حدثه عن) عمته (عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة) بكسر الواو مخدة (فيها تماثيل) جمع تمثال أي صورة حيوان أوغيره (كأنها نمرقة) بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة (فجاء) عليه الصلاة والسلام (فقام بين البابين) ولابي ذرعن الحموي بين الناس (وجعل يتغير وجهه فقلت مالنا يارسول الله) أي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك (قال ما بال هذه الوسادة) اى ما شأنها فيها تماثيل (قالت) ولابي ذرعن المستملي والكشميهني قلت (وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال) عليه السلام (أما علمت ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورة) لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين (وان من صنع الصورة) الحيوانية (يعذب يوم القيامة) فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم (يقول) اى الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود (انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة) زيد بن سهل الانصاري (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتا فيه كلب) يحرم اقتناؤه اوأعم قيل وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وقبح رائحته (ولا صورة تماثيل) من اضافة العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو (تنبيه) قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي فأثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس * وبه قال (حدثنا احمد) هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين هو ابن الحارث المصري (ان بكير بن الاشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة (حدثه ان بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من اهل المدينة (حدثه ان زيد بن خالد الجهني) الصحابي (رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد) المذكور (عبيد الله) بضم العين ابن الاسود (الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد) الجهني (ان ابا طلحة) زيدا (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتدخل الملائكة بيتا فيه صورة) حيوانية اوغيرها (قال بسر) المذكور (فمرض زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه (فعدناه فاذا نحن في بيته بستر) بكسر السين (فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا) أي زيد بن خالد (في التصاوير) اى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لاتدخل بيتا تكون فيه (فقال) عبيد الله الخولاني (انه) اى زيدا (قال الا رقم) بفتح الراء وسكون القاف الا نقش ووشي (في ثوب ألا) بالتخفيف (سمعته) استفهام (قلت لا) لم اسمعه (قال بلى) قد سمعته (قد ذكره) اى الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب اوعمامة اوستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر

صلى الله عليه وسلم فيه لايشك احد أنه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ماهي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب اوغير رقم وسواء كانت في حائط اوثوب اوبساط ممتهن اوغير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لاسيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس والنساءي في الزينة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب انه (قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) أن ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب (فقال) جبريل عليه السلام (انا) معاشر الملائكة (لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب) * وأورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتأتي مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة (عن ابي صالح) عبد الله بن ذكوان (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جائزان ولاترجيح لاحدهما على الآخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لايزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده وأجيب بأنا لانسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب (فانه من وافق قوله) بالحمد (قول الملائكة) به (غفر له ماتقدم من ذنبه) وهذا نظير ماثبت في التأمين * وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره حاء مهملة مصغرا قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن هلال بن علي) العامري المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال احدكم) ولغير ابي ذر ان احدكم (في صلاة مادامت الصلاة تحبسه والملائكة) مادام في مصلاه (تقول اللهم اغفر له وارحمه) زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق (مالم يقم من) موضع (صلاته او) مالم (يحدث) اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته * وهذا الحديث قدسبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى ابن امية التميمي انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك) وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يامال (قال سفيان) بن عيينة (في قراءة عبد الله) هو ابن مسعود (ونادوا يامال) مرخم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها * وهذا الحديث اخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنساءي في الحروف وزاد النساءي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط زوج النبي الخ لابي ذر (حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم) غزوة (أحد قال) عليه الصلاة والسلام (لقد لقيت من قومك) قريش (مالقيت وكان أشد) بالرفع ولابي ذر بالنصب (مالقيت منهم يوم العقبة) التي بمنى وأشد خبر كان واسمها عائد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكأن المعنى كان مالقيت من قومك يوم العقبة أشد مالقيت منهم (اذ) اي حين

(عرضت نفسى) فى شوال سنة عشر من المبعث بعد موت ابى طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف (على ابن
عبد ياليل) بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر أهل الطائف من ثقيف لكن الذى فى السير أن الذى كلمه هو عبد
ياليل نفسه لا ابنه وعند أهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف (فلم يجبنى
الى ما اردت) وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم لما توجه الى الطائف رجا أن يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر
من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك
منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورضخوه بالحجارة حتى أدموا رجليه (فانطلقت وأنا مهموم على وجهى) اى الجهة
المواجهة لى وقال الطيبى اى انطلقت حيران هائما لا ادرى اين أتوجه من شدة ذلك (فلم استفق) مما أنا فيه
من الغم (الا وأنا بقرن الثعالب) بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل
أيضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة (فرفعت رأسى فاذا أنا بسحابة قد اظلتنى فنظرت) اليها (فاذا فيها جبريل)
عليه السلام (فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك) ولابى ذر عن
الكشميهنى وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذى سخرت له وبيده أمرها (لتأمره بما شئت فيهم) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل او كما سمعت منه
(فيما) ولابى ذر عن الكشميهنى فما (شئت) استفهام جزاؤه مقدر أى فعلت وعند الطبرانى عن مقدام بن داود
عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وأنا ملك الجبال لتأمرنى بأمرك فيما شئت
(ان شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة (عليهم الاخشبين) بالخاء والشين المعجمتين جبلى
مكة أبا قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرمانى ثور ووهموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما (فقال)
بالفاء ولابى الوقت قال (النبى صلى الله عليه وسلم بل ارجو) ولابى ذر عن الكشميهنى أنا أرجو (أن يخرج الله)
بضم الياء من الاخراج (من اصلابهم من يعبد الله) اى يوحده وقوله (وحده لا يشرك به شيأ) تفسيره
وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو أهله وصلى عليه وسلم * وهذا الحديث
اخرجه المؤلف أيضا فى التوحيد ومسلم فى المغازى والنساءى فى البعوث * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد
قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال (حدثنا ابو اسحاق) سليمان بن ابى سليمان فيروز
(الشيبانى) الكوفى (قال سألت زر بن حبيش) بكسر الزاى وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح
الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدى (عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده
ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود انه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل) عليه السلام فى صورته التى خلق عليها
(له ستمائة جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب * وهذا الحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى سورة النجم
من التفسير * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان
(عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) فى قوله عز وجل (لقد
رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا) بساطا (أخضر) ولابى ذر عن الحموى والمستملى خضرا بفتح الخاء
وكسر الضاد المعجمتين (سد أفق السماء) اى اطرافها * وعند النساءى والحاكم من حديث ابن مسعود أبصر
نبى الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض قال الخطابى
الرفرف يحتمل أن يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب * وهذا الحديث ذكره أيضا فى سورة
النجم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل) بن ابى الثلج البغدادى قال (حدثنا محمد بن عبد الله)
ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك (الانصارى) البصرى (عن ابن عون) هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزنى البصرى قال (انبأنا القاسم) بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه (عن عائشة رضى الله عنها) انها
(قالت من زعم ان محمدا) صلى الله عليه وسلم (رأى ربه) بعينى رأسه يقظة (فقد أعظم) اى دخل فى امر عظيم
او المفعول محذوف وفى مسلم فقد أعظم على الله الفرية وهى بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور على
ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعين رأسه ولا يقدح فى ذلك حديث عائشة رضى الله عنها اذ لم تخبره انها سمعته
عليه السلام يقول لم أر ربى وانما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

والقوله تعالى لاتدركه الابصار (ولكن قدرأى جبريل فى صورته) فى هيئته (وخلقه) بفتح الخاء وسكون اللام
الذى خلق عليه حال كونه (سادًا ما بين الافق) ولغير أبى ذر وخلقه سادّ برفعهما * وبه قال (حدثنى) بالافراد
ولابى ذر حدثنا (محمد بن يوسف) هو البيكندى كما جزم به الجيانى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال
(حدثنا زكريا بن ابى زائدة) خالد الهمدانى (عن ابن الاشوع) بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة
هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن
الاجدع انه (قال قلت لعائشة رضى الله عنها) لما انكرت رؤيته عليه السلام لربه تعالى (فأين قوله) تعالى اى فما
وجه قوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى قالت ذاك جبريل) اى ذاك الدنو انما هو دنو جبريل
(كان يأتيه فى صورة الرجل) دحية او غيره (وانه اتاه هذه المرة فى صورته التى هى صورته) ولابى ذر عن الحموى
والمستملى وانما أتى هذه المرة فى صورته التى هى صورته اى الحقيقية (فسد الافق) وكذا رآه عليه السلام مرة
اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى سورة النجم
بحول الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم الازدى
البصرى قال (حدثنا ابو رجاء) عمران بن ملحان العطاردى البصرى (عن سمرة) بن جندب انه (قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة) فى المنام ورؤيا الانبياء وحى (رجلين اتيانى قالا) ولابى ذر عن الكشميهنى
فقال وعن الحموى والمستملى فقال اى أحدهما (الذى يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل)
ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه فى اخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه رأى رجلا معه كلوب من
حديد يدخله فى شدق آخر يعنى فيشقه وآخر يشدخ رأس آخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل وآخر قائم على شطه
بين يديه حجارة فأقبل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان وروضة
خضراء فيها شجرة عظيمة فى اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان
الرجل الذى يشق شدقه الكذاب والذى يشدخ رأسه صاحب القرآن الذى ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار
والذى فى النهر آكل الربا والشيخ الذى فى أصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس
والذى يوقد النار مالك خازن النار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح
اليشكرى (عن الاعمش) سليمان (عن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى (عن ابى هريرة رضى الله
عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه) كناية عن الجماع (فأبت) زاد
فى النكاح من طريق شعبة أن تجىء (فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) ظاهره كما قاله سيدى
عبد الله بن ابى جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكأن السر فيه تأكد ذلك الشأن
فى الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع فى النهار وانما خص الليل بالذكر لانه
المظنة لذلك (تابعه) اى تابع أبا عوانة (شعبة) بن الحجاج فيما وصله فى النكاح (وابو حمزة) بالحاء المهملة والزاى
محمد بن ميمون اليشكرى قال فى المقدمة متابعة أبى حمزة لم أرها (وابن داود) عبد الله الخريبى بالخاء المعجمة
المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد فى مسنده الكبير (وابو معاوية)
محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائى الخمسة (عن الاعمش) وسقط فى الفرع شعبة
وثبت فى غيره وشرح عليه العينى كالفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا الليث) بن
سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال سمعت اباسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنى) بالافراد (جابر
ابن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عنى الوحى) اى احتبس
(فترة) طويلة مدتها ثلاث سنين (فبينا) بغير ميم (أنا امشى) وجواب بينا قوله (سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصرى قبل السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذى جاءنى) ولابى ذر قد جاءنى (بحراء) وهو
جبريل وحراء بالصرف وعدمه (قاعد على كرسى بين السماء والارض) وسقط لغير أبى ذر لفظة قاعد (فجئثت)
بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اى رعبت (منه حتى هويت) سقطت (الى الارض)
٣بكسر الواو وللحموى والمستملى فجثثت بمثلثتين من غير همز أى سقطت (فجئت أهلى) لذلك (فقلت) لهم (زملونى)

٣قوله بكسر الواو هكذا
فى النسخ والصواب
بفتح الواو لانه من باب
ضرب واما مكسورها
فمعناه الميل والحب
لا السقوط المقصود هنا
تأمل اه

رضي الله عنه مرفوعا (فأرى الله تعالى أيها المؤمنون ... رفرفا أخضر) وسقط لغير أبي ذر قوله والرفرف
وزاد أبو ذر قوله (قال أبو طلحة) بن عبد الرحمن (والرفرف قد سد الأفق) جمع رفرف جملة من خشب أو نحوه
ونحوهما وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي (قال حدثنا غندر)
محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال البخاري (وقال لي خليفة) بن
خياط (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ له (عن قتادة عن أبي العالية) رفيع
الرياحي البصري أنه قال (حدثنا ابن عم نبيكم) صلى الله عليه وسلم (يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت ليلة أسري بي) إلى المسجد الأقصى (موسى) عليه السلام (رجلا آدم)
بمد الهمزة أسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة وفتحها (طوالا) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو (جعدا) بفتح
الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة
وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة قبيلة تأتي قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مربوعا)
لا طويلا ولا قصيرا (مربوع الخلق) بفتح الخاء معتدله حال كونه مائلا لونه (إلى الحمرة والبياض) ولم يكن شديدهما
(سبط الرأس) بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر (ورأيت مالكا خازن النار)
والدجال) الأعور (في) جملة (آيات) أخر (أراهن الله إياه) صلى الله عليه وسلم ولعله أراد قوله تعالى لقد رأى من
آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع إياه موضع إياي أو الراوي نقل معنى ما تلفظ به (فلا
تكن في مرية) شك (من لقائه) أي موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما تبعه من الآيات مستطردا
لذكر موسى وإنما قطعه عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والإدماج أي لا تكن يا محمد في
رؤية ما رأيت من الآيات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل
ليس فيه تغيير من الراوي إلا التفاته إياه وقيل قوله أراهن الله الخ من كلام الراوي أدرجه بالحديث دفعا
لاستبعاد السامعين وإماطة لما عسى أن يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن
سمع هذا الحديث إلى يوم القيامة والضمير في لقائه عائد إلى الدجال أي إذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك
من لقائه ذكره في شرح المشكاة (قال أنس) رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من
أواخر الحج (وأبو بكرة) نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة
المدينة من الدجال) أن يدخلها * (باب ما جاء) من الأخبار (في صفة الجنة وأنها مخلوقة) وموجودة الآن
(قال أبو العالية) رفيع الرياحي مما وصله ابن أبي حاتم (مطهرة) من قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة أي (من
الحيض والبول والبزاق) بالزاي ولأبي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن أبي حاتم ومن المني والولد (كلما رزقوا)
أي (أتوا بشيء ثم أتوا بآخر) غيره (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أي (أتينا من قبل) فيقال لهم كلوا فإن اللون
واحد والطعم مختلف أو المراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أوتينا بواو بعد الهمزة
بمعنى الإعطاء وسقط للمستملي والأول بمعنى المجيء (وأتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا) في اللون
(ويختلف في الطعوم) ولأبي ذر في الطعم بالإفراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء رواه
ابن جريج (قطوفها) أي (يقطفون) بكسر الطاء (كيف شاؤوا) رواه عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن أبي
إسحاق عن البراء (دانية) أي (قريبة) قال الكرماني فإن قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل
قطوفها دانية جملة حالية وأخذ لازمها (الأرائك) هي (السرر) زاد ابن عباس في الحجال (وقال الحسن) البصري
أي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا (النضرة في الوجوه والسرور في القلب) رواه عبد بن حميد من طريق
مبارك بن فضالة عنه (وقال مجاهد سلسبيلا) في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا (حديدة الجرية)
بفتح الحاء وبالدال المهملات أي قوية الجرية * وروي عن مجاهد أيضا قال تجري شبه السيل أي في قوة
الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن أبي حاتم السلسبيل اسم العين (غول) أي (وجع البطن) ولأبي ذر بطن
(ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) بل هي ثابتة مع اللذة والطرب (وقال ابن عباس دهاقا) أي (ممتلئا)
وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه (كواعب) قال ابن عباس أي (نواهد) جمع ناهد وهي التي بدا ثديها
وهذا وصله ابن أبي حاتم (الرحيق) هو (الخمر) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة (التسنيم) أي شيء
(يعلو شراب أهل الجنة) وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف

للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين (ختامه) اى (طينه مسك) وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد وعن ابى الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى فى أسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على أن انهارها تجرى على المسك ولذلك يرسب منه فى الاناء فى آخر الشراب كما يرسب الطين فى انية الدنيا (نضاختان) اى (فياضتان) وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس (يقال موضونة منسوجة) بالجيم (منه وضين الناقة) وهو كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدى مرمولة بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت (والكوب) بضم الكاف من الكيزان (ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الآذان والعرى) ولابى ذر ذات بغير واو (عربا مثقلة) اى مضمومة الراء (واحدها عروب مثل صبور وصبر) وزنا (يسميها أهل مكة العربة) بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبرى من طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها العربة (و) يسميها (أهل المدينة الغنجة) بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هى الحسنة الكلام (و) يسميها (أهل العراق الشكلة) بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون (وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق) اخرجه البيهقى فى شعبه (والمنضود) هو (الموز) رواه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد (والمخضود هو الموقر حملا) بفتح قاف الموقر وحاء حملا (ويقال أيضا) المخضود الذى (لا شوك له) وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السدى منضود مصفوف وروى ابن ابى حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول فى طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر فكأنه وصفه بأنه مخضود وهو الذى لا شوك له وأن طلعه منضود وهو كثرة ثمره (والعرب) بضم العين والراء ولابى ذر والعرب بسكون الراء (المحببات الى ازواجهن) رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير (ويقال مسكوب) اى (جار وفرش مرفوعة) اى (بعضها فوق بعض) وصله الفريابى عن مجاهد وقيل العالية وذكر أن ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هى النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش (لغوا) اى (باطلا تأثيما) اى (كذبا) وصله الفريابى عن مجاهد (افنان) اى (اغصان وجنى الجنتين دان) اى (ما يجتنى قريب) وصله الطبرى عن مجاهد (مدهامتان) اى (سوداوان من الرى) وصله الفريابى عن مجاهد * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعى الكوفى ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى) أى فيهما بأن يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى اى فيهما بأن يحيا منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط (فان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) اى فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ أو المضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان (وان كان من أهل النار فمن أهل النار) اى فمقعده من مقاعد أهلها يعرض عليه * وهذا الحديث سبق فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنائز * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاى وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردى البصرى قال (حدثنا ابو رجاء) بالجيم عمران بن ملحان العطاردى البصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت فى الجنة) بتشديد الطاء اى أشرفت ليلة الاسراء او فى المنام لا فى صلاة الكسوف (فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء) اى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبى وقال المهلب لكفرهن العشير * وموضع الترجمة قوله اطلعت فى الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه أيضا فى الرقاق والنكاح والترمذى فى صفة جهنم والنسائى فى عشرة النساء والرقاق * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى مولاهم البصرى قال

(حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا) بغير ميم (نحن
عند رسول الله) ولابوي الوقت وذر عند النبي (صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي
رأيت نفسي (في الجنة) ورؤيا الانبياء حق (فاذا امرأة) هي ام سليم (تتوضأ) وضوءا شرعيا فيؤول بكونها
محافظة في الدنيا على العبادة اولغويا لتزداد وضاءة وحسنا لاللتزيل ومحا التنزيه الجنة عنه (الى جانب قصر) زاد
الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل انه جبريل ومن معه (لعمر بن
الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين المعجمة (فوليت مدبرا فبكى عمر) لما سمع
ذلك سرورا به وتشوقا اليه (وقال) عمر رضي الله عنه (أعليك أغار يا رسول الله) هذا من القلب والاصل اعليها
اغار منك * وهذا الحديث اخرجه أيضا في مناقب عمر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر
الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
يحيى بن حبان البصري (قال سمعت ابا عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون
مكسورة فتحتية (يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه) عبد الله ابي موسى الاشعري (ان
النبي) ولابي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الخيمة) هي بيت مربع من بيوت الاعراب (درة مجوفة) بفتح
الواو المشددة (طولها في السماء ثلاثون ميلا) الميل ثلث فرسخ وللسرخسي والمستملي در مجوف طوله بالتذكير
في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر (في كل زاوية منها) اى من الخيمة (للمؤمن أهل) ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني من أهل (لا يراهم الآخرون) * وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم
والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير (قال ابو عبد الصمد) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله
في سورة الرحمن (والحارث بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة
وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما (عن ابي عمران) الجوني (ستون ميلا) لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها
فليتأمل * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو
الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله) عز وجل (اعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت) بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) في قوله اعددت دليل على ان
الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة
معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل (فاقرؤا ان
شئتم) هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين) قال الزمخشري لا تعلم
النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اى نوع عظيم من الثواب ادخره لاولئك
واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور
بمكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري الازدي (عن همام بن
منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة) اى جماعة (تلج الجنة) تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) في الاضاءة
والحسن (لا يبصقون) بالصاد (فيها) اى في الجنة (ولا يمتخطون ولا يتغوطون) زاد جابر في حديثه المروي في
مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه
سلب صفات النقص عنهم (آنيتهم فيها) اى في الجنة (الذهب) زاد في الثانية والفضة (امشاطهم من الذهب
والفضة) يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ (ومجامرهم) بفتح الميم الاولى (الالوة) بفتح الهمزة وتضم
وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكين اللام قال الاصمعي اراها
فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الآتية قريبا
ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بأن العود انما يفوح
ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال أن يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق

الاحراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من يمسها أصلا او يستعمل العود بغير نار وانما
سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال (ورشحهم المسك) اى عرقهم كالمسك فى طيب
ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل
بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتأمل ويأتى قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابى
هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الفريابى عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من أهل ميراثه من أهل
الدنيا ليس منهن امرأة الا ولها قبل شهى ولهذكر لا ينثنى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقى وهاه ابن
معين وقال ليس بشئ وقال النسائى ثقة وقال الدارقطنى ضعيف وذكر له ابن عدى هذا الحديث مما انكره
عليه وعند أبى نعيم عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن فى الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا
يارسول الله أوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه أحمد بن حفص السعدى له مناكير والحجاج بن ارطاة قال
ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس فى الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فاما أن يراد بها ما لكل واحد من السرارى زيادة على الزوجتين واما أن يراد انه يعطى قوة
من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل
أن يكون تفاوتهم فى عدد النساء بحسب تفاوتهم فى الدرجات قال ولا ريب أن للمؤمن فى الجنة أكثر من اثنتين
لما فى الصحيحين من حديث ابى عمران الجونى عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤ مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم
لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التأنيث قد تكررت فى الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعى فذكر
له قول الفرزدق ❊ وان الذى يسعى ليفسد زوجتى ❊ ساع الى أسد الشرى يستبيلها
فسكت ولم يحر جوابا (يرى) بضم اوله مبنيا للمفعول (مخ سوقهما) بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعولا
ناب عن فاعله ما فى داخل العظم (من وراء اللحم) والجلد (من الحسن) والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة
الاعضاء ❊ وفى حديث ابى سعيد المروى عند أحمد ينظر وجهه فى خدها اصفى من المرآة وفى حديث ابن مسعود
عند ابن حبان فى صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى
مخها وذلك أن الله تعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان فأما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا
ثم استصفيته لرأيته من ورائه ولابى ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية (لا اختلاف بينهم)
بين أهل الجنة (ولا تباغض) لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات (قلوبهم قلب واحد) اى كقلب واحد
ولابى ذر عن الكشميهنى قلب رجل واحد (يسبحون الله) متلذذين به لا متعبدين (بكرة وعشيا) نصب على
الظرفية اى مقدارهما يعارون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا فى الدنيا
واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الديمومة كما تقول العرب أنا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد
الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله فى شرح المشكاة وفى حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون
النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم فى ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلأت بحبه ❊ وهذا
الحديث اخرجه الترمذى فى صفة الجنة أيضا ❊ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب)
هو ابن ابى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر)
فى الاضاءة والحسن (ليلة البدر والذين) يدخلون الجنة (على اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابى ذر
اثرهم بفتحهما اى عقبهم او بعدهم (كأشد كوكب اضاءة) بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق فى هذا
النوع من الكواكب يعنى اذا تقصيت كوكبا كوكبا رأيتهم كأشده اضاءة قاله فى شرح المشكاة (قلوبهم على قلب
رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض) تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد (لكل امرئ منهم زوجتان)
وفى حديث ابى هريرة عند أحمد مرفوعا فى صفة ادنى أهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنين وسبعين زوجة
سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث ابى سعيد فى صفة الادنى أيضا ثم تدخل عليه زوجتاه (كل واحدة

قوله النجم كذا بخطه معرفا بالالف واللام والذى فى الفرع من وراء نجمها بالاضافة اه

منهما يرى مخ ساقيها) ولابى ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقيها (من وراء النجم من الحسن) تتيم صونا من توهم ما يتصور فى تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع (يسبحون الله) متلذذين بالتسبيح (بكرة وعشيا) اى فى مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب (لا يسقمون) اذ هى دار صحة لا سقم (ولا يمتخطون ولا يبصقون) لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر (آنيتهم الذهب والفضة) فى الطبرانى باسناد قوى من حديث أنس مرفوعا ان ادنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة (وامشاطهم الذهب) وفى الاولى من الذهب والفضة (ووقود مجامرهم الالوة) بفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ولابى ذر ووقود بزيادة واو العطف (قال ابو اليمان) الحكم بن نافع (يعنى) بالالوة (العود) الذى يتبخر به (ورشحهم المسك وقال مجاهد) فيما وصله الطبرى (الابكار) بكسر الهمزة (اول الفجر والعشى ميل الشمس ان تراه) ولابى ذر الى أن اراه بضم الهمزة اى اظنه (تغرب) الشمس * وبه قال (حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى) بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميرى بالنون المضمومة مصغرا (عن ابى حازم) سلمة بن دينار الاعرج المدنى (عن سهل بن سعد) الساعدى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليدخلن من امتى) الجنة (سبعون ألفا او سبعمائة ألف) زاد فى الرقاق من طريق سعيد بن ابى مريم عن ابى غسان عن ابى حازم شك فى احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابى حازم لا يدرى ابو حازم ايهما * وفى حديث ابن عباس فى الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون * وفى حديث ابى أمامة عند الترمذى مرفوعا وعدنى ربى أن يدخل من امتى سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربى عز وجل والمراد بالمعية فى قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها فى الزمرة الثانية أو التى بعدها وفى حديث جابر عند الحاكم والبيهقى فى البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذى يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذى يشفع فيه بعد أن يعذب * وفى التقييد بقوله امتى اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض بحديث ابى برزة الاسلمى مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة فى سياق النفى اجيب بأنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهلة وزاد فى رواية ابى غسان متماسكين آخذ بعضهم ببعض (لا يدخل اولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بأن يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نفى دخول أحد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادى قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوى (عن قتادة) بن دعامة انه (قال حدثنا أنس رضى الله عنه قال اهدى) بضم الهمزة (للنبى صلى الله عليه وسلم جبة سندس) برفع جبة نائبا عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذى اهداها اكيدر دومة (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينهى عن) استعمال (الحرير فعجب الناس منها) اى من الجبة زاد فى اللباس فقال أتعجبون من هذا قلنا نعم (فقال والذى نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة لاحسن من هذا) الثوب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة انه قال (حدثنى) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا) يعنى الصحابة (يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة افضل من هذا) قال الخطابى انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل فى انواع من المرافق فيمسح بها الايدى وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى فى الاطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابى حازم) سلمة بن دينار الاعرج

(عن

(عن سهل بن سعد الساعدى) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها) لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التى يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتى لان من شأن الراكب اذا أراد النزول فى منزل أن يلقى سوطه قبل أن ينزل معلما بذلك المكان الذى يريده لئلا يسبقه اليه أحد * وبه قال (حدثنا روح بن عبد المؤمن) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصرى المقرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاى مصغرا البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان فى الجنة لشجرة) هى طوبى كما عند احمد والطبرانى وابن حبان من حديث عتبة ابن عبد السلمى (يسير الراكب) الجواد المضمر السريع (فى ظلها) أى ناحيتها (مائة عام لا يقطعها) وليس فى الجنة شمس ولا أذى * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقى بفتح الواو وبعدها قاف قال (حدثنا فليح ابن سليمان) الخزاعى المدنى قال (حدثنا هلال بن على) العامرى المدنى وقد ينسب الى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبى عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصارى النجارى (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان فى الجنة لشجرة) اسمها طوبى يذكر أنه ليس فى الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها (يسير الراكب فى ظلها) ناحيتها (مائة سنة) زاد فى الاولى لا يقطعها (واقرؤا ان شئتم وظل ممدود) وعند ابن جرير عن أبى هريرة قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذى انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما فى الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفى حديث ابن عباس موقوفا عند ابن أبى حاتم فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو فى الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واسناده جيد قوى (ولقاب قوس احدكم) أى قدره (فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) فى الدنيا من متاعها (وتغرب) عليه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن اسحاق الحزامى قال (حدثنا محمد بن فليح) قال (حدثنا أبى) فليح بن سليمان (عن هلال) هو ابن هلال العامرى (عن عبد الرحمن بن ابى عمرة) الانصارى (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر) فى الحسن والاضاءة (والذين) يدخلونها (على آثارهم كأحسن كوكب درى فى السماء اضاءة) بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مفتوحة منسوب الى الدر أو فعيل كذريق من الدرء بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه (قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد) لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة (لكل امرئ) زاد فى السابقة منهم (زوجتان من الحور العين) سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن أبى هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بأنهما من نساء الدنيا لحديث أبى هريرة مرفوعا فى صفة أدنى اهل الجنة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما فى ذلك وعند عبد الله بن أبى أوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا رواه البيهقى وفى اسناده راو لم يسم (يرى مخ) بضم الياء مبنيا للمفعول ولابى ذر يرى أى المرء مخ (سوقهن) اى ما فى داخل العظم (من وراء العظم واللحم) من الصفاء وفى حديث أبى هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عند أبى يعلى والبيهقى وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك فى قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) السلمى مولاهم البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال عدى بن ثابت) الانصارى الكوفى التابعى (اخبرنى) بالافراد (قال سمعت البراء) فى باب ما قيل فى اولاد المسلمين من طريق أبى الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت أنه سمع البراء (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما مات ابراهيم) بن النبى صلى الله عليه وسلم (قال) عليه السلام (ان له مرضعا فى الجنة) وعند الاسماعيلى مرضعا ترضعه فى الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التى من شأنها الارضاع اعم من أن تكون فى حالة الارضاع *

وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك بن انس) الامام وسقط لابي ذر ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة يتراءيون) بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون (اهل الغرف من فوقهم كما يتراءيون) بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة (الكوكب الدري) بضم الدال والتحتية بغير همز الشديد الاضاءة (الغابر) بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة (في الافق) اي طرف السماء (من المشرق او المغرب) قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق وأجاب بأنه للايذان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغؤور اللهم الا أن يقدر المستشرف على الغؤور كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا أي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب (لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبلغها غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى والذي نفسي بيده) أي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي أن يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني أي بل هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث أبي سعيد عند الترمذي وان أبا بكر وعمر منهم وانعما وعنده أيضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنو سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة * (باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الصيام (من انفق زوجين) أي من اي شيء كان صنفين أو متشابهين كبعيرين أو درهمين (دعي من باب الجنة) وفي الصوم نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير (فيه) أي في هذا الباب (عبادة) ابن الصامت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال من شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم ابن محمد بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة آخره فاء أبو غسان (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون) مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الآجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عقبة ابن غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله أعلم * (باب صفة النار وأنها مخلوقة) الآن (غساقا) في قوله تعالى الا حميما وغساقا

(يقال غسقت) بفتح السين (عينه) اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا أظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن (ويغسق الجرح) بكسر السين اذا سال منه ماء أصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن (وكأن الغساق والغسق) بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة (واحد) في كون المراد بهما الظلمة (غسلين) في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو (كل شئ غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل) بفتح الغين (من الجرح) بضم الجيم (والدبر) بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات (وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي حاتم (حصب جهنم حطب بالحبشية) وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن أبي حاتم بالحبشية (وقال غيره) غير عكرمة (حاصبا الريح العاصف) الشديد (والحاصب ما ترمي به الريح) لان الحصب الرمي (ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم) أي اهل النار (حصبها) بفتح الحاء والصاد (ويقال حصب في الارض) أي (ذهب والحصب بفتحتين (مشتق من الحصباء) ولغير ابي ذر من حصباء الحجارة وهي الحصى (صديد) بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو (قيح ودم) قاله أبو عبيدة (خبت) في قوله تعالى كلما خبت أي (طفئت) بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة (تورون) في قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون اي (تستخرجون) يقال (أوريت) اي (أوقدت) قاله ابو عبيدة (للمقوين) في قوله تعالى ومتاعا للمقوين اي (للمسافرين) رواه الطبري عن ابن عباس (والقي) بكسر القاف وتشديد التحتية (القفر) الذي لا نبات فيه ولا ماء (وقال ابن عباس) فيما ذكره الطبري (صراط الجحيم) اي (سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط) بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك (بالحميم) وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب (زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف) فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق (وردا) في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أي (عطاشا) قاله ابن عباس أيضا (غيا) في قوله تعالى فسوف يلقون غيا أي (خسرانا) وعن ابن مسعود عند الطبري واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم (وقال مجاهد) فيما أخرجه عبد بن حميد (يسجرون توقد بهم النار) ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول أوجه (ونحاس) في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو (الصفر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أيضا (يقال ذوقوا) يشير الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أي (باشروا) العذاب (وجربوا وليس هذا من ذوق الفم) فهو من المجاز (مارج) في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار أي (خالص من النار) يقال (مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي تركهم يظلم بعضهم بعضا (مريج) في قوله تعالى فهم في امر مريج اي (ملتبس) ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف (مرج) بفتح الميم وكسر الراء (الناس) أي (اختلط مرج البحرين) قال ابو عبيدة هو كقولك (مرجت دابتك) اي (تركتها) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مهاجر) بالتنوين (ابي الحسن) التيمي مولاهم الكوفي الصائغ أنه (قال سمعت زيد بن وهب) الهمداني الكوفي (يقول سمعت اباذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال) عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن (أبرد) أي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى (ثم قال ابرد حتى فاء الفيء يعني للتلول) يعني مال الظل تحت التلول (ثم قال أبردوا بالصلاة) التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع (فان شدة الحر من فيح جهنم) اي من سعة تنفسها حقيقة * وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (عن ذكوان ابي صالح (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة) اي اخروها حتى تذهب شدة الحر (فان شدة الحر من فيح جهنم) والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت وأصله السعة ومنه أرض فيحاء أي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عائشة بسند جيد ثابت من اراد أن يسمع خرير الكوثر فليجعل

اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكأنه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة
وهو القول الثاني ولقائل أن يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة
اوتشبيها او بعض الفيح حقيقة أو تشبيها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن
ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(انه سمع اباهريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها) حقيقة بلسان
المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكل بعضها بعضا (فقالت يا رب اكل
بعضي بعضا فأذن لها) ربها (بنفسين) حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج
من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) بجر نفس على البدلية (فاشد ما تجدون
في) ولابي ذر من (الحر واشد ما تجدون من الزمهرير) من ذلك التنفس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر
على اخراج الزمهرير من النار * وبه قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابو
عامر) عبد الملك (هو العقدي) بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير أبي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن يحيى البصري (عن ابي جمرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن
عمران (الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه (قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى
فقال ابردها) بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي أي اطفأها زاد
في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء (عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى) ولابي ذر
هي الحمى (من فيح جهنم) من حرارتها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة
لذنوبهم أو حر الحمى شبيه بحر جهنم (فابردوها بالماء) فكما أن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى وقوله
فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع وأصله قطعها مفتوحة أيضا
مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة ردية (او قال بماء زمزم شك همام) هو ابن يحيى
البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر ماء
زمزم ليس قيد الشك راويه وبه جزم ابن حبان وقال شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على
تقدير أن لا شك في ذكر ماء زمزم بأن الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم عندهم * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان
البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد بن مسروق
الثوري (عن عباية بن رفاعة) بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة أنه (قال اخبرني) بالافراد (رافع بن خديج)
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور جهنم) بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته (فابردوها) بوصل الهمزة
وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء (عنكم بالماء) زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد * وبه قال (حدثنا
مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا
هشام عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحمى من
فيح جهنم فابردوها) بالوصل والقطع كما مر (بالماء) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن
سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء) وليس في هذه الاحاديث
كيفية التبريد المذكور وأولى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت أبي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة
فتصب الماء في جيبها وفي غيره أنها كانت ترش على بدن المحموم شيأ من الماء بين ثدييه وثوبه فالصحابي ولاسيما
اسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها والاطباء يسلمون أن الحمى
الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل
أن يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا أوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد
يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون هذا مخصوصا بأهل الحجاز وما والاهم اذ كانت

اكثر الحميات التى تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا * وبقية مباحث هذا تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الطب بعون الله * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم) هذه التى توقدونها فى جميع الدنيا (جزء) واحد (من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله) لم اعرف القائل (ان كانت) هذه النار (لكافية) فى احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها (قال) عليه السلام مجيبا له انها (فضلت عليهن) بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اى على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها) أعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب فى الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهيهات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفى رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها يعنى نار الدنيا لتدعو الله أن لا يعيدها فيها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولاهم البغلانى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع عطاء) هو ابن ابى رباح (يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن امية التميمى (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) هو اسم خازن النار * وسبق هذا الحديث فى ذكر الملائكة * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قيل لاسامة) بن زيد بن الحارثة (لو أتيت فلانا) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فكلمته) فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعى فى اطفاء نائرتها وجواب لو محذوف او هى للتمنى (قال) اسامة (انكم لترون) بفتح الفوقية وبضمها أيضا أى لتظنون (انى لا اكلمه) يعنى عثمان (الا أسمعكم) بضم الهمزة اى الا بحضوركم وانتم تسمعون (انى اكلمه فى السر) طلبا للمصلحة (دون أن افتح بابا) من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار على الجاهرة به من التشنيع المؤدى الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة (لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل أن كان) بفتح الهمزة اى لان كان (على اميرا انه خير الناس بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول يجاء بالرجل) بضم الياء وفتح الجيم (يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه) جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة اى تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره (فى النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون) له (اى فلان) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يا فلان (ما شأنك) الذى انت فيه (اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر) استفهام استخبارى ولابى ذر وتنهانا عن المنكر (قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه رواه) اى الحديث (غندر) هو محمد بن جعفر (عن شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان فيما وصله البخارى فى كتاب الفتن * وهذا الحديث اخرجه أيضا مسلم فى اخر الكتاب * (باب صفة ابليس) وهو شخص روحانى خلق من نار السموم وهو أبو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة أم لا وآية البقرة وهى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز أن يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضى الله عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة أن يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق منفردا من النار وعن الحسن انه كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بأن ابليس عربى لكن قال ابن الانبارى لو كان عربيا لصرف كاكليل (و) فى بيان (جنوده) التى يبثها فى الارض لاضلال بنى ادم وفى مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده اعظمهم فتنة

(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (يقذفون) ولابي ذر ويقذفون اى (يرمون) وفي قوله تعالى
(دحورا) اى (مطرودين) وفي قوله تعالى (واصب) اى (دائم وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى (مدحورا) اى (مطرودا) وفي قوله تعالى شيطانا مريدا (يقال مريدا)
اى (متمردا) وفي قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام يقال (بتكه) اى (قطعه) وفي قوله تعالى (واستفزز)
اى (استخف بخيلك الفرسان والرجل) في قوله تعالى ورجلك (الرجالة) بتشديد الراء والجيم المفتوحتين
(واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر) قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى (لاحتنكن) اى (لاستأصلن)
من الاستئصال وفي قوله تعالى (قرين) اى (شيطان) قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم * وبه قال (حدثنا ابراهيم
ابن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الحاء
المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية (وقال الليث) بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية أبي
بكر بن ابي داود عنه (كتب الي هشام انه سمعه) اى الحديث (ووعاه) اى حفظه (عن ابيه) عروة (عن عائشة)
رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل) بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا
للمفعول (اليه انه يفعل الشئ) من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي
النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) بنصب ذات
ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشئ الى نفسه على رأي من يجيزه (دعا ودعا) مرتين
ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (اشعرت) أي اعلمت
(ان الله) عز وجل (افتاني فيما فيه شفائي) وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه اى اجابني فيما دعوته
فأطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفتي او المعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان
أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر (اتاني رجلان) وعند الطبراني من طريق مرجاء
بن رجاء عن هشام أتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل (فقعد أحدهما)
هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة (عند رأسي و) قعد (الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالتثنية
(فقال احدهما) وهو ميكائيل (للآخر) وهو جبريل (ما وجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان
يقظة لخاطباه وسألاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن
عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل
(مطبوب) بفتح الميم وسكون الطاء وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا
عن اللديغ بالسليم تفاؤلا (قال) اى ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (لبيد بن الاعصم)
بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فميم اليهودي
(قال فيماذا قال في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع
ضم اوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عمرة عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه
وسلم (ومشاقة) بالقاف ما يستخرج من الكتان (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين
طلعة (ذكر) بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فأين هو قال)
جبريل (في بئر ذروان) بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي
المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بئر أروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل بالاول
وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى (فخرج اليها) الى البئر
المذكورة (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الطب في اناس من اصحابه ويأتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية
من سمي منهم (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها) التي الى جانبها (كأنها) اى النخيل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كأنه اى النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب
وكأن رؤس نخلها رؤس الشياطين أي في قبح المنظر قالت عائشة (فقلت استخرجته فقال) عليه السلام
(لا) لم استخرجه (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك) استخراجه

(على الناس شرا) كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة (ثم دفنت البئر) بضم الدال وكسر الفاء مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت الا انتشرت فقال اما والله قد شفاني واكره أن أثير على احد من الناس شرا فأثبت استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة * ومطابقة الحديث للمترجم به من جهة أن السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط مابعده (قال حدثني) بالافراد (اخي) عبد الحميد بن ابي اويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولاهم المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان) ابليس او أحد اعوانه (على قافية رأس احدكم) مؤخره (اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها) في مكان القافية قائلا باق (عليك ليل طويل فارقد) قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر ألقاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اى ليل طويل عليك او اغراء اى عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستأنفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ (فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توضأ انحلت عقدة) ثانية (فان صلى) فرضا او نفلا (انحلت عقده) الثلاثة (كلها) فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر (فأصبح) لما وفق له من وظائف الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى (نشيطا) قد خلص من نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا) بان ترك الثلاثة المذكورة (اصبح خبيث النفس كسلان) لبقاء أثر تثبيط الشيطان وظفره به * وهذا الحديث سبق في التهجد * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة (حتى اصبح) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه أن ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل أن يفسر به المبهم هنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ذاك رجل بال الشيطان (في اذنيه) بالتثنية (او قال في اذنه) بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبي بأنه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء * وهذا الحديث مر في التهجد أيضا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي (عن كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أما) بتخفيف الميم (ان احدكم اذا اتى اهله) زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو أن احدكم اذا أراد أن يأتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن منصور لو أن احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله (وقال) بالواو (بسم الله اللهم جنبنا) أبعدنا (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) من الولد (فرزقا ولدا) ذكرا او انثى (لم يضره الشيطان) بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز أو لم يفتنه بالكفر اولم يشاركه اباه في جماع امه كما روى عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اى شئ يكون المخنث بسنده الى ابن

عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا
أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا أتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث * وحديث الباب
هذا سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد)
هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس)
أي طرفها الاعلى من قرصها (فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تبرز) أي تظهر (واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب ولا تحينوا) بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية وأصله
لا تتحينوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا أي لا تقصدوا (بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين
قرني شيطان او الشيطان) جانبي رأسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
حتى اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني
الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان (لا ادري اي ذلك قال هشام) بالتنكير
او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس)
ابن عبيد العبدي البصري (عن حميد بن هلال) العدوي ابي نصر البصري (عن ابي صالح) ذكوان الزيات
(عن ابي هريرة) ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء) آدمي او غيره (وهو يصلي فليمنعه) من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع (فان ابي)
الا أن يمر (فليمنعه فان ابي فليقاتله) قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير أن ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة أي
يرده بأسهل ما يمكن به الرد الى أن ينتهي الى المقاتلة حتى لو أتلف منه شيأ في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة
ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا الا انه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة
والاشتغال بها والسكون اليها وكأن محل الاجماع في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود وفي
الدية خلاف (فانما هو شيطان) أي معه شيطان او هو شيطان الانس او انما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل
الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك * وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي
من مر بين يديه من كتاب الصلاة (وقال عثمان بن الهيثم) بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله
الاسماعيلي والنسائي (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن محمد بن
سيرين) بن ابي عمرة الانصاري البصري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال وكلني) بتشديد الكاف ولابي
ذر وكلني بتخفيفها (رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتاني آت فجعل يحثو)
بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه (من الطعام) اي التمر (فأخذته) يعني الآتي (فقلت) له (لأرفعنك) أي
لأذهبن بك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) بتمامه كما سبق في الوكالة (فقال) اي الآتي بعد
اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي
قال (اذا أويت) اي اتيت (الى فراشك) للنوم واخذت مضجعك (فاقرأ آية الكرسي) زاد في الوكالة الله لا اله
الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك (لن يزال من الله حافظ) ولابي ذر عليك من الله حافظ (ولا يقربك
شيطان حتى تصبح) بضم الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الراء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
لابي هريرة لما ذكر له مقالته (صدقك) بتخفيف الدال فيما ذكره من فضائل آية الكرسي (وهو كذوب ذاك
شيطان) من الشياطين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم
أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) وسقط ابن الزبير لغير أبي ذر (قال أبو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم) يوسوس في صدره (فيقول
من خلق كذا من خلق كذا) بالتكرار مرتين (حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه) أي اذا بلغ قوله من
خلق ربك (فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك

من

من الشيطان نزغ فاستعذ بالله (ولينته) عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه
تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا أصل له ينظر فيه قال الخطابي لو أذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب مأخوذا من فحوى كلامه
فان اول كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخالق
ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه أن يقال ومن خلق ذلك الشئ ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول
بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في السنة
والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن
سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد الزهري (قال حدثني) بالافراد
(ابن ابي انس) نافع (مولى التيميين ان اباه) مالك بن ابي عامر (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان) في الصيام من رواية غير أبي ذر وابن عساكر شهر رمضان
(فتحت ابواب الجنة) حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته أو كناية عن تنزل الرحمة ولابي
ذر ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان أبواب السماء يصعد منها الى الجنة (وغلقت ابواب جهنم) حقيقة أو كناية
عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات (وسلسلت
الشياطين) مسترقو السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت
بالشهب كما قال الله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيد والتسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير
ذلك كما في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال) فيه اختصار
ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر
فقال كذب عدو الله (حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه) فيه
اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال
انا أعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال رب
وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في
مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه (آتنا غداءنا) بفتح الغين المعجمة والدال
المهملة اي الطعام الذي يؤكل أول النهار (قال أرأيت) اي اخبرت ما دهاني (اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت) اي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت (وما انسانيه) اي وما انساني ذكره (الا الشيطان ان اذكره) نسبه
للشيطان هضما للنفسه (ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي امر الله) عز وجل (به) وللكشميهني
الذي امره الله وأسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان
أن اذكره كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار)
العدوي مولاهم (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى
المشرق فقال ها) بالقصر من غير همز حرف تنبيه (ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين (من حيث يطلع قرن
الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام أن
منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من أعلام نبوته عليه السلام فقد وقع ذلك كما اخبر * وبه قال (حدثنا يحيى
ابن جعفر) ابو زكريا البخاري البيكندي قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) هو من شيوخ المؤلف روى
عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا) بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
اذا استجنح الليل) بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه
حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير أبي ذر (او كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها وسكون النون
وفي اليونينية ضم الجيم وفتحها أي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني أو قال جنح الليل

(فكفوا صبيانكم) اى ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت (فان الشياطين تنتشر حينئذ) لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم (فاذا ذهب ساعة من العشاء) اى فاذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها (فحلوهم) بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية (وأغلق بابك) بقطع الهمزة والافراد خطابا للمفرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى (واذكر اسم الله) عليه (وأطفئ) بالهمز (مصباحك) بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة أن تجر الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها وألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان أمن منها فلا بأس لانتفاء العلة (واذكر اسم الله) عليه (وأوك سقاءك) بكسر المهملة والمد أى اشدد فم قربتك بخيط أو غيره (واذكر اسم الله) عليه (وخمر) بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط (اناءك) صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي تغطية الاناء أيضا أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو شئ ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول (واذكر اسم) الله عليه (ولو تعرض) بضم الراء وتكسر (عليه) على الاناء (شيئا) عودا أو نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي) زين العابدين (ابن حسين) يعني ابن علي بن ابي طالب (عن صفية ابنة حيي) ولابي ذر بنت حيي (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا) في مسجده (فأتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت) أى فرجعت (فقام) صلى الله عليه وسلم (معي ليقلبني) بفتح التحتية وسكون القاف (وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر (فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا) في المشي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما شفقة ورأفة بهما (على رسلكما) بكسر الراء على هينتكما فما هنا شئ تكرهانه (انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله) أى تنزه الله عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قلنا هو كلام على ما قيل تميل اليه النفس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان الشيئين باطلان أما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالآذان وأما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب أن يحرق الانسان قلنا أما حديثه فيجوز أن يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو أنه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز أن يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باخباره انه يجري مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكأنه لا يفارقه كما أن دمه لا يفارقه وذكر أنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيما رواه عبد الله بن أبي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه أن يريه موضع

الشيطان من ابن آدم فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس برأسه واذا ترك مناه
وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان فرأى جسدا يرى
داخله من خارجه والشيطان فى صورة ضفدع عند نغض كتفيه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد
أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب
ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه رواه ابن أبى الدنيا (وانى خشيت أن يقذف) الشيطان
(فى قلوبكما سوءا او قال شيئا) فتهلكان فان ظن السوء بالانبياء كفر أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه
وكرمه * وهذا الحديث تقدم فى الاعتكاف * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى المروزى (عن الاعمش) سليمان بن مهران
(عن عدى بن ثابت) الانصارى الكوفى (عن سليمان بن صرد) بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة
وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعى رضى الله عنه انه (قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم
ورجلان) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمهما (يستبان) يتشاتمان (فأحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه)
من شدة الغضب والودج عرق فى المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب (فقال النبى صلى الله
عليه وسلم انى لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله من الشيطان) لم يقل الرجيم
(ذهب عنه ما يجد) لان الغضب من نزغات الشيطان (فقالوا له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله
من الشيطان) فى سنن أبى داود أن الذى قال له ذلك معاذ بن جبل (فقال وهل بى جنون) ظن انه لا يستعيذ
من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به من صورته ويزين له
افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته وعند أبى داود من حديث عطية السعدى يرفعه ان الغضب من الشيطان
وقال النووى هذا كلام من لم يفقه فى دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين
أو من جفاة الاعراب * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائى فى اليوم
والليلة * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر
(عن سالم بن ابى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعى مولاهم الكوفى التابعى (عن كريب)
بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم لو أن احدكم اذا أتى اهله) زوجته وهو كناية عن الجماع (قال اللهم جنبنى الشيطان)
بافراد جنبنى وفى طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا فى هذا الباب وطريق على بن
المدينى عن جرير عن منصور فى باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان بكسر الموحدة وقبل قال فى هذا الباب (وجنب الشيطان ما رزقتنى) بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان
اللفظ اعم (فان كان بينهما ولد) فى الطهارة فقضى بينهما ولد (لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه) قال القاضى
عياض لم يحمله احد على العموم فى جميع الضرر والاغواء والوسوسة (قال) شعبة بن الحجاج (وحدثنا الاعمش)
سليمان (عن سالم) هو ابن أبى الجعد (عن كريب عن ابن عباس مثله) وفائدة ذكر هذا الاعلام بأن لشعبة
فيه شيخين * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزى قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزارى المروزى (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية
الجمحى (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال) اى بعد أن فرغ من
الصلاة (ان الشيطان عرض لى فشد على يقطع الصلاة على) يحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب
الامام أحمد فى رواية عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال
الاحمر من الابيض من الاسود فقيل الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل
أن يكون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال يحتاج الى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك
الافعال * وفى باب الاسير أو الغريم يربط فى المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة
عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة (فامكننى الله منه
فذكره) اى الحديث بتمامه وهو فأردت أن اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه

فذكرت قول اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بالقاف أبو عبد الله
الفريابى قال (حدثنا الاوزاعى) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة (عن ابى سلمة) بن
عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا نودى بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط) زاد فى باب اذا لم يدركم صلى ثلاثا أو اربعا حتى لا يسمع الاذان (فاذا قضى) الاذان (اقبل)
الشيطان (فاذا ثوب بها) بالمثلثة اى اقيم (ادبر) الشيطان (فاذا قضى) التثويب (اقبل) الشيطان (حتى
يخطر) بكسر الطاء المهملة قال فى الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر فى مشيه يهتز
قال الحماسى * ذكرتك والخطى يخطر بيننا * والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز (بين الانسان وقلبه)
بوسوسته (فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدرى) ذلك المصلى من الوسوسة (أثلاثا) بالهمزة (صلى ام اربعا
فاذا لم يدر ثلاثا) باسقاط الهمزة (صلى او اربعا) بالواو وفى السابقة بالميم (سجد سجدتى السهو) قبل السلام
بعد أن يأخذ بالاقل فيأتى بركعة يتم بها * ومبحث ذلك سبق فى بابه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة الحمصى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عن عبد الرحمن
ابن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان)
بضم العين (فى جنبيه) بالتثنية فى الفرع وأصله ونسبها فى فتح البارى لابى ذر والجرجانى قال وللاكثر جنبه
بالافراد (باصبعه) بالافراد ولابى ذر باصبعيه بالتثنية فى الفرع (حين يولد) زاد فى آل عمران من طريق الزهرى
عن ابن المسيب عن ابى هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه (غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن
فى الحجاب) اى الجلدة التى يكون فيها الجنين وهى المشيمة وفى آل عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره
هنا على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن فى الجنب وذلك بالنسبة الى المس قال فى الفتح والذى يظهر
أن بعض الرواة حفظ مالم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا فى آل عمران وغيرها ثم يقول
ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انهما حفظا ببركة دعاء حنة ام مريم
ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدى الكوفى
قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى (عن المغيرة) بن مقسم الضبى (عن ابراهيم) النخعى (عن
علقمة) بن قيس النخعى الكوفى انه (قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك الانصارى الخزرجى
وفى نسخة بهامش الفرع فقلت من ههنا قالوا أبو الدرداء (قال) اى ابو الدرداء بعد مجيئه (أفيكم الذى اجاره
الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) قيل بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار أو بقوله عليه السلام المروى فى الترمذى من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار أرشدهما
فكونه يختار الارشد يقتضى انه اجير من الشيطان الذى من شأنه أن يأمر بالغى * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الى آخره (وقال الذى اجاره الله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم يعنى عمارا) هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام (قال وقال الليث) بن سعد
الامام مما وصله أبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى حاتم الرازى عن أبى صالح كاتب الليث عن الليث قال
(حدثنى) بالافراد (خالد بن يزيد) من الزيادة السكسكى (عن سعيد بن ابى هلال) الليثى المدنى (ان ابا الاسود)
محمد بن عبد الرحمن (اخبره عروة) ولابى ذر اخبره عن عروة (عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه
وسلم) انه (قال الملائكة تحدث) ولابى ذر تتحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا (فى العنان) بفتح العين المهملة
متعلق بتحدث (والعنان الغمام) جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالامر) حال كونه (يكون فى الارض
فتسمع) بغير تاء بعد السين ولابى ذر عن الكشميهنى فتستمع (الشياطين الكلمة) من الملائكة (فتقرها) بفتح
الفوقية وضم القاف والراء المشددة (فى اذن الكاهن) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى آذان بالجمع الكهان
(كما تقر) بضم الفوقية وفتح القاف (القارورة) اى كما تطبق القارورة برأس الوعاء الذى يفرغ فيها أو يلقيه فى
آذان الكاهن كما يستقر الشئ فى اقراره أو يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها على اليد أو على الصفا
(فيزيدون معها) اى مع الكلمة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال وفى الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال
وكذا فى اليونينية بالكسر ايضا وزاد فى ذكر الملائكة من عند انفسهم * وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه

٭ وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق
قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان (عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال التثاؤب) بالمثلثة بعد الفوقية وبالهمزة وهو التنفس
الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات الفك (من الشيطان) لانه ينشأ من الامتلاء وثقل
النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين
للنفس شهواتها فاذا أضيف اليه (فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ في أسباب رده
وليس المراد أنه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا أراد أن يتثاءب وقال الكرماني أي ليكظم
وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فان احدكم اذا قال ها) مقصور
من غير همز حكاية صوت المتثائب (ضحك الشيطان) فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ
من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان ما تثاءب نبي قط ٭ وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد
ابن اسامة (قال هشام اخبرنا عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت لما كان يوم) وقعة
(احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله) يريد المسلمين (أخراكم) اى احذروا الذين من ورائكم
متأخرين عنكم أو اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت اولاهم)
قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتتلت (هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا
هو بأبيه اليمان) بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال اى عباد الله
هذا (ابي) هذا (ابي) لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اى من عباد الله لغير أبي ذر كما في الفرع وأصله (فوالله
ما احتجزوا) بالحاء الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاى المضمومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه فقال
حذيفة غفر الله لكم) عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين (قال عروة) بن الزبير (فما زالت في حذيفة
منه بقية خير) دعاء واستغفار لقاتل ابيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند أبي اسحاق فقال حذيفة قتلتم أبي
قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق
حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ٭ وهذا الحديث اخرجه أيضا
في المغازي والديات ٭ وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي
البوراني قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن أشعث) بشين معجمة فعين مهملة فمثلثة (عن ابيه)
سليم بضم السين وفتح اللام أبي الشعثاء المحاربي الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الكوفي انه (قال قالت
عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل) برأسه يمينا أو شمالا (في الصلاة فقال
هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان من صلاة احدكم) لان الالتفات لما كان فيه ذهاب
الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة
مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة
فيختلسها منه ٭ وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة ٭ وبه قال (حدثنا ابو المغيرة) عبد
القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى
ابن أبي كثير) (عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن
ابنة شرحبيل الدمشقي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)
بالافراد (يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة قال (حدثني) بالافراد ايضا (عبد الله بن ابي قتادة) صرح بتحديث
ابي قتادة ليحيى (عن ابيه) أبي قتادة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة
صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها
(والحلم) بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان) لانه هو الذي يريها الانسان ليحزنه
ويسيء ظنه بربه (فاذا حلم احدكم) بفتح الحاء واللام (حلما) بضم الحاء وسكون اللام (يخافه) في موضع نصب

صفة لها (فليبصق عن يساره) طرداً للشيطان (وليتعوذ بالله من شرها) اى الرؤية السيئة (فانها لا تضره) * وهذا الحديث أخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى ابي بكر) اى ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت) ولابي ذر عن الكشميهني كان اى القول المذكور (له عدل) بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها (وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان) بكسر الحاء المهملة اى حصنا (يومه) نصب على الظرفية (ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل اكثر من ذلك) قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور وأما قوله الا أحد عمل اكثر من ذلك فيحتمل أن تزاد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي نهى عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل أن يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اى الا أن يزيد أحد عملا آخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي أن الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا أو متفرقا في مجلس أو مجالس في اول النهار أو في آخره لكن الافضل أن يأتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله * وهذا الحديث اخرجه أيضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي) ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) العدوي أبو عمرو المدني (ان محمد بن سعد بن ابي وقاص) الزهري أبا القاسم المدني نزيل الكوفة (اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة رضي الله عنه (قال استأذن عمر) رضي الله عنه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش) هن من ازواجه (يكلمنه) عليه الصلاة والسلام (ويستكثرنه) من النفقة حال كونهن (عالية اصواتهن) زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) في الدخول (قمن) حال كونهن (يبتدرن الحجاب) اى يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يدخل فدخل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك) جملة حالية (فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله) يريد لازم الضحك وهو السرور (قال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء اللاتي) بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللائي بالهمزة بدل الفوقية (كن عندي) يتكلمن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) هيبة منك (قال عمر فأنت يا رسول الله كنت احق أن يهبن) بفتح الهاء من الهيبة (ثم قال) عمر رضي الله عنه لهن (اى عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء فيهما كالسابقة (قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول صلى الله عليه وسلم) أفظ وأغلظ بالمعجمتين بصيغة أفعل التفضيل من الفظاظة والغلاظة وهو يقتضي الشركة في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا * وفي حديث صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب الاحبار ليس بفظ ولا غليظ وأجاب الزركشي بأن أفعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه وتحريره أن لافعل حالات * احداها وهي الاصلية أن تدل على ثلاثة امور أحدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة والثالث تميز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات * الحالة الثانية أن يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث ألا ترى أن المعنى في قولهم العسل احلى

من النحل ان للعسل حلاوة وأن تلك الحلاوة ذات زيادة وأن زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام فى حاشية التسهيل وهو بعيد جدا * الحالة الثالثة أن يخلع منه المعنى الثانى وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله أن الافظ هنا بمعنى فظ قال فى الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل أفعل على بابه والجواب أن الذى فى الآية يقتضى نفى وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد أمره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين فى قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفى بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين أو النفى محمول على طبعه الكريم الذى جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا فى الزجر عن المكروهات مطلقا وفى طلب المندوبات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا) بفاء مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا (الاسلك فجا غير فجك) قال النووى هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب اذا رآه وقال القاضى عياض يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابى ذر والذى نفسى بيده * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى فضل عمر ومسلم فى الفضائل والنسائى فى المناقب واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر حدثنى بالافراد (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى الزبيرى (قال حدثنى) بالافراد (ابن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى عبد العزيز واسم أبى حازم سلمة بن دينار (عن يزيد) بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمى القرشى (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا استيقظ اراه) بضم الهمزة اى أظنه (احدكم من منامه) سقط لابى ذر عن الكشميهنى اراه احدكم (فتوضأ فليستنثر ثلاثا) بأن يخرج ما فى انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذى به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه تصح مجارى الحروف (فان الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة لان الانف احد المنافذ التى يتوصل منها الى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جاء فى التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ فى الفم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضى عياض وقال التوربشتى والبيضاوى الخيشوم هو أقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط وييبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وادابها قال التوربشتى ماذكره من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التى هى مخازن لاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية أن لا يتكلم فى هذا الحديث وأخواته بشئ فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعانى وكاشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضى أن يحصل هذا لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشئ من الذكر كما فى حديث آية الكرسى ولا يقربك شيطان * وسقط للمستملى قوله يبيت وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى فى الطهارة (باب ذكر) وجود (الجن و) ذكر (ثوابهم) على الطاعات (و) ذكر (عقابهم) على المعاصى وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء فى عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفى المبتدأ لاسحاق بن بشر القرشى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألفى سنة وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن أبى هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق أربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد

منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بأنه ليس المراد أن الجن نار حقيقة وان كان أصلهم منها كما أن الآدمي ليس طينا وان كان أصله منه * وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق أصلا * وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفراء هم اجسام مؤلفة وأشخاص مركبة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة أو باخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى اسحاق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال أتمنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شابا قال فأعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى أرذل العمر انتهى خلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الآكام ومن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي أن له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا أن يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من زعم انه يراهم بعد أن يتصوروا على صور شتى من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون بصور بني آدم كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم * وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة * وفي صورة الحيات في الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه * وفي صور الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها أو فعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصور والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى وأما تصويرهم انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان وابن أبي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان أحدا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم ذلك فأذنوا * وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن * ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله وروى الطبراني باسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * وفي حديث أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني آدم أصنافا صنف منهم كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن أبي المنيب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن سفيان

ضعفه يحيى وأحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدكم أوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن * وفي أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب وتأول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز أي أكل يحبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشئ ولا معنى لحمل شئ من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما وأما قول بعضهم أكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم أجسادا رقيقة لا يمنع أن يكونوا ممن يأكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان أرادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان أرادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتأتى من الجن الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الفرج او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذا كان ما يلدونه رقيقا ألا ترى انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتأمل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من أهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها ليقع لهم فيها بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى أفعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي (وقوله) عز وجل (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) في موضع رفع صفة لرسل (يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون) وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل أن تكون يقصون صفة ثانية لرسل وأن تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصصه بالوصف أو الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء أن في الآية حذف مضاف أي ألم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد أن الله ما أرسل للجن رسولا منهم بل انما أرسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على أن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى أرسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير وأما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر أن من الجن رسلا أرسلوا اليهم ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز أن يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الآكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع أرضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم أيضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله أئمة واذا تقرر أنهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الاسلام وأما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على

الطاعات فروى ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
وروى عن أبي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه
استدل على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأى آلاء ربكما
تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب
وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس
ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وقيل انهم على
الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا (بخسا) في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أي (نقصا)
قاله يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت انهم مكلفون (قال) ولابي الوقت وقال
(مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (وجعلوا بينه) سبحانه وتعالى (وبين الجنة نسبا قال) هم
(كفار قريش) قالوا (الملائكة بنات الله وامهاتهم) ولابي ذر وامهاتهن والاولى أوجه (بنات سروات الجن)
بفتحات أي سادتهم (قال الله) عز وجل (ولقد علمت الجنة انهم) أي قائلي هذا القول وهم الكفار (لمحضرون)
أي (ستحضر للحساب) وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار (جند محضرون) في سورة يس أي (عند
الحساب) ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضر بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن * وبه قال (حدثنا
قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الانصاري
عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له) أي لعبد الله (اني أراك تحب الغنم و)
تحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في)
بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (او) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوي (فأذنت بالصلاة) أي
أعلمت بوقتها (فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا شئ)
من حيوان أو جماد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا (الا شهد له يوم القيامة) ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة
(قال أبو سعيد) الخدري (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت
بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل على أن
الجن يحشرون يوم القيامة * (باب قوله عز وجل) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (واذ صرفنا اليك نفرا) دون
العشرة والجمع أنفار (من الجن الى قوله) جل وعلا (اولئك في ضلال مبين) أي حيث أعرضوا عن اجابة
من هذا شأنه (مصرفا) أي (معدلا) قاله أبو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا (صرفنا) في قوله
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال المؤلف (أي وجهنا) وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم
راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن أبي حاتم كانوا ثلاثة من حران وأربعة من
نصيبين وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب وعند ابن اسحاق حسا ومسا وانين
والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن أبي الدنيا زوبعة ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثنى عشر ألفا

* (باب قول الله تعالى وبث) نشر وفرق (فيها) في الارض (من كل دابة) ما دب من الحيوان (قال ابن عباس)
فيما وصله ابن أبي حاتم (الثعبان) في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين (الحية الذكر منها) وقيد بالذكر لان لفظ
الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف (يقال الحيات اجناس الجان) بتشديد النون الحية البيضاء (والافاعي)
جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها أفعوان بضم الهمزة والعين (والاساود) جمع اسود قال أبو عبيد
حية فيها سواد وهي أخبث الحيات وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن
غريب أمرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد
الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت
منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا
وتحب اللبن حبا شديدا (آخذ بناصيتها) في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها أي (في ملكه) بضم الميم

في غير اليونينية والذي في اليونينية كسرها (وسلطانه) قاله أبو عبيدة (يقال صافات) أي (بسط) بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون (اجنحتهن) بنصب التاء (يقبضن) أي (يضربن بأجنحتهن) قاله أبو عبيدة أيضا في قوله تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين) بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان (والابتر) الذي لا ذنب له أو قصيره أو الافعى التي قدر شبر أو أكثر قليلا (فانهما يطمسان البصر) أي يعميان نوره (ويستسقطان) بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وآخر اذا سمع صوته مات وانما أمر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فبينا) بغير ميم (انا اطارد) أي اتبع وأطلب (حية لاقتلها) أي لان اقتلها (فناداني ابو لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان (لا تقتلها فقلت) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال) ولابي ذر فقال (انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي اللاتي توجدن في البيوت لان الجني يتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري (وهي العوامر) أي سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقاء (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد أي عن الزهري (فرآني ابو لبابة او زيد بن الخطاب) اخو عمر على الشك في اسم الذي اتى عبد الله بن عمر (وتابعه) أي تابع معمرا (يونس) بن يزيد فيما وصله مسلم (وابن عيينة) سفيان مما وصله أحمد (واسحاق) بن يحيى (الكلبي) فيما ذكره في نسخته (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم (وقال صالح) هو ابن كيسان مما وصله مسلم وأبو عوانة (وابن ابي حفصة) محمد البصري مما ذكره في نسخته من طريق أبي أحمد بن عدي موصولة (وابن مجمع) بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر رآني) ولابي ذر عن المستملي فرآني (ابو لبابة وزيد بن الخطاب) كلاهما من غير شك * وهذا الحديث أخرجه مسلم * هذا (باب) بالتنوين (خير مال المسلم غنم) اسم جنس يشمل الذكور والاناث (يتبع) بسكون الفوقية (بها شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة) الانصاري (عن ابيه عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (أن يكون خير مال الرجل) ولابي ذر المسلم بدل الرجل (غنم) رفع اسم كان مؤخرا نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشان (يتبع بها شعف الجبال) رؤسها (ومواقع القطر) بطون الاودية والصحاري أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شعاف الجبال حال كونه (يفر بدينه من الفتن) طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة أو للسببية * وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق) بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدأ ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق أي اكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم اسباب الكفر منشأه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا

فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبى صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق (والفخر) بالخاء المعجمة كالاعجاب النفس (والخيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير (فى اهل الخيل والابل والفدادين) بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكى تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال فى القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون وأصحاب الوبر والذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابى ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة حرث البقر وعلى هذا فالمراد أصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن أمر الدين ويلهى عن الآخرة وذلك يفضى الى قساوة القلب وقال القرطبى ليس فى رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعى وغيره وقال ابن فارس فى الحديث الجفاء والقسوة فى الفدادين أى اصحاب الحروث والمواشى (اهل الوبر) بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين أى ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال فى القاموس المدر محركة المدن والحضر (والسكينة) بفتح السين وتخفيف الكاف وفى القاموس بكسرهما مشددة الطمأنينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس فى المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة أى خراج معلوم (فى اهل الغنم) لانهم فى الغالب دون اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفى حديث ام هانئ المروى فى ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة *

وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) هو القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى مولاهم البجلى (قال حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم البجلى (عن عقبة بن عمرو أبى مسعود) الانصارى البدرى أنه (قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) مبتدأ وخبر وأصله يمنى بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها أى الايمان منسوب الى أهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم فى حياته وفى أعقابه كاويس القرنى وأبى مسلم الخولانى وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير أن يكون فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان فى اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى ورد فى الهمار ذا جملا وحكى أبو عبيد فى ذلك أقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى فى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وعورض بأن فى بعض طرقه عند مسلم أتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفى قوله فى حديث الباب أشار بيده نحو اليمن اشارة الى أن المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا ألا) بالتخفيف (ان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين) أى المصوتين (عند اصول اذناب الابل) عند سوقهم لها (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالتثنية جانبا رأسه لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى رأسه أى جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس (فى ربيعة ومضر) متعلق بالفدادين وقال الكرمانى بدل منه وقال النووى أى القسوة فى ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال فى الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك فى عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الطلاق والمناقب والمغازى ومسلم فى الايمان *

وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل ابن حسنة القرشى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله

عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع فى القلة على ادياك وفى الكثرة على ديوك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا) بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما فى الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيأ سواء طال النهار او قصر ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضى حسين والمتولى والرافعى بجواز اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوات واخرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمى فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغى أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق (واذا سمعتم نهيق الحمار) جمعه حمير وحمر وأحمرة (فتعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشر وسوسته (فانه رأى شيطانا) ولابى ذر فانها رأت شيطانا * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الدعوات وأبو داود فى الادب والترمذى فى الدعوات والنسائى فى التفسير واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه كما عند أبى نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزى قال (اخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة (قال اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبى رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل) بضم الجيم وسكون النون ظلامه او أول ظلامه (او امسيتم) بالشك من الراوى أى دخلتم فى المساء (فكفوا صبيانكم) عن الانتشار (فان الشياطين تنتشر حينئذ) وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم (فاذا ذهب) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا ذهبت (ساعة من الليل فخلوهم) بالخاء المهملة المضمومة ولابى ذر عن المستملى والحموى فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة (واغلقوا الابواب) بقطع همزة وأغلقوا (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) وهذا الحديث سبق فى باب صفة ابليس وجنوده (قال) ابن جريج (واخبرنى) بالافراد (عمرو بن دينار) أنه (سمع جابر بن عبد الله) يروى هذا الحديث (نحو ما اخبرنى) بالافراد (عطاء و) لكنه (لم يذكر) قوله (واذكروا اسم الله) كما ذكره عطاء فى روايته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم البصرى (عن خالد) ولغير أبى ذر حدثنا خالد هو الحذاء (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فقدت) بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول (امة) رفع نائبا عن الفاعل طائفة (من بنى اسرائيل لا يدرى) بضم التحتية وفتح الراء (ما فعلت وانى لا اراها) بضم الهمزة لا اظنها (الا الفار) باسكان الهمزة زاد مسلم فى طريق أخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك (اذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب) لان لحوم الابل وألبانها حرمت على بنى اسرائيل (واذا وضع لها ألبان الشاء) أى الغنم (شربت) لانها حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ قال أبو هريرة (فحدثت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لى (أنت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقوله) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) ولابى ذر فقال أى كعب (لى) أنت سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (أفأقرأ التوراة) بهمزة الاستفهام الانكارى وعند مسلم قال أفأنزلت على التوراة أى انا لا اقول الا ما سمعته عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف فى الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب أبو اسحاق الزجاج وابن العربى أبو بكر الى أن الموجود من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب بأنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر فى ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفى فانه جزم به كما فى حديث ابن مسعود * ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى باب أيام الجاهلية بعون الله * وهذا

الحديث أخرجه مسلم فى أواخر صحيحه * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم البصرى نسبه لجده لشهرته به (عن ابن وهب) عبد الله أنه (قال حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (يحدث عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ) بفتح الواو والزاى جمع وزغة ويجمع أيضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهى السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام فى قوله للوزغ بمعنى عن أى قال عن الوزغ (الفويسق) مصغرا للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين فى الحديث الآتى قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة (ولم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (امر بقتله) لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام أحمد وابن ماجه أنه كان فى بيتها رمح موضوع فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار لم يكن فى الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذى فى الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ أخبرنا مجازا أى أخبر الصحابة قال عروة او عائشة او الزهرى (وزعم) أى قال (سعد بن ابى وقاص) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتله) فعلى القول بأن عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثانى يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بأنه الزهرى يكون منقطعا قاله فى الفتح مرجحا الاخير بأن الدارقطنى اخرجه فى الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد أخرج مسلم والنسائى وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد وأخرج مسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهرى وصله لمعمر وأرسله ليونس قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العينى احتمال كون عائشة هى القائلة وزعم يقتضى التركيب ونقل الدميرى أن أصحاب الآثار ذكروا أن الوزغ اصم وأن السبب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص * وهذا الحديث سبق فى باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى وسقط لغير أبى ذر ابن الفضل قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عبد الحميد ابن جبير بن شيبة) بن عثمان بن أبى طلحة العبدرى الحجبى المكى (عن سعيد بن المسيب ان ام شريك) غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاى مصغرا عامرية قرشية او انصارية (اخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ) * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى احاديث الانبياء ومسلم فى الحيوان والنسائى وابن ماجه فى الصيد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) أبو محمد القرشى الهبارى الكوفى من ولد هبار بن الاسود القرشى واسمه فى الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال النبى) ولابوى ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين) بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذى على ظهره خطان كالخوصتين (فانه يطمس البصر) يمحو نوره (ويصيب الحبل) أى يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل (تابعه) أى تابع ابا اسامة (حماد بن سلمة) فى روايته عن هشام فيما وصله أحمد عن عفان ولابى ذر عن الكشميهنى تابع حماد بن سلمة قال (اخبرنا اسامة) وهذه المتابعة ثبتت لابى ذر عن الحموى والمستملى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارمك الاسدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه (قال حدثنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر) القصير او الذى لا ذنب له من الحيات (وقال انه يصيب البصر) أى يعميه (ويذهب الحبل) يسقط الجنين * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم الصيرفى البصرى قال (حدثنا ابن ابى عدى) محمد بن ابراهيم (عن ابى يونس) حاتم بن ابى صغيرة (القشيرى) بضم القاف

وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة (عن ابن ابى مليكة) عبد الله بن عبيد الله (ان ابن عمر) رضى الله
عنهما (كان يقتل الحيات) لعموم أمره صلى الله عليه وسلم بقتلها (ثم نهى) بفتح النون والهاء يعنى ابن عمر ابسبب
بأنى ان شاء الله تعالى (قال ان النبى صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية) بكسر السين أى جلدها
(فقال انظروا اين هو فنظروا فقال) عليه السلام (اقتلوه) قال ابن عمر (فكنت اقتلها لذلك) أى الذى قاله عليه
السلام (فلقيت) ولابى ذر لذلك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت (ابا لبابة) بن عبد المنذر الاوسى الصحابى
(فأخبرنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون أخرى
جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة (الا كل ابتر ذى طفيتين) خطين على ظهره
(فانه يسقط الولد) من بطن امه اذا رآه (ويذهب البصر) بعميه (فاقتلوه) واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين
والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دال على أنه صنف واحد وأجاب فى الكواكب الدرارى بأن الواو
للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال وأيضا لا منافاة بين أن يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين
وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيهما وقد يفترقان انتهى وقال فى الفتح ان كان الاستثناء
فى قوله الا كل ابتر متصلا ففيه تعقب على من زعم أن ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل أن يكون
منقطعا أى لكن كل ذى طفيتين فاقتلوه * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان
النهدى الكوفى قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاى (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أنه كان يقتل الحيات) أخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن
مخافة ثارهن فليس منى رواه أبو داود (فحدثه أبو لبابة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت)
بكسر الجيم التى تأوى الى البيوت وتكون فيها (فأمسك) ابن عمر (عنها) * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقع
الذباب) بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة (فى شراب احدكم فليغمسه فان فى احدى جناحيه) ولابوى ذر
والوقت فى احدى جناحيه (داء وفى الآخر) ولهما الاخرى (شفاء وخمس من الدواب) جمع دابة من دب على
الارض يدب دبيبا (فواسق) صفة المبتدأ وهو خمس وخبره (يقتلن) بضم اوله مبنيا للمفعول (فى الحرم)
ففى الحل اولى والتبويب وتاليه ثابت فى الفرع لابى ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب فى شراب
أحدكم فليغمسه ثابت فى رواية السرخسى ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده أيضا باب خمس من الدواب
فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع)
بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خمس) أى من الدواب
كما فى الرواية الآتية (فواسق يقتلن فى الحرم) والحل (الفأرة) بالهمز (والعقرب) وهو أصناف الجرارة
والطيارة وماله ذنب كالحربة وماله ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها
فى ظهرها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا المغشى عليه ولا النائم الا أن يتحرك شئ من بدنه فانها
عند ذلك تضربه (والحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصورا من غير همز تصغير حدأة
كعنبة الطائر المعروف قيل وفى طبعها أنها تقف فى الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر (والغراب) وهو
معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك
اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمى غراب البين لانه بان عن نوح
عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمى فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة (والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا مرض
له أمراض رديئة * وسبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم
ابى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح) لا اثم (عليه) فى قتلهن (العقرب والفأرة والكلب العقور

والغراب والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدى البصرى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى (عن كثير) بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة راء البصرى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما فى آخره وآخر فى السلام على المصلى وله متابع عند مسلم من رواية أبى الزبير عن جابر (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما رفعه) أى الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال) قال الكرمانى وانما قال رفعه لانه اعم من أن يكون بالواسطة أو بدونها أو أن يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث أم لا فاراد الاشارة اليه وقال فى الفتح وقع عند الاسماعيلى من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمروا الآنية) بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها (وأوكوا الاسقية) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط (واجيفوا الابواب) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء أغلقوها (واكفتوا صبيانكم) بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفى بعض النسخ بضم الفاء أى ضموهم (عند العشاء) بكسر العين المهملة وضبب عليها فى الفرع كاصله ولابوى ذر والوقت عند المساء (فان للجن) حينئذ (انتشارا وخطفة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء أخذ الشئ بسرعة (وأطفئوا المصابيح) بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (عند الرقاد) أى عند ارادة النوم (فان الفويسقة) الفأرة (ربما اجترت الفتيلة) من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين (فأحرقت أهل البيت) والاوامر فى هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة وللندبية خصوصا من ينوى بفعلها الامتثال (قال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف فى اوائل هذا الباب (وحبيب) بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله أحمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما (عن عطاء) هو ابن ابى رباح (فان الشيطان) ولابى ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور فى انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرمانى * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار الخزاعى قال (اخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشى الكوفى صاحب الثورى (عن اسرائيل) بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس النخعى عم الاسود بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار) بمنى (فنزلت) عليه (والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه) أى من فمه (اذ خرجت حية من جحرها) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة (فابتدرناها) تسابقنا اليها (لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها) بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما (و) روى هذا الحديث يحيى بن آدم (عن اسرائيل) بن يونس (عن الاعمش) سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (مثله قال وانا لنتلقاها من فيه) صلى الله عليه وسلم (رطبة) غضة طرية أول ما تلاها (وتابعه) أى وتابع اسرائيل (ابو عوانة) الوضاح اليشكرى فى روايته (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم فيما وصله فى تفسير سورة المرسلات (وقال حفص) هو ابن غياث مما وصله فى الحج (وابو معاوية) الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قرم) بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبى مما قال الحافظ ابن حجر لم أقف عليه موصولا الثلاثة (عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود) بدل علقمة (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود وسقط لغير ابى ذر عن عبد الله * وبه قال (حدثنا نصر بن على) الجهضمى الازدى البصرى قال (اخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عمر) بن حفص العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امرأة النار) قال فى الفتح لم أقف على اسمها وفى رواية انها حميرية وفى اخرى انها من بنى اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا فى اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى (فى) أى بسبب (هرة) انثى السنور وجمعها هرر مثل قربة وقرب (ربطتها) وفى باب فضل سقى الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا (فلم تطعمها) الفاء تفصيلية وتفسير للربط (ولم تدعها) أى لم تتركها (تأكل

من

من خشاش الارض) بتثليث الخاء المعجمة فى الفرع كأصله وشينين معجمتين بينهما ألف أى حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عائشة على أبى هريرة وقالت له أتدرى ما كانت المرأة ان المرأة مع ما فعلت كانت كافرة ان المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه فى هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث (قال) عبد الاعلى السامى (وحدثنا عبيد الله) بن عمر العمرى (عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبى من الانبياء) عزيرأو موسى (تحت شجرة فلدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته (نملة) سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها (فأمر بجهازه) بفتح الجيم وكسرها أى بمتاعه (فأخرج من تحتها) أى من تحت الشجرة (ثم أمر ببيتها) أى بيت النملة وفى الجهاد من طريق الزهرى بقرية النمل أى موضع اجتماعها (فأحرق بالنار فأوحى الله) عزوجل (اليه) الى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم (فهلا) احرقت (نملة واحدة) وهى التى قرصتك دون غيرها اذلم يقع منها ما يقتضى احراقها وقول النووى ولعله كان جائزا فى شريعة ذلك النبى قتل النمل والتعذيب بالنار متعقب بأنه لو كان جائزا لم يعاتب أصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروى فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابى النهى بالسليمانى الكبير أما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا أن يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميرى قوله هلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التى لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو أراده اقال هلا نملتك التى لدغتك ولكن قال هلا نملة فكان نملة تعم البرىء والجانى وقد ذكر أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبى مر على قرية أهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عزوجل على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذوا والحاصل أن العقوبة من الله عزوجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصى * (لطيفة *) روى الدارقطنى والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مما ذكره فى حياة الحيوان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وأطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقع الذباب) بالذال المعجمة (فى شراب احدكم فليغمسه) أى فيه (فان فى احدى جناحيه داء وفى الاخرى شفاء) كذا لابى ذر عن الحموى وسقط لغيره وهو أولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلى الكوفى قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشى التيمى (قال حدثنى) بالافراد (عتبة بن مسلم) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بنى تميم (قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشى العدوى (قال سمعت اباهريرة رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى شراب احدكم) هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث أبى سعيد فاذا وقع فى الطعام وعند أبى داود من حديث أبى هريرة فاذا وقع فى أناء أحدكم والاناء يكون فيه كل شئ من مأكول ومشروب (فليغمسه) زاد فى الطب كله وفيه رفع توهم المجاز فى الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء (ثم لينزعه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثم ليتنزعه بزيادة فوقية قبل الزاى وفى الطب ثم ليطرحه وفى البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله (فان فى احدى جناحيه) بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل (داء والاخرى) بضم الهمزة وهو الايمن (شفاء) والجناح يذكر ويؤنث فانهم قالوا فى جمعه اجنحة وأجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المؤنث كشمال وأشمل والحديث هنا جاء على التأنيث وحذف حرف الجر فى قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولى عاملين كالاخفش * وبقية مبحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى الطب عنه وكرمه واستنبط

من الحديث أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الماء به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه أحدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الداء وهو مفقود في غيره * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه فيه أيضا * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بتشديد الموحدة أبو علي الواسطي قال (حدثنا اسحاق) بن يوسف الواسطي (الازرق) قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد كلاهما (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال غفر) بضم أوله مبنيا للمفعول أي غفر الله (لامرأة) لم تسم (مومسة) بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية (مرت بكلب على رأس ركي) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو (يلهث) بالمثلثة يخرج لسانه عطشا (قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها) من رجلها (فاوثقته بخمارها) بكسر الخاء المعجمة بنصيفها (فنزعت له من الماء) استقت للكلب بخفها من الركية (فغفر لها بذلك) اي بسبب سقيها الكلب * وفيه أن الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه * وهذا الحديث أخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظته) أي الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (كما انك ههنا) قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتا فيه كلب) يحرم اقتناؤه (ولا صورة) لحيوان أو الحكم في كل كلب وكل صورة * وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم آمين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب) وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن يحيى) هو ابن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من) اجر (عمله كل يوم قيراط) ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظ الآخر أو يحمل على نوع من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو أنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله (الا كلب حرث أو ماشية) غنم فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز أن تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لا صفة كأنه قيل من أمسك الكلب قاله الطيبي وأو للتنويع وقيس عليه اتخاذها لحراسة الدور والدواب * وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال اخبرني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء

المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده (قال أخبرني) بالإفراد (السائب بن يزيد
الكندي صحابي صغير أنه (سمع سفيان بن أبي زهير الشني) بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة
ولأبي ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنئي بفتح الشين والنون
وبهمزة مكسورة نسبة إلى شنوءة (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا
ولا ضرعا) أي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف أو للشاة والبقر
ونحوهما (نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن أبي زهير (أنت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال) سفيان (إي ورب هذه القبلة) بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
المخبر وإعلام المستخبر ولوعد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الأحاديث بترجمة
الباب وما ذكره الكرماني من قوله إن هذا آخر كتاب بدء الخلق وأنه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض
المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق * هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الأربعاء المبارك لعشرين من شهر
شوال سنة عشر وتسعمائة وأستودع الله تعالى نفسي وديني وابني وأحبابنا والمسلمين وأن يطيل أعمارنا
في طاعته ويلبسنا أثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون
والوباء عنا أجمعين ويمن بإكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

كتاب الأنبياء

(باب) ذكر (خلق آدم) صلوات الله عليه وسلامه (و) ذكر خلق (ذريته) وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية
كتاب الأنبياء وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان
من حديث أبي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي أخرى كتاب أحاديث الأنبياء عليهم السلام باب خلق آدم
صلوات الله عليه وذريته (صلصال) في قوله تعالى خلق الإنسان من صلصال هو (طين) يابس (خلط برمل
فصلصل) أي صوت (كما يصلصل الفخار) يصوت إذا نقر (ويقال منتن) بضم الميم (يريدون به صل) فضوعف
فاء الفعل فصار صلصل (كما يقال) ولأبي ذر وأبي الوقت كما تقول (صر الباب) إذا صوت (وصرصر عند
الإغلاق) فضوعف فيه كذلك (مثل كبكبته) بتضعيف الكاف (يعني كببته) بتخفيف الموحدة الأولى وسكون
الثانية * (فمرت به) في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حملت حملا خفيفا فمرت به أي (استمر بها
الحمل فأتمته) أي وضعته * (أن لا تسجد) في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي (أن تسجد) فلا صلة مثلها
في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن
الشيء مضطر إلى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك إلى أن لا تسجد قاله في الأنوار (باب قول الله تعالى) وسقط
لفظ باب لأبي ذر وفي روايته وأبي الوقت وقول الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)
أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض
أو المراد آدم لأنه خلف الجن وجاء بعدهم أو لأنه خليفة الله في أرضه لإقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح
القول الأول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
(قال ابن عباس) في قوله تعالى (لما) بتشديد الميم (عليها حافظ) أي (إلا عليها حافظ) وهي قراءة عاصم وحمزة
وابن عامر فلما بمعنى إلا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت بمعنى إلا فعلت وهذا وصله ابن
أبي حاتم وزاد إلا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك وقيل هو الله
رقيب عليها (في كبد) أي (في شدة خلق) بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس
بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لأنه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل لم يخلق الله
خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله (ورياشا) بفتح الياء وألف بعدها جمع ريش فهو
كشعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولأبي ذر وريشا بسكون الياء وإسقاط الألف وهي القراءة المتواترة في قوله
تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو (المال) رواه عنه ابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة يقال تريش الرجل إذا تمول (وقال غيره) غير ابن عباس (الرياش) بالألف (والريش)
بإسقاطها (واحد وهو ما ظهر من اللباس) وعن ابن الأعرابي كل شيء يعيش به الإنسان من متاع أو مال

أوما كول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال * (ماتمنون) قال الفراء هي (النطفة في أرحام النساء) وقرئ تمنون بفتح التاء من منى النطفة بمعنى امناها وقراءة الجمهور بضمها من أمنى قال القرطبي ويحتمل أن يختلف معناهما فيكون أمنى اذا أنزل عن جماع ومنى اذا أنزل عن احتلام (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (انه على رجعه لقادر) هو (النطفة في الاحليل) قادر على أن يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه ولقادر (كل شئ خلقه فهو شفع السماء شفع) يعني أن كل شئ له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع (والوتر الله عز وجل) وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين بنحوه * وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح (في احسن تقويم) قال مجاهد فيما أخرجه الفريابي اي (في احسن خلق) بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة * (أسفل سافلين) بأن جعلناه من اهل النار أو كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد (الا من آمن) أي لكن من آمن فالاستثناء منقطع والمعنى ثم رددناه أسفل سافلين رددناه الى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة * (خسر) في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر أي (ضلال ثم استثنى فقال الا من آمن) فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين آمنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال (لازب) في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة (لازم) بالميم قال النابغة * لا تحسبون الشر ضربة لازب * أي لازم * وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى وأكثر اهل اللغة على أن الباء في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن * (ننشئكم) يريد قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون أي (في اى خلق نشاء) أي من الصور والهيئات وقال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم * (نسبح بحمدك) يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد أي (نعظمك) بأن نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده (وقال ابو العالية) رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله) تعالى (ربنا ظلمنا أنفسنا) الآية (فأزلهما) أي (فاستزلهما) دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا الاولاد عنها * (ويتسنه) في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم (يتغير) ولابي ذر يتسنه يتغير * (آسن) في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه (متغير والمسنون) في قوله تعالى من حمأ مسنون معناه (المتغير) من الطين (حمأ) بفتح الميم (جمع حمأة) بسكونها (وهو الطين المتغير) المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير أبي عبيدة لا من تفسير أبي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وقال غيره فأزلهما (يخصفان) قال أبو عبيدة هو (أخذ الخصاف) بسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كأصله وفي غيرهما أخذا الخصاف بفتح الخاء والذال وألف التثنية ونصب الفاء على المفعولية (من ورق الجنة) قال ابن عباس من ورق التين (يؤلفان الورق ويخصفان) يلزقان (بعضه الى بعض) ليستترا به عورتهما (سوآتهما كناية عن فرجيهما) ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لآدم وحواء * (ومتاع الى حين) المراد به (ههنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده) كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه * (قبيله) في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله أي (جيله الذي هو منهم) كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه (عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خلق الله) عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لآدم أي ان الله أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاء

احو الاولا تردد فى الارحام أطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله فى حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهى اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه على صورة لم يشاكلها شئ من الصور فى الكمال والجمال (وطوله ستون ذراعا) بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بأن ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة فى جنب طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا فى سبعة أذرع عرضا (ثم قال) تعالى له (اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك) من التحية وهذه (تحيتك وتحية ذريتك) من بعدك وفى الترمذى من حديث أبى هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملاء منهم جلوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح ابواب المودة وتأليف لقلوب الاخوان المؤدى الى استكمال الايمان كما فى حديث مسلم عن أبى هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (فلم يزل الخلق ينقص) فى الجمال والطول (حتى الآن) فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفى كتاب مثير الغرام فى زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين التدمرى مما نقله عن ابن قتيبة فى المعارف ان آدم عليه السلام كان أمرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا أجمل البرية * وحديث الباب أخرجه أيضا فى الاستئذان ومسلم فى صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذى والنسائى من حديث سعيد المقبرى وغيره عن أبى هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفى حديث أبى موسى مما اخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففى هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه فى ستة أطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التى هى الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة اضرب انسان من غير أب ولا ام وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من أب وام وهو الذى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعنى من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ولا ريب أن من خلقت لاجله وبسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها لخليق بان يرفل فى ثياب الفخر على من عداه ويمتد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهلا لسكنى الدارين فهو كالحيوان فى الشهوة وكالملائكة فى العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة أن تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة فى الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر فى احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وجعل فى جوار الله كان حينئذ أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * وفى الحديث الملائكة خدم أهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم فى الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له فى كل بطن ذكر وانثى وفى تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا فى عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا فى كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته اقليما وآخرهم عبد المغيث واخته امة المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده أربعمائة ألف نسمة فالله أعلم

وذكر السدى عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الآخر وأن هابيل اراد أن يتزوج اخت قابيل فأبى فأمرهما آدم أن يقربا قربانا فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختى فقال انما يتقبل الله من المتقين وذكر بعد قتله وكانت مدة حياة آدم ألف سنة وعن عطاء الخراسانى مما رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة أيام * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولاهم البلخى الكوفى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بضم العين ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بن عمرو بن جرير البجلى الكوفى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة) أى جماعة (يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر) فى الحسن والاضاءة (ثم الذين يلونهم) وفى باب ما جاء فى صفة الجنة من طريق الاعرج عن أبى هريرة ثم الذين على أثرهم (على اشد كوكب درى) بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غير همز (فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون) بكسر الفاء وفى باب ما جاء فى صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد (ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك) أى عرقهم كالمسك فى طيب ريحه (ومجامرهم الالوة) بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهى (الانجوج) بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابى ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو (عود الطيب) الذى يتبخر به فان قلت اى حاجة فى الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ وأى حاجة الى البخور وريحهم أطيب من المسك أجيب بأن نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم فليس أكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وانما هى لذات متوالية ونعم متتابعة (وازواجهم الحور العين) وهم (على خلق رجل واحد) بفتح الخاء وسكون اللام (على صورة ابيهم آدم) فى الطول (ستون ذراعا فى السماء) فى العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث فى باب ما جاء فى صفة الجنة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة) عبد الله المخزومى (عن ام سلمة) ام المؤمنين رضى الله عنها (ان ام سليم) سهلة والدة انس بن مالك (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيى من الحق) قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم أى ان الله تعالى بين لنا أن الحق ليس مما يستحيا منه وسؤالها هذا كان من الحق (فهل على المرأة الغسل) بفتح الغين فى الفرع كاصله (اذا احتلمت) وفى باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذا هى احتلمت (قال) عليه السلام (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أى المنى بعد استيقاظها من النوم (فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة) بغير همز ولا واو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما) بألف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل (يشبه الولد) اهـ وقال البيضاوى هذا استدلال على أن لها منيا كما للرجل منى والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة فى المزاج الاصلى المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث فى الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام السلمى مولاهم البيكندى قال (اخبرنا الفزارى) بفتح الفاء والزاى مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الكوفى نزيل مكة (عن حميد) الطويل (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال بلغ عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلى وعبد الله نصب بقوله (مقدم) وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمى بمعنى القدوم (رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم المدينة) نصب على الظرفية (فأتاه فقال انى سائلك عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمهن الا نبى اول) ولابى ذر فقال ما اول (اشراط الساعة) أى علاماتها (وما اول طعام يأكله اهل الجنة) فيها (ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه) أى يشبه اباه (ومن اى شئ ينزع الى اخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرنى) بتشديد الموحدة (بهن) بالمسائل المذكورة (آنفا جبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبد الله) بن سلام (ذاك) يعنى جبريل (عدو اليهود من الملائكة فقال رسول صلى الله عليه وسلم) مجيبا له (اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة

قوله بقوله مقدم لعله بقوله بلغ اهـ

كبد حوت) وهى القطعة المفردة المتعلقة بالكبد وهى أطيبها وهى فى غاية اللذة وقيل هى أهنأ طعام وأمرأه وقيل ان الحوت هو الذى عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا (واما الشبه فى الولد فان الرجل اذا غشى المرأة) أى جامعها (فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها) ضبب على قوله ماؤها فى الفرع ولابى ذر عن الحموى والمستملى استبقت بهمزة وصل وتسكين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تأنيث ولابى ذر عن الكشميهنى سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية (كان الشبه لها) وفى حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه واذا علا ماء المرأة الرجل أشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوى وقيل غير ذلك مما يأتى ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازى (قال) ابن سلام (اشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهوت كقضيب وقضب وهو الذى تبهت العقول له بما يفتريه من الكذب أى كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق (ان علموا باسلامى قبل ان تسأ لهم) عنى (بهتونى) كذبوا على (عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخل عبد الله) بن سلام (البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لليهود (اى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا وأخبرنا وابن اخيرنا) أفعل تفضيل من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغير أبى ذر أخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة فى الاولى من الخبرة وبالتحتية فى الثانية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيتم) اى أخبرونى (ان اسلم عبد الله) تسلموا (قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله) من البيت (اليهم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا اشرنا وابن شرنا ووقعوا فيه) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وأما الشبه لان الترجمة فى خلق آدم وذريته * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه) فيه حذف قيل لعله روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه أى نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله (يعنى لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم) بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاى لم ينتن وأصل ذلك فيما روى عن قتادة ان بنى اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا فعوقبوا بذلك فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمز ممدودا (لم تخن انثى زوجها) حيث زينت لزوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة فسرى فى أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو القول * وبه قال (حدثنا ابو كريب) بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء (وموسى بن حزام) بالحاء المهملة المكسورة والزاى الترمذى العابد (قالا حدثنا حسين بن على) بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفى (عن زائدة) بن قدامة الثقفى (عن ميسرة) ضد الميمنة ابن عمار (الاشجعى) بالشين المعجمة (عن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى الغطفانى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا) قال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم (بالنساء) خيرا وقال الطيبى الاظهر أن السين للطلب مبالغة أى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن بخير كما فى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال فى الكشاف السين للمبالغة أى يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين فى استعجب ويجوز أن يكون من الخطاب العام أى يستوصى بعضكم من بعض فى حق النساء (فان المرأة خلقت من ضلع) أى اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة أو معنى أى فلا يتهيأ الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقيل اراد به أن اول النساء حواء اخرجت من ضلع آدم الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانه لحم وهذا مروى عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق فى المبتدأ بلفظ ان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم وكأن المعنى أن النساء خلقن من اصل خلق من شئ معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله فى العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز (وان أعوج شئ فى الضلع اعلاه) ذكره تأكيدا لمعنى الكسر

او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة فى اثبات هذه الصفة لهن أو ضرب مثلا لاعلى المرأة
لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذى يحصل منه الاذى والاصل التعبير بأعلاها لان الضلع مؤنثة واغا
اعاد الضمير مذكرا على تأويله بالعضو وقول الزركشى تأنيثه غير حقيقى فلذا جاز التذكير تعقبه فى المصابيح فقال
هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقى معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلع
الشمس وأما مضمره فحكمه حكم المؤنث الحقيقى فى وجوب التأنيث تقول الشمس طلعت وهى طالعة ولا تقول
طلع وهو طالع نعم قد يؤول فى بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته مثل * فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض
ابقل ابقالها * فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه (فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته) أى وان لم
تقمه (لم يزل اعوج) فلا يتقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما فى اخلاق النساء من الاعوجاج فان اريد منهن
الاستقامة ربما أفضى ذلك الى الطلاق وفى مسلم من حديث أبى هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها
طلاقها (فاستوصوا بالنساء) ايها الرجال وفى الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب
وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى
للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفى صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابى هريرة
ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها * وحديث الباب اخرجه ايضا فى النكاح
وعشرة النساء ومسلم فى النكاح * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث بن طلق
قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهنى قال (حدثنا عبد الله) بن مسعود
رضى الله عنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) فى قوله (المصدوق) فيما وعده به الله
عز وجل (ان احدكم) بكسر همزة ان فى الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيان
بحدثنا على ما عرف من مذهبهم فى جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول أبى البقاء لا يجوز
الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابى ذر عن الكشميهنى وان خلق احدكم (يجمع) بضم اوله وسكون
ثانيه مبنيا للمفعول اى يضم (فى بطن امه اربعين يوما) بلياليها بعد الانتشار وزاد أبو عوانة نطفة فبين أن الذى
يجمع هو النطفة وهو المنى وذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك الجنين هيأ
اسباب ذلك لان فى رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود منى الرجل حتى ينتشر فى جسد المرأة وقوة انقباض
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى
المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للبن وفى النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة
فى الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيأ للتصوير (ثم يكون) أى يصير (علقة) دما غليظا جامدا (مثل ذلك) الزمان
والمعنى انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين (ثم يكون) يصير (مضغة) قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه
الماضغ (مثل ذلك) الزمان (ثم يبعث الله اليه) فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (ملكا)
وهو الموكل بالرحم اى يأمره (بأربع كلمات) يكتبها من القضايا المقدرة فى الازل (فيكتب) الملك الكتابة
المعهودة فى صحيفة أو بين عينيه (عمله) هل هو صالح أو فاسد (واجله) أهو طويل أو قصير (ورزقه) أهو حلال
أو حرام قليل أو كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابى ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله
واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل (و) هو (شقى) باعتبار ما يختم له (او سعيد) باعتبار ما يختم له
كما دل عليه بقية الحديث والمراد أن الملك يكتب احدى الكلمتين كأن يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح وأجله
ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن
الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة أطوار كل طور منها فى اربعين (ثم) بعد تمامها (ينفخ فيه الروح
فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار) من المعاصى والباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل
اما مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد أو ضمن معنى يعمل
معنى يتلبس فى عمله بعمل اهل النار (حتى ما يكون) رفع على أن حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير
مانعة لها من العمل (بينه وبينها) أى النار (الا ذراع) تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسى الغرغرة التى
جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه الكتاب) الذى كتبه الملك عليه وهو فى بطن امه عقب ذلك
من غير مهلة (فيعمل بعمل اهل الجنة) عند ذلك (فيدخل الجنة) وموضع عليه نصب على الحال أى يسبق

المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله فى اقتضاء الشقاوة والمكتوب فى اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق (وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار) * وفى الحديث أن الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وأن مصير الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتى ان شاء الله تعالى الالمام بشئ منه فى القدر بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الازدى الجهضمى (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبى بكر بن انس) أبى معاذ (عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله وكل) بتشديد الكاف (فى الرحم ملكا فيقول) عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة (يا رب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) أى منى (يا رب) هذه (علقة) قطعة من دم جامدة (يا رب) هذه (مضغة) قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها أم لا (فاذا اراد) سبحانه وتعالى (أن يخلقها قال) الملك (يا رب اذكر) هو (ام انثى يا رب) هو (شقى) عاص لك (أم سعيد) مطيع لك (فما الرزق) الذى يعيش به (فما الاجل) اى مدة حياته الى وقت موته (فيكتب كذلك) بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول (فى بطن امه) ظرف ليكتب * وهذا الحديث سبق فى الحيض * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص الدارمى البصرى قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى عمران) عبد الملك بن حبيب (الجونى) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون (عن انس يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم (ان الله) عز وجل (يقول) يوم القيامة (لاهون أهل النار عذابا) قيل هو ابو طالب (لو أن لك ما فى الارض من شئ كنت تفتدى به) بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه (قال نعم قال) الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم) حين اخذت الميثاق (أن لا تشرك بى فأبيت اذ أخرجتك الى الدنيا (الا الشرك) * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى صفة الجنة والنار وآخر الرقاق ومسلم فى التوبة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعى الكوفى قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بنى ادم (ظلما الا كان على ابن آدم الاول) قابيل حيث قتل اخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب (من دمها لانه اول من سن القتل) على وجه الارض من بنى آدم * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل فى لفظ الذرية فى الترجمة والحديث اخرجه أيضا فى الديات والاعتصام ومسلم فى الحدود والترمذى فى العلم والنسائى فى التفسير وابن ماجه فى الديات * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الارواح جنود مجندة) ومناسبته لسابقه من حيث ان بنى آدم مركبة من الاجساد والارواح (قال) اى المؤلف فيما وصله فى الادب المفرد عن عبد الله بن صالح (وقال الليث) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الارواح) التى يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة (جنود مجندة) أى جموع مجمعة وانواع مختلفة (فما تعارف منها) توافق فى الصفات وتناسب فى الاخلاق (ائتلف وما تناكر منها) لم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) والمراد الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد اى انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق فى مبدأ الخلق فاذا تلاقت الاجساد التى فيها الارواح فى الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبى الفاء فى فما تعارف للتعقيب اتبعتها المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط فى الازل ثم تفرق بعد ذلك فى أزمنة متطاولة ثم ائتلاف بعد التعارف كمن فقد أنيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى فى قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة

وفى حديث ابن مسعود عند العسكرى مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقى فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو أن رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه * ولو أن منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه * وللديلمى بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو أن رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وبالعكس * ولابى نعيم فى الحلية فى ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدى ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمى واسم أبى فوالله ما رأيتك ولا رأيتنى قال عرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نأت بهم الدار وقال بعضهم أقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافر التدانى ولبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

ولآخر

بينى وبينك فى المحبة نسبة * مستورة فى سر هذا العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث أبى هريرة فى الادب (وقال يحيى بن ايوب) الغافقى البصرى مما وصله الاسماعيلى (حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (بهذا) الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا أخرج له فى الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلى قال ابن حجر ويشهد للمتن حديث أبى هريرة عند مسلم * (باب قول الله عز وجل ولقد) جواب قسم محذوف تقديره والله لقد (ارسلنا) أى بعثنا (نوحا الى قومه) وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمى نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف فى سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه فى شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اوّل نبى بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبى اوّل نبى بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره ألف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابى امامة ان رجلا قال يارسول الله انبى كان آدم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم فى قوله تعالى (بادى الرأى) أى (ما ظهر لنا) عن غير روية وتأمل بل من اوّل وهلة * (اقلعى) قال ابن عباس (امسكى) ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذى قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعانى فيها * (وفار التنور) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن ابى طلحة اى (نبع الماء) فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع فى الارض واعلاه او التنور الذى يختبز فيه ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان فى الكوفة فى موضع مسجدها أو فى الهند قيل وكان من حجارة كانت حوّاء تختبز فيه فصار الى نوح (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور (وجه الارض) وهو قول الزهرى أيضا (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبى حاتم (الجودى) فى قوله تعالى واستوت على الجودى هو (جبل بالجزيرة) المعروفة بابن عمر فى الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن أبى حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان فى ثالث عشر آب فى شدة القيظ * وقد روى أن نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وأمره أن يغرس شجر العمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره فى مائة اخرى وأمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع فى عرض خمسين وقال الحسن البصرى ستمائة فى عرض ثلثمائة وعن ابن عباس ألف ومائتا ذراع فى عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش

والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها سار فتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وأمره الله تعالى أن يحمل فى السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ماله روح من المأكولات وغيرها لبقاء نسلها ومن آمن ومن أهل بيته الامن كان كافرا وارتفع الماء على أعلى جبل فى الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير ردعلى من زعم من المفسرين وغيرهم أن عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق أمه بنت آدم من زنا وانه كان يأخذ لطوله السمك من قرار البحر ويشويه فى عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو فى السفينة ماهذه القصعة التى لك ويستهزئ به ويذكرون أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة وثلاثا وثلاثين وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات التى لولا انها مسطرة فى كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من أيام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول * أما المعقول فكيف يسوغ أن الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبى الامة وزعيم أهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم وأطغى على ماذكروا ولا يرحم منهم أحدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد على ماذكروا * وأما المنقول فقال الله تعالى ثم اغرقنا الآخرين وقال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا * ثم هذا الطول الذى ذكروه مخالف لما فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذى لاينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اى لم يزل الناس فى نقصان فى طولهم من آدم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم القيامة وهذا يقتضى انه لم يوجد من ذرية ادم من كان أطول منه وكيف يترك ويصار الى قول الكذبة الكفرة من أهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما أظن هذا الخبر عن عوج ابن عنق الا اختلاقا من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم * (دأب) فى قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابى هو (مثل حال) ولابى ذر وابن عساكر دأب حال فأسقط لفظ مثل (واتل عليهم نبأ نوح) أى خبره مع قومه (اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر عليكم) عظم وشق عليكم (مقامى) اى اقامتى بينكم مدة مديدة ألف سنة الا خمسين عاما اوقيامى على الدعوة (وتذكيرى) اياكم (بآيات الله) بحججه (الى قوله من المسلمين) أى المنقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت فى الفرع وعليها رقم أبى ذر وابن عساكر * (باب قول الله تعالى) سقط هذا لابى ذر وابن عساكر (انا ارسلنا نوحا الى قومه أن أنذر) اى بأن أنذر أى بالانذار او بأن قلنا له أنذر (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة أو الطوفان (الى آخر السورة) وسقط لابى ذر من قوله أن أنذر الى اخر قوله اليم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان العتكى مولاهم المروزى (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (وقال ابن عمر رضى الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) بتشديد الجيم بوزن فعال من أبنية المبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه (فقال انى لانذركموه) أخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية (وما من نبى الا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه) خصه بعد التعميم لانه اول نبى انذر قومه أو اول مشرع من الرسل أو ابو البشر الثانى وذريته هم الباقون فى الدنيا لاغيرهم (ولكنى أقول لكم فيه) سقط لفظ لكم لابن عساكر (قولا لم يقله نبى لقومه) مبالغة فى التحذير (تعلمون انه) أى الدجال (اعور) عين اليمنى أو اليسرى (وان الله) عزوجل (ليس باعور) تعالى الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوى (عن يحيى)

ابن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه قال (سمعت أباهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (أحدثكم حديثا عن الدجال ماحدث به نبى قومه انه) أى الدجال (أعور

وانه يجيء معه) اذا ظهر (بمثال الجنة و) مثال (النار) ولابن عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة
أى صورة الجنة والنار يبتلى الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذى يقتله وأمره
السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام (فالتى يقول انها الجنة هى النار) وبالعكس (وانى) بالواو ولابن
عساكر فانى (أنذركم) أخوفكم منه (كما أنذر به نوح قومه) وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة
جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث
والنقص فيصدقونه فى هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا
عليه * وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا عبد
الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصرى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبى صالح) ذكوان
الزيات (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الانصارى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجىء
نوح وامته) يوم القيامة (فيقول الله تعالى) له (هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم) بلغتها (أى رب
فيقول) عز وجل (لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبى فيقول) تعالى (لنوح من يشهد لك) انك بلغتهم
(فيقول) يشهد لى (محمد صلى الله عليه وسلم وامته فتشهد) له (أنه قد بلغ) امته (وهو قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو (العدل) وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه *
وهذا الحديث سيأتى ذكره فى تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر عن المستملى حدثنا
(اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين مصغرا
الطنافسى الاحدب الكوفى قال (حدثنا أبو حيان) بالحاء المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان
التيمى (عن أبى زرعة) هرم بن عمرو البجلى (عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى دعوة) بفتح الدال وكسرها فى اليونينية طعام مدعو اليه ضيافة (فرفع اليه الذراع) بضم الراء مبنيا للمفعول
قال السفاقسى الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال فى المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير
الحقيقى فيجوز التأنيث وعدمه بل اقول لو كان التأنيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التأنيث لوجود
الفاصل كقولك قام فى الدار هند (وكانت) أى الذراع (تعجبه) لانها أعجل نضجا وأخف على المعدة وأسرع هضما
مع لذتها وحلاوة مذاقها وللتيامن فيها (فنهس منها نهسة) بسين مهملة فيهما أخذ منها من العظم بأطراف اسنانه
ولابى ذر والاصيلى فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما أخذه باضراسه (وقال أنا سيد القوم) وضبب على
القوم فى الفرع كأصله وفى الهامش مصححا عليه سيد الناس (يوم القيامة) خصه بالذكر لارتفاع سودده وتسليم
الجميع له فيه واذا كان سيدهم فى يوم القيامة ففى الدنيا أولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء أى تخييرا يؤدى الى
تنقيص أو لا تخيروا فى ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء فيهما على حد واحد والتفاضل بامور أخر أو خصه لان
القصة قصة يوم القيامة (هل تدرون بم) وللكشميهنى مم وللحموى والمستملى ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد
الميم (يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيبصرهم الناظر) أى يحيط بهم
بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شىء لاستواء الارض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعى) بضم الياء من
الاسماع (وتدنو منهم الشمس) فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون (فيقول بعض الناس) لبعض
(ألا ترون الى ما أنتم فيه) من الغم والكرب (الى ما بلغكم) بدل من قوله الى ما أنتم فيه (ألا) بالتخفيف
كالسابقة للعرض أو التحضيض (تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم) حتى يريحكم من مكانكم هذا (فيقول
بعض الناس ابوكم آدم فيأتونه فيقولون) له (يا آدم أنت أب البشر) كتب بغير واو بعد الموحدة من أب ولابى ذر
ابو البشر باثبات الواو (خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف
وتشريف (وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة) زاد فى رواية همام فى التوحيد وعلمك اسماء كل شىء ووضع
شىء موضع اشياء اى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اى اسماء المسميات اراد التقصى واحدا فواحدا
حتى يستغرق المسميات كلها (ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح الغين من الكرب والعرق
(فيقول) آدم عليه السلام (ربى غضب) اليوم (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله)

والمراد

والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد مايظهره تعالى من انتقامه فين عصاه ومايشاهده أهل الجمع من الاهوال التى لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (ونهانى عن الشجرة) أى عن اكلها (فعصيته) ولابى ذر فعصيت بحذف الضمير (نفسى نفسى) مرتين أى نفسى هى التى تستحق أن يشفع لها لان المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أوقوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت انى أخطأت وأنا فى الفردوس فان يغفرلى اليوم حسبى (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيرى (فيأتون نوحا فيقولون) له (يانوح أنت أول الرسل الى أهل الارض) استشكلت الاولية هنا بأن آدم نبى مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح وأجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى أهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا الى أهل الارض واستشكل بقوله فى حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى أهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى محاله بعون الله وقوته (وسماك الله) فى سورة الاسراء (عبدا شكورا) يحمد الله تعالى على مجامع حالاته (اما) بتخفيف الميم ولابى ذر عن الكشميهنى ألا (ترى الى مانحن فيه ألاترى الى مابلغنا) بفتح الغين (الا تشفع لنا الى ربك) حتى يريحنا من مكاننا (فيقول) نوح عليه السلام (ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) مرتين (ائتوا النبى) محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف أن نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نبينا صلى الله عليه وسلم (فيأتونى فأسجد تحت العرش) زاد أحمد فى مسنده قدر جمعة (فيقال يامحمد ارفع رأسك واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعطه قال محمد بن عبيد) مصغرا من غير اضافة لشئ الاحدب (لا احفظ سائره) اى باقى الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والاطعمة والنسائى فى الوليمة مختصرا وفى التفسير مطولا وابن ماجه فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا نصر بن على بن نصر) الجهضمى الازدى البصرى وسقط لابى ذر بن نصر قال (اخبرنا ابو أحمد) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيرى (عن سفيان) الثورى (عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن الاسود بن يزيد) النخعى (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر) بالادغام والدال المهملة (مثل قراءة العامة) لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ فى الشواذ وأصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان فى المخرج والاول ساكن وألفينا الثانى مهموسا فابدلناه بمجهور يقاربه فى المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وأدغمت فى الدال المهملة فان قلت ماوجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من قوله فى الآية الثانية وتذكيرى بآيات الله والآية فى شأن سفينة نوح والضمير فى قوله ولقد تركناها آية يعتبر بها الذشاع خبرها واستمرار وتركت حتى نظر اليها اوائل هذه الامة * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى التفسير واحاديث الانبياء ومسلم فى الصلاة وابو داود فى الحروف والترمذى فى القرآت والنسائى فى التفسير * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وان الياس لمن المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هارون اخى موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابى حاتم هو ادريس وفى مصحفه وان ادريس لمن المرسلين (اذ قال لقومه ألا تتقون) ألا تخافون الله فى عبادتكم غيره (أتدعون بعلا) أى اتعبدون صنما أوتطلبون الخير منه (وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين) المستحق للعبادة وحده لاشريك له (فكذبوه فانهم لمحضرون) للعذاب يوم الحساب (الا عباد الله المخلصين) من قومه أى الموحدين وهو مستثنى من الواو فى فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن فى قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام (وتركنا عليه فى الآخرين) اى ثناء جميلا (قال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير (يذكر بخير) اى فى الآخرين

ولابى ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه فى الآخرين واسقاط أتدعون بعلا الى آخر قوله المخلصين
(سلام على آل ياسين) بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب
اضافوا آل الذى هو بمعنى أهل الى ياسين كآل ابراهيم فهى على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين أبا الياس
وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلبين
فى المهلب (انا كذلك نجزى المحسنين) أى انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا
بقوله (انه من عبادنا المؤمنين يذكر) بضم اوله بصيغة التمريض (عن ابن مسعود) رضى الله عنه فيما وصله
عبد بن حميد وابن أبى حاتم باسناد حسن (وابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله جويبر فى تفسيره
باسناد ضعيف (ان الياس هو ادريس) فيكون له اسمان وفى مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق
ان الياس من ولد هارون اخى موسى عليهم السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بنى اسرائيل
والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره فى سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان الى أن قال وعيسى والياس فدل على أن الياس من ذرية نوح وادريس جد أبى نوح كما يأتى
قريبا ان شاء الله تعالى * (باب ذكر ادريس عليه) الصلاة و(السلام) بكسر ذال ذكر وضمها فى اليونينية وسقط
لفظ باب لابى ذر (وهو جد أبى نوح) لانه نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس (ويقال جد نوح
عليهما السلام) مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول
نبى اعطى النبوة بعد ادم وشيث عليهما السلام وأول من خط بالقلم وأدرك من حياة ادم ثلثمائة سنة
وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه فى حديث معاوية بن الحكم السلمى لما سأل النبى
صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبى يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه
اول من تكلم فى ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه فى اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء
(وقول الله) عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة (ورفعناه مكانا عليا) السماء السادسة او الرابعة او
الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن أبى نجيح عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يمت كما رفع عيسى قال فى البداية
والنهاية ان أراد انه لم يمت الى الآن ففيه نظر وان أراد أنه رفع حيا الى السماء ثم قبض فلا ينافى ما ذكره كعب انه
قبض فى السماء الرابعة وعن ابن عباس انه قبض فى السادسة وصحح ابن كثير أنه قبض فى الرابعة (قال عبدان)
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى وهذا التعليق وصله الجوزقى من طريق محمد بن الليث عن عبدان
ولابى ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس)
ابن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل الاسناد (حدثنا) ولابن عساكر
عن الزهرى قال انس بن مالك وحدثنا ولابى ذر وأخبرنا (أحمد بن صالح) ابو جعفر المصرى (قال حدثنا
عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد (قال حدثنا يونس)
ابن يزيد وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (قال انس) ولابى ذر وابن عساكر قال انس بن مالك
(كان ابو ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم
الفاء مبنيا للمفعول أى فتح (سقف بيتى) ولابى ذر عن سقف بيتى (وأنا بمكة) جملة حالية (فنزل جبريل) عليه
السلام من الموضع الذى فتحه من السقف مبالغة فى المفاجأة (ففرج) بفتحات أى شق (صدرى) فى رواية
للمصنف الى مراق البطن (ثم غسله بماء زمزم) لانه أفضل المياه أو يقوى القلب (ثم جاء بطست) بسين مهملة
مؤنثة (من ذهب) وكان ذلك قبل تحريم الذهب (ممتلئ) صفة لطست وذكر على معنى الاناء (حكمة وايمانا)
نصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعانى جائز كما أن سورة البقرة تجئ يوم
القيامة كأنها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان (فأفرغها) أى الطست والمراد ما فيها (فى صدرى ثم أطبقه)
وختم عليه حتى لا يجد العدو اليه سبيلا (ثم أخذ بيدى) جبريل (فعرج بى الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا
قال جبريل لخازن السماء) الدنيا (افتح) بابها (قال) الخازن (من هذا) الذى قال افتح (قال هذا جبريل)
ولم يقل انا لان قائلها يقع فى العناء وسقط لفظ هذا لابى ذر (قال معك) ولابن عساكر قال ما معك (احد قال) نعم
(معى محمد) صلى الله عليه وسلم (قال أرسل اليه) ليعرج به (قال نعم) أرسل اليه (فافتح فلما علونا السماء) زاد

ابو

ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر أنه كان معهما غيرهما من الملائكة (اذا رجل عن يمينه اسودة) اشخاص (وعن يساره اسودة) اشخاص أيضا (فاذا نظر قبل) أي جهة (يمينه ضحك) سرورا (واذا نظر قبل شماله بكى) حزنا (فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) أي اصبت رحبا لا ضيقا أيها النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته (قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وعن شماله نسم بنيه) بفتح النون والسين المهملة أي ارواحهم (فاهل اليمين منهم أهل الجنة) والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه (والاسودة التي عن شماله أهل النار) والنار في سجين في الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى ينظر اليهم (فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح) بابها (فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح) بابها (قال أنس) رضي الله عنه (فذكر) أبو ذر (انه) صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم) عليهم الصلاة والسلام (ولم يثبت) أبو ذر (لي كيف منازلهم) أي لم يعين لكل نبي سماء (غير أنه ذكر أنه وجد) ولابي ذر أنه قد وجد (ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابائه (فقلت) لجبريل (من هذا قال هذا ادريس) وهذا موضع الترجمة * وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه (ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) أي لجبريل ولابي ذر فقلت بالفاء قبل القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات (من هذا قال) ولابي ذر فقال (هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) لجبريل (من هذا قال) هذا (عيسى) وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى (ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم) صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال المحمودة فارادوا وصفه بما يعم كل الفضائل (قال) أي ابن شهاب (واخبرني) بالافراد (ابن حزم) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة (ان ابن عباس وابا حبة الانصاري) بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن أبي حبة منقطعة لانه استشهد بأحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة (كانا) أي ابن عباس وابو حبة (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى) بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى (ظهرت) أي علوت (لمستوى) بفتح الواو أي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة أي علوت لاستعلاء مستوى أو لرؤيته أو لمطالعته ويحتمل أن يكون متعلقا بالمصدر أي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل أن يكون بمعنى الى يقال أوحى لها أي اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما راد من أمر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل اللام (اسمع) فيه (صريف الاقلام) أي تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى (قال ابن حزم) عن شيخه (وانس بن مالك) عن أبي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي) بتشديد التحتية أي وعلى امتي (خمسين صلاة في كل يوم وليلة) (فرجعت بذلك حتى امر بموسى) بهمزة مفتوحة فميم مضمومة فراء مشددة (فقال لي موسى ما الذي فرض) أي ربك (على امتك قلت) له (فرض) ربي (عليهم خمسين صلاة) في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نائبا عن الفاعل (قال) موسى (فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك) وسقط لفظ ذلك لابي ذر (فرجعت) من عند موسى (فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها) أي جزأ منها وفي رواية ثابت أن التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى (فرجعت الى موسى فاخبرته) سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته (فقال) موسى (راجع ربك) ولابن عساكر فقال ذلك أي راجع ربك ففعلت أي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك (فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت

ربي فقال) جل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها (لا يبدل القول لدي) يحتمل أن يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل
او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا الان ما كان واجبا قطعا
لا يقبل التخفيف أو الفرض خمسون ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ
واجيب بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد
استحييت من ربي) أن اراجعه بعد قوله لا يبدل القول لدي (ثم انطلق) جبريل (حتى أتى السدرة المنتهى)
وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى أتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر بي السدرة المنتهى وهي في اعلى
السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (فغشيها
ألوان لا ادري ما هي) هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما (ثم
ادخلت) ولابي ذر ثم ادخلت الجنة (فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ) بفتح الجيم والنون بعدها ألف فوحدة مكسورة
فذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة (واذا ترابها المسك) رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي
ان شاء الله تعالى في سورة هود الالمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقدمر الحديث اول الصلاة * (باب قول
الله تعالى) في سورة هود (والى عاد أخاهم هودا) عطف على قوله لقد أرسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد
عمرا وبكر خالدا وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي
السوق عمرا ففيه الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل أي وارسلنا هودا وهذا أوفق لطول الفصل
وهود ابدل أو عطف بيان لاخيهم وكان هود أخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من
العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن ارفخشد بن سام بن نوح (قال
يا قوم اعبدوا الله) أي وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لابي ذر (وقوله) بالجر عطفا على المجرور السابق (اذ انذر
قومه بالاحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم
هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام
كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى وأما عاد الثانية فمتأخرة وأما عاد الاولى
فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد أي مثل قبيلته وقيل مثل العمد ومن زعم أن ارم مدينة
تدور في الارض فقد أبعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه (الى قوله كذلك نجزي القوم
المجرمين) تخويف لكفار مكة أي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف أمرنا (فيه) أي في هذا
الباب (عن عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي أرسل الرياح (و) عن
(سليمان) بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الاحقاف كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ولفظ الاولى كان اذا رأى مخيلة أقبل وادبر في آخره ولا ادري لعله كما قال عن قوم فلما رأوه عارضا
مستقبل أوديتهم الآية والثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما
كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه الحديث (وقول الله عز وجل) بالجر عطفا على
السابق ولغير أبي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل (وأما عاد) عطف على قوله تعالى فأما ثمود فأهلكوا
بالطاغية وأما عاد (فأهلكوا بريح صرصر شديدة) أي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة (عاتية
قال ابن عيينة) في تفسيره (عتت على الخزان) وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن أبي حاتم عن علي رضي
الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان
أو المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام)
قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الآخر وقال وهب العرب تسميها أيام العجوز
لانها تأتي في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة (حسوما) أي (متتابعة) دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع من
حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها أو محسمات حسمت كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم (فترى القوم
ان كنت حاضرهم (فيها) في تلك الايام والليالي أو في مهابها (صرعى) موتى جمع صريع (كأنهم أعجاز نخل خاوية)
أي (اصولها) وخاوية أي متآكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية الاجواف ليس لها رؤس وقيل ان الريح

اخرجت

اخرجت ما فى بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه فى الهواء ثم تلقيه فتشدخ رأسه فيصير جثة بلا رأس (فهل
ترى لهم من باقية) أى من (بقية) أو من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى فى اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى
حملتهم الريح فألقتهم فى البحر فلم يبق منهم أحد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن عرعرة) بن
البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجى السامى بالسين المهملة القرشى البصرى قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا أرسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب فى وجوههم وقلعت خيامهم
فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقى ننصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى أرسلت اليهم الصبا رواه ابن جرير (وأهلكت
عاد) قوم هود عليه الصلاة والسلام (بالدبور) بفتح الدال الريح التى تجىء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة
فهى تأتى من دبرها وروى ابن أبى حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التى اهلكوا فيها الامثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم
واموالهم بين السماء والارض فلما رأى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل
البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروى ان هودا عليه الصلاة والسلام لما أحس بالريح خط على
نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التى تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التى تصيب قوم
عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضربهم على الارض وأثر المعجزة انما ظهر فى تلك الريح من هذا الوجه
(قال) اى المؤلف ولغير أبى ذر وقال (وقال ابن كثير) العبدى البصرى ووصله المؤلف فى تفسير براءة فقال
حدثنا محمد بن كثير (عن سفيان) الثورى (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثورى الكوفى (عن ابن أبى نعم) بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلى الكوفى العابد (عن أبى سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدرى
الانصارى (رضى الله عنه) انه (قال بعث على) رضى الله عنه أى من اليمن كما عند النسائى (الى النبى صلى الله
عليه وسلم بذهيبة) بضم الذال مصغرا وأنثها على معنى القطعة من الذهب أو باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت
تبرا (فقسمها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الاربعة) ولابى ذر وابن عساكر بين أربعة ولمسلم بين أربعة نفر
(الاقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة (الحنظلى) بالحاء المهملة والظاء المعجمة
المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة (ثم المجاشعى) نسبة الى مجاشع بن دارم أحد
المؤلفة قلوبهم (وعيينة بن بدر الفزارى) بالفاء والزاى المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة (وزيد الطائى)
وكان فى الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء (ثم احد بنى نبهان) بفتح
النون وسكون الموحدة (وعلقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف
الاحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة (العامرى) نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية (ثم أحد بنى كلاب)
بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة (فغضبت قريش والانصار) سقط والانصار من رواية مسلم (قالوا يعطى)
رسول الله عليه الصلاة والسلام (صناديد أهل نجد) أى رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد (ويدعنا) أى
يتركنا (قال) صلى الله عليه وسلم (انما اتألفهم) بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فأقبل
رجل) من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير (غائر العينين) أى داخلهما يقال غارت عيناه
اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ (مشرف الوجنتين) بالشين المعجمة والفاء غليظهما (ناتئ الجبين) بالهمز فى رواية
أبى ذر مرتفعه قال النووى الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة (كث اللحية) بفتح
الكاف وبالثاء المثلثة المشددة كثير شعرها (محلوق) رأسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الرأس وفرقه
(فقال اتق الله يا محمد فقال) صلى الله عليه وسلم (من يطع الله) مجزوم حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ولابى ذر
عن الحموى والمستملى من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصححا عليه فى الفرع كأصله (اذا عصيت)
أى اذا عصيته فحذف ضمير النصب (ايأمننى الله على أهل الارض فلا تأمنونى) ولابى ذر تحلا بالواو وبدل الفاء
تأمنوننى بنونين (فسأله) عليه الصلاة والسلام (رجل قتله احسبه خالد بن الوليد) وجاء انه عمر بن الخطاب

ولاتنافى بينهما لاحتمال أن يكونا سألا معا (فمنعه) صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفا لغيره (فلما ولى) الرجل (قال)
النبى صلى الله عليه وسلم (ان من ضئضئ) بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة آخره همزة ثانية أى
من نسل (هذا) وعقبه ولأبى ذر عن الحموى والمستملى من صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى (أو فى عقب هذا
قوم يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم
مجرى الطعام والشراب أى لايرفع فى الاعمال الصالحة (يمرقون) يخرجون (من الدين) الطاعة (مروق
السهم) خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى
وهذا نعت الخوارج الذين لايدينون للائمة ويخرجون عليهم (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال
يتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة جمع وثن كل ماله جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الآدمى يعبد والصنم
الصورة بدون جثة أولا فرق بينهما (لئن أنا أدركتهم) أى الموصوفين بما ذكر (لاقتلنهم قتل عاد) أى لاستأصلنهم
بحيث لاأبقى منهم أحدا كاستئصال عاد وليس المراد أنه يقتلهم بالآلة التى قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لاعموم له
وهذا موضع الترجمة على مالايخفى وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل أليس قال لئن أنا أدركتهم
لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا أن يقتله وقد ادركه واجاب بانه انما أراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا
واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعانى مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذى علق به الحكم وانما أنذر
صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأول ما نجم هو فى أيام
على رضى الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير مختصرا وفى التوحيد بتمامه وفى المغازى ومسلم
فى الزكاة وأبو داود فى السنة والنسائى فى الزكاة والتفسير والمحاربة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) أبو الهيثم
المقرى الكاهلى الكوفى المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس أبو يوسف الكوفى
(عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن الاسود) بن يزيد النخعى
انه (قال سمعت عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ) قوله تعالى
(فهل من مدكر) بالدال المهملة المشددة أى فهل من معتبر عما فى هذا القرآن الذى يسر الله تعالى حفظه
ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه * وسبق
هذا الحديث فى باب قوله تعالى انا أرسلنا نوحا ويأتى ان شاء الله تعالى فى التفسير * (باب قصة يأجوج ومأجوج)
قال فى الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وعن قتادة
فيما ذكره محيى السنة أن يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة
وبقيت واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارج السد وعن حذيفة مرفوعا ان يأجوج امة
ومأجوج امة كل امة اربعمائة ألف لايموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع فى السماء وصنف منهم
طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لايقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى لايمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا أكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن على رضى الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط
فى الطول وفى كتاب الامم لابن عبد البر أن مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وأن تسعين منها
ليأجوج ومأجوج وهم اربعون أمة مختلفوا الخلق والقدود فى كل أمة ملك ولغة ومنهم من لايتكلم الا همهمة
وذكر الباجى عن عبد الرحمن بن ثابت أن الارض خمسمائة عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون ليأجوج
ومأجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا رأيته والعهدة فيه على ناقليه وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر
ابن جرير ههنا عن وهب بن منبه أثرا فيه ذكر ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة
فى اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن أبى حاتم فى ذلك أحاديث لاتصح اسانيدها
وقد قال كعب فيما ذكره محيى السنة ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من
ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووى فى شرح مسلم قال ابن كثير
وهذا القول غريب جدا ثم لادليل عليه لامن عقل ولامن نقل ولايجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه

بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله أعلم (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور
السابق (قالوا ياذا القرنين) وفى مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ياذا القرنين (ان يأجوج ومأجوج
مفسدون فى الارض) أى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الخ * (وقول الله) ولابن
عساكر باب قول الله تعالى (ويسألونك) يا محمد كفار مكة (عن) خبر (ذى القرنين) روى ابن جرير والاموى
فى مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه
علا به ملك فى السماء وذهب به الى السد ورأى أقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلى وفيه
من النكارة انه من الروم وانما الذى كان من الروم اسكندر الثانى وأما اسكندر الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل
صلوات الله عليه وسلامه اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الازرقى وكان وزيره الخضر وأما الثانى فهو اسكندر
اليونانى وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمى ذا القرنين لانه ملك المشرق
والمغرب أو لانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها أو لانه انقرض فى ايامه قرنان من الناس أو لانه كان له قرنان أى
ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان فى رأسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه
ينطح اقرانه وعن على انه كان عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله فدعا
قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله فسموه ذا القرنين واختلف فى نبوته مع الاتفاق على ايمانه
وصلاحه (قل سأتلو عليكم منه) أى من اخباره (ذكرا انا مكناله فى الارض) أى مكناله أمره من التصرف فيها
كيف شاء فحذف المفعول (وآتيناه من كل شئ) طلبه وتوجه اليه (سببا) وصلة توصله اليه من العلم والقدرة
وقال عبد الرحمن ابن زيد أى تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له
اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الاية ان ذا القرنين كان
يربط حبله بالثريا أنكره عليه معاوية بن أبى سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شئ من ذلك ولا الى الرقى
فى اسباب السموات قاله ابن كثير (فاتبع سببا) أى (طريقا الى قوله ائتونى) بسكون الهمزة وهى قراءة أبى بكر
عن عاصم (زبر الحديد واحدها زبرة) بضم الزاى وسكون الموحدة (وهى القطع) بكسر القاف وفتح الطاء ويقال
كل قطعة زنة قنطار بالدمشقى أو تزيد عليه وفى رواية أبى ذر بعد قوله ويسألونك عن ذى القرنين الى قوله سببا
طريقا الى قوله ائتونى زبر الحديد واحده زبرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله ائتونى زبر الحديد (حتى اذا
ساوى بين الصدفين) بفتح الصاد والدال ولابى ذر الصدفين بضمهما وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وهى
لغة قريش ولابى بكر ضم الصاد واسكان الدال (يقال عن ابن عباس) مما وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن
ابى طلحة فى قوله تعالى بين الصدفين قال اى بين (الجبلين) وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف
كل بناء عظيم مرتفع (والسدين) بضم السين ولابى ذر السدين بفتحها وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحفص
لغتان (الجبلين) سد ذو القرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال فى منقطع
أرض الترك منيفان من ورائهما يأجوج ومأجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به
رؤس الجبلين طولا وعرضا (خرجا) أى (اجرا) عظيما نخرجه من أموالنا (قال) للعملة (انفخوا) فى الاكوار
والحديد (حتى اذا جعله) أى المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاحماء (قال ائتونى افرغ عليه قطرا) أى (اصبب عليه
رصاصا) بفتح الراء وتكسر ولابوى ذر والوقت وابن عساكر أصب بموحدة مشددة ولابى ذر أصب عليه قطرا
(ويقال الحديد) أى المذاب (ويقال الصفر) بالضم رواه ابن أبى حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس (وقال ابن
عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبى حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه (النحاس) ورواه من طريق السدى
أيضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس
المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى
الحافظ ابن كثير أن الخليفة الواثق بعث فى دولته بعض امرائه فى جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذا رجعوا
فرأوا بناءه من الحديد والنحاس ورأوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمد فى برج هنالك وذكروا
أن عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق (فما اسطاعوا) بحذف التاء حذرا من تلاقى متقاربين
(أن يظهروه) أى أن (يعلوه) بالصعود لارتفاعه واملاسه واسطاعوا جمع مفرده (استطاع) بالتاء قبل الطاء ولابى

ذر "اسطاع" بحذفها أصله (استفعل من اطعت له) بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابوى ذر والوقت وابن عساكر
من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العينى لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه أجوف
واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع
على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين
وأشار الى هذا بقوله (فلذلك فتح اسطاع) أى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع
(يسطيع) بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل (و) لكن (قال بعضهم استطاع يستطيع) بالمثناة
الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة فى الثانى فى الفرع وغيره مما رأيته من الاصول وقال العينى كابن حجر
كالكرمانى بضمه فمن فتح فمن الثلاثى ومن ضم فمن الرباعى (وما استطاعوا له نقبا) لثخنه وصلابته وظاهر هذا
انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث أبى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المروى عند أحمد ان يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كأشد ما كان حتى اذا بلغت
مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس
الحديث ورواه ابن ماجه والترمذى وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوى
ولكن متنه فى رفعه نكارة لمخالفته الآية ورواه كعب بنحوه ولعل أبا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه
فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه (قال هذا) السد والاقدار (رحمة من ربى) على عباده
(فاذا جاء وعد ربى) وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج (جعله) أى السد (دكاء) أى (ألزقه بالارض)
بالزاى (و) لذلك يقال (ناقة دكاء) بالمد أى (لا سنام لها) مستوية الظهر (والدكداك من الارض مثله)
أى الملزق المستوى بها (حتى صلب من الارض وتلبد) ولم يرتفع وسقط لابى ذر وابن عساكر من الارض
(وكان وعد ربى حقا) أى كائنا لا محالة وهذا آخر حكاية قول ذى القرنين (وتركنا بعضهم يومئذ) أى بعض
يأجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء السد (يموج فى بعض) مزدحمين فى البلاد أو يموج بعض الخلق
فى بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى (حتى اذا فتحت) ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت
(يأجوج ومأجوج) قال فى الكشاف حتى متعلقة بحرام يعنى فى قوله وحرام على قرية وهى غاية له لان امتناع
رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهى حتى التى يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى هو الجملة من الشرط
والجزاء اعنى اذا وما فى حيزها وقال الحوفى هى غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا
فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات
المتقدمة أن تتعلق بيرجعون ويحتمل أن تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو
المقصود ذكره قال أبو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى
جيد وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجىء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص
فى تعلق حتى اوجه أحدها انها متعلقة بحرام الثانى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفى
الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص فى حتى وجهان * أحدهما انها حرف ابتداء
وهو قول الزمخشرى وابن عطية فيما اختاره * والثانى انها حرف جر بمعنى الى وفى جواب اذا أوجه أحدها
انه محذوف فقدره أبو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هى شاخصة عطف على
هذا المقدر والثانى ان جوابها الفاء فى قوله فاذا هى قاله الحوفى والزمخشرى وابن عطية وقوله يأجوج
ومأجوج هو على حذف مضاف أى سد يأجوج ومأجوج (وهم) يعنى يأجوج ومأجوج أو الناس كلهم
(من كل حدب) نشز من الارض سمى به القبر لظهوره على وجه الارض (ينسلون) يسرعون (قال قتادة)
فيما ذكره عبد الرحمن فى تفسيره (حدب) أى (أكمة) ولابى ذر حدب أكمة برفعهما (قال) ولابى ذر وقال
(رجل) صحابى لم يسم (للنبى صلى الله عليه وسلم رأيت السد) بفتح السين ولابى ذر بضمها (مثل البرد المحبر)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء (قال) عليه الصلاة والسلام

قد (رأيته) وصله ابن أبي عمر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم (حدثته عن أم حبيبة) رملة (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الضمير لزينب حال كونه (فزعا) بكسر الزاي خائفا (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) أي من سدهما (مثل هذه وحلق) بتشديد اللام وبالقاف صلى الله عليه وسلم (باصبعه) بالافراد ولابي ذر ولابن عساكر باصبعيه (الابهام والتي تليها) وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين أو مائة ولمسلم من حديث أبي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد وأجاب ابن العربي بأن العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك (قالت) ولابي ذر فقالت (زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش فقلت يارسول الله أنهلك) بكسر اللام في اليونينية (وفينا الصالحون قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثر الخبث) بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور أو الزنا خاصة أو أولاده قال في الكواكب والظاهر أنه المعاصي مطلقا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وأخرجه مسلم أيضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع أربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين) والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا أتوا نقبوه وخرجوا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وكذا مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن نصر) نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن الاعمش) سليمان بن مهران أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى) زاد في سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فيقول) ولابي ذر عن الكشميهني قال (لبيك) أي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله (وسعديك) أي اسعدني اسعادا بعد اسعاد (والخير في يديك فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس (بعث النار) أي مبعوثها وهم أهلها (قال) يارب (وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (فعنده) أي عند قوله تعالى لآدم أخرج بعث النار (يشيب الصغير) من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب أو هو محمول على الحقيقة لان كل أحد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها أو ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب أو المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما أن يراد به التشبيه كما يقال وترى الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى

بسبب ماغشيهم من الخوف فبقوا مسلوبى العقول كالسكران أو أن يراد الاستعارة كأنه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وماهم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا هنا نفى السكر الحقيقى بقوله وماهم بسكارى مؤكدا بالباء لان هذا السكر أمر لم يعهد مثله (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى وهل هذا الخوف لكل أحد أو لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص بأهل النار أما أهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل مايشاء (قالوا) أى من حضر من الصحابة (يارسول الله وأينا ذلك الواحد) ولابى الوقت ذاك بألف بدل اللام (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة (فان منكم رجل) بالرفع مبتدأ مؤخر وفى ان تقدير ضمير الشان محذوفا أى فانه منكم رجل ولابى ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر (ومن يأجوج ومأجوج ألف) بالرفع ولابى ذر ألفا بالنصب كما مر فى رجل ورجلا وفى سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) الله (الذى نفسى بيده انى أرجو أن تكونوا) أى امته المؤمنون به (ربع أهل الجنة فكبرنا) سرورا بهذه البشارة العظيمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا) سرورا بذلك (فقال) عليه السلام (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما فى الترمذى وحسنه عن بريدة مرفوعا أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون منها من سائر الامم لانه ليس فى حديث الباب الجزم بأنهم نصف أهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاه لامته ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن امته ثلثا أهل الجنة (فكبرنا) سرورا بما أنعم به تعالى وتكرير الاعطاء ربعا ثم نصفا لانه أوقع فى النفس وأبلغ فى الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم فى الناس) فى المحشر (الا كالشعرة السوداء) بفتح العين (فى جلد ثور أبيض) سقط لابن عساكر لفظ جلد (أو كشعرة بيضاء فى جلد ثور أسود) وأو للتنويع أو شك من الراوى وهذا فى المحشر كما مر وأما فى الجنة فهم نصف الناس هناك أو ثلثاهم كما مر * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وأن هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير وتأتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى فى أواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته * (باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا) الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى يلحق الانسان فيها وسمى ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى فى كل حال وهذا الفقر أشرف غنى بل أشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا ورد اللهم أغننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهى المودة الخالصة أو من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل القلب وأنشد

قد تخللت مسلك الروح منى * ولذا سمى الخليل خليلا

وقال الزجاج معنى الخليل الذى ليس فى محبته خلل وسمى ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبى الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذى يوافقك فى خلالك قال عليه السلام تخلقوا بأخلاق الله فلما بلغ ابراهيم فى هذا الباب مبلغا لم يبلغه أحد ممن تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما سمى خليلا لان محبة الله تخللت فى جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشى الا الله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى فى جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص فى جواهرها وتوغل فى ماهيتها وقال فى الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو الذى يخالك أى يوافقك فى خلالك أو يسايرك فى طريقك من الخل وهو الطريق فى الرمل انتهى قال فى فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بأن المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف فى السبب الذى من أجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره أنه أصاب الناس أزمة وكانت الميرة تأتيه من خليل له بمصر فأرسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكن يريدها للاضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شئ فاجتازوا ببطحاء

لينة

لينة فقالوا لو أناحملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحى أن تمر بهم وابلنا فارغة فملؤا تلك الغرائر ثم أتوا ابراهيم فلما أعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ماجاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فأخرجت منها أحسن حوارى فاختبزت وأطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصرى فقال بل من عند خليلى الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلى الله فى مقابلة قولها من خليلك المصرى وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه فى الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء فى النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال فى الفتح لا يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب فى ذلك الا فى النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان فى أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبى كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان ألف سنة وما ئتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم ألف سنة ومائة وثلاث وأربعون سنة (وقوله) بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة (ان ابراهيم كان امة) جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

أى ان الله تعالى قادر على أن يجمع فى واحد مافى الناس من معانى الفضل والكمال وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فلذا كان وحده امة (قانتا لله) مطيعا له وثبتت لفظة لله لابى ذر (وقوله) بالجر أيضا على العطف (ان ابراهيم لاواه حليم وقال) بالواو ولابى ذر قال (أبو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمدانى الكوفى فيما وصله وكيع فى تفسيره الاواه (الرحيم بلسان الحبشة) ورواه ابن أبى حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله ابن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل يارسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع فى الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبى المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال فى اللباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو أنسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله أن يكون ثلاثيا لان أمثلة المبالغة انما تطرد فى الثلاثى وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على أبيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من أبيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثنا المغيرة بن النعمان) النخعى الكوفى (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن جبير عن ابن عباس) ولابن عساكر أراه بضم الهمزة أى اظنه عن ابن عباس (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تحشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أى بلا خف ولا نعل (عراة) أى لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند أبى داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها (غرلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء أى غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهى القلفة (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أى نوجده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى أو نعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كنا فاعلين) الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر أى وعدنا ذلك وعدا قال ابن

عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون أرق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما أوجدناكم أولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أي من كونهم غرلا وأجاب بأن سياق الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (واول من يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين ألقي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة هنالك أفضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا أعلى واكمل فتجبر نفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (وان اناسا) بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا (من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال) وهي جهة النار (فأقول أصحابي أصحابي) أي هؤلاء أصحابي ولابي ذر وابن عساكر أصيحابي أصيحابي مصغر بن اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتأكيد (فيقال انهم لم) بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن (يزالوا مرتدين على اعقابهم) بالكفر (منذ فارقتهم) قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه وأدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة أو المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) أي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد أو مشاهد الاحوالهم من كفر وايمان (الى قوله الحكيم) ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير * وبه قال (حدثنا اسماعيل ابن عبد الله) بن أبي اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك (قال اخبرني) ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد (أخي عبد الحميد) أبو بكر الاعشى بن أبي اويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة) سواد كالدخان (وغبرة) غبار وتقديم الظرف للاختصاص (فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعصني) مجزوم على النهي بحذف حرف العلة (فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني أن لا تخزيني) أي لا تهينني ولا تذلني (يوم يبعثون فأي خزي أخزى من) خزي (أبي آزر (الابعد) من رحمة الله وعبر بأفعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين) أي وان أباك كافر فهي حرام عليه (ثم يقال) له (يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ) بذال وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة (ملتطخ) بالرجيع أو بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة فيمسخ الله أباه ضبعا (فيؤخذ بقوائمه) بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول (فيلقى في النار) وعند ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست أبي الحديث وكان قيل حملته الرأفة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصورة المستبشعة ليتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان أن الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل على أن شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما * وهذا الحديث أخرجه أيضا في تفسير سورة الشعراء * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين

ابن الحارث المصرى (أن بكيرا) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (حدثه عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيت) العتيق (وجد) ولابى ذر فوجد (فيه صورة ابراهيم) الخليل (وصورة مريم) ام عيسى عليهما السلام (فقال صلى الله عليه وسلم اما) بتخفيف الميم (لهم) باللام قبل الهاء ولابى ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد فى الفرع كأصله هم بحذف اللام أى قريش (فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) وتسميم أما قوله (هذا ابراهيم مصور فماله) بيده الازلام (يستقسم) بها وهو كان معصوما من ذلك * وقد مر هذا الحديث فى الحج فى باب من كبر فى نواحى الكعبة وأخرجه النسائى فى الزينة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) التميمى الفراء الصغير قال (أخبرنا) ولابى الوقت حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم أبى عروة البصرى نزيل اليمن (عن أيوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى) ولابى ذر عن النبى (صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور) التى صورها المشركون (فى البيت) الحرام (لم يدخل) أى البيت (حتى أمر بها فمحيت) بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت (ورأى) صورة (ابراهيم و) صورة (اسماعيل عليهما السلام بأيديهما الازلام) أى القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاى وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها زلت أى سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا حرر وأجيد قدره وصفته (فقال) صلى الله عليه وسلم (قاتلهم الله) أى لعنهم الله (والله ان استقسما) بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية أى ما استقسما (بالازلام قط) وكان أحدهم اذا أراد سفرا أو تجارة أو نكاحا أو أمرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها أمرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر أقدم على العمل وان خرج النهى امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق فى كتاب الحج فى باب من كبر فى نواحى الكعبة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن أبى سعيد) المقبرى (عن أبيه) كيسان (عن أبى هريرة رضى الله عنه قيل يارسول الله) لم يسم السائل (من اكرم الناس) عند الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (أتقاهم) أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبى الله ابن نبى الله) يعقوب (ابن نبى الله) اسحاق (ابن خليل الله) ابراهيم أشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثانى من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبى الله الاخيرة فى رواية أبى ذر (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) عليه السلام (فعن معادن العرب) أى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألون) ولابى ذر تسألونى بنونين فتحية ولابن عساكر تسألونى باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها (خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام) جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا شبههم بالمعادن فى كونها أوعية للجواهر النفيسة المعنى بها فى الانسان كونه أوعية العلوم والحكمة فالتفاوت فى الجاهلية بحسب الانساب وشرف الآباء وكرم الاصل وفى الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثانى مكتسب قاله الطيبى وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير وأن يكون افعل التفضيل تقول فى الواحد خير وأخير (اذا فقهوا) بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابى ذر اذا فقهوا بكسرها يفقه بالفتح يعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال أبو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسمة كما فى الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف فى الجاهلية والشرف فى الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه فى الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا فى الجاهلية واستمر مشروفا فى الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف فى الاسلام وفقه ولم يكن شريفا فى الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا فى الجاهلية ثم صار مشروفا فى الاسلام فهذا دون الذى قبله انتهى فالاعيان يرفع التفاوت المعتبر فى الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلى فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم المتحلى بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما أحسن

ما قال الاحنف — كل عز ان لم يوطد بعلم * فالى الذل ذات يوم يصير
وقال آخر — وما الشرف الموروث لادر دره * لمحتسب الا باخر مكتسب
وقول الآخر — ان السرى اذا سرا فبنفسه * وابن السرى اذا سرا أسراهما

(قال أبو أسامة) حماد بن أسامة فيما وصله المؤلف فى قصة يوسف (ومعتمر) هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله فى قصة يعقوب كلاهما (عن عبيد الله) العمرى السابق (عن سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأسقطا أبا سعيد كيسان فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن ابيه عن أبي هريرة وبه قال (حدثنا مؤمل) بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصرى قال (حدثنا اسماعيل) بن علية قال (حدثنا عوف) الاعرابى قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا سمرة) بن جندب رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى الليلة) فى منامى (آتيان) جبريل وميكائيل (فأتينا) أى فذهبا بى حتى أتينا (على رجل طويل لا اكاد أرى رأسه طولا) فى السماء (وانه ابراهيم) الخليل (صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر * وهذا الحديث سبق بتمامه فى اواخر الجنائز * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين أبو محمد البخارى العابد قال (حدثنا النضر) بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن شميل قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر الامام فى التفسير (انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا الدجال) فقالوا (بين عينيه مكتوب) كتابة حقيقة (كافر) أو هذه الحروف المقطعة (ك ف ر) بفتحات مفرقة تظهر لكل مؤمن كاتب أو غير كاتب (قال) ابن عباس (لم أسمعه) صلى الله عليه وسلم زاد فى الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أشبه الناس بابراهيم (وأما موسى فجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ فى بعض الروايات انه رجل الشعر (آدم) من الادمة وهى السمرة (على جمل أحمر مخطوم) بالخاء المعجمة مزموم (بخلبة) بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة لبقة ولابى ذر الخلبة الليفة (كأنى انظر اليه) حقيقة كليلة الاسراء أو فى المنام ورؤيا الانبياء وحى (اذ انحدر) وفى الحج اذا انحدر (فى الوادى) أى وادى الازرق وزاد فى الحج يلبى * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء الثقفى مولاهم البغلانى البلخى قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشى عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة) جملة حالية (بالقدوم) بفتح القاف وتشديد الدال فى الفرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر ورشاه بالتشديد عن الاصيلى والقابسى ووقع فى رواية غيرهما بالتخفيف قال النووى لم تختلف الرواة على مسلم فى التخفيف وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد أصلا واختلف فى المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام أو ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهى بالتخفيف وأما اسم الموضع ففيه الوجهان قال فى القاموس والقدوم يعنى بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية فى جبل ببلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وارادة الآلة * وقد روى أبو يعلى من طريق على بن رباح قال أمر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل أن نأمرك بآلته فقال يارب كرهت أن أؤخر أمرك * وعن مالك والاوزاعى فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وأنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالكا ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة وحكى الجارودى انه اختتن وهو ابن سبعين وما فى الصحيح أصح * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الاستئذان ومسلم فى أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصى قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (وقال بالقدوم مخففة) وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابى ذر (تابعه) أى تابع شعيبا على التخفيف (عبد الرحمن بن اسحاق) بن عبد الله الثقفى فيما وصله مسدد فى مسنده (عن أبي الزناد) عبد الله

(وتابعه) أي تابع شعيبا أو عبد الرحمن بن اسحاق (عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف أيضا فيما وصله الامام أحمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن أبيه (عن أبي هريرة ورواه) أي الحديث المذكور (محمد بن عمرو) بفتح العين فيما وصله أبو يعلى في مسنده (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ووقع في رواية أبوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي الزناد وتابعه عجلان عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثنا أبو اليمان فذكر الحديث السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على أن عمر ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو ولانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك أما على تقديم حديث أبي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر فافهم * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد (الرعيني) المصري قال (اخبرنا) بالجمع ولابي ذر اخبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن ايوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا) أي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية * وبه قال (حدثنا محمد ابن محبوب) ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام) لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان * ورواه البخاري عن الاعرج عن أبي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه أيضا في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم (الا ثلاث كذبات) بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن أبي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن أبي البقاء أنه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه أيضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروى أيضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ماحل بها عن دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن مسعود عند أحمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم وذلك أن العقل قطع بأن الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك أي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده أن يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق أن يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة أن يصدع الحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه أن الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود وهو أما قول

الامام فخر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم اه فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بأنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة أن نسبته الى الراوي أولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد (ثنتين منهن) أي من الثلاث (في ذات الله) لاجله (عز وجل) محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له * فالاولى (قوله) تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان أحب أن يخلو بآلهتهم ليكسرها (اني سقيم) مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك أو سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه * وقال سفيان سقيم أي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب أسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وأما قول بعضهم انه كان تأتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا (و) الثانية (قوله) لما كسر آلهتهم كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين وأنت صحيح والفاس في عنقك اذ من شأن المعبود أن يرجع اليه أو المراد أنهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاجهم أو يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا أصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) وهذا الاضراب عن جملة محذوفة أي لم أفعله انما الفاعل حقيقة هو الله واسناد الفعل الى كبيرهم من أبلغ المعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه أو أن ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته أنت كتبت هذا فقلت له بل كتبته أنت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بأنه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال أن يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بأنه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوي فيه الكبير والصغير والجواب أنه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أأنت فعلت على أن الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما أنت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فأتوا به على أعين الناس على أنهم لم يشكوا أن الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم أأنت فعلت هذا الا بأن يقر بأنه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين أو المعنى على التقديم والتأخير أي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم وفي ضمنه أنا فعلت ذلك (وقال بينا) بغير ميم (هو) أي ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب بينا قوله (اذ أتى) أي مر (على جبار من الجبابرة) اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن أو سنان أو سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري أو عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي (فقيل له ان ههنا رجلا) ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل (معه امرأة من أحسن الناس فأرسل) الجبار (اليه) الى الخليل (فسأله عنها فقال من هذه) المرأة (قال) الخليل هي (اختي) أي في الاسلام ولعله أراد بذلك دفع أحد الضررين بارتكاب أخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا حملته الغيرة على قتله أو حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم أن لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم

انها

انها زوجته ألزمه بطلاقها (فأتى) الخليل (سارة قال) ولابى ذر فقال (ياسارة ليس على وجه الارض) التى وقع بها ذلك (مؤمن غيرى وغيرك) بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن أبى ذر وتخصيص الارض بالارض التى وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط (وان هذا) الجبار (سألنى عنك فاخبرته انك اختى) فى الايمان (فلا تكذبينى) بقولك له هو زوجى (فارسل) الجبار (اليها فلما دخلت عليه ذهب) ولابى ذر عن الكشميهنى وذهب (يتناولها) ولابى ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضى (بيده فأخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول أى اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما أرسل اليها قام ابراهيم يصلى وفى رواية الاعرج فى البيوع فى باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت توضأ وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفى مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة (فقال) لها (ادعى الله لى) وعند مسلم ادعى الله أن يطلق يدى (ولا أضرك) ولابى ذر ولا اضرك بفتح الراء (فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية) ولابى ذر ثانية بغير ألف ولام (فأخذ) بضم الهمزة (مثلها) أى الاولى (او أشد) منها (فقال) لها (ادعى الله لى) أن يخلصنى (ولا اضرك) بفتح الراء وضمها كالسابقة (فدعت الله فأطلق فدعا بعض حجبته) بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذى جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسمه (فقال انكم لم تأتونى بانسان انما اتيتمونى) ولابى ذر وابن عساكر انك لم تاتنى بانسان انما اتيتنى (بشيطان) أى متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم (فأخدمها هاجر) أى وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها أن تخدم نفسها وكان أبو هاجر من ملوك القبط (فأتته) أى اتت سارة ابراهيم (وهو قائم يصلى فأومأ بيده مهيا) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية مقصورا من غير همز أى ما حالك أو ما شأنك ولابى ذر عن الكشميهنى مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى (قالت) سارة (ردّ الله كيد الكافر أو الفاجر فى نحره) هو مثل تقوله العرب لمن رام أمرا باطلا فلم يصل اليه (واخدم هاجر) وفى حديث مسلم عن أبى زرعة عن أبى هريرة فى حديث الشفاعة الطويل فقال فى قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال فى آخره وزاد فى قصة ابراهيم وذكر قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم قال القرطبى فيما قرأته فى تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات أربعة الا أن النبى صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة فى شأن سارة ولم يعدّ عليه قوله فى الكوكب هذا ربى كذبة وهى داخلة فيه لانه والله أعلم كان حين قوله ذلك فى حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذى قاله القرطبى نقله عنه فى فتح البارى واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتى عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد وبه عارف ومن كل معبود سواه برىء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره وآتاه رشده من قبل وأراه ملكوت السموات والارض أفتراه أراه الملكوت ليوقن فلما أيقن رأى كوكبا قال هذا ربى معتقدا فهذا لا يكون أبدا وأيضا فالقول بربوبية الجماد أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكرّ عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة الكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربى حكاية قول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه فى آخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعدّ هذه مع تلك الثلاث المذكورة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب (تلك) يعنى هاجر (امكم يا بنى ماء السماء) لكثرة ملازمتهم الفلوات التى بها مواقع المطر لرعى دوابهم وقال الخطابى وقيل انما أراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم أولادها وذكر ابن حبان فى صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربى بماء زمزم وهى ماء السماء الذى اكرم الله به اسماعيل حين ولدته هاجر فأولادها أولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمى بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله

مقام المطر * وهذا الحديث قد سبق في البيع وأخرجه في النكاح أيضا ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي (أو) حدثنا (ابن سلام) محمد (عنه) أي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر أن المؤلف شك في سماعه للحديث الآتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي (عن سعيد بن المسيب عن أم شريك) غزية أو غزيلة العامرية ويقال الانصارية (رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ) بفتح الواو والزاي (وقال) ولابي ذر قال (كان ينفخ) النار (على ابراهيم عليه السلام) حين ألقي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن الاسود (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) معطوف على الصلة فلا محل لها أو الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر (قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه) حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم أن الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث (قال) عليه السلام (ليس كما تقولون) بل المراد (لم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي (بشرك أي لم ينافقوا (أولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه) اثم أو مشكم (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لان التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب أن قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فأي الفريقين أو من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي أدنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه ليس في هذه الامة * وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه أيضا في التفسير * هذا (باب) بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه (يزفون) في قوله تعالى في سورة الصافات فأقبلوا اليه يزفون أي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو (النسلان) فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف نون وعن مجاهد وغيره أي يسرعون (في المشي) ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح * وبه قال (حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن نصر) السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير ابن عبد الله البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول (يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والآخرين) في باب قول الله انا أرسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والآخرين (في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيسمعهم الداعي) بضم الياء من الاسماع (وينفذهم البصر) بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وذكر

أبو حاتم أنه انما هو بالدال المهملة وأن المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويسمعهم (وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة) الى أن قال (فيأتون ابراهيم فيقولون) له (أنت نبي الله وخليله من الارض) هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة قد سمع بخلتك أهل السموات والارض (اشفع لنا الى ربك فيقول) بالفاء ولابي ذر ويقول أي لست هناكم (فذكر كذباته) بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه (نفسي نفسي) مرتين وزاد أبو ذر ثالثة (اذهبوا الى موسى) الحديث الخ وسبق في باب قول الله تعالى انا أرسلنا نوحا الى قومه قريبا (تابعه) أي تابع أبا هريرة على رواية هذا الحديث (أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن سعيد أبو عبد الله) الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (عن أبيه) جرير ابن حازم بن زيد الازدي البصري (عن أيوب) السختياني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه) سعيد بن جبير الازدي الفقيه الورع (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يرحم الله ام اسماعيل) هاجر (لولا انها عجلت) بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها (لكان زمزم) بغير تاء تأنيث بعد النون (عينا معينا) بفتح الميم أي سائلا على وجه الارض والقياس أن يقول معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا رآه بعينه وأصله معيون فبقي كمبيع أو فعيل من أمعنت في الشئ اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت عن ذلك (قال) ولابي ذر وقال (الانصاري) محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن أنس مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اما) ولابي ذر قال أما (كثير بن كثير) بالمثلثة فيهما السهمي (فحدثني) بالافراد (قال اني) أني واسمها (وعثمان بن أبي سليمان) عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي (جلوس) أي جالسان (مع سعيد بن جبير) زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير بأعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل أن لا تروني فسأله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه أن قال له رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل (فقال) سعيد بن جبير (ما هكذا حدثني) بالافراد (ابن عباس قال) ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال (أقبل ابراهيم باسماعيل وامه) هاجر (عليهم السلام) مكة (وهي ترضعه) بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال (معها شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة (لم يرفعه) أي الحديث (ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل) وسقط قوله ثم جاء بها الخ لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن أيوب السختياني) بفتح السين وكسر الفوقية (وكثير بن كثير بن المطلب) بتشديد الطاء وكسر اللام (ابن أبي وداعة) بفتح الواو وتخفيف الدال (يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد ابن جبير) سقط ابن جبير لابي ذر أنه (قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشده المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة (أم اسماعيل اتخذت منطقا) وذلك أن سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها (لتعفي) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي (أثرها) وتمحوه (على سارة) وقال الكرماني معناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها خادمها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه اذا أصلح بعد الفساد وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حللي يمينك بأن تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب جر الذيول عن أم اسماعيل (ثم جاء بها) بهاجر (ابراهيم وبابنها

اسماعيل) على البراق (وهي ترضعه) الواو للحال (حتى وضعهما) ولابي ذر عن الكشميهني فوضعهما (عند) موضع (البيت) الحرام قبل أن يبنيه (عند دوحة) بدال وحاء مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة (فوق زمزم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم (في أعلى) مكان (المسجد وليس بمكة يومئذ احد) ولا بناء (وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا) بكسر الجيم من جلد (فيه تمر وسقاء فيه ماء) بكسر السين قربة صغيرة (ثم قفى ابراهيم) بفتح القاف والفاء المشددة ولى راجعا حال كونه (منطلقا) الى أهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت (فتبعته أم اسماعيل فقالت) له (يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا) ولابي ذر في هذا (الوادي الذي ليس فيه انس) بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر أنيس (ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجعل) ابراهيم (لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا) بمد همزة آلله وسقط لابي ذر الذي (قال) ابراهيم (نعم) وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من أمرك بهذا قال الله (قالت اذا لا يضيعنا) وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي (ثم رجعت) الى موضع الكعبة (فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية) بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة (حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت) أي موضعه (ثم دعا بهؤلاء الكلمات) ولابي ذر بهؤلاء الدعوات (ورفع يديه فقال رب) ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل (اني أسكنت) ذرية (من ذريتي) فالجار صفة لمفعول محذوف أو من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم (بواد) أي في واد هو مكة (غير ذي زرع) قال في الكشاف لا يكون فيه شئ من زرع قط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي (عند بيتك المحرم) الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره أو حرمت التعرض له والتهاون به أو لم يزل معظما يهابه كل جبار أو حرم من الطوفان أي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان أو لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة (حتى بلغ يشكرون) أي تلك النعمة قال في الكشاف فأجاب الله دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ثم فضله في وجود أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى أخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي أي بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من آياته بعجيب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية أبي ذر (وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد) بكسر الفاء أي فرغ (ما في السقاء عطشت وعطش ابنها) اسماعيل بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث أبي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين (وجعلت) هاجر (تنظر اليه يتلوى) يتقلب ظهرا لبطن (أو قال يتلبط) بالموحدة المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة أي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة (فانطلقت) هاجر حال كون انطلاقها (كراهية أن تنظر اليه) في هذه الحالة الصعبة (فوجدت الصفا) بالقصر (اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي) حال كونها (تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا) بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه (حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها) بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراء اي قميصها لئلا تعثر في ذيله (ثم سعت سعي الانسان المجهود) أي الذي اصابه الجهد وهو الامر الشاق (حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت) ولابي ذر فنظرت بالفاء بدل الواو (هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس) بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعي الناس (بينهما) بين الصفا والمروة (فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه) بفتح الصاد وكسر الهاء منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي (تريد نفسها) لتسمع ما فيه فرج لها (ثم تسمعت) أي تكلفت السماع واجتهدت فيه (فسمعت أيضا فقالت قد

اسمعت

اسمعت) بفتح التاء (ان كان عندك غواث) أى فأغثنى فجزاء الشرط محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا فى الفرع وأصله وفيه لابى ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للا كثر قال فى المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة وقال فى الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال أجاب الله دعاءه وغواثه وغواثه قال ولم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثتك مائرا فلبثت حولا * متى يأتى غواثك من تغيث

وقال فى القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثنى فأغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر (فاذا هى بالملك) جبريل (عند موضع زمزم فبحث) بالمثلثة (بعقبه) اى حفر بمؤخر رجله قال السهيلى فى تفجيره اياها بالعقب دون أن يفجرها باليد أو غيرها اشارة الى انها العقب اسماعيل وراثة وهو محمد وأمته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه أى فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (او قال بجناحه) شك من الراوى (حتى ظهر الماء فجعلت) هاجر (تحوضه) بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة أى تصيره كالحوض لئلا يذهب الماء (وتقول بيدها هكذا) هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل (وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعدما تغرف) اى ينبع كقوله تعالى وفار التنور (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء) شك من الراوى (لكانت زمزم عينا معينا) بفتح الميم جاريا على وجه الارض لانها لما ادخلها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر (وأرضعت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لاتخافوا الضيعة) بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أو هما وذرية اسماعيل أو أعم وفى حديث أبى جهم لاتخافى أن ينفد الماء وعند الفاكهى من رواية على بن الوازع عن أيوب لاتخافى على أهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله (فان ههنا بيت الله) بنصب بيت اسم ان ولابى ذر عن الحموى والمستملى هذا بيت الله (يبنى هذا الغلام وأبوه) بحذف ضمير المفعول وعند الاسماعيلى يبنيه باثباته (وان الله لا يضيع أهله) بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة (وكان البيت) الحرام (مرتفعا من الارض كالرابية) بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمراء (تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذى بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب (حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جرهم) بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حى من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة (أو أهل بيت من جرهم) حال كونهم (مقبلين) متوجهين (من طريق كداء) بفتح الكاف ممدودا قال فى الفتح وهو فى جميع الروايات كذلك وهو أعلى مكة نعم فى رواية ابن عساكر كما فى اليونينية بضم الكاف والقصر ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها (فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا) بالعين المهملة والفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضى عنه (فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا) بلام مفتوحة للتأكيد (بهذا الوادى) ظرف مستقر لا لغو (وما فيه ماء) الواو للحال (فأرسلوا جريا) بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء أم لا (او جريين) رسولين اثنين وسمى الرسول جريا لانه يجرى مجرى مرسله أو يجرى مسرعا فى حاجته والشك من الراوى (فاذا هم) الجرى أو الجريان ومن تبعهما (بالماء فرجعوا) الى جرهم (فاخبروهم بالماء فأقبلوا) الى جهة الماء (قال وام اسماعيل) كائنة (عند الماء فقالوا) لها (أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت) ولابى ذر قالت (نعم) أذنت لكم فى النزول (ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم) لا حق لنا فيه (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبى صلى الله عليه وسلم فألفى) بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء اى وجد (ذلك) الحى الجرهمى (ام اسماعيل) بنصب ام مفعول ألفى كما قرره فى الكواكب وقال فى العمدة فاعل فألفى قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والمعنى فألفى استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل (وهى) أى والحال انها (تحب الانس) بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذى فى الفرع كأصله أى تحب جنسها (فنزلوا) عندها (وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم) بمكة (حتى اذا كان بها أهل ابيات منهم وشب الغلام)

اسماعيل بين ولدان جرهم (وتعلم العربية منهم) ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروى فى مستدرك الحاكم
اول من نطق بالعربية اسماعيل وأجيب بأن المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير
ابن بكار فى النسب من حديث على باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل قال فى الفتح
وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته فى ذلك بحسب الزيادة فى البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه
أصل العربية من جرهم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن
الشرقى بن قطامى ان عربية اسماعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم (وأنفسهم)
بفتح الفاء والسين عطف على تعلم أى رغبهم فيه وفى مصاهرته يقال أنفسنى فلان فى كذا أى رغبنى فيه وقال
فى المصابيح أى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس فى الوصول اليه وقوله فى الفتح وأنفسهم بفتح الفاء بلفظ أفعل
التفضيل من النفاسة تعقبه فى العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا ماضيا من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل
(وأعجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجوه امرأة منهم) اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق
اوهى الجداء بنت سعد فيما قاله السهيلى والمسعودى أوحى بنت أسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة (وماتت ام
اسماعيل) قبل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها بالحجر (فجاء ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج
اسماعيل يطالع تركته) بكسر الراء أى يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على أن الذبيح اسحاق محتجا
بأن ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان فى الصغر فى حياة امه قبل تزوجه فلو كان
اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج وأجيب بأنه ليس فى الحديث نفى مجيئه بين الزمانين
وفى حديث أبى جهم ان ابراهيم كان يزورها فى كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله
بالشام (فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا) اى يطلب لنا الرزق (ثم سألها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت) له (نحن بشر نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه قال) ابراهيم عليه السلام لها (فاذا جاء زوجك
اسماعيل (فاقرئى) بفتح الراء (عليه السلام) ولابى ذر اقرئى بحذف الفاء (وقولى له يغير عتبة بابه) بفتح العين
المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المرأة (فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيأ) بفتح الهمزة الممدودة والنون
وفى رواية فلما جاء اسماعيل وجد ريح أبيه (فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا) وفى رواية
عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه (فسألنا عنك) بفتح اللام (فأخبرته) انك خرجت تبتغى لنا
(وسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا فى جهد) بفتح الجيم (وشدة قال) اسماعيل (فهل أوصاك بشئ قالت نعم أمرنى
أن أقرأ عليك السلام ويقول) لك (غير عتبة بابك قال ذاك) بكسر الكاف (أبى) ابراهيم (وقد أمرنى ان
افارقك الحقى بأهلك) بفتح الحاء المهملة (فطلقها وتزوج منهم) اى من جرهم (أخرى) اسمها سامة بنت مهلهل
فيما قاله المسعودى تبعا للواقدى او بشامة بموحدة فمعجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف اوعاتكة وعن ابن
اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك (فلبث) بكسر الموحدة (عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده) اى لم يجد اسماعيل (فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى
لنا) الرزق (قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح المهملة (وأثنت على الله) عز
وجل خيرا بما هو أهله (فقال) لها (ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء) وزاد فى حديث أبى الجهم
اللبن (قال) ابراهيم (اللهم بارك لهم فى اللحم والماء قال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب) حنطة
أو نحوها (ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما) اى اللحم والماء (لا يخلو عليهما) بالخاء المعجمة وللكشميهنى كما فى الفتح
لا يخلوان بالتثنية وقال ابن القوطية خلوت بالشئ واختليت به اذا لم اخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللبن اذا شرب
غيره وقال الكرمانى أى لا يعتمدهما (أحد) ويداوم عليهما (بغير مكة الا لم يوافقاه) لما ينشأ عنهما من انحراف
المزاج الا فى مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء الخليل عليه السلام * وفى حديث أبى جهم ليس
أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد فى حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال
انى لا أستطيع النزول قالت فانى أراك شعثا أفلا أغسل رأسك وأدهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ
ابيض مثل المهاة وكان فى بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته فغسلت
شق رأسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه فغسلت شق رأسه الايسر

فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
ومريه يثبت عتبة بابه) ثم مضى ابراهيم (فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن
الهيئة وأثنت عليه) خيرا (فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير) وسعة (قال فأوصاك
بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك) زاد أبو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل
(قال) اسماعيل لها (ذاك أبي) بكسر الكاف (وأنت العتبة أمرني أن أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت علي
كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) ابراهيم (ماشاء الله ثم جاء) اليهم
(بعد ذلك واسماعيل يبري) بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز (نبلا له) بفتح النون وسكون
الموحدة أي سهما قبل أن يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي (تحت دوحة) بفتح الدال والحاء المهملتين
بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وأمه تحتها اول ماقدما مكة كما مر (قريبا من زمزم فلما رآه)
اسماعيل (قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي
رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى أجابهما الطير (ثم قال) ابراهيم عليه السلام (يا اسماعيل ان الله) عز
وجل (أمرني بأمر قال) اسماعيل (فاصنع ما أمرك) به (ربك قال وتعينني) عليه (قال وأعينك) ولابي ذر عن
الكشميهني فأعينك (قال) ابراهيم (فان الله أمرني أن ابني ههنا بيتا واشار الى أكمة) بفتح الهمزة والكاف والميم
الى رابية (مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا) ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد أي ابراهيم
(القواعد من البيت) جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه
ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع (فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء)
زاد أبو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم
(جاء) أي اسماعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للخليل (فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا (قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لان الآمر بعمارته
رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم العقدي (قال حدثنا
ابراهيم بن نافع) المخزومي المكي (عن كثير بن كثير) بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن أبي وداعة (عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما كان بين ابراهيم) الخليل (وبين أهله) سارة وسقط بين لابن عساكر
(ما كان) من جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل (خرج) ابراهيم (باسماعيل
وام اسماعيل) الى مكة (ومعهم شنة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة (فيها ماء فجعلت ام اسماعيل)
هاجر (تشرب من الشنة فيدر لبنها) بفتح الياء وكسر الدال المهملة (على صبيها حتى قدم مكة فوضعها) هي
واسماعيل (تحت دوحة) شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس
بها ماء (ثم رجع ابراهيم الى أهله فاتبعته) بتشديد الفوقية (أم اسماعيل) ومعها اسماعيل (حتى لما بلغوا كداء)
بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا أعلى مكة ولابي ذر وابن عساكر كدى بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة
من غير همز والذي في اليونينية كدى من غير تنوين (نادته) هاجر (من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله)
عز وجل (قالت رضيت بالله قال فرجعت) الى موضعها الاول (فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها)
اى اسماعيل (حتى لما فني الماء) وانقطع لبنها (قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا) اى أشعر به أو أراه (قال
فذهبت) ولابي ذر اسقاط لفظ قال (فصعدت الصفا) بكسر العين (فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس
أحدا) فهبطت من الصفا (فلما بلغت الوادي سعت) سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي (وأتت) بالواو
ولابي ذر أتت (المروة) فقامت عليها ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا (ففعلت) ولابي ذر وفعلت (ذلك
أشواطا) سبعة (ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي) اسماعيل (فذهبت فنظرت) اليه (فاذا هو على
حاله كأنه ينشغ) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين مفتوحة فغين معجمتين يشهق من صدره (للموت) من شدة
مايرد عليه (فلم تقرها نفسها) بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اى لم

تتركهما انهما مستقرة فتشاهده في حال الموت (فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل) تعني ولدها (فاذا هي بصوت فقالت أغث ان كان عندك خير فاذا جبريل) عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من أنت قالت أنا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف (قال فقال بعقبه) أشار بها (هكذا وغمز) بغين وزاي معجمتين (عقبه على الارض قال فانبثق) بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق (الماء) وتفجر (فدهشت ام اسماعيل) بفتح الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء (فجعلت تحفر) بكسر الفاء آخره راء وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء والاول اوجه ففي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها (قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا) على وجه الارض (قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها) بفتح الياء وكسر الدال (قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير) عائف (كأنهم أنكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء) ولم يعهد هنا ماء (فبعثوا رسولهم فنظر) هو ومن معه من اتباعه (فاذا هم بالماء) ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر أيضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما (فأتاهم فأخبرهم) بوجود الماء (فأتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك او نسكن معك) شك من الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب (فبلغ ابنها) الفاء فصيحة أي فأذنت فكان كذا فبلغ كما مر (فنكح فيهم امرأة) تسمى عمارة بنت سعد أو غيرها كما مر قريبا (قال ثم انه بدا) ظهر (لابراهيم) التوجه اليهما (فقال لاهله) سارة (اني مطلع) بضم الميم وتشديد الطاء (تركتي) اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا أنزل حتى ارجع اليك (قال فجاء) بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجده (فسلم فقال) لامرأته (اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد) وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه (قال) ابراهيم (قولي له) لاسماعيل (اذا جاء غير عتبة بابك) ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك (فلما جاء) اسماعيل (اخبرته) بذلك (قال) ولابي ذر فقال (أنت ذاك) المراد بالعتبة أمرني بطلاقك (فاذهبي الى أهلك) زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى (قال ثم انه بدا لابراهيم) التوجه الى اسماعيل بمكة (فقال لاهله) زوجته (اني مطلع تركتي قال فجاء) منزل اسماعيل (فقال اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت ألا) بالتخفيف (تنزل فتطعم وتشرب فقال) لها (وما طعامكم وما شرابكم قالت) له (طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة) اي في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف (بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم) بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت التصلية لابي ذر (قال ثم انه بدا لابراهيم) التوجه لمكة (فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء) لمكة (فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له) بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش (فقال يا اسماعيل ان ربك أمرني ان ابني له بيتا) ههنا (قال) اسماعيل (أطع ربك قال انه قد أمرني أن تعينني عليه قال) اسماعيل (اذا أفعل) نصب (او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ) ابراهيم عليه السلام (على) ولابي ذر عن الكشميهني عن (نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل) اسماعيل (يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحج ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد

(الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمى عن ابيه) يزيد بن شريك ابن طارق التيمى انه (قال سمعت اباذر رضى الله عنه قال قلت يارسول الله اى مسجد وضع فى الارض اول) بفتح اللام غير منصرف ولابى ذر اول بضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال أبو البقاء وهو الوجه والتقدير اول كل شئ ويجوز النصب منصرفا اى اى مسجد وضع اولا للصلاة (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الحرام قال) أبوذر (قلت) يارسول الله (ثم اى) بالتنوين مشددا اى ثم اى مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه السلام (المسجد الاقصى) مسجد بيت المقدس بنى بعده وسمى بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة أولانه لم يكن وراءه مسجد أولبعده عن الاقذار والخبائث (قلت) يارسول الله (كم كان بينهما) اى كم بين بناءى المسجدين (قال) عليه السلام بينهما (اربعون سنة) استشكل بأن الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لادلالة فى الحديث على أن الخليل وسليمان ابتدآ وضعهما لهما بل انما جددا ما كان أسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولاسليمان اول من بنى الاقصى وبناء آدم للكعبة مشهور فجائز أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده فى الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفى كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وأن يبنيه فبناه ونسك فيه (ثم اينما ادركتك الصلاة بعد) اى بعد ادراك وقتها (فصله) بهاء السكت وللكشميهنى فصل (فان الفضل فيه) اى فى فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمش والارض لك مسجدا * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى ومسلم فى الصلاة والنسائى فيه وفى التفسير وابن ماجه فى الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن عمرو ابن ابى عمرو) بفتح العين فيهما واسمه ميسرة (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب القرشى المخزومى (عن انس ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) ظهر (له احد) بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة (فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا أو هو من باب الاضمار أى يحبنا اهله (ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة) اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهى حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت فى حديث آخر عند المؤلف (وانى احرم ما بين لابتيها) بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرة الارض ذات الحجارة السود * وهذا الحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب فضل الخدمة فى الغزو (ورواه) اى الحديث المذكور وثبتت الواو لابى ذر (عبد الله بن زيد) الانصارى فيما وصله فى البيوع فى باب بركة صاع النبى صلى الله عليه وسلم (عن النبى صلى الله عليه وسلم) هذا آخر المجلدة الاولى من اليونينية كما رأيته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزى الحريرى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان ابن ابى بكر) هو عبد الله بن ابى بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضى الله عنهم زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى ان قومك) قريشا (بنوا الكعبة) ولابى ذر عن الكشميهنى لما بنوا الكعبة (اقتصروا عن قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهى الاساس (فقلت يارسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا حدثان قومك) قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا أى موجود أى قرب عهدهم (بالكفر) زاد فى الحج لفعلت (فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضى الله عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف (ما ارى) بضم الهمزة ما اظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير الحموى والمستملى لفظ ان (ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر) بكسر المهملة وسكون الجيم (الا ان البيت لم يتم) ما نقص منه وهو الركن الذى كان فى الاصل (على قواعد ابراهيم) عليه السلام فالموجود الآن فى جهة الحجر بعض الجدار الذى بنته قريش (وقال اسماعيل ابن ابى اويس فى روايته لهذا الحديث (عبد الله بن ابى بكر) فبين أن ابن أبى بكر المذكور فى الرواية السابقة هو عبد الله وقد أورد المؤلف حديث اسماعيل هذا فى التفسير وقوله وقال اسماعيل الخ ثابت لابى ذر عن المستملى والكشميهنى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك بن انس) الامام الاعظم وسقط ابن انس لابى ذر (عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى (عن ابيه)

ابى بكر (عن عمرو بن سليم) بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء بعدها قاف مكسورة أنه (قال اخبرنى) بالافراد (أبو حميد) عبد الرحمن (الساعدى رضى الله عنه انهم) اى الصحابة رضى الله عنهم (قالوا) ولابى الوقت وابن عساكر أنه اى أبا حميد الساعدى قال (يارسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وازواجه وذريته) نسله أولاد بنته فاطمة رضى الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين ولفظ الآل مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى والحاصل من الجواب أن التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة أو التطهير من العيوب والتزكية أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الارض وبه جزم أبو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اى فأثبت وأدم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها فى الجملة فقال على المرء أن يبارك عليه ولو مرة فى العمر وأن يقولها بلفظ خبر ابن مسعود أو حميد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبها فى الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخرقى والخرقى انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر أن احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازى * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى الدعوات ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود والنساءى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمى مولاهم البصرى (وموسى بن اسماعيل) ابو سلمة المنقرى (قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصرى قال (حدثنا ابو فروة) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو (مسلم بن سالم الهمدانى) بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرمانى عن الغسانى أنه قال يروى عن أحمد أن اسم ابى فروة عروة لا مسلم انتهى وفى تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفى أبو فروة الاكبر ومسلم ابن سالم النهدى أبو فروة الاصغر الكوفى ويقال له الجهنى لنزوله فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهمدانى عروة فليتأمل (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه (سمع) جده (عبد الرحمن بن ابى ليلى) بفتح اللامين الانصارى المدنى ثم الكوفى (قال لقينى كعب بن عجرة) بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوى حليف الانصار وعند الطبرى وهو يطوف بالبيت (فقال الا اهدى) بضم الهمزة (لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت) له (بلى فاهدها لى) بقطع الهمزة (فقال سألنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة) أى كيف لفظ الصلاة (عليكم اهل البيت) بنصب اهل على الاختصاص (فان الله قد علمنا كيف نسلم) زاد الكشميهنى عليكم يعنى فى التشهد وهو قول المصلى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك (قال قولوا اللهم) أى يا الله (صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) والامر للوجوب (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) ولغير أبى ذر وعلى آل ابراهيم (انك حميد مجيد) والمرجح أن المراد بآل محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل أزواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد * وفى حديث أبى حميد السابق موضعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل الازواج والذرية وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما فى حديث أبى هريرة عند أبى داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل فى التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وسلم على أزواجه آل محمد كما فى حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووى فى المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة فى الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووى فى شرح مسلم وقيده القاضى حسين بالاتقياء منهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الدعوات والتفسير ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود والترمذى والنساءى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) نسبه لجده

واسم ابيه محمد واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المنهال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدى الكوفى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين) ابنى فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة (ويقول) لهما (ان اباكما) جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابى الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية (اسماعيل واسحاق) ابنيه وهى (اعوذ بكلمات الله) كلامه على الاطلاق أو المعوذتين أو القرآن (التامة) صفة لازمة أى الكاملة أو النافعة أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) انسى وجنى (وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم (ومن كل عين لامة) بالتشديد أيضا التى تصيب بسوء وقال الخطابى كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء فى الثلاثة وبالهاء الساكنة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى السنة والترمذى فى الطب والنسائى فى التعوذ وفى اليوم والليلة وابن ماجه فى الطب * هذا (باب) بالتنوين فى قوله عز وجل وملحق فى اليونينية بعد باب بين الاسطار قوله عز وجل (ونبئهم) اى وأخبر عبادى (عن ضيف ابراهيم) اى أضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل (اذ دخلوا عليه الآية) وكانوا دخلوا مشاة فى صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سر بهم يخرج الى اهله فجاء بعجل سمين مشوى فقربه اليهم فامسكوا أيديهم فقال انا منكم وجلون قالوا (لا توجل) أى (لا تخف) وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن أو لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بأنه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمى ضيفا وان لم يأكل (واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبى) قال القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف فى هذه الآية انما هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لابى ذر قوله ولكن ليطمئن قلبى وثبت لسابقه فى فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر فى هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلى وقال ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى كذا وقع هذا الكلام لابى ذر متصلا بالباب ووقع فى رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبى وحكى الاسماعيلى انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفى وصار حديث أبى هريرة تكملة الباب الذى قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) على سبيل التواضع (نحن احق من ابراهيم) ولابى ذر عن الكشميهنى نحن أحق بالشك من ابراهيم (اذ قال) لما رأى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فأكلت وطارت (رب ارنى كيف تحيى الموتى) اى كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر أو لما ناظر نمرود حين قال ربى الذى يحيى ويميت وقال الملعون أنا احيى واميت وأطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر أن يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له نمرود لعنه الله قل لربك حتى يحيى والا قتلتك فسأل الله تعالى ذلك وقيل ان الله لما أوحى اليه انى متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهى ما علامة ذلك قال انه يحيى الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم فى العبودية خطر بباله انه الخليل فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بأنى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة أو على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد (قال بلى) آمنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبى) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا أو ليطمئن قلبى بقوة حجتى واذا قيل لى أنت عاينت أقول نعم أو ليطمئن قلبى بأنى خليل لك فظهر أن سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعى فى معنى الحديث الشك يستحيل فى حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم

الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علم أن ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك انا ولم أرتب في القدرة
على الاحياء فابراهيم أولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة أن افعل تأتي في اللغة لنفي
المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من زيد أي لا خير فيهما وكقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أي لا خير
في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو أحسن ما يتخرج
عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف
عند المحققين (ويرحم الله لوطا) اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه (لقد كان يأوي
في الشدائد (الى ركن شديد) الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو أراد لآوى اليها ولكنه آوى
الى الله تعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته (ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف)
بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع (لاجبت الداعي) لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت
طلب البراءة قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين
جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه
عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع
رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن * (باب قول الله تعالى واذكر
في الكتاب) في القرآن (اسماعيل انه كان صادق الوعد) قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير
يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل أن اسماعيل وعد رجلا
مكانا أن يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا
قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تأتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه أقام
في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر
على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء
الثقفي مولاهم البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد بن ابي
عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) أنه (قال مر النبي)
ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة (من اسلم) القبيلة المعروفة
حال كونهم (ينتضلون) بالضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا
بني اسماعيل) يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل (فان اباكم) اسماعيل وأطلق عليه أبا مجازا لانه جدهم الابعد
(كان راميا وانا مع بني فلان) يعني ابن الادرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن
كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان (قال فامسك احد الفريقين
بايديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وأنت معهم قال)
ولابي الوقت فقال (ارموا وانا) بالواو (معكم كلكم) بجر اللام تأكيد للضمير المجرور * وهذا الحديث سبق
في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد * (باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام) ولابي ذر قصة
اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم (فيه) أي في الباب (ابن عمر
وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وكأنه يشير بحديث الاول الى الآتي ان شاء الله تعالى في قصة
يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال وأغرب ابن التين فقال لم يقف
البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه أي في الباب
حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فأشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكر بعينه
لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بيناه وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من
له أدنى فهم يفهم أن ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما أوجه من كلامه المشتمل على
التردد في قوله كأنه يشير الخ فلينظر المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره
من الاشارة اليه وجها قريبا أو بعيدا وأجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما أورد في آخر قصة

يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان
معناه أن من جملة قصته أنه من جملة أنبياء الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من آبائه
في صفة الكريم فأشار الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة وأما حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي
يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق
ابن التين ان كلامه يقتضي أنه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم
وجده البخاري ولم يقف على سنده فذكره مرسلا وليست هذه طريقة البخاري أنه يعتمد على حديث لم يقف
على اسناده وأما الكرماني فقوله أقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه
لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن
بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة
لا يكون على شرطه انتهى * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) أم هي
المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ
الى شئ لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي أي بل أكنتم شهداء يعني
لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه أو متصلة بمحذوف تقديره
أكنتم غائبين أم كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين أي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله
اذ حضر منصوب بشهداء على أنه ظرف لا مفعول به أي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية
عن حضور أسبابه ومقدماته (اذ قال لبنيه الآية) اذ بدل من الاولى أو ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال أنظرني حتى اسأل ولدي وأوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر أجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق
والعرب تجعل العم أبا كما تسمى الخالة أما قاله القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل
كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الخ ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت
الى قوله ونحن له مسلمون أي مذعنون مخلصون * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أنه (سمع
المعتمر) بن سليمان بن طرخان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
(عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أكرم
الناس) عند الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أكرمهم أتقاهم) أي أشدهم لله تقوى (قالوا يا نبي الله ليس عن
هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله)
ابراهيم والمراد انهم أكرم الناس أصلا لانهم سلسلة النبوة (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن) ولابي ذر أفعن
(معادن العرب) أي أصولها التي ينسبون اليها (تسألوني) ولابي ذر تسألونني بنونين فتحتية (قالوا نعم قال
فخياركم في الجاهلية خياركم) بالكاف فيهما (في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه
فضل الفقه وأنه يرفع صاحبه على من نسبه أعلى منه * وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل (ولوطا) نصب عطفا على صالحا أي
وأرسلنا لوطا أو عطفا على الذين آمنوا أي وأنجينا لوطا أو باذكر مضمرة (اذ قال) بدل على اذكر وظرف على
أرسلنا قال الطيبي ولا يجوز أن يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله (لقومه أتأتون الفاحشة) الفعلة
القبيحة والاستفهام انكاري (وأنتم تبصرون) جملة حالية من فاعل تأتون أو من الفاحشة والعائد محذوف
أي وأنتم تبصرونها بالسمع عميا عنها جاهلين بها واقتراف القبائح من العالم بقبحها أقبح وقيل يرى بعضكم بعضا
وكانوا لا يستترون عتوا منهم (أئنكم لتأتون الرجال شهوة) مفعول من أجله وبيان لاتيانهم الفاحشة
(من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك (بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة المعصية أو موضع قضاء الشهوة وقول
الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل أنتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب
تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي تأباه كلمة
الاضراب بل انه تعالى لما أنكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال

تتميما للانكار بقوله وأنتم تبصرون أراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى أن الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي أخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصائر أن اتيان النساء لمجرد الشهوة مسترذل فكيف بالرجال ونبه اليه من دون النساء وآذن بأن ذلك ظلم فاحش ووضع للشئ في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل أنتم قوم تجهلون أى كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعاء وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضميرانهم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون مع بخامعير التهى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم أجابوا بما لا يصلح أن يكون جوابا فقال (فما كان جواب قومه) خبر مقدم (الا أن قالوا) في موضع الاسم (اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون) أى يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزاء (فأنجيناه واهله الا امرأته قدرناها) قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا (من الغابرين) من الباقين في العذاب (وامطرنا عليهم مطرا) وهو الحجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) أى مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وأنتم تبصرون الخ وأمطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله أئنكم لتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين

* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان) اى انه كان (ليأوي الى ركن شديد) الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلون) أى الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة (قال) لهم لوط (انكم قوم منكرون) لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه (بركنه) في قوله تعالى وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اى أدبر عن الايمان (بمن معه) من قومه (لانهم قوته) التي كان يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى أو آوي الى ركن شديد وذكره المؤلف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط أو آوي الى ركن شديد (تركنوا) في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا أى لا (تميلوا) وذكرها استطرادا أيضا (فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد) في المعنى وهذا قول أبي عبيدة في قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بأن الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لما لم يأكلوا ولوطا أنكرهم لما لم يبالوا بمجئ قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا (يهرعون) في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى (يسرعون دابر) اى (آخر) يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع اى آخرهم مقطوع مستأصل (صيحة) في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه (هلكة) ولا وجه لايراده هنا (للمتوسمين) قال الضحاك (للناظرين) وقال مجاهد للمتفرسين (لبسبيل) قال أبو عبيدة اى (لبطريق) * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله الزبيري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر) بالدال المهملة والاصل مذتكر فأبدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع وأصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده * (باب قول الله تعالى والى ثمود) قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن سام وقيل سموا الله ماثهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى (اخاهم صالحا) هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود (كذب اصحاب الحجر الحجر) وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني (موضع ثمود) قوم صالح وهو بين المدينة والشام (وأما حرث حجر) فمعناه (حرام وكل) شئ (ممنوع فهو حجر محجور) اى حرام محرم (والحجر كل بناء بنيته) بتاء الخطاب في آخره ولابي ذر تبنيه بها في اوله (وما حجرت عليه من الارض) بتخفيف الجيم (فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه (حجرا كانه مشتق من محطوم) اى مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها (مثل قتيل من مقتول ويقال) ولابي الوقت ويقول (للانثى من الخيل الحجر) بلا هاء وجمعه حجورة باثباتها ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير منونا (ويقال للعقل حجر) قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أى عقل لمنعه

صاحبه من الوقوع فى المكاره (و) يقال له أيضا (حجى) بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة (واما حجر اليمامة)
بفتح الحاء (فهو منزل) لثمود ولابى ذر فهو المنزل * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الميم
وسكونها الاسدى أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم) يخطب (وذكر) قصة قدار (الذى عقر الناقة)
ناقة صالح وذلك أن ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا أعمارا طوالا لا تفى بها الابنية فنحتوا
البيوت من الجبال وكانوا فى خصب وسعة فعتوا وأفسدوا فى الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا
من أشرافهم فأنذرهم فسألوه آية فقال أية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فندعو الهك وندعو آلهتنا
فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم تجبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة
وقال له أخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات ألوان من أحمر
ناصع وأصفر فاقع وأسود حالك وأبيض يقق نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع
وعرضها كذلك ذات ضروع أربعة تحلب منها ماء وعسلا وابنا وخمرا الها تبيع على صفتها احنيها بتوحيد الهك
والاقرار بنبوتك فان فعلت صدقناك فأخذ عليهم صالح مواثيقهم ائن فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى
ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها
فى العظم فآمن به جندع فى جماعة ومنع الباقين من الايمان دواب بن عمرو والحباب صاحب أوثانهم ورباب
ابن كاهنهم فكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فاترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج
فيحلبون ما شاؤا حتى تملئ أوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم
الى بطنه وتشتو بطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها (فقال) صلى الله عليه وسلم
(فانتدب لها) كذا فى الفرع بالفاء فيهما وفى اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما اى أجاب الى عقرها لما
دعى له (رجل) منهم (ذو عز ومنعة) بفتح الميم والنون وتسكن قوة (فى قوة) ولابى ذر عن الحموى فى قومه بدل
قوله فى قوة (كابى زمعة) الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوى
الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة فى قومه كعاقر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلى
ولد زنا أحمر أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل فى الشؤم فعقرها واقتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال
صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها
فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا
العلامات طلبوا أن يقتلوه فأنجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالانطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا * وحديث الباب أخرجه أيضا فى التفسير والادب
والنكاح ومسلم فى صفة النار والترمذى فى التفسير وكذا النسائى وابن ماجه فى النكاح * وبه قال (حدثنا
محمد بن مسكين) اليمامى (ابو الحسن) الحرانى سكن البصرة قال (حدثنا يحيى بن حسان بن حيان) بفتح الحاء
المهملة والتحتية المشددة (ابو زكريا) التنيسى قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمى مولاهم المدنى (عن عبد الله
ابن دينار) العدوى مولاهم المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل الحجر) منازل ثمود (فى غزوة تبوك امرهم) اى أمر اصحابه (أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يطرحوا ذلك العجين) المعجون بمائها
(ويهريقوا) بضم الياء وسكون الهاء أى يريقوا (ذلك الماء) خوفا أن يورثهم شربه قسوة فى قلوبهم أو ضررا
فى ابدانهم (ويروى) ولابى ذر قال ويروى (عن سبرة بن معبد) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء
ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهنى فيما وصله الطبرانى وأبو نعيم (و) عن (ابى الشموس)
بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبرانى
وابن منده (ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر) جندب بن جنادة فيما وصله البزار
فى مسنده (عن النبى صلى الله عليه وسلم من اعتجن) عجينه (بمائه) أن يلقيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
أبو اسحاق القرشى الحزامى المدنى قال (حدثنا انس بن عياض) المدنى الليثى (عن عبيد الله) بضم العين

ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره ان الناس) أى الصحابة رضى الله عنهم (نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود) بين المدينة والشام (الحجر) نصب بدلا من ارض (فاستقوا) بالفاء ولابوى ذر والوقت واستقوا (من بئرها) بسكون الهمزة ولابى ذر من آبارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع (واعتجنوا به) بالماء المأخوذ منها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا) بالهاء الساكنة أى يريقوا (ما استقوا من بئرها) بالافراد ولابى ذر من بيارها بالجمع (وأن يعلفوا الابل العجين) المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور فى السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين (وامرهم أن يستقوا من البئر التى كان) وللكشميهنى التى كانت (تردها الناقة تابعه) أى تابع عبد الله (اسامة) بن زيد بن حارثة الليثى (عن نافع) عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرى وفى الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هى للتحريم أو للتنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر أنه لا يمنع * والحديث أخرجه مسلم ايضا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن ابيه) فى اليونينية ملحق بين السطور رضى الله عنهم (ان النبى صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر) ديار ثمود (قال) ان معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن فى معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله أنفسهم لابى ذر عن الكشميهنى (الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم) أى مخافة الاصابة كقولك لا تضرب الاسد أن يفترسك وأن مصدرية وهذا التقدير عند البصريين أو التقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم (ما اصابهم) أى من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار فى الثانى (ثم تقنع) اى تستر عليه الصلاة والسلام (بردائه وهو على الرحل) أى رحل البعير وهو أصغر من القتب * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى المغازى والنساءى فى التفسير * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى وسقط لغير أبى ذر ابن محمد قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء قال (حدثنا ابى) جرير بن حازم البصرى قال (سمعت يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم ان) اباه (ابن عمر) رضى الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) ثمود أو غيرهم (الا أن تكونوا باكين) حذرا (أن يصيبكم مثل ما اصابهم) وسقط مثل لابى ذر * والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) ثبت الباب وسياق هذه الآية هنا فى غير رواية الكشميهنى فى الفرع وأصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب فى الفتح أن حديثها لو حديث الباب التالى كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسحاق ابن منصور) الكوسج المروزى الحافظ أبو يعقوب قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم) فى اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة (يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) وللطبرانى باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما فى امتك سيد قال رجل أعطى مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح * وحديث الباب سبق ويأتى فى الباب التالى والتفسير ان شاء الله تعالى * (باب قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته) أى فى قصتهم (آيات) علامات على قدرته تعالى أو على نبوتك (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم أو عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه أمره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه أمره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها أحسن القصص اذ ليس فى القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجل الفوائد التى تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة لشئ وكان اسمه عبد الله الهبارى

الكوفي (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس) عند الله (قال) اكرمهم (اتقاهم لله) عز وجل أي أشدهم لله تقوى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله) ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب) أي أصولها التي ينتسبون اليها (تسألوني) ولابي ذر تسألونني بنونين (الناس معادن) زاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر اخبرنا (محمد بن سلام) البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال (اخبرنا) ولابي ذر أخبرني بالافراد (عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سعيد) المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث * وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منبر اليربوعي قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) في مرض موته (مري) بوزن كلي من غير همز (أبا بكر) الصديق (يصلي بالناس) الظهر أو العصر أو العشاء (قالت انه رجل اسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء أي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (متى يقم مقامك) بجزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني متى يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا كما عملت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك في الامامة (رق) قلبه فلا يسمع الناس (فعاد) عليه الصلاة والسلام الى قوله مري أبا بكر الصديق يصلي بالناس (فعادت) عائشة الى قولها انه رجل أسيف (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة او الرابعة) بالشك من الراوي (انكن) بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل أن يقول انك بلفظ المفردة (صواحب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة أن لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (مروا) بصيغة الجمع ولابي ذر مري (ابا بكر) الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في أبواب الامامة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا الربيع) ولابي ذر ربيع (بن يحيى) الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة (البصري) سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في أصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك من أصول الحفاظ أبي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي وأصل أبي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرسي بفتح الفاء والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن ابي بردة) بضم الموحدة عامر (بن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن ابيه) أنه (قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم) مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة (فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان) ولابي ذر فقالت عائشة ان (أبا بكر رجل) زاد أبو ذر كذا يعني رجل أسيف (فقال) عليه الصلاة والسلام (مثله) مروا أبا بكر فليصل بالناس (فقالت مثله) انه رجل أسيف (فقال مروه) ولابي ذر مروا أبا بكر أي فليصل بالناس (فانكن صواحب يوسف) عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا (فأم أبو بكر) بالناس (في حياة رسول الله) ولابي ذر في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) بالفاء ولابي ذر وقال (حسين) هو ابن علي الجعفي (عن زائدة) بن قدامة (رجل رقيق) وهذا وصله المؤلف في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان)

الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يدعو لرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول (اللهم انج) بهمزة قطع (عياش بن ابي ربيعة) اخا أبي جهل بن هشام لامه (اللهم انج سلمة بن هشام) بفتح اللام وهو أخو أبي جهل (اللهم انج الوليد بن الوليد) المخزومي أخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر (اللهم انج المستضعفين من المؤمنين) من عطف العام على الخاص (اللهم اشدد) بهمزة وصل (وطاتك) بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة أى بأسك وعقوبتك (على) كفار قريش اولاد (مضر) ابن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أى الوطأة أو الايام أو السنين (سنين كسني يوسف) الصديق فى القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهى اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية) بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن أخي جويرية قال (حدثنا جويرية بن اسماء) الضبعي (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر (اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) ابن هاران بن آزر ابن أخي ابراهيم الخليل (لقد كان يأوى الى ركن شديد) اشار الى قوله تعالى قال لو أن لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما فى قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوى استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسما اجهده قومه فقال أو آوى الى ركن شديد اذ لا ركن أشد من الركن الذى كان يأوى اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه (ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم اتانى الداعى لاجبته) يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوربشتي وهو منبئ عن اجلاده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التى قالها اذكرنى عند ربك ما لبث فى السجن وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البيكندي قال (اخبرنا ابن فضيل) محمد وجده غزوان الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن (عن شقيق) ابى وائل هو ابن سلمة وفى الفرع وأصله عن سفيان (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال سألت ام رومان) بضم الراء بنت عامر (وهى ام عائشة) ام المؤمنين رضى الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال أبو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوى ان وفاة أم رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب أن يقرأ سئلت أم رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق فى المغازى حدثتنى أم رومان (عما) ولابي ذر عن الكشميهني لما (قيل فيها) أى فى عائشة (ما قيل) من الافك (قالت بينا) بالميم (انا مع عائشة جالستان اذ ولجت) أى دخلت (علينا امرأة من الانصار) لم تسم (وهى تقول فعل الله بفلان) مسطح بن اثاثة (وفعل قالت) ام رومان (فقلت) للانصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل (قالت انه نمى ذكر الحديث) أى حديث الافك ونما بتخفيف الميم فى الفرع ونسبه فى المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددة واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد (فقالت عائشة أى حديث) نماه قالت ام رومان (فاخبرتها) بقول أهل الافك (قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) ام رومان (نعم) سمعاه (فخرت) عائشة (مغشيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض) اى متلبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعنى عائشة قالت أم رومان (قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث) بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول (به) عنها (فقعدت) عائشة (فقالت والله لئن حلفت) لكم انى لم أفعل ما قيل (لا تصدقوني) ولابي ذر لا تصدقونى (وائن اعتذرت لا تعذروني) ولابي ذر لا تعذروني (فمثلى ومثلكم) أى صفتى وصفتكم (كمثل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبرا جميلا وقال (والله المستعان على ما تصفون) أى على احتمال ما تصفونه (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله)

عز وجل (ما انزل) فى براءتها (فاخبرها) النبى صلى الله عليه وسلم بذلك (فقالت بحمد الله لا بحمد احد) قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال ولت الحمد أهله ذكره فى المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احمدى الله كما فى الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد الله بالحمد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة) ابن الزبير (انه سأل عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) فقال لها (ارأيت قوله) تعالى اى أخبرينى عن قوله ولابى ذر قول الله (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) بالتشديد (او كذبوا) بالتخفيف (قالت) عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت (بل كذبهم قومهم) بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما فى قوله تعالى وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة (فقلت) لها (والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم) وفى نسخة الصغانى قد كذبوهم (وما هو بالظن فقالت) عائشة رادة عليه (يا عريه) بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة وأصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبق الاول بسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول فى الثانى وليس التصغير هنا للتحقير (لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك) اى اخلاف الوعد (بربها واما هذه الآية قالت) فالمراد من الظانين فيها (هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم) اى وصدقوا الرسل (وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأست) اى الرسل (ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) وظاهر هذا أن عائشة انكرت قراءة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت فى قراءة الكوفيين ووجهت بأن الضمير فى وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم فى قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعى مرسلا اليه أى وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثانى للرسل أى وظنوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط الامر عليهم قال فى الانوار كالكشاف وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم أخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد أراد بالظن ما يهجس فى القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شئ فانه لا يجوز أن يقال اراد بالظن ما يهجس فى القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه * وهذا الحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى التفسير (قال ابو عبد الله) البخارى (استيأسوا) وزنه (افتعلوا من يئست) وللاصيلى استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة (منه) أى (من يوسف) وعند ابن أبى حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا أى لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى أى أيسوا منه أن يجيبهم الى ما سألوا وقال أبو عبيدة استيأسوا استيقنوا أن الاخ لا يرد اليهم (لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء) ولابى ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حى معه روح الله الذى وهبه فان من بقى روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر

وفى غير من قد وارت الارض فاطمع

وقرأ عبد الله من فضل الله وأبى من رحمة الله تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس المؤمن من الله على خير يرجوه فى البلاء ويحمده فى الرخاء * وبه قال (اخبرنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله أبو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى (عن عبد الرحمن عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى) وفى اليونينية عن النبى (صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) الصديق (ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم) الخليل نبى ابن نبى ابن نبى ابن نبى (عليهم السلام) وهذا الحديث قد مر فى باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت * (باب قول الله تعالى وايوب) اى واذكر أيوب (اذ نادى ربه انى) أى بأنى (مسنى الضر) المرض فى بدنى (وانت ارحم الراحمين) الطف فى السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله وكثر أهله وماله فابتلاه الله بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرض فى بدنه

فخرج من قرنه الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم فى سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عزوجل حتى وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وأنتن فاخرجه أهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح أموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو فى كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث فى ذلك ثمانى عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات ويروى ان امرأته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحى من الله أن ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى وسقط لابى ذر قوله انى مسنى الضر الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الآية (اركض) أى (اضرب) برجلك الارض فضربها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا (يركضون) اى (يعدون) بفتح الياء وسكون العين المهملة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعانى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ايوب يغتسل) حال كونه (عريانا خر) سقط (عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم أى جماعة من جراد (من ذهب فجعل) اى أيوب (يحتى) بحاء مهملة ساكنة فثلثة مكسورة يأخذ بيديه جميعا ويرمى (فى ثوبه) من ذلك الجراد (فنادى) ولابى ذر والاصيلى فناداه (ربه) عزوجل (يا ايوب) يحتمل أن يكون كلمه كموسى أو بواسطة الملك (ألم اكن اغنيتك عما ترى) من الجراد (قال بلى يارب) اغنيتنى (ولكن لا غنى لى) بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على أن لا لنفى الجنس ولى باللام ولابى ذر لا غنى بى (عن بركتك) عن خيرك وعند ابن أبى حاتم من وجه آخر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله فى ثوبه قال فقيل له يا أيوب أما تشبع قال يارب ومن يشبع من رحمتك * وحديث الباب سبق فى باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة * هذا

(باب) بالتنوين (قول الله) تعالى سقط لفظ باب لابى ذر وثبت له ما بعده (واذكر فى الكتاب) القرآن (موسى) هو ابن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب (انه كان مخلصا) موحدا اخلص فى عبادته من الشرك والرياء قال الثورى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى امامة قال الحواريون يا روح الله أخبرنا عن المخلص لله قال الذى يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس (وكان رسولا نبيا) أرسله الله تعالى الى قومه فأنبأهم عنه (وناديناه من جانب الطور الايمن) صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى أى من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين (وقربناه) تقريب تشريف (نجيا) مناجيا حال من أحد الضميرين وهو معنى قوله (كلمه) وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادنى حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدى وقربناه نجيا قال أدخل فى السماء فكلم (ووهبنا له من رحمتنا) من أجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية (أخاه) أى موازرته اجابة لدعوته حيث قال واجعل لى وزيرا من أهلى فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية أو المعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال فى فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها وأخاه مفعول أو بدل بعض من كل لان موازرته بأخيه بعض المذكورات (هارون) عطف بيان له (نبيا) حال منه (يقال للواحد والاثنين) وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابى ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نبيا وزاد المستملى بعد هذا كلمه يعنى نجيا يقال للواحد والاثنين (والجمع) وزاد الكشميهنى بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجى (ويقال خلصوا نجيا أى (اعتزلوا نجيا) سقط لفظ نجيا لابى ذر (والجمع انجية) يريد أن النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية (يتناجون تلقف) فى سورة الاعراف قال أبو عبيدة أى (تلقم) بفتح التاء واللام والقاف المشددة * هذا

(باب) بالتنوين (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من اقاربه قبطى اسمه شمعان بالشين المعجمة (يكتم ايمانه الى من هو مسرف) فى شركه وعصيانه (كذاب) على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى يعنى

* قوله قاهث بن لاوى هذا هو الحق دون ما طبع اولا اه قاله نصر

ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على أن موسى ليس من الكذابين أو المراد أن فرعون مسرف فى عزمه على قتل موسى كذاب فى ادعائه الالوهية والله لا يهدى من هذا شأنه بل يبطله ويهدم أمره ولغير أبى ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابى ذر لفظ باب الخ قوله كذاب فلعل له روايتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة رضى الله عنها فرجع النبى صلى الله عليه وسلم) من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحى (الى خديجة) ام المؤمنين حال كونه (يرجف) يضطرب (فؤاده) قلبه (فانطلقت به) عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسى وقولها له كلا والله ما يخزيك الله أبدا (الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر) فى الجاهلية بعد أن ترك عبادة الاوثان وكان (يقرأ الانجيل) كتاب عيسى (بالعربية) فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعنى النبى صلى الله عليه وسلم (فقال ورقة) للنبى صلى الله عليه وسلم يا ابن اخى (ماذا ترى فاخبره) صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى (فقال ورقة هذا الناموس الذى أنزل الله) عز وجل (على موسى وان ادركنى يومك انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا مؤزرا) بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاى بعدها راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ أو لغير ذلك مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (الناموس صاحب السر) اى سر الرجل (الذى يطلعه) على باطن امره ويخصه (بما يستره عن غيره) أو صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحى واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر * (باب قول الله عز وجل وهل أتاك) أى وقد اتاك (حديث موسى اذ) اى حين (رأى نارا الى قوله بالوادى المقدس طوى آنست) اى (ابصرت نارا لعلى آتيكم منها بقبس الآية) بشعلة من النار أو بجمرة (قال ابن عباس المقدس) اى (المبارك طوى اسم الوادى) ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبرى سمى طوى لان موسى طواه ليلا وروى انه استأذن شعيبا عليهما السلام فى الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى ولد له ابن فى ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة الى آخرها (سيرتها) فى قوله تعالى سنعيدها سيرتها أى (حالتها) الاولى وهى فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة (والنهى) فى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى اى (التقى) والنهى جمع نهية * (بملكنا) فى قوله تعالى ما أخلفنا موعدك بملكنا اى (بامرنا) وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائى * (هوى) فى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى اى (شقى) وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع فى الهاوية وكلها اسباب الشقاء (فارغا) فى قوله عز وجل وأصبح فؤاد ام موسى فارغا اى من كل شئ من امر الدنيا (الا من ذكر موسى) فلم يخل قلبها منه (ردءا) فى قوله تعالى فأرسله معى ردءا اى معينا (كى يصدقنى) فرعون بأن يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد أن يقول له هارون صدقت وقال السدى التقدير كيما يصدقنى (ويقال) فى تفسير ردءا (مغيثا) بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة (او معينا) بالعين المهملة والنون من الاعانة (يبطش ويبطش) بضم الطاء وكسرها لغتان فى قوله تعالى فلما أن اراد أن يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور (يأتمرون) فى قوله تعالى ان الملأ يأتمرون اى (يتشاورون) وانما سمى التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر (والجذوة) فى قوله تعالى أو جذوة من النار هى (قطعة غليظة من الخشب ليس لها) كذا فى الفرع والذى فى اصله فيها (لهب) قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذى يتقصف والدعر الذى فيه لهب وقيل الذى فى رأسه نار قال فى اللباب وهو المشهور وقال السلمى

حمى حب هذى النار حب خليلتى * وحب الغوانى نهو دون الحباحب

وبدلت بعد المسك والبان شقوة * دخان الجذا فى رأس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه قال

وألقى على قيس من النار جذوة * شديدا عليها حيها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار (سنشد) أي (سنعينك) ونقويك (كلما عزرت شيأ) بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة (فقد جعلت له عضدا) يعضده (وقال غيره) غير ابن عباس (كل ما لم ينطق بحرف أو) نطق به و (فيه تمتمة) بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية (أو فأفأة) بالفاءين والهمزتين تردد في النطق بالفاء (فهي عقدة) اشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك أن فرعون حمله يوما فأخذ لحيته ونتفها فغضب وأمر بقتله فقالت له آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فأحضرا بين يديه فأخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو أفصح مني لسانا وقوله تعالى ولا يكاد يبين وأجاب عن الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لساني يحتمل أن يكون صفة عقدة وأن يكون صلة احلل انتهى * (ازري) في قوله اشدد به ازري أي (ظهري) قاله أبو عبيدة * (فيسحتكم) بعذاب أي (فيهلككم) ويستأصلكم به * (المثلى) في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى (تأنيث الامثل يقول بدينكم) المستقيم الذي أنتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل (يقال خذ المثلى) منهما للانثيين (خذ الامثل) منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى * (ثم ائتوا صفا) قال أبو عبيدة اى صفوفا قال وله معنى آخر (يقال هل أتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه) بفتح اللام المشددة فيهما أي ائتوا المكان الموعود وقال غيره اى مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين ألفا مع كل منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة * (فأوجس) في نفسه خيفة أي (اضمر) فيها (خوفا) من مفاجأته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية أو خاف على الناس أن يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه (فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء) فصارت ياء قاله أبو عبيدة وعبارة الصرفيين أن يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (في جذوع النخل) اى (على جذوع) النخل قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر * بطل كأن ثيابه في سرحة * بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو أول من صلب * (خطبك) في قوله قال فما خطبك يا سامري اى ما (بالك) وما شأنك * (مساس) في قوله فان لك في الحياة أن تقول لا مساس هو (مصدر ماسه مساسا) والمعنى أن السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه أحد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما * (لننسفنه) اى (لنذرينه) رمادا بعد التحريق بالنار * (الضحاء) بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو (الحر) وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا * (قصيه) في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه أي (اتبعي اثره) حتى تعلمي خبره (وقد يكون ان يقص الكلام) اى او أن معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) والقاص هو الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه (عن جنب) أي (عن بعد) وهو صفة لمحذوف اى مكان بعيد (وعن جنابة وعن اجتناب واحد) في المعنى وقال أبو عمرو بن العلاء اى عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه أي اشتقت (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (على قدر) معناه (موعد) الكلام فيه واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر * (لا تنيا) أي (لا تضعفا) وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطئا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا وأسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنياصح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة * (يبسا) في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا أي (يابسا) مصدر وصف به (من زينة القوم) اى (الحلي الذي استعاروا من آل فرعون) حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعلموا به * (فقذفتها) اى (فقذفت بها) اى (القيتها) أي في النار وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه * (ألقى) في قوله ألقى السامري اى (صنع) وصله الفريابي ايضا * (فنسي) أي (موساهم) اى السامري واتباعه (يقولونه) اى (اخطأ) موسى (الرب) الذي هو العجل أن يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور (ان لا يرجع اليهم قولا) اى (في العجل) اى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم

جوا باوهذا التفسير من قوله لعلى آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى ومن قوله فذهبت الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت فى حاشية الفرع واصله والاول فى اصله ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا نعم ذكروا بعضه فى تفسير سورة طه وقول الكرمانى فى أثناء هذا التفسير وذكر هذا فى هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه فى الفتح على أن المصنف لمح بهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه السلام فى خروجه الى مدين ثم فى رجوعه لمصر ثم فى اخباره مع فرعون ثم فى غرق فرعون ثم فى ذهابه الطور ثم فى عبادة بنى اسرائيل العجل قال وكأنه لم يثبت عنده فى ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فالله تعالى يرحم البخارى ما أدق نظره * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسى من بنى قيس بن ثوبان الازدى البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله) وفى نسخة مصحح عليها أن نبى الله (صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة) بكسر التاء وفى فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب والجر مصحح علوها وسفلها (اسرى به) فذكر الحديث الآتى بتمامه ان شاء الله تعالى فى باب المعراج من السيرة النبوية الى أن قال (حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون قال) جبريل (هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد) علىّ السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبىّ الصالح تابعه) اى تابع قتادة (ثابت) البنانى (وعباد بن ابى علىّ) بفتح العين وتشديد الموحدة البصرى فى روايتهما (عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم) فى ذكر هارون فى السماء الخامسة لا فى سائر الحديث بل ولا فى الاسناد فان رواية ثابت موصولة فى مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا فى نسخة باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت فى حاشية فرع اليونينية وحاشية أصلها من غير حديث قال فى الفتح ولعله اخلى بياضا فى الاصل فوصل كنظائره * وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا * (باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما) مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبى مصدر معناه التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما فى شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقى الذى يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد فى نسخة وهو الذى فى اليونينية لا فى فرعها قبل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى أى وقد اتاك كما مر قريبا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى المخزومى أحد الاعلام الاثبات (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر قال النبىّ (صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى) ولغير أبى ذر به بدل بى (رأيت موسى واذا رجل) ولابى ذر واذا هو رجل (ضرب) بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة نحيف خفيف اللحم (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله أو غير جعد (كأنه) فى الطول (من رجال شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حىّ من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم عليه السلام (فاذا هو رجل ربعة) بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح أى المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط (احمر كأنما) وفى نسخة بالفرع كأصله كأنه (خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم ألف فسين مهملة وزاد فى باب واذكر فى الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعنى الحمام وقال فى القاموس الديماس الكنّ والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكنّ والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان فى موضع كنّ حتى خرج منه وهو عرقان (وأنا أشبه ولد ابراهيم) الخليل زاد أبو ذر عن الكشميهنى صلى الله عليه وسلم (به ثم أتيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (باناءين فى احدهما لبن وفى الآخر خمر) قبل تحريم الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة

(فقال) جبريل (اشرب أيهما) الخمر أو اللبن (شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل) وفي رواية فقال جبريل (أخذت الفطرة) أي الاسلام والاستقامة (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخمر غوت امتك) لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشرور وبالشين المعجمة في الحال والمآل * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري أبو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا العالية) رفيعا الرياحي قال (حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس) أي ليس لاحد أن يفضل نفسه أو ليس لاحد أن يفضلني على يونس (بن متى) وهذا منه على سبيل التواضع (ونسبه الى ابيه) متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به) وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية (فقال موسى آدم) بالمد أي اسمر (طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو (كأنه من رجال شنوءة) في الطول (وقال) في (عيسى جعد) شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط (مربوع) لا طويل ولا قصير (وذكر مالكا خازن النار) وفي اليونينية وفرعها مالك بغير ألف مع النصب والتنوين مصححا عليه (وذكر الدجال) * وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وأبو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والآخر باقيه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ايوب) بن ابي تميمة كيسان (السختياني) بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصري (عن ابن سعيد بن جبير) عبد الله (عن ابيه) سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما) ولابي ذر قال لما (قدم المدينة) من مكة مهاجرا فأقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجدهم) يعني اليهود (يصومون يوما يعني عاشوراء) بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم (فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم) بالتنوين (نجى الله) عز وجل (فيه موسى) وقومه من عدوهم (وأغرق آل فرعون) في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون وقومه (فصام موسى) باسقاط ضمير النصب (شكرا لله) وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (أنا اولى بموسى منهم) أي من اليهود (فصامه وأمر) الناس (بصيامه) * وقد سبق هذا الحديث في الصيام * (باب قول الله تعالى وواعدنا) بألف بعد الواو (موسى ثلاثين ليلة) ذا القعدة (واتممناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه اربعين ليلة) روي أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر أن يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره الله تعالى أن يزيد عليه عشرا (وقال موسى) لما أراد الانطلاق الى الجبل (لاخيه هارون اخلفني في قومي) كن خليفتي فيهم (واصلح) اي ارفق بهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره (ولما جاء موسى لميقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أي لآخر ميقاتنا أو لانقضاء ميقاتنا (وكلمه ربه) من غير واسطة (قال رب ارني أنظر اليك) أرني نفسك بان تمكنني من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما ممن اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على أن ما اعتقده موسى جوازه جائز لكن ظن أن ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله (قال لن تراني) الى الانجاز فان قلت ان أرني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا أراه نفسه لا بد أن ينظر اليه فما فائدة اردافه بقوله انظر اليك اجيب بان فائدته التوكيد والكشف التام فانه لما اردفه به أفاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي (الى قوله وانا اول المؤمنين) قيل معناه أنا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها الى آخر لن تراني (يقال دكه) يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي (زلزله) وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا (فدكتا) بفتح الكاف

وفى اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم فى قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة أى (فدككن) بالجمع لان الجبال جمع والارض فى حكم الجمع لكنه (جعل الجبال كالواحدة) فلذلك قيل فدكتا بالتثنية (كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا) بالتثنية فى كانتا (ولم يقل كن رتقا) بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة (ملتصقتين * أشربوا) فى قوله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل يقال (ثوب مشرب) اى (مصبوغ) يعنى اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبى حاتم فى قوله تعالى (انبجست) أى (انفجرت) وفى قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل) اى (رفعنا) الجبل فوقهم روى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد أتاهم بالتوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ فرفعه فوق رءوسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة ألف وقال ان لم تقبلوها والا ألقيت عليكم هذا الجبل * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن ابيه) يحيى بن عمارة المازنى الانصارى (عن ابى سعيد الخدرى) (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الناس يصعقون) يغشى عليهم (يوم القيامة فأكون اول من يفيق) من الغشى (فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور) التى صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلف بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من اقامته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل ان قوله فلا أدرى أفاق قبلى يحتمل أنه عليه السلام قاله قبل أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض * وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى فى محله بعون الله تعالى وفى نسخة هنا باب بالتنوين * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصرى (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعانى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاى اى لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اخنز عقوبة لهم (ولولا حواء) بالمد (لم تخن انثى زوجها الدهر) لانها رغبت آدم فى اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى فى أولادها مثل ذلك * وهذا الحديث سبق فى اول احاديث الانبياء * (طوفان) فى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أى (من السيل) أى من كثرة الامطار وفى نسخة باب طوفان من السيل و (يقال للموت الكثير) المتتابع (طوفان) وقيل الطاعون و (القمل) هو (الحمنان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف (يشبه صغار الحلم) بفتح الحاء واللام وهو القراد العظيم (حقيق) قال أبو عبيدة اى (حق) وهذا على قراءة تشديد على * (سقط) فى قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم وفسره بقوله (كل من ندم فقد سقط فى يده) قال فى القاموس وسقط فى يده واسقط مضمومتين ذل وأخطأ وندم وتحير فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم أن يطاطئ رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده اسقط على وجهه فكأن اليد مسقوط فيها ومعنى فى على فمعنى فى ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة فى اصلها فقال أبو مروان بن سراج اللغوى قول العرب سقط فى يده مما اعيانى معناه وقال الواحدى لم أر لاهل اللغة شيئا فى اصله وحده أرتضيه الا ماذكره الزجاج انه بمعنى ندم وأنه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد فى اشعارهم ويدل على صحة ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال أبو نواس * ونشوة سقطت منها فى يدى * وأبو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب فى وغضب على وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول أبى نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا فى ايديهم وسقط القوم فى ايديهم كذا نقله ابن عادل فى اللباب * (حديث الخضر) ولابى ذر باب حديث الخضر (مع موسى عليهما السلام) * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين ابن بكير الناقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى) بالافراد (ابى)

ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة (أخبره عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه تمارى) أى تنازع وتجادل (هو والحر بن قيس الفزارى) بفتح الفاء (فى صاحب موسى) الذى ذهب اليه وقال له هل اتبعك (قال ابن عباس هو خضر) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين (فمر بهما) بالحر وابن عباس (ابى بن كعب) الانصارى (فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت) تجادلت (انا وصاحبى هذا) الحر بن قيس (فى صاحب موسى الذى سأل السبيل) الطريق (الى لقيه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) ابى (نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر يذكر شأنه (يقول بينما) بالميم (موسى فى ملأ) بالقصر جماعة (من بنى اسرائيل) اولاد يعقوب (جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله) عز وجل (الى موسى) عليه السلام (بلى عبدنا خضر) اى اعلم منك بشئ مخصوص (فسأل موسى) ربه (السبيل اليه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الى لقيه (فجعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول (له الحوت آية) علامة على لقيه (وقيل له اذا فقدت الحوت) بفتح الفاء والقاف أى اذا غاب عن عينك (فارجع فانك ستلقاه) فأخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فأخبرنى (فكان يتبع الحوت) بسكون الفوقية ولابى الوقت والاصيلى يتبع اثر الحوت (فى البحر) أى ينتظر فقدانه فلما أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت فى المكتل فسقط فى البحر (فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون (أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت) أى فانى نسيت أن اخبرك بخبر الحوت (وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره) نسبه للشيطان تأدبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان أليق بمقام الادب (فقال موسى) عليه السلام (ذلك) الذى ذكرته (ما كنا نبغى) بالتحتية بعد الغين ولغير أبى ذر نبغ نطلب اذ هو علامة على لقى الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) بقصان (قصصا) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدا خضرا) نائما مسجى ثوبا فى جزيرة من جزائر البحر (فكان من شأنهما الذى قص الله) عز وجل (فى كتابه) فى سورة الكهف * وهذا الحديث قد سبق فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكى (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم مصغرا الكوفى (قال قلت لابن عباس ان نوفا) بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة أبا يزيد القاص (البكالى) بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفى وأبى الحسن بن سراج نسبة الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالى بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابى بحر وابن ابى جعفر عن العذرى وقاله ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمى (يزعم ان موسى صاحب الخضر) الذى قص الله عنهما فى سورة الكهف (ليس هو موسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر) يسمى موسى بن ميشا بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثانى منون للفرق (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوف فيما زعم قاله مبالغة فى الانكار والزجر وكان فى شدة غضبه لا أنه يعتقد ذلك (حدثنا ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم) أى منهم (فقال) بحسب اعتقاده (انا) اعلم الناس وهذا أبلغ من قوله فى الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هنالك علمه وفى هذه الرواية على البت (فعتب الله عليه اذلم يرد العلم اليه) فيقول نحو الله أعلم (فقال) الله (له بلى لى عبد) هو خضر (بمجمع البحرين) ملتقى بحرى فارس والروم مما يلى الشرق (هو أعلم منك) أى بشئ مخصوص (قال) موسى (اى) اى يا (رب ومن لى به) أى ومن يتكفل لى برؤيته (وربما قال سفيان) بن عيينة (اى رب وكيف لى به) أى وكيف يتهيأ لى أن أظفر به (قال) تعالى (تأخذ حوتا) مملوحا (فتجعله فى مكتل) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل (حيثما فقدت الحوت) بفتح القاف (فهو) أى الخضر (ثم) بفتح المثلثة وتشديد الميم (وربما قال فهو ثمه) بزيادة هاء السكت الساكنة أى هنالك (وأخذ) بالواو موسى (حوتا) مملوحا (فجعله فى مكتل) كما امر (ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون) بالصرف كنوح (حتى أتيا) ولابى ذر حتى اذا أتيا (الصخرة) التى عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة (وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت) اى تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة (فخرج) من المكتل (فسقط فى البحر فاتخذ

سبيله) طريقه (في البحر سربا) مسلكا (فامسك الله) عز وجل (عن الحوت جرية الماء فصار) عليه (مثل الطاق) وفي نسخة في مثل الطاق (فقال هكذا مثل الطاق) أي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر (فانطلقا) موسى وفتاه (يمشيان بقية ليلتهما ويومهما) بنصب اليوم (حتى اذا كان من الغد قال) موسى (لفتاه) يوشع (آتنا غداءنا) طعامنا الذي نأكله اول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبا (ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله) تعالى (قال له فتاه) يوشع (ارأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أن اخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره (وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) لما بهر العقل من عظيم القدرة (واتخذ سبيله في البحر) سبيلا (عجبا) مفعول ثان لاتخذ وهو كونه كالسرب (فكان للحوت) اي لدخول الحوت في الماء (سربا) مسلكا (ولهما) لموسى وفتاه (عجبا) فانه جمد الماء أو صار صخرا (قال له موسى ذلك) الذي ذكرته (ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصا) أي (رجعا) في الطريق الذي جاءا فيه (يقصان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا (حتى انتهيا الى الصخرة) فذهبا يلتمسان الخضر (فاذا رجل) نائم (مسجى بثوب) أي مغطى كله به (فسلم موسى) أي عليه (فرد عليه) الخضر السلام (فقال) اي الخضر (وانى) وكيف (بارضك السلام) وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر من أنت (قال انا موسى قال) الخضر (موسى بني اسرائيل قال نعم) موسى بني اسرائيل قال ما شأنك قال (اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا) مفعول ثان لتعلمني ولم يرد أن يعلمه شيئا من أمر الدين اذ الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به امتهم (قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه) جميعه (وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه) جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الخ بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن لغيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولاريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون أعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك (قال) موسى للخضر (هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا) لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذ ارأى ما يخالف الشرع (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) أي وكيف تصبر وأنت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز أو مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره (الى قوله امرا) أي ولا اعصي لك امرا وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها واصلحها عليها (فانطلقا) موسى والخضر (يمشيان على ساحل البحر) ومعهما يوشع (فمرت بهما سفينة فكلموهم) بغير فاء (ان يحملوهم فعرفوا) أي اصحاب السفينة (الخضر فحملوه) وموسى وفتاه (بغير نول) بفتح النون اجرة (فلما ركبا) موسى والخضر (في السفينة جاء عصفور) بضم العين وحكى فتحها (فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله) أي من معلومه (الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر) ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام (اذ أخذ) الخضر (الفأس) بالهمز (فنزع لوحا) من ألواح السفينة (فلم) وفي الفرع كاصله قال فلم (يفجأ موسى) عليه السلام بعد أن صارت السفينة في لجة البحر (الا وقد قلع) الخضر (لوحا) من السفينة (بالقدوم) بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع وأصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف (فقال له موسى) منكرا عليه بلسان الشرع (ما صنعت) هؤلاء (قوم حملونا) في سفينتهم (بغير نول) اجرة (عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها) فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق أهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول فيها المرء نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة أو للصيرورة (لقد جئت شيأ امرا) عظيما (قال) الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) استفهام على سبيل الانكار (قال) موسى للخضر (لا تؤاخذني بما نسيت) يعني وصيته بأن لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أو أراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت (ولا ترهقني) لا تغشني (من امري عسرا) مفعول ثان لترهق (فكانت الاولى) وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكانت الاولى (من موسى نسيانا فلما خرجا) أى موسى والخضر (من البحر مروا) موسى
والخضر ويوشع (بغلام) ونبي الوسيه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة
المضمومة وبعد الواو نون (يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأومأ سفيان) بن عيينة
(بأطراف أصابعه كأنه يقطف) بها (شيئا فقال له موسى) منكرا عليه أشد من الاولى (أقتلت نفسا زكية)
بتشديد الياء من غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أى طاهرة من الذنوب قاله لانه لم يرها أذنبت
أو صغيرة لم تبلغ الحلم (بغير نفس) متعلق بقتلت (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر لموسى (ألم أقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال) موسى (ان سألتك عن شئ بعدها) بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) وفارقني
(قد بلغت من لدني عذرا) متعلق ببلغت ولدنى بضم الدال وتشديد النون ادغام النون الوقاية على لدن ابقيها من
الكسر محافظة على سكونها (فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) انطاكية أو غيرها (استطعما أهلها)
واستضافوهم (فأبوا أن يضيفوهما) مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير أهلها قيل للتأكيد وقيل
للتأسيس (فوجدا فيها) فى القرية (جدارا يريد أن ينقض) مفعول الارادة أى (مائلا) وهذا من مجاز كلام
العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط (أومأ) الخضر (بيده هكذا وأشار سفيان) بن عيينة
(كأنه يمسح شيئا الى فوق) بالضم قال على بن عبد الله المدينى (فلم أسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال) موسى
(قوم أتيناهم) فاستطعمناهم واستضفناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت) بفتح الميم فى اليونينية ليس الا
(الى حائطهم) المائل فأقمته (لو شئت لاتخذت) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وهى قراءة غير المكى
والبصرى (عليه أجرا) جعلا (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) أى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
أو الاعتراض الثالث أو الوقت أى هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته (سأنبئك) سأخبرك (بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر (قال النبى صلى الله عليه وسلم وددنا) بكسر الدال
الاولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما) ولابوى ذر والوقت فقص بضم القاف
مبنيا للمفعول (قال سفيان) بن عيينة فى روايته (قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص)
ولابوى ذر والوقت والاصيلى اقتص (علينا من أمرهما) وفى التفسير من طريق الحميدى عن سفيان وددنا
أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما (قال) فى التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من
اليونينية وثبت فى فرعها (وقرأ ابن عباس أمامهم) بدل قراءة العامة وراءهم (ملك يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) قال ابن المدينى (ثم قال لى سفيان سمعته منه) أى من عمرو
ابن دينار (مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو) أى ابن دينار (أو تحفظته من
انسان) قال الكرمانى الشك من على بن عبد الله يعنى قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من انسان قبل أن تسمعه
من عمرو (فقال) سفيان (ممن أتحفظه ورواه) أى أرواه (أحد عن عمرو غيرى) فحذف همزة الاستفهام
(سمعته منه) من عمرو (مرتين أو ثلاثا وحفظته منه) * وهذا الحديث سبق فى باب ما يستحب للعالم اذا سئل
فى كتاب العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الاصبهانى) بفتح الهمزة والموحدة وفى نسخة
ابن الاصبهانى قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة
المشددة (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما سمى الخضر) بفتح الراء
فى اليونينية وبالضم فى فرعها خضرا (انه) ولابى الوقت وابن عساكر والاصيلى لانه أى الخضر (جلس على فروة
بيضاء) ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض (فاذا هى) أى الفروة البيضاء
(تهتز من خلفه خضراء) بعد أن كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه
بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية ألف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح قال فى الفتح فعلى هذا فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطنى
فى الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وعند أبى حاتم
فى المعمرين انه ابن قابيل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل

كان اخا الياس وعند السهيلي عن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري وأجيب باحتمال الايحاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين أظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد وأجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع (قال الحموي) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي بفتح المهملة والراء (قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري) بفتح الفاء والراء (حدثنا علي بن خشرم) بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي (عن سفيان) بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى (بطوله) وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي * (باب) بالتنوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخي وهب (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس (ادخلوا الباب) باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم (سجدا) منحنين ركوعا أو خضوعا شكرا على تيسير الدخول (وقولوا حطة) بالرفع أي مسألتنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة (فبدلوا) فغيروا السجود بالزحف (فدخلوا يزحفون) بفتح الحاء المهملة (على أستاههم) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أي اوراكهم (وقالوا) بدل حطة (حبة في شعرة) بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا * وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه قال (حدثنا) ولابوي الوقت وذر أخبرنا (روح بن عبادة) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جميلة المعروف بالاعرابي (عن الحسن) البصري (ومحمد) أي ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) ولم يسمع الحسن من أبي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم وأما خلاس فقال أبو داود عن أحمد انه لم يسمع من أبي هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من أبي هريرة أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى) عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حييا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية أي كثير الحياء (ستيرا) بكسر السين المهملة والفوقية المشددة أي من شأنه وارادته حب الستر (لايرى) بضم اوله وفتح ثانيه (من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر) موسى (هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص) ولغير أبي ذر برص بالجر (واما ادرة) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدال وفيهما ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو نفخ في الخصيتين (واما آفة) من عطف العام على الخاص (وان الله) عز وجل (اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى) ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام (فخلا) موسى (يوما وحده) ليغتسل (فوضع ثيابه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا له (على الحجر) الذي كان ثم (ثم اغتسل) وفي رواية علي بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء (فلما فرغ) من غسله (اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا) بالعين المهملة مضى مسرعا (بثوبه) بالتوحيد على ارادة الجنس (فأخذ موسى عصاه) التي كانت احدى آياته

(وطاب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر) مرتين أي اعطني ثوبي يا حجر (حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل
فرأوه) حال كونه (عريانا) حال كونه (احسن ما خلق الله وابرأه) تعالى (مما يقولون وقام الحجر فأخذ) موسى
(ثوبه) ولا بوى ذروا الوقت بثوبه (فلبسه وطفق) بكسر الفاء أي جعل (بالحجر) يضرب (ضربا بعصاه فوالله
ان بالحجر لندبا) بفتح النون والمهملة اي أثرا (من اثر ضربه ثلاثا واربعا او خمسا) بالشك من الراوي وفي الغسل
في باب من اغتسل عريانا قال أبو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة أو سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من
قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن أبي هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووي فيه
معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول التمييز
في الجماد (فلذلك) أي ما ذكر من أذى بني اسرائيل موسى (قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى) بنسبة العيب في بدنه (فبرأه الله مما قالوا) بابراز جسده لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم
(وكان عند الله وجيها) كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيأ الا اعطاه وقال الحسن كان
مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران أنه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (قال سمعت عبد الله)
يعني ابن مسعود (رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين يوم حنين
فآثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف
العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قشير المنافق (ان هذه) القسمة (لقسمة ما اريد بها
وجه الله) زاد في الجهاد ما عدل فيها (فأتيت) اى قال ابن مسعود فأتيت (النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته)
بقول الرجل (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى رأيت الغضب) اى أثره (في وجهه) الشريف (ثم قال
يرحم الله موسى قد أوذي باكثر من هذا) الذي اوذيت به (فصبر) * وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يعكفون على اصنام
لهم) أي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن العجل وكانوا من العمالقة الذين أمر موسى
بقتالهم * (متبر) في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه أي (خسران) اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ
ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر
مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا (وليتبروا) اى (يدمروا ما علوا)
اى (ما غلبوا) بفتح الغين المعجمة واللام وذكره استطرادا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمر الظهران (نجني الكباث) بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة
ثمر الاراك النضيج (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لمن معه من اصحابه (عليكم بالاسود منه فانه اطيبه
قالوا أكنت ترعى الغنم) اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي الغنم (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل
من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع
وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى أن النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها
في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو
كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قبل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من
حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها الا سيما ووقع التصريح بذكر موسى عند
النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله يعكفون على أصنام لهم والذي
يتجس في خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح
لحديث جابر ثم وصل كما في تظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه ايضا
في الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الوليمة * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واذ قال موسى

لقومه

لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية) اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال
فى الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها أن يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على
الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها وأجاب بان كل ما قص
من قصص بنى اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات
العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى
لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة
وما تبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت
قصة واحدة ولذهب الغرض فى تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو
اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها
ليحيى فيخبر بقاتله فتعجبوا من ذلك فقالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعنى لا هرمة ولا بكر يعنى ولا صغيرة عوان بين ذلك (قال ابو
العالية) رفيع الرياحى فيما وصله آدم بن ابى اياس فى تفسيره (عوان) وفى اليونينية العوان بالتعريف وفى
فرعها بالتنكير اى (النصف) بفتح النون والمهملة (بين البكر والهرمة) وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة
والصغيرة وهو أقوى ما يكون من الدواب والبقر وأحسن ما يكون (فاقع) اى (صاف) لونها وعن ابن عمر كانت
صفراء الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن (لا ذلول) أى (لم يذلها العمل) بلام واحدة مشددة بعد المعجمة
المكسورة فى الحرانة ولابى ذر عن الكشميهنى لم يذللها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية ساكنة
(تثير الارض) أى (ليست بذلول تثير الارض) تقلبها للزراعة (ولا تعمل فى الحرث) بل هى مكرمة حسناء
صبيحة (مسلمة) أى (من العيوب) وآثار العمل وقال عطاء الخراسانى مسلمة القوائم والخلق (لا شية بياض)
بسقوط لا قبل بياض فى الفرع كاصله وفى بعضها الا شية لا بياض باثبات لا فيهما ونصب ما بعدهما وزاد السدى
ولا سواد ولا حمرة (صفراء) قال أبو عبيدة (ان شئت سوداء ويقال صفراء) والمعنى هنا أن الصفرة يمكن حملها
على معناها المشهور وعلى معنى السواد (كقوله جمالات صفر) قال مجاهد كالابل السود (فادارأتم) أى
(اختلفتم) وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن أبى حاتم وقال عطاء الخراسانى اختصمتم فيها قال فى الانوار
اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابى حاتم ان اصحاب بقرة بنى اسرائيل طلبوها اربعين
سنة حتى وجدوها عند رجل فى بقر له وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيأبى حتى أعطوه ملء مسكها دنانير
فذبحوها فضربوه يعنى القتيل بعضو منها فقام تشخب أوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان قال ابن كثير
ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذى ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه
عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر أنه نقله عن أهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل
بنى اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما أمروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله تعالى عليهم وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا ما بينت
لهم آخر الابد * (باب) ذكر (وفاة موسى) صلى الله عليه وسلم (وذكره) بالجر عطفا على المجرور ولابى ذر وذكره
بالرفع وسقوط باب (بعد) بضم الدال لقطعه عن الاضافة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بخت
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميرى مولاهم الصنعانى قال (اخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال ارسل ملك
الموت) أى ارسل الله ملك الموت (الى موسى عليهما السلام) فى صورة آدمى وكان عمر موسى اذ ذاك مائة
وعشرين سنة (فلما جاءه) ظنه آدميا حقيقة تسور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك (صكه)
ولابى الوقت فصكه أى لطمه على عينه التى ركبت فى الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند أحمد
ان ملك الموت كان يأتى الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) رب
(أرسلتنى الى عبد لا يريد الموت) زاد فى باب من أحب الدفن فى الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل
عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعنى ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان

اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول ه فرد الله عليه عينه (قال) له ربه (ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور) بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية أي على ظهر ثور (فله بما غطت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى (يده بكل شعرة سنة قال) موسى (اى رب ثم ماذا) يكون بعد هذه السنين حياة أوموت (قال) الله عز وجل (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فالآن) يكون الموت (قال) أبو هريرة (فسأل الله) عز وجل موسى (أن يدنيه) يقربه (من الارض المقدسة) ليدفن بها لشرفها (رمية بحجر) اى دنوا لو رمى رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف أن يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله (قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو) ولابي ذر فلو (كنت ثم) أي هنالك (لاريتكم قبره الى) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من وهي التي في الفرع لاغير (جانب الطريق تحت) وللكشميهني عند (الكثيب الاحمر) بالمثلثة الرمل المجتمع وليمزنصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبر بأريحا عند كثيب أحمر أنه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وأما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة الهيئات والافعال فالله أعلم بحقيقتها لكن أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف انه اذا وقع هنالك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فتنجلي وقد روى عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه (قال) أي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور (واخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) اى نحو الحديث المذكور ه وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين) هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه (ورجل من اليهود) قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة ألف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع أبي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة (فقال المسلم) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم) أبو بكر (عند ذلك) الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم (يده فلطم اليهودي) عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا (فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم) وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره (فقال) على سبيل التواضع (لا تخيروني على موسى) وفي حديث أبي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء اى من تلقاء أنفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون في مهواة الغي فلا تقدموا على ذلك بآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان (فان الناس يصعقون) يوم القيامة (فأكون اول من يفيق) بعد النفخة الاخيرة (فاذا موسى باطش) آخذ (بجانب العرش) بقوة وفي حديث أبي سعيد آخذ بقائمة من قوائم العرش (فلا ادري أكان فيمن) ولابي ذر ممن (صعق فأفاق قبلي) ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقط من أصله (أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى ه وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج) أي تحاج (آدم وموسى) باشخاصهما أو التقت أرواحهما في السماء فوقع التحاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى (فقال له موسى انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك) وهي اكلك من

الشجرة التى نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة (من الجنة فقال له آدم انت موسى الذى اصطفاك
الله) اختارك على الناس (برسالاته) يعنى باسفار التوراة وفيها قصتى (وبكلامه) وبتكليمه اياك (ثم) بالمثلثة
المضمومة والميم المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى بم بموحدة مكسورة فميم مخففة (تلومنى على امر قدر)
بضم القاف وتشديد الدال المكسورة (على قبل أن اخلق) وحكم بأن ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق فهل يمكن
أن يصدر منى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى
هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج) اى غلب (آدم) بالرفع (موسى) بالحجة فى دفع اللوم (مرتين) متعلق بقال والغرض من هذا
الحديث شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه * وقد اخرجه ايضا فى التوحيد ومسلم فى القدر * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حصين بن نمير) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم النون وفتح
الميم مصغر ابن الواسطى (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغر ايضا السلمى الكوفى (عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوما قال)
ولابى ذر فقال (عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على) بتشديد الياء (الامم) بالرفع مفعولا ناب عن الفاعل
وعند الترمذى والنسائى من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر فى روايته عن حصين بن عبد
الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبى الحديث فان كان هذا
محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذى وقع بالمدينة غير الذى وقع بمكة لكن الاسراء الواقع
وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السموات بابا بابا الى غير ذلك (ورأيت سوادا كثيرا سد
الافق) اى ناحية السماء والسواد ضد البياض هو الشخص الذى يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى أن
المراد الجنس لا الواحد (فقيل هذا موسى فى قومه) وفى حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر على موسى
فى كبكبة اى جماعة من بنى اسرائيل فاعجبنى فقلت من هؤلاء فقيل هذا أخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق
المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا فى الطب والرقاق وأخرجه مسلم فى الايمان والترمذى
فى الزهد والنسائى فى الطب * (باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) هذا مثل
ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امرأة
فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت أعدى اعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون أعتى
أهل الارض واكفرهم فوالله ماضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها ليعلموا أن الله حكم عدل
لا يؤاخذ أحدا الا بذنبه وروى انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهارون فلما تبين
لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها فى الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها أظلتها
الملائكة بأجنحتها فقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف الله لها عن بيتها فى الجنة حتى رأته من درة
فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضر فقال ألا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهى تضحك ثم أمر بصخرة
عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم ألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد ألما وقال الحسن وابن
كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهى تأكل وتشرب (الى قوله وكانت) اى مريم ابنة عمران
(من القانتين) قال القاضى من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بأن طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابى ذر
للذين آمنوا امرأة فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البيكندى
قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسى بضم الراء وهمزة ثم سين
مهملة العابد الكوفى (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء
المرادى الأعمى الكوفى (عن مرة) بن شراحيل المخضرم (الهمدانى) كان يصلى ألف ركعة فى كل يوم (عن
ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل)
بفتح الميم فى الفرع وأصله وتضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا آسية امرأة

فرعون) قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلى هى عمة موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى وقال فى الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشئ وتناهيه فى بابه فالمراد تناهيهما فى جميع الفضائل التى للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى * وهذا معارض لما نقل عن الاشعرى ان من النساء من نبئ وهن ست حواء وسارة وام موسى واسمها يوحانذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله بحكم من امر اونهى أو باعلام شيأ فهو نبى وقد ثبت مجئ الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن فى القرآن قال الله تعالى وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه الآية وقال تعالى بعد أن ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت فى عمومه وقال القرطبى الصحيح أن مريم نبية لأن الله أوحى اليها بواسطة الملك وأما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر فى حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان اكمل النوع الانسانى الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون فى النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع أن هذه الصفات فى كثير منهن موجودة فكأنه قال لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك فى غيرهن الا أن يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم واجيب بأنه لا حجة فيه لأن أحدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام فى النبوة فقط (وان فضل عائشة) بنت أبى بكر الصديق (على النساء) اى نساء هذه الامة (كفضل الثريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) قيل انما مثل بالثريد لأنه افضل طعام العرب ولأنه ليس فى الشبع اغنى غناء منه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ بلحم وروى سيد الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة فى المضغ وسرعة المرور فى المرئ فضرب به مثلا ليؤذن بأنها اعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأى ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهى تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على أن الثريد اشهى الاطعمة عندهم وألذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

قاله فى فتوح الغيب * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى فضل عائشة وفى الاطعمة ومسلم فى الفضائل والترمذى فى الاطعمة والنسائى فى المناقب وعشرة النساء وابن ماجه فى الاطعمة * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى الآية) قال ابن عباس ابن عمه لأنه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى أخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن فى بنى اسرائيل اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامرى فأهلكه الله (لتنوء) فى قوله تعالى وأتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اى (لتثقل) بضم الفوقية وكسر القاف المفاتيح (قال ابن عباس) فى تفسير قوله تعالى (اولى القوة) اى (لا يرفعها) اى المفاتيح (العصبة) اى الجماعة الكثيرة (من الرجال) لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت فى الانجيل أن مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيمياء علمه له موسى أنزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لأن الكيمياء علم لا حقيقة له قال الطيبى ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة (يقال الفرحين) اى (المرحين) وقال مجاهد يعنى الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمأن اليها فاما من يعلم أنه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما أحسن قول المتنبى

أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا

(ويكأن الله) قال أبو عبيدة هو (مثل ألم تر أن الله) وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار التندم

الذى ذكره السيوطى فى النقاية ضبط يوحانذ بالحاء المهملة والنون لا بالباء اه قاله نصر

فلما

فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطئهم ثم قالوا كأنه (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أي (يوسع عليه) بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه (ويضيق) عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة * وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط * (باب قول الله تعالى والى مدين) قيل أعجمي منع من الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام (أخاهم شعيبا) وهو نويب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم أي ارسلنا شعيبا (الى اهل مدين) يعني على حذف مضاف (لأن مدين بلد) على بحر القلزم محاذية لتبوك على ست مراحل منها وانشد الفراء

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

وهذا عربي فمنعه للعلمية والتأنيث (ومثله) في حذف المضاف (واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية واهل العير) ويجوز أن يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين أعجمي منع للعلمية والعجمة وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان (وراءكم ظهريا) بسورة هود أي (لم يلتفتوا اليه) فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان أي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال (يقال اذا لم يقض حاجته) ولابوي الوقت وذر يقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية (ظهرت) بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية (حاجتي) أي جعلتها وراء ظهرك (و) يقال أيضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته (جعلتني ظهريا) أي وراء ظهرك و(قال) أي البخاري (الظهري ان تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به) أي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله وياقوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد (يغنوا) في قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها أي لم (يعيشوا) فيها والمغنى الدار والجمع مغان بالغين المعجمة قاله أبو عبيدة (يأيس) بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة أي (يحزن) وأشار الى قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين ولابي ذر تأس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما (آسى) في قوله فكيف آسى (احزن) أي كيف احزن وأتوجع (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله (انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به) كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس ارادوا السفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة (وقال مجاهد ليكة) بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي (الايكة) بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين أي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلادهم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراآت الاربعة عشر (يوم الظلة) هو (اظلال العذاب) ولابي ذر اظلال الغمام (عليهم) وروي انه أخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها أشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا * وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله * (باب قول الله تعالى) الباب ساقط من الفرع ثابت في أصله (وان يونس لمن المرسلين) أي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة (الى قوله وهو مليم) حال (قال مجاهد) فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم أي (مذنب) بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه (المشحون) أي (الموقر) بفتح القاف المملوء (فلولا أنه كان من المسبحين الآية) أي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون أي حيا أو ميتا (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) أي (بوجه الارض) قيل على جانب دجلة وقيل بأرض اليمن فالله اعلم واضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بأن فعل العبد مخلوق له تعالى (وهو سقيم) مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين)

اى (من غير ذات اصل) بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق (الدباء) بالجر بدلا او بيانا (ونحوه) كالقثاء والبطيخ وقال البغوى المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى (أو يزيدون) فى مرأى الناظر أى اذا نظر اليهم قال هم مائة ألف أو اكثر والمراد الوصف بالكثرة (فآمنوا) فصدقوه (فمتعناهم الى حين) الى أجلهم المسمى وسقط لغير أبى ذر قوله وهو مليم الى آخره قوله فآمنوا (ولا تكن) يا محمد (كصاحب الحوت) يونس (اذنادى) فى بطن الحوت (وهو مكظوم) اى (كظيم) يعنى أن مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اى (وهو مغموم) وسقط قوله وهو لابى ذر وكانت قصة يونس أن الله بعثه الى اهل نينوى وهى من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب فى وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وأما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم فى سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبدا أبق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال أنا الآبق وزج بنفسه فى الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه وأوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تأكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجن فنادى فى الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابى لما صار يونس فى بطن الحوت ظن أنه قد مات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فأوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذاك عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فشفعوا له فأمر الله الحوت فقذفه فى الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذى ليس عليه ريش قال أبو هريرة وهيأ الله له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتنفشح عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وأنبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها يبست وبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه أتبكى على شجرة ولا تبكى على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم ٭ وبه قال (حدثنا مسدد) اى ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه (قال حدثنى) بالافراد (الاعمش) سليمان (ح حدثنا) ولابى ذر وحدثنا (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش عن ابى وائل) بالهمزة شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقولن احدكم انى) يريد نفسه الشريفة أو غيره (خير من يونس زاد مسدد) فى روايته (يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته أن يقع فى نفسه تنقيص له فبالغ فى ذكر فضله لسد هذه الذريعة ٭ وهذا الحديث أخرجه ايضا فى التفسير وكذا النسائى وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى العالية) رفيع الرياحى (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغى لعبد أن يقول انى خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد أن علم أنه سيد البشر ٭ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا (عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن ابى سلمة) بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المزنى نزيل بغداد (عن عبد الله بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (يهودى) لم يعرف اسمه أو هو فنحاص وضعف (يعرض سلعته) على الناس ليرغبهم فى شرائها (اعطى بها شيأ) من الثمن بخسا (كرهه فقال لا) أبيعها بهذا الثمن البخس (والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار) أخرج سفيان بن عيينة فى جامعه وابن أبى الدنيا فى كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام فى شئ قال عمرو بن دينار هو

أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان أبا بكر من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح (فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا) جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كأن ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم أو لفظ اظهرنا مقحم كما قاله الكرماني (فذهب) اليهودي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال أبا القاسم) أي يا أبا القاسم (ان لي ذمة وعهدا) مع المسلمين (فما بال فلان) أبي بكر أخفر ذمتي ونقض عهدي اذ (لطم وجهي) فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه السلام له (لم لطمت وجهه) مع ماله من الذمة والعهد (فذكره) أي أمره مع اليهودي (فغضب النبي صلى الله عليه وسلم) لذلك (حتى رؤي) الغضب (في وجهه) الشريف (ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله) من قبل انفسكم أو تفضيلا يؤدي الى تنقيص أو الى خصومة ونزاع (فانه ينفخ في الصور) النفخة الاولى (فيصعق) أي يموت بها (من في السموات ومن في الارض) ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت (الا من شاء الله) قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش (ثم ينفخ فيه) نفخة (أخرى) للبعث من القبور (فأكون أول من بعث) من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول (فاذا موسى آخذ بالعرش) أي بقائمة من قوائمه كما في حديث أبي سعيد (فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور) لما سأل الرؤية فلم يصعق (أم بعث) بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمجهول (قبلي) والظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر

(ولا أقول ان احدا افضل من يونس بن متى) قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل أحدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كأنه قيل لا أحد أفضل من يونس والشئ قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فأجرى في دخول الباء على الخبر مجرى أوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع أحد في الايجاب المأول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني نوار وأهلها * اذن أحد لم تنطق الشفتان

فان أحدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه مؤخر معنى كأنه قال اذا لم ينطق منهم أحد * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) الزهري أنه (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال ابن أبي جمرة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به الى فوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واسألهم) بهمزة وصل وسكون السين اي واسأل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين (عن القرية) عن خبر أهلها (التي كانت حاضرة البحر) اى قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت) اى (يعدون) اي (يتجاوزون) وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو (في السبت) حدود الله بالصيد فيه (اذ تأتيهم حيتانهم) ظرف ليعدون (يوم سبتهم) يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة (شرعا) اى (شوارع) قاله أبو عبيدة (الى قوله كونوا قردة خاسئين) ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روى أن الناهين لما أيسوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فأصبحوا يوما ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم لشأنا

قد خلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتى الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان أنت فلان فيشير برأسه أى نعم فيقول له أما حذرتك عقوبة الله أن تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث وقال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا أبدانهم وروى ابن جريج من طريق العوفى عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابى ذر كونوا قردة وزاد بئيس أى شديد فعيل من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد * (باب قول الله تعالى وآتينا داود) هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة ابن عويد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعر بموحدة فألف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رياب بتحتية اخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بفاء فألف فراء فصاد مهملة ابن يهودا ابن يعقوب (زبورا الزبر) هى (الكتب واحدها زبور زبرت) أى (كتبت) وهذا ثابت للكشميهنى والمستملى وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبى كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هى حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا أخذ فى قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته (ولقد آتينا داود منا فضلا) نبوة وكتابا أو ملكا أو جميع ما اوتى من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بأنواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به (يا جبال) محكى بقول مضمر ثم ان شئت قدرته مصدا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كأنه قيل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأنفا وثبت للمستملى والكشميهنى قوله ولقد آتينا داود الخ (أوبى معه قال مجاهد) فيما وصله الفريابى أى (سبحى معه) وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفى هذا نظر فان التأويب فى اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحى معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بحملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سيرى معه حيث سار والتضعيف للتكثير (والطير) نصب فى قراءة العامة عطفا على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفى هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس التأويب منحصرا فى الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطيور للنفور وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها اولى وروى انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى الجبال الذى يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه فتور أسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهنى والمستملى سبحى معه (وألنا) عطف على آتينا (له الحديد) حتى كان فى يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك فى قدرة الله يسير وسقط لابى ذر والطير الى الحديد (ان اعمل) بأن اعمل (سابغات) اى (الدروع) الكوامل الواسعات الطوال تسحب فى الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف (وقدر فى السرد) اى (المسامير والحلق) أى قدر المسامير وحلق الدروع (ولا تدق) بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابى ذر عن الكشميهنى ولا ترق بالراء بدل الدال (المسمار) أى لا تجعل مسمار الدرع دقيقا أو لا تجعله رقيقا (فيتسلسل) يقال تسلسل الماء أى جرى ولابى ذر عن الكشميهنى فيسلسل أى فلا يستمسك (ولا تعظم) بضم أوله وكسر ثالثه مشددا أى المسمار (فيفصم) أى يكسر الحلقة اجعله على قدر الحاجة ولابى ذر عن الكشميهنى فينفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله وألنا له الحديد والمعنى قدر فى السرد أى فى نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو أول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابى حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بنى اسرائيل خبز الحوارى وقوله الزبر الى هنا ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى * (أفرغ) بفتح الهمزة وكسر الراء والفاء ساكنة يريد قوله ربنا أفرغ علينا صبرا اى (انزل * بسطة) فى قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اى (زيادة وفضلا) وكلتا الكلمتين فى قصة طالوت وهذا ثابت فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى والوجه اسقاطه كما لا يخفى (واعملوا)

داود وأهله (صالحا) في الذي اعطاكم من النعم (اني بما تعملون بصير) مراقب لكم بصير بأعمالكم * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد
(عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف على داود
عليه السلام القرآن) قال التوربشتي اي الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال
غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على أن الله تعالى يطوي الزمان لمن شاء
من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رأيت
أبا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر من عشر
ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم
والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل القرآن (فكان
يأمر بدوابه) التي كان يركبها ومن معه من اتباعه (فتسرج فيقرأ القرآن) الزبور (قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل
الا من عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت يديه بالتثنية * وهذا الحديث أخرجه
ايضا في التفسير (رواه) اي حديث الباب (موسى بن عقبة) فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد (عن
صفوان) بن سليم (عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن
بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح
العين الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة (اخبره وأبا سلمة)
اي واخبر أبا سلمة (بن عبد الرحمن) بن عوف أيضا (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله تعالى
عنهما) انه (قال اخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار
ولاقومن الليل ما عشت) اي مدة حياتي (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول والله
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت) قال عبد الله بن عمرو (قلت قد قلته) زاد في الصيام من طريق ابي اليمان
عن شعيب عن الزهري بأبي أنت وامي (قال) عليه الصلاة والسلام (انك لا تستطيع ذلك) الذي قلته من
صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة (فصم وأفطر) بهمزة قطع (وقم) متهجدا في بعض الليل (ونم) في بعضه
(وصم من الشهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان الحسنة بعشر امثالها) تعليل لكونها ثلاثة (وذلك مثل صيام الدهر)
في الثواب قال عبد الله (فقلت اني اطيق أفضل) اكثر (من ذلك) اي صوم ثلاثة ايام من كل شهر (يا رسول الله
قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وأفطر يومين) بقطع الهمزة (قال) عبد الله (قلت اني اطيق أفضل) اكثر
(من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام) بفتح العين
وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر أعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل
الصيام قال عبد الله (قلت اني اطيق أفضل) اكثر (منه يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (لا أفضل
من ذلك) أي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به
عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون أن صوم داود أفضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب
الصوم وليس كل عمل صالح اذا ازداد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا ازداد منه كثرة
ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي المقرى الكوفي
سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه
الهلالي الكوفي قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي (عن ابي
العباس) السائب الاعمى الشاعر (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) انه (قال قال لي رسول الله) ولابي ذر النبي
(صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ) بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة (انك تقوم الليل) كله (وتصوم النهار)
ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني (فقلت نعم) سقط لفظ نعم لابي ذر (فقال) عليه الصلاة والسلام (فانك
اذا فعلت ذلك هجمت العين) بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها (ونفهت النفس) بفتح النون
وكسر الفاء تعبت وكلت (صم من كل شهر ثلاثة ايام) ثالث عشره وتاليبه (فذلك صوم الدهر) لان الحسنة بعشر
امثالها (او كصوم الدهر) شك الراوي قال عبد الله (قلت اني اجدني قال مسعر يعني قوة) على ذلك ولابي ذر

عن الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود عليه السلام
وكان يصوم يوما ويفطر يوما) وهو أفضل لما فيه من زيادة المشقة وأفضل العبادات أشقها بخلاف صوم الدهر
فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع (ولا يفر اذا لاقى)
العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه * هذا (باب) بالتنوين وسقط لفظ
باب للمستملي والكشميهني (احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود) احب بمعنى
المحبوب وهو قليل اذ غالب أفعل التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك (كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر (وينام
سدسه) الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل (ويصوم يوما ويفطر يوما) وانما صار ذلك احب الى الله
تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى
يحب أن يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب (قال علي) غير منسوب قال في الفتح وأظنه ابن عبد الله
المديني شيخ المؤلف (وهو) اى قوله وينام سدسه (قول عائشة) رضي الله عنها (ما ألفاه) بالفاء اى ما وجده
صلى الله عليه وسلم (السحر) رفع على الفاعلية اى لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم (عندي الا) وجده
(نائما) بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء الثقفي
مولاهم البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) المكي (عن عمرو بن اوس الثقفي) الطائفي
انه (سمع عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام
داود) عليه السلام (كان يصوم يوما ويفطر يوما) لما فيه من المشقة (واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر * هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد) ذا القوة في العبادة أو الملك (انه أواب) اى رجاع الى مرضاة الله
عز وجل (الى قوله) تعالى (وفصل الخطاب قال مجاهد) فصل الخطاب (الفهم في القضاء) ليفصل بين الخصوم
وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن
كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيأ بشيء وبحيث يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام
يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن أبي بردة عن أبيه
عن أبي موسى قال أول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن أبي حاتم وقال في الانوار
وهو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف
والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به أما بعد لانه يفصل المقصود
عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء
في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير هو (وهل اتاك نبأ
الخصم) الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود
(الى) قوله (ولا تشطط) أي (لا تسرف) وانما فكه على أحد الجائزين كقوله من يرتدد ولغير أبي ذر في القضاء
ولا تشطط (واهدنا الى سواء الصراط) أي طريق الصواب (ان هذا أخي) على ديني وطريقتي (له تسع وتسعون
نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة) امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض
ابلغ في المقصود (فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا) أي (ضمها) اليه وقال ابن عباس أعطنيها (وعزني) اى
(غلبني) في مخاطبته اياي محاجة بأن جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى (صار أعز مني) أقوى (اعززته جعلته
عزيزا في الخطاب يقال المحاورة) بالحاء المهملة (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) سؤال مصدر
مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة
نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بالى وسقط عند أبي ذر قال لقد الخ (وان كثيرا من الخلطاء) أي (الشركاء
ليبغي) ليتعدى (الى قوله انما فتناه قال ابن عباس) اى (اختبرناه) وهذا وصله ابن جرير (وقرأ عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (فتناه بتشديد التاء) للمبالغة (فاستغفر ربه وخر راكعا) أي ساجدا وهذا ادل على حصول الركوع
وأما السجود فقد ثبت بالاخبار (وأناب) اى رجع الى الله بالتوبة قال في الانوار وأقصى ما في هذه القصة

الاشعار بأنه عليه السلام ودّ أن يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وأناب عنه
وأما ما روى انه وقع بصره على امرأة فعشقها الى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما أكثره مأخوذ
من الاسرائيليات فكذب وافتراء لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا سهل
ابن يوسف) الانماطي البصري (قال سمعت العوّام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني
الواسطي (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (أسجد) بسكون السين بعد
الهمزة ولابي ذر عن الحموي أنسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام (في) سورة (ص فقرأ)
ابن عباس قوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم) ولابوي الوقت
وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم (صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم) زاد في التفسير فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأمور بالاقتداء بهم في
أصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم
التناقض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ليس) سجدة (ص من عزائم السجود) المأمور بها (ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة
لداود وشكر القبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة * (باب قول الله تعالى)
سقط لفظ باب لابي ذر فقول رفع على ما لا يخفى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) المخصوص بالمدح محذوف
أي نعم العبد سليمان (انه أوّاب) أي (الراجع المنيب) وقال السدي هو المسبح (وقوله) عز وجل (هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي) لتكون معجزة لي مناسبة لحالي أو لا ينبغي لاحد أن يسلبه مني كما كان من قصة
الجسد الذي ألقي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير أنه سأل ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر
سياق الآية (وقوله) تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين) أي واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها أو تتبعها
الشياطين من الجن أو الانس او منهما (على ملك سليمان) أي عهده وتتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا
يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك
في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الانس والجن
والريح له (ولسليمان الريح) سخرناها له (غدوها شهر ورواحها شهر) أي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي
كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين (وأسلنا له عين القطر) اي (أذبنا له عين الحديد) وقال غير
واحد القطر النحاس أساله له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما
ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما اسيلت له ثلاثة ايام (ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه) مصدر
مضاف لفاعله اي بأمره (ومن يزغ) يعدل (منهم عن امرنا) الذي امرناه به من طاعة سليمان (نذقه من عذاب
السعير) في الآخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر
سليمان ضربه ضربة احرقته (يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (بنيان) سور
(مادون القصور) وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت
المقدس ابتدأه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده بأساطين المها
الصافي وسقفه بأنواع الجواهر الثمينة وقصص حيطانه باللآلئ واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بألواح
الفيروزج فلم يكن يومئذ بهي ولا أنور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه
عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار ملكه
من ارض العراق (وتماثيل) قيل كانوا ينحتون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس
فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجدد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا أراد
أن يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد أظله النسران بأجنحتهما رواه ابن أبي حاتم عن كعب في خبر طويل
عجيب في صفة الكرسي (وجفان) أي وصحاف (كالجواب) اي (كالحياض للابل) قيل كان يقعد على الجفنة

الواحدة ألف رجل يأكلون منها (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (كالجوبة من الارض) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة (وقدور راسيات) ثابتات على الاثافي لاتنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم (اعملوا آل داود شكرا) أي اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على العلة (وقليل من عبادي الشكور) المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر أوقاته ومع ذلك لايوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر واذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار (فلما قضينا عليه الموت) أي على سليمان (مادلهم على موته الادابة الارض) هي (الارضة) التي (تأكل منسأته) أي (عصاه فلما خر الى قوله المهين) ولابي ذر الى في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت لابي ذر أيضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان لما دنا اجله وأعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لايعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فأكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك * (حب الخير) في قوله تعالى اني احببت حب الخير أي الخيل التي شغلتني (عن ذكر ربي) قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس (فطفق مسحا) أي فأخذ يمسح مسحا (بالسوق والاعناق) أي (يمسح اعراف الخيل وعراقيبها) حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه * (الاصفاد) في قوله وآخرين مقرنين في الاصفاد أي (الوثاق) أي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر (قال مجاهد الصافنات) في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هي من قولهم (صفن الفرس) بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع فاعل أي (رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر) وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه وصوب القاضي عياض ماعند الفريابي وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل ولايكاد يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة (الجياد) قال مجاهد فيما وصله الفريابي (السراع) في جريها * (جسدا) في قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا أي (شيطانا) قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فأحبها وكان لا يرقأ دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فأخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فأعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شئ الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فأتاها يطلب الخاتم فطردته فعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ماعبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله تعالى وعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن حال أهله والسجود للصورة بغير علمه لايضره وعن مجاهد فيما رواه الفريابي وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال أرني خاتمك اخبرك فأعطاه فقذفه آصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الخبر بنحو ماسبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي اظهر ماروي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على تسعين امرأة الحديث ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله * (رخاء) في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء أي

(طيبة) ولأبي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير (حيث أصاب) أي (حيث شاء فامنن) أي (أعط) من شئت
أو أمسك أي امنع من شئت (بغير حساب) أي (بغير حرج) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا
(محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر)
غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان عفريتا) بكسر العين (من الجن تفلت) أي
تعرض لي فلتة أي بغتة (البارحة) أي الليلة الخالية الزائلة (ليقطع على صلاتي) بتشديد ياء على (فأمكنني
الله منه فأخذته فأردت أن أربطه) بضم الموحدة (على) كذا في اليونينية وفي فروعها الى (سارية من سواري
المسجد) اسطوانة من أساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخي) في النبوة (سليمان رب هب لي
ملكا) التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا (لا ينبغي لاحد من بعدي) من البشر (فرددته) حال كونه (خاسئا)
مطرودا (عفريت) أي (متمرد من انس أو جان) واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولاشتهار هذه
الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع
الغليظ وقال الفراء الشديد ووصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل ان الشيطان
أقوى من الجن وان المردة أقوى من الشياطين وان العفريت أقوى منهما وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو السمال
بالسين المهملة واللام ورويت عن أبي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية
بعدها تاء التأنيث المنقلبة هاء وقفا وأنشدوا على ذلك قول ذي الرمة

كأنه كوكب في اثر عفرية * مصوب في سواد الليل منقضب

* وهذا (مثل زبنية) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها هاء تأنيث (جماعتها
الزبانية) ولأبي ذر جماعته زبانية والزبانية في الارض اسم أصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي
بذلك الملائكة لدفعهم أهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبنيت على مثال عفريت قال
والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كأبابيل وعباديد * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد)
بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة
والزاي وليس بالمخزومي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال سليمان بن داود) عليهما السلام
(لاطوفن) أي والله لاطوفن (الليلة على سبعين امرأة) لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح
لاطيفن بالياء بدل الواو ولغتان (تحمل كل امرأة) منهن (فارسا يجاهد في سبيل الله) عز وجل (فقال له
صاحبه) أي الملك قل (ان شاء الله) فنسي (فلم يقل) بلسانه ان شاء الله فطاف بهن (ولم) بالواو وفي اليونينية
وفي فرعها فلم (تحمل) منهن امرأة (شيئا الا) واحدة فولدت (واحدا ساقطا احدى) بكسر الهمزة وسكون
الحاء ولأبي ذر والاصيلي احد (شقيه) وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه
نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه وكلام البيضاوي
يشير الى تصويبه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها) أي ان شاء الله (لجاهدوا في سبيل الله) زاد شعيب
فرسانا أجمعون (قال شعيب) هو ابن أبي حمزة كما ذكر في الايمان والنذور (وابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن عبد
الله بن ذكوان (تسعين) بتقديم المثناة الفوقية على السين (وهو أصح) من سبعين بتقديم السين على الموحدة
وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية أيوب عن ابن
سيرين عن أبي هريرة ستون امرأة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امرأة أو تسع وتسعون
على الشك وجمع بين ذلك بأن الستين كن حرائر وما زاد على ذلك سراري أو بالعكس أو السبعون للمبالغة وأما
التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين ألغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن
ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن أبي الزناد عن أبيه عن عبد
الرحمن عن أبي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له أربعمائة امرأة وستمائة سرية فقال يوما
لاطوفن الليلة على ألف امرأة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف

عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابى معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمر بن حفص) بضم العين الكوفى قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمى عن ابيه) يزيد بن شريك (عن ابى ذر) الغفارى (رضى الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اول) بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة وفى باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اى مسجد وضع فى الارض أول (قال) عليه السلام (المسجد الحرام) قال ابو ذر (قلت ثم اى) أى ثم اى مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد الاقصى) وسقط ثم من الفرع وثبت فى اصله قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما قال) عليه الصلاة والسلام (اربعون) اى سنة (ثم قال) عليه السلام (حيثما ادركتك الصلاة) أى وقتها وفيه أن ايقاع الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل (فصل والارض لك مسجد) لا يختص السجود منها بموضع دون آخر وفى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وكان من قبلى انما يصلون فى كنائسهم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج أنه (حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلى ومثل الناس) بفتح الميم فيهما أى مثل دعائى الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادى على الباطل (كمثل رجل استوقد نارا) وهى جوهر لطيف مضىء حار محرق (فجعل الفراش) بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدتها فراشة (وهذه الدواب) جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تقع فى النار) خبر جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة هى التى تطير وتتهافت فى السراج بسبب ضعف بصرها فهى بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت أنها فى بيت مظلم وأن السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء ولا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة أخرى حتى تحترق قال الغزالى ولعلك تظن أن هذا لنقصانها وجهلها فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان فى الاكباب على الشهوات فى التهافت فلا يزال يرمى بنفسه فيها الى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمى كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت فى الحال والآدمى يبقى فى النار أبد الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون فى النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش (وقال) اى ابو هريرة فهو موقوف او النبى صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبرانى والنسائى (كانت امرأتان) لم تسميا (معهما ابناهما) لم يسميا ايضا (جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب (بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما) كذا فى الفرع وللكشميهنى كما فى الفتح وهى التى فى اليونينية فتحاكمتا (الى داود) عليه الصلاة والسلام (فقضى به) بالولد الباقى (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما لكونه كان فى يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة (فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه) بالقصة (فقال) قاصدا استكشاف الامر (ائتونى بالسكين) بكسر السين (اشقه بينهما فقالت الصغرى) منهما له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنها فقضى) سليمان (به للصغرى) لما رآه من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم أنها آثرت حياته بخلاف الكبرى (قال ابو هريرة) بالاسناد السابق (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفى أى ما (سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية) بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدة حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الفرائض والنسائى فى القضاء * (باب قول الله تعالى) وسقط لفظ باب لابى ذر وقول الله رفع على ما لا يخفى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو أعجمى منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية أو عربى مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع فى النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن

اسحاق لقمان هو ابن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما * وروى انه كان نائما فنودي هل لك أن يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني أعلم ان فعل ربي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم بأشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من أن يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها (ان اشكر لله) أن المفسرة فسر ايتاء الحكمة بقوله أن اشكر لله ثم بين أن بالشكر لا ينتفع الا الشاكر (الى قوله ان الله لا يحب كل مختال) في مشيه (فخور) على الناس بنفسه وسقط لابي ذر أن اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله فخور والضمير في انها للخطيئة وذلك أن ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني الآية والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب (ولا تصعر) بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى (الاعراض بالوجه) كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى آخره * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لما نزلت) كذا في اليونينية (الذين امنوا ولم يلبسوا) عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين اي مخلطين (ايمانهم بظلم) بشرك فلم يتفطنوا (قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين) لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي (فقالوا يا رسول الله اينا) وفي بعض النسخ فأينا (لا يظلم نفسه قال) عليه السلام (ليس ذلك) كما تظنون (انما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه) باران بالموحدة والراء أو انعم (وهو يعظه) جملة حالية (يا بني لا تشرك بالله) قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم (ان الشرك لظلم عظيم) وليس الايمان أن تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الآية) والقرية انطاكية أي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد أي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون أي رسل عيسى وقوله اذ أرسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما (فعززنا قال مجاهد) فيما وصله الفريابي أي (شددنا) بتشديد الدال الاولى قوينا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طائركم) أي (مصائبكم) ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو * (باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك) خبر سابقه ان اول بالسورة أو القرآن فانه مشتمل عليه أو خبر محذوف أي هذا المتلو ذكر رحمة ربك (عبده) مفعول الرحمة أو الذكر على أن الرحمة فاعله على الاتساع (زكريا) بدل منه أو عطف بيان له (اذ نادى ربه نداء خفيا) قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء وأدخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال

في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء أبعد من الرياء ولما عبر عن
عدم الرياء بالاخفاء علم أن لا اعتبار للظاهر وأن الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل
فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في اوان الكبر أو لان ضعف
الهرم أخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر
النداء بقوله (قال رب اني وهن العظم مني) ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر
لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت
فالكناية مبنية على التشبيه أو أن العظم أصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى
فالكناية غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي (واشتعل الرأس شيبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار
وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو محل
الشيب مبالغة وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود (الى قوله لم نجعل له من قبل سميا) وسقط قوله اذ نادى الى آخر قوله
شيبا لابي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي طلحة أي (مثلا) أو شبها لانه لم يهم بمعصية قط
ولانه كان سيدا وحصورا وعنه أيضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره وأخرجه الحاكم
في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى أبويه (يقال رضيا) في
قوله تعالى واجعله رب رضيا اي (مرضيا) ترضاه أنت وعبادك (عتيا) في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا
(عصيا) بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس
قال ما أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا أو عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسا يعسو عسيا
اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف (عتا) كذا لابي ذر وأبي الوقت وهو
ساقط لغيرهما (يعتو) مثل غزا يغزو فهو واوي (قال رب أنى) من أين (يكون) او كيف يكون (لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا) لا تلد (وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا) أي متتابعات (ويقال صحيحا) مابك
من خرس ولا بكم وهذا أصح لانه يقدر أن يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران
للدلالة على أنه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط قوله وكانت امرأتي الى آخر عتيا لغير أبي ذر (فخرج)
زكريا (على قومه من المحراب) من المصلى (فأوحى اليهم ان سبحوا) صلوا ونزهوا ربكم (بكرة وعشيا) طرفي النهار
وقوله (فأوحى) أي (فأشار) ببعض الجوارح بعين أو حاجب أو يد وقيل كتب بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب
لهم على الارض (يا يحيى) فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى (خذ الكتاب) هو التوراة (بقوة) بجد
(الى قوله ويوم يبعث حيا) قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كأنه قال وآتيناه
الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات
والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق (حفيا) في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا أي (لطيفا) وقال في
الانوار اي بليغا في البر والالطاف (عاقرا الذكر والانثى سواء) فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمرأة التي لا تلد
* وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي
قال (حدثنا همام بن يحيى) بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال (حدثنا
قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) الانصاري (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسري به) ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملائكة الى أن قال (ثم صعد حتى
أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به
(قال) جبريل (نعم فلما خلصت) من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها (فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة)
وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى ايشاع وعند ابن أبي حاتم من
طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن أنس يقول بلغني أن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما
جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى
(قال) جبريل (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت) عليهما (فردا) علي السلام (ثم قالا) لي (مرحبا بالأخ
الصالح والنبي الصالح) أي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة * (باب قول الله

تعالى) سقط التبويب لأبي ذر وقال قوله بالرفع (واذكر في الكتاب) في القرآن (مريم) أي قصة مريم (اذ انتبذت) اذ اعتزلت (من أهلها مكانا شرقيا) في شرقي بيت المقدس أو شرقي دارها (اذ) ولأبي ذر واذ (قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة) عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على المسبب (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اسم أعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط (وآل ابراهيم) اسماعيل واسحاق وأولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم (وآل عمران) موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم فالمراد موسى وهارون وأتباعهما من الأنبياء أو المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانين ألف وثمانمائة سنة (على العالمين) متعلق باصطفى واستدل القائلون بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية (الى قوله) تعالى (يرزق من يشاء بغير حساب) أي بغير تقدير لكثرته أو بغير استحقاق فضلا منه (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم (وآل عمران) كآل ابراهيم عام أريد به الخصوص فالمراد (المؤمنون من آل ابراهيم و) المؤمنون من (آل عمران و) المؤمنون من (آل ياسين) في قوله تعالى وان الياس (و) المؤمنون من (آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول) أي ابن عباس (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) فمن خالفه ليس من آله (ويقال آل يعقوب) أصله (أهل يعقوب) فقلبت الهاء همزة (فاذا) ولأبوي الوقت وذر واذا (صغروا آل ثم ردوه الى الأصل) لأن التصغير يرد الأشياء الى أصلها (قالوا أهيل) وسقط لأبوي ذر والوقت لفظ ثم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد) وفي باب صفة ابليس كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد (فيستهل صارخا) نصب على المصدر كقولك قم قياما (من مس الشيطان) * وهذا ابتداء تسليطه (غير مريم وابنها) عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب أو في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي حفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حنة كما أشير الى ذلك بقوله (ثم يقول أبو هريرة) مما هو موقوف عليه (واني أعيذها بك وذريتها) ولم يكن لها ذرية غير عيسى (من الشيطان الرجيم) المطرود * وهذا الحديث أخرجه بنحوه في باب صفة ابليس وأخرجه مسلم أيضا * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه (واذ قالت الملائكة) جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على أن المتكلم معها جبريل حيث قال الله فأرسلنا اليها روحنا (يا مريم ان الله اصطفاك) بأن قبلك للنذيرة ولم يقبل أنثى غيرك وتفريغك للعبادة وأغناك برزق الجنة عن المكسب (وطهرك) مما يستقذر من النساء (واصطفاك) بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير أب وتبرئتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل (على نساء العالمين) وقد دلت هذه الآية على أنها أفضل من سائر النساء (يا مريم اقنتي لربك) اعبديه (واسجدي) صلي وتسمية الشيء بأشرف أجزائه مجاز مشهور (واركعي مع الراكعين) لم يقل مع الراكعات لأن الاقتداء بالرجل حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم أو أن الواو لا تقتضي ترتيبا (ذلك) مبتدأ أي ما ذكر من القصص خبره (من أنباء الغيب) وجملة (نوحيه اليك) مستأنفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب أي الأمر والشأن انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لأهل العلم والأخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحيه (وما كنت لديهم) بحضرتهم (اذ يلقون أقلامهم) أي سهامهم للاقتراع أو أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون أو يقولون (أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) تنافسا في كفالتها أما لأن أباها عمران كان رئيسا لهم أو لأن أمها حررتها بالعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وسقط لأبي ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله أقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله أيهم (يقال يكفل) أي (يضم كفلها) أي (ضمها) زكريا الى نفسه حال كون كفلها (مخففة) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أي كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لأن الله تعالى لما كفلها اياه كفلها (ليس من كفالة الديون) بالجمع وفي نسخة الدين (وشبهها) قال في اللباب الكفالة الضمان في الأصل ثم يستعار للضم والأخذ يقال منه

كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (احمد بن أبي رجاء) بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالضاد المعجمة ابن شميل (عن هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها) أي خير نساء اهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد أن مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان أفعل التفضيل اذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان أحدهما أن يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح أن الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد أفضل أهل الدنيا ويجوز أن يكون على تقدير مضاف محذوف أي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره أنها أفضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك أن روح القدس كلمها وظهر لها ونفخ في درعها وليس لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل أو من فيه مضمرة كما قال القاضي عياض (وخير نسائها) أي هذه الامة (خديجة) أم المؤمنين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب * (باب قول الله تعالى) سقط التبويب لابي ذر فقوله رفع وهو واضح (اذ قالت الملائكة) جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) هو عيسى لوجوده بها وهو قول كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر (عيسى) بدل أو عطف بيان (ابن مريم) صفة لعيسى على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير أب اذ الاولاد تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب (الى قوله) تعالى (كن فيكون) عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى آخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون (يبشرك) مشددة (ويبشرك) مخففة (واحد) في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والآخر قراءة الباقين (وجيها) أي (شريفا) في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره (المسيح الصديق) بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل تحول مبالغة فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة أي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (الكهل) في قوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا هو (الحليم) باللام وهذا فيه شيء فقد قال أبو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة وأولها ثلاثون أو اثنتان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون وآخرها خمسون أو ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد * (والاكمه) في قوله وابرئ الاكمه (من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف أن ذلك هو الاعشى (وقال غيره) غير مجاهد الاكمه (من يولد أعمى) وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعمش * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) المرادي الاعمى أنه (قال سمعت مرة) بن شراحيل (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي (يحدث عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل

عائشة

عائشة) بنت الصديق (على النساء) أى نساء هذه الامة (كفضل الثريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) لانه أفضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله (كمل) بفتح الميم وضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا مريم بنت عمران) ام عيسى (وآسية امرأة فرعون) احتج القائلون بنبوتهما بالحصر فى قوله ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فى كلام دبق فى باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الارجالا وأجاب المجوزون بأنه لاحجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة (وقال ابن وهب) عبد الله المصرى فيما وصله مسلم (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان اباهريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش) مبتدأ خبره (خير نساء ركبن الابل) كناية عن نساء العرب (أحناه على طفل) اى أحنى هذا الجنس يعنى اشفقه على ولده بحسن التربية وغيرها والاصل أن يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لاتتكلم فى مثله الامفردا (وأرعاه على زوج فى ذات يده) أى فى ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير فى النفقة وغيرها (يقول ابوهريرة على اثر ذلك) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقبه (ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط) فلم تدخل فى الموصوفات بركوب الابل فهى افضل النساء مطلقا (تابعه) أى تابع يونس الايلى (ابن اخى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم المدنى فيما وصله ابن عدى فى كامله (واسحاق) بن عيسى (الكلبى) فيما وصله الذهلى فى الزهريات (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب * (قوله عز وجل) وفى نسخة باب قوله تعالى (يا اهل الكتاب) قال القاضى عياض وقع فى رواية الاصيلى هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب أى فى هذه الاية نعم ثبت فى آية المائدة قل يا اهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء (لاتغلوا فى دينكم) الخطاب للنصارى أى لاتجاوزوا الحد فى تعظيم المسيح وذلك أن الملكانية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك أن اليهود بالغوا فى الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك فى الدين حرام (ولا تقولوا على الله الا الحق) استثناء مفرغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة أو نعت مصدر محذوف أى لا القول الحق أى نزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) اوصلها اليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكلمته عطف عليه وألقاها جملة فى موضع الحال من الضمير المستتر فى كلمته العائد على عيسى (وروح منه) أى وذو روح صدرت منه بأمره لجبريل أن ينفخ فى درع مريم فحملت به أو لانه كان يحيى الاموات او القلوب (فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) خبر مبتدأ مضمر أى لاتقولوا آلهتنا ثلاثة والجملة فى موضع نصب بالقول (انتهوا) عن التثليث (خيرا لكم) ثم اكد التوحيد بقوله (انما الله اله واحد) بالذات لاتعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله (سبحانه ان يكون له ولد) وتقديره من أن يكون أى نزهوه من أن يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء (له ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وخلقا وعيسى ومريم فى جملة ذلك (وكفى بالله وكيلا) كافيا فى تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات لايحتاج معه الى اله آخر يعينه مستغنيا عمن يخلفه من ولد أو غيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لابى ذر وقال بعد قوله فى دينكم الى وكيلا (قال ابو عبيد) القاسم بن سلام (كلمته) فى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هى قوله جل وعلا (كن فكان) من غير واسطة أب ولا نطفة (وقال غيره) غير أبى عبيد القاسم (وروح منه) أى (احياه فجعله روحا) وهذا قول ابى عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره (ولا تقولوا ثلاثة) أى آلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله أو أنهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعبرون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم أو الاب الذات والابن العلم والروح الحياة فى كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بأن عيسى اله بما كان يجرى الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينبغى أن يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخلصه من اعدائه من مقدوراته

وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم أيضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدى غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (الوليد) بن مسلم الدمشقى (عن الاوزاعى) عبد الرحمن أنه قال (حدثنى) بالافراد (عمير بن هانئ) بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ مهموز الآخر العنسى بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقى الدارانى (قال حدثنى) بالافراد أيضا (جنادة بن ابى امية) بضم الجيم وتخفيف النون الازدى (عن عبادة) بن الصامت (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله) زاد ابن المدينى وابن أمته (ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بأن ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود فى انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن أمته تعريضا بالنصارى أيضا وتقرير العبدية أى هو عبد الله وابن أمته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة (والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) اخبر عنهما بالمصدر مبالغة فى الحقية وأنهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكرى دارى الثواب والعقاب (ادخله الله الجنة على ما كان من العمل) فيه أن عصاة أهل القبلة لا يخلدون فى النار لعموم قوله من شهد أن لا اله الا الله وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة ولا ريب أن العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعى أن لا يدخل أحد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبى التعريف فى العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو قوله وان زنى وان سرق فى حديث أبى ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة فى حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبائر أى حال هذا مخالفة للقياس فى دخول الجنة فان القياس يقتضى أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب أبو ذر فى قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم أنف أبى ذر * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة (قال الوليد) هو ابن مسلم بالاسناد السابق (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى (عن عمير) هو ابن هانئ (عن جنادة) هو ابن أبى أمية بالحديث السابق عن عبادة (وزاد) بعد قوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل (من ابواب الجنة الثمانية أيها شاء) بنصب اى وبجره الداخل اوشاء الله تعالى من الباب المعد لذلك العمل * هذا (باب) بالتنوين (واذكر) ولابى ذر باب قول الله تعالى واذكر (فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها) قال ابن عباس فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى (فنبذناه) فى قصة يونس أى (ألقيناه) بالقاف (اعتزلت شرقيا) قال أبو عبيدة (مما يلى الشرق) من بيت المقدس أو من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب فى قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار أمه مريم (فأجاءها) المخاض من (افعلت من جئت) أى من مزيده تقول جئت اذا أخبرت عن نفسك ثم اذا أردت تعديه الى غيرك تقول أجأت زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل أجاء المخاض (ويقال ألجأها) أى (اضطرها) المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال فى الكشاف أجاء منقول من جاء الا أن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء (تساقط) بتشديد السين أصله تتساقط فأدغمت التاء الثانية فى السين وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى أى (تسقط) بفتح أوله وضم ثالثه وهذا قول أبى عبيد لكنه ضبط تساقط بضم أوله من الرباعى وهى قراءة حفص روى انها كانت نخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له رأسا وخوصا ورطبا يسليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها * (قصيا) فى قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا أى (قاصيا) قال ابن عباس أقصى وادى بيت لحم فرارا من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوج * (فريا) فى قوله لقد جئت شيئا فريا أى (عظيما) وقيل منكرا (قال ابن عباس نسيا) فى قوله تعالى ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا أى (لم أكن شيئا وقال غيره) أى غير ابن عباس (النسى) هو (الحقير) وهذا قول السدى (وقال ابو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (علمت

مريم ان التقي (ذو نهية) بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اى عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهى بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهى مثل تمرة وتمر أى أن له من نفسه فى كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقى ملجم يقال نهيته ونهوته (حين قالت) لجبريل عليه السلام لما أتاها بصورة شاب أمرد سوى الخلق لتستأنس بكلامه انى أعوذ بالرحمن منك (ان كنت تقيا) أى تتقى الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عنى (وقال) بالواو ولغير أبى ذر قال (وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحاق) السبيعى (عن البراء) بن عازب (سريا) فى قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو (نهر صغير بالسريانية) ورواه ابن أبى حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفى تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السرى فى هذه الاية نهر أخرجه الله لمريم لتشرب منه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى ابن زيد الازدى (عن محمد بن سيرين) الانصارى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لم يتكلم فى المهد) وهو ما يهيأ للصبى أن يربى فيه (الا ثلاثة) استشكل الحصر بما روى من كلام غير الثلاثة وأجيب باحتمال أن يكون المعنى لم يتكلم فى بنى اسرائيل أو قاله قبل أن يعلم الزيادة أو الثلاثة بقيد المهد * فالاول (عيسى) بن مريم عليهما السلام * (و) الثانى (كان فى بنى اسرائيل رجل يقال له جريج) وفى حديث أبى سلمة أنه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما فى هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هى خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند أحمد وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه و(كان يصلى) يوما (جاءته) ولابى ذر عن الكشميهنى فجاءته (امه فدعته) فقالت يا جريج (فقال) فى نفسه (أجيبها) وأقطع صلاتى (أو أصلى) فآثر الصلاة على اجابتها بعد أن دعته ثلاثا كما فى الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا (فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها (وكان جريج فى صومعته فتعرضت له امرأة) راعية ترعى الغنم أو كانت بنت ملك القرية (فكلمته) أن يواقعها بالفاء فى الفرع وفى اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء (فأبى) أن يفعل ذلك (فأتت راعيا فأمكنته من نفسها) فواقعها فحملت منه (فولدت غلاما) فقيل لها ممن هذا الولد (فقالت من جريج) زاد أحمد فأخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد أبو سلمة فى روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه فقال أدركوه فأتونى به (فأتوه فكسروا) بالفاء ولابى ذر وكسروا (صومعته) بالفؤس والمساحى (وأنزلوه) منها (وسبوه) زاد أحمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك زنيت بهذه وعند أحمد أيضا من طريق أبى رافع أنهم جعلوا فى عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفى رواية أبى سلمة ان الملك أمر بصلبه (فتوضأ) بالفاء ولابى ذر وتوضأ فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذى تختص به الغرة والتحجيل فى الآخرة (وصلى) فى حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا (ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام) زاد فى رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفى رواية أبى سلمة فأتى بالمرأة والصبى وفمه فى ثديها فقال له جريج يا غلام من أبوك فنزع الغلام فمه من الثدى (فقال) ولغير أبى ذر قال (الراعى) لم يسم وزاد فى رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه * وفى هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم (قالوا نبنى) لك (صومعتك من ذهب قال) جريج (لا الا من طين) كما كانت ففعلوا * (و) الثالث (كانت امرأة) لم تسم (ترضع ابنا لها) لم يسم ايضا (من بنى اسرائيل فمر بها رجل راكب) لم يسم (ذو شارة) بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة او ملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه (فقالت) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابنى مثله) فى الهيئة الجميلة (فترك) المرضع (ثديها وأقبل) بالواو ولابى ذر فأقبل (على) الرجل (الراكب فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم أقبل على ثديها يمصه) بفتح الميم (قال ابو هريرة) بالسند السابق (كأنى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه) فيه المبالغة فى ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل (ثم مر) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول (بأمة) زاد وهب بن جرير عند أحمد تضرب (فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه) المرأة (فترك ثديها فقال) ولابى ذر وقال (اللهم اجعلنى مثلها فقالت) اى الام لابنها (لم) قلت (ذاك) ولابى ذر فقالت له ذلك أى عن سبب ذلك (فقال) الابن أما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفى رواية الاعرج فانه كافر (و) أما (هذه الامة) فهم (يقولون

سرقت زنيت) بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر (و) الحال انها (لم تفعل) شيأ من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله * والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك * والخامس الصبي المرضع الذي قال لامّه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري يا أماه فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن أيضا انه كان حكيما من أهلها ورجح بأنه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج أن يقول من أهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه أولى بالقبول من شهادته له * السادس ما في قصة الاخدود لما أتي بالمرأة ليلقى بها في النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتقاعست فقال لها يا أماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب * السابع زعم الضحاك في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاء رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الازدي (ح) لتحويل السند قال (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به) الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بدل به (لقيت موسى قال فنعته) أي وصفه (فاذا رجل) قال عبد الرزاق بن همام (حسبته) أي معمرا (قال مضطرب) أي طويل غير شديد أو خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بنحو خفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كأنه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ (رجل) شعر (الرأس) مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا (كأنه) لطوله (من رجال شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حي من اليمن (قال) عليه السلام (ولقيت عيسى فنعته) أي وصفه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة) ليس طويلا ولا قصيرا والتأنيث على تأويل النفس (احمر كأنما خرج من ديماس) قال عبد الرزاق (يعني الحمام) ولم يقع ذلك في رواية هشام (ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال وأتيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (باناءين احدهما لبن) كان القياس أن يقول فيه لبن كما قال في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن فكأن الاناء انقلب لبنا (والآخر فيه خمر) قبل أن يحرم (فقيل لي) القائل جبريل (خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي) القائل هو أيضا جبريل (هديت الفطرة) الاسلامية (أو أصبت الفطرة) بالشك من الراوي (اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخمر غوت امتك) لانها أم الخبائث وجالبة لكل شر * وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدي البصري قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق قال (اخبرنا عثمان بن المغيرة) الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى (عن مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش

اليونينية

وقد جمع بعضهم من تكلم في المهد بقوله

تكلم في المهد النبي محمد *
وموسى وعيسى والخليل ومريم *
ومبري جريج ثم شاهد يوسف *
وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم *
وماشطة في عهد فرعون طفلها *
وفي زمن الهادي المبارك يختم *
اه

اليونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بأن الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الفربري أو البخاري حدث به كذا وجزم به الغساني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فأحمر) اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدر واما موسى فآدم) بالمد أي اسمر كأحسن ما ترى (جسيم) اعترضه التيمي بأن الجسيم انما ورد في صفة الدجال وأجيب بأن الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طويل (سبط) بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها (كأنه من رجال الزط) بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل *

وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا ابو ضمرة) انس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى) بن عقبة (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل (يوما) ظرف (بين ظهري الناس) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتأكيد أي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا (المسيح الدجال) فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعي الالهية (فقال ان الله ليس بأعور الا) بالتخفيف للتنبيه (ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى) وفي حديث انه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليه ظفرة غليظة وجمع بأن احدى عينيه غائرة والاخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور انه العيب (كأن عينه عنبة طافية) بالمثناة التحتية أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في النتو من العنقود ومن همزها جعلها فاعلة من طفئت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (وأراني الليلة) بفتح الهمزة أي أرى نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم) بالمد أسمر (كأحسن ما يرى من ادم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (تضرب لمته بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمتي الاذنين وألم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه ودهنه (يقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (واضعا يديه على منكبي رجلين) لم يسميا (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (ابن مريم) عليهما السلام (ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا) بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر (اعور عين اليمنى) باضافة أعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر أعور العين اليمنى (كأشبه من رأيت) بضم التاء في اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها (بابن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه (واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا) الذي يطوف وضبب في الفرع وأصله على قوله فقلت من هذا (قالوا) ولابي ذر فقالوا (المسيح الدجال) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن (تابعه) أي تابع موسى بن عقبة (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (عن نافع) عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) بن الوليد (المكي) الازرقي (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى) اي عن عيسى (احمر) أقسم على غلبة ظنه أن الوصف اشتبه على الراوي وأن الموصوف بكونه أحمر انما هو الدجال لا عيسى وكأنه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بأنه آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بأنه أحمر فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على أن عيسى أحمر فظهر أن ابن عمر أنكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الاسمر وجمع بين الوصفين بأنه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل أسمر (ولكن قال بينما) بالميم (انا نائم) رأيت أني (اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب

قوله تعالى وهل أتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بأنه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم أي حسن القد والاستواء قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كأنما * عمامته بين الرجال لواء

(يهادى بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أي يمشي متمايلا بينهما (ينطف) بضم الطاء المهملة ولأبي ذر ينطف بكسرها أي يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (أو يهراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح الهاء وتسكن والشك من الراوي (فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس أعور عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك أمران أحدهما ان قوله أعور عينه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وأنشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ

أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميت الاعالي جونتا مصطلاهما

فجونتا مصطلاهما نظير حسن وجهه وأجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصواب لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال أبو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث أم زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه ثانيهما أن الزجاج ومتأخري المغاربة ذهبوا الى أنه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق على أنه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بأن معمول الصفة لما كان سببيا غير أجنبي أشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا ما أشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على أن اليمنى خبر مبتدأ محذوف لا صفة لعينه وكأنه لما قيل أعور عينه قيل أي عينه فقيل اليمنى أي هي اليمنى وللاصيلي كما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة أعور عينه ويكون بدلا من قوله أعور أو مبتدأ حذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة (كأن عينه عنبة طافية) بغير همز بارزة خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كأن عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة ونصبها كأنها اسم كأن والخبر محذوف أي كأن في وجهه عنبة طافية كقوله * ان محلا وان مرتحلا * أي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا وأعربه الدماميني بأن قوله اليمنى مبتدأ وقوله كأن عنبة طافية خبره والعائد محذوف تقديره كأن فيها قال ويكون هذا وجها آخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولأبي ذر عن الكشميهني كأن عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كأن وهو مما أقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد أجازه الاخفش والتقدير اليمنى كأنها طافية قاله في المصابيح (قلت) كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء (من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بأن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بأن المراد لا يدخلهما زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي (وأقرب الناس به شبها ابن قطن) عبد العزى (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (رجل من خزاعة هلك في الجاهلية) قبل الاسلام * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) ولأبي ذر أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أي ابن عوف الزهري (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا أولى الناس بابن مريم) زاد في رواية عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة الآتية قريبا في الدنيا والآخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه أولى الناس به أنه كان أقرب المرسلين اليه وأن دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وأن عيسى كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أولاد علات) بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة مأخوذ من العلل وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكأن الزوج قد عل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى وأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يريد أن الانبياء أصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقاديات المسماة بأصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون

في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى (ليس بيني وبينه نبي) وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) الباهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال (حدثنا هلال بن علي) واسم جده اسامة العامري المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي حاتم ليس له صحبة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة) لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في آخر الزمان تابعا لشريعتي ناصرا لديني فكأننا واحد (والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكأن سائلا سأل عما هو المقتضي لكونه أولى الناس به فاجاب بذلك (امهاتهم شتى ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث أن حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد أو ان المراد أن الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره أمر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال لابي ذر (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن صفوان بن سليم) المدني الزهري مولاهم (عن عطاء بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا ساقه معلقا مختصرا وفائدته تعدد طرق حديث أبي هريرة * وبه قال (وحدثنا) ولابي ذر وحدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأى عيسى بن مريم) سقط ابن مريم لابي ذر (رجلا يسرق) لم يسم الرجل ولا المسروق (فقال له أسرقت) بهمزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي غيرهما سرقت بغير همزة (قال كلا) نفي للسرقة اكده بقوله (والله الذي) ولابي ذر والذي (لا اله الا هو) وللحموي والمستملي الا الله (فقال عيسى آمنت بالله) اي صدقت من حلف بالله (وكذبت عيني) بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه أعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل أن يكون الرجل أخذ ماله فيه حق أو ما أذن له صاحبه في اخذه أو اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل أن يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما أراد استفهامه بقوله سرقت وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبأن احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى * وهذا يمكن على حذف الهمزة أما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتأمل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود

(عن ابن عباس) أنه (سمع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) حال كونه (يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني) بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أولا تجاوزوا الحد في مدحي (كما أطرت النصارى) عيسى (ابن مريم) في ادعائهم الهيته وغيرها (فانما أنا عبده) (فقولوا عبد الله ورسوله) فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه السلام أفلا نسجد لك فقال لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه أن يبلغ بهم من العبادة * وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا صالح بن حي) بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني (أن رجلا من أهل خراسان) الاقليم العظيم (قال للشعبي) عامر بن شراحيل (فقال الشعبي) حذف السؤال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي (أخبرني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدب الرجل أمته) لتتخلق بالأخلاق الحسنة (فأحسن تأديبها) برفق ولطف من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه (فأحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها) بعد أن أصدقها (كان له) للرجل (أجران) أجر العتق وأجر التزويج (واذا امن بعيسى) بن مريم (ثم آمن بي فله اجران) أجر ايمانه بعيسى وأجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم (والعبد) المملوك (اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران) أجر اتقاء ربه وأجر طاعة مواليه * وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل أمته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن المغيرة ابن النعمان) النخعي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بلا خف ولا نعل (عراة) بلا ثياب وبعضكم بثيابه لحديث أبي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غرلا) غير مختونين (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى (وعدا علينا انا كنا فاعلين) الاعادة والبعث (فأول من يكسى) من الانبياء يوم القيامة (ابراهيم) الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم (ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين) وهي جهة الجنة (وذات الشمال) جهة النار (فأقول) هؤلاء (اصحابي) مرة واحدة (فيقال انهم لم) بالميم (يزالوا مرتدين على اعقابهم) بالكفر (منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) مشاهدا لأحوالهم من كفر وايمان (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) المراقب لأحوالهم (وانت على كل شئ شهيد) مطلع عليه مراقب له (ان تعذبهم فانهم عبادك) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم (قال محمد بن يوسف الفربري) سقط لفظ الفربري لغير أبي ذر (ذكر) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول (عن أبي عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي (عن قبيصة) بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه (قال) في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الخ (هم المرتدون) من الاعراب (الذين ارتدوا) عن الاسلام (على عهد أبي بكر) الصديق في خلافته (فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه) وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب أن من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن اتصف بها * والحاصل انه حمل قوله من أصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك *

(باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام) من السماء الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) الزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم و) الله (الذى نفسى بيده) بقدرته وتصريفه قال فى فتح البارى فيه الحلف فى الخبر مبالغة
فى تأكيده (ليوشكن) بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا (ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) عند
مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا أى حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته
التى أنزلت عليه فى أوان رسالته (فيكسر الصليب) الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا (ويقتل الخنزير) اى يبطل
دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير
واكله ونجاسته لان الشئ المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن فى الطبرانى فى الاوسط من طريق أبى صالح عن أبى
هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا بأس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين
الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا (ويضع الجزية) عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج
الناس الى المال لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال (ويفيض المال) بفتح الياء يكثر (حتى لا يقبله احد) وليس
عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة
لكنه مقيد بنزول عيسى ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة
بدل الجزية (حتى تكون السجدة الواحدة خير) بالرفع ولابى ذر والاصيلى خيرا بالنصب خبر كان (من الدنيا
وما فيها) وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم
لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم أن السجدة
الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها (ثم يقول ابو هريرة) بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى فى آخر
الزمان تصديقا للحديث (واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته) أى وان من
أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون فى زمانه فتكون الملة
واحدة وهى ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح
وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب أحد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله
وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان فى تلك الحالة وظاهر القرآن عمومه فى كل كتابى يهودى أو نصرانى فى زمن
نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة فى نزول عيسى دون غيره من الانبياء أجيب للرد على اليهود حيث زعموا
انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذى يقتلهم (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) أنه قد بلغهم رسالة ربه
ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبى شاهد على أمته * وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين الفهمى (عن يونس) بن يزيد
الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن نافع) ابى محمد بن عباس بالموحدة (مولى ابى قتادة الانصارى) لملازمته
له والا فهو مولى امرأة من غفار (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم) فى الصلاة (منكم) كما فى مسلم أنه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزى لو تقدم عيسى اماما لوقع فى النفس اشكال ولقيل اتراه
نائبا او مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبى بعدى وقال الطيبى معنى الحديث
أن يؤمكم عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازانى أنه يؤمهم ويقتدى به المهدى لانه
أفضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروى حدثنا الجوزقى عن
بعض المتقدمين أن معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الايمان (تابعه) أى
تابع يونس (عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده (والاوزاعى) عبد الرحمن فيما وصله ابن منده
أيضا وابن حبان والبيهقى وفى حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين
وفى حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد فى كتاب الفتن انه يتزوج فى الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده
باسناد فيه مبهم عن ابى هريرة يقيم بها أربعين سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابى ذر * (باب ما ذكر عن بنى اسرائيل) ذرية يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم من الاعاجيب التى كانت فى زمنهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا
ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفى (عن ربعى بن حراش) بكسر

الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة ألف فمعجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه (قال قال عقبة بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري (لحذيفة) بن اليمان (ألا) بالتخفيف (تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي) ولابي ذر عن الكشميهني فاما التي (يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك) ذلك (منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه) ماء (عذب بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه (قال حذيفة) بالاسناد السابق (وسمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل) اى فقبضها فبعثه الله فقال (له هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير أني كنت ابايع الناس في الدنيا وأجازيهم) بضم الهمزة وبالجيم والزاى اتقاضاهم الحق آخذ منهم واعطيهم (فأنظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة) * وهذا سبق في البيع (فقال) ولابي ذر قال اى حذيفة (وسمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا) لي (فيه) في الحطب (نارا) وألقوني فيها (حتى اذا اكلت) أى النار (لحمي وخلصت) بفتح اللام أى وصلت (الى عظمي فامتحشت) بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت (فخذوها) أي العظام المحترقة (فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا) براء مفتوحة بعدها ألف فحاء مهملة منونة كثير الريح (فاذروه) بالذال المعجمة ووصل الالف أى طيروه (في اليم) في البحر (ففعلوا) ما اوصاهم به (فجمعه فقال) ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه الله فقال (له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو) البدري لحذيفة (وانا سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ذاك) بالف من غير لام (وكان) أى الرجل الموصي (نباشا) للقبور يسرق الاكفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو ولكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده أحرقوني فدل على أن قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) ابن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح نون نزل وزايه أي الموت أو الملك لقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا (طفق) جعل (يطرح خميصة) كساء له اعلام (على وجهه) الشريف (فاذا اغتم) بالغين المعجمة اى تسخن بالخميصة وأخذ بنفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك) أى في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود والنصارى) وكأنه سئل ما سبب لعنهم فقال (اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) وكأنه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) أمته أن يصنعوا بقبره المقدس مثل (ما صنعوا) اى اليهود والنصارى بقبور انبيائهم * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فرات) بضم الفاء وبعد الراء المخففة ألف ففوقية ابن أبي عبد الرحمن (القزاز) بفتح القاف وتشديد الزاى الاولى أنه (قال سمعت ابا حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعي (قال قاعدت اباهريرة) عبر بباب المفاعلة ليدل على تعوده متعلقا بأبي هريرة وملازمته له (خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء) تتولى امورهم كما يفعل الولاة بالرعايا هم حال كونهم (كلما هلك نبي خلفه) بفتح اللام المخففة قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم (وانه لا نبي بعدي) يجيء فيفعل ما كانوا يفعلون (وسيكون خلفاء) بعدي (فيكثرون) بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة (قالوا فما تأمرنا) الفاء جواب شرط محذوف أي اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل (قال) عليه السلام (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول)

الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح أي اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بالاول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (اعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول (فان الله) اى أعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سائلهم) يوم القيامة (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مريم المصري قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن) بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون (سنن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اى لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر متلبس بشبر وذراع متلبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن أبى الدنيا عن أنس ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن حجر (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن) استفهام انكاري اى ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة الادمي البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال) لما كثر الناس وأرادوا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه (ذكروا النار) يوقدونها كالمجوس (والناقوس) يضربونه (فذكروا اليهود والنصارى) وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل (فامر بلال أن يشفع الاذان) يأتي بألفاظه مثنى الا لفظ التكبير أوله فانه أربع والا كلمة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه (وان يوتر الاقامة) الا لفظ الاقامة فانه يثنى * وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن ابى الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (كانت تكره أن يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود) وهم من بني اسرائيل (تفعله) فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار (تابعه) اى تابع سفيان بن عيينة (شعبة) ابن الحجاج (عن الاعمش) سليمان ووصل هذه المتابعة ابن أبى شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في أواخر الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي مولاهم البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما اجلكم) أى زمانكم أيها المسلمون (في اجل من خلا) في زمان من مضى (من الامم ما بين صلاة العصر) المنتهية (الى مغرب الشمس) وفي الصلاة من طريق سالم عن أبيه الى غروب الشمس (وانما مثلكم) أيها المسلمون مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع انبيائهم (كرجل استعمل عمالا) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة (فقال من يعمل لي) عملا (الى نصف النهار على قيراط قيراط) وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب (فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط)

فأعطوا كل واحد قيراطا (ثم قال من يعمل لى) عملا (من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى) عملا (من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال ألا) بالتخفيف وفى بعض النسخ قيراطين قيراطين الا باسقاط قال وفى اليونينية ألا ورقم عليها الاعلامة السقوط وفوقها قال (فأنتم) أيها الامة المحمدية (الذين يعملون) ولابى ذر تعملون بالمثناة الفوقية (من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين) سقط على قيراطين قيراطين لابوى الوقت وذر (ألا) بالتخفيف (لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى) يعنى الكفار منهم (فقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال الله) عزوجل (هل) ولابى ذر عن الكشميهنى وهل (ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى أعطيه من شئت) * وهذا الحديث سبق فى الصلاة * وبه قال (حدثنا على) بن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان اليمانى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه يقول قاتل الله) لعن الله (فلانا) يعنى سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضى الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل أنه لم يرد الدعاء عليه بل أراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوى لم يصرح باسمه تأدبا (ألم يعلم) فلان (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم) أكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والا فهو اسم جنس حقه الافراد (فجملوها) بفتح الجيم والميم أى أذابوها (فباعوها) يعنى فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم تناوله حرم بيعه * وهذا الحديث سبق فى كتاب البيع (تابعه) أى تابع ابن عباس فى تحريم الشحوم (جابر) هو ابن عبد الله الانصارى فيما وصله المؤلف فى أواخر البيوع (وأبو هريرة) أيضا فيما وصله البخارى أيضا فى باب لا يذاب شحم الميتة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال (أخبرنا الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا حسان بن عطية) المحاربى مولاهم الدمشقى (عن أبى كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولى واسمه كنيته (عن عبد الله بن عمرو) أى ابن العاصى (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو آية) من القرآن والمراد بالآية العلامة الظاهرة أى ولو كان المبلغ فعلا أو اشارة ونحوهما (وحدثوا عن بنى اسرائيل) بما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها فى هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان مما لا تعلمون كذبه (ولا حرج) لا ضيق عليكم فى الحديث عنهم لانه كان عليه السلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور أذن لهم أو أن قوله أولا حدثوا صيغة أمر تقتضى الوجوب فأشار الى عدمه وأن الامر للاباحة بقوله ولا حرج أى فى ترك التحديث عنهم أو المراد رفع الحرج عن الحاكى لما فى اخبارهم من ألفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب أنت وربك أو المراد جواز التحديث عنهم بأى صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال فى التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ) بسكون اللام (فليتخذ) (مقعده من النار) أى فيها والامر هنا معناه الخبر أى ان الله تعالى يبوئه مقعده من النار أو أمر على سبيل التهكم أو دعاء على معنى بوأه الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر فى محله * وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى العلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشى (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والرأس (فخالفوهم) أى واصبغوا بغير السواد لما فى مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووى تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد اتفاقا * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى الزينة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد) هو ابن معمر بن ربعى القيسى البحرانى بالموحدة والحاء المهملة أو هو محمد بن يحيى الذهلى (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (حجاج) هو ابن منهال

قال

قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن الحسن) هو البصري أنه (قال حدثنا جندب بن عبد الله) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها (في هذا المسجد) مسجد البصرة (وما نسينا) ما حدثنا به (منذ حدثنا) بل حفظناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به (وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله) ولأبي ذر على النبي (صلى الله عليه وسلم) لأن الصحابة عدول (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم) من بني إسرائيل أو من غيرهم (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده (فجزع) بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على ألمه (فأخذ سكينا) بكسر السين (فحز) بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع (بها يده) من غير إبانة (فما رقأ) بفتح الراء والقاف والهمزة أي لم ينقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى) ولأبي ذر عز وجل بدل تعالى (بادرني عبدي بنفسه) أي استعجل الموت (حرمت عليه الجنة) لأنه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله أو كان كافرا في الأصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنة معينة كالفردوس مثلا أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الإنسان بصدد أن يحمله الضجر والغضب على إتلاف نفسه ويسول له الشيطان أن الخطب فيه يسير وأنه أهون من قتل نفس أخرى محرمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه إذ مقتضاه أن من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأي سبب كان إلا بأجله وقد علم الله أنه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير وأجيب بأنه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء أجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث أصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الإنسان أو غيره لأن نفسه ليست ملكه أيضا فيتصرف فيها على حسب اختياره * (حديث أبرص) وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه (وأقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه بآفة (وأعمى) وهو الذي ذهب بصره الكائنين الثلاثة (في بني إسرائيل) وسقط لأبي ذر في بني إسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث أبرص الخ * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (أحمد بن إسحاق) السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة إلى قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال (حدثنا إسحاق بن عبد الله) ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك (قال حدثني) بالإفراد (عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الأنصاري (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ح) وبه قال (وحدثني) بالإفراد (محمد) غير منسوب وقد جوز الحافظ أبو ذر الهروي أنه الذهلي وقيل هو محمد بن إسماعيل البخاري نفسه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بالجيم ابن المثنى البصري قال (أخبرنا همام) العوذي (عن إسحاق بن عبد الله) ابن أخي أنس أنه (قال أخبرني) بالإفراد ولأبي ذر حدثني (عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع) لم يسموا (بدا لله) بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع وأصله وهو الذي رويناه كالأكثرين ومعناه سبق في علم الله فأراد إظهاره لا أنه ظهر له بعد أن كان خافيا إذ أن ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذا الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتدأ الله أن يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه إلى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه وأولى ما يحمل عليه كما في الفتح أن المراد قضى الله أن يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الإسناد أراد الله أن يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بدأ بالهمز الله رفع فاعل أي حكم وأراد (عز وجل أن يبتليهم) أي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لأبي ذر (فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص) الذي ابيض جسده (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس) بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية أي اشمأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة أكلوني البراغيث (قال فمسحه) الملك (فذهب عنه) البرص وسقط لأبي ذر

لفظة عنه (فأعطى) بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر وأعطى (لونا حسنا وجلدا حسنا فقال) له الملك أيضا
(أي المال) ولغير الكشميهني كما هو مفهوم فتح الباري وأي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن
الحموي والمستملي (احب اليك قال) أحبه الي (الابل او قال البقر هو) أي اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
الراوي كما في مسلم (شك في ذلك ان الابرص) كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها
(والاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فأعطى) بضم الهمزة الذي تمنى الابل (ناقة عشراء) بضم
العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفحل وهي من أنفس
الابل (فقال) له الملك (يبارك لك فيها) بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عند
مسلم بارك الله لك فيها (وأتى) الملك (الاقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال) له (اي شيء احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عني هذا) القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتأخير (قد قذرني الناس) كرهوني
(قال فمسحه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (واعطى) بضم الهمزة (شعرا حسنا) ثم (قال) له (فأي المال
احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال) له (يبارك لك فيها وأتى الاعمى فقال) له (اي شيء احب اليك
قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه) الملك على عينيه (فرد الله اليه بصره) ثم (قال) له (فأي
المال احب اليك قال) له (الغنم فاعطاه شاة والدا) ذات ولد أو حاملا (فانتج) بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة
والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز (هذان) أي صاحبا الابل والبقر (وولد) بفتح الواو
وتشديد اللام (هذا) أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفي
الشاة ولد (فكان لهذا) الذي اختار الابل (واد) قد امتلأ (من ابل) ولابي ذر من الابل (ولهذا) الذي
اختار البقر (واد) قد امتلأ (من بقر ولهذا) الذي اختار الغنم (واد) قد امتلأ (من الغنم) ولابي ذر من غنم
(ثم انه) أي الملك (اتى الابرص) الذي كان مسحه فذهب برصه (في صورته وهيئته) التي كان عليها لما اجتمع به
وهو أبرص (فقال) له اني (رجل مسكين) زاد شيبان وابن سبيل (تقطعت بي الحبال في سفري) بحاء
مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق أو المستطيل من
الرمل أو العقبات ولبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن
الحموي والمستملي به الحبال في سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الا بالله) أي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا بالله
وفي الفرع كاصله تضبيب على غين بلاغ فليتأمل (ثم بك) ثم هذا المرتبة في التنزل لا للترقي وهذا ونحوه من الملائكة
معاريض لا اخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي وأختي (اسألك به) الله (الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال) الكثير (بعيرا اتبلغ عليه في سفري) ولابي ذر عن الكشميهني به وأتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام
مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى أتوصل به الى مرادي (فقال) ولابي ذر فقال
(له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس) بفتح التحتية والذال
المعجمة من باب علم يعلم حال كونك (فقيرا فأعطاك الله فقال) له (لقد ورثت) هذا المال (لكابر عن كابر)
ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط اللام والنصب اي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل
واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا) في مقالتك هذه
(فصيرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وأدخل الفاء في الفعل الماضي
لانه دعاء فان قلت لم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك
في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا اسوف في عمالته ان كنت عملت فأعطني حقي (وأتى) الملك (الاقرع) الذي
كان مسح رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيئته) التي كان عليها اولا (فقال له مثل ما قال لهذا) الابرص رجل
مسكين تقطعت بي الحبال في سفري الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) بالفاء ولابي ذر ورد وليست هذه في الفرع
أي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الخ وسقط لابي ذر لفظ
هذا (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واتى) الملك (الاعمى) الذي
مسح عينيه فعاد بصره (في صورته) التي كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل) ولابي ذر وابن السبيل

(وتقطعت بى الحبال فى سفرى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى به الحبال فى سفره (فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
أسألك بـ) الله (الذى ردّ عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال) بالفاء ولابى ذر وقال له (قد كنت اعمى فرد
الله) على (بصرى وفقيرا فقد أغنيانى) وضبب فى الفرع على فقد اغنانى وكذا فى اليونينية (فخذ ماشئت)
زاد شيبان ودع ماشئت (فوالله لا اجهدك اليوم بشئ اخذته لله) بالجيم الساكنة والهاء فى الفرع واصله
قال الحافظ ابن حجر وهى رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لا اشق عليك فى ردّ شئ تطلبه منى او تأخذه ولابى ذر
كما فى الفرع وأصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء لشئ باللام بدل الموحدة اى لا أحمدك على
ترك شئ تحتاج اليه من مالى كقوله * وليس على طول الحياة تندم * اى على فوت طول الحياة وادّعى
القاضى عياض انه لم يختلف رواة البخارى فى انها بالحاء والميم وماذكر يردّ دعواه وأما ما حكاه القاضى أن
بعضهم لما أشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال أى لا امنعك فقال فى المصابيح انه تكلف
وايثار غير الرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقى الله (فقال) الملك له (أمسك مالك فانما ابتليتم) اختبرتم
الله (فقد رضى الله عنك) وسقط الفاعل لابى ذر (وسخط) بكسر الخاء (على صاحبيك) بالتثنية * (باب ام
حسبت) أى بل حسبت (آن أصحاب الكهف والرقيم) سقط لفظ باب لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا اسقط
فى فرع اليونينية واصلها وسقط الرقيم لابوى الوقت وذر وابن عساكر (الكهف) هو (الفتح فى الجبل) قال
الضحاك والذى تظافرت به الاخبار انه فى بلاد الروم (والرقيم) هو (الكتاب مرقوم) اى (مكتوب من الرقم) وهو
الكتابة وعن أبى عبيدة الرقيم الوادى الذى فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن سعيد
ابن جبير اسم الصخرة التى اطبقت على الوادى الذى فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء
اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا أين توجهوا (ربطنا على قلوبهم) أى (ألهمناهم صبرا)
على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك (شططا) أى (افراطا) فى الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف
تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا (الوصيد) هو (الفناء) بكسر الفاء والمد اى فناء الكهف (وجمعه وصائد) بالمد
(ووصد) بضم الواو والصاد (ويقال الوصيد) هو (الباب) وقيل العتبة وقوله (مؤصدة) أى (مطبقة) يقال
(آصد الباب) بالمد وفتح الصاد المهملة اي أغلقه (و) يقال (أوصد) أيضا * (بعثناهم) أى (احييناهم)
أو ايقظناهم (ازكى) طعاما أى (اكثر ريعا) بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة أى نماء وزيادة
(فضرب الله على آذانهم فناموا) نومة لا تنبههم منها الاصوات ومراده قوله فضربنا على آذانهم فى الكهف
(رجما بالغيب) اى (لم يستبن وقال) ولابن عساكر فقال (مجاهد تقرضهم) اى (تتركهم) وسقط هذا التفسير كله
للنسفى وثبت فى الفرع واصله للكشميهنى والمستملى وسقط للحموى وهو ثابت أيضا فى اصول الحفاظ ابى ذر
الهروى وأبى محمد الاصيلى وأبى القاسم الدمشقى وأبى سعد السمعانى * (حديث الغار) وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن خليل) الخزاز بمعجمات أبو عبد الله الكوفى قال (اخبرنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون السين
المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشى الكوفى قاضى الموصل (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عمر
عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (ثلاثة
نفر) لم يسموا (ممن كان قبلكم) فى الطبرانى عن عقبة بن عامر من بنى اسرائيل (يمشون) مرفوع خبر ثلاثة
وفى حديث عقبة المذكور وابى هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم (اذ أصابهم مطر
فأووا) بقصر الهمزة فى الفرع كاصله وغيره (الى غار فانطبق عليهم) باب الغار وعند الطبرانى من حديث النعمان
من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار (فقال بعضهم لبعض انه) ان الشان
(والله يا هؤلاء لا ينجيكم) بضم اوله وسكون النون مخففا ولابى ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما أنتم فيه
(الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه) فى حديث على عند البزار تفكروا فى احسن
اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم (فقال واحد منهم) سقط واحد وتاليه لابوى ذر والوقت باسقاط
القائل (اللهم ان كنت تعلم) ظاهره الشك والمؤمن يجزم بأن الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى أنت
تعلم (انه كان لى اجير عمل لى) بكسر الميم عملا (على فرق) بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة آصع
(من ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاى ولابى ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء (فذهب وتركه)

في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي أجراء يعملون فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم فجاء رجل ذات يوم في نصف النهار فاستأجرته بشطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي في الذمام أن لا انقصه مما استأجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجره (وأني) بفتح الهمزة (عمدت) بفتح العين والميم (الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره انى اشتريت) ولابي ذر عن الكشميهني أن اشتريت (منه بقرا) زاد موسى بن عقبة وراعيها (وانه اتاني يطلب أجره فقلت اعمد) بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد (الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من أرز) بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء (فقلت له اعمد) بكسر الميم (الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم) أن عملي هذا مقبول و (اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه وكأنه لم يجزم بقبول عمله (فانساخت) بهمزة الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما ألف أي انشقت (عنهم الصخرة) ويقال انصاخت بالصاد بدل السين أي انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في اليونينية وفرعها أي انشقت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر (فقال الآخر اللهم ان كنت) أي انت (تعلم كان) وللاصيلي انه كان (لي ابوان) فهو من باب التغليب أي اب وام (شيخان كبيران) وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت أرعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل (وكنت) ولغير أبوي ذر والوقت فكنت (آتيهما) بالمد (كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما) ولابي ذر عنهما (ليلة) بسبب تباعد العشب الذي ترعاه الغنم (فجئت وقد رقدا) الابوان (واهلي) مبتدأ (وعيالي) عطف عليه والخبر (يتضاغون) بضاد وغين معجمتين أي وزوجتي وأولادي وغيرهم يتصايحون أو يستغيثون (من الجوع) بسبب الجوع (فكنت) بالفاء ولابي ذر وكنت (لا اسقيهم) شيئا من اللبن (حتى يشرب ابواي فكرهت أن اوقظهما) من نومهما فيشق عليهما (وكرهت أن ادعهما) اتركهما (فيستكنا) بتشديد النون في الفرع كأصله من الاستكان أي يلبثا في كنهما منتظرين (لشربتهما) أو بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال وأما كراهية أن يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما أي يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما أي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى (فلم ازل انتظر) استيقاظهما (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم) أن عملي هذا مقبول و (اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه (فانساخت عنهم الصخرة) بالخاء المعجمة اي انشقت (حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم) اي اللهم أنت تعلم (انه كان) ولابي ذر كانت (لي ابنة عم) لم تسم (من احب الناس الي) زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من البيوع كأشد ما يحب الرجال النساء (واني راودتها عن نفسها) اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي على نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا بعن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيأ برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها مالا كما قال (فأبت) اي امتنعت (الا ان آتيها بمائة دينار) وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استأجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بأنها امتنعت اولا عفة عنه ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت وأما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين (فطلبتها) اي المائة دينار (حتى قدرت) عليها (فاتيتها بها فدفعتها اليها) وفي حديث النعمان أنها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويأبى عليها الا أن تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال لها أغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله (فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها) اي جلست منها مجلس الرجل من امرأته

لاطأها (قالت) كذا في الفرع والذي في اصله فقالت (اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه) بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكأنها كانت بكرا فقالت لا تزل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء * وفي حديث ابن أبي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار (فقمت) عنها من غير فعل (وتركت المائة دينار) ولابي ذر وتركت المائة الدينار (فان كنت تعلم) أن عملي مقبول و (اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه (ففرج الله عنهم فخرجوا) من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة أفضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفرج أغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين * وهذا الحديث سبق في باب من استأجر أجيرا فترك أجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيأ لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة أيضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن أنس وابن حبان عن ابي هريرة وأحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على أن القصص الثلاثة في الاجير والمرأة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير أن الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتأخير يفيد جواز الرواية بالمعنى * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج انه (حدثه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (امرأة) لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل (اذ مر بها) رجل (راكب) لم يسم (وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني) هذا (حتى يكون مثل هذا) الراكب في هيئته الحسنة (فقال) الطفل (اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي) يمصه (ومر) بضم الميم مبنيا للمفعول (بامرأة) لم تسم (تجرر) بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية (ويلعب بها) بضم الباء وسكون اللام وفتح العين وزاد أحمد من رواية وهب بن جرير وتضرب (فقالت) ام الطفل (اللهم لا تجعل ابني مثلها) سقط فقالت الخ لابي ذر (فقال) الطفل (اللهم اجعلني مثلها) زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الام للابن لم ذاك (فقال) الطفل (اما الراكب فانه كافر) وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة (واما المرأة فانهم يقولون لها تزني) زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها يحتمل كما قاله في المصابيح أن تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل أن تجعل لام التبليغ كما قيل به في الآية ردا على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني (وتقول) اي والحال انها تقول (حسبي الله ويقولون تسرق) ولم تفعل (و) الحال انها (تقول حسبي الله) * وهذا الحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري (عن ايوب) السختياني (عن محمد بن سيرين) الانصاري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (كلب يطيف) بضم اوله وكسر ثانيه من أطاف يطيف اي يطوف (بركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو أو طويت اي يدور حولها (كاد يقتله العطش اذ رأته بغي) بفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية (من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها) بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف

خفها فارسى معرب او هو الذى يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلأته من الركية (فسقته) حتى روى (فغفر لها) بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اى غفر الله للبغى (به) وسقطت لفظة به للحموى والمستملى وما وقع فى الطهارة والشرب ان الذى سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه أن فى سقى كل حيوان أجرا لكن بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعنبى الحارثى المدنى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (انه سمع معاوية بن ابى سفيان) صخر بن حرب بن امية الاموى الصحابى أسلم قبل الفتح وكتب الوحى (عام حج) سنة احدى وخمسين حال كونه (على المنبر) النبوى بالمدينة (فتناول قصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة (من شعر) اى قطعة من شعر الناصية (كانت) ولغير ابوى الوقت وذر وكانت (فى يدى) بالتثنية ولابى ذر يد (حرسى) واحد الحراس الذين يحرسون (فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم) سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة (ويقول) صلى الله عليه وسلم (انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها) ولابى ذر حين اتخذ هذه اى القصة (نساؤهم) للزينة توصلها بالشعر قال القاضى عياض ويحتمل انه كان محرما على بنى اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصى وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى اللباس وكذا مسلم واخرجه أبو داود فى الترجل والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى الزينة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال انه قد كان) سقط قد فى بعض النسخ (فيما مضى قبلكم من الامم) يريد بنى اسرائيل (محدثون) بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجرى على ألسنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابى يلقى الشئ فى روعه فكأنه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشئ بباله فيكون وهى منزلة رفيعة من منازل الاولياء (وانه) اى وان الشأن (ان كان فى امتى هذه منهم فانه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع على أن ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى فضل عمر واخرجه النسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة العبدى أبو بكر بندار قال (حدثنا محمد بن ابى عدى) هو محمد بن ابراهيم بن ابى عدى البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى الصديق) بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس (الناجى) بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرمانى وغيره وهو الذى فى اليونينية وفى الفرع بسكون التحتية (عن ابى سعيد) ولابى ذر زيادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان فى بنى اسرائيل رجل) لم يسم (قتل تسعة وتسعين انسانا) زاد الطبرانى من حديث معاوية بن ابى سفيان كلهم ظلما (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب (فأتى راهبا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بأن ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه (فسأله فقال له هل) لى (من توبة) بعد هذه الجريمة العظيمة وفى الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بنى آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته يرضى عنه خصمه وسقط لابوى ذر والوقت لفظة من فتوبة رفع (قال) له الراهب (لا) توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما (فقتله) وكمل به مائة (فجعل يسأل) اى هل لى من توبة او عن أعلم أهل الارض ليسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد أن سأله فقال انى قتلت مائة انسان فهل لى من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (ائت قرية كذا وكذا) اسمها نصرة كما عند الطبرانى باسنادين احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد فى رواية فانطلق حتى اذا أتى نصف الطريق (فأدركه الموت فناء) بنون ومد وبعد الالف همزة اى مال (بصدره نحوها) نحو القرية نصرة التى توجه اليها للتوبة وحكى فناى بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى اى بعد بصدره عن الارض التى خرج منها (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة

وملائكة العذاب) زاد فى رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله
تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط (فأوحى الله الى هذه) القرية نصرة (ان تقربى) منه (واوحى
الله (الى هذه) القرية التى خرج منها وهى كفرة كما عند الطبرانى (ان تباعدى وقال) للملائكة (قيسوا ما بينهما)
فقيس (فوجد) بضم الواو مبنيا للمفعول (الى هذه) القرية نصرة (أقرب) بفتح الموحدة ولابى ذر فوجد له
هذه اقرب (بشبر) وأقرب فى هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفى رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض
التى اراد وعند الطبرانى فى حديث معاوية فوجدوه أقرب الى دير التوابين بأنملة (فغفر له) واستنبط منه أن
التائب ينبغى له مفارقة الاحوال التى اعتادها فى زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك
مما يطول * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى التوبة وابن ماجه فى الديات * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)
المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
ابن هرمز (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا) بغير ميم (رجل) من بنى اسرائيل لم يسم (يسوق بقرة)
وجواب بينا قوله (اذ ركبها فضربها فقالت انا) اى جنس البقر (لم نخلق لهذا) الركوب (انما خلقنا للحرث)
الحصر فى ذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله بقرة
تتكلم) بحذف احدى التاءين تخفيفا (فقال) ولابوى ذر والوقت قال اى النبى صلى الله عليه وسلم (فانى
اومن بهذا) بنطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف اى فاذا كان الناس يستغربونه فانى لا أستغربه
واومن به (أنا و) كذا (أبو بكر وعمر وما هما ثم) بفتح المثلثة اى ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو
من كلام الراوى ولم يقع فى رواية الزهرى وثبت لفظ انا فى اليونينية وسقط من الفرع (و) قال النبى صلى الله
عليه وسلم بالاسناد السابق (بينما) بالميم (رجل) لم يسم (فى غنمه اذ عدا الذئب) بالعين المهملة من العدوان (فذهب
منها بشاة فطلب) اى صاحب الغنم الشاة (حتى كأنه استنقذها منه فقال له) اى لصاحب الغنم (الذئب هذا) اى
يا هذا بحذف حرف النداء واعترض بأنه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم (استنقذتها) ولابى ذر عن الحموى
والمستملى استنقذها (منى) فهو فى موضع نصب على الظرفية مشار به الى اليوم وسبق هذا مع غيره فى باب
استعمال البقر للحراثة من المزارعة (فمن لها) اى للشاة (يوم السبع) بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا
أنه قال ان الرواية ضمها اى اذا أخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن (يوم لا راعى لها غيرى) حين تترك
نهبة للسباع (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله ذئب يتكلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانى اومن
بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما) اى العمران (ثم) اى حاضران وذكر فى هذه لفظة أنا وعطف عليها ما بعدها
للتأكيد وسبق هذا الحديث فى باب استعمال البقر للحراثة * قال المؤلف بالسند (وحدثنا) بالواو ولابى ذر
حدثنا باسقاطها (على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم
وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه
(ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله) اى بمثل الحديث السابق
ولابى ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل أن لسفيان فيه شيخين أبو الزناد عن الاعرج والآخر مسعر عن سعد
ابن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة * وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدى
المروزى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى
نزيل اليمن (عن همام) هو ابن منبه (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبى) ولابوى الوقت وذر
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل) لم يسميا (عقارا له) بفتح العين قال فى القاموس
المنزل والقصر أو المتهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذى لا يبتذل الا فى الاعياد
ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك فى حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى
عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم أبتع) لم اشتر
(منك الذهب) سقط لابى ذر لفظ منك (وقال الذى) كانت (له الارض انما بعتك الارض وما فيها) ظاهره انهما
اختلفا فى صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول

وقع التصريح بذلك اووقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول مافيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول (فتحا كما الى رجل) هو داود النبي عليه الصلاة والسلام كما في المبتدأ لوهب بن منبه وفي المبتدأ لاسحاق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل (فقال الذي تحاكما اليه ألكما ولد) بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى ألكل منكما ولد (قال احدهما) وهو المشتري (لي غلام وقال الآخر) وهو البائع (لي جارية قال) أي الحاكم (أنكحوا) أنتما والشاهدان (الغلام الجارية وأنفقوا) أنتما ومن تستعينان به كالوكيل (على انفسهما منه) اى على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه بأنفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البائع * وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصبحي امام دار الهجرة (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (وعن ابي النضر) بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين التيمي المدني (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في) شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء (فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس) بالسين اى عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بني اسرائيل) لما كثر طغيانهم (أو) قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه) بسكون القاف وفتح الدال (واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا) منها (فرارا) أي لاجل الفرار (منه) اى من الطاعون لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في موضعه (قال أبو النضر) بالسند السابق (لا يخرجكم) من الارض التي وقع بها اذا لم يكن خروجكم (الا فرارا منه) فالنصب على الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الا زائدة غلطا من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر تفرون من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى ام لا * وهذا الحديث أخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا داود بن ابي الفرات) عمرو الكندي قال (حدثنا عبد الله ابن بريدة) بضم الموحدة مصغر ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني) بالافراد (انه عذاب يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وان الله جعله رحمة للمؤمنين) وشهادة كما في حديث آخر (ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد) وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرء أبلغ من عمله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه تأتي في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا أهمهم) احزنهم (شأن المرأة المخزومية) وهي فاطمة بنت الاسود (التي سرقت) حليا في غزوة الفتح (فقال) بالافراد (ومن) بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع أي قريش من بحذف الواو وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من بغير واو (يكلم فيها) في المخزومية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) وعند ابن أبي شيبة

ان القائل

أن القائل مسعود بن الاسود (ومن يجترئ) اى يتجاسر (عليه) بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه احد لمهابته وانه لا تأخذه فى دين الله رأفة وما يجترئ عليه (الا اسامة بن زيد حب) بكسر الحاء وتشديد الموحدة اى محبوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة) فى ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفع فى حد من حدود الله) عز وجل استفهام انكارى (ثم قام) عليه السلام (فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم) هم بنو اسرائيل (انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله) بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم (لو أن فاطمة ابنة محمد) ولابى ذر بنت محمد (سرقت لقطعت يدها) انما ضرب المثل بفاطمة رضى الله عنها لانها كانت اعز أهله ثم انها كانت سميتها * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى فضل أسامة وفى الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائى فى الحدود * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الهلالى الكوفى (قال سمعت النزال بن سبرة) بفتح النون والزاى المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة (الهلالى عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه (قال سمعت رجلا قرأ) يحتمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن العاصى لحديث عند أحمد يستأنس به فى ذلك (وسمعت النبى) ولابى ذر عن الكشميهنى قرأ آية وسمعت النبى (صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت فى وجهه الكراهية) للجدال الواقع بينهما (وقال كلا كما محسن) فى القراءة والسماع (فلا) بالفاء فى الفرع والذى فى أصله ولا (تختلفوا) اختلافا يؤدى الى الكفر أو البدعة كالاختلاف فى نفس القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع فى الفتنة أو الشبهة (فان من كان قبلكم) وهم بنو اسرائيل (اختلفوا فهلكوا) ثم اذا كان الاختلاف فى الفروع ومناظرات العلماء لاظهار الحق فهو مأمور به * وسبق هذا الحديث فى الاشخاص * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد (شقيق) هو ابو وائل بن سلمة (قال عبد الله) ابن مسعود (كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه) قيل هو نوح فعند ابن أبى حاتم عن عبيد بن عمير الليثى انه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه (ويقول) اذا افاق (اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون) فان صح أن المراد نوح فلعل هذا كان فى ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك يوم احد رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر أن النبى المبهم هنا من انبياء بنى اسرائيل والا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بنى اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهنى فى اليونينية وكذا فى فرعها * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى استتابة المرتدين واخرجه مسلم فى المغازى وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) ابى نهار الازدى البكوفى (عن ابى سعيد) الخدرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا) لم يسم (كان قبلكم) فى بنى اسرائيل (رغسه الله) بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة اعطاه الله (مالا) ووسع له فيه (فقال لبنيه لما حضر) بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اى لما حضره الموت (اى اب كنت لكم قالوا) كنت لنا خير أب (قال فانى لم اعمل خيرا قط فاذا مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابى ذر عن الكشميهنى ثم اذرونى بألف وصل وسكون المعجمة وقال فى الفتح أذرونى بزيادة همزة مفتوحة أى طيرونى (فى يوم عاصف) ريحه (ففعلوا) ما أمرهم به (فجمعه الله عز وجل) فى حديث سلمان الفارسى فقال الله له كن فكان فى أسرع من طرفة العين رواه أبو عوانة فى صحيحه (فقال) له (ما حملك) زاد فى الرواية الآتية على ما صنعت (قال) ولابى الوقت فقال (مخافتك) حملتنى على ذلك (فتلقاه برحمته) بالقاف وتعديته بالباء ولابى ذر عن الكشميهنى فتلافاه بألف بعد اللام وفاء بدل القاف رحمته بالنصب على المفعولية (وقال معاذ) العنبرى فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت) ولابى ذر سمع (عقبة بن عبد الغافر) الازدى يقول (سمعت

ابا سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم) فأفاد فى هذه الطريق أن قتادة سمع من عقبة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا اللخمى يقال له الفرسى بفتح الفاء والراء نسبة الى فرس له سابق (عن ربعى بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء فألف فمعجمة أنه (قال قال عقبة) هو ابن عمرو أبو مسعود الانصارى البدرى وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق (لحذيفة) بن اليمان (ألا) بالتخفيف (تحدثنا ما سمعت من النبى صلى الله عليه وسلم قال) حذيفة لعقبة (سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) أى من بنى اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق الاكفان (حضره الموت لما) بتشديد الميم (ايس) بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة (من الحياة اوصى اهله) ولابى ذر فى اليونينية لا فى الفرع الى اهله (اذا مت) ولابى ذر اذا مات (فاجمعوا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاجعلوا (لى حطبا كثيرا ثم أوروا) بفتح الهمزة وسكون الواو أى اقدحوا وأشعلوا (نارا) واطرحونى فيها (حتى اذا اكلت لحمى وخلصت) أى وصلت (الى عظمى) فأحرقته (فخذوها) اى عظامه المحروقة (فاطحنوها فذرونى) بفتح المعجمة وتشديد الراء فى الفرع كأصله وغيرهما وضبطه فى الفتح بضم المعجمة أى فرقونى (فى اليم) فى البحر (فى يوم) بالتنوين (حار) كذا بالحاء المهملة والراء المشددة فى الفرع وقيده فى الفتح بتخفيفها أى شديد الحر (او) قال (راح) براء فألف فمهملة كثير الريح والشك من الراوى وللمستملى والحموى فى يوم حاز راح بالحاء المهملة والزاى المخففة فى الاولى وقال العينى بتشديدها أى يحزحزه أو برده (فجمعه الله) عز وجل (فقال) له (لم فعلت) هذا (قال خشيتك) قال الحافظ شرف الدين اليونينى قال شيخنا جمال الدين يعنى ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح أعلى انتهى ووجه الكرمانى النصب على نزع الخافض أى لخشيتك ووجه الزركشى الثانى على تقدير من وقال البرماوى كالكرمانى خشيتك خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ حذف خبره وللكشميهنى من خشيتك (فغفر له قال عقبة) بن عمرو الانصارى (وانا سمعته) أى سمعت حذيفة (يقول) ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى ولابى ذر عن الكشميهنى حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ أبو ذر أنه موسى موافقة للاكثر وبذلك جزم أبو نعيم فى مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين أن موسى خالفه فى لفظة منه قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (وقال فى يوم راح) بدل قوله فى رواية مسدد السابقة فى يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت فى رواية الحموى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى العامرى المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل) كذا بالالف واللام فى الفرع كأصله لكن ضبب عليهما بل شطب عليهما بالحمرة (يداين الناس فكان يقول لفتاه) أى لصاحبه الذى يقضى حوائجه (اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولابى ذر تجاوز بحذف الفاء وعند النسائى فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (لعل الله) عز وجل (ان يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه) وعند مسلم من طريق ربعى عن حذيفة فقال الله تعالى أنا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى * وسبق هذا الحديث قريبا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قاضيها قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل) من بنى اسرائيل (يسرف على نفسه) يبالغ فى المعاصى (فلما حضره الموت قال لبنيه اذا أنا مت فاحرقونى) بهمزة قطع (ثم اطحنونى) بهمزة وصل (ثم ذرونى) بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العينى بتخفيفها اى اتركونى (فى الريح) تفرق اجزائى بهبوبها (فوالله لئن قدر على ربى) بتخفيف الدال ولابى ذر عن الحموى والمستملى لئن قدر الله على اى ضيق الله على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه وليس شكا فى القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا للبعث كيف وقد أظهر ايمانه باعترافه بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جد بعض

الصفات لا يكون كفرا الا ان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال
ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ
بما صدر منه ولم يقله قاصدا الحقيقة معناه (ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا) بفتح الموحدة من ليعذبني وفي
اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
أحدا من العالمين (فلما مات فعل به) بضم الفاء وكسر العين (ذلك) الذي اوصى به (فأمر الله تعالى) سقط قوله
تعالى في اليونينية (الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت) فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله
تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد
وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة
وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث
وفيه فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه (فاذا هو قائم) بين يديه تعالى (فقال) له (ما حملك
على ما صنعت قال يارب خشيتك حملتني) على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين
وسكون التحتية أي خشيتك فصنعت ذلك (فغفر له وقال غيره) أي غير أبي هريرة (مخافتك) بدل قوله
خشيتك (يارب) * وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشية الاولى
ساقطة عنده كما مر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبيد بن مخراق
البصري قال (حدثنا عمي (جويرية بن اسماء) بالجيم المضمومة ابن عبيد بن مخراق (عن نافع)
مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة) من بني
اسرائيل لم تسم (في) شأن (هرة) بكسر الهاء وتشديد الراء وآخره هاء (سجنتها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ربطتها (حتى ماتت فدخلت) أي المرأة (فيها) أي بسببها (النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها) وهذه
ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية (ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض) بالخاء المعجمة والشينين المعجمتين
بينهما ألف أي حشراتها وهوامها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض
للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المرأة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان
والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل
أن تكون كافرة وأبقى النووي هذا الاحتمال وكأنهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي
من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم
فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من أن يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا
حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا أبا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت الهي بماذا قال
بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد أضعفها البرد فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من أليم البرد
فبرحمتك لها رحمتك * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم
في الحيوان والادب * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله (عن
زهير) هو ابن معاوية الكوفي انه قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء
وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء ألف فمعجمة في الثاني أنه قال (حدثنا ابو مسعود
عقبة) بن عمرو البدري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس) بالرفع قال ابن حجر في جميع
الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس (من كلام النبوة) مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما
نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد
أحمد وابو داود وغيرهما الاولى أي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من أولهم الى
آخرهم على استحسانه (اذا لم تستح) بكسر الحاء في الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تأويل ان هذا

القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز أن يكون فاعل ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام التافى اى مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين أن الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبى (فافعل ماشئت) امر بمعنى الخبر أو امر تهديد أى اصنع ماشئت فان الله يجزيك اومعناه انظر ماتريد أن تفعله فان كان مما لا يستحيا منه فافعله وان كان مما يستحيا منه فدعه أو أنك اذا لم تستح من الله بأن كان ذلك الشئ مما يجب أن لا يستحيا منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرمانى ونقله الطيبى عن شرح السنة * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب وكذا أبو داود وأخرجه ابن ماجه فى الزهد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه (قال سمعت ربعى بن حراش يحدث عن ابى مسعود) عقبة بن عمرو البدرى أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحى) بسكون الحاء وكسر التحتية وفى الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التى هى لام الفعل يقال استحى يستحى (فاصنع ماشئت) وهذا الحديث ثابت فى الفرع وسابقه مكتوب فى الهامش من اليونينية ساقط فى كثير من الاصول وفى اثباته فوائد التصريح بسماع منصور من ربعى وكونه من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل فافعل * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختيانى المروزى قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة كذا فى اليونينية وفى الفرع لكنه مصلح فيه وفى غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم ان) أباه (ابن عمر) عبد الله (حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل) ذكر أبو بكر الكلاباذى فى معانى الاخبار أنه قارون وكذا هو فى صحاح الجوهرى وزاد مسلم ممن كان قبلكم (يجر ازاره من الخيلاء) من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه وجواب بينما قوله (خسف به) بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة (فهو يتجلجل) بجيمين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يسيخ (فى الارض) مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق (الى يوم القيامة) * وهذا الحديث اخرجه النساى فى الزينة (تابعه) اى تابع يونس (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى مولى الليث بن سعد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلى فى الزهريات * وبقية مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (قال حدثنى) بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الآخرون) فى الدنيا (السابقون يوم القيامة) بما منحنا من الفضائل والكمالات (بيد) بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة اى غير (كل امة) قال ابن مالك المختار عندى فى بيد أن تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور استعمالها متلوة بأن كما فى حديث آخر بيد أنهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد أن الله فضلكم فالاصل فى رواية من روى بيد كل أمة بيد أن كل امة فحذف أن وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولى أن ونحوه فى حذف أن واستعمال مابعدها على المبتدأ والخبر قول الزبير رضى الله عنه * فلولا بنوها حولها لخطبتها * وجاز حذف أن المشددة قياسا على المخففة فى نحو قوله تعالى يريكم البرق اى أن يريكم لانهما اختان فى المصدرية وقال الطيبى هذا الاستثناء من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

فتى كملت اخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

قال والبيت يجرى فى الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كما فى قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن هو من أخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أن كل امة (اوتوا الكتاب) بالتعريف للجنس (من قبلنا وأوتينا) القرآن (من بعدهم فهذا) يوم الجمعة (اليوم الذى اختلفوا فيه) هل يلزم بعينه ام يسوغ ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا فى ذلك فاخطأوا ولفظة فيه ثابتة لابى ذر وحده (فغدا) يوم السبت

(اليهود وبعد غد) يوم الاحد (للنصارى على كل مسلم فى كل سبعة ايام يوم) هو يوم الجمعة (يغسل) فيه (رأسه وجسده) ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل حسنه الترمذى * وهذا الحديث سبق فى اول الجمعة * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين وسكون الميم فى الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابى سفيان) صخر بن حرب الاموى (المدينة آخر قدمة) بفتح القاف وسكون الدال (قدمها) سنة احدى وخمسين (فخطبنا فأخرج كبة) بضم الكاف وتشديد الموحدة (من شعر) بفتح العين (فقال ما كنت ارى) بضم الهمزة اى أظن (ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان) ولغير ابى ذر وان (النبى صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعنى الوصال فى الشعر) الذى تفعله النساء للزينة * وهذا قد سبق قريبا (تابعه) اى تابع آدم (غندر) هو محمد بن جعفر فى رواية الحديث المذكور (عن شعبة) ووصل هذه المتابعة مسلم فى صحيحه وهذا آخر كتاب احاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى بحمد الله وعونه ويتلوه
ان شاء الله تعالى الجزء السادس اوله باب المناقب والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبى بعده
آمين آمين
آمين
تم

قد انتهى طبعه ثانيا وتصحيحه بالمقابلة على اصله المطبوع على يد الفقير اصر الوفائى الهورينى بالمطبعة الكبرى ببولاق فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٧٥ من الهجرة الشريفة على صاحبها وآله الصلاة والسلام

(فهرست الجزء السادس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

الجـــزء السادس من ارشاد

السارى لشرح صحيح البخارى

للعلامة القسطلانى

نفعنا الله به

آمين

م



* (باب المناقب) * وفى بعض النسخ كتاب والاول أوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه أراد أحاديث الانبياء على الاطلاق ليعم ويكون هذا الباب من جملة أحاديث الانبياء وفى القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزى المناقب المكارم واحدها منقبة كأنها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفى أساس البلاغة وبناقب وهى المفاخر والمآثر (قول الله تعالى) بالرفع والجر كذا فى الفرع وأصله وفى بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى) آدم وحواء وخلقنا كل واحد منكم من أب وأم فلا وجه للتفاخر بالنسب (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فالمناقب انما هى بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفى حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الاركان بمحجن فى يده فما وجد لها مناخا فى المسجد حتى نزل على أيدى الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فأنيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا أيها الناس قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها فالناس رجلان رجل تقى كريم على الله والآخر فاجر شقى هين على الله ان الله تعالى يقول يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير ثم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم رواه ابن أبى حاتم وسقط لابى ذر وجعلناكم الى آخره وقال بعد وأنثى الآية (وقوله) عز وجل (واتقوا الله الذى تساءلون به) أى يسأل بعضكم بعضا فيقول أسألك بالله (والارحام) بالنصب عطفا على لفظ الجلالة أى واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج فى ذلك وقرأ حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور فى به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها فى مجمعى فى القراآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب (ان الله كان عليكم رقيبا) جار مجرى التعليل (وما ينهى) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (عن دعوى الجاهلية) كالنياحة وانتساب الشخص الى غير أبيه وترجم له المؤلف فى باب يأتى قريبا ان شاء الله تعالى (الشعوب)

بضم

بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما أخرجه الطبري عنه (النسب البعيد) مثل مضر وربيعة
(والقبائل دون ذلك) مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد)
أبو الهيثم المقرى (الكاهلي) الكوفي من افراده قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء
المهملة والنون الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)
ثبت قوله لتعارفوا في رواية أبي ذر (قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) فالشعب الجمع العظيم
المنتسبون الى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع
الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس
فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة
والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر
العمري انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس) عند الله عز وجل (قال) اكرمهم (أتقاهم)
لله تعالى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله) كذا أورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله
الحديث فأطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه
من وجهين * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتقاهم * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي مولاهم
البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا كليب بن وائل) بضم الكاف وفتح اللام ووائل
بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل (قال حدثتني) بالافراد وتاء التأنيث (ربيبة
النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) وأمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
(قال) كليب (قلت لها أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أخبريني عنه (أكان من مضر) بهمزة الاستفهام
(قالت فممن كان) استفهام انكاري أي لم يكن (الا من مضر) هو ابن نزار بن معد بن عدنان (من بني النضر)
بفتح النون وسكون المعجمة (ابن كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له
لان مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لنضارته وجماله واشراق وجهه * وبه قال
(حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) قال (حدثنا كليب) قال (حدثتني
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم) وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص (وأظنها زينب قالت نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في (الدباء) القرع (و) في (الحنتم) وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها
الخمر (والمقير) المطلي بالقار وهو الزفت (والمزفت) وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ أبو ذر
صوابه النقير بالنون بدل الميم قال كليب (وقلت لها) أي لزينب (أخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان
من مضر كان) أي من أي قبيلة (قالت فممن) بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن (كان الا من
مضر) استثناء منقطع أي لكن كان من مضر أو من محذوف أي لم يكن الا من مضر أو الهمزة محذوفة من كان
ومن كلمة مستقلة أو الاستفهام للانكار (كان من ولد النضر بن كنانة) وروى أحمد وابن سعد من حديث
الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن
كنانة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن
عبد الحميد (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال تجدون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير والشر (خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف ولابي ذر بكسرها أي في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر
مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا
اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين (وتجدون خير الناس) أي من خيرهم (في هذا الشان)

فى الولاية خلافة أو امارة (أشدهم له كراهية) لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز وأشدهم مفعول ثان لتجدون (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق (الذى يأتى هؤلاء بوجه ويأتى هؤلاء بوجه) قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضى الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز أجيب بأن طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا أن طريقة النفاق أخبث منها ولذا ذم المنافقين فى تسع عشرة آية وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل بتمامه وفى الادب بقصة ذى الوجهين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا المغيرة) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاى (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى هذا الشان) الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله فى حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد (مسلمهم تبع لمسلمهم) فلا يجوز الخروج عليهم (وكافرهم تبع لكافرهم) قال الكرمانى هو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى أنهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد فى فتح البارى لسكناها الحرم فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما افتتحت مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا فى دين الله أفواجا (والناس معادن) بالواو وفى والناس فى اليونينية وسقطت من فرعها (خيارهم فى الجاهلية) أى من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم (خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا) ولابى ذر فقهوا بكسر القاف (تجدون من خير الناس) بكسر الميم حرف جر (أشدهم) كذا فى الفرع والذى فى اليونينية أشد الناس مصلحة وشطب على قوله هم (كراهية لهذا الشان) الولاية (حتى يقع فيه) فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيأمن على دينه مما كان يخاف عليه أو المراد أنه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المغازى والفضائل والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابى ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الملك) هو ابن ميسرة كما صرح به فى تفسير حم عسق (عن طاوس) هو ابن كيسان اليمانى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه سئل عن قول الله تعالى (الا المودة فى القربى قال) طاوس (فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم) حمل الآية على أمر المخاطبين بأن يوادوا أقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال) ابن عباس لسعيد (ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فيه (الا أن تصلوا قرابة) بالتنوين (بينى وبينكم) وهذا لم ينزل انما نزل معناه وهو قوله الا المودة فى القربى والاستثناء منقطع وليست المودة من جنس الاجر أو متصل أى لا أسألكم عليه أجرا الا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتى ولم يكن هذا أجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم فى المودة قاله الزمخشرى وقال فى الفتح ودخول الحديث فى هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة فى الآية بصلة الرحم التى بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعى معرفة النسب التى تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث يأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل) هو ابن أبى خالد الاحمسى مولاهم البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن أبى مسعود) عقبة بن عمرو الانصارى البدرى ولابى الوقت عن ابن مسعود (يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم) صريح فى رفعه لانه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم (قال من هاهنا) أى من المشرق (جاءت الفتن) أى تجىء الفتن وعبر بالماضى مبالغة فى تحقق وقوعه كأتى أمر الله وأشار بيده (نحو المشرق) بيان أو بدل من قوله ههنا (والجفاء) بالجيم والمد وفى بدء الخلق والقسوة بدل الجفاء (وغلظ القلوب) قال القرطبى هما شيآن لمسمى واحد كقوله تعالى انما أشكو بثى وحزنى الى الله أو المراد بالجفاء أن القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى

(فى الفدادين) بتشديد الدال الاولى الصياحين (أهل الوبر) بفتح الواو والموحدة أى اهل البوادى وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل (عند أصول أذناب الابل والبقر) أى عند سوقها (فى ربيعة ومضر) القبيلتين قال فى الكواكب وهو بدل من الفدادين * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء) بضم الخاء وفتح التحتية والمد أى الكبر والعجب (فى الفدادين) الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم (اهل) البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابى انما ذمهم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضى الى قساوة القلب (والسكينة) وهو السكون والوقار والتواضع (فى اهل الغنم) لانهم غالبا دون اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذى الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه (والايمان يمان) ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان أصل يمان يمنى فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهى اللغة الفصحى واختلف فى المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدأ منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة أو المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك أو المراد أهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل اليمن فى كل زمان وفى الحديث اتاكم اهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان يمان (والحكمة يمانية) بالتخفيف وحكى التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك الى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة * وهذا الحديث اخرجه مسلم (قال ابو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخارى كابى عبيدة (سميت اليمن) يمنا (لانها عن يمين الكعبة والشام عن) ولابى ذر لانها عن (يسار الكعبة) وقال الهمدانى فى الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الآخرون فسموا اشاما وعن قطرب انما سمى اليمن ليمنه والشام لشؤمه (والمشأمة) هى (الميسرة) قاله ابو عبيدة فى تفسير وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة وقيل أصحاب المشأمة أصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهى فى جهة الشمال (واليد اليسرى الشؤمى) بالهمزة الساكنة (والجانب الايسر الاشأم) بالهمزة المتحركة وثبت قوله قال ابو عبد الله لابى ذر *

(باب مناقب قريش) بالصرف على الاصح على ارادة الحى ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح أو من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر وأول من نسب الى قريش قصى بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة فى البحر من أقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) النوفلى الثقة العارف بالنسب (يحدث انه بلغ معاوية) بن ابى سفيان رضى الله عنهما (وهو) والحال ان محمد بن جبير (عنده) والحال انه (فى وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاصى) بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان والعامل فيه قوله بلغ (يحدث انه سيكون ملك) قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفارى (من قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هو جماع اليمن (فغضب معاوية) من قوله ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه بلغنى ان رجالا منكم يحدثون أحاديث ليست فى كتاب الله ولا تؤثر) بالمثناة الفوقية والمثلثة لا تروى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والامانى التى تضل اهلها) بتشديد ياء الامانى جمع امنية وهى المتمنيات وما حكاه العينى من أن الامانى بمعنى التلاوة قال وكأن المعنى اياكم وقراءة ما فى الصحف التى تؤثر عن أهل الكتاب وكان ابن عمرو قد قرأ التوراة ويحكى عن أهلها والا فلو حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما فى البخارى من حديث ابى هريرة مرفوعا من خروج القحطانى لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بأنه لم يكن عنده فى ذلك حديث معروف (فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) اى الخلافة (فى قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديهم أحد) فى ذلك (الا كبه الله على وجهه)

وفى نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس
المعهود فى الاصل (ما اقاموا) أى مدة اقامتهم (الدين) او أنهم اذا لم يقيموا الدين لايسمع لهم وهذا الذى انكره
معاوية على ابن عمرو وقد صح من حديث أبى هريرة عند المؤلف كما سيأتى قريبا ان شاء الله تعالى
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تنافى
بين الحديثين لان خروج هذا القحطانى انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم فى آخر الزمان واستحقاق
قريش الخلافة لايمنع وجودها فى غيرهم فحديث عبد الله فى خروج القحطانى حكاية عن الواقع وحديث معاوية
فى الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ضعف أمرهم وتلاشت أحوالهم
حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد فى بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرمانى فان قلت فما قولك
فى زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت فى بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا فى مصر خليفة اعترضه العينى
بانه لم يكن فى المغرب خليفة وليس فى مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم
منه تعدد الخلافة ولا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه يضرب
عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف أيضا فى الاحكام والنسائى فى التفسير * وبه قال (حدثنا ابو الوليد)
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابى) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب العدوى القرشى يحدث (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لايزال
هذا الامر) اى الخلافة (فى قريش) يستحقونها (ما بقى منهم اثنان) ولمسلم ما بقى فى الناس اثنان قال النووى
فيه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لايجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمان الصحابة
ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم أن الحكم
مستمر الى آخر الزمان ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن
وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بأن الخلافة فى قريش فاسم
الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او أن قوله لايزال الى
آخره خبر بمعنى الامر * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الاحكام ومسلم فى المغازى * وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) المخزومى مولاهم المصرى واسم ابيه عبد الله ونسب لجده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد
الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموى مولاهم (عن ابن
شهاب عن ابن المسيب) سعيد (عن جبير بن مطعم) النوفلى أنه (قال مشيت أنا وعثمان ابن عفان) وهو من بنى
عبد شمس وزاد فى باب ومن الدليل على أن الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فقال) اى عثمان وفى طريق عبد الله بن يوسف فقلنا (يا رسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا
من العطاء (وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة) فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما
والمطلب بنوه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) ولابى ذر عن الكشميهنى
سى واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها فى الفتح للحموى يقال هذا سى هذا أى مثله ونظيره
وفى رواية المروزى أحد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسى بان لفظ احد انما يستعمل فى النفى
تقول ما جاءنى احد واما فى الاثبات فتقول جاءنى واحد (وقال الليث) بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن
يوسف عن الليث (حدثنى) بالافراد (ابو الاسود محمد) اى ابن عبد الرحمن (عن عروة بن الزبير) بن العوام انه
(قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة
(الى عائشة وكانت ارق شئ) زاد ابو ذر عليهم (لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة أمه
لانها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصى بن كلاب جد والد النبى صلى
الله عليه وسلم لانهم اخوة قصى * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى
(عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ح) للتحويل مهملة وفى الفرع واصله معجمة
(قال يعقوب بن ابراهيم) فيما وصله مسلم ولابى ذر قال ابو عبد الله يعنى البخارى وقال يعقوب بن ابراهيم (حدثنا
ابى) ابراهيم (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن

هرمز الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش) بنو النضر
او فهر بن مالك بن النضر (والانصار) الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء
سكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سويد (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون
قبيلة من مضر (وأسلم) بلفظ افعل التفضيل قبيلة أيضا (وأشجع) بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة
والعين المهملة قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة (موالي) بفتح
الميم وتشديد التحتية اي انصاري المختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش وما بعده عطف عليه (ليس
لهم مولى) متكفل بمصالحهم متول لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف
(دون الله) اي غير الله (ورسوله) صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد
ابن اسد المدني يتيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام انه (قال كان عبد الله بن الزبير) ابن اخت عائشة
لابيها اسماء بنت ابي بكر (أحب البشر الى) خالته (عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) رضي الله
عنه (وكان) عبد الله (ابر الناس بها وكانت) عائشة كريمة (لا تمسك شيأ مما جاءها من رزق الله)
حال كونها (تصدقت) به أو تصدقت استئناف وقال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت (فقال ابن الزبير)
ابن اختها عبد الله (ينبغي أن يؤخذ على يديها) اي تمنع من الاعطاء ويحجر عليها (فقالت) لما بلغها قوله
(أيؤخذ) وفي اليونينية ترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو وفيهما (على يدي) بالتثنية وغضبت من ذلك
فقالت (علي نذر ان كلمته) فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه (فاستشفع اليها) لترضى عنه
(برجال من قريش) لم أقف على أسمائهم (وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الزهريين (خاصة فامتنعت
من ذلك (فقال له) لعبد الله (الزهريون) المنسوبون الى زهرة المذكور قريبا (اخوال النبي صلى الله عليه
وسلم منهم) اي من الزهريين (عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد
مناف بن زهرة (والمسور بن مخرمة) بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف
(اذا استأذنا) على عائشة في الدخول (فاقتحم الحجاب) الستر الذي بين عائشة وبين الناس اي ارم نفسك
من غير استئذان ولا روية (ففعل) عبد الله ما قالوه له من الاقتحام (فأرسل اليها) عبد الله لما قبلت شفاعتهم
بعشر رقاب) لتعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها (فأعتقتهم) بتاء التأنيث لابي ذر وباسقاطها لغيره (ثم لم تزل
عائشة (تعتقهم) بضم اوله من أعتق (حتى بلغت اربعين) رقبة احتياطا ومذهب الشافعية أن من قال ان
فعلت كذا فلله على نذر صح نذره ويتخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه
لا يصح ولا يلزمه شئ (وقالت) بالواو في الفرع وبالفاء في اصله (وددت) بكسر الدال المهملة الاولى وسكون
الثانية تمنيت (اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فأفرغ منه) اي كأن كانت تقول بدل علي نذر على اعتاق رقبة
أو صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه مبهم
يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة أو رقبتين أو اكثر وهذا منها رضي الله عنها
مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر
كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فأفرغ بالنصب في الفرع وأصله اي فاذا افرغ ويجوز الرفع
اي فاذا افرغ * هذا (باب) بالتنوين (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغتهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن
شهاب) الزهري (عن انس) رضي الله عنه (ان عثمان) بن عفان في خلافته (دعا زيد بن ثابت) بالمثلثة في اوله
ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم (وعبد الله بن الزبير) بن العوام اول مولود ولد
في الاسلام بالمدينة من المهاجرين (وسعيد بن العاص) بغير ياء الاموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام)
المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أرسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب أن أرسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر المذكورين بنسخها (فنسخوها
في المصاحف) جمع مصحف (وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) الذين هم غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي (اذا

اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شئ من) هجاء (القرآن) كالتابوت هل يكتب بالتاء أو بالهاء أو فى شئ من اعرابه
او نحو ما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين فى اعمال ما وهى الفصحى وبالرفع على لغة التميميين فى اهمال
(فاكتبوه) اى الذى اختلفتم فيه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاكتبوها اى الكلمة المختلف فيها (بلسان
قريش فانما نزل) القرآن (بلسانهم) اى بلغة قريش (ففعلوا ذلك) الذى أمرهم به ه وهذا الحديث أخرجه
أيضا فى فضائل القرآن والترمذى فى التفسير والنسائى فى فضائل القرآن العظيم ه (باب نسبة) اهل (اليمن الى
اسماعيل) بن الخليل ابراهيم (منهم) اى من اهل اليمن (أسلم ابن افصى) بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا (ابن حارثة) بالحاء المهملة والمثلثة (ابن عمرو بن عامر) بفتح العين فيهما ابن حارثة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطى فيما نقله فى الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيه
قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان (من خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف
مهملة فهاء تأنيث فى موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى واحترز به عن اسلم الذى فى مذحج وبجيلة ومراد
المؤلف أن نسب حارثة بن عمرو متصل بأهل اليمن ه وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد
الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبى
عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشئ مولى سلمة بن الاكوع انه قال (حدثنا سلمة) بن الاكوع
(رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم) القبيلة المشهورة حال كونهم
(يتناضلون) بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اى يترامون (بالسوق فقال) عليه الصلاة والسلام (ارموا بنى
اسماعيل) اى يا بنى اسماعيل بن الخليل (فان أباكم) اسماعيل عليه الصلاة والسلام (كان راميا وأنا مع
بنى فلان) أى بنى الادرع كما فى صحيح ابن حبان من حديث أبى هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبرانى
(لاحد الفريقين فأمسكوا) اى الفريق الآخر (بأيديهم) عن الرمى (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالهم)
أمسكوا عن الرمى (قالوا وكيف نرمى وأنت مع بنى فلان) وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا
من أسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة وألقى قوسه من يده والله لا ارمى معه وأنت معه (قال) عليه الصلاة
والسلام (ارموا وأنا معكم كلكم) بالجر تأكيد للضمير المجرور قال فى فتح البارى وقد خاطب صلى الله عليه
وسلم بنى أسلم بأنهم من بنى اسماعيل فدل على أن اليمن من بنى اسماعيل قال وفى هذا الاستدلال نظر لانه
لا يلزم من كون بنى اسلم من بنى اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بنى اسماعيل لاحتمال
أن يكون وقع فى أسلم ما وقع فى خزاعة من الخلاف هل هو من بنى قحطان أو من بنى اسماعيل وقد ذكر ابن عبد
البر من طريق القعقاع بن حدرد فى حديث الباب أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بناس من أسلم وخزاعة
وهم يتناضلون فقال ارموا بنى اسماعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على
سبيل التغليب وأجاب الهمدانى النسابة عن ذلك بأن قوله لهم يا بنى اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل
من جهة الآباء بل يحتمل أن يكون ذلك من بنى اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية
قد اختلطوا بالصهورة فالقحطانية من بنى اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق فى الجهاد وفى باب
واذكر فى الكتاب اسماعيل ه هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة ه وبه قال (حدثنا ابو معمر) بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى
(عن الحسين) بن واقد بالقاف المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمى انه قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما
عين مهملة ساكنة آخره راء البصرى (أن أبا الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان (الديلى) بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية (حدثه عن ابى ذر) هو جندب بن جنادة على الاصح الغفارى (رضى الله عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى) بتشديد الدال انتسب (لغير أبيه) واتخذه ابا (وهو) اى والحال
انه (يعلمه) غير أبيه (الا كفر) اى النعمة ولابى ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة فى غير روايته ولا فى رواية
مسلم ولا الاسماعيلى فحذفها أوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهى مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم

أو ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمرأة كذلك (ومن ادعى قوما) أي انتسب الى قوم (ليس له فيهم نسب) وسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس منهم نسب قرابة أو نحوها (فليتبوأ مقعده من النار) خبر بلفظ الامر أي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه أو يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال (حدثنا حريز) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالرفض وقال الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال أبو اليمان كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا أعدل الاقوال لعله تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له أصحاب السنن (قال حدثني) بالافراد (عبد الواحد بن عبيد الله) بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية وفي أصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال أبو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة (قال سمعت واثلة بن الاسقع) بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الفرا) بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا ويمد جمع فرية أي من أعظم الكذب والبهت (أن يدعي الرجل) بتشديد الدال ينتسب (الى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر) بالافراد في عينه ويري بضم أوله وكسر ثانيه من أرى أي ينسب الرؤية الى عينه كأن يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد رآه يتعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب عليه تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي أن الله أراه ما لم يره وأعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن يكذب على غيره (أو يقول) نصب عطفا على السابق ولابوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي أو تقول بالفوقية والقاف وتشديد الواو المفتوحات أي افترى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل) وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك * وهذا الحديث من عوالي المصنف وأفراده وفيه رواية القرين عن القرين * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أبي جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) كانوا أربعة عشر رجلا بالاشج (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قبل أن يخرج من مكة في الفتح (فقالوا) لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد (يا رسول الله انا هذا الحي) ولغير أبي ذر انا من هذا الحي (من ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (قد حالت بيننا وبينك كفار مضر) لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فلسنا نخلص اليك) بضم اللام (الا في كل شهر حرام) من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم (فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه) بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (من وراءنا) خلفنا من قومنا (قال صلى الله عليه وسلم آمركم بأربع) من الخصال (وأنهاكم عن أربع) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بأربعة وعن أربعة بالتأنيث فيهما والعدد اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتأنيثه (الايمان بالله) بالجر بدل من أربع المأمور بها (شهادة أن لا اله الا الله) بجر شهادة أيضا بيان لسابقه (واقام الصلاة) المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (وأن تؤدوا الى الله) عز وجل (خمس ما غنمتم وأنهاكم عن) الانتباذ في (الدباء) بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين (و) عن الانتباذ في (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر (و) عن الانتباذ في (النقير) بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة (و) عن الانتباذ في (المزفت) بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر * وسبق هذا الحديث في كتاب

الايمان * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) بن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله (أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا) بتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) حال كونه (يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان) يريد أن منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك * وسبق هذا الحديث في صفة ابليس لعنه الله * (باب ذكر أسلم) بن أفصى (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم أبو ذر الغفاري (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امرأة عمرو بن أد ابن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني (وأشجع) بالشين المعجمة والجيم بوزن أحمر بن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت (عن عبد الرحمن بن هرمز) الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش) بن النضر أو فهر بن مالك بن النضر (والانصار) الاوس والخزرج (وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع) من آمن من هؤلاء السبعة (موالي) بتشديد التحتية أي أنصاري قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف أي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى دون الله) أي غير الله (ورسوله) وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا أسرع دخولا في الاسلام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن غرير) بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (الزهري) المدني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) بن عمر رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار) غير مصروف باعتبار القبيلة (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بأن ما سلف منها مغفور (وأسلم سالمها الله) عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل أن يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية (عصت الله ورسوله) بقتلها القراء ببئر معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما أحسن هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى آخره وألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام أو هو محمد بن عبد الله ابن حوشب كما في سورة اقتربت والاكراه أو محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي لانه لم يدرك الثقفي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها) لم يقل في هذا وعصية الى آخره وأخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار قال (حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا القرشي بالفاء والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة) بسكون الكاف (عن أبيه) أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

أرأيتم) أي أخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد (ان كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار) الاربعة (خيرا من بني تميم) هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر (وبني أسد) أي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (ومن بني عبد الله بن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر (ومن بني عامر بن صعصعة) بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكير بن هوازن (فقال رجل) هو الاقرع (خابوا وخسروا فقال) صلى الله عليه وسلم (هم) أي جهينة ومزينة وأسلم وغفار (خير من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة) لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي يعقوب) البصري ونسبه الى جده واسم أبيه عبد الله من بني تميم أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أبي بكرة نفيع رضي الله عنه (أن الاقرع ابن حابس) بحاء مهملة بعدها ألف فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي (قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابعك) بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية (سراق الحجيج) بضم السين وتشديد الراء المفتوحة (من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه) قال (و) من (جهينة) قال شعبة بن الحجاج (ابن أبي يعقوب) محمد الراوي هو الذي (شك) في قوله وجهينة والجزم في الاولى ينفي الشك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للاقرع (أرأيت) أخبرني (ان كان أسلم وغفار ومزينة وأحسبه) قال (وجهينة خيرا من بني تميم ومن بني عامر وأسد وغطفان) وخبران قوله (خابوا) بالموحدة (وخسروا) أي أخابوا كرواية مسلم فحذف همزة الاستفهام (قال) الاقرع (نعم) خابوا وخسروا (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (لخير منهم) بلام التأكيد ولابي ذر لأخير بزيادة همزة بوزن أفعل وهي لغة قليلة في خير وشر والكثير خير وشر دون نقله الى أفعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي الازدي البصري قاضي مكة (عن حماد) هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال أسلم وغفار) بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال أبو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد أخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن أيوب والامام أحمد من طريق معمر عن أيوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وشيء) أي بعض (من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة) شك من الراوي جمع بينهما أو اقتصر على أحدهما وفي قوله شيء تقييد لما أطلق في حديث أبي بكرة السابق (خير عند الله أو قال يوم القيامة) بالشك أيضا وهو أيضا تقييد لما أطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت (من أسد وتميم وهوازن وغطفان) وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن أشمل من ذكر بني عامر وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية أبي ذر لانه من تمام باب ذكر أسلم وغفار في آخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام أبي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير أبيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير أبي ذر بعد ذكر حديث أبي بكرة باب ابن اخت القوم منهم ويليه قصة اسلام أبي ذر وباب قصة زمزم وفي آخره حديث أبي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع وأصله ونبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع وأصله ولا يضرنا تقديم حديث أبي هريرة بل هو أوجه من تأخيره

في قوله خبران تأمل اهـ

كما لا يخفى * هذا (باب) بالتنوين (ابن اخت القوم ومولى القوم) أى معتقهم بفتح التاء أو حليفهم (منهم) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم الانصار) زاد أبو ذر خاصة (فقال) لهم (لما أتوه (هل فيكم أحد من غيركم قالوا الا ابن اخت لنا) هو النعمان بن مقرن المزنى كما عند أحمد فى حديث أنس هذا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهو أمه واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوى الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق * وبقية مباحثه تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره فى الفرائض من حديث أنس بلفظ مولى القوم من أنفسهم وعند البزار من حديث أبى هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الزكاة وكذا النسائى وأخرجه الترمذى فى المناقب * (باب قصة زمزم) ولابى ذر قصة اسلام أبى ذر رضى الله عنه وعند العينى باب قصة زمزم وفيه اسلام أبى ذر * وبه قال (حدثنا زيد هو ابن اخزم) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاى المعجمتين آخره ميم الطائى الحافظ البصرى وهو من افراد البخارى وسقط هو ابن اخزم لابى ذر (قال أبو قتيبة) بضم القاف مصغرا ولابى ذر قال حدثنا أبو قتيبة (سالم بن قتيبة) كذا فى الفرع سالم بألف بعد السين والذى فى اليونينية وفرعها وقف اقبغا اص وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره في أسماء الرجال سلم بغير ألف وسكون اللام بعد الفتح الشعيرى بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراسانى سكن البصرة قال (حدثنى) بالافراد (مثنى بن سعيد) ضد المفرد وسعيد بكسر العين (القصير) بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعى (قال حدثنى) بالافراد (أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى (قال قال لنا ابن عباس) رضى الله عنهما (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (أخبركم باسلام أبى ذر) الغفارى (قال قلنا بلى) أخبرنا (قال قال أبو ذر كنت رجلا من) بنى (غفار فبلغنا أن رجلا) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (قد خرج) أى ظهر (بمكة) حال كونه (يزعم أنه نبى) يأتيه الخبر من السماء (فقلت لاخى) أنيس (انطلق الى هذا الرجل) الذى يزعم أنه نبى فاذا اجتمعت به (كلمه) ولمسلم واسمع قوله (وأتنى بخبره فانطلق) أنيس حتى أتى مكة (فلقيه) صلى الله عليه وسلم وسمع قوله (ثم رجع) الى أخيه أبى ذر (فقلت) أى لانيس (ما عندك) من خبره عليه الصلاة والسلام (فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر) ولمسلم رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال أبو ذر (فقلت له لم تشفنى من الخبر) أى لم تجئ بجواب يشفينى من مرض الجهل (فأخذت) بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأخذ بمد الهمزة وضم الخاء من غير تاء (جرابا) بكسر الجيم (وعصا) ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء قال (ثم أقبلت الى مكة فجعلت لا أعرفه) بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء (واكره ان اسأل عنه) قريشا فيؤذونى (وأشرب من ماء زمزم) وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة جوع أى رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه (وأكون فى المسجد) الحرام (قال فمر بى على) هو ابن أبى طالب رضى الله عنه (فقال) لى (كأن الرجل غريب قال) أبو ذر (قلت) له (نعم) غريب (قال فانطلق) معى (الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألنى عن شئ ولا أخبره) عن شئ (فلما أصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه) عليه الصلاة والسلام (وليس أحد يخبرنى عنه بشئ قال فمر بى على) رضى الله عنه (فقال أما نال) بنون فألف أى أما آن (للرجل يعرف منزله بعد) أى أما جاء الوقت الذى يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه أو أراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده أى أما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم والدخول فى منزله (قال) أبو ذر (قلت) له (لا) أى لا أقصد التوطن ثم ولا ارب لى فى الضيافة والمبيت بمنزلك بل أهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود أو لا أسأل قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية (قال) على (انطلق) ولابى ذر فانطلق (معى قال) فانطلقت معه (فقال) لى (ما أمرك) بسكون الميم (وما أقدمك هذه البلدة قال) أبو ذر (قلت له ان كتمت على)

(أخبرتك) بذلك ولمسلم كالمؤلف في باب اسلام أبي ذران أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت (قال فاني أفعل) ما ذكرته (قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت أخي ليكلمه) ويأتيني بخبره (فرجع) بعد أن أتاه وسمع قوله (ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له) علي وسقط لفظ له لابي ذر (أما) بالتخفيف (انك قد رشدت) بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحهما (هذا وجهي) أي توجهي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فاتبعني) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة (ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث ادخل) بفتح الهمزة مضارع (فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قمت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت (الى الحائط كأني أصلح نعلي) بسكون الياء (وامض أنت) بهمزة وصل قال أبو ذر (فمضى) علي (ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له) صلى الله عليه وسلم (اعرض علي الاسلام فعرضه) علي (فأسلمت مكاني فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل) بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر (فقلت) له (والذي بعثك بالحق لأصرخن) لأرفعن (بها) بكلمة التوحيد صوتي (بين أظهرهم) وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن أنه ليس للايجاب (فجاء) أبو ذر (الى المسجد وقريش) أي والحال أن قريشا (فيه فقال يا معشر قريش) بسكون العين ولابي الوقت يا معاشر قريش (اني) ولابي ذر انا (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا) يعني قريشا (قوموا الى هذا الصابئ) بالهمز أي الذي انتقل من دين الى دين أو ارتكب الجهل (فقاموا) اليه قال أبو ذر (فضربت) بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول (لأموت) لأن أموت يعني ضربوه ضرب الموت (فأدركني العباس) بن عبد المطلب (فأكب) بتشديد الموحدة رمى نفسه (علي) ليمنعهم أن يضربوني (ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون) ولابي ذر أتقتلون بهمزة الاستفهام (رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار) بالصرف وعدمه (فاقلعوا) بالقاف الساكنة أي فكفوا (عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس) من كلمة الاسلام (فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع) بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد أبو ذر والوقت بي (مثل) بالرفع (ما صنع) بي (بالامس) من الضرب (وأدركني) بالواو ولابي ذر فأدركني (العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال) ابن عباس (فكان هذا) الذي ذكر (أول اسلام أبي ذر رحمه الله) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام أبي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية أبي ذر هنا باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث أبي هريرة حديث أسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابله هذا الحديث عند أبي ذر تمام ذكر باب أسلم الى آخر ما ذكرته هنا فليعلم (باب ذكر قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهي أنساب اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) المدني (عن ثور بن زيد) بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه وجوز القرطبي أنه جهجاه المذكور في مسلم (يسوق الناس بعصاه) كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه أبو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن * (باب ما ينهى من دعوى الجاهلية) وفي نسخة من دعوة الجاهلية * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال (أخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال أخبرني) بالافراد (عمرو بن دينار) القرشي المكي (أنه سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد ثاب) بالمثلثة والموحدة بينهما ألف اجتمع أو رجع (معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل) هو جهجاه بن قيس الغفاري (لعاب) بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة أي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة

(فكسع) بفتح الكاف والمهملتين ضرب (انصاريا) هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا) بسكون الواو بعد فتح العين كذا في الفرع بصيغة الجمع أي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن أبي ذر تداعيا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو (وقال الانصاري يا للانصار) ولابي ذر يال الانصار بفصل اللام (وقال المهاجري يا للمهاجرين) ولابي ذر يال المهاجرين بالفصل أيضا (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) عليهم (فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال) جابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) يعني دعوة الجاهلية (فانها خبيثة) قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى النار (وقال عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول أمه رأس المنافقين (أقد) بهمزة الاستفهام (تداعوا علينا) بفتح العين وسكون الواو أي استغاث المهاجرون علينا (لأن) بألف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر لئن بياء تحتية بدل الالف (رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضي الله عنه (ألا) بالتخفيف (تقتل) بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية (يا رسول الله) ولابوي الوقت وذر يا نبي الله (هذا الخبيث لعبد الله) بن أبي واللام متعلق بقوله قال عمر أي قال لاجل عبد الله أو للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) تقتل (يتحدث الناس) استئناف لا تعلق له بقوله لا (أنه) يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم (كان يقتل أصحابه) اذ في ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بأن يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه أن يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي الوادعي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان) الثوري بالسند السابق (عن زبيد) بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منا) أي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا (من ضرب الخدود) هو كقوله تعالى وأطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس له الا مفرق واحد (وشق الجيوب) جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب أنه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تأويل * وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز * (باب قصة خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال (أخبرنا اسرائيل) ابن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي ابن قمعة) عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدأ ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها (ابن خندف) بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لانها أم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والدقعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف اشارة الى أنها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون أبيهم قال قائلهم * أمي خندف والياس أبي * وخبر المبتدأ هو قوله (أبو خزاعة) بضم الخاء وفتح

الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة
وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى أن خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم أن حارثة بن عمرو لما
مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر
بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خزاعة ان أهل سبأ لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل
بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن أقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة
وما حولها فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت * خزاعة منا في جموع كراكر

وهذا الحديث من افراد البخاري * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة) بفتح الموحدة وكسر المهملة
فعيلة بمعنى مفعولة هي (التي يمنع درها) أي لبنها (للطواغيت) بالمثناة الفوقية أي لاجل الطواغيت جمع
طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الاصنام (ولا يحلبها أحد من الناس) تعظيما للطواغيت
(والسائبة) هي (التي كانوا يسيبونها) يتركونها (لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء) ولا تركب وكان الرجل يجيء منها
الى السدنة فيتركها عندهم (قال) سعيد بن المسيب بالاسناد السابق (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه
(قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي) وسقط لابي ذر ابن لحي وهذا مغاير لما سبق
من نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء بن سبأ وهو جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن
ويحتمل أن يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق (يجر قصبه) بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة
أمعاءه (في النار وكان) أي عمرو (أول من سيب السوائب) أي أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث وجعله دينا
* وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية أبي ذر هنا ذكر قصة اسلام أبي ذر
وباب قصة زمزم السابق قبل باب بين وهذا في الفرع ونصه هنا قصة اسلام أبي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني أبا ذر
* (باب قصة زمزم وجهل العرب) قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو أولى اذ لم يجر في حديث
الباب لزمزم ذكر * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس اليشكري (عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال اذا سرك) بسين مهملة وتشديد الراء (أن تعلم جهل العرب
فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة) من الآيات (في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم) بناتهم مخافة الفقر
(سفها) نصب على الحال أي ذوي سفه (بغير علم) لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل أعظم منه وأيضا فالقتل
ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام أعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب أنه سفاهة وهذه
السفاهة انما تولدت من عدم العلم بأن الله رازق أولادهم ولا شك أن الجهل من أعظم المنكرات والقبائح
(الى قوله قد ضلوا) عن الحق (وما كانوا مهتدين) والفائدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة
الى أن الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين أنهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذا نهاية
المبالغة في الذم والآية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة * والحديث من افراد البخاري * (باب)
جواز (من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية) اذا كان على غير طريقة المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره
ذلك مطلقا وهو محجوج بما يأتي (وقال ابن عمر وأبو هريرة) مما سبق حديث كل منهما موصولا في أحاديث
الانبياء (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الله) فذكر نسب يوسف الى آبائه من الشارع عليه الصلاة والسلام وفيه دلالة على
جوازه لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة (وقال البراء) بن عازب مما
وصله في الجهاد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب صلى الله عليه وسلم الى
جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها ورقم
علامة السقوط من غير عزو * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث
النخعي قال (حدثنا الاعمش سليمان) قال (حدثنا عمرو بن مرة) الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء (عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يابني فهر) بكسر الفاء ابن مالك بن النضر (يابني عدي) بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر (يبطون قريش) بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري (وقال لنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة (أخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (سفيان) هو الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم) أي عشيرته (قبائل قبائل) يابني فلان يابني فلان كل قبيلة بما تعرف به * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) حين أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين (يابني عبد مناف) بفتح الميم والنون المخففة (اشتروا أنفسكم من الله) عز وجل أي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وأما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فمعناه أن المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة (يابني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله) تعالى (ياأم الزبير بن العوام) صفية بنت عبد المطلب (عمة رسول الله) صلى الله عليه وسلم عطف بيان (يافاطمة) الزهراء (بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيأ) لا أدفع أولا أنفعكم قال تعالى فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ (سلاني من مالي ماشئتما) أعطكما وعند مسلم وأحمد من رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يامعشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار يامعشر بني كعب كذلك يامعشر بني هاشم كذلك يامعشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي أنه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة وأربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وأن الجميع أكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك * (تنبيه) حديث ابن عباس وأبي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان أباهريرة انما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل أن تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه وأهله فقال يابني هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم ياعائشة بنت أبي بكر ياحفصة بنت عمر ياأم سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتنصيصه في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور أبي هريرة وابن عباس ويحتمل قوله لما نزلت جمع أي بعد ذلك لا أن الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية أبي ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق * (باب قصة الحبش) قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان وأحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقفط والحبشة والنوبة وكنعان (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في العيدين (يابني ارفدة) بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة أبي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيأ ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا أبو بحر قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم أو هو اسم أمه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري ونسب لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان) زاد في العيدين من جواري الانصار (في أيام منى تدففان) بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان (وتضربان) بالدف وهو الذكر بالذي لا جلاجل فيه (والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي

والمتلى متغشى بضب الشين منونة من غير يا متغط (بثوبه) مضطجعا على الفراش قد حول وجهه (فانتهرهما) أى الجاريتين (أبو بكر) على فعلهما ذلك وفى العيدين فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم (فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما) اتركهما تغنيان وتدففان (يا أبا بكر فانها أيام عيد) أى يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل هذا قالت (وتلك الايام أيام منى وقالت عائشة) بالسند المذكور (رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يسترنى) بثوب (وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد) أى بالدرق والحراب (فزجرهم) عمر وضبب فى اليونينية وفرعها على لفظ هم فصار اللفظ فزجر (فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهم) اتركهم (امنا) نصب على المصدر أى امنتم امنا يا (بنى ارفدة يعنى) أنه مشتق (من الامن) ضد الخوف

* (باب من أحب أن لا يسب نسبه) أى أهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط فى اليونينية وكذا فى فرعها * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عثمان ابن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استأذن حسان) بن ثابت الشاعر (النبى صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين قال) عليه الصلاة والسلام (كيف بنسبى) أى كيف تهجوهم ونسبى يجتمع معهم (فقال حسان لاسلنك) لاخلصن نسبك (منهم) من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك (كما تسل الشعرة) بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابى ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير (من العجين) لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شئ لنعومتها (وعن أبيه) أى أبى هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه أنه (قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت) لى (لا تسبه) بضم الموحدة ولابى ذر بفتحها (فانه كان ينافح) بكسر الفاء بعدها حاء مهملة أى يدافع (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو الهيثم) الكشميهنى فى رواية أبى ذر (نفحت الدابة) بالحاء المهملة (اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد) وهذا ساقط لغير أبى ذر

* (باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هى اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات (وقول الله عز وجل) ولغير أبى الوقت وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) هذه الآية ثبتت هنا فى رواية أبى الوقت وقوله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله) جل وعلا (من بعدى اسمه أحمد) فى آى أخر فى التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما أشهر أسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (ابراهيم بن المنذر الحزامى) المدنى (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (معن) بالميم المفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين (عن أبيه) جبير (رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة أسماء) فان قيل ان المقرر فى علم المعانى ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات بأكثر من ذلك حتى قال ابن العربى ان له صلى الله عليه وسلم ألف اسم أجيب بأنه لم يرد الحصر فيها فالظاهر أنه أراد أن لى خمسة أسماء اختص بها أو خمسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة (انا محمد) اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الالمن تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى (وأحمد) منقول من الصفة التى معناها التفضيل ومعناه أنه أحمد الحامدين لربه وهى صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من أخلاقه المحمودة التى لاجلها استحق أن يسمى بهما قال الاعشى يمدح بعضهم * الى الماجد الفرع الجواد المحمد * أى الذى تكاملت فيه الخصال المحمودة أو هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمى باحمد قبل محمد أو بمحمد قبل قال عياض بالاول لان أحمد وقع فى الكتب السابقة ومحمد فى القرآن وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس واليه ذهب السهيلى وغيره وقال بالثانى ابن القيم ولابى ذر عن الكشميهنى وانا أحمد (وأنا الماحى) بالحاء المهملة (الذى يمحو الله بى الكفر) أى يزيله لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر

فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه * قيل ولما كانت الصحار هي الماحية للأدران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدمي) بكسر الميم أي على أثري لانه أول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وأنا حاشر بعثت مع الساعة (وأنا العاقب) لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وأبي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وأبي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير أنها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة أحمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من أسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية أكثر من أربعمائة مرتبة على حروف المعجم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف للتنبيه (تعجبون كيف يصرف الله عني شتم) كفار (قريش ولعنهم) بسكون العين (يشتمون) بكسر المثناة الفوقية (مذمما) بفتح الميم الاولى المشددة كالآتية (ويلعنون مذمما) يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول مذمم قلينا * ودينه أبينا * وأمره عصينا * (وأنا محمد) كثير الخصال الجيدة التي لا غاية لها فذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره * (باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم) أي آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم اذ هو كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبئ * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون أبو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال (حدثنا سليم) بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر (عن جابر ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) كذا في اليونينية باثبات الرضي وسقط في الفرع أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي) مبتدأ (ومثل الانبياء) قبلي عطف عليه (كرجل) خبره (بنى دارا فأكملها وأحسنها الا موضع لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق (فجعل الناس يدخلونها) أي الدار (ويتعجبون) بالفوقية بعد التحتية من حسنها (ويقولون لولا موضع اللبنة) برفع موضع مبتدأ خبره محذوف أي لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وأنا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه وأجاب بأنه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو أن المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات أو أن التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري الزرقي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية) زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في أس الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري أن المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم أن يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع (فجعل الناس يطوفون به) بالبيت (ويعجبون له) أي لاجله (ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير * (باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لابي ذر والوجه

حذف ذلك اذ محله آخر المغازى كما سيأتى ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة ابن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين) سنة (وقال ابن شهاب) محمد بالسند السابق (وأخبرنى) أيضا بالافراد (سعيد بن المسيب مثله) أى مثل ما أخبرنى عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل أن يكون سمعه من عائشة رضى الله عنها ويأتى نقل الخلاف فى سنه صلى الله عليه وسلم وما فى ذلك من المباحث فى محله ان شاء الله تعالى بعون الله * (باب كنية النبى صلى الله عليه وسلم) الكنية بضم الكاف ما صدر بأب أو أم وأما اللقب فهو ما أشعر بمدح أو ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضى قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى السوق فقال رجل) لم يسم وقيل انه كان يهوديا (يا أبا القاسم فالتفت) اليه (النبى صلى الله عليه وسلم) زاد المؤلف فى رواية آدم عن شعبة فى البيع فقال انما دعوت هذا (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (سموا) بضم الميم (باسمى) محمد وأحمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابى ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكنى بالتخفيف كذا فى الفرع وفى اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف أحد المثلين (بكنيتى) أبى القاسم والامر والنهى ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان فى زمنه للالتباس أو مختص بمن اسمه محمد أو أحمد لحديث النهى أن يجمع بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى محلها والحديث سبق فى البيع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبى الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تسموا باسمى) بفتحات والميم مشددة (ولا تكتنوا) بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابى ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التاءين (بكنيتى) وزاد فى الخمس من طريق أبى الوليد فانى انما جعلت قاسما أقسم بينكم أى ليس ذلك لاحد غيرى فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه * وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن أيوب) السختيانى (عن ابن سيرين) محمد أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه حال كونه (يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا) بضم الميم مشددة (باسمى) محمد وأحمد (ولا تكتنوا بكنيتى) بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم باكبر أولاده القاسم ويكنى أيضا بأبى ابراهيم كما فى حديث أنس فى مجىء جبريل له وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأبى الارامل كما ذكره ابن دحية وبأبى المؤمنين فيما ذكروه * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق ابن ابراهيم) بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوى الوقت وذر قال (أخبرنا الفضل بن موسى) السينانى بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر (ابن عبد الرحمن) بن أوس الكندى أنه قال (رأيت السائب بن يزيد) بن سعد الكندى (ابن أربع وتسعين) سنة (جلدا) بفتح الجيم وسكون اللام أى قويا (معتدلا) غير منحن مع كبر سنه (فقال قد علمت) بتاء المتكلم (ما متعت به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضا مبنيا للمفعول (سمعى) بدل من ضميره (وبصرى) عطف عليه (الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك (أن خالتى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (ذهبت بى اليه) صلى الله عليه وسلم (فقالت) له (يا رسول الله ان ابن اختى شاك) بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض (فادع الله) وزاد أبو ذر عن الكشميهنى لفظة له (قال) السائب (فدعا لى صلى الله عليه وسلم) وظاهر أن الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبى صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى يا أبا القاسم والادب أن يقول يا رسول الله يا نبى الله كما خاطبته خالة السائب * (باب) بيان صفة (خاتم النبوة) الذى كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرا أبو ثابت القرشى المدنى الفقيه مولى عثمان بن عفان قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل

المدنى الحارثى مولاهم (عن الجعيد بن عبد الرحمن) الكندى ويقال الاسدى ويقال الليثى ويقال الهلالى
أنه (قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بى خالتى) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول
الله ان) السائب (ابن اختى) علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح (وقع) بفتح القاف
بلفظ الماضى أى وقع فى المرض وبكسر القاف أيضا فى الفرع كأصله ولابى ذر وقع بكسر القاف والتنوين أى
أصابه وجع فى قدميه أو يشتكى لحم رجليه من الحفاء لغلظ الارض والحجارة وفى نسخة هنا معزوة فى الوضوء
لابوى الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين أى مريض قال السائب (فمسح) عليه الصلاة والسلام
(رأسى) بيده الشريفة قال عطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذى مسحه النبى
صلى الله عليه وسلم من رأسه وشاب ماسوى ذلك رواه البيهقى والبغوى ولا يحضرنى الآن لفظهما (ودعالى
بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه) بفتح الواو أى من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قمت خلف ظهره
فنظرت الى خاتم بين كتفيه) وزاد فى نسخة هنا مثل زر الحجلة وفى أخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذى
يعرف به عند أهل الكتاب وفى مسلم فى حديث عبد الله بن سرجس أنه كان الى جهة كتفه اليسرى (قال ابن
عبيد الله) بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور (الحجلة) بضم الحاء وسكون الجيم (من حجل الفرس)
بضم الحاء وفتح الجيم ولابى ذر بفتحهما (الذى بين عينيه) واستبعد هذا القول بأن التحجيل انما يكون فى القوائم
وأما الذى فى الوجه فهو الغرة وأجيب بأن منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بأنه على تقدير تسليمه
ان أريد البياض فليس له معنى لانه لايبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير أن يقع لها ذكر سابق
فى كلامه وأجاب فى الفتح باحتمال انه سقط منه شئ وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها وأجاب فى العمدة بأنه
لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السؤال فى المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله أو غيره مثل
زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فأجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف فى الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى
خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا فى باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت الى خاتمه بين كتفيه
مثل زر الحجلة (قال) ولابى ذر وقال (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى الزبيرى الانصارى شيخ المؤلف فيما
وصله فى الطب (مثل زر الحجلة) بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالبشخانة يزين بالثياب والستور له ازرار وعرى
فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذى بأن المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم فى صفته من
حديث جابر بن سمرة كأنه بيضة حمامة وفى حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذى
كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة
السوداء أو كالخضراء أو مكتوب فى باطنها أنا الله وحده لاشريك له وفى ظاهرها توجه حيث كنت فانك
منصور ونحو ذلك مما حكيته فى المواهب اللدنية فقال الحافظ ابن حجر لم يثبت منه شئ وقد أخرج الحاكم
فى المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة فى يده اليمنى الا نبينا صلى الله
عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما
اختص به عن سائر الانبياء * (باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم) فى خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها * وبه قال
(حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن عمر بن سعيد بن أبى حسين) بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى وضم
الحاء مصغرا فى الثالث النوفلى القرشى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحارث) بن عامر القرشى
أنه (قال صلى أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه العصر ثم خرج يمشى) زاد الاسماعيلى بعد وفاة النبى صلى الله
عليه وسلم بليال وعلى رضى الله عنه يمشى الى جانبه (فرأى) أى أبو بكر (الحسن) بفتح الحاء ابن على
(يلعب مع الصبيان) وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به اذ ذاك (فحمله على عاتقه
وقال بأبى) وفى حاشية اليونينية وفرعها بأبى بأبى كذا مرقوم عليها علامة أبى ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد
الهندى وظاهره التكرار مرتين أى أفديه بأبى هو (شبيه بالنبى) صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبى
فى الفرع مخففة وفى اليونينية بتشديدها (لاشبيه بعلى) كذا بالسكون أيضا فى الفرع وفى الاصل بالتشديد يعنى
أباه (وعلى) أى والحال أن عليا (يضحك) فيه اشعار بتصديقه له * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى فضل الحسن
والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعى الكوفى واسم أبيه عبد الله ونسبه لجده

قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى الكوفى قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى البجلى الكوفى (عن أبى جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائى بضم السين المهملة وبعد الواو ألف فهمزة (رضى الله عنه) أنه (قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن) بن على (يشبهه) فوافق أبو جحيفة الصديق ووقع فى حديث أنس فى المناقب أن الحسين بضم الحاء كان أشبههم بالنبى صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بأن الحسن كان يشبهه عما بين الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذلك * وحديث الباب أخرجه مسلم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى فضائله والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى المناقب *

وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا كما فى اليونينية (عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم الباهلى البصرى الصيرفى قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفى قال (حدثنا اسماعيل بن أبى خالد) الاحمسى مولاهم البجلى (قال سمعت أبا جحيفة) وهو وهب بن عبد الله (رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن ابن على عليهما السلام) لو قال رضى الله عنهما لكان أوجه لما لا يخفى (يشبهه) قال اسماعيل (قلت لابى جحيفة صفه) صلى الله عليه وسلم (لى قال كان أبيض) اللون (قد شمط) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن أبى اسحاق عن أبى جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار الى عنفقته (وأمر لنا النبى صلى الله عليه وسلم) أى لابى جحيفة وقومه من بنى سواء على سبيل جائزة الوفد (بثلاث عشرة) بسكون الشين وثلاث بغير تاء (قلوصا) بفتح القاف الانثى من الابل وفى الاصول كلها من رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونينى صوابه بثلاث عشرة بحذف التاء من الثلاث واثباتها فى عشرة قال اليونينى وأصلحت ما فى الاصل على الصواب انتهى وقال فى المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التأويل (قال) أبو جحيفة (فقبض) بضم القاف توفى (النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها) بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلى من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيأ فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فأخبرته فأمر لنا بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغدانى بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصرى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى (عن وهب) بالتنوين (أبى جحيفة) ابن عبد الله (السوائى) بضم السين وبالهمزة انه (قال رأيت النبى) ولابى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا) فى شعره (من تحت شفته السفلى العنفقة) نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة وهى ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا وتطلق على الشعر أيضا * وبه قال (حدثنا عصام بن خالد) بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة أبو اسحاق الحمصى الحضرمى قال (حدثنا حريز بن عثمان) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاى معجمة من صغار التابعين (أنه سأل عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازنى (صاحب النبى صلى الله عليه وسلم قال أرأيت) بهمزة الاستفهام (النبى صلى الله عليه وسلم) نصب على المفعولية (كان شيخا) نصب خبر كان كذا فى الفرع وجوزوا كون أرأيت بمعنى أخبرنى والنبى رفع على الابتداء وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلى قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شاب وهو يؤيد القول الاخير (قال كان فى عنفقته شعرات بيض) أى لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى ابن عبد الله بن بكير (قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحى الاسكندرانى (عن سعيد) بن أبى هلال الليثى المدنى (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) الفقيه المدنى المشهور بربيعة الرأى أنه (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يصف النبى صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم) بفتح الراء وسكون الموحدة أى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد البيهقى عن على وهو الى الطول أقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب

الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم
ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه
ابن عساكر والبيهقي (أزهر اللون) أبيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم
والاشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى الآخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان
للتكثير والمبالغة وهو أحسن الالوان (ليس بأبيض أمهق) بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف
أي ليس بأبيض شديد البياض كلون الجص (ولا آدم) بالمد أي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة
والعرب تطلق على كل من كان كذلك أسمر كما في حديث أنس المروي عند أحمد والبزار وابن منده باسناد صحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ولا (قطط) بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان
(ولا سبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير أبي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة أي ولا مسترسل
فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع وأصله وعزاها في فتح
الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح أن يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع
وأصله رجل بالرفع مبتدأ أو خبر أي هو رجل يعني مسترسل (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنة سواء
وذلك انما يستقيم على القول بأنه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه (فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه)
الوحي (وبالمدينة عشر سنين) قبل مقتضاه أنه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول أنس والصحيح أنه أقام
بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المصابيح بأن أنسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة
عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي أن يكون أقام بها أكثر من هذه المدة
ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى أن الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وأنه أقام ستة أشهر في ابتدائه يرى
الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها أصلا وأوحى اليه في بعضها مناما فيحمل قول أنس على أنه
لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث أنس
من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على رأس ستين سنة ويأتي
ان شاء الله تعالى في الوفاة آخر المغازي بعون الله تعالى وقوته ما في ذلك (وليس) ولابي ذر عن الكشميهني فقبض
وليس (في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان
في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل
أن يكون الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث أنس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته
من الشيب عشرين شعرة قال حميد وأومأ الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده أيضا باسناد
صحيح عن أنس من طريق ثابت ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة شعرة أو ثماني
عشرة (قال ربيعة) بن أبي عبد الرحمن بالسند المذكور (فرأيت شعرا من شعره) صلى الله عليه وسلم (فاذا هو
أحمر فسألت) هل خضب عليه الصلاة والسلام (فقيل) لي انما (احمر من الطيب) قيل المسؤول المجيب بذلك أنس
ابن مالك رضي الله عنه واستدل له بأن عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت
شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل
أن يكون ربيعة سأل أنسا عن ذلك فأجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني قلت أقل * وهذا الحديث أخرجه
أيضا في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك ابن أنس) امام دار الهجرة الاصبحي (عن ربيعة بن
أبي عبد الرحمن) الرأي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) سقط ابن مالك لابي ذر (أنه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر المبين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن
الاثير أي المفرط طولا (ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق) الكريه البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض
مشربا بحمرة (وليس بالآدم) بالمد أي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجعد القطط) الشديد الجعودة
(ولا بالسبط) بسكون الموحدة ولابي ذر السبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما (بعثه الله على رأس

أربعين سنة) وهذا يتجه على القول بأنه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد ألغى الكسر (فأقام بمكة عشر سنين) أي يوحى اليه (وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله) عز وجل (وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) المروزي الرباطي الاشقر قال (حدثنا اسحاق بن منصور) السلولي بفتح المهملة مولاهم أبو عبد الرحمن قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن جده) (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) ابن عازب رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه) قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها وأحسنهم (خلقا) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي غيرها بضم الخاء واللام أيضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم أوله وعند الاسماعيلي خلقا أو خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية (ليس بالطويل البائن) المفرط في الطول فهو اسم فاعل من بان أي ظهر أو من بان أي فارق سواه بافراط طوله (ولا بالقصير) بل كان ربعة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سألت أنسا رضي الله عنه (هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم) شعره (قال لا) لم يخضب (انما كان شيء) قليل من الشيب (في صدغيه) بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الرأس في ذلك الموضع أي فلم يحتج الى أن يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنفقته أكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث ابن سخبرة الحوضي النمري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما) سقط ابن عازب لابي ذر أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا) يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير (بعيدا ما بين المنكبين) أي عريض أعلى الظهر (له شعر) في رأسه (يبلغ شحمة أذنيه) بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره أذنه (رأيته في حلة) قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة (حمراء) أي منسوجة بخطوط حمر مع سواد كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمراء لان الاحمر البحت منهي عنه ومبحث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته (لم أر شيأ قط أحسن منه) اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره (قال) ولابي ذر وقال (يوسف بن أبي اسحاق) نسبه لجده واسم أبيه اسحاق بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبيه) الضمير يرجع الى اسحاق الا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده أبي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أو ذكر الاب مجازا في روايته عن البراء (الى منكبيه) بالتثنية أي يبلغ الجمة الى منكبيه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان والادب والنسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي اسحاق) السبيعي أنه (قال سئل البراء) بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل (أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف) في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المرأى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث (قال لا بل مثل القمر) في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس أي في نهاية الاشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها على أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب وبه قال (حدثنا الحسن بن منصور أبو علي) البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال (حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة) بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي أصله بالتخفيف مع فتح

الميم وفى نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها أبو جعفر المنصور على نهر جيحان قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة أنه (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائى (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة (بالهاجرة) فى وسط النهار عند شدة الحر (الى البطحاء) المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (وبين يديه عنزة) بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا فيها زج (وزاد فيه) ولابى ذر قال شعبة ابن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه (عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون (عن أبيه أبى جحيفة) وهب بن عبد الله قال الكرمانى وما وقع فى بعض النسخ عون عن أبيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن أبى جحيفة (قال كان يمر من ورائها) أى من وراء العنزة (المارة وقام الناس) اليه صلى الله عليه وسلم (فجعلوا يأخذون يديه) بالتثنية (فيمسحون بهما) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى بهما (وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فأخذت بيده فوضعتها على وجهى فاذا هى أبرد من الثلج) لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل (وأطيب رائحة من المسك) وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه أبو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر فى طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق ولله در القائل * فمن طيبه طابت له طرقاته * وقالت عائشة كان عرقه فى وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الاذفر رواه أبو نعيم وحديث الباب سبق فى الوضوء فى باب استعمال فضل وضوء الناس

* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله) ابن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون فى رمضان) بنصب أجود الثانى فى الفرع وفى اليونينية بضمها وفى الناصرية بالوجهين قال التوربشتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه وان عز وكثر يبذل المعروف قبل أن يسئل وكان اذا أحسن عاد واذا وجد جاد فاذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه آثار ذلك فى رمضان أكثر مما يظهر منه فى غيره (حين يلقاه جبريل) أمين الوحى ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد فى مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما أنعم الله عليه ويحسن اليهم كما أحسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما آتاه جزاه الله أفضل ما جازى نبيا عن أمته (وكان جبريل عليه السلام يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به فى الجود وغيره (فلرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فبسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام (أجود بالخير من الريح المرسلة) بفتح السين التى أرسلت بالبشرى بين يدى رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير فى العباد بنشر الريح القطر فى البلاد وشتان ما بين الاثرين فان أحدهما يحيى القلب بعد موته والآخر يحيى الارض بعد موتها * وهذا الحديث قد سبق فى أول الكتاب وفى الصيام * وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب قال العينى كالكرمانى والبرماوى هو اما ابن موسى الختى بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن أعين انتهى والصواب أنه الختى وصرح به فى رواية أبى ذر فقال يحيى بن موسى كما فى الفرع وأصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها) حال كونه (مسرورا) فرحا (تبرق) بضم الراء تضىء وتستنير من الفرح (أسارير وجهه) يعنى خطوط وجهه التى فى جبينه تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه أسرار فأسارير جمع الجمع (فقال ألم تسمعى ما قال المدلجى) بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاى مكسورة مشددة

فرأى أخرى (زيدا وأسامة) ابنه وكانوا يقدحون في نسب أسامة لكونه أسود وزيد أبيض فقال مجزز المدلجي
حين رآهما نائمين تحت قطيفة (ورأى أقدامهما) قد بدت من تحت القطيفة (ان بعض هذه الاقدام من بعض)
فقضى بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن القدح
في الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد بأحد الواطئين في طهر واحد لان النبي
صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله ولا يسر بباطل وخالف أبو حنيفة وأصحابه والمشهور
عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث
المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لان أسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله
عليه وسلم من اصابة المدلجي * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا والغرض منه هنا قوله تبرق أسارير وجهه
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا واسم أبي يحيى عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد
الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري التابعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب)
أبي الخطاب السلمي المدني التابعي (أن أباه (عبد الله بن كعب) التابعي (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك)
الانصاري الخزرجي (يحدث حين تخلف عن) غزوة (تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور) فرحا بتوبة الله على كعب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه)
أي أضاء (حتى كأنه) أي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه (قطعة قمر) فان قلت لم عدل عن تشبيه
وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر أجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بأن وجه العدول أن القمر فيه
قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو
التشبيه على أكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوائب الكدر
انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق
أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر لكن قد أخرج الطبراني
حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دارة قمر وأما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني أيضا التفت الينا
النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات (وكنا نعرف ذلك منه)
أي استنارة وجهه اذا سر وجزاء قوله فلما سلمت محذوف أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر كما سيأتي
ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا وأخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود
الانصار ومواضع من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله
ابن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو
بفتح العين أيضا واسمه ميسرة مولى المطلب (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا) بفتح القاف الطبقة من الناس
المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن أمة بأمة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت
أو لاهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة (حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) ولابي ذر منه
وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث تقلبه في أصلاب الآباء أبا فأبا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه
أي انتقلت أولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب
في الفضل على سبيل الترقي من الآباء من الابعد الى الاقرب فالاقرب كما في قولهم خذ الافضل فالاكمل واعمل
الاحسن فالاجمل * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني)
بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بتصغير عبيد الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين
ويجوز ضم الدال أي يرسل شعر ناصيته على جبهته (وكان المشركون يفرقون) بكسر الراء ولابي ذر يفرقون
بضمها (رؤسهم) أي يلقون شعر رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيأ على جبهتهم (فكان) بالفاء ولابي ذر

وكان (أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) يرسلون شعر نواصيهم على جباههم (وكان) بالواو ولابي ذر فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم أحب اليه من موافقة عباد الاوثان (فيما لم يؤمر فيه بشئ) أى فيما لم يخالف شرعه (ثم فرق) بالتخفيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) أى شعر رأسه أى ألقاه الى جانبي رأسه فلم يترك منه شيأ على جبهته بعد ما سدل لامر أمر به * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الهجرة واللباس ومسلم فى الفضائل وأبو داود فى الترجل والترمذى فى الشمائل والنسائى فى الزينة وابن ماجه فى اللباس * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى المروزى (عن الاعمش) سليمان (عن أبى وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (رضى الله عنهما) أنه (قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا) ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد فى الكلام السيئ (ولا متفحشا) ولا متكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقا) حسن الخلق احتياز الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة أو مكتسب واستدل القائل بأنه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخارى ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم * وحديث الباب أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الفضائل والترمذى فى البر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة ابن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ما خير) بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين) من أمور الدنيا (الا أخذ أيسرهما) أسهلهما وأبهم فاعل خير ليكون أعم من قبل الله أو من قبل المخلوقين (ما لم يكن) أيسرهما (اثما) أى يفضى الى الاثم (فان كان) الايسر (اثما كان) صلى الله عليه وسلم (أبعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز أو التخيير بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال فى الفتح والاثم على هذا أمر نسبى لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة (وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة كعفوه عن الرجل الذى جفا فى رفع صوته عليه وقال انكم يا بنى عبد المطلب مطل رواه الطبرانى وعن الآخر الذى جبذ برادئه حتى أثر فى كتفه رواه البخارى (الا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أى لكن اذا انتهكت (حرمة الله) عز وجل (فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة (بها) أى بسببها الا يقال انه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن أبى معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الفضائل وأبو داود فى الادب * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال ما مسست) بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكين الثانية (حريرا ولا ديباجا) بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير (ألين من كف النبى صلى الله عليه وسلم) وفى حديث ابن أبى هالة عند الترمذى فى صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين أى غليظهما فى خشونة وجمع بينهما بأن المراد اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيكون قوى البدن ناعمه (ولا شممت) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وتسكين الثانية (ريحا قط أو) قال (عرفا قط) بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاء بالشك من الراوى (أطيب من ريح) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو) قال (عرف النبى صلى الله عليه وسلم) بالفاء أيضا ووقع فى بعض الروايات أو عرق بفتح الراء وبعدها قاف فأو على هذا للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب * وهذا الحديث من افراده نعم أخرجه مسلم بمعناه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (عن عبد الله بن أبى عتبة) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى أنس بن مالك (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المعجمة البكر

لانّ عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لانّ العذراء في الخلوة يشتدّ حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالمحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا يحيى) القطان (وابن مهدي) عبد الرحمن (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (مثله) مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده (واذا كره) صلى الله عليه وسلم (شيأ عرف في وجهه) لتغيره بسبب ذلك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو أبو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ماعاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما) مباحا (قط) كأن يقول مالح قليل الملح ونحوهما (ان اشتهاه أكله والا) أي وان لم يشتهه (تركه) فان كان حراما عابه وذمّه ونهى عنه وأمّا قوله للضب لا ولم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه فبيان لكراهته لالاظهار عيبه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في السير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا بكر بن مضر) بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصري (عن جعفر ابن ربيعة) بن شراحيل المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن عبد الله بن مالك ابن بحينة) باثبات ألف ابن وبحينة بضم الباء الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا لمالك (الاسدي) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وأصله الازدي لانه من أزد شنوءة فأبدلت الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلطا البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرّج بين يديه) بتشديد الراء في اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها (حتى نرى ابطيه) بالنون (قال وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر (حدثنا بكر) هو ابن مضر بالحديث السابق وقال (بياض ابطيه) فزاد فيه لفظ بياض * وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضي الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه) رفعا بليغا (في شئ من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه) رفعا بليغا (حتى يرى) بضم التحتية مبنيا للمجهول (بياض ابطيه) مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر مما ليس في الفرع ولا أصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على أن ابطه أبيض غير متغير اللون وعدّه الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص وتعقبه ابن العراقي بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لاتثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه أن لايكون له شعر فانّ الشعر اذا نتف بقي المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي يجعل المكان أعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن أعفر نعم الذي يعتقد أنه لم يكن لابطه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد أبو ذر هنا وقال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورأيت بياض ابطيه بالتثنية أيضا * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال (حدثنا محمد بن سابق) هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي (قال سمعت عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله أنه (قال دفعت) بضم الدال المهملة مبنيا للمفعول أي وصلت من غير قصد

(الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح) خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية (في قبة كان
بالهاجرة) عند اشتداد الحر والجملة استئناف أو حال (فخرج) ولابي ذر فخرج (بلال فنادى بالصلاة ثم دخل)
أي بلال (فأخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو الماء الذي توضأ به (فوقع الناس عليه)
أي على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام (يأخذون منه) للتبرك لكونه مس جسده الشريف (ثم دخل
بلال فأخرج العنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج (وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم) من القبة (كأني أنظر الى وبيص ساقيه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة
أي بريقهما وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا (فركز العنزة) قدامه بالارض (ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين) قصر السفر (يمر بين يديه) صلى الله عليه وسلم (الحمار والمرأة) * وسبق الحديث في باب استعمال
فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية لا في فرعها حدثنا
(الحسن بن الصباح) بالتعريف في الفرع وبالتنكير في أصله وهو بالصاد المهملة والموحدة المشددة قال العيني
وهو السابق أو السابق الحسن بن محمد [illegible] الزعفراني ونسبه الى جده (البزار) بتقديم الزاي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن الزهري) (عن عروة بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحدث حد[illegible] لأحصاه) لمبالغته صلى الله عليه وسلم في الترتيل والتفهيم بحيث
لو أراد المستمع عد كلماته أو [illegible] لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله
تعالى وان [illegible] نعمة [illegible] قال [illegible] بلا تطيقوا عدها وبلوغ أجرها * وهذا الحديث أخرجه
أبو داود [illegible] الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث (حدثني) بالافراد
(يونس) [illegible] أنه قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة)
رضي الله [illegible] (مالم يكن) أي بفتح الهمزة (يعجبك) بضم التحتية واسكان العين المهملة
من الاعجاب [illegible] عليه وسلم (أبعد الناس منه) كالتعجب لمسلم وغيره ولابي ذر أبا فلان قال القاضي عياض
هو منادى [illegible] الهلال لا تجوز أو التعجب بين أن يفتح [illegible] عروة بقولها ألا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب
منه [illegible] للعبادة وبين أن [illegible] الا [illegible] بأبا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت
(جاء) أي أبو هريرة (فجلس الى جانب حجرتي) حال كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسرد حديثه
حال كونه (يسمعني ذلك وكنت أسبح) أصلي نافلة أو على ظاهره أي اذكر الله والاول أوجه كما لا يخفى (فقام قبل
أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه) أي لأنكرت عليه سرده وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى
من السرد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم) أي لم يكن يتابع الحديث بحديث
استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا
لتفهم عنه * هذا (باب) بالتنوين (كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
عيناه بالتثنية (ولا ينام قلبه) ليعي الوحي اذا أوحي اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي ثم قرأ
اني أرى في المنام أني أذبحك (رواه) أي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه (سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون
التحتية ممدودا (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف (أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي (رمضان
قالت ما كان يزيد في) ليالي (رمضان ولا في) ليالي (غيره على احدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وثبت
في من قوله ولا في غيره لابي ذر وسقطت لغيره (يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أي هن
مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعا) أخرى (فلا تسأل عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي ثلاثا) قالت (فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر) استفهام محذوف الاداة (قال) عليه
الصلاة والسلام (تنام عيني) بالافراد (ولا ينام قلبي) وهذا من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا
الحديث قد سبق في التهجد * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد
(عن سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم أنه قال (سمعت أنس بن

مالك

مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة) الى بيت المقدس أنه (جاءه) باسقاط الضمير ولأبوى الوقت وذر جاءه (ثلاثة نفر) من الملائكة قال ابن حجر لم أتحقق أسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه (قبل أن يوحى اليه) استشكل بأن الاسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد بسنتين لانه انما أسرى به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى (وهو) صلى الله عليه وسلم (نائم في مسجد الحرام) بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر (فقال أولهم) أول النفر (أيهم هو) أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين (وقال آخرهم) أي آخر النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة غير ماذكر من الكلام (فلم يرهم) عليه الصلاة والسلام (حتى جاؤا) اليه (ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه) تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك اليه وليس في الحديث مايدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه كان نائما زيادة مجهولة (وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه) عليه الصلاة والسلام (جبريل ثم عرج به الى السماء) كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد أخرجه مسلم في الايمان * (باب علامات النبوة) الواقعة (في) زمن (الاسلام) من حين المبعث دون ماوقع منها قبل وعبر بالعلامات لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين أولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري قال (سمعت أبا رجاء) عمران بن ملحان العطاردي المخضرم المعمر (قال حدثنا عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير) راجعين من خيبر كما في مسلم أو في الحديبية كما عند أبي داود (فأدلجوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم (ليلتهم) أي ساروا أولها (حتى اذا كان وجه الصبح) ولابي ذر في وجه الصبح (عرسوا) بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة أي نزلوا آخر الليل للاستراحة (فغلبتهم أعينهم) فناموا (حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وكان لا يوقظ) بفتح القاف مبنيا للمجهول (رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ) في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه أي من الوحي (فاستيقظ عمر) بعد أبي بكر رضي الله عنهما (فقعد أبو بكر عند رأسه) صلى الله عليه وسلم (فجعل يكبر ويرفع صوته) بالتكبير (حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) وفي التيمم فلما استيقظ عمر رأى ما أصاب الناس أي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جلدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فمازال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع أن كلا من أبي بكر وعمر فعل ذلك (فنزل) فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي أصابهم فقال لاضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل (وصلى بنا الغداة) أي الصبح (فاعتزل رجل) لم يسم (من القوم لم يصل معنا فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال يا فلان) للذي لم يصل (ما يمنعك أن تصلي معنا قال يا رسول الله (أصابتني جنابة) زاد في التيمم ولا ماء (فأمره أن يتيمم بالصعيد) فتيمم (ثم صلى) قال عمران (وجعلني) من الجعل قيل وصوابه فأعجلني أي أمرني بالعجلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه) بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما ركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين أي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب (وقد عطشنا عطشا شديدا) في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هنا فجعلني (فبينما) بالميم (نحن نسير) نبتغي الماء (اذا نحن بامرأة سادلة)

بالسين والدال المهملتين أى مرسلة (رجليها بين مزادتين) تثنية مزادة راوية أو قربة زاد فى التيمم من ماء (فقلنا لها أين الماء فقالت انه لا ماء) أى هنا (فقلنا كم بين أهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) ولابى ذر فقالت (وما رسول الله) قال عمران (فلم نملكها) بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة (من أمرها شيأ حتى استقبلنا بها النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ وسلم من الفرع كأصله (فحدثته) أى المرأة (بمثل الذى حدثتنا) به (غير أنها حدثته أنها مؤتمة) بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة أى ذات أيتام (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بمزادتيها فمسح) بالسين والحاء المهملتين (فى العزلاوين) تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاى والمد فم القربة وللحموى والمستملى بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل فى (فشربنا) منهما حال كوننا (عطاشا أربعين) بالنصب بيانا للعطاش وللحموى والمستملى أربعون بالرفع أى ونحن أربعون (رجلا حتى روينا) بكسر الواو من الرى (فملأنا كل قربة معنا واداوة) بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة اناء صغير من جلد يتخذ للماء (غير أنه) أى الشان انا (لم نسق بعيرا) بالنون فى لم نسق لان الابل تصبر على الماء (وهى) أى المزادة (تكاد تنض) بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا فى اليونينية لكن فى الفرع خفضة النون على كشط لعله كشط نقطة الياء وجعلها نونا اى تنشق (من الملء) بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال نض الماء من العين اذا نبع وقال ابن سيده نض الماء ينض نضا من باب ضرب اذا سال ونض الماء نضا ونضيضا خرج رشحا والنضض الحسى وهو ماء على رمل دونه الى أسفل أرض صلبة فكلما نض منه شئ أى رشح واجتمع أخذ ولابى ذر عن الكشميهنى تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفى حاشية نسخة السميساطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر أى تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفى نسخة ذكرها القاضى عياض فى مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان فى نفس الحديث تكاد تنض من الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر وأما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى فليتأمل مع القول انها من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفى نسخة السميساطية فى أصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات وفى أصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضر وقال الكرمانى مشتق من باب الانفعال أى تنقطع يقال ضررته فانضر وقال البرماوى والصواب تنضرج أى تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم وكأنه سقط حرف الجيم وفى أصل مسموع على الاصيلى تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين وهى بمعنى التى تسيل (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه (هاتوا ما عندكم) تطييبا لخاطرها فى مقابلة حبسها فى ذلك الوقت عن المسير الى قومها الا انه عوض عن الماء (فجمع لها) بضم الجيم وكسر الميم (من الكسر) بكسر الكاف وفتح المهملة (والتمر) وجعل فى ثوب ووضع بين يديها وسارت (حتى أتت أهلها قالت) ولابى ذر فقالت (أتيت أسحر الناس أو هو نبى كما زعموا فهدى الله ذاك) ولابى ذر ذلك باللام بدل الالف (الصرم) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون بأهليهم على الماء (بتلك المرأة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بذلك بتحتية ساكنة بدل اللام (فأسلمت وأسلموا) * وهذا الحديث سبق فى باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبى عدى) هو محمد بن أبى عدى واسمه ابراهيم البصرى (عن سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبى نائب الفاعل (باناء) فيه ماء (وهو) أى والحال أنه (بالزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وبعدها راء فألف ممدود موضع بسوق المدينة (فوضع يده فى) ذلك (الاناء فجعل الماء ينبع) بضم الموحدة وفتحها وكسرها (من بين أصابعه) من نفس لحمه الكائن بين أصابعه أو من بينها بالنسبة الى رؤية الرائى وهو فى نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول أوجه (فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال) كنا (ثلثمائة) بالنصب خبر لكان المقدرة وفى اليونينية كانت رقعة وأصلحها نصبة وفى الفرع رفع على كشط

(أوزهاء) بضم الزاي ممدودا أي قدر (ثلثمائة) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و) الحال أنه قد (حانت) أي قربت (صلاة العصر فالتمس الوضوء) بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو أي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها في فرع التنكزي وفرع آقبغا لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامة مصحح عليها (فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة أتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل (بوضوء) بفتح الواو بماء في اناء (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فأمر الناس) بالفاء في أمر (أن يتوضؤا منه فرأيت) أي أبصرت (الماء ينبع) بتثليث الموحدة أي يخرج (من تحت) وفي نسخة اليونينية وفرعها مصحح عليها من بين (أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم) قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا الى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا أنس ان قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما أتى بفضلة من الماء لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره * وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن مبارك) العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال (حدثنا حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري (قال سمعت الحسن) البصري (قال حدثنا أنس ابن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه) أي بعض أسفاره (ومعه ناس من أصحابه) الواو للحال (فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضؤن) به وماء بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوضوحه (فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير) الرجل هو أنس كما في مسند الحارث بن أبي أسامة من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت أم سلمة قال فأتيته بقدح ماء اما ثلثه واما نصفه (فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ) منه زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء (ثم مد) صلى الله عليه وسلم (أصابعه الاربع) ولابي الوقت الاربعة (على القدح ثم قال) لهم (قوموا فتوضؤا) ولابي ذر توضؤا بغير فاء (فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء) بضم الباء وكسر الراء (وكانوا سبعين أو نحوه) * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء انه (سمع يزيد) بن هارون بن زاذان الواسطي يقول (أخبرنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد) النبوي (يتوضأ) ولابي ذر فتوضأ (وبقي قوم) لم يتوضؤا (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب) بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة اناء (من حجارة) تغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن (فيه ماء فوضع) عليه الصلاة والسلام (كفه) بالافراد (فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا) قال حميد (قلت) لانس (كم كانوا قال ثمانون رجلا) ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة * ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه أربع طرق لحديث أنس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع طريق حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ان الذين توضؤا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين فظهر أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند أبي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي البصري قال (حدثنا عبد العزيز ابن مسلم) القسملي بالقاف والسين المهملة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن

السلمي الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشجعي (عن جابر بن عبد الله)
الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال عطش الناس) بكسر الطاء المهملة (يوم الحديبية) بتخفيف الياء (والنبي
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة) بتثليث الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه (فتوضأ) منها (فجهش الناس نحوه)
عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة من باب قطع أي أسرعوا الى الماء متهيئين لأخذه ولأبي ذر
بكسر الهاء من باب سمع وللحموي والمستملي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء (فقال) عليه الصلاة والسلام
ولأبوي ذر والوقت قال (ما لكم قالوا) يا رسول الله (ليس عندنا ماء نتوضأ) به (ولا نشرب الا ما بين يديك)
وماء مضروب عليه في اليونينية وفرع آقبغا لم يضبطه في فرع تنكز (فوضع) صلى الله عليه وسلم (يده في الركوة فجعل
الماء يثور) بالمثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء (من بين أصابعه) بغير من (كأمثال العيون فشربنا
وتوضأنا) قال سالم (قلت) لجابر (كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة) قال في شرح
المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا
المقدار وقول البراء في الحديث الذي يلي هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق لأن أهل الحديبية
كانوا ألفا وأربعمائة تحقيقا اهـ وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة
والتفسير. وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل)
ابن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال كنا
يوم الحديبية) بتخفيف الياء ولأبي ذر بالحديبية (أربع عشرة مائة) ورجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس
عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انه وهم وهي رواية مالك والأكثرين فيما نقله غير واحد لكن
ما وقع في رواية زهير أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بأنهم كانوا أكثر من ألف
وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما رواية عبد الله بن أبي
أوفى كانوا ألفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على أربع عشرة مائة أو ينقص منها مائة على عدة من انضم من
المهاجرين والأنصار من العرب فمنهم من جعل المنضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والأنصار ثلاث عشرة
مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم أتباعا وأما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه
من حيث انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دليل على أنهم لم ينحروا غير البدن وأيضا
كان فيهم من لم يحرم أصلا (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت
هنالك (فنزحناها) أي استقينا ماءها (حتى لم نترك فيها قطرة) من ماء (فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير
البئر) بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة أي على شفتها (فدعا بماء فمضمض) أي جعله في فيه الشريف
وحركه (ومج) أي رمى بالماء الذي في فيه (في البئر فمكثنا) بفتح الكاف وضمها (غير بعيد ثم استقينا) من البئر
(حتى روينا) بكسر الواو (وروت) بفتحها ولأبي ذر ورويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها (أو قال
(صدرت) بفتح الراء أي رجعت (ركائبنا) بفتح الراء وبعد الألف تحتية ولأبوي الوقت وذر ركابنا بكسر الراء
واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال
(أخبرنا مالك) الامام الأعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري المدني (أنه سمع أنس بن مالك)
رضي الله عنه (يقول قال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري المدني (لأم سليم) واسمها رميلة أو سهلة أو رميثة
وهي أخت أم حرام بنت ملحان وكانتا خالتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع زوجته والدة أنس
(لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) وكأنه لم يسمع في صوته لما تكلم
اذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه
لم يكن يجوع محتجا بحديث أبيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليتأسى
به أصحابه ولاسيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم
عن أنس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة
فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم قال (فهل عندك من

نبي قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا) بكسر الخاء المعجمة أي نصيفا (لها فلفت الخبز ببعضه
ثم دسته) أي أخفته (تحت يدي) بكسر الدال أي ابطي (ولاثتني) بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون
المكسورة لفتني (ببعضه) ببعض الخمار على رأسي ومنه لاث العمامة على رأسه أي عصبها (ثم أرسلتني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد) الذي هيأه
للصلاة في غزوة الاحزاب (ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أ أرسلك أبو طلحة)
استفهام استخباري (فقلت نعم) أرسلني (قال بطعام قلت نعم) بطعام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه) من الصحابة (قوموا) قال في الفتح ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن أبا طلحة استدعاه الى منزله فلذا
قال لهم قوموا وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بارسال الخبز
مع أنس أن يأخذه صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له أن يدعو
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في أكثر
الروايات ما يقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس
عند مسلم بعثني أبو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال
يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني (فانطلق) وأصحابه وفي رواية
محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته)
بمجيئهم (فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم) أي قدر
ما يكفيهم (فقالت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك
(فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه) حتى
دخل على أم سليم (فقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم (هلم يا أم سليم) بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة
وهي لغة أهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان ولابي
ذر عن الكشميهني هلي بالياء التحتية أي هات (ما عندك فأتت بذلك الخبز) الذي كانت أرسلته مع أنس
(فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت) بتشديد الفوقية بعد ضم (وعصرت أم سليم عكة) من جلد فيها
سمن (فأدمته) جعلته اداما للمفتوت (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول) وفي رواية
مبارك بن فضالة عند أحمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية
النضر بن أنس عند أحمد عن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال ائذن)
بالدخول (لعشرة) من أصحابه ليكون أرفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة
الا بضرر يلحقهم لبعده عنهم (فأذن لهم) أبو طلحة فدخلوا (فأكلوا) من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام لابي طلحة (ائذن لعشرة) ثانية (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة) ثالثة (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة)
رابعة (فأكل القوم كلهم حتى شبعوا) كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشط وفي اليونينية وفرع
آقبغا والناصرية وغيرها مما رأيته كلهم وشبعوا (والقوم سبعون) زاد أبو ذر هنا رجلا (أو) قال (ثمانون رجلا)
بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عند أحمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا أي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند أبي يعلى عن أنس
وفضلت فضلة فأهديناها لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد
كما كان * وحديث الباب هذا أخرجه المصنف أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في المناقب
والنسائي في الوليمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا
أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس
ابن أبي اسحاق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) هو النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله
النخعي الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نعد الآيات) التي هي خوارق العادات
(بركة) من الله تعالى (وأنتم تعدونها) كلها (تخويفا) مطلقا والتحقيق أن بعضها بركة كشبع الجيش الكثير

من الطعام القليل وبعضها بتخويف كخسوف الشمس وكأنهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا أي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) في الحديبية كما جزم به البيهقي أو خيبر كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقل الماء فقال) صلى الله عليه وسلم (اطلبوا فضلة من ماء) لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد الماء (فجاؤا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده) المباركة (في الاناء ثم قال حي) بفتح الياء (على الطهور) بفتح الطاء أي هلموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل أي تطهروا (المبارك) الذي أمده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم (والبركة) مبتدأ خبره (من الله) عز وجل قال ابن مسعود (فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نفس اللحم الذي فيها (ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أي في حالة الأكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكرياء) بن أبي زائدة (قال حدثني) بالافراد (عامر) هو الشعبي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه أن أباه توفي) شهيدا يوم أحد (وعليه دين) وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فأبى أن ينظره قال (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (ان أبي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله) من التمر (ولا يبلغ ما يخرج) نخله في مدة (سنين) بالجمع (ما عليه) من الدين (فانطلق معي لكيلا) ولابي ذر لكي لا (يفحش) بضم أوله وكسر ثالثه أو فتح أوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية (علي الغرماء) بتشديد ياء علي فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فأتى الى الحائط (فمشى حول بيدر من بيادر التمر) قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام (فدعا) في تمره بالبركة (ثم) مشى حول بيدر (آخر) فدعا (ثم جلس عليه) على البيدر (فقال انزعوه) بكسر الزاي أي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم (فأوفاهم الذي لهم) وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد فأوف الذي له فجده (وبقي مثل ما أعطاهم) وفي رواية مغيرة وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكأن أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه قاله في فتح الباري * وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما أن أصحاب الصفة) وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل (كانوا أناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل الصفة (ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس) منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك (أو سادس) مع الخامس ان كان عنده أكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بموحدة قبل السين الأولى وسقط لابي ذر لفظ أو من قوله أو سادس (أو كما قال) عليه الصلاة والسلام (وان أبا بكر جاء بثلاثة) من أهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام أربعة ولعله أخذ سابعا زائدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس لارادة أن يؤثر بنصيبه اذ ظهر أنه لم يأكل أولا معهم (وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم وعبر عن أبي بكر بلفظ المجيء لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه (وأبو بكر) أخذ (ثلاثة) كذا بالنصب على رواية أبي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على اضمار أخذ كما مر ولا يقال هذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان من أحضرهم الى منزله مع الاشارة الى أن أبا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام أربعة فأكثر وهذا الأخير بيان لابتداء ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني أيضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم أي وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم والباقين وثلاثة بالواو والنصب (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر (فهو) أي الشأن (أنا) مبتدأ (وأبي) أبو بكر الصديق (وأمي) أم رومان زينب أو دعد

وخبر المبتدأ محذوف أي في الدار قال أبو عثمان عبد الرحمن النهدي (ولا أدري هل قال) عبد الرحمن (امرأتي) أمية بنت عدي بن قيس السهمية أم أكبر أولاده أبي عتيق محمد (وخادمي) بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم خدمتها مشتركة (بين بيتنا وبين بيت أبي بكر وان أبا بكر تعشى) أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم) وحده (ثم لبث) بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث (حتى صلى العشاء) معه عليه الصلاة والسلام (ثم رجع) الى منزله بالثلاثة وأمر أهله أن يضيفوهم (فلبث) فيه (حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله (فجاء اليه (بعد ما مضى من الليل ما شاء الله) فتعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم أو الاول من العشاء بكسر العين المهملة أي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة الى أن تأخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار أن تعشى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد أن مضى من الليل قطعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤخر صلاة العشاء وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشاء ولمسلم والاسماعيلي أيضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو أوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق أسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وان أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع أبو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله (قالت له امرأته) أم رومان (ما حبسك عن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من (أضيافك) الثلاثة (أو) قالت (ضيفك) بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي (قال) أبو بكر لزوجته (أوعشيتهم) بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني أو ما عشيتهم بزيادة ما (قالت أبوا) بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل (حتى تجيء قد عرضوا) أي الخدم (عليهم) أي العشاء فأبوا فغالبوهم (فغلبوهم) ولم يأكلوا حتى تحضر وتأكل معهم قال عبد الرحمن (فذهبت فاختبأت) أي فاختفيت خوفا منه (فقال) لي (يا غنثر) بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره راء أي يا جاهل أو يا ثقيل أو يا لئيم (فجدع) بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا علي بالجدع وهو قطع الانف أو الاذن أو الشفة (وسب) شتم أي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف (وقال) للاضياف (كلوا) زاد في الصلاة لا هنيأ قاله تأديبا لهم لما ظهر له أن التأخير منهم أو هو خبر والمعنى أنكم لم تتهنوا بالطعام في وقته (وقال) أبو بكر (لا أطعمه أبدا) وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا أطعمه أبدا فقال الآخرون لا نطعمه أبدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله (قال) عبد الرحمن (وايم الله) بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدأ خبره محذوف أي قسمي (ما كنا نأخذ من اللقمة) في الصلاة لقمة بحذف أل (الا ربا) زاد في الطعام (من أسفلها) من أسفل اللقمة (أكثر منها حتى شبعوا) بكسر الموحدة (وصارت) أي الاطعمة أو الجفنة (أكثر مما كانت قبل) فنظر أبو بكر) أي اليها كما في الصلاة (فاذا شيء) قدر الذي كان (أو أكثر قال) أي أبو بكر ولابي ذر فقال (لامرأته) أم رومان (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فالظاهر أن أبا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحارث والمعنى يا أخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام (قالت لا وقرة عيني) صلى الله عليه وسلم ولا زائدة أو نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما أقول وقال الكرماني ما هذه الحالة فقالت لا أعلم (لهي) الاطعمة أو الجفنة (الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات) ولابي ذر مرار وهذا النمو آية من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له وانما حلفت أم رومان لما وقع عندها من السرور بذلك (فأكل منها أبو بكر وقال انما كان الشيطان) الحامل لي على ذلك (يعني يمينه) التي حلفها حيث قال والله لا أطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه

والحاصل كما في الفتح ان الله أكرم أبا بكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا (ثم أكل منها لقمة) لرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير وإكراما لضيفانه وليحصل مقصودهم من أكلهم ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة (ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده) عليه الصلاة والسلام (وكان بيننا وبين قوم عهد) أي عهد مهادنة (فمضى الاجل) فجاؤا الى المدينة (فعرّفنا) بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء (اثنا عشر رجلا) بألف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله أي جعلناهم عرفاء على بقية أصحابهم وللحموي فتفرّقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرّقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ونا مفعوله (مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم) رجل (مع كل رجل) جملة اعتراضية (غير أنه) صلى الله عليه وسلم (بعث معهم) نصيبه أصحابهم من تلك الجفنة والاطعمة اليهم (قال) عبد الرحمن (أكلوا منها) أي أكل الجيش من الاطعمة أو الجفنة (أجمعون أو كما قال) الشك من أبي عثمان فيما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور أوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية (وغيرهم يقول فتفرّقنا) بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرّفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرّف الامام أحوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرّفنا وسقط من أصله وقال في الهامش وغيره يقول فعرّفنا من العرافة وعزاها لابي ذر * وهذا الحديث قد مرّ في باب السمر مع الاهل آخر المواقيت وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري * قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه حماد (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أصاب أهل المدينة قحط) بفتح القاف وسكون الحاء المهملة أي جدب من حبس المطر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فبينا) بغير ميم (هو يخطب يوم جمعة) وجواب بينا قوله (اذ قام رجل) لم يسم هذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على أنه خارجة بن حصن الفزاري (فقال يا رسول الله هلكت الكراع) بضم الكاف الخيل (هلكت الشاء) جمع شاة (فادع الله يسقينا فمدّ) عليه الصلاة والسلام (يديه) بالتثنية (ودعا) اللهم اسقنا (قال أنس وان السماء كمثل الزجاجة) من شدة الصفاء أي ليس فيها سحابة ولا كدر (فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع) ذلك السحاب (ثم أرسلت السماء عزاليها) بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الاسفل كما مرّ يعني فأمطرت (فخرجنا) من المسجد (نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة الاخرى فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (ذلك الرجل) القائل هلكت الكراع (أو غيره) شك الراوي (فقال يا رسول الله تهدّمت البيوت) أي من كثرة المطر زاد في طريق ابن أبي نمر عن أنس في باب الدعاء اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي (فادع الله يحبسه) بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر (فتبسم) عليه الصلاة والسلام (ثم قال حوالينا) وفي باب الدعاء اذا كثر المطر اللهم حوالينا أي اللهم امطر حوالينا (ولا) تمطر (علينا) قال (فنظرت الى السحاب تصدّع) بصيغة الماضي أي انكشف وأصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع آقبغا آص وذلك من الفرع التنكزي يتصدّع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي تتصدّع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين لعله سهو (حول المدينة كأنه اكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشئ وسبق هذا الحديث في الاستسقاء من طرق * وبه قال (حدثنا محمد ابن المثنى) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى بن كثير) بالمثلثة ابن درهم (أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال (حدثنا أبو حفص واسمه عمر) بضم العين (ابن العلاء) بفتح العين المهملة ممدودا وسقطت الواو من قوله واسمه لابي ذر (أخو أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم (ابن العلاء) أحد القراء السبعة (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع) بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة (فلما اتخذ) عليه الصلاة والسلام (المنبر تحوّل اليه) للخطبة (فحنّ الجذع) لفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق واغتنامه اشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام

ويتأسف

ويتأسف على مفارقته أعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على أن الله
تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (فمسح يده عليه) فسكن * وهذا
الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة (وقال عبد الحميد) بجزم المزي بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقال وكان
اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير إضافة تخفيفا (أخبرنا عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري
قال (أخبرنا معاذ بن العلاء) المازني أخو أبي عمرو بن العلاء (عن نافع) مولى ابن عمر (بهذا) الحديث السابق
وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد (ورواه) أي الحديث (أبو عاصم)
النبيل فيما وصله البيهقي وأبو داود (عن ابن أبي رواد) بفتح الراء والواو المشددة ميمون المروزي (عن نافع عن
ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا عبد الواحد بن أيمن) المخزومي (قال سمعت أبي) أيمن الحبشي (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري
(رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (إلى شجرة أو) قال إلى (نخلة) بالشك
من الراوي (فقالت امرأة من الأنصار) لم تسم (أو رجل) في رواية ابن أبي رواد عند البيهقي في الدلائل أنه تميم
الداري (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نجعل لك منبرا قال إن شئتم فجعلوا له منبرا) عمله باقوم بالموحدة والقاف
المضمومة آخره ميم أو لام أو هو مينا أو إبراهيم أو كلاب أو صباح والأول أشهر وروى الواقدي من حديث
أبي هريرة أن تميما أشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي
صلى الله عليه وسلم (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة (دفع) بضم
الدال المهملة وكسر الفاء ولأبي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى
المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها (صياح الصبي) زاد في البيوع حتى كادت أن تنشق
(ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه) أي الجذع وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فضمها أي النخلة
(إليه) صلى الله عليه وسلم (تئن) أي فجعلت تئن (أنين الصبي الذي يسكن) بضم التحتية آخره نون مبنيا للمفعول
من التسكين (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت) أي النخلة (تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها)
* وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع * وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالإفراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري أنه
(قال أخبرني) بالإفراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله)
الأنصاري رضي الله عنهما (يقول كان المسجد) النبوي (مسقوفا على جذوع من نخل) كانت له كالأعمدة
(فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم) مستندا (إلى جذع منها فلما صنع له المنبر) بضم الصاد مبنيا
للمفعول (وكان) بالواو ولأبوي الوقت وذر فكان (عليه) أي على المنبر (فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار) بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي أتت عليها من يوم إرسال الفحل عليها عشرة أشهر
(حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت) بالنون * وهذا الحديث سبق في باب الخطبة
على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن أبي حاتم عنه في مناقبه ما أعطى الله نبيا
ما أعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل أعطى عيسى إحياء الموتى قال أعطى محمد حنين الجذع حتى سمع
صوته فهو أكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي أن حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون
غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق * وبه قال
(حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
(عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر وحدثنا بواو الجمع (بشر بن خالد) بموحدة مكسورة
وشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال (حدثنا محمد) هو ابن جعفر غندر (عن شعبة)
ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يحدث عن حذيفة)
ابن اليمان (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) للصحابة (أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفتنة) المخصوصة (فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال) صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتوكيد (قال) عمر

(هات) بالبناء على الكسر (انك لجرىء) بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجرىء أي على النبي صلى الله عليه وسلم أي جسور (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في أهله) قال الزين بن المنير أي بالميل اليهن أو عليهن في القسمة والايثار حتى في أولادهن (و) فتنته في (ماله) بالاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن اخراج حق الله (و) فتنته في (جاره) بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها (تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وليس التكفير كما أشار اليه في بهجة النفوس بمختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله عز وجل فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة (قال) أي عمر (ليست هذه) الفتنة أريد (ولكن) الذي أريده الفتنة (التي تموج كموج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك (قال) حذيفة لعمر (يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا) بفتح اللام أي لا يخرج شئ من الفتن في حياتك (قال) عمر لحذيفة مستفهما منه (يفتح الباب) باسقاط أداة الاستفهام وضم أوله مبنيا للمفعول (أو يكسر قال) حذيفة (لا) يفتح (بل يكسر قال) عمر (ذاك) ولابي ذر ذلك أي كسر الباب (أحرى) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء أي أجدر (أن لا يغلق) زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة أن الغلق انما يقع في الصحيح فأما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكأنه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شئ فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار وأخرج الخطيب في الرواية عن مالك أن عمر رضي الله عنه دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فجاءه فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال أبو وائل (قلنا) لحذيفة (علم الباب) ولابي ذر علم عمر الباب (قال نعم) علمه (كما) يعلم (أن دون غد الليلة) أي الليلة أقرب من الغد قال حذيفة (اني حدثته) أي عمر (حديثا ليس بالاغاليط) بفتح الهمزة جمع أغلوطة بضمها أي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال أبو وائل (فهبنا أن نسأله) أي حذيفة من الباب (وأمرنا) بالواو وسكون الراء (مسروقا) هو ابن الاجدع أن يسأله (فسأله فقال من الباب قال) أي حذيفة الباب (عمر) رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد أن الاولى بذلك أن يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفاء أن مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي ألقاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايماء الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الجلة اعجاب المعترض برأيه ورضاه عن نفسه وظنه أنه تأهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى روايته أبو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات أنه لقي عمر فأخذ بيده فغمزها فقال له أبو ذر أرسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه أن أبا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم وأشار الى عمر وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش * وحديث الباب سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الاموي مولاهم واسم أبيه دينار

قال

قوله وليس التكفير الخ هكذا في عدة نسخ وهو لا يلائم قوله فكل ما شغل الخ بل يكون قوله وكذلك المكفرات الخ مكررا معه فلعل الاوفق أن أصل العبارة هكذا وليست الفتنة بمختصة بما ذكر بل نبه الخ اه تأمل

قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء (وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف) بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع أذلف أي صغير الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها (كأن وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكأنها ترس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها أو كثرة لحمها * والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وبين ما يلي الهند الى أقصى المعمور * وهذا الحديث الأول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام (وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون أشد الناس كراهية (لهذا الامر) وهي الولاية خلافة أو امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل (حتى يقع فيه) فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (والناس معادن) جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية * وهذا قد سبق في المناقب أيضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام (وليأتين على أحدكم زمان) أي بعد موته صلى الله عليه وسلم (لان يراني) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله) فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد أهله وماله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى) بن موسى الختي أو يحيى بن جعفر البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة (وكرمان من الاعاجم) بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرها والوجهان في اليونينية وسكون الراء قال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام أحمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا أضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك أما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم وأما كرمان فبلدة من بلاد العجم أيضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل أن يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله (حمر الوجوه فطس الانوف) جمع أفطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها (صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة) وثبت في الفرع كأن وسقط من أصله فوجوههم بالرفع قال الكرماني فان قلت أهل هذين الاقليمين أي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه اما أن بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت أو سيصيرون كذلك فيما بعد واما أنهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحد أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي أمة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام (نعالهم الشعر * تابعه غيره) أي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته (عن عبد الرزاق) بن همام أخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال اسماعيل) بن أبي خالد (أخبرني قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين) أي المدة

التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والاغلب صحبته كانت أكثر من ثلاث سنين نخرج أحمد وغيره عن حميد ابن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة الحديث وقد كان أبو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة أربع سنين وزيادة (لم أكن في سني) بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها على الاضافة الى ياء المتكلم أي في مدة عمري وللكشميهني مما لم يذكر في اليونينية وفرعها في شيء بمعجمة مفتوحة بعدها همزة واحد الاشياء (أحرص على أن أعي الحديث) أحفظه (مني فيهن) في الثلاث السنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار ثلاث السنين ومفضل عليه باعتبار باقي سني عمره و (سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة) أي قبلها (تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز) بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال أهل الاسلام أي الظاهرين في براز من الارض قيل هم أهل فارس أو الاكراد الذين يسكنون في البارز أي الصحراء أو البادية (وقال سفيان) بن عيينة (مرة وهم) أي الذين يقاتلون (أهل البازر) بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي البصري قال (سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة) قبلها (تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة) بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك أمري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فأنا أكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى أن فتح ذلك شيأ بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد الى أن خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى أن كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود) الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (فتسلطون عليهم) بفتح اللام المشددة (حتى يقول الحجر) ولغير أبي ذر ثم يقول الحجر حقيقة (يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله) ففيه ظهور الآيات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل

المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والاول أولى وفي حديث أبي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشئ لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه من حديث سمرة عند أحمد باسناد حسن وأخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتي على الناس زمان يغزون) أي فئام أي جماعة (فيقال فيكم) بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لهم فيكم (من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم) سقط لفظ لهم لابي ذر (هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم) أي تابعي (فيقولون نعم فيفتح لهم) أي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتأخرة لانه يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وأنهم يسألون هل فيكم أحد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وأتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة أو سبع ومائة أو ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم أحد * وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد ابن الحكم) بفتحتين أبو عبد الله المروزي الاحول قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال (أخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي قال (أخبرنا سعد) بسكون العين أبو مجاهد الطائي قال (أخبرنا محل بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي (عن عدي بن حاتم) الطائي أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل) لم يسم (فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر) أيضا (فشكا اليه) صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر (قطع السبيل) أي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ المال أو لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد الى أن الرجلين صهيب وسلمان (فقال يا عدي هل رأيت الحيرة) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (قلت لم أرها وقد أنبئت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت (عنها) عن الحيرة (قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة) بالظاء المعجمة المرأة في الهودج (ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله) قال عدي (قلت فيما بيني وبين نفسي) متعجبا (فأين دعار طيئ) بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة أي كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طيئ غير خائفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار (الذين قد سعروا البلاد) بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملؤها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقه (ولئن طالت بك حياة لتفتحن) بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن بفتح التاء بن (كنوز كسرى) قال عدي مستفهما (قلت كسرى) أي كنوز كسرى (ابن هرمز قال) عليه الصلاة والسلام (كسرى بن هرمز) ملك الفرس وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك (ولئن طالت بك حياة لترين) بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون (الرجل يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه) لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بأن ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن أسد بن عبد الرحمن بن زيد

ابن الخطاب قال لما ولى عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله نتذاكر من نضعه فيه فلا نجده قد أغنى عمر الناس رواه البيهقى وقال فيه تصديق ما روينا فى حديث عدى بن حاتم (وليلقين الله أحدكم) بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع أحدكم على الفاعلية (يوم يلقاه) فى القيامة (وليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم (يترجم له فيقولن ألم) ولابى ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له ألم (أبعث اليك رسولا فيبلغك) بصيغة المضارع منصوبا (فيقول بلى) يارب (فيقول) جل وعلا (ألم أعطك مالا) زاد الكشميهنى وولدا (وأفضل) بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال أى وألم أفضل (عليك) منه (فيقول بلى) يارب (فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة) بكسر الشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى والحموى بشق تمرة بحذف تاء التأنيث بعد القاف (فمن لم يجد شقة تمرة) ولابى ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها (فبكلمة طيبة) يرده بها ويطيب قلبه (قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز) قال عدى أيضا (ولئن طالت بكم حياة لترون) بالواو (ما قال النبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج) أى الرجل (ملء كفه) أى من ذهب أو فضة فلا يجد من يقبله * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى وثبت ابن محمد لابى ذر قال (حدثنا أبو عاصم) بن مخلد أحد مشايخ المؤلف وروى عنه هنا بواسطة قال (أخبرنا سعدان بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهنى الكوفى قال (حدثنا أبو مجاهد) سعد بسكون العين الطائى قال (حدثنا محل بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائى قال (سمعت عديا) هو ابن حاتم الطائى يقول (كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا الاسناد سبق فى الزكاة وهو فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فانه لا يأتى عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدى الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا وولدا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (سعيد بن شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف فى اليونينية مصحح عليه وغير منصرف فى الفرع مصحح عليه أيضا الكندى قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن يزيد) بن أبى حبيب (عن أبى الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر أن النبى) ولابى ذر عن عقبة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه (خرج يوما فصلى على أهل أحد) الشهداء (صلاته على الميت) أى دعا لهم بدعاء صلاة الميت (ثم انصرف) حتى أتى (الى المنبر فقال) لاصحابه (انى فرطكم) بفتح الراء أى أتقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم (وأنا شهيد عليكم انى والله لانظر الى حوضى الآن) فيه أن الحوض على الحقيقة وأنه مخلوق موجود الآن (وانى قد أعطيت خزائن مفاتيح) وفى نسخة مفاتيح خزائن (الارض) فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن (وانى والله ما أخاف عليكم) (بعدى أن تشركوا) أى بالله (ولكن) وفى نسخة ولكنى (أخاف) عليكم (أن تنافسوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا (فيها) أى فى الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على أمته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث فى باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة) بن زيد (رضى الله عنه) أنه (قال أشرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى نظر من مكان عال (على أطم) بضم الهمزة والطاء المهملة (من الآطام) بفتح الهمزة الممدودة وفى نسخة من آطام المدينة أى على حصن من حصون أهل المدينة (فقال) لاصحابه (هل ترون ما أرى انى أرى) بصرى (الفتن

تتبع خلال بيوتكم) أى نواحيها (مواقع القطر) وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها * وهذا الحديث قد سبق فى أواخر الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال حدثنى) ولابى ذر أخبرنى بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبى سلمة) ربيبته صلى الله عليه وسلم (حدثته أن أم حبيبة) رملة (بنت أبى سفيان) أم المؤمنين رضى الله عنها (حدثتها عن زينب بنت جحش) أم المؤمنين رضى الله عنهن (أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها) أى على زينب بنت جحش حال كونه (فزعا) بكسر الزاى أى خائفا مما أخبر به أنه يصيب أمته (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع فى هلكة (للعرب) لانهم كانوا أكثر المسلمين (من شر قد اقترب) قيل خص العرب اشارة الى قتل عثمان أوما يقع من الترك أو يأجوج ومأجوج (فتح اليوم) بالنصب (من ردم يأجوج ومأجوج) بكسر راء ردم فى اليونينية والفرع وبفتحها فى الناصرية وغيرهما ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما أى من سدهما (مثل هذا) بالتذكير (وحلق باصبعه) أى بالابهام (وبالتى تليها) وسقطت الباء من بالتى بالفرع وثبتت بأصله (فقالت زينب) بنت جحش (فقلت يا رسول الله أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون) وهم لا يستحقون ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثر الخبث) أى المعاصى وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون * وسبق هذا الحديث فى قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الانبياء (وعن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق أنه قال (حدثتنى هند بنت الحارث) الفراسية (أن أم سلمة) هند أم المؤمنين رضى الله عنها (قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم) من نومه (فقال سبحان الله) نصب على المصدر وفى نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله (ماذا أنزل) الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم (من الخزائن) أى الكنوز (وماذا أنزل) زاد فى باب تحريض النبى صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة فالليلة ظرف الانزال (من الفتن) من القتال الكائن بين المسلمين هكذا أورده هنا مختصرا وتمامه فى الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكى يصلين رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة ابن الماجشون) بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة آخره نون وأبو عبد العزيز عبد الله واسم أبى سلمة دينار وصوب الكرمانى اسقاط لفظ ابن بعد أبى سلمة وكذا هو فى التقريب ابن أبى سلمة الماجشون والنون فى الفرع وأصله مكسورة فقط صفة لابى سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدنى نزيل بغداد وسمى بالماجشون لحمرة وجنتيه (عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة (عن أبيه) أى عبد الله لا عن أبى صعصعة (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال لى) أى قال أبو سعيد لعبد الله بن أبى صعصعة (انى أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها) بضم الراء وتخفيف العين المهملتين أى ما يسيل من أنوفها وفى نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكأنه قال فى الاول داوِ مرضها وفى الثانى أصلح مرابضها (فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها) باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم (شعف الجبال) بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية أى رؤس الجبال (أو) قال (سعف الجبال) بالسين المهملة جريد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوى وسقط قوله أو سعف الجبال الاخير من رواية أبى ذر فى الفرع وفى اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفى نسخة أو شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة (فى مواقع القطر) أى فى مواضع نزول المطر وهى بطون الاودية والصحارى وقال فى شرح المشكاة والقطر عبارة عن العشب والكلا أى يتبع بها مواقع العشب والكلا فى شعاف الجبال وفى نسخة ومواقع القطر حال كونه (يفر بدينه) بالفاء المكسورة أى يهرب مع دينه أو بسببه (من الفتن) طلبا لسلامته * وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله بن يحيى (الاويسى) القرشى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (وأبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف

زمان علي ومعاوية (القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي)
قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء منها وأن سببها
وشرها وفتنتها تكون على حسب التعلق بها (ومن تشرف) بضم الفوقية أو التحتية وسكون المعجمة وكسر
الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل
ماض من التشرف (لها) أي للفتنة (تستشرفه) بكسر الراء وجزم الفاء قال التوربشتي أي من تطلع لها
دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير ههنا للاصابة بشرها أو أريد أنها تدعوه الى زيادة النظر
اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة
والاشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي على الوجه الثالث أولى لما يظهر منه
من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته (ومن وجد ملجأ) أي عاصما أو موضعا
يلتجئ اليه ويعتزل فيه (أو) قال (معاذا) بفتح الميم وبالذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى (فليعذ به) أي
فليعتزل فيه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن
وأخرجه مسلم أيضا (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش لكثرة صلاته (عن
عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود) التابعي على الصحيح (عن نوفل بن معاوية) السكاني الديلي من مسلمة الفتح
وتأخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية (مثل حديث أبي هريرة هذا) السابق (الا أن أبا بكر) الضرير شيخ
الزهري (يزيد) زيادة مرسلة أو بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الى آخره وهي قوله (من الصلاة صلاة
هي صلاة العصر (من فاتته فكأنما وتر) بضم الواو وكسر الفوقية (أهله وماله) نصب فيهما مفعول ثان أي
نقص هو أهله وماله وسلبهما فبقي بلا أهل ومال وبرفعهما على أنه فعل ما لم يسم فاعله أي انتزع منه الاهل والمال
والجمهور على النصب وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا
الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي
البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني المخضرم (عن ابن
مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ستكون) أي بعدي (أثرة) بفتح
الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الازهري هو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل
عليكم غيركم أي في اعطاء نصيبه من الفيء (وأمور) أي وستكون أمور أخرى من أمور الدين (تنكرونها
قالوا يا رسول الله فما تأمرنا) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال تؤدون الحق الذي عليكم) من بذل المال الواجب
في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد (وتسألون الله) عز وجل من فضله أن يوفي الحق (الذي لكم)
من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق
الدين وكلوا أمركم الى الله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن * وبه
قال (حدثنا) وفي اليونينية حدثني (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة (اسماعيل بن ابراهيم) المدني الهروي البغدادي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من) بعض (قريش) وهم
الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس
نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية (قالوا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال (فما تأمرنا) يا رسول الله
(قال لو أن الناس اعتزلوهم) بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن (قال) ولابي ذر وقال (محمود) هو ابن غيلان أحد مشايخ المؤلف
(حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج
(عن أبي التياح) يزيد الضبعي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرم البجلي عن أبي هريرة الحديث وغرضه بسياق

هذا التصريح أبي التياح بسماعه له من أبي زرعة بن عمرو * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الازرقي (المكي) قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد) بكسر العين (الاموي) بضم الهمزة (عن جده) سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص بن أمية أنه (قال كنت مع مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (وأبي هريرة) وكان ذلك في زمن معاوية (فسمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت الصادق المصدوق) صلى الله عليه وسلم (يقول هلاك أمتي) الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة (على يدي) بسكون التحتية (غلمة) بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب (من قريش فقال مروان غلمة) يكونون أمراء وزاد في الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة (قال أبو هريرة) رضي الله عنه لمروان (ان شئت) وللكشميهني ان شئتم (أن أسميهم بني فلان وبني فلان) وكان أبو هريرة رضي الله عنه يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت أخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا الشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم والقائل فكنت أخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى أن أول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر وقال الطيبي رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس أنه رأى في المنام أن ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (قال حدثني) بالافراد (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (قال حدثني) بالافراد أيضا (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو ادريس) عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون (أنه سمع حذيفة بن اليمان) العبسي بالموحدة حليف الانصار (يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني) بنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله (فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير) أي ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير من شر) في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن أبي شيبة فتنة (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قلت) يا رسول الله (وهل بعد هذا) ولابي ذر ذلك (الشر من خير قال نعم وفيه) أي الخير (دخن) بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر أي غير صاف ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه) أي كدره (قال قوم يهدون) الناس بفتح الياء (بغير هديي) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة أي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر (تعرف منهم وتنكر) أي تعرف منهم الخير فتشكره والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخير) المشوب بالكدر (من شر قال) عليه الصلاة والسلام (نعم دعاة) بضم الدال المهملة جمع داع (الى) ولابي ذر على (أبواب جهنم) أي باعتبار ما يؤول اليه شأنهم أي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم اليها) أي النار أي الى الخصال التي تؤول اليها (قذفوه فيها) أعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة (قلت يا رسول الله صفهم) أي الدعاة (لنا فقال) عليه الصلاة والسلام (هم من جلدتنا) بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة أي من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا

(ويتكلمون بألسنتنا) قال القابسي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فما تأمرني ان أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أي أميرهم ولو جار وفي رواية أبي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام) يجتمعون على طاعته (قال) عليه الصلاة والسلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض (بأصل شجرة) فلا تعدل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض قال التوربشتي أي تمسك بما تتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع (محمد بن المثنى) العنزي الزمن البصري قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد البجلي الكوفي أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال تعلم أصحابي الخير) نصب على المفعولية (وتعلمت الشر) أي خوفا على نفسي من ادراكه * وهذا الحديث كما قاله في الفتح أخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيان) بفاء مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية المفتوحة ألف فنون كذا في الفرع وأصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية فألف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين (دعواهما واحدة) لان كلا منهما يتسمى بالاسلام أو يدعي أنه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه أهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا أخطأ لا اثم عليه بل له أجر وللمصيب أجران * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيان) بفاء ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر فئتان بهمزة ففوقية مفتوحة (فيكون بينهما مقتلة) بفتح الميم مصدر ميمي (عظيمة) أي قتل عظيم وعند ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين ألفا وقيل أكثر من ذلك وقيل كان بينهما أكثر من سبعين زحفا وكان أول قتالهما في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج (دعواهما واحدة) ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين (ولا تقوم الساعة حتى يبعث) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله أي غطاه ويطلق على الكذب أيضا وحينئذ فيكون قوله (كذابون) تأكيدا (قريبا) نصب حال من النكرة الموصوفة (من ثلاثين) نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا بالجزم بذلك (كلهم يزعم أنه رسول الله) بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في آخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة أبي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المرأة في أول

خلافة ابن الزبير خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون أو سوداء وقد أهلك الله من وقع له ذلك منهم وآخرهم الدجال الأكبر وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالإفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما) بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد أفلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في المغازي أن المقسوم كان تبرا بعثه علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين أربعة (إذ أتاه ذو الخويصرة) وثبت في الفرع إذ وسقط من اليونينية وعدة أصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير (وهو رجل من بني تميم) وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة (فقال يا رسول الله اعدل) في القسمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل) وفي رواية ابن أبي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله (قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل) لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وإعارة الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن الله لا يحب الخائنين فضلا أن يرسلهم إلى عباده وقال الكرماني أي خبت أنت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولأبي ذر عن الحموي إذا لم أكن أعدل (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب) نصب بفاء الجواب ولأبي ذر أضرب (عنقه) بإسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط (فقال دعه) لا تضرب عنقه فإن قلت كيف منع من قتله مع أنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم أجاب في شرح السنة بأنه إنما أباح قتلهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم وأول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي وقال الإسماعيلي إنما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما رآه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الإسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم إذا أظهروا رأيهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بأن كلا منهما سأل ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام إليه خالد ابن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في أن كلا منهما سأل وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد إليها والذهب المقسوم كان أرسله علي من اليمن كما في حديث ابن أبي نعيم عن أبي سعيد ويجاب بأن عليا لما وصل إلى اليمن رجع خالد منها إلى المدينة فأرسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولأبي الوقت فقال له دعه أي فقال صلى الله عليه وسلم اعمر اتركه (فإن له أصحابا يحقر أحدكم) بكسر القاف يستقل (صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم) وعند الطبري من رواية عاصم بن شميخ عن أبي سعيد تحقرون أعمالكم مع أعمالهم ووصف عاصم أصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فإن له أصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الأخبار أي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم (يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالمثناة الفوقية والقاف جمع

ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلمة باعتقادهم أو أنهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها أو ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن أن يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب (يمرقون) يخرجون سريعا (من الدين) أي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (الى نصله) وهي حديدة السهم (فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره (ثم ينظر الى رصافه) بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب أي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة أي أصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف بالفتح رصف السهم شد على رعظه عقبة (فما) ولابي ذر عن المستملي فلا (يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه) بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة (وهو قدحه) بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي أي عود السهم قبل أن يراش ويصل أو هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا أي هزيلا (فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم (فلا يوجد فيه شيء قد سبق) السهم (الفرث) بالمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه بل خرجا بعده وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام (آيتهم) أي علامتهم (رجل أسود) اسمه نافع فيما أخرجه ابن أبي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة (احدى عضديه) وهو ما بين المرفق الى الكتف (مثل ثدي المرأة) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء أخرى وأصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا أي تتحرك وتذهب وتجيء وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع (ويخرجون على حين فرقة) بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء أي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء وكسر فاء فرقة أي على أفضل طائفة (من الناس) علي بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند أحمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم أيضا من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق (قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اليه (فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (قاتلهم وأنا معه) بالنهروان وفي باب قتل الخوارج وأشهد أن عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك (فأمر بذلك الرجل) الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المرأة (فالتمس) بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول أي طلب في القتلى (فأتي به) ولمسلم من رواية عبيد الله ابن أبي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيأ فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة (حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته) * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي (عن سويد بن غفلة) بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام أنه (قال قال

علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة أسقط (من السماء أحب الي من أن أكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر فسكون فهي خمسة وتكون بالتورية وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أثر انما هو الى الشارع (سمعت رسول الله) ولابوي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة أي صغارها (سفهاء الاحلام) أي ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كما في حديث أبي سعيد السابق يقرؤن القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها (يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) اذا رماه رام قوي الساعد فأصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم أي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فأخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه بارزا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد أنهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم أجرا (لمن قتلهم يوم القيامة) لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بأنهم كفروا أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية * وبقية مباحث ذلك تأتي في محالها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم البجلي (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية أنه (قال شكونا الى رسول الله) ولابوي ذر والوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا) ولابي ذر فقلنا (له) يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر) تطلب (لنا) من الله عز وجل النصر على الكفار (ألا) بالتخفيف أيضا (تدعو الله لنا قال) عليه الصلاة والسلام (كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وأممهم (يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا (بالميشار) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة وأشرتها (فيوضع على رأسه فيشق) بضم التحتية وفتح المعجمة (باثنتين) بعلامة التأنيث (وما يصده ذلك) وضع المنشار على مفرق رأسه (عن دينه) وضبب في اليونينية على قوله ذلك وأسقطها في الفرع (ويمشط بأمشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتكسر (ما دون لحمه) أي تحته أو عنده (من عظم أو عصب وما) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما (يصده ذلك عن دينه والله ليتمن) بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والاكمال واللام للتوكيد (هذا الامر) بالرفع في اليونينية وفي الناصرية ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل أي ليكملن الله أمر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لا يخاف الا الله أو الذئب على غنمه) عطف على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) * وهذا الحديث أخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة

وأبو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلي السماني قال (حدثنا) ولابوي الوقت وذر أخبرنا (ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري (قال أنبأني) بالافراد (موسى بن أنس) بن مالك قاضي البصرة وعند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن أزهر عن ابن عون عن ثمامة ابن عبد الله بن أنس بدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا أدري ممن الوهم وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم قعد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهذا صورته مرسل الا أنه يقوي أن الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة (عن) أبيه (أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس) أي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (فقال رجل) قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري ولابن المنذر لسعد بن عبادة وهو أقوى (يا رسول الله أنا أعلم لك) أي لاجلك (علمه) أي خبره (فأتاه) الرجل (فوجده) حال كونه (جالسا في بيته) حال كونه (منكسا رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت حالي (شر كان يرفع صوته) التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي (فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله) أي بطل والاصل أن يقول عملي فهو كما مر (وهو من) وفي اليونينية مكتوب فوق من في بالاخضر (أهل النار فأتى الرجل) النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبره أنه) أي ثابتا (قال كذا وكذا) يعني انه حبط عمله وهو من أهل النار (فقال موسى بن أنس) الراوي بالسند السابق (فرجع) الرجل الى ثابت (المرة الآخرة) بمد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم (ببشارة عظيمة فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (اذهب اليه) أي الى ثابت (فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة) وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء وما يعبدون ولهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت عن أنس في آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان التنصيص بالعدد لا ينافي الزائد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرأ رجل) هو أسيد بن حضير (الكهف وفي الدار الدابة) أي فرسه (فجعلت تنفر) بنون وفاء مكسورة (فسلم الرجل) قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه أو قال سلام عليك (فاذا ضبابة) بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما ألف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه (أو) قال (سحابة غشيته) شك الراوي (فذكره) أي ما وقع له (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان) قال النووي معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائهما انتهى فليس أمرا له بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث أبي سعيد عند المؤلف في فضائل القرآن أن أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعا أو من كل منهما (فانها) أي الضبابة المذكورة (السكينة) وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها رأسان وعن مجاهد رأس كرأس الهر وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا الاول (نزلت للقرآن أو) قال (تنزلت للقرآن) * ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند القراءة وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي

في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (أحمد بن يزيد)
من الزيادة (ابن ابراهيم أبو الحسن الحراني) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال (حدثنا
زهير بن معاوية) الجعفي قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (سمعت البراء بن عازب يقول
جاء أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه الى أبي) أي عازب بن الحارث الاوسي الانصاري (في منزله فاشترى منه
رحلا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس (فقال لعازب ابعث ابنك) البراء
(يحمله) يعني الرحل (معي قال البراء فحملته معه وخرج أبي) عازب (ينتقد ثمنه) أي يستوفيه وكان كما في باب
مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما (فقال له أبي) عازب (يا أبا بكر حدثني) بالافراد (كيف صنعتما
حين سريت) بغير ألف (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي حين خرجتما من الغار في الهجرة (قال نعم
أحدثك عن ذلك (قال أسرينا) بالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق (ليلتنا) أي بعضها (ومن الغد) أي
بعضه والعطف فيه كهو في قوله * علفتها تبنا وماء باردا * اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على
أن الاسراء كان قد وقع طول الليل (حتى قام قائم الظهيرة) شدة حرها عند نصف النهار وسمي قائما لان الظل
لا يظهر حينئذ فكأنه واقف (وخلا الطريق) من السالك (لا يمر فيه أحد) من شدة الحر (فرفعت) بضم الراء
وكسر الفاء أي ظهرت (لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه) أي على الظل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
عليها أي الصخرة (الشمس) بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا (فنزلنا عنده) عند الظل (وسويت
للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه) ولأبي ذر عليه (فروة) زاد في رواية يوسف بن اسحاق
وفي حديث جريج كانت معي (وقلت له) عليه السلام (نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك) أي من الغبار
ونحوه حتى لا يثيره الريح أو أحرسك وأطوف هل أرى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته
اذا نظرت جميع ما فيه (فنام) عليه الصلاة والسلام (وخرجت أنفض ما حوله) من الغبار أو أحرسه (فاذا أنا
براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا) من الظل (فقلت لمن) ولأبي ذر فقلت له لمن (أنت يا غلام
فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة) بالشك وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير
فقال لرجل من أهل المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بأنها مكة فأطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية
فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراعي وصاحب الغنم لم يسميا (قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب) بضم
اللام أي أمعك اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (قال نعم فأخذ) أي الراعي (شاة)
قال الصديق (فقلت) له (انفض الضرع) أي ثدي الشاة (من التراب والشعر والقذى) بالقاف والذال المعجمة
مقصورا وأصله ما يقع في العين قال الجوهري أو في الشراب وكأنه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى
الذي يسقط في العين أو الشراب (قال) أبو اسحاق السبيعي (فرأيت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى
ينفض فحلب) الراعي (في قعب) بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر (كثبة) بضم
الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيأ قليلا (من لبن) قدر حلبة (ومعي) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ومعه (اداوة) بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء (حملتها للنبي) لاجل (صلى الله عليه وسلم يرتوي) يستقي (منها)
حال كونه (يشرب ويتوضأ) مستأنفان لبيان الاعمال في السقي (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت
أن أوقظه) من نومه (فوافقته حين استيقظ) أي وافق اتياني وقت استيقاظه (فصببت من الماء) الذي
في الاداوة (على اللبن) الذي في القعب (حتى برد) بفتح الراء (أسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت) أي طابت نفسي لكثرة ما شرب (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي بكر (ألم يأن للرحيل) أي ألم
يأت وقت الارتحال قال أبو بكر (قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس) عن خط الاستواء وانكسرت
شوكة الحر (واتبعنا) بفتح العين (سراقة بن مالك) بضم السين ابن جعشم (فقلت أتينا) بضم الهمزة مبنيا
للمفعول (يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا) بالنصر (فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت)
بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم (به) بسراقة (فرسه) أي غاصت به قوائمها
(الى بطنها أرى) بضم الهمزة أظن (في جلد) بفتح الجيم واللام صلب (من الارض شك زهير) الراوي هل قال
هذه اللفظة أم لا (فقال) سراقة (اني أراكما) بضم الهمزة أظنكما (قد دعوتما علي) حتى ارتطمت بي فرسي

(فادعوا لى) بالخلاص (فالله لكما) مبتدأ وخبر أى ناصر لكما وحافظ كما حتى تبلغا مقصدكما (أن أرد) أى أدعوا لأن أرد (عنكما الطلب) وفى نسخة فالله بالنصب قال فى المصابيح على اسقاط حرف القسم أى أقسم بالله لكما لأن أرد عنكما أو على معنى نحفظ عهد الله لكما فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم فنجا) من الارتطام (فجعل) أى فشرع فيما وعد من رد من لقى فكان (لا يلقى أحدا) يطلبهما (الا قال) له (كفيتكم) ولأبى ذر الا قال قد كفيتكم ولأبى ذر عن الحموى والمستملى كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية (ما هنا) أى الطلب الذى هنا لأنى كفيتكموه (فلا يلقى أحدا الا رده) بيان لسابقه (قال) أبو بكر (ووفى) بتخفيف الفاء سراقة (لنا) ما وعد به من رد الطلب * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) بالخاء المعجمة الدباغ الانصارى قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى) قيل هو قيس بن أبى حازم كما فى ربيع الابرار للزمخشرى (يعوده) جملة حالية (فقال) بالفاء فى الفرع وفى اليونينية قال (وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده) سقط قوله النبى صلى الله عليه وسلم فى الفرع وثبت فى اليونينية (قال لا بأس) عليك هو (طهور لك) من ذنوبك أى مطهرة (ان شاء الله) يدل على أن قوله طهور دعاء لا خبر (فقال) عليه السلام (له) أى للاعرابى (لا بأس طهور ان شاء الله قال) الاعرابى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (قلت طهور كلا) ليس بطهور (بل هى حمى) وللكشميهنى كما فى الفتح بل هو أى المرض حمى (تفور) بالفاء أى يظهر حرها ووهجها وغليانها (أو) قال (تثور) شك من الراوى هل قال بالفاء أو بالمثلثة ومعناهما واحد (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاى من أزاره اذا حمله على الزيارة (فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) بالتنوين قال فى شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعنى أرشدتك بقولى لا بأس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقى ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأبيت الا اليأس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله بأنه غضبا عليه انتهى وزاد الطبرانى من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى اذا أبيت فهى كما تقول وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد الا ميتا قال فى فتح البارى وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث فى هذا الباب وأخرجه الدولابى فى الكنى بلفظ فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فأصبح الاعرابى ميتا * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا فى الطب وفى التوحيد والنسائى فى الطب وفى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقرى مولاهم البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى التنورى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى (عن أنس رضى الله عنه أنه قال كان رجل نصرانيا) لم يسم وفى مسلم أنه من بنى النجار (فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم) الوحى (فعاد نصرانيا) كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن أنس فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه (فكان يقول) لعنه الله (ما يدرى محمد الا ما كتبت له فأماته الله) ولمسلم فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم (فدفنوه فأصبح وقد لفظته الارض) بفتح الفاء فى الفرع وقال السفاقسى وغيره بكسرها أى طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أى أهل الكتاب (هذا) الرمى (فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم) وللاسماعيلى لما لم يرض دينهم (نبشوا عن صاحبنا) قبره (فألقوه) خارجه (فحفروا له فأعمقوا) بالعين المهملة أبعدوا (فأصبح) ولأبى ذر فأعمقوا له فى الارض ما استطاعوا فأصبح (وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم) سقط لما هرب منهم لأبى ذر (فألقوه خارج القبر فحفروا له فأعمقوا له فى الارض ما استطاعوا فأصبح قد) ولأبى ذر وقد (لفظته الارض فعلموا أنه ليس من الناس) بل من رب الناس (فألقوه) وفى رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المصرى بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال وأخبرنى) بالافراد وهو عطف على محذوف أى أخبرنى فلان وأخبرنى (ابن المسيب) سعيد (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى) بكسر الكاف والفتح أفصح وأنكر

الزجاج الكسر مخطئا بان النسبة اليه كسروى بالفتح ورد بنحو قولهم فى بنى تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى أنو شروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس (فلا كسرى بعده) بالعراق (واذا هلك) مات (قيصر) وهو هرقل ملك الروم (فلا قيصر بعده) بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا لهم بأن ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم فى الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعى وقد عاش قيصر الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقى ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه لما أتاه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم قبله كاد أن يسلم وأما كسرى فمزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فدعا عليه أن يمزق ملكه فذهب ملكه أصلا ورأسا فقد وقع مصداق ذلك فلم تبق مملكتهما على الوجه الذى كان فى الزمن النبوى (و) الله (الذى نفس محمد بيده لتنفقن) بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف (كنوزهما) مالهما المدفون أو الذى جمع وادخر (فى سبيل الله) عزوجل وقد وقع ذلك وفى نسخة الناصرية لتنفقن بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت فى غيرها من النسخ * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائى الكوفى قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثورى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا الفرسى نسبة الى فرس له سابق (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم السوائى بضم السين المهملة والمد الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهما (رفعه) ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى يرفعه أى الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) بل يمزق ملكه أصلا ورأسا (واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) يملك مثل ما يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذى لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم أحد الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه أحد من القياصرة فى تلك البلاد بعده قاله الخطابى وسقط لغير أبى ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلى من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا قال ولم يذكر قيصر وقال (وذكر) الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين فقيه حذف أى وذكر كلاما أو حديثا (وقال لتنفقن) بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية (كنوزهما) رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يضبط فى اليونينية الفاء والقاف من لتنفقن ولا زاى كنوزهما ثم ضبط فى الفرع الزاى بالرفع فقط (فى سبيل الله) فى أبواب البر والطاعات والحديث قد مر فى الخمس * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن عبد الله بن أبى حسين) مصغرا ونسبه لجده واسم أبيه عبد الرحمن النوفلى أنه قال (حدثنا نافع بن جبير) أى ابن مطعم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قدم مسيلمة الكذاب) بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية (على عهد رسول الله) أى زمنه ولابوى ذر والوقت على عهد النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهى سنة الوفود (فجعل يقول ان جعل لى محمد الامر) أى النبوة والخلافة (من بعده تبعته وقدمها) أى المدينة (فى بشر كثير من قومه) وذكر الواقدى أن عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم (فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما أنزل اليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه (وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة) بكسر اللام (فى أصحابه فقال) عليه السلام له (لو سألتنى هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدو) بالعين المهملة أى لن تجاوز (أمر الله) حكمه (فيك ولئن أدبرت) عن طاعتى (ليعقرنك الله) بالقاف ليقتلنك (وانى لاراك) بفتح همزة لاراك وفى بعضها بضمها أى لاظنك (الذى أريت) بضم الهمزة وكسر الراء فى منامى (فيك ما رأيت) قال ابن عباس بالسند السابق (فأخبرنى أبو هريرة) عن تفسير المنام المذكور (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (أنا نائم رأيت فى يدى) بالتثنية (سوارين من ذهب) صفة لهما ويجوز أن تكون من الداخلة على التمييز وفى التوضيح كما نقله العينى أن السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتأكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه فى المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى آخره وقال فى الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الى آخره (فأهمنى) فأحزننى (شأنهما) لكون الذهب من حلية

النساء ومما حرم على الرجال (فأوحى الىّ فى المنام) على لسان الملك أو وحى الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد وبالجزم على الامر وقال الطيبى يجوز فى أن أن تكون مفسرة لان أوحى متضمن معنى القول وأن تكون ناصبة والجار محذوف (فنفختهما فطارا) فى ذلك اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربى بأن أمرهما كان فى غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال فى الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هى للحقارة المعنوية لا الحسية وفى طيرانهما اشارة الى اضمحلال أمرهما (فأولتهما) أى السوارين (كذابين) لان الكذب وضع الشئ فى غير موضعه ووضع سوارى الذهب المنهى عن لبسه فى يديه من وضع الشئ فى غير موضعه اذهما من حلية النساء وأيضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شئ يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له بنفخهما فطارا فدل ذلك على أنه لا يثبت لهما أمر وأيضا يتجه فى تأويل نفخهما أنه قتلهما بريحه لانه لم يقربهما بنفسه فأما العنسى فقتله فيروز الصحابى بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فى مرض موته على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشى قاتل حمزة فى خلافة الصديق (يخرجان بعدى) استشكل بأنهما كانا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام النووى عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان وآل أمره الى أن قتل فى حياته عليه الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا فى زمن الصديق فاما أن يحمل ذلك على التغليب أو أن المراد بقوله بعدى أى بعد نبوتى (فكان أحدهما العنسى) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بنى عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه (والآخر مسيلمة) بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بنى حنيفة (الكذاب صاحب اليمامه) بتخفيف الميم مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة قال فى المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وتبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم والترمذى والنسائى فى الرؤيا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن العلاء) ابن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا حماد بن أسامة) أبو أسامة القرشى مولاهم الكوفى (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبى بردة) الحارث أو عامر (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) والقائل أراه قال الحافظ ابن حجر هو البخارى كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أولا وقد ذكره مسلم وغيره عن أبى كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى) بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم فى النهاية وكسر اللام أى وهمى (الى أنها اليمامة أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولابى ذر أو الهجر بزيادة أل (فاذا هى) مبتدأ واذا للمفاجأة (المدينه) خبره (يثرب) بالمثلثة عطف بيان والنهى عن تسميتها به للتنزيه أو قاله قبل النهى (ورأيت فى رؤياى هذه انى هززت) بزايين (سيفا) هو سيفه ذو الفقار (فانقطع صدره) وعند ابن اسحاق ورأيت فى ذباب سيفى ثلما (فاذا هو) تأويله (ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) وذلك لان سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثنى بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما الثلم فى السيف فهو رجل من أهل بيتى يقتل وفى رواية عروة كان الذى رأى بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم (ثم هززته بأخرى) ولابى ذر أخرى باسقاط الموحدة (فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم (ورأيت فيها) فى رؤياه (بقرا) بالموحدة والقاف (والله) بالرفع فى اليونينية فقط ورقم عليه علامة أبى ذر صح

وكسر المثلثة تحت الهاء (خير) رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف أى وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل من تأويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح (فاذاهم) أى البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم أحد) وفي مغازى أبي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التأويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة بأحد وفي حديث ابن عباس عند أبي يعلى فأولت البقر الذى رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقرا بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم معنى يناسبه والاولى أن يكون قوله والله خير من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم (واذا الخير ما جاء الله من الخير) ولابي ذر ما جاء الله به من الخير (وثواب الصدق الذى آتانا الله) بالمد أعطانا الله (بعد يوم بدر) بنصب دال بعد وجر ميم يوم أى من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم أى بعد أحد يوم بالنصب أى ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين * وهذا الحديث أخرجه مقطعا في المغازى والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الهمدانى الكوفى (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب (عن عامر) ولابي ذر زيادة الشعبى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت أقبلت فاطمة) رضى الله عنها (تمشى كأن مشيتها) بكسر الميم لان المراد الهيئة (مشى النبى صلى الله عليه وسلم) وكان اذا مشى كأنما ينحدر من صبب (فقال) لها (النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتى) بياء النداء في الفرع وفي الناصرية بلا حرف نداء بنتى باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا بنتى بموحدة فألف وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحدة (ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله) بالشك من الراوى (ثم أسر اليها حديثا فبكت) قالت عائشة (فقلت لها لم تبكين ثم أسر اليها حديثا فضحكت) قالت عائشة (فقلت ما رأيت كاليوم) أى كفرح اليوم (فرحا) بفتح الراء (أقرب من حزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاى ولابي ذر من حزن بفتحهما قالت عائشة (فسألتها عما قال) عليه الصلاة والسلام لها حتى بكت وضحكت (فقالت ما كنت لافشى) بضم الهمزة (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم) متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لى شيأ حتى توفى (فسألتها) عن ذلك (فقالت أسر الى ان جبريل) بكسر همزة ان (كان يعارضنى) يدارسنى (القرآن كل سنة مرة وانه عارضنى العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة ولا أظنه (الا حضر أجلى) فيه أنه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك (وانك أول أهل بيتى لحاقا بى) بفتح اللام والحاء المهملة (فبكيت) لذلك الذى قاله من حضور أجلى وانك أول أهل بيتى موتا بعدى (فقال) عليه السلام (أما) بتخفيف الميم (ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة) دخل فيه اخواتها وأمها وعائشة رضى الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة رضى الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة خير بناتى انها أصيبت بى فحق لمن كانت هذه حالتها أن تسود نساء أهل الجنة وقد سئل أبو بكر بن داود من أفضل خديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة منى فلا أعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وحسن هذا القول السهيلى واستشهد لصحته بان أبا لبابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة منى فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله لانهن متن في حياته منتقض بان عائشة لم تمت في حياته بل بعده في أيام معاوية ابن أبي سفيان وقد يقال ان قوله (أو) سيدة (نساء المؤمنين) بالشك من الراوى يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر اليه الذهن من أن المراد من لفظ المؤمنين غير النبى صلى الله عليه وسلم فلا يدخل أزواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى (فضحكت لذلك) الذى قاله وهو أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان وفضائل القرآن ومسلم في الفضائل والنسائى في الوفاة والمناقب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة الحجازى المدنى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته في شكواه) أي مرضه (الذي قبض فيه) ولأبي ذر عن الكشميهني في شكواه التي قبض فيها
(فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت) عائشة (فسألتها عن ذلك) لم يقل عروة في روايته هذه
ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره بل قال بعد قوله
فسألتها عن ذلك (فقالت) أي فاطمة (سارني النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد راء سارني (فأخبرني أنه يقبض
في وجعه الذي توفي فيه فبكيت) لذلك (ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه) بفتح الهمزة وسكون الفوقية
وفتح الموحدة (فضحكت) لذلك وقد اتفقت الروايتان على أن بكاءها لاعلامه اياها بموته وضم مسروق لذلك
كونها أول أهله لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها أنها سيدة نساء أهل
الجنة ورواية عروة كونها أول أهله لحاقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة
وهو من الثقات الضابطين * ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم
اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته المقدس بعده حتى من أزواجه رضي الله
عنهن * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا
محمد بن عرعرة) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ابن البرند بكسر
الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني) أي يقرب (ابن
عباس) يريد نفسه ففيه التفات (فقال له عبد الرحمن بن عوف) لعمر (ان لنا أبناء) بالتنوين (مثله) في السن
فلم تدنهم (فقال) عمر (انه من حيث تعلم) من جهة علمه ولأبي ذر فقال انه من كنت تعلم (فسأل عمر ابن عباس
عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح) لبرهم علمه وذكاءه (فقال) ابن عباس هو (أجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعلمه) الله (اياه قال) عمر لابن عباس (ما أعلم منها الا ما تعلم) قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة
في قوله أعلمه اياه أي أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس أن هذه السورة في أجله عليه الصلاة والسلام وهو
اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتأمل وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي
صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي فقال له جبريل وللآخرة خير لك من الأولى * وحديث الباب أخرجه
المؤلف أيضا في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وتأتي مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى
* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل) المعروف
بغسيل الملائكة قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحجرة الى المسجد (في مرضه الذي مات فيه بملحفة) بكسر الميم وفتح الحاء
المهملة مرتديا بها على منكبيه (قد عصب) بتشديد الصاد المهملة في الفرع وأصله أي رأسه (بعصابة دسماء)
سوداء (حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار)
هو من الاخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام (حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح
في الطعام) قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير أو كونه قليلا بالنسبة
الى سائر أجزاء الطعام (فمن ولي منكم شيئا يضر فيه) أي في الذي وليه (قوما وينفع فيه آخرين فليقبل
من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطفا على فليقبل أي فليعف (عن مسيئهم) السيئة أي في غير الحدود
قال ابن عباس (فكان ذلك آخر مجلس جلس به) أي بالمنبر ولأبي ذر فيه (النبي صلى الله عليه وسلم) وقد مر
الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر
حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) الكوفي صاحب الثوري قال (حدثنا
حسين الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء (عن أبي موسى) اسرائيل بن موسى
البصري (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث
الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن) بن علي (فصعد به

(المنبر) بكسر عين صعد (فقال) والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى (ابني هذا سيد)
كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه أن ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار
بقول الشاعر بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد
ثم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) أي طائفتين طائفة
معاوية بن أبي سفيان وطائفة الحسن وكانت أربعين ألفا بايعوه على الموت وكان الحسن أحق الناس بهذا الامر
فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على أنه لم يخرج
أحد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول أو فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة
مأجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها
ألسنتنا ومر هذا الحديث في الصلح * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي
ابن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السختياني (عن حميد بن هلال) البصري (عن أنس بن مالك رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى) بفتحتين (جعفرا) هو ابن أبي طالب (وزيدا) هو ابن حارثة أي أخبر
بقتلهما (قبل أن يجيء خبرهم) أي خبر أهل مؤتة أو خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما (وعيناه) صلى الله عليه
وسلم (تذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في وعيناه للحال * وهذا الحديث يأتي في غزوة
مؤتة ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم
وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن الازدي البصري قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر) هو ابن
عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لجابر لما تزوج (هل
لكم من انماط) بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط
قال جابر (قلت وأنى) أي ومن أين (يكون لنا الانماط قال) صلوات الله وسلامه عليه (أما) بالتخفيف
(انه سيكون) ولابي ذر وانها ستكون (لكم الانماط) قال جابر (فانا أقول لها يعني امرأته) سهلة بنت مسعود
ابن أوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد (أخري) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة بين
(عنا انماطك) كذا في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية (فتقول) أي امرأته
(ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط) قال الحافظ ابن حجر في استدلالها على اتخاذ
الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بأنها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا
ان استند المستدل به الى التقرير فيقول أخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره وفي مسلم من حديث
عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فأخذت نمطا فنشرته على الباب فلما قدم فرأى النمط
عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت
منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر (فأدعها)
أي أترك الانماط بحالها مفروشة ويأتي في النكاح باب الانماط ونحوها للنساء ان شاء الله تعالى * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن اسحاق) بن الحصين السلمي الرماذي قال (حدثنا عبيد الله) بفتح
العين في الفرع وبضمها مصغرا في أصله وهو الصواب (ابن موسى) بن باذام العبسي الكوفي قال (حدثنا
اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدي
الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال انطلق سعد بن معاذ) الانصاري
الاشهلي من المدينة حال كونه (معتمرا قال فنزل) حين دخوله مكة للعمرة (على أمية بن خلف) بالتنوين (أبي
صفوان) هي كنية أمية وكان من كبار المشركين (وكان أمية اذا انطلق الى الشام) للتجارة (فمر بالمدينة) طيبة
لانها طريقه (نزل على سعد) أي ابن معاذ المذكور (فقال أمية لسعد) لما قال له سعد انظر لي ساعة خلوة لعلي
أن أطوف بالبيت (انتظر) ولابي ذر عن الكشميهني الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح (حتى اذا انتصف النهار
وغفل الناس) فطف به (انطلقت فطفت) بتاء المتكلم المضمومة في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت
عليها أي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب أمية لسعد

(فبينما) بغير ميم (سعد يطوف اذا أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد) له (أنا سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة) حال كونك (آمنا وقد آويتم محمدا وأصحابه) بمد همزة آويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق السبيعي في أول المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت الى أهلك سالما (فقال) سعد له (نعم) آويناهم (فتلاحيا) بالحاء المهملة أي تخاصم سعد وأبو جهل وتنازعا (بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم) بفتحتين يريد أبا جهل اللعين (فانه سيد أهل الوادي) مكة (ثم قال سعد) لابي جهل (والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام) وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة (قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك) أي على أبي الحكم (وجعل يمسكه فغضب سعد) من أمية (فقال) سعد لامية (دعنا عنك) أي اترك محاماتك لابي جهل (فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك) الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل أي أن أبا جهل يقتل أمية واستشكل بكون أبي جهل على دين أمية فكيف يقتله وأجاب الكرماني وتبعه البرماوي بأن أبا جهل كان السبب في خروج أمية الى بدر حتى قتل فكأنه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما أراد سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أمية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور في أول المغازي ان أمية لما رجع الى امرأته قال يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر (قال) أمية (اياي) يقتل (قال) سعد (نعم) اياك (قال) أمية (والله ما يكذب محمد اذا حدث) قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق (فرجع) أمية (الى امرأته) صفية بنت معمر (فقال) لها (أما) بتخفيف الميم (تعلمين ما قال لي أخي اليثربي) بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية (قالت) صفية امرأته (وما قال) لك (قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد) بل هو الصادق المصدوق (قال فلما خرجوا) أي أهل مكة (الى بدر وجاء الصريخ) بالصاد المهملة المفتوحة آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ أي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتأخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر وقال البدر الدماميني هذا بناء على أن الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم أن الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة أي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تأخير وعند ابن اسحاق أن الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث (قالت له) لامية (امرأته أما) بالتخفيف (ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي) سعد (قال فاراد) أمية (أن لا يخرج) معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد (فقال له أبو جهل انك من أشراف الوادي) أي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك (فسر يوما أو يومين) أي ثم ارجع الى مكة (فسار معهم يومين) كذا في الفرع ونسخة البرزلي باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية وفرعها آقبغا والناصرية وغيرها فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد (فقتله الله) ببدر في وقعتها كما سيأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الرحمن بن شيبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة أبو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال (حدثنا) ولابوي ذر والوقت أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وفي اليونينية أخبرني بالافراد (عبد الرحمن بن المغيرة) ولابي ذر مغيرة بدون أل (عن أبيه) المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) (عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس) في المنام (مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر) الصديق رضي الله عنه وفي رواية أبي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر (فنزع) بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات أخرج الماء من البئر للاستقاء (ذنوبا) بفتح الذال المعجمة دلوا مملوءا ماء (أو ذنوبين)

بالشك للأكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك (وفي بعض نزعه) أي استقائه (ضعف) بسكون
العين وضم الفاء منونة في الفرع والذي في أصله ضعف بضم العين وفتح الفاء (والله يغفر له) أي انه على مهل
ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال أهل
الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي
سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه
القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا أبا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها
الملك أخرجه الطبراني لكن في اسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف (ثم أخذها) أي الذنوب (عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (فاستحالت) أي انقلبت (بيده غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا
عظيما أكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح
الله تعالى عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته (فلم أر عبقريا) بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا (في الناس يفري)
بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء (فريه) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته
(حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن
للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا وأرووا ابلهم
وأبركوها وضربوا لها عطنا أي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث
أنه عائد الى خلافة عمر وقيل يعود الى خلافتهما معا لان أبا بكر جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتدأ
الفتوح في زمنه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستقرت قواعده (وقال
همام) هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره (عن أبي هريرة) ولابوي ذر والوقت سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فنزع أبو بكر ذنوبين) ولابي ذر ذنوبا أو ذنوبين
وبقية المباحث تأتي ان شاء الله تعالى في محالها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عباس بن الوليد)
بالموحدة آخره سين مهملة ابن نصر (النرسي) بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال (حدثنا
معتمر قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التابعي التيمي قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي بالنون
المفتوحة والهاء الساكنة (قال أنبئت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت (أن جبريل عليه السلام)
وهذا مرسل لكن في آخره أنه سمعه من أسامة فصار مسندا متصلا (أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده)
أم المؤمنين (أم سلمة) هند بنت أبي أمية والجملة حالية (فجعل) عليه السلام (يحدث) رجلا عنده (ثم قام)
الرجل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا (من
هذا) يستفهم (أو كما قال) شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (قال) أبو عثمان (قالت) أم سلمة (هذا دحية)
ابن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا في صورته (قالت أم سلمة ايم الله) بهمزة قطع من غير واو
(ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر) بضم التحتية بصيغة المضارع من أخبر أي
(عن جبريل) وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضائل القرآن يخبر فعلا مضارعا خبر جبريل (أو كما
قال) قال في الفتح ولم أقف في شئ من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بني قريظة
فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت
من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي
الى بني قريظة انتهى فليتأمل (قال) سليمان بن طرخان (فقلت لابي عثمان) عبد الرحمن النهدي (ممن سمعت هذا
الحديث قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا
في فضائل القرآن ومسلم في فضائل أم سلمة رضي الله عنها

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (باب قول الله تعالى يعرفونه) خبر المبتدأ الذي هو والذين
آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي يعرفونه معرفة جلية (كما يعرفون أبناءهم)
أي كمعرفتهم أبناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس

على السامع ومثل هذا الانصار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف أى معرفة كائنة مثل معرفة أبنائهم (وان فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) محمدا (وهم يعلمون) جملة اسمية فى موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر فى أن كفرهم كان عنادا وسقط لابى ذر وان فريقا الى آخره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الدمشقى الاصل قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام الاعظم الاصبحى رحمه الله وسقط لابى ذر ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم) من اليهود لم يسم (وامرأة) منهم أيضا (زنيا) واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر أبو داود السبب فى ذلك من طريق الزهرى سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبى هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبى فانه بعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبى من أنبيائك قال فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فى أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى فى رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلزمهم ما يعتقدون فى كتابهم (ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم) فى حكمه ولعله أوحى اليه أن حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل (فقالوا نفضحهم) بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة أى نكشف مساويهم للناس ونبينها (ويجلدون) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (فقال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الخزرجى من بنى يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة (كذبتم ان فيها الرجم) أى على الزانى المحصن ولابى ذر للرجم بلام الابتداء (فأتوا بالتوراة) بفتح الهمزة والفوقية (فنشروها فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا الاعور (يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا) أى اليهود (صدق) ابن سلام (يا محمد فيها) فى التوراة (آية الرجم فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) وفى حديث جابر عند أبى داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاء أربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره فى فرجها مثل المرود فى المكحلة فامر بهما فرجما (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب (فرأيت الرجل يجنأ) بالجيم الساكنة والهمزة آخره أى يكب ولابى ذر عن الحموى والمستملى يحنى بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز أى يعطف (على المرأة يقيها الحجارة) ومباحث الحديث تاتى ان شاء الله تعالى فى الحدود بعون الله وقوته وقد أخرجه فى المحاربين ومسلم فى الحدود وكذا الترمذى وأخرجه النسائى فى الرجم * (باب سؤال المشركين أن يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية) أى معجزة خارقة للعادة (فأراهم انشقاق القمر) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن ابن أبى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبى معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال انشق القمر على عهد رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبى (صلى الله عليه وسلم) أى زمنه وفى أيامه (شقتين) بكسر الشين وتفتح أى نصفين وزاد أبو نعيم فى الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذى بمنى ونحن بمكة (فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا) من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النسائى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله ابن محمد) المسندى قال (حدثنا يونس) بن محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) وسقط لابى ذر ابن مالك وسقط الترضى أيضا فى اليونينية قال المؤلف (ح وقال لى خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد فى اليونينية ابن مالك رضى الله عنه (أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر) زاد فى رواية له فى الصحيحين شقين حتى رأوا حراء بينهما وأنس لم يحضر ذلك لانه كان ابن أربع سنين أو خمس بالمدينة

بالمدينة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (خلف بن خالد القرشي) مولاهم أبو المهنا أو أبو المثنى قال (حدثنا بكر بن مضر) بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن عراك بن مالك) بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة (بن مسعود) أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق) وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قمرين (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وابن عباس أيضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق أنه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة كثيرة من الصحابة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثنا معاذ قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (رضي الله عنه أن رجلين) أسيد ابن الحضير وعباد بن بشر (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة) بكسر اللام (ومعهما مثل المصباحين يضيآن بين أيديهما) اكراما لهما واظهارا للسر قوله بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما مما ادخر في الآخرة (فلما افترقا صار مع كل واحد منهما) نور (واحد) يضيء له (حتى أتى أهله) وعند عبد الرزاق في مصنفه أن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان أصابعي لتنير ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب أسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود حميد بن الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد البجلي أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم قال (سمعت المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالمثناة التحتية (ناس من أمتي ظاهرين) زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله أيضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين (حتى يأتيهم أمر الله) وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تأتيهم الساعة (وهم ظاهرون) أي غالبون من خالفهم وقال النووي أمر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به أكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على أنه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي قال (حدثني) بالافراد (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي (قال حدثني) بالافراد (عمير بن هانئ) بضم العين مصغرا وهانئ بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي (أنه سمع معاوية) بن أبي سفيان (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله) قال التوربشتي الامة القائمة بأمر الله وان اختلف فيها فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعد وهم بالشام (لا يضرهم) كل الضرر (من خذلهم) بالذال المعجمة (ولا من خالفهم) اذ العاقبة للمتقين (حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك) وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة (قال عمير) أي ابن هانئ بالسند السابق (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة

وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير (قال معاذ) هو ابن جبل (وهم) أي الأمة القائمة بأمر الله مقيمون (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشام) وفي حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين إلى يوم القيامة * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا) والذي في اليونينية أخبرنا (سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا شبيب بن غرقدة) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي أحد التابعين (قال سمعت الحي) بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة أي القبيلة التي أنا فيها وهم البارقيون نسبوا إلى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا إليه ومقتضاه أنه سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة (يحدثون) ولأبي ذر يتحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال (عن عروة) بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد وقيل اسم أبيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو أول قاض بها وقال الحافظ أبو ذر مما في حاشية اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به) بالدينار (شاتين) ولأحمد من رواية أبي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فأعطاني دينارا فقال أي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار (فباع إحداهما) أي إحدى الشاتين (بدينار وجاءه) ولأبوي ذر والوقت فجاءه بالفاء بدل الواو (بدينار وشاة فدعا) عليه الصلاة والسلام (له بالبركة في بيعه) في رواية أحمد فقال اللهم بارك له في صفقته (وكان لو اشترى التراب لربح فيه) ولأحمد قال فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفا قبل أن أصل إلى أهلي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كان الحسن بن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو أحد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت أحاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال أحمد بن حنبل منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري إلا هذا الموضع (جاءنا بهذا الحديث) المذكور (عنه) أي عن شبيب بن غرقدة (قال) أي الحسن بن عمارة المذكور (سمعه) أي الحديث (شبيب من عروة) البارقي قال سفيان بن عيينة (فأتيته) أي شبيبا (فقال شبيب إني لم أسمعه) أي الحديث (من عروة) البارقي بل (قال) أي شبيب (سمعت الحي) البارقيين (يخبرونه) أي بالحديث (عنه) أي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرفعة أنه باع الشاة الثانية من غير إذن وأقره عليه السلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وأبي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على إجازة المالك فإن أجازه نفذ وإن رده لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في آخر باب الغصب إن صح حديث عروة البارقي فكل من باع أو أعتق ملك غيره بغير إذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائز انتهى لفظه ونقل البيهقي أنه علقه أيضا على صحته في الأم والمذهب أنه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الإمام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث واثلة بن عامر لا تبع مالا تملك وأجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال أن يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا وبأن البخاري أشار بقوله قال سفيان كان الحسن إلى آخره إلى بيان ضعف روايته أي الحسن وأن شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وإنما سمعه من الحي البارقيين ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم وأجيب بأن شبيبا لا يروي إلا عن عدل فلا بأس به وبأنه أراد نقله بوجه آكد إذ فيه إشعار بأنه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به وأما الحسن بن عمارة وإن كان متروكا فإنه ما أثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبأن الحديث

قد وجد

قد وجدله متابع عند الامام أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت
بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن أبي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام
وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره زاي الازدي الصدوق قال حدثني عروة
البارقي فذكر الحديث بمعناه (ولكن) أي قال شبيب بن غرقدة لم أسمع الحديث السابق من عروة البارقي
ولكن (سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود) أي لازم (بنواصي الخيل) الغازية
في سبيل الله (الى يوم القيامة) وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب (قال) أي شبيب بالسند السابق (وقد رأيت
في داره) أي دار عروة (سبعين فرسا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (يشترى) بفتح أوله وكسر الراء
أي عروة البارقي (له) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (شاة كأنها أضحية) والظاهر أن قوله كأنها أضحية
من قول سفيان أدرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم أر في شيء من طرق الحديث أنه أراد أضحية وقد بالغ أبو الحسن
ابن القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم أن البخاري أخرج حديث شراء الشاة محتجا به وقال
انما أخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك
ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب لاسيما وقد ورد ما يعضده
ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى
التراب ربح فيه * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الاحكام * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها) ولابي ذر معقود في نواصيها (الخير) قال الخطابي كنى بالناصية عن
جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الغرة أي الذات (الى يوم القيامة) قال القاضي عياض فيه من البلاغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا
قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد أنه (قال سمعت أنسا)
ولابي ذر أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير) لم يقل الى يوم القيامة
وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن أبي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن أبي صالح)
ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخيل لثلاثة لرجل أجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر) اثم (فأما) الرجل (الذي) هي (له أجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) عز وجل
(فأطال لها) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي (في مرج) بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم
أي موضع كلأ (أو روضة) بالشك (وما) بالواو ولابي ذر فما (أصابت) من أكل أو شرب أو مشي (في طيلها)
بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوطة فيه (من المرج أو الروضة كانت له) أي لصاحبها
(حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون
عدت بمرح ونشاط (شرفا أو شرفين) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما أي شوطا أو شوطين فبعدت عن
الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره (كانت أرواثها) بالمثلثة (حسنات له) أي لصاحبها
في الآخرة (ولو أنها مرت بنهر فشربت) أي منه بغير قصده (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) الشرب وعدم الارادة
(له حسنات * و) أما الذي هي له ستر فهو (رجل ربطها تغنيا) بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة
أي استغناء عن الناس (وتسترا) بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا
باسقاط الفوقية (وتعففا) عن سؤالهم (لم) ولابي ذر ولم (ينس حق الله في رقابها) بأن يؤدي زكاة تجارتها
(وظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهي له كذلك ستر) تقيه من الفاقة * (و) أما الذي هي له وزر فهو
(رجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (ونواء) بكسر النون وفتح الواو
ممدودا أي عداوة (لاهل الاسلام فهي وزر) أي له (وسئل النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم

عن الحمر) قال انها كحكم الخيل (فقال ما أنزل) وفي اليونينية بغير عزو ما أنزل الله (علي فيها الا هذه الآية الجامعة)
لكل خير وشر (الفاذة) بالفاء والذال المعجمة المشددة أي القليلة المثل المنفردة في معناها (فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وهذا الحديث قد مر في الجهاد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (سمعت
أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة
(خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخميس) أي الجيش وسمي به لانه خمسة أقسام الميمنة
والميسرة والمقدمة والساقة والقلب (وأحالوا) بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فأجالوا بالفاء
بدل الواو وبالجيم بدل الحاء (الى الحصن) أي أقبلوا الى الحصن هاربين حال كونهم (يسعون فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه) بالتثنية (وقال الله أكبر خربت) أي ستخرب (خيبر) في توجهنا اليها (انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين) وقد مر هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا ابن أبي الفديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية
آخره كاف ابن محمد بن اسماعيل واسم أبي فديك دينار الديلي (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري)
بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله اني سمعت
منك حديثا كثيرا) صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير (فأنساه) صفة ثانية والنسيان زوال
علم سابق عن الحافظة والمدركة (قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته) أي لما قال ابسط امتثلت أمره
فبسطته والا يلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير أبي ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب
(فغرف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بالافراد ولابي ذر بيديه (فيه) فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه
ورمى به في ردائه ومثل ذلك في عالم الحس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي هريرة (ضمه) قال (فضممته فما نسيت
حديثا بعد) بالضم لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) * باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع
(ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن نبوته ولو ساعة (أو رآه) في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من
الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة أو الرؤية (من المسلمين) العقلاء ولو أنثى أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا
أو ملكا على القول ببعثته الى الملائكة (فهو من أصحابه) خبر المبتدأ الذي هو من الموصول وصحب صلته
ودخول الفاء في فهو لتضمن الابتداء معنى الشرط وأو في قوله أو رآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله
عليه وسلم أو للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين
والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا رآه مسلم أو رأى مسلما لحظة طبع
قلبه على الاستقامة اذ أنه باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه
وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرع
والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد
في الاصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب
وكانوا أربعين ألفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسراء ان
ثبت أنه عليه السلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فرآه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله
عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري أو رآه يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو وقع
بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قائل به انتهى وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل
في قوله ومن صحب وكذا في قوله أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح
ألفيته ان في دخول الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه من
صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظرا ظاهره أن في نسخته التي وقف عليها ورآه بواو العطف من غير ألف فيكون
التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمد

أو التي للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بأن البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالالف وأما الصغير الذي لايميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الانصاري من حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر وان أخرج له الامام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد أن رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء لقيه ثانيا أم لا وتعقب بأنه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لايشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لامطلقا والالزمه أن لايسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح أن يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤيته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (يقول حدثنا أبو سعيد) سعد بن مالك الانصاري (الخدري) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فألف فميم أي جماعة (من الناس) لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه لاحرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفا مجانسا لحركة ماقبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر أنهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع (فيقولون) أي الذين يغزونهم لهم (فيكم) بحذف أداة الاستفهام (من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم من (فيقولون لهم نعم) فينا من صاحبه (فيفتح لهم) بضم التحتية وفتح الفوقية (ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال) لهم (هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو التابعي (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال) لهم (هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم) * وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات النبوة وقبله في الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق) بن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جمرة) بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعي أنه قال (سمعت زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم (قال سمعت عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي أهل قرني) بفتح القاف والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين وهذا صريح في أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة وأن قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان وأهل الكبائر الذين أقام عليهم أو على بعضهم الحدود وقد روى أبو أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند

أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايمانا لكن روى أحمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال أبو عبيدة يارسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شئ وحديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لا دلالة فيه على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث أبي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية والذي يظهر أن محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة أما من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه أو سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان (قال عمران) بن الحصين بالسند السابق (فلا أدري أذكر) صلى الله عليه وسلم (بعد قرنه قرنين) ولابي ذر مرتين بالميم (أو ثلاثا) وفي نسخة أو ثلاثة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث (ثم ان بعدكم) بالكاف (قوما) بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مما لم أره في الفرع ولا أصله ولبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية أن يكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجئ قوم (يشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها من غير طلب الاداء (ويخونون ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه (وينذرون) بفتح أوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بكسرها (ولا يفون) بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون (ويظهر فيهم السمن) بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن أجسادهم وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني) أي أهله (ثم) أهل القرن (الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) الاول أصحابه ثم أتباعهم ثم أتباع أتباعهم (ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها أنهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدري بأيهما البداءة فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاتهم بالدين (قال) منصور بن المعتمر (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكانوا يضربوننا) ضرب تأديب ولابي ذر يضربونا (على الشهادة والعهد) أي على قول أشهد بالله وعلي عهد الله (ونحن صغار) لم نبلغ حد التفقه وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح * ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات كسابقه

* (باب مناقب المهاجرين) الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة (وفضلهم) بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى (منهم) من المهاجرين بل هو أفضلهم وسيدهم (أبو بكر) واسمه على المشهور (عبد الله ابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان (التيمي) بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير أو لسبقه الى الاسلام أو لحسنه أو لان أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش لها ولد أو لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي انه كان يحلف أن الله أنزل له اسم أبي بكر من السماء الصديق واسم أمه سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو والمذكور أسلمت وهاجرت (رضي الله عنه) وعن

والديه وأولاده ولابي ذر رضوان الله عليه (وقول الله تعالى) بجر عطفا على سابقه أو رفع ولابي ذر عز وجل
(للفقراء المهاجرين) قال في الانوار بدل من لذى القربى وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى
فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته عن أن يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على أن الفقر
مذموم والفقر أربعة أشياء فقر الحسنات في الآخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر المقتنى وفقرهما والغنى
بحسبه فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغنى بالمجاز
الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وغنى (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم)
فان كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يبتغون) يطلبون بهجرتهم (فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله) دين الله وشرع رسوله بأنفسهم وأموالهم (أولئك هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط
قوله الذين أخرجوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الآية (وقال الا) ولابي ذر وقال الله الا (تنصروه
فقد نصره الله) أي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ أخرجه من الغار (الى قوله ان الله معنا) أي بالعصمة
والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية (قالت عائشة) مما ذكره في باب
الهجرة الى المدينة الآتي ان شاء الله تعالى (وأبو سعيد) الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه (وابن عباس)
مما أخرجه أحمد والحاكم (رضى الله عنهم وكان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) لما خرجا من مكة
الى المدينة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف
نون مخففة البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي
(عن البراء) بن عازب الانصاري رضى الله عنه أنه (قال اشترى أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه من) أبيه
(عازب رحلا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة (بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء)
ابنك (فليحمل الى) بتشديد الياء التحتية (رحلي فقال) له (عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة) في الهجرة الى المدينة (والمشركون) من أهل مكة (يطلبونكم)
أي هما ومن معهما (قال) أبو بكر (ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا) بفتح السين (ليلتنا ويومنا) والشك
من الراوي (حتى أظهرنا) ولابي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير ألف والاول هو الصواب أي صرنا في وقت
الظهيرة (وقام قائم الظهيرة) شدة حرها عند الزوال (فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي اليه) بمد الهمزة
وفتح التحتية في اليونينية وفرعها مصححا عليه (فاذا صخرة) فلما رأيتها (أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته)
أي موضعا وفي علامات النبوة فنزلنا عنده أي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام
عليه (ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه) في الظل (ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فاذا أنا براعي غنم) لم يسم الراعي ولا مالك الغنم (يسوق
غنمه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا) من الظل (فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه
فعرفته فقلت) له (هل في غنمك من لبن قال نعم قلت) له (فهل أنت حالب لبنا) ولابي ذر عن الكشميهني لنا (قال نعم
فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه) بالتثنية (فقال
هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى) فيه اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب
(فحلب لي كثبة) بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا (من لبن و) كنت (قد جعلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة) بكسر الهمزة من جلد فيها ماء (على فمها خرقة) كذا في الفرع خرقة بالنصب
وفي اليونينية وغيرها بالرفع (فصببت) منها (على اللبن حتى برد أسفله) بفتح الراء (فانطلقت به) باللبن المشوب
بالماء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ) من نومه (فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى
رضيت) أي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه أنه أمعن في الشرب وقد كانت عادته المألوفة عدم الامعان
(ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته (فقال) عليه الصلاة والسلام (بلى) قد آن وسقط لفظ بلى
لابي ذر (فارتحلنا والقوم) كفار قريش (يطلبونا) ولابي ذر يطلبوننا (فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك
ابن جعشم) بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم (على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا
يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا) وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة (تريحون) في قوله تعالى

ولكم فيها جمال حين تريحون أي (بالعشي) وحين (تسرحون) أي (بالغداة) قال في الفتح والصواب أن يثبت
هذا في حديث عائشة في الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا في رواية أبي ذر
عن الكشميهني وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف
قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة (عن ثابت البناني عن أنس) بن مالك الانصاري (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) أنه (قال
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار) زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت رأسي
فرأيت أقدام القوم فقلت (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) بالتثنية (لابصرنا فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) أي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي أشار
اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهجرة
والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب) كلها
(الا باب أبي بكر) بنصب باب على الاستثناء (قاله ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فيما وصله المؤلف في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط (أبو عامر)
عبد الملك بن عمرو العقدي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة
ابن سليمان الخزاعي (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي
المدني (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس) في مرضه قبل موته بثلاث ليال
(وقال) بالواو (ان الله) عز وجل (خير عبدا) من التخيير (بين الدنيا وبين ما عنده) عز وجل في الآخرة
(فاختار ذلك العبد ما عند الله) عز وجل (قال) أبو سعيد (فبكى أبو بكر) رضي الله عنه (فعجبنا لبكائه أن يخبر)
بالموحدة من الخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير)
بفتح التحتية المشددة (وكان أبو بكر أعلمنا) بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه السلام (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمن الناس علي في صحبته وماله) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أفعل
تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أي ان من أبذل الناس لنفسه وماله (أبا بكر) بالنصب اسم ان والجار
والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره أبو بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير الشأن أي انه
والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر وعلى أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة
وقال صاحب المصابيح قال ابن بري هو خبر ان واسمها محذوف ومن أمن الناس صفته والمعنى ان رجلا أو انسانا
من أمن الناس علي ومن زائدة على رأي الكسائي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على الشذوذ
ولو قيل بأن ان بمعنى نعم وأبو بكر مبتدأ وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى أو هو على مذهب من
جوز أن يقال علي بن أبو طالب قاله الكرماني وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما أحد أعظم عندي
يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن أنس رفعه ان
أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملني
الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة قال أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم
(ولو كنت متخذا خليلا) من الناس (غير ربي لاتخذت) منهم (أبا بكر خليلا) لانه أهل لذلك لولا المانع فان خلة
الرحمن تعالى لا تسع مخالة شيء غيره أصلا وسقطت لفظة خليلا الثانية من اليونينية وثبتت في فرعها التنكزي
(ولكن أخوة الاسلام ومودته) أي مودة الاسلام أي حاصلة وفي حديث ابن عباس الآتي بعد باب ان شاء
الله تعالى أفضل وفيه اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى (لا يبقين) بنون التأكيد المشددة (في المسجد
باب) رفع على الفاعلية والنهي راجع للمكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له كأنه
قال لا يبقيه أحد حتى لا يبقى (الا بابا) (سد) فحذف المستثنى والفعل صفته (الا باب أبي بكر) بنصب باب على
الاستثناء أو برفعه على البدل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد

قيل وفيه تعريض بالخلافة له لان ذلك ان أريد به الحقيقة لان أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها الى المسجد فأمر بسدها سوى خوخة أبي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلاة وان أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق والتطلع اليها قال التوربشتي وأرى المجاز أقوى اذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بأنه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج الى شئ يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه أم المؤمنين حفصة بأربعة آلاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد والنسائي باسناد قوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن أرقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب وليس له طريق غيره رواه أحمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر أحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد عند الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد أن يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده ويحصل الجمع أن الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى عليا لما ذكر وفي الاخرى استثنى أبا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الابواب سدوها وقد صرح أبو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري * (باب فضل أبي بكر بعد) فضل (النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالبعدية هنا الزمانية وأما البعدية في الرتبة فقال فيها الافضل بعد الانبياء أبو بكر وقد أطبق السلف على أنه أفضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي) ولابي ذر في زمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن نقول فلان خير من فلان (فنخير) فنفضل (أبا بكر) على جميع البشر بعد الانبياء (ثم) نفضل بعده (عمر بن الخطاب ثم) بعد عمر (عثمان بن عفان رضي الله عنهم) وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل على عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد أطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل أحدهما على الآخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي * وهذا الحديث من أفراده ورجال اسناده مدنيون * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي الازدي مولاهم قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كنت متخذا من أمتي خليلا) أرجع اليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات (لاتخذت أبا بكر)

واغا الذى ألجأ اليه وأعتمد فى جلة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من أمتى لابى ذر (ولكن) بتخفيف النون أبو بكر (أخى) فى الاسلام (وصاحبى) فى الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كأنه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن أخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الاخاء المقتضى للمواساة قاله البيضاوى وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمرى البصرى وسقط ابن أسد لغير أبى ذر (وموسى) من غير نسبة ولابى ذر موسى بن اسماعيل التنوخى كذا فى الفرع وأصله عن أبى ذر التنوخى بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكى (قالا حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن أيوب) هو السختيانى أى عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم (وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته) يعنى أبا بكر (خليلا ولكن أخوة الاسلام أفضل) فزاد لفظ أفضل وكذا عند الطبرانى من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذاء ولفظه ولكن أخوة الايمان والاسلام أفضل قال فى الفتح واستشكل بأن الخلة أفضل من أخوة الاسلام فانها تستلزم الاخوة وزيادة وأجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة فى هذه الفضيلة فان رجحان أبى بكر عرف من غير ذلك وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين فى نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابى بكر من ذلك أكثره وأعظمه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى (عن أيوب) السختيانى (مثله) أى مثل الحديث السابق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (حماد بن زيد) بن درهم الجهضمى (عن أيوب) السختيانى (عن عبد الله بن أبى مليكة) بضم الميم مصغرا أنه (قال كتب أهل الكوفة) أى بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما أخرجه أحمد (الى ابن الزبير) عبد الله (فى) مسألة (الجد) وميراثه (فقال ابن الزبير مجيبا لابن عتبة (أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته) فانه (أنزله أبا) أى أنزل الجد منزلة الاب فى استحقاق الميراث وفيه أنه أقام تمثل قول أبى بكر وسيأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى باب ميراث الجد مع الاخوة من كتاب الفرائض (يعنى) ابن الزبير بالذى أنزل الجد أبا (أبا بكر) والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد أشعر هذا بأن درجة الخلة أرفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبى بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة أرفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه السلام قد ثبتت له الخلة أيضا كما فى حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وأما ما ذكره القاضى عياض فى الشفاء من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بأن الخليل قال لا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى الى غير ذلك مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين الشيئين أن يكونا فى حد ذاتهما يعنى باعتبار مدلول خليل وحبيب فما ذكره يقتضى تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية فى ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة ثم ان قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربى يشعر بأنه لم يكن له خليل من بنى آدم وأما ما أخرجه أبو الحسن الحربى فى فوائده من حديث أبى بن كعب قال ان أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا وان خليلى أبو بكر فان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل والذى فى الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث أبى فيمكن الجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم أذن الله له فيه فى ذلك اليوم لما رأى من تشوقه اليه واكراما لابى بكر بذلك وحينئذ فلا تنافى بين الخبرين قاله فى الفتح * وهذا الحديث من افراده وفى بعض النسخ هنا وهو ثابت فى اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابى ذر * (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى (ومحمد بن عبد الله) بفتح العين غير مصغر فى الفرع ابن حوشب الطائفى وقال العينى ابن عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا هو فى اليونينية والناصرية وفرع آقبغا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشى الاموى يعنى مولى عثمان بن عفان وهو سهو (قالا حدثنا ابراهيم بن سعد) ثبت ابن سعد لابى ذر (عن أبيه) سعد بن ابراهيم

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير أنه (قال أتت امرأة) قال الحافظ ابن حجر
لم أقف على اسمها (النبي) ولأبي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام
وكلمته في شئ ولم يسم ذلك الشئ (فأمرها أن ترجع اليه قالت أرأيت) أي أخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شئ
فأمرها بأمر فقالت أرأيت يارسول الله (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم أو من بعده (كأنها تقول
الموت) أي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وسلم) ولغير أبي ذر كما في اليونينية قال عليه
السلام (ان لم تجديني فأت أبا بكر) قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم أجدك
أنها أرادت الموت فأمرها باتيان أبي بكر قال وكأنه اقترن بسؤالها حالة أفهمت ذلك وان لم تنطق به
قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة بقوله كأنها تقول الموت وفي الاحكام كأنها تريد الموت وفي الاعتصام
كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم أجدك أعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على أبي بكر
مطابقة لذلك العموم وفيه الاشارة الى أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم
عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث قلنا
يارسول الله الى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح من حديث
الباب في الاشارة الى أن الخليفة بعده أبو بكر لكن اسناده ضعيف * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي
الطيب) سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم لكن ليس له في البخاري
الا هذا الحديث وقد أخرجه من رواية غيره في اسلام أبي بكر قال (حدثنا اسماعيل بن مجالد) بضم الميم وفتح
الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قال (حدثنا بيان بن بشر) بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الاحمسي بالمهملتين (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء بوزن شجرة الحارثي (عن همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي أنه (قال سمعت عمارا) هو ابن ياسر رضي الله عنه
(يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه) ممن أسلم (الا خمسة أعبد) بلال وزيد بن حارثة وعامر
ابن فهيرة وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي
فكيهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاحرار
البالغين رضي الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (هشام بن عمار) أبو الوليد السلمي الدمشقي قال (حدثنا صدقة بن خالد)
الاموي مولاهم أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا زيد بن واقد) بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له
في البخاري الا هذا الحديث (عن بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي الشامي (عن عائذ الله) بالذال المعجمة (أبي ادريس) بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة (عن أبي
الدرداء) عويمر بضم العين مصغرا آخره راء ابن زيد بن قيس الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر) حال كونه (آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى) بألف بعد الدال من غير
همز أي أظهر (عن ركبته) بالافراد وفيه أن الركبة ليست عورة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما رآه
(أما) بالتشديد (صاحبكم) يعني أبا بكر ولأبي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب أبا الدرداء
(فقد غامر) بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة أيضا فراء أي خاصم ولابس الخصومة وقسيم أما
صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله وأما غيره فلا أعلمه (فسلم) رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال
يارسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (شئ) في التفسير محاورة بالحاء المهملة أي
مراجعة وعند أبي يعلى من حديث أبي أمامة معاتبة (فأسرعت اليه ثم ندمت) على ذلك (فسألته أن يغفر لي)
ما وقع مني (فأبى علي) وعند أبي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره
(فأقبلت اليك فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أي أعاد هذه الكلمة يغفر الله لك
ثلاث مرات (ثم ان عمر) رضي الله عنه (ندم) على ذلك (فأتى منزل أبي بكر) ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق
(فسأل) أهله (أثم أبو بكر) بفتح الهمزة والمثلثة أي أهنا أبو بكر (فقالوا) مجيبين له (لا فأتى الى النبي صلى الله

عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر) بالعين المهملة المشددة أى تذهب نضارته من الغضب ولابى ذر يتمغر بالغين المعجمة (حتى أشفق) أى خاف (أبو بكر) أن ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه (فجثا) بالجيم والمثلثة أى برك أبو بكر (على ركبتيه) بالتثنية (فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم) منه فى ذلك (مرتين) قال الكرمانى ظرف لقال أو لكنت وانما قال ذلك لانه الذى بدأ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق) بغير تاء فى الفرع كأصله وفى نسخة صدقت (وواسانى) ولابى ذر عن الكشميهنى وواسانى وفى نسخة آسانى بهمزة بدل الواو والاول أوجه لانه من المواساة (بنفسه وماله فهل أنتم تاركو الى صاحبى) باضافة تاركو الى صاحبى وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفى ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها فى كتاب القراءات الاربعة عشر وفى التفسير هل أنتم تاركون بالنون قال أبو البقاء وهى الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز حذف النون فى موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه أن حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغى نسبة الرواة الى الغلط مع ما ذكر وورود أمثلة لذلك (مرتين) أى قال هل أنتم تاركو لى صاحبى مرتين (فما أوذى) أبو بكر (بعدها) أى بعد هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير وهو من افراده * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الانصارى الدباغ (قال خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا (حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصيغة (عن أبى عثمان) النهدى أنه (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن العاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل) بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو (فأتيته فقلت) وقع عند ابن سعد أنه وقع فى نفس عمرو لما أمره صلى الله عليه وسلم على الجيش فى هذه الغزوة وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده فى المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله (أى الناس أحب اليك قال) عليه السلام (عائشة) قال عمرو (فقلت من الرجال فقال) عليه السلام (أبوها) أبو بكر (فقلت ثم من) أحب اليك بعده (قال) عليه السلام (ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا) زاد فى المغازى من وجه آخر فسكت أن يجعلنى فى آخرهم وفى حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذى وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب اليه قالت أبو بكر وفى آخره قالت أبو عبيدة بن الجراح قال فى الفتح فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهم وافى حديث الباب بأبى عبيدة * وحديث الباب أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى والنساءى فى المناقب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف) ثبت اسم الجد لابى ذر (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بالميم (راع) لم يسم (فى غنمه عدا عليه الذئب) بالعين والدال المهملتين خبر المبتدأ الذى هو راع الموصوف بقوله فى غنمه (فأخذ منها شاة فطلبه الراعى) ليأخذها منه (فالتفت اليه الذئب فقال) له (من لها) أى للغنم (يوم السبع) بضم الموحدة وقيل بسكونها (يوم ليس لها) عند الفتن حين يتركها الناس هملا (راع) يرعاها (غيرى) وقيل غير ذلك مما سبق فى حديث بنى اسرائيل (وبينا) بغير ميم ولابى ذر وبينما بالميم (رجل) لم يسم (يسوق بقرة قد حمل عليها) بتخفيف الميم وفى بنى اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها (فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم أخلق لهذا) التحميل (ولكنى) سقطت الواو لابوى ذر والوقت (خلقت للحرث) وفى بنى اسرائيل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث والحصر فى ذلك غير مراد اتفاقا (قال) ولابى ذر فقال (الناس) متعجبين (سبحان الله) زاد فى بنى اسرائيل بقرة تتكلم (فقال) كذا فى الفرع وفى اليونينية قال (النبي صلى الله عليه وسلم فانى أومن بذلك) النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب الشرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فانى لا أتعجب منه ولا أستغربه وأومن به أنا (وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما) سقط ابن الخطاب لابى ذر وزاد فى بنى اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة

عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرائيل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد أنه (سمع أباهريرة رضي الله عنه قال) ولابي ذر يقول (سمعت رسول الله) كذا في الفرع وفي اليونينية النبي (صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على قليب) بئر مقلوب ترابها قبل الطي (عليها دلو فنزعت منها) من البئر (ماشاء الله ثم أخذها) أي الدلو (ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق رضي الله عنهما (فنزع منها) أي أخرج الماء من القليب (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح المعجمة فيهما الدلو المملئ والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه) وليس فيه حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن وائل وأتباع مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه السلام بالمغفرة ليتحقق السامعون أن الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغيير الزمان وقلة الاعوان لا أن ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبه اليه اطلاقا لاسم المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب (ثم استحالت) أي تحولت الدلو (غربا) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة (فأخذها ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (فلم أر عبقريا) أي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا (من الناس ينزع نزع عمر) وفي رواية أبي يونس فلم أر نزع رجل قط أقوى منه (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين آخره نون ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل وعند ابن أبي شيبة في مناقب عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) أي لاجل الخيلاء أي كبرا (لم ينظر الله اليه) نظر رحمة (يوم القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقي) بكسر المعجمة أي جانبي (ثوبي يسترخي) بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه نحافة جسم أبي بكر (الا أن أتعاهد ذلك منه) أي اذا غفلت عنه استرخى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء) فيه أنه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم أو للتنزيه فيه خلاف (قال موسى) بن عقبة بالسند السابق (فقلت لسالم) هو ابن عبد الله بن عمر (أذكر) فعل ماض والهمزة للاستفهام (عبد الله) أي أبوه (من جر ازاره قال) سالم (لم أسمعه ذكر الا ثوبه) * ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أباهريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين) أي شيئين (من شئ من الاشياء) وفسر في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين قال التوربشتي ويحتمل أن يراد به تكرار الانفاق مرة بعد أخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم أي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله أشق شئ على النفس من سائر العبادات الشاقة (في سبيل الله) في طلب ثوابه وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات أو خاص بالجهاد (دعي من أبواب) بغير تنوين (يعني الجنة) والظاهر أن لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعاة المحافظة زاد يعني (يا عبد الله هذا خير) أي من الخيرات وليس المراد به أفعل التفضيل (فمن كان من أهل الصلاة) المؤدين لفرائضها المكثرين من نوافلها (دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة) المكثرين منها (دعي من باب

الصدقة ومن كان من أهل الصيام) المكثرين منه (دعى من باب الصيام وباب الريان) وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا أو بيانا (فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة) قال المظهرى ما نفى ومن فى من ضرورة زائدة أى ليس ضرورة على من دعى من تلك الابواب اذ لو دعى من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع أنه لا ضرورة عليه أن يدعى من جميع الابواب (وقال) أبو بكر (هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (نعم) يدعى منها كلها على سبيل التخيير فى الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا (وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر) والحاصل أن كل من أكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبه ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعى من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذى يكون أغلب عليه وأن الصديق من أهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه أقوى دليل على فضيلة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث سبق فى الصوم * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب القرشى التيمى (عن هشام بن عروة عن) أبيه (عروة بن الزبير) ولابى ذر قال أخبرنى بالافراد عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر) غائب عند زوجته بنت خارجة الانصارى (بالسنح) بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدهما حاء مهملة (قال اسماعيل) بن عبد الله الاويسى المذكور (يعنى) ولابى ذر تعنى بالفوقية بدل التحتية أى عائشة بالسنح (بالعالية) وهى منازل بنى الحارث (فقام عمر) بن الخطاب حال كونه (يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد أن عائشة قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفنى الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث أداه اجتهاده اليه وفى سيرة ابن اسحاق من طريق ابن عباس أن عمر رضى الله عنه قال له ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن أنه صلى الله عليه وسلم يبقى فى أمته حتى يشهد عليها (قالت) عائشة (وقال عمر والله ما كان يقع فى نفسى الا ذاك) أى عدم موته (وليبعثنه الله) فى الدنيا (فليقطعن) بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء ولابى ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة (أيدى رجال وأرجلهم) قائلين بموته عليه الصلاة والسلام (فجاء أبو بكر) من السنح (فكشف عن) وجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله) بين عينيه (فقال) وفى اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها (بأبى أنت وأمى) أى مفدى بهما فالباء متعلقة بمحذوف (طبت حيا وميتا والله الذى نفسى بيده لا يذيقك الله) برفع يذيق (الموتتين) فى الدنيا (أبدا) ومراده الرد على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع أيدى رجال وأرجلهم لانه لو صح ما قاله لزم أن يموت موتة أخرى فأشار الى أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذى مر على قرية أو أنه يحيى فى قبره ثم لا يموت (ثم خرج) أبو بكر من عند النبى صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس (فقال) له (أيها الحالف) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات (على رسلك) بكسر الراء اتئد فى الحلف ولا تستعجل (فلما تكلم أبو بكر جلس عمر) وفى الجنائز خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى (فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا) بالتخفيف للتنبيه على ما يأتى بعد (من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات) وسقطت التصلية لابى ذر (ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون) فان الكل بصدد الموت فى عداد الموتى (وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بارتداده (وسيجزى الله الشاكرين قال فنشج الناس) بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات (يبكون) قال الجوهرى نشج الباكى اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب أو هو بكاء معه صوت (قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة) الانصارى الساعدى وكان نقيب بنى ساعدة لاجل الخلافة (فى سقيفة بنى ساعدة) موضع مسقف كالساباط يجتمع اليه الانصار (فقالوا) أى الانصار للمهاجرين (منا أمير ومنكم أمير) قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة الا رجل منهم (فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) عامر (بن الجراح)

رضى

رضى الله عنهم (فذهب عمر يتكلم فأسكته) بالفوقية (أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أنى قد هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت) أى خفت (أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم) حال كونه (أبلغ الناس) ويجوز رفع أبلغ خبر مبتدأ محذوف أى فتكلم أبو بكر وهو أبلغ الناس وفى باب رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر أنه قال قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سقيفة بنى ساعدة وخالف عنا الناس على والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبى بكر رضى الله عنه فقلت لابى بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى أن قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الامر فلما سكت قال عمر أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدى أبى بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم منى وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى الا قال فى بديهته مثلها أو أفضل منها (فقال فى) جملة (كلامه نحن) أى قريش (الامراء وأنتم الوزراء) المستشارون فى الامور والخلافة لا تكون الا فى قريش (فقال حباب بن المنذر) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصارى (لا والله لا نفعل) ذلك (منا أمير ومنكم أمير) وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم واخوانهم (فقال أبو بكر لا ولكنا الامراء وأنتم الوزراء هم) أى قريش (أوسط العرب دارا) مكة أى هم أشرف قبيلة (وأعربهم أحسابا) بالموحدة فى أعربهم وأحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب أى أشبه شمائل وأفعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان أكثر كان أعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال (فبايعوا) بكسر التحتية بلفظ الامر (عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح) ثبت ابن الجراح لابى ذر (فقال عمر) رضى الله عنه (بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده) أى بيد أبى بكر (فبايعه وبايعه الناس) المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة فى قريش عندهم (فقال قائل) من الانصار (قتلتم سعد بن عبادة) أى كدتم تقتلونه أو هو كناية عن الاعراض والخذلان (فقال عمر قتله الله) دعاء عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة أبى بكر وامتناعه منها وتوجه الى الشام فمات بها فى ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وقيل انه وجد ميتا فى مغتسله وقد أحضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه * قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده * فرميناه بسهمين فلم يخط فؤاده * والعذر له فى تخلفه عن بيعة الصديق أنه تأول أن للانصار استحقاقا فى الخلافة فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ * وهذا الحديث من افراد المؤلف (وقال عبد الله بن سالم) أبو يوسف الاشعرى الحمصى مما وصله الطبرانى فى مسند الشاميين (عن الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد أنه قال (قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرنى) بالافراد (أبى القاسم) بن محمد بن أبى بكر الصديق (أن عائشة رضى الله عنها قالت شخص) بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة أى ارتفع (بصر النبى صلى الله عليه وسلم) عند وفاته حين خير (ثم قال فى الرفيق) أى أدخلنى فى الرفيق أى فى الملأ (الاعلى) قالها (ثلاثا وقص) القاسم بن محمد (الحديث) فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق انه مات وتلاوة الآيتين (قالت عائشة فما كانت من خطبتهما) أى العمرين (من خطبة الا نفع الله بها) قال فى الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت (لقد خوف عمر الناس) بقوله ليقطعن أيدى رجال (وان فيهم لنفاقا) أى وان بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضى الله عنه (فردهم الله بذلك) الى الحق (ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذى عليهم) ثبت الذى لابى ذر عن الكشميهنى (وخرجوا به) أى بسبب قوله وتلاوته ما ذكر (يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثنا جامع بن أبى راشد) الصيرفى الكوفى قال (حدثنا أبو يعلى) منذر بن يعلى الكوفى الثورى (عن محمد

ابن الحنفية) واسمها خولة بنت جعفر أنه (قال قلت لابي) علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أي الناس خير بعد رسول الله) ولابي ذر بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية محمد بن منده عن منذر عن محمد بن الحنفية عند الدارقطني قال أو ما تعلم يا بني قلت لا (قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر) سقط لابي ذر لفظ ثم (وخشيت أن يقول عثمان) خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد أن أباه عليا أفضل (قلت ثم أنت) أفضل بعد عمر (قال ما أنا الا رجل من المسلمين) وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في أيهما أفضل بعد العمرين وقد وقع الاجماع بآخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البغلاني (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم ابن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) سنة ست في غزوة بني المصطلق (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة ممدودا موضع قريب من المدينة (أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع آخر قريب منها والشك من عائشة (انقطع عقد لي) بكسر العين وسكون القاف (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه) أي طلبه (وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا) له (ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت) ولابي ذر عن الكشميهني قامت (برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه) باثبات حرف الجر في بالناس في فرع اليونينية كأصله مصححا عليه (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المعجمة (قد نام فقال) لي (حبست رسول الله والناس) نصب عطفا على سابقه (وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني) أبو بكر (وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء (وجعل يطعنني) بضم العين (بيده في خاصرتي) ثبت قوله بيده في اليونينية وغيرها وسقط من الفرع (فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام) بالنون من النوم (رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح) دخل في الصباح وفي التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام حين أصبح (على غير ماء فأنزل الله) عز وجل (آية التيمم) التي في المائدة (فتيمموا) أي الناس لآية التيمم المقتضية للامر بذلك (فقال أسيد بن حضير) بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرين الاوسي (ما هي) أي البركة التي حصلت للناس برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة ببركات (فقالت عائشة فبعثنا) أي أثرنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فوجدنا العقد تحته) أي تحت البعير * وهذا الحديث قدمر في التيمم * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي أنه قال (سمعت ذكوان) أبا صالح الزيات (يحدث عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور أن من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونوزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروى حديث من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه (فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا) زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم (ما بلغ) من الفضيلة والثواب (مد أحدهم) من الطعام الذي أنفقه (ولا نصيفه) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية أي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم

وعظم

وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وقد أورد في الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب في قوله لا تسبوا أصحابي والصحابة هم الحاضرون وأجاب بأنه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود ووجودهم المترقب كالحاضر وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك باتفاق وقرر أن قوله فلو أنفق أحدكم الى آخره فيه اشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان أولا للصحابة وقال لو أن أحدكم أنفق فهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى وتعقبه في العمدة بأن الحديث الذى فيه قصة خالد لا يدل على أنه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا أنه المخاطب فلا نسلم أنه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التى عندى من الانتقاض جواب عن ذلك (تابعه) أى تابع شعبة بن الحجاج المذكور (جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي وهذا ظاهر في أن المخاطب خالد كما قال الحافظ أما كونه اذ ذاك مسلما فينظر (و) تابع شعبة أيضا (عبد الله بن داود) بن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله أحمد في مسنده عنه بغير ذكر القصة (و) تابعه أيضا (أبو معاوية) محمد بن خازم بمعجمتين الضرير مما وصله أحمد في مسنده (و) تابعه أيضا (محاضر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفى مما وصله أبو الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير أصح وكل من الاربعة روى ذلك (عن الاعمش) سليمان بن مهران * وحديث الباب أخرجه في الفضائل وأبو داود في السنة والترمذى في المناقب والنسائى في المناقب وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) أى ابن نميلة بالنون مصغرا اليماني نزيل بغداد (أبو الحسن) قال (حدثنا يحيى بن حسان) التنيسى قال (حدثنا سليمان) بن بلال القرشى التيمى مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان بربريا (عن شريك ابن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم أبيه عبد الله (عن سعيد بن المسيب) أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه (أنه توضأ في بيته ثم خرج) منه قال أبو موسى (فقلت لالزمن) بفتح اللام الاولى آخره نون توكيد ثقيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن) بفتح اللام والنون الثقيلة أيضا (معه يومى هذا قال فجاء) أبو موسى (المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا) له (خرج ووجه) بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضى أى توجه أى وجه نفسه (ههنا) وسقط لابى ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابى ذر عن الكشميهنى وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو ههنا أى جهة كذا قال أبو موسى (فخرجت) من المسجد (على اثره) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابى ذر أثره بفتح الهمزة والمثلثة (أسأل عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى) وجدته (دخل بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها سين مهملة مصروف في الفرع وأصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء قال أبو موسى (فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر أو الدكة التى حولها (وكشف عن ساقيه) الكريمتين (ودلاهما) أى أرسلهما (في البئر فسلمت عليه) سلام الله وصلاته عليه (ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله) ولابى ذر بوابا للنبي (صلى الله عليه وسلم اليوم) وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المؤلف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرنى وفي صحيح أبي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال لى يا أبا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر وعند الترمذى من طريق عثمان عن أبي موسى فقال لى يا أبا موسى املك

على الباب فلا يدخل على أحد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال أنه عليه السلام أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضي حاجته ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى وأما قوله فقلت لأكونن فقال في الفتح فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ عليه الباب (فجاء أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فدفع الباب) مستأذنا في الولوج (فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك) بكسر الراء أي تمهل وتأن (ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن) في الدخول عليك (فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر) رضي الله عنه (فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه) موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى منه فرفع رجليه الشريفتين قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركت أخي) أبا بردة عامرا أو أخي أبا رهم (يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه) أبا بردة أو أبا رهم (يأت به فاذا انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت) له (على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة) زاد أبو عثمان في روايته الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان (فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر) وسقط قوله فدخل لأبي ذر (ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به) يريد به أخاه (فجاء انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت) له (من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت) له (على رسلك فجئت الى رسول الله) ولأبي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فأخبرته) زاد أبو عثمان فسكت هنيهة (فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه) هي البلية التي صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك) زاد في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به (فدخل فوجد القف قد ملئ) بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين (فجلس وجاهه) عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها أي مقابله عليه الصلاة والسلام (من الشق الآخر قال شريك) بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك ابن عبد الله (قال سعيد بن المسيب فأولتها) أي جمعية الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له (قبورهم) من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لا من جهة أن أحدهما في اليمين والآخر في اليسار وأن عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد) بكسر العين علا (أحدا) الجبل المعروف بالمدينة (وأبو بكر) مرفوع عطفا على الضمير المستتر في صعد لوجود الفاصل أو بالابتداء وما بعده وهو قوله (وعمر وعثمان) عطف عليه أي وأبو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والأول أولى (فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فقال) له عليه السلام (أثبت أحد) منادى حذفت أداته أي يا أحد ونداؤه خطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه (فانما عليك نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك أنه لما رجف أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وأن تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

ومال حراء تحته فرحا به * فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضى

وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمر وأبو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال

(حدثني)

(حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن سعيد) بكسر العين الرباطي المروزي (أبو عبد الله) الاشقر قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم أبو عبد الله الازدي البصري قال (حدثنا صخر) هو ابن جويرية مولى بني تميم أو بني هلال (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بالميم ولابي ذر بينما (أنا على بئر أنزع) أي أستقي (منها) في المنام (جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع) منها (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة دلوا أو دلوين مملوءين ماء والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف) اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس (والله يغفر له) هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك (ثم أخذها ابن الخطاب) عمر (من يد أبي بكر) بالافراد ولابي ذر من يدي أبي بكر (فاستحالت) أي تحولت (في يده غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة (فلم أر عبقريا) سيدا قويا (من الناس يفري فريه) بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة في الثانية أي يعمل عمله البالغ (فنزع) من البئر (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين آخره نون (قال وهب) هو ابن جرير المذكور بالاسناد المذكور (العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فأناخت) قال في المصابيح قيل حق الكلام فأنيخت أي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما أكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقويه أهله حتى ضرب الناس بعطن أي حتى رووا وأرووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال أعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن أي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد مرة أخرى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الوليد ابن صالح) النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لانه كان من أصحاب الرأي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال (حدثنا عيسى ابن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو اسرائيل قال (حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولابي ذر أبي حسين (المكي) النوفلي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال اني لواقف) بلام التأكيد المفتوحة (في قوم فدعوا الله) ولابي ذر يدعون الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين (لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره) لما مات والجملة حالية من عمر (اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول) لعمر بن الخطاب (رحمك الله) بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله (ان كنت لارجو أن يجعلك الله مع صاحبيك) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه تدفن معهما (لاني كثيرا) اللام للتعليل أو موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان تقدم عليه (مما) بزيادة من أو التقدير أجد كثيرا مما وللاصيلي ما (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر) عطف على المرفوع المتصل بدون تأكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع ولكن في رواية الاصيلي كنت أنا وأبو بكر وعمر بالفصل فالعطف حينئذ على الضمير بعد تأكيده واستغنى بهذه الرواية عن الاحالة على الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها العطف مع التأكيد (وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت) كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بالفاء وسكون النون وأما الفرع فالذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية (لارجو أن يجعلك الله معهما) في الحجرة (فالتفت فاذا هو) أي القائل (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر ولغيره حدثني (محمد بن يزيد) من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى (الكوفي) قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه أبو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة صالح اليمامي الطائي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمي القرشي (عن عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال سألت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط) المقتول كافرا بعد وقعة بدر (جاء الى

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي) زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
في حجر الكعبة (فوضع رداءه) أي رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر رداء (في عنقه) الشريف (فخنقه به)
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بها (خنقا) بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو خنقه
(شديدا فجاء أبو بكر) ولأبي ذر فجاءه أبو بكر (حتى دفعه) أي دفع بيده عقبة (عنه صلى الله عليه وسلم) وزاد
ابن إسحاق وهو يبكي (فقال) لهم (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) قال بعضهم
أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع
اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة * (باب مناقب عمر بن الخطاب) بن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام
مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الألف حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف
ابن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الألف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك
ابن النضر (أبي حفص) كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن إسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به
النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن أبي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به أهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه
ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي (القرشي) نسبة إلى جده الأعلى فهر (العدوي) نسبة إلى عدي المذكور
(رضي الله عنه) استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة
ابن شعبة وسقط لفظ باب لأبي ذر فمناقب رفع * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلمي
الأنماطي قال (حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه لجده
أبي سلمة الماجشون والأفأبوه عبد الله وسقط لأبي ذر لفظ ابن فالماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز
قال (حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رأيتني) بضمير المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام (دخلت الجنة
فإذا أنا بالرميصاء) بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان الأنصارية (امرأة أبي طلحة)
زيد بن سهل الأنصاري والرميصاء صفة لها لرمص كان بعينها (وسمعت خشفة) بخاء مفتوحة وشين ساكنة
معجمتين وفاء مفتوحة وفي اليونينية بفتح الشين أي صوتا ليس شديدا أو هو حركة وقع القدم (فقلت من هذا فقال)
جبريل أو غيره من الملائكة (هذا بلال) ويحتمل أن يكون القائل هذا بلال نفسه (ورأيت) فيها (قصرا)
زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (بفنائه) بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه (جارية فقلت
لمن هذا) القصر (فقال) أي الملك ولأبي ذر عن الكشميهني فقالوا أي الملائكة وفي نسخة بالفرع وأصله
وصحح عليها فقالت أي الجارية (لعمر) بن الخطاب (فأردت أن أدخله فأنظر إليه) بنصب أنظر (فذكرت
غيرتك) بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك (فقال عمر
أفديك) (بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار) الأصل أعليها أغار منك فهو من باب القلب * وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري قال (أخبرنا الليث) بن سعد الإمام (قال حدثني) بالإفراد
(عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالإفراد (سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا) بغير ميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال بينا) بغير ميم أيضا
(أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر) وضوءا شرعيا ولا يلزم أن يكون
على جهة التكليف أو يؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادة أو لغويا لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المرأة
هي أم سليم وكانت حينئذ في قيد الحياة (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) أي الملائكة (لعمر فذكرت غيرته)
بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على أهله (فوليت مدبرا فبكى عمر) لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا إليه وثبت
قوله عمر لأبي ذر والوقت (وقال أعليك أغار يا رسول الله) * وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في صفة الجنة
* وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية
(أبو جعفر الكوفي) الأسدي قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد

ابن

ابن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة) بالحاء المهملة والزاي (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم شربت) وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت (يعني اللبن حتى أنظر) بالرفع مصححا عليه في الفرع ولأبي ذر أنظر بالنصب (الى الري) بكسر الراء وتشديد الياء التحتية حال كونه (يجري في ظفري) بالافراد (أو) قال (في أظفاري) ورؤية الري على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح (ثم ناولت عمر) وفي العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قالوا فما أولته) أي عبرته ولأبوي ذر والوقت فما أولت باسقاط الضمير (يا رسول الله قال) أولته (العلم) وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي ويأتي مزيد فوائد في باب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) بضم النون آخره راء مصغرا الهمداني الكوفي قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر بن سالم) وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (عن أبيه (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت) بضم الهمزة وكسر الراء (في المنام أني أنزع بدلو بكرة) باسكان الكاف مصححا عليه في الفرع وحكى الفتح ودلو مضاف الى بكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على أن المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة أي الدلو التي يستقى بها وأما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو (على قليب) بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (فجاء أبو بكر) الصديق (فنزع) أي أخرج من ماء القليب (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين والشك من الراوي (نزعا ضعيفا) أول بقصر مدة خلافته (والله يغفر له) ضعفه (ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت) أي تحولت الدلو في يده (غربا) دلوا عظيما (فلم أر عبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة (يفري فريه) بالفاء الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية (حتى روي الناس وضربوا بعطن) فيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها (قال ابن جبير) بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولأبي ذر ونسبها في الفتح للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر قال ابن نمير بنون وميم مصغرا قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف قال البرماوي كالكرماني وهو أولى لانه راوي الحديث (العبقري عتاق الزرابي) بكسر العين حسانها (وقال يحيى) قال في الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه أيضا راوي الحديث كما سبق في مناقب أبي بكر (الزرابي) هي (الطنافس) جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط (لها خمل) بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كأصله بسكون الميم أي اهداب (رقيق مبثوثة) أي كثيرة وهذا الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة وأما المراد به هنا فسيد القوم وغير ذلك مما سبق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (أن محمد بن سعد) بسكون العين (أخبره أن أباه) سعد بن أبي وقاص (قال) وسقط لأبي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله أن أباه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب (عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) رضي الله عنه (قال استأذن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن الخطاب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه) هن من أزواجه لقوله (ويستكثرنه) أي يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وفي مسلم أنهن يطلبن النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن على صوته) قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع وأصله عالية بالرفع أيضا على الصفة (فلما استأذن عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لأبي ذر

(فقمن فبادرن الحجاب) أسرعن اليه (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن (فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله) مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن أصواتهن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال) ولابي ذر قال (عمر فأنت أحق أن يهبن) بفتح الاول والثاني يوقرن (يا رسول الله ثم قال عمر) لهن (يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمعجمة فيهما من الفظاظة والغلظة بصيغة أفعل التفضيل المقتضية للشركة في أصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب وأجيب بأن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة له فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه أحدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب) بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وهي روايتنا أي لا تبتدئنا بحديث ولابوي الوقت وذر ايه بالكسر والتنوين أي حدثنا ما شئت فكأنه يقول أقبل على حديث نعهده منك أو على أي حديث كان وأعرض عن الانكار عليهن وحكى السفاقسي ايه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه كف عن لومهن وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وأيها بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت انتهى وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا بأن ما نون من أسماء الافعال نكرة وما لم ينون منها معرفة فعلى كونها معرفة فمن أي أقسام المعارف هي وأجاب بأن ابن الحاجب في ايضاحه على المفصل قال انه ينبغي اذا حكم بالتعريف أن تكون اعلاما مسمياتها الفعل الذي هي بمعناه فتكون علما المفعولية واذا حكم بالتنكير أن تكون لواحد من آحاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلاف حينئذ المعنى بالاعتبارين فنصبه بدون تنوين كأسامة وبالتنوين كأسد وقال في شرح المشكاة لا شك أن الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم به استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم حاله ولذلك عقبه بما يدل على استرضاء ليس بعده استرضاء احمادا منه صلى الله عليه وسلم لفعاله كلها لا سيما هذه الفعلة حيث قال (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا) بفتح الفاء والجيم المشددة أي طريقا واسعا (قط الا سلك فجا غير فجك) أي لشدة بأسه خوفا من أن يفعل به شيأ فهو على ظاهره أو على طريق ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قاله عياض والاول أولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل قدرته اليه * وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (ما زلنا أعزة) في الدين (منذ) بالنون (أسلم عمر) وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة أيام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بأبي جهل أو بعمر قال فكان أحبهما الى الله عمر وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا * وحديث الباب أخرجه أيضا في اسلام عمر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (حدثنا عمر بن سعيد) بكسر العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم مصغرا (أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره) بعد أن مات (فتكنفه الناس) بنون مشددة ثم فاء أي أحاطوا به من جميع جوانبه حال كونهم (يدعون) له (ويصلون) عليه (قبل أن يرفع) من الارض (وأنا فيهم فلم يرعني) أي لم يفزعني ويفجأني (الا رجل آخذ) بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي ذر عن الكشميهني أخذ بصيغة الماضي

(منكبي) بالافراد (فاذا) هو (علي) ولابي ذر علي بن أبي طالب (فترحم على عمر) رضي الله تعالى عنهما (وقال) مخاطبا العمر (ما خلفت أحدا أحب الي) بنصب أحب في الفرع صفة لاحد ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أن ألقى الله بمثل عمله منك) فيه أنه كان لا يعتقد أن لاحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر (وايم الله ان كنت لاظن أن يجعلك الله) مدفونا (مع صاحبيك) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة أو في الجنة (وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) بفتح همزة أني مفعول حسبت وبالكسر استئناف تعليلي أي كان على حسابي أن يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر) * وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب أبي بكر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ولابي ذر سعيد بن أبي عروبة (قال) أي البخاري (وقال لي خليفة) هو ابن خياط أحد مشايخه مذاكرة (حدثنا محمد بن سواء) بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا الضرير السدوسي المتوفى سنة سبع ومائة (وكهمس بن المنهال) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي أيضا (قالا حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره في رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد) ولابي ذر أحدا واسقاط الى (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فضربه) صلى الله عليه وسلم (برجله) في اليونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو وعلى فضربه برجله (قال) ولابي ذر وقال (اثبت أحد) أي يا أحد وسقط لفظ أحد لابي ذر (فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد) بالالف والواو وفيهما فقيل بمعنى الواو لقوله في مناقب الصديق فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون لفظ أو شهيد بالالف هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو وأو شهيد بالالف قبل الواو فقيل أو بمعنى الواو أيضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع شهيدان بالتثنية * وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (قال سألني ابن عمر) بن الخطاب (عن بعض شأنه يعني) عن بعض شأن أبيه (عمر) رضي الله عنه (فأخبرته فقال) أي ابن عمر (ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذه الخصال (من حين قبض) عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها على البناء لاضافته الى مبني وليس البناء هنا بمتحتم وانما هو أولى من الاعراب قاله في المصابيح (كان أجد) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أفعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور (وأجود) أفعل من الجود بالاموال (حتى انتهى) الى آخر عمره (من عمر بن الخطاب) أي في مدة خلافته لا قبلها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه أن رجلا) هو ذو الخويصرة وقيل أبو موسى الاشعري (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة) تقوم (قال) عليه الصلاة والسلام له (وماذا أعددت لها) قال الطيبي سلك مع السائل أسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لا شيء الا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (فقال) ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام له (أنت مع من أحببت) بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة (قال أنس فما فرحنا بشيء) بكسر الراء بصيغة الماضي (فرحنا) بفتح الراء والحاء مصدرا أي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض (بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي اياهم وان لم

أعمل بمثل أعمالهم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون) بتشديد الدال المفتوحة أي ملهمون أو يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به أو يجري الصواب على لسانهم من غير قصد ولابي ذر ناس محدثون (فان يكن في أمتي أحد) منهم (فانه عمر) بن الخطاب (زاد زكريا بن أبي زائدة) فيما وصله الاسماعيلي في روايته (عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) أنه (قال قال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم) ولابي ذر لقد كان قبلكم (من بني اسرائيل رجال يكلمون) بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة (من غير أن يكونوا أنبياء) أو المعنى يكلمون في أنفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع الى الالهام (فان يكن من) ولابوي ذر والوقت والاصيلي في (أمتي منهم أحد فعمر) وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن للترديد بل للتأكيد كقولك ان يكن لي صديق ففلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لانفي الاصدقاء واذا ثبت أن هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة أحرى (قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث) بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لابي ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة في أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) المخزومي القرشي أحد العلماء الاثبات (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف أنهما (قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (راع) لم يسم (في غنمه عدا الذئب) بالعين المهملة في عدا (فأخذ منها شاة فطلبها) أي الراعي (حتى استنقذها) منه (فالتفت اليه الذئب فقال له من لها) أي للغنم (يوم السبع) بضم الموحدة أو بسكونها الحيوان المعروف (ليس لها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لها ذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل أبي بكر وغيرها يوم ليس لها (راع) يرعاها (غيري) أي عند الفتن حين يتركها الناس هملا (فقال الناس) متعجبين من نطقه (سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن به) بالنطق الصادر من الذئب والفاء جواب شرط محذوف أي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا أستغربه وأومن به (و) كذا (أبو بكر وعمر وما ثم) بفتح المثلثة (أبو بكر وعمر) ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في بني اسرائيل كفضل أبي بكر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو امامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) بضم الحاء مصغرا (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالدال المهملة (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلمية على الاظهر أو البصرية حال كونهم (عرضوا علي وعليهم قمص) بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال (فمنها) أي القمص (ما) أي الذي (يبلغ الثدي) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير أبي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الثدي (وعرض علي عمر) بن الخطاب (وعليه قميص اجتره) بهمزة وصل وسكون الجيم أي لطوله (قالوا) أي من حضر من الصحابة أو الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير (فما أولته) أي عبرته (يا رسول الله قال) أولته (الدين) لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه أفضلية عمر على أبي بكر ولعل الذين عرضوا لم يكن فيهم أبو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر أطول منه * وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال (حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم) هو ابن علية قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور

ابن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني أنه (قال لما طعن عمر) رضي الله عنه وكان الذي طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (جعل يألم) بتحتية بعدها همزة ساكنة (فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه) بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة أي يزيل جزعه (يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك) بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع وأصله ولا كل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة كل وذلك باللام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام أي لا تبالغ فيما أنت فيه من الجزع ونسب هذه الكرماني الى بعض روايات غير البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكوا كب ولا كان ذلك وكأنه دعاء أي لا يكون الموت بتلك الطعنة أو لا يكون ما تخافه (لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير (وهو) صلى الله عليه وسلم (عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته) ولابي ذر فارقت (وهو) رضي الله عنه (عنك راض ثم صحبت صحبتهم) بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قال في الفتح فيه نظر لانه أتى بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه أصلا بل الموضع موضع جمع لان المراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وأجاب في الانتقاض بأنه مسلم أن أصحاب صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فالنظر موجه انتهى وقال عياض أو يكون صحبت زائدة وللمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم وهي التي بدأ بها في الفتح وعزا الاولى لرواية بعضهم أي المسلمين ورجح هذه الاخيرة عياض (فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم) بالنون المشددة (وهم عنك راضون قال) عمر لابن عباس ولابي ذر فقال (أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) لي (ورضاه) عني (فانما ذاك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف (من) بفتح الميم وتشديد النون عطاء (من الله تعالى) وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر (من به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به علي) وسقط لفظ جل ذكره لابي ذر (وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل) ولابي الوقت ومن أجل (أصحابك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده (والله لو أن لي طلاع الارض) بكسر الطاء وتخفيف اللام أي ملأها (ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه) أي العذاب والهمزة مفتوحة وعند أبي حاتم من حديث ابن عباس أنه دخل على عمر حين طعن فقال أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال أعد فأعاد فقال المغرور من غررتموه لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بعدهم (قال حماد بن زيد) مما وصله الاسماعيلي (حدثنا أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس) أنه قال (دخلت على عمر بهذا) الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون محفوظا عن الاثنين ويأتي مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثني) بالافراد (عثمان بن غياث) بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبو عثمان) عبد الرحمن (النهدي) بفتح النون (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط) بستان (من حيطان المدينة) من بساتينها (فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن استأذنه (افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو أبو بكر) الصديق (فبشرته بما قال النبي) ولابوي ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو وبشره بالجنة (فحمد الله) على ذلك (ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر) بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر (فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) لبشره بالجنة (فحمد الله) على ذلك (ثم استفتح رجل فقال لي) صلى الله عليه

وسلم (افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه) هي قتله في الدار (فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله) تعالى عليه (ثم قال الله المستعان) اسم مفعول أي على ما أنذر به صلى الله عليه وسلم فان ما أخبر به من البلاء يصيبني لا محالة فبالله أستعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته * وهذا الحديث قد مر في مناقب أبي بكر * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمي المصري (قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري (أنه سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شئ الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته * (باب مناقب عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت بعد ابنها (أبي عمرو) بفتح العين أو أبي عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى أشهر ولقبه ذو النورين فروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وعند ابن السمال من حديثه أيضا نحوه وعن المهلب بن أبي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين (القرشي) يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في باب اذا وقف أرضا أو بئرا من كتاب الوقف (من يحفر) بكسر الفاء وبالجزم ولابي ذر يحفر بالرفع (بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان) رضي الله عنه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من جهز جيش العسرة) غزوة تبوك (فله الجنة فجهزه عثمان) رضي الله عنه بألف دينار رواه أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وثلثمائة بعير كما روياه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السختياني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن ابن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حيطان المدينة (وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام (فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن) في الدخول فاستأذنت له (فقال) عليه السلام (ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستأذن) في الدخول فاستأذنت له (فسكت) عليه الصلاة والسلام (هنيهة) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيئا قليلا (ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه) بسين قبل الفوقية (فاذا عثمان بن عفان) وزاد ابن رزين في تجريده فقال اللهم صبرا (قال حماد) هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول أصوب قاله الحافظ ابن حجر وأيده برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب (وحدثنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول) أبو عبد الرحمن البصري (وعلي بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري أنهما (سمعا أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (يحدث عن أبي موسى) الاشعري (بنحوه) أي الحديث السابق (وزاد فيه عاصم) الاحول دون علي بن الحكم (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف) وللكشميهني قد كشف (عن ركبتيه) بالتثنية (أو ركبته) بالافراد شك الراوي واستدل به على أنهما ليست بعورة (فلما دخل عثمان) عليه (غطاها) استحياء منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحياء وفي حديث

أنس مرفوعا مما أخرجه فى المصابيح من الحسان أصدق أمتى حياء عثمان وفى حديث ابن عمر عند الملا فى سيرته
مرفوعا عثمان أحيا أمتى وأكرمها وفى حديث عائشة عند مسلم وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال فى عثمان ألا
أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أحمد بن شبيب بن سعيد)
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطى بفتح الحاء المهملة والموحدة البصرى المدنى الاصل قال
(حدثنى) بالافراد (أبى) شبيب (عن يونس) بن يزيد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (أخبرنى) بالافراد
(عروة) بن الزبير (أن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عدى بن الخيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
النوفلى (أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة والمثلثة القرشى المدنى
الزهرى (قالا) لعبيد الله بن عدى بن الخيار (ما يمنعك أن تكلم عثمان لاخيه) أى لاجل أخى عثمان لامه
ولابى ذر عن الكشميهنى فى أخيه (الوليد) بن عقبة بن أبى معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد أن عزل سعد
ابن أبى وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولى الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان
سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه
فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة
نقله فى الفتح عن تاريخ الطبرى (فقد أكثر الناس فيه) أى فى الوليد القول لانه صلى الصبح أربع ركعات
ثم التفت اليهم وقال أزيدكم وكان سكران أو الضمير يرجع الى عثمان أى أنكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن
عقبة وعزل سعد بن أبى وقاص به مع كون سعد أحد العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق
الى الاسلام ما لم يتفق منه شئ للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدى (فقصدت لعثمان حتى) ولابى ذر عن
الكشميهنى حين (خرج الى الصلاة قلت) له (ان لى اليك حاجة وهى) أى الحاجة (نصيحة لك) والواو للحال
(قال) أى عثمان (يا أيها المرء منك) أى أعوذ بالله منك وثبتت منك لابى ذر (قال معمر) هو ابن راشد البصرى
فيما وصله فى هجرة الحبشة (أراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال أعوذ بالله منك) فيه تصريح ما أبهم فى قوله يا أيها
المرء منك وانما استعاذ منه خشية أن يكلمه بما يقتضى الانكار عليه فيضيق صدره لذلك قاله السفاقسى وسقط
قوله أراه لابى ذر قال عبيد الله بن عدى (فانصرفت) من عند عثمان (فرجعت اليهما) الى المسور وعبد الرحمن
ابن الاسود وزاد فى رواية معمر فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى فقالا قد قضيت الذى كان عليك فبينا أنا
جالس معهما (اذ جاء رسول عثمان) ولم يسم (فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت) له (ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق) سقطت التصلية لابى ذر (وأنزل عليه الكتاب وكنت) يا ابن الخطاب (ممن استجاب لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر هنا أيضا (فهاجرت الهجرتين) هجرة الحبشة وهجرة المدينة
(وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابى ذر لفظ رسول الله الى آخره (ورأيت هديه) بفتح الهاء
وسكون الدال أى طريقه صلى الله عليه وسلم (وقد أكثر الناس) الكلام (فى شأن الوليد) بسبب شربه الخمر
وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك أن تقيم عليه الحد (قال) عثمان لعبيد الله (أدركت) أى سمعت (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وأخذت عنه قال عبيد الله (قلت لا) لم أسمعه ولم يرد نفى الادراك بالسن فانه ولد فى حياة
النبى صلى الله عليه وسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى قصة قتل حمزة (ولكن خلص) بفتح الخاء واللام بعدها
صاد مهملة أى وصل (الى من علمه ما يخلص) بضم اللام ما يصل (الى العذراء) بالذال المعجمة البكر (فى سترها)
ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذراء من وراء الحجاب
لكونه كان شابا يافعا فوصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك (قال) أى عثمان (أما بعد فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق) سقطت التصلية لابى ذر (فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت) بفتح التاء خطابا لعبيد الله (وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته) من المبايعة بالموحدة (فوالله ما عصيته ولا غششته) بغين وشينين معجمات مع فتح الاولين وسكون
الثالث (حتى توفاه الله) زاد أبو ذر عز وجل (ثم أبو بكر مثله) بالرفع ولابى ذر مثله بالنصب أى مثل ما فعلت مع
النبى صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته (ثم عمر مثله) ولابى ذر مثله بالنصب أى ما عصيته ولا غششته
(ثم استخلفت) بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول (أفليس) بهمزة الاستفهام (لى) عليكم (من الحق

مثل الذى) كان (لهم) على قال عبيد الله (قلت) له (بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم) بسبب تأخيرى اقامة الحد على الوليد وعزل سعد (أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا) رضى الله تعالى عنه (فأمره أن يجلده) بعد أن شهد عليه رجلان أحدهما حمران مولى عثمان أنه قد شرب الخمر كما فى مسلم والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابى رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه وانما أخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له ذلك الامر عزله وأمر عليا باقامة الحد عليه ولابى ذر عن الحموى والمستملى أن يجلد باسقاط ضمير النصب (فجلده) على (ثمانين) جلدة وفى رواية معمر فى هجرة الحبشة فجلد الوليد أربعين جلدة قال فى الفتح وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوى عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما فى مسلم أن عبد الله بن جعفر جلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال امسك ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب الى ومذهب الشافعى أن حد الخمر أربعون لما سبق فى رواية معمر وحديث مسلم عن أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يضرب فى الخمر بالجريد والنعال أربعين نعم للامام أن يزيد على الاربعين قدرها ان رآه لما سبق عن عمر ورآه على حيث قال وهذا أحب الى وقال كما فى مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك لجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعى ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التى تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفى تبليغ الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله فى الحدود * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن حاتم بن بزيع) بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاى المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال (حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامى الاصل ثم البغدادى قال (حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون) بضم النون فى الفرع صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابى سلمة لان كلا منهما تلقب به (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبى بكر) فى الفضل (أحدا) من الصحابة بعد الانبياء (ثم عمر ثم عثمان) ولابى ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون (ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) وفى لفظ للترمذى وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أبو بكر وعمر وعثمان وفى آخر عند الطبرانى وغيره ما هو أصرح كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابى ذلك بأنه أراد به الشيوخ وذوى الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر شاورهم فيه وكان على رضى الله عنه اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلى ولا تأخره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور ولا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا فى تقديم عثمان عليه انتهى قال فى الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له فى التفضيل المذكور والظاهر أن ابن عمر أراد بذلك أنهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فيظهر لهم فضل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرمانى يحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك وقع لهم فى بعض أزمنته صلى الله عليه وسلم ولا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعى وأحمد كما رواه البيهقى عنهما وحكاه الشافعى عن اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب أبو الحسن الاشعرى والقاضى أبو بكر الباقلانى ولكنهما اختلفا فى التفضيل أهو قطعى أم ظنى فالذى مال اليه الاشعرى الاول والذى مال اليه الباقلانى واختاره امام الحرمين فى الارشاد الثانى وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة فى فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقى التفضيل ممن منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن أن أبا بكر أفضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر أفضلهم بعده وتتعارض الظنون فى عثمان وعلى * وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى السنة

(تابعه) أى تابع شاذان (عبد الله بن صالح) الجهنى كاتب الليث وثبت ابن صالح لابى ذر (عن عبد العزيز) بن أبى سلمة الماجشون باسناده المذكور * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى وسقط ابن اسماعيل لابى ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال (حدثنا عثمان هو ابن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو وساكنة آخره موحدة كذا فى الفرع والناصرية وضبطه فى الفتح بكسر الهاء مولى بنى تميم البصرى التابعى الوسط من طبقة الحسن البصرى (قال جاء رجل من أهل مصر) لم يعرفه الحافظ ابن حجر نعم قال فى المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكى (حج) ولابى ذر وحج (البيت) الحرام (فرأى قوما جلوسا) أى جالسين لم يسموا (فقال من هؤلاء القوم قال) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقال وله عن الكشميهنى فقالوا (هؤلاء قريش) لم يسم المجيب أيضا (قال فمن الشيخ فيهم) الذى يرجعون اليه (قالوا) هو (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (قال يا ابن عمر انى سائلك عن شئ فحدثنى عنه هل تعلم أن عثمان فر يوم) غزوة (أحد قال) ابن عمر (نعم فقال) أى الرجل ولابى ذر قال هل (تعلم أنه تغيب) بالغين المعجمة (عن) غزوة (بدر ولم يشهد) وقعتها (قال) ابن عمر (نعم قال الرجل هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة فى الحديبية (فلم يشهدها قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (الله أكبر) مستحسنا الجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده (قال ابن عمر) مجيبا له ليزيل اعتقاده (تعال أبين لك) بالجزم (أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله) عز وجل (عفا عنه وغفر له) فى قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم (وأما تغيبه عن بدر فانه كان) كذا فى الفرع كان بغير تاء تأنيث وفى اليونينية والناصرية وغيرهما كانت (تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة (وكانت مريضة) فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما فى مستدرك الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه) فقد حصل له المقصود الاخروى والدنيوى (وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه) عليه الصلاة والسلام (مكانه) أى مكان عثمان (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان) الى أهل مكة ليعلم قريشا أنه انما جاء معتمرا لا محاربا (وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة) وشاع فى غيبة عثمان أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة أن لا يفروا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) أى مشيرا بها (هذه يد عثمان) أى بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (لعثمان) أى عنه ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه (فقال له) أى للرجل (ابن عمر اذهب بها) أى بالاجوبة التى أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن سعيد عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضى الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر العين (أحدا) الجبل المشهور (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أى اضطرب الجبل بهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى فرجفت أى الصخرة كما فى حديث أبى هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة (وقال) عليه الصلاة والسلام للجبل ولابى ذر فقال (أسكن أحد) بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الاداة قال أنس (أظنه ضربه برجله) الشريفة (فليس عليك الا نبى وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد ووقع فى حديث أبى ذر تقديم حديث أنس هذا على سابقه * (باب) ذكر (قصة البيعة) بعد عمر بن الخطاب (و) ذكر (الاتفاق على) تقديم (عثمان بن عفان) فى الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لابى ذر ساقط لغيره فالقصة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهنى والمستملى (وفيه) أى فى الباب (مقتل عمر رضى الله عنهما) وسقط قوله وفيه الخ للكشميهنى والمستملى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن حصين) بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفى (عن عمرو ابن ميمون) بفتح العين الازدى أنه (قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب) بالقتل (بأيام) أربعة (بالمدينة) الشريفة (وقف) ولابى ذر عن الكشميهنى ووقف (على حذيفة بن اليمان) صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعثمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء مصغرا ابن وهب

الانصاری الصحابی رضی الله تعالی عنهما وکان عمر قد بعثهما یضربان علی أرض السواد الخراج وعلی أهلها
الجزیة (قال) عمر لهما (کیف فعلتما) فی أرض سواد العراق حین ولیتما مساحتها (أتخافان أن تکونا قد حملتما
الارض) المذکورة من الخراج (مالا تطیق) حمله (قالا) مجیبین له قد (حملناها) أی الارض (أمرا هی له مطیقة
مافیها کبیر فضل) بالموحدة لا بالمثلثة (قال) عمر لهما (أنظرا) أی احذرا (أن تکونا حملتما الارض مالا تطیق
قال) عمرو بن میمون (قالا) أی حذیفة وابن حنیف (لا) ما حملناها فوق طاقتها (فقال عمر لئن سلمنی الله تعالی
لادعن أرامل أهل العراق لا یحتجن الی رجل بعدی أبدا قال فما أتت علیه الا رابعة) أی صبیحة رابعة (حتی
أصیب) بالطعن بالسکین (قال) عمرو بن میمون (انی لقائم) فی الصف أنتظر صلاة الصبح (ما بینی وبینه الا عبد الله
ابن عباس غداة أصیب) بنصب غداة علی الظرف مضافا الی الجملة أی صبیحة الطعن (وکان) رضی الله عنه
(اذا مر بین الصفین قال) للناس (استووا حتی اذا لم یر فیهن) أی الصفوف ولابی ذر عن الکشمیهنی فیهم
بالمیم بدل النون أی أهل الصفوف (خللا تقدم فکبر) تکبیرة الاحرام (وربما قرأ سورة یوسف أو النحل أو نحو
ذلک) ولابی ذر بسورة یوسف أو النحل أو نحو ذلک بموحدة قبل السین (فی الرکعة الاولی) والشک من الراوی
(حتی یجتمع الناس) للصلاة (فما هو الا أن کبر) للاحرام (فسمعته یقول قتلنی أو أکلنی الکلب حین طعنه)
أبو لؤلؤة فیروز العلج غلام المغیرة بن شعبة والشک من الراوی وقیل ظن أنه کلب عضه وکان عمر فیما رواه الزهری
مما رواه ابن سعد باسناد صحیح لا یأذن لصبی قد احتلم فی دخول المدینة حتی کتب المغیرة بن شعبة وهو علی الکوفة
فذکر له غلاما عنده صنعا ویستأذنه أن یدخله المدینة ویقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش
نجار فأذن له فضرب علیه کل شهر مائة فشکا الی عمر شدة الخراج فقال له ما خراجک بکثیر فی جنب ما تعمل
فانصرف ساخطا فلبث عمر لیالی فمر به العبد فقال ألم أحدث أنک تقول لو أشاء لصنعت رحی تطحن بالریح
فالتفت الیه عابسا فقال لاصنعن لک رحی یتحدث الناس بها فأقبل عمر علی من معه فقال توعدنی العبد فلبث
لیالی ثم اشتمل علی خنجر ذی رأسین نصابه من وسطه فکمن فی زاویة من زوایا المسجد فی الغلس حتی خرج عمر
یوقظ الناس للصلاة وکان عمر یفعل ذلک فلما دنا عمر وثب علیه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة
قد خرقت الصفاق وهی التی قتلته (فطار العلج) بکسر العین المهملة وبعد اللام الساکنة جیم وهو الرجل
من کفار العجم الشدید والمراد أبو لؤلؤة أی أسرع فی مشیه (بسکین ذات طرفین لا یمر علی أحد یمینا ولا شمالا)
وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا الا من روایة أبی ذر (الا طعنه) بها (حتی طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة)
بالموحدة بعد المهملة وفی نسخة بالیونینیة تسعة بالفوقیة قبل المهملة منهم کلیب بن البکیر اللیثی الصحابی وعاش
الباقون (فلما رأی ذلک رجل من المسلمین) وفی ذیل الاستیعاب لابن فتحون انه من المهاجرین یقال له حطان
التمیمی الیربوعی (طرح علیه برنسا) بضم الموحدة والنون بینهما راء ساکنة قلنسوة طویلة وقیل کساء یجعله
الرجل فی رأسه (فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر) رضی الله عنه (ید عبد الرحمن بن عوف فقدمه)
الی الصلاة بالناس قال عمرو بن میمون (فمن یلی عمر) أی من الناس (فقد رأی الذی أری) من طعن العلج لعمر
(وأما الذین فی نواحی المسجد فانهم لا یدرون غیر أنهم قد فقدوا) بفتح القاف (صوت عمر) فی الصلاة (وهم
یقولون) متعجبین (سبحان الله سبحان الله) مرتین (فصلی بهم عبد الرحمن) بن عوف رضی الله عنه (صلاة
خفیفة) وفی روایة أبی اسحاق السبیعی عند ابن أبی شیبة بأقصر سورتین فی القرآن انا أعطیناک الکوثر واذا جاء
نصر الله والفتح (فلما انصرفوا قال یا ابن عباس انظر من قتلنی فجال) ابن عباس (ساعة) بالجیم (ثم جاء فقال
قتلک (غلام المغیرة قال) عمر (الصنع) بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق فی صناعته (قال) ابن عباس
(نعم قال) عمر (قاتله الله) والله (لقد أمرت به معروفا) بفتح همزة أمرت (الحمد لله الذی لم یجعل منیتی) بمیم
مکسورة فتحتیة ساکنة ففوقیتین أولاهما مفتوحة أی قتلتی ولابی ذر عن الکشمیهنی منیتی بفتح المیم
وکسر النون والتحتیة المشددة واحد المنایا (بید رجل یدعی الاسلام) بل علی ید رجل مجوسی وهو أبو لؤلؤة
ثم قال عمر یخاطب ابن عباس (قد کنت أنت وأبوک) العباس (تحبان أن تکثر العلوج بالمدینة) وعند عمر
ابن شبة من طریق ابن سیرین قال بلغنی أن العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علینا من السبی الا الوصفاء
ان عمل المدینة شدید لا یستقیم الا بالعلوج (وکان العباس أکثرهم رقیقا) وثبت لفظ العباس لابی ذر (فقال

ابن عباس رضي الله عنهما يخاطب عمر (ان شئت فعلت) بضم تاء فعلت وفسره بقوله (أي ان شئت قتلنا) من بالمدينة من العلوج (قال) عمر لابن عباس ولابي ذر فقال (كذبت) تقتلهم (بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم) أي الى قبلتكم (وحجوا حجكم) أي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما ألف من شدته في الدين (فاحتمل) عمر رضي الله عنه (الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس) بتشديد النون بعد الهمزة (لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس) عليه (وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ) بالمعجمة متخذ من تمر نقع في ماء غير مسكر (فشربه) لينظر ما قدر جرحه (فخرج من جوفه) أي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهو أصوب وفي رواية أبي رافع عند أبي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر أهو نبيذ أم دم (ثم أتي بلبن فشربه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول (فخرج من جرحه) أبيض ولابي ذر من جوفه (فعلموا) ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا (أنه ميت) من جراحته (فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون) بضم أوله ولابي ذر عن الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون (عليه) خيرا (وجاء رجل شاب) زاد في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز من الانصار (فقال ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله) عز وجل (لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم) بفتح القاف أي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف أي سبق (في الاسلام ما قد علمت) في موضع رفع على الابتداء خبره لك مقدما (ثم وليت) بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة (فعدلت) في الرعية (ثم شهادة) بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت (قال) عمر رضي الله تعالى عنه (وددت) بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى أي أحببت (أن ذلك كفاف) بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان (لا علي ولا لي) أي سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب وعند ابن سعد أن ابن عباس أثنى على عمر نحوا من هذا وهو محمول على التعدد وعنده من حديث جابر أن ممن أثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وعند ابن أبي شيبة أن المغيرة بن شعبة أثنى عليه وقال له هنيأ لك الجنة (فلما أدبر) الرجل الشاب (اذا ازاره يمس الارض) لطوله (قال) عمر (ردوا علي الغلام) فلما جاءه (قال ابن أخي) ولابي ذر يا ابن أخي (ارفع ثوبك) عن الارض (فانه أبقى) بالموحدة وللحموي والمستملي أنقى بالنون (لثوبك وأتقى لربك) عز وجل ثم قال لابنه (يا عبد الله بن عمر انظر ماذا علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال ان وفى) بتخفيف الفاء (له) للدين (مال آل عمر فأده من أموالهم) أي مال عمر فآل مقحمة أو المراد رهط عمر (والا) بأن لم يف (فسل في بني عدي بن كعب) وهم البطن الذي هو منهم (فان لم تف أموالهم) بذلك (فسل في قريش) قبيلتهم (ولا تعدهم) بسكون العين أي لا تجاوزهم (الى غيرهم فأد عني هذا المال) وفي حديث جابر عند ابن أبي عمر أن عمر رضي الله عنه قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف سأله فقال أنفقتها في حجج حججتها ونوائب كانت تنوبني ثم قال له (انطلق الى عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (فقل) لها (يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ذلك لتيقنه بالموت حينئذ واشارة الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه أمير المؤمنين قاله السفاقسي (وقل) لها (يستأذن) أي يستأذنك (عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه في الحجرة فأتى اليها ابن عمر (فسلم) عليها (واستأذنها) في الدخول (ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي) من أجله (فقال) لها (يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرنه به) لاخصنه بالدفن عند صاحبيه (اليوم على نفسي فلما أقبل) ابن عمر على منزل أبيه بعد أن فارق عائشة رضي الله عنها (قيل) لعمر (هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال) عمر (ارفعوني) من الارض كأنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقعدوه (فأسنده رجل) لم يسم أو هو ابن عباس (اليه فقال) لابنه (ما لديك قال الذي تحب) بحذف ضمير النصب (يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان من شيء أهم) بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من (الي) بتشديد الياء (من ذلك) الذي أذنت فيه (فاذا أنا قضيت) وفي نسخة قبضت (فاحملوني) الى الحجرة بعد تجهيزي (ثم سلم) عليها فاذا فرغت (فقل) لها (يستأذن) لك (عمر بن الخطاب) أن يدفن مع صاحبيه (فان أذنت لي فأدخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين) خاف رضي الله عنه أن يكون الاذن الاول حياء منه لصدوره في حياته وأن ترجع بعد موته (وجاءت أم المؤمنين حفصة) بنت عمر اليه (والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا) بألف بعد النون فيهما (فولجت عليه)

قوله بالنصب اسم ان لعل الاولى أن يقول بالنصب خبر ان على لغة من ينصب بها الجزءين اه

أى دخلت على عمر (فبكت) ولابى ذرعن الحموى والمستملى فمكثت (عنده ساعة واستأذن الرجال) فى الدخول
على عمر (فولجت) دخلت حفصة (داخلا لهم) مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت فى اليونينية
وغيرها (فسمعنا بكاءها من) المكان (الداخل فقالوا) أى الرجال لعمر (أوص) بفتح الهمزة (يا أمير المؤمنين
استخلف) وقيل القائل عبدالله بن عمر (قال) عمر (ما أجد) بجيم مكسورة (أحق) وفى نسخة ما أحد أحق
وللكشميهنى ما أجد بالجيم أحدا أحق (بهذا الامر) أى أمر المؤمنين (من هؤلاء النفر أو الرهط) بالشك
من الراوى (الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير) بن العوام
(وطلحة) بن عبيدالله (وسعدا) هو ابن أبى وقاص (وعبد الرحمن) بن عوف (وقال) أى عمر (يشهدكم)
بسكون الدال فى الفرع وفى اليونينية بالضم أى يحضركم (عبدالله بن عمر وليس له من الامر) أى أمر الخلافة
(شئ كهيئة التعزية له فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذرعن الكشميهنى الامارة
بكسر الهمزة (سعدا فهو ذاك) أهل لها (والا) بأن لم تصبه (فليستعن به) بسعد (أيكم) فاعل يستعن (ما أمر)
بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول أى مادام أميرا (فانى لم أعزله) عن الكوفة (عن) ولابى ذر
من (عجز) فى التصرف (ولا خيانة) فى المال (وقال) أى عمر (أوصى) بضم الهمزة (الخليفة من بعدى
بالمهاجرين الاولين) الذين صلوا الى القبلتين أو الذين أدركوا بيعة الرضوان (أن) بأن (يعرف لهم حقهم
ويحفظ) نصب عطفا على يعرف (لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار) الاوس والخزرج (خيرا الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم) لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما قبل مجىء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليهم
أو تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض منه اللام
أو تبوؤا الدار وأخلصوا الايمان كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره
(أن) أى بأن (يقبل من محسنهم) بضم التحتية (وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا) بالميم (فانهم
ردء الاسلام) بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة أى عونه (وجباة المال) بضم الجيم وفتح الموحدة
المخففة جمع جاب أى يجمعون المال (وغيظ العدو) أى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (وأن لا يؤخذ)
ولابى ذرعن المستملى والكشميهنى ولا يؤخذ (منهم الا فضلهم عن رضاهم) أى الا ما فضل عنهم وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العينى وفى رواية الكشميهنى ويؤخذ منهم بحذف حرف النفى قالا والاول يعنى وان لا هو الصواب
انتهى والذى فى اليونينية للكشميهنى والمستملى ولا يؤخذ باثبات حرف النفى كامر (وأوصيه بالاعراب
خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام) بتشديد الدال (أن) أى بأن (يؤخذ من حواشى أموالهم) أى التى
ليست بخيار (وترد) بالفوقية المضمومة أى الحواشى أو بالتحتية أى المأخوذ (على فقرائهم وأوصيه بذمة الله
وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر والمراد بالذمة أهلها (أن يوفى لهم بعهدهم)
بسكون الواو وفتح الفاء مخففة (وأن يقاتل) بفتح الفوقية (من ورائهم) جار ومجرور أى اذا قصدهم عدو لهم
(ولا يكلفوا) بفتح اللام المشددة فى الجزية (الا طاقتهم فلما قبض) رضى الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته
(خرجنا به) من منزله وصلى عليه صهيب وروى مما ذكره فى الرياض أنه لما قتل أظلمت الارض فجعل الصبى يقول
لامه يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بنى ولكن قتل عمر رضى الله تعالى عنه. وفى حديث عائشة مما خرجه
أبو عمر ناحت الجن على عمر رضى الله عنه قبل أن يموت بثلاث فقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائق من أكمامها لم تفتق

(فانطلقنا نمشى) حتى أتينا حجرة عائشة رضى الله عنها (فسلم عبدالله بن عمر) فلما قضى سلامه (قال) لعائشة
رضى الله عنها (يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه) بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة (فأدخل فوضع)
بضم الهمزة من الاول والواو من الثانى مبنيين للمفعول (هنالك) فى بيت عائشة رضى الله عنها (مع صاحبيه)
وراء قبر أبى بكر أو حذاء منكبى أبى بكر عند رأس النبى صلى الله عليه وسلم أو عند رجلى أبى بكر (فلما فرغ)
بضم الفاء وكسر الراء فى اليونينية والناصرية وغيرهما وفى الفرع فرغوا (من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط)

المذكورون لاجل من يلي الخلافة منهم (فقال عبد الرحمن) بن عوف (اجعلوا أمركم) في الاختيار (الى ثلاثة منكم) ليقل الاختلاف (فقال الزبير قد جعلت أمري الى علي فقال طلحة) بن عبيد الله (قد جعلت أمري الى عثمان وقال سعد) أي ابن أبي وقاص (قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف) سقط ابن عوف من الفرع وثبت في أصله وفي الناصرية وغيرهما (فقال عبد الرحمن) يخاطب عليا وعثمان (أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله) رقيب (عليه وكذا الاسلام لينظرن) بفتح اللام في اليونينية وغيرها جوابا بالقسم مقدر وفي بعضها بكسرها أمر الغائب مبنيا للمفعول (أفضلهم في نفسه) أي في معتقده (فأسكت الشيخان) عثمان وعلي بضم همزة أسكت وكسر كافها مبنيا للمفعول كأن مسكتا أسكتهما وفي اليونينية قال أبو ذر فأسكت بفتح الهمزة والكاف أصوب يقال أسكت الرجل أي صار ساكتا (فقال عبد الرحمن أفتجعلونه) أي أمر الولاية (الي) بتشديد التحتية (والله علي) رقيب (أن) بأن (لا آلو) بمد الهمزة أي لا أقصر (عن أفضلكم قالا) عثمان وعلي (نعم) نجعله اليك (فأخذ بيد أحدهما) وهو علي (فقال) له (لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم) بفتح القاف ولابي ذر بكسرها (في الاسلام ما قد علمت) صفة أو بدل من القدم (فالله) رقيب (عليك لئن أمرتك) بتشديد الميم (لتعدلن) في الرعية (ولئن أمرت عثمان لتسمعن) قوله (ولتطيعن) أمره (ثم خلا بالآخر) وهو عثمان (فقال له مثل ذلك) الذي قاله لعلي وزاد الطبري من طريق المدائني بأسانيد أن سعدا أشار اليه بعثمان وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا أمره بعثمان (فلما أخذ الميثاق) من الشيخين (قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع) بفتح الباء فيهما (له علي وولج) أي دخل (أهل الدار) أي أهل المدينة (فبايعوه) ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى * (باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه) وكناه صلى الله عليه وسلم بأبي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الصلح وعمرة القضاء (لعلي أنت) مبتدأ خبره (مني وأنا منك) أي أنت متصل بي قربا وعلما أو نسبا (وقال عمر) بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في الباب السابق (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي مولاهم قال (حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم (عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) في غزوة خيبر (لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه) بالتثنية (قال فبات الناس يدوكون) بالدال المهملة والكاف أي يخوضون (ليلتهم أيهم يعطاها) أي الراية (فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها) ولابي ذر عن الكشميهني يرجون (فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا) هو (يشتكي عينيه) بالتثنية (يا رسول الله قال فأرسلوا اليه) بهمزة قطع وكسر السين (فأتوني به) بصيغة الامر فأرسلوا (فلما جاء) علي (بصق) صلى الله عليه وسلم (في عينيه ودعا) بالواو ولابي ذر فدعا (له فبرأ) بوزن ضرب أي شفي (حتى كأن لم يكن به وجع) فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد (فأعطاه) عليه السلام (الراية) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فأعطي بضم الهمزة الراية (فقال علي يا رسول الله أقاتلهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام له (انفذ) بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء هينتك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام وأخبرهم) بهمزة قطع (بما يجب عليهم من حق الله فيه) في الاسلام (فوالله لأن) بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة (يهدي الله بك رجلا واحدا) وأن المصدرية رفع على الابتداء وخبره (خير لك من أن يكون لك حمر النعم) تتصدق بها وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي * وقد سبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبالمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) مصغرا بغير اضافة الى شيء مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع أنه (قال كان علي) رضي الله عنه (قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في) غزوة (خيبر وكان به رمد

وقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بسبب الرمد (فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم)
بخيبر أو في أثناء الطريق (فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله) أي خيبر (في صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأعطين الراية أو ليأخذن الراية) بالشك من الراوي (غدا رجلا) بالنصب مفعول لأعطين ولأبي ذر
عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية (يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله) محبة حقيقية
مستوفية لشرائطها (يفتح الله عليه) خيبر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الإكليل للحاكم أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه
فلم يكن فتح (فإذا نحن بعلي) رضي الله عنه قد حضر (وما نرجوه) أي ما نرجو قدومه للرمد الذي به (فقالوا
يا رسول الله (هذا علي) قد حضر (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني الراية
(ففتح الله) تعالى (عليه) خيبر * وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي
حازم سلمة بن دينار (أن رجلا) لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه (جاء إلى سهل بن سعد) بسكون الهاء
والعين الساعدي (فقال هذا فلان لأمير المدينة) أي عن أمير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم
(يدعو عليا عند المنبر) أي يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم
يدعوك لتسب عليا (قال) أبو حازم (فيقول) سهل بن سعد (ماذا) قال فلان المكنى به عن أمير المؤمنين (قال)
أبو حازم (يقول) فلان الأمير (له) لعلي (أبو تراب فضحك) سهل (قال) ولأبي ذر وقال (والله ما سماه) أبا تراب
(إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له) ولغير أبي ذر وما كان والله له (اسم أحب إليه منه) ولأبي ذر أحب
بالرفع وفيه إطلاق الاسم على الكنية قال أبو حازم (فاستطعمت الحديث سهلا) أي سألت سهلا عن الحديث
وإتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام
الذوق المعنوي (وقلت) ولأبي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو (يا أبا عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة
كنية سهل بن سعد (كيف) زاد أبو ذر ذلك وللإسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره (قال دخل علي
على فاطمة) رضي الله عنهما وفي اليونينية عليهما السلام (ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أين ابن عمك) علي (قالت في المسجد) وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء (فخرج إليه) صلى الله عليه وسلم
(فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص) أي وصل (التراب إلى ظهره فجعل) عليه الصلاة والسلام (يمسح
التراب عن ظهره) وسقط لأبي ذر لفظة التراب الأخيرة (فيقول) له (اجلس يا أبا تراب مرتين) قال في الكواكب
مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس * وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال
(حدثنا محمد بن رافع) القشيري النيسابوري قال (حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي الكوفي (عن زائدة) بن
قدامة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن سعد بن عبيدة)
بضم العين مصغرا أبي حمزة الكوفي أنه (قال جاء رجل) هو نافع بن الأزرق كما قال في المقدمة قال وليس هو
السكسكي (إلى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (فسأله عن عثمان فذكر) ابن عمر (عن محاسن عمله) كإنفاقه
في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معنى أخبر فعداه بعن (قال) ابن عمر له (لعل ذلك)
الذي ذكرته من محاسن عمله (يسوءك قال) الرجل (نعم قال) ابن عمر له (فأرغم الله بأنفك) أي ألصقه بالرغام
وهو التراب والباء زائدة (ثم سأله عن علي) رضي الله عنه (فذكر) ابن عمر (محاسن عمله) كشهود بدر وفتح خيبر
(قال هو) أي علي رضي الله عنه (ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحسنها بناء أو أنه
في وسطها وعند النسائي فقال انظر إلى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته (ثم قال) له ابن
عمر (لعل ذاك) الذي ذكرته (يسوءك قال) الرجل (أجل) بالجيم وتخفيف اللام أي نعم (قال) له (فأرغم الله
بأنفك انطلق) اذهب (فاجهد علي) بتشديد الياء (جهدك) بفتح الجيم أي افعل في حقي ما تقدر عليه فإن الذي
قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل * وهذا الحديث من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثني)
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري قال (حدثنا
غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية

مصغرا أنه (قال سمعت ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (قال حدثنا علي) رضي الله تعالى عنه (أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى) في يدها (من أثر الرحى) بغير همز مقصور وزاد ابن المجبر عن شعبة في النفقات مما تطحن (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي) ولأبي ذر عن الكشميهني فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جار ومجرور (فانطلقت) اليه فاطمة رضي الله عنها تسأله خادما (فلم تجده) عليه الصلاة والسلام (فوجدت عائشة) رضي الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة) اليه لتسأله الخادم قال علي (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال) صلى الله عليه وسلم (على مكانكما) أي الزما مكانكما (فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية (على صدري وقال ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (أعلمكما خيرا مما سألتماني) زاد في رواية السائب عن علي عند أحمد قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل (اذا أخذتما مضاجعكما) وزاد مسلم من الليل (تكبرا) بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو أن اذا تعمل عمل الشرط ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تكبران باثباتها ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر (أربعا) ولأبي ذر ثلاثا (وثلاثين وتسبحا) بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الامر (ثلاثا وثلاثين وتحمدا) بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها وله عن الكشميهني وأحمدا بلفظ الامر (ثلاثة) ولأبي ذر ثلاثا (وثلاثين فهو خير لكما من خادم) قال ابن تيمية فيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لأن فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فأحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) رضي الله تعالى عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال أتخلفني مع الذرية (أما) بتخفيف الميم (ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) المشار اليه بقوله تعالى وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي أي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا أنه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد واستدل به الشيعة على أن الخلافة لعلي رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بأن الخلافة في الأهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع أن القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته في أمر خاص فكذلك ههنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الأهل أولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم بينه بقوله الا أنه لا نبي بعدي فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السختياني (عن ابن سيرين) محمد (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) لأهل العراق لما قدمها وأخبرهم أن رأيه كرأي عمر في عدم بيع أمهات الأولاد وأنه رجع عنه فرأى أن يبعن وقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب الي من رأيك وحدك في الفرقة (اقضوا كما) ولأبي ذر عن الكشميهني على ما (كنتم تقضون) قبل (فاني أكره الاختلاف) على الشيخين أو الاختلاف الذي يؤدي الى التنازع والفتن والا فاختلاف الأمة رحمة ولا أزال على ذلك (حتى يكون للناس جماعة) للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولأبي ذر

حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها خبرها (أو أموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أو أنا
أموت والنصب عطفا على حتى يكون (كأمهات أصحابي) وقد اختلف الصدر الاول في بيع أمهات الاولاد
نعن علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل للقول ببيعها وقال الجمهور ليس
للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم فعلى هذا
هل تعتق بموت السيد وجهان أحدهما لا وبه أجاب صاحب التقريب والشيخ أبو علي والثاني نعم قاله الشيخ
أبو محمد والصيدلاني كالمدبر قاله الامام وعلى هذا يحتمل أن يقال تعتق من رأس المال ويحتمل من الثلث فاذا
قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الروياني عن الاصحاب أنه ينقض قضاؤه وما كان فيه
من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين (فكان ابن سيرين) محمد
بالسند السابق (يرى) أي يعتقد (أن عامة ما يروى) مما يرويه الرافضة (على علي) ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين (الكذب) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو عامة ما يروى
* ووقع في رواية أبي ذر حديث سعد بعد حديث علي * هذا (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) أبي
عبد الله أسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي وأسن منه بعشر سنين (رضي الله عنه) وسقط لابي ذر لفظ
باب وثبت له الهاشمي (وقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في عمرة القضاء (أشبهت خلقي) بفتح الخاء
وسكون اللام (وخلقي) بضمهما * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة
ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني قال (حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار أبو عبد الله
الجهني عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) من رواية الحديث (واني كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبع بطني) بموحدة فشين معجمة مكسورتين فوحدة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة
فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع (حتى) وللاربعة عن الحموي والمستملي حين (لا آكل الخمير) بالميم
أي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي أي الخبز المأدوم قاله في المصابيح والعمدة
وزاد والخبز بضم المعجمة وبالزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني (ولا ألبس الحبير) بالحاء المهملة المفتوحة وبعد
الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان موشى مخططا ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني
الحرير (ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع) لتنكسر حرارة شدة الجوع ببرودة
الحصباء (وان كنت لاستقرئ الرجل) بالهمز أي أطلب منه أن يقرئني (الآية) من القرآن العزيز (هي)
أي والحال أن تلك الآية (معي) أي أحفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي أي أطلب منه القرى أي
الضيافة كما وقع مبينا في رواية أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة أنه وجد عمر فقال اقرئني فظن أنه من القراءة
وأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام وهذا الذي قالاه يرده قوله الآية كما قاله العيني
وصاحب المصابيح فالحمل على أنهما قضيتان أوجه وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه اذا حمل على التعدد
فحيث يكون في القصة استقرئ بالهمز أو مع التصريح بالآية فهو من القراءة جزما وحيث لا بل يكون بتسهيل
الهمزة أمكنت ارادة التورية كما في رواية أبي نعيم انتهى * قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الأطعمة
من طريق عبد الرحمن بن أبي شيبة عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد كما هنا استقرئ بالهمز
وذكر الآية ورواه أيضا الترمذي في المناقب عن أبي سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم
أبي اسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عن الآية من القرآن أنا أعلم بها منه ما أسأله الا ليطعمني شيئا فكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب
لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعمينا فاذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين
ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين ثم قال هذا حديث
غريب وأبو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه
فقد ثبت أن قوله استقرئ بالهمز من القراءة مع التصريح بالآية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر
ورواية أبي نعيم المذكورة * وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن

اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن أبي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت أستقرئ الرجل الآية هي معي (كي ينقلب) أي يرجع (بي) الى منزله (فيطعمني) شيئا (وكان أخير الناس) باثبات الهمزة قبل الخاء بوزن أفضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان (للمسكين) بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين (جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا) الى منزله (فيطعمنا ما كان في بيته) فما في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا (حتى ان كان ليخرج) بضم الياء من الاخراج (الينا العكة) وعاء السمن (التي ليس فيها شيء) يمكن اخراجه منها بغير شقها (فيشقها فنلعق ما فيها) أي في جوانبها بعد الشق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يزيد بن هارون) الواسطي قال (أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد) واسمه سعد الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أن ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر) عبد الله (قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين) لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني وكان قد أصيب بمؤتة من أرض الشام وهو أمير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فأرى النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي أخرى عنه أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه (قال أبو عبد الله) البخاري (الجناحان) في قول ابن عمر هما (كل ناحيتين) قال في الفتح لعله أراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط من اليونينية * (ذكر العباس بن عبد المطلب) وكنيته أبو الفضل وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث وكان جميلا وسيما أبيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن أبي حاتم مرفوعا أجود قريش كفا وأوصلها رحما وزاد أبو عمر وكان ذا رأي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه أسلم قديما وكان يكتم اسلامه وأظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب أو من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع (رضي الله عنه) * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي عبد الله بن المثنى) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع (عن) عمه (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم (عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (كان اذا قحطوا) بفتح القاف وكسر المهملة أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) للرحم الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه الى من أمر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم) في حياته (فتسقينا وانا) بعده (نتوسل اليك بعم نبينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقال أبو عمر وكانت الارض أجدبت على عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال أنظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما أحسن قول عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

بعمي سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب داعيا * فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

وهذه الترجمة وحديثها ساقطان من رواية أبي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقاء * (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ينسب لعبد المطلب مؤمنا كعلي وبنيه (ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم) بجر منقبة عطفا على مناقب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في آخر علامات النبوة (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وسقط الباب لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة الخ * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه

(قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام أرسلت
الى أبي بكر) الصديق (تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما) ولابي ذر عن الكشميهني مما (أفاء الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال (تطلب صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم) لجميع المؤمنين وهي نخل لبني النضير التي تعتقد فاطمة أنها ملكه صلى الله عليه وسلم (التي
بالمدينة و) ميراثها من (فدك) بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابي ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة
ثلاث مراحل (و) من (ما بقي من خمس خيبر) وهو سهمه عليه الصلاة والسلام (فقال أبو بكر) رضي الله عنه
لها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي انا معشر الانبياء لا نورث (ما تركنا فهو صدقة) وسقط
لابي ذر لفظ فهو (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناهما (من هذا المال يعني مال
الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل واني والله لا أغير شيئا من صدقات النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله
عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم)
زاد في الخمس فاني أخشى ان تركت شيئا من أمره أن أزيغ (فتشهد علي) رضي الله عنه (ثم قال انا قد عرفنا
يا أبا بكر فضيلتك وذكر) أي علي رضي الله تعالى عنه (قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم
أبو بكر فقال) معتذرا عن منعه (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل
من قرابتي) قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى آخره ليس من هذا الحديث
انما كان ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد أتى به في موضع آخر انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (أخبرني) بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث (عبد الله
ابن عبد الوهاب) الحجبي البصري قال (حدثنا خالد) هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن واقد) بقاف بعد الف والدال مهملة أنه (قال سمعت أبي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (يحدث
عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم) أنه (قال) يخاطب الناس (ارقبوا) أي احفظوا (محمدا صلى الله عليه
وسلم في أهل بيته) فلا تؤذوهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل الحسن والحسين * وبه قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة)
عبد الله (عن المسور بن مخرمة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لما خطب علي بنت أبي جهل
واسمها جويرية أسلمت وبايعت (فاطمة بضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي قطعة (مني فمن أغضبها
أغضبني) زاد في رواية ويؤذيني ما آذاها قالوا ففيه تحريم ايذائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه
وان تولد الايذاء مما أصله مباح وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح
والطلاق ومسلم في الفضائل وأبو داود في النكاح والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا يحيى بن
قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه)
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي) وفي نسخة من الفرع التي (قبض فيها فسارها
بشيء) بتشديد الراء (فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت) أي عائشة رضي الله عنها (فسألتها عن ذلك)
الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فقالت) أي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (سارني النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (فأخبرني
أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت) لذلك (ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت) لذلك
وأتبعه بسكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة * وهذا الحديث وسابقه سقطا لابي ذر والنسفي لسبق
ثانيهما باسناده ومتنه في علامات النبوة ومجيء أولهما في مناقب فاطمة رضي الله عنها مطولا فهو أوجه
من اثباتهما * (باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه) ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى أسد فيقال القرشي الاسدي
وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت وأسلم هو رضي الله عنه وهو ابن
خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص

وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر فمناقب مرفوع (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة
(هو) أي الزبير (حواري النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة
قال المؤلف (وسمي الحواريون) أي حواريو عيسى (لبياض ثيابهم) وهذا وصله ابن أبي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم
وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
القطواني قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل
(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بالافراد (مروان بن الحكم) بن أبي العاص
ابن أمية الاموي المدني (قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد) بالرفع فاعل وعثمان مفعول
(سنة الرعاف) سنة احدى وثلاثين كما عند ابن أبي شيبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير (حتى
حبسه) أي حبس عثمان الرعاف (عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش) لم يقف الحافظ ابن حجر على
تسميته (قال) له (استخلف) خليفة بعد موتك (قال) عثمان (وقالوه) أي قال الناس هذا القول (قال) الرجل
(نعم) قالوه (قال) عثمان (ومن) استخلف (فسكت) الرجل (فدخل عليه) على عثمان (رجل آخر) قال مروان
(أحسبه الحارث) بن الحكم أخا مروان الراوي (فقال) لعثمان (استخلف) خليفة بعدك (فقال عثمان
وقالوا) أي الناس ذلك (فقال) الحارث (نعم) قالوا ذلك (قال) عثمان (ومن هو) الذي قالوا اني أستخلفه
(فسكت) الحارث (قال) عثمان (فلعلهم قالوا) استخلف (الزبير قال) الحارث (نعم قال) عثمان (أما) بالتخفيف
(والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت) أي هو الذي علمته أو ما مصدرية أي في علمي أي في شيء مخصوص كحسن
الخلق (وان كان) أي الزبير (لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الذي أشاروا باستخلافه * وهذا
الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع (عبيد بن
اسماعيل) الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) أنه قال (أخبرني) بالافراد
(أبي) عروة بن الزبير قال (سمعت مروان بن الحكم) يقول (كنت عند عثمان) بن عفان رضي الله عنه (أتاه
رجل) لم يسم (فقال استخلف قال) عثمان (وقيل ذاك) بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ذلك باللام (قال) الرجل (نعم) قيل ذلك (الزبير) أي الذي قيل باستخلافه هو الزبير (قال أما) بالتخفيف والالف
ولأبي ذر عن الكشميهني أم بحذفها (والله انكم لتعلمون أنه) أي الزبير (خيركم) قال ذلك (ثلاثا) * وبه قال
(حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة)
هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد (عن محمد
بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه)
أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري) كذا في فرع اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم
ان بدون ألف مصححا عليها أي أنصارا (وان حواري) أي ناصري (الزبير بن العوام) رضي الله عنه * وبه قال
(حدثنا أحمد بن محمد) هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني أو هو أبو العباس مردويه المروزي فيما قاله أبو عبد الله
الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه) أنه (قال كنت يوم الاحزاب) لما حاصر قريش
ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك (جعلت) بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام (أنا وعمر بن أبي
سلمة) بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (في النساء) يعني نسوة
النبي صلى الله عليه وسلم (فنظرت فاذا أنا بالزبير) أبيه (على فرسه يختلف) أي يجيء ويذهب (الى بني قريظة)
اليهود (مرتين أو ثلاثا) بالشك كذا باثبات مرتين أو ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني الرواية الاسماعيلي من طريق أبي أسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيلي
على رواية البخاري بعد قوله رأيتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف الى بني قريظة وقبل لاحقه
(فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف) أي تجيء وتذهب الى بني قريظة (قال) مستفهما استفهام تقرير

(أوهل رأيتني يا بني قلت) ولابي ذر قال (نعم) رأيتك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم) بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فيأتي بحذفها (فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه) في الفداء تعظيما واعلاء لقدري لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له (فقال فداك أبي وأمي) * وفي الحديث صحة سماع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق * (تنبيه) * قوله فلما رجعت قلت يا أبت الى آخره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخره ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن الزبير انتهى * وبه قال (حدثنا علي بن حفص) الخراساني المروزي سكن عسقلان قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) الذين شهدوا وقعة اليرموك في أول خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية واحد منهم (قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك) بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم (ألا) بالتخفيف (تشد) بضم الشين المعجمة أي على المشركين (فنشد معك) عليهم (فحمل) الزبير (عليهم فضربوه) أي الروم (ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها) بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول (يوم) وقعة (بدر قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (وكنت ادخل أصابعي في تلك الضربات) الثلاث بسكون راء الضربات في اليونينية (ألعب وأنا صغير) وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة وأربعين ألفا وقيل ستة وثلاثين ألفا والروم سبعمائة ألف وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان ستون ألفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف نفس وأسروا منهم أربعين ألفا واستشهد من المسلمين أربعة آلاف * (باب ذكر طلحة) ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة (بن عبيد الله) وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمير بن عمرو بن عامر بن عثمان ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر أن عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو أن أكون أنا وأنت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين (وقال عمر) رضي الله عنه في طلحة (توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عمر السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال لم يبق مع النبي) ولابي ذر نبي الله (صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام) أيام وقعة أحد (التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم) المشركين (غير طلحة) برفع غير على الفاعلية (وسعد عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك أبو عثمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسماعيل واسم أبي خالد سعد (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم بالمدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت يد طلحة التي وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد بعض المشركين أن يضربه يوم أحد (قد شلت) بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطأ أو قليل أو لغة رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان ممن أنزل الله عز وجل فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده أيضا من حديث علي بن أبي طالب

رضى الله عنه قال سمعت اذنى من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراى فى الجنة

*(باب مناقب سعد بن أبي وقاص) رضى الله عنه بتشديد القاف (الزهرى وبنو زهرة أخوال النبى صلى الله عليه وسلم) لان أمه آمنة منهم وأقارب الام أخوال (وهو سعد بن مالك) يريد أن اسم أبي وقاص مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كلاب بن مرة وأهيب جد سعد عم آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهب وأم وهب حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بنت عم أبي سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى وتوفى سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابى ذر فقوله مناقب مرفوع * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى) بن اسماعيل القطان (قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص رضى الله عنه (يقول جمع لى النبى صلى الله عليه وسلم) فى التفدية (أبويه) فقال فداك أبي وأمى (يوم أحد) كما فعل ذلك للزبير * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى فى الاستئذان والمناقب والنسائى فى السنة * وبه قال (حدثنا مكى بن ابراهيم) الحنظلى ولابى ذر المكى بن ابراهيم بزيادة أل قال (حدثنا هشام بن هاشم) بكسر الهاء بعدها معجمة فى الاول كذا فى فرع اليونينية وفى غيره بفتح الهاء فألف فشين كالثانى المتفق عليه وهو الذى فى اليونينية فالظاهر أن الذى فى الفرع سهو وهو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص أنه (قال) والله (لقد رأيتنى وأنا ثلث الاسلام) أى انه كان ثالث من أسلم أولا أى من الرجال * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير الرازى قال (أخبرنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون الهمدانى الكوفى قال (حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة) بفتح الهاء بعدها ألف فى الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة (ابن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص) رضى الله عنه (يقول ما أسلم أحد الا فى اليوم الذى أسلمت فيه) قاله بحسب ما علمه والا فقد أسلم قبله غيره (ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام) وهذا محمول على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعلى أو قاله بحسب ما اطلع عليه لان من أسلم اذ ذاك كان يخفى اسلامه وقال أبو عمر بن عبد البر انه أسلم قد يما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة على يد أبي بكر الصديق رضى الله عنه (تابعه) أى تابع ابن أبي زائدة (أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة السابق * وهذه المتابعة وصلها المؤلف فى اسلام سعد * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وبالنون فى آخره ابن أوس الواسطى البزاز قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الواسطى (عن اسماعيل) ابن أبي خالد البجلى (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص (رضى الله عنه يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله) عز وجل وذلك فى سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذى بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن أبي وقاص الى رابغ ليلقوا عير القريش فى السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد أول من رمى فى سبيل الله قال (وكنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان أحدنا ليضع) عند قضاء الحاجة (كما يضع البعير أو الشاة) أى نجوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام أى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه (ثم أصبحت بنو سعد تعزرنى) بعين مهملة فزاى فراء تؤدبنى من التأديب (على الاسلام) أو تعلمنى الصلاة أو تعيرنى بأنى لا أحسنها فعبر عن الصلاة بالاسلام كما عبر عنها بالايمان فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايذانا بأنها عماد الدين ورأس الاسلام (لقد خبت اذا) بالتنوين (وضل عملى) مع سابقتى فى الاسلام ان كنت لم أحسن الصلاة وأفتقر الى تعليم بنى أسد (وكانوا وشوا) بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو (به) بسعد (الى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قالوا لا يحسن يصلى) وقصته مع الذين زعموا أنه لا يحسن الصلاة مرت فى صفة الصلاة * وهذا الحديث أخرجه فى الاطعمة والرقاق ومسلم فى آخر الكتاب والترمذى فى الزهد والنسائى فى المناقب والرقاق وابن ماجه فى السنة

*(باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم) جمع الصهر بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج أخته والاختان أصهار أيضا وقد صاهرهم وفيهم وأصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ والمراد هنا الاول وسقط الباب لابي ذر (منهم أبو العاص) لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم (ابن الربيع) بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (علي بن حسين) هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أن المسور بن مخرمة) رضي الله عنه (قال ان عليا خطب بنت أبي جهل) جويرية بضم الجيم وقيل العوراء (فسمعت بذلك فاطمة) رضي الله عنها (فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) له (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك اذا أوذين (وهذا علي ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقرره ويأخذوا به على سبيل الوجوب أو الاولوية قال المسور (فسمعته حين تشهد يقول أما بعد فاني أنكحت أبا العاص) لقيط (بن الربيع) أي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة (فحدثني وصدقني) بتخفيف الدال بعد الصاد أي في حديثه ولعله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط (وان فاطمة بضعة) بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة (مني واني أكره أن يسوءها) أحد علي أو غيره (والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله) أبي جهل أو غيره (عند رجل واحد فترك علي الخطبة) بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله عز وجل على علي أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال أبو علي السبخي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم (وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة) بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في أوائل الخمس (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي) ولابي ذر عن الكشميهني زيادة بن الحسين (عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث بطوله (وذكر) فيه (صهرا له من بني عبد شمس) هو أبو العاص بن الربيع (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهرته اياه فأحسن) الثناء (قال حدثني فصدقني) بتخفيف الدال (ووعدني) أن يرسل الى زينب أي لما أسر ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه صلى الله عليه وسلم أن يرسلها له (فوفى لي) بتخفيف الفاء بذلك وأسر أبو العاص مرة أخرى وأجارته زينب فأسلم وردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي * (باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وكان من بني كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال يا رسول الله لا أختار عليك أحدا أبدا وسقط باب لابي ذر وحينئذ فمناقب رفع (وقال البراء) بن عازب مما وصله في كتاب الصلح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لزيد (أنت أخونا ومولانا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام أبو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال (حدثنا سليمان) ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا) الى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة المذكور وهو البعث الذي أمر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم أسامة بن زيد) بتشديد الميم من أمر (فطعن بعض الناس في امارته) بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلاما عياش بن أبي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب (فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان) بكسر الهمزة فى الفرع وبفتحها فى اليونينية (تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه)
زيد (من قبل) فى غزوة موتة وعين تطعنوا فى الموضعين بضمها فى الفرع وقال الكرمانى يقال طعن بالرمح واليد
يطعن بالضم وطعن فى العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبى هذا الجزاء انما يترتب
على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ أى طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية
وهجيراهم ومن ذلك طعنكم فى أبيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال التوربشتى
انما طعن من طعن فى امارتهما لانهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستنكف عن اتباعهم
كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم
والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الاعراب
ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج فى صدورهم شىء من ذلك لاسيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة
النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا أميرا على عدة سرايا وأعظمها جيش موتة وسار تحت رايته فيها
نجباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمّر أسامة فى مرضه
على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى فى ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد
الارض ويوطئه لمن يلى الامر بعده لئلا ينزع أحد يدا من طاعة وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت
مسالكها وخفيت معالمها (وايم الله ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف أى والله ان الشان
وفى أصل ابن مالك وايم الله لقد كان خليقا (للامارة) أى حقيقا بها (وان كان لمن أحب الناس الىّ) سقطت لام
لمن من أصل ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة
اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفى عند ترك العمل
فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا تثبت ذلك الا فى موضع صالح للاثبات والنفى نحو ان علمتك لفاضلا فاللام
هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفى لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفى
جاز ثبوت اللام وحذفها (وان هذا) أسامة بن زيد (لمن أحب الناس الىّ بعده) أى بعد أبيه زيد وفى الحديث
جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا
يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى القرشى المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله
عنها) أنها (قالت دخل علىّ قائف) قبل نزول الحجاب أو بعده وهى محتجبة والقائف هو الذى يلحق الفروع
بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاى المشددة بعدها زاى أخرى المدلجى (والنبى صلى
الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان) تحت كساء وأقدامهما ظاهرة (فقال) القائف
مجزز (ان هذه الاقدام) أقدام أسامة وأبيه (بعضها من بعض قال فسرّ بذلك) الذى قاله القائف (النبىّ صلى
الله عليه وسلم وأعجبه فأخبره) بالفاء فى فأخبر ولأبوى الوقت وذر وأخبره (عائشة) رضى الله عنها قال فى العمدة
لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم أنها سامعة * ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل يستأنس له بقوله
فسرّ بذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم الى آخره * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النكاح * (باب ذكر أسامة
ابن زيد) قال البرماوى كالكرمانى انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لأن المذكور فى الباب أعم من المناقب
كالحديث الثانى وسقط باب لأبى ذر فاللاحق مرفوع وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفى مولاهم
البغلانى وسقط ابن سعيد لأبى ذر قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية) فاطمة بنت الاسود التى سرقت
حليا فى غزوة الفتح (فقالوا من يجترئ) يتجاسر بطريق الادلال (عليه) صلى الله عليه وسلم (الا أسامة بن زيد
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر حاء حب أى محبوبه وقد مرّ فى ذكر بنى اسرائيل * وبه قال (وحدثنا
على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال ذهبت أسأل الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب
(عن حديث المخزومية) فاطمة (فصاح بى) قال على (قلت لسفيان) بن عيينة (فلم تحمله) ولأبى ذر فلم تحمله
أى فلم ترو حديث المخزومية (عن أحد قال) سفيان (وجدته) أى حديثها (فى كتاب كان كتبه أيوب بن موسى)

ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى (عن الزهرى) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة) تسمى فاطمة (من بنى مخزوم سرقت) حليا (فقالوا من يكلم فيها النبى صلى الله عليه وسلم) حتى لا يقطع يدها (فلم يجترئ) يجسر (أحد أن يكلمه) فى ذلك (فكلمه أسامة بن زيد فقال) عليه الصلاة والسلام له ولغيره (أن بنى اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه) فلم يقطعوا يده (واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه) ثبت قوله فيهم لابى ذر عن الكشميهنى (لو كانت) أى السارقة (فاطمة) بنته صلى الله عليه وسلم سرقت (لقطعت يدها) وخص المثل بفاطمة رضى الله عنها لانها كانت أعز أهله وفيه منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة * هذا (باب) بالتنوين وسقط لفظ باب لابى ذر بغير ترجمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (الحسن بن محمد) بفتح الحاء ابن الصباح الزعفرانى قال (حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعى البصرى قال (حدثنا الماجشون) عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة قال (أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو فى المسجد) الواو للحال (الى رجل يسحب ثيابه) بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابى ذر عن الحموى والمستملى تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية (فى ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندى) بالنون أى قريبا منى حتى أنصحه وأعظه وقال فى الفتح وقد روى بالباء الموحدة من العبودية قال وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قال له) أى لابن عمر (انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (أما) بتخفيف الميم (تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن) وهى كنية عبد الله بن عمر (هذا محمد بن أسامة ابن زيد بن حارثة (قال) ابن دينار (فطأطأ ابن عمر) أى خفض (رأسه ونقر بيديه فى الارض) بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له (ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه) لحبه لاسامة وأبيه زيد * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبى) سليمان قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدى (عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما) أنه (حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن) بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة (فانى أحبهما) بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى فضائل الحسن والادب والنسائى فى المناقب (وقال نعيم) بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف (عن ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (مولى) بالتنوين (لاسامة بن زيد) هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم (أن الحجاج) بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى (ابن أيمن) بن عبيد (ابن أم أيمن) حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب أيمن الى أمه لانها كانت أشهر من أبيه عبيد بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجى الانصارى ولشرفها بحضانته صلى الله عليه وسلم (وكان أيمن ابن أم أيمن) والد الحجاج (أخا أسامة بن زيد) لامه أم أيمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له أسامة (وهو) أى أيمن (رجل من الانصار فرآه) بالفاء عطفا على مقدر تقديره ان الحجاج بن أيمن دخل المسجد فصلى فرآه (ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده) سقط لابى ذر ولا سجوده (فقال) ابن عمر له (أعد) صلاتك (قال أبو عبد الله) أى البخارى وهذا ساقط لابى ذر (وحدثنى) بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنة شرحبيل أبو أيوب الدمشقى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشى الاموى الدمشقى وثبت ابن مسلم لابى ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن نمر) بفتح النون وكسر الميم اليحصبى الدمشقى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنى) بالافراد (حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (مولى أسامة بن زيد أنه بينما) بالميم (هو مع عبد الله بن عمر) رضى الله عنه قيل فيه تجريد كان حق حرملة أن يقول بينما أنا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر الى الغائب (اذ دخل الحجاج بن أيمن) المسجد فصلى ولابى ذر عن الكشميهنى الحجاج بن الايمن ابن أم أيمن (فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال) له ابن عمر (أعد) صلاتك (فلما ولى) الحجاج (قال لى ابن عمر) يا حرملة (من هذا) الذى صلى (قلت) له هو (الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن) بركة بنت ثعلبة أسلمت قديما (فقال ابن عمر لو رأى هذا) يعنى الحجاج (رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه) لمحبة أيمن وأمه (فذكر حبه وما ولدته أم أيمن) من ذكر وأنثى وقوله

وما

ومابواو العطف فى الفرع وعزاها فى الفتح لرواية أبى ذر والضمير على هذا فى قوله فذ كرحبه لاسامة أى ميله وضبب فى اليونينية على واو وماولغير أبى ذرفذ كرحبه ماولدته فحذف الواو فالضمير على هذا للنبى صلى الله عليه وسلم وماولدته هو المفعول (قال) أى البخارى (وحدثنى) ولابى ذر زادنى بغير واو وهى بدل وحدثنى ولغيره وزادنى (بعض أصحابى) هو يعقوب بن سفيان أو الذهلى فان كلا منهما كما قاله فى الفتح أخرجه (عن سليمان) بن عبد الرحمن المذكور (وكانت) أى أم أيمن (حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر وكأن هذا القدر لم يسمعه البخارى من سليمان فحمله عن بعض أصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه * (باب مناقب عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما) كان يكنى أبا عبد الرحمن أسلم مع اسلام أبيه بمكة صغيرا وهاجر مع أبيه وأمه زينب ويقال رايطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابنى مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثورى كان من عادة ابن عمر رضى الله عنه أنه اذا أعجبه شئ من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو زاد عليه وكان مولده فى السنة الثانية أو الثالثة من المبعث وتوفى فى أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته أن الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه فى الطريق وطعنه فى ظهر قدمه وسقط لابى ذر لفظ باب فمناقب رفع * وبه قال (حدثنا محمد) كذا لابى ذر وقال انه محمد بن اسماعيل البخارى المؤلف وسقط ذلك لغيره قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم السعدى المروزى كان ينزل مدينة بخارى بباب بنى سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كان الرجل من الصحابة (فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) قال الكرمانى بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفى التأنيث أى الالف المقصورة والتاء انتهى ومن ثم لحنوا المتنبى فى قوله ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض * وأجيب بأن الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة ويشهد له قول ابن عباس فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس انها رؤية عين أريها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقوله فى الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال النووى الرؤيا مقصورة ومهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفى الفرع اذا رأى رؤيا بالتنوين (قصها على النبى صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبى صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما) ولابى ذر شابا (أعزب) ولابى ذر عن الكشميهنى عزبا بغير همز وفتح العين وهى الفصحى أى لا زوجة لى (وكنت أنام فى المسجد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت فى المنام كأن ملكين) قال ابن حجر رحمه الله لم أقف على تسميتهما (أخذانى) بالنون (فذهبا بى) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقرنى البئر) وهما ما يبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها البكرة (واذا فيها ناس قد عرفتهم) قال ابن حجر لم أقف فى شئ من الطرق على تسمية واحد منهم (فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار) مرتين (فلقيهما) أى الملكين (ملك آخر فقال لى لن تراع) بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا فى فرع اليونينية وعند القابسى مما ذكره فى الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز أن يكون جزمه بلن وهى لغة قليلة قال القزاز ولا أحفظ لها شاهدا أى لا روع عليك بعد ذلك وعند ابن أبى شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع (فقصصتها) أى الرؤيا (على حفصة) أم المؤمنين أخته رضى الله عنها (فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم) ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (نعم الرجل أخوك (عبد الله لو كان يصلى بالليل) ولابى ذر من الليل (قال سالم) بالسند السابق (فكان عبد الله) أى بعد ذلك (لا ينام من الليل الا قليلا) * وهذا الحديث قد سبق فى باب فضل من تعار من الليل من طريق نافع مطولا

ويأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي نزيل مصر
قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) لما قصت
رؤيا أخيها عبد الله السابقة (ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وأمه
صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال * (باب مناقب
عمار) بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر أبي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة أسلم هو وأبوه قديما
وأمه سمية وعذبوا في الله عز وجل وقتل أبو جهل أمه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين
سنة سبع وثلاثين (و) مناقب (حذيفة) بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار
أسلم هو وأبوه قيل وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما معا من أبي الدرداء في حديث
واحد (رضي الله عنهما) وسقط الباب لابي ذر * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد أبو غسان النهدي
الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن المغيرة) بن مقسم الضبي الكوفي (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه (قال قدمت الشام) زاد في تفسير سورة الليل في نفر من أصحاب
عبد الله (فصليت ركعتين) في المسجد (ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما) لم أقف على أسمائهم
(فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس) أي غاية مجيئه جلوسه (الى جنبي) وجلس بصيغة الماضي وعند الحافظ
ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو أن يكون الله
عز وجل استجاب لي دعوتي (قلت) للقوم (من هذا) الشيخ (قالوا) هو (أبو الدرداء) عويمر بن عامر الانصاري
الخزرجي قال علقمة (فقلت) له (اني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسرك) الله (لي قال) أي أبو الدرداء
ولابي ذر فقال (ممن أنت فقلت) له أنا (من أهل الكوفة قال أوليس عندكم) في الكوفة أو المدينة
(ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود (صاحب النعلين) وكان يلي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما
ويتعاهدهما (والوساد) بالدال المهملة وبغيرها المخدة (والمطهرة) باثبات الهاء وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي
والمطهر بغيرها ومراده الثناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له صلى الله عليه وسلم
لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره وكأنه فهم أن قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه
أن الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا اذا أخذ ما عند علمائها (وفيكم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أفيكم
بهمزة الاستفهام (الذي أجاره الله من الشيطان) أن يغويه (على) ولابي ذر يعني على (لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر زاد في رواية شعبة الآتية ان شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارا
(أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم) حذيفة (الذي) أعلمه به (لا يعلم) بحذف ضمير المفعول
ولابي ذر الذي لا يعلمه (أحد غيره) من معرفة المنافقين بأسمائهم وأنسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات أحد
تبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء ورفع بدلا من أحد (ثم قال) أبو الدرداء
لعلقمة (كيف يقرأ عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (والليل اذا يغشى) قال علقمة (فقرأت عليه والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى) بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى (قال) أبو الدرداء
(والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في) بتشديد التحتية وقد قيل انها نزلت كذلك
ثم أنزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبت في المصحف
والحديث ذكره في سورة الليل من التفسير * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي (عن ابراهيم) النخعي أنه (قال ذهب علقمة) بن قيس (الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء) له (ممن أنت قال) علقمة (من
أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم) بالشك من الراوي (صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة) بن
اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لابي ذر عن الحموي والمستملي (قال) علقمة (قلت) له (بلى قال) أبو الدرداء
(أليس فيكم أو منكم) بالشك (الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (يعني
من الشيطان يعني عمارا) قال علقمة (قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك) وللاصيلي وابن

عساكر وأبوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى والوساد (أو السرار) بكسر السين بعدها راآن بينهما ألف من السر ولابن عساكر وأبوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى والسواد بكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السرار يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا وأصله ادناء سوادك من سواده وهو الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جاء ولا يخفى عنه سره (قال) علقمة (بلى قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى) قال علقمة (قلت والذكر والانثى قال) أبو الدرداء (مازال بى هؤلاء) أى أهل الشام (حتى كادوا يستنزلونى) ولابى ذر يستنزلونى بنونين (عن شئ سمعته من رسول الله) ولابى ذر من النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنهما لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه * (باب مناقب أبى عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله (بن الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر وأمه من بنى الحارث بن فهر أسلمت وقتل أبوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفى أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا أثرم الثنيتين خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه أنه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بثنيتيه فسقطتا (رضى الله عنه) وسقط باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى البصرى الفلاس الصيرفى قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى البصرى السامى بالسين المهملة من بنى سامة بن لؤى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبى قلابة) بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمى بالجيم أنه (قال حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين) أى ثقة رضى ولابى ذر ان لكل أمة أمينا (وان أميننا أيتها الامة) قال القاضى عياض هو بالرفع على النداء والافصح أن يكون منصوبا على الاختصاص أى أعنينا مخصوصين من بين سائر الامم (أبو عبيدة بن الجراح) فالمراد الاختصاص وان كانت صورته صورة النداء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بين أبى عبيدة وغيره من الصحابة اذ كل أمين بلا ريب لكن السياق مشعر بأن له مزيدا فى ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم أحدا من أجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها أشعر بقدر زائد فى ذلك على غيره كوصفه عثمان رضى الله تعالى عنه بالحياء * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن صلة) بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاى وفتح الفاء العبسى بالموحدة الساكنة الكوفى التابعى الكبير (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع (لابعثن يعنى عليكم أمينا حق أمين) فيه توكيد والاضافة فيه نحو قولك ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم أى عالم حقا وجدا يعنى عالما يبالغ فى العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه شيئا وسقط لابى ذر قوله يعنى عليكم أمينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين (فأشرف أصحابه) ولمسلم والاسماعيلى فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير فى لها للامارة أى تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهى الامانة لا على الولاية من حيث هى (فبعث) عليه الصلاة والسلام (أبا عبيدة) بن الجراح (رضى الله عنه) أى معهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة وسقط التبويب هنا لابى ذر ولم يذكر المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما من العشرة نعم ذكر اسلام سعيد بن زيد فى ترجمة أوائل السيرة النبوية ولعله كما قال فى الفتح من تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة فى الترتيب لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا بالسابقية * (باب ذكر مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين فى الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا فى الثانى ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشى كان من أجلة الصحابة وفضلائهم أسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن وقيل انه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قمئة فى وقعة

أحد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكأنه بيض له ثم سبق في الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته لأبي ذر (باب مناقب الحسن) أبي محمد (والحسين) أبي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهراء (رضي الله عنهما) وعن أبيهما وكان مولد أولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا وسقط باب لأبي ذر (قال) ولأبي ذر وقال (نافع بن جبير) أي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (أبو موسى) اسرائيل ابن موسى قال أبو ذر من أهل البصرة نزل الهند (عن الحسن) البصري لم يروه عن الحسن غير أبي موسى أنه (سمع أبا بكرة) نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن) بفتح الحاء (الى جنبه) حال كونه صلى الله عليه وسلم (ينظر الى الناس مرة واليه) الى الحسن (مرة ويقول) لهم (ابني هذا سيد) كفاه هذا فضلا وشرفا (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين) أي فرقتين (من المسلمين) فوقع ذلك كما قاله عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا * وهذا الحديث قد مر في الصلح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر) ولأبي ذر معتمر (قال سمعت أبي) سليمان (قال حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أسامة بن زيد) أي ابن الحارث (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه) أي يأخذ أسامة (والحسن) بن علي وفيه التفات أو تجريد وعند المصنف في الأدب ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما (ويقول اللهم اني أحبهما فأحبهما أو كما قال) بالشك وفي الأدب ثم يقول اللهم اني أرحمهما فارحمهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجمع (محمد بن الحسين بن ابراهيم) بضم الحاء وفتح السين المهملتين أبو جعفر العامري البغدادي أخو أبي الحسن علي بن الحسين بن اشكاب (قال حدثني) بالافراد (حسين بن محمد) بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال (أتي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن زياد) الذي ادعاه معاوية أخا لأبيه أبي سفيان فألحقه بنسبه وكان يقال له زياد ابن أبيه (برأس الحسين بن علي) بضم الحاء وكان ابن زياد اذ ذاك أميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه أبى أن يبايعه وكتب الى الحسين رجال من شيعة أبيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فأنت أحق من يزيد فخرج الحسين من مكة الى العراق فأخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة بجيشه فالتقيا بكربلا على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن أبي سنان واحتز رأسه وأتى بها ابن زياد وابن علي في اليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح (فجعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول الرأس الشريف (في طست) بفتح الطاء وسكون السين (فجعل) ابن زياد (ينكت) بالمثناة الفوقية آخره يضرب بقضيب له في أنفه وعينه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني أنه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد أبكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ وقال يا معشر العرب أنتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة وهي أم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار (وقال) ابن زياد (في حسنه) أي في حسن الحسين (شيئا) وفي رواية الترمذي أنه قال ما رأيت مثل هذا حسنا (فقال أنس كان الحسين أشبههم) أي أشبه أهل البيت (برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان) شعر رأسه ولحيته رضي الله عنه (مخضوبا بالوشمة) بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف [illegible] بالسين المهملة في

فرعها

فرعها وقف أقبغا آص وهو الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة أيضا لكنه
كتب فوقها معا وهو نبت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا وقتل الله ابن زياد
سنة اثنتين وستين قتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أرسله لقتاله وجيء برأسه ورؤس أصحابه
بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من
منخره وخرجت من فيه ثم أرسل المختار رأسه وبقية الرؤس لمحمد بن الحنفية أو الى عبد الله بن الزبير * وبه قال
(حدثنا حجاج بن المنهال) ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني)
بالافراد (عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري (قال سمعت البراء) بن
عازب (رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي) بفتح الحاء (على عاتقه) بين منكبه
وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر (يقول) أي على عاتقه حال كونه يقول (اللهم اني أحبه
فأحبه) بفتح الهمزة في الاخير وضمها في الاول وباء الثانية بالرفع والنصب معا في اليونينية وفرعها * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال
أخبرني) بالافراد ولابي ذر أخبرنا (عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم
الحاء في الثالث القرشي النوفلي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحارث) القرشي المكي أنه (قال
رأيت أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه وحمل الحسن) بفتح الحاء (وهو يقول) أفديه (بأبي) وهو (شبيه بالنبي)
صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون التقدير هو مفدى بأبي شبيه فيكون خبرا بعد خبر (ليس شبيه بعلي) أبيه
(وعلي) رضي الله عنه (يضحك) وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه
اما بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس وخبرها
ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظه والتقدير ليسه شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبة يوم
النحر أليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبر الكان وأخواتها وفي رواية أبي الوقت شبيها بالنصب خبر ليس
واسمها الضمير وعند الامام أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة أن فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن
وتقول بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلهما تواردت في ذلك
مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما عن الآخر فان قلت هذا معارض بقول علي في وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم
لم أر قبله ولا بعده مثله أجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم فالمراد الشبه في بعض الاعضاء
والاقسام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من افراد البخاري * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن معين) بفتح الميم
وكسر العين المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم أبو زكرياء البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة (وصدقة) بن الفضل المروزي (قالا أخبرنا محمد بن
جعفر) المشهور بغندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف المكسورة والدال المهملة (عن أبيه)
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه
(ارقبوا) بضم الهمزة وفي اليونينية بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة أي احفظوا (محمدا
صلى الله عليه وسلم في أهل بيته) وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في أهل البيت فقيل نساؤه لانهن في بيته قاله
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله
أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من تحرم عليه الصدقة بعده آل علي وآل
عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن أرقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازي والاولى أن يقال هم أولاده
وأزواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له * وهذا الحديث
قد مر في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (ابراهيم
ابن موسى) بن يزيد التميمي الفراء أبو اسحاق الرازي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن الصنعاني

(عن معمر) أى ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أنس) رضى الله عنه (وقال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى) بالافراد (أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن
على) بفتح الحاء وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله أخبرنى أنس
من الفرع * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبى ذر حدثنى (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى
قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبى يعقوب) الضبى البصرى
ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله أنه قال (سمعت ابن أبى نعم) بضم النون وسكون العين المهملة الزاهد البجلى
واسمه عبد الرحمن يقول (سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (وسأله) أى رجل من أهل العراق
كما عند الترمذى (عن المحرم) بالحج أو العمرة (قال شعبة) بن الحجاج (أحسبه يقتل الذباب) ما يلزمه اذا قتلها
وهو محرم (فقال) أى ابن عمر متعجبا من كونهم يسألون عن الشئ الحقير ويفرطون فى الشئ الخطير (أهل العراق
يسألون عن الذباب) بضم المعجمة وبالموحدتين بينهما ألف ما يلزم المحرم اذا قتله (وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) الحسين بضم الحاء (وقال النبى صلى الله عليه وسلم هما) أى الحسنان (ريحانتاى) بتاء
فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابى ذر ريحانى (من الدنيا) بغير تاء بلفظ الافراد ووجه التشبيه أن الولد يشم
ويقبل وعند الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبرانى هما ريحانتاى من الدنيا أشمهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه
وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء أى نصيبى ويحتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأل
عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان حمل على أن السائل كان متعنتا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب
والترمذى فى المناقب * (باب مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة وأمه حمامة
وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب فى الله عذابا شديدا فصبر وهان على قومه فأعطوه
الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول أحد أحد وكان أمية بن خلف ممن يوالى على بلال العذاب
فكان قتله على يد بلال فقال أبو بكر رضى الله عنه أبياتا منها

هنيأ زادك الرحمن خيرا * فقد أدركت ثارك يا بلال

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا خفيف العارضين من مولدى مكة مولى لبعض بنى جمح وأصله من الحبشة توفى
بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان (مولى أبى بكر) الصديق (رضى الله عنهما) وعند ابن
أبى شيبة باسناد صحيح عن قيس بن أبى حازم أن أبا بكر رضى الله عنه اشتراه بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة
وسقط لفظ باب لابى ذر (وقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك) بفتح الدال وتشديد الفاء أى
خفقهما (بين يدى) بتشديد التحتية (فى الجنة) وهذا وصله فى صلاة الليل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون واسم ابى سلمة
دينار (عن محمد بن المنكدر) أنه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما
قال كان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يقول أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (سيدنا) لانه أفضلهم (وأعتق
سيدنا) مجازا (يعنى بلالا) قاله تواضعا وأنه من سادات هذه الامة وليس هو أفضل من عمر بلا ريب * وبه قال
(حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير (عن محمد بن عبيد) بضم العين الطنافسى
الكوفى أنه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) هو ابن أبى حازم (أن بلالا قال لابى بكر) رضى الله
عنه لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم وأراد بلال أن يخرج من المدينة فمنعه أبو بكر رضى الله عنه ارادة أن
يؤذن فى المسجد فقال لا أريد المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان كنت انما اشتريتنى لنفسك فأمسكنى
وان كنت انما اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله) عز وجل ولابى ذر عن الكشميهنى وعملى لله عز وجل وفى طبقات
ابن سعد فى هذه القصة انى رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت أن أرابط فى سبيل الله عز وجل وأن أبا بكر
رضى الله عنه قال له أنشدك الله وحقى فأقام معه حتى توفى فأذن له عمر رضى الله عنه فتوجه الى الشام مجاهدا
فمات بها فى طاعون عمواس وأذن مرة واحدة بالشام فبكى وأبكى * (باب ذكر ابن عباس) عبد الله (رضى الله
عنهما) وسقط لابى ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم منه

وحنكه

وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا أبيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا ويقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله فتى الكهول له لسان سؤل وقلب عقول وقال طاوس أدركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذاكروا ابن عباس لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفى رضى الله عنه بالطائف بعد أن عمى سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد العنبرى مولاهم التنورى (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة) وسقط لابى ذر واو وقال * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى مولاهم المقعد التميمى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى أى الحديث بسنده الى آخره (وقال) فيه (اللهم علمه الكتاب) بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابى ذر * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصرى (عن خالد) الحذاء بسنده السابق (مثله) بالنصب بفعل مقدر أى مثل رواية أبى معمر (والحكمة) هى (الاصابة فى غير النبوة) وهذا التفسير ثابت لابى ذر عن المستملى وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعى رضى الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله تعالى لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء ويتقنها وعند البغوى فى معجمه أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضى الله عنهما فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وعند الضحاك علمه تأويل القرآن وعند ابن عمر رضى الله عنهما فيما رواه أبو زرعة الدمشقى فى تاريخه ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان فى تاريخه باسناد صحيح عن أبى وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم أسلمت وتقدم فى كتاب العلم حديث الباب من رواية أبى معمر * (باب مناقب خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع أبى بكر فى مرة ابن كعب ويكنى أبا سليمان أسلم فى هدنة الحديبية وعزماته يوم موتة وفى الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى اذ كان له فيها العناء العظيم الحفيل والبلاء الحسن الجميل وتوفى بحمص سنة احدى وعشرين حتف أنفه وعمره بضع وأربعون سنة (رضى الله عنه) وسقط باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) بالقاف المكسورة والدال المهملة أبو يحيى الاسدى مولاهم (الحرانى) واسم أبيه عبد الملك ونسبه لجده * قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى أبو اسماعيل البصرى (عن أيوب) السختيانى (عن حميد بن هلال) العدوى أبى نصر البصرى الثقة العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله فى عمل السلطان (عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا) أى ابن حارثة (وجعفرا) أى ابن أبى طالب (وابن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة عبد الله (للناس) أى أخبرهم بموتهم فى غزوة موتة (قبل أن يأتيهم خبرهم) وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أرسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان أصيب فجعفر فان أصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام (فقال أخذ الراية زيد فأصيب) أى قتل (ثم أخذ جعفر) باسقاط ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى ثم أخذها جعفر (فأصيب) أى قتل (ثم أخذ ابن رواحة فأصيب) باسقاط الضمير قال ذلك (وعيناه) عليه الصلاة والسلام (تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع (حتى أخذ سيف) باسقاط المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى حتى أخذها سيف (من سيوف الله) عز وجل وفى الجنائز ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرة أى من غير تأمير منه صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة فى ذلك فأخذ الراية (حتى فتح الله عليهم) على يد خالد فانحاز بالمسلمين

حتى رجعوا سالمين وفى حديث أبى قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك
فأنت تنصره فمن يومئذ سمى سيف الله وفى حديث عبد الله بن أبى أوفى مما أخرجه الحاكم وابن حبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار * وهذا الحديث
قد سبق فى الجنائز والجهاد وعلامات النبوة ويأتى ان شاء الله تعالى فى المغازى بعون الله وقوته * (باب مناقب
سالم) أى ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من أهل فارس من فضلاء الصحابة الموالى
وكبارهم معدود فى المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفى الانصار لانه (مولى) امرأة (أبى حذيفة) بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه أبو حذيفة لما تزوجها ونسب اليه واستشهد سالم باليمامة
(رضى الله عنه) وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين فى الاول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملى بفتح الجيم والميم الكوفى
الاعمى (عن ابراهيم) النخعى (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال ذكر) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه (عند عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن) أى اطلبوه (من أربعة من عبد الله بن مسعود
فبدأ به و) من (سالم مولى أبى حذيفة و) من (أبى بن كعب و) من (معاذ بن جبل قال) عمرو (لا أدرى بدأ بأبى)
أى بأبى بن كعب (أو بمعاذ) ولابى ذر أو بمعاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم أكثر ضبطا للفظ القرآن
وأتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه فى معانيه منهم أو لانهم تفرغوا للاخذ منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على
أخذ بعضهم عن بعض أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم أقرأ
من غيرهم وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى مناقب أبى بن كعب
وفى فضائل القرآن وفى مناقب معاذ وفى مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب
* (باب مناقب عبد الله بن مسعود) أى ابن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بفتح الشين المعجمة
وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أبى عبد الرحمن حليف بنى زهرة وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف فى الجاهلية
عبد الله بن الحارث بن زهرة وأمه أم عبد بنت عبد ود هذلية من فخذ أبيه وأمها زهرية قيل انها بنت الحارث
ابن زهرة وكان اسلامه قديما فى أول الاسلام وكان سادس ستة فى الاسلام وهو من القراء المشهورين ومن جمع
القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قائم وتوفى سنة
اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان (رضى الله عنه) وكان له من الولد عبد الرحمن
وبه كان يكنى وعتبة وأبو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال
سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) أى ابن العاص رضى الله عنهما (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا) أى لم يكن متكلما بالقبيح (ولا متفحشا) ولا متكلفا للتكلم بالقبيح نفى عنه
الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا (وقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ان من أحبكم الى أحسنكم أخلاقا
وقال) عليه الصلاة والسلام (استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود و) من (سالم مولى أبى
حذيفة و) من (أبى بن كعب و) من (معاذ بن جبل) رضى الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة
من صفاته صلى الله عليه وسلم فى أوله والظاهر أن بعض الرواة تحمله كذلك فأورده المؤلف كذلك ومطابقة
الحديث لا تخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى (عن أبى عوانة) الوضاح بن عبد الله
اليشكرى (عن مغيرة) بن مقسم الكوفى (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس النخعى أنه قال
(دخلت الشام فصليت ركعتين) فى المسجد (فقلت اللهم يسر لى جليسا) زاد أبو ذر عن الكشميهنى
صالحا (فرأيت شيخا) حال كونه (مقبلا فلما دنا) قرب منى (قلت) له (أرجو أن يكون استجاب الله)
عز وجل دعاءى (قال) لى (من أين أنت) وسقطت لفظة ابن لابى ذر قال علقمة (قلت) له أنا (من

أهل الكوفة قال أولم) بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم (يكن فيكم صاحب النعلين والوساد) أي المخدة (والمطهرة) أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أولم) بهمزة الاستفهام ولابي ذر ولم (يكن فيكم الذي أجير من الشيطان) زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أي عمار (أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره) أي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرّفه أسماء المنافقين (كيف قرأ ابن أم عبد) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (والليل) زاد أبو ذر اذا يغشى قال علقمة (فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى) بجر الذكر وحذف وما خلق (قال) أي الشيخ وهو أبو الدرداء (أقرأنيها) أي والذكر والانثى (النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى فيّ) بتشديد الياء وعند الزمخشري فاي بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي القصر كعصاي فاعرابه مقدر في آخره وأما نصب فاه فقال في المصابيح المنقول في مثله ثلاثة أقوال أن يكون فاه حالا وصرح ابن مالك في التسهيل بأنه الاولى أو منصوبا بمحذوف هو الحال أي جاعلا فاه الى فيّ أو الاصل من فيه الى فيّ فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به (فما زال هؤلاء) أهل الشام (حتى كادوا يردونني) من قراءة والذكر والانثى الى أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى ولابي ذر والاصيلي يردونني باثبات النونين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي أخي الاسود بن يزيد أنه (قال سألنا حذيفة) بن اليمان (عن رجل قريب السمت) الهيئة الحسنة (والهدى) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب (من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه) سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار (فقال) وفي الفرع قال حذيفة (ما أعرف) ولابي ذر ما أعلم (أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة (بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد) وهي كنية أم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن العلاء) بالهمزة ممدودا أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق) السبيعي (قال حدثني) بالافراد (أبي) يوسف (عن أبي اسحاق) أنه (قال حدثني) بالافراد (الاسود بن يزيد) أخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا (قال سمعت أبا موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (يقول قدمت أنا وأخي) أبو رهم أو أبو بردة (من اليمن فمكثنا) بضم الكاف في اليونينية (حينا) حالة كوننا (ما نرى) بالضم (الا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى) أي لاجل ما نراه (من دخوله ودخول أمه) أم عبد بنت عبد ود (على النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه ويستره اذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك أخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وعند الحاكم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أكثرهم الى الله وسيلة يوم القيامة اه * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب * (باب ذكر معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع أبوه وأمه في عبد شمس أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد بن أبي سفيان وأمه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انه أسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من أبيه وأمه وهو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة أربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا أشهرا وكان أبيض جميلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة أو ثمان وسبعين سنة (رضي الله عنه) وسقط باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا الحسن بن بشر) بفتح الحاء في الاول وكسر الموحدة وسكون المعجمة في الثاني أبو علي البجلي الكوفي قال (حدثنا المعافى) بضم الميم وفتح العين والفاء بينهما ألف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله أنه (قال أوتر معاوية) رضي الله عنه (بعد) صلاة (العشاء بركعة) واحدة (وعنده مولى لابن عباس) اسمه كريب (فأتى) كريب (ابن عباس)

قوله أن يكون فاه الخ تأمل هذا القول فانه غير سديد في النظر اه

رضى الله عنهما وأخبره بذلك (فقال) ابن عباس له (دعه) أى اترك القول فى معاوية والانكار عليه (فانه) عارف بالفقه لانه (قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتعلم منه ولغير أبى ذر اسقاط لفظة قد * وبه قال (حدثنا ابن أبى مريم) هو سعيد بن الحكم بن أبى مريم قال (حدثنا نافع بن عمر) بضم العين ابن عبد الله الجمحى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابن أبى مليكة) عبد الله أنه (قيل لابن عباس) والقائل كريب كما سبق (هل لك فى أمير المؤمنين معاوية فانه ما أوتر الا بواحدة) وسقط لغير أبى ذر فانه (قال) أى ابن عباس (انه) ولابى ذر قال أصاب انه (فقيه) فلا تنكر عليه وزاد لفظة أصاب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة أبو عثمان البصرى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) هو ابن الحجاج (عن أبى التياح) بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعى البصرى أنه (قال سمعت حمران بن أبان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث (عن معاوية رضى الله عنه) أنه (قال انكم لتصلون صلاة) بلام التأكيد (لقد صحبنا النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها) يعنى الصلاة ولابى ذر عن الحموى والمستملى يصليهما يعنى الركعتين (ولقد نهى عنهما يعنى الركعتين بعد) صلاة (العصر) وهذا النفى معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب سبق ذكره فى الصلاة * ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالى على أنه قد ورد فى فضل السيد معاوية رضى الله عنه أحاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية أو فضائله اذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه فى الباب على ما لا يخفى * وهذا الحديث من افراده وسبق فى باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس من كتاب الصلاة * (باب مناقب فاطمة) الزهراء البتول بنت النبى صلى الله عليه وسلم من خديجة (رضى الله عنها) ولابى ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها وأختها أم كلثوم أفضل بناته صلى الله عليه وسلم قال وولدت فاطمة رضى الله عنها سنة احدى وأربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر فى السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وأم كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبرى عن الليث وقال غيره فات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضى الله عنها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين والاول أشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهى ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائنى وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها على وقيل العباس وقيل أبو بكر وسقط لفظ باب لابى ذر (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله فى علامات النبوة مطولا (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وروى النسائى من حديث داود بن أبى الفرات عن على بن أحمد السكرى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود بن أبى الفرات وعلى بن أحمد ثقتان فالحديث صحيح وهو صريح فى أن فاطمة وأمها أفضل نساء أهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها على أمها قال الشيخ تقى الدين السبكى فالذى نختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن المسور بن مخرمة) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة) بفتح الموحدة قطعة (منى فمن أغضبها) فقد (أغضبنى) استدل به السهيلى على أن من سبها فانه يكفر وأنها أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بان اخواتها زينب ورقية وأم كلثوم يشاركنها فى الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بأمر يختص به المفضل على غيره وأجيب بأنها امتازت عنهن بأنهن متن فى حياته صلى الله عليه وسلم فكن فى صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم فى حياة فاطمة فكان فى صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك الا الله فانفردت فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك بأن بشرها فى مرض موته بانها سيدة نساء أهل الجنة أى من أهل هذه الامة المحمدية وقد ثبت أفضلية هذه الامة على غيرها فتكون فاطمة على هذا أفضل من مريم وآسية وفى ذلك خلاف وقد بسط الكلام على ذلك فى شرح النقاية وأجيب عن حديث

محسن بوزن محدث كذا ضبطه الصبان فى رسالة أهل البيت قاله نصر الهورينى

عائشة رضي الله عنها عند الطحاوي أنه صلى الله عليه وسلم قال زينب أفضل بناتي على تقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله عزوجل لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية مالم يشركها فيه أحد من نساء هذه الامة مطلقا * وهذا الحديث سبق في ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم بأتم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر *(باب فضل عائشة) الصديقة بنت الصديق أبي بكر بن أبي قحافة القرشية التيمية وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال عروة بن الزبير مارأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبرأها الله مما رماها به أهل الافك وأنزل الله عزوجل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة (رضي الله عنها)

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا اسم جده وأبوه عبد الله المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ياعائش) بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها ككل مرخم (هذا جبريل يقرئك السلام) أي يسلم عليك قالت (فقلت عليه السلام) ولغير أبي ذر وعليه السلام (ورحمة الله وبركاته ترى) بتاء الخطاب (مالا أرى) بفتح الهمزة (تريد) عائشة بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا من قول عائشة رضي الله عنها انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام أحد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه باللفظ اذا قرأه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال) المؤلف بالسند السابق (ح وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي (عن مرة) وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل) بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا مريم بنت عمران) أم عيسى عليه السلام (وآسية) بوزن فاعلة من الاسى وهي بنت مزاحم (امرأة فرعون) قيل وكانت ابنة عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم وآسية لان أكمل النوع الانساني الانبياء ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم ينبأ من النساء الا مريم وآسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا أن يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم به الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبياء وهو قرينة وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شئ (وفضل عائشة) بنت أبي بكر (على النساء) أي نساء هذه الامة (كفضل الثريد) المتخذ من الخبز واللحم (على سائر الطعام) وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يختص بنحو نساء هذه الامة كما مر وأشار ابن حبان كما أفاده في الفتح الى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ألست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لاصارف له على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة

فلزم من هذا وجوب محبتها على كل أحد وقال صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنها بما لم ينطق به في غيرها وأما بقية أزواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي من أصحابنا والاولى بالعاقل أن لا يشتغل بمثل ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة الانصاري (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام) ولابي ذر على سائر الطعام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي بن بشر الثقفي قال (حدثنا ابن عون) عبد الله البصري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق التيمي أحد الفقهاء بالمدينة (أن عائشة) رضي الله عنها (اشتكت) أي مرضت (فجاء ابن عباس) اليها يعودها (فقال) لها (يا أم المؤمنين تقدمين) بفتح الدال (على فرط صدق) بفتح الفاء والراء أي باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط السابق الى الماء والمنزل والصدق الصادق (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدل بتكرار العامل (وعلى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد سبقاك وأنت تلحقينهما وهما قد هيآ لك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك * ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال لما بعث علي عمارا) هو ابن ياسر (والحسن) بفتح الحاء ابن علي (الى) أهل (الكوفة ليستنفرهم) ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله (خطب عمار فقال) في خطبته (اني لاعلم أنها) يعني عائشة (زوجته) صلى الله عليه وسلم (في الدنيا والآخرة) في حديث ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة (ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه) سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه (أو) لتتبعوا (اياها) أي عائشة رضي الله عنها * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة التابعي ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من) أختها (أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قلادة) بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلا وفسر بأنه أسيد بن حضير (فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء) لم أقف على تعيين هذه الصلاة (فلما أتوا النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وسلم (فنزلت آية التيمم) التي في سورة المائدة (فقال أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة رضي الله عنها (جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا) من مضايقته وكربه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) * وسبق هذا الحديث في التيمم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه) الذي توفي فيه (جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا) مرتين حال كون قوله ذلك (حرصا على) أن يكون في (بيت عائشة) رضي الله عنها قال عروة (قالت عائشة فلما كان يومي) يوم نوبتي (سكن) قال الكرماني أي مات أو سكت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني أي سكوته هو الصحيح والاول خطأ صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح تخطئته لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله عز وجل بين سحري ونحري انتهى وهذا لا حجة فيه لان

مرادها

مرادها أنه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذى جاء اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم موته بعدة وقوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة تابعى لكن دل قوله قالت عائشة رضى الله عنها أنه موصول عنها وبأتى ان شاء الله تعالى موصولا من وجه آخر فى باب الوفاة النبوية بعون الله تعالى وقوته

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه (قال كان الناس يتحرون) بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون (بهداياهم) للنبى صلى الله عليه وسلم (يوم) نوبة (عائشة) رضى الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها (قالت عائشة فاجتمع صواحبى) أمهات المؤمنين (الى أم سلمة) هند زوج النبى صلى الله عليه وسلم (فقلن) لها ولابى ذر فقالوا (يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير) بنون المتكلم ومعه غيره (كما تريده عائشة فرى) بفتح الفاء وضم الميم وكسر الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيث ما كان) من بيوت نسائه (أوحيث مادار) اليهن يوم نوبتهن (قالت) عائشة (فذكرت ذلك) الذى قلن لها (أم سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم) لما دار اليها يوم نوبتها (قالت) أم سلمة (فأعرض عنى) عليه الصلاة والسلام (فلما عاد الى) يوم نوبتى (ذكرت له ذلك) الذى قلن ولابى ذر ذلك بالالام (فأعرض عنى فلما كان فى) المرة (الثالثة ذكرت له) ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها) وكفاها بهذا شرفا وفخرا ولحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به * وهذا الحديث قد سبق فى باب قبول الهدية من كتاب الهبة * هذا آخر النصف الاول كما نقله الكرمانى عن المتقنين المعتنين بالبخارى من الشيوخ وانتهت كتابته على يد جامعه أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى يوم الخميس حادى عشرى رجب الفرد الحرام سنة احدى عشرة وتسعمائة والله أسأل بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يعيننى على اتمامه وتحريره وينفعنى به والمسلمين فى الحال والمآل مع القبول والاقبال وأن يمن على بالمقام فى الحضرة المحمدية مع الرضى فى عافية بلا محنة أستودعه ذلك فانه لا تخيب ودائعه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه يتلوه ان شاء الله تعالى أول النصف الثانى

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب مناقب الانصار) جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف وأشراف والنسبة انصارى وليس نسبة لاب ولا أم بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء من معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وكان القياس أن يقال ناصرى فقالوا أنصارى كأنهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف أجيب بأن جمعى القلة والكثرة انما يعتبران فى نكرات الجموع أما فى المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامى واسم أمهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابوى ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى (وقول الله عز وجل والذين آووا ونصروا والذين تبوؤا الدار والايمان) أى لزموهما وتمكنوا فيهما أو تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام أو تبوؤا دار الهجرة وأخلصوا الايمان كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * أو سمى المدينة بالايمان لانها مظهره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار (يحبون من هاجر اليهم) ولا يثقل عليهم (ولا يجدون فى صدورهم) من أنفسهم (حاجة مما أوتوا) مما أعطى المهاجرون من الفىء وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال فى فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى أن عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير أو من باب الانسحاب والايمان اما مجرى على حقيقته أو استعارة ففى الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك فى الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفى الثانى والرابع العطف على الانسحاب والايمان على الوجه الثانى استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز أضيف بأدنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه فى الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن

المالك المتسلط فى مكانه ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل أن الايمان مدينة
بعينها تخييلا محضا فأطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على
سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان
ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم أطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة
والسلام بوساطة نسبة التبوء اليه وهى استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسى
والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففى الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفى الثانى بالعكس
والاول أدعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد فى مدح الانصار الذين بذلوا امهجهم وأموالهم فى نصرة الله
ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين آووه ونصروه وسقط لابى ذر قوله يحبون الخ وقال بعد قوله من قبلهم
الآية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا مهدى بن ميمون) المعولى بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو البصرى وسقط ابن ميمون لابى ذر قال (حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين
المعجمة فى الاول والجيم فى الثانى المعولى البصرى (قال قلت لانس) هو ابن مالك رضى الله عنه (أرأيت)
أى أخبرنى ولابى الوقت أرأيتم أى أخبرونى (اسم الانصار كنتم) ولابى الوقت أكنتم (تسمون به) بفتح السين
المهملة والميم المشددة قبل القرآن (أم سماكم الله) عزوجل به (قال) أنس رضى الله عنه (بل سمانا الله) زاد
أبو ذر عزوجل أى به كما فى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان (كنا ندخل
على أنس) رضى الله عنه بالبصرة (فيحدثنا مناقب الانصار) ولابى ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم
(ومشاهدهم) بالنصب أو بالخفض (ويقبل على) بتشديد الياء (أو على رجل من الازد) بفتح الهمزة وسكون
الزاى غيرى أو المراد بالازدى غيلان والشك من الراوى هل قال على أو أبهم نفسه (فيقول) مخاطبا لى
أو للرجل (فعل قومك) يريد الانصار (يوم كذا وكذا كذا وكذا) يحكى ما كان من مآثرهم فى المغازى ونصر
الاسلام واستشكل بأنه ليس قومه من الانصار وأجيب بأنه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم
* وهذا الحديث أخرجه أيضا فى آخر أيام الجاهلية والنسائى فى التفسير وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر
حدثنا (عبيد بن اسماعيل) الهبارى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة وثبت قال فى الفرع وسقطت
فى اليونينية (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعاث)
بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة أو بالغين المعجمة أو هو تصحيف أو بالوجهين عن الاصيلى
كما حكاه عياض أو بالمعجمة فقط لابى ذر غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين
من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالحليف
فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فأرادوا أن يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لاذلك قيل بقيت الحرب
بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضيرا والد أسيد وكان أيضا فارسهم وقال
أبو أحمد العسكرى قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير
وكثير من رؤسائهم وأشرافهم وكان ذلك اليوم (يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) اذ لو كانوا أحياء
لاستكبروا عن متابعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية
لابى ذر (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (و) الحال أنه (قد افترق ملاؤهم) أى جماعتهم (وقتلت)
بضم القاف مبنيا للمفعول (سرواتهم) بفتح السين المهملة والراء والواو خيارهم وأشرافهم (وجرحوا) بضم
الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابى ذر عن المستملى وخرجوا بالخاء معجمة فراء
مفتوحتين فجيم من الخروج أى خرجوا من أوطانهم (فقدمه الله) بتشديد الدال أى ذلك اليوم (لرسوله
صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فى) أى لاجل (دخولهم) أى الذين تأخروا (فى الاسلام) فكان
فى قتل من قتل من أشرافهم ممن كان يأنف أن يدخل فى الاسلام مقدمات الخير وقد كان بقى منهم من هذا النحو
عبد الله بن أبى بن سلول وقصته فى أنفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفى هنا تعليلية كهى فى قوله تعالى فذلكن الذى
لمتننى فيه ولمسكم فيما أفضتم فيه أى لاجله وفى الحديث دخلت امرأة النار فى هرة حبستها أى لاجلها * وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى التياح) بالفوقية

ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري أنه (قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة) يعني عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين (و) الحال أنه (أعطى قريشا) ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشرى فى محبة المال غنائم حنين يتألفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها ولذا لم يقسم أموال مكة عند فتحها ومقول قول الانصار (والله ان هذا) الاعطاء (لهو العجب ان سيوفنا لتقطر من دماء قريش) حال مقررة لجهة الاشكال أى ود ماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

والمعنى أن سيوفنا من كثرة ما أصابها من دمائهم تقطر (وغنائمنا) أى التى غنمناها (ترد عليهم) أى لم يعطنا منها شيئا (فبلغ ذلك) الذى قالوه (النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر ابن اسحاق عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن الذى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة (فدعا الانصار) وفى غزوة الطائف من وجه آخر عن أنس فجمعهم فى قبة من أدم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا (قال) أنس (فقال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما الذى بلغنى عنكم وكانوا) يعنى الانصار (لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك) أى قلنا الذى بلغك وفى المغازى فقال ما حديث بلغنى عنكم فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم (قال) عليه الصلاة والسلام (أولا) بفتح الواو (ترضون أن يرجع الناس بالغنائم) من الشاة والبعير (الى بيوتهم وترجعون) باثبات النون على الاستئناف ولابى ذر عن الكشميهنى وترجعوا بحذفها عطفا على أن يرجع (برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم) زاد فى المغازى فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام (لو سلكت الانصار واديا) مكانا منخفضا أو الذى فيه ماء (أو شعبا) بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين أو الطريق فى الجبل (لسلكت وادى الانصار أو شعبهم) ولابى ذر وشعبهم باسقاط الالف وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الزكاة والنسائى فى المناقب * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة) أمر دينى وعبادة مأمور بها (لكنت من الانصار) ولابى ذر لكنت امرأ من الانصار أى لانتسبت الى داركم المدينة أو لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهى أعلى وأشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم فى دينهم حتى رضى أن يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التى لا يجوز تبديلها (قاله عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم بن كعب الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف فى غزوة الطائف من المغازى بطوله * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشى الجمحى مولاهم (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (لو أن الانصار سلكوا واديا أو شعبا) ولابى ذر وشعبا بغير ألف والشين مكسورة فيهما أى طريقا فى الجبل (لسلكت فى وادى الانصار) والمراد بلدهم (ولولا الهجرة) التى لا يجوز تبديلها (لكنت امرأ من الانصار) ليس المراد الانتقال عن نسب آبائه لانه ممتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه الصلاة والسلام أشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادى فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها أمرا واجبا أى لولا ان النسبة الهجرية لا يسعنى هجرها لانتسبت الى داركم ويحتمل أنه لما كانوا أخوال له لكون أم عبد المطلب منهم أراد أن ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيى السنة وتلخيصه لولا فضلى على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث الناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك (فقال أبو هريرة ما ظلم) بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القول أفديه (بأبى وأمى)

ان الانصار (آووه) بمد الهمزة من الايواء (ونصروه أو) قال أبو هريرة (كلمة أخرى) مع هاتين الكلمتين
أي واسوه وأصحابه بما لهم * وهذا الحديث أخرجه النسائي في المناقب * (باب اخاء النبي صلى الله عليه
وسلم) بكسر الهمزة (بين المهاجرين والانصار) وعند ابن سعد أنه آخى بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين
من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر في دار أنس ويأتي ذكر من سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع
* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين
(عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال لما قدموا المدينة) أي النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وهذا صورته صورة الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق
الحديث في أول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة (آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة (و) بين (سعد بن الربيع) بفتح الراء ابن عمرو بن أبي زهير
الانصاري الخزرجي النقيب (قال) ولابي ذر فقال أي سعد (لعبد الرحمن اني أكثر الانصار مالا فأقسم مالي
نصفين) وفي البيع فأقسم لك نصف مالي (ولي امرأتان) اسم احداهما عمرة بنت حزم والاخرى لم تسم (فانظر)
في نفسك (أعجبهما اليك فسمها لي أطلقها) بالجزم جواب الامر (فاذا انقضت عدتها فتزوجها) بالجزم على
الامر (قال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك) وفي البيع لا حاجة لي في ذلك (أين سوقكم) بالجمع
ولابي ذر سوقك (فدلوه على سوق بني قينقاع) بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف
ألف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود أضيف اليهم السوق
(فما انقلب) عبد الرحمن منه (الا ومعه فضل من أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض
هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي بالضأن وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به (وسمن ثم تابع الغدو)
أي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة (ثم جاء يوما وبه أثر صفرة) من الطيب الذي استعمله عند
الزفاف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (مهيم) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة
يمانية أي ما هذا أو قال بعض المتأخرين أصلها ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لا من اللبس (قال)
عبد الرحمن (تزوجت) زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امرأة من الانصار ولم تسم نعم هي بنت أنس بن
رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط للطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب أعرست قال نعم (قال) عليه الصلاة والسلام (كم سقت
اليها) مهرا (قال) سقت اليها (نواة من ذهب أو) قال (وزن نواة) أي خمسة دراهم (من ذهب) وسقط
من ذهب هذه لابي ذر (شك ابراهيم) بن سعد الراوي * ومر هذا الحديث في أول البيوع ويأتي ان شاء الله
تعالى زوائد فوائده قريبا في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء البلخي قال (حدثنا
اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن
عوف المدينة) (وآخى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) الخزرجي وعند
عبد بن حميد من طريق ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن
عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حائطين الحديث قال في الفتح وهو وهم من راويه زاذان (وكان) سعد (كثير
المال فقال سعد) لعبد الرحمن (قد علمت الانصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي
امرأتان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم امرأتي سعد الا أن ابن سعد ذكر أنه كان له من الولد أم سعد
واسمها جميلة وأمها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هذا تسمية
احدى امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي أنه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند
قوله الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن أبي زهير (فانظر أعجبهما اليك فأطلقها) بالرفع لاجل
(حتى اذا حلت) بأن انقضت عدتها (تزوجتها) بفوقية بعد الجيم الساكنة (فقال) له (عبد الرحمن بارك الله لك
في أهلك) زاد في السابقة ومالك (فلم يرجع) فيه حذف اختصره الراوي وهو قوله في الرواية السابقة أين سوقكم

فدلوه على سوق بنى قينقاع وزاد فى أخرى فى الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى وفى رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع (يومئذ حتى أفضل) أى ربح (شيئا من سمن وأقط) وفى رواية زهير بن معاوية أول البيوع فأتى به أهل منزله (فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر) بفتح الواو والمعجمة آخره راء أى لطخ (من صفرة) أى صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم) كلمة استفهام مبنية على السكون وهل هى بسيطة أم مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هى اسم فعل بمعنى أخبر وفى الاوسط للطبرانى فقال له مهيم وكانت كلمته اذا أراد أن يسأل عن الشئ وعند المصنف فى رواية حماد بن زيد قال ما هذا (قال تزوجت امرأة من الانصار) قال البيضاوى يحتمل أن يكون مهيم استفهاما انكاريا لما تقدم من النهى عن التضمخ بالخلوق فأجابه بقوله تزوجت أى فتعلق بى منها ولم أقصده ويأتى مزيد لهذا ان شاء الله تعالى فى موضعه وقد جزم الزبير بن بكار فى كتاب النسب أن التى تزوجها بنت أبى الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة آخره راء واسمه أنس بن رافع الاوسى كما مر قريبا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ما سقت فيها) ولابى ذر عن الكشميهنى اليها بدل فيها وفى رواية حماد بن سلمة فى الوليمة كم أصدقتها (قال) عبد الرحمن سقت اليها (وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب) بالشك من الراوى كما مر واستنكر الداودى رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بأن فى رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم أئمة حفاظ فلا وهم فى الرواية لانها وان كانت نواة تمر أو غيره لها قدر معلوم يصلح أن يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بأن نوى التمر يختلف فى الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به * وبقية مبحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى موضعه بعون الله وقوته (فقال) عليه الصلاة والسلام له (أولم ولو بشاة) استدل به على تأكد أمر الوليمة اذ أنه صلى الله عليه وسلم أمر باستدراكها بعد انقضاء الدخول ويأتى ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد أو عقبه أو عند الدخول أو عقبه أو موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية (أبو همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركى بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البصرة (قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن) الحزامى المدنى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قالت الانصار) لما قدموا المدينة وزاد فى باب اذا قال اكفنى مؤنة النخل من المزارعة للنبى صلى الله عليه وسلم (اقسم بيننا وبينهم النخل) بسكون المعجمة وفى المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرون (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أقسم (قال) الانصار لهم أيها المهاجرون (تكفونا) ولابى ذر يكفونا بالتحتية وبالنونين (المؤنة) فى النخل بتعهده بالسقى والتربية (وتشركونا) بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء ولابى ذر ويشركوننا بالتحتية المضمومة وكسر الراء (فى التمر) بالمثناة الفوقية وسكون الميم أى يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابى ذر عن الكشميهنى فى الامر بدل التمر أى الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أى كثر (قالوا) أى المهاجرون للانصار (سمعنا وأطعنا) وانما أبى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقسم بينهم النخل لانه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئا من رقبة نخيلهم التى بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثال الامر عليه الصلاة والسلام ومواساة للمهاجرين * (باب حب الانصار من الايمان) سقط لفظ الباب لابى ذر فتاليه رفع * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج أبو بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث (قال أخبرنى) بالافراد ولابى ذر حدثنى بالافراد أيضا (عدى بن ثابت) الانصارى ثقة لكنه قاضى الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الانصار) الاوس والخزرج (لا يحبهم) كلهم (الا مؤمن) كامل الايمان (ولا يبغضهم) كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام (الا منافق) وفى مستخرج أبى نعيم من حديث البراء من أحب الانصار فبحبى أحبهم ومن أبغض الانصار فببغضى أبغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم الى آخره والتقييد بكلهم مخرج لمن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له (فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله) وانما خصوا

بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساته بأنفسهم وأموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض أيضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن) كذا في الفرع وأصله لكنه ضبب عليه وقال في الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصواب (ابن عبد الله بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية الايمان) أي علامته (حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار) وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقاء العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع وأعربه فقال ان للتأكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ وما بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور أيضا يقتضي الحصر أجيب بأن العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان أخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة أو هو حقيقة لكنه خاص بمن أبغضهم من حيث النصرة كما مر أو يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان أما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو أشد من ذلك * وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم) أي مجموعكم (أحب الناس الي) أي من مجموعهم فلا ينافيه أحبية أحد اليه غير الانصار لان الحكم للكل بشئ لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من أحب الناس اليك قال أبو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البناني الاعمى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس) بضم العين والراء والشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك (فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع وأصله أي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله وأما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع وأصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة أي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح فقام ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة أي قام قياما طويلا أو هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه فكأنه قال امتن عليهم بمحبته ويؤيده قوله بعد (فقال اللهم أنتم من أحب الناس الي قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتبرك أو للاستشهاد بالله في صدقه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي البغدادي الحافظ قال (حدثنا بهز بن أسد) بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت) جدي (أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها) لم يسم هو ولا أمه (فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيسا لها أو أجابها عما سألته عنه (فقال) النبي صلى الله عليه

وسلم (والذي نفسي بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس الي) أي من بحرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث
السابق (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين * وهذا الحديث أخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب * (باب أتباع الانصار) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ
باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدي مولاهم بندار الحافظ قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الجملي أحد الاعلام الثقات رمي بالارجاء أنه قال
(سمعت أبا حمزة) بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء
والظاء المعجمة (عن زيد بن أرقم) أنه قال (قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع) بفتح الهمزة وسكون
الفوقية وسقط لغير أبي ذر لفظ يا رسول الله (وانا قد اتبعناك) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فادع الله
أن يجعل أتباعنا منا) بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية لنا بالاحسان وغيره
(فدعا) عليه الصلاة والسلام (به) بالذي سألوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل أتباعهم منهم
قال عمرو بن مرة (فنميت) بتخفيف النون أي نقلت (ذلك الى ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة
(قال) ولابي ذر فقال (قد زعم ذلك زيد) هو ابن أرقم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال (سمعت أبا حمزة) بالحاء المهملة والزاي
(رجلا من الانصار) بنصب رجلا عطف بيان أو بدلا من حمزة واسم أبي حمزة فيما قاله الغساني طلحة بن يزيد وكذا
قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني المقدسي قال (قالت الانصار) يا رسول الله (ان لكل قوم
أتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا) قال الطيبي الفاء تستدعي محذوفا أي لكل نبي أتباع ونحن
أتباعك فادع الله أن يكون أتباعنا أي حلفاؤنا وموالينا (منا) أي متصلين بنا مقتفين آثارنا باحسان ليكون
لهم ما جعل لنا من العز والشرف (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو) أي ابن
مرة الراوي (فذكرته لابن أبي ليلى) عبد الرحمن (قال قد زعم) أي قال (ذاك) بغير لام (زيد قال شعبة) بن الحجاج
(أظنه زيد بن أرقم) وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذاك زيد أي زيد آخر كزيد بن
ثابت وظنه صحيح فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به * وفيه التنبيه على شرف صحبة
الاخيار وصح المرء مع من أحب وتأمل تأثير الصحبة في كل شيء حتى في البواشق بالصحبة رفعت على أيدي الملوك
وحتى في الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار * (باب فضل دور الانصار) أي منازلهم
وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما بعده مرفوع * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة
الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي قبائلهم من باب اطلاق
المحل وارادة الحال أو خيريتها بسبب خيرية أهلها (بنو النجار) بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج (ثم بنو عبد الاشهل) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحارث
ابن الخزرج الاصغر ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم بنو الحارث بن خزرج) ولابي ذر الخزرج أي ابن
عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم بنو ساعدة) بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو أخو الاوس وهما ابنا حارثة
ابن ثعلبة العنقاء لطول عنقه ابن عمرو ومزيقيا ابن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس
البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه درا على وزن فعال ابن الغوث بن يشجب
ابن يعرب بن يقطن وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو أبو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول
قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من نسبه الى غيره فيقول قحطان بن
فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسماعيل وعلى الثاني
وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم (وفي كل دور الانصار خير) وان تفاوتت
مراتبه لخير الاولى في قوله خير دور الانصار بمعنى أفعل التفضيل وهذه اسم (فقال سعد) هو ابن عبادة (ما أرى)
بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع وأصله ويجوز الضم بمعنى الظن (النبي صلى الله عليه وسلم الا) بالتشديد

(قد فضل علينا) أى بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بنى ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا كاملة
ثم بعد ذكره القبائل الثلاث (فقيل) له (قد فضلكم) عليه الصلاة والسلام (على كثير) من قبائل الانصار غير
المذكورين وفى هذا تفضيل القبائل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضا فى مناقب سعد بن عبادة ومسلم فى الفضائل والترمذى والنساءى فى المناقب (وقال
عبد الصمد) بن عبد الوارث التنورى فيما وصله فى مناقب سعد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة)
ابن دعامة قال (سمعت أنسا قال أبو أسيد) بضم الهمزة الساعدى (عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث
(وقال) فيه (سعد بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما أبهمه فى الاولى * وبه قال (حدثنا
سعد بن حفص) بسكون العين (الطلحى) بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة
الكوفى وثبت الطلحى لابى ذر قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوى (عن يحيى) بن أبى كثير صالح اليمانى
الطائى أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنى) بالافراد (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة
الساعدى رضى الله عنه (أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو قال خير دور الانصار بنو النجار)
من الخزرج والشك من الراوى (وبنو عبد الاشهل) من الاوس (وبنو الحارث) من الخزرج (وبنو ساعدة)
من الخزرج أيضا ووقع التعبير هنا بالواو وفى رواية أنس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بأن
الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام فى مغنيه وقول السيرافى ان النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد
الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعى انتهى
وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكى بأن الشافعى رضى الله عنه لم ينص على افادتها للترتيب وانما أخذوه من قوله
بالترتيب فى الوضوء وليس بأخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن أبى حنيفة أيضا وانما أخذوه من قوله
اذا قال لغير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس بأخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط
لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر فى التمهيد أن بعض أصحاب الشافعى
رحمه الله حكى فى كتاب الاصول أن الكسائى والفراء يقولان بأنها للترتيب وقال القرافى المشهور عنه أنها
للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل أنها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل أن يفهم
الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الفضائل والنساءى
فى المناقب * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم البجلى قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثنى)
بالافراد (عمرو بن يحيى) بن عمارة المازنى المدنى (عن عباس بن سهل) أى ابن سعد الساعدى (عن أبى حميد)
الساعدى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان خير دور الانصار دار بنى النجار ثم بنى) ولابى ذر وبنى
(عبد الاشهل ثم دار بنى الحارث ثم) دار (بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير) قال أبو حميد (فلحقنا) بسكون
القاف (سعد بن عبادة) بنصب سعد على المفعولية (فقال أبو أسيد) بضم الهمزة وأبو بالرفع على الفاعلية
ولابى ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضى ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعله فقال أبا أسيد منادى حذفت
منه الاداة (ألم تر أن نبى الله) ولابى ذر عن الكشميهنى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر عن الحموى
والمستملى أن الله (خير الانصار) فضل بعضهم على بعض (فجعلنا آخرا) فى الذكر (فأدرك سعد النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله خير) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول (دور الانصار) برفع دور نائبا عن الفاعل
أى فضل بعض قبائلها على بعض (فجعلنا) بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام (آخرا) فى الذكر (فقال)
عليه الصلاة والسلام (أوليس) بفتح الواو (بحسبكم) بموحدة قبل الحاء وسكون السين أى أوليس بكافيكم
(أن تكونوا من الخيار) جمع خير الذى بمعنى أفعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل * وهذا الحديث
قد مر فى باب خرص التمر من كتاب الزكاة * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) مخاطبا (للانصار اصبروا حتى
تلقونى على الحوض قاله عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم المازنى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله
المؤلف تاما فى غزوة حنين * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير) بضم
الهمزة وفتح السين المهملة فى الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة فى الثانى مصغرين (رضى الله عنه

ان

أن رجلا من الانصار) قيل هو أسيد الراوى (قال يارسول الله ألا تستعملنى) أى ألا تجعلنى عاملا على الصدقة أوعلى بلد (كما استعملت فلانا) قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره فى المقدمة فى السائل والمستعمل وقال فى الشرح لا أدرى الآن من أين نقلته (قال) عليه الصلاة والسلام (ستلقون بعدى أثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابى ذر عن الكشميهنى أثرة بفتحهما أى من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم (فاصبروا) على ذلك (حتى تلقونى على الحوض) * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا والترمذى فى الفتن ومسلم فى المغازى والنساءى فى القضاء والمناقب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام) هو ابن زيد (قال سمعت) جدى (أنس بن مالك) ولابى ذر سمعت أنسا (رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم) مخاطبا (للانصار انكم ستلقون بعدى أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة ولابى ذر بضم فسكون (فاصبروا على ذلك (حتى تلقونى) يوم القيامة (وموعدكم الحوض) أى الذى ترد عليه أمته صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم كما فى مسلم * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصارى أنه (سمع أنس بن مالك رضى الله عنه حين خرج) أى سافر يحيى (معه) أى مع أنس رضى الله عنه (الى الوليد) بن عبد الملك بن مروان وكان أنس رضى الله عنه قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قال) أى أنس (دعا النبى صلى الله عليه وسلم الانصار الى أن يقطع) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أى يعطى (لهم البحرين) البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح أهله وضرب عليهم الجزية (فقالوا) أى الانصار (لا) تقطع لنا (الا أن تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال) عليه الصلاة والسلام (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (لا) والاصل ان ما لا تريد وا ولا تقبلوا فأدغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا (فاصبروا حتى تلقونى) أى يوم القيامة على الحوض (فانه) أى ان اقطاع المال (سيصيبكم) بالتحتية بعد السين ولابى ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم (بعدى أثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ولابى ذر أثرة بعدى بالتقديم والتأخير أى استئثارا لغيركم عليكم * وهذا الحديث قد مر فى باب ما أقطع النبى صلى الله عليه وسلم من البحرين * (باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم) بقوله (أصلح الانصار والمهاجره) بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدنى البصرى وسقط معاوية بن قرة لغير أبى ذر (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر قال النبى (صلى الله عليه وسلم) لما رأى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق ورأى ما بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة (لاعيش) مستقر (الا عيش الآخره فأصلح) بقطع الهمزة (الانصار والمهاجره) بضم الميم وكسر الجيم * وهذا أخرجه أيضا فى الرقاق ومسلم فى المغازى والنساءى فى المناقب والرقاق (وعن قتادة) بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق وأخرجه مسلم والترمذى والنساءى (عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث الاول (و) لكنه (قال فاغفر للانصار) بدل قوله فى الاول فأصلح وللانصار باللام الجارة ولابى ذر فاغفر الانصار بالنصب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد الطويل) أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول) وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب (نحن الذين بايعوا محمدا) بموحدة وبعد الالف تحتية (على الجهاد ما حيينا أبدا) وفى الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما بقينا أبدا (فاجابهم) صلى الله عليه وسلم (اللهم لا عيش) مستقر أو معتبر (الا عيش الآخره فأكرم الانصار والمهاجره) وهذا من قول ابن رواحة قال الداودى وانما قال لاهم بلا ألف ولا لام ليتزن وأجاب فى المصابيح بأنه اللهم على جهة الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبيد الله) مصغرا ابن محمد أبو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشى المدنى قال (حدثنا ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبى حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك

الانصاري رضي الله عنه أنه (قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق) بكسر الفاء حول المدينة (وننقل التراب) المتحصل منه (على أكتادنا) بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق في الصلب وقيل من أصل العنق الى أسفل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية معزو الابي ذر عن الكشميهني على أكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه أنا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخره فاغفر المهاجرين والانصار) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم وأخرجه النسائي في المناقب والرقاق * هذا (باب) بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر (ويؤثرون) أي الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع وأصله لابي ذر باب قول الله ويؤثرون (على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدؤن بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني الكوفي (عن فضيل بن غزوان) بالغين والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير أبو الفضل الكوفي (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي لاسلمة بن دينار (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) هو أبو هريرة (أتى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد (فبعث الى نسائه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فقلن ما معنا) أي ما عندنا (الا الماء فقال رسول الله) ولابي ذر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم من يضم) اليه في طعامه (أو يضيف) بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية (هذا) الرجل بالشك من الراوي (فقال رجل من الانصار) يا رسول الله (أنا) أضيفه (فانطلق به الى امرأته فقال) لها (أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) له (ما عندنا الا قوت صباني) بالياء بعد النون ولابي ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وعلى هذا فالمرأة أم سليم والاولاد أنس وأخوته لكن استبعد الخطيب أن يكون أبو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم أنس بن مالك زوج أمه فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه أن هذا الرجل المضيف ظهر من حاله أنه كان قليل ذات اليد فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت أولاده وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن أبي المتوكل الناجي أنه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة (فقال) لها (هيئي طعامك وأصبحي سراجك) بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها أي أوقديه وفي الفرع وأصلحي باللام بدل الموحدة ولم أرها كذلك في غيره (ونومي صبيانك اذا أرادوا عشاء) قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وأن القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثار القضاء حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه (فهيأت) زوجة الانصاري (طعامها وأصبحت) بالموحدة أوقدت (سراجها ونومت صبيانها) بغير عشاء (ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا) الانصاري وزوجته (يريانه) بضم أوله (أنهما) ولابي ذر عن الحموي والمستملي كأنهما (يأكلان فباتا طاويين) أي بغير عشاء وأكل الضيف (فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) جواب لما وقوله غدا ضمن فيه معنى الاقبال أي لما دخل الصباح أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ضحك الله الليلة أو) قال (عجب من فعالكما) الحسنة وفاء فعالكما مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما (فأنزل الله) عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) قال في النهاية الخصاصة الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة الى الشئ والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض أي ويؤثرون على أنفسهم مفروضة خصاصتهم (ومن يوق شح نفسه) أضافه الى النفس لانه غريزة فيها والشح اللؤم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما أمرته به نفسه وخالف هواها بعونة الله عز وجل وتوفيقه (فأولئك هم المفلحون) الظافرون بما أرادوا وسقط لابي ذر قوله ومن يوق الخ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم في الاطعمة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الانصار (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا) بفتح الواو (عن مسيئهم) وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى أبو علي)

المروزي الصائغ بالغين المعجمة قال (حدثنا شاذان) بالمعجمتين عبد العزيز (أخو عبدان) عبد الله العابد وعبدان لقبه (قال) أي شاذان (حدثنا أبي) عثمان بن جبلة قال (أخبرنا شعبة بن الحجاج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد) أنه (قال سمعت) جدي (أنس بن مالك يقول مر أبو بكر) الصديق (والعباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنهما بمجلس) بالتنوين (من مجالس الانصار) والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته (وهم) أي والحال أنهم (يبكون فقال) العباس أو الصديق لهم (ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا) أي الذي كان يجالسه معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (فدخل) العباس أو أبو بكر (على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) الذي وقع من الانصار (قال) أنس (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم و) الحال أنه (قد عصب) بتخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول عصب (قال) أنس رضي الله عنه (فصعد) عليه الصلاة والسلام (المنبر) بكسر العين (ولم يصعده بعد ذلك اليوم) بفتح العين من يصعده (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشي) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة (وعيبتي) بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تأنيث قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني أنهم موضع سره وأمانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه (وقد قضوا الذي عليهم) من الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان آووه ونصروه (فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) في غير الحدود * وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا أحمد بن يعقوب) أبو يعقوب المسعودي الكوفي قال (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال (سمعت عكرمة) مولى ابن عباس (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه (منعطفا) بنون ساكنة مصلحة على كشط في الفرع وفي أصله وهو الذي في الناصرية وغيرها متعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء أي مرتديا (بها على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة (وعليه عصابة) بكسر العين قد عصب بها رأسه من وجعه (دسماء) بالرفع صفة لعصابة أي سوداء (حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال) بعد الثناء (أما بعد أيها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار) قال التوربشتي يريد أن أهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكل ما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون (حتى يكونوا كالملح) بكسر الميم (في الطعام) من القلة ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين (فمن ولي منكم أيها المهاجرون (أمرا) مفعول به (يضر فيه) أي في ذلك الامر (أحدا أو ينفعه) صفة كاشفة لامرا (فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم) مخصوص بغير الحدود كما سبق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولغير أبي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة يحدث (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الانصار كرشي) بفتح الكاف وكسر الراء أي جماعتي (وعيبتي) أي موضع سري مأخوذ من عيبة الثياب وهي ما تحفظ فيها (والناس) غير الانصار (سيكثرون) بفتح التحتية وضم المثلثة (و) الانصار (يقلون) وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه اليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي أنه منهم من غير برهان قاله في الفتح (فاقبلوا) بفتح الموحدة (من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي * (باب مناقب سعد بن معاذ) بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس كما أن سعد بن عبادة كبير

والخزرج واياهما أراد الشاعر بقوله فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف
(رضي الله عنه) وسقط باب لأبي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بندار
العبدي قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا (شعبة) بن
الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول
أهدي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير) أهداها أكيدر دومة كما في حديث
أنس السابق في الهبة (فجعل أصحابه يمسونها) بفتح التحتية والميم (ويعجبون) بفتح التحتية وسكون العين (من
لينها فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (أتعجبون من لين هذه) الحلة (لمناديل سعد بن معاذ) زاد في الهبة في الجنة
(خير منها) أي من الحلة (أو ألين) بالشك من الراوي ولأبي ذر عن الكشميهني وألين وانما ضرب المثل بالمناديل
لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها
ما يهدى وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان أدناها هكذا
فما ظنك بعليها * وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل و (رواه) أي حديث الباب (قتادة) بن دعامة فيما وصله
المؤلف في الهبة (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس (سمعا أنس بن مالك) رضي الله عنه وفي
اليونينية والناصرية سمعا أنسا فأسقطا كغيرهما ما أثبته في الفرع وهو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا فضل بن مساور) بفتح الفاء وسكون
الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري (ختن أبي عوانة) بفتح
الخاء المعجمة والفوقية آخره نون أي صهر أبي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق
على كل من كان من أقارب المرأة قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران
(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به بأس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج
له البخاري مقرونا بآخر (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش) أي تحرك حقيقة (لموت سعد بن معاذ) فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع
من ذلك أو المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم أن جبريل عليه السلام
قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها أو المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره
بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون
ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته أو المراد الكناية
عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الاشياء فتقول أظلمت الارض لموت فلان وقامت له
القيامة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناقب أيضا وابن ماجه في السنة (وعن الاعمش) سليمان بن مهران
بالاسناد السابق اليه أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن جابر) الانصاري (عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله) أي مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا أنه لا يخرج لأبي سفيان
هذا الا مقرونا بغيره واستشهاد المامر مع ما زاده حيث قال (فقال رجل) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف
على تسميته (لجابر) المذكور رضي الله عنه (فان البراء) أي ابن عازب (يقول) في معنى قوله عليه الصلاة
والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ أي (اهتز السرير) الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه اذ المراد منه
فضيلته وأي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته أيدي الرجال نعم يحتمل أن يراد اهتزاز حملة
سريره فرحا بقدومه على ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله
سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فأوله كما أوله
البراء لكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر
وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه أيضا ما صححه الترمذي من حديث أنس
رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة كانت تحمله (فقال) أي جابر في جواب الرجل (انه كان بين هذين الحيين) الاوس
والخزرج (ضغائن) بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك

على

على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر أن البراء قاله غضا من سعد فساغ له أن ينتصر له * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي بالمهملة قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي أمامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه أن اناسا) بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولأبي ذر ناسا (نزلوا) من قلعتهم بخيبر بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب (على حكم سعد بن معاذ فأرسل اليه) النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل (فجاء) من المسجد المدني النبوي (على حمار) قد وطئ له بوسادة ومعه قومه من الانصار (فلما بلغ قريبا من المسجد) الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة أيام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه أن قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وأبي داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه اختط عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا ولئن سلمنا أنه لم يكن ثم مسجد أصلا لكنا لا نسلم أن قوله من المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف أي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للحاضرين من الانصار أو أعم (قوموا الى خيركم أو سيدكم) بالشك من الراوي وعلى القول بأنه عام يحتمل أنه لم يكن في المسجد من هو خير منه أو المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولأبي ذر قوموا خيركم أو سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو (فقال) عليه الصلاة والسلام له (يا سعد ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكمك) فيهم (قال) سعد (فاني أحكم فيهم أن تقتل) طائفة (مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبى ذراريهم) النساء والصبيان (قال) عليه الصلاة والسلام له (حكمت) أي فيهم (بحكم الله) عز وجل (أو بحكم الملك) بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى * وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد * (باب منقبة أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي أبي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه * (و) باب منقبة (عباد بن بشر) بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها (رضي الله عنهما) وسقط لأبي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي البغدادي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لأبي ذر ابن هلال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة أبو عبد الله البصري قال أحمد هو ثبت في كل المشايخ قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن رجلين) ذكرهما في الرواية المعلقة بعد (خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة) بكسر اللام (واذا) بالواو ولأبي ذر فاذا (نور بين أيديهما) يضيء (حتى تفرقا فتفرق النور معهما) يضيء مع كل واحد منهما حتى أتى أهله اكراما لهما (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي (عن ثابت عن أنس) رضي الله عنهما (أن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار) وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله (وقال حماد) هو ابن سلمة فيما وصله أحمد والحاكم (أخبرنا ثابت عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (كان أسيد بن حضير) سقط ابن حضير لأبي ذر (وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم) وتمامه في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر وقد وقع مثل هذا الخبر المذكور فروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم أعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة

مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فأضاءله العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج * وحديث الباب أخرجه المؤلف فى أبواب المساجد من الصلاة *(باب مناقب معاذ بن جبل) بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود رضى الله عنه كان نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان أمة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفى فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن (رضى الله عنه) وسقط لفظ باب لابى ذر* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الجملى بفتح الجيم والميم (عن ابراهيم) النخعى (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمدانى أحد الاعلام (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (رضى الله عنهما) أنه قال (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن) بكسر الراء أى خذوه (من أربعة من ابن مسعود) عبد الله (و) من (سالم مولى أبى حذيفة و) من (أبى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (و) من (معاذ بن جبل) قال النووى قالوا الآن هؤلاء الاربعة تفرغوا الاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أولان هؤلاء تفرغوا الآن يؤخذ عنهم أوأنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الاربعة وأنهم أقرأ من غيرهم *(منقبة) وفى نسخة باب منقبة (سعد بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن أبى حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصارى الساعدى نقيب بنى ساعدة شهد بدرا كما فى صحيح مسلم لكن المعروف عند أهل المغازى أنه تهيأ للخروج فنهش فأقام نعم ذكره فى البدريين الواقدى والمدائنى وابن الكلبى وكان سعد جوادا ذا رياسة ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة فى خلافة عمر قال ابن الاثير فى أسد الغابة ولم يختلفوا أنه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر ولا يرون أحدا

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده * فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده

فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما اذا تكا فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم (رضى الله عنه وقالت عائشة) رضى الله عنها فى سعد (وكان قبل ذلك) الذى قاله فى حديث الافك (رجلا صالحا) (ولكن احتملته الحمية وذلك أنه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرنى فى رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى فوالله ما علمت على أهل بيتى الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة رضى الله عنها الغض منه لان سعدا لم يكن منه الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه فى وقت صدور الافك وقد كان فى هذه المقالة متأولا فلذلك أورد المؤلف ذلك فى مناقبه * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور الكوسج المروزى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنورى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه) يقول (قال أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال (بنى) أى دور بنى كذا فى الفرع بنى بالياء وفى اليونينية وغيرها بنو (النجار) بالجيم من الخزرج (ثم بنو عبد الاشهل) بالشين المعجمة من الاوس (ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة) من الخزرج (وفى كل دور الانصار خير) وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى أفعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم (فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم فى الاسلام) بكسر القاف وضبطه القابسى بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى (أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا) بعض القبائل (فقيل له قد فضلكم) عليه الصلاة والسلام (على ناس كثير) من قبائل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا *(باب مناقب أبى بن كعب) بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن

معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي النجاري شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول أبي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجملي (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال ذكر) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (فقال ذاك رجل لا أزال أحبه سمعت النبي) وفي مناقب سالم لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به و) من (سالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة الانصارية وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه (و) من (معاذ بن جبل و) من (أبي بن كعب) وفي الترمذي مرفوعا وأقرأهم أبي بن كعب وقال أبو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال سمعت شعبة) بن الحجاج يقول (سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي) هو ابن كعب (ان الله) عز وجل (أمرني أن أقرأ عليك) سورة (لم يكن الذين كفروا) زاد أبو ذر من أهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار (قال) أبي (وسماني) الله لك يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) سماك لي وعند الطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى (قال) أنس رضي الله عنه (فبكى) أبي فرحا وسرورا أو خوفا أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفهمه بقوله وسماني لانه جوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاخترتني أنت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها * وهذا الحديث ذكره المؤلف في الفضائل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب * (باب مناقب زيد بن ثابت) بالمثلثة ابن الضحاك ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان أعلم الصحابة بالفرائض ومن أعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن أفكه الناس اذا خلا مع أهله وتوفي سنة خمس وأربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (جمع القرآن) أي استظهره حفظا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبي) هو ابن كعب الخزرجي (ومعاذ بن جبل) الخزرجي (وأبو زيد) أوس أو ثابت بن زيد أو سعد بن عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت) قال قتادة (قلت لانس من أبو زيد) المذكور (قال) هو (أحد عمومتي) واسمه أوس قاله علي بن المدائني أو ثابت بن زيد قاله ابن معين أو هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني أو قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول أنس أحد عمومتي لانه أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين بن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم أيضا أجيب بأن مفهوم العدد لا ينفي الزائد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * (باب مناقب أبي طلحة) زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وأمه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وروينا عن ثابت عن أنس مما ذكره في أسد الغابة أنه لما خطب أم سليم قالت له يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة كانت أكرم الناس مهرا من أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام أربعين سنة

لم يفطر الا أيام العيد وهو يؤيد قول من قال أنه توفي سنة احدى وخمسين (رضى الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن أبي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم) وقعة (أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) الواو في وأبو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره (مجوب) بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو ومشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع وأصله أي مترس (به عليه) زاده الله شرفا لديه (بحجفة) بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء بترس (له) من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى (وكان أبو طلحة رجلا راميا) بالقوس (شديد القد) باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ أي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل أن تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا أتبعه بقوله (يكسر يومئذ قوسين) بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية (أو ثلاثا) بالنصب عطفا عليه من شدته وعزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التأكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما وضبب على قوله يكسر وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية أبي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر أو ثلاث رفع أيضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروى شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها المد أي بالتحتية بدل القاف (وكان الرجل يمر) بأبي طلحة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة (من النبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم (أنشرها) بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة (لابي طلحة) ليرمي بها (فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطلع من فوق حال كونه (ينظر الى القوم) وهم يرمون (فيقول) له (أبو طلحة يا نبي الله) أفديك (بأبي أنت وأمي لا تشرف) بالشين المعجمة والجزم على النهي أي لا تطلع (يصيبك) رفع أي لا تشرف فانه يصيبك (سهم من سهام القوم) من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطأ وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على رأي الكسائي المشهور وهو أنه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك بالجزم اذ من الواضح البين أن معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وأن معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه يأكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر فيه الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تخرج على رأي امام من أئمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطاها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا أمر لا يقتضيه الانصاف (نحري دون نحرك) قال الكرماني النحر الصدر أي صدري عند صدرك أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر و) أمي (أم سليم) زوج أبي طلحة رضي الله عنهم (وانهما لمشمرتان) بكسر الميم مع التثنية أثوابهما (أرى) بفتح الهمزة أبصر (خدم سوقهما) بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال أو أصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما (تنقزان القرب) بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون أي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض أي يثبان بالقرب وضبطه في الفرع وأصله تنقزان أيضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من أنقز فعداه بالهمز فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنقزان حاملتين القرب (على متونهما) ظهورهما (تفرغانه) بضم حرف المضارعة أي الماء (في أفواه القوم) من المسلمين (ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها) كذا في الفرع

بالتأنيث وفي أصله تفرغانه (في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة) بتثنية يدي ولأبي ذر من يد
بالافراد (اما مرتين واما ثلاثا) زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي في باب اذ تصعدون عن
أبي طلحة أنه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه
* ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره أيضا في غزوة أحد * (باب مناقب عبد الله بن
سلام) بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن
يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله وكان
اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث وأربعين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال سمعت مالكا) امام دار الهجرة (يحدث عن أبي النضر) بالضاد المعجمة
سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما التيمي المدني (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه) سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة أنه (قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي
على الارض) الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص (أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام) وقوله يمشي على الارض صفة مؤكدة لأحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم
والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من أهل الجنة غير ابن سلام ويبعد أن لا يطلع
سعد على ذلك وما أجيب به لانه كره تزكية نفسه لانه أحد المبشرين بذلك متعقب بأنه لا يستلزم أن ينفي سماعه
مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت العشرة الى آخره مما أجاب به في الفتح وأيده برواية
الدارقطني من طريق اسحاق بن القطاع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من أهل
الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال لكنه يعكر عليه ما عند
الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أقول لأحد من
الاحياء انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان
هذا السياق منكر انتهى وأجاب النووي بأن سعدا قال ما سمعته ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره
واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف أصل الاخبار
بالجنة لغيره (قال) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وفيه) في عبد الله بن سلام (نزلت هذه الآية وشهد شاهد
من بني اسرائيل) زاد أبو ذر على مثله (الآية) كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بأن
ابن سلام انما أسلم بالمدينة والاحقاف مكية وأجيب بأنها مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الآيتين ومعنى
الآية أخبروني ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله والمثل صلة يعني عليه أي على أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد
التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرقان فكل واحد يصدق الآخر لان
التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة (قال) أي عبد الله بن يوسف
التنيسي (لا أدري قال مالك) الامام (الآية) أي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه (أوفي) اسناده هذا
(الحديث) وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه
قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن
يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواحي فكتبت فلذا قال لا أدري الخ وقد أخرج الاسماعيلي
والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك
بدون هذه الزيادة فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بأنها من
قول مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه
وعند ابن حبان من حديث عوف أنها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح * وحديث الباب أخرجه مسلم
في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أزهر) بفتح الهمزة وسكون
الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم (السمان) بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين (عن ابن

عون) عبد الله واسم جده ارطبان البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا أنه (قال كنت جالسا في مسجد المدينة) النبوية مع بعض الصحابة (فدخل رجل) هو ابن سلام كما يأتي قريبا (على وجهه أثر الخشوع فقالوا) لما بلغهم من حديث سعد السابق (هذا رجل من أهل الجنة فصلى) الرجل (ركعتين تجوز فيهما) بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي أي خففهما (ثم خرج) من المسجد (وتبعته فقلت) له (إنك حين دخلت المسجد قالوا) أي الحاضرون فيه عنك (هذا رجل من أهل الجنة قال) ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له (والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) ولعله لم يبلغه خبر سعد أو بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وإيثارا للخمول وكراهة للشهرة (وسأحدثك) بالواو ولأبي ذر فسأحدثك (لم ذاك) الإنكار الصادر مني عليهم وهو أني (رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه و) هي أني (رأيت كأني في روضة ذكر) ابن سلام الرائي (من سعتها) بفتح السين (وخضرتها وسطها) بسكون السين (عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو (فقيل له) ولأبي ذر لي (ارقه) بهاء السكت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أرق بإسقاطها (قلت) ولأبي ذر فقلت (لا أستطيع) أن أرقاه (فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والأول أشهر أي خادم (فرفع ثيابي من خلفي فرقيت) بكسر القاف (حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك) بها (فاستيقظت) من منامي (و) الحال (أنها) أي العروة (في يدي) قبل أن أتركها وليس المراد أنه استيقظ وهي في يده وإن كانت القدرة صالحة لذلك (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولأبوي الوقت وذر فقال (تلك الروضة الإسلام) أي جميع ما يتعلق بالدين (وذلك) وللحموي وأما (العمود) فهو (عمود الإسلام) أي أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها (وتلك العروة الوثقى) ولغير أبي ذر وتلك العروة عروة الوثقى أي الإيمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى (فأنت على الإسلام حتى تموت وذاك) ولأبي ذر وذلك (الرجل عبد الله بن سلام) يحتمل أن يكون هو قوله ولا مانع أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي إنكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق ويحقق هذا قوله فاستيقظت وإنها لفي يدي أي حقيقة من غير تأويل كما هو ظاهر اللفظ وتكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل * وبه قال (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا معاذ) هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة (عن ابن سلام) عبد الله أنه (قال) وفي الحديث السابق (وصيف مكان) قوله فيه (منصف) بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا أو أنثى * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن أبيه) أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه (قال أتيت المدينة) طيبة (فلقيت عبد الله بن سلام) رضي الله عنه (فقال ألا تجيء فأطعمك) بالنصب (سويقا وتمرا وتدخل في بيت) بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه (ثم قال إنك بأرض) مقيم وهي أرض العراق (الربا بها فاش) ظاهر كثير والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لأرض (إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (أو حمل شعير أو حمل قت) بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب (فلا تأخذه فإنه ربا) كأنه مذهبه وإلا فالذي عليه الفقهاء أنه لا يكون ربا إلا إذا اشترطه ولا يخفى الورع (ولم يذكر النضر) بالضاد المعجمة ابن شميل (وأبو داود) الطيالسي (ووهب) بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج (البيت) وثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لأنه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله * (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

القرشية الاسدية أول خلق الله اسلاما اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما أراد به من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زيادا التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه أن يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل أو المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه (و) ذكر (فضلها رضي الله تعالى عنها) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البيكندي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال سمعت عبد الله بن جعفر) اي ابن أبي طالب (قال سمعت) عمي (عليا) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة ح وحدثني (صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) أنه (قال سمعت عبد الله بن جعفر) المذكور (عن علي) ولابي ذر زيادة ابن أبي طالب (رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير نسائها) أي الدنيا أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم) ابنة عمران (وخير نسائها) أي هذه الامة (خديجة) وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض قال النووي رحمه الله أراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض أي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم المهملة وفتح الفاء أبو عثمان المصري نسبه لجده عفير واسم أبيه كثير بالمثلثة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال كتب الى هشام) قال في فتح الباري وقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب اليه فحدثه به أو كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل عنه الخطيب في علوم الحديث (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية وما في قوله (ما غرت) مصدرية أو موصولة أي ما غرت مثل غيرتي أو مثل التي غرتها (على خديجة) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة أكثر (هلكت) ماتت (قبل أن يتزوجني) يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرتي أقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها (لما كنت أسمعه يذكرها) وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها (وأمره الله أن يبشرها ببيت) أي في الجنة (من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا أيضا من جملة أسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب (وان كان ليذبح الشاة) ان مخففة من الثقيلة ولذا أتت باللام في قولها ليذبح الشاة (فيهدي) بضم الياء وكسر الدال (في خلائلها) بالخاء المعجمة أصدقائها (منها) من الشاة (ما يسعهن) أي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية أي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظة ما وهذا أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد أصدقاءها * وبه قال (حدثنا

قوله زيادا التميمي صوابه كما في الاكمال والقاموس زرارة التميمي قاله نصر الهوريني

قتيبة) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم في الاول مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة) أي من أزواجه عليه الصلاة والسلام (ما غرت) أي مثل غيرتي أو مثل التي غرتها (على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها) اذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها (قالت وتزوجني بعدها) بعد موتها (بثلاث سنين) قال النووي أرادت بذلك زمن الدخول عليها وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه أنه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين (وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام) بالشك من الراوي (ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن محمد بن حسن) بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمس ومائتين قال (حدثنا أبي) محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال (حدثنا حفص) هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها) وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين فيحمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم (ولكن) سبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها) ومن أحب شيئا أكثر من ذكره (وربما ذبح) عليه الصلاة والسلام (الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه) بهاء بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كأن (لم يكن في الدنيا الا خديجة) وفي غير الفرع وأصله لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فذكر المستثنى منه (فيقول) عليه الصلاة والسلام (انها كانت وكانت) كرر مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصالها ما يدل على فضلها كقوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيما وقدره بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة (وكان لي منها ولد) وعند أحمد من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني أولاد النساء الحديث وقد كان جميع أولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه (قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي (رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) هو استفهام محذوف الاداة أي أبشرها (قال) ابن أبي أوفى (نعم) بشرها عليه الصلاة والسلام (ببيت) أي في الجنة (من قصب) لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الاجر (لا صخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح (فيه ولا نصب) نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب أو غيره فالله أعلم * وهذا الحديث سبق في أبواب العمرة في باب متى يحل المعتمر بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم أو عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى جبريل) عليه السلام

النبي

(النبي صلى الله عليه وسلم) عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير أن ذلك كان وهو بحراء (فقال يارسول الله هذه
خديجة قد أتت) أي اليك (معها اناء فيه ادام) بكسر الهمزة (أو) قال (طعام) في رواية الطبراني المذكورة
انه كان حيسا (أو) قال (شراب) والشك من الراوي (فاذا هي أتتك فاقرأ) بهمزة وصل وفتح الراء (عليها السلام
من ربها) جل وعلا (ومني) وهذه لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائي من حديث أنس وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله
وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على
وفور فقهها كما لا يخفى (وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) وقد أبدى السهيلي لنفي هاتين
الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم
تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه
كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن
خواصها رضي الله عنها أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه * وهذا الحديث من المراسيل لان أبا هريرة رضي الله عنه
لم يدرك خديجة وأيامها (وقال اسماعيل بن خليل) الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله أبو عوانة عن محمد بن يحيى
الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال (أخبرنا علي بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذنت هالة بنت خويلد) زوج الربيع بن
عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (أخت خديجة)
بنت خويلد (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل
أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة رضي الله عنها معه في بعض سفراته (فعرف استئذان خديجة) أي
صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك (فارتاع لذلك) بفوقية أي فزع والمراد
لازمه أي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورا (فقال اللهم
اجعلها (هالة) نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منونا
(قالت) عائشة رضي الله عنها (فغرت فقلت ما) أي أي شيء (تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين)
بجر حمراء وجوز أبو البقاء الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تأنيث أحمر والشدق بكسر الشين المعجمة
جانب الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات (هلكت في الدهر
قد أبدلك الله خيرا منها) في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق أبي نجيح عند أحمد والطبراني قالت عائشة
رضي الله عنها فقلت قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد
هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على
خديجة الا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل
* (باب ذكر جرير بن عبد الله) بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك
(البجلي) بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت مصعب بن سعد العشيرة أم ولد انمار بن اراش أحد أجداد
جرير وأسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما قاله في أسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من ثمانين يوما وكان جرير
حسن الصورة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وتوفي سنة احدى
وخمسين أو أربع وخمسين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين أبو بشر
(الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان (عن بيان) بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه
(قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله) البجلي (رضي الله عنه ماحجبني) ولابي الوقت قال ماحجبني (رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت) أي ما منعني مما التمست منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى أمهات
المؤمنين (ولا رآني الا ضحك) أي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له (وعن قيس) هو ابن أبي حازم بالاسناد السابق

(عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه أنه (قال كان في الجاهلية بيت) في خثعم قبيلة من اليمن (يقال له
ذو الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وكان يقال له الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء
(أو الكعبة الشامية) بالشك في الفرع وفي رواية الاربعة والشامية بغير ألف بلا شك قال عياض ذكر الشامية
غلط من الرواة والصواب حذفها انتهى يعني أن الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف
المميز وأوله النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد بيت الصنم
يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التأويل بالعدول
عن الظاهر (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي) من الاراحة (من ذي الخلصة قال) جرير
(فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من) رجال (أحمس) بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة آخره سين مهملة
بعد قبيلة جرير (قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه) صلى الله عليه وسلم (فأخبرناه) بذلك
(فدعا لنا ولأحمس) وفي باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات * (باب
ذكر حذيفة بن اليمان العبسي) بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء
مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه أصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فحالف
بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر رضي الله عنه أميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان بأربعين يوما سنة ست
وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر (رضي الله عنه) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسماعيل بن خليل) الخزاز
بمعجمات قال (حدثنا سلمة بن رجاء) التميمي الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة) ظاهرة (فصاح ابليس) لعنه الله بالمسلمين (أي عباد الله
اقتلوا (أخراكم) أو انصروا أخراكم (فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت) فاقتتلت (أخراهم) قال
في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي وأخراهم قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك
أمرين فصاعدا في أصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف
العاطف وحده والظاهر عدمه أو عزته والاولى أن يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم
الحر أي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت أخراهم وأولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع أخراهم (فنظر
حذيفة فاذا هو بأبيه) اليمان (فنادى أي عباد الله) هذا (أبي) هذا (أبي) يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا
فقتلوه يظنون أنه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله (فقالت) أي عائشة رضي الله عنها (فوالله
ما احتجزوا) بحاء مهملة وجيم وزاي أي ما انفصلوا من القتال (حتى قتلوه) خطأ (فقال حذيفة غفر الله لكم)
قال هشام (قال أبي) عروة (فوالله مازالت في حذيفة منها) من هذه الكلمة (بقية خير) أي بقية دعاء
واستغفار لقاتل أبيه اليمان (حتى لقي الله عز وجل) أي مات وقال التيمي ما زال في حذيفة بقية حزن على أبيه
من قتل المسلمين له * (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن أبي
سفيان أسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها أبي سفيان وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وكانت
امرأة ذات أنفة ورأي وعقل وشهدت أحدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة (رضي
الله عنها) وسقط باب لابي ذر (وقال عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني)
بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف لابي ذر ولغيره بعدمه (بنت
عتبة قالت) ولابي ذر فقالت (يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من أهل خباء أحب الي أن يذلوا) بفتح
أوله وكسر المعجمة (من أهل خبائك) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت
على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب) بالنصب ولابي ذر أحب بالرفع
(الي أن يعزوا) بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي أن يعز (من أهل خبائك قالت) أي هند قال عليه

الصلاة والسلام ولابى ذر فقال بدل قالت أى النبى صلى الله عليه وسلم (وأيضا) ستزيدين من ذلك وتمكن الايمان فى قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه (والذى نفسى بيده قالت يارسول الله ان أباسفيان رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح (فهل على حرج) أى اثم (أن) أى بأن (أطعم) بضم الهمزة وكسر العين (من) المال (الذى له عيالنا قال) عليه الصلاة والسلام (لا أراه) بضم الهمزة أى الاطعام (الا بالمعروف) بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر فى نسخة وأبى ذر عن الكشميهنى قال الا بالمعروف ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى قال لا بالمعروف * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النفقات والايمان والنذور * (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك القرشى العدوى والد سعيد بن زيد أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجتمع هو وعمر فى نفيل رضى الله عنه وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن أبى بكر) المقدمى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميرى قال (حدثنا موسى) ولابى ذر ابن عقبة قال (حدثنا سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب مكان فى طريق التنعيم وقيل واد وفيه الصرف وعدمه (قبل أن ينزل) بفتح أوله ولابى ذر ينزل بضمه (على النبى صلى الله عليه وسلم الوحى فقدمت) بضم القاف (الى النبى صلى الله عليه وسلم سفرة) بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش (فأبى) زيد بن عمرو بن نفيل (أن يأكل منها ثم قال زيد) مخاطبا للذين قدموا السفرة (انى لست آكل مما تذبحون على أنصابكم) جمع نصب بالمهملة وضمتين وهى أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام (ولا آكل الا ماذكر اسم الله عليه) واستشكل بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك من زيد وأجيب بأنه ليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم أكل منها فزيد انما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان فى شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم مالم يذكر اسم الله عليه وتحريم مالم يذكر اسم الله عليه انما نزل فى الاسلام والاصح أن الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلى وقول ابن بطال وكانت السفرة لقريش فقدموها للنبى صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها فقدمها النبى صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها تعقبه فى الفتح فقال هو محتمل لكن لا أدرى من أين له هذا الجزم بذلك فانى لم أقف عليه فى رواية أحد وقال الخطابى كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون للاصنام ويأكل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأى رآه لا بشرع بلغه قاله السهيلى واستضعف بأن الظاهر أنه كان فى شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ماذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام * وهذا الحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الصيد (وأن) بفتح الهمزة ولابى ذر فان (زيد بن عمرو) المذكور (كان يعيب) بفتح أوله (على قريش ذبائحهم) التى يذبحونها لغير الله (ويقول) لهم (الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء) لتشربه (وأنبت لها من الارض) الكلأ لتأكله (ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك) الفعل (واعظاما له) ونصب انكارا على التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الذبائح والنسائى فى المناقب (قال موسى) بن عقبة بالاسناد المذكور (حدثنى) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ولا أعلمه الا تحدث به) بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفى نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة (عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج) من مكة (الى الشام يسأل عن الدين) أى دين التوحيد (ويتبعه) بسكون الفوقية فى الفرع وأصله وعليها علامة أبى ذر وفى الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع وللكشميهنى ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة أى يطلبه (فلقى عالما

قوله واد قبل مكة الخ لا تخفى سقامة هذه العبارة وعبارة القاموس وبلدح واد قبل مكة أو جبل بطريق جدة اهـ

من اليهود) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف على اسمه (فسأله عن دينهم فقال) له (انى لعلى) لعل واسمها
وخبرها قوله (أن أدين دينكم فأخبرنى) عن شأن دينكم (فقال) له اليهودى (لا تكون على ديننا حتى تأخذ
بنصيبك من غضب الله) أى من عذابه (قال زيد ما أفر) بالفاء (الا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا
وأنا أستطيعه) أى والحال أن لى قدرة على عدم حمل ذلك وفى اليونينية وأنى أستطيعه بتشديد النون مفتوحة
استفهامية (فهل تدلنى على غيره) من الاديان (قال) له (ما أعلمه الا أن يكون) دينا (حنيفا قال زيد وما) الدين
(الحنيف قال) اليهودى هو (دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله) وحده لا شريك له
(فخرج زيد فلقى عالما من النصارى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه أيضا (فذكر مثله) أى مثل ما ذكر لعالم
اليهود (فقال) له (لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله) أى من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه
(قال) له زيد (ما أفر الا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيع) وفى اليونينية
وغيرها وأنى بفتح النون مشددة استفهامية وعند الدارانى وانى بكسر الهمزة والنون المشددة لا أستطيع
(فهل تدلنى على غيره) من الاديان (قال ما أعلمه الا أن يكون حنيفا قال) له زيد (وما الحنيف قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله) وحده لا شريك له (فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج
فلما برز) أى ظهر خارجا عن أرضهم (رفع يديه فقال اللهم انى) بكسر الهمزة (أشهد أنى) بفتحها (على دين
ابراهيم) وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا
الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقى راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال
سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين
ابراهيم (وقال الليث) بن سعد مما وصله أبو بكر بن أبى داود عن يحيى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث
(كتب الى) بتشديد التحتية (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق (رضى الله
عنهما) أنها (قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش)
ولابى ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة (والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى) وفى حديث أبى أسامة
عند أبى نعيم فى مستخرجه وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم (وكان) أى زيد (يحيى الموؤدة)
مفعولة من وأد الشئ اذا قتله وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد بها وان لم يقع وكانوا يئدون البنات
وهن بالحياة وأصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها
أن يفتديها منه فخيرها فاختارت الذى سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك وأكثر
من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق وقوله يحيى الموؤدة هو مجاز عن الابقاء وذلك أنه (يقول للرجل اذا
أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيكها) ولابى ذر وابن عساكر أنا أكفيك (مؤنتها فيأخذها)
من أبيها ويقوم بما تحتاج اليه (فاذا ترعرعت) براءين وعينين مهملات أى نشأت (قال لابيها ان شئت
دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها) وعند الفاكهى من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب
قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أنتظر نبيا
من بنى اسماعيل ولا أرانى أدركه وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبى وان طالت بك حياة فاقرئه منى السلام
قال عامر فلما أسلمت أعلمت النبى صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته
فى الجنة يسحب ذيولا وفى رواية أسامة المذكور وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث
يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم وروى أبو عمر أنه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه
يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبى
صلى الله عليه وسلم فأقبل يريده فقتل بميفعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل
انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة * (باب بنيان الكعبة) فى الجاهلية على يد قريش
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره أن قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى
صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابى ذر فتاليه مرفوع * وبه قال (حدثنى)
بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق

ابن همام (قال أخبرنى) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكى (قال أخبرنى) بالافراد أيضا (عمرو ابن دينار) بفتح العين أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال لما بنيت الكعبة) بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول أى لما بنتها قريش (ذهب النبى صلى الله عليه وسلم و) عمه (عباس ينقلان الحجارة) على أعناقهما لبنائها (فقال عباس للنبى صلى الله عليه وسلم) يا ابن أخى (اجعل ازارك على رقبتك يقيك) بالتحتية بعد القاف مرفوع ولأبى ذر يقك بحذفها على الجزم (من الحجارة) ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم (فخر) اى فوقع (الى الارض وطمحت) بفتحات (عيناه) أى شخصتا وارتفعتا (الى السماء ثم أفاق) وسقطت هذه من الفرع وفى حديث أبى الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودى فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد (فقال) لعمه أعطنى (ازارى) أعطنى (ازارى) فأعطاه فأخذه (فشد عليه) زاده الله شرفا لديه (ازاره) زاد فى رواية فى أوائل الصلاة فما رؤى بعد ذلك عريانا * وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وسبق فى باب فضل مكة وبنيانها واختلف فى عدد بناء الكعبة والذى تحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة وآدم وأولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصى بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد ابن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى (عن عمرو بن دينار (وعبيد الله بن أبى يزيد) بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى أهل مكة (قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت) الحرام (حائط كانوا يصلون حول البيت) * وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبى يزيد من صغار التابعين وقوله (حتى كان عمر) أى زمان خلافته (فبنى حوله حائطا) * وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر (قال عبيد الله) بن أبى يزيد (جدره) بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع أى جداره مبتدأ خبره قوله (قصير) والجملة صفة حائطا والذى فى الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تأنيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع أيضا وكذا هو فى اليونينية لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط للراء فيحتمل أن يكون الرفع على الراء وفى نسخة جدارا بفتح الجيم والدال* والنصب قصيرا نصب أيضا (فبناه ابن الزبير) عبد الله رضى الله عنه مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

* (باب) بيان (أيام الجاهلية) أيام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لأبى ذر لفظ باب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال هشام حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا هشام قال حدثنى (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان عاشوراء) ولأبى ذر كان يوم عاشوراء (يوما تصومه قريش فى الجاهلية) اقتداء بشرع سابق لكن قال فى الفتح ان فى بعض الاخبار أنه كان أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه) أى فى الجاهلية (فلما قدم المدينة) فى ربيع الاول (صامه) على عادته (وأمر) أصحابه (بصيامه) فى أول السنة الثانية (فلما نزل رمضان) أى صيامه فى الثانية فى شهر شعبان (كان من شاء صامه) أى عاشوراء (ومن شاء لا يصومه) * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الصيام * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا وهيب) مصغرا هو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانوا) أى أهل الجاهلية (يرون) بفتح التحتية أى يعتقدون (أن العمرة) أى الاحرام بها (فى أشهر الحج) شوال وذى القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر أو عشر أو ذى الحجة بكماله على الخلاف فيه (من الفجور) أى من الذنوب (فى الارض وكانوا) أى فى الجاهلية (يسمون المحرم صفرا) بالتنوين مصروفا قال النووى بلا خلاف انتهى وفى الفرع كأصله عن أبى ذر صفر بغير تنوين (ويقولون اذا برا الدبر) بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذى يحصل فى ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير همز فى الفرع كأصله (وعفا الاثر) أى ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد فى الحج وانسلخ صفر (حلت العمرة لمن اعتمر) بسكون الراء كالسابقتين للسجع (قال) ابن عباس (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة (رابعة) أى صبح رابعة من ذى الحجة حال كونهم (مهلين بالحج) ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا (وأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها) أى يقلبوا الحجة (عمرة) ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك

* قوله جدارا بفتح الجيم والدال لعل صوابه بكسر الجيم وفتح الدال فانه على وزن كتاب كما فى المصباح وفى بعض النسخ جدرا بضم الجيم والدال وعليها فهو جمع جدار ككتب وكتاب وح فلا يناسبه قوله بعده قصيرا بل كان يناسبه أن يقال قصيرة فتدبر اه

الرحمن خلافا للامام أحمد (قالوا يا رسول أى الحل) هل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص
(قال) عليه الصلاة والسلام (الحل كله) فيحل فيه حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد * وهذا
الحديث قد سبق فى الحج * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال كان
عمرو) بفتح العين ابن دينار (يقول حدثنا سعيد بن المسيب) التابعى (عن أبيه) المسيب (عن جده) جد سعيد
واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون المهاجرى وكان من أشراف قريش فى الجاهلية أنه (قال
جاء سيل فى الجاهلية) قبل الاسلام (فكسا) أى غطى (ما بين الجبلين) المشرفين على مكة (قال سفيان) بن عيينة
(ويقول) عمرو بن دينار (ان هذا الحديث له شأن) أى قصة طويلة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن
الفضل السدوسى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن بيان) بفتح الموحدة وتخفيف
التحتية (أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة ككنيته الاحمسى الكوفى (عن
قيس بن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف أنه (قال دخل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (على
امرأة من أحمس) بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش (يقال
لها) للمرأة (زينب) بنت المهاجر كما فى طبقات ابن سعد أو بنت جابر كما ذكر أبو موسى المدينى فى ذيل الصحابة عن
ابن منده فى تاريخ النساء له أو زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطنى فى العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل
أنها جدة ابراهيم بن المهاجر قال فى الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها الى أبيها أو بنت
جابر نسبها الى جدها الادنى أو بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى (فرآها) أبو بكر (لا تكلم) بحذف أحد المثلين
(فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة) بضم الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من
أصمت رباعيا يقال أصمت بفتح أوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا أى ساكتة (قال لها
تكلمى فان هذا) أى ترك الكلام (لا يحل هذا) الصمات (من عمل الجاهلية فتكلمت) وعند الاسماعيلى
أن المرأة قالت له كان بيننا وبين قومنا فى الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانى من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج
فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمى (فقالت) له (من أنت قال) لها (امرؤ من المهاجرين قالت أى المهاجرين
قال) لها (من قريش قالت) له (من أى قريش أنت قال) لها (انك) بكسر الكاف (لسؤول) بلام التأكيد
وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى أنك لكثيرة السؤال (انا أبو بكر قالت) له (ما بقاؤنا على هذا
الامر الصالح) أى دين الاسلام (الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال) أبو بكر رضى الله عنه (بقاؤكم عليه
ما استقامت بكم) بالموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى لكم باللام (أئمتكم) لان باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ
الحقوق ويوضع كل شئ موضعه (قالت) له (وما الائمة قال) لها (أما) بالتخفيف (كان لقومك رؤس واشراف
يأمرونهم فيطيعونهم قالت) له (بلى قال) لها (فهم أولئك على الناس) بكسر الكاف واستدل به على أن من
نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لان أبا بكر رضى الله عنه أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الاسلام
هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون فى حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين
كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عينى كصلاة الظهر أو معصية كشرب
خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود وصمت سواء
نذر فعله أم تركه لم يصح نذره أما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه وأما
المعصية فلحديث مسلم لا نذر فى معصية الله وأما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتأتى زيادة لهذا فى النذور
ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته * وبه قال (حدثنى) بالافراد (فروة بن أبى المغراء) بفتح الفاء وسكون
الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندى الكوفى قال (أخبرنا على بن مسهر)
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها
(قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب) لم تسم وذكر عمر بن شبة أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت
الى المدينة (وكان لها حفش) بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير (فى المسجد قالت)
عائشة رضى الله عنها (فكانت تأتينا فتحدث عندنا) بحذف أحد المثلين تخفيفا ولابى ذر تتحدث بحذف الفاء
واثبات التاء الاخرى (فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح) بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة

وبالنون المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مايقدمن الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها (من
تعاجيب ربنا ألا) بالتخفيف (أنه) بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية (من بلدة الكفر أنجاني * فلما أكثرت) من
ذلك (قالت لها عائشة) رضي الله عنها (وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض أهلي) وكانت عروسا
فدخلت مغتسلها (وعليها وشاح من أدم) أحمر (فسقط منها فانحطت عليه الحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وتشديد التحتية من غير همز (وهي تحسبه لحما فأخذت) بحذف ضمير النصب ولأبي ذر فأخذته (فاتهموني به
فعذبوني حتى بلغ من أمرهم) كذا في الفرع والذي في أصله من أمري (أنهم طلبوا) ذلك الوشاح (في قبلي)
وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها (فبينا هم) بغير ميم
(حولي وأنا في كربي اذ أقبلت الحديا حتى وازت) بالزاي المعجمة أي حاذت (برؤسنا) بهمزة بعدها واو ولأبي ذر
بروسنا بغير همزة (ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به) أي أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية
* وسبق هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني
قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال ألا) بالتخفيف (من كان حالفا) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) بالجزم (الا بالله) أي
كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه
لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهي به غيره (وكانت) بالفاء
ولأبي ذر وكانت (قريش تحلف بآبائها) بأن يقول الواحد منهم وأبي أفعل هذا أو وأبي لا أفعل هذا أو وحق أبي
أو وتربة أبي (فقال) لهم صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا بآبائكم) لانه من أيمان الجاهلية * ويأتي ان شاء الله تعالى
مافيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)
أبو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (ابن
وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (أن عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (حدثه أن) أباه (القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو أفضل
عند الشافعية وعند الحنفية وراءها أفضل لانها متبوعة (ولا يقوم لها) اذا مرت عليه (ويخبر عن عائشة) رضي
الله عنها أنها (قالت كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في أهلك ما) أي الذي (أنت) فيه
كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من أن روح الانسان تصير طائرا مثله وهو
المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصول وبعض صلته محذوف يقولون ذلك (مرتين) أو المعنى كنت
في أهلك شريفا مثلا فأي شيء أنت الآن فما حينئذ استفهامية أو ما نافية ولفظ مرتين من تمة المقول أي كنت
مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة أخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة
رضي الله عنها كان أهل الجاهلية ما يدل ظاهره أنه لم يبلغها أمره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرأت أن
ذلك من شأن الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى أنه غير واجب وأن الامر به
منسوخ وهل بقي الاستحباب قال والقعود أحب الي وبكراهة القيام صرح النووي رحمه الله ومبحث ذلك
مر في الجنائز * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن العباس) بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة أبو عثمان
البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي العنبري البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحاق)
عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي أدرك الجاهلية أنه (قال قال عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (ان المشركين كانوا لا يفيضون) بضم التحتية أي لا يدفعون (من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم
أي من المزدلفة (حتى تشرق الشمس) بفتح الفوقية وضم الراء أي تطلع ولأبي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء
من الاشراق (على) جبل (ثبير) بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة (فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فأفاض
قبل أن تطلع الشمس) * وهذا مذهب الشافعية والجمهور * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم)
ابن راهويه (قال قلت لأبي أسامة) حماد بن أسامة (حدثكم يحيى بن المهلب) بضم الميم وفتح الهاء واللام
المشددة أبو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له
في البخاري سوى هذا الموضع قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أبو عبد الرحمن السلمي

الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (وكأساً دهاقاً قال ملأى متتابعة) من غير انقطاع قال

أتانا عامر يبغى قرانا * فأترعنا له كأساً دهاقا

(قال) عكرمة بالسند السابق (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (سمعت أبى يقول فى الجاهلية) قبل أن يسلم (اسقنا كأساً دهاقاً) وعند الاسماعيلى من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما سمعت أبى يقول لغلامه أدهق لنا أى املأ لنا أو تابع لنا وهذا معنى السابق وفى اللباب قال عكرمة ورعا سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس رضى الله عنهما غلاماً له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة أيضاً وزيد بن أسلم أنها الصافية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم مصغراً الكوفى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر) من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشئ باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان أصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك أشعر كلمة تكلمت بها العرب (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفرى العامرى من فحول الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ) مبتدأ مضاف للنكرة وهو يفيد استغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله) نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله (باطل) كذا بالتنوين أى كل شئ خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك أو المراد كل شئ سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زائل * وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة أبيات وأنشدت له عائشة رضى الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقالت يرحم الله لبيداً كيف لو أدرك زماننا هذا وقال له عمر بن الخطاب أنشدنى شيئاً من شعرك فقال ما كنت لاقول شعراً بعد أن علمنى الله البقرة وآل عمران وتوفى بالكوفة فى امارة الوليد بن عقبة عليها فى خلافة عثمان رضى الله عنه عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(وكاد أمية بن أبى الصلت) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفى أى قارب (أن يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أى فى شعره ففى حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم فى شعره وكان أمية يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل فى النصرانية وأكثر فى شعره من ذكر التوحيد وسقط لابى ذر أن من قوله أن يسلم وحينئذ يسلم رفع * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً فى الادب والرقاق ومسلم فى الشعر والترمذى فى الاستئذان وابن ماجه فى الادب * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أخى) عبد الحميد المدنى (عن سليمان بن بلال) بن أيوب القرشى المدنى وثبت ابن بلال لابى ذر (عن يحيى بن سعيد) الانصارى قاضى المدينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان لابى بكر) الصديق رضى الله عنه (غلام) لم يسم (يخرج) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء (له الخراج) أى يعطيه كل يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه (وكان أبو بكر يأكل من خراجه) اذا سأله عنه وعرف حله (فجاء يوماً بشئ) من كسبه (فأكل منه أبو بكر) رضى الله عنه ولم يسأله (فقال له الغلام تدرى) ولابى ذر عن الكشميهنى أتدرى (ما هذا) الذى جئتك به وأكلت منه (فقال أبو بكر) رضى الله عنه (وما هو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية) لم يسم (و) الحال أنى (ما أحسن الكهانة) بكسر الكاف

وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم أن له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي أنه يستدرك ذلك بفهم أعطيه (الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك) أي بمقابلة الذي تكهنت له (فهذا) ولابي ذر عن الكشميهني فهو (الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر) رضي الله عنه (يده) في فيه (فقاء) استفرغ (كل شيء في بطنه) للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور) بفتح الجيم البعير كذا (الى حبل الحبلة) بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما (قال) ابن عمر (وحبل الحبلة) (هو (أن تنتج الناقة) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة آخره جيم مبنيا للمفعول أي تضع (ما في بطنها ثم تحمل) الناقة (التي نتجت) بضم النون وكسر الفوقية (فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) لجهل الاجل * ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري (قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري (كنا نأتي أنس بن مالك) رضي الله عنه (فيحدثنا عن الانصار وكان) ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو (يقول لي فعل قومك) في الجاهلية (كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا) وليس غيلان من الانصار وانما قال له أنس فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد * وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار * (القسامة في الجاهلية) بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مأخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات أو النفي أو هي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو أوجه لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة البصري التنوري قال (حدثنا قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى (أبو الهيثم) بالمثلثة قال (حدثنا أبو يزيد) من الزيادة (المدني) ولابي ذر المدني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يروعنه أحد من أهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ان أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا) بلام التأكيد (بني هاشم) كان الحكم بها وبني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك أنه (كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكأنه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمؤاخاة وسماه ابن الكلبي عامرا (استأجره رجل من قريش) اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وأبي ذر فيما ذكره في الفتح استأجر رجلا من قريش وهو مقلوب والصواب الاول (من فخذ أخرى) بكسر الخاء المعجمة وتسكن آخره معجمة (فانطلق) الاجير (معه) مع المستأجر (في ابله) الى الشام (فمر رجل به) أي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل (من بني هاشم) لم يسم (قد انقطعت عروة جوالقه) بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز أي وعائه ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب (فقال) للاجير (أغثني) بمثلثة من الاغاثة (بعقال) بكسر الغين المهملة بحبل (أشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل) بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع (فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا) منزلا (عقلت الابل) بضم العين مبنيا للمفعول (الا بعيرا واحدا) لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق (فقال الذي استأجره ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال) له الاجير (ليس له عقال قال) المستأجر له (فأين عقاله) زاد الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد

انقطعت عروة جوالقه واستغاث بى فأعطيته (قال فحذفه) بالمهملة والذال المعجمة أى رماه (بعصا) أصابت مقتله (كان فيها أجله) وقول العينى تبعا للحافظ ابن حجر رحمه الله قوله فمات أى أشرف على الموت ظاهره أنه من الحديث عند البخارى ولم أجده فى أصل من أصوله بعد الكشف عنه فالله أعلم نعم قوله فكان فيها أجله معناه مات لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله (فمر به رجل من أهل اليمن) لم يسم أى قبل أن يقضى (فقال) له (أتشهد الموسم) أى موسم الحج (قال) الرجل المار (ما أشهد) بحذف ضمير المفعول (وربما شهدته قال) له (هل أنت مبلغ) بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام (عنى رسالة مرة من الدهر) بسكون الهاء وفى اليونينية بفتحها أى وقتا من الاوقات (قال نعم) أفعل (ذلك قال فكنت) بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها فى الفرع كأصله وفى غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابى ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه أوجه من الاولى وقال عياض أنها بالنون عن الحموى والمستملى وأنها التى فى أصل سماعه (اذا أنت شهدت الموسم فناديا آل قريش) باثبات الهمزة فى الفرع وبحذفها فى غيره على الاستغاثة (فاذا أجابوك فناديا آل بنى هاشم) بالهمزة وحذفها كسابقه (فان أجابوك فاسأل) بسكون السين بعدها همزة فى الفرع فى اليونينية فسل بفتح السين من غير همز (عن أبى طالب فأخبره أن فلانا) الذى استأجرنى (قتلنى فى) أى بسبب (عقال ومات المستأجر) بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد أن أوصى اليمانى بما أوصاه (فلما قدم الذى استأجره أتاه أبو طالب فقال) له (ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنت القيام عليه) وتوفى (فوليت دفنه) بفتح الواو وكسر اللام (قال) أبو طالب (قد كان أهل ذاك) بغير لام ولابى ذر ذلك (منك فمكث حينا) بضم الكاف (ثم ان الرجل) اليمانى (الذى أوصى اليه أن يبلغ) بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام (عنه) ما ذكر (وافى الموسم) أى أتاه (فقال يا آل قريش قالوا) له (هذه قريش قال يا آل بنى هاشم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يا بنى هاشم (قالوا هذه بنو هاشم قال أين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من (أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرنى فلان أن أبلغك) بضم الهمزة وسكون الموحدة (رسالة أن) بفتح الهمزة (فلانا قتله فى) أى بسبب (عقال) وزاد ابن الكلبى فأخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بنى هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد (فأتاه أبو طالب فقال) له اختر منا احدى (ثلاث) كانت معروفة عندهم (ان شئت أن تؤدى) بهمزة مفتوحة (مائة من الابل فانك) أى بسبب أنك (قتلت صاحبنا وان شئت حلف) بلفظ الماضى (خمسون من قومك أنك) بفتح الهمزة وكسرها فى اليونينية (لم تقتله فان أبيت) أى امتنعت من ذلك (قتلناك به) والظاهر أن هذه هى الثالثة وعند الزبير بن بكار أنهم تحاكموا فى ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ما قتله خداش (فأتى قومه) فذكر لهم ذلك (فقالوا نحلف فأتته) أى أبا طالب (امرأة من بنى هاشم) اسمها زينب بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) اسمه عبد العزى بن قيس العامرى (قد ولدت له) ولدا اسمه حويطب بن عبد العزى وكان حويطب يومئذ صغيرا وله صحبة (فقالت يا أبا طالب أحب أن تجيز) بجيم وزاى تسقط (ابنى) حويطبا (هذا) من اليمين وتعفو عنه (برجل) أى بدل رجل (من الخمسين ولا تصبر يمينه) بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهى ولابى ذر ولا تصبر بضم أوله وكسر ثالثه أى ولا تلزمه باليمين (حيث تصبر الايمان) بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام (ففعل) أبو طالب ما سألته (فأتاه رجل منهم) لم يسم (فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب) فعل مضارع (كل رجل) بنصب كل على المفعولية (بعيران هذان بعيران فاقبلهما عنى) بفتح الموحدة (ولا تصبر) بفتح أوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابى ذر ولا تصبر بضم أوله وكسر ثالثه (يمينى حيث تصبر الايمان) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل (فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون) رجلا (فحلفوا) زاد ابن الكلبى عند الركن أن خداشا برىء من دم المقتول (قال ابن عباس) رضى الله عنهما بالسند المذكور (فوالذى نفسى بيده ما حال) ولابى ذر عن الكشميهنى ما جاء (الحول) من يوم حلفهم (ومن الثمانية وأربعين) الذين حلفوا ولا عين لى وابن عساكر والاربعين (عين تطرف) بكسر الراء أى تتحرك زاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذا كان أكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضى الله عنهما فوالذى نفسى بيده الى آخره مع كونه حين ذاك لم يولد

وأجيب باحتمال أن الذي أخبره بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي أخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم أن يتمانعوا من الظلم اذ لم يكن فيهم اذذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هملا لأكل القوي الضعيف ولا قتص الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم * وهذا الحديث أخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته

* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعاث) بضم الموحدة آخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتأنيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج (يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من أشرافهم اذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لابي ذر (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم) جماعتهم (وقتلت) بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها (سرواتهم) بفتح المهملتين أشرافهم (وجرحوا) بضم الجيم وتشديد الراء (قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في) أي لاجل (دخولهم في) دين (الاسلام) * وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار * وبه قال (وقال ابن وهب) عبد الله فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن بكير بن الاشج) بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبه لجده واسم أبيه عبد الله مولى بني مخزوم (أن كريبا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال ليس السعي) المشي الشديد (ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة) ولابي ذر عن الكشميهني بسنة (انما كان أهل الجاهلية يسعونها) يمشونها مشيا شديدا (ويقولون لا نجيز البطحاء) بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي أي لانقطع مسيل الوادي (الا) اجازة (شدا) بقوة وعدو شديد ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذ أصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد الله بن محمد) بضم العين في الفرع وفي غيره بفتحها وهو المعروف (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري (قال سمعت أبا السفر) بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم) سماع ضبط واتقان (وأسمعوني) بهمزة قطع أي أعيدوا علي (ما تقولون) أنكم حفظتموه مني فكأنه خشي أن لا يفهموا مراده (ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس) كذا (قال ابن عباس) كذا من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم (من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب وأكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع كما في الصحيحين (ولا تقولوا الحطيم) أي لا تسموه بالحطيم (فان الرجل في الجاهلية كان يحلف) عنده (فيلقي) فيه (سوطه أو نعله أو قوسه) بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل بما ذكره في شفاء الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا به من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هنالك آثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه * وبه قال (حدثنا نعيم بن حماد) بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله الرفاء بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه

عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه أحمد قال (حدثنا هشيم)
بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي
(عن حصين) بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدي أبي عبد الله
المخضرم المشهور وأسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره أنه (قال رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف
وسكون الراء أنثى الحيوان المعروف (اجتمع عليها قردة) بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع أيضا على قرود
حال كونهما (قد زنت فرجموها فرجمتها معهم) * وهذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي رأيتها قال
في الفتح وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري وأبي مسعود له في الاطراف
حجة لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فان
روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث ورواه الاسماعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن
عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها
فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم
رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح
ويومئ اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت
الرجم في غير بني آدم ورواه البخاري أيضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي المليح
وحصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه
قد زنت وقول ابن الاثير في أسد الغابة كابن عبد البر ان القصة بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة
تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لاضافة
الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح ذلك لكان من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن
والانس دون غيرهما أجيب عنه بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري
للقصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة
الزنا أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على
الحيوان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بضم العين
مصغرا ابن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما
قال خلال من خلال الجاهلية) بالخاء المعجمة فيهما أي خصال من خصال الجاهلية (الطعن في الانساب)
أي القدح فيها بغير علم (والنياحة) بكسر النون على الميت (ونسي) عبيد الله الراوي الخلة (الثالثة قال
سفيان) بن عيينة (ويقولون انها) أي الثالثة (الاستسقاء بالانواء) جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون
مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا * (باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم) مصدر ميمي من البعث وهو الارسال هو
(محمد بن عبد الله) الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر
حمده وسائر أسماء أوصافه عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفي أبوه بعد شهرين من حمله أو وهو في المهد
أو وهو ابن شهرين والاول أشهر (ابن عبد المطلب) اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي رأسه شيبة ولقب بعبد المطلب
لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسأل عنه فيقول هو عبدي حياء من أن يقول
ابن أخي وعاش مائة وأربعين سنة (ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة) واسم هاشم عمرو
قيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف
تصغير قصا أي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع
ياآت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي
رحمه الله يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله
المهلب وغيره واسمه حكيم أو عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي (ابن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر) وكعب أول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره
على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة

في الاكثر تصغير اللأي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو
من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو أبو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال آخرون
أصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد كندة فقلت ألستم منا يارسول الله قال لانحن بنو النضر بن كنانة لانقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا ذكره أبو
عمرو زاد في رواية أبي نعيم في الرياضة قال أشعث والله لاأسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الاجلدته وقيل
فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق وجهه (ابن كنانة) بلفظ وعاء السهام (ابن خزيمة) بضم الخاء وفتح
الزاي المعجمتين مصغرا (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء (ابن الياس بن مضر) بكسر
الهمزة وسكون اللام افعال من قولهم أليس للشجاع الذي لايفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل
وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض
أو لانه كان يضر القلوب بحسنه وجماله (ابن نزار بن معد بن عدنان) بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء من
النزر وهو القليل وقال أبو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين
وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان
عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة ابراهيم فلاتذكروهم الابخير وروى الزبير بن بكار من وجه
آخر قوي مرفوعا لاتسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن
المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين
ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وآدم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة رضي الله عنها ما وجدنا من يعرف ماوراء
عدنان الى ماوراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم بن أبي مرة عن عكرمة أضلت نزار نسبها من عدنان * وبه
قال (حدثنا أحمد بن أبي رجاء) الهروي الجعفي قال (حدثنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن شميل أبو الحسن المازني (عن هشام) هو ابن حسان البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) الوحي (وهو ابن أربعين)
سنة (فمكث ثلاث) وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث (عشرة سنة) بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة
في النوم (ثم أمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي
صلى الله عليه وسلم) عن ثلاث وستين سنة * (باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضي الله عنهم
(من المشركين) أي من أذاهم حال كونهم (بمكة) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي
(واسماعيل) بن أبي خالد (قالا سمعنا قيسا) هو ابن أبي حازم البجلي التابعي الكبير (يقول سمعت خبابا) بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية (يقول أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (متوسد بردة) بتاء التأنيث ولابي ذر عن الكشميهني برده بالهاء (وهو)
أي والحال أنه (في ظل الكعبة و) الحال أنا (قد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا) ولابي ذر عن الكشميهني
يارسول الله ألا (تدعو الله) تعالى (فقعد وهو) أي والحال أنه (محمر وجهه) من الغضب (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لقد كان من) بفتح الميم (قبلكم) من الانبياء (ليمشط) بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا
للمفعول (بمشاط الحديد) بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغاني في شوارد اللغات ولابي ذر عن
الكشميهني بأمشاط الحديد (مادون عظامه من لحم أو عصب ما) كان (يصرفه) بالهاء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يصرف (ذلك) المشط (عن دينه ويوضع المنشار) بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها
الخشب (على مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء (فيشق باثنين) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة
(مايصرفه ذلك) الوضع على مفرق رأسه (عن دينه وليتمن الله) عز وجل (هذا الامر) بفتح اللام وضم التحتية
وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام لتأكيد أي أمر الاسلام (حتى يسير

الراكب من صنعاء الى حضرموت) بفتح الميم (مايخاف) أحدا (الا الله) عزوجل (زاد بيان) المذكور في السند روايته (والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح وقال ان التقدير ولايخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بأن سياق الحديث أعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب أعم من أن يكون معه غنم أوغيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبأن ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فان الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في أيامه ولم يعرفوا موته الا بعدوان الذئب على الغنم * وهذا الحديث قد سبق في باب علامات النبوة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) في رمضان سنة خمس من البعثة كما قال الواقدي (فسجد) بعد فراغه من قراءتها (فمابقي أحد) من المسلمين والمشركين (الا سجد) معه المسلمون لله وغيرهم لا آلهتهم لانها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لا آلهتهم (الا رجل) وهو أمية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد (رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه) الى وجهه (فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك (قتل كافرا بالله) تعالى يوم بدر * ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع أذى على مالا يخفى * وهذا الحديث سبق في أبواب السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي المخضرم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم) بغير ميم في بينا (ساجد) عند الكعبة (وحوله ناس من قريش) وهم السبعة المدعو عليهم بعد (جاء عقبة بن أبي معيط) أشقاهم (بسلا جزور) بفتح السين المهملة (فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة) ابنته (عليها السلام فأخذته من ظهره) الشريف (ودعت على من صنع) ذلك وفي رواية اسرائيل فأقبلت تسبهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة (اللهم عليك الملأ من قريش) أي الزم جماعتهم وأشرافهم أي أهلكهم (أبا جهل بن هشام) واسمه عمرو فرعون هذه الامة (وعتبة بن ربيعة) بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير أعني ونحوه (وشيبة بن ربيعة) أخا عتبة (وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة) بن الحجاج هو (الشاك) في ذلك والصحيح أنه أمية كما في كتاب الصلاة لان أبيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال ابن مسعود رضي الله عنه (فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا) بضم الهمزة (في بئر) هذا تحقير لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم (غير أمية) ولابي ذر زيادة ابن خلف (أو أبي) بالشك (تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر) * وهذا الحديث سبق في أواخر الوضوء * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (سعيد بن جبير أو قال) منصور (حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي (عن سعيد بن جبير) انه (قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير (قال سل ابن عباس) رضي الله عنهما بفتح السين من غير همز وفي الناصرية قال اسأل ابن عباس رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين ما أمرهما) أي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد أبو ذر الا بالحق (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) أي حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا (فسألت ابن عباس) رضي الله عنهما عن ذلك (فقال لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد أتينا الفواحش) فمايغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لابي ذر (فأنزل الله) عزوجل

(الامن تاب وآمن الآية) التى فى سورة الفرقان (فهذه لاولئك) الكفار (وأما التى فى) سورة (النساء) فى (الرجل) المسلم (اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها) سقط قوله خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التى فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فكثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة وأراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب أهل السنة الى أن توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لآية وانى لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فهو تشديد ومبالغة فى الزجر عن القتل وليس فى الآية متمسك لمن قال بالتخليد فى النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت فى قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل أهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا فى النار وذكر أن عمرو بن عبيد جاء الى أبى عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف فى الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وأنشد

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

قال عبد الرحمن بن أبزى (فذكرته) أى قول ابن عباس رضى الله عنهما (لمجاهد) هو ابن جبر (فقال الامن ندم) أى الآية الثانية مقيدة بقوله الامن تاب حملا للمطلق على المقيد * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التفسير وأبو داود فى الفتن والنسائى فى المحاربة والتفسير * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصرى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقى قال (حدثنى) بالافراد (الاوزاعى) عبد الرحمن قال (حدثنى) بالافراد أيضا (يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم اليمانى (عن محمد بن ابراهيم التيمى) أبى عبد الله المدنى أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (قال سألت) عبد الله (ابن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما (قلت أخبرنى) بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية (بأشد شئ صنعه المشركون بالنبى صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم ولابى ذر بينما (النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى حجر الكعبة) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (اذ أقبل عقبة بن أبى معيط) المقتول كافرا بعد بدر (فوضع ثوبه) أى ثوب النبى صلى الله عليه وسلم (فى عنقه) المكرم (فخنقه) به (خنقا) بسكون النون (شديدا فأقبل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (حتى أخذ بمنكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أى بمنكب عقبة (ودفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا) كراهية (أن يقول ربى الله الآية) أى لان يقول قال الزمخشرى فى آية المؤمن ولك أن تقدر مضافا محذوفا أى وقت أن يقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده أبو حيان بأن تقدير هذا الوقت لا يجوز الامع المصدر المصرح به تقول جئتك صياح الديك أى وقت صياحه ولو قلت أجيئك أن صاح الديك أو أن يصيح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفى هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على أن قال ربى الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة (تابعه) أى تابع عياش بن الوليد (ابن اسحاق) محمد فقال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير أنه قال (قلت لعبد الله بن عمرو) بفتح العين وهذه المتابعة وصلها أحمد والبزار (وقال عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (قيل لعمرو بن العاص) فخالف هشام أخاه يحيى بن عروة فى اسم الصحابى فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمى (وقال محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثى المدنى فيما وصله المؤلف فى خلق أفعال العباد (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن العاص) وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى * وحديث الباب سبق فى مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه * (باب اسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه) سقط لفظ باب لابى ذر فتاليه رفع والصديق فعيل مبالغة فى الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذى لم يكذب قط وقد قال أبو الحسن الاشعرى

رحمه الله تعالى لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل
مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله
تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده لاستوى
الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه
في حق غيره فالصواب أن يقال ان الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبتت عن غيره ممن آمن
وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في أنباء نجباء
الانبياء أن القاضي أبا الحسين أحمد بن محمد الزبيدي روى باسناده في كتابه المسمى معاني الفرش الى عوالي
العرش أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم أسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال تقول
وعيشك يا رسول الله اني لم أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال أبو بكر رضي الله
عنه ان أبا قحافة أخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه آلهتك الشم العلي فاسجد لها وخلاني
ومضى فدنوت من الصنم فقلت اني جائع فأطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فأخذت صخرة فقلت
اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فألقيت عليه الصخرة فخر لوجهه وأقبل أبي
فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى أمي فأخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به
فقلت يا أمه ما الذي ناجاك به قالت ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد فسمعت هاتفا يقول يا أمة الله
على التحقيق أبشري بالولد العتيق اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال أبو هريرة رضي الله عنه
فلما انقضى كلام أبو بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق أبو بكر
وصدقه ثلاث مرات انتهى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الآملي) بمد الهمزة وضم الميم
المخففة وسقط لابي ذر الآملي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية أبي علي بن السكن عن الفربري ووقع
في اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه أبو زيد المروزي وجزم به أبو نصر الكلاباذي
وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من رواية الاكابر عن
الاصاغر (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال (حدثنا اسماعيل
ابن مجالد) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني أبو عمرو الكوفي نزيل بغداد (عن بيان) الاحمسي (عن وبرة)
بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن (عن همام بن الحارث) النخعي الكوفي أنه (قال قال عمار بن ياسر) العنسي
أحد السابقين البدريين (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد) بلال وزيد بن حارثة وعامر
ابن فهيرة وأبو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (وأبو بكر)
الصديق رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب أبي بكر رضي الله عنه
* (باب اسلام سعد) ولابي ذر زيادة ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري
فارس الاسلام وأحد العشرة (رضي الله عنه) وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (اسحاق) بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا
(أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن أبي
وقاص (قال سمعت سعيد بن المسيب) بفتح التحتية وكسرها (قال سمعت أبا اسحاق سعد بن أبي وقاص) رضي
الله عنه وهو آخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه (يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه)
قاله بحسب ما علمه والا فقد أسلم قبله خديجة وعلي وأبو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم أسلموا أول النهار
وهو آخره (ولقد مكثت) بفتح الكاف وضمها (سبعة أيام واني لثلث الاسلام) أي بالنسبة للرجال البالغين
أو بحسب ما اطلع عليه لان من أسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه * وهذا الحديث سبق في مناقبه * (باب ذكر
الجن وقول الله تعالى قل أوحي الي) أي قل يا محمد لامتك أوحي الي على لسان جبريل (أنه استمع نفر)
جماعة من الثلاثة الى العشرة (من الجن) والقائم مقام الفاعل أنه استمع لانه المفعول الصريح وجوز
الكوفيون والاخفش أن يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه

والتقدير أوحى الى استماع نفر من الجن صفة لنفر وهل رآهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القرآن أنه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم أكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من أرض حران وأربعة من أرض نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) بكسر العين أبو قدامة السرخسي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد (ابن اسامة) قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي أحد الاعلام (عن معن بن عبد الرحمن) أنه (قال سمعت أبي) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قال سألت مسروقا) أي ابن الاجدع (من آذن) أي من أعلم (النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال) مسروق (حدثني) بالافراد بذلك (أبوك يعني عبد الله) بن مسعود (أنه) بفتح الهمزة (آذنت) بالمد أعلمت (بهم شجرة) وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد) بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث (قال أخبرني) بالتوحيد (جدي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة) بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر الاداوة (لوضوئه وحاجته فبينما) بالميم (هو يتبعه بها فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني) بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطع أي اطلب لي (أحجارا استنفض) بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنج (بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت) بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها (الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ) من حاجته (مشيت معه فقلت) له يا رسول الله (ما بال العظم والروثة قال) عليه الصلاة والسلام (هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيبين) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق (ونعم الجن فسألوني الزاد) يحتمل أن يكون وقع في هذه الليلة أو فيما مضى (فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون العين من غير ألف والذي تحصل من الاخبار أن وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة وبالحجون وأخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث * (باب اسلام أبي ذر) جندب بن جنادة (الغفاري رضي الله عنه) وسقط الباب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عمرو بن عباس) بفتح العين أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا المثنى) بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي (عن أبي جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اركب) وسر (الى هذا الوادي) وادي مكة (فاعلم) بهمزة وصل (لي علم) بكسر العين وسكون اللام (هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ) أنيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ (حتى قدمه) أي وادي مكة (وسمع من قوله) الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم (ثم رجع الى) أخيه (أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما) نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما أو عطفا على ضمير رأيته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا أو ضمن الرؤية معنى الاخذ أي أخذت منه كلاما (ما هو بالشعر) زاد مسلم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلم يلتئم عليها والله انه لصادق (فقال) له أبو ذر (ما شفيتني) بالشين المعجمة والفاء (مما أردت فتزود وحمل شنة) بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة (له فيها ماء) وسار (حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم) أي طلبه (ولا يعرفه وكره

أن يسأل عنه) قريشا فيؤذونه (حتى أدركه بعض الليل فرآه) ولأبي ذر اضطجع وللأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت فاضطجع فرآه (علي) رضي الله عنه (فعرف أنه غريب) وفي رواية أبي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كأن الرجل غريب قلت نعم (فلما رآه تبعه) ولأبي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه (فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل) أبو ذر (قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم) فيه (ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه) بكسر الجيم ولأبي ذر مضجعه بفتحها (فمر به علي فقال أما نال) بالنون أي أما آن (للرجل أن يعلم منزله) أي أن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته الى منزله وأضاف المنزل اليه بملابسة أضافته له فيه (فأقامه) من مضجعه (فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد) ولأبي ذر عن الكشميهني فغدا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قعد (علي على مثل ذلك) الفعل من أخذه الى منزله (فأقام معه) وسقط من اليونينية وغيرها قوله على التي بعد علي (ثم قال) له علي (ألا تحدثني) بالرفع (ما الذي أقدمك) هنا (قال) أبو ذر (ان أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني) الى مقصودي ولأبي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة (فعلت ففعل) علي ما ذكره له من العهد والميثاق (فأخبره) أبو ذر عن مقصده ولأبي ذر فأخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات (قال) له علي (فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لأبي ذر (فاذا أصبحت فاتبعني) بتشديد الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره (فاني ان رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء) ولأبي قتيبة قمت الى الحائط كأني أصلح نعلي ولعله قالهما جميعا (فان مضيت فاتبعني) بتشديد الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها لغيره (حتى تدخل مدخلي ففعل) أبو ذر ذلك (فانطلق يقفوه) أي يتبعه (حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل) أبو ذر (معه فسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم (وأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك) غفار (فأخبرهم) بشأني لعل الله أن ينفعهم بك (حتى يأتيك أمري) ولأبي قتيبة قال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل وانما أمره بالكتمان خوفا عليه من قريش (قال) أبو ذر (والذي نفسي بيده لأصرخن بها) لأرفعن بكلمة التوحيد صوتي (بين ظهرانيهم) بفتح النون أي في جمعهم (فخرج حتى أتى المسجد) الحرام (فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم) قريش (فضربوه حتى أضجعوه) على الأرض (وأتى العباس) ابن عبد المطلب رضي الله عنه (فأكب عليه قال) ولأبي ذر ثم قال (ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم الى الشام) عليهم (فأنقذه منهم) بالقاف والذال المعجمة أي خلصه من المشركين (ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه) بالمثلثة (فأكب العباس عليه) فأنقذه منهم ورجع الى قومه فأسلم أخوه أنيس وأمه وكثير من قومه * وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش * هذا (باب اسلام سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوج أخته أم جميل فاطمة بنت الخطاب وكان أبوه زيد يطلب دين الحنيفية دين ابراهيم قبل المبعث فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك (رضي الله عنه) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني) بضم التاء الفوقية أي لقد رأيت نفسي (و) الحال (أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لموثقي على الاسلام) بالمثلثة بحبل أو قد كالأسير تضييقا واهانة وفي حديث أنس رضي الله عنه عند صاحب الصفوة أن عمر رضي الله عنه لما بلغه اسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد وثب عليه فوطئه وطأ شديدا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي أي على الثبات على الاسلام ويشدد ني ويثبتني عليه (قبل أن يسلم عمر) رضي الله عنه وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولذا أخر المؤلف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام سعيد (ولو أن أحدا) الجبل المعروف (ارفض) بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي زال من مكانه (للذي) أي لأجل الذي (صنعتم بعثمان) بن عفان رضي الله عنه من القتل

(لكان محقوقا أن يرفض) أي حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه وأجره وكان مجاب الدعوة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام عمر وفي الاكراه * (باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) التابعي الكبير البجلي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري أيضا (قال حدثني) بالتوحيد (عمر بن محمد) بضم العين (قال فأخبرني) بالافراد (جدي زيد بن عبد الله بن عمر) بفاء العطف على شئ مقدر كأنه قال قال كذا فأخبرني بكذا (عن أبيه) عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (هو) أي عمر بن الخطاب (في الدار) حال كونه (خائفا) من قريش لما أسلم (اذ جاءه العاصي) بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كأصله لانها من الناقص لان أصله العاصي بالياء كالقاضي تخفف بترك الياء وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف أي ألفه مبدلة عن واو وأصله العوص (بن وائل) بالمد (السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو عمرو) والعاص جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم (عليه حلة حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جر باضافة حلة اليها برد مخطط ولابي ذر حبر باسقاط الهاء (وقميص مكفوف) مخيط (بحرير وهو) أي العاص (من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية) بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد (فقال له) العاص (ما بالك) بضم اللام ما شأنك (قال زعم قومك) بنو سهم (انهم سيقتلونني) ولابي ذر سيقتلوني بنون واحدة (أن أسلمت) أي لاجل اسلامي بفتح همزة أن وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية (قال) له العاص (لا سبيل) لهم (اليك) فقال عمر رضي الله عنه (بعد أن قالها) أي كلمة لا سبيل اليك (أمنت) بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان أي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه (فخرج العاص فلقي الناس قد سال) بغير همز أي امتلأ (بهم الوادي) وادي مكة (فقال) العاص (أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب) عمر (الذي صبا) أي خرج عن دين آبائه (قال) العاص (لا سبيل) لكم (اليه فكر الناس) بتشديد الراء أي رجعوا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو بن دينار) قال سفيان (سمعته) أي عمرو بن دينار (قال قال عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره) ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره (وقالوا صبا عمر) بغير همز خرج عن دينه الى دين آخر قال ابنه (وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج) من ابريسم وقد تفتح داله (فقال قد صبا عمر) سقط لفظ قد من اليونينية (فما ذاك) الاجتماع فلا يعرض له أحد (فأنا) أي والحال أنا (له جار) بالجيم وتخفيف الراء أي أجرته من أن يظلمه أحد (قال) ابن عمر رضي الله عنه (فرأيت الناس تصدعوا) بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين أي تفرقوا (عنه فقلت) لابي (من هذا الرجل) الذي تفرق الناس بسببه (قال) بالافراد وفي اليونينية قالوا هو (العاص بن وائل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي (قال حدثني) بالتوحيد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد أيضا (عمر) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أن سالما حدثه عن) أبيه (عبد الله بن عمر) انه (قال ما سمعت عمر لشئ قط) بفتح القاف وتشديد الطاء لاجل شئ أو عن شئ قط (يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن) لانه كان من المحدثين بفتح الدال (بينما) بالميم (عمر) رضي الله عنه (جالس) وجواب بينما قوله (اذ مر به رجل جميل) قال البيهقي يشبه أن يكون هو سواد ابن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة (فقال عمر لقد أخطأ ظني) في كونه في الجاهلية بأن صار مسلما (أو) قال (ان هذا) سواد بن قارب مستمر (على دينه في الجاهلية) على عبادة الاوثان (أو لقد) بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد (كان كاهنهم) بكسر الهاء أي كاهن قومه (علي) بتشديد الياء أي أحضروا (الرجل) أو قربوه مني

قوله فأنا بالفاء كذا في الفرع ومقتضى حل الشارح أن يكون وأنا بالواو وتدبر اه

(فدعى) بضم الدال مبنيا للمفعول (له) أي لاجل عمر (فقال) ولابي ذر وقال (له) عمر (ذلك) الذي قاله في غيبته من التردد وقال أبو عمر كان يتكهن في الجاهلية فأسلم وداعبه عمر يوما وقال مافعلت كهانتك ياسواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وأنت ياعمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فمالك تعيرني بشئ تبت منه وأرجو من الله العفو عنه (فقال) سواد (ما رأيت) شيأ (كاليوم) أي مثل ما رأيت اليوم أي حيث (استقبل) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (به) أي فيه (رجل) نائب عن الفاعل (مسلم) صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به أي بالكلام رجلا مفعول لرأيت ومسلما صفته كذا أعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شئ ان كان مراده رأيت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ رأيت آخر يكون موجها تقديره ما رأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل به أي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل فيه اى في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا وذكر الجاهلية (قال) عمر رضي الله عنه له (فاني أعزم عليك) أي ألزمك (الا ما أخبرتني) أي ما أطلب منك الا الاخبار (قال) سواد (كنت كاهنهم) أي أخبرهم بالمغيبات في الجاهلية (قال) له عمر (فما أعجب) بالضم وما استفهامية (ما جاءتك به جنيتك) من أخبار الغيب (قال بينما) بالميم (أنا يوما في السوق جاءتني) الجنية (أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاى والمهملة أي الخوف (فقالت) لي ولابي ذر وقالت (ألم تر الجن وابلاسها) بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه أي وخوفها (ويأسها) من اليأس ضد الرجاء (من بعد انكاسها) بكسر الهمزة وسكون النون أي من بعد انقلابها على رأسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد أن كانت ألفته فانقلبت عن الاستراق قد أيست من السمع (ولحوقها) بالنصب عطفا على ابلاسها أو بالجر عطفا على انكاسها أي ولحوق الجن (بالقلاص) بالقاف المكسورة آخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة (وأحلاسها) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام ألف فسين مهملة جمع حلس بكسر أوله وهو كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته أي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون ثم روى ورحلها العيس بأحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب في دلائل النبوة له بعد قوله وأحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني فأفزعني وقال ياسواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس بأقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * وليس قدماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى قابها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ليس ذووا الشر كأخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنوا الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام وأتيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك ياسواد ابن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

أتاني رئيي بعد ليل وهجعة * ولم أك فيما قد بليت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك نبي من لوي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء عند السباسب

فاشهد

فأشهد أن الله لارب غيره * وانك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (قال عمر) رضى الله عنه (صدق) سواد (بينما) بالميم (أنا عند آلهتهم) ولأبى ذر والاصيلى وابن عساكر بينما أنا نائم عند آلهتهم أى أصنامهم (اذ جاء رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند أحمد من وجه آخر أنه ابن عبس شيخ أدرك الجاهلية (بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا أشد صوتا منه يقول يا جليح) بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة أى يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة ويحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه أو من كان متصفا بذلك (أمر نجيح) بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية (رجل فصيح) بالفاء من الفصاحة ولأبى ذر عن الكشميهنى يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح (يقول لا اله الا أنت) ولأبى ذر عن الكشميهنى لا اله الا الله (فوثب القوم) بالثاء المثلثة أى قاموا قال عمر فلما رأيت ذلك (قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح) ولأبى ذر عن الكشميهنى يصيح (يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا) بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة أى ما مكثنا وتعلقنا بشئ (أن قيل هذا نبى) قد ظهر وعند أبى نعيم فى دلائله أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم مائة ناقة قال عمر رضى الله عنه فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفى أريده فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر رضى الله عنه فقلت فى نفسى ان هذا الامر ما يراد به الا أنا قال فدخلت على أختى فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة فى سبب اسلامه بطولها وفى حديث اسامة بن زيد عن أبيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتحبون ان أعلمكم كيف كان بدء اسلامى قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا فى يوم حار بالهاجرة لقينى رجل من قريش اسمه نعيم بن عبد الله النحام وكان مخفيا اسلامه رضى الله عنه فقال أين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر فى بيتك أختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغنى أنك قد صبأت وأرفع شيأ فى يدى فأضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت فنظرت فاذا بكتاب فى ناحية البيت فقلت لها أعطنيه فقالت لا أعطيكه لست من أهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم أزل بها حتى أعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدى ثم رجعت الى نفسى فأخذته فاذا فيه سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسى حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه منى فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع قميصى فجذبنى اليه ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالى فقلت له أشعرت انى صبوت فأجاف الباب دونى وتركنى فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بينى وبينه أنى قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبنى ما أصاب المسلمين من أذى قريش قال فرفع الرجل صوته بأعلاه ألا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوننى وأضربهم قال فقال خالى ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكمه وقال الا انى قد أجرت ابن أختى قال فانكشف الناس عنى قال وكنت لا أشاء ان أرى أحدا من المسلمين يضرب الا رأيته وأنا لا أضرب فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبنى ما يصيب المسلمين قال فأمهلت حتى اذا جلس الناس فى الحجر وصلت الى خالى فقلت له جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وأن الذى كان فى الصحيفة سورة طه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم قال (سمعت سعيد

ابن زيد) أى ابن عمرو بن نفيل رضى الله عنه (يقول للقوم) فى مسجد الكوفة (لو رأيتنى) بضم التاء وسقط لو
لابى ذر أى لو رأيت نفسى (موثقى عمر على الاسلام) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لى وتضييقا على
لكونى أسلمت (أنا وأخته) زوجتى فاطمة بنت الخطاب (وما) كان عمر (أسلم ولو أن أحدا) الجبل المعروف
بالمدينة (انقض) بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابى ذر عن الكشميهنى انفض بالفاء
أى تفرق (لما صنعتم بعثمان) بن عفان رضى الله عنه يوم الدار (لكان محقوقا) بفتح الميم وسكون المهملة وقافين
بينهما واو ساكنة أى واجبا (أن ينقض) أى أن ينهدم وللكشميهنى أن ينفض بالفاء أى أن يتفرق والمعنى
لو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا * وهذا الحديث سبق فى الباب الذى قبل هذا والله الموفق *

(باب انشقاق القمر) فى زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابى ذر فالتالى رفع على ما لا يخفى * وبه
قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا بشر بن
المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
الرقاشى بقاف ومعجمة أبو اسماعيل البصرى قال (حدثنا سعيد بن أبى عروبة) مهران اليشكرى مولاهم أحد
الاعلام (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أهل مكة) كفار قريش وفى دلائل النبوة
لابى نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يريهم آية) أى معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته (فأراهم القمر شقتين) بفتح الشين فى الفرع مصححا عليه
وضبطها فى الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها أى نصفين (حتى رأوا حراء) بالتنوين الجبل
المعروف (بينهما) بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان أنسا لم يشاهد هذه القصة وفى حديث مسلم فأراهم
القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين فى مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا أخرجه أحمد واسحاق فى مسنديهما
ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه فى الفتح * وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزى (عن أبى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم)
النخعى (عن أبى معمر) عبد الله بن سخبرة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال انشق القمر
ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فقال) يخاطب أبا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن أبى الارقم وابن مسعود
(اشهدوا) ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أشهدوا أى اضبطوا ذلك بالمشاهدة (وذهبت فرقة) من القمر
(نحو الجبل) المعروف بحراء وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حراء بينهما وقوله ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم
يرد على من قال ان قوله فى الآية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيامة فأوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه
وهو خلاف الاجماع وكذا قول الآخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا (وقال
أبو الضحى) مسلم بن صبيح الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه
(انشق بمكة) وهذا وصله أبو داود الطيالسى (وتابعه) أى وتابع ابراهيم النخعى فى روايته عن أبى معمر (محمد بن
مسلم) الطائفى (عن ابن أبى نجيح) يسار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبى معمر) عبد الله بن سخبرة (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق فى مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ
المراد أن ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمى المصرى قال
(حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم
المصرى قال (حدثنى) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل المصرى (عن عراك بن مالك) بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء الغفارى المدنى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود عن عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما أن القمر انشق على) ولابى ذر عن الكشميهنى فى (زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس رضى الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث * وبه قال
(حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النخعى الكوفى قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
سليمان قال (حدثنا ابراهيم) النخعى (عن أبى معمر) عبد الله (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه)
أنه (قال انشق القمر) كذا أورده مختصرا وهو ثابت فى رواية الحموى والكشميهنى وقول بعضهم لو انشق

لما خفي على أهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بأنه يجوز أن يحجبه الله عز وجل عنهم بغيم لاسيما وأكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يترصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله أنهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأينا * (باب هجرة) المسلمين من مكة الى أرض (الحبشة) باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا وأربع نسوة خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحاق أن السبب في ذلك أن النبي قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا قال فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى أنس قال ابطأ على رسول الله خبرهما فقدمت امرأة فقالت له قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبهم الله ان عثمان لاول من هاجر بأهله بعد لوط قلت وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحاق أسماءهم فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة وأبو رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري وأما النسوة فهي رقية بنت النبي وسهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت ابي امية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع أنه ذكر في أول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحاق بأنه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى أحمد بأسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي عليه السلام الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فذكر الحديث انظر الفتح ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين أشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لابي ذر (وقالت عائشة) رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت) بضم الهمزة (دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين) تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة (فهاجر من هاجر) من المسلمين (قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة (فيه) أي في هذا الباب (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري ما يأتي آخر الباب ان شاء الله تعالى موصولا (و) عن (أسماء) بنت عميس الخثعمية وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لامها كما سيأتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير ان عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدي ابن الخيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية (أخبره أن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري الصحابي الصغير (وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين وأشرافهم (قالا له) أي لعبيد الله بن عدي بن الخيار (ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان) بن عفان ليست أمه اخته بل من رهطه (في أخيه) لامه (الوليد بن عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وكان أكثر) ولابي ذر عن الكشميهني أكبر بالموحدة بدل المثلثة (الناس فيما فعل) عثمان (به) بالوليد من تقويته في الامور واهماله حد شربه المسكر (قال عبيد الله) بن عدي (فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة) لك (فقال أيها المرء أعوذ بالله منك) قال ذلك لانه فهم أنه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله (فانصرفت فلما قضيت الصلاة) نصب مفعول (جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان و) الذي (قال لي) عثمان (فقالا قد قضيت الذي كان عليك

دينهما) بالميم (أتاجاني معهما اذجاءني رسول عثمان) لم يسم (فقالا) المسور وابن عبد يغوث (لي قد ابتلاك الله) يأتي تفسيره بعد ان شاء الله تعالى من قول المصنف (فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا) بمد الهمزة (قال فتشهدت) وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الأصل (ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية في رواية أبي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وآمن (وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاولين) بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والحبشة الاولى وتسكين الثانية تثنية أولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وثانية أما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه) طريقته (وقد أكثر الناس) الكلام (في شأن الوليد بن عقبة) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته (فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي) أي على عادة العرب (يا ابن أخي) ولابي ذر أختي قال الكرماني هي الصواب لانه كان خاله (أدركت) شاء الخطاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا) أي لم أدركه ادراك من يعي عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد في حياته عليه الصلاة السلام (ولكن قد خلص) أي وصل (الي من علمه ما خلص) ما وصل (الى العذراء) بالذال المعجمة والمد البكر (في سترها) بكسر السين أي من شرعه الشائع الذائع الذي ليس يخفى على أحد (قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق) سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر (وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (وآمنت) ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وآمن (بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (وهاجرت الهجرتين الاولين) الحبشة والمدينة (كما قلت) شاء الخطاب لعبيد الله (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته) من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة (والله) بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء (ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (عمر) رضي الله عنه (فوالله ما عصيته ولا غششته) زاد أبو ذر حتى توفاه الله (ثم استخلفت) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (أفليس لي عليكم) بهمزة الاستفهام (مثل) ولابي ذر من الحق مثل (الذي كان لهم علي) بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت في أصله (قال) عبيد الله (بلى قال) عثمان (فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم) بسبب تأخير الحد عن الوليد (فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة) سقط ابن عقبة لابي ذر (فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال) عبيد الله (فجلد الوليد أربعين جلدة) بعد أن شهد عليه حمران والصعب بن جثامة أنه قد شرب الخمر (وأمر عليا أن يجلده وكان هو) أي علي (يجلده) ولا تنافي بين قوله هنا أربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد أو كان الجلد بسوط له طرفان (وقال يونس) ابن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده (عن الزهري) محمد بن مسلم (أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم) وهذا التعليق عن يونس وابن أخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط (قال أبو عبد الله) البخاري في قوله ابتلاك الله (بلاء من ربكم) أي (ما ابتليتم به من شدة وفي موضع) آخر (البلاء) هو (الابتلاء والتمحيص) بالحاء والصاد المهملتين (من بلوته) بالواو (ومحصته أي استخرجت ما عنده) ويشهد له قوله (يبلو) أي (يختبر) و (مبتليكم) أي (مختبركم) ثم استطرد فقال (وأما قوله بلاء) من ربكم (عظيم) فالمراد به (النعم) بكسر النون (وهي من أبليته) اذا أنعمت عليه (وتلك) أي الاولى (من ابتليته) وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده * وبه قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان (وأم سلمة) هند ولابي ذر تقديم أم سلمة على أم حبيبة (ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة) بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة وكانت أم سلمة هاجرت الاولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الاسد وأم حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هنالك (فيها تصاوير فذكرتا) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك)

بكسر الكاف (اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فبنوا (على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك) بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى تلك (الصور) باللام بدل التحتية (أولئك) بكسر الكاف (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) * وهذا الحديث سبق فى الجنائز فى باب بناء المساجد على القبر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا اسحاق بن سعيد السعيدى) بكسر العين (عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أم خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أى ابن سعيد بن العاص أنها (قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة) بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز (لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده) الكريمة (ويقول سناه سناه) مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما (قال الحميدى) عبد الله الراوى (يعنى) هو أى الثوب (حسن حسن) * وبه قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيبانى مولاهم البصرى ختن أبى عوانة قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس النخعى (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فيرد علينا) السلام (فلما رجعنا من عند النجاشى) ملك الحبشة من الهجرة الثانية الى المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر (سلمنا عليه) وهو فى الصلاة (فلم يرد علينا) السلام (فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك) وأنت فى الصلاة (فترد علينا) السلام (قال ان فى الصلاة شغلا) بالله عز وجل لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش (فقلت لابراهيم) النخعى (كيف تصنع أنت) اذا سلم عليك انسان وأنت فى الصلاة (قال أرد) عليه (فى نفسى) * وهذا الحديث قد سبق فى أواخر الصلاة فى باب لا يرد السلام فى الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمد أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن جده (أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبى) مصدر ميمى أى خروج النبى (صلى الله عليه وسلم) أى مبعثه أو خروجه الى المدينة (ونحن باليمن فركبنا سفينة) لنصل الى مكة (فألقتنا سفينتنا) بسبب هيجان البحر والريح (الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب) رضى الله عنه (فأقمنا معه) بالحبشة (حتى قدمنا) المدينة (فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) سنة ست أو سبع (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان) هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة وفى رواية مسلم فأسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر منها شيأ الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وسقطت أداة النداء من قوله يا أهل السفينة * وحديث الباب أخرجه المؤلف مقطعا فى الخمس والمغازى ومسلم فى الفضائل * (باب موت النجاشى) بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطى بفتح الحاء وكسر الطاء المخففة المهملتين آخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا أبو الربيع) سليمان بن داود العتكى الزهرانى المقرى البصرى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشى) سنة تسع أى أو ثمان قبل فتح مكة (مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا) أى صلاة الغيبة (على أخيكم) فى الاسلام (أصحمة) بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات آخرها هاء تأنيث قيل هو لقبه واسمه عطية * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) الباهلى مولاهم البصرى النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاى على الراء مصغرا أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسى

(أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما أن نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى) بتشديد التحتية وتخفيفها ولابى ذر عن الكشميهنى صلى على أصحمة النجاشى (فصفنا) بتشديد الفاء (وراءه فكنت فى الصف الثانى أو الثالث) * ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته

*وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن أبى شيبة) قال (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو
خالد الواسطى وسقط ابن هارون لغير أبى ذر (عن سليم بن حيان) بفتح السين مصححا عليها فى الفرع كأصله وكسر
اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلى البصرى قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم
ممدودا (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشى)
صلاة الغيبة (فكبر عليه أربعا) واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض (تابعه) أى تابع
يزيد بن هارون (عبد الصمد) بن عبد الوارث فى روايته اياه عن سليم بن حيان *وبه قال (حدثنا زهير بن حرب)
بضم الزاى مصغرا أبو خيثمة الحافظ قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه
(قال حدثنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وابن المسيب) سعيد (أن أبا هريرة رضى الله عنه
أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشى صاحب الحبشة) أى أخبر أصحابه بموته (فى اليوم
الذى مات فيه) وهو علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (وقال) لهم (استغفروا لاخيكم) فى الاسلام
النجاشى *(وعن صالح) أى ابن كيسان بالسند السابق (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال حدثنى) بالافراد
(سعيد بن المسيب) وسقط لابى ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهنى حدثنى بالافراد أبو سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد (أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم فى المصلى) خارج المدينة
(فصلى عليه) على النجاشى (وكبر أربعا) ولابى ذر وكبر عليه أربعا وهذا النجاشى هو الذى هاجر اليه المسلمون
وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة وأسلم على يد جعفر
ابن أبى طالب وأما النجاشى الذى ولى بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم *(باب تقاسم
المشركين) أى تحالفهم (على النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ باب لابى ذر *وبه قال (حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله) الاويسى (قال حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشى (عن ابن شهاب)
الزهرى (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أراد حنينا) أى غزوتها (منزلنا غدا ان شاء الله) اعتراض بين المبتدأ وهو قوله منزلنا وخبره
وهو قوله (بخيف بنى كنانة) بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو
المحصب (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) زاد فى الحج من طريق الاوزاعى عن الزهرى وذلك أن
قريشا وكنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى عبد المطلب أو بنى المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا
اليهم النبى صلى الله عليه وسلم وفى السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم وعلقوه فى جوف
الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بنى هاشم فى شعبهم وعلى كل من معهم
فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصى ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فأجمعوا أمرهم على نقض
ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فأكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد
وبقى ما كان فيها من ذكر الله عز وجل وأطلع الله تعالى نبيه على ذلك فأخبر عمه أبا طالب بذلك فقال أربك
أخبرك بذلك قال نعم فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبنى ثم خرج أبو طالب فقال يا معشر قريش ان ابن أخى
أخبرنى أن الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا
وان كان الذى يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم فقالوا قد رضينا بالذى تقول ففتحوا الصحيفة
فوجدوها كما أخبر فقالوا هذا سحر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا *ويأتى ان شاء الله تعالى ما فى حديث
الباب من المباحث فى الفتح بعون الله وقوته *(باب قصة أبى طالب) عبد مناف عم النبى صلى الله عليه وسلم
شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفى أبو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من
المبعث وسقط لفظ باب لابى ذر *وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
(عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير بضم العين مصغرا قال (حدثنا عبد الله بن الحارث) بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) أنه (قال للنبى صلى الله
عليه وسلم ما أغنيت عن عمك) أبى طالب أى أى شئ دفعته عنه (فوالله) كذا فى الفرع وغيره والذى

فى اليونينية والناصرية فانه (كان يحوطك) يصونك ويحفظك ويذب عنك (ويغضب لك قال) عليه الصلاة والسلام (هو فى ضحضاح) بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين أولاهما ساكنة يبلغ كعبه (من نار) وأصله مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (ولولا أنا) شفعت فيه (لكان فى الدرك الاسفل من النار) أى أقصى قعرها وقال ابن مسعود رضى الله عنه الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة فى النار وقال أبو هريرة رضى الله عنه بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الايمان * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى ابن أبى وهب المخزومى له ولابيه صحبة (أن أبا طالب لما حضرته الوفاة) قبل أن يدخل فى الغرغرة (دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (أى عم قل لا اله الا الله كلمة) نصب بدلا من مقول القول وهو لا اله الا الله (أحاج) بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفى الجنائز أشهد (لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى غزوة حنين (يا أبا طالب ترغب) ولابى ذر أترغب بهمزة الاستفهام (عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شئ كلمهم به) انا (على ملة عبد المطلب فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لابيه ولابى ذر عن الكشميهنى لاستغفرن له بالهاء بدل الكاف (ما لم أنه) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (عنه) أى ما لم ينهنى الله عن الاستغفار (فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى) أى ما صح الاستغفار فى حكم الله وحكمته (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) من بعد ما ظهر لهم أنهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابى ذر من قوله ولو كانوا أولى قربى الى آخره وقال بعد قوله للمشركين الى أصحاب الجحيم (ونزلت) فى أبى طالب وفى نسخة ونزل (انك لا تهدى من أحببت) أى أحببت هدايته أو أحببته لقرابته أى ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدى من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان أبو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافى بين هذه الآية وبين قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم لان الذى أثبته وأضافه اليه الدعوة والذى نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتى مزيد لما ذكرنا فى تفسير سورة براءة بعون الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (الليث) بن سعد قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصارى التابعى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدرى) بالدال المهملة رضى الله عنه (أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وذكر) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (عنده عمه) أبو طالب (فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من النار) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار (يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى الزبيرى الاسدى المدنى قال (حدثنا ابن أبى حازم) سلمة بن دينار (والدراوردى) بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) بن الهاد (بهذا) الحديث المذكور (وقال تغلى منه أم دماغه) أى أصله وفى رواية يونس عن ابن اسحاق فقال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلى من باب النظر فى حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان أبا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا أنه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة آبائه * (باب حديث الاسراء) سقط التبويب لابى ذر (وقول الله تعالى سبحان) تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم *

للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب السبح المر السريع فى الماء أو فى الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم فى الفلك كقوله تعالى كل فى فلك يسبحون ولجرى الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب فى العمل ان لك فى النهار سبحا طويلا والتسبيح أصله التنزيه للبارى جل وعلا والمر السريع فى عبادته عز وجل وجعل ذلك فى فعل الخير كما جعل الابعاد فى الشر وقيل أبعده الله ثم جعل التسبيح عاما فى العبادات قولا كانت أو فعلا أو نية قال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان أصله مصدر كغفران قال أبو البقاء سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا أفرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون فى آخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على أن سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

ولولا أنه علم لوجب صرفه لان الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا وأكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف (الذى أسرى بعبده) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأسرى وسرى واحد لكن قال السهيلى تسامح النحويون فى سرى وأسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفق الرواة على تسمية الاسراء به عليه السلام اسراء ولم يسمه أحد منهم سرى فدل على أنهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف فى تلاوة أسرى دون سرى وقال والليل اذا يسر فدل على أن السرى من سريت اذا سرت ليلا وهى مؤنثة تقول طالت سرانا الليلة والاسراء متعد فى المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أنهما بمعنى لما رأوهما غير متعديين فى اللفظ الى مفعول وانما أسرى بعبده أى جعل البراق يسرى به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التى سرت به انتهى (ليلا) نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد أو ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسراء أو أنه أسرى به فى بعض الليل من مكة الى الشام مدة أربعين ليلة (من المسجد الحرام) روى أنه من بيت أم هانئ فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسراء به يقظة اذ لا فضيلة لحالم ولا مزية لنائم (الى المسجد الاقصى) هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جمعوا له هنالك كلهم فأمهم فى محلتهم ودارهم ليدل ذلك على أنه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الى آخره لابى ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى) بتشديد الذال المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى كذبتنى بتاء التأنيث بعد الموحدة (قريش) أى اذ أخبرهم أنه جاء بيت المقدس فى ليلة واحدة ورجع (قمت فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (فجلا الله) بالجيم وتخفيف اللام ولابى ذر عن الكشميهنى فجلى الله بتشديدها كشف (لى بيت المقدس) بأن أزال الحجاب بينى وبينه (فطفقت) بكسر الفاء وسكون القاف (أخبرهم عن آياته) علاماته (وأنا أنظر اليه) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فجىء بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه رواه البزار وفى الدلائل للبيهقى من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى عن أبى سلمة قال افتتن ناس بعنى عقب الاسراء فجاء ناس الى أبى بكر رضى الله عنه فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا أو تصدقه أنه أتى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير * (باب المعراج) بكسر الميم قال فى النهاية مفعال من العروج وهو الصعود كأنه آلة له وقال فى الصحاح عرج فى الدرجة والسلم يعرج عروجا أى ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبى صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخارى هنا

أن ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج حيث أفرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله فى أول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء يدل على اتحادهما فان الصلاة انما فرضت فى المعراج وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على أن وقوعهما معا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة فى المنام توطئة وتمهيدا ومرة فى اليقظة وذهب الاكثرون الى أنه كان فى ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان فى رجب وعن الزهرى أنه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبى والنووى وعند ابن أبى شيبة من حديث جابر وابن عباس رضى الله عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسى قال (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصارى (رضى الله عنهما أن نبى الله) ولابى ذر أن النبى (صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به) فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول أنه (قال بينما) بالميم (انا) كائن (فى الحطيم) أى فى الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال من اليونينية (وربما قال فى الحجر) بدل الحطيم والشك من قتادة وفى بدء الخلق بينا أنا عند البيت وهو أعم (مضطجعا) نصب على الحال (اذ أتانى آت) هو جبريل عليه السلام (فقد) بالقاف والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا (قال) قتادة (وسمعته) أى أنسا (يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود) بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن أبى سبرة البصرى التابعى صاحب أنس رضى الله عنه (وهو الى جنبى) بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة (ما يعنى) أنس (به) بقوله فشق ما بين هذه الى هذه (قال) يعنى به (من ثغرة نحره) بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين (الى شعرته) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته أو منبت شعرها قال قتادة (وسمعته) أى سمعت أنسا رضى الله عنه (يقول) أيضا شق (من قصه) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره (الى شعرته فاستخرج قلبى ثم أتيت) بضم الهمزة (بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملتين (من ذهب) قبل تحريم استعماله (مملوءة) بالتأنيث على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة (ايمانا) نصب على التمييز لا حقيقة وتجسد المعانى جائز كتمثيل الموت كبشا أو مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالحسى (فغسل) بضم الغين أى غسل جبريل (قلبى) وفى مسلم كالمؤلف فى كتاب الصلاة بماء زمزم لانه أفضل المياه وفيه تقوية القلب (ثم حشى) بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفى الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه (ثم أعيد) موضعه من الصدر المقدس وانما أتى بالطست لانه أشهر آلات الغسل عرفا وبالذهب لكونه أعلى الاوانى الحسية وأصفاها ولحكمة الغسل ليتقوى على استجلاء الاسماء الحسنى والثبوت فى المقام الاسنى وقد أنكر القاضى عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير فى بنى سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بأن ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التى قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشأ على أكمل الاحوال من العصمة والثانى عند الاسراء وقد روى الطيالسى والحارث فى مسنديهما من حديث عائشة رضى الله عنها أن الشق وقع مرة أخرى عند مجىء جبريل عليه السلام له بالوحى فى غار حراء لزيادة الكرامة وليتلقى الوحى بقلب قوى على أكمل الاحوال من التقديس وقد وقع فى ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان به والتسليم من غير أن نتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبرى مما يتوهم أنه محال من شق البطن واخراج القلب المؤديين الى الموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق الا فى الامر المحال على القدرة وسقط قوله ثم أعيد لغير أبى ذر (ثم أتيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض) اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبى بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضى الله عنهما لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء (فقال له) أى لانس رضى الله عنه (الجارود) بن أبى سبرة (هو

البراق يا أبا حمزة) استفهام حذفت منه الاداة وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي كنية أنس رضي الله عنه (قال أنس نعم) هو البراق (يضع خطوه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة (عند أقصى طرفه) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على أنه كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيده له جناحان ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والارض (تحملت عليه) بضم الحاء مبنيا للمفعول (فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا) فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث أبي سعيد ولفظه فاذا أنا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم أر قط شيئا أحسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعد أنه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس رضي الله عنه فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه والاظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا (فاستفتح) جبريل (فقيل) ولابي ذر قيل (من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قيل) ولابي ذر قال أي خازن السماء (ومن معك قال) جبريل معي (محمد قيل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء) قال ابن مالك في شواهده في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء أو نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة (ففتح) خازنها الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أي وصلت (فاذا فيها آدم فقال) له جبريل (هذا أبوك آدم فسلم عليه) لان المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد (فسلمت عليه فرد) علي (السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (حتى) ولابي ذر ثم صعد بي حتى (أتى السماء الثانية فاستفتح) جبريل بابها (قيل) ولابي ذر فقيل (من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قيل ومن معك قال) معي (محمد قيل وقد أرسل اليه قال) جبريل (نعم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فنعم المجيء) الذي (جاء) أو نعم المجيء مجيء جاء (ففتح) الخازن الباب (فلما خلصت اذا يحيى) بن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخالة) لان أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بالحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ أم مريم وذلك أن عمران بن ماتان تزوج حنة وزكرياء تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا أبا موسى اذ بينهما فيما قيل ألف وثمانمائة سنة ولابي ذر ابنا خالة (قال) جبريل له عليه الصلاة والسلام (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت) عليهما (فردا) علي السلام (ثم قالا) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (بي الى السماء الثالثة فاستفتح) جبريل الباب (قيل) له ولابي ذر فقيل (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قيل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء) مجيء (جاء ففتح) بضم الفاء الثانية مبنيا للمفعول (فلما خلصت اذا يوسف قال) لي جبريل (هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد) علي السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي) جبريل (حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا قال جبريل قيل) ولابي ذر قال (ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فنعم المجيء) الذي (جاء ففتح) بضم الفاء مبنيا للمفعول لنا (فلما خلصت الى ادريس) وللاربعة فاذا ادريس (قال) جبريل (هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه) ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه (فرد) علي السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح كما قال آدم (ثم صعد) جبريل (بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل

قيل)

قيل) ولابي ذر قال (ومن معك قال) جبريل (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء) قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه (فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد) السلام عليّ (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبيّ الصالح ثم صعد بي) جبريل (حتى أتى السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قيل من هذا قال جبريل قيل من) ولابي ذر قال ومن (معك قال) معي (محمد قيل وقد أرسل اليه) سقطت واو وقد لابي ذر (قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى) قال في المصابيح انّ الفاء فيه وفي فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل (هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد) عليّ السلام (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والنبيّ الصالح فلما تجاوزت) بالجيم والزاي أي موسى (بكى قيل) ولابي ذر فقيل وفي نسخة قال (له ما يبكيك) ياموسى (قال أبكي لانّ غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمّته أكثر من) ولابي ذر عن الكشميهني أكثر من (يدخلها من أمّتي) ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل أسفا على مافاته من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من أمّته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم ذلك لنقص أجره لانّ لكل نبيّ مثل أجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به أنه صغير السنّ بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (ثم صعد بي) جبريل (الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم) الخليل (قال) جبريل (هذا أبوك ابراهيم (فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال) وفي نسخة فقال ولابي ذر ثم قال (مرحبا بالابن الصالح والنبيّ الصالح) وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع أنّ أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض وأجيب بأنّ أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما (ثم رفعت لي) أي لاجلي بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية (سدرة المنتهى) التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية والى الجارة وسدرة بجرّها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع (فاذا نبقها) بكسر الموحدة ثمر السدرة (مثل قلال هجر) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتأنيث ومراده أنّ ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل قلال الهجر بالتعريف (واذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء تعقبه في المصابيح بأنه سهو (قال) لي جبريل (هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أنهار) تخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أمّا الباطنان فنهران) يجريان (في الجنة) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر (وأمّا الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا لا بالهاء نهر بغداد (ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا (ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن) فشربت منه (فقال) جبريل (هي الفطرة) الاسلامية (أنت) لابي ذر التي أنت (عليها وأمتك) وفي الاشربة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولو أخذت الخمر لغوت أمّتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت وغرقت أمّتك وفي مسلم أنّ اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل أنّ الآنية عرضت عليه مرّتين مرّة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرّة عند وصوله الى سدرة المنتهى (ثم فرضت) بالبناء للمفعول (عليّ الصلوات) بالجمع ولابي ذر الصلاة (خمسين صلاة كل يوم) وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وفي رواية أنس بن مالك قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على أمّتي خمسين صلاة (فرجعت فمررت على موسى فقال بما) ولابي ذر بم (أمرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قال) نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له (أمرت بخمسين صلاة كل يوم) وليلة (قال) موسى عليه السلام (انّ أمّتك لا تستطيع) أن تصلي (خمسين صلاة كل يوم) وليلة (واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامّتك) قال عليه الصلاة والسلام

(فرجعت) الى ربى (فوضع عنى عشرا) من الخمسين (فرجعت الى موسى) فاخبرته (فقال مثله) ان امتك لاتستطيع الى آخره (فرجعت فوضع عنى عشرا) من الاربعين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا) من الثلاثين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات) بالاضافة وفى اليونينية بعشر بالتنوين (كل يوم) وليلة (فرجعت) الى موسى سقط لفظ فرجعت ولابى ذر والى موسى للكل (فقال) موسى (مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت الى موسى فقال بما) بألف بعد الميم ولابى ذر بم (أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال) عليه الصلاة والسلام فقلت له (سألت ربى حتى استحييت) فلاارجع فانى ان رجعت صرت غير راض ولامسلم (ولكن) ولابى ذر عن الكشميهنى ولكنى (أرضى وأسلم) قال عليه الصلاة والسلام (فلما جاوزت نادانى مناد) والذى فى اليونينية نادى مناد (أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى) وهذا من أقوى مايستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم كلمه ربه ليلة الاسراء بغير واسطة كما قاله فى الفتح * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله عنهما (عن ابن عباس رضى الله عنهما فى) تفسير (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الافتنة للناس قال هى رؤيا عين أريها رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس) وبذلك تمسك من قال كان الاسراء فى المنام ومن قال كان فى اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قوله أريها ليلة أسرى به والاسراء انما كان فى اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك فى اليقظة وكان المعراج فى تلك الليلة لزم أن يكون فى اليقظة أيضا اذلم يقل أحد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان فى اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب (قال) ابن عباس رضى الله عنهما (والشجرة الملعونة فى القرآن قال هى شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك أى فى الرؤيا والشجرة فان قلت ليس فى القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهى فى أصل الجحيم فى أبعد مكان من الرحمة * (باب وفود الانصار) الاوس والخزرج (الى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) بمنى فى الموسم وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقى عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم أبو امامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ابن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك العجلانى وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى وجابر بن عبد الله بن رباب ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رباب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فآمنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم الى مادعوتنا اليه فلعل الله أن يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثناعشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم أبو أمامة وعوف ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقى وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوى حليف بنى عصينة من بلى والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس رجلان أبو الهيثم بن التيهان من بنى عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم منهم القرآن وشرائع الاسلام ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فأسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق فى بنى عبد الاشهل أحد من الرجال والنساء الا أسلم حاشا الاصرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تأخر اسلامه الى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة وأخبر عليه الصلاة والسلام أنه من أهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن أسلم من الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم فى جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه

العقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل اليهم هو وأصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على أهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم أبيه عبد الله المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو الثابتة في رواية أبي ذر (أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين والسين المهملة بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال (حدثنا) عمي (يونس) بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس (عن ابن شهاب) أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن) أباه (عبد الله بن كعب وكان قائد كعب) أبيه (حين عمي قال سمعت) أبي (كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي) ولابي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) الحديث (بطوله قال ابن بكير في حديثه) أي حديث عقيل (ولقد شهدت مع النبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وضبب في الفرع على لفظ النبي (ليلة العقبة) الثالثة (حين تواثقنا) بالمثلثة والقاف (على الاسلام وما أحب أن لي بها) أي بدلها (مشهد بدر) فالباء باء البدلية (وان كانت بدر أذكر) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف أي أكثر شهرة (في الناس منها) لان ليلة العقبة المذكورة كانت أول الاسلام ومنها فشا وتأكد أساسه * وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد وأخرجه أيضا في المغازي والتفسير والاستئذان والاحكام مطولا ومختصرا * وبه قال (حدثنا علي ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال كان عمرو) بفتح العين ابن دينار (يقول سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري (رضي الله عنهما يقول شهد بي) بالموحدة قبل التحتية الساكنة (خالاي) تثنية خال مضاف لياء المتكلم (العقبة) الثالثة (قال أبو عبد الله) البخاري المؤلف ولابي ذر قال عبد الله بن محمد أي الجعفي المسندي (قال ابن عيينة) سفيان (أحدهما) أي خالي جابر (البراء بن معرور) بمهملات وأم جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي وأخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة وأما البراء بن معرور فليس من أخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من أقارب أمه وأقارب الام يسمون أخوالا مجازا * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) الانصاري (أنا وأبي عبد الله (وخالي) بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية (من أصحاب العقبة) الثالثة وكان جابر أصغر من شهدها * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائذ الله) بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا (ابن عبد الله) الخولاني أحد الاعلام سقط ابن عبد الله من اليونينية (أن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه ابن قيس (من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ليلة العقبة) وهو أحد النقباء وأحد الستة أهل العقبة الاولى في قول بعضهم وأحد الاثنى عشر أهل الثانية وأحد السبعين في الثالثة (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة) بكسر العين المهملة (من أصحابه تعالوا) بفتح اللام (بايعوني) عاقدوني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ و) على أن (لا تسرقوا) شيأ (و) على أن (لا تزنوا و) على أن (لا تقتلوا أولادكم ولا تأتون) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تأتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق (ببهتان) بكذب يبهت سامعه (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بها (ولا تعصوني في معروف) قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بالمعروف (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء بالعهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الشرك

(فعوقب به) بسببه (في الدنيا) بأن أقيم الحد عليه (فهو) أي العقاب (له كفارة) فلا يعاقب عليه في الآخرة (ومن
أصاب من ذلك) المذكور (شيئاً فستره الله فأمره) مفوض (إلى الله) تعالى (إن شاء عاقبه) بعدله (وإن شاء
عفا عنه) بفضله (قال) عبادة (فبايعته) وفي نسخة فبايعناه (على ذلك) • وهذا الحديث سبق في كتاب الإيمان
• وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يزيد بن أبي حبيب) من الزيادة
وحبيب بفتح المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الأزدي أبي رجاء عالم مصر (عن أبي
الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة وآخره دال مهملة ابن عبد الله المصري (عن الصنابحي) بضم
الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الألف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملتين مصغراً التابعي (عن عبادة بن الصامت) بن قيس أبي الوليد الخزرجي (رضي الله عنه
أنه قال إني من النقباء) الاثني عشر (الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة الثالثة على
الإيواء والنصرة وغيرهما (وقال بايعناه) أي في وقت آخر (على أن لا نشرك بالله شيئاً) على تركنا الإشراك (و) أن
(لا نسرق) بحذف المفعول ليدل على العموم (و) أن لا (نزني) بالنصب عطفاً على سابقه (و) أن (لا نقتل النفس
التي حرم الله إلا بالحق ولا ننتهب) بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة
فموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني ولا نهب بحذف الفوقية وفتح الهاء أي لا نأخذ مال أحد بغير حق (و) أن
(لا نعصي) بالعين والصاد المهملتين أي لا نعصي الله في معروف (بالجنة إن فعلنا ذلك) متعلق بقوله بايعناه أي
بايعناه على أن لا نفعل شيئاً مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف
وتكلف بعضهم في تأويله فقال نهاهم عن ولاية القضاء قال في الفتح وهذا يبطله أن عبادة ولي قضاء فلسطين
في زمن عمر رضي الله عنه وقيل إن قوله بالجنة متعلق بنقضي أي ولا نقضي بالجنة لأحد معين بل الأمر موكول
إلى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله إن فعلنا ذلك لا جواب له (فإن غشينا) بالغين المفتوحة والشين
المكسورة المعجمتين والتحتية الساكنة أي إن أصبنا (من ذلك) المنهي عنه (شيئاً كان قضاء ذلك) مفوضاً
(إلى الله) عز وجل إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه وظاهر صنيع المؤلف أن هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه
جزم القاضي عياض وآخرون وقال ابن حجر إنما هي مبايعة أخرى غير ليلة العقبة وإنما التي في العقبة أن
تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم إلى آخره ثم صدرت بعد مبايعات أخرى منها هذه التي ذكر فيها هذه
المنهيات ويقوي ذلك نزول آية الممتحنة فإنها بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما أخذ على النساء
بل عند الطبراني من وجه آخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح
مكة فظهر أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الأنصار
قبل الهجرة وبيعة أخرى بعد فتح مكة وإنما وقع الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معاً
كانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح به فكان يذكرها إذا حدث تنويهاً بسابقته ويؤيده أيضاً قوله في هذا
الحديث الأخير ولا ننتهب لأن الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد القتال لكن
تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن إسحاق بسنده عن عبادة قال كنت
فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة
النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة فتنبه الجزم بأنها ليلة العقبة وأجيب بأنه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الآية
وأضيفت للنساء لضبطها بالقرآن والراجح أن التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الأحاديث
أن البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة
النساء • وهذا الحديث قد مر في كتاب الإيمان • (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضي الله عنها
(وقدومها المدينة) بعد الهجرة (وبنائه عليه الصلاة والسلام بها) وسقط لفظ باب لأبي ذر فتزويج وبناء رفع
على ما لا يخفى وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
ممدوداً الكندي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن
(هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت تزوجني) أي عقد علي (النبي صلى
الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة) أنا وأمي أم رومان وأختي أسماء بعد النبي صلى الله عليه

وسلم وأبى بكر رضى الله عنه (فنزلنا فى بنى الحارث بن خزرج) ولابى ذر ابن الخزرج (فوعكت) بضم الواو وسكون الكاف أى حممت (فتمرق) بالراء المشددة وللكشميهنى أى انتتف (شعرى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فتمزق بالزاى أى انقطع لكن قال القاضى عياض أنه بالزاى عند الكشميهنى عكس ما هنا (فوفى) بتخفيف الفاء أى كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعرى فكثر (جميمة) بضم الجيم وفتح الميم بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمى وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية وفى الفرع بالنصب (فأتتنى أمى أم رومان) زينب الفراسية (وانى لفى أرجوحة) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد فى كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويحرك فيميل أحدهما بالآخر نوع من لعب الصغار (ومعى صواحب لى) بغير تنوين (فصرخت بى فأتيتها لا) ولابى ذر عن الكشميهنى ما (أدرى ما تريد بى) وللكشميهنى منى (فأخذت بيدى حتى أوقفتنى على باب الدار وانى لانهج) بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء أى اتنفس نفسا عاليا من الاعياء (حتى سكن بعض نفسى) بفتح الفاء (ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ثم أدخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار) لم أعرف أسماءهن (فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر) أى على خير حظ ونصيب (فأسلمتنى اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى) بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجأنى (الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد دخل على (ضحى) على غير علم (فأسلمتنى) النسوة الانصاريات (اليه) وعند أحمد من وجه آخر فوقفت بى عند الباب حتى سكنت نفسى الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستنى فى حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا (وأنا يومئذ بنت تسع سنين) وكان ذلك فى شوال من السنة الاولى أو الثانية وقولها فى حديث أحمد رضى الله عنه وبنى بى يرد قول الجوهرى فى الصحاح العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وانما يقال بنى على أهله والاصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهله بان انتهى * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى النكاح * وبه قال (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن أسد أبو الهيثم البصرى قال (حدثنا وهيب) مصغرا ابن خالد البصرى (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك) بضم الهمزة (فى المنام مرتين) وفى رواية ثلاث مرات (أرى) بفتح الهمزة والراء (انك) بكسر الكاف (فى سرقة) بفتح السين المهملة والراء والقاف فى قطعة (من حرير) والمراد أنه يريد صورتها (ويقول) أى جبريل ولابى ذر عن الكشميهنى ويقال (هذه امرأتك فأكشف) عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء فى الفرع والناصرية والذى فى اليونينية بهمزة وصل والجزم فعل أمر وزاد فى اليونينية عنها (فاذا هى أنت) وفى رواية فاذا أنت هى أى مثل الصورة التى رأيتها فى المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى أى فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه (فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه) بضم أوله قال فى شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أى السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضى عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هى زوجته فى الدنيا والآخرة أو فى الآخرة فقط أو انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هى رؤيا وحى على ظاهرها وحقيقتها أو رؤيا وحى لها تعبير وكلا الامرين جائز فى حق الانبياء انتهى قال فى الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلى عن ابن العربى ثم قال وتعبيرها باحتمال غيرها لا أرضاه والاول يرده أن السياق يقتضى أنها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هى أنت يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع أنها ولدت قبل البعثة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان فى آخر حديث الباب هى زوجتك فى الدنيا والآخرة والثانى بعيد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبى ذر حدثنى (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا من

غير اضافة الهبارى القرشى الكوفى قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال توفيت خديجة) أم المؤمنين رضى الله عنها (قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم) من مكة (الى المدينة بثلاث سنين) وقيل بأربع وقيل بخمس (فلبث سنتين أو قريبا من ذلك) لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر وقبل أن يعقد على عائشة رضى الله عنها كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة (ونكح عائشة) أى عقد عليها فى شوال (وهى بنت ست سنين ثم بنى بها) فى شوال بعد أن هاجر (وهى بنت تسع سنين) ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفى وهى بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابى ذر عن الكشميهنى وسقطت بعد تسع لابى ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة لكن الاقوى أنه تحمله عن عائشة رضى الله عنها لكثرة علمه بأحوالها * (باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم) باذن الله عز وجل له فى ذلك بقوله تعالى وقل رب أدخلنى مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما (وأصحابه) أبى بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة (الى المدينة) وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن أم مكتوم وغيره وسقط باب لابى ذر (وقال عبد الله بن زيد) مما وصله فى غزوة حنين (وأبو هريرة) مما سبق موصولا فى مناقب الانصار (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قاله جوابا لقولهم انه أحب الاقامة بموطنه بمكة أى لولا الهجرة لكنت أنصاريا صرفا فلم يمنعنى مانع من المقام بمكة لكننى اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التى هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت فى المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى) بفتح الواو والهاء ظنى (الى أنها اليمامة) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (أو هجر) بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهى مساكن عبد القيس أو هى قرية بقرب المدينة وصوب فى الفتح الاول ولابى ذر أو الهجر بأداة التعريف (فاذا هى المدينة يثرب) بالمثلثة وهذا وصله فى الصلاة * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه (يقول عدنا خبابا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة فى مرض (فقال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم) أى الى المدينة باذنه والاقل بصحبه عليه الصلاة والسلام غير أبى بكر وعامر ابن فهيرة حال كوننا (نريد وجه الله) لا الدنيا (فوقع أجرنا على الله) فضلا منه تعالى (فمنا من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم التى أخذها من أدرك زمن الفتوح (شيأ) بل ادخر الله تعالى له أجره موفرا فى الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف (قتل يوم أحد) قتله ابن قمئة (وترك نمرة) كساء مخططا (فكنا) لما كفناه (اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا) بغير همزة (رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه) بطرفها (ونجعل على رجليه شيأ من اذخر) بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذى الريح الطيب (ومنا من أينعت له ثمرته) نضجت وطابت (فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة مصححا عليها فى الفرع وأصله ويجوز الضم والفتح أى يجتنيها * وهذا الحديث مر فى باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى به رأسه من كتاب الجنائز * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد هو ابن زيد) أى ابن درهم وسقط لفظ هو لابى ذر (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمى (عن علقمة بن وقاص) الليثى أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أى أظنه كذا فى هامش اليونينية مخرجا له بعد قوله رضى الله عنه بعلامة بالحمرة خفية وزاد فى الفرع صلى الله عليه وسلم (يقول الاعمال بالنية) بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذى هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بأل يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية (فمن كانت هجرته الى دنيا) بغير تنوين (يصيبها أو) الى (امرأة يتزوجها) نية وقصدا (فهجرته الى ما هاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكما وشرعا أو هجرته اليهما قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة فلا نصيب له فى الآخرة والذى دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما وأجاب بعضهم بأنه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة فى التحقير كهذه أو التعظيم كقوله (ومن كانت هجرته الى)

طاعة (الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر وأعاد المجرور ظاهرا لامضمرا اذلم يقل فهجرته اليهما القصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فان ابهامهما أولى وقد اشتهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس وأنه خطبها فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر أم قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت أول الكتاب والله المستعان * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن يزيد) من الزيادة هو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي (الدمشقي) قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبو عبد الرحمن قاضي دمشق (قال حدثني) بالافراد (أبو عمرو) عبد الرحمن (الاوزاعي عن عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما ألف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام (عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني) بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة أنه (قال زرت عائشة) رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك (مع عبيد بن عمير الليثي) بالمثلثة (فسألناها) ولابي ذر وسألتها (عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح (كان المؤمنون) قبل الفتح (يفر أحدهم) من مكة (بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر (مخافة أن يفتن عليه) أي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار (فأما اليوم) بعد الفتح (فقد أظهر الله الاسلام) وفشت الشرائع والاحكام (واليوم) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله واليوم (يعبد ربه حيث شاء) فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام (ولكن جهاد) في الكفار (ونية) أي وثواب نية في الجهاد أو الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يفتن في دينه * وبه قال (حدثني) بالافراد (زكريا بن يحيى) البلخي قال (حدثنا ابن نمير) عبد الله الهمداني (قال هشام فأخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا) بسكون العين ابن معاذ الانصاري (قال) في قريش يوم بني قريظة وكان قد أصيب يوم الخندق في الاكحل (اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (وأخرجوه) من مكة (اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال أبان بن يزيد) العطار (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه قال (أخبرتني) بالافراد (عائشة) رضي الله عنها بالحديث المذكور وقال فيه (من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه) كابن نمير وزاد (من قريش) فأفصح بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف على من وصلها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولغير أبي ذر حدثنا بالجمع (مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال (حدثنا هشام) أي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الهاء آخره سين مهملة قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الموحدة وكسر العين (لاربعين سنة فمكث) بضم الكاف (بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه) فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة (ثم أمر بالهجرة) من مكة الى المدينة (فهاجر عشر سنين ومات) بها (وهو ابن ثلاث وستين) سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني * وبه قال (حدثني) بالافراد (مطر بن الفضل) سقط ابن الفضل لابي ذر قال (حدثنا روح بن عبادة) وسقط لابي ذر أيضا ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال (حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة) سنة من مجيء جبريل له بالوحي (وتوفي) بالمدينة (وهو ابن ثلاث وستين سنة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي النضر) بالضاد المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين التيمي المدني (عن عبيد) بالتصغير من غير اضافة (يعني ابن حنين) بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ماعنده) في الآخرة (فاختار ماعنده فبكى أبو بكر وقال فديناك) يارسول الله (بآبائنا وأمهاتنا) قال أبو سعيد (فعجبنا له وقال الناس) متعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين (انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير) بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان (وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أي من أبذلهم وأسمحهم من من عليه منا لامن من منة اذ ليس لاحد أن يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد الامتنان واذا حمل على معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وأبا بكر بالنصب على مالا يخفى (ولو كنت متخذا خليلا من أمتي) أرجع اليه في المهمات وأعتمد عليه في الحاجات (لاتخذت أبا بكر) خليلا ولكن ملجئي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله تعالى (الا) بالتشديد (خلة الاسلام) استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحواها كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة الاسلام نفي الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الاخاء المقتضي للمساواة (لايبقين) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون (في المسجد خوخة) بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا أبوابا في ديارهم الى المسجد فأمر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها (الا خوخة أبي بكر) تذكيرا بماله وتنبيها على أنه الخليفة بعده أو المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق ورجحه الطيبي محتجا بأنه لم يصح عنده أن أبا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة * وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت لم أعقل أبوي) بكسر القاف وتشديد ياء أبوي أي أبا بكر وأم رومان (قط الا وهما يدينان الدين) بكسر الدال أي دين الاسلام (ولا يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون) بأذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة (خرج أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا نحو أرض الحبشة) ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها (حتى بلغ) ولابي ذر حتى اذا بلغ (برك الغماد) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة (لقيه ابن الدغنة) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قرأه لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله أيضا فيها ابن دغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبت هذه لكن بزيادة أداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم أمه واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (فقال) له (أين تريد يا أبا بكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أي تسببوا في اخراجي قريش (فأريد أن أسيح في الارض وأعبد ربي) بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافرا (فقال) له (ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لايخرج) بفتح أوله وضم ثالثه من الخروج (ولا يخرج) بضم ثم فتح من الاخراج (انك) وللمستملي والكشميهني أنت (تكسب المعدوم) بفتح تاء تكسب أي تعطي الناس مما لايجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لايستقل بأمره أو الثقل

(وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من الثلاثي (وتعين على نوائب الحق) أى حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة رضى الله عنها به النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار أبى بكر رضى الله عنه بالصفات البالغة أنواع الكمال (فأنا لك جار) أى مجير أمنع من يؤذيك (ارجع) ولابى ذر فارجع (واعبد ربك ببلدك) مكة (فرجع) أبو بكر رضى الله عنه (وارتحل معه ابن الدغنة) الى مكة (فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج مثله) من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدى لاهل بلده (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثه لا يخرجه أحد بغير اختياره لماذكر (أتخرجون رجلا) استفهام انكارى (يكسب المعدوم) وللكشميهنى المعدم (ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة) بكسر الجيم أى لم ترد عليه قوله فى جوار أبى بكر رضى الله عنه فأطلق التكذيب وأراد لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك (وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد) عطف على محذوف تقديره مر أبا بكر لا يتعرض الى شئ وليبعد من جاءه فليعبد (ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك) الذى يقرؤه ويتعبد به (ولا يستعلن به) بل يخفيه (فانا نخشى أن يفتن) بكسر التاء بذلك (نساءنا وأبناءنا فقال ذلك) القول الذى قالوه (ابن الدغنة لابى بكر فلبث أبو بكر بذلك) أى مكث على ما شرطوا عليه (يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يقع لى قدر زمان المدة التى أقام فيها أبو بكر رضى الله عنه على ذلك (ثم بدا لابى بكر) رضى الله عنه أى ظهر له رأى غير الرأى الاول (فابتنى مسجدا بفناء داره) بكسر الفاء والمد أى أمامها (وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن) كله أو بعضه (فينقذف) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزى والمستملى وعند غيرهما من شيوخ أبى ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل أى يتدافعون على أبى بكر رضى الله عنه فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابى وهو المحفوظ وللكشميهنى كما فى الفتح وعزاها فى اليونينية للجرجانى فينقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد أى يسقط (عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء) بتشديد الكاف كثير البكاء رضى الله تعالى عنه (لا يملك عينيه) من رقة قلبه (اذا قرأ القرآن) اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر أى اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (فأفزع ذلك) أى أخاف ما فعله أبو بكر من صلاته وقراءته (أشراف قريش من المشركين) على نسائهم وأبنائهم أن يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم (فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم) أى على أشراف قريش من المشركين ولابى ذر عن الكشميهنى فقدم عليه أى على أبى بكر رضى الله عنه (فقالوا) أى كفار قريش (انا كنا أجرنا) بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة (أبا بكر بجوارك) أى بسبب جوارك وللقابسى أجزنا بالزاى أى أبحنا قال فى الفتح والاول أوجه (على أن يعبد ربه فى داره وقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا) بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التالى على المفعولية ولغير أبى ذر يفتن بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالى رفع (فانهه) بهمزة وصل عن ذلك (فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل وان أبى) امتنع (الا أن يعلن بذلك فسله) بفتح السين وسكون اللام من غير همز (أن يرد اليك ذمتك) أى أمانك له (فانا قد كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعى من الاخفار أى ننقض عهدك (ولسنا مقرين) ولابى ذر بمقرين (لابى بكر الاستعلان) خوفا على نسائنا وأبنائنا (قالت عائشة رضى الله عنها بالسند السابق (فأتى ابن الدغنة الى أبى بكر) رضى الله عنه (فقال) له (قد علمت الذى عاقدت لك عليه) بتاء المتكلم (فاما أن تقتصر على ذلك) الذى عاقدت لك عليه (واما أن ترجع الى) بتشديد الياء (ذمتى) عهدى (فانى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت) بضم أوله وكسر ثالثه (فى رجل عقدت له فقال أبو بكر فانى أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل) أى بحمايته (والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة) جملة حالية (فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى أريت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين) تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهرى (وهما الحرتان) بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود (فهاجر من هاجر

قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة)
لما سمعوا استيطان المسلمين بها (وتجهز أبو بكر) رضي الله عنه (قبل المدينة) أي يريد جهة المدينة (فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر
(فاني أرجو أن يؤذن لي) في الهجرة (فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك) أي الاذن (بأبي أنت) زاد الكشميهني
وأمي (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجوه (فحبس) أي منع (أبو بكر نفسه) من الهجرة (على رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي لاجله (ليصحبه) في الهجرة (وعلف) أبو بكر رضي الله عنه (راحلتين) تثنية راحلة
من الابل القوي على السير وحمل الاثقال (كانتا عنده ورق السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري
(وهو الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر (أربعة أشهر قال ابن شهاب)
الزهري بالسند السابق (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضي الله عنها (فبينما) بالميم (نحن يوما جلوس
في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قال في المقدمة يحتمل أن يفسر بعامر بن
فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما (لابي بكر هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (متقنعا) أي مغطيا رأسه (في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء) بكسر
الفاء وبالهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من غير همز (له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة
الا أمر) حدث (قالت) عائشة رضي الله عنها (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن) في الدخول
(فأذن له) أبو بكر رضي الله عنه (فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج من عندك) بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الراء (فقال أبو بكر انما هم أهلك) يريد عائشة وأمها (بأبي أنت يا رسول الله قال) عليه الصلاة
والسلام (فاني) ولابي ذر عن الكشميهني فانه (قد أذن لي في الخروج) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة أي الى
المدينة (فقال أبو بكر) أريد (الصحابة) وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم) الصحبة التي تطلبها (قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن) أي لا آخذ الا بالثمن وعند الواقدي أن الثمن كان ثمانمائة وأن الراحلة هي
القصوى وأنها كانت من بني قشير وعند ابن اسحاق أنها الجدعاء (قالت عائشة) رضي الله عنها (فجهزناهما
أحث الجهاز) بالحاء المهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث أي أسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي
أحب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه (وصنعنا لهما سفرة) أي زادا
(في جراب) بكسر الجيم وعن الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة (فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة
من نطاقها) بكسر النون ما يشد به الوسط (فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق) بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم
القربة بالآخر فسميت ذات النطاقين (قالت) عائشة رضي الله عنها (ثم لحق) بكسر الحاء (رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر بغار) بالتنوين (في جبل ثور) بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس (فكمنا)
بفتحات (فيه ثلاث ليال) وخرجا منه يوم الاثنين (يبيت في الغار) عندهما (عبد الله بن أبي بكر) الصديق
رضي الله عنهما (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق (لقن) بلام
مفتوحة وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم (فيدلج) بضم الياء وسكون الدال ولابي ذر فيدلج بتشديد
الدال يخرج (من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت) بها لشدة رجوعه بغلس (فلا يسمع أمرا يكادان
به) بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول أي يطلب لهما فيه المكروه
ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية (الا وعاه) حفظه (حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط
الظلام ويرعى) اي يحفظ (عليهما عامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغرا (مولى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه
(منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي (من غنم) كانت لابي بكر
رضي الله عنه (فيريحها) أي الشاة أو الغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) كل ليلة فيحلبان ويشربان
(فيبيتان في رسل) بكسر الراء وسكون المهملة (وهو لبن منحتهما) الطري (ورضيفهما) بفتح الراء وكسر
الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفا على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو

ابن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله (حتى ينعق بها) بفتح أوله وكسر ثالثه المهمل أي يصيح
بالغنم ويزجرها ولأبي ذر بهما بالتثنية أي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر
غنمه (عامر بن فهيرة بغلس) هو ظلام آخر الليل وسقط ابن فهيرة لأبي ذر (يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث) التي أقاما فيها بالغار وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له
(واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغرا (من بني
الديل) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام (وهو) أي الرجل الذي استؤجر (من بني عبد
ابن عدي) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو (هاديا) يهديهما الى الطريق
(خريتا) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلا قال الزهري
(والخريت) هو (الماهر بالهداية) حال كونه أي الرجل الذي استؤجر (قد غمس) بغين معجمة فميم فسين مهملة
مفتوحات (حلفا) بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء (في آل العاص بن وائل السهمي) بفتح السين
المهملة وسكون الهاء يعني انه حليف لهم وأخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم
أو خلوق أو شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تأكيد الحلف (وهو) أي الرجل الذي استأجراه (على دين كفار
قريش فأمناه) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أي ائتمناه (فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث
ليال) فأتاهما (براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل) عبد الله بن أريقط (فأخذ بهم
طريق السواحل) بالسين والحاء المهملتين بينهما واو وألف أسفل من عسفان (قال ابن شهاب) الزهري بالسند
المذكور (وأخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن مالك المدلجي) بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم
وتشديد التحتية (وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة
وسقط لأبي ذر ابن مالك كذا في الفرع كأصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن أخي سراقة بن جعشم
في رواية أبي ذر ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم (أن أباه) مالكا (أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم) نسبه لجده
(يقول جاءنا رسول) بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع (كفار قريش
يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم و) في (أبي بكر دية) أي مائة ناقة (كل واحد منهما من قتله) ولأبي ذر
لمن قتله (أو أسره فبينما) بالميم (أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
اذ أقبل (رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفا) بمد الهمزة وكسر النون
الآن (أسودة) بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة أشخاصا (بالساحل أراها) بضم الهمزة أظنها (محمدا
وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا) لم أعرف اسمهما (انطلقوا)
بفتح اللام (بأعيننا) أي في نظرنا معاينة (يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت) منزلي
(فأمرت جاريتي) لم يعرف ابن حجر اسمها (أن تخرج بفرسي) وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت قداحي بكسر القاف
أي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضره وكنت أرجو أن أرده وآخذ المائة ناقة (وهي من وراء
أكمة) رابية مرتفعة (فتحبسها علي) بتشديد التحتية (وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت)
بالمهملات (بزجه الارض) بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في أسفل الرمح أي أمكنت أسفله
ولأبي ذر عن الكشميهني فخططت بالخاء المعجمة أي خفضت أعلاه وجررت بزجه على الارض فخطها به من غير قصد
لخطها لكيلا يظهر الرمح ان أمسك زجه ونصبه (وخفضت عاليه) لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر به وينكشف
أمره لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة (حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها) بالراء ولأبي ذر فدفعتها بتشديد
الفاء أسرعت بها السير (تقرب) بتشديد الراء مفتوحة أو مكسورة (بي) فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي
والتقريب أن ترفع يديها معا وتضعهما معا (حتى دنوت منهم فعثرت) بالفاء والمثلثة ولأبي ذر وعثرت (بي فرسي
فخررت) بالخاء المعجمة سقطت (عنها) عن فرسي (فقمت فأهويت يدي) أي بسطتها (الى كنانتي) كيس السهام
(فاستخرجت منها الازلام) جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا
اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الآخر لم يخرجوا ومعنى
الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (فاستقسمت) بالفاء ولأبي ذر واستقسمت بالواو (بها أضرهم أم لا) طلبت

معرفة النفع والضر بالازلام أي التفاؤل (فخرج الذي أكره) لا تضرهم (فركبت فرسي وعصيت الازلام) الواو للحال أي فلم ألتفت الى ما خرج من الذي أكره (تقرب بي) فرسي (حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر) رضي الله عنه (يكثر الالتفات ساخت) بالسين المهملة والخاء المعجمة أي غاصت (يدا فرسي في الارض) زاد الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما المنخريها (حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها) على القيام (فنهضت فلم تكد تخرج يديها) بضم أوله من أخرج من الارض (فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان) بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة آخره راء (ساطع) منتشر (في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره) لا تضرهم (فناديتهم بالامان) وعند ابن اسحاق فناديت القوم أنا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني أكلمكم فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه (فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك) قريشا (قد جعلوا فيك الدية) يدفعونها لمن يقتلك أو يأسرك (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس) قريش (بهم) من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني) لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر شيئا (ولم يسألاني) شيئا مما معي (الا أن قال) لي النبي صلى الله عليه وسلم (أخف عنا) بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الاخفاء قال سراقة (فسألته) عليه الصلاة والسلام (أن يكتب لي كتاب أمن) بسكون الميم (فأمر) عليه الصلاة والسلام (عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم) بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة من آدم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت (ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومن معه الى جهة مقصده (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا) بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم (قافلين) راجعين (من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض) وقول الدمياطي ان الذي كسا النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير متمسكا في ذلك بأن أهل السير لم يذكروا أن الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح أصح لا سيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة والتي في الصحيح عن طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الاسود فتعين تصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من الزبير وطلحة كساهما (وسمع المسلمون بالمدينة مخرج) ولابي ذر بمخرج (رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون) بسكون الغين المعجمة يخرجون (كل غداة الى الحرة) بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الراء (فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا) رجعوا (يوما بعدما أطالوا انتظارهم) له عليه الصلاة والسلام (فلما أووا الى بيوتهم أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء أي طلع (رجل من يهود) لم يسم (على أطم) بضم الهمزة والطاء المهملة حصن (من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر) بفتح الموحدة وضم المهملة (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) حال كونهم (مبيضين) بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض قال السفاقسي ويحتمل أن يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بايض أي مستعجل ويدل عليه قوله (يزول بهم السراب) المرئي في شدة الحر كأنه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال الله تعالى (فلم يملك اليهودي) نفسه (أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب) بألف بعد العين ولابي ذر يا معشر بحذف الالف وسكون العين (هذا جدكم) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أي حظكم وصاحب دولتكم (الذي تنتظرون) السعادة بمجيئه (فثار المسلمون) بالمثلثة (الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة) الارض التي عليها الحجارة السود (فعدل بهم) بتخفيف الدال (ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم أي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقباء (وذلك) وفي رواية وكان (يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) أوله أو للبلتين خلتا منه أو لاثنتي عشرة ليلة خلت منه أو لثلاث عشرة خلت منه (فقام أبو بكر للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله

صلى الله عليه وسلم صامتا) ساكتا (فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (حتى ظلل عليه) صلى الله عليه وسلم (بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) وعند موسى بن عقبة فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر رضي الله عنه حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر رضي الله عنه بشيء يظله (فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) وهو مسجد قباء (وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيام مقامه بقباء (ثم ركب راحلته) من قباء يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس (حتى بركت) راحلته (عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد (وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مربدا) بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة (للتمر) يجفف فيه (لسهيل) بالتصغير (وسهل) ابني رافع بن عمرو (غلامين يتيمين في حجر أسعد) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولابي ذر سعد (ابن زرارة) وكان أسعد رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام من الانصار وأما أخوه سعد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) أي اشتراه وثبت قوله فابى الى آخره في رواية أبي ذر (ثم بناه مسجدا وطفق) بكسر الفاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء (في بنيانه ويقول) وهو ينقل اللبن (هذا الحمال) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الجمال بفتح الجيم المهملة أي هذا المحمول من اللبن أبر عند الله وأطهر عند الله (لا حمال) بكسر الحاء ولابي ذر لا جمال بفتحها (خيبر) الذي يحمل منها من التمر والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه المستملي بجمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول أظهر (هذا أبر) أي أبقى ذخرا عند الله عز وجل وأكثر ثوابا وأدوم نفعا (ربنا وأطهر) بالطاء المهملة أي أشد طهارة من حمال خيبر (ويقول اللهم ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره) بكسر الجيم (فتمثل) عليه الصلاة والسلام (بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) هو عبد الله بن رواحة (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يبلغنا في الاحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت) ولابي ذر غير هذه الابيات أي السابقة قال في التنقيح قد أنكر على الزهري ذلك من وجهين أحدهما أنه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما أنه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بأن بين الوجهين تنافيا لان الاول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضرورة أنه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر أم لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولقائل أن يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا أن الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم أن قوله هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر * من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبن وأما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره انتهى والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده * وهذا الحديث أخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط

• وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) نسبه لجده واسم أبيه محمد قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (وفاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) وعنه أنها (صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) أبيها (حين أرادا المدينة) في الهجرة (فقلت لابي) أبي بكر رضي الله عنه (ما أجد شيئا أربطه) به بكسر الموحدة أي الظرف أو رأس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف (الا نطاقي) بكسر القاف وتخفيف التحتية (قال) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (فشقيه) باثنين (ففعلت) ما أمرني به أبي من الشق (فسميت) بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة (ذات النطاقين) وقد مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (أسماء ذات النطاق) بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر

• وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الغار (الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني أسلم بعد الطائف (فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت) بالخاء المعجمة غاصت (به فرسه قال) للنبي صلى الله عليه وسلم (ادع الله لي ولا أضرك) ولأبي ذر ولا أضر بك بزيادة حرف الجر قبل الكاف (فدعا له) عليه الصلاة والسلام (قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال) ولأبي ذر فقال (أبو بكر) رضي الله عنه زاد في اللقطة فانطلقت فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن أنت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار (فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة) بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا (من لبن فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فشرب) منه (حتى رضيت) • وبه قال (حدثني) بالافراد (زكرياء بن يحيى) بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن أبيها (أنها حملت بعبد الله بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه بمكة (قالت فخرجت) من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا متم) بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم أي والحال أني قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر (فأتيت المدينة فنزلت بقباء) بالصرف (فولدته بقباء ثم أتيت به) بعبد الله (النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فوضعته) بسكون العين ولأبي ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام (في حجره) بفتح الحاء المهملة (ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل) بالفوقية والفاء رمى من ريقه (في فيه) في في عبد الله (فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه) بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بأن مضغها ودلك بها حنكه (ثم دعا له وبرك عليه) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال بارك الله فيك أو اللهم بارك فيه (وكان) عبد الله (أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني بالمدينة • وهذا الحديث أخرجه أيضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان (تابعه) أي زكريا بن يحيى (خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني (عن علي بن مسهر) قاضي الموصل (عن هشام عن أبيه) عروة رضي الله عنه (عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى) وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي آخره وسماه عبد الله • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن أبي أسامة) حماد (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة (عبد الله بن الزبير أتوا) أمه ومن معها (به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها) مضغها عليه الصلاة والسلام (ثم أدخلها في فيه) في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه (فأول ما دخل بطنه ريق النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام أو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الصمد) قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (أبي) عبد الوارث بن سعيد البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) مصغرا قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم) من مكة (الى المدينة وهو مردف أبا بكر) رضي الله عنه خلفه على الراحلة التي هو عليها (وأبو بكر شيخ) قد أسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة (يعرف) لتردده اليهم للتجارة (ونبي الله) ولأبي ذر والنبي (صلى الله عليه وسلم شاب) ليس في لحيته الشريفة شيب وكان أسن من الصديق رضي الله عنه (لا يعرف) لعدم تردده اليهم (قال فيلقى الرجل أبا بكر) رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو (فيقول) له (يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول) له (هذا الرجل يهديني) ولأبي ذر الذي يهديني (السبيل قال فيحسب الحاسب أنه انما يعني الطريق وانما يعني) أبو بكر رضي الله عنه (سبيل الخير فالتفت أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هو بفارس) هو سراقة (قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس) ولأبي ذر فصرعه فرسه (ثم قامت تحمحم) بحاءين مهملتين وميمين أي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وأنث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر من أنها

كانت أنثى قاله ابن عمر وقال العينى قال أهل اللغة ومنهم الجوهرى الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل أحد
أنه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار أنها كانت فى نفس الامر أنثى (فقال) سراقة (يا نبى الله مرنى بم) بغير
ألف ولابى ذر بما (شئت فقال) عليه الصلاة والسلام له (فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا) قال فى الكواكب
هو كقوله لا تدن من الاسد تهلك وهو ظاهر على مذهب الكسائى قال فى العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير
الكسائى لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائى يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا
فى قوة ان دنوت من الاسد تهلك (قال فكان) سراقة (أول النهار جاهدا على نبى الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر
النهار مسلحة له) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء المهملة أى يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح (فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فأقام بقباء المدة التى أقامها وبنى
بها المسجد (ثم بعث) عليه الصلاة والسلام (الى الانصار) فطوى فى هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام
بقباء (فجاؤا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم و) الى (أبى بكر) رضى الله تعالى عنه وثبت قوله وأبى بكر لابى ذر
وحده (فسلموا عليهما وقالوا اركبا) حال كونكما (آمنين) حال كونكما (مطاعين) بفتح النون والعين بلفظ
التثنية فيهما وفى الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقها والاول أوجه على ما لا يخفى (فركب نبى الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (وحفوا) بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة أحدقوا أى الانصار
(دونهما بالسلاح فقيل فى المدينة جاء نبى الله جاء نبى الله) مرتين (صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون) اليه
صلى الله عليه وسلم (ويقولون جاء نبى الله) مرة واحدة كما فى الفرع والذى فى اليونينية والناصرية جاء نبى الله
مرتين (فأقبل) عليه الصلاة والسلام (يسير حتى نزل جانب دار أبى أيوب) الانصارى رضى الله تعالى عنه
(فانه) عليه الصلاة والسلام (ليحدث أهله اذ سمع به عبد الله بن سلام) بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلى
من حلفاء بنى عوف بن الخزرج (وهو) أى والحال أنه (فى نخل لاهله يخترف) بالخاء المعجمة والفاء يجتنى (لهم)
من الثمار (فعجل) بكسر الجيم مخففة استعجل (أن يضع) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى أن يضم (الذى
يخترف لهم) لاهله (فيها) أى فى النخل (فجاء) الى النبى صلى الله عليه وسلم (وهى) أى والحال أن الثمرة التى
اجتناها (معه فسمع من نبى الله صلى الله عليه وسلم) فى الترمذى أنه أول ما سمع من كلامه أن قال أيها الناس
أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام (ثم رجع
الى أهله فقال نبى الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم أى بيوت أهلنا) أقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت
عمرو من بنى مالك بن النجار (أقرب فقال أبو أيوب) الانصارى رضى الله عنه (أنا يا نبى الله هذه دارى وهذا
بابى قال) عليه الصلاة والسلام له (فانطلق) فهيئ لنا دارك (فهى) بسكون الهاء فى الفرع والذى فى اليونينية
بفتحها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة (لنا مقيلا) بفتح الميم وكسر القاف أى مكانا نقيل فيه والمقيل النوم
نصف النهار وقال الازهرى القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها نوم أو لا قال بدليل قوله تعالى وأحسن
مقيلا والجنة لا نوم فيها (قال) أبو أيوب رضى الله عنه (قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبى الله صلى الله عليه
وسلم) الى منزل أبى أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه (جاء عبد الله بن سلام) اليه صلى الله عليه وسلم زاد
فى رواية حميد الآتية ان شاء الله قبل المغازى فقال انى أسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما أول أشراط الساعة
وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه فذكر له جواب مسائله (فقال أشهد أنك
رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم
عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فانهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى) بتشديد التحتية فيهما (فأرسل
نبى الله صلى الله عليه وسلم) الى اليهود (فأقبلوا فدخلوا عليه) عليه الصلاة والسلام بعد أن خبأ لهم عبد الله بن
سلام رضى الله عنه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله
الا هو انكم لتعلمون أنى رسول الله حقا وأنى جئتكم بحق فأسلموا) بهمزة قطع وكسر اللام (قالوا) منكرين ذلك
(ما نعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال) عليه الصلاة والسلام (فأى رجل فيكم عبد الله
ابن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال) عليه الصلاة والسلام لهم (أفرأيتم) أى أخبرونى
(ان أسلم) عبد الله (قالوا حاشا لله ما كان ليسلم) بضم التحتية وكسر اللام (قال) عليه السلام (أفرأيتم ان أسلم

قالوا حاشا لله) ولابى ذر حاش لله (ما كان ليسلم قال أفرأيتم ان أسلم قالوا حاشا لله) ولابى ذر حاش لله (ما كان
ليسلم) كررت ثلاثا (قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق) ولابى ذر عن الكشميهنى بالحق (فقالوا له
كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من عنده * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد
(ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن ابن جريج) عبد الملك أنه
(قال أخبرنى) بالتوحيد (عبيد الله) مصغرا (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(عن نافع) مولى ابن عمر رضى الله عنهما (يعنى عن ابن عمر عن) أبيه (عمر بن الخطاب) ولابى ذر عن نافع عن عمر
ابن الخطاب فأسقط يعنى عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر (رضى الله عنه) أنه (قال كان) عمر
رضى الله عنه (فرض) عين (للمهاجرين الاولين) فى بيت المال (أربعة آلاف فى أربعة) أى أربعة آلاف
فى أربعة آلاف أو أربعة الاف فى أربعة أعوام (وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له) لعمر رضى الله
عنه (هو) أى ابن عمر (من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف) خمسمائة (قال) عمر رضى الله عنه (انما هاجر
به أبواه) وكان عمره حينئذ احدى عشرة سنة وأشهرا (يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) * وبه قال (حدثنا محمد
ابن كثير) بالمثلثة قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة
(عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمى من السابقين الى الاسلام أنه (قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن
سعيد القطان (عن الاعمش) سليمان أنه (قال سمعت) أبا وائل (شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب) رضى الله عنه
(قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى باذنه لانه لم يهاجر معه الا أبو بكر رضى الله عنه وعامر بن
فهيرة (نبتغى) نطلب (وجه الله) تعالى (ووجب) أى ثبت (أجرنا على الله فمنا من مضى) مات (لم يأكل من
أجره) من الغنائم (شيئا منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا (قتل يوم) وقعة (أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه
الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه) لقصرها (فاذا) بالفاء ولابى ذر واذا (غطينا رجليه خرج رأسه
فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى) بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة فى الفرع وفى أصله
بسكون الغين وكسر الطاء مخففة (رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر) بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازى
طيب الرائحة (ومنا من أينعت) بالتحتية والنون أدركت ونضجت (له ثمرته فهو يهدبها) بكسر الدال مصححا
عليه فى الفرع ويجوز الضم والفتح أى يجتنيها * وهذا الحديث سبق فى الجنائز عن قريب * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو زكريا البلخى قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين
قال (حدثنا عوف) بفتح العين الاعرابى (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة أنه قال (حدثنى)
بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (بن أبى موسى) عبد الله (الاشعرى قال قال لى عبد الله بن
عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (هل تدرى ما قال أبى عمر لابيك) أبى موسى (قال قلت لا) أدرى (قال فان أبى
قال لابيك يا أبا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا
كله معه برد) بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم (لنا وان كل عمل عملناه) بفتح الميم فى الاول وكسرها
فى الثانى (بعده نجونا منه) بالجيم وسكون الواو (كفافا رأسا برأس) قاله عمر رضى الله عنه هضما لنفسه أو لما
رأى أن الانسان لا يخلو عن تقصير فى كل خير يعمله (فقال) ولابى ذر قال (أبى) الصواب ما فى رواية النسفى
فقال أبوك لان ابن عمر يخاطب أبا بردة ويعلمه أن أباه أبا موسى قال (لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير) بالمثلثة (وانا لنرجو ذلك فقال أبى) عمر
(لكنى أنا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد) بفتحات سلم (لنا وان كل شئ عملناه) سقط ضمير النصب
لابى ذر (بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس) قال أبو بردة (فقلت) لابن عمر (ان أباك) عمر (والله خير من أبى)
أبى موسى لان مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن صباح) بتشديد
الموحدة البزاز بمعجمتين قال المؤلف (أو بلغنى عنه) عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبرى بضم الغين المعجمة
وفتح الموحدة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح فى الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال (حدثنا اسماعيل)

ابن علية (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له) انه (هاجر قبل أبيه يغضب) لما فيه من رفعته على أبيه وتنافسه (قال) ابن عمر (وقدمت أنا و) أبي (عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان (فوجدناه قائلا) نائما في القائلة (فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر) اليه صلى الله عليه وسلم (وقال) ولابي ذر فقال (اذهب فانظر هل استيقظ) عليه الصلاة والسلام من نومه (فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا اليه) زاده الله شرفا لديه حال كوننا (نهرول هرولة حتى دخل) عمر (عليه فبايعه ثم بايعته) ثانيا وزعم الداودي أن هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتال واغا ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه ممن هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فتوهم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن عثمان) الازدي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (يحدث قال ابتاع أبو بكر) رضي الله عنه (من عازب) هو أبو البراء المذكور (رحلا) بسكون الحاء المهملة قال البراء (فحملته معه) أي فحملت الرحل مع أبي بكر رضي الله عنه (قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (علينا بالرصد) بالارتقاب (فخرجنا ليلا) من الغار بعد ثلاث ليال (فأحثثنا) بحاء مهملة فمثلثتين فنون أي أسرعنا السير وفي نسخة فأحتثنا بزيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا من الحث وفي أخرى فأحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحياء ضد النوم (ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة) نصف النهار حيث لا يظهر ظل (ثم رفعت لنا صخرة) أي ظهرت لابصارنا (فأتيناها ولها شيء من ظل قال) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) من جلد (معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله) من الغبار (فاذا أنا براع قد أقبل في غنيمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم (يريد من الصخرة مثل الذي أردنا) منها من الظل (فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب) أي أذن لك أن تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع) من الاوساخ (قال فحلب كثبة) بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة (من لبن) قدر ملء القدح (ومعي اداوة) بكسر الهمزة وعاء من جلد (من ماء عليها) ولابي ذر وعليها (خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم) براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء أي تأنيت بها حتى صلحت تقول روأت الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة أي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني روأتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فصببت على اللبن) من الاداوة (حتى برد أسفله) بفتح الموحدة والراء (ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت) أي طابت نفسي بكثرة شربه (ثم ارتحلنا والطلب) بفتح الطاء واللام بعدها موحدة (في اثرنا) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في أثرنا بفتحهما (قال البراء فدخلت مع أبي بكر) رضي الله تعالى عنه (على أهله فاذا عائشة ابنته) رضي الله تعالى عنها (مضطجعة) بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب (قد أصابتها حمى فرأيت أباها) أتاها (فقبل) ولابي ذر يقبل (خدها) بلفظ المضارع (وقال) لها (كيف أنت يا بنية) * وهذا الحديث قد مر في باب علامات النبوة بأتم لكن بدون هذه الزيادة اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البراء على عائشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي قال (حدثنا محمد بن حمير) بكسر الحاء المهملة

وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال (حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي (أن عقبة بن وساج) بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن الشام (حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة لما هاجر اليها (وليس في أصحابه) المهاجرين (أشمط) بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الاسود بياض (غير) بفتح الراء ولابي ذر غير (أبي بكر) بنصبها (فغلفها) بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في الفرع وأصله تخفف وصرح به البرماوي في المصابيح فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بأن القاضي عياضا رحمه الله قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة أنه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فأعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب من قوله فغلفها عائد الى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر والمعنى لطخها وسترها (بالحناء) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكي عن أبي عبيد تشديدها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل (وقال دحيم) بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الحافظ عالم الشام قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (أبو عبيد) بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك (عن عقبة بن وساج) بالسين المهملة والجيم قال (حدثني) بالتوحيد (أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (فكان أسن أصحابه) الذين قدموا معه (أبو بكر) رضي الله عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض (فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها) بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد.

* وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن) أباها (أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني) (كلب) أي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (يقال لها) للتي تزوجها (أم بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها (فلما هاجر أبو بكر) رضي الله عنه الى المدينة (طلقها فتزوجها ابن عمها) أبو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو (هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة) التي (رثى) بها (كفار قريش) الذين قتلوا يوم بدر وألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب (وماذا بالقليب) البئر التي لم تطو (قليب بدر) بدل من قليب الاول (من الشيزى) بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان أي وماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى للثريد حال كونها (تزين) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون (بالسنام) بفتح السين المهملة والنون أي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس (وماذا بالقليب قليب بدر * من القينات) بفتح القاف أي وماذا به من أصحاب المغنيات (والشرب الكرام) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب (تحيا بالسلامة) بالتحية أو دعاء بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحيينا السلامة (أم بكر * وهل) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل (لي بعد) هلاك (قومي من سلام) من تحية أو من سلامة وهو يقوي أن المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الاخبار بها (يحدثنا الرسول) صلى الله عليه وسلم (بأن سنحيا) بعد الموت (وكيف حياة أصداء) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع صدى ذكر البوم (وهام) بفتح الواو والهاء وألف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير أكثر العلماء فهو هنا عطف تفسيري وقيل

الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيباني البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) بجبل ثور (فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم) كفار قريش (فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره) أي أماله الى تحت (رآنا قال) عليه الصلاة والسلام (اسكت يا أبا بكر) نحن (اثنان الله ثالثهما) في معاونتهما وتحصيل مرادهما * وهذا الحديث سبق في مناقب أبي بكر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن (وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني (الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (أبو سعيد) بكسر العين الخدري (رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة) أي أن يبايعه على أن يقيم بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويحك ان الهجرة شأنها) أي القيام بحقها (شديد) لا تستطيع القيام بحقها (فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها) الواجبة (قال نعم قال فهل تمنح منها) أي تعطيها الغير ليحلب منها (قال نعم قال فتحلبها) للمساكين (يوم ورودها) بضم الواو والراء على الماء لانه أرفق لها ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) بكسر الموحدة وبالمهملة أي من وراء القرى والمدن فلا تبال أن تقيم في بلدك ولو كنت في أقصى بلاد الاسلام (فان الله لن يترك) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيأ) اذا أديت الحقوق التي عليك * وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة الابل من الزكاة * (باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم) الى قباء يوم الاثنين أول ربيع الاول وقيل في ثامنه (و) مقدم أكثر (أصحابه المدينة) قبله * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) أي أخبرنا (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا) بالمدينة من المهاجرين (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمره بالهجرة والاقامة وتعليم من أسلم من أهل المدينة (وابن أم مكتوم) عمرو الاعمى بعد مصعب (ثم قدم علينا عمار بن ياسر) بالتحتية والسين المهملة بينهما ألف وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة أم لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين (وبلال) المؤذن (رضي الله عنهم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال أول من قدم علينا) من المهاجرين المدينة (مصعب بن عمير و) بعده (ابن ام مكتوم) عمرو المؤذن واسم أمه عاتكة (وكانا يقرئان الناس) القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين (فقدم بلال) المؤذن بن رباح وأمه حمامة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه أحد العشرة (وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وسمى منهم ابن اسحاق فيما قرأته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرا وعبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي واسم أبي خولي عمرو بن زهير وبني البكير أربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاؤهم من بني سعد بن ليث وعياش بن أبي ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقباء قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وزاد ابن عائذ في مغازيه الزبير (ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب

فيما حكاه الحاكم ورجحه (فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم) أي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض (برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء) جمع أمة (يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن * نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار * (فما قدم) عليه الصلاة والسلام (حتى قرأت) سورة (سبح اسم ربك الاعلى في سور) أخرى معها (من المفصل) وأوله الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير أن سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها الحديث الباب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة (وعك) بضم الواو وكسر العين أي حم (أبو بكر وبلال) رضي الله عنهما (قالت) عائشة (فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك) أي تجد نفسك (ويا بلال كيف تجدك قالت) عائشة رضي الله عنها (فكان أبو بكر) رضي الله عنه (اذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح) بفتح الموحدة المشددة * (في أهله والموت أدنى) أقرب اليه (من شراك نعله) بكسر الشين المعجمة سيورها التي على وجهها والمعنى أن المرء يصاب بالموت صباحا أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهاره (وكان بلال اذا أقلع) بفتح الهمزة واللام ولابي ذر أقلع بضم ثم كسر (عنه الحمى) وسقط لفظ الحمى لابي ذر (يرفع عقيرته) بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية أي صوته بالبكاء (ويقول ألا) بتخفيف اللام (ليت شعري هل أبيتن ليلة * بواد) هو وادي مكة (وحولي اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام (وهل أردن) بنون التاكيد الخفيفة (يوما مياه) بالهاء (مجنة) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل يبدون) بنون التأكيد الخفيفة يظهرن (لي شامة) بالشين المعجمة والميم المخففة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة أو عينان (قالت عائشة) رضي الله عنها (فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بشأنهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب أحد من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير لابي ذر (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عدي) بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار (أخبره) فقال (دخلت) ولابي ذر دخل أي أخبره أنه دخل (على عثمان ح وقال بشر بن شعيب) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر مما وصله أحمد في مسنده (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب (عن الزهري) أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن خيار) ولابي ذر ابن الخيار (أخبره قال دخلت) ولابي ذر دخل (على عثمان) أي بسبب أخيه لامه الوليد لما أكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك (فتشهد ثم قال أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (ثم هاجرت هجرتين) هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (ونلت) بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت (صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته) بفتح الشين الاولى وسكون الثانية (حتى توفاه الله تعالى * تابعه) أي تابع شعيبا (اسحاق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي فيما وصله أبو بكر بن شاذان فقال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الزهري مثله) وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه أنه جلد الوليد أربعين * وقد سبق ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر قال (حدثني) بالافراد

(ابن وهب) عبد الله قال (حدثنا مالك) إمام دار الهجرة قال ابن وهب (ح وأخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن ابن عباس) رضي الله عنهما ولابي ذر أن عبد الله بن عباس (أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو) أي والحال أنه نازل (بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني) في كتاب المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه الا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم (فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم) أي موسم الحج (يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين أخرى أسقاط الناس وسفلتهم زاد أبو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واختلاط أصواتهم باللغط (واني أرى) بفتح الهمزة في أرى (أن تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة) وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث (و) دار (السنة) ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة (وتخلص) بضم اللام والنصب عطفا على تقدم أي تصل (لاهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال) ولابي ذر وقال (عمر لاقومن في أول مقام) بفتح الميم أي في أول قيام (أقومه بالمدينة) أذكر فيه الاحكام والحكم * وهذا الحديث أخرجه في المغازي والاعتصام وأخرجه في المحاربين مطولا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابراهيم) الانصاري (بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن خارجة بن زيد بن ثابت) بالخاء المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري المدني رضي الله عنه (أن) أمه (أم العلاء) بفتح العين المهملة ممدودا بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية (امرأة من نسائهم) أي نساء الانصار (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون) بالظاء المعجمة الجمحي (طار لهم) أي وقع في سهمهم (في السكنى حين اقترعت الانصار) بألف الوصل ولابي ذر بهامش الفرع وأصله مصححا عليه قرعت بلا ألف وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف أقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية أبي ذر فقد ثبت بالالف في أصل الفرع والمعنى خرج اسمهم في القرعة (على سكنى المهاجرين) لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين (قالت أم العلاء فاشتكى عثمان) أي مرض (عندنا فمرضته حتى توفي) زاد في الجنائز وغسل (وجعلناه في أثوابه) أي كفناه فيها (فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب) منادى حذفت أداته بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون (شهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) عز وجل أي أقسم بالله لقد أكرمك الله عز وجل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله) عز وجل (أكرمه قالت قلت لا أدري) أفديك (بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن) يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته (قال) صلى الله عليه وسلم (أما هو فقد جاءه والله اليقين) أي الموت (والله اني لارجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي) بضم أوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والدليل القطعي انه خير البرية وأكرمهم ولابي ذر ما يفعل به أي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى (قالت) أم العلاء (فوالله لا أزكي بعده) أي بعد ابن مظعون (أحدا) كذا في الفرع والذي في اليونينية وأصله أحدا بعده بالتقديم والتأخير وزاد في الجنائز أبدا (قالت فأحزنني ذلك) الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير (فنمت فأريت) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء (لعثمان بن مظعون) سقط ابن مظعون لابي ذر (عينا) من ماء (تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما رأيته (فقال ذلك) بكسر الكاف (عمله) الصالح الذي كان يعمله * وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالتوحيد (عبيد الله) بالتصغير (ابن سعيد) بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعاث) بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف

على أنه اسم قوم ولابى ذر غير مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية (يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم) أى لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملأهم) أى جماعتهم ولابى ذر ملؤهم صورة الهمزة واو (وقتلت سراتهم) بسين مهملة مفتوحة بغير واو وبعد الراء أى أشرافهم (فى) أى لاجل (دخولهم) أى دخول من بقى من الانصار (فى الاسلام) فلو كان رؤساؤهم أحياء ما انقادوا للرسول صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل * وهذا الحديث قد سبق فى مناقب الانصار رضى الله عنهم * وبه قال (حدثنى) بالافراد وصحح عليه فى الفرع وأصله (محمد بن المثنى) بالمثلثة والنون المشددة العنزى الزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة رضى الله عنها (أن أبا بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (دخل عليها والنبى صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى) بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوى والواو فى قوله والنبى للحال (و) الحال أنه (عندها قينتان) بفتح القاف تثنية قينة أى جارية وضبب على النون الاخيرة من قينتان فى اليونينية وفرعها ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى قينتا (تغنيان) أى تنشدان زاد فى الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (بما تقاذفت) بالقاف والذال المعجمة أى بما ترامت به (الانصار) ولابى ذر تعازفت بالعين المهملة والزاى بدل تقاذفت من عزف اللهو أى بما ضربوا عليه من المعازف من الاشعار التى قالها الانصار (يوم بعاث) فى هجاء بعضهم بعضا (فقال أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (مزمار الشيطان) استفهام محذوف الاداة فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك (مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهما) اتركهما (يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم) * ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العينى رحمه الله تعالى من حيث أنه مطابق للحديث السابق فى ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم أر أحدا ذكر له مطابقة كذا قال فليتأمل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (ح وحدثنا) ولابى ذر وحدثنى بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزى قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبرى مولاهم التنورى بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصرى (قال سمعت أبى) عبد الوارث (يحدث فقال حدثنا أبو التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة (يزيد بن حميد) بضم الحاء مصغرا (الضبعى) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك رضى الله عنه قال لما) بتشديد الميم (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (نزل فى علو المدينة) بضم العين المهملة وسكون اللام فى قباء وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه (فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بفتح العين المهملة فيهما ابن مالك الاوسى ابن حارثة (قال) أنس (فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملأ بنى النجار) أى جماعتهم (قال فجاؤا) حال كونهم (متقلدى سيوفهم) بالجر لاضافة متقلدى اليه (قال وكأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) أى ناقته القصواء (وأبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجملة اسمية حالية ولابى ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب (وملأ بنى النجار) يمشون (حوله حتى) نزل و (ألقى) رحله (بفناء) بكسر الفاء دار (أبى أيوب) خالد بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه وهو ما امتد من جوانبها (قال) أنس رضى الله تعالى عنه (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم) أى مأواها (قال ثم انه أمر ببناء المسجد فأرسل الى ملأ بنى النجار فجاؤا فقال) لهم (يا بنى النجار ثامنونى) بالمثلثة أى ساومونى (بحائطكم هذا) أى بستانكم وفى الصلاة بحائطكم بحرف الجر (فقالوا) ولابى ذر قالوا (لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله) تعالى أى منه تعالى (قال) أنس رضى الله تعالى عنه (فكان فيه) أى فى البستان (ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصححا عليها فى الفرع كأصله (وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب) بكسر ثم فتح مصححا عليه أيضا (فسويت وبالنخل فقطع) وهو محمول على أنه غير مثمر أو مثمر وجاز قطعه للحاجة (قال) أنس رضى الله تعالى عنه (فصفوا النخل

قبلة

قبلة المسجد) أى فى جهتها (قال وجعلوا عضادتيه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة أى عضادتى الباب وهما خشبتان من جانبيه (حجارة قال جعلوا) بغير واو وسقط لابى ذر لفظ قال كذا فى الفرع والذى فى اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة لابى ذر أى قال أنس رضى الله عنه جعلوا (ينقلون ذاك) بغير لام ولابى ذر ذلك (الصخر وهم يرتجزون) تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم وهم) (يقولون اللهم انه لا خير الا خير الآخره) وسقطت لفظة انه لابى ذر (فانصر الانصار) الاوس والخزرج (والمهاجره) بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة * وهذا الحديث قد سبق فى باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية من كتاب الصلاة * (باب) حكم (اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) من حج أو عمرة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدنى قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفى (عن عبد الرحمن بن حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف (الزهرى) أنه (قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) بن يزيد (ابن اخت النمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندى (ما سمعت فى) حكم (سكنى مكة) للمهاجر (قال سمعت العلاء ابن الحضرمى) الصحابى الجليل رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أى ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الحج * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة ولابى ذر عن الكشميهنى باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفى الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين أى غاية فرضت له فاذا قلت كتبته فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعد ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم أن ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو أول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى وأما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه أعجمى فلا اشتقاق فيه وقيل عربى واختصت العرب بأنها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلهذا تقدم الليالى فى التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر فى الليل (من أين أرخوا التاريخ) أى من أى وقت كان ابتداؤه وعند ابن الجوزى أنه لما كثر بنو آدم أرخوا بهبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ به الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببنى اسرائيل ثم الى زمن داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل أرخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح * وأما ابتداء تاريخ الاسلام فروى عن ابن شهاب الزهرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول رواه الحاكم فى الاكليل لكن قال فى الفتح انه معضل والمشهور خلافه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدى أنه (قال ما عدوا) التاريخ (من) وقت (مبعث النبى صلى الله عليه وسلم) قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للخلق ونزول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع فى تعيين سنته (ولا من) وقت (وفاته) لما يقع فى تذكره من الاسف والتألم على فراقه (ما عدوا) ذلك (الا من) وقت (مقدمه المدينة) مهاجرا وانما جعلوه من أول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فى أول المحرم اذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ وكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذى تحصل من مجموع الآثار أن الذى أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلى أن الصحابة رضى الله عنهم أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا فتعين أنه أضيف الى شئ مضمر وهو أول الزمن الذى عز فيه الاسلام وعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدئ فيه بناء المساجد فوافق رأى الصحابة رضى الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى من أول يوم أنه أول التاريخ الاسلامى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن

مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا أبو معاوية البصرى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد الازدى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت فرضت الصلاة) بمكة (ركعتين) فى كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة فى الحضر والسفر (ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم) الى المدينة (ففرضت أربعا) أربعا (وتركت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (على) الفريضة (الاولى) بضم الهمزة ولابى ذر على الاول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد فى ثلاث منها ركعتان (تابعه) أى تابع يزيد بن زريع (عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلى * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أمض) بهمزة قطع (لاصحابى هجرتهم) أى تممها لهم ولا تنقصها عليهم (ومرثيته) بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق أى وتوجعه عليه الصلاة والسلام (لمن مات بمكة) من المهاجرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاى الحجازى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه) سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه (قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع) سنة عشر (من مرض) ولابى ذر يعنى من وجع بى بدل قوله من مرض وزيادة يعنى (أشفيت) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة أى أشرفت (منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى) من الولد الاناث (الا ابنة لى واحدة) اسمها عائشة (أفأتصدق بثلثى مالى قال) عليه الصلاة والسلام (لا قال) قلت (فأتصدق) بحذف أداة الاستفهام (بشطره قال لا) سقط قوله قال لا لغير أبى ذر (قال الثلث) يكفيك يا سعد (والثلث كثير) بالمثلثة مبتدأ وخبر (انك أن تذر) بالمعجمة وفتح الهمزة تترك (ذريتك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ورثتك (أغنياء خير من أن تذرهم عالة) بفتح اللام مخففة فقراء (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم (قال أحمد بن يونس) هو أحمد ابن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف (عن ابراهيم) بن سعد السابق مما وصله فى حجة الوداع (أن) بفتح الهمزة (تذر ورثتك) وسقط من قوله قال أحمد الى آخره هنا لابى ذر (ولست بنافق) كذا وقع هنا وصحح عليه فى الفرع كأصله والقياس بمنفق لانه من أنفق وقال فى الفتح ان فى رواية الكشميهنى تنفق وهو الصواب (نفقة تبتغى بها وجه الله الا آجرك الله بها) بمد همزة آجرك (حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك قلت يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام أى أأخلف (بعد أصحابى) بمكة أو فى الدنيا (قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن تخلف) بضم أوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروى انك ان تخلف وفى كلام الباجى وتفسيره ما يقتضى أن لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بأنك ان ينسأ فى أجلك أو أن تخلف بمكة وانما أراد أن يخرج الكلام على الخبر بالتأويل لان لن لنفى المستقبل محققا والمراد هنا احتماله وتوقعه (فتعمل عملا) صالحا (تبتغى) تطلب (به وجه الله) عز وجل (الا ازددت به) بالعمل الصالح ولابى ذر بها (درجة ورفعة ولعلك تخلف) بأن يطول عمرك (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم (ويضر بك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفى من مرضه ولم يقم بمكة وعاش بعد نيفا وأربعين سنة وولى العراق وفتحها الله عز وجل على يديه فأسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله عز وجل به وقتل وأسر من الكفار كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (اللهم أمض) بهمزة قطع أى تمم (لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهرى عن ابراهيم بن سعد (لكن البائس) بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمزه فى اليونينية بل بخفض الباء نقط الذى عليه أثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (يرثى) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة أى يتحزن ويتوجع (له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفى) أى لاجل وفاته ولابى ذر أن يتوفى (بمكة) التى هاجر منها وقوله لكن البائس الخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهرى كما أفادته رواية أبى داود الطيالسى لهذا الحديث (وقال أحمد بن يونس) المذكور أعلاه فيما وصله المؤلف فى حجة الوداع كما بيناه قريبا (وموسى) بن اسماعيل المنقرى شيخ المؤلف أيضا فيما وصله

في الدعوات (عن ابراهيم) بن سعد (ان تذر ورثتك) وهذا التعليق ثابت هنا في أكثر الاصول وفي رواية أبي ذر بعد
قوله يتكففون الناس لكن تعليق أحمد بن يونس فقط كما مرّ وأخرج الحديث المؤلف في الجنائز هذا (باب)
بالتنوين (كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) المهاجرين والانصار (وقال عبد الرحمن بن عوف)
رضي الله عنه مما وصله أول البيوع (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) الانصاري رضي الله
عنه (لما قدمنا المدينة) من مكة مهاجرين (وقال أبو جحيفة) بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة
ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
سلمان) الفارسي رضي الله عنه (و) بين (أبي الدرداء) وهذا وصله في باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع
من كتاب الصيام * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه زاد أبو ذر
المدينة (فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) رضي الله تعالى عنه زاد في البيع
وكان سعد ذا غنى (فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله) وكان له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم
(فقال) له (عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني) بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة (على
السوق) فدله عليه وذهب اليه (فربح) بفتح الراء وكسر الموحدة (شيئا من أقط) لبن جامد معروف (وسمن) فأتى به
(فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر) بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ (من صفرة) من طيب
أو خلوق يسير (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم مهيم) بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون
الميم بعدها أي ما شأنك (يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار) بنت أبي الحيسر أنس بن رافع
الاوسي ولم تسم (قال فما سقت فيها) أي فما أعطيت في مهرها (فقال) أعطيت (وزن نواة) بفتح النون
من غير همز أي خمسة دراهم (من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم) ندبا (ولو بشاة) أي مع القدرة
* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المؤاخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل
الهجرة على الحق والمواساة فآخى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة
رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين
عبيدة بن الحارث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وبين أبي
عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي
ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار أنس بن مالك
رضي الله عنه فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
فنسخ ذلك وكانت المؤاخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة بخمسة أشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار
وعند ابن اسحاق أنه قال لهم تآخوا في الله عز وجل أخوين أخوين * وفي مشروعية التآخي في الله
عز وجل بصحبة الصلحاء وأخوتهم كما قال في قوت الاحياء عون كبير وتأمل تأثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب
بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة
وأحبك في الله عز وجل وأسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الآخر مثله ويدعوه بأحب أسمائه ويثني عليه ويذب
عنه ويدعو له أبدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصادق عدوه وتفرق كل على ود صاحبه ورعايته
شرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته
اذ هو جامع لاصوله * وحديث الباب سبق في أول البيع * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال
(حدثني) بالافراد (حامد بن عمر) بن حفص البكراوي (عن بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال (حدثنا حميد) الطويل قال (حدثنا أنس)
رضي الله تعالى عنه (أن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال اني سائلك عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة)
أي علاماتها (وما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (وما بال الولد ينزع) بكسر الزاي (الى أبيه أو الى أمه)

أى يشبههما (قال) عليه الصلاة والسلام (أخبرنى) بالافراد (به) بالذى سالت عنه (جبريل آنفا) بمد الهمزة
هذه الساعة (قال ابن سلام ذاك) أى جبريل ولابى ذر ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة قال) عليه الصلاة
والسلام (أما أول أشراط) قيام (الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل
الجنة) فيها (فزيادة كبد الحوت) وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى أهنأ طعام وأمرأه (وأما الولد
فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب أى جذبه اليه (واذا) ولابى ذر فاذا (سبق ماء المرأة
ماء الرجل نزعت الولد) جذبته اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله) ثم انه (قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء مصححا عليها فى الفرع كأصله جمع بهيت كقضيب وقضب
الذى يبهت القول فيما يفتريه عليه ويختلقه (فاسألهم عنى قبل أن يعلموا باسلامى) ولابى ذر واسلامى باسقاط
الجار (فجاءت اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ النبى الى آخره لابى ذر (أى رجل
عبد الله بن سلام فيكم) سقط ابن سلام لابى ذر (قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم أرأيتم) أى أخبرونى (ان أسلم عبد الله بن سلام) تسلموا (قالوا أعاذه الله) تعالى
(من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله) من البيت (فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال) عبد الله (هذا) الذى قالوه (كنت أخاف يا رسول الله)
* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه
(سمع أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون (عبد الرحمن بن مطعم) بكسر العين البنانى (قال باع شريك لى)
لم يسم (دراهم فى السوق نسيئة) أى متأخرا من غير تقابض (فقلت) متعجبا (سبحان الله أيصلح هذا فقال)
شريكى (سبحان الله والله لقد بعتها فى السوق فما عابه) وفى نسخة صحح عليها فى الفرع كأصله فما عابها وزاد
أبو ذر عن الكشميهنى على (أحد فسألت البراء بن عازب) رضى الله تعالى عنه عن ذلك (فقال قدم النبى صلى
الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهنى المدينة (ونحن نتبايع هذا البيع) وفى الشركة فجاءنا البراء بن
عازب فسألناه فقال فعلت أنا وشريكى زيد بن أرقم وسألنا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال ما كان يدا بيد
فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق) بهمزة وصل أمر من لقى يلقى (زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقاف
(فاسأله فانه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله) أى مثل قول البراء فى أنه لا بد فى بيع الدراهم
بالدراهم من التقابض فى المجلس والحلول (وقال سفيان) بن عيينة رضى الله تعالى عنه (مرة فقدم) كذا
فى الفرع والذى رأيته فى أصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم (علينا النبى صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم أو الحج) بالشك من الراوى فزاد فى هذه تعيين مدة النسيئة * وهذا
الحديث قد سبق فى الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع * (باب
اتيان اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا) فى قوله تعالى ومن الذين هادوا أى (صاروا
يهود) ولابى ذر يهودا بالصرف (وأما قوله هدنا) فمعناه (تبنا) وسقط قوله من رواية أبى ذر (هائد) أى (تائب)
كذا فى اليونينية وفى غيرها بالهمز فيهما * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا قرة)
بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسى وفى الناصرية حدثنا فروة بالفاء والراء والواو
وفى هامشها فى النسخ المعتمدة قرة يعنى بالقاف (عن محمد) هو ابن سيرين رضى الله عنه (عن أبى هريرة) رضى الله
تعالى عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو آمن بى عشرة من اليهود) معينين (لآمن بى اليهود) كلهم
وعند الاسماعيلى لم يبق يهودى الا أسلم وزاد أبو سعد فى شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب
رضى الله عنه هم الذين سماهم فى سورة المائدة وقال الكرمانى فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن به
من اليهود عشرة وأكثر منها أضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع وأجاب بأن لو للمضى فمعناه لو آمن فى الزمان
الماضى كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة أو عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا
حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال فى فتح البارى والذى يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعا لهم
فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة فى اليهود عند قدوم النبى
صلى الله عليه وسلم من بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيى بن أخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن أبى

الحقيق

الحقيق ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل واحد منهم رئيسا فى اليهود ولو أسلم تبعه جماعة منهم
* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر قال حدثنا (أحمد أو محمد بن عبيد الله) بالشك فى اسمه وذكره فى التاريخ فقال أحمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وفى أصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال فى الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ أبو ذر وهى رواية أبى الهيثم وفى باب أحمد ذكره الحفاظ أبو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفى باب عبيد الله ذكره جميعهم (الغدانى) بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصرى وقيل النيسابورى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال (حدثنا حماد بن أسامة) أبو أسامة القرشى مولاهم الكوفى قال (أخبرنا أبو عميس) بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى الكوفى (عن قيس بن مسلم) الجدلى بفتح الجيم الكوفى العابد (عن طارق بن شهاب) الاحمسى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال دخل) ولابى ذر عن الكشميهنى قدم (النبى صلى الله عليه وسلم المدينة) فى الهجرة (واذا أناس من اليهود يعظمون) يوم (عاشوراء ويصومونه) لشرع سابق (فقال النبى صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه) من اليهود (فأمر) الناس (بصومه) * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (زياد بن أيوب) أبو هاشم الطوسى دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشر الواسطى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية اياس البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة) وأقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجد اليهود يصومون) يوم (عاشوراء فسئلوا) بضم السين وكسر الهمزة (عن ذلك) الصوم (فقالوا هذا هو اليوم) هذا ظاهر ما فى الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب بالهامش هو مرقوما عليه علامة أبى ذر والذى فى اليونينية ظاهره أن هو بدل قوله هذا لانه جعل التخريجة فوق هذا (الذى أظهر الله فيه موسى) عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظاء فى الفرع والذى فى أصله أظفر الله بالفاء بدل الهاء (وبنى اسرائيل على فرعون) فى كتاب الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل (ونحن نصومه تعظيما له) أى لموسى عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم ثم أمر) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وأمر وفى كتاب الصيام فصامه وأمر (بصومه) * ومباحث هذا سبقت فى كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد ميمون المروزى البصرى الاصل قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود رضى الله تعالى عنه (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) سقط لابى ذر لفظ عبد الله (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين أى يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم (وكان المشركون يفرقون رؤسهم) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وقد تكسر أى يلقون شعر رأسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيأ على جبهتهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) بكسر الدال مع فتح أوله (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) لان ذلك أقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان (ثم فرق النبى صلى الله عليه وسلم رأسه) أى ألقى شعره الى جانبى رأسه ولم يترك منه شيأ على جبهته * وسبق هذا الحديث فى صفته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (زياد بن أيوب) دلويه الطوسى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (هشيم) هو ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال هم أهل الكتاب) قال العينى لما ذكر فى الحديث السابق أهل الكتاب قال قال ابن عباس رضى الله عنهما هم أهل الكتاب الذين (جزؤه) أى القرآن (أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه) زاد أبو ذر عن الكشميهنى يعنى قول الله تعالى الذين

جعلوا القرآن عضين أي أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه (باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه) سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع * وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق) بفتح الحاء وضم العين الجرمي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمي (قال أبي) سليمان بن طرخان (ح وحدثنا) بواو العطف (أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو يشعر بأنه حدثه غير ذلك أيضا (عن سلمان الفارسي) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ الفارسي لابي ذر (أنه تداوله) تناوله (بضعة عشر) من ثلاث الى عشرة (من رب الى رب) أي أخذه سيد من سيد وكان حرا انظلموه وباعوه وذلك أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتبه على أن يغرس ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال أعينوا أخاكم فأعانوه حتى أدى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل أدرك وصي عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عوف) بالفاء الاعرابي (عن أبي عثمان) النهدي أنه (قال سمعت سلمان) الفارسي (رضي الله عنه يقول أنا من رام هرمز) بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بأرض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند أحمد أنه من أهل أصبهان وكان أبوه دهقانا وذكر عنه أنه لما سئل عن نسبه قال أنا ابن الاسلام * وبه قال (حدثنا الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن عاصم الاحول عن أبي عثمان) النهدي (عن سلمان) الفارسي رضي الله تعالى عنه أنه (قال فترة) بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين (بين) بفتح النون ولابي ذر فترة بين بكسر النون لاضافة فترة اليه (عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة) أي المدة التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولا يمتنع أن يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة أخي كان أبوها نبيا واضاعه قومه وذكروا غير ذلك لكن هذا يعارضه حديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال أن يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا أن يقال ان تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام وأما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فلله در المؤلف ما أدق نظره رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي)

قال في القاموس غزاه غزوا أراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزى وغزى كدلى والغزى كغني اسم جمع وأغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح أن يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله * (باب غزوة العشيرة) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة (أو العسيرة) بالشك هل هي بالمعجمة أو المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابوي الوقت وذر والاصيلي ولغيرهم بتأخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله أو العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي

قوله فينبغي كتابة الخ لعله ينبغي عدم كتابة بمقتضى الاصول الخطية كما في همع الهوامع فانه نص عليه الهوريني

غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين فى المغازى غزوة العشيرة أو العسيرة (وقال ابن اسحاق) هو محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنى نزيل العراق امام المغازى صدوق لكنه يدلس توفى سنة خمسين ومائة (أول ماغزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهى ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة (ثم بواط) بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو وآخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت فى ربيع الاول سنة اثنتين (ثم العشيرة) بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث بطن ينبع وكانت فى جمادى الاولى سنة اثنتين أيضا وذكر الواقدى أن هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع فى الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحاق الى آخره لابى ذر نعم هو فى روايته عن المستملى فى آخر الباب وفى رواية أبى ذر الابواء وبواط والعشيرة بالرفع فى الثلاثة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا وهب) بسكون الهاء ابن جرير البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه قال (كنت الى جنب زيد بن أرقم) بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه (فقيل له) القائل هو أبو اسحاق السبيعى كما بينه اسرائيل بن يونس عن أبى اسحاق كما فى آخر المغازى (كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة) غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى أبو يعلى باسناد صحيح من طريق أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه أن عدد غزواته صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون غزاة ففات زيد بن أرقم ذكر غزوتين منها ويحتمل أن تكونا الابواء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده مافى مسلم بلفظ قلت ما أول غزاة غزاها قال ذات العشير أو العسيرة وعد ابن سعد المغازى سبعا وعشرين غزوة قيل وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها فى ثمان بدر ثم أحد ثم الاحزاب ثم بنى المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة وأهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت فى اثرها وأفردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب (قيل) أى قال أبو اسحاق السبيعى لزيد بن ارقم (كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قلت فأيهم كانت أول) كان حق العبارة أن يقول فأيهن أو فأيها بتأنيث الضمير على الصواب كما لايخفى وأوله بعضهم على حذف مضاف أى فأى غزوتهم وفى الترمذى عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذى ذكره المؤلف بلفظ قلت فأيتهن قال فى الفتح فدل على أن التغيير من البخارى لامن شيخه (قال العسيرة أو العشير) بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء فى الاولى وبالمعجمة بلاهاء فى الثانية ولابى ذر العسير بالمهملة بلاهاء أو العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلى العشير أو العسير بالمعجمة فى الاولى والمهملة فى الثانية مع حذف الهاء والتصغير فى الكل وفى نسخة عن الاصيلى العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رأيته فى الفرع كأصله وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى العشير أو العسيرة الاول بالمعجمة بلاهاء والثانى بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج (فذكرت لقتادة فقال العشير) يعنى بالمعجمة وحذف الهاء كما فى الفرع وفى نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف أهل المغازى فى ذلك وأنها منسوبة الى المكان الذى وصلوا اليه واسمه العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التى صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد أبو ذر هنا عن المستملى قال ابن اسحاق أول ماغزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت فى أول الباب لغير أبى ذر وسبق التنبيه عليه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى المغازى والمناسك والترمذى فى الجهاد والله تعالى أعلم * (باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر) قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابى ذر فذكر رفع على مالايخفى وفى نسخة باب ذكر من قتل ببدر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم الاودى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن أبى اسحاق) السبيعى أنه (قال حدثنى) بالافراد (عمرو بن ميمون) الازدى الكوفى أدرك الجاهلية (أنه سمع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث عن سعد بن معاذ) الانصارى الاشهلى

(أنه قال كان صديقا لامية بن خلف) أبي صفوان وكان من كبار المشركين (وكان أمية اذا مر بالمدينة) يثرب عند سفره الى الشام للتجارة (نزل على سعد) أي ابن معاذ (وكان سعد اذا مر بمكة) لاجل العمرة (نزل على أمية) بن خلف (فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد) حال كونه (معتمرا) وكانوا يعتمرون من المدينة قبل أن يعتمر عليه الصلاة والسلام (فنزل على أمية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فخرج به) أمية (قريبا من نصف النهار) لانه وقت غفلة وقائلة (فلقيهما أبو جهل) عمرو المخزومي عدو الله (فقال) لامية (يا أبا صفوان من هذا معك فقال) ولابي ذر قال (هذا سعد فقال له) أي لسعد (أبو جهل ألا) بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني "لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة (أراك) بفتح الهمزة (تطوف بمكة) حال كونك (آمنا وقد آويتم الصباة) بمد همزة آويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه (وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما) بتخفيف الميم والألف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كفرعها أما بتشديدها وفي غيرهما بالتخفيف وكذا حكى الزركشي فيها تشديد الميم قيل وهو خطأ ولابي ذر أم (والله لولا أنك مع أبي صفوان) أمية بن خلف (ما رجعت الى أهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما) بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرهما بالتخفيف ولابي ذر أم (والله لئن منعتني هذا) أي الطواف بالبيت (لامنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك) بالنصب بدلا من قوله ما هو أشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو طريقك (على المدينة فقال له) أي لسعد (أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم) بفتحتين هو عدو الله أبو جهل (سيد) صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد (أهل الوادي) أي أهل مكة (فقال سعد دعنا عنك يا أمية) أي اترك محاماتك لابي جهل (فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قاتلوك) وللاصيلي انه أي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأن أبا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون تسببا (قال) أي أمية قاتلي (بمكة قال لا أدري ففزع) بكسر الزاي أي خاف (لذلك) الذي قاله سعد (أمية فزعا شديدا) بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح (فلما رجع أمية الى أهله) زوجته (قال) لها (يا أم صفوان) اسمها صفية أو كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب (ألم ترى ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم (أخبرهم انهم قاتلي) بتشديد الياء ولابي ذر أنه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى (فقلت له بمكة قال لا أدري فقال) ولابي ذر قال (أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر) زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق أن اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان أبو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ أبو سفيان ذلك أرسل ضمضما الى قريش يحرضهم على المجيء لحفظ أموالهم فلما وصل الى مكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك (استنفر أبو جهل الناس) أي طلب خروجهم (قال) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال (أدركوا عيركم) بكسر العين أي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف (فكره أمية أن يخرج) من مكة الى بدر (فأتاه أبو جهل فقال) له (يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت) كذا لابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك ومن حقها أن تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على أنه مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يراء بمد فهمزة فلما جزمت حذفت الالف ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار يرا أو على اجراء المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى (وأنت سيد أهل الوادي) وادي مكة (تخلفوا معك) وقد كان كل منهما سيد قومه (فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما) بالتشديد (اذ غلبتني) على الخروج (فوالله لاشترين أجود بعير بمكة) أي لاستعد عليه للهرب

اذا خاف شيأ وعند ابن اسحاق أن أبا جهل سلط عقبة بن أبي معيط على أمية ليخرج فأتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما أنت من النساء وكان عقبة سفيها (ثم قال أمية) بعد أن اشترى البعير لزوجته (يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك) بالعهد سعد (اليثربي) بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل (قال لا) أي ما نسيت ولكني (ما أريد أن أجوز) أي أنفذ أو أسلك (معهم الا قريبا فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا) بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة فوقية وراء وكاف من الترك والاولى أولى (الا عقل بعيره فلم يزل بذلك) أي على ذلك (حتى قتله الله عز وجل ببدر) بيد بلال المؤذن أو غيره ويأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر * وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة * (باب قصة غزوة بدر) وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها أو بدر اسم بئر بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا على المرفوع في رواية من أسقط لفظ باب (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) حال من الضمير وانما قال أذلة ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم يأخذوا أهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما خرجوا التلقي أبي سفيان لاخذ ما معه من أموال قريش بخلاف المشركين (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) أي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس والنصرة به والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة أو فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع الشكر موضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي (اذ تقول للمؤمنين) متعلق بقوله له ولقد نصركم الله ببدر أو بقوله واذ غدوت من أهلك فيكون المراد غزوة أحد وعمل المصنف يدل على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح الى الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله تعالى (ألن يكفيكم) قال الكواشي أدخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته الى اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال ألن يكفيكم (أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء (بلى) ايجاب لما بعد لن أي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال (ان تصبروا وتتقوا) أي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى وتذكروا ما جرى عليكم يوم أحد حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر (ويأتوكم) أي المشركون (من فورهم هذا) من ساعتهم هذه (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم من غير تأخير (مسومين) أي معلمين بالصوف الابيض أو بالعهن الاحمر أو بالعمائم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ويوم أحد عمائم حمرا وعند ابن أبي حاتم أن الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر (وما جعله الله) أي وما جعل امدادكم (الا بشرى لكم) بالنصر (ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله) لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما أمدهم ووعدهم به بشارة لهم (العزيز) الذي لا يغالب (الحكيم) الذي تجري أفعاله على ما يريد وهو أعلم بمصالح العبيد (ليقطع) أي أرسل الملائكة لكي تستأصل (طرفا) جماعة (من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) أي يهزمهم أو يصرعهم (فينقلبوا خائبين) لم يحصلوا على ما أملوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وأنتم أذلة الى قوله فينقلبوا خائبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله تعالى لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين (وقال وحشي) بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤلف في غزوة أحد في باب قتل حمزة (قتل حمزة) بن عبد المطلب (طعيمة بن عدي) بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا (ابن الخيار يوم بدر) بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة أحد وزاد أبو ذر عن الكشميهني هنا قال أبو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت في القدر والغضب قال الله تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ (وقوله تعالى واذ) أي اذكر اذ

(يعدكم الله احدى الطائفتين) عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام أو النفير وهو من خرج من قريش
مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين (أنها لكم) بدل اشتمال (وتودون) أي تتمنون (أن غير ذات
الشوكة تكون لكم) يعني العير فانه لم يكن فيه الا أربعون فارسا * (الشوكة) هي (الحد) وهذا تفسير أبي عبيد
في المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى آخره لغير أبي ذر وابن عساكر ولفظهم انها لكم
الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي
مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن) أباه (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني قيل ان له
رؤية (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك) فاني تخلفت (غير أني تخلفت عن) ولابوي ذر والوقت في (غزوة بدر ولم يعاتب)
بفتح التاء مبنيا للمفعول (أحد) رفع نائبا عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله عز وجل أحدا
(تخلف عنها) أي عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغير كما قال الكرماني صفة والمعنى أنه ما تخلف الا في تبوك
حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو بل بقصد أخذ العير (انما خرج رسول
الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يريد عير قريش) ليغنمها لا القتال (حتى جمع الله بينهم) أي بين
المسلمين (وبين عدوهم) قريش (على غير ميعاد) ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك واذا لم يستثنهما بلفظ
واحد بل غاير بين التخلفين كما ترى * ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى
وقوته * (باب قول الله) ولابي ذر قوله (تعالى اذ تستغيثون ربكم) أي اذكروا اذ تستغيثون ربكم أو بدل من
اذ يعدكم أي تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم (فاستجاب لكم أني) أي بأني (ممدكم بألف من
الملائكة مردفين) متتابعين بعضهم في اثر بعض (وما جعله الله) أي الامداد بالالف (الا بشرى) الا بشارة لكم
بالنصر (ولتطمئن به قلوبكم) أي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم (وما النصر الا من
عند الله) فليس بكثرة العدد والعدد (ان الله عزيز) يعز من يشاء بنصره (حكيم) فيما شرعه من قتال الكفار مع
القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته (اذ يغشاكم) أي اذكروا اذ أو بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ
يعدكم أي يغطيكم (النعاس أمنة) نصب مفعولا له (منه) يعني أمنا من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه والنعاس في القتال أمنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله تعالى وقال قتادة النعاس
في الرأس والنوم في القلب وقال ابن كثير أما النعاس فقد أصابهم يوم أحد وأما يوم بدر فقد دل له هذه الآية أيضا
(وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر (ويذهب عنكم رجز الشيطان)
وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن (وليربط على قلوبكم) بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن
(ويثبت به الاقدام) أي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر أو بالربط على القلوب حتى تثبت
في المعركة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر
والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس
بينهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله
عز وجل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان وأنشف الرمل
حين أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وأمد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة (اذ يوحي
ربك) متعلق بقوله ويثبت أو بدل ثالث من قوله واذ (الى الملائكة أني معكم) مفعول يوحي أي أني ناصركم
ومعينكم (فثبتوا الذين آمنوا) بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي أمام الصف ويقول أبشروا فانكم كثير
وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم (سألقي) سأقذف (في قلوب الذين كفروا الرعب) يعني الخوف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال (فاضربوا فوق الاعناق) أي على الاعناق
التي هي المذابح أو الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أي أصابع أي حزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم (ذلك) يعني
الضرب أو القتل (بأنهم شاقوا الله ورسوله) أي بسبب مشاقتهم أي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا

الشرع والايمان به واتباعه فى شق (ومن يشاقق الله ورسوله) يخالفهما (فان الله شديد العقاب) كذا ساق الآيات كلها فى رواية كريمة ولابى ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلى الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم مابعد ذلك * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى (عن مخارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن عبد الله بن جابر البجلى الاحمسى (عن طارق بن شهاب) البجلى الاحمسى الكوفى أنه (قال سمعت ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه (يقول شهدت من المقداد بن الاسود) رضى الله عنه (مشهدا) نسب الى الاسود لانه كان تبناه فى الجاهلية والافاسم أبيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة الكندى وقول الزركشى فى التنقيح أن ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه فى المصابيح بأنه اذا وصف العلم بابن متصل مضاف الى علم كفى ذلك فى ايجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذى أضيف اليه ابن علما للاب الاول حقيقة أولا وهذا ظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة لم أرهم تعرضوا لاشتراطه فما أدرى من أين أخذ الزركشى هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة فى أبى الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا أعجب من تزييفه نفى وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه فى الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتأمله انتهى (لان أكون صاحبه) بفتح اللام ونصب صاحبه خبر أكون ولابى ذر عن الكشميهنى أنا صاحبه بزيادة أنا مع الرفع والنصب أوجه قاله ابن مالك أى صاحب المشهد أى قائل تلك المقالة التى قالها (أحب الى مما عدل) بضم العين وكسر الدال أى وزن (به) من شئ يقابله من الدنيويات أو الثواب أو أعم من ذلك (أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين) الواو فى وهو للحال (فقال) يارسول الله (لا نقول) بنون الجمع (كما قال قوم موسى) له (اذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما أو تقديره اذهب أنت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندى أنت وسيدك هارون لان هارون كان أكبر منه بسنتين أو ثلاث سنين (ولكنا نقاتل) عدوك (عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه) أى استنار (وسره) عليه الصلاة والسلام (يعنى قوله) أى قول المقداد رضى الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال فأحسن ثم عمر رضى الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما فى حديث الباب وزاد والذى بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال أشيروا على قال فعرفوا أنه يريد الانصار وكان يتخوف أن لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضى الله عنه امض يارسول الله لما أمرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلى وأبى ذر عن المستملى قوله يعنى قوله * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة الطائفى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا خالد) هو الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر) لما نظر الى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال (اللهم أنشدك) بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابى ذر انى أنشدك (عهدك ووعدك) أى أطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور أنه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش أتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذى وعدتنى (اللهم ان شئت لم تعبد) أى ان شئت أن لا تعبد بعد هذا يسلطون على المؤمنين وفى حديث عمر رضى الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الارض وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث الله عز وجل أحدا ممن يدعو الى الايمان (فأخذ أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال حسبك) أى يكفيك زاد فى رواية وهيب عن خالد فى التفسير قد ألححت على ربك وفى مسلم فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه

ثم التزمه من ورائه فقال يانبي الله كفاك بالفاء والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه سينجز لك ماوعدك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية قال فأمده الله عز وجل بالملائكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما رأى عليه الصلاة والسلام الملائكة وأصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الامام أن يكون من وراء الجيش لايقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من أحد الجهادين وقال النووي رحمه الله قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام وأصحابه بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة (فخرج) عليه الصلاة والسلام من القبة (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع أي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من أعلام النبوة لان هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال فذكره * (تنبيه) * لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه * وقد أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا النسائي * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك أبو أمية الجزري (أنه سمع مقسما) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة أبا القاسم (مولى عبد الله بن الحارث) بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته له (يحدث عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه سمعه يقول لايستوي القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين عن) غزوة (بدر والخارجون الى بدر) في الثواب والاجر كذا أورده المؤلف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والحاضرون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الاعميان يارسول الله هل لنا رخصة فنزلت لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه فقوله تعالى لايستوي القاعدون من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير أولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى * (باب عدة أصحاب) غزوة (بدر) الذين شهدوا الوقعة ومن ألحق بهم * وبه قال (حدثنا مسلم) هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب الانصاري أنه (قال استصغرت) بضم التاء مبنيا للمفعول (أنا وابن عمر) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا وهب) بفتح الواو ابن جرير (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال استصغرت أنا وابن عمر) عند حصول القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن (يوم) غزوة (بدر) ولا تنافي بين قول ابن عمر رضي الله عنهما استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه رضي الله عنهما أنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر (وكان المهاجرون) الحاضرون (يوم بدر نيفا على ستين) بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو مابين العقدين (و) كان (الانصار

نيفا وأربعين ومائتين) نصب عطفا على نيفا وفي رواية أبي ذر نيف وأربعون ومائتان برفع نيف خبر المبتدأ الذي هو والانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجرهم وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وأبو لبابة خلفه على المدينة وعاصم ابن عدي خلفه على أهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الحراني قال (حدثنا زهير) مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول حدثني) بالافراد (أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا) أي وقعتها (أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت) بعدم الصرف للعجمة والعلمية (الذين جازوا) بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن المستملي والحموي أجازوا (معه النهر) وهو نهر فلسطين (بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن) وقوله لا والله جواب كلام محذوف أي هل كان بعضهم غير مؤمن أو لا زائدة وانما حلف تأكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القرآن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بتخفيف الجيم ممدودا ضد الخوف البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء) أنه (قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) بنصب أصحاب (نتحدث أن عدة أصحاب) غزوة (بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا) بالواو قبل الزاي (معه النهر ولم يجاوز) باسقاط ضمير المفعول (معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء) قال المؤلف (ح وحدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة البصري قال (حدثنا) وفي اليونينية أخبرنا (سفيان) الثوري (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء رضي الله عنه) أنه (قال كنا نتحدث أن أصحاب) غزوة (بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا) بالواو قبل الزاي (معه النهر) بفتح الهاء وقد تسكن (وما جاوز معه الا مؤمن) وفسر البضع بثلاثة * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة) مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتأنيث ابن ربيعة (وعتبة) بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور (والوليد) بن عتبة المذكور (وأبي جهل بن هشام) أي ابن المغيرة (و) بيان (هلاكهم) وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو أوجه لانه لا تعلق لحديثها المسوق فيها بباب عدة أهل بدر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن خالد) الحراني قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة) لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد (فدعا على نفر من كفار (قريش على شيبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف (وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو أو راويه لان الوليد بن عقبة بن أبي معيط اذ ذاك كان طفلا أو لم يكن ولد (وأبي جهل بن هشام) قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأشهد بالله لقد رأيتهم) أي الاربعة (صرعى) بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال (قد غيرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم الى السواد وأجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله (وكان يوما حارا) * وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد * (باب قتل أبي جهل) سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر * وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي قال (أخبرنا قيس) هو ابن أبي حازم الاحمسي البجلي (عن عبد الله) بن

مسعود (رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل) في قتلى قريش (وبه رمق) بقية روح (يوم بدر) زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له قد أخزاك الله يا عدو الله (فقال أبو جهل) وبماذا أخزاني (هل أعمد) بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة أي أشرف (من رجل قتلتموه) أي ليس بعار وأعمد القوم سيدهم وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني هل أعذر بالذال المعجمة فراء يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق من قتله بيد قومه * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التيمي) وسقط التيمي لأبي ذر (أن أنسا) رضي الله عنه (حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين الحراني قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن سليمان التيمي) ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها (عن أنس رضي الله عنه) ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر أن أنسا حدثهم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودا معاذ ومعوذ وفي مسلم أن اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات أو صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله (قال أأنت) بهمزة الاستفهام (أبو جهل) بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني أبا جهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حال كقوله ان أباها وأبا أباها أو النصب على النداء أي أنت مصروع يا أبا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل ابن علية عن سليمان التيمي بأنه هكذا نطق بها فكأن الرفع من اصلاح بعض الرواة (قال) أنس رضي الله عنه (فأخذ ابن مسعود رضي الله عنه (بلحيته) متشفيا منه بالقول والفعل لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الاذى (قال) أي أبو جهل ولابن عساكر فقال (وهل فوق رجل قتلتموه) أي لا عار علي في قتلكم اياي قاله النووي (أو) قال هل فوق (رجل قتله قومه) شك سليمان (قال أحمد بن يونس) شيخ المؤلف قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (أنت أبو جهل) بالواو على الاصل تخالف عامة الرواة وسقط قال أحمد الى آخره لأبي ذر * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) الزمن العنزي قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم البصري وأبو عدي كنية ابراهيم (عن سليمان) بن طرخان (التيمي عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود) رضي الله عنه (فوجده قد ضربه ابنا عفراء) وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي أن أنسا رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر أبي جهل قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه (حتى برد) وفي مسلم حتى برك بالكاف بدل الدال أي سقط وكذا هو عند أحمد قال عياض وهذه أولى لأنه قد كلم ابن مسعود رضي الله عنه فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود (فأخذ بلحيته فقال) أي ابن مسعود رضي الله عنه له (أنت أبا جهل) بالالف كما مر وقيل باضمار أعني وتعقبه السفاقسي بأن شرط هذا الاضمار أن تكثر النعوت (قال) أبو جهل (وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه) بالشك كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قال لي أبو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن المثنى) محمد العنزي قال (أخبرنا) ولأبي الوقت حدثنا (معاذ بن معاذ) بضم الميم آخره معجمة فيهما ابن نصر أبو المثنى البصري القاضي قال (حدثنا سليمان) التيمي قال (أخبرنا أنس بن مالك نحوه) نحو الحديث السابق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال كتبت عن يوسف بن الماجشون) قال الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن سمعت لأن الكتابة لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا

(عن صالح بن ابراهيم عن أبيه) ابراهيم (عن جدّه) عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح (في) قصة (بدر يعني حديث ابني عفراء) معاذ ومعوّذ السابق في الخمس * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة البصري قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (يقول حدثنا أبو مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي رضي الله عنه (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يجثو) بالجيم والمثلثة أي يبرك على ركبتيه (بين يدي الرحمن) من مجاهدي هذه الامة (للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد) بالسند السابق (وفيهم) أي في علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث (أنزلت هذان خصمان) فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف بها الفريق (اختصموا في ربهم) بالجمع حملا على المعنى لأن كل خصم تحته أشخاص (قال هم الذين تبارزوا) من البروز وهو الخروج من بين الصفين على الانفراد للقتال (يوم) وقعة (بدر) أحدهم (حمزة) بن عبد المطلب (و) الثاني (علي) هو ابن أبي طالب (و) الثالث (عبيدة) بضم العين مصغرا (ابن الحارث) رضي الله عنهم (و) الرابع (شيبة بن ربيعة و) الخامس أخوه (عتبة بن ربيعة و) السادس ولده (الوليد بن عتبة) فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى أن قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه وكرّ حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى أصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء ويقال ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك أصح الا أن الاول أنسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعد بن مسروق الثوري (عن أبي هاشم) يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي (عن أبي مجلز) لاحق السدوسي (عن قيس بن عباد) بتخفيف الموحدة (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه (قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث) رضي الله عنهم (وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) وهؤلاء الستة بعضهم أقارب بعض اذ الكل من عبد مناف فالثلاثة الاول المسلمون من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم وعبيدة من بني المطلب وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف * وهذا الحديث أخرجه في التفسير ومسلم في آخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف) قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) السدوسي مولاهم (كان ينزل في بني ضبيعة) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة (وهو مولى لبني سدوس) بفتح السين وضم الدال قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التيمي عن أبي مجلز) لاحق (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة أنه (قال قال علي رضي الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دينه تعالى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى بن جعفر) البخاري البيكندي قال (أخبرنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد (عن سفيان) الثوري رضي الله عنه (عن أبي هاشم) يحيى الرماني (عن أبي مجلز) لاحق (عن قيس بن عباد) أنه (قال سمعت أباذر) الغفاري (رضي الله عنه يقسم) بضم التحتية أي يحلف بالله (لنزلت) بلام التأكيد وتاء التأنيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل (هؤلاء الآيات هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات (في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر) نحوه) أي نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان السابق * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي) ثبت الدورقي لابي ذر قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشر الواسطي قال (أخبرنا أبو هاشم) الرماني ولابي ذر عن أبي هاشم (عن ابي مجلز لاحق (عن قيس) وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد أنه قال (سمعت أباذر) الغفاري رضي الله عنه (يقسم قسما) بالنصب مفعولا مطلقا (أن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث) رضي الله عنهم (وعتبة وشيبة ابني ربيعة) بن عبد شمس (والوليد بن عتبة) وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون

وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله تعالى منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن أولى بالله تعالى منكم فأنزل الله عز وجل الآية وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين يريدون نصرة دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار

* وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي (أبو عبد الله) الاشقر قال (حدثنا اسحاق بن منصور السلولي) الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سأل رجل) قال ابن حجر رحمه الله لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (البراء) بن عازب (وأنا أسمع) الواو للحال (قال أشهد) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي أحضر (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (بدرا قال) البراء نعم شهد وقعة بدر (وبارز) من المبارزة (وظاهر) أي لبس درعا على درع

* وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله الاويسي (قال حدثني) بالافراد (يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم والنون (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) ابراهيم (عن جده عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة أنه (قال كاتبت أمية بن خلف) أي كتبت له زاد في الوكالة كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة أي مالي أو حاشيتي أو أهلي ومن يصغي الي أي يميل اليه وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو (فلما كان يوم بدر فذكر قتله) أي قتل أمية (وقتل ابنه) علي (فقال بلال) المؤذن لما رآه (لا نجوت ان نجا أمية) زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه اسمه علي لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان أمية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله القائل

هنيئا زادك الرحمن فضلا * فقد أدركت ثارك يا بلال

* وبه (قال حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة المروزي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله) تعالى (عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والنجم فسجد بها) عند فراغه منها (وسجد من معه غير أن شيخا) هو أمية بن خلف (أخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (فلقد رأيته) أي الرجل (بعد قتل كافرا) * وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القرآن * وبه قال (أخبرني) بالافراد ولابن عساكر وأبي ذر حدثني بالافراد أيضا وللاصيلي حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن (عن هشام) ولابي ذر أخبرنا هشام (عن) أبيه (عروة) بن الزبير رضي الله عنه أنه (قال كان في الزبير) بن العوام (ثلاث ضربات) بفتح الراء كالضاد (بالسيف احداهن في عاتقه) ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة أن الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة (قال) عروة (ان كنت لادخل أصابعي فيها) ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لأدخل للتأكيد (قال) عروة (ضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك) بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين أذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين والروم وكان أمير المسلمين أبو عبيدة بن الجراح وأمير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة أو الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين أربعة آلاف وقتل من الروم زهاء مائة ألف وخمسة آلاف وأسر أربعون ألفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل (قال عروة) بالسند السابق

(وقال لى عبد الملك بن مروان حين قتل) أخى (عبد الله بن الزبير) أى وأخذ الحجاج ما وجد له فأرسله الى عبد الملك وكان من جملته سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشأم (يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة) بفتح الفاء واللام المشددة (فلها) بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة أى كسرت قطعة من حده (يوم) وقعة (بدر قال) عبد الملك (صدقت) ثم قال ما هو مشهور ولانا بغة الذبيانى (بهن فلول) بضم الفاء واللام مخففة كسور فى حدها (من قراع الكتائب) بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهى الجيش أى ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت أوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * وهو من المدح فى معرض الذم لان الفل فى السيف نقص حسى لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (ثم رده) أى رد عبد الملك السيف (على عروة قال هشام) هو ابن عروة بالسند السابق (فأقمناه) أى قومنا السيف (بيننا) بأن نظرنا ما تساوى قيمته فاذا هو يساوى (ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا) من الوارثين وهو عثمان بن عروة أخو هشام قال هشام (ولوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انى كنت أخذته) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل فى عدة أصحاب بدر * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ابن أبى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندى الكوفى واسم أبى المغراء معدى كرب (عن على) هو ابن مسهر ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حدثنا على (عن هشام عن أبيه) عروة أنه (قال كان سيف) أبى (الزبير) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر الزبير بن العوام (محلى) بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية (بفضة قال هشام) بالسند السابق (وكان سيف) أبى (عروة) بن الزبير (محلى بفضة) أيضا * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطنى هو أحمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم أبو عبد الله وأبو نصر الكلاباذى هو أحمد بن محمد بن موسى المروزى يعرف بمردويه وزاد الكلاباذى السمسار ورجح المزى وغيره هذا الثانى وهو المراد هنا قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا هشام بن عروة) ثبت ابن عروة فى اليونينية (عن أبيه) عروة (أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم) وقعة (اليرموك ألا) للتحضيض (تشد فنشد معك) بضم الشين المعجمة فيهما أى ألا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم (فقال) ولابى ذر قال (انى ان شددت) عليهم (كذبتم) أى أخلفتم (فقالوا) ولابن عساكر قالوا (لا نفعل) ما ذكرت من الكذب وقال الكرمانى يحتمل أن يكون قولهم لا رد الكلامه أى لا نخالف ولا نكذب ثم قالوا نفعل أى الشد (فحمل) الزبير (عليهم) أى على الروم (حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد) ممن قال له ألا تشد فنشد معك (ثم رجع) الزبير حال كونه (مقبلا) الى أصحابه (فأخذوا) أى الروم (بلجامه) أى بلجام فرسه (فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها) بضم الضاد وكسر الراء (يوم بدر) وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح البارى فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لان فى حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل أن يكون كان فيه فى غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الروايتين (قال عروة) بالسند المتقدم (كنت أدخل أصابعى فى تلك الضربات ألعب وأنا صغير) وقوله ألعب وأنا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة أيضا سبق فى المناقب (قال عروة) أيضا (وكان معه) أى مع الزبير (عبد الله بن الزبير يومئذ) أى يوم وقعة اليرموك (وهو ابن عشر سنين) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتى عشرة سنة (فحمله على فرس) لانه آنس منه الفروسية ثم (وكل) ولابى ذر وابن عساكر ووكل (به رجلا) لم أعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى أنه (سمع روح بن عبادة) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسى البصرى قال (حدثنا سعيد بن أبى عروبة) مهران اليشكرى مولاهم البصرى (عن قتادة) بن دعامة (قال ذكر لنا أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه (عن أبى طلحة) زيد بن طلحة الانصارى (أن نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر) بعد الفراغ من القتال (بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) كفار (قريش) بفتح الصاد المهملة

من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل من السبعين (فقذفوا) بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول طرحوا (في طوى) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية أي مبنية بالحجارة (من أطواء بدر خبيث) غير طيب (مخبث) بضم الميم وكسر الموحدة من أخبث اذا اتخذ أصحابا خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع أخرى وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح أن القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (اذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه (ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر) عليه الصلاة والسلام (براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه) بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في أصله والناصرية واتبعه بألف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة (وقالوا ما نرى) بضم النون ما نظن (ينطلق) عليه الصلاة والسلام (الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي) أي طرف البئر ولأبي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر قبل أن تطوى ويجمع بينه وبين السابق بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يناديهم) أي قتلى كفار قريش (بأسمائهم وأسماء آبائهم) توبيخا لهم (يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان) وفي رواية حميد عن أنس رضي الله عنه عند أحمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام ولم يكن أمية بن خلف في القليب لأنه كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فالظاهر أنه كان قريبا من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم (أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقا) قال (فهل وجدتم ما وعد ربكم) من العذاب (حقا) وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه (قال) أبو طلحة (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مستفهما (يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها) ولأبي ذر عن الكشميهني فيها (فقال رسول الله) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) من القتلى الذين ألقوا في القليب (قال قتادة) بالاسناد السابق (أحياهم الله حتى أسمعهم قوله) صلى الله عليه وسلم (توبيخا وتصغيرا ونقمة) كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي أصلها ونقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف (وحسرة وندما) أي لأجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم لا يسمعون * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش) بدلوا أي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به (قال عمرو) هو ابن دينار (هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله) أنعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل (وأحلوا قومهم) الذين تابعوهم على الكفر (دار البوار قال) عمرو مما هو موقوف عليه كالسابق (النار) نصب على المفعولية (يوم بدر) ظرف لأحلوا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة أنه (قال ذكر) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (عند عائشة رضي الله عنها أن ابن عمر رفع الى النبي) أي قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب) بفتح الذال المعجمة ولأبي ذر ليعذب (في قبره ببكاء أهله) عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أنه ذكر عندها أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا بأهله فقوله هنا ببكاء أهله خرج مخرج الغالب (فقالت انما) ولأبي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء أي غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله انما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان أهله) أي والحال أن أهله (ليبكون عليه الآن قالت وذاك) بغير لام ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر وذلك (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (قوله) أي قول ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما (قال) أي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت (انهم ليسمعون ما أقول) بيان لقوله مثل ما قال (انما قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (انهم الآن

ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق) ولأبي ذر عن الكشميهني لحق أي ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بين ما أنكرته وأثبته ابن عمر وغيره (ثم قرأت) عائشة رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه (انك لا تسمع الموتى و) قوله تعالى (ما أنت بمسمع من في القبور) فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التأويل في قوله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وأن المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة (تقول) بالفوقية أي عائشة رضي الله عنها ولغير أبي ذر يقول بالتحتية أي عروة مبينا مراد عائشة رضي الله عنها من قوله انك لا تسمع الموتى (حين تبوءوا) أي اتخذوا (مقاعدهم من النار) فأشار الى أن اطلاق النفي في الآية مقيد بحال استقرارهم في النار * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) ابن أبي شيبة ابراهيم الكوفي قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال) يخاطب من ألقي فيه من كفار قريش (هل وجدتم ما وعد ربكم) من العقاب (حقا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (انهم الآن يسمعون) ولابن عساكر ليسمعون (ما أقول فذكر) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر (لعائشة رضي الله عنها (فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم) من التوحيد والايمان وغيرهما (هو الحق ثم قرأت) قوله (انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية) وأجيب بأنه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحاق رواية عن يونس ابن بكير باسناد جيد وأخرجه أحمد باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز أن يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما بآذان رؤسهم على قول الاكثر أو بآذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد أنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بأن الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال وأجيب بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء أو في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح الى الجسد ولا أن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والمأكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع نحن عليه * (باب فضل من شهد من المسلمين (بدرا) مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لأبي ذر والاصيلي وابن عساكر

* وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين واسكان الميم الازدي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري أحد الاعلام (عن حميد) الطويل أنه (قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول أصيب حارثة) بن سراقة الانصاري (يوم) وقعة (بدر) رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله (وهو غلام فجاءت أمه) الربيع بنت النضر عمة أنس رضي الله عنه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن) بالتحتية وثبوت النون أي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولأبي ذر والاصيلي أيضا فان تكن بالفوقية والنون أي منزلته (في الجنة أصبر وأحتسب وان تك الاخرى) بفوقية بغير نون ولأبي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون (ترى) بمدة وبعد الراء ياء في الكتابة من غير همزة وللاصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني تر بغير ياء مع القصر مجزوما (ما أصنع) بسكون الغين في اليونينية وفرعها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويحك) بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق (أوهبلت) بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام أبك جنون أمالك عقل أو فقدت عقلك مما أصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة (أو جنة واحدة هي) بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف (انها جنان كثيرة) في الجنة (وانه) أي ابنك حارثة (في جنة الفردوس) وهي أفضلها * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي قال (أخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الازدي (قال سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي

الكوفى (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين فى الاول وضمها فى الثانى مصغرا السلمى (عن أبى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلمى) الكوفى القرشى مشهور بكنيته ولابيه صحبة (عن على رضى الله عنه) أنه (قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد أبو ذر الغنوى بفتح الغين المعجمة والنون (والزبير) زاد الاربعة ابن العوام (وكلنا فارس) وهذا لا ينافى ما وقع فى باب الجاسوس من الجهاد أنه بعث مع على الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفى الزائد هنا (قال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة على المشهور (معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة) سقط لابن عساكر ابن أبى بلتعة (الى المشركين) من أهل مكة صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل يخبرهم ببعض أمر النبى صلى الله عليه وسلم (فأدركناها) حال كونها (تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا) لها أخرجى (الكتاب فقالت ما معنا كتاب) ولابى ذر الكتاب (فأنخناها) أى أنخنا البعير الذى هى عليه (فالتمسنا الكتاب (فلم نر كتابا فقلنا) ولابوى ذر والوقت قلنا (ما كذب) بفتحتين وللاصيلى ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة (أو لنجردنك) الثياب (فلما رأت الجد) بكسر الجيم (أهوت) بيدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى معقد الازار (وهى محتجزة بكساء فأخرجته) أى الكتاب من حجزتها (فانطلقنا بها) بالصحيفة المكتوب فيها (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما قرئت (فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه) بالجزم وفتح اللام ولابى ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلى لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء (فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ النبى والتصلية لابى ذر والاصيلى وابن عساكر (ما حملك على ما صنعت) يا حاطب (قال حاطب والله) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال والله (ما بى أن لا) بفتح الهمزة (أكون) ولابى ذر عن الحموى الا أن أكون بكسر الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى ما بى أن أكون بفتح همزة أن وحذف لا (مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر (أردت أن تكون لى عند القوم) مشركى قريش (يد) نعمة ومنة عليهم (يدفع الله بها عن أهلى ومالى وليس أحد من أصحابك الا له هنالك) بمكة (من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه) قال فى المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى أن يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهى عن أذيته ولعل الله عز وجل يوفق للجواب عن ذلك انتهى وقد أجيب بأن هذا على عادة عمر فى القوة فى الدين وبغضه للمنافقين فظن أن فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استأذن فى قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر والنبى صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متأولا اذ لا ضرر فى فعله (فقال) عليه الصلاة والسلام (أليس) أى حاطب (من أهل بدر) وكأن عمر رضى الله عنه قال وهل كونه من أهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فأجاب بقوله (فقال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال) تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية (اعملوا ما شئتم) فى المستقبل (فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم) بالشك من الراوى والمراد غفرت لكم فى الآخرة (فدمعت عينا عمر) رضى الله تعالى عنه (وقال الله ورسوله أعلم) والتعبير بالخبر بلفظ الماضى فى قوله غفرت مبالغة فى تحققه وكلمة لعل فى كلام الله ورسوله للوقوع وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عند أحمد وأبى داود ان الله تعالى اطلع فأسقط لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل أن يكون المراد أنه لو قدر صدور ذنب من أحد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق فى باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى وسقط الجعفى لابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال (حدثنا أبو أحمد) هو محمد بن عبد الله (الزبيرى) بضم الزاى وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط

الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) اسمه حنظلة (عن حمزة بن أبي أسيد) بالحاء المهملة والزاي وأسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك (والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد) مالك بن ربيعة المذكور (رضي الله عنه) أنه (قال قال لنا رسول الله) ولابي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا أكثبوكم) بالمثلثة المفتوحة أي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي أكتبوكم بالمثناة الفوقية (فارموهم) بالنبل (واستبقوا) بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة (نبلكم) أي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي عن البعد سقط في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته اليها عند القرب * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) حنظلة (عن حمزة بن أبي أسيد) مالك (والمنذر بن أبي أسيد) مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كأصله وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب أن الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم يذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها والزبير بن أبي أسيد بدل قوله والمنذر بن أبي أسيد فأسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح أن الزبير الثاني عم الاول (عن أبي أسيد رضي الله عنه) أنه (قال قال لنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا أكثبوكم) بالمثلثة (يعني كثروكم) بالمثلثة أيضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر أكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر فمعنى أكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية قال ابن فارس أكثب الصيد اذا أمكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم (فارموهم) بالنبل (واستبقوا) بسكون الموحدة (نبلكم) في الحالة التي اذا رميتم بها لا يصيب غالبا فأما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم مصغرا الانصاري أميرا (فأصابوا منا) أي أصاب المشركون من المسلمين (سبعين) بالموحدة بعد السين (وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر أصاب (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين) بالموحدة بعد السين (أسيرا وسبعين) بالموحدة أيضا (قتيلا قال أبو سفيان) صخر بن حرب (يوم بيوم بدر والحرب سجال) بكسر السين المهملة أي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه أي يصيب منا ونصيب منه * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير) قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد أوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد واذا الخير (ما جاء الله به من الخير بعد) بضم الدال أي بعد يوم أحد (وثواب الصدق) برفع ثواب مصححا عليه في الفرع كأصله وبالجر عطفا على الخير (الذي آتانا بعد يوم) غزوة (بدر) الثانية من تثبت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما

ومابي حذار الموت اني لميت * ولكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا * ولا جزعا اني الى الله مرجعي

(ثم قام اليه) الى خبيب (أبو سروعة) بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة
وبفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي (عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم
قتل صبرا) أي مصبورا يعني محبوسا للقتل (الصلاة) وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم
فاستحسنه وأقره (وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه) وفي نسخة وأخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة
أصحابه (يوم أصيبوا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أصيب أي كل واحد منهم (خبرهم) وسقط قوله يعني
النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلائله أن خبيبا لما قال اللهم اني لا أجد رسولا
الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فأخبره بذلك (وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت)
أمير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء وكسر الدال المهملتين (أنه قتل أن يؤتوا) بضم التحتية وفتح الفوقية
(بشيء منه يعرف) به كرأسه (وكان) عاصم (قتل رجلا عظيما من عظمائهم) يوم بدر وهو عقبة بن أبي معيط وسقط
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما (فبعث الله لعاصم مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام السحابة المظلة (من الدبر) بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل أو الزنابير (فحمته) حفظته
(من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيأ) لانه كان حلف أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه
* وسبق هذا الحديث في الجهاد (وقال كعب بن مالك) في حديثه الطويل الآتي ان شاء الله تعالى في غزوة
تبوك (ذكروا) لي ممن تخلف عن تبوك (مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراء بين المهملتين (العمري)
بفتح العين المهملة وسكون الميم (وهلال بن أمية الواقفي) بتقديم القاف على الفاء (رجلين صالحين قد شهدا
بدرا) وهذا رد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر أحد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح أصح
والمثبت يقدم على النافي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لغير أبي ذر قال (حدثنا الليث) بن
سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي أصله ليث (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن نافع)
مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له) بضم الذال المعجمة (أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) أحد
العشرة المبشرة (وكان بدريا) لم يشهد بدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع
القتال قبل أن يرجعا فألحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجرهما فكانا كمن
شهدها (مرض) أي سعيد (في يوم جمعة فركب اليه) ابن عمر لعوده (بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة
وترك الجمعة) لعذر اشراف قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج أخته (وقال الليث) بن سعد
الامام رضي الله عنه مما وصله قاسم بن أصبغ في تصنيفه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن
شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) بالتوحيد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أباه
عبد الله (كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم) بن عبد يغوث (الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة) بضم السين
المهملة وفتح الموحدة (بنت الحارث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما) بفصل عن من لاحقتها ولابي ذر وعما
(قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته) عن ذلك (فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم
الى عبد الله بن عتبة) بن مسعود (يخبره أن سبيعة بنت الحارث) الاسلمية (أخبرته أنها كانت تحت سعد بن
خولة) بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (وهو من بني عامر بن لؤي) من أنفسهم أو حليف لهم
(وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع) اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع (وهي حامل
فلم تنشب) بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة أي فلم تلبث (أن وضعت
حملها بعد وفاته) بليال أو بخمسة وعشرين أو أقل (فلما تعلت) بفتح العين المهملة وتشديد اللام أي خرجت
من نفاسها وطهرت (من نفاسها تجملت) بالجيم تزينت (للخطاب) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة
(فدخل عليها أبو السنابل) بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام حبة بالحاء المهملة المفتوحة
والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا أو بالنون بدل الموحدة (ابن بعكك رجل من بني عبد الدار) بفتح

الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرفا القرشي العامري قاله أبو عمر وقال أبو موسى ابن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول أبي موسى انه من عبد الدار أصح وهو من مسلمة الفتح (فقال لها) أي قال أبو السنابل لسبيعة (مالى أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح) بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة (فانك) ولابوي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفاء (والله ما أنت بناكح) أي لست من أهل النكاح (حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر) من الايام بعدها ولابي الوقت وعشرا (قالت سبيعة فلما قال لي) أبو السنابل (ذلك جمعت على ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك) الذي قاله أبو السنابل (فأفتاني بأني قد حللت) بلامين مفتوحة ثم ساكنة (حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج ان بدالي) فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل وأبو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد * والحديث أخرجه أيضا في الطلاق مختصرا وأخرجه أيضا مسلم فيه وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي تابع الليث (أصبغ) بن الفرج المصري شيخ المؤلف في روايته (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي فيما رواه الاسماعيلي (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (وسألناه) هو قول ابن شهاب (فقال أخبرني) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثه (محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن اياس بن البكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر البكير بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة وبضم الموحدة وفتح الكاف مخففة (وكان أبوه) اياس (شهد بدرا) وأحدا والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام (أخبره) بهذا الحديث أو بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا لابيان انه أخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المؤلف رحمه الله في تاريخه المذكور أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم ومثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تحل له أي المرأة فاقتصر المؤلف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان أبوه شهد بدرا * (باب شهود الملائكة بدرا) مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن معاذ ابن رفاعة بن رافع الزرقي) الانصاري (عن أبيه) رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء (وكان أبوه من أهل بدر) اتفاقا أنه (قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (من أفضل المسلمين أو) قال (كلمة نحوها) بالشك نحو من خيارنا (قال) جبريل عليه السلام (وكذلك من شهد بدرا من الملائكة) من أفضل الملائكة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن معاذ بن رفاعة بن رافع) الزرقي (وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع) أبو رفاعة (من أهل العقبة) التي هي أحد الستة والاثني عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة (فكان) بالفاء ولابي الوقت وكان (يقول لابنه) رفاعة (ما يسرني) استفهامية أو نافية (أني شهدت بدرا بالعقبة) أي بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة (قال سأل جبريل) عليه السلام (النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي بما تقدم في رواية جرير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اسحاق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا يزيد) بن هارون قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (يحيى) بن سعيد الانصاري رضي الله عنه (سمع معاذ بن رفاعة أن ملكا) جبريل عليه السلام (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر نحوه أي نحو ما سبق (وعن يحيى) بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق (أن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (أخبره) أي أخبر يحيى (أنه كان معه) أي مع يزيد بن الهاد (يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد) بن الهاد (فقال) ولابي ذر قال (معاذ ان السائل) المبهم أولا (هو جبريل عليه السلام) والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي الفراء قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد

الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) وعند ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد إن الله عز وجل بعثني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط الحافظ العصفري قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) وهو أيضا شيخ البخاري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال مات أبو زيد) قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته الانصاري أحد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن (ولم يترك عقبا) ولدا ولا ولد ولد (وكان بدريا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري رضي الله عنه (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (عن ابن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري رضي الله عنه (أن) سعدا (أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه أهله لحما من لحوم الاضحى) ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع (فقال ما أنا بآكله حتى أسأل) عن حكمه اذ كانوا نهوا عن أكلها بعد ثلاثة أيام (فانطلق الى أخيه لامه وكان) أخوه لامه (بدريا) ممن شهد غزوة بدر (قتادة بن النعمان) الانصاري بالنصب بفعل محذوف أي أعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو قتادة والجر بدلا من أخيه وهو الذي أصيبت عينه يوم أحد على الاصح فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت أحسن عينيه (فسأله) عن ذلك (فقال) قتادة (انه حدث بعدك أمر نقض) بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة أي ناقض (لما كانوا ينهون عنه) بضم التحتية مبنيا للمفعول (من أكل لحوم الاضحى) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي (بعد ثلاثة أيام) فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله في بابه والغرض منه ههنا وصف قتادة بأنه كان بدريا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) مصغرا من غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه (قال قال الزبير) أي أبوه (لقيت يوم) وقعة (بدر عبيدة بن سعيد بن العاص) بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني (وهو مدجج) بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما أي مغطى بالسلاح بحيث (لا يرى منه الا عيناه) وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي السلاح (وهو يكنى) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون (أبو) ولابي ذر أبا (ذات الكرش) بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وهو لكل مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال والجماعة (فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة (فطعنته في عينه فمات قال هشام) هو ابن عروة بالاسناد السابق (فأخبرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ان الزبير قال لقد وضعت رجلي) بالافراد (عليه ثم تمطأت) بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية (فكان الجهد) بفتح الجيم ولابي ذر بضمها (أن نزعتها) أي العنزة (وقد انثنى طرفاها) أي انعطفا (قال عروة) بن الزبير بالاسناد المذكور (فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فسأل عليه الصلاة والسلام الزبير أن يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم (فأعطاه اياها) الزبير العنزة عارية (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها) الزبير لانها كانت عارية (ثم طلبها) منه (أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه عارية (فأعطاه اياها فلما قبض أبو بكر سألها اياه عمر) رضي الله عنه عارية (فأعطاه اياها فلما قبض عمر أخذها) الزبير (ثم طلبها عثمان منه) عارية (فأعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي) أي عند علي نفسه فآل مقحمة ثم كانت بعد علي عند أولاده (فطلبها عبد الله

ابن

ابن الزبير) من أولاد علي (فكانت عنده حتى قتل) والغرض منه قوله يوم بدر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائذ الله) بالذال المعجمة (ابن عبد الله) الخولاني (أن عبادة بن الصامت) الانصاري رضي الله عنه (وكان شهد بدرا) يوم وقعتها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني) بكسر التحتية أي عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لابي ذر زوج النبي الى آخره (أن أبا حذيفة) مهشم أو هشيم أو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر الهجرتين (وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما) ادعى أنه ابنه قبل نزول ادعوهم لآبائهم وكان أبو سالم معقلا بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من أهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما أعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج أبي حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة (وأنكحه بنت أخيه هند) ولابي ذر في نسخة هندا (بنت الوليد بن عتبة) وهو أحد من قتل ببدر كافرا (وهو مولى لامرأة من الانصار) هي ثبيتة امرأة أبي حذيفة المذكورة (كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) أي ابن حارثة (وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه) وفي اليونينية من ميراثه (حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم) زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين (فجاءت سهلة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة وليست هي التي أعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله عز وجل فيه ما قد علمت (فذكر الحديث) لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وأبو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات اخوتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة رضي الله عنها والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس * ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق أبو اسحاق البصري قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني (عن الربيع) بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية أنها (قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة) نصب على الظرفية مضاف لقوله (بني) بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول (علي) بالتشديد أي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير (فجلس على فراشي كمجلسك مني) بكسر اللام بالفرع كأصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس (وجويريات) بضم الجيم (يضربن بالدف) بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية حال كونهن (يندبن) يذكرن (من قتل من آبائهن) ولابي ذر من آبائي (يوم بدر) كذا للحموي والمستملي ولابي ذر عن الكشميهني ببدر بأحسن أوصافهم بما يهيج البكاء والشوق وكان قتل أبوها معوذ وعمها عوف أو معاذ قتلهما عكرمة بن أبي جهل وأطلقت على عمها الابوة تغليبا (حتى قالت جارية) منهن (وفينا نبي يعلم ما) يكون (في غد فقال) لها (النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا) فيه كراهية نسبة الغيب للخلق (وقولي ما كنت تقولين) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد

(عن الزهرى) محمد بن مسلم (ح) للتحويل (وحدثنا) بالواو (اسماعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) بفتح العين (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضى الله عنهما قال أخبرنى) بالافراد (أبو طلحة رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتا فيه كلب) لا يحل اقتناؤه أو أعم قيل وامتناعهم من الدخول لأكله النجاسة وقبح رائحته (ولا صورة) قال ابن عباس رضى الله عنهما (يريد التماثيل) ولابى ذر عن الحموى والمستملى صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهنى صور التماثيل بالجمع (التى فيها الارواح) لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم أما صورة الشجر ورحال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت * وسبق هذا الحديث فى باب بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (ح) لتحويل السند (وحدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصرى يعرف بابن الطبرانى قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن أبى النجاد الايلى قال (حدثنا) عمى (يونس) بن يزيد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنا على بن حسين) ولابى ذر ابن الحسين (أن) أباه (حسين بن على أخبره أن) أباه (عليا) هو ابن أبى طالب رضى الله عنه (قال كانت لى شارف) بالشين المعجمة آخره فاء ناقة مسنة (من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم أعطانى مما أفاء الله من الخمس يومئذ) ولابى ذر عليه من الخمس وفى باب فرض الخمس أعطانى شارفا من الخمس أى مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت فى رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وسبق البحث فى ذلك فى الخمس (فلما أردت أن أبتنى بفاطمة عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وسلم) أى أدخل بها (واعدت رجلا صواغا) لم يسم (فى) ولابى ذر عن الكشميهنى من (بنى قينقاع) بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود (أن يرتحل معى فنأتى باذخر) الحشيش المعروف (فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به) بثمنه (فى وليمة عرسى) قال فى القاموس عرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة (فبينا) بغير ميم ولابى ذر بينما (أنا أجمع لشارفى) بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية (من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاى) مبتدأ خبره (مناخان) ولابى ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه أى باركان (الى جنب حجرة رجل من الانصار) لم أقف على اسمه (حتى) وفى الخمس فرجعت حين (جمعت ما جمعت) من الاقتاب والغرائر والحبال (فاذا أنا بشارفى) بالتشديد (قد أجبت) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت (أسنمتها) بالرفع مفعول لانائب عن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف شقت (خواصرهما وأخذ) بضم الهمزة (من أكبادهما فلم أملك عينى) من البكاء (حين رأيت المنظر) بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفى الخمس حين رأيت ذلك المنظر منهما (قلت من فعل هذا) بهما (قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار) بفتح الشين المعجمة قال فى القاموس القوم يشربون أى الخمر (عنده قينة) أمة مغنية لم تسم (وأصحابه فقالت) أى القينة (فى غنائها) ولابى ذر فقالوا أى القينة وأصحابه (ألا) بالتخفيف (ياحمز) مرخم بحذف آخره (للشرف) بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء أى ذا العلاء والرفعة (النواء) بكسر النون والمد جمع ناوية أى سمينة وتمامه وهن معقلات بالفناء * ضع السكين فى اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء * قال فى مقدمة الفتح وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء أن قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومى (فوثب) بالمثلثة وفى القاموس الوثب الطفر ثم قال والطفرة الوثب فى ارتفاع (حمزة الى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال على) رضى الله تعالى عنه (فانطلقت حتى أدخل) بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال والا فكان الاصل أن يقول حتى دخلت (على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف) بالواو ولابى ذر فعرف (النبى صلى الله عليه وسلم الذى لقيت) بكسر القاف من فعل حمزة (فقال مالك قلت يارسول الله ما رأيت كاليوم) أفظع (عدا حمزة على ناقتى) بفتح الفوقية وتشديد

الصبية

النصبة (فأجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وهاهو ذا في بيت معه شرب) جماعة يشربون الخمر (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى) به (ثم انطلق يمشي واتبعته) بتشديد الفوقية (أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن) بضم الهمزة ولابي ذر فأذن بفتحها (له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل) بشارفي علي (فاذا حمزة ثمل) بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام أي سكران (محمرة عيناه) بسبب السكر (فنظر حمزة) رضي الله عنه (الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر) رفعه (فنظر الى ركبتيه) بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد (ثم صعد النظر فنظر الى وجهه) الشريف (ثم قال حمزة وهل أنتم الا عبيد لابي) عبد المطلب أي في الخضوع لحرمته (فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثمل) سكران (فنكص) رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه) بالتثنية رجع (القهقرى) بأن مشى الى خلف ووجهه لحمزة خوفا أن يحدث منه شئ فيكون منه بمرأى فيرده ان وقع منه شئ (فخرج وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان رضي الله تعالى عنه (قال انفذه) بالفاء والذال المعجمة أي بلغ به منتهاه من الرواية (لنا ابن الاصبهاني) بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي أو المراد بقوله انفذه أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة (سمعه من ابن معقل) بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني (أن عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا المامات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ أبي ذر أنه قال يعني أنه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير أي فقيل لعلي في ذلك (فقال انه شهد بدرا) ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع أنه لا يكبر الا أربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه المأموم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن) أباه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة (من) زوجها (خنيس بن حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي (السهمي) بالسين المهملة أي صارت لا زوج لها بموته (وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة) من جراحة اصابته في وقعة أحد قاله في الاصابة وقيل بل بعد بدر وقال في الفتح ولعله أولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بدر بأكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بأنه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس (قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال) عثمان (سأنظر) أي أتفكر (في أمري فلبثت ليالي) أي ثم لقيت عثمان (فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر) أي سكت (فلم يرجع الي شيأ) بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز لاحتمال أن يظن أنه صمت زمانا ثم تكلم (فكنت عليه) على أبي بكر (أوجد) بالجيم أي أشد موجدة أي غضبا (مني على عثمان) أي لكونه اجابه أولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف أبي بكر فانه لم يجبه بشئ (فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت) أي غضبت (علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع) فلم أعد (اليك) جوابا (قلت نعم قال فانه لم يمنعني أن أرجع اليك) جوابا (فيما عرضت) علي (الا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ولم أكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عساكر أبدا (ولو تركها) عليه الصلاة والسلام (لقبلتها) * وفيه فضل كتمان السر فاذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد أخرجه في النكاح وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب

قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن أبان بن ثابت الانصاري (عن) جده لامه (عبد الله بن يزيد) من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي أنه (سمع أبا مسعود) عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي (البدري) لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم أبو أحمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيما فانتسب اليها قال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نفقة الرجل على أهله) من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها أي يريد بها وجه الله تعالى فهي له (صدقة) في الثواب * وهذا الحديث سبق في آخر كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (يحدث عمر بن عبد العزيز) ذا المناقب الشهيرة (في امارته) بكسر الهمزة فقال (أخر المغيرة بن شعبة العصر) أي صلاتها ولابي ذر الصلاة بدل قوله العصر (وهو أمير الكوفة) من قبل معاوية بن أبي سفيان (فدخل أبو مسعود) ولابي ذر فدخل عليه أبو مسعود (عقبة بن عمرو الانصاري) الخزرجي (جد زيد بن حسن) أي ابن علي بن أبي طالب لامه وهي أم بشير بنت أبي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له زيدا وكان أبو مسعود (شهد بدرا) والظاهر أن هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف به حيث قال في السابق البدري (فقال) له (لقد علمت) بتاء الخطاب أنه (نزل جبريل عليه السلام) صبيحة ليلة الاسراء (فصلى) برسول الله صلى الله عليه وسلم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال) جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (هكذا أمرت) بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب أي الذي أمرت به من الصلاة ليلة الاسراء مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر أمرت بضم التاء أي أمرت أن أصلي بك قال عروة (كذلك كان بشير بن أبي مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي (يحدث عن أبيه) أبي مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (عن) عمه (علقمة) بن قيس أبي شبل الفقيه (عن أبي مسعود) عقبة (البدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة) هما قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة (من قرأهما في ليلة كفتاه) من شر الانس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل بالقرآن (قال عبد الرحمن) بن يزيد بالسند المذكور (فلقيت أبا مسعود) البدري (وهو) أي والحال أنه (يطوف بالبيت فسألته) عن ذلك (فحدثنيه) أي الحديث المذكور كما حدثه به علقمة عنه * وهذا الحديث فيه أربعة من التابعين وأخرجه المؤلف أيضا في فضائل القرآن ومسلم وأبو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لابي ذر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلي (عن ابن شهاب الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) الانصاري (أن عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو العجلاني الخزرجي (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي في مسجدهم فأصلي بهم وودت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله أن عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار * وبه قال (حدثنا أحمد هو ابن صالح) المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال (حدثنا عنبسة) بن خالد بن يزيد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ثم سألت الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (بن محمد الانصاري) (وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم) بفتح السين المهملة من خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع)

بفتح الراء (عن عتبان بن مالك فصدقه) بذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ووثقه العجلي (وكان من أكبر بني عدي) أي ابن كعب بن لؤي ووصفه بأنه أكبرهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل بني عدي (وكان أبوه) عامر (شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (استعمل قدامة بن مظعون) وهو أخو عثمان بن مظعون (على البحرين) ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاصي وكان سبب عزله ماذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه أنه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة أتاني آت فقال صالح قدامة فانك أخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف رحمه الله قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله (وكان شهد بدرا وهو) أي قدامة (خال عبد الله بن عمر و) أخته (حفصة رضي الله عنهم)

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء الضبعي ابن أخي عبد الله الراوي عنه (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر) فعل ماض من الاخبار (رافع بن خديج) بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الانصاري الخزرجي (عبد الله بن عمر) بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي أخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطأ (أن عميه) ظهيرا مصغر ومظهرا بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري (وكانا شهدا بدرا) أنكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا أحدا والمثبت مقدم على النافي (أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع) وكانوا يكرون الارض بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير أوشئ يستثنيه صاحب الارض من المزروع لاجله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري (قلت لسالم فتكريها) أي أفتكري المزارع (أنت قال نعم) أكريها ثم قال سالم منكرا على رافع (ان رافعا أكثر على نفسه) فلم يفرق في النهي بين الكراء ببعض مايخرج من الارض وبين الكراء بالنقد فالنهي انما هو عن الاول * وقد سبق أصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد السلمي أبي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه في الآخر أنه (قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي) أبا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء (قال رأيت رفاعة بن رافع) بكسر الراء في الاول ابن مالك بن العجلاني أبا معاذ (الانصاري) المتوفى في أول خلافة معاوية (وكان شهد بدرا) * قال في الفتح وبقية هذا الحديث أخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي (ويونس) بن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه (أنه أخبره أن المسور بن مخرمة) الصحابي الصغير (أخبره أن عمرو بن عوف) رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة فيهما الانصاري (وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم أن رسول الله) ولابي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة) عامر (بن الجراح) رضي الله عنه (الى البحرين) موضع بين البصرة وعمان (يأتي بجزيتها) أي جزية أهلها (وكان رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة تسع من الهجرة (وأمر) بتشديد الميم (عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح رضي الله عنه (بمال من البحرين) وكان مائة ألف (فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا) من الموافاة (صلاة الفجر مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم فلما انصرف) بعد الصلاة

(تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال) لهم (أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء قالوا أجل) أي نعم (يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا) بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل (ما يسركم فوالله ما الفقر) نصب بقوله (أخشى عليكم ولكني) بالتحتية بعد النون ولأبي ذر ولكن بحذفها (أخشى) عليكم (أن تبسط عليكم) أي بسط (الدنيا كما بسطت على من قبلكم) وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم (فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم) * وفي إسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان * وسبق في باب الجزية والموادعة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا جرير بن حازم) أي ابن زيد بن عبد الله الأزدي (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الأولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري (البدري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء أو الرقيقة أو الصغيرة (فأمسك عنها) * وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق * وبه قال (حدثني) بالإفراد (إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني (عن موسى بن عقبة) الأسدي مولى آل الزبير الإمام في المغازي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثنا أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار) ممن شهد وقعة بدر ولم يسموا (استأذنوا رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لما أسر العباس وكان الذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري ولما شد وثاقه أن فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فأطلقوه ثم طلبوا إتمام رضاه عليه الصلاة والسلام (فقالوا ائذن لنا فلنترك) بنون الجمع والجزم ولام التأكيد أي إن تأذن فلنترك (لابن أختنا عباس فداءه) بكسر الفاء ممدودا وأم العباس ليست من الأنصار بل جدته أم عبد المطلب منهم فأطلقوا عليها لفظ الأخوة (قال) عليه الصلاة والسلام (والله لا تذرون) بالذال المعجمة المفتوحة أي لا تتركون (منه) من الفداء ولأبي ذر عن الكشميهني لا تذرون له (درهما) وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فإنك ذو مال قال إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله أعلم بما تقول إن يك ما تقول حقا فإن الله يجزيك ولكن ظاهر الأمر أنك كنت علينا وإنما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة * وسبق الحديث في العتق والجهاد * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد) الليثي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عدي) بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي (عن المقداد بن الأسود) تبناه الأسود بن عبد يغوث فنسب إليه واسم أبيه عمرو وقال المؤلف رحمه الله بالسند المذكور (ح وحدثني) بالإفراد وبإثبات الواو ولأبي ذر (إسحاق) بن منصور الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالإفراد (عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة (ثم الجندعي) بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عدي بن الخيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية (أخبره أن المقداد بن عمرو) بفتح العين بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة (الكندي) بكسر الكاف (وكان حليفا لبني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه قال يا رسول الله) كذا في الفرع والذي في أصله أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت) أي أخبرني (إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بالذال المعجمة أي التجأ واحتضن (مني بشجرة فقال أسلمت لله) أي دخلت في الإسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم أنه قال لا إله إلا الله (أأقتله يا رسول الله) بهمزة الاستفهام والمد (بعد أن قالها) أي كلمة أسلمت لله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك

قبل

قبل أن تقتله) لانه صار مسلما معصوم الدم قد جب الاسلام ما كان منه من قطع يدك (وانك بمنزلته قبل أن يقول كلمته) أسلمت لله (التى قال) ها أى ان دمك صار مباحا بالقصاص كما أن دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا أو أنك تكون آثما كما كان هو آثما فى حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا أو المعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بأن استحلاله للقتل انما هو بتأويل كونه أسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب النبى صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله أعلم حيث كان عن اجتهاد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم أن من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى والله أعلم أن هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا أسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فحيث وجدت الشهادتان حكم بمضمونهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فالاقدام على قتل المتلفظ بهما مع احتمال أنه صادق فيما أخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل أولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض فى ازهاق الروح بل فى الهداية والارشاد فان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت أو تحصل فى المستقبل فمادة الفساد الناشئ عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجو ما لا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج بن السبكى * وبقية مباحثه تأتى ان شاء الله تعالى فى أول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنى) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقى قال (حدثنا ابن علية) اسماعيل بن ابراهيم وعلية أمه قال (حدثنا سليمان) بن طرخان أبو المعتمر (التيمى) قال (حدثنا أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (بدر من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود) رضى الله عنه (فوجده قد ضربه ابنا عفراء) معاذ ومعوذ الانصاريان (حتى برد) بفتحات أى مات (فقال) له ابن مسعود رضى الله عنه (آنت) بالمد على الاستفهام (أبا جهل) بالالف بعد الموحدة (قال ابن علية قال سليمان) بن طرخان (هكذا قالها أنس) رضى الله عنه (قال آنت أبا جهل) بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضى عياض على أنه منادى أى أنت المقتول الذليل يا أبا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودى يحتمل معنيين أن يكون استعمل اللحن ليغيظ أبا جهل كالمصغر له أو يريد أعنى أبا جهل ورده السفاقسى بأن تغيظه فى مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار أعنى انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه فى الفتح فى الاول بأنه أبلغ فى التهكم وفى الثانى بأن التكرار ليس شرطا فى القطع عند الجمهور وان أوهمته عبارة ابن مالك فى كتبه وقال فى المصابيح كلاهما معا فى الوجه الثانى غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت فى شئ لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة أنه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضى عياض رواه الحميدى أنت أبو جهل وكذا البخارى من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على أنه استعمل على لغة القصر فى الاب ويكون خبر المبتدأ (قال) أى أبو جهل لابن مسعود رضى الله عنه (وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان) بن طرخان بالسند السابق (أو قال قتله قومه قال وقال أبو مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى معجمة لاحق بن حميد (قال أبو جهل) لابن مسعود رضى الله عنه (فلو) قتلنى (غير أكار) بفتح الهمزة وتشديد الكاف آخره راء أى زراع (قتلنى) هو مثل لو ذات سوار لطمتنى فيكون المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل أن تكون شرطية فالجواب محذوف أى لتسليت ويحتمل أن تكون للتمنى فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن أن يقتل مثله أكار لان قاتليه وهما ابنا عفراء من الانصار وهم عمال أنفسهم فى أرضهم ونخلهم فان قلت أين هذا من قوله وهل أعمد من رجل قتله قومه أجيب بأنه أراد هنا انتقاص المباشر لقتله وأراد هناك تسلية نفسه بأن الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم فى قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه فجعل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض قاله فى المصابيح * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود رضى الله عنه أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم) أنه قال (لما توفى النبى

صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا) بفتح التحتية فعل ومفعول (منهم)
من الانصار (رجلان) فاعل (صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة) ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به عروة (بن
الزبير فقال هما) أي الرجلان (عويم بن ساعدة) بضم العين المهملة وفتح الواو وآخره ميم مصغرا ابن عايش
بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان (ومعن بن عدي) بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو أخو عاصم بن عدي
* وهذا قطعة من حديث سبق في المناقب ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر
حدثني (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أنه (سمع محمد بن فضيل) بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث
(عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه قال (كان عطاء البدريين) أي المال الذي يعطاه كل
واحد منهم في كل سنة (خمسة آلاف خمسة آلاف) مرتين (وقال عمر) رضي الله عنه في خلافته (لافضلنهم على
من بعدهم) في العطاء بالزيادة فضلهم على من سواهم * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) المروزي
قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني (قال أخبرنا معمر) هو
ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) أي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية
وثبت في الفرع وغيره (عن أبيه) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (المغرب
بالطور وذلك أول ما وقر) أي سكن وثبت (الايمان في قلبي) كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة
الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم أحكامه الا عند فتح مكة (وعن
الزهري) محمد بالاسناد السابق (عن محمد بن جبير بن مطعم) أي ابن عدي (عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في أسارى بدر لو كان المطعم) بضم الميم وكسر العين المهملة (ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى) بنونين
مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا (لتركتهم) أحياء
ولم أقتلهم من غير فداء اكراما (له) واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين
رجع من الطائف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل أن المطعم بن عدي أمر أربعة من أولاده
فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر له
ذمته ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المطعم من أشد من قام في نقض الصحيفة
التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر (وقال الليث) بن سعد امام المصريين
مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (عن يحيى بن سعيد) الانصاري وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد (عن سعيد بن المسيب)
أنه قال (وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان) بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة
بعد أن حوصر تسعة وأربعين يوما أو شهرين وعشرين يوما (فلم تبق) بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة
الاولى (من أصحاب بدر) الذين شهدوا وقعتها (أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة) بفتح الحاء المهملة
والراء المشددة أرض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين أهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة
ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة
وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان ابن عم يزيد من بين أظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين
ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل (فلم تبق) هذه الفتنة الثانية (من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت) الفتنة
(الثالثة) قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة أبي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وتخريبه الكعبة سنة
أربع وسبعين (فلم ترتفع) هذه الفتنة الثالثة (وللناس طباخ) بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف
خاء معجمة أي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل قوله فلم تبق من أصحاب بدر أحدا بأن عليا والزبير
وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل
الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة وأجيب بأنه ليس المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان
بل أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى أن قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من
البدريين سعد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطأ
فان في زمن مقتل الحسين لم يكن أحد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان أحدا نكرة في سياق النفي فتفيد
العموم أجيب عنه بأنه ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد

بالفتنة الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها * وبه قال (حدثنا الحجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بن غانم (النميري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قاضي افريقية قال (حدثنا يونس بن يزيد) الايلي (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه (وسعيد بن المسيب) بن حزن بن أسيد التابعي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه (عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) في قصة الافك وسقط لابي ذر زوج النبي الى آخره (كل) من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث قالت) عائشة رضي الله عنها (فأقبلت أنا وأم مسطح) بكسر الميم سلمى بنت أبي رهم للتبرز قبل المناصع قبل أن تتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يفيضون في قول أصحاب الافك (فعثرت) بالفاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية (أم مسطح في مرطها) بكسر الميم وسكون الراء كسائها (فقالت تعس مسطح) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة أي كب لوجهه (فقلت) لها (بئس ما قلت تسبين) باسقاط همزة الاستفهام (رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك) السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي القرشي المدني قال (حدثنا محمد بن فليح بن سليمان) بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في أصله (عن موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي (عن ابن شهاب) محمد الزهري أنه (قال) بعد أن ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه) المذكورات هي (مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) عن أهل بدر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم) في القليب من الالقاء وللاصيلي وأبي الوقت عن الحموي يلقيهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف والموحدة أو التحتية (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا) وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في أصله (قال موسى) بن عقبة بالسند المذكور (قال نافع) مولى ابن عمر (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال ناس من أصحابه) منهم عمر (يا رسول الله تنادي ناسا أمواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما قلت منهم) فيه شاهد على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة من (فجميع من شهد بدرا من قريش) قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع وأصله قال أبو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على أن قوله فجميع الى آخره من كلام البخاري (ممن ضرب له بسهمه) بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان رضي الله عنه (أحد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت) بضم القاف وكسر السين (سهمانهم) بضم السين وسكون الهاء (فكانوا مائة) من قريش ممن شهدها حسا وحكما أو بانضمام مواليهم وأتباعهم وسرد ابن سيد الناس أسماءهم فبلغ بهم أربعة وتسعين (والله أعلم) يحتمل أن يكون من كلام الزبير فلعله دخله بعض الشك لطول الزمان أو من الراوي عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن الزبير) بن العوام أنه (قال ضربت) بضم الضاد مبنيا للمفعول (يوم بدر للمهاجرين) هم قريش (بمائة سهم) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير أربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة أفراس فأسهم لهم بسهمين سهمين وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم فصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار * (باب تسمية من سمي من أهل بدر) الذين حضروا وقعتها (في هذا) (الجامع الذي وضعه) الامام (أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب أنه من أهل بدر على الخصوص

فكأنه فذلكة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يروحديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا (على حروف المعجم) الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سيذكر ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى آخره (النبي محمد بن عبد الله) بن عبد المطلب بن هاشم (الهاشمي صلى الله عليه وسلم) وذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به (أبو بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في أول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني أنشدك فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك (ثم عمر) رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبه الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يارسول الله ما تكلم أجسادا لا أرواح لها (ثم عثمان) رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته أي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه أي وأجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه (ثم علي) رضي الله عنه ولابي ذر علي بن أبي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر (ثم اياس بن البكير) بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كل ما يأتي بعد وهو (بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي (مولى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه ولغير أبي ذر القرشي ذكر في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت ان نجا أمية بن خلف (حمزة بن عبد المطلب الهاشمي) رضي الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق (حاطب بن أبي بلتعة) عمرو (حليف لقريش) سبق أن عمر أراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا (أبو حذيفة) هشام على الاكثر (ابن عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس (القرشي) ذكر في باب شهود الملائكة بدرا (حارثة بن الربيع) رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في أسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن أبي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في أسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم أمه عمة أنس بن مالك رضي الله عنه (الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة) بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي (كان في النظارة) بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت أمه الربيع فقالت يارسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر والا فسيرى الله عزوجل ما أصنع فقال لها يا أم حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت سأصبر (خبيب بن عدي) رضي الله عنه بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة (الانصاري) الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا أن خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف (خنيس بن حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم (السهمي) القرشي ذكره في باب من غير ترجمة بلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة (رفاعة بن رافع) أي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي (الانصاري) ذكره في باب من شهد بدرا قال وكان من أهل بدر (رفاعة بن عبد المنذر) بضم الميم وكسر الذال المعجمة (أبو لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما ألف (الانصاري) ذكره في الباب المذكور آنفا بلفظ حدثه أبو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو أخو أبي لبابة واسمه بشير وليس بأبي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر وشهد أخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر (الزبير) بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة (ابن العوام) بتشديد الواو (القرشي) تقدم ذكره في كثير من الاحاديث (زيد بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو طلحة الانصاري) زوج أم أنس بن مالك ذكره في باب الدعاء على المشركين (أبو زيد

الانصاري)

الانصاري) هذا ساقط من فرع المزي وثبت في غيره وقال في الفتح وتقدم في حديث أنس وقال الكرماني اسمه
قيس (سعد بن مالك) بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (الزهري)
القرشي قال ف … تذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول
… لمجمة وسكون الواو وزوج سبيعة الاسلمية (القرشي) وذكره ابن
… ر وذكره البخاري في باب الفضل بلفظ وكان بدريا (سعيد بن
… نفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا (القرشي) ذكره في باب
… الشام بسعيد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
… بن المهملة في الاول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغرا
… قة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن أبي طالب
… ح) بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي
… مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة
… ت ظهير لم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها
… وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان أبو بكر
… ة وسقط لابي ذر وثبت له أولا (عبد الله بن
… ا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
… سعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا
… ذر (عتبة بن مسعود الهذلي)
… ولا ذكره أحد ممن صنف
… ساقط عند النسفي ولم يذكره
… رسري) ذكره في باب الفضل
… ابن عبد المطلب (القرشي) ذكره في المغازي
… الموحدة (الانصاري) ذكره في باب بعد باب
… طاب العدوي عثمان بن عفان القرشي
… سط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر (عمرو بن
عوف … ب بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية
ذكره … بن عمرو) بسكون القاف والميم (الانصاري) ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن
قال ابن … لا يصح شهوده بدرا وانما سكنها (عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي ولابي ذر
عن الكشم … عدوي بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي
الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا (عاصم بن ثابت) بالمثلثة والفوقية (الانصاري)
ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد وبلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر (عويم بن ساعدة) بضم العين
آخره ميم مصغرا (الانصاري) ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن (عتبان بن مالك)
بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (الانصاري) ذكره بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد
بدرا (قدامة بن مظعون) بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان ممن
شهد بدرا (قتادة بن النعمان الانصاري) ذكره قريبا بقوله وكان بدريا (معاذ بن عمرو بن الجموح) بضم الميم
وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب
من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه أي سلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو (معوذ بن عفراء)
بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم أمه (وأخوه) عوف
ذكرهما قريبا (مالك بن ربيعة أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (الانصاري) ذكره في باب الفضل
حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراء والربيع

بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصاري) ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا (معن بن عدي الانصاري) ذكر مع عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو حليف للانصار (مسطح بن أثاثة) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات وأثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف) ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ أتسبين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها (مقداد بن عمرو) بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما ألف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في آخره بدل الدال وهو غلط (الكندي حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا (هلال بن أمية الانصاري) ذكره في قصة كعب مع مرارة لجملة من ذكره هنا من البدريين أربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ أبو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين أربعة وتسعين ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس أربعة وسبعين فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين (رضي الله عنهم) أجمعين * (باب حديث بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على أن لا يحاربوه (ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجر مخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي أي وخروجه صلى الله عليه وسلم (اليهم) أي الى بني النضير ليستعينهم (في دية الرجلين) العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن أمية الضمري وكان عامر بن الطفيل أعتقه لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت عن أمه ولم يشعر عمرو أن مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من أنتما فذكرا له أنهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف (وما أرادوا) أي بنو النضير (من الغدر برسول الله) ولابي ذر بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وذلك أنه لما أتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض وأجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بأن يلقوا عليه رحى فأخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وأمر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم (قال) ولابي ذر وقال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري (عن عروة بن الزبير) أنه قال (كانت غزوة بني النضير) (على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد وقول الله تعالى) بالجر أو بالرفع عطفا على مخرج (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني يهود بني النضير (من ديارهم) بالمدينة (لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) اللام تتعلق بأخرج وهي كاللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جئت لوقت كذا أي أخرج الذين كفروا عند أول الحشر ومعنى أول الحشر أن هذا أول حشرهم الى الشام وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام أو هذا أول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام أو آخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت في أصله وغيره كقوله ما ظننتم أن يخرجوا (وجعله) أي قتال بني النضير (ابن اسحاق) محمد (بعد بئر معونة) في صفر سنة أربع من الهجرة (و) غزوة (أحد) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن نصر) هو ابن ابراهيم ونسبه الى جده المروزي نزيل بخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن موسى بن عقبة) الاسدي صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال حاربت النضير وقريظة) بالظاء المعجمة المشالة أي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتأخير (فأجلى) بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة أي فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بني النضير) من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم (وأقر قريظة) في منازلهم (ومن عليهم) ولم يأخذ منهم شيأ (حتى حاربت) أي الى أن حاربته صلى الله عليه وسلم (قريظة) فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب

فنزلوا

فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد أن أخرج الخمس فأعطى الفارس ثلاثة أسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين (الا بعضهم) أي بعض قريظة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم) بمد الهمزة وتخفيف الميم أي جعلهم آمنين ولابي ذر فأمنهم بتشديد الميم والقصر (وأسلموا وأجلى) صلى الله عليه وسلم (يهود المدينة كلهم بني قينقاع) بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة (وهم رهط عبد الله بن سلام) بالتخفيف (ويهود بني حارثة) بنصب يهود عطفا على السابق (و) أجلى (كل يهود المدينة) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال (حدثنا يحيى بن حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية اياس اليشكري الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (سورة الحشر قال قل سورة النضير) لانها أنزلت فيهم وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس (تابعه) أي تابع أبا عوانة (هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي (عن أبي بشر) وهذه المتابعة وصلها المؤلف في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود حميد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء (عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل) من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات) من نخله هدية ليصرفها في نوائبه (حتى افتتح قريظة و) أجلى (النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم) نخلاتهم * وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد ويأتي ان شاء الله تعالى بأتم من هذا السياق في أول غزوة بني قريظة بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال حرق) بتشديد الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير) ولغير أبي ذر عن الكشميهني كما في الفتح واليونينية نخل النضير باسقاط بني (وقطع) الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة (فنزل ما قطعتم من لينة) هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كأنه قيل أي شئ قطعتم وأنث الضمير العائد الى ما في قوله (أو تركتموها) لانه في معنى اللينة واللينة هي أنواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة عن واو وقلبت لكسر ما قبلها (قائمة على أصولها فباذن الله) قطعها وتركها بمشيئته * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور المروزي أو هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (أخبرنا جويرية بن أسماء) بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعي البصري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال) ابن عمر رضي الله عنهما (ولها) أي البويرة (يقول حسان بن ثابت) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهان) ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام بدل الواو (على سراة بني لؤي *) بفتح السين المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية أي هان على ساداتهم قريش وأكابرهم (حريق بالبويرة مستطير) أي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الوافر دخل الجزء الاول منه العصب فهو على زنة مفتعلن (قال فأجابه سفيان بن الحارث) بن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (أدام الله ذلك) التحريق (من صنيع * وحرق في نواحيها) المدينة وغيرها من مواضع أهل الاسلام (السعير) فهو دعاء على المسلمين لا لهم لانه كان كافرا اذ ذاك (ستعلم أينا منها) من البويرة (بنزه *) بضم النون وسكون الزاي أي ببعد من الشئ وزنا ومعنى وقد تفتح النون (وتعلم أي) بالنصب (أرضينا) بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع

بفتح الضاد على التثنية أى المدينة التى هى دار الايمان أو مكة التى كانت بها الكفار (تضير) بفتح الفوقية وكسر
الضاد المعجمة من الضير أى تتضرر بذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرنى) بالتوحيد ولابى ذر أخبرنا (مالك بن أوس بن الحدثان)
بالمثلثة والحركات (النصرى) بالنون والصاد المهملة (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاه) فى قصة فدك فى أول
كتاب الخمس قال مالك بينما أنا جالس فى أهلى حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأتينى فقال
أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ
على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال أنه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد
أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا أمير المؤمنين لو أمرت له غيرى قال فاقبضه أيها المرء فبينا أنا جالس
عنده (اذ جاءه حاجبه يرفا) بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا (فقال له هل لك رغبة فى دخول
عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبى وقاص فانهم
(يستأذنون) فى الدخول عليك (فقال) عمر ولابوى ذر والوقت قال (نعم فأدخلهم) بكسر الخاء بلفظ الامر
(فلبث قليلا) زاد فى الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا (ثم جاء فقال هل لك رغبة فى دخول
عباس وعلى) فانهما (يستأذنان) فى الدخول عليك (قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا أمير المؤمنين
اقض بينى وبين هذا) على بن أبى طالب (وهما يختصمان) يتنازعان ويتجادلان (فى الذى) ولابى ذر
عن الكشميهنى التى (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بنى النضير) أى جعله له فيأ خاصة مما لم
يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابى ذر (فاستب) بتشديد الموحدة (على وعباس)
فى غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه (فقال الرهط) زاد فى الخمس عثمان وأصحابه (يا أمير المؤمنين اقض بينهما
وأرح) بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة (أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا)
بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا (أنشدكم) بفتح الهمزة وبالمعجمة أسألكم (بالله الذى باذنه
تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو ما والعائد محذوف أى الذى تركناه صدقة (يريد) عليه الصلاة والسلام
(بذلك نفسه) الكريمة وكذا غيره من الانبياء بدليل آخر وهو قوله فى حديث آخر نحن معاشر الانبياء لا نورث
(قالوا) أى الرهط (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فأقبل عمر على على وعباس) رضى الله عنهم (فقال
لهما أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال) لهما (فانى أحدثكم
عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فى) وفى نسخة من
(هذا الفئ بشئ لم يعطه أحدا غيره فقال جل ذكره وما أفاء الله على رسوله منهم) من بنى النضير (فما أوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب) ولا ابل (الى قوله قدير فكانت هذه) بنو النضير (خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم) لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة أخماس لآية الانفال
واعلموا أنما غنمتم من شئ فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له أربعة أخماسه وخمس
خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه فى الآية خمس خمس وأما بعده فيصرف ما كان له من خمس
الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة (ثم والله ما احتازها) بهمزة وصل وحاء مهملة وفوقية
مفتوحة وزاى مفتوحة ما جمعها (دونكم ولا استأثرها) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر ولا استأثر بها أى
ولا استقل بها (عليكم لقد أعطاكموها) أى أموال الفئ (وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم) ولابى ذر سنته (من هذا المال ثم يأخذ ما بقى) منه (فيجعله مجعل
مال الله) بفتح الميم وسكون الجيم فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم (ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (فأنا ولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبضه) أى المال (أبو بكر فعمل فيه بما عمل به) وفى نسخة فيه (رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنتم حينئذ فأقبل) عمر ولابوى ذر والوقت وأقبل (على على وعباس وقال) لهما (تذكران) بالتثنية
واستشكل مع قوله وأنتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب فى الكواكب الدرارى

بانه

بأنه على مذهب من قال ان أقل الجمع اثنان أو أن لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام قال وفى بعضها أنتما تذكران (أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان والله) عز وجل (يعلم أنه فيه لصادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل أبا بكر) رضى الله عنه (فقلت أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فقبضته سنتين من امارتى) بكسر الهمزة (أعمل) بفتح الميم (فيه بما) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما (عمل رسول الله) ولابوى ذر والوقت فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم أنى) بفتح الهمزة ولابى ذر انى بكسر الهمزة (فيه صادق) ولابى ذر لصادق باللام فى خبر ان (بار) عطوف برّه ولطفه (راشد) اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغى (تابع للحق ثم جئتمانى كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتنى يعنى عباسا) ولا ينافى هذا قوله أولا جئتمانى بالتثنية لجواز أنهما جاءا معا أولا ثم جاء العباس وحده قاله الكرمانى (فقلت لكما) وفى الخمس جئتنى يا عباس تسألنى نصيبك من ابن أخيك وجاءنى هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا) ظهر (لى أن أدفعه اليكما) وجواب لما قوله (قلت) لكما (ان شئتما دفعته اليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان) بفتح الميم وتشديد النون فى الفرع وأصله وفى غيرهما بالتخفيف (فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) منذ وليه (وما عملت فيه منذ) بغير نون ولابى ذر منذ (وليت) بفتح الواو وكسر اللام الخلافة (والا فلا تكلمانى) فى ذلك (فقلتما ادفعه الينا بذلك) الذى كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فدفعته اليكما على ذلك (أفتلتمسان) أى أفتطلبان (منى قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا أقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الى) بحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى فادفعاه الى (فأنا) بالفاء هو الذى فى اليونينية وفى بعض الاصول وأنا (أكفيكماه) بفتح الهمزة وضم الكاف الثانية (قال) أى الزهرى (فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس) فيما حدث به (أنا سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم تقول أرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عثمان) بن عفان (الى أبى بكر) رضى الله عنهما (يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا) بالتخفيف (تتقين الله ألم تعلمن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا المال) من جملة من يأكل منه لا أنه لهم بخصوصهم (فانتهى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرتهن) بسكون الفوقية (قال) عروة (فكانت هذه الصدقة بيد على) رضى الله عنه (منعها على عباسا) رضى الله عنهما (فغلبه عليها) بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه (ثم كان) ذلك المال (بيد حسن بن على ثم بيد حسين ابن على ثم بيد على بن حسين) مصغرا ولابى ذر زيادة أل فى حسن وحسين فى المواضع الثلاثة (و) بيد (حسن بن حسن) بفتح الحاء فيهما (كلاهما) أى على بن حسين بن على وحسن بن حسن بن على وكل منهما ابن عم الآخر (كانا يتداولانها) أى يتناوبان فى التصرف فى الصدقة المذكورة (ثم) كانت (بيد زيد بن حسن) بفتح الحاء أى ابن على ابن أخى الحسن المذكور (وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا) * وهذا الحديث مر فى باب فرض الخمس * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (ابراهيم بن موسى) الرازى الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر) رضى الله عنهم (يلتمسان) أى يطلبان (ميراثهما أرضه) عليه الصلاة والسلام (من فدك) بالصرف ولابى ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه السلام خاصة (وسهمه من خيبر) وهو الخمس (فقال) لهما (أبو بكر) رضى الله عنه (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ وهو ما تركنا وسبق فى الخمس أن الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام وأخرجوه عن نمط الاختصاص اذ آحاد الامة اذا وقفوا أموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه (انما يأكل آل محمد فى هذا المال) فى جملة من يأكل منه أى يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر أبو بكر عن منعه القسمة بقوله (والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه

وسلم أحب الىّ أن أصل من قرابتى) ولا يلزم منه أن لا يصلهم ببرّه من جهة أخرى * وتقدم هذا الحديث
فى أول الخمس بدون قوله والله لقرابة الخ قال فى الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلى بلفظ فتشهد أبو بكر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الىّ أن أصل من قرابتى
*(باب قتل كعب بن الاشرف) اليهودى وكان فى ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد
وسقط لفظ باب لابى ذر فما بعده رفع كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار وفى نسخة قال سمعت عمرا يقول (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف) من يستعد وينتدب لقتله (فانه قد آذى الله
ورسوله) بهجائه له وللمسلمين ويحرض قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق أبى الاسود عن عروة وفى الاكليل
للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره وقوّى المشركين (فقام محمد بن مسلمة)
بفتح الميم واللام ابن مسلمة الانصارى أخو بنى عبد الاشهل (فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله) استفهام
استخبارى (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أحب ذلك (قال) يا رسول الله (فأذن لى أن أقول شيأ)
مما يسرّ كعبا (قال) عليه الصلاة والسلام (قل) وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث أياما
مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فأتى أبا نائلة سلكان بن سلامة بن
وقش وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عبس بن
جبر فأخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فأجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله
ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل
(فأتاه) أى أتى كعبا (محمد بن مسلمة فقال) له يا كعب (انّ هذا الرجل) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
(قد سألنا صدقة) مفعول ثان لسأل زاد الواقدى ونحن لا نجد ما نأكل (وانه قد عنّانا) بفتح العين وتشديد
النون الاولى أتعبنا وكلفنا المشقة (وانى قد أتيتك أستسلفك قال) كعب (وأيضا) أى زيادة على ما ذكرت
(والله لتملّنّه) بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددتين أى لتزيدنّ ملالتكم وضجركم (قال) محمد بن
مسلمة (انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه) أى نتركه (حتى ننظر الى أى شئ يصير شأنه) أى حاله (وقد أردنا
أن تسلفنا وسقا أو وسقين) بفتح الواو وكسرها والوسق كما فى القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا
والصاع أربعة أمداد كل مدّ رطل وثلث والشك من الراوى على بن المدينى كما قاله ابن حجر أو سفيان
كما قاله الكرمانى (وحدثنا عمرو) هو ابن دينار (غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين فقلت له فيه وسقا أو وسقين)
بنصبهما على الحكاية ولابوى ذر والوقت وسق أو وسقان (فقال) أى عمرو (أرى) بضم الهمزة أى أظنّ (فيه)
فى الحديث (وسقا أو وسقين فقال) كعب (نعم ارهنونى) بهمزة وصل وفتح الهاء كاللاحقين وفى الفرع الاولى
بهمزة قطع وكسر الهاء أى أعطونى رهنا على التمر الذى تريدونه (قالوا أى شئ تريد) أن نرهنك (قال ارهنونى)
بألف الوصل وفتح الهاء فى الفرع كأصله (نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا) بفتح حرف المضارعة لانّ ماضيه
رهن ثلاثى قيل وفيه لغة أرهن (وأنت أجمل العرب) والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل
عكرمة ولا نأمنك وأى امرأة تمتنع منك لجمالك (قال فارهنونى أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسبّ)
بضم التحتية وفتح المهملة (أحدهم) بالرفع مفعولا نائبا عن فاعله (فيقال رهن) بضم الراء وكسر الهاء (بوسق
أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة) بالهمزة وابدالها ألفا (قال سفيان) بن عيينة (يعنى) باللأمة
(السلاح) والذى قاله أهل اللغة أنها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض
ومراده أن لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا أتوه وهو معهم كما فى رواية الواقدى (فواعده أن يأتيه فجاءه)
محمد بن مسلمة (ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة (وهو أخو كعب من الرضاعة)
ونديمه فى الجاهلية (فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فنزل الينا وعند ابن اسحاق
وأبى عمر أنّ محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب قبل أن يأتوا أبا نائلة سلكان فلما أتاه قال له
ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا
بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس

وأصحابنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن أم سلامة أن الأمر سيصير الى ما أقول فقال سلكان انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال أترهنوني أبناءكم ونساءكم قال لقد أردت أن تفضحنا أنت أجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا أم كيف نرهنك أبناءنا فيعير أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين ان معي أصحابا على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء فرجع أبو نائلة الى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة انتهى ففيه أن الذى خاطب كعبا بذلك أولا هو أبو نائلة وهو الذى هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح من أنه محمد بن مسلمة فيحتمل كما فى الفتح أن يكون كل منهما كلمه فى ذلك وقال فى المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان أولا عند المفاوضة فى حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه أبى نائلة انما هو ثانى الحال عند نزوله اليهم من الحصن (فقالت له امرأته) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها (أين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة و) قال سفيان (قال غير عمرو) بفتح العين ابن دينار وبين الحميدى فى روايته عن سفيان أن الغير الذى أبهمه هنا هو العبسى (قالت) أى امرأة كعب له (أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) كناية عن طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت والله انى لأعرف فى صوته الشر (قال) كعب (انما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة ان الكريم لو) ولأبى ذر عن الحموى والمستملى اذا (دعى الى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (محمد بن مسلمة معه رجلين) ولأبى ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة (قيل لسفيان سماهم عمرو) أى ابن دينار (قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر) بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر الأنصارى الأشهلى (والحارث بن أوس) واسم جده معاذ (وعباد بن بشر) بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم (قال عمرو جاء معه برجلين فقال) لهم (اذا ما جاء) كعب (فانى قائل بشعره) أى آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولأبى ذر عن الكشميهنى فانى مائل بشعره (فأشمه) بفتح الشين المعجمة (فاذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم) فخذوه بأسيافكم (فاضربوه وقال) عمرو (مرة ثم أشمكم) بضم الهمزة وكسر الشين أى أمكنكم من الشم (فنزل اليهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشحا) بثوبه (وهو ينفح) بكسر الفاء فى الفرع وبفتحها فى غيره وبالحاء المهملة آخره يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسلمة لكعب (ما رأيت كاليوم ريحا أى أطيب) وكان حديث عهد بعرس (وقال غير عمرو قال) كعب (عندى أعطر نساء العرب) ولأبى ذر عن الحموى والمستملى أعطر سيد العرب قال فى الفتح فكأن سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدى أن كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد فى صدغيه (وأكمل العرب) وعند الأصيلى كما فى الفتح وأجمل بالجيم بدل الكاف قال وهى أشبه (قال عمرو) فى روايته (فقال) محمد بن مسلمة لكعب (أتأذن لى أن أشم رأسك) بفتح الهمزة والشين المعجمة (قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال) له مرة ثانية (أتأذن لى) أن أشم رأسك (قال نعم فلما استمكن منه) محمد بن مسلمة (قال) لأصحابه (دونكم) خذوه بأسيافكم (فقتلوه ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه) بقتله * وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد فى باب رهن السلاح * (باب قتل أبى رافع عبد الله ابن أبى الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى مصغرا اليهودى (ويقال) اسمه (سلام بن أبى الحقيق) بتشديد اللام (كان بخيبر ويقال) كان (فى حصن له بأرض الحجاز وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن أبى منيع عن جده عنه (هو) أى قتل أبى رافع (بعد) قتل (كعب بن الأشرف) قال ابن سعد فى رمضان سنة ست وقيل غير ذلك * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولأبى ذر حدثنا (اسحاق ابن نصر) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم السعدى المروزى قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفى قال (حدثنا ابن أبى زائدة) يحيى (عن أبيه) زكريا بن أبى زائدة ميمون أو خالد الكوفى القاضى (عن أبى اسحاق)

عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط لأبي ذر ابن عازب أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) مادون العشرة من الرجال وعند الحاكم أنهم كانوا أربعة منهم عبد الله بن عتيك (الى أبي رافع) ليقتلوه بسبب أنه كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم (فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري (بيته) بفتح الموحدة وسكون التحتية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد أي دخل على أبي رافع عبد الله بن عتيك والحال أنه قد بيت في الدخول (ليلا) أي في الليل (وهو) أي والحال أن أبا رافع (نائم فقتله) كذا أورده مختصرا * وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن موسى) بن باذام العبسي الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه وثبت ابن عازب لأبي ذر أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع) عبد الله أو سلام (اليهودي رجالا من الانصار) سمي منهم في هذا الباب اثنين (فأمر) بالفاء وتشديد الميم ولأبي ذر وأمر (عليهم عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام (وكان أبو رافع) اليهودي (يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أبو رافع (في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا) بفتح الدال والنون قربوا (منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم) بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة أي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم (فقال) ولأبي ذر قال (عبد الله) بن عتيك (لأصحابه) الآتي ان شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب (اجلسوا مكانكم فاني منطلق) الى حصن أبي رافع (ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حتى دنا من الباب ثم تقنع) تغطى (بثوبه) ليخفي شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به) أي ناداه (البواب يا عبد الله) ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لأن الناس كلهم عبيد الله (ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق) بالعين المهملة واللام المشددة (الاغاليق) بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة أي المفاتيح التي يغلق بها ويفتح (على وتد) بفتح الواو وكسر الفوقية ولأبي ذر ود بتشديد الدال أي الوتد فأدغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها (قال) ابن عتيك (فقمت الى الاقاليد) بالقاف أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول أي يتحدث (عنده) بعد العشاء (وكان في علالي له) بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام أخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهي الغرفة (فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي) بتشديد التحتية (من داخل قلت ان القوم) بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان أحد من المشركين استجارك (نذروا) بكسر الذال المعجمة أي علموا (بي لم يخلصوا) بضم اللام (الي) بتشديد التحتية (حتى أقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله) بسكون السين (لا أدري أين هو من البيت فقلت) بالفاء قبل القاف ولأبوي ذر والوقت قلت باسقاطها (أبا رافع) لأعرف موضعه ولأبي ذر يا أبا رافع (فقال من هذا فأهويت) أي قصدت (نحو صاحب الصوت فأضربه) لما وصلت اليه (ضربة بالسيف) بلفظ المضارع وكان الاصل أن يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال (وأنا) أي والحال أني (دهش) بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولأبي ذر داهش بألف بعد الدال (فما أغنيت شيأ) أي فلم أقتله (وصاح) أبو رافع (فخرجت من البيت فأمكث) بهمزة قبل الميم آخره مثلثة (غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل) مبتدأ مؤخر خبره لأمك أي الويل لأمك وهو دعاء عليه (ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال) ابن عتيك (فأضربه ضربة أثخنته) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية أي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم

الفوقية أى بالغت فى جراحته (ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف) بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة
بعدها هاء تأنيث فى الفرع وأصله أى حد السيف (فى بطنه) قال فى المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل
والخنجر وما أشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون وظبا ولابى ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما
تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابى هكذا روى وما أراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب
لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفى رواية له أيضا بضم الضاد كما فى الفرع وأصله ولابى ذر أيضا كما قال
فى المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربى وأظنه طرفه (حتى أخذ فى ظهره فعرفت
حينئذ) (أنى قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى) بالافراد (وأنا أرى)
بضم الهمزة أى أظن (أنى قد انتهيت الى الارض) وكان ضعيف البصر (فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت
ساقى فعصبتها بعمامة) بتخفيف الصاد (ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج) وفى نسخة
فى اليونينية لا أبرح (الليلة حتى أعلم أقتلته) أم لا (فلما صاح الديك قام الناعى) بالنون والعين المهملة يخبر موته
(على السور فقال أنعى) بفتح الهمزة (أبا رافع تاجر أهل الحجاز) بفتح عين أنعى قال السفاقسى هى لغية والمعروف
أنعو (فانطلقت الى أصحابى فقلت) لهم (النجاء) مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق والمد أشهر اذا أفرد
فان كرر قصر أى أسرعوا (فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته) بما وقع (فقال لى
ابسط رجلك) التى انكسرت ساقها (فبسطت رجلى فمسحها) بيده المباركة (فكأنها) أى فكأن رجلى
ولابوى ذر والوقت فكأنما بالميم بدل الهاء (لم أشتكها قط) * وبه قال (حدثنا أحمد بن عثمان) بن حكيم الاودى
الكوفى قال (حدثنا شريح) بضم الشين المعجمة آخره مهملة (هو ابن مسلمة) بالميم واللام المفتوحتين الكوفى
وسقط هو لابى ذر قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو
السبيعى أنه قال (سمعت البراء) زاد أبو ذر وابن عساكر ابن عازب (رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى أبى رافع) عبد الله بن أبى الحقيق (عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة) بضم العين المهملة وسكون
الفوقية ولم يذكر الا فى هذا الطريق وفى مبهمات الجلال البلقينى أن فى الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان
أحدهما مهاجرى وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والآخر عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكوانى والاول غير
مراد قطعا لان من أثبت صحبته ذكر أنه كان خماسى السن أو سداسيه فتعين الثانى وهذه القصة من مفردات
الخزرج وزاد الذهبى ثالثا وهو عبد الله بن عتبة أحد بنى نوفل له ذكر فى زمن الردة نقله وتممه عند ابن اسحاق
وقال فى الذكوانى قيل له صحبة (فى ناس معهم) هم مسعود بن سنان الاسلمى حليف بنى سلمة وعبد الله بن أنيس
بضم الهمزة مصغرا الجهنى وأبو قتادة الانصارى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعى بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاى وبالعين المهملة ابن الاسود بن خزاعى الاسلمى حليف الانصار وقيل هو أسود بن خزاعى وقيل
أسود بن حرام (فانطلقوا حتى دنوا) قربوا (من الحصن) الذى فيه أبو رافع (فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا
أنتم) بالمثلثة (حتى أنطلق أنا فأنظر) بالنصب عطفا على أنطلق (قال) ابن عتيك فجئت (فتلطفت أن أدخل
الحصن ففقدوا) بفتح القاف (حمارا لهم قال فخرجوا بقبس) بشعلة نار (يطلبونه قال فخشيت أن أعرف)
بضم الهمزة وفتح الراء (فغطيت رأسى) بثوبى (ورجلى) بالافراد كذا فى الفرع وأصله لكنهما ضببا عليها
وللاربعة وجلست (كأنى أقضى حاجة ثم نادى صاحب الباب) الذى يفتحه ويغلقه (من أراد أن يدخل) ممن
يسمر عند أبى رافع (فليدخل قبل أن أغلقه) بضم الهمزة قال ابن عتيك (فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار)
كائن (عند باب الحصن) وبامر بط مكسورة (فتعشوا عند أبى رافع وتحدثوا) عنده (حتى ذهبت) بتاء
التأنيث ولابى ذر وابن عساكر ذهب (ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم) بالحصن (فلما هدأت الاصوات)
بالهمزة المفتوحة فى هدأت أى سكنت وقال السفاقسى هدت بغير همز ولا ألف ووجهه فى المصابيح بأنه خفف
الهمزة المفتوحة بابدالها ألفا مثل منساة فالتقت هى والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين قال وهذا
وان كان على غير قياس لكنه يستأنس به لئلا يحمل اللفظ على الخطأ المحض انتهى وصوب السفاقسى الهمز
ولم أره فى أصل من الاصول التى رأيتها فالله أعلم (ولا أسمع حركة خرجت) من مربط الحمار الذى اختبأت فيه
(قال ورأيت صاحب الباب) الموكل به (حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة) بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو

وهاء تأنيث والكوّة الخرق فى الحائط والتأنيث للتصغير والتذكير للتكبير (فأخذته ففتحت به باب الحصن قال
قلت ان نذر بى القوم) بكسر الذال المعجمة أى علموا بى (انطلقت على مهل) بفتح الميم والهاء (ثم عمدت) بفتح الميم
(الى أبواب بيوتهم) بالحصن (فغلقتها عليهم من ظاهر) بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابى ذر فغلقتها
بتخفيفها ولابى ذر عن الكشميهنى فأغلقتها بالالف قال ابن سيده غلق الباب وأغلقه وغاقه وهى لغة التنزيل
وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب أى بالتشديد للتكثير وقد يقال أغلقت أى بالالف يريدبها التكثير
قال وهو عربى جيد وقال ابن مالك غلقت وأغلقت بمعنى وقال فى القاموس غلق الباب يغلقه لغية أولغة رديئة
فى أغلقه (ثم صعدت) بكسر العين (الى أبى رافع فى سلم) بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر فى مرقاة
(فاذا البيت) الذى هو فيه (مظلم قد طفئ سراجه) بفتح الطاء وفى نسخة بضمها (فلم أدر أين الرجل) أبو رافع
(فقلت يا أبا رافع قال من هذا قال) ابن عتيك وسقط لفظ قال لابى ذر (فعمدت) بفتح الميم (نحو) صاحب
(الصوت فأضربه) بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال (وصاح) أبو رافع (فلم تغن)
فلم تنفع الضربة (شيأ قال) ابن عتيك (ثم جئت كأنى أغيثه) بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة
من الاغاثة (فقلت مالك) بفتح اللام أى ما شأنك (يا أبا رافع وغيرت صوتى فقال ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام
(أعجبك لامك الويل) الجار والمجرور خبر تاليه (دخل علىّ) بتشديد الياء (رجل فضربنى بالسيف قال
فعمدت له أيضا فأضربه) ضربة (أخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام أهله) وعند ابن اسحاق فصاحت امرأته فنوّهت
بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها (قال ثم جئت)
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فجئت (وغيرت صوتى كهيئة المغيث) له (فاذا) بالفاء ولابن عساكر واذا (هو
مستلق على ظهره فأضع السيف فى بطنه ثم أنكفئ) بفتح الهمزة وسكون النون أى أنقلب (عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت) حال كونى (دهشا) بكسر الهاء (حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت
رجلى فعصبتها) استشكل مع قوله فى السابقة فانكسرت وأجيب بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق
أو المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل (ثم أتيت أصحابى أحجل) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
وضم الجيم بعدها لام أمشى مشى المقيد فجعل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة (فقلت لهم انطلقوا فبشروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقتله (فانى لا أبرح حتى) الى أن (أسمع الناعية) تخبر بموته (فلما كان فى وجه
الصبح) مستقبله (صعد الناعية فقال أنعى) بفتح العين (أبا رافع) وقال الاصمعى ان العرب اذا مات فيهم الكبير
ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان (قال) ابن عتيك (فقمت أمشى ما بى قلبة) بفتح القاف واللام أى تقلب
واضطراب من جهة علة الرجل (فأدركت أصحابى قبل أن يأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فبشرته) بقتل
أبى رافع واستشكل قوله فقمت أمشى ما بى قلبة مع قوله السابق فمسحها فكأنها لم أشتكها وأجيب بأنه لا يلزم
من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له
من الفرح فأعين على المشى ثم لما أتى النبى صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الآلام * (باب غزوة
أحد) بضم أوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة فى شوّال سنة ثلاث وسقط لابى ذر لفظ باب فالتالى
مرفوع (وقول الله تعالى) جرّ أو رفع (واذ غدوت من أهلك) واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من أهلك بالمدينة
والمراد غدوّه من حجرة عائشة رضى الله عنها الى أحد (تبوّئ المؤمنين) تنزلهم وهو حال (مقاعد للقتال) مواطن
ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوّئ (والله سميع) لاقوالكم (عليم) بنياتكم
وضمائركم (وقوله جل ذكره ولا تهنوا) ولا تضعفوا عن الجهاد لما أصابكم من الهزيمة (ولا تحزنوا)
على ما فاتكم من الغنيمة أو على من قتل منكم أو جرح وهو تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد
وتقوية لقلوبهم (وأنتم الاعلون) وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب لانكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر
مما أصابوا منكم يوم أحد وأنتم الاعلون بالنصر والظفر فى العاقبة وهى بشارة بالعلوّ والغلبة وان جندنا لهم
الغالبون (ان كنتم مؤمنين) جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين
علمتم أن هذه الوقعة لا تبقى على حالها وأن الدولة تصير للمؤمنين (ان يمسسكم قرح) بفتح القاف والاخوان
وأبو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر أو المفتوح الجرح والمضموم ألمه (فقد مس القوم قرح مثله)

للنحويين فى مثل هذا تأويل وهو أن يقدروا شيأ مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا فى المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التأويل هو التبيين أى فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من أحد مع الكآبة يقول ان يمسسكم ما نالوا منكم يوم أحد فقد نال منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثنهم عن معاودتكم الى القتال فأنتم أولى أن لا تضعفوا (وتلك) مبتدأ (الايام) صفته والخبر (نداولها) نصرفها أو الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة أى أشير اليها حال كونها مداولة (بين الناس) أى أن مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور لانسان والغم لعدوه ويوم آخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة أن الله تعالى تارة ينصر المؤمنين وأخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد أنه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المؤمن فعلى المؤمن أدباله فى الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه (وليعلم الله الذين آمنوا) أى نداولها الضروب من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود (ويتخذ منكم شهداء) وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم أحد وسموا به لانهم أحياء وحضرت أرواحهم دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهدها أو لان الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة (والله لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس هو من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين فى سبيله وهم المنافقون والكافرون (وليمحص الله الذين آمنوا) التمحيص التخليص من الشئ المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال.

رأيت فضيلا كان شيأ ملففا * فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

(ويمحق الكافرين) ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم أحد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقى منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم (ام حسبتم أن تدخلوا الجنة) أم منقطعة والهمزة فيها للانكار أى لا تحسبوا (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أى ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفى العلم منزلة نفى متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول ما علم الله فى فلان خيرا أى ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا أن فيه ضربا من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشرى وتعقبه أبو حيان فقال هذا الذى قاله فى لما انها تدل على توقع الفعل المنفى بها فيما يستقبل لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا أنك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار أما انها تدل على توقعه فى المستقبل فلا انتهى قال فى الدر النحاة انما فرقوا بينهما من جهة أن المنفى بلم هو فعل غير مقرون بقد والمنفى لما مقرون بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشرى صحيحا من هذه الجهة (ويعلم الصابرين) نصب باضمار أن والواو بمعنى الجمع نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن مع أن دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد لا يجتمعان (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) سقط لابى ذر وابن عساكر من قوله وأنتم الاعلون الخ وقال الى قوله وأنتم تنظرون (وقوله) تعالى (ولقد صدقكم الله وعده) حقق (اذ تحسونهم) أى (تستأصلونهم قتلا باذنه) بأمره وعلمه (حتى اذا فشلتم) ضعفتم وجبنتم (وتنازعتم فى الامر) أى اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا فأقبلتم على الغنيمة وقال آخرون ما نتجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعصيتم) أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة (من بعد ما أراكم ما تحبون) من الظفر وقهر الكفار (منكم من يريد الدنيا) الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) أى كف معونته عنكم فغلبوكم (ليبتليكم) ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها (ولقد عفا عنكم) حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان أمره صلى الله عليه وسلم (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الخ وقال فى رواية أبى ذر قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين (وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية) الذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الآية لابى ذر وابن عساكر * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد

الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل) عليه السلام (آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) * هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل عليه السلام آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار * وقد سبق الحديث في باب شهود الملائكة بدرا باسناده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم أحد وهو الصواب المعروف لا يوم أحد ولذا سقط من رواية أبي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في رواية أبي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راو أو ناسخ والله أعلم وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا زكريا بن عدي) أبو يحيى الكوفي قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله (عن حيوة) بن شريح الحضرمي الكندي (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثماني) بالياء بعد النون ولابن عساكر ثمان (سنين) فيه تجوز لان وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسور زاد في الجنائز كغزوة أحد صلاته على الميت والمراد أنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عند الشافعية وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة أيام (كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر) بفتح اللام في الفرع (فقال اني بين أيديكم فرط) بفتح الفاء والراء وزاد في الجنائز لكم كغزوة أحد أي أنا سابقكم الى الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته (وأنا عليكم شهيد) بأعمالكم (وان موعدكم) يوم القيامة (الحوض واني لأنظر اليه) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (من مقامي هذا) بفتح ميم مقامي الاولى (واني لست أخشى عليكم أن تشركوا) بالله زاد في الجنائز كالتي آخر غزوة أحد بعدي أي لست أخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم (ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها) باسقاط احدى التاءين أي ترغبوا فيها (قال) عقبة (فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال لقينا المشركين يومئذ) أي يوم أحد وكانوا ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل وعلى الخيل صفوان بن أمية أو عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس أبي بردة بن دينار (وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة واللام (جيشا من الرماة) بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا (وأمر) بتشديد الميم (عليهم عبد الله) بن جبير بن النعمان أخا بني عمرو بن عوف (وقال لا تبرحوا) من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى أرسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانكم (ان رأيتمونا ظهرنا عليهم) غلبناهم (فلا تبرحوا) من مكانكم (وان رأيتموهم) يعني المشركين (ظهروا علينا فلا تعينونا) وعند ابن سعد في الطبقات وكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى أنا أبو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق قال لقد أصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

(فلما لقينا) بحذف المفعول ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولى هوارب فصاح طلحة ابن أبي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة وهو أمام النسوة

يرتجز ويقول

ان على أهل اللواء حقا • أن تخضب الصعدة أو تندقا

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه ادلاع الكلب ثم قتله ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الافلح فقتله ثم حمله الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن أبي طلحة بن عبيد الله فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن أبي وقاص وقال قائل قتله علي بن أبي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو أثبت الاقوال فلما قتل أصحاب اللواء (هربوا) أي المشركون منهزمين لا يلوون (حتى رأيت النساء المشركات (يشتددن) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون أي يسرعن المشي (في الجبل) ولابن عساكر يشتددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون أي يصعدن في الجبل (رفعن) ولابي ذر يرفعن (عن سوقهن) جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب (قد بدت) ظهرت (خلاخلهن) وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت حبيش السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة (فأخذوا) أي المسلمون (يقولون) خذوا (الغنيمة) خذوا (الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي) بتشديد التحتية (النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا) من مكانكم (فأبوا) وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما أبوا صرف وجوههم) أي تحيروا فلم يدروا أين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن أبي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش (فأصيب سبعون قتيلا) من المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي أصابه من ضربة وجعل الدم يسيل على وجهه (وأشرف) اطلع (أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال أفي القوم محمد) بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق (قال) عليه السلام (لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب) عمر ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه (فقال ان هؤلاء قتلوا) وقد كفيتموهم (فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله) ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد (أبقى الله عليك) ولابي ذر وابن عساكر لك (ما يحزنك) بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون مضمومة أو بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة ثم (قال أبو سفيان أعل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا (هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام اسم صنم كان في الكعبة أي أظهر دينك أو زد علوا أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال) عليه الصلاة والسلام (قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم) تأنيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش (فقال

النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا) وليّنا وناصرنا (ولا مولى لكم) أي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (قال أبو سفيان يوم بيوم بدر) أي هذا اليوم بمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر أصابوا من المشركين أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا وفي أحد استشهد من الصحابة سبعون كما مرّ (والحرب سجال) أي نوب نوبة لك ونوبة لنا (وتجدون) ولأبي ذر عن الكشميهني وستجدون (مثلة) بضم الميم وسكون المثلثة أي بمن استشهد من المسلمين بجدع الآذان والانوف (لم آمر بها) أن تفعل بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها (و) الحال أنها (لم تسؤني) وإن كنت ما أمرت بها وعند ابن اسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها اللاتي كن عليها الوحشي جزاء له على قتله حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر * ولا أخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري * حتى ترم أعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف * وبه قال (أخبرني) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال اصطبح الخمر) أي شربه صبوحا (يوم أحد) قبل تحريمه (ناس) منهم عبد الله والد جابر (ثم قتلوا شهداء) والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لأن التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به * وهذا الحديث قد مرّ في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (عبد الله بن المبارك) المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف) بالفاء (أتي بطعام) في الشمائل للترمذي أنه كان خبزا ولحما (وكان صائما) وعند أبي عمر وكان في مرض موته (فقال قتل مصعب بن عمير) مصغر يوم وقعة أحد قتله ابن قميئة بفتح القاف وكسر الميم وسكون الياء بعدها همزة بوزن سفينة قيل اسمه عبد الله وقيل عمرو حكاهما في النبراس ظانا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد انه لما قتل أخذ اللواء ملك في صورته (وهو خير مني) قاله تواضعا أو قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة (كفن في بردة ان غطي) بها (رأسه) بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطي رجلاه بدا) ظهر (رأسه) لقصرها (وأراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال وقتل حمزة) بن عبد المطلب (وهو خير مني) قتله وحشي وشق بطنه وأخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث أنس أن حمزة كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم (أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) بضم الهمزة بدل بسط فيهما (وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني قد عجلت (لنا ثم جعل يبكي) خوفا على أن لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تأخره عنهم (حتى ترك الطعام) * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال قال رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (للنبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (أحد أرأيت) أي أخبرني (ان قتلت فأين أنا قال) صلى الله عليه وسلم (في الجنة فألقى) الرجل (تمرات) كانت (في يده ثم قاتل حتى قتل) وقد زعم ابن بشكوال

أن اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصارى السلمى محتجا بحديث
أنس عند مسلم أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها
لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقد عليه فى أسد الغابة أن عميرا هذا قتل ببدر وهو أول قتيل قتل من الانصار
فى الاسلام فى حرب وعند ابن اسحاق أنه لاقى القوم يوم بدر وهو يقول * ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل
المعاد * والصبر فى الله على الجهاد * ان التقى من أعظم السداد * وأما قصة الباب فوقع التصريح فيها بأنها يوم
أحد فالظاهر كما فى الفتح أنهما قضيتان وقعتا لرجلين * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن
يونس بن عبد الله التميمى اليربوعى الكوفى ونسبه لجده لشهرته به قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا
الاعمش) سليمان (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن خباب بن الارت) بالمثناة الفوقية المشددة (رضى الله عنه) أنه
(قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة حال كوننا (نبتغى) نطلب (وجه الله) لا الدنيا
(فوجب أجرنا على الله) فضلا منه تعالى (ومنا) بالواو وفى اليونينية وغيرها وفى الفرع فمنا بالفاء (من مضى)
مات (أو) قال (ذهب) بالشك من الراوى (لم يأكل من أجره) من الغنائم (شيأ) بل قصر نفسه عن شهواتها
لينالها موفرة فى الآخرة (كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك الا نمرة) بفتح النون وكسر الميم شملة
مخططة من صوف (كنا اذا غطينا) بفتح الغين (بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطى) بضم الغين (بها رجلاه
خرج رأسه فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله) بالافراد (الاذخر) بالذال
المعجمة وسقط لابى ذر وابن عساكر على رجله الاذخر (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ألقوا) بفتح الهمزة وضم
القاف (على رجله) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر فى نسخة رجليه (من الاذخر ومنا من أينعت) بفتح الهمزة
وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة أدركت ونضجت ولغير أبى ذر وابن عساكر قد أينعت (له ثمرته فهو
يهدبها) بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها * وهذا الحديث قد سبق فى الجنائز
* وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (حسان بن حسان) أبو على بن أبى عباد المصرى نزيل مكة المشرفة قال
(حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف الهمدانى قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه أن عمه) أنس
ابن النضر بسكون الضاد المعجمة (غاب عن) غزوة (بدر فقال غبت عن أول قتال النبى صلى الله عليه وسلم) لان
غزوة بدر كانت أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لئن أشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم)
بحذف المفعول وزاد فى الجهاد قتال المشركين (ليرين الله) بنون التأكيد الثقيلة (ما أجد) بضم الهمزة
وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة فى الفرع كأصله وعزاه فى الفتح للاكثرين قال العينى من مضاعف الثلاثى
المزيد فيه يقال أجد فى الشئ يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسى صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد
اذا اجتهد فى الامر وبالغ فيه وأما أجد فانما يقال لمن سار فى أرض مستوية ولا معنى له هاهنا وقال فى المصابيح
أنه صواب وله وجه ظاهر تقول أجد فلان هذا الشئ اذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله ما أجدد فى الاسلام
من شدة القتل بالكفار واقتحام الاهوال فى قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف
الدال مضارع وجد أى ليرين الله ما أجده أنا فى نفسى من المشقة وارتكاب الخطر (فلقى يوم أحد فهزم
الناس) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فقال اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين) من الانهزام
(وأبرأ اليك مما جاء به المشركون) من القتال (فتقدم بسيفه) نحو المشركين (فلقى سعد بن معاذ) منهزما
(فقال) له (أين يا سعد) ولابى ذر عن الكشميهنى فقال أى سعد (انى أجد ريح الجنة) حقيقة (دون أحد)
أى عند أحد وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدى الى الجنة (فمضى) الى القتال وقاتل قتالا شديدا (فقتل) شهيدا
(فما عرف) بضم العين (حتى عرفته أخته) الربيع بنت النضر (بشامة) وهى الخال (أو ببنانه) بموحدتين
ونونين بينهما ألف أى بأصابعه وقيل أطرافها (وبه بضع) بكسر الموحدة (وثمانون من طعنة) برمح (وضربة
بسيف (ورمية بسهم) زاد فى الجهاد وقد مثل به المشركون * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة
التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن
شهاب) محمد بن مسلم قال (أخبرنى) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصارى (أنه سمع زيد بن ثابت
الانصارى (رضى الله عنه يقول فقدت) بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) بأمر عثمان

رضي الله عنه (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري) زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل أي في سن بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة أنهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم (فمنهم من قضى نحبه) أي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات لا بد له من أن يموت فكأنه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه أي نذره (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر (فألحقناها) أي الآية (في سورتها في المصحف) عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمي حال كونه (يحدث عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد) سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس) من الشوط بين المدينة وأحد وهم عبد الله بن أبي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس (ممن خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم) أي المنافقين الراجعين (وفرقة) بالنصب فيهما بدلا من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع (تقول لا نقاتلهم) لانهم مسلمون (فنزلت) لما اختلفوا (فما لكم في المنافقين فئتين) أي تفرقتم في أمرهم فرقتين (والله أركسهم) ردهم الى حكم الكفار (بما كسبوا) بسبب عصيانهم ومخالفتهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (انها طيبة تنفي الذنوب) أي تميز وتظهر بالطاء المهملة أصحاب الذنوب (كما تنفي النار خبث الفضة) وهو ما تلقيه النار من وسخها اذا أذيبت وقوله وقال انها الى آخره هو حديث آخر سبق في آخر الحج كما نبه عليه في الفتح * (باب) بالتنوين في قوله تعالى (اذ) أي واذكر اذ (همت) أي عزمت (طائفتان منكم) حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس (أن تفشلا) أي بأن تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى أحد في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخذل ابن أبي بثلث الناس وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس أضمروا أن يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر أنها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول (والله وليهما) ويجوز أن يراد والله ناصرهما ومتولي أمرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) أمرهم بأن لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا أمرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان كذا في الفرع والذي في اليونينية عن ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بني سلمة) بكسر اللام من الخزرج (وبني حارثة) بالمثلثة من الاوس (وما أحب أنها لم تنزل) بفتح أوله وكسر ثالثه (والله) أي والحال أن الله تعالى (يقول) ولابن عساكر لقول الله تعالى (والله وليهما) أي لما حصل لهم من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وان تلك الهمة غير المأخوذ بها لانها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا عمرو هو ابن دينار) ولابي ذر عن عمرو (عن جابر) بن عبد الله الانصاري أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر) أي هل تزوجت (قلت نعم) يا رسول الله (قال ماذا نكحت (أبكرا) نكحت (أم ثيبا) بالمثلثة (قلت لا) أي لم أنكح بكرا (بل) نكحت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) نكحت (جارية) بكرا (تلاعبك قلت يا رسول الله ان أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (قتل يوم أحد) قتله أسامة الاعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس بن أبي الاعور السلمي

(وترك تسع بنات) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهن (كن لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء) بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف مفتوحة ممدودا حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها (مثلهن ولكن امرأة تمشطهن) بضم الشين المعجمة أي تسرح شعرهن بالمشط (وتقوم عليهن قال) عليه الصلاة والسلام (أصبت) * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي سريج) بضم السين المهملة آخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) هو عامر بن شراحيل أنه (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود) (وترك ست بنات) لا ينافي الرواية السابقة تسع لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد أو أن ثلاثا منهن كن متزوجات أو بالعكس (فلما حضر جداذ النخل) بفتح الجيم وكسرها وبالذالين المعجمتين بينهما ألف ولأبي ذر عن الكشميهني ولابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين أي قطعه (قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له يا رسول الله (قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا واني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب) الى حائطك (فبيدر) بكسر الدال المهملة وجزم الراء أي اجمع (كل تمر) أي نوع من التمر في موضع ولأبي ذر عن الكشميهني تمرة (على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوته) صلى الله عليه وسلم (فلما نظروا) أي الغرماء (اليه) عليه الصلاة والسلام (كأنهم) ولأبي ذر كأنما (أغروا بي) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة أي لحوا في مطالبتي وألحوا علي وكأنهم أمروا بذلك (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا) أي ألم به وقاربه (ثلاث مرات ثم جلس) عليه الصلاة والسلام (عليه ثم قال ادع لك) بالكاف ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي (أصحابك) يعني الغرماء (فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع الى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني أنظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص) منه (تمرة واحدة) وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم * وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (أحد ومعه رجلان) هما جبريل وميكائيل كما في مسلم (يقاتلان) الكفار (عنه) عليه الصلاة والسلام (عليهما ثياب بيض كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أي كأشد قتال بني آدم (ما رأيتهما قبل ولا بعد) وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا هاشم بن هاشم) بفتح الهاء بعدها ألف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم بن هاشم (السعدي) ابن أخي سعد بن أبي وقاص (قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل) بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج (لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد) بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة النبل (فقال) عليه الصلاة والسلام لي (ارم فداك أبي وأمي) بكسر الفاء وتفتح أي لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى أي ارم مرضيا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت سعيد بن المسيب قال) ولأبي ذر وابن عساكر يقول (سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص (يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه) فقال كما في السابقة ارم فداك أبي وأمي (يوم أحد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) باللام والذي في اليونينية ليث بن سعد الامام (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن ابن المسيب) سعيد أنه (قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (أحد) في التفدية (أبويه كليهما) نصب بالياء ولأبوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء (يريد) ابن أبي وقاص (حين قال) له صلى الله عليه وسلم (فداك أبي وأمي وهو يقاتل)

* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شداد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي أنه (قال سمعت عليا) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لاحد غير سعد) أي ابن أبي وقاص ولابي الوقت الا لسعد وهذا الاينافي سماع غيره في غيره * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) الليثي السابق (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لاحد الا لسعد بن مالك) هو اسم أبي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك (فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي) وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال لما جال الناس يوم أحد تلك الجولة تنحيت فقلت أذود عن نفسي فاما أن أنجو واما أن أستشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه فملأ يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكأنه لم يصبني شئ من الاذى وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (عن معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال زعم) أي قال (أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام) أي أيام أحد وسقط بعض لابي ذر (التي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي (يقاتل فيهن) فالتأنيث بالنظر لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين (غير طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة وغير بالرفع (وسعد) بالجر والرفع وهو ابن أبي وقاص كذا رواه أبو عثمان (عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) الكوفي سكن المدينة (عن محمد بن يوسف) بن عبد الله الكندي الاعرج أنه (قال سمعت السائب بن يزيد) من صغار الصحابة (قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله) بضم العين (والمقداد) بن الاسود (وسعدا) أي سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) خشية أن يقعوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد) بما وقع له من الثبات أو نحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة نعم أخرجه أبو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم أحد * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم البجلي أنه (قال رأيت يد طلحة) بن عبيد الله (شلاء) بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا أصابها الشلل (وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم أحد) فقطعت أصابعه * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بسكون العين عبد الله بن عمرو العقدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج والدة أنس (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس (عليه) عليه الصلاة والسلام بستره (بحجفة) بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات ترس من جلد (له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع) بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس (كسر يومئذ) يوم أحد (قوسين أو ثلاثا) من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة (وكان الرجل من المسلمين) (يمر معه بجعبة من النبل) بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم له (انثرها) أي الجعبة التي فيها النبل (لابي طلحة قال) أنس (ويشرف) بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء أي ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة أي تطلع (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ينظر الى القوم)

المشركين (فيقول أبو طلحة) له صلى الله عليه وسلم (بأبي أنت وأمي لا تشرف) بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب (يصيبك سهم من سهام القوم) برفع يصيبك أي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولأبي ذر في الفرع كأصله يصبك بالجزم قال العيني جواب النهي على الأصل قال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى اذ لا يستقيم أن يقول أن لا تشرف يصبك انتهى ووجهه في المصابيح على رأي الكسائي والتقدير فان تشرف يصبك سهم قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب (نحري) يصيبه السهم (دون نحرك) أي أفديك بنفسي قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم) هي والدة أنس (وانهما لمشمرتان) ذيلهما (أرى) أي أنظر (خدم سوقهما) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة أي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاءة أو كان اذ ذاك صغير الحال كونهما (تنقزان) بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد الالف نون أي تثبان وتقفزان (القرب) أي بالقرب فالنصب بنزع الخافض ولابن عساكر وأبي الوقت وقال غيره أي غير أبي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب ولأبي ذر وحده تنقزان بالزاي (على متونهما) على ظهورهما (تفرغانه) أي الماء (في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي) بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب على الياء في الفرع كأصله ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر من يد (أبي طلحة) بالافراد (اما مرتين واما ثلاثا) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس أي الذي ألقاه الله تعالى عليهم أمنة منه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه) وسقط قوله لعنة الله عليه لأبي ذر (أي عباد الله) يعني المسلمين (أخراكم) أي احترزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وغرض ابليس اللعين أن يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت أولاهم) لقتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتتلت (هي وأخراهم فبصر) بضم الصاد أي نظر (حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان) يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال) حذيفة (أي عباد الله) هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه (قال) عروة (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحة والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن سعد أن الذي قتله خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود والظاهر مما تكرر في البخاري أن الذي قتله جماعة من المسلمين وعند ابن اسحاق وأما اليمان فاختلفت أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا أنه من الكافرين (يغفر الله لكم قال عروة) بن الزبير (فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير) من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله عز وجل) وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين اياه * ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس وجنوده (بصرت) بضم الصاد وسكون الراء (علمت من البصيرة في الامر) فهو من المعاني القلبية (وأبصرت) بزيادة الهمزة (من بصر العين) المحسوس (ويقال بصرت وأبصرت واحد) كسرعت وأسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر * (باب قول الله تعالى) وسقط ذلك كله لأبي ذر (ان الذين تولوا منكم) انهزموا (يوم التقى الجمعان) جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع أبي سفيان للقتال يوم أحد (انما استزلهم الشيطان) دعاهم الى الزلة وحملهم عليها (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز الذي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه (ولقد عفا الله عنهم) تجاوز عنهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بالعقوبة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي القرشي أنه (قال جاء رجل) قال في المقدمة قيل أنه يزيد بن بشر السكسكي (حج البيت فرأى قوما جلوسا) لم يسموا (فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش) لم يسم المجيب أيضا (قال من الشيخ قالوا) ولأبي ذر قال (ابن عمر فأتاه فقال) له (اني سائلك عن شيء أتحدثني) عنه (قال

قوله بالزاى أى مع ضم التاء وكسر القاف كما فى الفرع اهـ

أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أنّ عثمان بن عفان) سقط ابن عفان لابى ذر (فرّ يوم) وقعة (أحد قال) ابن عمر
(نعم قال) الرجل (فتعلمه تغيب) بالغين المعجمة (عن بدر فلم يشهدها قال نعم) وقول الداودى انّ قوله تغيب خطأ
فى اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تعقبه فى المصابيح بأنه يحتاج الى نقل عن أئمة اللغة
ويعزو جوده (قال) الرجل (فتعلم أنه تخلف) ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى تغيب (عن بيعة الرضوان)
الواقعة تحت الشجرة فى الحديبية (فلم يشهدها قال) ابن عمر (نعم قال فكبر) الرجل مستحسنا لما أجابه به
ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده (قال) ولابى ذر فقال (ابن عمر) له (تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتنى
عنه) لبزول اعتقادك (أما فراره يوم أحد فأشهد أنّ الله عفا) ولابن عساكر قد عفا (عنه وأما تغيبه عن بدر
فانه كان تحته بنت رسول الله) ولابى ذر وابن عساكر بنت النبى (صلى الله عليه وسلم) رقية رضى الله عنها
(وكانت مريضة) فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد (فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
انّ لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن) وفى نسخة من (بيعة الرضوان فانه لو كان أحد أعز ببطن
مكة من عثمان بن عفان لبعثه) عليه الصلاة والسلام أى (مكانه) وسقط ابن عفان لابى ذر (فبعث عثمان)
الى أهل مكة ليعلم قريشا أنه انما جاء معتمرا لا محاربا (وكان) ولابى ذر عن الكشميهنى وكانت (بيعة الرضوان
بعد ما ذهب عثمان الى مكة) فتحدث أنّ المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم
صلى الله عليه وسلم حينئذ أن لا يفرّوا (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) مشيرا (بيده اليمنى هذه يد عثمان) أى بدلها
(فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (لعثمان) أى عنه (اذهب بهذا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى
بها أى بالاجوبة التى أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان * وسبق هذا
الحديث فى مناقب عثمان * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (اذ تصعدون) أى تبالغون فى الذهاب
فى صعيد الارض (ولا تلوون على أحد) أى ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم
(والرسول يدعوكم) يقول الىّ عباد الله الىّ عباد الله من يكر فله الجنة والجملة فى موضع الحال (فى أخراكم)
فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى هى المتأخرة (فأثابكم) عطف على صرفكم أى فجازاكم الله (غما) حين صرفكم
عنهم وابتلاكم (بغم) بسبب غم أدخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم أمره والمؤمنين بفشلكم
أو فأثابكم الرسول أى أثابكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى أنّ الصحابة لما رأوه صلى الله عليه وسلم شج
وجهه وكسرت رباعيته وقيل عمه اغتموا لاجله والنبى صلى الله عليه وسلم لما رآهم عصوا ربهم بطلب الغنيمة
ثم حرموا منها وقتل أقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندى أنّ الله تعالى ما أراد بقوله غما بغم اثنين اثنين وانما
أراد مواصلة الغموم وطولها أى انّ الله عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم وأقاربكم ونزول المشركين
عليكم بحيث لم تأمنوا أن يهلك أكثركم (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد
على فائت من المنافع لانّ العادة طبيعة خامسة (ولا ما أصابكم) ولا على مصيب من المضارّ (والله خبير بما تعملون)
عالم بعملكم لا يخفى عليه شئ من أعمالكم وسقط لابى ذر قوله والرسول يدعوكم الى آخره وقال الى بما تعملون
(تصعدون) أى (تذهبون أصعد) بالهمزة (وصعد) بحذفها وكسر العين (فوق البيت) وكأنه أراد التفرقة بين
الثلاثى والرباعى وانّ الثلاثى بمعنى ارتفع والرباعى بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون الى آخره للمستملى
وأبى الهيثم * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن خالد) الحرانى الخزاعى سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن
معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل
النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة) بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة (يوم)
وقعة (أحد عبد الله بن جبير) الانصارى (وأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) أى بعضهم اذ فرقة استمروا فى الهزيمة
حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل انّ الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت أنه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت
غاية أحدهم الذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته فى القتال حتى يقتل وهم الاكثرون والثالثة ثبتت معه عليه
الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا أنه عليه الصلاة والسلام حى (فذاك اذ يدعوهم الرسول) صلى
الله عليه وسلم بقوله الىّ عباد الله (فى اخراهم) وفى آخرهم ومن ورائهم * وتقدم هذا الحديث قريبا
وأخرجه أيضا فى التفسير * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) ثم أنزل

الله الامن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف الذى كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال أبو البقاء والاصل أنزل عليكم نعاسا ذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل به الامن (يغشى) النعاس (طائفة منكم) هم أهل الصدق واليقين (وطائفة) هم المنافقون لم يغشهم النعاس (قد أهمتهم أنفسهم) مايهمهم الاهم أنفسهم وخلاصها الاهم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون فى هم انفسهم فلذا لم تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحانى لايتلوث بهم (يظنون بالله غير) الظن (الحق) الذى يجب أن يظن به وهو أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ظن الجاهلية) أى الظن المختص بالملة الجاهلية أو ظن أهل الجاهلية (يقولون هل لنا من الامر) الذى يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر (من شئ) انما هو للمشركين استفهام على سبيل الانكار (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين (ان الامر) النصر والظفر (كله لله) يصرفه حيث يشاء (يخفون فى أنفسهم) من الكفر والشرك أو يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين (مالا يبدون لك) خوفا من السيف (يقولون) فى أنفسهم أو بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله (لو كان لنا من الامر شئ ماقتلنا هاهنا) أى لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل فى هذه المعركة (قل لو كنتم فى بيوتكم) أى من علم الله منه أن يقتل فى هذه المعركة وكتب فى اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم فى بيوتكم (لبرز) من بينكم (الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) مصارعهم بأحد ليكون ماعلم الله تعالى أنه يكون والحذر لايمنع القدر والتدبير لايقاوم التقدير وقد كتب الله فى اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك أن العاقبة فى الغلبة لهم وأن دين الاسلام يظهر على الدين كله وأن ماينكبون فى بعض الاوقات تمحيص لهم (وليبتلى الله مافى صدوركم) أى وليختبر مافى صدوركم من الاخلاص (وليمحص مافى قلوبكم) من وساوس الشيطان (والله عليم بذات الصدور) وهى الاسرار والضمائر لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على أن ابتلاءه لم يكن لانه يخفى عليه مافى الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية أى للاستصلاح وسقط لفظ باب لابى ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طائفة الخ وقالا بعد قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور* وبه قال (وقال لى خليفة) بن خياط أبو عمرو العصفرى البصرى فى المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس عن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال كنت فيمن تغشاه) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (النعاس يوم أحد) وهم فى مصافهم (حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط) من يدى (وآخذه ويسقط) من يدى (فآخذه) ولابى ذر وآخذه قال ابن مسعود فيما رواه ابن أبى حاتم النعاس فى القتال أمنة والنعاس فى الصلاة من الشيطان وذلك لانه فى القتال لايكون الامن الوثوق بالله تعالى والفراغ عن الدنيا ولايكون فى الصلاة الامن غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا فى غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم فى النوم مع السلامة فى تلك المعركة من أجل الدلائل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين أراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) اسم ليس قوله شئ وخبرها لك ومن الامر حال من شئ لانها صفة مقدمة (أو يتوب عليهم) عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شئ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى أن الله تعالى مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شئ انما أنت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابى ذر (قال حميد) الطويل مما وصله أحمد والترمذى والنسائى ذكره المؤلف كالاحقه فى بيان سبب نزول الآية السابقة (وثابت) البنانى مما وصله مسلم (عن أنس) أنه قال (شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد) فى رأسه (فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) وهو يدعوهم الى الله تعالى (فنزلت ليس لك من الامر شئ) * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله) بن زياد (السلمى) بضم السين المهملة اللخمى سكن مرو قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أنه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة) ولابى ذر فى الركعة (الاخيرة من الفجر) بعد أن شج وكسرت رباعيته يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك (بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) ولابى ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو (فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون) سقط لابى ذر فانهم وزاد أحمد والترمذى فتيب عليهم كلهم * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا فى التفسير والاعتصام والنسائى فى الصلاة والتفسير (وعن حنظلة بن أبى سفيان) هو معطوف على قوله أخبرنا معمر الخ والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك أنه قال (سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما جرح يوم أحد (يدعو على صفوان بن أمية) بن خلف الجمحى (وسهيل بن عمرو) القرشى العامرى (والحارث بن هشام) أى ابن المغيرة القرشى المخزومى (فنزلت ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون) أى فيسلموا أو يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون أسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل هذا هو السر فى نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شئ * وقد ذكر المؤلف فى هذا الباب سببين لنزول الآية والثانى مرسل ويحتمل أن الآية نزلت فى الامرين جميعا فانهما كانا فى قصة واحدة وقد اختلف فى سبب نزولها على قولين أحدهما نزلت فى قصة أحد واختلف القائلون بذلك فقيل السبب ما وقع من شجته عليه الصلاة والسلام يوم أحد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى ما فعلوا بحمزة من المثلة قال لأمثلن بسبعين منهم فنزلت وقيل أراد أن يدعو عليهم بالاستئصال فنزلت لعلمه أن أكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم أحد فنزلت الآية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام أراد أن يلعن المسلمين الذين خالفوا أمره والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل أنه عليه الصلاة والسلام   القول الثانى أنها نزلت فى قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى بئر معونة فى صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن لكن قال فى اللباب أكثر العلماء متفقون على أنها فى قصة أحد * (باب ذكر أم سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد أنها أم قيس بنت عبيد بن زياد من بنى مازن وكان يقال لها أم سليط لان اسم ابنها سليط * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (وقال ثعلبة بن أبى مالك) بالمثلثة وسكون العين المهملة أبو يحيى القرظى المولود فى الزمن النبوى وله رؤية وسقطت واو وقال ثعلبة فى رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا) أكسية من صوف أوخز (بين نساء من نساء أهل المدينة فبقى منها مرط) بكسر الميم (جيد فقال له بعض من عنده) لم يسم هذا القائل (يا أمير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا) المرط الذى بقى (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يريد (أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة (بنت على) أمها فاطمة بنته عليه الصلاة والسلام وأولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه (فقال عمر) على عادته الكريمة فى تقديم الاجانب على من عنده فى الاعطاء (أم سليط أحق به منها وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر) رضى الله عنه (فانها كانت تزفر) بفتح الفوقية وسكون الزاى وبعد الفاء المكسورة راء أى تحمل (لنا القرب يوم أحد) وفسر البخارى فى الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف فى اللغة كما قاله عياض وغيره * (باب قتل حمزة) ولابى ذر زيادة ابن عبد المطلب رضى الله عنه وللنسفى قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابى ذر لفظ باب * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أبو جعفر محمد بن عبد الله) بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادى قال (حدثنا حجين بن المثنى) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون اليمامى بالميم سكن بغداد وولى قضاء خراسان قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة) الماجشون (عن عبد الله بن الفضل) بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى من صغار التابعين (عن سليمان بن يسار) بالتحتية والسين المهملة المخففة أخى عطاء التابعى (عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضى الله عنه أنه (قال خرجت مع عبيد الله) بضم العين (ابن عدى بن الخيار) بكسر الخاء المعجمة

هكذا بياض له فى الأصل

وتخفيف التحتية ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى (فلما قدمنا حمص) بكسر الحاء وسكون الميم المدينة
المشهورة (قال لى عبيد الله بن عدى) ثبت ابن عدى لابى ذر (هل لك فى وحشى) بفتح الواو وسكون الحاء
المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (نسأله عن قتل حمزة) بحذف
الضمير ولابى ذر عن الكشميهنى عن قتله حمزة فى وقعة أحد (قلت) له (نعم وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه
فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصره كأنه حميت) بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية على وزن
رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفى رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه
(قال) جعفر (فجئنا حتى وقفنا عليه يسير) وفى نسخة يسيرا (فسلمنا) عليه (فرد) علينا (السلام قال
وعبيد الله) بن عدى (معتجر) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء
(بعمامته) لفها على رأسه من غير أن يديرها تحت حنكه (ما يرى وحشى) منه (الا عينيه ورجليه) بالتثنية
فيهما (فقال) له (عبيد الله يا وحشى أتعرفنى قال) جعفر (فنظر اليه) وحشى (ثم قال لا والله الا انى أعلم أن
عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال) بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامام
ابن ما كولا قال فى الفتح وللكشميهنى أم قبال بالموحدة بدل الفوقية والاول أصح قاله الكرمانى وتبعه
البرماوى وفى بعضها قتال بضم القاف (بنت أبى العيص) بكسر العين المهملة وسكون التحتية بعدها صاد
مهملة ونسبها لجدها واسم أبيها أسيد أخت عتاب بن أسيد كذا فى اسد الغابة وقال فى الفتح انها عمة عتاب بن
أسيد بن أبى العيص بن أمية فلينظر (فولدت) أم قتال (له) لعدى (غلاما بمكة) وسقط لفظ له لابى ذر (فكنت
أسترضع) أى أطلب (له) من يرضعه (فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها اياه) وزاد ابن اسحاق والله ما رأيتك
منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بذى طوى فانى ناولتكها وهى على بعيرها فأخذتك فلمعت لى قدمك
حين رفعتك فما هو الا أن وقفت على فعرفتهما (فلكأنى نظرت الى قدميك) يعنى أنه شبه قدميه بقدمى الغلام
الذى حمله فكان هو هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة (قال) جعفر (فكشف عبيد الله عن وجهه
ثم قال) له (الا تخبرنا بقتل حمزة قال) وحشى (نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى بن الخيار ببدر) فى وقعتها وطعيمة
بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطى وتبعه فى التنقيح انما هو طعيمة بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل
ابن عبد مناف وأما عدى بن الخيار فهو ابن أخى طعيمة لانه عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
(فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى) أى طعيمة بن عدى وفيه تجوز لان طعيمة ابن عدى عم
(فأنت حر قال فلما أن خرج الناس) يعنى قريشا (عام عينين) تثنية عين أى عام وقعة أحد (وعينين جبل
بحيال) جبل (أحد) بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية أى من ناحيته (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض
الرواة (خرجت مع الناس) قريش (الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال) ثبت لفظ أن قبل اصطفوا لابى ذر
وجواب لما قوله (خرج سباع) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعى (فقال هل
من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال) له (يا سباع يا ابن أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الميم وبعد الالف راء هى أمه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس (مقطعة البظور) بضم الموحدة
والظاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التى تقطع من فرج المرأة المكائنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت ختانة تختن
النساء بمكة فعيره بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها خطأ (أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) بفتح
الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة أى أتعاندهما وتعاديهما وفى القاموس
وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابى ذر (قال) وحشى (ثم شد) حمزة (عليه) أى على سباع فقتله
(فكان كأمس الذاهب) فى العدم (قال) وحشى (وكمنت) بفتح الميم اختبأت (لحمزة) أى لاجل أن أقتله
(تحت صخرة) وفى مرسل عمير بن اسحاق أنه انكشف الدرع عن بطنه (فلما دنا) أى قرب (منى رميته بحربتى
فأضعها فى ثنته) بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية فى عانته وقال فى القاموس أو مريطاء ما بينها وبين
السرة وقال فى مرط المريطاء كالغبيراء ما بين السرة أو الصدر الى العانة (حتى خرجت من بين وركيه)
بالتثنية (قال) وحشى (فكان ذاك) الرمى بالحربة (العهد به) كناية عن موت حمزة (فلما رجع الناس) قريش
من أحد (رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا) أى الى أن ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (الى الطائف)

قوله لان طعيمة بن عدى أى ابن الخيار وأما مطعم والد جبير فأبوه عدى ابن نوفل . اهـ

هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة (فارسلوا) أى أهل الطائف (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
عام ثمان (رسولا) بالافراد ولابى ذر رسلا بالجمع (فقيل) بالفاء ولابوى ذر والوقت وقيل (لى انه لا يهيج الرسل)
بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلموا ضاقت علىّ الارض وقلت ألحق بالشأم أو باليمن أو ببعض البلاد فانى انى ذلك اذ قال رجل
ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه (قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآنى قال) لى (آنت وحشىّ) بمد الهمزة (قلت نعم قال أنت قتلت حمزة) مرتين (قلت قد كان
من الامر) فى شأن قتله (ما قد بلغك) كذا فى الفرع باثبات قد وفى أصله وغيره بحذفها (قال) عليه الصلاة
والسلام (فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى) بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة
(قال فخرجت) من عنده (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب) بكسر اللام صاحب
اليمامة على اثر وفاة النبىّ صلى الله عليه وسلم وادّعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهز له أبو بكر
الصديق رضى الله عنه جيشا وأمّر عليهم خالد بن الوليد (قلت لأخرجنّ الى مسيلمة لعلى أقتله فأكافئ به حمزة)
بالهمزة أى أواسيه به وهو تأكيد وخوف والا فلا ريب أن الاسلام يجب ما قبله (قال) وحشىّ (فخرجت
مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلمة (فكان من أمره) أى مسيلمة (ما كان) من المقاتلة وقتل
جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين (فاذا رجل) أى مسيلمة (قائم فى ثلمة جدار) بفتح المثلثة مصحّحا عليه
فى اليونينية وفرعها وسكون اللام أى خلل جدار (كأنه جمل أورق) أسمر لونه كالرماد (ثائر الرأس)
منتشر شعرها (قال فرميته بحربتى) التى قتلت بها حمزة (فأضعها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فوضعتها (بين
ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار) جزم الحاكم والواقدى واسحاق بن راهويه
أنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى وجزم سيف فى كتاب الردة أنه عدىّ بن سهل وقيل أبو دجانة والاول أشهر
(فضربه بالسيف على هامته) أى رأسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة بالاسناد السابق (قال عبد الله بن
الفضل فأخبرنى) بالافراد (سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يقول فقالت جارية)
لما قتل مسيلمة (على ظهر بيت) تندبه (وا أمير المؤمنين قتله العبد الاسود) وحشىّ وذكرته بلفظ الامرة
وان كان يدعى الرسالة لما رأته من أن أمور أصحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه وأطلقت على أصحابه
المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الا تلقيبه بذلك والله أعلم * (باب) ذكر (ما أصاب النبىّ صلى الله عليه وسلم
من الجراح يوم أحد) سقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر وابن عساكر حدثنى
(اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى المروزى نزيل بخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن
همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم ابن منبه أنه (سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبىّ (صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى
كسر (رباعيته) أى اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التى تلى الثنية من كل جانب
وللانسان أربع رباعيات وكان الذى كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبى وقاص وجرح شفته السفلى
(اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فى سبيل الله) كما قتل
صلى الله عليه وسلم فى غزوة أحد أبىّ بن خلف الجمحى وخرج بقوله فى سبيل الله من قتله فى حد أو قصاص
* وبه قال (حدثنى) بالافراد (مخلد بن مالك) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة أبو جعفر النيسابورى الرازى
الاصل من افراده قال (حدثنا يحيى بن سعيد الاموى) بضم الهمزة وفتح الميم قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا
(ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال
اشتد) كذا فى اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال اشتد وفى الفرع عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد (غضب الله على من قتله النبىّ صلى الله عليه وسلم) بيده
(فى سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دمّوا) بفتح الدال المهملة والميم المشددة أى جرحوا (وجه نبىّ الله
صلى الله عليه وسلم) حتى خرج منه الدم وكان الذى جرح وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت
حلقتان من حلق المغفر فى وجنته فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه

من

من شدة غوصهما وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه الصلاة
والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة لأن أبا هريرة وابن عباس
لم يشهدا وقعة أحد ويحتمل أن يكونا تحملاه عمن حضرها أو سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد * هذا (باب)
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لأبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي واسمه يحيى
وقتيبة لقب غلب عليه قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن الاسكندراني (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار (أنه سمع سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما (وهو يسأل)
بضم أوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم (عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه
في وقعة أحد (فقال أما) بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكثر قبل القسم كقوله * أما والذي أبكى وأضحك
والذي * أمات وأحيى والذي أمره الامر * وقوله هنا (والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي) بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية
بعدها تحتية مبنيا للمفعول (قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن
أبي طالب) ثبت ابن أبي طالب لابن عساكر (يسكب الماء بالمجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس
على الجرح (فلما رأت فاطمة) رضي الله عنها (أن الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقتها)
حتى صارت رمادا (وألصقتها) بالواو بالجرح ولأبوي ذر والوقت فألصقتها (فاستمسك الدم وكسرت رباعيته)
اليمنى السفلى (يومئذ) كسرها عتبة بن أبي وقاص أخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو
أبخر أو أهتم أي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه (وجرح وجهه) جرحه عبد الله بن قمئة أقمأه الله (وكسرت
البيضة) أي الخوذة (على رأسه) وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة
* وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا
أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال اشتد غضب الله على من قتله نبي) بيده من غير قصاص
أو حد (واشتد غضب الله على من دمى) بتشديد الميم (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا أورده هنا
عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين
استجابوا لله والرسول) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية)
محمد بن خازم السعدي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في سبب نزول
قوله تعالى (الذين استجابوا لله والرسول) مبتدأ خبره للذين أحسنوا أو صفة للمؤمنين أو نصب على المدح
(من بعد ما أصابهم القرح) الجرح (للذين أحسنوا منهم واتقوا) من التبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم
(أجر عظيم) في الآخرة (قالت) أي عائشة (لعروة يا ابن أختي) هي أسماء بنت أبي بكر (كان أبواك منهم الزبير و
أبي (أبو بكر) ولابن عساكر أبواك بالتثنية وعلى هذا ففيه اطلاق الاب على الجد (لما أصاب رسول الله) نصب
على المفعولية ولأبي ذر نبي الله (صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف) بالواو ولأبي ذر فانصرف
(المشركون) ولأبي ذر عن الكشميهني عنه المشركون (خاف أن يرجعوا) اليهم لما بلغه أن أبا سفيان وأصحابه
لما انصرفوا من أحد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع (قال) ولأبوي ذر والوقت فقال (من يذهب
في اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا أن الذي أصابهم
لم يوهنهم عن طلب عدوهم (فانتدب) فأجاب (منهم سبعون رجلا) ممن حضر وقعة أحد (قال كان فيهم
أبو بكر والزبير) وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبا حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحاق وغيره أنهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي
من المدينة على ثلاثة أميال فألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه الآية * (باب من قتل
من المسلمين يوم) وقعة (أحد منهم حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات
ابن سعد عن عمر بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

بسيفين ويقول أنا أسد الله وجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها أيضا أن هندا لما لاكت كبده ولم تستطع أكلها قال صلى الله عليه وسلم أأكلت منها شيأ قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار * وسبق ذكره في باب مفرد وسقط ابن عبد المطلب لابي ذر (و) منهم (اليمان) أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في آخر باب اذ همت طائفتان (و) منهم (أنس بن النضر) بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام وهو عم أنس بن مالك كما ذكره أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر بن أنس وهو خطا والصواب الاول كما ذكره الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله وابن عبد البر وأبو اسحاق الصريفيني (و) منهم (مصعب بن عمير) بضم الميم وفتح العين وعمير مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال ما نعلم حيا من احياء العرب أكثر شهيدا أعز) بعين مهملة فزاي من العزة ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني أغر بغين معجمة فراء وانتصابهما صفة أو عطفا بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات (يوم القيامة من الانصار قال قتادة) بالاسناد السابق مستدلا على صحة قوله الاول (وحدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قتل منهم) من الانصار (يوم أحد سبعون) وكذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ أبو الفتح أسماء المستشهدين من المهاجرين والانصار مئة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره معهم أحد عشر ومن الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة وأربعين منهم عند ابن اسحاق من المهاجرين أربعة ومن الانصار أحدا وستين من الاوس أربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة أو عن ابن سعد أو عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم (و) قتل منهم (يوم بئر معونة سبعون) كان يقال لهم القراء (ويوم اليمامة) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (سبعون قال) قتادة كما في مستخرج أبي نعيم (وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت (ويوم اليمامة على عهد أبي بكر) الصديق في خلافته (يوم) قتال (مسيلمة) بكسر اللام (الكذاب) الذي ادعى النبوة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى) وقعة (أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم) أي القتلى (أكثر أخذا القرآن) بسكون الخاء المعجمة (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الى أحد) من القتلى بالاكثرية (قدمه في اللحد) مما يلي القبلة (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أراقب أحوالهم وشفيع لهم (يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا) فيحرم غسل الشهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم ابقاء أثر الشهادة عليهم وأما حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى أحد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة * وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز (وقال أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابن المنكدر) محمد القرشي التيمي أنه (قال سمعت جابرا) ولابي الوقت جابر بن عبد الله (قال لما قتل أبي) عبد الله يوم أحد (جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني) عن البكاء ولابي ذر ينهونني (والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه) عنه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه) ولابي ذر وابن عساكر لا تبكه باسقاط التحتية (أو ما تبكيه) وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني بأن الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه فذهبت أريد أن أكشف الثوب عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف الثوب عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو قال فلم تبك أو لا تبك وكيف ترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر وهذا

تصرف عجيب وان كان أصل الحديث واحدا فلا يمتنع أن يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة بنت عمرو انتهى (مازالت الملائكة تظله بأجنحتها) متزاحمين على المبادرة لصعود بروحه وتبشيره بما أعد الله له من الكرامة وأو ليست للشك بل للتسوية بين البكاء وعدمه أي ان الملائكة تظله سواء تبكيه أم لا (حتى رفع) من محله * وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنائز * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ممدودا أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) قال البخاري أو شيخه محمد بن العلاء (أرى) بضم الهمزة وفتح الراء أظن أنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) شك هل تحمله مرفوعا أم لا أنه (قال رأيت في رؤياي) ولابي ذر عن الكشميهني أريت بهمزة مضمومة وكسر الراء (أني هززت سيفا) بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابي ذر عن الكشميهني سيفي (فانقطع صدره) وعند ابن اسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلما (فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه وعند ابن هشام وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل (ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله) ولابي ذر ما جاء الله به (من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها) أي في رؤياي (بقرا) بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد أبو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح (والله خير) رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير (فاذا هم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم أحد) وفي حديث جابر عند أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر بقر والله خير وقوله بقر الاخير بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا أي شق بطنه وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الامر معنى يناسب * ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي عند أحمد أيضا والنسائي في قصة أحد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل وفيه اني رأيت أني في درع حصينة الحديث * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة أيضا ابن الارت بالفوقية المشددة (رضي الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي الى المدينة (ونحن نبتغي) أي نطلب (وجه الله) لا الدنيا (فوجب أجرنا على الله) فضلا (فمنا من مضى) أي مات (أو ذهب) شك الراوي (لم يأكل من أجره) من الغنائم (شيئا كان منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا (قتل يوم أحد ولم) بالواو والذي في اليونينية فلم (يترك الا نمرة) أي شملة مخططة من صوف (كنا اذا غطينا) بفتح الغين (بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطي) بضم الغين وكسر الطاء (بها رجليه) ولابي ذر رجلاه بالالف بدل الياء وهو أوجه (خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر) بالذال المعجمة ولابي ذر من الاذخر (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ألقوا) بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا (على رجليه من الاذخر ومنا من أينعت) أي أدركت ونضجت (له ثمرته فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة وتضم أي يجتنيها * وسبق هذا الحديث أول الغزوة * هذا (باب) بالتنوين (أحد) الجبل الذي كان به الوقعة (يحبنا ونحبه قاله عباس بن سهل) الساعدي الانصاري مما وصله المؤلف في باب خرص التمر من كتاب الزكاة (عن أبي حميد) عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأحد كما قال ياقوت في معجم البلدان له بضم أوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هنالك قال أيضا وهو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال ياقوت هو جبل أحمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر أحدا وغيره

قوله ونحبه ساقط هنا من الفرع المزي ثابت في باب خرص التمر كما تقدم اهـ

من نواحي المدينة قال

نفى النوم عني والفؤاد كئيب * نوائب همت ما تزال تنوب
وأمراض أعراض ببغداد جمعت * على وأنهار لهن قشيب
وظلت دموع العين تمرى غروبها * من الماء درات لهن شعوب
وما جزعة من خشية الموت أخضلت * دموعي ولكن الغريب غريب
ألاليت شعري هل أبيتن ليلة * بسلع ولم تغلق على دروب
وهل أحد باد لنا وكأنه * حصان أمام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه * فيبدو لعيني تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها * الى أحد والحرتان قريب
وانى لأرعى النجم حتى كأنني * على كل نجم في السماء رقيب
وأشتاق للبرق اليماني ان بدا * وأزداد شوقا ان تهب جنوب

* وبه قال (حدثني) بالافراد (نصر بن على) الجهضمي البصري (قال أخبرني) بالافراد (أبي) على بن نصر (عن قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (سمعت أنسا رضى الله عنه) يقول (ان النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك ورأى أحدا (قال هذا جبل يحبنا ونحبه) حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها أو المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسأل القرية وقيل أراد أنه كان يبشره اذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناسك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن أبي عمرو بفتح العين أيضا (مولى المطلب) بن حنطب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد) بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو أن أنسا قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا ونحبه) اذ جزاء من يحب أن يحب قال في الروض وفي الآثار المسندة أن أحدا يكون يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن أبي عثمان بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب فيناسب هذه الآثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراده الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ أهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسماء فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بأن يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال وفي أحد قبر هارون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام وكانا قدمرا بأحد حاجين أو معتمرين روى هذا المعنى في حديث أسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة انتهى (اللهم ان ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم مكة) بتحريمك لها على لسانه (واني حرمت المدينة ما بين لابتيها) بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله

البزنى (عن عقبة) بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه (أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على) قتلى (أهل أحد) زاد فى أول غزوة أحد بعد ثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث (صلاته على الميت) أى دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة (ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرط لكم) بفتح الفاء والراء أى سابقكم الى الحوض أهيئه لكم وهذا كناية عن اقتراب أجله صلوات الله وسلامه عليه (وأنا شهيد عليكم) بأعمالكم (وانى لأنظر الى حوضى الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (وانى أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) بالشك من الراوى (وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا) بالله (بعدى) أى لست أخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم (ولكنى) بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن (أخاف عليكم أن تنافسوا) باسقاط احدى التاءين أى ترغبوا (فيها) أى فى الدنيا * وهذا الحديث قد سبق فى أول غزوة أحد (باب غزوة الرجيع) بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فى صفر من سنة أربع وسقط باب لابى ذر وابن عساكر (و) غزوة (رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة بن نهية بن سليم (وذكوان) بالذال المعجمة من سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن نهية بن سليم فنسبت الغزوة اليهما (وبئر معونة) موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين كما سيأتى فى حديث أنس ان شاء الله تعالى (وحديث عضل) بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش (و) حديث (القارة) بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور أو القارة أكمة سوداء كأنهم نزلوا عندها فسموا بها (و) حديث (عاصم بن ثابت) أى ابن أبى الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصارى وهى غزوة الرجيع (و) حديث (خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا (وأصحابه) وكانوا عشرة أنفس وهى مع عضل والقارة وقول الدمياطى أن الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتأخير رعل وذكوان مع بئر معونة تعقبه فى المصابيح بأنه ليس فى البخارى ما يقتضى الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه (قال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى (حدثنا عاصم بن عمر) بن قتادة الظفرى الانصارى العلامة فى المغازى (أنها) أى غزوة الرجيع كانت (بعد) غزوة (أحد) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عمرو بن أبى سفيان) بفتح العين وسكون الميم (الثقفى) بالمثلثة (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية) ولابى ذر عن الكشميهنى بسرية بزيادة موحدة أوله (عينا) وسبق فى بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابى الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح ومرثد بن أبى مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وخالد بن أبى البكير ومعتب بن عبيد وهو أخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بنى بلى حليفان لبنى ظفر (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) الانصارى وقيل مرثد بن أبى مرثد (وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب) قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا فى عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم وانما هو خال عاصم لان أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو أخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضى وعمه مصعب الامامان فى علم النسب (فانطلقوا حتى اذا كان) عاصم ومن معه ولابى ذر عن الكشميهنى كانوا (بين عسفان ومكة) وبينهما مر حلتان (ذكروا) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (لحى من هذيل) بالذال المعجمة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وفتحها (فتبعوهم بقريب من مائة رام) بالنبل (فاقتصوا آثارهم) أى تبعوهم شيأ فشيأ (حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا الى فدفد) بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى أى رابية مشرفة (وجاء القوم) بنو لحيان (فأحاطوا بهم) بعاصم وأصحابه (فقالوا) أى بنو لحيان لهم (لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لانقتل منكم رجلا فقال عاصم أما) بتشديد الميم (أنا فلا أنزل فى ذمة كافر) وعند ابن

قوله نهية صوابه بهثة فى الموضعين قاله نصر

سعد فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا انتهى وقال عاصم (اللهم أخبر عنا نبيك) ولأبي ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا (فقاتلوهم) بفتح التاء وللاربعة فرموهم (حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل) بفتح النون وسكون الموحدة (وبقي خبيب وزيد) أي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق (فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا) من الفدفد (اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما) وهو عبد الله بن طارق (هذا أول الغدر فأبى) أي امتنع (أن يصحبهم فجرروه) بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية (وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه) وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران وأخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران (وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل) وعند ابن اسحاق كابن سعد أن الذي اشتراه حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان أخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بأبيه (وكان خبيب هو قتل الحارث) بن عامر المذكور (يوم بدر) قال الشرف الدمياطي لم يذكر أحد من أهل المغازي أن خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن يساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسي انتهى وزاد ابن سعد وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية وقتله بأبيه (فمكث) خبيب (عندهم) أي عند بني الحارث (أسيرا حتى اذا) خرجت الاشهر الحرم و(أجمعوا قتله استعار موسى) بالتنوين وتركه (من بعض بنات الحارث) اسمها زينب بنت الحارث أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا (استحدبها) بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين أي حلق بها عانته والذي في اليونينية أستحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وسمعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها ولابوي ذر والوقت ليستحد بها عانته (فأعارته) موسى (قالت) زينب (فغفلت) بفتح الفاء (عن صبي لي) هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي الحسين المكي المخزومي المحدث (فدرج) أي مشى (اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت) بكسر الزاي (فزعة عرف ذاك) الفزع (مني) ولابي ذر ذلك باللام (وفي يده الموسى فقال أتخشين) أي أتخافين ولابي ذر عن الكشميهني أتحسبين بحاء وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورتين أتظنين (أن أقتله ما كنت لافعل ذلك) بكسر الكاف (ان شاء الله تعالى وكانت) زينب (تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب) بكسر القاف أي عنقود (وما بمكة يومئذ ثمرة) بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة الفوقية وسكون الميم (وانه لموثق) بالمثلثة مقيد (في الحديد وما كان) ذلك القطف (الا رزق رزقه الله خبيبا) (فخرجوا به من الحرم) الى التنعيم (ليقتلوه فقال دعوني) اتركوني (أصلي) بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني أصل (ركعتين) فصلاهما بالتنعيم (ثم انصرف اليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع) وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع (من الموت لزدت) على الركعتين (فكان) خبيب (أول من سن الركعتين عند القتل هو) واستشكل قوله أول من سن اذ السنة انما هي أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وأجيب بأنه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنهما (ثم قال) خبيب يدعو عليهم (اللهم أحصهم عددا) بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين أي أهلكهم بحيث لا تبقي من عددهم أحدا (ثم قال ما أبالي) بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان أبالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتأكيد وله عن الكشميهني فلست أبالي وفي نسخة في اليونينية ولست أبالي (حين أقتل مسلما * على أي شق) بكسر الشين المعجمة أي جنب (كان لله مصرعي * وذلك في ذات الاله) أي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد (وان يشأ *) عز وجل (يبارك على أوصال شلو) جمع وصل أي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد أي على أعضاء جسد (ممزع *) بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع (ثم قام اليه عقبة بن الحارث) أخو زينب وكنيته

قوله وما كان الارزق هكذا في النسخ بصورة المرفوع ولا وجه له اللهم الا أن يكون منصوبا ورسم بدون ألف على لغة ربيعة وحرر اهـ

أبو سروعة كما يأتي (فقتله وبعثت قريش الى عاصم) أي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة (ليؤتوا) بضم التحتية وفتح الفوقية (بشئ من جسده يعرفونه) به (وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) قيل هو عقبة بن أبي معيط فان عاصما قتله صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر (فبعث الله عليه) بالافراد ولابي ذر عليهم أي على المبعوثين من قبل قريش لما أرادوا أن يقطعوا شيأ من لحمه (مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة (من الدبر) بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة أي الزنابير أو ذكور النحل وفي رواية أبي الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم (فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ) وعند ابن اسحاق أن عاصما كان أعطى الله تعالى عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فكان عمر يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته * وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (يقول الذي قتل خبيبا هو أبو سروعة) بكسر السين المهملة وفتحها وهي كنية عقبة بن الحارث * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) هي أن رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فأمدهم بالسبعين وكان (يقال لهم القراء) أو بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعاء الى الاسلام فعند ابن اسحاق أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشى أهل نجد عليهم قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فعرض لهم) للسبعين (حيان) بالحاء المهملة وتشديد التحتية تثنية حي أي جماعة (من بني سليم) بضم السين أحدهما (رعل و) الآخر (ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة) وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم (فقال القوم) السبعين للحيين (والله ما اياكم أردنا انما نحن مجتازون) بالجيم والزاي (في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم) الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة) أي الصبح (وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت) أي قبل ذلك (قال عبد العزيز) بن صهيب بالسند السابق (وسأل رجل) هو عاصم الاحول (أنسا عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ) بالتنوين (من القراءة قبل الركوع (قال لا بل عند فراغ) بالتنوين (من القراءة) قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد أنه بعد الركوع فينظر الراجح منهما * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال قنت رسول الله) ولابوي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الاعلى بن حماد) النرسي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رعلا) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بن ثعلبة (وعصية) بضم العين مصغرا ابن خفاف (وبني لحيان) بكسر اللام وفتحها حي من هذيل (استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طلبوا منه المدد (على عدو) ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان ليسوا أصحاب بئر معونة وانما هم أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما وأصحابه وأسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم أيضا وانما أثاره أبو براء كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر أن ما في هذه الرواية هنا وما في الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على أنس بن مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها (فأمدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء) لكثرة قراءتهم (في زمانهم كانوا يحتطبون) يجمعون الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون (بالنهار ويصلون بالليل) وكان أميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا

(حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في صلاة (الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان) فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء لأن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاآ النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة (قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك) القرآن (رفع) أي نسخت تلاوته (بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) وعند ابن سعد أنه لما أحيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فأخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام (وعن قتادة) بالسند السابق (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان. زاد خليفة) بن خياط العصفري شيخ المؤلف فقال (حدثنا ابن زريع) ولأبي ذر يزيد بن زريع قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) ابن دعامة أنه قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (أن أولئك السبعين القراء (من الأنصار قتلوا ببئر معونة) وقوله (قرآنا) بضم القاف وسكون الراء أي (كتابا نحوه) أي نحو رواية عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله) أي خال أنس حرام بن ملحان (أخ) أي وهو أخ ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أخا بالنصب بدلا من قوله خاله (لأم سليم) أم أنس (في سبعين راكبا) الى بني عامر (وكان) سبب البعث أنه كان (رئيس المشركين عامر بن الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك وكان (خير) هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه (بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل) بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي (ولي أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة بعدها راء أهل البلاد (أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان) بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات قبيلة (بألف) أي أشقر (وألف) أي أحمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا (فطعن عامر) أي ابن الطفيل المذكور أي أصابه الطاعون (في بيت أم فلان فقال غدة) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة (كغدة البكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل (في بيت امرأة من آل فلان) أي من آل سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولأبي ذر من آل بني فلان (ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه) قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر فأماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه (فانطلق حرام أخو أم سليم) الذي بعثه عليه السلام (وهو رجل أعرج ورجل) آخر (من بني فلان) في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبت في غيره وهي واو الحال والأعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الأعرج غيره فالصواب هو ورجل أعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت سهوا في الرواية الأولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السير أن الأعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي (قال) حرام للرجل الأعرج وللآخر الذي من بني فلان (كونا قريبا حتى آتيهم) أي بني عامر (فان آمنوني) بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة (كنتم قريبا) مني (وان قتلوني أتيتم أصحابكم) فخرج اليهم (فقال) لهم (أتؤمنوني) ولأبي ذر أتؤمنونني أي أتعطوني الأمان (أبلغ) بالجزم جواب الاستفهام (رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) حرام (يحدثهم وأومأوا) بالواو ولأبي ذر فأومأوا أي أشاروا (الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه قال همام) أي ابن يحيى بن دينار (أحسبه) أي أظنه (حتى أنفذه) بالذال المعجمة أي أنفذه من الجانب الى الجانب الآخر (بالرمح) قال في الفتح لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحاق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لأنه قال فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله انتهى (قال) حرام لما طعن (الله أكبر فزت) بالشهادة (ورب الكعبة فلحق الرجل) الذى هو رفيق حرام فلم يمكنوه أن يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه كما قال (فقتلوا كلهم غير) الرجل (الاعرج كان فى رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ) تلاوة والجملة معترضة بين قوله فأنزل الله علينا وبين قوله (انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم) لما بلغه خبرهم (ثلاثين صباحا) فى القنوت (على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم فى الدعاء لورود خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع فى ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العينى عن كتاب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة جاءت الحمى اليه فقال لها اذهبى الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة * وحديث الباب قد مر فى باب من ينكب فى سبيل الله من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزى السلمى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى (ثمامة بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى (ابن أنس) قاضى البصرة (أنه سمع) جده (أنس بن مالك رضى الله عنه يقول لما طعن) بضم الطاء (حرام بن ملحان وكان) أى حرام (خاله) خال أنس (يوم بئر معونة) ظرف لقوله طعن (قال بالدم هكذا) من اطلاق القول على الفعل أى أخذ الدم من موضع الطعن (فنضحه) رشه (على وجهه ورأسه ثم قال فزت) بالشهادة (ورب الكعبة) * وهذا الحديث أخرجه النسائى أيضا فى المناقب * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهبارى الكوفى من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استأذن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (فى الخروج) من مكة الى المدينة (حين اشتد عليه الاذى) من قريش (فقال له) عليه الصلاة والسلام (اقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك) فى الهجرة الى المدينة (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) له (انى لارجو ذلك قالت) عائشة (فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا) أى فى وقت الظهر (فناداه فقال) له يا أبا بكر (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج (من عندك) فى موضع نصب على المفعولية وللاربعة أخرج بضمها (فقال أبو بكر انما هما ابنتاى) عائشة وأسماء (فقال أشعرت) الهمزة فى أشعرت خرجت عن الاستفهام الحقيقى وأفادت الثبوت فكأنه قال اعلم (أنه قد أذن لى فى الخروج) الى المدينة (فقال) أبو بكر (يا رسول الله) أتريد (الصحبة) أى المرافقة ويجوز الرفع (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) نعم أريد (الصحبة قال يا رسول الله عندى ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فأعطى النبى صلى الله عليه وسلم احداهما وهى الجدعاء) بالدال المهملة وهى المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها (فركبا) أى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه (فانطلقا حتى أتيا الغار وهو) نقب (بثور) الجبل المعروف (فتواريا) من قريش (فيه فكان عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا (غلاما لعبد الله بن الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطى الصواب الطفيل بن عبد الله (بن سخبرة) بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فهاء تأنيث وهو أزدى من بنى زهران (أخو عائشة لامها) ولابى ذر عن الكشميهنى أخى بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو أخو عائشة وذلك أن أبا الطفيل زوج أم رومان والدة عائشة قدم فى الجاهلية مكة فحالف أبا بكر قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فأعتقه (وكانت لابى بكر منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن (وكان) عامر بن فهيرة (يروح) يذهب بعد الزوال (بها) بالمنحة (ويغدو) قبله (عليهم ويصبح) بضم التحتية وكسر الموحدة (فيدلج) بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم أى يسير من آخر الليل (اليهما) الى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه (ثم يسرح) أى يذهب بالمنحة الى المرعى (فلا يفطن) بفتح التحتية وضم الطاء المهملة

فلا يدرى (به أحد من الرعاء) بكسر الراء والمد (فلما خرج) أى النبى عليه الصلاة والسلام كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع وغيره فلما خرجا أى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (خرج معهما) عامر الى المدينة (يعتقبانه) بضم أوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة (حتى قدما) بالتثنية ولابى ذر قدم (المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) وهو ابن أربعين سنة وكان قديم الاسلام أسلم قبل أن يدخل النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم (وعن أبى أسامة) حماد بن أسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل (قال قال لى هشام بن عروة) بن الزبير (فأخبرنى) بالافراد (أبى قال لما قتل الذين ببئر معونة) وهم القراء (وأسر عمرو بن أمية) بفتح العين (الضمرى قال له عامر بن الطفيل) هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فى القتلى فجعل يسأل عن أنسابهم ثم قال له (من هذا فأشار الى قتيل) منهم (فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال) عامر بن الطفيل (لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة أى الى الارض وفى رواية الواقدى أن الملائكة وارته فلم يره المشركون (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم خبرهم) من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام (فنعاهم) أى أخبر بموتهم (فقال) صلى الله عليه وسلم لاصحابه (ان أصحابكم) القراء (قد أصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمى عروة) بن الزبير بن العوام لما ولد (به) أى باسم عروة بن أسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضع عشرة سنة (و) أصيب فيهم أيضا (منذر بن عمرو) بفتح العين (سمى به منذرا) بالنصب على مذهب الكوفيين فى اقامة الجار والمجرور فى قوله به مقام الفاعل كقراءة أبى جعفر ليجزى قوما ابن الزبير بن العوام وهو أخو عروة * وهذا الحديث مرسل ولذا فصله المؤلف عن سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من المرسل * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمد) هو ابن مقاتل المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا سليمان) ابن طرخان (التيمى عن أبى مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى لاحق بن حميد (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده (يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم على) رعل (الذين قتلوا يعنى أصحابه) القراء السبعين (ببئر معونة) وسقط لفظ يعنى لابى ذر (ثلاثين صباحا حين) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر حتى (يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين قتلوا) بضم القاف وكسر التاء (أصحاب بئر معونة) بجر أصحاب بدلا من المجرور السابق (قرآنا قرأناه حتى نسخ) لفظه (بعد) بالبناء على الضم (بلغوا قومنا) المسلمين (فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) ووقع فى بعض النسخ فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلاة) هل هو مشروع فيها (فقال) له (نعم) كان مشروعا فيها قال الاحول (فقلت كان) محله (قبل الركوع أو بعده قال) أنس (قبله) أى لاجل ادراك المسبوق (قلت فان فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه أو هو محمد بن سيرين (أخبرنى) بالافراد (عنك أنك قلت) أنه (بعده قال) أنس (كذب) أى أخطأ (انما قنت رسول الله) ولابوى الوقت وذر النبى (صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أنه) أى لانه (كان بعث ناسا) من أهل الصفة (يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين) من بنى عامر (و) الحال أنه (بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) أى أمان (قبلهم) بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام أى فى جهتهم فلما أتى القراء الى بئر معونة أراد عامر بن الطفيل ابن أخى أبى براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعا بنى عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فأبوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بنى سليم (فظهر) غلب (هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) أى بنو سليم أى غلبوهم وقتلوا القراء (فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم)

وبهذا التقدير يندفع ما فى هذا السياق من الاشكال * (باب غزوة الخندق) سقط باب لابى ذر وسميت بالخندق الذى حفر حول المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسى وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين (وهى) غزوة (الاحزاب) كذا فى الفرع واليونينية جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحاق عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف (قال موسى بن عقبة) صاحب المغازى (كانت) غزوة الخندق وتسمى أيضا غزوة الاحزاب لما ذكر (فى شوال سنة أربع) من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة خمس والذى جنح اليه البخارى هو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) العبدى مولاهم الدورقى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم عرضه يوم) غزوة (أحد) لما عرض الجيش ليختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم (وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاى أى لم يمضه ولم يأذن له فى الجهاد لعدم أهليته للقتال (وعرضه يوم) غزوة (الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه) لكونه تأهل فيكون بين الخندق وأحد سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة أربع وثبت قوله سنة فى الموضعين لابى ذر عن الكشميهنى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى (رضى الله عنه) أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم) أى المسلمون (يحفرون) بكسر الفاء (ونحن ننقل التراب على أكتادنا) بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) أى دائم (الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار) وهذا غير موزون ولعل أصله فاغفر للانصار وللمهاجره بنقل الهمزة وباللام فى المهاجره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادى الكوفى الاصل قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى (عن حميد) الطويل أنه قال (سمعت أنسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى) غزوة (الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) بكسر الفاء حال كونهم (فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى ما بهم من النصب) بفتح النون والصاد المهملة أى التعب (والجوع قال) ولابى الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل (اللهم ان العيش) المعتبر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر الانصار) بهمزة قطع (والمهاجره) بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما (فقالوا) أى الانصار والمهاجرة حال كونهم (مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر العقدى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم) جمع متن قال فى القاموس متنا الظهر مكتنفا الصلب ويؤنث (وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا أبدا قال) أنس (يقول النبى صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخره فبارك فى الانصار والمهاجره) وظاهره أنهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم أخرى (قال) أنس بالاسناد السابق (يؤتون) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (بملء كفى من الشعير) ولابى ذر من شعير وكفى بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى ياء المتكلم (فيصنع) أى فيطبخ (لهم باهالة) بكسر الهمزة ودك (سنخة) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تأنيث متغيرة الريح فاسدة الطعم (توضع بين يدى القوم والقوم) أى والحال أن القوم (جياع وهى) أى الاهالة (بشعة) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة (فى الحلق) بالحاء المهملة أى كريهة المطعم تأخذ الحلق (ولها ريح منتن) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا أنه يجوز فى المؤنث غير الحقيقى أن يعبر عنه بالمذكر تعقبه فى المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين أحدهما أنه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه أن التعبير بمنتن خطأ ثم قطع بأن المؤنث غير الحقيقى يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطأ ولا يكون صواب الكلمة منحصرا فى التعبير عنها بالتأنيث والحاصل

قوله ولعل أصله الخ لا داعى اليه على انه كان ينبغى له أن يذكر مثله فى الجملة الاولى وهى قوله اللهم الخ تامل
اه

آن آخر كلامه ينقض أوله ثانيهما أن حمل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوع ببطلانه فإن قلت فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته انتهى . وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة (عن أبيه) أيمن الحبشي مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي أنه (قال أتيت جابرا) الأنصاري (رضي الله عنه فقال إنا يوم الخندق نحفر) بتشديد نون إنا (فعرضت كدية شديدة) بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الأرض أيضا ولابن عساكر أيضا كبدة بكاف فموحدة مكسورة أي قطعة من الأرض صلبة أيضا ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني فيما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف وعند ابن السكن كتدة بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا أعرف لها معنى (فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية) ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة كما مر (عرضت في الخندق فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا نازل) في الموضع الذي فيه الكدية (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (وبطنه معصوب) من الجوع (بحجر) مشدود عليه بعصابة خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف إذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر (ولبثنا) بالمثلثة مكثنا (ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا) شيأ من مأكول ولا مشروب والجملة اعتراضية أوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة (فضرب في الكدية فعاد) المضروب (كثيبا) بالمثلثة رملا (أهيل) بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام (أو قال أهيم) بالميم بدل اللام أي سائلا والشك من الراوي وعند الإسماعيلي أهيم بالميم من غير شك قال جابر (فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت) أي حتى آتي بيتي زاد أبو نعيم في مستخرجه فأذن لي (فقلت) أي لما أتيت البيت (لامرأتي) سهيلة بنت مسعود الأنصارية (رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيأ) من الجوع (ما كان في ذلك صبر) بكسر الكاف وسقط لفظ كان لأبي ذر وابن عساكر (فعندك شيء قالت عندي شعير) وعند يونس بن بكير أنه صاع (وعناق) بفتح العين أنثى من أولاد المعز (فذبحت العناق) بإسكان الحاء أي أنه ذبح العناق بنفسه (وطحنت الشعير) امرأته سهيلة (حتى جعلنا) ولأبي ذر عن الكشميهني جعلت المرأة (اللحم في البرمة) بضم الموحدة القدر (ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر) اختمر (والبرمة بين الأثافي) بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الألف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة توضع عليها القدر (قد كادت) قاربت (أن تنضج) بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لأبي ذر وابن عساكر لفظة أن (فقلت) ولأبي ذر فقال له عليه الصلاة والسلام (طعيم) بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرا مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره (لي) صنعته أو مصنوع (فقم أنت يا رسول الله ورجل) معك (أو رجلان) بالشك (قال) عليه الصلاة والسلام (كم هو) طعامك (فذكرت له) كميته (قال) عليه السلام (كثير طيب) ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (قل لها) أي لسهيلة (لا تنزع البرمة) من فوق الأثافي (و) لا تنزع (الخبز من التنور حتى آتي) أي أجيء إلى بيتكم (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن حضر من أصحابه ولأبي ذر قال (قوموا) أي إلى أكل جابر (فقام المهاجرون والأنصار) وسقط قوله والأنصار لأبي ذر وابن عساكر وإثباته أوجه وليونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا (فلما دخل) جابر (على امرأته) سهيلة (قال) لها (ويحك) كلمة رحمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب بإضمار فعل (جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت) له (هل سألك) صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام قال جابر (قلت) لها (نعم) سألني وفي رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي أقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند أجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم نحن قد أخبرناه بما عندنا فكشف عني غما شديدا (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن معه (ادخلوا) البيت (ولا تضاغطوا) بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة مشالة لا تزدحموا (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة

(والتنور)

والتنور) يغطيهما (اذا أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم ينزع) بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاى
المكسورة والعين المهملة أي يأخذ اللحم من البرمة ويقرب الى أصحابه (فلم يزل يكسر الخبز ويغرف) من البرمة
(حتى شبعوا وبقي بقية قال) عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر (كلي هذا) الذي بقي (واهدي) بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الدال المهملة أي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله (فان الناس أصابتهم مجاعة) بفتح الميم
وفي رواية يونس فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثني) بالافراد
(عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد
شيخ المؤلف أيضا قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي قال (أخبرنا
سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف ممدود ومقصور (قال سمعت
جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق) بضم الحاء مبنيا للمفعول وتاليه نائب
الفاعل (رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا) بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة ضمور البطن
من الجوع (فانكفأت) بالهمزة وقد تبدل ياء لكن قال الحافظ أبو ذر صوابه فانكفأت بالهمز وقال
في التنقيح أصله الهمزة من كفأت الاناء ويسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة
ياء أي انقلبت (الى امرأتي) سهيلة (فقلت) لها (هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا فأخرجت الي) بتشديد التحتية (جرابا) بكسر الجيم (فيه صاع من شعير ولنا بهيمة) بضم الموحدة وفتح
الهاء مصغر بهمة وهي الصغير من أولاد الغنم (داجن) بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج
الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية (فذبحتها)
أنا بسكون الحاء وضم التاء (وطحنت) امرأتي (الشعير) وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر (ففرغت)
من طحن الشعير (الى) أي مع (فراغي) من ذبح البهيمة (وقطعتها في برمتها ثم وليت) أي رجعت (الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت) سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفضحني) بفتح الفوقية
والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة (برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته) ولابي ذر عن الكشميهني
ومن معه فجئت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير من فجئته (فساررته فقلت) له سرا (يا رسول الله ذبحنا
بهيمة لنا وطحنا) ولابي ذر وابن عساكر وطحنت أي امرأته (صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك)
دون العشرة من الرجال (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا) بضم
السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمز وفي اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى
اليه أو الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية أي كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن مهيم أي ما هذا ولام خالد سناسنا يعني حسنة
وهو يدل على جوازه وأما سؤر بالهمز فهو البقية (فحي هلا بكم) بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الهاء
واللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجابر
(لا تنزلن) بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام (برمتكم) نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي
واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله (ولا تخبزن) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي
وتشديد النون (عجينكم) نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع (حتى أجيء)
الى منزلكم قال جابر (فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس) بضم الدال (حتى جئت امرأتي
فقالت) لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام (بك وبك) أي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالباء تتعلق بمحذوف
(فقلت) لها (قد فعلت الذي قلت) من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني (فأخرجت)
أي المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عجينا فبصق فيه) بالصاد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال
بالزاي أيضا لكن قال النووي بالصاد في أكثر الاصول وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس
البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق (وبارك) في العجين أي دعا فيه بالبركة
(ثم عمد) بفتح الميم قصد (الى برمتنا فبصق) بالصاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه أي في الطعام ولابي ذر عن
الكشميهني فيها أي في البرمة (وبارك) في الطعام (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ادع خابزة) كذا في اليونينية

وغيرها وفى الفرع ادع لى خابزة (فلتخبز معى) بسكون اللام (واقدحى) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين أى اغرفى (من برمتكم) والمغرفة تسمى المقدحة وقدح من المرق غرف منه (ولا تنزلوها) بضم الفوقية وكسر الزاى أى البرمة من فوق الاثافى (وهم) أى والحال أن القوم الذين أكلوا (ألف) والحكم للزائد لمزيد علمه فلا يقدح ماروى أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة قال جابر (فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام (وان برمتنا لتغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط (كما هى وان عجيننا ليخبز كما هو) أى لم ينقص من ذلك شئ ومافى كما كافة وهى مصححة لدخول الكاف على الجملة وهى مبتدأ والخبر محذوف أى كما هى قبل ذلك وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق مختصرا فى الجهاد * وبه قال (حدثنى) بالتوحيد (عثمان بن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى أخو أبى بكر والهيثم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) فى قوله تعالى (اذ جاؤكم) بنو غطفان (من فوقكم) من أعلى الوادى من قبل المشرق (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى من قبل المغرب قريش وفى حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب (واذ زاغت الابصار) مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة أو عدلت عن كل شئ فلم تلتفت الى عدوها لشدة الروع (وبلغت القلوب الحناجر) الحنجرة رأس الغلصمة وهى منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وقيل هو مثل فى اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة (قالت) عائشة رضى الله تعالى عنها (كان ذاك) اشارة الى ماذكر من مجئ الكفار من فوق وأسفل وغير ذلك ولابى ذر وابن عساكر ذلك باللام (يوم الخندق) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم) حفر (الخندق حتى أغمر) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم أى وارى التراب (بطنه أو) قال (اغبر) بالغين المعجمة أيضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح (بطنه) مرفوع على الفاعلية وفى الاولى منصوب على المفعولية (يقول) راجزا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الالى قد بغوا علينا *) كذا باثبات قد فى الفرع كأصله وغيرهما وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوى الالى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر أن قد محذوفة من نسخته (اذا أرادوا فتنة أبينا *) بالموحدة الفرار (ورفع بها) أى بالكلمة الاخيرة (صوته) وهى (أبينا أبينا) مرتين * وهذا الحديث سبق فى باب حفر الخندق من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثنى) بالافراد (الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نصرت) بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية (وأهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد بالدبور) بفتح الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبى بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لاتهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن عثمان) أبو عبد الله الازدى الكوفى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفى (قال حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن يوسف قال حدثنى) بالافراد أيضا (أبى) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه (قال سمعت البراء) زاد أبو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه (يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى) ستر (عنى التراب) كذا فى الفرع والذى فى اليونينية الغبار (جلدة بطنه وكان كثير الشعر) أى شعر

صدره وهو معارض لما روى فى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى فى الصدر الى البطن وجمع بينهما بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا (فسمعته) عليه الصلاة والسلام (يرتجز بكلمات ابن رواحة) عبد الله الانصارى (وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الاولى قد بغوا) ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والكشميهنى رغبوا (علينا * وان أرادوا فتنة أبينا * قال ثم يمد) عليه الصلاة والسلام (صوته بآخرها) وهى أبينا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن عبد الله) أبو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد (عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه أن ابن عمر رضى الله عنهما قال أول يوم شهدته) أى باشرت فيه القتال (يوم) غزوة (الخندق) وقد سبق أنه عرض فى يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولأبى ذر بالفتح * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازى الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر قال) معمر بن راشد (وأخبرنى) بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال دخلت على حفصة) أختى (ونسواتها) بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة ألف ففوقية فهاء كذا فى الفرع وأصله بسكون السين ونسب للمحكم بكسر النون وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها أى ضفائر شعرها وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضى عياض وهو أشبه بالصحة وقال أبو الوليد الوقشى أنه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوائب نوسات لأنها تتحرك كثيرا وفى القاموس النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من اذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردى نوساتها بفتح الواو وسكونها أى ضفائر شعرها (تنطف) بكسر الطاء المهملة وتضم لغير أبى ذر أى تقطر ولعلها اغتسلت (قلت) لها (قد كان من أمر الناس ما ترين) أى مما وقع بين على ومعاوية من القتال فى صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا فى ذلك (فلم يجعل لى) بضم التحتية مبنيا للمفعول (من الامر) أى من الامارة والملك (شئ فقالت) له حفصة (الحق) بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء (فانهم ينتظرونك وأخشى أن يكون فى احتباسك عنهم فرقة) بينهم ومخالفة (فلم تدعه) أى لم تدع حفصة أخاها عبد الله (حتى ذهب) الى القوم فى المكان الذى كان فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم (فلما تفرق الناس) بعد قضية التحكيم وحاصلها أنهم اتفقوا على تحكيم أبى موسى الاشعرى من جهة على وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لأبى موسى قم فأعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب أبو موسى فقال فى خطبته أيها الناس انا قد نظرنا فى هذه فلم نر أمرا أصلح لها ولا ألم لشعثها من رأى اتفقت أنا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى وتستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من أحبوه وأنى قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وأنه قد خلع صاحبه وأنى قد خلعته كما خلعه وأثبت صاحبى معاوية فانه ولى عثمان والمطالب بدمه وهو أحق الناس فلما انفصل الامر على هذا (خطب معاوية قال) معرضا بابن عمر وأبيه (من كان يريد أن يتكلم فى هذا الامر) أمر الخلافة (فليطلع) بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية (لنا قرنه) بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون أى فليبد لنا رأسه أو صفحة وجهه والقرنان فى الوجه أى فليظهر لنا نفسه ولا يخفها (فلنحن أحق به) بأمر الخلافة (منه) من عبد الله بن عمر (ومن أبيه) عمر ولعل معاوية كان رأيه فى الخلافة تقديم الفاضل فى القوة والمعرفة والرأى على الفاضل فى السبق الى الاسلام والدين فلذا أطلق أنه أحق ورأى ابن عمر خلاف ذلك وأنه لا يبايع المفضول الا اذا خشى الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى الفتن بعون الله تعالى وفضله ولذا (قال حبيب بن مسلمة) بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهرى الصحابى الصغير لابن عمر (فهلا أجبته) أى معاوية عما قاله (قال عبد الله) بن عمر (فحللت حبوتى) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما (وهممت أن أقول) له (أحق بهذا الامر) أمر الخلافة (منك من قاتلك وأباك)

أباسفيان يوم أحد ويوم الخندق (على الاسلام) وأنتما حينئذ كافران وهو على بن أبى طالب (فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع) بسكون الميم ولابى ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية (وتسفك الدم) بفتح الفوقية وكسر الفاء (ويحمل) بضم التحتية وفتح الميم (عنى غير ذلك) مالم أرده (فذكرت ما أعد الله) لمن صبر (فى الجنان) من الخيرات والحور الحسان (قال حبيب) هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رأيه (حفظت وعصمت) بضم أولهما وفتح الفوقيتين (قال محمود) هو ابن غيلان المروزى شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهرى فى كتاب أخبار الخوارج له (عن عبد الرزاق) أى عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال (ونوساتها) بتقديم الواو على السين كما سبق معزو الرواية ابن السكن وفى المحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال العينى لاوجه لذكر هذا الحديث هنا الا أن يقال ذكره استطرادا لمناقبه لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل أن يكون فى قوله من قاتلك وأباك على الاسلام المفسر بيوم أحد والاحزاب اذ أن أباسفيان كان قائد الاحزاب يومئذ * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن سليمان بن صرد) بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى الصحابى المشهور أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم غزوة (الاحزاب) لما انصرفت قريش (نغزوهم ولا يغزوننا) ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهى لغة فاشية * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يحيى بن ادم) بن سليمان صاحب الثورى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (سمعت) جدى (أبا اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى) بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام (الاحزاب عنه) كذا فى فرع اليونينية كأصلها وقال الحافظ ابن حجر أجلى ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى ارجعوا عنه وفيه اشارة الى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا (نحن نسير اليهم) وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور المروزى قال (حدثنا روح) هو ابن عبادة قال (حدثنا هشام) قال فى الفتح هو ابن حسان أى القردوسى قال وكنت ذكرت فى الجهاد أنه الدستوائى ثم رأيت المزى جزم فى الاطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به فى عدة طرق فهو المعتمد (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى الكوفى (عن على) بن أبى طالب رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم) وقعة (الخندق ملأ الله عليهم) أى على الكفار (بيوتهم) أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا كما شغلونا) بقتالهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى كما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطأ (عن الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر (حتى غابت الشمس) وأكثر علماء الصحابة وغيرهم أنها العصر كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد أبو السكن الحنظلى التميمى قال (حدثنا هشام) أى ابن حسان القردوسى (عن يحيى) أى ابن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء يوم الخندق بعد ماغربت الشمس) ولابى ذر عن الكشميهنى غابت الشمس (جعل) باسقاط الفاء من فجعل الثابتة عنده فى آخر المواقيت (يسب كفار قريش وقال يارسول الله ما كدت) بكسر الكاف (أن أصلى حتى كادت الشمس أن تغرب) وسقط لابن عساكر لفظة أن من قوله أن تغرب أى ماصليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفى كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفى كان نفيا الا أن قولك ما كاد زيد يقوم معناه نفى قرب الفعل وههنا نفى قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى (قال النبى صلى الله عليه وسلم والله ماصليتها فنزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة (فتوضأ) النبى صلى الله عليه وسلم (للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر) بنا جماعة (بعد ماغربت الشمس ثم صلى) بنا (بعدها المغرب) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثورى (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا) هو ابن

قوله حتى غربت هذا بالنظر الى الواقع ونفس الامر كما دل عليه باقى الحديث والا فكان ينبغى أن يقول حتى قربت من الغروب كما هو ظاهر تأمل اه

عبدالله الانصارى رضى الله عنهما (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم) يعنى بنى قريظة كما قال الواقدى هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين (فقال الزبير) بن العوام (أنا) آتيك بخبرهم يارسول الله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا) آتيك بالتكرار ثلاث مرات (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان لكل نبى حواريا) كذا بفتح الحاء المهملة والواو آخره تحتية مشددة خاصة من أصحابه أو ناصرا أو وزيرا (وان حوارى الزبير) بتشديد التحتية كالسابقة * والحديث سبق فى باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبى سعيد عن ابيه) أبى سعيد كيسان المقبرى (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده) النبى صلى الله عليه وسلم (وغلب الاحزاب) الذين جاؤا من مكة وغيرها يوم الخندق (وحده فلا شئ بعده) أى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل شئ يفنى وهو الباقى فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام البيكندى قال (أخبرنا الفزارى) بفتح الفاء والزاى مروان بن معاوية بن الحارث الكوفى سكن مكة (وعبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما (عن اسماعيل بن أبى خالد) سعد البجلى أنه (قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى) علقمة الاسلمى (رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) يوم الخندق (فقال اللهم) أى يا ألله يا (منزل الكتاب) القرآن قال الطيبى لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار فى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وأمثال ذلك يا (سريع الحساب) أى فيه (اهزم الاحزاب) بالزاى المعجمة اكسرهم وبدد شملهم (اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله تعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فأرسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم * وقد سبق هذا الحديث فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى المجاور بمكة قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ونافع) مولى ابن عمر كلاهما (عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بفتح القاف والفاء أى رجع (من الغزو أو الحج أو العمرة) كلمة أو للتنويع لا للشك (يبدأ فيكبر ثلاث مرار) ولابى ذر مرات (ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون) بمد الهمزة أى نحن راجعون الى الله تعالى نحن (تائبون) اليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تعليما للامة أو تواضعا نحن (عابدون) نحن (ساجدون لربنا) نحن (حامدون) له تعالى قال فى شرح المشكاة لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به أو بحامدون ليفيد التخصيص أى نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا أولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله فى التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز أن يقف على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدأ وخبرا فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز أن يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدأ لهدى انتهى وفى مجموعى فى فنون القرا آت مزيد على ما ذكر فى الآية (صدق الله وعده) فيما وعد به من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم (وهزم الاحزاب) الذين تجمعوا يوم الخندق له (وحده) نفى السبب بنافى المسبب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * (باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم فى الفرع وقال الكرمانى وتبعه البرماوى بفتحها هو المناسب للمعاصرة والفتح هو الذى فى اليونينية (من) المكان الذى وقع فيه قتال (الاحزاب) الى منزله بالمدينة (ومخرجه) منها (الى بنى قريظة) بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذى القعدة سنة خمس فى ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا (ومحاصرته اياهم) بضعا وعشرين ليلة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن أبى شيبة) ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا) كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع بدلها قال (ابن نمير) بضم النون مصغرا عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) أنها (قالت لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم

من الخندق) الى المدينة (ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال) مخاطباله صلى الله عليه وسلم (قد وضعت السلاح والله) نحن معاشر الملائكة (ماوضعناه فاخرج) بالفاء وبالجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج (اليهم قال) له النبي صلى الله عليه وسلم (فالى أين) أذهب (قال) جبريل (هاهنا وأشار الى) ولابي ذر عن الكشميهني وأشار بيده الى (بنى قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي البصري (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كأني أنظر الى الغبار ساطعا) أي مرتفعا (في زقاق بني غنم) بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف أخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار وأشار بهذا الى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (موكب جبريل) بنصب موكب بتقدير أنظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدلا من الغبار وضبطه ابن اسحاق بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد أبو ذر صلوات الله عليه (حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة) * وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخارق أبو عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري قال (حدثنا جويرية بن أسماء) بن عبيد الضبعي البصري وهو عم السابق (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين) بنون التأكيد الثقيلة (أحد منكم العصر الا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر) نصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية (في الطريق فقال بعضهم) الضمير لنفس بعض الاول (لا نصلي حتى نأتيها) أي بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلي) نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (لم يرد) بضم الاول وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الراء (منا ذلك) الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع (فذكر) بضم الذال المعجمة (ذلك) المذكور من فعل الطائفتين (للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم) لا التاركين ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة * وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف * (تنبيه) * وقع في البخاري لا يصلين أحد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري أبو نعيم وأصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في دلائله ووافق مسلما أبو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر أو أن طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر والتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع أيضا أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة أو لمن كان منزله قريبا لا يصلين أحد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد (ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (خليفة) بن خياط قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبي) سليمان (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان الرجل) من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم) ثمر (النخلات) من عقاره هدية أو هبة ليصرفها في نوائبه (حتى) أي الى أن (افتتح قريظة والنضير) ردها اليهم لاستغنائه عن ذلك ولانهم لم يملكوا أصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاولى أوجه (وان أهلي أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله) بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق

أن يرد اليهم النخل (الذين) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر في نسخة الذي (كانوا أعطوه) ثمرها (أو بعضه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن) بركة حاضنته (فجاءت أم أيمن) أي فأعطانيه فجاءت أم أيمن
كما في مسلم (فجعلت الثوب في عنقي) حال كونها (تقول كلا) أي ارتدع عن هذا (والذي لا إله إلا هو
لا يعطيكهم) عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولأبي ذر لا نعطيكم بالنون بدل
التحتية (وقد أعطانيها) ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن (أو كما قالت) أم أيمن شك الراوي في اللفظ مع حصول
المعنى (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول) لها ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة (لك كذا) أي من عندي
بدل ذلك (و) هي (تقول) لا نعم (كلا والله) لا نعطيكم (حتى أعطاها) النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن
طرخان (حسبت أنه) أي أنسا (قال عشرة أمثاله أو كما قال) أنس فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة
حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده * وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره * وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال (حدثنا غندر)
محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه
(قال سمعت أبا أمامة) أسعد أو سعد بن سهل بن حنيف الانصاري (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري
رضي الله عنه يقول نزل أهل قريظة) من حصنهم (على حكم سعد بن معاذ) بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما
أشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله أن لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة (فأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فأتى على حمار فلما دنا) قرب (من المسجد) الذي كان أعده النبي صلى الله عليه
وسلم في بني قريظة أيام حصارهم وقال في المصابيح أن قوله من المسجد متعلق بمحذوف أي فلما دنا آتيا من المسجد
فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (للانصار قوموا
الى سيدكم) سعد بن معاذ (أو) قال (خيركم) بالشك من الراوي ولأبي ذر أو أخيركم زاد في مسند أحمد عن عائشة
رضي الله عنها فأنزلوه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هؤلاء) بنو (قريظة) نزلوا من حصونهم (على حكمك
فيهم (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل منهم) بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية (مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبي)
بفتح الفوقية وكسر الموحدة (ذراريهم) بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان (قال) النبي صلى الله عليه وسلم
(قضيت) فيهم (بحكم الله وربما قال) عليه الصلاة والسلام (بحكم الملك) بكسر اللام شك الراوي في أي اللفظين
قاله عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى * والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل * وبه قال (حدثنا)
ولأبي ذر حدثني بالافراد (زكريا بن يحيى) بن صالح أبو يحيى البلخي الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن نمير) بالنون
مصغرا الهمداني الكوفي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ الانصاري (يوم الخندق رماه رجل من) كفار (قريش يقال له حبان) بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابن العرقة) بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تأنيث اسم أمه
لطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب أن اسمها قلابة بنت أسعد فعلى هذا تكون العرقة
وصفا لها أو لقبا ولأبي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص وكسر العين
المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن علقمة بن عبد مناف (رماه في الاكحل) بفتح الهمزة وسكون الكاف
بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقأ الدم (فضرب النبي صلى الله عليه
وسلم خيمة) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته (في المسجد) النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة
رفيدة عند مسجده وكانت تداوي الجرحى (ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق) الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله (وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام) زاد ابن سعد
على فرس عليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء (وهو) أي والحال أنه
(ينفض رأسه من الغبار فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم (قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم فأين) أذهب (فأشار) جبريل عليه السلام (الى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة
عند الطبراني وأحد خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب

فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقتلين أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت وأي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا فأرسلوا الى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه (فنزلوا على حكمه) عليه الصلاة والسلام (فرد) عليه الصلاة والسلام (الحكم) فيهم (الى سعد) أي ابن معاذ فأرسل اليه فلما حضر (قال فاني أحكم فيهم أن تقتل) الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وأن تسبى النساء والذرية) أي الصبيان (وأن تقسم أموالهم) وعند ابن اسحاق فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم وكانوا استمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بأن الباقين كانوا أتباعا (قال هشام) بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا قال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه) من وطنه مكة (اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب) كفار (قريش شيء فأبقني) بهمزة قطع (له) أي للحرب ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني لهم أي لقريش (حتى أجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب) بيننا وبينهم (فافجرها) بهمزة وصل وضم الجيم أي جراحته وقد كادت أن تبرأ وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم ان كنت تعلم الخ ومعنى تحجر يبس (واجعل موتي فيها) لأفوز بمرتبة الشهادة (فانفجرت من لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر ولأبي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف (فلم يرعهم) بفتح أوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة أي لم يفزع أهل المسجد (وفي المسجد خيمة) والجملة حالية (من بني غفار) أي لرجل أو من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق أنها لرفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار ورجع الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه أي لم يفزع بني غفار (الا الدم) الخارج من جرح سعد (يسيل اليهم) الى أهل المسجد (فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال (فاذا سعد يغذو) بالغين والذال المعجمتين يسيل (جرحه دما فمات منها) أي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون ألف ملك (رضي الله عنه) • وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا الحجاج) ولأبي ذر حجاج (بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) هو ابن ثابت الانصاري الكوفي (أنه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت (يوم قريظة) سقط لأبي ذر يوم قريظة (اهجهم) بضم الجيم أمر من الهجو ضد المدح أي المشركين (أو هاجهم) بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي (وجبريل معك) بالتأييد والمعونة والواو للحال (وزاد ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائي باسناد على شرط البخاري (عن الشيباني) أبي اسحاق سليمان (عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك) وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين أن الامر كان يوم قريظة • تمت غزوة بني قريظة والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا • (باب غزوة ذات الرقاع) بكسر الراء بعدها قاف فألف فعين مهملة وسقط باب لأبي ذر فما بعده رفع (وهي غزوة محارب خصفة) بالخاء المعجمة

والصاد المهملة والفاء المفتوحات وباضافة محارب لثالبه للتمييز عن غيرهم من المحاربين لان محارب فى العرب جماعة كأنه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور (من بنى ثعلبة من غطفان) بمثلثة وعين مهملة فى الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا فى البخارى وهو يقتضى أن ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما فى الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق وغيره وبنى ثعلبة بواو العطف هكذا نبه على ذلك أبو على الغسانى فى أوهام الصحيحين (فنزل) النبى صلى الله عليه وسلم (نخلا) بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادى طوائف من قيس من بنى فزارة وأشجع وانمار (وهى) أى هذه الغزوة (بعد خيبر لان أبا موسى) الاشعرى (جاء) من الحبشة سنة سبع (بعد خيبر) وقد ثبت أنه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطى حديث أبى موسى مشكل مع صحته وما ذهب أحد من أهل السير الى أنها بعد خيبر نعم وقع فى شرح الحافظ مغلطاى أن أبا معشر قال أنها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين فى السير وقوله موافق لما ذكره أبو موسى انتهى فما فى الصحيحين أصح (وقال عبد الله بن رجاء) الغدانى البصرى ممن سمع منه البخارى فيما وصله السراج أبو العباس فى مسنده المبوب ولابى ذر قال أبو عبد الله البخارى وقال لى عبد الله بن رجاء (أخبرنا عمران العطار) ولابى ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما فى الفرع وأصله وهو ابن داور بفتح الواو وبعدها راء البصرى صدوق متهم ورمى برأى الخوارج ولم يخرج له البخارى الا استشهادا (عن يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه فى) حالة (الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين (فى غزوة) السفرة (السابعة) من غزواته عليه الصلاة والسلام التى وقع فيها القتال (غزوة ذات الرقاع) بجر غزوة بدلا من سابقه الاولى بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله النسائى والطبرانى (صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف بذى قرد) بفتح القاف والزاء موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى غطفان (وقال بكر بن سوادة) بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامى بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة أحد فقهاء مصر وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور (حدثنى) بالافراد (زياد بن نافع) التجيبى المصرى التابعى الصغير وليس له فى البخارى الا هذا (عن أبى موسى) على بن رباح اللخمى التابعى أو هو مالك بن عبادة الغافقى الصحابى المعروف أو هو مصرى لا يعرف اسمه وليس له الا هذا الموضع (أن جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى (حدثهم قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم بهم) أى بأصحابه (يوم محارب وثعلبة) بواو العطف وهو الصواب كما مر وهى غزوة ذات الرقاع (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى (سمعت وهب بن كيسان) بفتح الكاف يقول (سمعت جابرا) يقول (خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل) بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل أراضى غطفان قال الزركشى اشتهر على الألسنة صرفه قال البكرى لا ينصرف قال فى المصابيح فان أراد تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة أنه ثلاثى ساكن الوسط وان أراد لا ينصرف جوازا فسلم وعلى كل تقدير فلا يرد ما اشتهر على الالسنة من صرفه وغفل من قال ان المراد نخل المدينة (فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الخوف) بالناس قال فى فتح البارى هذا الذى ساقه عن ابن اسحاق لم أره فى شىء من كتب المغازى ولا غيرها والذى فى السير تهذيب ابن هشام قال ابن اسحاق حدثنى وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لى صعب فساق قصة الجمل وكذا أخرجه أحمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس

بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما أوضحته الا أن يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المسند والله أعلم انتهى (وقال يزيد) بن أبي عبيد مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع (غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد) وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم له بقوله غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من أجل حديث ابن عباس السابق وأنه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف في مكان أن لا يكون صلاها في مكان آخر قال البيهقي الذي لا شك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك وأما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما جزم به قبل قاله في فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري أنها كانت بعد خيبر مستند لا بما ذكر لكنه ذكرها قبل خيبر فاما أن يكون ذلك من الرواة عنه أو اشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقي * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة) ولابن عساكر في غزوة (ونحن في ستة نفر) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الاشعريين (بيننا بعير) واحد (نعتقبه) أي نركبه عقبة بأن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على آخرهم (فنقبت) بفاء ونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية أي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلود (أقدامنا) من الحفاء (ونقبت قدماي وسقطت أظفاري) لذلك (فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع (لما) أي لاجل ما (كنا نعصب) بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى) الاشعري بالسند السابق (بهذا الحديث ثم كره ذلك) لما فيه من تزكية نفسه (قال ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه) لان كتمان العمل أفضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كأن يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية أيضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر (عن مالك) هو ابن أنس الامام (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير بن العوام (عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له في البخاري الا هذا الحديث (عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (ذات الرقاع صلى صلاة الخوف) قيل واسم المبهم سهل بن أبي حثمة ورجح في الفتح أنه خوات بن جبير أبو صالح المذكور قال ويحتمل صالح سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة أحدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى (أن طائفة صفت معه) عليه الصلاة والسلام (و) صفت (طائفة وجاه العدو) بكسر الواو وضمها أي جعلوا وجوههم تلقاءه (فصلى) صلى الله عليه وسلم (بـ) الطائفة (التي معه ركعة ثم ثبت) عليه الصلاة والسلام حال كونه (قائما وأتموا) أي الذين صلى بهم الركعة (لانفسهم) ركعة أخرى (ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى) التي كانت وجاه العدو (فصلى بهم) عليه الصلاة والسلام (الركعة التي بقيت من صلاته) عليه السلام (ثم ثبت) عليه السلام (جالسا) لم يخرج من صلاته (وأتموا لانفسهم) الركعة الاخرى (ثم سلم بهم) عليه السلام * وهذا الحديث أخرجه بقية الستة في الصلاة * (وقال معاذ حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي البصري (عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس المكي (عن جابر) رضي الله عنه أنه قال (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل) موضع من أراضي غطفان كما مر (فذكر) أنه صلى الله عليه وسلم صلى (صلاة الخوف) كما مر وغرض

قوله وقطعت الخ فيه اخراج للمتن عن اعرابه وهو معيب اه

المؤلف منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر على أن الغزوة التى وقع فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع (قال مالك) الامام الاعظم بسند حديث صالح بن خوات السابق (وذلك) المروى فى حديث صالح (أحسن ما سمعت صلاة الخوف) ووافق مالكا على ترجيحها الشافعى وأحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها أحوط لامر الحرب (تابعه) أى تابع معاذا (الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف فى تاريخه (عن هشام) هو ابن سعد المدنى أبى سعيد القرشى مولاهم يعرف بيتيم زيد بن أسلم وليس هو هشام الدستوائى اذ لا رواية لليث بن سعد عنه (عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد) هو ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم (حدثه) فقال (صلى النبى) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الكشميهنى حدثه صلاة النبى (صلى الله عليه وسلم) صلاة الخوف (فى غزوة بنى أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة من جهة أن حديث سهل بن أبى حثمة فى غزوة ذات الرقاع فتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المؤلف فى تاريخه بلفظ قال لى يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن سلم سمع القاسم بن محمد أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى غزوة أنمار نحوه يعنى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة فى صلاة الخوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى) وسقط ابن سعيد فى الاولى وابن سعيد الانصارى لابى ذر وابن عساكر (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله أو عامر بن ساعدة أنه (قال يقوم الامام) فى صلاة الخوف (مستقبل القبلة وطائفة منهم معه) مع الامام (وطائفة من قبل العدو) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهته (وجوههم الى العدو فيصلى) الامام (بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين فى مكانهم ثم يذهب هؤلاء) الذين صلوا (الى مقام أولئك) الذين كانوا قبل العدو (فيجىء أولئك) الذين كانوا قبل العدو اليه عليه الصلاة والسلام (فيركع بهم) عليه السلام (ركعة فله) عليه الصلاة والسلام (ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين) زاد فى الرواية السابقة أنه يسلم بهم * وهذا الحديث مرسل لان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على أن سهل بن أبى حثمة كان صغيرا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين فى نسق واحد يحيى بن سعيد الانصارى فمن فوقه * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه (عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا مرفوع * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد مولى عثمان بن عفان القرشى الاموى الفقيه قال (حدثنى) بالافراد (ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن يحيى) بن سعيد الانصارى أنه (سمع القاسم) بن محمد بن أبى بكر يقول (أخبرنى) بالافراد (صالح بن خوات عن سهل) أى ابن أبى حثمة أنه (حدثه قوله) السابق فى صلاة الخوف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالافراد (سالم أن) أباه (ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) أى جهتها بأرض غطفان (فوازينا) بالزاى المعجمة أى قابلنا (العدو فصاففنا لهم) * وهذا الحديث مر بهذا الاسناد فى أول أبواب صلاة الخوف بأتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التى لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله) ولابن عساكر أن (النبى صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الخوف (باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى) مبتدأ خبره قوله (مواجهة العدو ثم انصرفوا) الذين صلى بهم (فقاموا فى مقام أصحابهم) ولابن عساكر أولئك (فجاء أولئك) الذين كانوا مواجهة العدو (فصلى بهم) صلى الله عليه وسلم (ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا) أى أدوا (ركعتهم وقام

هؤلاء نقضوا ركعتهم) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابوى ذر والوقت أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) أنه (قال حدثني) بالافراد (سنان) هو ابن أبي سنان الدؤلى كما في الرواية الاخرى (وأبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن جابرا) الانصارى رضي الله عنه (أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) أى جهتها * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالتوحيد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ونسبه لجده (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سنان بن أبي سنان) يزيد بن أمية (الدؤلى) بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة فلام وثقه العجلى وغيره وليس له في البخارى الا حديث في الطب وهذا الذى هنا (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل) رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) رجع (معه فأدركتهم القائلة) شدة الحر في وسط النهار (في واد كثير العضاه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها (فعلق بها سيفه قال جابر) بالسند السابق (فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس) بين يديه يأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للمفاجأة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا) الاعرابي (اخترط سيفي) أى سله (وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت (فقال لي من يمنعك مني) ان قتلتك به (قلت له الله) يمنعني منك (فها هو ذا جالس) وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد (ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) استئلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدى أنه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير (وقال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصرى فيما وصله مسلم (حدثنا يحيى بن أبي كثير) الامام أبو نصر اليمانى الطائى مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليلة) ذات ظل (تركنا النبي صلى الله عليه وسلم) لينزل تحتها ويستظل بها فنزل تحت شجرة (فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة) وهو نائم (فاخترطه) أى سله (فقال له تخافني فقال) عليه السلام (لا قال فمن يمنعك مني قال) عليه السلام (الله) يمنعني منك (فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم) سلم وسلموا ثم (تأخروا) الى جهة العدو (وصلى) عليه الصلاة والسلام متنفلا (بالطائفة الاخرى) التى كانت في جهة العدو (ركعتين) ثم سلم وسلموا (وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع) فرضا ونفلا (وللقوم ركعتين) فرضا واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كذا قرره النووى في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع (وقال مسدد عن أبي عوانة) الوضاح اليشكرى مما وصله سعيد بن منصور (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (اسم الرجل) الذى اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم (غورث بن الحارث) بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة (وقاتل) عليه السلام (فيها) في تلك الغزوة (محارب خصفة) مفعول مضاف لتاليه (وقال أبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس (عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى) صلاة (الخوف) وهذا قد سبق قريبا (وقال أبو هريرة) مما وصله أبو داود والطحاوى وابن حبان (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد) ولابي ذر عن الكشميهنى في غزوة نجد (صلاة الخوف وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر) فدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بأنه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد أن لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل أن يكون أبو هريرة

حضر التى بعد خيبر لا التى قبلها قاله فى الفتح * (باب غزوة بنى المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن (من) بنى (خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة قال فى القاموس حى من الازد سموا بذلك لانهم تخزعوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو أول من غنى من خزاعة والاصل فى مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فأبدلت طاء لاجل الصاد (وهى غزوة المريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال فى القاموس مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بنى المصطلق وفيه سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم (قال ابن اسحاق) محمد مما فى مغازيه من رواية يونس بن بكير عنه (وذلك) الغزو فى شعبان (سنة ست) من الهجرة وفى رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقى فى شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبرى وغيره (وقال موسى بن عقبة سنة أربع) الذى فى مغازى ابن عقبة من طرق أخرجها الحاكم والبيهقى فى دلائله وأبو سعيد النيسابورى وغيرهم أنه سنة خمس فلعله سبق قلم قال أهل المغازى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة وأسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما (وقال النعمان بن راشد) الجزرى مما وصله الجوزقى والبيهقى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أى عن عروة عن عائشة (كان حديث الافك فى غزوة المريسيع) وبه قال ابن اسحاق وغيره من أهل المغازى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى البغلانى قال (أخبرنا اسماعيل بن جعفر) أى ابن أبى كثير الانصارى المدنى سكن بغداد (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) المشهور بربيعة الراى (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن سعيد الانصارى المدنى (عن أبى محيريز) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة آخره زاى عبد الله القرشى التابعى (أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدرى فجلست اليه فسألته عن العزل) وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد أهو جائز أم لا (قال) ولابى ذر فقال (أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيا من سبى العرب فاشتهينا النساء واشتدت) ولابى ذر عن الكشميهنى واشتد (علينا العزبة) بضم المهملة والزاى الساكنة فقد الازواج والنكاح قال فى القاموس العزب محركة من لا أهل له ولا تقل أعزب أو قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح (وأحببنا العزل) خوفا من الاستيلاد المانع من البيع ونحن نحب الاثمان (فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله) عن الحكم (فسألناه عن ذلك فقال) عليه السلام (ما عليكم) بأس (أن لا تفعلوا) أى ليس عدم الفعل واجبا عليكم أو لا زائدة أى لا بأس عليكم فى فعله (ما من نسمة) نفس (كائنة) فى علم الله (الى يوم القيامة الا وهى كائنة) فى الخارج فما قدره الله لا بد منه * وهذا الحديث سبق فى باب الرقيق من كتاب البيع * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدركته) صلى الله عليه وسلم (القائلة) شدة الحر (وهو فى واد كثير العضاه) بكسر العين المهملة وبالهاء آخره شجر عظيم له شوك (فنزل) عليه السلام (تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه) بالشجرة (فتفرق الناس فى الشجر يستظلون) به (وبينا) بغير ميم (نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابى قاعد بين يديه) صلى الله عليه وسلم (فقال ان هذا أتانى وأنا نائم فاخترط سيفى) أى سله (فاستيقظت وهو قائم على رأسى مخترط سيفى) حال كونه (صلتا) مجردا من غمده (قال من يمنعك منى قلت الله) يمنعنى منك (فشامه) بشين معجمة مخففة أى غمده (ثم قعد فهو هذا قال) جابر (ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) استئلافا * وهذا الحديث ثابت هنا فى الفرع وسقط فى بعض النسخ هنا وثبت فى السابق ويحتمل أن يكون كتب فى الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله أعلم * (باب غزوة أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء وقد يقال غزوة بنى أنمار وهى قبيلة * وبه قال

(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوى (عن جابر بن عبد الله الانصارى) رضي الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلى على راحلته) حال كونه عليه السلام (متوجها قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه (متطوعا) * وهذا الحديث قدمر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة أنمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى

وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر * (باب حديث الافك والافك) بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فيهما (بمنزلة النجس) بكسر النون وسكون الجيم (والنجس) بفتحهما (يقال) بضم التحتية وألف بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر أيضا وابن عساكر يقول بالتحتية (افكهم) بكسر الهمزة وسكون الفاء (وأفكهم) بفتح الهمزة وسكون الفاء الواقع في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر أفك يأفك افكا (وأفكهم) بفتحهما مصدران له أيضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر (وأفكهم) بفتحهما مصدران له أيضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا (فمن قال افكهم) بالفتحات (يقول) معناه (صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك) أى (يصرف عنه من صرف) الصرف الذى لا اشد منه وأعظم أو يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى أى علم فيما نزل أنه مأفوك عن الحق لا يرعوى والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الخ ثابتة لابي ذر وابن عساكر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أى ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا وكلهم) أى الاربعة عروة فمن بعده (حدثنى) بالافراد (طائفة) قطعة (من حديثها وبعضهم كان أوعى) أى أحفظ (لحديثها من بعض) وسقطت لفظة كان لابن عساكر (وأثبت له اقتصاصا) أى سياقا وأثبت نصب عطفا على خبر كان (وقد وعيت) بفتح العين حفظت (عن كل رجل منهم الحديث) أى بعض الحديث (الذى حدثنى) به منه (عن) حديث (عائشة) من اطلاق الكل على البعض فلا تنافى بين قوله وكلهم حدثنى طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن جميعه عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه) تطييبا لقلوبهن (فأيتهن) بغير تاء تأنيث ولابي ذر فأيتهن باثباتها ولابن عساكر وأبي الوقت وأيتهن بالواو بدل الفاء أى فأى أزواجه (خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا) عليه الصلاة والسلام (في غزوة غزاها) هي غزوة المريسيع (فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب) أى الامر به (فكنت أحمل) بضم الهمزة وفتح الميم (في هودجى) ولابي ذر عن الحموى والمستملى في هودج (وأنزل فيه) بضم الهمزة وفتح الزاى (فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بفتح القاف والفاء رجع (دنونا) أى قربنا ولابي ذر ودنونا (من المدينة) حال كوننا (قافلين) راجعين (آذن) بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة أى أعلم (ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت) لقضاء حاجتى منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى) الذى مشيت له (أقبلت الى رحلى) الموضع الذى نزلت به (فلمست صدرى فاذا عقد) بكسر العين قلادة (لى من جزع ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاى مضاف لظفار بغير همزة ولابي ذر عن المستملى أظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة باليمن (قد انقطع فرجعت) الى الموضع الذى ذهبت اليه (فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه) طلبه (قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونى) بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابوى ذر والوقت وابن عساكر يرحلون بى (فاحتملوا هودجى) ولابي ذر عن الحموى والمستملى فحملوه (فرحلوه) بالتخفيف أى وضعوه (على بعيرى الذى كنت أركب عليه وهم يحسبون أنى فيه) أى في الهودج (وكان النساء اذ ذاك خفافا فلم يهبلن) بسكون

الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون (ولم يغشهن اللحم) أي لم يكثر يقال هبله اللحم أي كثر عليه وركب
بعضه بعضا (انما يأكلن العلقة) بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل (من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن) لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة (فبعثوا الجمل
أثاروه (فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش) أي ذهب ماضيا واستمر استفعل من مر (فجئت منازلهم
وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت) فقصدت (منزلي الذي كنت به) ولابن عساكر فيه (وظننت) أي علمت
(أنهم سيفقدوني) ولأبي ذر سيفقدونني (فيرجعون الي فبينا) بغير ميم (أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني)
بالافراد (فنمت) أي من شدة ما اعتراها من الغم أو أن الله تعالى ألقى عليها النوم لطفا منه بها لتستريح
من وحشة الانفراد في البرية بالليل (وكان صفوان بن المعطل) بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة (السلمي ثم
الذكواني) يتخلف (من وراء الجيش) فمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والاداوة أتاه به (فأصبح عند منزلي
فرأى سواد انسان) أي شخص انسان (نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت)
من نومي (باسترجاعه) أي بقوله انا لله وانا اليه راجعون (حين عرفني فخمرت) بالخاء المعجمة والميم المشددة
المفتوحتين والراء الساكنة أي غطيت (وجهي بجلبابي) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف
(ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه) يقول انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك
(وهوى) بفتح الهاء والواو (حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها) ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد
(فقمت اليها فركبتها فانطلق) صفوان حال كونه (يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش) حال كوننا (موغرين)
بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء أي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع
التثنية (في نحر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر
وهو أعلى الصدر (وهم) أي والحال أن الجيش (نزول قالت) عائشة رضي الله عنها (فهلك من) بفتح الميم
ولابن عساكر فهلك في من (هلك) من أمر الافك (وكان الذي تولى كبر الافك) بكسر الكاف وسكون الباء
الموحدة الذي باشر معظمه (عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) بالرفع علم لام عبد الله فيكتب بالالف وشاع
ذلك في الجيش (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (أخبرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انه) أي حديث
الافك (كان يشاع ويتحدث به عنده) عند عبد الله بن أبي (فيقره ويستمعه) فلا ينكره ولا ينهى عنه من يقوله
(ويستوشيه) يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه (وقال عروة) بن الزبير (أيضا) بالسند السابق (لم يسم) بفتح
السين والميم المشددة (من أهل الافك أيضا الا حسان بن ثابت) الشاعر (ومسطح بن أثاثة) بكسر الميم
وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات وأثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف مخففا القرشي المطلبي
(وحمنة بنت جحش) بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش (في ناس
آخرين لا علم لي بهم) أي بأسمائهم (غير أنهم عصبة) عشرة أو ما فوقها الى الاربعين (كما قال الله تعالى) في سورة
النور ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم (وان كبر ذلك) بضم الكاف وكسرها أي وان متولي معظمه (يقال
عبد الله) ولأبي ذر يقال له عبد الله (بن أبي) بالتنوين (ابن سلول قال عروة) بالسند السابق (كانت عائشة
رضي الله عنها (تكره أن يسب) بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة (عندها حسان) بن ثابت
رضي الله عنه (وتقول انه الذي قال فان أبي) ثابتا (ووالده) منذرا (وعرضي *) بكسر العين المهملة موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من ينسب اليه (لعرض محمد منكم وقاء * قالت عائشة)
رضي الله عنها (فقدمنا المدينة فاشتكيت) فمرضت (حين قدمت) المدينة (شهرا والناس يفيضون) بضم
التحتية يخوضون (في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني) بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية
بينهما راء مكسورة يوهمني (في وجعي أني لا أعرف) وفي كتاب الشهادات أني لا أرى (من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف) بضم اللام وسكون الطاء ولأبي ذر في الاصل المروي عنه من رواية أبي الحطيئة اللطف بفتح
اللام والطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين أشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت) بفتح النون والقاف
وسكون الهاء أفقت من المرض (فخرجت مع) بسكون الجيم ولأبي ذر فخرجت معي (أم مسطح) بفتح الجيم

ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بالصاد والعين
المهملتين خارج المدينة (وكان) المناصع (متبرزنا) موضع قضاء حاجتنا (وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل أن نتخذ الكنف) الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة (قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا) فى التبرز (أمر
العرب الاول فى البرية) خارج المدينة (قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت
أنا وأم مسطح وهى) سلمى (ابنة أبى رهم بن المطلب) بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس (ابن عبد مناف
وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق) رضى الله تعالى عنه وسقط قوله الصديق لابى ذر (وابنها
مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب) بفتح العين وتشديد الموحدة (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى) أى جهته
(حين فرغنا من شأننا فعثرت) بمثلثة وفتحات (أم مسطح فى مرطها) بكسر الميم فى كسائها (فقالت تعس)
بفتح العين ولابى ذر تعس بكسرها (مسطح) كب لوجهه أو هلك (فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا
فقالت أى هنتاه) بسكون الهاء ولابى ذر بضمها يا هذه (ولم تسمعى ما قال) مسطح (قالت) عائشة رضى الله عنها
(وقلت) لها (ما) ولابى ذر وما (قال فأخبرتنى بقول أهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت
الى بيتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لى أن آتى أبوى) بتشديد
الياء (قالت وأريد أن أستيقن الخبر) الذى سمعته (من قبلهما) أى من جهتهما (قالت فأذن لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فى ذلك فأتيتهما (فقلت لامى يا أمتاه) بفوقية بعد الميم (ماذا يتحدث الناس) به (قالت يا بنية
ولابى ذر بالكسر (هونى عليك) الشان (فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة) أى حسنة جميلة (عند رجل
يحبها لها ضرائر الا كثرن) بتشديد المثلثة ولابى ذر عن الكشميهنى الا أكثرن (عليها) القول فى عيبها ونقصها
والمراد بعض أتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زينب أو نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان أمهات
المؤمنين لم يعبنها (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقلت) متعجبة من ذلك (سبحان الله أو لقد) بهمزة الاستفهام
(تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز لا ينقطع (لى دمع ولا أكتحل
بنوم) لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع (ثم أصبحت أبكى قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بن أبى طالب رضى الله عنه وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى) بالرفع أى حين طال لبث نزوله حال كونه
(يسألهما) عن ذلك (ويستشيرهما فى فراق أهله) لم تقل فى فراقى لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (قالت
فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه) أى من
الود (فقال أسامة) هم (أهلك) العفائف كذا أهلك بالرفع لابى ذر ولغيره أهلك بالنصب أى أمسك أهلك (ولا
نعلم) عليهم (الا خيرا وأما على فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بالتذكير على ارادة
الجنس (وسل الجارية) بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة رضى الله عنها حينئذ قبل شرائها أو كانت اشترتها وأخرت
عتقها الى بعد الفتح (تصدقك) بالجزم على الجزاء وهى لم تعلم منها الا البراءة فتخبرك (قالت فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك) أى من جنس ما قيل فيها (قالت له بريرة والذى بعثك
بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه) بغين معجمة وصاد مهملة أى أعيبه عليها (غير أنها) ولابى ذر وابن عساكر
أكثر من أنها (جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن) بكسر الجيم الشاة وقيل كل ما يألف
البيوت شاة أو غيرها (فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبى وهو
على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى) أى من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح فعله ولا يلمنى أو من ينصرنى
(من رجل قد بلغنى عنه أذاه فى أهلى والله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا) هو صفوان بن المعطل
(ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلى الا معى فقام سعد بن معاذ) وسقط لابى ذر وابن عساكر ابن معاذ (أخو
بنى عبد الاشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك) بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه (فان كان من الاوس) قبيلتنا
(ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك) فيه (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقام
رجل من الخزرج وكانت أم حسان) بن ثابت (بنت عمه من فخذه) بالذال المعجمة (وهو سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج قالت وكان) ولابى ذر فكان (قبل ذلك رجلا صالحا) كاملا فى الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف
مع انفة الحمية ولم تغمصه فى دينه ولكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت وبقى حكمها بعض

الانفة كما قالت (ولكن احتملته) من مقالة سعد بن معاذ (الحمية) أغضبته (فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله) لانا نمنعك منه (ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه) ولو كان من الخزرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه (فانك منافق)
فى الود (تجادل عن المنافقين) ولم يرد نفاق الكفر بل اظهاره الود للاوس ثم ظهر منه فى هذه القصة خلاف ذلك
(قالت فثار الحيان الاوس والخزرج) بالمثلثة أى نهض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
وسكت) عليه الصلاة والسلام (قالت فبكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح
أبواى) أبو بكر وأم رومان (عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم حتى انى لاظن أن
البكاء فالق كبدى فبينا) بغير ميم (أبواى جالسان عندى وأنا أبكى فاستأذنت على امرأة من الانصار) لم تسم
(فأذنت لها فجلست تبكى معى) أى تفجعا لما نزل بها (قالت فبينا) بغير ميم (نحن على ذلك دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها) بفتح القاف وسكون
الموحدة (وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى) هذا (بشئ) ليعلم المتكلم من غيره (قالت فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة) مما نسبوه اليك (فسيبرئك
الله) عز وجل منه بوحى ينزله (وان كنت ألممت بذنب) أى وقع منك على خلاف العادة (فاستغفرى الله وتوبى
اليه) منه (فان العبد اذا اعترف) بذنبه (ثم تاب) منه (تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعى) بالقاف واللام المهملتين والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا أخذ أحدهما
فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى)
وسقط لفظ عنى لابى ذر وابن عساكر (فيما قال فقال أبى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لا تصدقونى) ولابى ذر لا تصدقونى (ولئن اعترفت لكم
بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى) بضم القاف وتشديد النون (فوالله لا أجد لى ولكم مثلا الا أبا يوسف)
يعقوب عليهما السلام (حين قال) فى تلك المحنة (فصبر جميل) لا جزع فيه (والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشى والله يعلم أنى حينئذ بريئة وأن الله مبرئى) اسم فاعل من التبرئة (ببراءتى) أى
تحولت مقدرة أن الله تعالى يبرئنى عند الناس بسبب براءتى فى نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة
(ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل فى شأنى وحيا يتلى لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى
بأمر ولكن) بتخفيف النون ساكنة ولابى ذر ولكنى بتشديدها مكسورة بعدها تحتية (كنت أرجو
أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فوالله ما رام) بالراء وألف بعدها ميم ما فارق
(رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه) الوحى (فأخذه) عليه
السلام (ما كان يأخذه من البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحى
(حتى انه ليتحدر) بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل الفوقية أى لينصب (منه العرق مثل
الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ (وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى أنزل عليه) صلوات
الله وسلامه عليه (قالت فسرى) بضم السين وتشديد الراء مكسورة أى أزيل وكشف (عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما والله) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فقد
برأك) مما نسب اليك بما أوحاه الله الى من القرآن (قالت فقالت لى أمى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أمى لى
بالتقديم والتأخير (قومى اليه) زاده الله شرفا لديه (فقلت لا والله ما أقوم اليه فانى) بالفاء ولابن عساكر وانى
(لا أحمد الا الله عز وجل) الذى أنزل براءتى (قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر
الآيات) ثبت قوله عصبة منكم لابى ذر وابن عساكر (ثم أنزل الله تعالى هذا فى براءتى) وتاب الله على من كان

تكلم في من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق) وسقط لفظ الصديق لأبي ذر (وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه) إذ كان ابن خالة الصديق (وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ولا يأتل) ولا يحلف (أولو الفضل منكم) أي الطول والإحسان والصدقة (إلى قوله غفور رحيم) فكما تغفر يغفر لك (قال أبو بكر الصديق) سقط لفظ الصديق لأبي ذر (بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع) بتخفيف الجيم (إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمري فقال لزينب ماذا علمت) على عائشة (أو رأيت) منها (فقالت يا رسول الله أحمي سمعي) عن أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول نظرت ولم أنظر (والله ما علمت) عليها (إلا خيرا قالت عائشة وهي) أي زينب (التي كانت تساميني) تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم (من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله) أي حفظها (بالورع قالت) عائشة (وطفقت) بكسر الفاء وجعلت (أختها حمنة تحارب لها) لأجلها فتذكر ما يقول أهل الإفك (فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة) أي ابن الزبير (قالت عائشة والله إن الرجل) صفوان بن المعطل (الذي قيل له ما قيل) من الإفك (ليقول) متعجبا مما نسبوه إليه (سبحان الله فوالله الذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط) أي سترها وهو كناية عن عدم الجماع وقد روي أنه كان حصورا وأن معه مثل الهدبة (قالت عائشة (ثم قتل) أي صفوان (بعد ذلك في سبيل الله) شهيدا * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي (قال أملى علي هشام بن يوسف) الصنعاني (من حفظه قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال قال لي الوليد بن عبد الملك) بن مروان الأموي (أبلغك) بهمزة الاستفهام الاستخباري (أن عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا) لأن عليا منزه عن أن يقول مثل قول أهل الإفك (ولكن قد أخبرني) بالإفراد (رجلان من قومك) قريش (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) المخزومي (أن عائشة رضي الله عنها قالت لهما) لأبي بكر وأبي سلمة (كان علي مسلما) بكسر اللام المشددة من التسليم أي ساكتا (في شأنها) أي في شأن عائشة وللحموي مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسيئا بضم الميم وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فهمزة مضمومة محسنا أي في ترك التحزن لها فالمراد من الإساءة هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن أن يقول بمقالة أهل الإفك (فراجعوه) قال في الفتح أي هشام بن يوسف فيما أحسب وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري (فلم يرجع) هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري إلى الوليد أي لم يجب بغير ذلك (وقال مسلما) بكسر اللام المشددة ولأبي ذر مسلما بفتحها (بلا شك فيه) لا بلفظ مسيئا (و) زاد لفظ (عليه) أي قال فلم يرجع الزهري على الوليد (وكان في أصل العتيق) مسلما (كذلك) لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال الأصيلي بعد أن رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه ولا أعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ إن عليا أساء في شأني والله يغفر له * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة قال (حدثني) بالإفراد (مسروق بن الأجدع) بسكون الجيم وفتح الدال المهملة (قال حدثتني أم رومان) قيل إن أم رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة أربع أو خمس أو ست ومسروق لم يدركها لأنه لم يقدم من اليمن إلا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر أو عمر وهذا ما ذكره الواقدي وما في الصحيح أصح وقد جزم إبراهيم الحربي بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لأن مولد مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت بينا) بغير ميم (أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار) أي دخلت ولم تسم هذه المرأة قال في المقدمة وهي غير المرأة الأولى التي دخلت وبكت مع عائشة (فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان) تعني ممن خاض في الإفك (فقالت أم رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث) قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الإفك من الأنصار ممن عرفت أسماؤهم عبد الله بن أبي وحسان بن ثابت ولم تكن أم واحد منهما

موجودة الا أن يكون لاحدهما آم من رضاع أو غيره (قالت) أم رومان للمرأة الانصارية (وماذاك قالت كذا وكذا) تذكر مقالة أهل الافك (قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فخرت) عائشة (مغشيا عليها فما أفاقت) من غشيتها (الا وعليها حمى بنافض) أي برعدة (فطرحت) بسكون الحاء (عليها ثيابها فغطيتها) بها (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماشأن هذه فقلت يارسول الله أخذتها الحمى بنافض قال فلعل) ذلك (في حديث تحدث) بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير أبي ذر به (قالت) أم رومان (نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت) أي بريئة (لا تصدقوني) ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية (ولئن قلت لا تعذروني) بفتح الفوقية وكسر المعجمة أي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني بنونين (مثلي ومثلكم كيعقوب) أبي يوسف الصديق (وبنيه) اذ قال في محنته (والله المستعان) أي أستعينه (على) احتمال (ما تصفون) من الصبر على الرزء فيه (قالت) أم رومان (وانصرف) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف (ولم يقل) لي (شيأ فأنزل الله) تعالى (عذرها) بعد ذلك بما أنزله في سورة النور (قالت) عائشة له عليه السلام (بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك) قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها * وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن جعفر بن أعين البيكندي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي القرشي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (كانت تقرأ) قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه (اذ تلقونه) بكسر اللام وضم القاف المشددة (بألسنتكم وتقول) مفسرة له (الولق) بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحهما هو (الكذب قال ابن أبي مليكة) عبد الله بالسند السابق (وكانت) عائشة (أعلم من غيرها بذلك) الذي قرأته بكسر اللام (لانه نزل فيها) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا عبدة) هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح) بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة أي يخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن) حسان (النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) من قريش (قال) عليه السلام (كيف) تعمل (بنسبي) اذا هجوت قريشا (قال) حسان (لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة أبو جعفر الطحان الكوفي أحد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال (حدثنا عثمان بن فرقد) البصري قال (سمعت هشاما عن أبيه) عروة بن الزبير (قال سببت) بتشديد الموحدة (حسان ابن ثابت عند عائشة رضي الله عنها (وكان ممن كثر) بتشديد المثلثة (عليها) في ذكر قصة الافك الحديث * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرائضي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال دخلنا) وللاصيلي دخلت (على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه (وقال) ولابن عساكر فقال (حصان) بفتح المهملتين وبعد الالف نون خفيفة تمتنع من الرجال (رزان) براء مهملة فزاي معجمة مخففة صاحبة وقار وعقل ثابت (ما تزن) بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة أي ما تتهم (بريبة *) بكسر الراء تهمة (وتصبح غرثى) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة أي جائعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أخيها فتكون شبعانة أو تصبح خميصة البطن (من لحوم الغوافل *) عما رمين به من الشر لانهن لم يهممن قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف (فقالت له عائشة لكنك لست كذلك) أي بل اغتبت وخضت في قول أهل الافك (قال مسروق فقلت لها لم تأذني له) بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم تأذنين له (أن يدخل عليك) أي في الدخول عليك (وقد قال الله) عز وجل (والذي تولى كبره) عظمه (منهم) من العصبة (له عذاب عظيم) وقوله في التنقيح

قوله المشددة صوابه المخففة كما في العيني وضبطه المزي اه

أنكر ذلك عليه وانما الذى تولى كبره عبد الله بن أبى ابن سلول وأيضا كان حسان من أجلة تعقبه فى المصابيح بأن هذا فى الحقيقة انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها وأى عذاب أشد من العمى (فقالت) عائشة (وأى عذاب أشد من العمى) وكان قد عمى (قالت) ولابى ذر فقالت (له انه) أى حسان (كان ينافح) يذب (أو يهاجى) بشعره (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابى ذر * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى الفضائل * (باب غزوة الحديبية) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال أبو عبيد البكرى وأهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون وقال فى الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال فى القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولابى ذر عن الكشميهنى عمرة الحديبية بدل غزوة (وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) وسقط لابى ذر تحت الشجرة * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) البجلى قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (قال حدثنى) بالافراد (صالح بن كيسان عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهنى (رضى الله عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية) من المدينة يوم الاثنين مستهل ذى القعدة سنة ست قاصدين العمرة (فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا) أى لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح) ولابى ذر عن الكشميهنى صلاة الصبح (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (فقال أتدرون ماذا قال ربكم) عز وجل استفهام على سبيل التنبيه (قلنا الله ورسوله أعلم) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) تعالى (أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى) الكفر الحقيقى وسقط قوله بى لابى ذر (فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بى كافر بالكوكب) ولابى ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع (وأما من قال مطرنا بنجم كذا) زاد الكشميهنى وكذا (فهو مؤمن بالكوكب) ولابى ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع (كافر بى) الكفر الحقيقى لانه قابل بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضى الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكواكب * وسبق هذا الحديث فى باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسى البصرى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذى البصرى (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضى الله عنه أخبره قال اعتمر رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبى (صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا) العمرة (التى كانت مع حجته) فى ذى الحجة ثم بين الاربعة بقوله (عمرة) نصب بدل من السابق (من الحديبية فى ذى القعدة وعمرة من العام المقبل فى ذى القعدة) وهى عمرة القضية (وعمرة من الجعرانة) بسكون العين (حيث قسم غنائم حنين) بالصرف (فى ذى القعدة) أيضا (وعمرة مع حجته) فى ذى الحجة * وسبق هذا الحديث فى أبواب العمرة من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء العامرى قال (حدثنا على بن المبارك) الهنائى البصرى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن عبد الله بن أبى قتادة أن أباه) أبا قتادة الحارث بن ربعى الانصارى الخزرجى (حدثه قال انطلقنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم) أنا كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه فى الحج * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العبسى (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال تعدون أنتم الفتح) فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا (فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح) الاعظم (بيعة الرضوان يوم الحديبية) لانها كانت مبدأ الفتح العظيم المبين لما ترتب على الصلح الذى وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول فى الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى أن كمل الفتح (كنا مع النبى) ولابى ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة) بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة اشعارا بأنهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة (فنزحناها فلم نترك فيها قطرة) من ماء (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها) أى حرفها (ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا) الله تعالى سرا (ثم صبه فيها) أى صب الماء الذى توضأ ومضمض به فى البئر

(فتركناها

(تبركا فاغير بعيد) في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة (ثم انها أصدرتنا) أي أرجعتنا وقد روينا (ما شئنا) أي القدر الذي أردنا شربه (نحن وركابنا) ابلنا التي نسير عليها * وبه قال (حدثني) بالافراد (فضل بن يعقوب) بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال (حدثنا الحسن بن محمد بن أعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون (أبو علي الحراني) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون فياء نسبة قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا) ولابن عساكر ألف (وأربعمائة أو أكثر) وعند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا ألفا وخمسمائة وجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك (فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا النبي) كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبروه بذلك (فأتى البئر وقعد على شفيرها) على حرفها (ثم قال ائتوني بدلو) فيه ماء (من مائها فأتي به فبصق) بالصاد ولأبي ذر فبسق بالسين فيه (فدعا ثم قال) عليه السلام لهم (دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم) أي ابلهم التي يسيرون عليها (حتى ارتحلوا) * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء مصغرا محمد قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر رضي الله عنه (أنه) قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال) ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور) ولأبي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء (من بين أصابعه) أي من اللحم الكائن بين أصابعه (كأمثال العيون قال) جابر (فشربنا وتوضأنا) قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة) * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (الصلت بن محمد) الخاركي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله) الانصاري (كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) وسقط قوله مائة لأبوي ذر والوقت وابن عساكر (قال) ولأبوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه أي تابع الصلت بن محمد (أبو داود) سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي (حدثنا قرة) بن خالد (عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت) ولأبي ذر حدثنا عمرو قال سمعت (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض) فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر (وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم) يعني لانه كان عمي في آخر عمره (لأريتكم مكان الشجرة) التي وقعت بيعة الرضوان تحتها (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة (الاعمش) سليمان (سمع سالما سمع جابرا ألفا وأربعمائة) وهذه المتابعة وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة بأطول مما هنا (وقال عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن معاذ حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه على مسلم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الاسلمي (رضي الله عنهما) زاد الاصيلي قال (كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة) هذا ما اطلع عليه ابن أبي أوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل أخبر بما رأى والعدد لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال ألفا وأربعمائة أصح وأغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا

سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فإنه لايدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا (وكانت أسلم) القبيلة المشهورة (ثمن المهاجرين) وجزم الواقدي بأن أسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن معاذ (محمد بن بشار) الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال (حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (اخبرنا عيسى) بن يونس (عن اسماعيل) بن ابي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (أنه سمع مرداسا) بكسر الميم ابن مالك (الاسلمي) الكوفي (يقول وكان) مرداس (من أصحاب الشجرة) الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها (يقبض الصالحون الاول فالاول) قال في الكواكب أي الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف أي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بأن عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو ثم قال الزركشي أيضا ويجوز نصبه على الحال أي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين قاله ابو البقاء وهل الحال الاول أو الثاني أو المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال أصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بأن الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه فحرره (وتبقى) بعد ذهاب الصالحين (حفالة كحفالة التمر والشعير) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما أي رذالة من الناس كردىء التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء نحو فوم وثوم (لا يعبأ الله بهم شيأ) أي ليست لهم عنده تعالى منزلة * وهذا الحديث من أفراده عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد أورده أيضا في الرقاق مرفوعا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن مروان) بن الحكم (والمسور بن مخرمة) انهما (قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه) والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى أربعة (فلما كان بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة (قلد الهدي) بأن علق في عنقه شيأ ليعلم أنه هدي (وأشعره) بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بأنها هدي أيضا (وأحرم منها) بالعمرة قال على بن المديني (لا احصي كم سمعته) أي الحديث (من سفيان) بن عيينة (حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري) محمد بن مسلم (الاشعار والتقليد فلا أدري يعني موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (الحسن بن خلف) ابو علي الواسطي قال (حدثنا اسحاق ابن يوسف) الازرق الواسطي (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري (عن ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة يسار ضد اليمين (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك) بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام (قال نعم) يؤذيني (فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق) رأسه (وهو بالحديبية ولم يبين) بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين (لهم) لم يظهر لهم في ذلك الوقت أنهم (يحلون) من عمرتهم (بها) بالحديبية (وهم) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه (على طمع أن يدخلوا مكة) للعمرة (فأنزل الله) تعالى (الفدية) المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه الآية (فأمره) أي كعبا (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا) بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر رطلا (بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام) بنصب يهدي ويصوم عطفا على أن يطعم * وهذا الحديث قد سبق في باب النسك بشاة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه (قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق

فلحقت) بكسر الحاء وسكون التاء (عمر امرأة شابة) لم تسم (فقالت) له (يا أمير المؤمنين هلك زوجي) مات (وترك صبية صغارا) بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا أبوهم (والله ما ينضجون) بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم (كراعا) بضم الكاف أى لا كراع لهم حتى ينضجوه وهو ما دون الكعب من الشاة (ولا لهم زرع) أى نبات (ولا ضرع) يحلبونه (وخشيت أن تأكلهم الضبع) بضم الموحدة أى تهلكهم السنة المجدبة الشديدة (وأنا بنت خفاف بن إيماء) بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما ألف وإيماء بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدودا (الغفاري) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء له ولابيه وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر (وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال) لها (مرحبا بنسب قريب) من قريش لان كنانة تجمعهم وغفار (ثم انصرف) عمر رضي الله عنه (الى بعير ظهير) بفتح الظاء قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء آخره ياء (كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه) أى ناول المرأة الذى يقاد به البعير (ثم قال) لها (اقتاديه) بالقاف أى قوديه (فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل) لم يعرف ابن حجر اسمه (يا أمير المؤمنين أكثرت لها) من العطاء (قال) ولابي ذر فقال (عمر ثكلتك) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أى فقدتك (أمك) وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها (والله انى لارى) بفتح همزة لارى (أبا هذه وأخاها) لم يسم (قد حاصرا حصنا) من الحصون (زمانا فافتتحاه) ويحتمل أن يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (ثم أصبحنا نستفيء) بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة أى نطلب (سهمانهما فيه) بضم السين أى أنصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همز * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن رافع) النيسابوري القشيري قال (حدثنا) كذا في اليونينية وغيرها والذى في الفرع قال (شبابة) بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة أخرى مفتوحة (ابن سوار) بفتح السين المهملة والواو المشددة (أبو عمرو) بفتح العين (الفزاري) بفتح الفاء والزاي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر (عن سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أنه (قال لقد رأيت الشجرة) التى كانت بيعة الرضوان تحتها (ثم أتيتها بعد) بضم الدال أى بعد ذلك (فلم أعرفها) ولابي ذر عن الكشميهني أنسيتها (قال محمود) أى ابن غيلان وللاصيلي قال أبو عبد الله أى البخاري قال محمود (ثم أنسيتها بعد) وهذا ساقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا محمود) أى ابن غيلان أبو أحمد المروزي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى العبسي وهو أيضا شيخ المؤلف (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن طارق ابن عبد الرحمن) البجلي الكوفي أنه (قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون) قال ابن حجر لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة (قلت) لهم (ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان) وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه (فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته بذلك فقال سعيد حدثني) بالافراد (أبي) المسيب (أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال) أى المسيب (فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها) أى نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني أنسيناها (فلم نقدر عليها فقال سعيد) أى ابن المسيب منكرا (ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم) منهم قاله متهكما * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا طارق) هو ابن عبد الرحمن البجلي (عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان فيمن بايع) من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحت الشجرة) قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم أى اشتبهت (علينا) قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال اياها وعبادتهم لها قاله النووي وفي رواية سعيد عن أبيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري أن يروي عن راو له راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله أراد من غير الصحابة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن طارق) هو ابن عبد الرحمن أنه (قال ذكرت) بضم المعجمة وسكون

قوله سهمانهما الخ الذى في فتح البارى لابن حجر سهماننا أى أنصباءنا وفي التوشيح سهمانهما أى أنصباءهما وهو الموافق لحل المتن اذا عرفت ذلك عرفت أن في عبارة الشارح تلفيقا فتدبر اهـ

الفوقية مبنيا للمفعول (عند سعيد بن المسيب الشجرة) التي بويع تحتها (فضحك فقال أخبرني) بالافراد (أبي) المسيب بن حزن (وكان شهدها) زاد الاسماعيلي من طريق أبي زرعة عن قبيصة أنهم أتوها من العام المقبل فأنسوها انتهى قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها اهـ قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء الغرام ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق حدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الآن وليست بالموضع الذي يقال له الحديبية في طريق حدة لقرب هذا الموضع من حدة وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك أو في طرف الحل كما قال الماوردي أو بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين أنه (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الاسلمي (وكان من أصحاب الشجرة) الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم) ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم (فأتاه أبي) علقمة (بصدقته) أي بزكاته (فقال) عليه السلام (اللهم صل على آل أبي أوفى) * وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس عن أخيه) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن عمرو بن يحيى) المازني (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني أنه (قال لما كان يوم) وقعة (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية وأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل انه حملت ألف امرأة في تلك الايام من غير زوج (والناس يبايعون لعبد الله ابن حنظلة) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية (فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني (على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له) يبايع الناس (على الموت قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه اشعار بأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت (وكان) ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم (الحديبية) وقتل عبد الله بن حنظلة وأولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي) قال (حدثني) بالافراد (أبي) يعلى قال (حدثنا اياس بن سلمة) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام (ابن الاكوع قال حدثني) بالافراد (أبي) سلمة (قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) ولأبي ذر عن الكشميهني به وهذا تمسك به من ذهب الى أن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وسبق مبحث ذلك في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي مولاهم البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة بن الاكوع على أي شئ بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال) بايعناه (على الموت) أي لازم الموت وهو عدم الفرار * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة منصرفا الحضرمي أبو عبد الله الصفار قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي (عن العلاء بن المسيب عن أبيه المسيب بن رافع الثعلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة أنه (قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت) له (طوبى لك) أي طيب العيش لك (صحبت النبي) ولأبي ذر صحبت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي) ولأبي ذر عن الكشميهني ابن أخ بغير إضافة وهو على عادة
العرب في المخاطبة أو المراد أخوة الإسلام (انك لا تدري ما أحدثنا بعده) عليه السلام من الفتن الواقعة أو قاله
تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (إسحاق) بن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري أيضا قال (حدثنا
معاوية هو ابن سلام) بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (أن ثابت بن
الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الأشهلي (أخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) وزاد مسلم فيه
بهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال الحديث
* وبه قال (حدثني) بالإفراد (أحمد بن إسحاق) بن الحصين السرماري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين
ابن فارس البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال في قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال) هو (الحديبية) أي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة
التامة العامة (قال أصحابه) صلى الله عليه وسلم (هنيأ) لا إثم فيه (مريئا) لا داء فيه ونصبا على المفعول
والحال أو صفة لمصدر محذوف أي صادفت أو عش عيشا هنيأ مريئا يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر (فما لنا) أي فأي شيء لنا وما حكمنا فيه (فأنزل الله) تعالى (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الأنهار) وثبت تجري من تحتها الأنهار في رواية أبي ذر والأصيلي (قال شعبة) بن الحجاج (فقدمت
الكوفة فحدثت بهذا) الحديث (كله عن قتادة) بن دعامة (ثم رجعت) إلى قتادة (فذكرت) ذلك (له فقال أما
تفسير (إنا فتحنا لك) بالحديبية (فعن أنس) رويته (وأما هنيأ مريئا فعن عكرمة) رويته وحاصله أنه روى بعضه
عن هذا وبعضه عن الآخر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا) ولأبي
ذر حدثني بالإفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدي قال
(حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن مجزأة) بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها
هاء وقيل لا همز وقال الحافظ أبو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها (ابن زاهر الأسلمي عن أبيه)
زاهر بن الأسود وليس له في البخاري إلا هذا الحديث (وكان ممن شهد الشجرة) أي بايع تحتها (قال إني
لأوقد تحت القدر) بكسر القاف بالإفراد ولأبي ذر القدور بضمها على الجمع أي في غزوة خيبر (بلحوم الحمر)
أي الأهلية (إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهاكم عن أكل (لحوم الحمر) أي الإنسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى (وعن
مجزأة) بالإسناد السابق (عن رجل منهم) من أسلم أو من الصحابة (من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس)
بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الأسلمي يعرف بمكلم الذئب (وكان اشتكى ركبته) بالإفراد (وكان
ولأبي ذر وابن عساكر فكان (إذا سجد جعل تحت ركبته) بالإفراد (وسادة) لينة ليتمكن من السجود
من غير ضرر ويخل بالخشوع من يبس الأرض * وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة
المشددة أبو بكر بندار العبدي قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن يحيى بن سعيد)
الأنصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين الأنصاري (عن سويد بن النعمان)
ابن مالك الأنصاري (وكان من أصحاب الشجرة) أنه (قال كان رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم
وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه) أي مضغوه وأداروه في أفواههم (تابعه) أي تابع ابن أبي عدي بالإسناد
السابق (معاذ) هو ابن معاذ قاضي البصرة (عن شعبة) بن الحجاج وهذا وصله الإسماعيلي * والحديث سبق
في الطهارة ويأتي قريبا إن شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة
* وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (محمد بن حاتم بن بزيع) بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية وبزيع
بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم أبو عبد الله وقيل أبو سعيد البغدادي
قال (حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين الأسود بن عامر الشامي ثم البغدادي (عن شعبة) بن الحجاج (عن
أبي جمرة) بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني أبي حمزة بالحاء والزاي
وهو تصحيف أنه (قال سألت عائذ بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده

هلال المزني وسقط ابن عمرو لغير الكشميهني (وكان من) صالحي (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر) اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا للتطوع بأن يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلي ماشاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق (قال) عائذ (اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) وزاد الاسماعيلي واذا أوترت من آخره فلا توتر من أوله يعني لا تنقضه وهذا هو الصحيح عن الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن زيد ابن أسلم) العدوي مولى عمر (عن أبيه) أسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) في حديث ابن مسعود عند الطبراني أنه سفر الحديبية (وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاشتغاله بالوحي (ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) ولعله ظن أنه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال (وقال) وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو (عمر بن الخطاب) يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر (ثكلتك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أي فقدتك (امك يا عمر) سقط لفظ يا عمر للاربعة (نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات) بتخفيف الزاي أي ألحت عليه أو راجعته أو أتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ أبو ذر سألت عنه من لقيت أربعين سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب (كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت) بكسر الشين المعجمة فما لبثت (أن سمعت صارخا) لم يسم (يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل) ولابي الوقت قد نزل (في) بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني بي أي نزل بسببي (قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت) زاد الكشميهني عليه (فقال) عليه السلام (لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالمغفرة وأفعل قد لا يراد بها المفاضلة (ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحا بحرب أو بغيره لانه مغلق مالم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة * وظاهر هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي أن اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد المسندي) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حين حدث هذا الحديث) الذي هذا اسنده (حفظت بعضه) من الزهري (وثبتني) فيما سمعته من الزهري (معمر) أي ابن راشد (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء (ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه) وللاربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما أتى ذا الحليفة) الميقات المعروف (قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة) وهذا القدر مما ثبته فيه معمر كما بينه أبو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه (وبعث) عليه الصلاة والسلام (عينا) أي جاسوسا (له من خزاعة) اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية وفي نسخة أبي ذر بالاعجام والاهمال (أتاه عينه) بسر (قال) وفي نسخة فقال له (ان قريشا جمعوا لك) بتخفيف الميم (جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش) بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك

(وهم مقاتلوك وصادوك) بتشديد الدال (عن البيت) الحرام (ومانعوك) من الدخول الى مكة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أشيروا أيها الناس علىّ أترون) بفتح التاء (أن أميل الى عيالهم وذرارى هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا) جاسوسا (من المشركين) يعنى الذى بعثه عليه الصلاة والسلام أى غايته انا نكون كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعتبر الطريق وواجههم بالقتال (والا) بأن لم يأتونا (تركناهم محروبين) بالراء المهملة والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال (قال أبو بكر يا رسول الله) انك (خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له) للبيت (فمن صدنا عنه قاتلناه قال) صلى الله عليه وسلم (امضوا على اسم الله) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنى) بالتوحيد (ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنى) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة الحديبية فكان فيما أخبرنى عروة عنهما أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح عين عمرو (يوم الحديبية على قضية) الصلح فى (المدة) المعينة (وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتيك منا أحد) رجل أو أنثى (وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وأبى) أى وامتنع (سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا) بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة وأصله انعضوا فقلبت النون ميما وأدغمت فى الميم ولابى ذر عن الكشميهنى وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة أى شق عليهم وللاصيلى وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة ولهما أيضا اتعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هى الاوجه (فتكلموا فيه) فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما (فلما أبى سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل يومئذ الى أبيه سهيل بن عمرو) وكان قد جاء يرسف فى قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين (ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الا رده فى تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات) حال كونهن (مهاجرات) فى أثناء مدة الصلح (فكانت) ولابى ذر وكانت (أم كلثوم) بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة (بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عاتق) بالمثناة الفوقية أى شابة أو أشرفت على البلوغ (فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها) بفتح التحتية (اليهم حتى أنزل الله تعالى فى المؤمنات ما أنزل) من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار أى لا تردوهن الى أزواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين فى النساء خاصة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالاسناد السابق (وأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبى الى آخره لابى ذر (قالت) ولابى ذر أخبرته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) وسقط لفظ يبايعنك فى نسخة ولابوى ذر والوقت وابن عساكر يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا أيها النبى الآية السابقة (وعن عمه) عطف على قوله حدثنى ابن أخى ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق (قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) وثبت لفظ على لابى ذر (وبلغنا أن أبا بصير فذكره) أى الحديث (بطوله) كما هو مذكور آخر كتاب الصلح * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرج) ولابوى ذر والوقت عن الكشميهنى حين خرج (معتمرا فى) أيام (الفتنة) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير (فقال ان صددت) منعت (عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الحديبية من التحلل بالنحر ثم بالحلق (فأهل) ابن عمر (بعمرة من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية) * وهذا الحديث سبق فى باب اذا أحصر المعتمر من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد

الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه أهل) أحرم بعمرة (زمن الفتنة
وقال ان حيل بيني وبينه) أي البيت الحرام (لفعلت) باللام ولأبي ذر عن الكشميهني فعلت (كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه) وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل (وتلا
ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) * وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي وقيل الهلالي البصري قال (حدثنا) عمي (جويرية) بن أسماء
ابن عبيد البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله و) شقيقه (سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب (أخبراه أنهما كلما) أباهما (عبد الله بن عمر) قال المؤلف (ح وحدثنا) وسقطت الواو لأبي ذر
(موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع أن بعض بني عبد الله) اما عبيد الله
أو عبد الله أو سالم (قال له) لما أراد أن يعتمر حين نزول الحجاج على ابن الزبير (لو أقمت العام) لكان خيرا (فاني
أخاف أن لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي
صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر أصحابه) فحلوا من عمرتهم (وقال) بالواو ولأبي ذر وابن عساكر قال
(أشهدكم اني أوجبت عمرة) على نفسي (فان خلي بيني وبين البيت طفت) به (وان حيل بيني وبين البيت صنعت)
ولأبي ذر صنعنا (كما صنع رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتحلل من العمرة بالنحر والحلق
(فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما) أي الحج والعمرة (الا واحدا) في جواز التحلل منهما بالاحصار (أشهدكم اني
قد أوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا و) سعى (سعيا واحدا) يوم دخل مكة ومكث (حتى حل منهما
جميعا) يوم النحر وأهدى * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا أحصر المعتمر * وبه قال (حدثني) بالافراد (شجاع
ابن الوليد) بالشين المعجمة أبو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الامير أنه (سمع النضر بن محمد)
بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وبعدها شين معجمة اليماني قال (حدثنا صخر) بفتح
الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري (عن نافع) أنه (قال ان الناس يتحدثون أن
ابن عمر أسلم قبل) أبيه (عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله) ابنه (الى فرس له عند رجل
من الانصار) قال ابن حجر لم أقف على اسمه ويحتمل أنه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه (يأتي
به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع) الناس (عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه) عليه
الصلاة والسلام (عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم) بسكون اللام وكسر الهمزة
أي يلبس لأمته بالهمزة أي درعه (للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال
فانطلق) عمر (فذهب معه) ابنه (حتى بايع) عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن
عمر أسلم قبل عمر) وظاهر هذه الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق التالية أن نافعا حمله عن ابن عمر (وقال
هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم) فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم
وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال (حدثنا عمر بن محمد العمري) قال (أخبرني)
بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا
في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي محيطون به ناظرون اليه بأحداقهم
(فقال) عمر بن الخطاب لابنه (يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم) ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف (فوجدهم) عبد الله بن عمر (يبايعون) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فبايع ثم رجع الى) أبيه (عمر) فأخبره بذلك (فخرج فبايع) عمر وبايع معه ابنه مرة أخرى
واستشكل بأن سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل وأجيب باحتمال أن عمر بعثه ليحضر له الفرس فرأى
الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس
فأحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لأبيه * وبه قال (حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني
قال (حدثنا يعلى) بن عبيد الطنافسي قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي الكوفي (قال سمعت عبد
الله بن أبي أوفى) علقمة (رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر) عمرة القضاء (فطاف)
بالكعبة (فطفنا معه وصلى وصلينا) ولأبي ذر فصلينا (معه) بالفاء بدل الواو (وسعى بين الصفا والمروة فكنا

نستره من) مشركي (أهل مكة لا يصيبه) أي لئلا يصيبه (أحد بشيء) يؤذيه * وهذا الحديث مرّ في باب متى يحل المعتمر من أبواب العمرة في كتاب الحج * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (الحسن) بفتح الحاء والسين المهملتين (ابن اسحاق) بن أبي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال (حدثنا محمد بن سابق) التميمي البغدادي قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي (قال سمعت أبا حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (قال قال أبو وائل) شقيق بن سلمة (لما قدم سهل بن حنيف) الانصاري الصحابي (من) وقعة (صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (أتيناه نستخبره فقال) وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين (اتهموا الرأي) في الجهاد أي أتهموا رأيكم أي في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه (فلقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله فقال أبوه يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرد عليه أبا جندل وكان رده أشق على المسلمين من سائر ما جرى عليهم (ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت) وقاتلت قتالا شديدا لا مزيد عليه (والله ورسوله أعلم) بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء (وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا) في الله (لأمر يفظعنا) يشق علينا (الا أسهلن بنا) أي أدتنا الاسياف (الى أمر) سهل (نعرفه) فأدخلتنا فيه (قبل هذا الامر) يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين (ما نسد) بضم السين المهملة (منها) من الفتنة (خصما) بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة (الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له) بضم الخاء المعجمة أيضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يأخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه وأصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار أي كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وأراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وأنه لا يتهيأ اصلاحه وتلافيه * وهذا الحديث قد مرّ في أواخر باب الجهاد * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم (رضي الله عنه) أنه (قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة أي قمل رأسك (قلت نعم) يؤذيني (قال فاحلق) رأسك (وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة) بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحافظ أي اذبح ذبيحة (قال أيوب) السختياني (لا أدري بأي هذا) المذكور من الصيام والاطعام والنسك (بدأ) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن هشام أبو عبد الله) المروزي سكن بغداد قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري (عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة) رضي الله عنه أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن) أي والحال انا (محرمون) بالعمرة (وقد حصرنا المشركون) بفتح الحاء والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة (قال وكانت لي وفرة) بفتح الواو وسكون الفاء شعر الى شحمة أذني (فجعلت الهوام) القمل (تساقط) بتشديد السين (على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم) يا رسول الله (قال وأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا) فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق (أو به أذى من رأسه) وهو القمل أو الجراحة (ففدية) فعليه اذا حلق فدية (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (أو نسك) شاة وهو مصدر أو جمع نسيكة * (باب قصة عكل) بضم العين وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لأبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الاعلى بن حماد) النرسي الباهلي

مولاهم البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضي الله عنه حدثهم أن ناسا من عكل) قبيلة من تيم الرباب (و) من (عرينة) حي من بجيلة (قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام) أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا الاسلام (فقالوا يا نبي الله انا كنا أهل ضرع) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل (ولم نكن أهل ريف) بكسر الراء أرض زرع وخصب (واستوخموا المدينة فأمرهم) ولابي ذر فأمر لهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة (وراع) كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي (وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) أي الابل (فانطلقوا) فشربوا منهما (حتى اذا كانوا ناحية الحرة) وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم ألوانهم (كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) يسارا (و) ذلك لما (استاقوا الذود) أدركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل (فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) عليه السلام (الطلب في آثارهم) أي وراءهم فأخذوا (فأمر بهم فسمروا) بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها (أعينهم) أي كحلت بالمسامير المحمية (وقطعوا أيديهم وأرجلهم) بتخفيف الطاء (وتركوا) بضم التاء (في ناحية الحرة) ظاهر المدينة (حتى ماتوا على حالهم قال قتادة) بالاسناد السابق (بلغنا) ولابي ذر وبلغنا (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت أطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت أنفه وأذنه ومذاكيره وشيأ من أطرافه. وسقط لفظ كان للاربعة (وقال شعبة) بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري وقال شعبة (وأبان) بن يزيد العطار مما وصله ابن أبي شيبة (وحماد) هو ابن سلمة مما وصله أبو داود والنسائي (عن قتادة) بن دعامة (من عرينة) ولم يقل من عكل (قال يحيى بن أبي كثير) مما وصله المؤلف في المحاربين (وأيوب) السختياني فيما وصله أيضا في الطهارة (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس قدم نفر من عكل) ولم يقولوا من عرينة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا حفص بن عمر أبو عمر) بضم العين فيهما (الحوضي) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا حماد بن زيد) قال (حدثنا أيوب) السختياني (والحجاج) بن أبي عثمان ميسرة البصري (الصواف قالا حدثني) بالافراد (أبو رجاء) سلمان (مولى أبي قلابة) عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان أيوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة (وكان) أبو رجاء (معه) مع أبي قلابة (بالشام أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال) لهم ولابي ذر فقال (ما تقولون في هذه القسامة) أي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث أي القرائن المغلبة على الظن (فقالوا) هي (حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال) أبو رجاء (وأبو قلابة خلف سريره) أي سرير عمر (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي (فأين حديث أنس في العرنيين) فانهم قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم (قال أبو قلابة اياي حدثه أنس بن مالك) بحديثهم (قال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عرينة) فلم يقل من عكل (وقال أبو قلابة عن أنس من عكل) فلم يقل من عرينة (ذكر القصة) وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في آخر غزوة ذي قرد * (باب غزوة ذي قرد) بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له (وهي الغزوة التي أغاروا) فيها (على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة (قبل خيبر بثلاث) من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل أن يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم بلفظ فرجعنا أي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم

● وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت) من المدينة نحو الغابة (قبل أن يؤذن) بفتح الذال المعجمة المشددة (بالاولى) وهي صلاة الصبح (وكانت) بالتاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع وكان (لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم أو هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم (فقال) لي (أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال) أخذها (غطفان) زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان (قال فصرخت ثلاث صرخات) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة (ياصباحاه) مرة واحدة وفي الجهاد مرتين منادى مستغاث يقال عند الغارة والهاء في صباحاه ساكنة (قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة) حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت ياصباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع (ثم اندفعت) أي أسرعت في السير (على وجهي) فلم ألتفت يمينا ولا شمالا (حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي) بفتح النون (وكنت راميا وأقول أنا ابن الاكوع اليوم) ولابي ذر وابن عساكر واليوم (يوم الرضع) أي يوم هلاك اللئام (وأرتجز) بذلك أو بغيره (حتى استنقذت اللقاح) كلها منهم (واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس) وكان قد خرج عليه السلام اليوم غداة الاربعاء في خمسمائة أو سبعمائة (فقلت) له (يا نبي الله قد حميت القوم الماء) بفتح ميم حميت أي منعتهم من شربه (وهم عطاش فابعث اليهم الساعة) وعند ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكت) أي قدرت عليهم (فأسجح) بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة أي فارفق ولا تأخذ بالشدة (قال ثم رجعنا) الى المدينة (ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته) العضباء (حتى دخلنا المدينة) زادها أبو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور قبيل آخر الباب

● (باب غزوة خيبر) وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر ● وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة (أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر) سنة سبع (حتى اذا كانوا بالصهباء) بالصاد المهملة والمد (وهي من أدنى) أي من أسفل (خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر (فلم يؤت الا بالسويق فأمر) عليه السلام (به فثرى) بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف أي بل بالماء لما حصل له من اليبس (فأكل) عليه السلام (وأكلنا) منه وزاد في الجهاد وشربنا (ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض) قبل أن يدخل في الصلاة (ومضمضنا) كذلك (ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق ● وهذا الحديث سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام ● وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) المدني الحارثي مولاهم (عن يزيد بن أبي عبيد) الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعامر) عم سلمة بن الاكوع (يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك) بهاءين أولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة مضمومة وتشديد التحتية أي من أراجيزك وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنياتك ففيه أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بذلك (وكان عامر رجلا شاعرا) ولابي ذر عن الكشميهني حداء (فنزل يحدو بالقوم يقول ● اللهم لولا أنت ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا ●) قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر أو استعان عامر ببعض ما سبقه

قوله فخذ لنا لعله فاحفظ لنا اه

اليه ابن رواحة (فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام للبارى تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام (ما أبقينا *) من الابقاء بالموحدة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام ولابى ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة أي ما تركنا من الاوامر (وألقين) أي وسل ربك أن يلقين (سكينة علينا * وثبت الاقدام) أي وأن يثبت الاقدام (ان لاقينا *) العدو (انا اذا صيح) بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية (بنا) أي اذا دعينا الى غير الحق (ابينا *) أي امتنعنا ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى أتينا بالفوقية بدل الموحدة أي اذا دعينا الى القتال أو الى الحق جئنا (وبالصياح عولوا علينا *) أي وبالصوت العالى قصدونا واستغاثوا علينا وفى نسخة بالفرع كأصله أعولوا علينا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا) يارسول الله (عامر بن الاكوع قال) عليه السلام (رحمه الله) وعند أحمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد (قال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب كما في مسلم (وجبت) له الشهادة بدعائك له (يا نبى الله لولا) أى هلا (أمتعتنا به) أبقيته لنا لنتمتع به (فأتينا خيبر) أي أهل خيبر (فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة) مجاعة (شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم) حصنا حصنا وكان أولها فتحا حصن ناعم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أى شئ توقدون) بها (قالوا توقدها) (على لحم قال على أى لحم) أى على أى نوع اللحوم توقدونها (قالوا لحم حمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون أو بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر فى الفرع كأصله ولابى ذر بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض أى على لحم حمر وهو بضمتين جمع حمار (قال النبى صلى الله عليه وسلم أهريقوها) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابى ذر وابن عساكر هريقوها أى أريقوها والهاء زائدة (واكسروها فقال رجل) لم يسم أو هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يارسول الله أو) بسكون الواو (نهريقها) بضم النون (ونغسلها قال) عليه السلام (أو) بسكون الواو (ذاك) أى الغسل (فلما تصاف القوم) بتشديد الفاء أى للقتال (كان سيف عامر) أى ابن الاكوع (قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه * ويرجع ذباب سيفه) أى طرفه الاعلى أو حده (فأصاب عين ركبة عامر) أى طرف ركبته الاعلى وعند أحمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر فذهب عامر يسفل له أى يضربه من أسفل فرجع سيف عامر على نفسه (فمات منه قال فلما قفلوا) رجعوا من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يدى باسقاط الجار (قال مالك) وعند قتيبة رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة أى متغير اللون ولا بأس فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى (قلت له فداك أبى وأمى زعموا أن عامرا حبط عمله) لانه قتل نفسه وفى رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين أسيد بن حضير فى رواية قتيبة الآتية فى الادب (قال النبى صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان) ولابى ذر وان (له لأجرين) أجر الجهد فى الطاعة وأجر الجهاد فى سبيل الله واللام للتأكيد ولابى ذر عن الحموى والمستملى أجرين باسقاطها (وجمع) عليه السلام (بين أصبعيه انه لجاهد) مرتكب للمشقة واللام للتأكيد (مجاهد) فى سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثانى اتباع للتأكيد كقولهم جاد مجد ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما ليس فى اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضى قال عياض والاول الوجه قال فى التنقيح وتبعه فى المصابيح بفتح الهاء فى الاول ماضيا وكسرها فى الثانى اسما منصوبا بذلك الفعل جمعا لجهد (قل عربى مشى) بالميم والقصر (بها) بالارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مثله) أى مثل عامر قال القاضى عياض وأكثر رواة البخارى عليه وقال المؤلف أيضا (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل المذكور فى السند السابق و (قال) فى حديثه (نشأ) بالنون بدل الميم وبالهمزة آخره فعل ماض أى شب (بها) وكبر مخالف فى هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف فى الادب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك)

قوله وكسرها فى الثانى أى مع فتح الميم كمساجد اهـ

الامام

الامام (عن حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر) أى قريبا منها (ليلا وكان اذا أتى قوما بليل) ليغزوهم (لم يغربهم) بكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب كما مرّ (حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم) بسكون الياء (ومكاتلهم) قففهم يطلبون زرعهم (فلما رأوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا) جاء (محمد والله محمد والخميس) الجيش (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) بما علمه من الوحى (خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) * وهذا الحديث سبق فى الجهاد فى باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام * وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (صدقة بن الفضل) المروزى قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال صبحنا خيبر) بتشديد الموحدة وسكون المهملة (بكرة) استشكل مع الرواية السابقة أنهم قدموها ليلا وأجيب بالحمل على أنهم لما قدموها وباتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة (فخرج أهلها) لزروعهم وضروعهم (بالمساحى) التى هى آلات الحرث (فلما بصروا بالنبى صلى الله عليه وسلم قالوا) هذا (محمد والله) هذا (محمد والخميس) رفع عطفا على المرفوع أو نصب مفعولا معه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر) تفاؤلا بآلة الهدم مع لفظ المسحاة المأخوذ من سحوت المأخوذ منه أن مدينتهم ستخرب قاله السهيلى (انا اذا نزلنا بساحة قوم) بقربهم وحضرتهم (فساء صباح المنذرين) أى بئس الصباح صباح من أنذر بالعذاب (فأصبنا من لحوم الحمر فنادى منادى النبى) فى نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم) استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره فى ضمير واحد ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينهاكم بالافراد (عن) أكل (لحوم الحمر) الاهلية (فانها رجس) قذرونتن * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد) أى ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء) بالهمز منونا لم يسم ولابى ذر جاى بالتحتية منونا بدلا من الهمز والذى فى اليونينية جاى بهمزة ثم تحتية منونة (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فسكت) عليه الصلاة والسلام (ثم أتاه) ولابى ذر ثم أتى (الثانية فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر فسكت) عليه السلام (ثم أتاه) ولابى ذر ثم أتى (الثالثة فقال أفنيت الحمر فأمر مناديا) هو أبو طلحة (فنادى فى الناس ان الله ورسوله ينهيانكم) بتثنية الضمير نهى تحريم (عن لحوم الحمر الاهلية) فانها رجس (فأكفئت القدور) بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى (وانها لتفور باللحم) أى قد اشتد غليانها به * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس) فى أول وقتها ذكر ابن اسحاق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم (ثم قال) عليه السلام لما أشرف على خيبر (الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) المخصوص بالذم محذوف أى فساء صباح المنذرين صباحهم (فخرجوا) أى يهود خيبر حال كونهم (يسعون فى السكك) أى فى أزقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى ألجأهم الى قصرهم فصالحوه على أن له صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم وعلى أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيأ فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيى بن أخطب فيه حليهم فقال عليه الصلاة والسلام أين مسك حيى بن أخطب قالوا أذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك (فقتل النبى صلى الله عليه وسلم المقاتلة) بكسر التاء الاولى أى الرجال (وسبى الذرية وكان فى السبى صفية) بنت حيى (فصارت الى دحية الكلبى ثم صارت الى النبى صلى الله عليه وسلم) فتزوجها (فجعل عتقها صداقها) خصوصية له عليه الصلاة والسلام (فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا أبا محمد آنت) بمد الهمزة (قلت لانس ما أصدقها) عليه السلام (فحرك ثابت رأسه تصديقا له) * وهذا الحديث سبق فى صلاة الخوف فى باب التبكير والغلس * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سبى النبى صلى الله عليه وسلم صفية) سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحاق أنها

سبيت من خمس القموص (فاعتقها وتزوجها) بغير مهر قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق
وان لم يكن صداقا (فقال) ولابى ذر قال (ثابت) البنانى (لانس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فأعتقها) وهذا
ظاهر جدا فى أن المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه وممن جزم بذلك الماوردى * وبه قال (حدثنا
قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن الاسكندرانى (عن أبى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن
سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون) أى فى خيبر كما فى حديث
أبى هريرة اللاحق لهذا الحديث (فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) أى رجع بعد
فراغ القتال فى ذلك اليوم (ومال الآخرون) أهل خيبر (الى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل) قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفرى بفتح المعجمة والفاء نسبة لبنى ظفر بطن
من الانصار وكنيته أبو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف (لايدع لهم) أى لايترك لليهود
نسمة (شاذة) بشين وذال مشددة معجمتين التى تكون مع الجماعة ثم تفارقهم (ولافاذة) بالفاء والمعجمة المشددة
أيضا التى لم تكن اختلطت بهم أصلا والمعنى أنه لايرى نسمة منهم (الا اتبعها) بتشديد الفوقية (يضربها
بسيفه) يقتلها (فقيل) وللاصيلى فقالوا ولابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر عن الحموى والمستملى فقال
ولابى ذر عن الكشميهنى فقلت قال فى الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدى (ما أجزأ) بجيم
وزاى أى ما أغنى (منا اليوم أحد كما أجزأ فلان) هو على سبيل المبالغة فقد كان فى القوم من كان فوقه فى ذلك
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله (انه من أهل
النار) لنفاقه باطنا وعند الطبرانى من حديث أكثم الخزاعى قلنا يارسول الله اذا كان فلان فى عبادته
واجتهاده ولين جانبه فى النار فأين نحن قال ذلك اخبات النفاق (فقال رجل من القوم) هو أكثم بن أبى
الجون الخزاعى (أنا صاحبه) أى لاتبعنه كما فى الرواية الاخرى (قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع
أسرع معه قال فجرح الرجل) قزمان (جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه) بمعجمة
مضمومة أى طرفه (بين ثدييه ثم تحامل) مال (على سيفه) زاد أكثم حتى خرج من ظهره (فقتل نفسه فخرج
الرجل) الذى اتبعه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم
(وماذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا) بمد الهمزة وكسر النون أى الآن (انه من أهل النار فأعظم
الناس ذلك) الذى قلته (فقلت أنا لكم به) أتبعه حتى أرى ماله (فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو) يظهر (للناس وهو من أهل النار وان الرجل
ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) فيه التحذير من الاغترار بالاعمال * (تنبيه) * قال
المهلب هذا الرجل ممن أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه
يقضى عليه بالنار وقال السفاقسى يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار ان لم يغفر الله له * وبه قال (حدثنا
أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه
(قال أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال شهدنا خيبر) مجاز عن جنسه من المسلمين
لان أبا هريرة رضى الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدى أنه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح
آخرها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) أى عن رجل منافق (ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل
النار) لانه منافق غير مؤمن أو أنه سيرتد أو يستحل قتل نفسه (فلما حضر القتال) بالرفع مصححا عليه فى الفرع
على الفاعلية ويجوز النصب أى فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد)
أى قارب (بعض الناس يرتاب) أى يشك فى صدقه صلى الله عليه وسلم (فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده
الى كنانته فاستخرج منها أسهما) بالهمز أوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابى ذر عن الكشميهنى سهما بالافراد (فنحر
بها نفسه فاشتد) أى أسرع (رجال من المسلمين) فى المشى (فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان
فقتل نفسه فقال) صلى الله عليه وسلم (قم يافلان) هو بلال كما فى القدر أو عمر بن الخطاب كما فى مسلم أو عبد الرحمن
ابن عوف كما عند البيهقى ويحتمل أنهم نادوا جميعا فى جهات مختلفة كما قاله فى الفتح (فأذن) بتشديد الذال المعجمة

المكسورة (أنه) ولأبى ذر أن (لا يدخل الجنة الا مؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله يؤيد) ولأبى ذر عن الكشميهنى ليؤيد (الدين بالرجل الفاجر) الذى قتل نفسه أو أل للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح فى حديث أبى هريرة هذا بما أبهمه فى حديث سهل من أن هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وأنهما متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسى الى التعدد ثم يمكن الجمع باحتمال أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد أشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد (تابعه) أى تابع شعيبا (معمر) هو ابن راشد مما هو موصول فى القدر والجهاد عند المؤلف (عن الزهرى) محمد بن مسلم فى هذا الاسناد (وقال شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعد فيما وصله النسائى (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة رضى الله عنه (قال شهدنا مع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر) وللاصيلى وابن عساكر وأبوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعنى فخالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض فى شرحه لمسلم فى حديث أبى هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عند عبد الرزاق فى الام ورواه الذهلى خيبر أى بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال فى المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخارى من طريق يونس عن الزهرى وكذا المنذرى وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلى عن المروزى فى حديث يونس هذا وكذا فى البخارى فى حديث شعيب والزبيدى عن الزهرى وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلى قال وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخارى فى حديث يونس صحيحة الرواية خطأ فى نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطأ فى الاصل ألا ترى قصد البخارى الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون البخارى ومسلم (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزى (عن يونس) بن يزيد (عن الزهرى) ابن شهاب (عن سعيد) أى ابن المسيب (عن النبى صلى الله عليه وسلم) يريد بهذا التعليق أن سعيدا وافق شبيبا فى لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه فى الاسناد فأرسل الحديث وهذا وصله المؤلف فى الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة (تابعه) أى تابع ابن المبارك (صالح) هو ابن كيسان (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف فى تاريخه قال فى الفتح أى فى ترك ذكر اسم الغزوة لا فى بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه فى تاريخه (وقال الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامى الحمصى (أخبرنى) بالافراد (الزهرى) محمد (أن عبد الرحمن بن كعب) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن كعب (أخبره أن عبيد الله) بضم العين فى اليونينية (ابن كعب قال أخبرنى) بالافراد ولأبوى ذر والوقت حدثنى (من شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر) ولأبى ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف فى التاريخ وقال الزبيدى (قال) ولأبى ذر وقال (الزهرى وأخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب لكن قال الغسانى عبيد الله بالتصغير لا أدرى من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلى قال الزهرى وأخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو أصوب من عبيد الله أى بالتصغير (وسعيد) أى ابن المسيب (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق مرسل وصله الذهلى فى الزهريات قال فى الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شبيب ومعمر وأن بقية الروايات محتملة وأن ذلك لا يستلزم القدح فى الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شئ منها • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبى عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه أنه (قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا أو قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى خيبر والشك من الراوى ورجع منها (أشرف) بالشين المعجمة والفاء (الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر) مرتين ولأبى ذر مرة واحدة (لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا) بكسر الهمزة وفتح الموحدة أى ارفقوا أو أمسكوا عن الجهر أو اعطفوا (على أنفسكم) بالرفق وكفوا عن الشدة (انكم لا تدعون

أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا) يسمع السر وأخفى (قريبا) ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم (وهو معكم) بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا (وأنا خلف) أى وراء (دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنى) صلى الله عليه وسلم (وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله) قيل الحيلة هى الحول قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير أمر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك (فقال لى) عليه السلام (يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله) بحذف أداة النداء ولابى ذر يا رسول الله (قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله) دلنى (فداك أبى وأمى) قال الطيبى هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنزية وله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشئ فى جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية لما أنها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا انفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وأثبت لله على سبيل الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شئ من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على أنها دالة على التوحيد الخفى قوله عليه الصلاة والسلام لابى موسى ألا أدلك على كنز مع أنه كان يذكرها فى نفسه فالدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفى وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث (قال لا حول ولا قوة الا بالله) تنبيها له على هذا السر والله أعلم وسقط لابى ذر لفظ من كنوزه وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) علم لا نسبة لمكة ووهم صاحب الكواكب قال (حدثنا يزيد بن أبى عبيد) بضم العين (قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة) بن الاكوع (فقلت) له (يا أبا مسلم) وهى كنية سلمة (ما هذه الضربة) التى بساقك (قال هذه ضربة أصابتنى) ولابن عساكر أصابتها (يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبى) ولابى ذر وللاصيلى وأبوى الوقت وذر أصابتها أى رجله (يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبى) ولابى ذر عن الكشميهنى الى النبى (صلى الله عليه وسلم فنفث فيه) أى فى موضع الضربة (ثلاث نفثات) بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهى فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره (فما اشتكيتها حتى الساعه) بالجر فى اليونينية على أن حتى جارة وفى غيرها بالنصب بتقدير زمان أى فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة * وهذا الحديث من الثلاثيات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل) أى ابن سعد الساعدى الانصارى أنه (قال التقى النبى صلى الله عليه وسلم والمشركون) من يهود خيبر (فى بعض مغازيه) يعنى خيبر (فاقتتلوا فمال كل قوم) من المسلمين واليهود (الى عسكرهم) أى رجعوا بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم (وفى المسلمين رجل) اسمه قزمان (لا يدع من المشركين نسمة (شاذة) انفردت عنهم بعد أن كانت معهم (ولا فاذة) منفردة لم تكن معهم قبل (الا اتبعها) بتشديد الفوقية (فضربها بسيفه) فقتلها (فقيل يا رسول الله ما أجزأ) منا (أحد) ولابى الوقت أحدهم (ما أجزأ فلان) بالجيم والزاى فيهما (فقال) عليه السلام (انه من أهل النار فقالوا أينا من أهل الجنة ان كان هذا) مع جده وجهاده (من أهل النار فقال رجل من القوم) اسمه أكثم بن أبى الجون (لاتبعنه فاذا أسرع) المشى (وأبطأ) فيه (كنت معه حتى جرح) جرحا شديدا فوجد ألم الجراحة (فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه) أى مقبضه ملصقا (بالارض وذبابه) طرفه (بين ثدييه ثم تحامل) اتكأ (عليه فقتل نفسه) وعند الواقدى أن قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء فخرج حتى صار فى الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيأ لك الشهادة قال انى والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومى ثم أقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم فى حديث أبى يعلى الموصلى تعيين يوم أحد لكنه مما وقع الاختلاف فيه على الراوى كما مر (فجاء الرجل) أى الذى اتبعه (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذاك فأخبره) بقتل قزمان نفسه (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من) ولابى ذر لمن (أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وانه (من أهل الجنة) * وبه قال (حدثنا محمد بن

سعيد الخزاعي) البصري قال (حدثنا زياد بن الربيع) ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة
آخره شين معجمة اليحمدي البصري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة
وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد أنه (قال نظر أنس) رضي الله عنه (الى الناس يوم الجمعة) بمسجد
البصرة (فرأى طيالسة) بكسر اللام على رؤسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب (فقال كأنهم)
أي الذين رأى عليهم الطيالسة (الساعة يهود خيبر) قال في الفتح الذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس
الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون منها فشبههم
بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهة لبس الطيالسة وقيل انما أنكر ألوانها لانها كانت صفراء انتهى وتعقبه العيني
فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلماء انه كره
ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم
يكن تشبيه أنس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت ربما
صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه أو ازاره بزعفران أو ورس ثم يخرج فيهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) القعنبي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد بن أبي عبيد)
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة رضي الله عنه) أنه (قال كان علي) ولابي ذر علي بن أبي طالب
(رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا) بكسر الميم وزاد أبو نعيم لا يبصر
(فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) لاجل الرمد كأنه أنكر على نفسه تخلفه (فلحق) زاد أبو ذر
عن الكشميهني به أي بخيبر أو قبل وصوله اليها (فلما بتنا الليلة التي فتحت) خيبر صبيحتها (قال) عليه السلام
(لاعطين) بفتح الهمزة في اليونينية والذي في الفرع بضمها (الراية أو) قال (ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله
ورسوله) وعند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر أخذ
أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل (يفتح عليه) بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه
(فنحن نرجوها فقيل هذا علي فأعطاه) عليه السلام الراية وقاتل (ففتح عليه) بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بغير همز (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الاعرج أنه (قال أخبرني) بالافراد
(سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا
رجلا يفتح الله) خيبر (على يديه) بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع
صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن أبي هريرة مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) زاد ابن اسحاق ليس
بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قال فبات الناس يدوكون) بدال مهملة مضمومة وبعد
الواو كاف في اختلاط واختلاف (ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوا) وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر يرجون (أن يعطاها) وفي حديث بريدة فما منا
أحد له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا (فقال)
عليه الصلاة والسلام (أين علي بن أبي طالب) أي مالي لا أراه حاضرا وكأنه استبعد غيبته عن حضرته في مثل
ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية غدا الخ وقد حضر الناس كلهم طمعا أن يكون كل منهم هو الذي
يفوز بذلك الوعد (فقيل) ولابي ذر فقالوا (هو يا رسول الله يشتكي عينيه) بتقديم الضمير وبناء يشتكي عليه
اعتذارا عنه على سبيل التأكيد قاله الطيبي (قال) عليه الصلاة والسلام (فأرسلوا) بكسر السين أمر من
الارسال وبفتحها أي قال سهل بن سعد فأرسلوا أي الصحابة (اليه) أي الى علي وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة
القتال لرمده (فأتي به) ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلني الى علي قال فجئت به أقوده أرمد
(فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ) بفتح الراء وكسرها (حتى كأن لم يكن به وجع)

وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق في ألية راحته فدلك بها عيني وعند
الطبراني من حديثه أيضا فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده
أيضا قال ودعا لي فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا (فأعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال عليه الصلاة والسلام انفذ) بضم الفاء آخره ذال
معجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء أي هينتك (حتى تنزل بساحتهم) أي بفنائهم (ثم ادعهم الى الاسلام
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فوالله لأن) بفتح اللام
والهمزة وفي اليونينية وغيرها بكسرها وفتح الهمزة (يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر
النعم) تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها أو تتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن
اسحاق من حديث أبي رافع أنه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل
من اليهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني
في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه * وبه قال (حدثنا عبد الغفار بن داود) أبو صالح
الحراني قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الاسكندراني سقط لابي ذر ابن عبد الرحمن (ح) لتحويل
السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (أحمد بن عيسى) الهمداني التستري البصري الاصل كذا للكريمة
ابن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الفربري وجزم به أبو نعيم في مستخرجه أحمد بن صالح وهو أبو جعفر الطبري
المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يعقوب بن عبد الرحمن)
الاسكندراني القاري (الزهري) حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية
وفرعها عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها وضبط الزهري
بالرفع وصحح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات عن وجر الزهري بها (عن عمرو) بفتح العين
ابن أبي عمرو ميسرة أبي عثمان المدني (مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي (عن أنس بن مالك
رضي الله عنه) أنه (قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه) صلى الله عليه وسلم (الحصن) المسمى بالقموص على يد علي
رضي الله عنه (ذكر) بضم الذال المعجمة (له) عليه الصلاة والسلام (جمال صفية بنت حيي بن أخطب)
الاسرائيلية (وقد قتل زوجها) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا فاصطفاها) أي اختارها
(النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه) من الصفي الذي كان يؤخذ له عليه الصلاة والسلام من رأس الخمس قبل كل
شئ قيل وكان اسمها زينب قبل أن تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية (فخرج بها) عليه الصلاة والسلام
(حتى بلغ بها) ولابي ذر حتى بلغنا (سد الصهباء) بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا أسفل خيبر
(حلت) أي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام (فبنى بها) أي دخل عليها (رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا) بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمرا يخلط بسمن وأقط
(في نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (صغير ثم قال لي آذن) بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر
ثم قال آذن (من حولك فكانت تلك) الحيسة (وليمته) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة (على صفية
ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة) بضم الياء وفتح الحاء المهملة
وتشديد الواو المكسورة أي يجعل لها حوية وهي كساء محشو يدار حول الراكب (ثم يجلس) عليه الصلاة
والسلام (عند بعيره فيضع ركبته) الشريفة (وتضع صفية) رضي الله عنها (رجلها على ركبته حتى تركب)
وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه الشريف لتركب فأجلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت * وهذا الحديث
قد مر في باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها من كتاب البيع * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس
قال (حدثنا أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن حميد الطويل)
أنه (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر) في المنزلة
التي كان نزلها وهي سد الصهباء (ثلاثة أيام حتى أعرس) أي دخل (بها) وليس المراد أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس
(وكانت صفية) ولابي ذر وكان (فيمن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما بألف بدل النون (ضرب) بضم

الضاد المعجمة ولابى ذر ضرب بفتحات (عليها الحجاب) أى كانت من أمهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو
على الحرائر لا على ملك اليمين * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى النكاح * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبى
مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مريم أبو محمد الجمحى مولاهم البصرى قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة
(محمد بن جعفر بن أبى كثير) الهمدانى قال (أخبرنى) بالتوحيد (حميد) الطويل (أنه سمع أنسا رضى الله عنه
يقول أقام النبى صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر عن الحموى قام قال ابن حجر والاول أوجه (بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال) بأيامها (يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته) عليه الصلاة والسلام (وما كان فيها من خبز
ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا بالانطاع) أى بأن تبسط الانطاع أى السفر
(فبسطت فألقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون) هل هى (احدى أمهات المؤمنين) الحرائر
(أو ما ملكت يمينه قالوا) ولابى ذر فقالوا (ان حجبها فهى احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت
يمينه فلما ارتحل) عليه الصلاة والسلام (وطأ) أى أصلح (لها) ما تحتها للركوب (خلفه ومد الحجاب) * وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكى
أمير المؤمنين فى الحديث قال المؤلف (ح وحدثنى) بالتوحيد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا وهب)
بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد بن هلال) العدوى
البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزنى (رضى الله عنه) أنه (قال كنا
محاصرى خيبر) وفى الفرع محاصرين باثبات النون وفى أصله حذفها وفى الخمس من هذا الوجه قصر خيبر
(فرمى انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بجراب) بكسر الجيم وعاء من جلد (فيه شحم) بشين معجمة
فحاء مهملة ساكنة (فنزوت) بنون فزاى مفتوحتين أى وثبت مسرعا (لآخذه فالتفت فاذا النبى صلى الله
عليه وسلم فاستحييت) منه لكونه اطلع على حرصى عليه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد بن اسماعيل)
بضم العين وفتح الموحدة الهبارى الكوفى وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (عن أبى أسامة)
حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (وسالم) ابنه (عن ابن عمر)
رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم) بفتح المثلثة فى اليونينية وكذا
فى الفرع لنتن ريحه فالنهى فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكله لاجل لقاء الملك (و) نهى (عن)
أكل (لحوم الحمر) ولابى ذر حمر (الاهلية) نهى تحريم وفيه استعمال اللفظ فى حقيقته وهو التحريم وفى مجازه
وهو الكراهة وقوله (نهى عن أكل الثوم هو) ولابى ذر وهو مروى (عن نافع وحده) لا عن سالم
(ولحوم الحمر الاهلية) مروى (عن سالم) وحده لا عن نافع * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا
(يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى المكى المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهرى (عن عبد الله) أبى هاشم (و) أخيه (الحسن) بفتح الحاء (ابنى محمد بن على) وكان الحسن ثقة فقيها
لكن قيل انه أول من تكلم فى الارجاء (عن أبيهما) محمد ابن الحنفية (عن) أبيه (على بن أبى طالب رضى الله
عنه) وسقط لابى ذر ابن أبى طالب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن متعة النساء)
وهو النكاح الى أجل سمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وكان
جائزا فى أول الاسلام لمن اضطر اليه كأكل الميتة ثم حرم (يوم خيبر) ثم رخص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع
ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان فى هذا الحديث تقديما وتأخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر
الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع فى غزوة خيبر تمتع بالنساء وعند الترمذى
بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهى يوم خيبر غلط وقال السهيلى لا يعرفه أحد
من أهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر ما فى هذا محررا متقنا ان شاء الله تعالى بعونه وقوته (و) نهى
عليه الصلاة والسلام يوم خيبر (عن أكل الحمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون ولابى ذر عن الحموى
والمستملى حمر الانسية باسقاط الالف واللام وفتح الهمزة والنون ولابى ذر والكشميهنى عن أكل لحوم الحمر
الانسية بفتح الهمزة والنون أيضا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمرى (عن نافع عن ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن) أكل (لحوم الحمر الاهلية) اقتصر في هذه على ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن نصر) المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم أبيه ابراهيم قال (حدثنا محمد بن عبيد) الحنفي الطنافسي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الاهلية) اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم أحد الائمة الاعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال نهى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن) أكل (لحوم الحمر الاهلية) سقط الاهلية لغير الكشميهني (ورخص في) أكل لحوم (الخيل) واستدل به على جواز أكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وأبي يوسف * ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الذبائح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه الواسطي سكن بغداد بعد قال (حدثنا عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام ابن عمر الواسطي (عن الشيباني) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة أبي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنهما) زاد الاصيلي يقول (أصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي) بلام التأكيد على لحوم الحمر الاهلية (قال وبعضها نضجت) بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة (فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة ينادي (لا تأكلوا من لحوم الحمر شيأ وأهريقوها) بهمزة قطع مفتوحة أي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء (قال ابن أبي اوفى) عبد الله (فتحدثنا) معشر الصحابة (انه) عليه الصلاة والسلام (انما نهى عنها لانها لم تخمس) أي لم يؤخذ منها الخمس (وقال بعضهم نهى عنها البتة) أي قطعا (لانها كانت تأكل العذرة) بالذال المعجمة أي النجاسة وفي التعليلين شئ لان التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال وأكل العذرة يوجب الكراهة لا التحريم وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها * وبقية المبحث تأتي في موضعه ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) أبو محمد السلمي الانماطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت) الانصاري (عن البراء) بن عازب (وعبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنهما (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم) بخيبر (فأصابوا حمرا) أهلية (فطبخوها) ولابي ذر فاطبخوها بقلب تاء الافتعال طاء وادغامها في تاليها أي عالجوا طبخها (فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة (أكفئوا القدور) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء ولابي ذر اكفوا بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم الواو وقال عياض أكفئوا بقطع الهمزة وكسر الفاء واكفوا بوصلها وفتح الفاء لغتان أي اقلبوها وقال بعضهم كفأت قلبت وأكفأت أملت وهو مذهب الكسائي أي أميلوها ليراق ما فيها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) بن منصور الكوسج المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (وابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنهم) صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة (يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال) لهم (يوم خيبر وقد نصبوا القدور) يطبخون لحم حمر الاهلية (اكفئوا القدور) اقلبوها أو أميلوها ليراق ما فيها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن البراء) أنه (قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا ابن أبي زائدة) يحيى بن زكريا قال (أخبرنا عاصم) الاحول (عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) سقط ابن عازب لابي ذر أنه (قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن) أي بأن (نلقي الحمر الاهلية) بضم النون وسكون اللام وكسر القاف وأن مصدرية أي بالقاء الحمر الاهلية (نيئة) بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة آخره منون لم تطبخ (ونضيجة) بالتنوين أيضا (ثم لم يأمرنا بأكله بعد) فاستمر تحريمه

* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي الحسين) بضم الحاء أبو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف الحافظ من أقران المؤلف عاش بعده خمس سنين قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لا أدري أنهى عنه) أي عن اكل لحم حمر الاهلية (رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حمولة الناس) بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها (فكره) عليه الصلاة والسلام (أن تذهب حمولتهم) بسبب الاكل (أو حرمه في يوم خيبر) تحريما مطلقا أبديا يعني بقوله نهى عنه (لحم الحمر) ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر مبتدأ محذوف * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح * وبه قال (حدثنا الحسن بن اسحاق) الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي البزاز نزيل بغداد قال (حدثنا زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما) قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق (فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم) ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها (فان لم يكن له فرس فله سهم) واحد وقال أبو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم * وهذا الحديث قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا) يا رسول الله (أعطيت بني المطلب) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (من خمس خيبر) بسكون الميم في اليونينية وبضمها في الفرع (وتركتنا) فلم تعطنا منه (ونحن وهم بمنزلة واحدة منك) في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا النسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) ولابي ذر عن المستملي هنا سي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز أي سواء (قال جبير) هو ابن مطعم (ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيأ) وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم * وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على أن الخمس للامام * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة مصدر ميمي بمعنى خروجه أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه أي بعثته أو هجرته وعلى الثاني يحتمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلموا وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف القتال والواو في قوله (ونحن باليمن) للحال (فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين اليه) ثبت اليه في اليونينية وسقط من الفرع (أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة) عامر بن قيس (والآخر أبو رهم) بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) أبو موسى (بضع) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع أو ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بخرجنا وموضعه نصب على الحال (واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي) الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية (فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا الى النجاشي) ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية (بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب) بها (فأقمنا معه) ثم (حتى قدمنا جميعا) وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد أسماءهم وهم ستة عشر رجلا فيهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) زاد في فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهدها معه الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي

أنه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل أن يقسم لهم فأشركوهم (وكان أناس من الناس) يعني منهم عمر (يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس) مع زوجها جعفر (وهي ممن قدم معنا) من أصحاب السفينة (على حفصة) بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على) ابنته (حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء) لابنته حفصة (من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه) بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها مد على الهمزة وقال الحبشية لسكناها فيهم (آلبحرية هذه) لركوبها البحر ولأبي ذر بما في الفتح البحيرية بالتصغير أي أهي التي كانت في الحبشة أهي التي جاءت في البحر (قالت أسماء نعم قال) عمر لها (سبقناكم بالهجرة) الى المدينة (فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت) أسماء (وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء) بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا ودار وأرض بغير تنوين لاضافتهما الى البعداء (البغضاء) بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدودا جمع بعيد وبغيض (بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله) ولأبي ذر وفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي لأجلهما وطلب رضاهما (وايم الله) بهمزة وصل في الفرع وأصله (لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله) ولأبي ذر للنبي (صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف) بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة (وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت) له (يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم) تأكيد لضمير الخفض (أهل السفينة) نصب على الاختصاص أو النداء بحذف أداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير (هجرتان) الى النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت أسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك (قالت) أسماء (فلقد رأيت أبا موسى) الأشعري (وأصحاب السفينة يأتوني) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يأتونني بنونين وله عن الكشميهني يأتون أسماء (أرسالا) بفتح الهمزة أفواجا أي ناسا بعد ناس (يسألوني) ولأبي ذر يسألونني بنونين (عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله قالت أسماء يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله (قال أبو بردة) ليس هو أخا أبي موسى (قالت أسماء فلقد) ولأبي ذر ولقد بالواو بدل الفاء (رأيت أبا موسى) الأشعري (وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال) ولأبي ذر وقال (أبو بردة) بالاسناد السابق (عن أبي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن) بتثليث راء رفقة وضمها أشهر (حين يدخلون) منازلهم (بالليل) اذا خرجوا الى المسجد أو لشغل ما ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الأولى صحيحة أو أصح وقال صاحب المصابيح ولم أعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شيء عجيب (وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم) صفة لرجل منهم كما قاله أبو علي الصدفي أو علم على رجل من الأشعريين كما قاله أبو علي الجياني (اذا لقي الخيل أو قال العدو) بالشك (قال لهم ان أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم) بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولأبي ذر أن تنظروهم بضم التاء وكسر الظاء أي تنتظروهم من الانتظار أي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو وأما بالنسبة الى الخيل فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى أن أصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه انه (سمع حفص بن غياث) يقول (حدثنا بريد بن عبد الله عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه أنه (قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم) مع جعفر وأصحابه من الحبشة (بعد أن

افتتح خيبر فقسم لنا) عليه الصلاة والسلام (ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب البغدادى قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزارى (عن مالك بن أنس) الامام أنه (قال حدثنى) بالافراد (ثور) بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد الديلى المدنى (قال حدثنى) بالافراد (سالم) أبو الغيث (مولى ابن مطيع) عبد الله ولا يعرف اسم أبى سالم (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول افتتحنا خيبر) أى افتتح المسلمون خيبر والا فأبو هريرة لم يحضر فتح خيبر ثم حضرها بعد الفتح (ولم) ولابوى ذر والوقت فلم (نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) أى البساتين (ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة (ومعه) عليه الصلاة والسلام (عبدله) أسود (يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم وقيل كركرة بفتح الكافين وكسرهما (أهداه له أحد بنى الضباب) بكسر الضاد المعجمة وبباءين موحدتين بينهما ألف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى كما فى مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا (فبينما) بالميم (هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر) بعين مهملة فألف فهمزة فراء بوزن فاعل لا يدرى من رمى به (حتى أصاب ذلك العبد) وقيل هو الحائد عن قصده (فقال الناس هنيأ له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بل بسكون اللام وهى الصواب والاولى تصحيف (والذى نفسى بيده ان الشملة التى أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبا له أو أنها سبب لعذابه فى النار (فجاء رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (حين سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين) بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم (فقال هذا شئ كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكان من نار) والشك من الراوى * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبى مريم) الجمحى مولاهم البصرى ونسبه لجده الاعلى واسم أبيه الحكم بن محمد بن أبى مريم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبى كثير المدنى (قال أخبرنى) بالافراد (زيد عن أبيه) أسلم مولى ابن عمر ابن الخطاب (أنه سمع عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (والذى نفسى بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا) بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال أبو عبيد لا أحسبه عربيا وقال الازهرى هو لغة يمانية لم تفش فى كلام معد وهو والباج بمعنى واحد قال فى القاموس وهم ببان واحد وعلى ببان ويخفف أى طريقة واحدة وقال فى النهاية أى اتركهم شيأ واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقى من لم يحضر الغنيمة ومن يجئ بعد من المسلمين بغير شئ منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا أن أتركهم فقراء معدمين (ليس لهم شئ ما فتحت) بضم الفاء وكسر الفوقية (على) بتشديد التحتية (قرية الا قسمتها) بينهم (كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر ولكنى أتركها خزانة لهم يقتسمونها) بكسر الخاء المعجمة أى يقتسمون خراجها * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزى الزمن قال (حدثنا ابن مهدى) عبد الرحمن (عن مالك بن أنس) الامام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم (عن) مولاه (عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) أنه (قال لولا آخر المسلمين ما فتحت) بضم الفاء مبنيا للمفعول (عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر) نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضائه لهم وكان عمر رضى الله عنه يفضل المهاجرين وأهل بدر فى العطاء * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (وسأله اسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى والجملة حالية قال (أخبرنى) بالافراد (عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسماعيل (أن أبا هريرة رضى الله عنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله) وهو بخيبر أن يعطيه من غنائم خيبر (قال له بعض بنى سعيد بن العاص) هو أبان بن سعيد (لا تعطه يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا) يعنى أبان بن سعيد (قاتل ابن قوقل) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن بن أصرم بصاد مهملة بوزن أحمر الانصارى الاوسى وقوقل لقب ثعلبة أو لقب أصرم (فقال) أبان بن سعيد (واعجباه) بهاء ساكنة آخره اسم فعل بمعنى أعجب (لوبر) بلام مكسورة فواو

مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه السنور تسمى غنم بنى اسرائيل (تدلى) بمعنى انحدر علينا (من قدوم
الضان) بفتح القاف وضم الدال المخففة والضأن بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بأرض دوس قوم أبى
هريرة وأراد أبان بذلك تحقير أبى هريرة وانه ليس فى قدر من يشير بعطاء ولا منع (ويذكر) مبنى للمفعول بصيغة
التمريض (عن الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله أبو داود وغيره (عن الزهرى) محمد بن
مسلم بن شهاب (قال أخبرنى) بالافراد (عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه حال كونه (يخبر سعيد بن
العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان) بن سعيد (على سرية من المدينة قبل نجد) بكسر القاف
وفتح الموحدة أى ناحية نجد قال ابن حجر لم أعرف حال هذه السرية (قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على
النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم) بضم الحاء والزاى وبسكونها
فى اليونينية جمع حزام (لليف) بلام التأكيد والرفع خبر ان ولابى ذر عن الكشميهنى الليف بتشديد اللام بدون
لام التأكيد (قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم) لابان ومن معه (قال أبان وأنت بهذا) المكان
والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده (يا وبر تحدر من رأس
ضأن) جبل وتحدر بلفظ الماضى على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر
ضال بلام مخففة بدل النون من غير همز قال فى فتح البارى قيل وقع فى احدى الطريقين ما يدخل فى قسم
المقلوب فان فى رواية ابن عيينة أن أبا هريرة السائل أن يقسم له وان أبان هو الذى أشار بمنعه وقد رجح الذهلى
رواية الزبيدى ويؤيد ذلك قوله (فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم) ولابى ذر ولم (يقسم لهم) قال
ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبى هريرة أشار أن لا يقسم للآخر ويدل عليه أن أبا هريرة احتج
على أبان بأنه قاتل ابن قوقل وأبان احتج على أبى هريرة بأنه ليس ممن له فى الحرب يد يستحق بها النفل فلا قلب
(قال أبو عبد الله) المؤلف (الضال) باللام هو (السدر) زاد أهل اللغة البرى وهذا ثابت لابى ذر عن المستملى
ساقط لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد) بفتح العين
الاموى وسقط لابى ذر ابن سعيد قال (أخبرنى) بالافراد (جدى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (أن أبان بن
سعيد أقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم) بخيبر بعد ما افتتحها (فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا) أبان
ابن سعيد (قاتل ابن قوقل) يوم أحد وكان كافرا ثم أسلم وقيل ان الذى قتل ابن قوقل فى أحد انما هو صفوان بن
أمية الجمحى (وقال) ولابى ذر فقال (أبان لابى هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ) بمهملتين بينهما همزة ساكنة
وآخره أخرى مفتوحة بجيم ولابى ذر عن المستملى تدارأ براء بدل الدال الثانية بغير همز (من قدوم ضأن) بفتح
القاف كما مر (ينعى) بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة أى يعيب (على) بتشديد الياء (امرأ)
بفتح الراء تبعا للهمزة يعنى ابن قوقل (أكرمه الله) بأن صيره شهيدا (بيدى) بالافراد (ومنعه) أى ابن قوقل
(أن يهيننى) يقتلنى (بيده) لان أبان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل أن يسلم كان ذلك اهانة له وحرمانا
ففاز ذلك بالشهادة وذا بالاسلام وفى رواية بالفرع وأصله يهنى بنون مشددة بادغام الاولى فى الاخرى * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى الحافظ المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل) هو ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة)
أم المؤمنين رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وسلم أرسلت الى أبى بكر)
الصديق رضى الله عنه (تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه) أى مما أعطاه الله
من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد (بالمدينة) نحو أرض بنى النضير حين اجلاهم (وفدك) مما صالح أهلها
على نصف أرضها (وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
انا معاشر الانبياء (لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر سابقه (انما يأكل آل محمد) صلى الله عليه وسلم (فى هذا
المال) ما يكفيهم (وانى والله لا أغير شيأ من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كان) ولابى ذر
عن الكشميهنى كانت (عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ وسلم من اليونينية (ولأعملن فيها بما
عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى) أى امتنع (أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيأ فوجدت) بالجيم أى
غضبت (فاطمة على أبى بكر فى ذلك) لانها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد (فهجرته) هجران انقباض عن لقائه

لا الهجران المحرم وإنما تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها (فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ستة أشهر) على الصحيح المشهور (فلما توفيت دفنها زوجها علي) رضي الله عنه (ليلا) بوصية منها كما
عند ابن سعد ارادة لزيادة التستر (ولم يؤذن) بغير همز في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم (بها أبا بكر) لانه ظن
أن ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على أنه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها (وصلى عليها) أي علي وعند ابن سعد أن
العباس صلى عليها (وكان لعلي من الناس وجه) أي يحترمونه (حياة فاطمة) اكراما لها (فلما توفيت استنكر
علي وجوه الناس) لانهم تغيروا عن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة أبي بكر وكانوا يعذرونه أيام
حياتها عن تأخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها (فالتمس) علي (مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع)
أبا بكر (تلك الاشهر) الستة أما الاشتغاله بفاطمة كما مر أو اكتفاء بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل أحد بل يكفي
الطاعة والانقياد (فأرسل) علي (الى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية)
منه (لمحضر عمر) مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ليحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول
والفعل فربما تصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة (فقال عمر) لما بلغه ذلك لابي بكر رضي
الله عنه (لا والله لا تدخل عليهم وحدك) فربما تركوا من تعظيمك ما يجب لك (فقال أبو بكر) رضي الله عنه (وما
عسيتهم) بكسر السين وفتحها (أن يفعلوا) ولابي ذر أن يفعلوه (بي) أي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد
على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت
معنى حسب وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقديرا على أنه
مفعول ثان وكان حقه أن يكون عاريا من أن كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بأن لئلا تخرج عسى بالكلية
عن مقتضاها ولان أن قد تسد بصلتها مسد مفعول حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة
مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل تاء عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم أن
يفعلوا بي وهو وجه حسن (والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك
الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك) بفتح فاء ننفس أي لم نحسدك على الخلافة (ولكنك استبددت) بدالين
أحدهما مفتوحة والاخرى ساكنة (علينا بالامر) أي لم تشاورنا في أمر الخلافة (وكنا نرى) بفتح النون
في الفرع كأصله وبالضم (لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) من المشاورة ولم يزل علي رضي الله
عنه يذكر له ذلك (حتى فاضت عينا أبي بكر) من الرقة (فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم) أي وقع فيه التنازع والاختلاف
(من هذه الاموال) التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها (فلم) ولابوي ذر والوقت فاني لم (آل) بمد
الهمزة وضم اللام لم أقصر (فيها) في الاموال (عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية) بالفتح على الظرفية أو الرفع خبر المبتدأ أي بعد الزوال
(للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي) بكسر القاف أي علا (المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة
وعذره) بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهره أي قبل عذره ولغير أبي ذر وعذره بضم العين وسكون المعجمة (بالذي
اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي) رضي الله عنه (فعظم) ولابي ذر عن الكشميهني وعظم (حق أبي بكر) زاد مسلم
وذكر فضله وسابقته في الاسلام ثم مضى الى أبي بكر فبايعه (وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع) من التأخر
(نفاسة على أبي بكر) أي حسدا (ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى) بفتح النون فقط في اليونينية
وفي غيرها بضمها (لنا في هذا الامر) أي أمر الخلافة (نصيبا فاستبد) ولابي ذر واستبد (علينا فوجدنا
في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون الى علي قريبا) أي كان ودهم له قريبا (حين راجع
الامر بالمعروف) وهو الدخول فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن عليا بايع أبا بكر في أول الامر وأما ما في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع
علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده
وان الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع
بسبب الميراث وحينئذ يحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده

فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر أنه بسبب عدم الرضى بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر
علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (حرمي) بفتح
الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن أبي حفصة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني)
بالافراد (عمارة) بن أبي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة رضي الله
عنها) أنها (قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر) لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري
عن عائشة غير هذا الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن) بن محمد بن الصباح الزعفراني قال (حدثنا قرة بن حبيب)
يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا وهي الرماح قال (حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر) فيه
اشارة كالسابق الى أنهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر * (باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم) رجلا
(على أهل خيبر) بعد فتحها لتتمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن
أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد المجيد بن سهيل) بضم السين وفتح الهاء ابن
عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة) رضي الله عنهما
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا) هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار (على خيبر فجاءه
بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون وهو أجود تمورهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل) ولابي ذر
عن الكشميهني أكل (تمر خيبر هكذا فقال) ولابي ذر قال (لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا
بالصاعين بالثلاثة) بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعل) ذلك
(بع الجمع) وهو نوع رديء (بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا) * وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا أراد
بيع تمر بتمر خير منه (وقال عبد العزيز بن محمد) الدراوردي مما وصله أبو عوانة والدارقطني (عن عبد المجيد) بن
سهيل (عن سعيد) أي ابن المسيب (أن أبا سعيد) الخدري (وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي من الانصار) وهو سواد بن غزية (الى خيبر فأمره) بتشديد الميم أي جعله
أميرا (عليها وعن عبد المجيد) المذكور بالسند المذكور (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة
وأبي سعيد) الخدري رضي الله عنهما (مثله) أي مثل الحديث السابق * (باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم
أهل خيبر) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء الضبعي (عن نافع)
مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) أنه (قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن
يعملوها) أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي وغير ذلك (ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها) أي نصفه * وسبق
الحديث في المزارعة * (باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بخيبر رواه) أي حديث السم
(عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في الوفاة النبوية * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (سعيد) هو ابن
أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة فيها سم) بتثليث السين أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو
من الشاة أحب اليه فقيل الذراع فأكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها وأكل
منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لاصحابه أمسكوا
فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فأريح الناس
منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري وأسلمت فتركها وعند ابن سعد
أنه دفعها الى أولياء بشر فقتلوها * (باب غزوة زيد بن حارثة) والد أسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا
سفيان بن سعيد) الثوري الكوفي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال أمر) بتشديد الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على قوم) من كبار المهاجرين

والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم (فطعنوا) أى بعضهم (فى امارته) بكسر الهمزة وكان أشدهم فى ذلك عياش بن أبى ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب (فقال ان تطعنوا) بضم العين وفتحها (فى امارته) أى أسامة (فقد طعنتم فى امارة أبيه) زيد (من قبله) فى غزوة موتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه أبو مسلم الكجى غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فأولها قبل نجد فى مائة راكب فى جمادى الآخرة سنة خمس ثم الى بنى سليم فى ربيع الآخر سنة ست ثم فى جمادى الاولى منها فى مائة وسبعين فتلقى عير قريش وأسروا أبا العاص بن الربيع ثم فى جمادى الآخرة منها الى بنى ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا فى خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادى القرى ثم الى ناس من بنى فزارة وكان قد خرج قبلها فى تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فأخذوا مامعه وضربوه فجهزه النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها فى ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت وأسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع فى حديث الباب تعيين الغزوة التى أمر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر له مسلم طرفا منها فى حديث سلمة بن الاكوع (وايم الله لقد كان) زيد (خليقا) بالخاء المعجمة والقاف أى حقيقا (للامارة) لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان) زيد (من أحب الناس الى) باسقاط لمن الثابتة فى باب مناقب زيد عند المؤلف (وان هذا) أسامة (لمن أحب الناس الى بعده) أى بعد أبيه * (باب عمرة القضاء) قال السهيلى سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضاء عن عمرة الحديبية التى صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت فى عمره عليه السلام وقيل بل هى قضاء عنها وانما عدوها فى عمره لثبوت الاجر فيها الا انها كملت وهو مبنى على الاختلاف فى وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدى من غير قضاء وعن أبى حنيفة عكسه ولابى ذر عن المستملى غزوة القضاء ووجه كونها غزوة أنه عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابى ذر فالتالى مرفوع (ذكره) أى حديث عمرة القضاء (أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه لما دخل مكة فى عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن فى تنزيله * بان خير القتل فى سبيله
نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله

رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان فى صحيحه بزيادة وهى وتذهل الخليل عن خليله يارب انى مؤمن بقيله فقال عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة أتقول الشعر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا أشد عليهم من وقع النبل * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر عن المستملى حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام الكوفى (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال لما) بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر (اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم) أى أحرم بالعمرة (فى ذى القعدة) سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية (فأبى) أى امتنع (أهل مكة أن يدعوه) بفتح الدال أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) من العام المقبل (فلما كتبوا) أى المسلمون (الكتاب) ولابى ذر عن الكشميهنى فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب على بن أبى طالب (كتبوا هذا ما قاضى) ولابى ذر عن الكشميهنى ما قاضانا (عليه محمد رسول الله) قال ابن حجر ورواية الكشميهنى غلط وكأنه لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية (قالوا لا نقر بهذا) ولابى ذر عن الكشميهنى لا نقر لك بهذا (لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيأ) وعند النسائى

ما منعناك بيته (ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى امح) ولأبى ذر وابن عساكر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه امح (رسول الله) أى الكلمة المكتوبة من الكتاب (قال على) سقط لفظ على لأبى ذر وابن عساكر (لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) فقال لعلى أرنى مكانها فمحاها فأعادها لعلى (فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله) وبهذا التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضى أنه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير أمى وهو يناقض الآية التى قامت بها الحجة وأفحمت الجاحد وقيل المراد كتب أمر بالكتابة فاسناد الكتابة اليه مجازى وهو كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب أى أمر عليا أن يكتب وأما انكار بعض المتأخرين على أبى مسعود نسبتها الى تخريج البخارى فليس بشئ فقد علم ثبوتها فيه وكذا أخرجها النسائى عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا أحمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخارى هذه الزيادة فى الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجى انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد أن لم يكتب وان ذلك معجزة أخرى رد عليه علماء الاندلس فى زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله أعلم قال السهيلى والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا ولأبى ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله (لا يدخل) بضم أوله وكسر ثالثه (مكة السلاح الا السيف فى القراب وأن لا يخرج) بفتح أوله وضم ثالثه (من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا ان أراد) وسقط لأبى ذر لفظ ان من ان أراد الثانية (أن يقيم بها فلما دخلها) عليه الصلاة والسلام فى العام المقبل (ومضى الاجل) أى قرب مضى الثلاثة الايام (أتوا) كفار قريش (عليا فقالوا) له (قل لصاحبك) يعنون النبى صلى الله عليه وسلم (اخرج عنا فقد مضى الاجل) وفى مغازى أبى الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فرد عليهما سعد بن عبادة فأسكته النبى صلى الله عليه وسلم وآذن بالرحيل وكان قد دخل فى أثناء النهار فلم يكمل الثلاث الا فى مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم فى أثناء النهار قرب مجئ ذلك الوقت (فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة) اسمها عمارة أو فاطمة أو امامة أو أمة الله أو سلمى والاول أشهر ولابن عساكر بنت حمزة (تنادى) النبى صلى الله عليه وسلم اجلالا له (يا عم يا عم) مرتين والا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها أو لكون حمزة كان أخاه من الرضاعة (فتناولها على) رضى الله عنه (فأخذ بيدها وقال لفاطمة) زوجته (عليها السلام دونك) أى خذى (ابنة) ولأبى ذر وابن عساكر بنت (عمك حملتها) بتخفيف الميم بلفظ الماضى وكأن الفاء سقطت وهى ثابتة عند النسائى من الوجه الذى أخرجه منه البخارى ولأبى ذر عن الحموى والكشميهنى حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر وللأصيلى هنا مصححا عليه فى الفرع كأصله احمليها بألف بدل التشديد فان قلت كيف أخرجها عليه الصلاة والسلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها ان أراد الخروج أجيب بأن النساء المؤمنات لم يدخلن فى ذلك وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يأمر باخراجها وبأن المشركين لم يطلبوها (فاختصم فيها) فى بنت حمزة بعد أن قدموا المدينة كما عند أحمد والحاكم (على) هو ابن أبى طالب (وزيد) هو ابن حارثة (وجعفر) هو ابن أبى طالب أى فى أيهم تكون عنده (قال) ولابن عساكر فقال (على أنا أخذتها وهى بنت عمى) زاد أبو داود فى حديث على وعندى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أحق بها (وقال جعفر هى ابنة) ولأبى ذر بنت (عمى وخالتها) أسماء بنت عميس (تحتى) أى زوجتى (وقال) بالواو ولأبى ذر فقال (زيد ابنة) ولأبى ذر وابن عساكر بنت (أخى) وكان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم فى الاكليل وأبو سعد فى شرف المصطفى وزاد فى حديث على انما خرجت اليها وعنده أيضا أن زيدا هو الذى أخرجها من مكة (فقضى بها النبى) ولأبى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لخالتها) أسماء فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الآخرين وفى رواية أبى سعيد العسكرى ادفعاها الى جعفر فانه أوسعكم (وقال) عليه الصلاة والسلام (الخالة بمنزلة الام) أى فى الشفقة والحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد (وقال لعلى أنت

منى وأنا منك) أى فى النسب والصهر والسابقة والمحبة (وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء فى الاولى أى صورتى وبضمها فى الثانية أما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدّ هابعضهم سبعا وعشرين وأما الثانية فخصوصية لجعفر نعم فى حديث عائشة ما يقتضى حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما فى قصة جعفر وهى منقبة عظيمة لجعفر على مالا يخفى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لزيد أنت أخونا) فى الايمان (ومولانا) أى عتيقنا (وقال) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال باسقاط الواو (علىّ) بالاسناد السابق له عليه الصلاة والسلام (ألا تتزوج بنت حمزة قال) عليه الصلاة والسلام (انها ابنة) ولابى ذر وابن عساكر بنت (أخى من الرضاعة) فلا تحل لى * وهذا الحديث سبق فى باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن رافع) النيسابورى ولابى ذر محمد هو ابن رافع قال (حدثنا سريح) بالسين والحاء المهملتين فى الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادى الجوهرى وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان (قال) المؤلف (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن الحسين بن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادى قال (حدثنى) بالافراد (أبى) الحسين اشكاب بن ابراهيم بن الحرّ العامرى أبو على الخراسانى ثم البغدادى قال (حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) الى مكة فى ذى القعدة حال كونه (معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت) لما بلغ الحديبية (فنحر هديه وحلق رأسه) للتحلل من العمرة (بالحديبية وقاضاهم) أى صالحهم (على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا) يعنى فى قرابها كما فى الحديث السابق (ولا يقيم بها) بمكة (الا ما أحبوا) وهو ثلاثة أيام كما دل عليه قوله الآتى قريبا (فاعتمر) عليه الصلاة والسلام (من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج) منها (فخرج) كما مرّ * وهذا المتن بلفظ رواية محمد بن الحسين وأما لفظ محمد بن رافع ففى باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا (عثمان بن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد) النبوى (فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما جالس) خبر عبد الله (الى حجرة عائشة ثم قال) أى عروة بن الزبير كما وقع التصريح به فى مسلم لابن عمر (كم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم قال) ابن عمر اعتمر (أربعا احداهنّ فى رجب ثم سمعنا استنان عائشة) أى حس مرور السواك على أسنانها (قال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين) ولابى ذر عن الكشميهنى ألم تسمعى (ما يقول أبو عبد الرحمن) هو كنية ابن عمر (أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهنّ فى رجب فقالت ما اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو) أى ابن عمر (شاهد) أى حاضر معه (وما اعتمر فى رجب قط) وثبت قوله عمرة لابى ذر عن الكشميهنى ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله فى رجب وسكوته يدل على عدم تثبته فى ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدّم على نفى عائشة كما لا يخفى * وهذا الحديث مرّ فى باب كم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل بن أبى خالد) الكوفى الحافظ أنه (سمع ابن أبى أوفى) عبد الله (يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضية (سترناه من غلمان المشركين ومنهم) أى ومن المشركين (أن يؤذوا رسول الله) ولابن عساكر النبى (صلى الله عليه وسلم) وعند الحميدى وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد * وهذا الحديث قد سبق فى غزوة الحديبية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب) السختيانى (عن سعيد بن جبير) الكوفى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة فى عمرة القضية (فقال المشركون انه) أى الشان (يقدم عليكم وفد) بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم أى جماعة ولابى الوقت وقد بالقاف المفتوحة والضمير فى أنه للنبى صلى الله عليه وسلم أى أنه يقدم عليكم عليه السلام والحال أن قد (وهنتهم) أى الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون أى أضعفهم (حمى يثرب) فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوه (فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم

أن يرملوا) بضم الميم (الأشواط الثلاثة) الأول ليرى المشركين قوتهم بذلك (وأن يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين حيث لا يراهم قريش إذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليهما (ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط السبعة (كلها إلا الإبقاء عليهم) بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه أي الإرادة الرفق (وزاد) وللأصيلي قال أبو عبد الله وزاد (ابن سلمة) حماد فيما وصله الإسماعيلي (عن أيوب) السختياني (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) أنه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (لعامه الذي استأمن) أي دخل في الأمان (قال) لأصحابه (ارملوا ليرى) عليه الصلاة والسلام (المشركين) بضم الياء وكسر الراء وفي اليونينية ليرى المشركون (قوتهم والمشركون من قبل) بضم القاف الأولى وكسر الثانية أي من جهة جبل (قعيقعان)* وهذا الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج * وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد) هو ابن سلام (عن سفيان) وللأصيلي وابن عساكر أخبرنا سفيان (بن عيينة) الهلالي مولاهم الكوفي الأعور أحد الأعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال إنما سعى النبي صلى الله عليه وسلم) أي رمل أي هرول (بالبيت) عند الطواف به (وبين الصفا والمروة ليرى) عليه الصلاة والسلام (المشركين قوته)* وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغرا ابن خالد (قال حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة) بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر (وهو محرم) بعمرة القضية (وبنى بها وهو حلال وماتت) بعد ذلك (بسرف) في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة أميال من مكة سنة إحدى وخمسين (قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط هذا لغير الأصيلي (وزاد) ولأبي ذر زاد بإسقاط الواو (ابن إسحاق) محمد فقال (حدثني) بالإفراد (ابن أبي نجيح) عبد الله (وأبان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء)* وهذا وصله ابن إسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت أختها أم الفضل تحته *(باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو من غير همز للأكثر (من أرض الشام) بالقرب من البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لأبي ذر وابن عساكر فغزوة رفع * وبه قال (حدثنا أحمد) هو ابن صالح أبو جعفر المصري كما بينه أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم وقال الكلاباذي هو أحمد بن عيسى التستري المصري الأصل وقيل أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحارث الأنصاري المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد الليثي المدني (قال وأخبرني) بالإفراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة فذكر شعراً له قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني (نافع أن ابن عمر) رضي الله عنهما (أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة) برمح (وضربة) بسيف (ليس منها) ولأبي ذر عن الكشميهني فيها (شيء في دبره) بضم الموحدة (يعني في ظهره) أي لم يكن منها شيء في حال الإدبار بل كلها في حال الإقبال لمزيد شجاعته وسقط لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره * وبه قال (أخبرنا) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر القاسم بن الحسين بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك ابن أنس قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي كذا قال ابن خلفون إن أحمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن حجر إنه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي وهو أوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (عن عبد الله بن سعيد) بسكون العين وللأصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن أبي هند الفزاري ثقة صدوق (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط عبد الله لأبي ذر وابن عساكر أنه (قال أمر) بتشديد الميم

(رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتل زيد فجعفر)
أي ابن أبي طالب أميرهم (وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) الأمير (قال عبد الله) بن عمر بالإسناد السابق
(كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا) طلبنا (جعفر بن أبي طالب) بعد أن قتل (فوجدناه في القتلى ووجدنا
ما في جسده) سقط للأصيلي وابن عساكر لفظ ما (بضعا وتسعين من طعنة) برمح (ورمية) بسهم ولا تنافي
بين هذه والسابقة المقتصرة على خمسين لأن تخصيص العدد لا ينفي الزائد أو أن الخمسين كانت بصدره والأخرى
بجسده كله أو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى * وبه قال
(حدثنا أحمد بن واقد) بالقاف هو أحمد بن عبد الملك أبو يحيى الحراني قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم ابن درهم الإمام أبو إسماعيل الأزدي (عن أيوب) السختياني (عن حميد بن هلال)
العدوي البصري (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا) أي ابن حارثة (وجعفرا)
أي ابن أبي طالب (وابن رواحة) عبد الله (للناس) أي أخبرهم بموتهم (قبل أن يأتيهم خبرهم فقال)
عليه الصلاة والسلام (أخذ الراية زيد فأصيب) أي استشهد (ثم أخذ) ها (جعفر فأصيب) بحذف المفعول
والمراد الراية (ثم أخذ) ها (ابن رواحة فأصيب) بحذف المفعول أيضا (وعيناه تذرفان) بذال معجمة وراء
مكسورة أي تدفقان الدموع والواو للحال (حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله) خالد بن الوليد باتفاق
أصحابه على تأميره (حتى فتح الله عليهم) وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل
مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال فأخبرني فأخبره خبرهم
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره * وهذا الحديث قد سبق ذكره في الجنائز
والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد
المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرتني عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد (قالت سمعت
عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة) زيد أي خبر قتله على لسان جبريل أو رجل من الجيش (و) خبر
قتل (جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم) ولأبي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن
حارثة وجعفر بن أبي طالب رضوان الله عليهم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المسجد حال كونه
(يعرف فيه الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه أبو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك
الرضا بالقضاء (قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعني من شق الباب) بفتح الشين المعجمة في اليونينية
(فأتاه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (فقال أي رسول الله إن نساء جعفر)
زوجاته لكن لا نعرف له غير أسماء فالحمل على من ينسب إليه من النساء في الجملة أولى (قال وذكر) ولأبي ذر وابن
عساكر قالت أي عائشة وذكر (بكاءهن فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهاهن) عن ذلك (قال فذهب
الرجل ثم أتى) إليه عليه الصلاة والسلام (فقال قد نهيتهن وذكر أنه) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني أنهن
قال في الفتح وهي أوجه (لم يطعنه) بضم أوله (قال فأمر أيضا) بحذف المفعول أي فأمره (فذهب) إليهن
(ثم أتى فقال والله لقد غلبننا) بسكون الموحدة في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع
أو حملن الأمر على التنزيه أو لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء فقط بل الظاهر أنه على نحو
النوح أو كن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله (فزعمت
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث) بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لأنه يقال حثا
يحثو ويحثي (في أفواههن من التراب) يدل على أنهن تمادين على الأمر الممنوع منه شرعا (قالت عائشة فقلت)
للرجل (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء (فوالله ما أنت تفعل) ما أمرك به النبي
صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن إسحاق من وجه صحيح أنها قالت وعرفت أنه لا يقدر
أن يحثي في أفواههن التراب (وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والنون والمد
من التعب * وهذا الحديث مضى في الجنائز * وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن أبي بكر) المقدمي قال
(حدثنا عمر بن علي) المقدمي عم الراوي عنه (عن إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي مولاهم البجلي (عن عامر)
الشعبي أنه (قال كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر) عبد الله أي سلم عليه (قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين)

لانه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحي
جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلائل * وبه قال (حدثنا ابراهيم) كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب
قال (حدثنا سفيان) فيحتمل أن يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني أحد الاعلام وسفيان هو ابن
عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها حدثنا أبو نعيم أي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح
عليه الحافظ أبو الفضل بن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري (عن
اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي أبي عبد الله البجلي التابعي
الكبير فاتته الصحبة بليال أنه (قال سمعت خالد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أسلم قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان
النصر على يده يومئذ رضي الله عنه (يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي) بكسر
الدال (الا صفيحة يمانية) بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء
مهملة السيف العريض * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت خالد بن
الوليد يقول لقد دق) بضم الدال وتشديد القاف فسره في الاولى بقوله انقطعت (في يدي يوم) غزوة (مؤتة
تسعة أسياف وصبرت) بفتح الموحدة (في يدي صفيحة لي يمانية) فلم تنقطع وهذا يدل على أنهم قتلوا من الكفار
كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عمران بن ميسرة) البصري يقال له صاحب الادم
قال (حدثنا محمد بن فضيل) أي ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن (عن عامر) الشعبي بن شراحيل (عن النعمان بن بشير) الخزرجي ولد قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة أشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين (رضي الله عنهما) أنه (قال
أغمي على عبد الله بن رواحة) الانصاري الخزرجي الشاعر أحد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له
(فجعلت أخته عمرة) والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث (تبكي) عليه وتقول (واجبلاه) بالجيم
والموحدة واللام والواو فيه للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج
أبي نعيم واعضداه (وا كذا وا كذا) مرتين (تعدد عليه) أي تذكر محاسنه وذلك غير جائز (فقال
عبد الله (حين أفاق) من الاغماء لاخته عمرة (ما قلت شيأ) مما سبق (الا قيل لي أنت كذلك) استفهام على سبيل
الانكار ولابي ذر وابن عساكر أنت كذا باسقاط اللام وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فأغمي عليه فقال اللهم ان كان أجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد
خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم لقمعني وعند أبي نعيم فنهاها عن البكا
عليه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبثر) بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء
ابن القاسم الكوفي (عن حصين) بضم الحاء ابن عبد الرحمن (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن النعمان بن
بشير) رضي الله عنه أنه (قال أغمي على عبد الله بن رواحة بهذا) أي بما ذكر في الحديث السابق من قوله
فجعلت عمرة أخته تبكي الخ وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ ابن رواحة (فلما مات) في غزوة مؤتة وبلغها خبره
(لم تبك عليه) لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي أغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث
الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات) بضم الحاء
والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن
جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة (من جهينة) بضم
الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عمرو بن
محمد) بفتح العين الناقد البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا
حصين) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال (أخبرنا أبو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة في اليونينية
أو بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية ألف فنون حصين بن جندب الكوفي (قال سمعت أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) بالافراد (فصبحنا القوم

(فهزمناهم ولحقت) بالواو ولأبي ذر فلحقت (أنا ورجل من الأنصار) قال في المقدمة لم أعرف اسم الأنصاري ويحتمل أن يكون أبا الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد إليه (رجلا منهم) هو مرداس بن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي (فلما غشيناه) بكسر الشين المعجمة (قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري) زاد أبو ذر والأصيلي عنه (فطعنته) بالفاء ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر وطعنته (برمحي حتى قتلته فلما قدمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد (فقال يا أسامة أقتلته) بهمزة الاستفهام الإنكاري (بعد ما قال لا إله إلا الله قلت) يا رسول الله (كان متعوذا) من القتل (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكررها) أي كلمة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله (حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) إنما قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني أي وتمنى إسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه أن يكون أسامة تأول قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولم ينقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألزم أسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم نقل أبو عبد الله القرطبي في تفسيره أنه أمره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في رمضان سنة سبع فقالوا إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري أن أميرها أسامة ولعل المصير إلى ما في البخاري إذ هو الراجح بل الصواب لأن أسامة ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الديات ومسلم في الإيمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن إسماعيل المدني الحارثي مولاهم (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة أنه (قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم سبع غزوات) بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي آخرهن (وخرجت فيما يبعث من البعوث) جمع بعث وهو الجيش (تسع غزوات) بفوقية قبل السين (مرة علينا أبو بكر) الصديق أميرا إلى بني فزارة وأخرى إلى بني كلاب وثالثة إلى الحج (ومرة علينا أسامة) أميرا إلى الحرقات وإلى أبنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها أهل السير وبقيت أربع لم يذكروها فيحتمل أن يكون في هذا الحديث حذف أي ومرة علينا غيرهما وسقط للأصيلي لفظة علينا الأخيرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في المغازي (وقال عمر بن حفص بن غياث) شيخ المؤلف فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث لأبي ذر قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة أخبرنا (أبي عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة أنه (قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات) بالموحدة بعد السين المهملة أيضا (وخرجت فيما يبعث من البعث) بفتح الموحدة وسكون العين ولأبي ذر والأصيلي من البعوث (تسع غزوات مرة) أميرا (علينا أبو بكر) الصديق (ومرة) علينا أميرا (أسامة) * سبق قريبا بيان ما في ذلك * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل (الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك بن مخلد لأبي ذر قال (حدثنا) ولأبي ذر وابن عساكر والأصيلي أخبرنا (يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة وثبت ابن أبي عبيد لأبي ذر (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات) بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية أبي عاصم الضحاك فإن كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء تكمل التسعة لكن رأيت في غير الفرع من الأصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح أنه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن إسماعيل (وغزوت مع ابن حارثة) أي أسامة بن زيد بن حارثة فنسبه إلى جده (استعمله) النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر فاستعمله (علينا) أميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي أو محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال (حدثنا حماد بن مسعدة) بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات (عن يزيد بن أبي عبيد) سقط ابن أبي عبيد لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر (عن سلمة بن الأكوع) سقط للثلاثة أيضا ابن الأكوع أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر) منها (خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال) ولأبي ذر وقال (يزيد) بن أبي عبيد

(ونسبت بتسعة) بالميم فى جمع الغزوات والمعروف فى ذلك بتسع بنون التأنيث * (باب غزوة الفتح) أى فتح مكة لنقض أهلها العهد الذى وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابى ذر وابن عساكر (و) ذكر (ما بعث به حاطب ابن أبى بلتعة) بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين (الى أهل مكة يخبرهم بغزو النبى صلى الله عليه وسلم) اياهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلانى وسقط لابى ذر وابن عساكر ابن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) أنه (قال أخبرنى) بالتوحيد (الحسن بن محمد) بن على بن أبى طالب المعروف أبوه بابن الحنفية (أنه سمع عبيد الله) بضم العين (ابن أبى رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (يقول سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير) بن العوام (والمقداد) بن الاسود (فقال) لنا (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاءين معجمتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها ظعينة) امرأة فى هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق أو كنود كما عند الواقدى وعنده أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك (معها كتاب فخذوا) ولاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى فخذوه بضمير النصب (منها قال) ثبت قال فى اليونينية (فانطلقنا تعادى) بحذف احدى التاءين أى تجرى (بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة) المذكورة (قلنا لها أخرجى الكتاب) الذى معك بقطع همزة أخرجى مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابى ذر والاصيلى وابن عساكر (قالت ما معى كتاب فقلنا) لها (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أو لنلقين) نحن (الثياب) عنك (قال) بالتذكير فى اليونينية ليس الاوفى الفرع قالت بالتأنيث فلينظر (فأخرجته) أى الكتاب (من عقاصها) بكسر العين وبالقاف الخيط الذى يعقص به أطراف الذوائب أو الشعر المعقوص (فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) نقرؤه (فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة الى ناس) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن أبى جهل ولابى ذر عن الكشميهنى الى أناس (بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسبق لفظ الكتاب فى الجهاد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا) سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (قال يا رسول الله لا تعجل على انى كنت امرأ ملصقا) بفتح الصاد (فى قريش يقول كنت حليفا) بالحاء المهملة والفاء (ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات) بالجمع (يحمون) بها (أهليهم وأموالهم فأحببت اذ) أى حين (فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا) أى منة عليهم (يحمون) بها (قرابتى) وعند ابن اسحاق وكان لى عندهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وعند الواقدى بسند له مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون لى عندكم يد (ولم أفعله ارتدادا عن دينى ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف (انه قد صدقكم) بتخفيف الدال قال الصدق (فقال عمر) بن الخطاب على عادة شدته فى دين الله (يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق) أطلق عليه ذلك لانه أبطن خلاف ما أظهر لكن عذره النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان متأولا أن لا ضرر فيما فعله (فقال) عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة عدم قتله (انه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فأجابه بقوله (وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فقال أى مخاطبا لهم خطاب اكرام (اعملوا ما شئتم) فى المستقبل (فقد غفرت لكم) والمراد المغفرة فى الآخرة فلو صدر من أحد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه * ومباحث هذا سبقت فى الجهاد (فأنزل الله) تعالى (السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) فيه دليل على أن الكبيرة لا تسلب اسم الايمان (تلقون) حال من الضمير فى لا تتخذوا أى لا تتخذوهم أولياء ملقين (اليهم بالمودة) والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء فى بالمودة زائدة مؤكدة للتعدى كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو أصلية على أن مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التى بينكم وبينهم (وقد كفروا) حال من لا تتخذوا أو من تلقون أى لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم (بما جاءكم من الحق) دين الاسلام أو القرآن (الى قوله فقد ضل سواء السبيل) أى فقد أخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلى وسقط قوله

أولياء تلقون اليهم بالمودة لابن عساكر * (باب غزوة الفتح في رمضان) سنة ثمان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالتوحيد (عقيل) بضم العين ابن خالد
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن
عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في) شهر (رمضان)
وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان (قال) الزهري بالاسناد السابق
(وسمعت ابن المسيب) ولابن عساكر سعيد بن المسيب (يقول مثل ذلك) أي غزوة الفتح كانت في رمضان
وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا أدري أخرج في شعبان فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان
بعد ما دخل غير أن عبيد الله بن عبد الله أخبرني فذكر ما في البخاري في قوله (وعن عبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله) بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق أنه (أخبره) وثبت ابن عبد الله أخبره لابي ذر والاصيلي وابن
عساكر (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لما خرج
الى مكة في غزوة الفتح (حتى اذا بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال الاولى (الماء الذي بين قديد) بضم
القاف وفتح الدال (وعسفان أفطر) وأفطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس
الصوم (فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر) * وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام أياما من رمضان
ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث
عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن أبي حفصة أدرجه وعند أحمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن
يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح
يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي أنه أقام في الطريق اثني عشر
يوما * وبه قال (حدثني) بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا) ولابن
عساكر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن قال
(أخبرني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن
ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف) وعند
ابن اسحاق في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين
بأن عشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان (وذلك على رأس ثمان سنين) وفي نسخة ثماني بالياء
(ونصف من مقدمه) عليه الصلاة والسلام (المدينة) أي بناء على التاريخ بأول السنة من المحرم لانه اذا دخل
من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع
الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع
الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فصح أنه رأس ثمان سنين ونصف
أو أن رأس الثمان كان أول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح موهما ما في رواية معمر هذه قال
والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع
الاول الى أثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير أنها سبع سنين ونصف انتهى (فسار) عليه الصلاة والسلام
(هو ومن معه) وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار معه (من المسلمين الى مكة) حال كونه
عليه الصلاة والسلام (يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى (وهو ما بين
عسفان وقديد) بضم القاف مصغرا (أفطر) عليه الصلاة والسلام (وأفطروا) أي أصحابه الذين كانوا معه (قال
الزهري) بالسند السابق (وانما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر) أي يجعل الآخر
اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد أول رمضان في الحضر
مستدلا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا
(عياش بن الوليد) بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي البصري
قال (حدثنا خالد الحذاء) البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال
خرج النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين) بالحاء المهملة المضمومة والنون

المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور أن خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد أن ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرها مردود بأن حنينا لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا وأجيب عن الاستشكال بأجوبة أولاها ما قاله الطبري أن المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين أنه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام (والناس مختلفون فصائم) أي فبعضهم صائم (و) بعضهم (مفطر) لاختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما أو مفطرا (فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء) بالشك من الراوي (فوضعه على راحته) كفه (أو على راحلته) التي هو راكب عليها وسقط لابوي ذر والوقت لفظ على الثانية وللأصيلي على راحلته أو راحته بالتقديم والتأخير (ثم نظر الى الناس) ليروه وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية (فقال المفطرون للصوام) بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها ألف وللاربعة للصوم باسقاط الالف جمع صائم (أفطروا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه يا عصاة * وهذا الحديث انفرد به البخاري (وقال) بالواو وللاصيلي وابن عساكر قال (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني فيما وصله أحمد (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح) في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث (وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وأبو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتمر السلمي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان) لغزوة الفتح (فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا) لما قيل له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب (ليريه الناس) نصب مفعول ثان ليرى وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ليراه الناس بالرفع على الفاعلية أي فيقتدوا به في الافطار (فأفطر) عليه الصلاة والسلام (حتى قدم مكة قال) عكرمة (وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر) فيه (فمن شاء صام ومن شاء أفطر) لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره * وهذا الحديث قد سبق في باب من أفطر في السفر ليراه الناس * (باب) بالتنوين (أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح) سقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عبيد ابن اسماعيل) أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهذا مرسل لان عروة تابعي (فبلغ ذلك) السير (قريشا) بمكة (خرج أبو سفيان) صخر بن حرب (وحكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي (وبديل بن ورقاء) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقاء براء ساكنة فقاف مفتوحة الخزاعي من مكة (يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة (فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة) التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار (فقال أبو سفيان ما هذه) النار والله (لكأنها نيران) ليلة يوم (عرفة) في كثرتها (فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو) بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل (فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان) رضي الله عنه (فلما سار) عليه الصلاة والسلام (قال للعباس احبس أبا سفيان عند

حطم

حطم الخيل) بالحاء والطاء الساكنة المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية أى ازدحامها وللاصيلى وأبى ذر عن المستملى خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم وبالموحدة أى أنف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية أحد منهم (حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبى) وللاصيلى مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على أبى سفيان) بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع (فمرت كتيبة قال) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فقال (يا عباس من هذه) الكتيبة (قال) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فقال (هذه غفار قال) أبو سفيان (مالى ولغفار) بغير صرف ولابى ذر بالتنوين مصروفا أى ما كان بينى وبينهم حرب (ثم مرت جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء (قال) أبو سفيان وللاصيلى فقال (مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال فى الفتح ويصح الآخر على المجاز (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك) القول الاول (ومرت) ولابى ذر ثم مرت (سليم) بضم السين وفتح اللام (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير) أبو سفيان (مثلها قال من هذه) القبيلة (قال) العباس (هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية) التى للانصار (فقال سعد بن عبادة) حامل راية الانصار (يا أبا سفيان اليوم) بالرفع ولابوى الوقت وذر اليوم بالنصب (يوم الملحمة) بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة أى يوم حرب لا يوجد فيه مخلص أو يوم القتل والمراد المقتلة العظمى (اليوم) نصب على الظرفية (تستحل) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول (الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار) بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء الهلاك أو حين الغضب للحرم والاهل يعنى الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل أراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظى وحمايتى عن المكروه وفى مغازى الاموى أن أبا سفيان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وأرسل الى سعد فأخذ الراية منه ودفعها الى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهى أقل الكتائب) عددا (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من المهاجرين وكان الانصار أكثر عددا منهم وعند الحميدى فى مختصره وهى أجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضى عياض فى المشارق وهى أظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما فى المصابيح اذ المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى هذه الكتيبة التى هى أقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل شئ سواها ولو كان ملء الارض بل وأضعاف ذلك فما هذا الذى يشم من نفس القاضى فى هذا المحل انتهى (وراية النبى) وللاصيلى وراية رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام) رضى الله عنه (فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيان قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال) عليه الصلاة والسلام (ما قال) سعد (قال) أبو سفيان (قال) وسقط من اليونينية احدى قال (كذا وكذا) أى اليوم يوم الملحمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أى باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التى كانت فيها وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة) لانهم كانوا يكسونها فى مثل ذلك اليوم (قال) عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون) بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة (قال) ولابى ذر وقال (عروة) بن الزبير بالسند السابق (وأخبرنى) بالافراد والواو وفى اليونينية وفى غيرها بالفاء (نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس) أى بعد فتح مكة (يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بفتح الفوقية وضم الكاف (الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء) بفتح الكاف والمد (ودخل النبى صلى الله عليه وسلم من كدا) بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان شاء الله تعالى أن خالدا دخل من أسفل مكة والنبى صلى الله عليه وسلم من أعلاها (فقتل) بضم القاف وكسر التاء (من خيل خالد يومئذ) ولابى ذر

والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ (رجلان حبيش بن الاشعر) بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا (وكرز بن جابر) بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان أسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيأ من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهزموا * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقراءة (وقال) معاوية بن قرة (لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع) عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب أخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال (حدثنا سعدان بن يحيى) بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن أبي حفصة) ميسرة البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب (عن عمرو بن عثمان) بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي (عن أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه قال زمن الفتح) قبل أن يدخل مكة بيوم (يا رسول الله أين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ومن) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من (ورث أبا طالب قال ورثه عقيل و) أخوه (طالب) ولم يرث جعفر ولا علي شيأ لانهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كأنها ملكه لعلمه بايثارهما اياه على أنفسهما (قال معمر) هو ابن راشد مما وصله في الجهاد (عن الزهري) محمد بن مسلم (أين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح) أي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر ومعمر أوثق وأتقن من محمد بن أبي حفصة * وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم منزلنا) غدا (ان شاء الله اذا فتح الله مكة الخيف) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدأ الذي هو منزلنا أو الخيف مبتدأ ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد) أن يغزو (حنينا) يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح (منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر) قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين أساؤا ومعاملتهم بالاحسان والمن * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي

المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة
راء زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (فلما نزعه جاء رجل) لم يسم ولابي ذر جاءه رجل
باثبات الضمير المنصوب (فقال) يارسول الله (ابن خطل) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله
(متعلق بأستار الكعبة) وكان أسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اقتله) وعند ابن شيبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه
صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا أن في أبي معشر
مقالا والاختلاف في قاتله وجزم ابن اسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا برزة الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي
أنه أبو برزة (قال مالك) الامام الاعظم بالسند السابق (ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى) بضم النون
وفتح الراء أي فيما نظن (والله أعلم يومئذ محرما) اذ لم يرو أحد أنه تحلل يومئذ من احرامه * وبه قال (حدثنا
صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن ابن أبي نجيح)
وهو بفتح النون عبد الله واسم أبي نجيح يسار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت
الحرام (ستون وثلثمائة نصب) بضم النون والصاد المهملة ما نصب للعبادة من دون الله جل وعلا (فجعل)
عليه الصلاة والسلام (يطعنها) بضم العين على الارجح (بعود في يده ويقول جاء الحق) الاسلام أو القرآن
(وزهق الباطل) اضمحل وتلاشى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أي زال الباطل وهلك لان الابداء
والاعادة من صفة الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام
وقيل ابليس لانه صاحب الباطل أو لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك أي لا يخلق الشيطان
ولا الصنم أحدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث أبي هريرة يطعن
في عينه بسية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند
الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة
في الارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله أقدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام
وعابديها ولاظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيأ * وحديث الباب سبق في باب هل تكسر
الدنان من كتاب المظالم * وبه قال (حدثني) بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع (اسحاق) بن منصور
الكوسج المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة
وتشديد النون المضمومة قال (حدثني) بالافراد (أبي) عبد الوارث قال (حدثنا) ولابي ذر (حدثني) بالافراد
(أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة) للفتح (أبى) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام (وفيه الآلهة) أي الاصنام (فأمر بها
فأخرجت) منه (فأخرج) بفتح الهمزة والراء في الفرع وفي أصله بضم الهمزة وكسر الراء (صورة ابراهيم
الخليل (و) صورة ولده (اسماعيل) عليهما الصلاة والسلام اللتين صورهما المشركون (في أيديهما من الازلام)
بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا
أراد أحدهم فعل شئ أدخل يده فأخرج منها واحدا فان خرج الامر مضى لشأنه وان خرج النهي كف (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم الله (لقد علموا) أنهما (ما استقسما بها قط) لانهما كانا معصومين
(ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج) منه (ولم يصل فيه) نفى ابن عباس رضي الله عنهما صلاته
عليه الصلاة والسلام في البيت الحرام وأثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي * وهذا الحديث قد سبق في الحج
وغيره (تابعه) أي تابع عبد الصمد عن أبيه (معمر) هو ابن راشد فيما وصله أحمد (عن أيوب) السختياني
(وقال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني وسقط واو وقال لابي ذر (حدثنا أيوب عن عكرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أسقط ابن عباس فهو من مرسله والموصول أرجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر

على ذلك عن أيوب قاله في الفتح * (باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة) لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لأبي ذر وقوله دخول رفع (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة) من كداء بالفتح والمد (على راحلته) حال كونه (مردفا أسامة بن زيد) خادمه (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة) لكونه (من الحجبة) أي سدنة الكعبة الذين معهم مفاتحها (حتى أناخ) عليه الصلاة والسلام راحلته (في المسجد فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عثمان الحجبي (أن يأتي بمفتاح البيت) الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت أم عثمان سلافة تقول ان أخذه منكم لا يعطيكموه أبدا فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح فجاء به ففتح (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة فمكث فيه) أي في البيت ولأبي ذر عن الكشميهني فيها أي في الكعبة (نهارا طويلا) يكبر ويصلي ويدعو (ثم خرج) منه (فاستبق الناس) للولوج الى الكعبة (فكان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل) الكعبة (فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الكعبة (فأشار له) بلال (الى المكان الذي صلى فيه) عليه الصلاة والسلام منها (قال عبد الله) بن عمر (فنسيت أن أسأله كم صلى) عليه الصلاة والسلام (من سجدة) أي من ركعة وعند ابن اسحاق أنه وقف على باب الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم * وحديث الباب قد مر في باب الردف على الحمار من الجهاد

* وبه قال (حدثنا الهيثم) بالمثلثة (ابن خارجة) الخراساني المروزي قال (حدثنا حفص بن ميسرة) الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن عائشة) ولأبي ذر عن الكشميهني عن عائشة (رضي الله عنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء) بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدودا (التي بأعلى مكة تابعه) أي تابع حفص بن ميسرة (أبو أسامة) حماد بن أسامة (ووهيب) بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد (في كداء) بفتح الكاف والمد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من أعلى مكة من كداء) بفتح ومد وهذا مرسل تابعي * (باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة (الضحى غير أم هانئ) فاختة بنت أبي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه (فانها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمان ركعات) لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة لأنه عليه الصلاة والسلام لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف (قالت) أم هانئ (لم أره) عليه الصلاة والسلام (صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) * وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول) ولأبي ذر عن الكشميهني يقرأ (في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) أي نسبحك والحال أنا نتلبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة أي وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف

بها او التفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له (اللهم اغفرلى) زاد فى الصلاة يتأول القرآن أى يفعل
ما أمر به فيه أى فى قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال فى فتح البارى ووجه دخول هذا الحديث هنا ماسيأتى
فى التفسير بلفظ ماصلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن أنزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
فذكر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
اليشكرى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يدخلنى) عليه فى مجلسه (مع أشياخ بدر)
الذين حضروا غزوتها (فقال بعضهم) هو عبد الرحمن بن عوف (لم تدخل هذا الفتى) ابن عباس (معنا ولنا
أبناء مثله) فى السن فلم تدخلهم (فقال) عمر (انه) أى ابن عباس (ممن قد علمتم) ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا
وقلبا عقولا قال (قد علمتم) أى الاشياخ (ذات يوم ودعانى معهم قال) ابن عباس (وماروئيته) بضم الراء
فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية
ساكنة أى ظننته (دعانى يومئذ الا ليريهم منى) مثل مارأى هو منى من العلم (فقال) لهم (ماتقولون اذا)
ولابى ذر فى اذا (جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا حتى ختم السورة) ثبت فى دين
الله أفواجا لابى ذر (فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وفتح
علينا) المدائن والقصور (وقال بعضهم لا ندرى ولم يقل بعضهم شيأ فقال لى) عمر (يا ابن) ولابى ذر عن الحموى
والمستملى ابن (عباس) بحذف أداة النداء (أكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح) أى (فتح مكة فذاك علامة أجلك) أى موتك (فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) أمره تعالى بعد أن بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة
أعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتأهب للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى
وهذا المعنى هو الذى فهمه منها ابن عباس حتى رد به على أولئك المشايخ وقال أجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدقه عمر كما قال (قال عمر ما أعلم منها الا ما تعلم) وروى أن عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال
* وبه قال (حدثنا سعيد بن شرحبيل) بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة
فموحدة مكسورة الكندى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولابى ذر ليث (عن المقبرى) بفتح الميم
وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها (عن أبى شريح) بالشين
المعجمة المضمومة أوله والحاء المهملة آخره خويلد بضم الخاء مصغرا (العدوى) بفتح المهملتين وكسر الواو
(انه قال لعمرو بن سعيد) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الاشدق وكان
أمير المدينة (وهو يبعث البعوث الى مكة) لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية (ائذن لى
أيها الامير أحدثك) بالجزم جواب الامر (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد) ظرف وهو اليوم
الثانى (من يوم الفتح) ولغير أبى ذر يوم الفتح باسقاط الجار (سمعته اذناى ووعاه) أى حفظه (قلبى) وتحقق فهمه
(وأبصرته عيناى) بتاء التأنيث كسمعته أى فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة (حين تكلم به)
عليه الصلاة والسلام (انه) بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير أبى ذر (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام
على الخاص (ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) من قبل أنفسهم بل بتحريم الله بوحى (لا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما) بغير حق (ولا يعضد) بفتح الياء وكسر الضاد أى لا يقطع (بها شجرا
فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لاجل قتاله (فيها) مستند لا بذلك (فقولوا له) ليس
الامر كذلك (ان الله اذن لرسوله) خصوصية له صلى الله عليه وسلم (ولم يأذن لكم وانما اذن لى) تعالى
فى القتال (فيها) ولابى ذر له فيه أى فى القتال (ساعة من نهار) وهى من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة
فى حقه عليه الصلاة والسلام فى تلك الساعة بمنزلة الحل (وقد عادت حرمتها اليوم) يوم الفتح لا فى غيره (كحرمتها
بالامس) الذى قبل يوم الفتح (وليبلغ الشاهد) أى الحاضر (الغائب فقيل لابى شريح) المذكور (ماذا قال لك
عمرو) أى ابن سعيد المذكور (قال) أبو شريح (قال) عمرو (انا اعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيذ)
بالذال المعجمة أى لا يعصم (عاصيا) من اقامة الحد عليه (ولا فارا) بفاء وراء مشددة (بدم) أى مصاحبا

ثم ملتجئا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه (ولا فارا بخربة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى بسبب خربة وللاصيلى بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضى عياض (قال أبو عبد الله) البخارى (الخربة) أى (البلية) وهذا ثابت لابى ذر وحده * وهذا الحديث سبق فى باب ليبلغ الشاهد الغائب من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ولابى ذر ليث (عن يزيد بن أبى حبيب) الازدى أبى رجاء عالم مصر (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) بافراد الفعل والاصل أن يقول حرما لانهما فى التحريم واحد * وسبق هذا الحديث باطول من هذا فى باب بيع الميتة من كتاب البيع * (باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح) بفتح ميم مقام الاولى فى الفرع وفى غيره بضمها أى الاقامة والمراد وصفه بأنه اقام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (ح وحدثنا) بالواو ولابى ذر (قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائى الكوفى (قال حدثنا سفيان) الثورى (عن يحيى بن أبى اسحاق) مولى الحضارمة البصرى (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عشرا) ولابى ذر عشرة أى عشرة أيام بمكة وضواحيها (نقصر الصلاة) قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذى قبله التعارض والذى أعتقده أن حديث أنس انما هو فى حجة الوداع فانها السفرة التى أقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو فى الفتح * وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء فى التقصير أواخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (قال أخبرنا عاصم) الاحول (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال أقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة) زمن الفتح (تسعة عشر يوما) بلياليها حال كونه (يصلى) الرباعية (ركعتين) ولابى داود سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثمانى عشرة * ومباحث ذلك سبقت فى أبواب التقصير * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون (عن عاصم) الاحول (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر) زمن الفتح بمكة (تسع عشرة) بتقديم الفوقية على السين كالسابقة (نقصر الصلاة) لانهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما (وقال ابن عباس) بالسند السابق (ونحن نقصر) اذا سافرنا فأقمنا (ما بيننا وبين تسع عشرة) يوما (فاذا زدنا) فى الاقامة على تسعة عشر يوما (أتممنا) الصلاة أربعة * ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لاشتمالها والله الموفق والمعين * هذا

قوله والذى قبله لعل صوابه والذى بعده فان التعارض انما هو بين حديث أنس هذا وحديث ابن عباس الآتى ولعل الحافظ ذكر هذه العبارة بعد ايراد الحديث الآتى فقدمها الشارح

(باب) بالتنوين (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله ابن صالح عن الليث (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة بن صعير) بضم الصاد وفتح العين المهملتين فياء تصغير فراء ويقال أيضا ابن أبى صعير العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال وبالراء (وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح) وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة وأطلق الدارقطنى وغيره أن لعبد الله صحبة واقتصر المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعانى اليمانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سنين) بضم السين وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى (أبى جميلة) بفتح الجيم وكسر الميم الضمرى ويقال السلمى (قال) الزهرى (أخبرنا) أى أبو جميلة (و) الحال انا (نحن مع ابن المسيب) سعيد أراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر المخبر به (قال) أى الزهرى (وزعم) أى وقال (أبو جميلة انه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وخرج معه) الى مكة (عام الفتح) كذا ذكره فى الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) عبد الله بن زيد الجرمى (عن عمرو بن سلمة) بفتح العين وكسر

اللام ابن قيس وقيل ابن نقيع الجرمي اختلف في صحبته (قال) أيوب (قال لي أبو قلابة ألا) بالتخفيف (تلقاه)
أي ألا تلقى عمرو بن سلمة (فتسأله قال) أبو قلابة (فلقيته) أي عمرو بن سلمة (فسألته فقال) عمرو بن سلمة (كنا) أي
بموضع ننزل به (بممر الناس) بتشديد الراء مجرورة صفة لماء وفي اليونينية بفتح الراء موضع مرورهم وكان يمر بنا
الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس) بالتكرار مرتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن حال العرب معه (فيقولون يزعم ان الله أرسله أوحى اليه أو أوحى الله) وسقط لفظ أو لابي ذر (بكذا)
في اليونينية وفرعها مشطوب على الباء بالحمرة شطبتين وفوقها علامة أبي ذر أي أن الباء ساقطة في روايته
والشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي يزعم
أن الله أرسله وأن الله أوحى اليه كذا وكذا (فكنت أحفظ ذلك) ولابي ذر زيادة (الكلام) ولابي داود وكنت
غلاما فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا (وكأنما) بالواو ولابي ذر فكأنما (يغرى) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الراء كذا في الفرع مصححا عليه من التغرية أي كأنما يلصق (في صدري) ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي
لكنه قال بتشديد الراء قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة وراء مشددة من القرار
قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة ألف مقصورا من التقرية أي يجمع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر يقرأ بسكون القاف آخره همزة مضمومة من القراءة (وكانت العرب تلوم)
بفتح اللام والواو المشددة وأصله بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا أي تنتظر وتتربص (باسلامهم الفتح) أي فتح
مكة (فيقولون اتركوه وقومه) قريشا (فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر) أي
أسرع (كل قوم باسلامهم وبدر) أي أسرع (أبي قومي باسلامهم فلما قدم) أبي (قال جئتكم والله من عند النبي
صلى الله عليه وسلم حقا فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا) ولابي ذر
وصلوا صلاة كذا (في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا) ولابي داود قالوا
يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا للقرآن (فنظروا) في الحي (فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى)
من القرآن (من الركبان فقدموني بين أيديهم) أصلي بهم (وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة) شملة
مخططة أو كساء أسود مربع (كنت اذا سجدت تقلصت) بقاف ولام مشددة وصاد مهملة أي انجمعت وتكشفت
(عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا) بحذف النون في الفرع كأصله في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في
الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر ألا تغطون (عنا است قارئكم) أي عجزه (فاشتروا) ولابي داود لي قميصا
عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين (فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص)
وبهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة
لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله
ابن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني)
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) قال ابن
حجر واللفظ لرواية يونس (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان عتبة بن أبي وقاص) مالك قيل انه صحابي وقال
أبو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم (عهد الى أخيه سعد) أحد العشرة
المبشرة بالجنة (أن يقبض) عبد الرحمن (ابن وليدة زمعة) فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن
أخيه الزبير في نسب قريش انها كانت أمة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية
في مثل ذلك أن السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد أو القافة
(وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في) زمن (الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة
زمعة) وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه فقال ابن
أخي ورب الكعبة (فاقبل به الى رسول الله) ولابوي ذر والوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد بن

زمعة فقال سعد) بن أبي وقاص (هذا ابن أخي عهد الى أنه ابنه قال) ولأبي ذر فقال (عبد بن زمعة يا رسول الله
هذا أخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا) هو
(أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) هو (أخوك)
بالاستلحاق أو بحكمه عليه الصلاة والسلام بعلمه في ذلك (يا عبد بن زمعة) بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على
الحال أي (من أجل أنه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه) أي من ابن وليدة زمعة
المتنازع فيه (يا سودة) ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما رأى) عليه الصلاة
والسلام (من شبهه عتبة بن أبي وقاص) بالولد المتنازع فيه وأشار الخطابي الى أن ذلك مزية لأمهات المؤمنين
لأن لهن في ذلك ما ليس لغيرهن (قال ابن شهاب) الزهري فيما وصله المؤلف في القدر (قالت عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) أي لصاحب الفراش زوجا أو سيدا (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) الخيبة
ولا حق له في الولد أو المراد الرجم وضعف بأنه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وأيضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد
والحديث انما هو في نفيه عنه (وقال ابن شهاب) أيضا (وكان أبو هريرة يصيح) بفتح أوله أي يعلن (بذلك) أي
بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر * وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين أبي هريرة رواه مسلم
وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم أيضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا
يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
(أن امرأة) اسمها فاطمة المخزومية (سرقت) حليا أو غيره (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
الفتح) ظاهره الارسال لكن ظاهر قوله في آخره قالت عائشة أنه عن عائشة * وموضع الترجمة منه قوله في غزوة
الفتح (ففزع قومها) أي التجأوا (الى أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستشفعونه) أي
يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقطع يدها اما عفوا واما بفداء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل
شفاعته (قال عروة فلما كلمه) عليه الصلاة والسلام (أسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
(أتكلمني) بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود أتشفع (في حد من حدود الله قال أسامة استغفر لي
يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
فانما أهلك الناس قبلكم) وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل (أنهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه) لم يقيموا عليه الحد (واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) وفي رواية اسماعيل بن أمية
واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه (والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) وهذا من
الأمثلة التي صح فيها أن لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا
الحديث وقد أعاذها الله من أن تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
بالذكر لأنها أعز أهله عنده فأراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة (ثم أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة) التي سرقت (فقطعت يدها) وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها (فحسنت
توبتها بعد ذلك وتزوجت) وعند أبي عوانة من رواية ابن أخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت
(قالت عائشة فكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد أنها قالت
هل من توبة يا رسول الله فقال أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك * وبقية فوائد الحديث تأتي ان شاء
الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) الحراني الجزري
سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن
ابن مل النهدي أنه قال (حدثني) بالافراد (مجاشع) بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فعين
مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأخي) مجالد
(بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة) الى المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (ذهب
أهل الهجرة) الذين هاجروا قبل الفتح (بما فيها) من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية (فقلت على
أي شيء تبايعه قال) عليه السلام (أبايعه على الاسلام والايمان والجهاد) عند الحاجة اليه قال أبو عثمان

النهدى (فلقيت أبا معبد) يريد مجالدا (بعد) أى بعد سماعى الحديث من مجاشع وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى فلقيت معبدا والصواب الاول (وكان) أى أبو معبد (أكبرهما) أى أكبر الاخوين (فسألته) عن حديث مجاشع الذى سمعته منه (فقال صدق مجاشع) * وهذا الحديث قد مرّ فى أوائل الجهاد فى باب البيعة فى الحرب أن لا يفرّوا مختصرا * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر) المقدمى قال (حدثنا الفضيل) ولابى ذر فضيل (بن سليمان) النميرى البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن أبى عثمان النهدى عن مجاشع بن مسعود) أنه قال (انطلقت بأبى معبد) مجالد (الى النبى صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة) الى المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة لاهلها) فلا هجرة بعد الفتح (أبايعه على الاسلام والجهاد) ولم يذكر فى هذه الايمان الثابت فى الاولى قال أبو عثمان (فلقيت أبا معبد) أخا مجاشع (فسألته) عما حدثنى به أخوه مجاشع (فقال صدق مجاشع وقال خالد) الحذاء فيما وصله الاسماعيلى (عن أبى عثمان) النهدى (عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) أبو بكر العبدى البصرى بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه قال (قلت لابن عمر رضى الله عنهما انى أريد أن أهاجر الى الشام قال) أى ابن عمر (لا هجرة) أى بعد الفتح (ولكن جهاد فانطلق) بكسر اللام والجزم على الامر (فاعرض) بهمزة قطع مجزوما على الامر أيضا مصححا عليها فى الفرع وبهمزة وصل مصححا عليها فى أصله (نفسك فان وجدت شيأ) من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد (والا) بأن لم تجد شيأ من ذلك (رجعت وقال النضر) بن شميل فيما وصله الاسماعيلى (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر (قال سمعت مجاهدا) يقول (قلت لابن عمر) أى انى أريد الشام الخ (فقال لا هجرة اليوم أو) قال (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق بن يزيد) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم الفراديسى قال (حدثنا يحيى بن حمزة) الحضرمى قاضى دمشق (قال حدثنى) بالافراد (أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعى عن عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبى لبابة) الاسدى الكوفى (عن مجاهد بن جبر) المكى (أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح) * وبه قال (حدثنا اسحاق بن يزيد) الفراديسى قال (حدثنا يحيى بن حمزة) الحضرمى قال (حدثنى) بالافراد (الاوزاعى) أبو عمرو (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة أنه (قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير) بضم العين فيهما الليثى (فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن) بالافراد مصححا عليه فى الفرع كأصله قبل الفتح وفى الهجرة المؤمنون (يفرّ أحدهم بدينه) أى بسبب حفظ دينه (الى الله) عز وجل (والى رسوله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة (مخافة أن يفتن عليه) بنصب مخافة على التعليل (فأما اليوم) بعد الفتح (فقد أظهر الله الاسلام) وفشت الشرائع والاحكام (فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد) فى الكفار (ونية) أى وثواب نية الجهاد أو فى الهجرة * وسبق الحديث فى الهجرة * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور وبه جزم أبو على الجيانى أو هو ابن نصر قاله الحاكم قال (حدثنا أبو عاصم) هو النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرنى) بالافراد (حسن بن مسلم) أى ابن يناق المكى (عن مجاهد) هو ابن جبر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا مرسل وقد وصله فى الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (قام يوم الفتح فقال ان الله حرّم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله) بفتح الحاء والراء بعدها ألف فى اللفظين (الى يوم القيامة) والخليل مبلغ التحريم عن الله الى الناس (لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحلل) بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى ولابى الوقت والاصيلى ولم تحل بضم الفوقية وفتح اللام (لى) وزاد أبو ذر والوقت قط (الا ساعة من الدهر) ما بين أول النهار ودخول العصر (لا ينفر صيدها) أى لا يزعج من مكانه (ولا يعضد) لا يقطع (شوكها) ولابى ذر عن الكشميهنى شجرها (ولا يختلى) بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع (خلاها) بفتح المعجمة مقصورا أيضا كلأها الرطب (ولا تحل لقطتها الا لمنشد) يعرّفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد

(فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر) بالمعجمتين (يا رسول الله فانه لا بد منه للقين) بفتح القاف الحداد للوقود (والبيوت) في سقفها بأن يجعل فوق الخشب أولا وقود كالحلفاء (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال) بوحي أو نفث في روعه (الا الاذخر فانه حلال) والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا (وعن ابن جريج) عبد الملك بالاسناد السابق أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم ابن مالك الجزري الخضري بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة (عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا) الحديث السابق (أو نحو هذا) شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان أو المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو أعم (رواه) أي الحديث المذكور (أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في كتاب العلم * (باب قول الله تعالى ويوم) أي واذكر يوم (حنين) واد بين مكة والطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم حنين بن قابثة بن مهلائيل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه أن مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر ألفا وهوازن وثقيف أربعة آلاف وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن أنس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات لها ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه عن الذلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكأنه قال ما أكثر عددنا فذلك قوله تعالى (اذ) بدل من يوم (أعجبتكم كثرتكم) حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزال عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد (فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت) ما مصدرية والباء بمعنى مع أي مع رحبها أي لم تجدوا موضعا لفراركم من أعدائكم فكأنها ضاقت عليكم (ثم وليتم مدبرين) ثم انهزمتم (ثم أنزل الله سكينته) رحمته التي سكنوا بها وآمنوا (الى قوله غفور رحيم) يستر كفر العدو بالاسلام وينصر المولي بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص من أجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافي النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء ألا ترى كيف أقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بأن وصف الرسالة والايمان أهل للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية أبي ذر قوله فلم تغن الى آخره وقال الى غفور رحيم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال (حدثنا يزيد بن هارون) الواسطي قال (أخبرنا اسماعيل) بن أبي خالد (قال رأيت بيد ابن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي (ضربة) وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد أحمد فقلت ما هذه (قال ضربتها) بضم الضاد مبنيا للمفعول (مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين) قال اسماعيل (قلت) له (شهدت حنينا قال قبل ذلك) من المشاهد وأول مشاهده الحديبية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (سفيان) الثوري (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (وجاءه رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (فقال) له (يا أبا عمارة) بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء (أتوليت) أي انهزمت (يوم حنين) والهمزة للاستفهام (فقال) ولابي ذر قال (أما أنا فأشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يول) لم ينهزم (ولكن عجل) بكسر الجيم مخففا (سرعان القوم) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أوائلهم الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة (فرشقتهم) بالشين المعجمة والقاف أي رمتهم (هوازن) القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون (وأبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم (آخذ برأس بغلته) صلى الله عليه وسلم (البيضاء) التي أهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه (يقول أنا النبي لا كذب) فلا أنهزم لان الله قد وعدني بالنصر (أنا ابن عبد المطلب) فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان

* قوله الخضري كذا بخطه وصوابه كما في اللب والتهذيب الخضرمي بزيادة الميم نسبة الى خضرمة بلد باليمامة هذا وفي القاموس والخضارمة قوم من العجم خرجوا في بدء الاسلام فسكنوا الشام الواحد خضرمي بالكسر منهم عبد الكريم ابن مالك الى آخر ما قال اهـ المراد منه

أو مثل ذلك * وهذا الحديث سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء من الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) السبيعي أنه قال (قيل للبراء) بن عازب رضي الله عنه (وأنا أسمع أوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بصيغة الجمع في أوليتم الشاملة لكلهم (فقال) البراء مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم (أما النبي صلى الله عليه وسلم فلا) أي لم يفر (كانوا) أي هوازن (رماة) فرشقونا بالنبل رشقا فولينا (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح (أنا النبي لا كذب) أي لست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب الى جده دون أبيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم أن عبد المطلب بشر بخروج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر أصحابه بذلك وأنه لا بد من ظهوره على أعدائه وأن العاقبة له لتقوى به نفوسهم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (سمع البراء) بن عازب (وسأله رجل من قيس) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال) البراء فررنا (لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي اليونينية وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب (لم يفر) بل ثبت وثبت معه أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند أحمد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن (كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا (فأكببنا) بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون أي وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة أي استقبلهم هوازن (بالسهام) أي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع عن غير نية العود وأما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز الى فئة (ولقد رأيت رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهباء وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل وقال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأن دلدل أهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت أنها كانت صحبته والا فما في الصحيح أصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته (وان أبا سفيان) زاد أبو ذر ابن الحارث (آخذ) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع لآخذ (بزمامها) وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها ارادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول أنا النبي لا كذب) لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض أهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد أجيب عن هذا بأنه خرج منه عليه الصلاة والسلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر أو أنه لغيره وتمثل هو عليه الصلاة والسلام به وأنه كان أنت النبي لا كذب * أنت ابن عبد المطلب * فذكره بلفظ أنا في الموضعين (قال اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي فيما وصله المؤلف في الجهاد (وزهير) هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف أصحابه عند الهزيمة فقالا في آخره (نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته) أي واستنصر أي قال اللهم أنزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا

منهزمين وقوله شاهت الوجوه أى قبحت وفيه علم من أعلام نبوّته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك القبضة اليسيرة اليهم وهم أربعة آلاف * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنى) بالافراد (ليث) ولابى ذر الليث بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى قال المؤلف (ح وحدثنى) بواو العطف والافراد (اسحاق) بن منصور المروزى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخى ابن شهاب) الزهرى محمد بن عبد الله (قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير) بن العوّام (أنّ مروان) بن الحكم الاموى ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم (والمسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى له صحبة (أخبراه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مرسل لانّ المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان أصغر منه (قام حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين) لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطائف فى شوّال الى الجعرانة وبها سبى هوازن (فسألوه أن يردّ اليهم أموالهم وسبيهم) وذكر الواقدى أنّ وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين بيتا فيهم أبو برقان السعدى فقال يا رسول الله انّ فى هذه الحظائر لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا منّ الله عليك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معى من ترون) بفتح الفوقية من الصحابة (وأحب الحديث الىّ أصدقه فاختاروا أن أردّ اليكم (احدى الطائفتين) أى الامرين (اما السبى واما المال وقد كنت استأنيت) بسكون المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة (بكم) أى أخرت قسم السبى بسببكم لتحضروا ولابى ذر عن الكشميهنى لكم أى لاجلكم فأبطأتم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد قسمت السبى (وكان أنظرهم) كذا فى الفرع وفى نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبى وتركه بالجعرانة (حين قفل) أى رجع (من الطائف) الى الجعرانة (فلما تبين لهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رادّ اليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبى (قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانّ اخوانكم) وفد هوازن (قد جاؤنا) حال كونهم (تائبين وانى قد رأيت أن أردّ اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك) نفسه بدفع السبى مجانا من غير عوض (فليفعل) جواب الشرط (ومن أحب منكم أن يكون على حظه) من السبى (حتى نعطيه اياه) أى عوضه (من أوّل ما يفىء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك) لهم أى حملنا أنفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك (يا رسول الله) يقال طابت نفسى بكذا اذا حملتها على السماح من غير اكراه فطابت بذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم) أى نقباؤكم (أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يردّ السبى اليهم قال ابن شهاب (هذا الذى بلغنى عن سبى هوازن) * وهذا الحديث قد سبق فى باب ومن الدليل على أنّ الخمس لنوائب المسلمين * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى (عن أيوب) السختيانى (عن نافع أنّ عمر) وفى نسخة أنّ ابن عمر وكذا هو فى الفرع كأصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن (قال يا رسول الله) أورده كذا مختصرا مرسلا وسبق فى الخمس تمامه بلفظ انّ عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان على اعتكاف يوم فى الجاهلية فأمره أن يفى به قال وأصاب عمر جاريتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة الحديث قال البخارى (ح وحدثنى) بالواو وبالافراد وسقطت الواو لغير أبى ذر (محمد بن مقاتل) المروزى المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن أيوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لما قفلنا) رجعنا (من حنين سأل عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره فى زمن الجاهلية اعتكاف) بجرّ اعتكاف بدلا من نذر وفى نسخة بالفرع مصححا عليها كأصله اعتكافا ولابى ذر عتكاف بالرفع (فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم) هو أحمد بن عبدة الضبى كما أخرجه الاسماعيلى من طريقه (حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر)

ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يفي به (ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال يارسول الله اني نذرت في الجاهلية أني أعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها وأما رواية حماد فوصلها مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمر بن كثير بن أفلح) بضم العين المدني مولى أبي أيوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي (عن أبي محمد) نافع بن عباس بموحدة ومهملة أو بتحتية ومعجمة الاقرع المدني (مولى أبي قتادة) قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال خرجنا مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا) مع المشركين (كانت للمسلمين) أي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه (جولة) بالجيم أي تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة (فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) أي أشرف على قتله ولم يسم الرجلان (فضربته) أي المشرك (من ورائه على حبل عاتقه) أي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق (بالسيف) ولابي ذر بسيف (فقطعت الدرع) الذي هو لابسه (وأقبل على فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت) أي شدة كشدة الموت (ثم أدركه الموت فأرسلني) أي أطلقني (فلحقت عمر) زاد أبو ذر ابن الخطاب (فقلت) له (ما بال الناس) منهزمين (قال أمر الله عز وجل) أي هذا الذي أصابهم حكم الله وقضاؤه (ثم رجعوا) أي المسلمون بعد الانهزام (وجلس) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا) أوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله أعصر خمرا (له عليه بينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت من يشهد لي) بقتل ذلك الرجل (ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله) من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الخ ثابت لابي ذر (قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت) وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي الخ فقمت (فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك يا أبا قتادة فأخبرته) بذلك (فقال رجل) هو أسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي (صدق) يارسول الله (وسلبه عندي فأرضه) بقطع الهمزة (مني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (لاها الله) بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها فهي أربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همز وبألف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث أي لا والله (اذا) بالتنوين وكسر الهمزة * ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت لا والله اذا لا أفعل فالتقدير اذا (لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم (الى أسد من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين في الثاني أي الى رجل كأنه أسد في الشجاعة (يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي بسببهما (فيعطيك سلبه) أي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أبو بكر (فأعطه) بهمزة قطع قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض أهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وأفتى وحكم وأمضى وأخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه وأجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال أبو قتادة (فأعطانيه) أي السلب (فابتعت) أي اشتريت (به مخرفا) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء أي بستانا (في بني سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار (فانه) بالفاء ولابي ذر وانه (لاول مال تأثلته) اقتنيته (في الاسلام) وعند أحمد عن أنس أن هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل

أبو طلحة يومئذ عشرين راجلا وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة انى قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأعجلت عنه فقام رجل فقال أخذتها فأرضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايسأل شيأ الا أعطاه أو سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث أخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك أبو داود ولكن الراجح أن الذى قال ذلك أبو بكر كما رواه قتادة وهو صاحب القصة فهو أتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن أن يجمع بأن يكون عمر أيضا قال ذلك تقوية لقول أبى بكر قاله فى فتح البارى • وحديث الباب مر فى باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى الاحكام عن قتيبة عن الليث (حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمر بن كثير بن أفلح) بضم العين مولى أبى أيوب (عن أبى محمد) نافع (مولى أبى قتادة ان أبا قتادة) رضى الله عنه (قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله) بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة أى يخدعه (من ورائه ليقتله فأسرعت الى الذى يختله فرفع يده ليضربنى وأضرب) بواو فهمزة قطع ولابى ذر فأضرب (يده فقطعتها ثم أخذنى فضمنى ضما شديدا حتى تخوفت) الموت فحذف المفعول (ثم ترك) نى من الترك كذا فى الفرع كأصله مصححا عليه مع حذف المفعول وقال فى فتح البارى وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة (فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم) أى غير النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه (فاذا بعمر بن الخطاب فى الناس) الذين لم ينهزموا (فقلت له ماشأن الناس قال أمر الله) أى هذا حكمه (ثم تراجع الناس) الذين انهزموا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه) قال أبو قتادة (فقمت لالتمس بينة على قتيلى فلم أر أحدا يشهد لى فجلست ثم بدا) أى ظهر (لى فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذى يذكر) أبو قتادة ولابى ذر عن الكشميهنى الذى ذكره (عندى فأرضه منه فقال أبو بكر) رضى الله عنه (كلا) بكاف ولام مشددة حرف ردع (لا يعطه) أى السلب (أصيبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصيبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام ولابى ذر كما ذكره فى الفتح أضيبع كذا فى اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين نصبتين تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسياق حيث قال (ويدع) أى يترك (أسدا من أسد الله) فشبهه به لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز واعترض بأن تصغير ضبع ضبيع لا أضيبع وقال ابن مالك أضيبع تصغير أضبع وهو القصير الضبع أى العضد ويكنى به عن الضعف وقال الحافظ أبو ذر الهروى يقال أصيبغ بالصاد والعين المهملتين وأصيبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة (يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه) أى السلب (الى) بتشديد التحتية (فاشتريت منه) بثمنه (خرافا) بكسر الخاء المعجمة قال القاضى هو اسم ما يخترف من الثمر أيام الثمرة بقيام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون جنى النخل وانما هو النخل نفسه والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان (فكان أول مال تأثلته) اقتنيته (فى الاسلام) وعند ابن اسحاق أول مال اعتقدته أى جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيأ عقد عليه وذكر الواقدى أن البستان المذكور كان يقال له الوديين • (باب غزاة أوطاس) ولابى ذر غزوة بالواو بدل الالف وأوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طاء وسين مهملتان بينهما ألف واد فى ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابى ذر • وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن جده أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) (أبى موسى) عبد الله بن قيس (رضى الله عنه) أنه (قال لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من) وقعة (حنين بعث أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الاشعرى وهو عم أبى موسى الاشعرى على المشهور أميرا (على جيش الى أوطاس) فى طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى أوطاس فانتهى اليهم (فلقى دريد بن الصمة) بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن الجشمى بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة (فقتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (دريد)

قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي كما جزم به ابن اسحاق أوهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث
عند البزار عن أنس باسناد حسن (وهزم الله أصحابه) أى أصحاب دريد (قال أبو موسى) الاشعرى (وبعثنى)
رسول الله صلى الله عليه وسلم (مع أبى عامر) عبيد أى عمه الى من التجأ الى أوطاس (فرمى أبو عامر فى ركبته
رماه جشمى) أى رماه رجل جشمى بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسبة لبنى جشم
وهما أوفى والعلاء ابنا الحارث كما عند ابن هشام (بسهم فأثبته) بقطع الهمزة أى السهم (فى ركبته) قال
أبو موسى (فانتهيت اليه فقلت) له (يا عم من رماك) بهذا السهم (فأشار الى أبى موسى) هو التفات وكان الاصل
أن يقول فأشار الى (فقال ذاك قاتلى الذى رمانى) قال أبو موسى (فقصدت له فلحقته فلما رآنى ولى) بفتح الواو
واللام المشددة أى أدبر (فاتبعته) بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت فى اثره (وجعلت أقول له ألا) بالتخفيف
(تستحى) بكسر الحاء المهملة ولابى ذر تستحيى بسكونها وزيادة تحتية مكسورة أى من فرارك (ألا تثبت)
عند اللقاء (فكف) عن التولى (فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابى عامر قتل الله صاحبك قال فانزع
هذا السهم) بوصل الهمزة وكسر الزاى (فنزعته فنزا) بالنون والزاى من غير همز أى انصب (منه) من موضع
السهم (الماء قال يا ابن أخى أقرئ النبى) صلى الله عليه وسلم (السلام) عنى (وقل له استغفر لى) كذا بالياء
مصححا عليه بالفرع كأصله واستغفر بلفظ الطلب والمعنى أن أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل له النبى صلى الله
عليه وسلم أن يستغفر له قال أبو موسى (واستخلفنى أبو عامر على الناس) أميرا (فمكث يسيرا ثم مات) رضى الله
عنه ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه قال (فرجعت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته) حال
كونه (على سرير مرمل) بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولابى ذر مرمل بفتح الراء والميم
الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش) نقل السفاقسى عن الشيخ أبى الحسن أنه قال الذى أحفظه
فى هذا ما عليه فراش قال وأرى أن ما سقطت هنا (قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه) بفتح الموحدة
على التثنية (فأخبرته بخبرنا وخبر أبى عامر و) أنه (قال قل له) صلى الله عليه وسلم (استغفر لى فدعا) عليه الصلاة
والسلام (بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبى عامر ورأيت بياض ابطيه) فيه رفع اليدين بالدعاء
خلافا لمن خصه بالاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله) فى المرتبة (يوم القيامة فوق كثير
من خلقك من الناس) بيان لسابقه لان الخلق أعم ولابى ذر ومن الناس قال أبو موسى (فقلت ولى فاستغفر)
يا رسول الله (فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما) ويجوز فتح ميم مدخلا
وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا (قال أبو بردة) عامر بالسند السابق (احداهما) أى الدعوتين
(لابى عامر والاخرى لابى موسى * باب غزوة الطائف) قال فى القاموس هى بلاد ثقيف فى واد أول قراها القيم
وآخرها الرهط سميت بذلك لانها طافت على الماء فى الطوفان أو لان جبريل طاف بها على البيت أو لانها كانت
بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أو لان رجلا من الصدف أصاب
دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبنى لكم طوفا عليكم
يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ باب لابى ذر (فى شوال سنة ثمان)
من الهجرة (قاله موسى بن عقبة) فى مغازيه كجمهور أهل المغازى * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير
أنه (سمع سفيان) بن عيينة يقول (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبى
سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومى (عن أمها أم سلمة) هند بنت أمية المخزومية أم المؤمنين رضى الله عنها
أنها قالت (دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى مخنث) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها
مثلثة وبكسر النون أفصح والفتح أشهر وهو من فيه انخناث أى تكسر وتثن كالنساء (فسمعته يقول) وللاصيلى
فسمعه يقول (لعبد الله بن أمية) ولابى ذر عن الكشميهنى ابن أبى أمية (يا عبد الله أرأيت) أى أخبرنى (ان فتح
الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان) بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل
التحتية أسلمت وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف وأسلم أبوها
أيضا بعد فتح الطائف (فانها تقبل بأربع) من العكن (وتدبر بثمان) منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى
من لحم البطن سمنا والمراد أن أطراف العكن الاربع التى فى بطنها تظهر ثمانية فى جنبيها قال الزركشى وغيره

وقال بثمان ولم يقل بثمانية والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان أي سبعة أذرع في ثمانية أشبار فلما لم يذكر الاشبار أنث لتأنيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح أحسن من هذا أنه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فأنث بهذا الاعتبار (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء) المخنثون (عليكن) ولابي ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم أجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه (قال) ولابي ذر وقال (ابن عيينة) سفيان (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (المخنث) اسمه (هيت) بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم أن ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن أبي أمية المذكور * وهذا الحديث أخرجه في النكاح أيضا واللباس ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) بالسند المذكور (بهذا) الحديث السابق (وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ (الشاعر الاعمى المكي (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوّبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى (قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف) وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعين يوما وقيل غير ذلك (فلم ينل منهم شيأ) وذكر أهل المغازي أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان أقمت عليه أخذته وان تركته لم يضرك (قال) عليه الصلاة والسلام (انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فثقل) ذلك (عليهم) أي على الصحابة (وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل) بضم الفاء أي نرجع (فقال) صلى الله عليه وسلم (اغدوا على القتال) أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا) فلم يفتح عليهم (فأصابهم جراح) لانهم رموا عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم (انا قافلون غدا ان شاء الله) عز وجل (فأعجبهم) ذلك حينئذ (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان) بن عيينة (مرة فتبسم) عليه الصلاة والسلام وهذا ترديد من الراوي (قال) أي المؤلف (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير شيخ البخاري (حدثنا سفيان) بن عيينة (الخبر كله) بالنصب أي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر بالخبر كله * وقد أخرج الحديث أيضا في الادب ومسلم في المغازي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عاصم) هو ابن سليمان أنه (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (قال سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة) نفيعا (وكان تسور حصن الطائف) أي صعد الى أعلاه ثم تدلى منه (في أناس) من عبيد أهل الطائف أسلموا (فجاء) أي أبو بكرة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى) أي من انتسب (الى غير أبيه وهو يعلم) أنه غير أبيه (فالجنة عليه حرام) اذا استحل ذلك أو خرج مخرج التغليظ (وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (وأخبرنا) وسقط الواو لابي ذر (معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم (عن عاصم) هو ابن سليمان (عن أبي العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي (أو أبي عثمان) عبد الرحمن (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي أنه (قال سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص (وأبا بكرة) نفيعا (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت) لابي العالية أو لابي عثمان (لقد شهد عندك رجلان) سعد وأبو بكرة (حسبك بهما قال أجل) أي نعم (أما أحدهما) وهو سعد

(فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر) وهو أبو بكرة (فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) أي من أهله وعند الطبراني أن أبا بكرة تدلى ببكرة فكنى أبا بكرة لذلك وسمى في السير ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فأسلم مع أبي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والأزرق زوج سمية والد زياد بن عبيد والأزرق أبو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم أعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من أبهم في الرواية السابقة

* وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء (بين مكة والمدينة) كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره (ومعه بلال) المؤذن (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (فقال ألا تنجز) أي ألا توفي (لي ما وعدتني) من غنيمة حنين أو كان ذلك وعدا خاصا به (فقال) صلى الله عليه وسلم (له أبشر) بقطع الهمزة بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (فقال) الاعرابي (قد أكثرت علي من أبشر فأقبل) عليه السلام (على أبي موسى) الأشعري (وبلال) المؤذن (كهيئة الغضبان فقال) لهما (رد) الاعرابي (البشرى فاقبلا) بفتح الموحدة (أنتما) البشرى (فقالا قبلنا) ها يا رسول الله (ثم دعا) عليه الصلاة والسلام (بقدح فيه ماء فغسل يديه) بالتثنية (ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا) بقطع الهمزة وكسر الراء أي صبا (على وجوهكما ونحوركما وأبشرا) بقطع الهمزة (فأخذا القدح ففعلا) ما أمرهما به صلى الله عليه وسلم (فنادت أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (من وراء الستر أن أفضلا) بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة (لأمكما) تعني نفسها (فأفضلا) بقطع الهمزة وفتح الضاد (لها منه طائفة) أي بقية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا اسماعيل) بن ابراهيم ابن علية قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن صفوان بن يعلى بن أمية) التميمي (أخبره) ولغير أبي ذر باسقاط الضمير (أن) أباه (يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل) بضم الياء وفتح الزاي (عليه) الوحي (قال فبينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بالتخفيف والتشديد (وعليه ثوب قد أظل به) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة (معه فيه ناس من أصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ) أي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع أو خبر مبتدأ محذوف أي هو متضمخ (بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ) تلطخ (بالطيب) ولأبي ذر بطيب (فأشار عمر) رضي الله عنه (الى يعلى بيده أن تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته (فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط) بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة ثم سري عنه) أي كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين الذي يسألني عن العمرة آنفا فالتمس) بضم التاء وكسر الميم طلب (الرجل فأتى به) بضم الهمزة وكسر التاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات) نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات أقرب الفعلين اليه وهو فاغسله والعامل فيه فقال أي قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع أي سنة عشر فهو ناسخ للأول (وأما الجبة فانزعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك) فيه دلالة على أنه يعرف أعمال الحج * وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق

* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة الانصاري

المازنى (عن عباد بن تميم) الانصارى المازنى المدنى (عن عبد الله بن زيد بن عاصم) أى ابن كعب الانصارى المازنى صحابى شهير وقيل انه هو الذى قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين أنه (قال لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) أى لما أعطاه الله غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وسقطت التصلية لابى ذر (قسم) عليه الصلاة والسلام الغنائم (فى الناس فى المؤلفة قلوبهم) بدل بعض من كل والمؤلفة هم أناس أسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر فى المبهمات له أسماءهم وهم أبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السنابل بن بعكك وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزارى والاقرع بن حابس التميمى وعمرو بن الايهم التميمى والعباس بن مرداس السلمى ومالك بن عوف النضرى والعلاء بن حارثة الثقفى قال ابن حجر وفى ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جاآ طائعين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدى فى المؤلفة معاوية ويزيد ابنى أبى سفيان وأسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدى وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحاق النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبى السائب ومطيع بن الاسود وأبو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزى فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن أمية وخالد بن قيس السهمى وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة وأحيحة بن أمية بن خلف وابن أبى شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدرى وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومى فهؤلاء زيادة على الاربعين نفسا قاله فى الفتح (ولم يعط الانصار شيئا) من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتألف مسلمة الفتح وفى الفهم أن العطاء كان من الخمس ومنه كان أكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف فى الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام (فكأنهم وجدوا) بفتح الواو والجيم حزنوا ولابى ذر عن الحموى والمستملى وجد بضمتين جمع واجد (اذ لم يصبهم ما أصاب الناس) من القسمة وزاد فى رواية أبى ذر عن الحموى أو كأنهم وجدوا اذ لم يصبهم ما أصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين أو وجدوا فعل ماض وأما على رواية الكشميهنى وجدوا فى الموضعين فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرمانى وتبعه بعضهم أن يكون الاول من الغضب والثانى من الحزن (فخطبهم) عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله وأثنى عليه (فقال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك (فهداكم الله بى) الى الايمان (وكنتم متفرقين) بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم (فألفكم الله بى وعالة) ولابى ذر وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام أى فقراء لا مال لكم (فأغناكم الله بى كلما قال) صلى الله عليه وسلم (شيئا قالوا الله ورسوله أمن) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المن (قال) عليه الصلاة والسلام (ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وسقطت التصلية ولفظ قال لابى ذر (كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا) وفى حديث أبى سعيد فقال أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك زاد أحمد من حديث أنس قالوا بل المنة لله ورسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففى الحقيقة الحجة البالغة والمنة له عليهم كما قالوا (ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير) اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى (وتذهبون بالنبى صلى الله عليه وسلم الى رحالكم) ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية لابى ذر (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع أن نسبه عليه الصلاة والسلام أفضل الانساب وأكرمها وهو تواضع منه عليه الصلاة والسلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم وحرموا أوطانهم وأموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم يقيمون فى مواطنهم وخبرك شاهد فى فضل المهاجرين من قوله هذا لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبى مهاجرى لا أنصارى * وقد سبق

مزيد ذلك في فضل الانصار (ولو سلك الناس واديا وشعبا) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل (لسلكت وادي الانصار وشعبها) والمراد بلدهم (الانصار شعار) الثوب الذي يلي الجلد (والناس دثار) بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار أي أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ (انكم ستلقون بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة أي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك من الاستحقاق (فاصبروا) على ذلك (حتى تلقوني على الحوض) يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد أيضا (أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا) أي الانصار (يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم) قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر (يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم) جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض (قال أنس فحدث) بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أي أخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم) وعند ابن اسحاق من حديث أبي سعيد أن الذي أخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى الانصار فجمعهم في قبة من أدم) بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ (ولم يدع) بسكون الدال أي لم يترك (معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم) خطيبا (فقال ما حديث) بالتنوين (بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم (فاني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أما) بتخفيف الميم (ترضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم) بيوتكم (فوالله لما) بفتح اللام للتأكيد أي الذي (تنقلبون به خير مما ينقلبون به) وفي مناقب الانصار من طريق أبي التياح عن أنس أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم (قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون) ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين (أثرة شديدة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال أيضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق أو يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه (فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) يوم القيامة (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (فاني على الحوض قال أنس فلم يصبروا) وفي قوله ستلقون علم من أعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما كان يوم فتح مكة) أي زمان فتحها الشامل لجميع السنة (قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم) هوازن (بين قريش) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قريش (فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم لما بلغه ذلك (أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (قالوا بلى) قد رضينا وذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الارض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا (قال) عليه الصلاة والسلام (لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادي الانصار أو شعبهم) وأشار عليه الصلاة والسلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما أكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أزهر) بن سعد السمان أبو بكر الباهلي البصري (عن ابن عون)

عبد الله أنه قال (أخبرنا هشام بن زيد بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما كان يوم حنين التقى)
النبي صلى الله عليه وسلم (وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف) من المهاجرين (والطلقاء)
بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدودا جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة ولم يأسرهم ولم يقتلهم منهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام (فأدبروا قال)
عليه الصلاة والسلام (يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك) هو من الألفاظ المقرونة بلبيك
ومعناه إسعادا بعد إسعاد أي ساعدتك على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر (لبيك
نحن بين يديك) وسقطت لبيك عند أبي ذر (فنزل النبي صلى الله عليه وسلم) عن بغلته (فقال أنا عبد الله
ورسوله) وزاد أحمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فأخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه (فانهزم
المشركون) وأعطى الله رسوله غنائمهم وأمر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل
إلى الجعرانة في خامس ذي القعدة وإنما أخر القسمة رجاء أن تسلم هوازن وكانوا ستة آلاف نفس من النساء
والأطفال وكانت الإبل أربعة وعشرين ألفا والغنم أربعين ألف شاة (فأعطى الطلقاء) الذين من عليهم
عليه السلام بإعتاقهم لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة المال فأعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته
لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها (والمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئا) منه قيل لأنهم كانوا انهزموا
فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي الأنصار
ولم يذكر مقولهم اختصارا أي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري عن أنس السابقة فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم (فدعاهم) صلى الله عليه وسلم
(فأدخلهم في قبة فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون) إلى المدينة (برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار
شعبا لاخترت شعب الأنصار) لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة * وبه قال
(حدثني) بالإفراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لأبي ذر (رضي الله عنه) أنه (قال جمع
النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الأنصار) لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للأنصار شيئا منها وقالوا
ما قالوا (فقال) لهم (إن قريشا حديث عهد بجاهلية) بإفراد حديث والمعروف حديثو بالواو (ومصيبة)
من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم (وإني أردت أن أجبرهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة
من الجبر ضد الكسر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن أجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي
من الجائزة (وأتألفهم) للإسلام (أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بيوتكم) سقطت التصلية لأبي ذر (قالوا بلى) رضينا (قال) عليه الصلاة والسلام (لو سلك الناس
واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار) بالشك من الراوي * وهذا الحديث
أخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه
أنه (قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة) غنيمة (حنين) فآثر ناسا في القسمة (قال رجل من الأنصار)
قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق (ما أراد بها) أي بهذه القسمة (وجه الله) قال ابن مسعود (فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بقوله (فتغير وجهه) المقدس من الغضب (ثم قال رحمة الله على موسى)
الكليم (لقد أوذي بأكثر من هذا) الذي أوذيت (فصبر) وذلك أن موسى صلوات الله عليه وسلامه
كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا
التستر إلا من عيب بجلده إما برص أو أدرة وإما آفة فبرأه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في أحاديث
الأنبياء * وحديث الباب أخرجه مسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال
(حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله)
ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم حنين آثر) بالمد أي خص (النبي صلى الله عليه وسلم ناسا)

بالزيادة

بالزيادة في القسمة (أعطى الاقرع) بن حابس المجاشعي أحد المؤلفة قلوبهم (مائة من الابل وأعطى عيينة) بن حصن الفزاري (مثل ذلك وأعطى ناسا) آخرين من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم (فقال رجل) هو معتب (ما أريد) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بهذه القسمة وجه الله) قال ابن مسعود (فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله فأتيته فأخبرته (قال رحم الله موسى) عليه السلام (قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) لم ينقل أنه عاقبه على ذلك فيحتمل أنه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم أو أنه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة * وهذا الحديث سبق في الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لابي ذر (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان) بالغين المعجمة المفتوحة (وغيرهم بنعمهم وذراريهم) بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا أرادوا التثبت في القتال استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى موضع القتال (ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء) وسقطت الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقاء بحرف العطف واسقاط حرف الجر وهي الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك بل ولا عشر عشره وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى (فأدبروا عنه حتى بقي وحده) أي متقدما مقبلا على العدو وحده وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على أنه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وأبو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك (فنادى) عليه الصلاة والسلام (يومئذ نداءين) بكسر النون الاولى تثنية نداء بالمد (لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو) عليه الصلاة والسلام (على بغلة بيضاء) وفي رواية لمسلم من حديث العباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أي عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت بأعلى صوتي أين أصحاب الشجرة قالوا فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس (فنزل) عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله قال ناولني كفا من تراب فضرب به في وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب ويجمع بين الروايتين بأنه أولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن بغلته فأخذ بيده فرماهم أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأصاب) ولابوي ذر والوقت وأصاب (يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا) من ذلك (فقالت الانصار اذا كانت) قضية (شديدة) كالحرب برفع شديدة ولابي ذر بنصبها (فنحن ندعى) بضم النون مبنيا للمفعول نطلب (ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه) عليه الصلاة والسلام (ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا) وسقط لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن أنس السابقة قريبا فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا ويجمع بينهما بأن بعضهم سكت وبعضهم أجاب (فقال يا معاشر الانصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لابي ذر التصلية (تحوزونه) بالحاء المهملة (الى بيوتكم قالوا بلى) رضينا يا رسول الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام) بالسند السابق (يا أبا حمزة) وهي كنية أنس ولابي ذر وقال هشام قلت يا أبا حمزة (وأنت شاهد ذاك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام (قال) أنس (وأين أغيب عنه) استفهام انكاري * (تنبيه) * كان الوجه أن يقدم حديث أنس هذا على حديث ابن مسعود الذي سبق ليتوالى طرق حديث أنس قال الحافظ ابن حجر وأظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق أنس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري ألحقها فكتبت متأخرة عن مكانها * (باب السرية التي قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي

في جهة نجد * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) طائفة من الجيش قال ابن حجر وهي من مائة الى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة أنفس الى ثلثمائة أو أربعمائة وكان أبو قتادة أميرها وعند أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان (قبل نجد) جهتها (وكنت فيها) زاد في الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة (فبلغت سهامنا) ولأبي ذر سهمانا بضم السين وسكون الهاء (اثني عشر بعيرا) وفي باب الخمس أو أحد عشر بعيرا بالشك (ونفلنا) بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطى كل واحد منا زيادة على المستحق له (بعيرا بعيرا) بالتكرار مرتين (فرجعنا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت (بثلاثة عشر بعيرا) * وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار (الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم) بضم النون ابن حماد قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معمر) أي ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة) داعيا الى الاسلام لا مقاتلا (فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا) بالهمز الساكن فيهما أي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام أو فهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل منهم ويأسر) بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم (ودفع الى كل رجل منا) أي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية (أسيره حتى اذا كان يوم) بالتنوين أي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان يوم اسم كان التامة مضافا الى قوله (أمر خالد أن يقتل) أي بأن يقتل (كل رجل منا أسيره) كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم انتهى والذي في الفرع كأصله التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه ولأبي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر (فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي) المهاجرين والانصار (أسيره) وعند ابن سعد أن بني سليم قتلوا من في أيديهم (حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده) ولأبي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لأبي ذر (فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد) قال ذلك (مرتين) وانما نقم عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شأنهم وترك التثبت في أمرهم الى أن يتبين المراد من قولهم صبأنا ولم ير عليه قودا لانه تأول أنه كان مأمورا بقتالهم الى أن يسلموا * (باب سرية عبد الله بن حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها ألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعد (السهمي) وسقط لفظ باب من الفرع كأصله (وعلقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كأصله أو بفتح الزاي وقال عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي أسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولأبي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها زاي ابن الاعور (المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم (ويقال انها) أي هذه السرية (سرية الانصار) ولأبي ذر الانصاري قال في الفتح أشار الى احتمال تعدد القصة أو يكون على المعنى الاعم أي أن عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) بن عبد الله بن حبيب السلمي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل) ولأبي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء (عليهم رجلا من الانصار) هو عبد الله بن رواحة السهمي فيما قاله ابن سعد (وأمرهم أن يطيعوه فغضب) أي عليهم والمسلم فأغضبوه في شيء (فقال) ولأبي ذر قال (أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني

قالوا

قالوا بلى قال فاجمعوا لى حطبا فجمعوا) أى الحطب (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا فأوقدوها فقال ادخلوها) وفى رواية حفص بن غياث فى الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسره البرماوى كالكرمانى بقوله حزنوا قال العينى وليس كذلك بل المعنى فقصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبى صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار) بفتح الميم وتكسر انطفأ لهبها (فسكن غضبه فبلغ) ذلك (النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أى دخلوا النار التى أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها) لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها (الى يوم القيامة) أو الضمير فى قوله دخلوها للنار التى أوقدوها وفى قوله ما خرجوا منها النار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال الكرمانى وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة التأبيد يعنى لو دخلوها مستحلين وقال الداودى فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه (الطاعة) للمخلوق (فى) الامر ب (المعروف) شرعا وفى الحديث أن الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى فى حال الغضب وفى حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام أن الامر بطاعته مقصور على ما كان منه فى غير معصية وقد ذكر ابن سعد فى طبقاته أن سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراآهم أهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز فى ربيع الآخر سنة تسع فى ثلثمائة فانتهى بهم الى جزيرة فى البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى أهليهم فأمر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوى ولعل هذا عذر البخارى حيث جمع بينهما مع أنه فى الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخارى لعلها تفسير للمبهم الذى فى الحديث * والحديث أيضا أخرجه فى الاحكام وفى خبر الواحد ومسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى البيعة والسير * (بعث أبى موسى) الاشعرى (ومعاذ) ولابى ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما (الى اليمن قبل حجة الوداع) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن أبى بردة) عامر بن أبى موسى (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى) عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن أبى بردة عن أبيه أبى موسى متصلا به (ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة أهل اليمن (قال واليمن مخلافان) وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة أبى موسى السفلى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لهما (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا) الاصل أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبى وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لى أن النكتة فى الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالذى بعده على العكس للاشارة الى أن الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكأنه قال ان أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا (فانطلق كل واحد منهما) من أبى موسى ومعاذ (الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار فى أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا) فى الزيارة (فسلك معاذ فى أرضه قريبا من صاحبه أبى موسى فجاء) معاذ (يسير على بغلته حتى انتهى اليه) الى أبى موسى (واذا) بالواو ولابى ذر فاذا (هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده) قال ابن حجر لم أقف على اسمه لكن فى رواية سعيد بن أبى بردة الآتية قريبا أنه يهودى (قد جمعت يداه الى عنقه) جملة حالية صفة لرجل (فقال له معاذ) لابى موسى (يا عبد الله بن قيس أيم هذا) بفتح الياء والميم بغير اشباع أى أى شئ هذا وأصله أى ما أى استفهامية وما بمعنى شئ فحذفت الالف تخفيفا ولابى ذر أيم بضم الياء (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر بعد اسلامه قال) معاذ (لا أنزل) أى عن بغلتى (حتى يقتل قال) أبو موسى (انما جئ به لذلك فانزل) بهمزة وصل مجزوم على الامر (قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل فقال) لابى موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال) أبو موسى (أتفوقه تفوقا) بالفاء ثم القاف أى أقرؤه شيأ بعد شئ

فى آناء الليل والنهار يعنى لا أقرأه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب (قال) أبو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم) بالفاء (وقد قضيت جزئى من النوم) بضم الجيم وسكون الزاى بعدها همزة مكسورة فياء أى أنه جزأ الليل أجزاء جزء النوم وجزء القراءة والقيام وقال الزركشى تبعا للدمياطى قيل الوجه قضيت اربى قال فى المصابيح وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى فالذى جاء فى الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التخيل (فأقرأ ما كتب الله لى فأحتسب نومتى كما أحتسب قومتى) بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية فى أحتسب فى الموضعين بصيغة الفعل المضارع أى أطلب الثواب فى الراحة كما أطلبه فى التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاحتسبت نومتى كما احتسبت قومتى بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضى فيهما * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق) قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور أى أبو يعقوب الكوسج وقال العينى قال المزى هو ابن شاهين أبو بشر الواسطى قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد الواسطى الطحان (عن الشيبانى) بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز (عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه) أبى بردة (عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله) أى سأل أبو موسى النبى صلى الله عليه وسلم (عن أشربة تصنع بها) اى باليمن (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وما هى قال البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة (والمزر) بكسر الميم وسكون الزاى بعدها راء قال سعيد (فقلت لابى بردة ما البتع قال) هو (نبيذ العسل) بالذال المعجمة (والمزر نبيذ الشعير فقال) عليه الصلاة والسلام (كل مسكر حرام) انفا قا (رواه) أى الحديث (جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلى (وعبد الواحد) بن زياد كلاهما (عن الشيبانى) سليمان بن فيروز (عن أبى بردة) قال فى المقدمة ورواية عبد الواحد لم أرها موصولة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبى بردة) بن أبى موسى (عن أبيه) أنه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم جده) أى جد أبى سعيد (أبا موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (ومعاذا) هو ابن جبل (الى اليمن فقال) عليه الصلاة والسلام لهما (يسرا) بالتحتية والسين المهملة من اليسر (ولا تعسرا وبشرا) بالموحدة والمعجمة (ولا تنفرا) بالفاء (وتطاوعا) أى كونا متفقين فى الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدى الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق فى أمور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج أى قد وسع عليكم يا أمة نبى الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج أيا كان (فقال أبو موسى يا نبى الله ان أرضنا بها شراب يتخذ (من الشعير المزر وشراب) يتخذ (من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا) أى كل واحد الى عمله (فقال معاذ لابى موسى كيف تقرأ القرآن قال) أقرؤه حال كونى (قائما وقاعدا وعلى راحلتى) ولابى ذر راحلتى مصححا عليها فى اليونينية (وأتفوقه تفوقا) أى لا أقرؤه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين (قال) معاذ (أما أنا فأنام وأقوم وأنام) ولابى ذر عن الكشميهنى والحموى فأقوم وأنام (فأحتسب نومتى) لانها معينة على طاعتى (كما احتسب قومتى وضرب فسطاطا) بيتا من الشعر (فجعلا يتزاوران) يزور أحدهما صاحبه (فزار معاذ أبا موسى فاذا رجل موثق) لم يعرف ابن حجر اسمه (فقال) معاذ (ما هذا فقال أبو موسى يهودى أسلم ثم ارتد فقال معاذ لأضربن عنقه * تابعه) أى تابع مسلما (العقدى) عبد الملك بن عمرو مما وصله البخارى فى الاحكام (ووهب) ولابى ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحاق بن راهويه فى مسنده (عن شعبة) بن الحجاج (وقال وكيع) هو ابن الجراح مما وصله فى الجهاد (والنضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخارى فى الادب (وأبو داود) هشام بن عبد الملك مما وصله النسائى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد عن أبيه) أبى بردة (عن جده) أبى موسى الاشعرى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله وقال وكيع الخ للمستملى وحده (رواه جرير بن عبد الحميد) مما وصله (عن الشيبانى) سليمان بن فيروز (عن أبى بردة) وسقط رواه جرير الخ لابى ذر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عباس بن الوليد) بالموحدة والسين المهملة (هو النرسى)

بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن أيوب بن عائذ) البلخي البصري أنه قال (حدثنا قيس بن مسلم) الجدلي أبو عمرو الكوفي العابد (قال سمعت طارق بن شهاب) الاحمسي (يقول حدثني) بالافراد (أبو موسى الاشعري رضي الله عنه) وسقط الاشعري لابي ذر أنه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض قومي) أي باليمن (فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ) أي نازل (بالابطح) من مكة مسيل واديها (فقال أحججت) وفي الحج فقال بما أهللت (يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا) ولابوي ذر والوقت اهلال (كاهلالك) وفي الحج قلت أهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم (قال فهل سقت معك هديا قلت لم أسق) هديا (قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل) بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام أي من احرامك (ففعلت ما أمرني به النبي صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال (حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس) لم تسم أي سرحت بالمشط رأسي (ومكثنا) نعمل (بذلك حتى استخلف عمر) بضم المثناة الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال أي عمر أن نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وأن نأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي * ومباحث ذلك مرت في باب الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن زكريا) بن اسحاق المكي رمي بالارجاء لكنه ثقة (عن يحيى بن عبد الله بن صيفي) المكي (عن أبي معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن والشرائع ويقضي بينهم ويأخذ الصدقات من العمال (انك ستأتي قوما من أهل الكتاب) التوراة والانجيل ولابي ذر قوما أهل كتاب وسقطت لفظة من فأهل بفتح اللام وكتاب بالتنكير (فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم طاعوا) ولابي ذر أطاعوا (لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا) ولابي ذر أطاعوا (لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليكم) بالكاف ولابي ذر عليهم (صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا) ولابي ذر أطاعوا (لك بذلك فاياك وكرائم أموالهم) أي احذر أخذ نفائس أموالهم (واتق دعوة المظلوم فانه) أي فان الشأن (ليس بينه) أي الدعاء (وبين الله حجاب قال أبو عبد الله) البخاري على عادته في تفسير ألفاظ غريبة تقع له من القرآن اذا وافقت لفظ الحديث (طوعت) له نفسه معناها (طاعت) له نفسه (وأطاعت) بالهمزة (لغة) في طاعت بغير همز ويقال اذا أخبر عن نفسه (طعت) بكسر الطاء (وطعت) بضمها (وأطعت) بزيادة الهمزة قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الجوهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد أطاعه وقوله قال أبو عبد الله الخ ساقط في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حبيب بن أبي ثابت) الاسدي الفقيه المجتهد (عن سعيد بن جبير) الوالبي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي المخضرم (أن معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ) فيها بقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم) المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي أو كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قاله في المقدمة (لقد قرت عين أم ابراهيم) لما حصل من السرور (زاد معاذ) هو ابن معاذ البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن حبيب) بن أبي ثابت (عن سعيد) أي ابن جبير (عن عمرو) أي ابن ميمون الاودي (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه) مصل أو غير مصل (قرت عين أم ابراهيم) أي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث أنه بعثه أميرا على المال وعلى الصلاة أيضا *

(بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع) * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة آخره حاء

مهملة وصلة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق) عمرو قال (حدثني) بالافراد (أبي) يوسف (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه) يقول (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن) أي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة (قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه) أي مكان خالد (فقال) له عليه الصلاة والسلام (مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب) بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة أي يرجع (معك) الى اليمن بعد أن رجع منه (فليعقب) فليرجع (ومن شاء فليقبل) بضم التحتية وكسر الموحدة (فكنت فيمن عقب) بتشديد القاف (معه قال) البراء (فغنمت أواق) مثل جوار حذفت الياء استثقالا ولابي ذر والاصيلي أواقي بياء مشددة ويجوز تخفيفها (ذوات عدد) أي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تحريرها * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثني محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة العيشي أبو محمد البصري قال (حدثنا علي بن سويد بن منجوف) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو والفاء كنفاه السدوسي البصري (عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرا الاسلمي (رضي الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس) أي خمس الغنيمة قال بريدة (وكنت أبغض عليا) رضي الله عنه لانه رآه أخذ من المغنم جارية (وقد اغتسل) فظن أنه غلها ووطئها وللاسماعيلي من طرق الى روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبية أي جارية ثم أصبح ورأسه يقطر (فقلت لخالد ألا ترى الى هذا) يعني عليا (فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك) الذي رأيت من علي رضي الله عنه (له) عليه الصلاة والسلام (فقال يا بريدة أتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه) زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله أيضا من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي (فان له في الخمس أكثر من ذلك) قال الحافظ أبو ذر انما أبغض عليا لانه رآه أخذ من المغنم فظن أنه غل فلما أعلمه صلى الله عليه وسلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس أحد أحب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فأدى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن عمارة بن القعقاع) بن شبرمة الكوفي قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة (قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة) بضم الذال المعجمة مصغر ذهب وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بأنها كانت تبرا فالتأنيث باعتبار معنى الطائفة أو أنه قد يؤنث الذهب في بعض اللغات (في أديم مقروظ) بالقاف والظاء المعجمة أي مدبوغ بالقرظ (لم تحصل) أي لم تخلص الذهيبة (من ترابها) المعدني بالسبك (قال فقسمها بين أربعة نفر) سماهم بذلك (بين عيينة بن بدر) نسبه الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (وأقرع بن حابس) الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على أن ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزع عنه في غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك (وزيد الخيل) باللام ابن مهلهل الطائي ثم أحد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام وأثنى عليه وأسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري (واما عامر بن الطفيل) العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له في أصل اذنه كافرا (فقال رجل من أصحابه) لم يسم وكأنه أبهمه سترا عليه (كنا نحن أحق بهذا) القسم (من هؤلاء) الاربعة (قال فبلغ ذلك) القول (النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين) بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل أي عيناه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة (مشرف

الوجنتين)

الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء أي بارزهما (ناشز الجبهة) بشين وزاي معجمتين مرتفعها (كث اللحية) كثير شعرها (محلوق الرأس) موافق لسيما الخوارج في التحليق مخالف للعرب في توفيرهم شعورهم (مشمر الازار) واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي أن اسمه نافع كما في أبي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد (فقال يا رسول الله اتق الله قال) عليه الصلاة والسلام (ويلك أولست أحق أهل الارض أن يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه) وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما قال ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تفعل (لعله أن يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أومر أن أنقب قلوب الناس) بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطه ابن ماهان ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها أي أبحث وأفتش ولابي ذر عن قلوب الناس (ولا أشق بطونهم قال ثم نظر) عليه الصلاة والسلام (اليه) أي الى الرجل (وهو مقف) أي مول قفاه ولابي ذر مقفي باثبات الياء بعد الفاء المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو وجه صحيح قرأ به ابن كثير والوقف بحذفها أقيس وأكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن أثبتها وقفا آثر اخطارها للوقف وعليه تخرج رواية أبي ذر والجملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام ولابي ذر وقال بالواو (انه يخرج من ضئضئ) بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين أولاهما ساكنة وللكشميهني صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى أي من نسل (هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا) لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا به أو هو من تحسين الصوت بها (لا يجاوز حناجرهم) أي لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا أن يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها (يمرقون من الدين) الاسلام (كما يمرق السهم) أي خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي (وأظنه) عليه الصلاة والسلام (قال لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل ثمود) أي لاستأصلنهم كاستئصال ثمود * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح من كتاب أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنظلي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) رضي الله عنه (أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا) حين قدم مكة من اليمن ومعه هدى (أن يقيم على احرامه) الذي كان أحرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدى (زاد محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته (عن ابن جريج قال عطاء قال جابر فقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه) من اليمن (بسعايته) بكسر السين المهملة أي ولايته على اليمن (قال) ولابي ذر فقال (له النبي صلى الله عليه وسلم) بحذف ألف ما الاستفهامية على الكثير الشائع (أهللت) أحرمت (يا علي قال بما) أي بالذي (أهل) أحرم (به النبي صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (فأهد) بهمزة قطع مفتوحة (وامكث) بهمزة وصل أي البث حال كونك (حراما) أي محرما (كما أنت) من الاحرام الى الفراغ من الحج (قال وأهدى له) عليه الصلاة والسلام (علي هديا) * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري (عن حميد الطويل) أبي عبيدة الطويل أنه قال (حدثنا بكر) هو ابن عبد الله المزني (البصري أنه ذكر لابن عمر أن أنسا حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة وحجة فقال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وأهللنا به معه) وسقطت معه لابي ذر (فلما قدمنا مكة قال) عليه الصلاة والسلام (من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجا فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم أهللت) بغير ألف بعد الميم (فان معنا أهلك) زوجته فاطمة (قال) علي رضي الله عنه (أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (فأمسك) على احرامك (فان معنا هديا) غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي أنه (قال كان بيت في الجاهلية

يقال له ذو الخلصة) الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح أن موضع ذي الخلصة صار مسجد الجامع البلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم (و) يقال له (الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء لكونها من اليمن (والكعبة الشامية) هي التي بمكة بحذف خبر المبتدأ الذي هو الكعبة كذا قرره غير واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب وأنها كانت يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها يقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض أن في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال والمعنى كان يقال لها تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي فاللام من قوله يقال لها لام العلة يعني أن وجود هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد أن السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية وأما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا أطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام (تريحني) أي تريح قلبي (من ذي الخلصة) طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه (فنفرت) بالفاء الخفيفة بعد النون أي خرجت له مسرعا (في مائة وخمسين راكبا فكسرناه) أي البيت (وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بذلك (فدعا لنا ولاحمس) بالحاء والسين المهملتين بوزن أحمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى أحمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة) والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شئ أتعب له عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله (وكان بيتا في خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الى خثعم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون آخره زاي (يسمى الكعبة) ولابي ذر كعبة (اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس) سقط من أحمس لابي ذر (وكانوا) أي أحمس (أصحاب خيل) أي لهم ثبات عليها (وكنت لا أثبت على الخيل فضرب) صلى الله عليه وسلم (في) ولابي ذر على (صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري) وعند الحاكم من حديث البراء فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع أي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال أدن مني فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت الى أليته (وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا (فانطلق) جرير ومن معه (اليها) الى ذي الخلصة (فكسرها وحرقها) بتشديد الراء أي هدم بناءها ورمى النار في أخشابها (ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخبره بذلك وفي السابقة أن جريرا هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول على المجاز (فقال رسول جرير والذي بعثك ما جئتك حتى تركتها) أي ذا الخلصة (كأنها جمل أجرب) بالجيم والراء والموحدة أي سوداء من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران أو هو كناية عن اذهاب بهجتها (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (في خيل أحمس ورجالها خمس مرات) * وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن اسماعيل بن أبي خالد) البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى) يا رسول الله (فانطلقت) اليها (في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري فقال اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم في نفسه وحينئذ

فلا يقال فيه تقديم وتأخير كما مر (قال فما وقعت عن فرس) وفي نسخة فرسي (بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن
لخثعم وبجيلة فيه) أي في البيت (نصب) بضمتين جمع نصب يذبحون عليه (يعبد يقال له الكعبة قال فأتاها
جرير) فحرقها بالنار وكسرها) أي هدم بناءها (قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام) أي
يطلب قسمه من الشر والخير بالقداح (فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فان قدر عليك ضرب
عنقك قال فبينما) بالميم (هو يضرب بها) بالازلام (اذ وقف عليه جرير فقال) له جرير (لتكسرنها ولتشهدا)
بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة (أن
لا اله الا الله أو لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد) أي أن لا اله الا الله (ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى)
بضم الياء وسكون الكاف (أبا أرطاة) بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة وبعد الالف تاء واسمه حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ابن ربيعة كما في مسلم (الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما أتى النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب) من سواد
الاحراق (قال فبرك) بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك (النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس
ورجالها) أي دعا لها بالبركة (خمس مرات) مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب * (غزوة ذات السلاسل)
قال ابن سعد في طبقاته فيما قرأته فيها وهي وراء ذات القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت في جمادى
الآخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ أنها كانت سنة
سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا أو لان بها ماء يقال له السلسل
(وهي غزوة لخم) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن
الحارث بن مرة بن أدد (وجذام) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي
أخو لخم على المشهور (قاله اسماعيل بن أبي خالد وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي (عن يزيد) بن رومان
المزني (عن عروة) بن الزبير بن العوام (هي) أي ذات السلاسل (بلاد بلي) بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة
بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (وعذرة) بضم العين المهملة
وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن
قضاعة (وبني القين) بفتح القاف وسكون التحتية ابن شبع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية آخره
عين مهملة ابن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن
شاهين أبو بشر الواسطي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (خالد بن عبد الله) الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله
(عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص) كذا بغير ياء في الفرع بعد أن عقد له لواء أبيض (على جيش ذات
السلاسل) وكانوا ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من أن جمعا من قضاعة تجمعوا
وأرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار
فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمده فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم أبو بكر
وعمر وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو
انما قدمت على مددا وأنا الامير فطاع له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي
ودوخها حتى اذا أتى الى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا
في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة
أن لا يوقدوا نارا فأنكر ذلك عمر فقال أبو بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه
علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان أنه منعهم أن يوقدوا نارا وأنهم لما هزموا العدو أرادوا
أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا
نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمره (قال) عمرو (فأتيته) لما قدمنا من جيش
ذات السلاسل فقعدت بين يديه (فقلت) يا رسول الله (أي الناس أحب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال

أبو هاقلت ثم من قال عمر) بن الخطاب قال عمرو بن العاصى (فعدّ رجالا فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم)
أى فى الفضل وعند البيهقى قال عمرو فحدثت نفسى أنه لم يبعثنى على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لمنزلة لى عنده
فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من أحب الناس اليك الحديث * (ذهاب جرير) أى ابن عبد الله
البجلى (الى) أهل (اليمن) ليقاتلهم ويدعوهم الى أن يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما فى الفتح أن هذا البعث غير
بعثه الى هدم ذى الخلصة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن أبى شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة
ابراهيم بن عثمان أبو بكر الكوفى الحافظ (العبسى) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة
ساكنة قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودى بسكون الواو أبو محمد الكوفى الثقة العابد (عن اسماعيل بن
أبى خالد) الاحمسى مولاهم البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن جرير) البجلى رضى الله عنه أنه (قال كنت
بالبحر) ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر باليمن (فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع) بفتح الكاف
واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح
الفاء بعدها عين مهملة ويقال أيفع بن ناكور ويقال ابن حوشب بن عمرو (وذا عمرو) بفتح العين وكانا
من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته وأقبل راجعا يريد المدينة وكانا أيضا قد عزما على التوجه الى المدينة
قال جرير (فجعلت أحدثهم) أى ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
لجرير (ذو عمرو لئن كان الذى تذكر من أمر صاحبك) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (لقد مرّ على أجله
منذ ثلاث) جواب الشرط أى ان أخبرتنى بهذا أخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة ذى عمرو بوفاته
عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة أو أنه كان من المحدثين أو بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرمانى
وتعقبه فى الفتح بأنه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر أنه قاله
عن اطلاع من الكتب القديمة (وأقبلا معى) متوجهين الى المدينة (حتى اذا كنا فى بعض الطريق رفع لنا ركب
من قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهتها (فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا) أى ذو الكلاع وذو عمرو (أخبر صاحبك) أبا بكر رضى الله عنه
(أنا قد جئنا ولعلنا سنعود) اليه (ان شاء الله) تعالى (ورجعنا الى اليمن) قال جرير (فأخبرت أبا بكر بحديثهم)
جمع باعتبار من معهم أو أن أقل الجمع اثنان (قال أفلا جئت بهم) وروى سيف فى الفتوح أن أبا بكر بعث
أنس بن مالك يستنفر أهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه (فلما كان بعد) بالبناء على الضم
اى بعد هذا الامر فى خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو (قال لى ذو عمرو يا جرير ان لك علىّ كرامة وانى
مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك أمير تأمّرتم) بقصر الهمزة وتشديد الميم فى الفرع
وفى غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم أى تشاورتم (فى) أمير (آخر) ومعنى التشديد أقمتم أميرا منكم عن رضى منكم
أو عهد من الاول (فاذا كانت) أى الامارة (بالسيف) أى بالقهر والغلبة (كانوا) أى الخلفاء (ملوكا
يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك * غزوة سيف البحر) بكسر السين المهملة وسكون التحتية
بعدها فاء أى ساحله (وهم يتلقون) أى يرصدون (عيرا) بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة (لقريش وأميرهم
أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) الفهرى القرشى وسقط ابن الجراح لغير أبى ذر (رضى الله
عنه) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (مالك) الامام
(عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أنه قال بعث) ولابى ذر
لما بعث (رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) سنة ثمان (قبل الساحل) أى جهته (وأمّر عليهم أبا عبيدة بن
الجراح وهم) أى الجيش (ثلثمائة فخرجنا) التفات من الغيبة للتكلم (وكنا) بالواو ولابوى ذر والوقت فكنا
(ببعض الطريق فنى الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع) بفتحات وفى اليونينية بضم الجيم وكسر الميم
(فكان) الذى جمعه (مزودى تمر) بكسر الميم وفتح الواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد (فكان
يقوتنا) بضم القاف وسكون الواو (كل يوم قليل قليل) ولابى ذر يقوّتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة
كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية (حتى فنى) ما فى المزودين من الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) مما جمع ثانيا
من الازواد الخاصة (الا تمرة تمرة) قال وهب (فقلت) لجابر (ما تغنى عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها) مؤثرا

قوله ان لك هكذا باللام وفى عدة نسخ بك بالموحدة اه

(حتى

(حين فنيت) بفتح النون (ثم انتهينا الى) ساحل (البحر فاذا حوت مثل الظرب) بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل منها) وللاربعة منه أى من الحوت (القوم ثمان) ولابى ذر ثمانى (عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من اضلاعه) أن ينصبا (فنصبا) كان الاصل أن يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقى التأنيث (ثم أمر براحلته) أن ترحل (فرحلت) بتخفيف الحاء ولابى ذر بتشديدها (ثم مرت) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول وفى اليونينية بفتح الميم (تحتهما) تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراحلة لعظمهما * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الذى حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب أميرنا) جملة حالية بدون الواو ولابى ذر وأميرنا (أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر) ففنيت أزوادنا (فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة ورق السلم (فسمى ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة) من السمك (يقال لها العنبر) يتخذ من جلدها الاتراس (فأكلنا منه) من الحوت (نصف شهر) فى الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط مالم يضبطه الآخر القائل بهذا الثانى ولعله ألغى الزائد وهو الثلاثة (وادهنا) بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة (من ودكه) بفتح الواو والدال المهملة شحمه (حتى ثابت) بالمثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية أى رجعت (الينا أجسامنا) الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ماهزلت من الجوع (فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه) ولابى ذر عن المستملى من أعضائه (فنصبه فعمد) بفتح الميم (الى أطول رجل معه) هو قيس بن سعد بن عبادة (قال سفيان) بن عيينة (مرة ضلعا من أضلاعه) وللمستملى من أعضائه (فنصبه) سقط فنصبه لابى ذر (وأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته) راكبا عليه (قال) ولابى ذر فقال (جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر) عند ما جاعوا (ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر) بالتكرار ثلاث مرات والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان أو أنثى (ثم ان أبا عبيدة نهاه) عن ذلك لاجل قلة الظهر (وكان عمرو) بن دينار (يقول أخبرنا أبو صالح) ذكوان السمان (أن قيس بن سعد) الصحابى (قال لابيه) سعد بن عبادة لما رجعوا (كنت فى الجيش فجاعوا قال انحر قال) قال له (نحرت قال ثم جاعوا قال) لى (انحر قال) قلت له (نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال) قلت له (نحرت ثم جاعوا قال انحر قال) قلت له قد (نهيت) بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول أى نهانى أبو عبيدة وتكرر قوله انحر أربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدى فى مسنده فيما أخرجه أبو نعيم فى مستخرجه من طريقه بلفظ عن أبى صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابى وكنت فى ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع قال لى انحر فذكره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (أنه سمع جابرا رضى الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة) بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول أمره النبى صلى الله عليه وسلم علينا (فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر) ولابى ذر لنا البحر (حوتا ميتا لم نر مثله) فى العظم (يقال له العنبر) ويقال ان العنبر الذى يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعى رحمه الله سمعت من قال ان العنبر نبات فى البحر ملتوٍ مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفى البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها (فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته) قال ابن جريج (فأخبرنى) بالفاء والافراد ولابوى ذر والوقت وأخبرنى (أبو الزبير) محمد بن مسلم المكى بالسند السابق (أنه سمع جابرا يقول قال) ولابى الوقت فقال (أبو عبيدة كلوا) أى من الحوت فأكلنا (فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله) لكم (أطعمونا ان كان معكم) منه شئ (فأتاه) بالمد أى أعطاه (بعضهم) وللاصيلى ونسبها فى الفتح لابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه (فأكله) وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفى هذه السرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها فى الغيلانيات

وفيه أنه لما أصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشترى منى تمرا بجزر يوفينى الجزر ههنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وأنه ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم فى مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه أميره فقال أتريد أن تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال أبو عبيدة أميرى قال ولم قال زعم أنه لا مال لى وإنما المال لأبيك قال فلك أربع حوائط أدناها حائط تجذ منه خمسين وسقا الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد * (حج أبى بكر) الصديق رضى الله عنه (بالناس فى سنة تسع) من الهجرة * وبه قال (حدثنا) ولأبى ذر حدثنى بالافراد (سليمان بن داود أبو الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة العتكى البصرى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن سليمان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه) سقط الصديق لأبى ذر (بعثه فى الحجة التى أمره) بتشديد الميم أى جعله (عليها) أميرا (النبى صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر) زاد فى الحج بمنى (فى) جملة (رهط) وهو ما دون العشرة من الرجال (يؤذن) بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة بعلم الرهط أو أبو هريرة على الالتفات (فى الناس لا يحج) ولأبى ذر أن لا يحج (بعد) هذا (العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) برفع يطوف أو نصبه عطفا على لا يحج وأن لا يحج ولأبوى الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بالراء والجيم الغدانى البصرى قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن جده) (أبى إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنهما) أنه (قال آخر سورة نزلت) حال كونها (كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته فى تفسير براءة من حيث إنها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها أو معظمها وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة فى الموضعين القطعة من القرآن أو الإضافة بمعنى من البيانية أى من آخر سورة وإزالة الإشكال بالتعبير بآخر آية نزلت ويأتى إن شاء الله فى التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا إله غيره * (وفد بنى تميم) أى ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن إلياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة فى أواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام أن سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن أبى صخرة) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربى الكوفى (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاى (المازنى عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضى الله عنهما) أنه (قال أتى نفر) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة فى سنة تسع (من بنى تميم النبى صلى الله عليه وسلم فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اقبلوا البشرى) بدخول الجنة (يا بنى تميم) وذلك أنه عليه الصلاة والسلام عرفهم أصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد (قالوا يا رسول الله قد بشرتنا) وإنما جئنا للاستعطاء (فأعطنا) بهمزة قطع من المال (فرئى) بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولأبى ذر فرؤى بضم الراء بعدها همزة فتحتية (ذلك فى وجهه) وفى بدء الخلق فتغير وجهه أى أسفا عليهم لإيثارهم الدنيا (فجاء نفر من اليمن) من الأشعريين (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اقبلوا البشرى) بالجنة (إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا) ذلك (يا رسول الله) * وقد مر هذا الحديث فى أوائل بدء الخلق * هذا (باب) بالتنوين (قال ابن إسحاق) محمد صاحب المغازى (غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله (بنى العنبر من بنى تميم بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إليهم) لما قيل فيما ذكره الواقدى أنهم أغاروا على ناس من خزاعة (فأغار) عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم أنصارى ولا مهاجرى (وأصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء) ولأبى ذر عن الكشميهنى صباء بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدى أنه أسر منهم أحد عشر رجلا وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك * وبه قال (حدثنى) بالافراد (زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائى والد أبى بكر بن أبى خيثمة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد

الرازى (عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة) هرم البجلى الكوفى (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث) من الخصال (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها) أنث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره فى سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلى سمعتهن باعتبار المعنى (فيهم هم أشد أمتى على الدجال) أى اذا خرج (وكانت فيهم) ولابى ذر عن الكشميهنى منهم (سبية) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية أى جارية مسبية (عند عائشة) وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسماعيل (فقال أعتقيها فانها من ولد اسماعيل) وتعيين اسم المعتقة هذه سبق فى باب من ملك من العرب فى العتق (وجاءت صدقاتهم) أى صدقات بنى تميم (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه صدقات قوم أو قومى) بياء النسب لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم فى الياس بن مضر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم عن ابن أبى مليكة) عبد الله (أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله عليه وسلم) وسألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه يا رسول الله (أمر القعقاع) بفتح القافين (ابن معبد بن زرارة) عليهم (فقال عمر) بن الخطاب (بل أمر الاقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) لعمر رضى الله عنهما (ما أردت الا خلافى) أى ليس مقصودك الا مخالفة قولى (قال عمر ما أردت خلافك فتماريا) أى تجادلا وتخاصما (حتى ارتفعت أصواتهما) بحضرته عليه الصلاة والسلام (فنزل فى ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله حتى انقضت) أى الآية ويأتى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك * (باب وفد عبد القيس) بن أفصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة بن دعمى بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم بعدها تحتية ثقيلة ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار وهى قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهى أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لابى ذر فوقد رفع * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو (العقدى) بفتح العين والقاف قال (حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسى (عن أبى جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى أنه قال (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ان لى جرة ينتبذ) بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (لى فيها نبيذ) كذا فى الفرع وأصله وفى غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لى نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسناد الفعل الى الجرة مجاز انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ (فأشربه حلوا) كائنة تلك الجرة التى ينتبذ لى فيها (فى جملة (جر) بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار (ان أكثرت منه) شربا (فجالست القوم فأطلت الجلوس) معهم (خشيت أن أفتضح) لانى أصير فى حال مثل حال السكارى (فقال) أى ابن عباس (قدم وفد عبد القيس) القدمة الثانية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمى منهم فى التحرير منقذ بن حبان وبريدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند ابن سعد منهم عتبة بن جدرة وفى سنن أبى داود قيس بن النعمان العبدى وفى مسند البزار الجهم بن قثم وعند أحمد الرسيم العبدى وفى المعرفة لابى نعيم جويرية العبدى وفى الادب للبخارى الزارع بن عامر العبدى وأما ما عند الدولابى من أنهم كانوا أربعين فيحتمل أن يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون أتباعا (فقال مرحبا بالقوم) حال كونهم (غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر) فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر (وانا لا نصل اليك الا فى أشهر الحرم) لحرمة القتال فيها عندهم (حدثنا) بكسر الدال المهملة بصيغة الطلب (بجمل من الامر ان عملنا به) أى بالامر (دخلنا الجنة) برحمة الله (وندعو به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم فى بلادنا (قال آمركم بأربع) أى بأربع جمل (وأنهاكم عن أربع الايمان بالله) بالجر بدلا من أربع الاولى (هل تدرون ما الايمان بالله) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد فى الايمان وأن محمدا رسول الله (واقام الصلاة) انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتى الشهادة لكن ربما كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليها كما كان ذلك فى ابتداء الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله (وايتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم الخمس)

ولم يذكر الحج لكونه على التراخي أو لعدم استطاعتهم له من أجل كفار مضر أولم يكن فرض أولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا أو تركا ولذلك اقتصر في المناهي على الانتباذ وأما ما في السنن من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة وأبو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله أعلم (وأنهاكم عن أربع ما انتبذ) وفي الايمان عن الانتباذ وهو من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ (في الدباء) القطن (والنقير) وهو أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء (والحنتم) بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء (والمزفت) المطلي بالزفت واقتصر من المناهي على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة) بالجيم الضبعي قال (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة) والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيى ببعض (وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص) بضم اللام (اليك الا في شهر حرام فرنا) بضم الميم أصله أؤمرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقى مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل (بأشياء نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا) أي خلفنا من قومنا (قال) عليه الصلاة والسلام (آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله) أي وأن محمدا رسول الله كما صرح به في رواية أخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال أحد (وعقد) بيده (واحدة) وهذا يدل على أن الشهادة احدى الاربع (واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم) ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله في الفرع وثبت في الاصل وفي نسخة الى الله (وأنهاكم عن) الانتباذ أو المنبوذ في (الدباء والنقير والحنتم والمزفت) وفي مسند أبي داود الطيالسي باسناد حسن عن أبي بكرة قال أما الدباء فان أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت وأما النقير فان أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الحنتم فجرار يحمل الينا فيها الخمر وأما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لانه أعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها أنه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث (وقال بكر بن مضر) بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي (عن عمرو بن الحارث عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله رضي الله عنه ابن الاشج المخزومي (أن كريبا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر) القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (والمسور بن مخرمة) الزهري الصحابي الثلاثة (أرسلوه الى عائشة) رضي الله عنها (فقالوا) له (اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد العصر وانا) بالواو ولابي ذر فانا (أخبرنا) بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم أقف على تسمية المخبر وله عبد الله بن الزبير (أنك تصليها) بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصلينها بنون بعد التحتية وله عن المستملي تصليهما بالتثنية بلا نون أي الركعتين (وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما (قال ابن عباس) بالسند السابق (وكنت أضرب مع عمر) بن الخطاب (الناس عنها) بالتثنية عن الركعتين (قال كريب) بالاسناد السابق (فدخلت عليها) على عائشة (وبلغتها ما أرسلوني) به (فقالت سل أم سلمة) رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني أم سلمة وزاد المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي في آخر الصلاة فخرجت اليهم (فأخبرتهم) بقولها (فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني الى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وأنه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الخادم) قال في الفتح لم أقف على اسمها (فقلت

قوله من اطلاق المحل لعل الصواب من اطلاق المصدر وارادة المفعول والا فالانتباذ ليس محلا لما انتبذ كما هو ظاهر ولعل موضع ذلك عند قوله في الحديث التالي وأنهاكم عن الدباء الخ اه

قوله أرسلوا الخ تقدم في أبواب السهو أرسلوه بزيادة الضمير قال الشارح وفي نسخة أرسلوا كريبا اه

لهما (قومى الى جنبه) عليه الصلاة والسلام (فقولى) له (تقول) لك (أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن) صلاة (هاتين الركعتين) بعد العصر (فأراك) بفتح الهمزة (تصليهما فان أشار بيده فاستأخرى) عنه (ففعلت الجارية) ذلك (فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف) أى فرغ من الصلاة (قال يا بنت أبى أمية) هو والد أم سلمة (سألت عن الركعتين) اللتين صليتهما (بعد العصر انه أتانى أناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) وعند الطحاوى من وجه آخر قدم على قلائص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت أن أصليهما فى المسجد والناس يرونى فصليتهما عندك * وهذا الحديث مر فى باب اذا كلم فى الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفى الباب السابق فى الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك) بن عمرو العقدى قال (حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان) الخراسانى (عن أبى جمرة) بالجيم نصر بن عمران الضبعى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال أول جمعة جمعت) فى الاسلام (بعد جمعة جمعت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فى مسجد عبد القيس) وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان (بجواثى) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة المخففة (يعنى قرية من البحرين) وسقط لابى ذر يعنى قرية وحكى الجوهرى وابن الاثير والزمخشرى أن جواثى اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافى كونها قرية * وسبق هذا الحديث فى باب الجمعة * (باب وفد بنى حنيفة) بن لجيم بالجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة (وحديث ثمامة بن أثال) بمثلثة فميم مخففة بعدها ألف فميم وأثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن أبى سعيد) كيسان المقبرى (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم خيلا) أى فرسان خيل وهو من ألطف المجازات وأبدعها فهو على حذف مضاف وفى الحديث يا خيل الله اركبى أى فرسان خيل الله (قبل نجد) أى جهتها (فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة) كذا فى الفرع كأصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذى فى الفتح وعمدة القارى ماذا بزيادة ذا واعرابه كالطيبى فى شرح مشكاته أن تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك صلته أى ما الذى استقر عندك من الظن فيما أفعل بك أو ماذا بمعنى أى شئ مبتدأ وعندك خبره فظن خيرا (فقال عندى خير يا محمد) لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم (ان تقتلنى تقتل ذا دم) بالمهملة وتخفيف الميم أى تقتل من عليه دم مطلوب وهو مستحق عليه فلا عيب عليك فى قتله وفعل الشرط اذا كرر فى الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهنى كما فى الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم أى ذا ذمة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله وأجيب بالحمل على أن معناه الحرمة فى قومه (وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك) بضم الفوقية أى فتركه النبى صلى الله عليه وسلم (حتى كان الغد) وسقط لغير أبى ذر لفظ فترك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه) عليه الصلاة والسلام (حتى كان بعد الغد فقال) له (ما عندك يا ثمامة قال عندى ما قلت لك) اقتصر فى اليوم الثانى على أحد الامرين وحذفهما فى اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم أول يوم أشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وسلم فى اليوم الاول فلما رأى أنه لم يقتله رجاء أن ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفى اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا أدعى للاستعطاف والعفو (فقال) عليه الصلاة والسلام (أطلقوا ثمامة) فأطلقوه (فانطلق الى نجل) بالجيم فى الفرع أى ماء مستنقع وفى نسخة بالخاء المعجمة (قريب من المسجد فاغتسل) منه (ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيلك) أى فرسانك (أخذتنى وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) بما حصل

قوله بين مكة والمدينة كذا فى النسخ وعبارة الفتح بين مكة واليمن اه

من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل) لم أعرف اسمه (صبوت) أي خرجت من دين الى دين (قال لا والله) وسقط لفظ الجلالة من اليونينية ما صبوت (ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من اسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج منه بل استحدثت دين الله وأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات أجيب بأنه لا يبعد ذلك فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداثا (ولا والله) فيه حذف أي والله لا أرجع الى دينكم و (لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم أن يحملوا الى مكة شيأ فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة أن يخلي بينهم وبين الحمل اليهم * وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلي التابعي الصغير قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قدم مسيلمة الكذاب) بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه (على عهد رسول الله) ولابوي ذر والوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول ان جعل لي محمد) الخلافة (من بعده) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده (تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه) بني حنيفة (فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليتألفه وقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما أنزل اليه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (ثابت بن قيس بن شماس) خطيب الانصار (وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد) من النخل (حتى وقف على مسيلمة في أصحابه) فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لو سألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك) لن تجاوز حكمه (ولئن أدبرت) عن طاعتي (ليعقرنك الله) ليهلكنك (واني لاراك) بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها (الذي أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في منامي (فيه ما أريت وهذا ثابت يجيبك عني) لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له وان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وسلم (قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أرى) بفتح الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة (الذي أريت) بضم الهمزة وكسر الراء (فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت في يدي) بتشديد الياء بالتثنية (سوارين من ذهب) صفة لهما (فأهمني شأنهما) فأحزنني لان الذهب من حلية النساء (فأوحي الي في المنام) وحي الهام أو بواسطة الملك (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فطارا) لحقارة أمرهما ففيه اشارة الى اضمحلال أمرهما (فأولتهما كذابين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه (يخرجان) أي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة (بعدي أحدهما العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب (والآخر مسيلمة) الكذاب * وهذا الحديث مر في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فأتيت بالفاء (بخزائن الارض) ما فتح على أمته صلى الله عليه وسلم من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما أو المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة (فوضع) بضم الواو وكسر الضاد (في كفي) بالافراد (سواران من ذهب فكبرا) بضم الموحدة عظما وثقلا (علي فأوحي الي) وللكشميهني فأوحى الله الي (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء) الاسود العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما * وهذا الحديث يأتي

أن

ان شاء الله تعالى فى كتاب التعبير بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بالصاد المهملة بعدها اللام
ساكنة ففوقية الخاركى بالخاء المعجمة (قال سمعت مهدى بن ميمون) الازدى المعولى بكسر الميم وسكون العين
وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصرى (قال سمعت أبا رجاء) عمران بن ملحان (العطاردى) أسلم زمن النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يره (يقول كنا نعبد الحجر) من دون الله (فاذا وجدنا حجرا هو أخير) بهمزة وللاصيلى وابن
عساكر خير باسقاطها ولابى ذر عن الكشميهنى أحسن منه (ألقيناه) أى رميناه (وأخذنا الآخر) والمراد
بالخيرية الاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة (فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة)
بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة (من تراب) تجمع فتصير كوما (ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه) حقيقة أو مجازا
عن التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله البرماوى كالكرمانى واستبعده فى الفتح وقال المعنى نحلبه عليه
ليصير نظير الحجر (ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة) بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهنى
كما فى الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره فى قوله (فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه
وألقيناه شهر رجب) أى فى شهر رجب قال مهدى بالسند السابق (وسمعت أبا رجاء يقول كنت يوم بعث النبى)
بضم الموحدة وكسر العين ولابى ذر بعث النبى بفتح الموحدة وسكون العين أى اشتهر أمره (صلى الله عليه وسلم
غلاما أرعى الابل على أهلى فلما سمعنا بخروجه) صلى الله عليه وسلم أى ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة
(فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب) بدل من النار بتكرار العامل وفيه اشارة الى أن أبا رجاء كان ممن تابع
مسيلمة من قومه بنى عطارد * (قصة الاسود) عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب
وكان يقال له ذو الحمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه (العنسى) بسكون النون
* وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (سعيد بن محمد الجرمى) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفى الثقة
قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن
صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بالتصغير (ابن نشيط) بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية
ساكنة فطاء مهملة الربذى بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة (وكان فى موضع آخر اسمه عبد الله) قال فى الفتح
أراد بهذا أن ينبه على أن المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى وموسى ضعيف جدا وأخوه عبد الله ثقة
وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين سنة (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أحد
الفقهاء السبعة (قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب) لعنه الله (قدم المدينة فنزل) مسيلمة (فى دار بنت الحارث
وكان) وللاصيلى وكانت (تحته) أى تحت مسيلمة (بنت الحارث) كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة
بعدها سين مهملة ولابى ذر ابنة الحارث (ابن كريز) بضم الكاف آخره زاى مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته (وهى) أى كيسة صاحبة الدار (أم) أولاد (عبد الله بن
عامر) بن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوى لفظ أولاد أو كانت أم عبد الله بن عبد الله بن
عامر فسقط عبد الله الثانى عند الراوى اذ أنها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لا أمه وهذا معارض بأن كيسة
هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز
كما ذكره الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل التى نزل عليها هى رملة بنت الحدث قال فى المقدمة
بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن
زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحدث صحف بالحرث اذ الحرث يكتب بلا ألف انتهى وكانت
رملة زوج معاذ بن عفراء الصحابى ولها صحبة ومبايعة رضى الله عنها (فأتاه) أى مسيلمة (رسول الله صلى الله
عليه وسلم) استئلافا له وتبليغ الوحى (ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو) أى ثابت (الذى يقال له خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب) من جريد النخل (فوقف) عليه الصلاة
والسلام (عليه) أى على مسيلمة اللعين (فكلمه) صلى الله عليه وسلم فى الاسلام (فقال له) أى النبى صلى الله
عليه وسلم (مسيلمة ان شئت خليت بيننا) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى خلينا بينك وله عن المستملى خليت بينك
(وبين الامر) أى أمر النبوة (ثم جعلته لنا بعدك فقال النبى صلى الله عليه وسلم) له (لو سألتنى هذا القضيب
ما أعطيتكه وانى لأراك) بضم الهمزة أظنك (الذى أريت) بضم الهمزة (فيه ما أريت) بضمها أيضا ولابى ذر

ما رأيت (وهذا ثابت بن قيس) الخطيب (وسيجيبك عني) على سبيل التفصيل (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بالسند المذكور (سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي ذكر) ها في شأن مسيلمة (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم الذال مبنيا للمفعول وسبق أن الذاكر له
أبو هريرة (أن رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم قال بينا) بلا ميم (أنا نائم أريت أنه وضع) بضم
الواو وكسر الضاد المعجمة (في يدي) بتشديد الياء (سواران) ولأبي ذر اسواران (من ذهب) ولأبوي ذر
والوقت والأصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية أيضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة
في السابق منصوب بالباء على المفعولية (ففظعتهما) بفاء مضمومة وظاء معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال فظع
الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به أو منه والتعدية تكون
حملا على المعنى لانه بمعنى أكبرتهما وخفتهما (وكرهتهما) لكونهما من حلية النساء (فأذن لي) بضم الهمزة
وكسر الذال المعجمة (فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله) بن عتبة (أحدهما العنسي)
الاسود (الذي قتله فيروز باليمن) وذلك أنه كان قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء
المهاجر بن أبي أمية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شأ وكان معه
فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا والآخر شقيق بمعجمة وقافين
مصغرا أيضا وكانا يخبرانه بكل شئ يحدث في أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء
فمات فجاء شيطان الاسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة
في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر
وكان على بابه ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة
وما أحبوا من المتاع وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود
عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر
الى أبي بكر (والآخر مسيلمة الكذاب) وقد ساق المؤلف حديث الباب مرسلا وقد ذكر في الباب السابق
موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن
كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله * (باب قصة أهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير
على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لابي ذر فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الحسين)
بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء من الحسين البغدادي القنطري نسب الى قنطرة بردان بشرقي بغداد
الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد مقرونا قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان
القرشي الكوفي (عن اسرائيل) بن اسرائيل (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة بن
زفر) العبسي الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان أنه (قال جاء العاقب) بالعين المهملة والقاف والموحدة
واسمه عبد المسيح (والسيد) بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية
وفتح الهاء بعدها ميم أو شرحبيل (صاحبا نجران) أي من أكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد
رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه) أي يباهلاه وكان
معهم أيضا أبو الحارث بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما
ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم (قال
فقال أحدهما) قيل هو السيد (لصاحبه) العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن
كان نبيا فلاعنا) بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا باظهار النون (لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا) ثم (قالا)
بعد أن انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت ونصالحك فصالحهم على ألف حلة
في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية (انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا
الا أمينا فقال لابعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له) أي لقوله عليه الصلاة والسلام (أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا أمين هذه الامة) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا

قوله شأ كذا في النسخ
وقال العيني شأ بفتح
الشين المعجمة وسكون
الهمزة وهي كلمة تستعمل
عند دعاء الحمار اه

محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت أبا إسحاق) السبيعي (عن صلة بن زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال جاء أهل نجران) العاقب والسيد ومن معهما (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا أمينا فقال لأبعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين) فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيدا العالم حق عالم أي عالم حقا (فاستشرف له الناس) وللاربعة لها أي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة (فبعث أبا عبيدة بن الجراح) اليهم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) الحذاء البصري (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل أمة أمين) ثقة رضي (وأمين هذه الامة) المحمدية (أبو عبيدة بن الجراح) وأشار المؤلف بسياق هذا الحديث هنا الى أن سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في أبي عبيدة الحديث السابق * وقد مر هذا الحديث في المناقب * (قصة عمان) بضم العين وتخفيف الميم باليمن سميت بعمان بن سبأ (والبحرين) بلد عبد القيس * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (سمع ابن المنكدر) محمد (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم) مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي (على أبي بكر أمر مناديا) قيل هو بلال (فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين) كقرض (أو عدة) بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها (فليأتني) أوفه (قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك) وفي الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة فأتيته يعني أبا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي هكذا وكذا فحثى له ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا أي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر (فسألته فلم يعطني ثم أتيته فسألته (فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك) وسألتك (فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فاما أن تعطيني واما أن تبخل عني) أي من جهتي (فقال) أبو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا (أقلت) بهمزة الاستفهام الانكاري (تبخل عني وأي داء أدوأ) بالهمزة في الفرع كأصله (من البخل قالها) أبو بكر (ثلاثا) لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر وأي داء أدوأ من البخل ثم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله الى أبي بكر (ما منعتك) من العطاء (من مرة الا وأنا أريد أن أعطيك وعن عمرو) هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو (عن محمد بن علي) قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم أن محمد بن علي هو ابن الحنفية أنه قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول جئته) يعني أبا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية (فقال لي أبو بكر عدها) أي الحثية (فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين * وهذا الحديث قد سبق في الكفالة * (باب قدوم الاشعريين) سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي موسى (و) بعض (أهل اليمن) وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم هم) أي الاشعريون (مني وأنا منهم) هي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى * والحديث موصول عند المؤلف في الشركة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (واسحاق بن نصر) أبو ابراهيم السعدي (قالا حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون أو خالد الهمداني الكوفي (عن أبيه) زكريا الاعمى الكوفي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي الكوفي (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه أنه (قال قدمت أنا وأخي) أبو رهم أو أبو بردة (من اليمن) على النبي

صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر بن أبي طالب (فمكثنا حينا) حال كوننا (ماترى) بضم النون أى
مانظن (ابن مسعود) عبد الله (وأمه) أم عبد الله الهذلية (الا من أهل البيت) النبوى (من كثرة دخولهم)
على النبي صلى الله عليه وسلم (ولزومهم له) وقد سبق في مناقب ابن مسعود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا عبد السلام) بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائى بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ له
مناكير (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء
بوزن جعفر ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق أبي مسلم البصري أنه (قال لما قدم
أبو موسى) قال ابن حجر الى الكوفة أميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال أراد اليمن لان زهدما لم يكن من أهل
اليمن انتهى والظاهر أنه أراد بالواهم الكرماني ومن تبعه (أكرم هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء
قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة (وانا لجلوس عنده وهو يتغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة (دجاجا وفي القوم رجل جالس) لم يسم
نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن أيوب في الخمس أنه من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي (فدعاه
أبو موسى (الى الغداء) معه (فقال) الرجل (انى رأيته) أى الدجاج (يأكل شيأ) من النجاسة (فقذرته) بفتح
القاف وكسر الذال المعجمة أى كرهته واستقذرته (فقال) له أبو موسى (هلم) أى تعال (فانى رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكله فقال) الرجل (انى حلفت لا آكله) كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره أن لا آكله (فقال) له
أبو موسى (هلم أخبرك) بالجزم (عن يمينك) الذى حلفته (انا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين)
ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (فاستحملناه) طلبنا منه أن يحملنا وأثقالنا على ابل في غزوة تبوك (فأبى أن
يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان أتى) بضم الهمزة (بنهب ابل) من
غنيمة (فأمر لنا بخمس ذود) بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل (فلما قبضناها قلنا
تغفلنا) بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام (النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبدا فأتيته فقلت
يا رسول الله انك حلفت أن لا تحملنا) بفتح اللام (وقد حملتنا قال أجل) أى نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية
عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة أفنسيت (ولكن لا أحلف على يمين) أى محلوف يمين ولمسلم أمر بدل يمين
(فأرى) بفتح الهمزة (غيرها خيرا منها) أى من الخصلة المحلوف عليها (الا أتيت الذى هو خير منها) زاد في الرواية
المذكورة وتحللتها * والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح
العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد
قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد) بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى
المحاربي قال (حدثنا صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاى (المازني قال
حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) بهمزة قطع بالجنة (يا بني
تميم فقالوا أما اذ بشرتنا فأعطنا) من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن)
وهم الاشعريون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم (اقبلوا البشرى) يا أهل اليمن (اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
قد قبلنا) ها (يا رسول الله) كذا أورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله
فجاء ناس من أهل اليمن قال في الفتح واستشكل بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان
قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأجيب باحتمال أن يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك * وبه قال
(حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (الجعفي) قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسماعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولاهم البجلي (عن قيس بن أبي حازم) البجلي
(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
ها هنا وأشار) بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأشار (بيده الى) جهة (اليمن) أى أهلها لا من ينسب اليها
ولو كان من غير أهلها وفيه رد على من زعم أن المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيو الاصل لان في
اشارته الى اليمن ما يدل على أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى
الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى (والجفاء) بفتح الجيم والفاء ممدودا التباعد

وعدم

وعدم الرقة والرحمة (وغلظ القلوب) بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة (في الفدادين) بالفاء والدال المهملتين الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت (عند أصول أذناب الابل) عند سوقهم لها اذ هم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن أمور دينهم وذلك مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى (من حيث يطلع قرنا الشيطان) اللعين بالتثنية جانبا رأسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه (ربيعة ومضر) بالجر بدلا من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان * ومر الحديث بأواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الاعمش (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يخاطب أصحابه وفيهم الانصار (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا) قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول منه وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه وقال القاضي البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فاذا نبا عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لينا يتأثر بالنصح وللطيبي فيه قول آخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام (الايمان يمان) مبتدأ وخبر وأصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الالف أي الايمان منسوب الى أهل اليمن لان صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد (والحكمة يمانية) بتخفيف الياء فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة (والفخر) كالاعجاب بالنفس (والخيلاء) الكبر واحتقار الغير (في أصحاب الابل والسكينة) المسكنة (والوقار) الخضوع (في أهل الغنم) قال البيضاوي في تخصيص الخيلاء بأصحاب الابل والوقار بأهل الغنم ما يدل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعدي اليها هيئات وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله أحمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الاعمش أنه قال (سمعت ذكوان) الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر الحديث السابق وأعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) المدني لا الشامي (عن أبي الغيث) بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة هاهنا) يعني نحو المشرق (هاهنا يطلع قرن الشيطان) بالافراد ومر ما فيه قريبا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لاصحابه (أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة) قال في شرح المشكاة يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اللغة من كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصف أولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن بأن الآيات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله (الفقه) وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها (يمان والحكمة يمانية) ولابوي ذر والوقت يمان بلا هاء تأنيث قال في الفتح الاظهر أن المراد من ينسب له بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الارض رواه أحمد والبزار وأبو يعلى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد

المروزى البصرى الاصل (عن أبى حمزة) بالزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس أنه (قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت الصحابى رضى الله عنه (فقال) لابن مسعود رضى الله عنهما منه (يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤا كما تقرأ) أنت (قال أما) بالتخفيف (انك لو) ولابى ذر ان (شئت أمرت) بتاء الخطاب أو التكلم (بعضهم يقرأ عليك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيقرأ بزيادة فاء قبل الياء وله عن الكشميهنى فقرأ بصيغة الماضى (قال أجل) أى نعم (قال) ابن مسعود (اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير) بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا (أخو زياد بن حدير) الاسدى التابعى الكبير له رواية فى سنن أبى داود (أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا) قال ابن مسعود (أما) بالتخفيف (انك ان شئت أخبرتك بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قومك) بنى أسد من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق فى المناقب ان جهينة وغيرها خير من بنى أسد وغطفان (وقومه) النخع من الثناء فيما رواه أحمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحى من النخع ويثنى عليهم حتى تمنيت أنى رجل منهم قال علقمة (فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله) بن مسعود لخباب (كيف ترى قال) خباب (قد أحسن) ولاحمد فقال خباب لعلقمة أحسنت (قال عبد الله) بن مسعود (ما أقرأ شيئا الا وهو) أى علقمة (يقرؤه ثم التفت) عبد الله بن مسعود (الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال) له (ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه أى يرمى به (قال) خباب (أما) بالتخفيف (انك لن تراه على بعد اليوم فألقاه رواه غندر) محمد بن جعفر فيما وصله أبو نعيم فى مستخرجه (عن شعبة) بن الحجاج أى عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر أن خبابا كان يعتقد أن النهى عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على أنه للتحريم * (قصة دوس) بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة (والطفيل بن عمرو) بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين (الدوسى) بفتح الدال * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن ذكوان) عبد الله بن عبد الرحمن الامام المدنى المعروف بأبى الزناد (عن عبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال جاء الطفيل بن عمرو) الدوسى وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبى لما أتى النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب انى أخاف أن يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضىء فى الليلة المظلمة (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان دوسا) القبيلة (قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) للاسلام (وائت بهم) فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس قد أسلموا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال لما قدمت) أى لما أردت القدوم (على النبى صلى الله عليه وسلم) أريد الاسلام عام خيبر سنة سبع (قلت فى الطريق يا ليلة) كذا فى جميع الروايات وقال الكرمانى انه لا بد من اثبات فاء أو واو فى أوله ليصير موزونا تعقب بأن هذا فى العروض يسمى الخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف من حروف المعانى وما جاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله فى الفتح (من طولها وعنائها *) بفتح العين والنون والمد تعبها (على أنها من دارة الكفر نجت *) والدارة أخص من الدار وقد كثر استعمالها فى أشعار العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال أبو هريرة (وأبق غلام لى فى الطريق) قال فى الفتح لم أقف على اسمه وفى رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن أبى خالد فى العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه أى تاه فذهب كل واحد الى ناحية (فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته) على الاسلام (فبينا) بغير ميم (أنا عنده اذ طلع الغلام فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك) لعله علمه باخبار الملك له أو بوصف أبى هريرة له والحمل على الاول أولى قال أبو هريرة (فقلت) ولابى ذر فقال أى أبو هريرة (هو لوجه الله فأعتقته) أى بهذا اللفظ ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأعتقه بلفظ الماضى بفتح القاف

بغيرنا بعدها * (باب قصة وفد طي) بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن أدد بن زيد بن يشجب قيل وسمي طيئا لانه أول من طوى بئرا أو طوى المناهل وكان اسمه جلهمة (وحديث عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امرئ القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن عمرو بن حريث) بفتح العين في الاول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة ابن عبد الله الطائي وأبوه حاتم الموصوف بالجود أنه (قال أتينا عمر) بن الخطاب في خلافته (في وفد) بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيئ (فجعل يدعو رجلا رجلا) من طيئ (ويسميهم) باسمائهم قبل أن يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية أحمد أتيت عمر في أناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته (فقلت أما) بتخفيف الميم (تعرفني يا أمير المؤمنين قال بلى) أعرفك (أسلمت) يا عدي (اذ كفروا وأقبلت اذ) أي حين (أدبروا ووفيت) بالتخفيف العهد بالاسلام والصدق بعد النبي صلى الله عليه وسلم (اذ) أي حين (غدروا وعرفت) الحق (اذ) أي حين (أنكروا فقال عدي فلا أبالي اذا) أي اذا كنت تعرف قدري فلا أبالي اذ قدمت علي غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحاق أن خيل النبي صلى الله عليه وسلم أصابت أخت عدي وأن النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فأطلقها بعد أن استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي أشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وفي الترمذي أنه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله أن يجعل يده في يدي * (باب حجة الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت أيضا حجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس فيها الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجنا) من المدينة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) لخمس بقين من ذي القعدة (فأهللنا) أي أحرمنا من ذي الحليفة (بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بسرف (من كان عنده هدي فليهل) بلام مشددة ولغير أبي ذر فليهلل بلامين (بالحج مع العمرة ثم لا يحل) بالرفع في الفرع والنصب في غيره (حتى يحل منهما) من الحج والعمرة (جميعا) قالت عائشة (فقدمت) بسكون الميم (معه) صلى الله عليه وسلم (مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) عطف على المنفي السابق على تقدير ولم أسع أو هو على طريق المجاز (فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ترك الطواف والسعي بسبب الحيض (فقال انقضي رأسك) أي حلي ضفر شعر رأسك (وامتشطي) سرحيه بالمشط (وأهلي) احرمي (بالحج ودعي العمرة) أي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا أنها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما أوله الشافعي رحمة الله تعالى عليه قالت (ففعلت) بسكون اللام ماذكر من النقض الى آخره (فلما قضينا الحج) أي وطهرت يوم النحر (أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع) أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنهما (الى التنعيم فاعتمرت فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) العمرة (مكان عمرتك) برفع مكان خبر هذه أي عوضها أو بالنصب على الظرفية والاول في الفرع والثاني في أصله وفيه بحث تقدم في باب كيف تهل الحائض (قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت و) سعوا (بين الصفا والمروة) لاجل العمرة (ثم حلوا) منها بالحلق أو التقصير (ثم طافوا طوافا آخر) للحج (بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا) لاندراج أفعال العمرة في أفعال الحج خلافا للحنفية * وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثني) بالافراد (عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (اذا طاف) المعتمر مطلقا قارنا كان أو متمتعا (بالبيت) ولم يسع

بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر (فقد حل) من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج (فقلت) لعطاء (من أين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا فى حجة الوداع) قال ابن جريج (فقلت) لعطاء (انما كان ذلك بعد المعرف) بتشديد الراء المفتوحة أى الوقوف بعرفة (قال) عطاء (كان ابن عباس يراه) أى الاحلال (قبل وبعد) بالبناء على الضم فيهما أى قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المناسك * وبه قال (حدثنى) بالافراد (بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة آخره نون ابن عمرو أبو محمد البخارى بالموحدة والخاء المعجمة قال (حدثنا النضر) بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قيس) هو ابن مسلم أنه (قال سمعت طارقا) بالقاف ابن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى (عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه) أنه (قال قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونه نازلا (بالبطحاء) مسيل وادى مكة (فقال أحججت) بهمزة الاستفهام الاخبارى أى أحرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر (قلت نعم قال كيف أهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل) بكسر الحاء من عمرتك بالحلق أو بالتقصير قال أبو موسى (فطفت بالبيت وبالصفا والمروة) وفى رواية بالمروة أى وحلقت أو قصرت (وأتيت امرأة من قيس) لم تسم (ففلت رأسى) بتخفيف اللام أخرجت القمل منه والحديث مضى فى باب من أهل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كاهلاله * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشى الحزامى قال (حدثنا أنس بن عياض) المدنى قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) رضى الله عنهما (أخبره أن حفصة) رضى الله عنها (زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن) بالطواف والسعى والتقصير من العمرة (عام حجة الوداع فقالت حفصة) يارسول الله (فما يمنعك) أن تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ أن أكثر الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا (فقال) انى (لبدت رأسى) أى بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل (وقلدت هديى) بالتعليق للنعل فى عنقه ليعلم (فلست أحل) بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامى (حتى أنحر هديى) ليس هو فى بقائه على احرامه بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله فى رواية أخرى حتى أحل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بأنه جعل العلة ما ذكر فى هذا الحديث وسبق مزيد لذلك فى باب التمتع والاقران * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر أخبرنا بالخاء المعجمة والجمع (شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال البخارى (وقال محمد بن يوسف) الفريابى (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سليمان بن يسار) بالتحتية والسين المخففة (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأة من خثعم) بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المرأة (استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) يوم النحر (والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (فقالت يارسول الله ان فريضة الله على عباده) أى فى الحج كما فى الاخرى (أدركت أبى شيخا كبيرا) لم يسم ونصبهما على الحال (لا يستطيع أن يستوى على الراحلة) حال أو صفة (فهل يقضى) بفتح الياء أى يجزى أو يكفى عنه (أن أحج عنه قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يقضى عنه * وهذا الحديث مر فى باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن رافع بن أبى زيد القشيرى النيسابورى فيما قاله الغسانى أو هو ابن يحيى الذهلى قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسين المهملة والجيم أبو الحسن البغدادى شيخ المؤلف يروى عنه بالواسطة وبغيرها قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال أقبل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو) أى والحال أنه (مردف أسامة) وراءه (على القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام (ومعه بلال) المؤذن (وعثمان بن طلحة) الحجبى (حتى أناخ) راحلته (عند البيت) الحرام (ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح) أى بمفتاح الكعبة (فجاءه بالمفتاح) ولابى ذر عن المستملى بالمفتح بلا ألف فيهما وفى الفرع شطب بالحمرة

على الالف فى الموضعين (ففتح له الباب فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وأسامة) بن زيد (وبلال) المؤذن (وعثمان) بن طلحة الكعبة (ثم أغلقوا عليهم الباب فمكث) بضم الكاف فيها (نهارا طويلا ثم خرج) عليه الصلاة والسلام منها (وابتدر الناس) بالواو ولابوى ذر والوقت فابتدر الناس بالفاء بدل الواو (الدخول فسبقتهم) بسكون القاف (فوجدت بلالا قائما من وراء الباب) وسقط لابى ذر لفظ من (فقلت له) أى لبلال (أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت) قبل أن يهدم ويبنى فى زمن ابن الزبير (على ستة أعمدة سطرين) بالسين المهملة ولابى ذر عن المستملى شطرين بالشين المعجمة (صلى بين العمودين من السطر المقدم) بالسين المهملة (وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه) الشريف (الذى يستقبلك) من الجدار (حين تلج) أى تدخل ولابى ذر عن الحموى والمستملى حتى تلج (البيت) وفى الفرع شطب على حاء حين (بينه وبين الجدار) الذى قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع (قال) ابن عمر (ونسيت أن أسأله) أى بلالا (كم صلى) صلى الله عليه وسلم (وعند المكان الذى صلى فيه مرمرة حمراء) بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث فى باب حجة الوداع للتصريح فيه بأنه كان فى الفتح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وأبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفية بنت حيى زوج النبى صلى الله عليه وسلم حاضت فى حجة الوداع) ليلة النفر بعدما أفاضت (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) مستفهما من عائشة (أحابستنا هى) عن الرجوع الى المدينة لانه ظن أنها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة (فقلت انها قد أفاضت) الى مكة (يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم فلتنفر) بكسر الفاء معناه الى المدينة والحديث سبق فى باب اذا حاضت بعدما أفاضت من الحج * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى (قال أخبرنا) بالخاء المعجمة والافراد ولابى ذر حدثنى بالافراد أيضا (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين (أن أباه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (حدثه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم) الواو للحال (بين أظهرنا ولا) ولابوى ذر والوقت فلا (ندرى ما حجة الوداع) أى هل وداع النبى صلى الله عليه وسلم أم غيره حتى توفى صلى الله عليه وسلم فعلموا أنه ودع الناس بالوصايا بقرب موته (فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب) أى أتى بالبلاغة (فى ذكره) بالذم (وقال ما بعث الله من نبى الا أنذر أمته) وللاصيلى أنذره أمته (أنذره نوح) قومه (والنبيون من بعده) أى أنذروه أممهم وعين نوحا لانه آدم الثانى (وانه يخرج فيكم) أى الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعى الربوبية (فما) شرطية أى ان (خفى عليكم من شأنه) أى بعض شأنه (فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس) بفتح همزة أن (على ما يخفى عليكم ثلاثا) وما بدل من السابقة أى لا يخفى أنه ليس مما يخفى عليكم (أن ربكم ليس بأعور وانه) بالواو أى الدجال وللاصيلى وأبى الوقت انه (أعور عين اليمنى) باضافة أعور الى ما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوى ذر والوقت العين اليمنى (كأن عينه عنبة طافية) بالتحتية أى بارزة (ألا) بالتخفيف (ان الله حرم عليكم دماءكم) أى أنفسكم (وأموالكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا) بالتخفيف (هل بلغت) ما أرسلت به (قالوا نعم قال اللهم أشهد) قال ذلك القول (ثلاثا ويلكم أو ويحكم) بالشك من الراوى والاولى كلمة توجع (انظروا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أى لا تكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين وقال فى شرح المشكاة وقوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدى كفارا فينبغى أن يحمل على العموم وأن يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا أعراضكم ولا تستبيحوا أموالكم ونحوه فى الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما * وهذا الحديث أخرجه فى الديات والادب والحدود ومسلم فى الايمان وأبو داود فى السنة والنسائى فى المحاربة وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الحرانى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى قال (حدثنى) بالافراد (زيد بن أرقم) رضى الله عنه (أن النبى

قوله وما بدل من السابقة هكذا فى النسخ ولا وجه له فتأمل اه

صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعد ما هاجر) الى المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لانه توفى
فى أوائل العام التالى (حجة الوداع) بنصب حجة بدلا من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هى (قال أبو اسحاق) السبيعى
بالسند السابق (و) حج (بمكة) حجة (أخرى) قبل أن يهاجر وهذا يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس
كذلك فالمروى أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط * وهذا الحديث مر فى أول المغازى * وبه قال (حدثنا حفص بن
عمر) بن الحارث الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن على بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء النخعى
الكوفى من ثقات التابعين (عن أبى زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلى (عن) جده (جرير) رضى الله تعالى عنه
(أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع لجرير استنصت الناس) أى أسكتهم (فقال لا ترجعوا بعدى
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) قال المظهرى يعنى اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما أنتم عليه
من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا أموالهم بالباطل * وبه قال (حدثنى)
بالافراد (محمد بن المثنى) قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن
محمد) أى ابن سيرين (عن ابن أبى بكرة) هو عبد الرحمن (عن) أبيه (أبى بكرة) نفيع بن الحارث رضى الله عنه
(عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر فى حجة الوداع (الزمان) هو اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد
هاهنا السنة (قد استدار) استدارة (كهيئته) كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع كهيئته بهاء بعد فوقية أى
مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) وسقطت الجلالة من اليونينية وثبتت فى فرعها فالكاف صفة
مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشئ اذا عاد الى الموضع الذى ابتدأ منه والمعنى أن العرب
كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسئ المذكور فى قوله تعالى انما النسئ زيادة فى الكفر ليقاتلوا فيه
ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك
السنة عاد الى زمنه المخصوص به وقيل دارت السنة كهيئتها الاولى (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مبينة للجملة
الاولى والمعنى أن الزمان فى انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى أصل الحساب والوضع الذى
اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض (منها أربعة حرم ثلاثة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثلاث
(متواليات ذو القعدة) للقعود عن القتال (وذو الحجة) للحج (والمحرم) لتحريم القتال فيه (و) واحد فرد وهو
(رجب مضر) عطف على قوله ثلاثة وأضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر
العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب (الذى بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان) قاله تأكيدا
وازاحة للريب الحادث فيه من النسئ (أى شهر هذا) قال القاضى البيضاوى يريد به تذكارهم حرمة الشهر
وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما أراد تقريره (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين
يدى الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا أنه سيسميه
بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذو الحجة) ولابوى ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس (قلنا بلى)
يا رسول الله (قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس) هو
(البلدة) نصب خبر ليس وبالتأنيث يريد مكة والالف واللام للعهد (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله
أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم) قال
التوربشتى أراد أموال بعضكم على بعض (قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أى أبا بكرة (قال) فى روايته
(وأعراضكم عليكم حرام) أى أنفسكم وأحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتى وتعقب
بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال
الطيبى الظاهر أن يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تأمل فالمراد بالعرض هنا
الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير أن العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه
ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة
الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه أو لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا
لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك فى التحريم بيوم النحر وبمكة وبذى الحجة فقال (كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا
فى شهركم هذا) لانهم كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شئ وفى تشبيه هذا مع بيان حرمة

الدماء والاموال تأكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه مالم تجربه العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة اذ كانوا يستبيحون دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كأنه قال ان دماءكم وأموالكم محرمة عليكم أبدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم (وستلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألكم) ولابي ذر فيسألكم (عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا بعدي ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى (يضرب بعضكم رقاب بعض ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد الغائب) القول المذكور أو جميع الاحكام (فلعل بعض من يبلغه) بفتح الموحدة واللام المشددة (أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره يقول صدق محمد) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت) قالها (مرتين) * وسبق هذا الحديث في غير ما موضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري أحد الاعلام علما وزهدا (عن قيس بن مسلم) الجدلي أبي عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه أنه حدث (أن أناسا من اليهود) وفي باب زيادة الايمان ونقصانه أن رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني أن الرجل هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف أنه أسلم زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (قالوا) لعمر يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤنها (لو نزلت هذه الآية فينا) معشر اليهود (لاتخذنا ذلك اليوم عيدا) لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين (فقال عمر أية آية فقالوا اليوم أكملت لكم دينكم) أي بأن كفيتكم عدوكم وأظهرتكم عليه كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك أي كفينا من كنا نخافه أو أكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع الاسلام وقوانين القياس (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام دينا) حال اخترته لكم من بين الاديان وآذنتكم بأنه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت الخ لابي ذر (فقال عمر) رضي الله عنه (اني لاعلم أي مكان أنزلت) فيه (أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة) اي في أخريات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس أن يهوديا سأله عن ذلك فقال أنها نزلت في يومي عيد يوم جمعة ويوم عرفة * وحديث الباب قد سبق في الايمان في باب زيادة الايمان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) الامام (عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يتيم عروة الاسدي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة في حجة الوداع (فمنا من أهل) أحرم (بعمرة ومنا من أهل بحجة ومنا من أهل بحج وعمرة) قرن بينهما (وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) مفردا ثم أدخل عليه العمرة لحديث ابن عمر وقل عمرة في حجة وحديث أنس ثم أهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية أنه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح أنه كان أحرم احراما مطلقا ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي أنه كان قارنا ويؤيده أنه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك أن القران أفضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك (فأما من أهل بالحج) وحده (أو جمع الحج والعمرة) ابتداء أو أدخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم (فلم يحلوا) من احرامهم (حتى يوم النحر) فنحر هديه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق (وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك مثله) أي مثل الحديث المذكور * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا ابراهيم هو ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال (حدثنا

ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص مالك
رضي الله عنه أنه (قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت) بالشين المعجمة والفاء
أشرفت (منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة)
هي أم الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة أصغر أولاده وعاشت الى أن أدركها مالك بن أنس قاله ابن حجر
في المقدمة (فأتصدق بثلثي مالي) استفهام استخباري محذوف الاداة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت
أفأتصدق بشطره) باثبات همزة الاستفهام (قال لا قلت فالثلث قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث والثلث
كثير) بالمثلثة أي بالنسبة الى ما دونه أو التصدق به كثير أجره (انك) بكسر الهمزة وبفتحها على التعليل (أن
تذر) بفتح الهمزة وبالذال المعجمة أي أن تترك (ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة) بتخفيف اللام أي فقراء
(يتكففون) يسألون (الناس) بأكفهم بأن يبسطوها للسؤال (ولست تنفق نفقة تبتغي وجه الله الا أجرت بها
حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك) فيها (قلت يا رسول الله آخلف) بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة في اليونينية
ساقطة من فرعها أي أأترك بمكة (بعد أصحابي) المسافرين معك الى المدينة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لن
تخلف) بأن يطول عمرك (فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
أقوام) من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون من الغنائم (ويضر بك آخرون)
من المشركين (اللهم أمض) بهمزة قطع أي أتمم (لاصحابي هجرتهم) التي هاجروها من مكة الى المدينة (ولا تردهم
على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري (لكن البائس) الذي
عليه أثر البؤس من شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة) العامري المهاجري البدري (رثى له) بصيغة الماضي
أي حزن لاجله (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة) بفتح الهمزة أي لموته بالارض التي هاجر منها
ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات * وسبق الحديث في الجنائز والوصايا
* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا أبو ضمرة) بفتح
الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بسكون القاف الامام في المغازي
(عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) والحلاق
معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند أحمد أنه استدعى الحلاق فقال له وهو قائم على رأسه بالموسى ونظر
الى وجهه يا معمر أمكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة أذنه وفي يدك الموسى قال فقلت والله
يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال أجل وفي الصحيحين أنه حلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال
احلق الشق الآخر فقال أين أبو طلحة فأعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم أظفاره وقسمها بين الناس
* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) السرخسي نزيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن بكر) بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرساني قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد
(موسى بن عقبة عن نافع) أنه (أخبره) مولاه (ابن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه
في حجة الوداع) بعد الفراغ من النسك (و) حلق (أناس من أصحابه) أيضا (وقصر بعضهم) * وبه قال (حدثنا
يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني يونس) بن يزيد مما وصله في الزهريات (عن ابن شهاب) أنه قال
(حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة (أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) سقط
لابي ذر لفظ عبد الله (أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع) سقط
قوله بمنى لابي ذر (يصلي بالناس) زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي أي الى غير سترة (فسار الحمار بين يدي
بعض الصف ثم نزل عنه) اي عن الحمار (فصف مع الناس) زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك
علي أحد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
(عن هشام) أنه (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سئل) بضم السين مبنيا للمفعول (أسامة
ابن زيد) (وأنا شاهد عن سير النبي) بسكون ياء سير ولابي ذر وأبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم في حجته)
أي في حجة الوداع (فقال العنق) بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط (فاذا وجد فجوة) بفتح
الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة (نص) بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا * وبه قال

(حدثنا

(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة (أن أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه (أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا) في وقت واحد * (باب غزوة تبوك) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا ينصرف للتأنيث والعلمية أو بالصرف على ارادة الموضع (وهي غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (أبي بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ما يركبون عليه ويحملهم (اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته) أي صادفته (وهو غضبان ولا أشعر) أي والحال أني لم أكن أعلم غضبه (ورجعت) الى أصحابي حال كوني (حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه) أي غضب (علي فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث) بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (الا سويعة) بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة (اذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس) يعني يا عبد الله ولابي ذر أين عبد الله بن قيس (فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين) تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر (وهذين القرينين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين القرينتين أي الناقتين (لستة أبعرة) لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فأمر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد أو يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد (ابتاعهن حينئذ من سعد) قيل هو ابن عبادة (فانطلق) بكسر اللام والجزم على الامر (بهن الى أصحابك فقل) لهم (ان الله أو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء) الابعرة (فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن) أي الى أصحابي بالابعرة (فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا) ولابي ذر والله انك عندنا (لمصدق) بفتح الدال المشددة (ولنفعلن ما أحببت) أي الذي أحببته من ارسال أحدنا الى من سمع (فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى) وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن مصعب بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك) وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره أن المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم جمعت جموعا وأجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج وأعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني أن عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها (واستخلف) على المدينة (عليا) ابن عمه رضي الله عنه (فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال) صلى الله عليه وسلم (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من) أخيه (موسى) حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض

وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت لعلي وأنه وصى له بها إذ كفرت الروافض سائر الصحابة بتقديم غيره
وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لأنه صلى الله عليه وسلم
إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه
توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة وبين بقوله (إلا أنه ليس نبي) وفي نسخة لا نبي (بعدي) أن اتصاله به ليس
من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في الرتبة ثم إنها إما أن تكون في حياته أو بعد
مماته فخرج بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى فتعين أن تكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك
كمسير موسى إلى مناجاة ربه. ولما سار عليه الصلاة والسلام إلى تبوك تخلف ابن أبي ومن كان معه وقدم النبي
صلى الله عليه وسلم ولحقه بها أبو ذر وأبو خيثمة ولحقه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم
على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان * وحديث الباب
أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (وقال أبو داود) سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي
في دلائله وأبو نعيم في مستخرجه (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة أنه قال (سمعت مصعبا)
تصريح بالسماع بخلاف الأولى فبالعنعنة ولذا أوردها * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد)
بكسر العين اليشكري قال (حدثنا محمد بن بكر) بسكون الكاف بعد فتح الموحدة البرساني قال (أخبرنا
ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال سمعت عطاء) أي ابن أبي رباح (يخبر قال أخبرني) بالإفراد (صفوان بن
يعلى بن أمية عن أبيه) يعلى بن أمية أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة) بسكون السين
ولأبي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة (قال كان يعلى يقول تلك الغزوة) العسرة (أوثق
أعمالي) بالعين المهملة (عندي قال عطاء) المذكور (فقال صفوان قال) أي (يعلى) بن أمية (فكان لي أجير)
يخدمني بالأجرة لم يسم (فقاتل) الأجير (إنسانا فعض أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما
عض الآخر فنسيته) في مسلم أن العاض هو يعلى (قال فانتزع المعضوض يده من في العاض) من فمه (فانتزع
إحدى ثنيتيه) بالتثنية (فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر) عليه الصلاة والسلام (ثنيته) بالإفراد لم يوجب له
دية ولا قصاصا (قال) ولأبي ذر فقال (عطاء وحسبت أنه) أي صفوان (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
أفيدع) أفيترك (يده في فيك تقضمها) بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة أي تأكلها بأطراف أسنانك
والاستفهام للإنكار (كأنها في في فحل) في فم ذكر إبل (يقضمها) بفتح الضاد كما سبق ويأتي إن شاء الله
تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله * (باب حديث كعب بن مالك) سقط لفظ باب في بعض النسخ (وقول الله
عز وجل وعلى الثلاثة) كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (الذين خلفوا) عن غزوة تبوك
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصاري الشاعر (وكان) أي عبد الله
(قائد كعب) أبيه (من) بين (بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين عمي) وكان بنوه
أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية قال
ابن حجر والصواب الأول (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك يحدث) عن حديثه (حين تخلف) مفعول به
لا مفعول فيه (عن قصة تبوك) متعلق بقوله يحدث (قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب) بكسر التاء مصححا عليها في اليونينية
مرقوما عليها علامة أبي ذر في الفرع وأصله أي لم يعاتب الله (أحدا) ولأبي الوقت وأبي ذر ولم يعاتب بفتح التاء
مبنيا للمفعول أحد بالرفع (تخلف عنها) عن غزوة بدر (إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى بدر (يريد
عير قريش) بكسر العين الإبل التي تحمل الميرة (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) كفار قريش
(على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة) مع الأنصار (حين تواثقنا) بالمثلثة
ثم القاف تعاهدنا وتعاقدنا (على الإسلام) والإيواء والنصر قبل الهجرة (وما أحب أن لي بها) أي بدلها
(مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر) أي أعظم ذكرا (في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى

ولا أيسر) أي مني كما في مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وسلم (في تلك الغزاة) أي في غزوة تبوك (والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورّى بغيرها) بفتح الواو والراء المشددة أي أوهم غيرها والتورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد (حتى كانت تلك الغزوة) أي غزوة تبوك (غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة لا ماء فيها (وعدوا كثيرا) وذلك أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء (فجلى) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أوضح (للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم) بضم الهمزة وسكون الهاء أي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولأبي ذر عن الكشميهني أهبة عدوهم بدل غزوهم (فأخبرهم) صلوات الله وسلامه عليه (بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب) بالتنوين (حافظ) كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري (يريد الديوان) وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ أنهم كانوا زيادة على ثلاثين ألفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق وأورده الواقدي باسناد آخر موصول وزاد أنه كانت معهم عشرة آلاف فرس فيحمل رواية معاذ على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أن يكون من قال أربعين ألفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين ألفا فيمنع الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكأنه سبق قلم أو انتقال نظر (قال كعب) بن مالك بالاسناد السابق (فما رجل يريد أن يتغيب الا ظن أن) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أنه (سيخفى له) لكثرة الجيش (ما لم ينزل) بفتح أوله وكسر ثالثه (فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم (وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت) فأخذت (أغدو) بالغين المعجمة (لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيأ) من جهازي (فأقول في نفسي أنا قادر عليه) متى شئت (فلم يزل يتمادى بي) الحال (حتى اشتد بالناس الجد) بكسر الجيم والرفع فاعلا وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض أو نعت لمصدر محذوف أي اشتد الناس الاشتداد الجد (فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيأ) بفتح الجيم (فقلت أتجهز بعده) صلى الله عليه وسلم (بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت) بالغين المعجمة (بعد أن فصلوا) بالصاد المهملة (لأتجهز فرجعت ولم أقض شيأ ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيأ فلم يزل بي حتى أسرعوا) ولأبي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وتفارط الغزو) بالفاء والراء والطاء المهملتين أي فات وسبق (وهممت أن أرتحل فأدركهم) بالنصب عطفا على أرتحل (وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك) فيه أن المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب (فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى الا رجلا مغموصا) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة (عليه النفاق) أي يظن به النفاق ويتهم وأني بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل أحزنني (أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور (يا رسول الله حبسه برداه) تثنية برد (ونظره في عطفيه) بكسر العين المهملة والتثنية أي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر أو لباسه أو كني به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية في عطفه بالافراد (فقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه له (بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله

عليه وسلم) فبينما هو كذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة
فاذا هو أبو خيثمة سعد بن أبي خيثمة الانصاري وعند الطبراني أنه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فجئت فدعا لي (قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه) صلى الله
عليه وسلم (توجه قافلا) أي راجعا الى المدينة (حضرني همي فطفقت) أي أخذت (أتذكر الكذب) وعند
ابن أبي شيبة وطفقت أعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء وأهيئ الكلام (وأقول بماذا أخرج
من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل
قادما) أي دنا قدومه (زاح) بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة أي زال (عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا
بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه) أي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن أبي شيبة وعرفت أنه لا ينجيني منه
الا الصدق (وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما) في رمضان كما قاله ابن سعد (وكان اذا قدم
من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين) فركعهما (ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون) الذين خلفهم
كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فطفقوا يعتذرون) أي يظهرون العذر (اليه) صلوات الله وسلامه عليه
(ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا) من منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا
أيضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وأن عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا
كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس
وقيل ما بين الواحد الى الاربعة أو من أربع الى تسع أو سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع
وعشرون أو يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة
ولا يعكس قاله في القاموس (فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم) أي ظواهرهم (وبايعهم
واستغفر لهم ووكل) بفتحات مع التخفيف (سرائرهم الى الله) قال كعب (فجئته) صلى الله عليه وسلم (فلما
سلمت عليه تبسم تبسم المغضب) بفتح الضاد المعجمة (ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه) وعند
ابن عائذ في مغازيه فأعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت (فقال لي
ما خلفك) عن الغزو (ألم تكن قد ابتعت) أي اشتريت (ظهرك) قال (فقلت بلى اني والله لو) ولابي ذر
عن الكشميهني والله يا رسول الله لو (جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد
أعطيت جدلا) بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب الي بما يقبل
ولا يرد (ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك
علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد) بكسر الجيم أي تغضب (علي فيه اني لأرجو فيه عفو الله) عني (لا والله
ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما) بتشديد الميم (هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك) ما يشاء (فقمت) فمضيت (وثار رجال) بالمثلثة
أي وثبوا (من بني سلمة) بكسر اللام (فاتبعوني) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فقالوا لي والله ما علمناك كنت
أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المتخلفون) بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام (قد كان كافيك)
بفتح التحتية (ذنبك) أي من ذنبك (استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك) برفع استغفار بقوله
كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله (فوالله ما زالوا يؤنبونني) بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة
مضمومة ونونين أي يلومونني لوما عنيفا ولغير أبي ذر يؤنبوني (حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا
مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراءين (العمري) بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني
عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية الواقفي) بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف بن

امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن أن سبب تخلف الاول أنه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبله فلو أقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك وأن الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقمت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي أن لا أرجع الى أهلي ولا مالي (فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة) بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بأنهما ما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر أنه لم يصب قال واستدل بعض المتأخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وأين ذنب التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي أن البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في أنه انما كاتب قريشا خشية على أهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر أصلا قال كعب (فمضيت حين ذكروهما لي) أي الرجلين (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه) بالرفع أي خصوصا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة قال أبو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف أي أريد الثلاثة أي أخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا أي منادى والثلاثة صفة له وانما أوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب أصله كأفعال التعجب (فاجتنبنا الناس) بفتح الموحدة (وتغيروا لنا حتى تنكرت) أي تغيرت (في نفسي الارض فما هي) الارض (التي أعرف) لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانه كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم (فلبثنا على ذلك خمسين ليلة) استنبط منه جواز الهجران أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا (فأما صاحباي) مرارة وهلال (فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم) أي أقواهم (وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف) أي أدور (في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا) انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل (ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر) بالسين المهملة والقاف أي أنظر اليه في خفية (فاذا أقبلت على صلاتي أقبل) عليه الصلاة والسلام (الي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء أي من اعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي علوت (جدار حائط أبي قتادة) الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه أي بستانه (وهو ابن عمي) لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخي أبيه الاقرب (وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام) لعموم النهي عن كلامهم (فقلت يا أبا قتادة أنشدك) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أسألك (بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته) بفتح المعجمة فسألته بالله كذلك (فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم) وليس ذلك تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لم يحنث (ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار) للخروج من الحائط (قال فبينا) بغير ميم (أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة (من أنباط أهل الشام) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم (ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له)

الى يعنى ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة فى هجره والاعراض عنه (حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا
من ملك غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم أو هو الحارث بن أبى شمر وعند ابن
مردويه فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير (فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة) بسكون الضاد المعجمة أى حيث يضيع حقك (فالحق بنا) بفتح الحاء المهملة (نواسك)
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة (فقلت لما قرأتها) أى الصحيفة المكتوب فيها (وهذا أيضا
من البلاء) وعند ابن أبى شيبة قد طمع فى أهل الكفر (فتيممت) أى قصدت (بها التنور) بفتح الفوقية الذى
يخبز فيه (فسجرته) بالسين المهملة المفتوحة والجيم أى أوقدته (بها) وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته
لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عائذ أنه شكا حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك
عنى حتى رغبت فى أهل الشرك (حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال الواقدى هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابى ذر اذا رسول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (يأتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك) عميرة بنت جبير بن
صخر بن أمية الانصارية أم أولاده الثلاثة أو هى زوجته الاخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة
(فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها) بكسر الزاى مجزوم بالامر (ولا تقربها) معطوف عليه
(وأرسل الى صاحبى) بتشديد الياء (مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى) بفتح الحاء (بأهلك فتكونى عندهم حتى
يقضى الله فى هذا الامر) فلحقت بهم (قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية) خولة بنت عاصم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا
ولكن لا يقربك) بالجزم على النهى (قالت انه والله ما به حركة الى شىء والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان
الى يومه هذا) قال كعب (فقال لى بعض أهلى) قال فى الفتح لم أقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله
عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة وأجيب بأنه عبر عن الاشارة بالقول يعنى فلم يقع الكلام اللسانى وهو المنهى
عنه قاله ابن الملقن قال فى المصابيح وهذا ابناء منه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود
بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل المراد هو وما كان بمثابته الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد
يجاب بأن النهى كان خاصا بمن عدا زوجة هلال وغشيانه اياها وقد أذن لها فى خدمته ومعلوم أنه لا بد فى ذلك
من مخالطة وكلام فلم يكن النهى شاملا لكل أحد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه
من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذى قال لكعب من أهله (لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى امرأتك) لتخدمك (كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه) كان ممن لم يشمله النهى قال كعب (فقلت
والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته
فيها وأنا رجل شاب قوى على خدمة نفسى (فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت) بفتح الميم (لنا خمسون ليلة
من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة (فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا
على ظهر بيت من بيوتنا فبينا) بغير ميم (أنا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت على نفسى) أى قلبى
لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والغم (وضاقت على الارض بما رحبت) برحبها أى مع سعتها وهو مثل
للحيرة فى أمره كأنه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما
حراما ولا أفسدوا فى الارض وأصابهم ما أصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله (سمعت
صوت صارخ أوفى) بالفاء مقصورا أى أشرف (على جبل سلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام (بأعلى صوته
يا كعب بن مالك أبشر) بهمزة قطع وعند الواقدى وكان الذى أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله
على كعب (قال) كعب (فخررت ساجدا) شكرا لله (وعرفت أن قد جاء فرج وآذن) بالمد أى أعلم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا) أيها الثلاثة بتوبة الله علينا
(وذهب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (صاحبى) مرارة وهلال (مبشرون) يبشرونهما (وركض
الى) بتشديد الياء استحث (رجل فرسا) للعدو وعند الواقدى انه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أسلم فأوفى
على الجبل) هو حمزة بن عمرو الاسلمى رواه الواقدى وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا أبو بكر وعمر رضى الله

عنهما

عنهما لكنه صدّره بقوله زعموا (وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته) هو حمزة الاسلمي (يبشرني نزعت له ثوبيّ) بتشديد الياء بالتثنية (فكسوته اياهما ببشراه) لي بتوبة الله عليّ (والله ما أملك) من الثياب (غيرهما يومئذ) وقد كان له مال غيرهما كما صرّح به فيما يأتي (واستعرت ثوبين) أي من أبي قتادة كما عند الواقدي (فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا) جماعة جماعة (يهنوني) ولابي ذر يهنؤنني (بالتوبة يقولون لتهنك) بكسر النون (توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام اليّ) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة (يهرول) أي يسير بين المشي والعدو (حتى صافحني وهنانى والله ما قام اليّ رجل من المهاجرين غيره) وكانا أخوين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بأن الذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا في أخوة المهاجرين فهو أخو أخيه (ولا أنساها لطلحة) أي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة أي لا أزال أذكر احسانه اليّ بذلك وكنت رهين مسرته (قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك) أي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به أو ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرّد عنها (قال) كعب (قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله) زاد ابن أبي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرّ) بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول (استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر) قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر أو اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور وقالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر (وكنا نعرف ذلك منه) أي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور (فلما جلست بين يديه) صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أنخلع) أخرج (من) جميع (مالي صدقة) قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر فيجوز انتصابه بأنخلع لان معنى أنخلع أتصدق ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدّق به على الفقراء فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي (الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له خوفا عليه من تضرّره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدّث الا صدقا ما بقيت) بكسر القاف (فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله) بالموحدة أنعم عليه (في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني) أي مما أنعم عليّ وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة (ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي) أي تجاوز عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم (والمهاجرين والانصار) ثبت لابي ذر والانصار وفيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار (الى قوله وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا (فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن) ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ (هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون) أي أن أكون (كذبته) فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد (فأهلك) بكسر اللام والنصب أي فأن أهلك (كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّ ما قال لاحد) أي قال قولا شرّ ما قال بالاضافة أي شرّ القول الكائن لاحد من الناس (فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتم اليهم من الغزو (الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم

الفاسقين) أي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها (قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له) أن تخلفهم كان لعذر (فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ) بالجيم والهمزة آخره أي أخر (رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا) أيها الثلاثة (حتى قضى الله فيه) بالتوبة (فبذلك قال) الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا) بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء (عن الغزو وانما) بالواو لابي الوقت ولغيره انما (هو تخليفه ايانا وارجاؤه) أي تأخيره (أمرنا عمن حلف له) صلى الله عليه وسلم (واعتذر اليه فقبل منه) عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد أخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتي منها ان شاء الله تعالى في الاستئذان والاحكام وأخرجه مسلم في التوبة وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي * (نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر أحد فقهاء التابعين (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر) ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك (قال لاصحابه الذين معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر (أن يصيبكم) بفتح الهمزة مفعول له أي مخافة الاصابة أو لئلا يصيبكم (ما أصابهم) من العذاب (الا أن تكونوا باكين ثم قنع) بفتح القاف والنون المشددة أي ستر صلى الله عليه وسلم (رأسه) بردائه (وأسرع السير حتى أجاز الوادي) بالجيم والزاي أي قطعه * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود أخاهم صالحا من أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر) أي عن أصحاب الحجر فاللام بمعنى عن أو قال عند أصحاب الحجر المعذبين هناك (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين) بفتح الذال المعجمة ثمود (الا أن تكونوا باكين) مخافة (أن يصيبكم مثل ما أصابهم) من العقاب ومثل بالرفع وسقط لابي ذر * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة) ولابي ذر مغيرة (بن شعبة) أنه (قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت أسكب عليه الماء) حين فرغ من حاجته (لا أعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة) ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية (فأخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه) * وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى (عن عباس بن سهل بن سعد) بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي (عن أبي حميد) بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر أو غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه أنه (قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا أشرفنا على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة من أسماء المدينة (وهذا أحد جبل يحبنا) حقيقة (ونحبه) * وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا) أي قرب (من المدينة فقال ان بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم) بالقلوب والنيات (قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر) عن الغزو معكم فالمعية والصحبة والحقيقة

انما هي بالسير بالروح لا بتجرد البدن ونية المؤمن خير من عمله فتأمل هؤلاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ أولئك العاملين بأبدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بتجرد الاعمال * وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد * (كتاب النبي) وفي نسخة باليونينية باب كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم أخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس (و) الى (قيصر) وهو هرقل * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) ابرويز (مع عبد الله بن حذافة السهمي) القرشي أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوبا فيه على ماذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله فاني أنا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليك اثم المجوس (فأمره) أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه (فدفعه عظيم البحرين) الى كسرى فلما قرأه بنفسه أو قرأه غيره عليه (مزقه) بالزاي والقاف أي قطعه قال ابن شهاب الزهري (فحسبت أن ابن المسيب) سعيدا (قال) بالسند السابق (فدعا عليهم) على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه أي على كسرى (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) بفتح الزاي فيهما أي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأدبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بالمثلثة المؤذن البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) نفيع بن الحارث أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل) أي نفعني الله أيام وقعة الجمل بكلمة سمعتها فأيام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتأخير (بعد ما كدت أن ألحق) ولابي ذر كدت ألحق (بأصحاب) وقعة (الجمل) عائشة رضي الله عنها ومن معها (فأقاتل معهم) وكان سببها أن عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي على الخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح (قال) أبو بكرة مفسر القوله نفعني الله بكلمة (لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم) بتشديد اللام (بنت كسرى) بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك أن شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم أن ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد أبيه سوى ستة أشهر فلما مات لم يخلف أخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا أخته (قال) عليه الصلاة والسلام (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) ومذهب الجمهور أن المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وأجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان أن كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته حتى أفضى الامر الى تأمير المرأة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن

السائب بن يزيد) ولأبي ذر سمعت الزهري يقول سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه (يقول أذكر أني خرجت
مع الغلمان إلى ثنية الوداع نتلقى) بفتح القاف المشددة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وثنية الوداع بفتح الواو
وهي ما ارتفع من الأرض أو هي الطريق في الجبل وسميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين
بالمدينة في بعض أسفاره وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم شيع إليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لأن المسافر
من المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها قديما وما قيل من أنهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده
الحافظ أبو الفضل العراقي وابن القيم بأن ثنية الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر
بها إلا إذا توجه من الشام وإنما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل أن تكون في جهة الحجاز ثنية أخرى
(وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (مرة) أخرى (مع الصبيان) بدل قوله الأول مع الغلمان وهما بمعنى
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن السائب) بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه أنه قال (أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي
صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع مقدمه) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال أي وقت قدومه (من غزوة
تبوك) قال في الفتح وفي إيراد هذا الحديث هنا إشارة إلى أن إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك
وهي سنة تسع * وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد * (باب) ذكر (مرض النبي صلى الله
عليه وسلم و) وقت (وفاته وقول الله تعالى) يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم (إنك ميت) أي ستموت (وإنهم
ميتون) أي سيموتون وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل أنشد أبو عمرو

أيا سائلي تفسير ميت وميّت * فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فما كان ذا روح فذلك ميّت * وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

وكانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر أن الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني
وعن قتادة نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكأن قد كان
(ثم إنكم) أي إنك وإياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج أنت
عليهم بأنك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته قالت الصحابة
رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن إخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن أبي العالية نزلت في أهل
القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الأول وسقط قوله ثم إنكم الخ لأبي ذر (وقال) ولأبي ذر
فقال (يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله البزار والحاكم (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال عروة) بن الزبير
(قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال
أجد ألم الطعام) أي أحس الألم في جوفي بسبب الطعام المسموم (الذي أكلت بخيبر) وعند الواقدي مما رواه
ابن سعد عنه أنه صلى الله عليه وسلم عاش بعد أكله ثلاث سنين (فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري) بفتح الهاء
عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تتشعب منه سائر الشرايين إذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم)
بفتح السين وضمها وأوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لإضافته إلى مبني وهو الماضي لأن
المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدأ * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسب لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن
سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين
في الأول ابن عتبة بن مسعود (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) وسقط عبد الله لأبي ذر (عن) أمه
(أم الفضل) لبابة (بنت الحارث) الهلالية أنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ في
صلاة (المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله) وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن
مالك عن ابن شهاب في الصلاة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وبه قال
(حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء أخرى ابن البرند بكسر
الموحدة والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي
بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس)

قوله فدونك الخ هكذا هنا وروي أيضا فدونك قد فسرت ما عنه تسأل

أنه (قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني) أي يقرّب (ابن عباس) من نفسه وكان الاصل أن يقول يدنيني لكنه أقام الظاهر مقام المضمر (فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا أبناء مثله) في السن فلم تدنهم (فقال) عمر (انه من حيث تعلم) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من جهة زيادة معرفته (فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح) بعد أن سألهم فنهم من قال فتح المدائن ومنهم من سكت (فقال) ابن عباس مجيبا هو (أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه اياه فقال) له عمر (ما أعلم منها الا ما تعلم) وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ ما كان اجتهادا في أمر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون مؤخر هنا في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان (عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن عباس) رضي الله عنهما (يوم الخميس وما يوم الخميس) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدّة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ (اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني) زاد في العلم بكتاب أي بأدوات الكتاب كالدواة والقلم أو ما يكتب فيه كالكاغد (أكتب لكم) بالجزم جواب الامر والرفع على الاستئناف أي آمر من يكتب لكم (كتابا لن تضلوا) منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون (بعده أبدا فتنازعوا) فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح (ولا ينبغي عند نبي تنازع) قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويردّه قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع (فقالوا ما شأنه أهجر) باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم أهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعولا بفعل مضمر أي أقال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال أمره باحضار الكتف والدواة فكأنه قال كيف تتوقف أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل أمره وأحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق أو المراد أهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (استفهموه) بكسر الهاء بصيغة الامر أي عن هذا الامر الذي أراده هل هو الاولى أم لا (فذهبوا يردّون عليه) أي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فأما اذا أمر بالشئ أمر عزيمة فلا يراجعه أحد منهم ولابي ذر يردّون عنه أي يردّون عنه القول المذكور على من قاله (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) اتركوني (فالذي أنا فيه) من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل (خير مما تدعوني) ولابي ذر مما تدعونني (اليه) من شأن كتابة الكتاب (وأوصاهم) صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (بثلاث) من الخصال (قال) لهم (أخرجوا المشركين) بفتح الهمزة وكسر الراء (من جزيرة العرب) هي من عدن الى العراق طولا ومن جدّة الى الشام عرضا (وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) أي أعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم أوقية من فضة وهي أربعون درهما فأمر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة (وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها) قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج أبي نعيم قال سفيان أي ابن أبي مسلم لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها أو سكت عنها فهو الراجح وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقرآن أو هي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى بذلك عند موته أو قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود أو هي ما وقع في حديث أنس من قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم * وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي دنا موته (وفي البيت

رجال) من الصحابة (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده) بحذف النون على أن لا ناهية ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون بإثبات النون على أنها نافية (فقال بعضهم) هو عمر بن الخطاب (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا) أي يكفينا (كتاب الله) قال أبو سليمان خشي عمر رضي الله عنه أن يجد المنافقون سبيلا إلى الطعن فيما يكتبه وإلى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتقان فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا (فاختلف أهل البيت) الذين كانوا فيه من الصحابة لا أهل بيته صلى الله عليه وسلم (واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا) ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون (بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) عني واستنبط منه أن الكتابة ليست بواجبة وإلا لم يتركها صلى الله عليه وسلم لأجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما أنزل إليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما أمر في تلك الحالة بإخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله (فكان يقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية) بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة أي المصيبة كل المصيبة (ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم) لأن عمر كان أفقه من ابن عباس قطعا وذلك أنه إن كان من الكتاب بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا أو دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط وإلحاق الأصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه أن الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رأيه * وبه قال (حدثنا يسرة) بفتح التحتية والمهملة والراء (ابن صفوان بن جميل) بفتح الجيم وكسر الميم (اللخمي) بالخاء المعجمة الساكنة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها (قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة) بنته عليها السلام (في شكواه) في مرضه (الذي قبض فيه) ولأبي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتأنيث على لفظ شكواه (فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت) سقط لأبي ذر بشيء الثانية (فسألنا عن) ولأبي ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب (ذلك) البكاء والضحك (فقالت) بعد وفاته (سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله) ولأبي ذر عن الكشميهني أول أهل بيته (يتبعه) بسكون الفوقية (فضحكت) وفي رواية مسروق في علامات النبوة أن الذي سارها به فضحكت هو إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين وقد اتفق على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه * وهذا الحديث مر في علامات النبوة * وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أسمع) أي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله تعالى (أنه لا يموت نبي) من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يخير) بضم أوله مبنيا للمفعول (بين) المقام في (الدنيا و) الارتحال منها إلى (الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه) عليه الصلاة والسلام (خير) * وهذا الحديث أخرجه في التفسير * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم القصاب البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

(عن

(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما مرض النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم المرض) ولأبي ذر مرضه (الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليل وقيل المعنى ألحقني بالرفيق الأعلى أي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وأبو داود ومن حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل أن يراد به حظيرة القدس

* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال) ولأبي ذر أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى) بضم التحتية الأولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة أي يسلم اليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع (أو يخير) بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي (فلما اشتكى) أي مرض (وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص) بفتح الشين والخاء المعجمتين أي ارتفع (بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى) وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة (فقلت اذا لا يجاورنا) في الدنيا ولأبي ذر عن الكشميهني لا يختارنا (فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) وفي مغازي أبي الأسود عن عروة أن جبريل نزل اليه في تلك الحالة فخيره

* وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان) بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار (عن صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا النميري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته) عليه الصلاة والسلام (الى صدري ومع عبد الرحمن سواك) من جريد (رطب يستن) بتشديد النون يستاك (به فأبده) بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني فأمده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى أي مد (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره) الشريف اليه (فأخذت السواك) من عبد الرحمن (فقصمته) بالصاد المهملة المفتوحة أي كسرته أو قطعته ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة أي مضغته وحكى السفاقسي ففصمته بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة (ونفضته) بالفاء والضاد المعجمة الساكنة (وطيبته) بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفاء أي طيبته بالماء أو بالمد أي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لأنه يصير المعنى كسرته لطوله أو لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن (ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن) أي استاك (به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه فما عدا) بالعين والدال المهملتين (ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) من السواك (رفع يده أو اصبعه) بالشك من الراوي (ثم قال في الرفيق الأعلى) قالها (ثلاثا ثم قضى) عليه الصلاة والسلام نحبه (وكانت) عائشة (تقول مات) صلى الله عليه وسلم (ورأسه بين حاقنتي) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق (وذاقنتي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارض حديثها السابق أن رأسه كان على فخذها لاحتمال أنها رفعته عن فخذها الى صدرها وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به

* وبه قال (حدثني) بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالتوحيد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى) أي مرض (نفث) بالمثلثة أي أخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو المشددة الاخلاص والمتين بعدها فهو من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو المراد الكلمات المعوذات بالله من الشياطين والأمراض (ومسح

عنه بيده) لتصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرته المقدسة (فلما اشتكى) صلى الله عليه وسلم (وجعه الذى توفى فيه طفقت) ولابى ذر عن الكشميهنى فطفقت أى أخذت حال كونى (أنفث على نفسه) ولابى ذر أنفث عنه (بالمعوذات التى كان ينفث) بكسر الفاء فيهما (وأمسح بيد النبى صلى الله عليه وسلم عنه) لبركتها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الطب وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز بن أسد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) البصرى الدباغ قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن عباد بن عبد الله) بتشديد الباء (ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته أنها سمعت النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأصغت) بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة أى أمالت سمعها (اليه قبل أن يموت وهو مسند الى ظهره) فسمعته (يقول اللهم اغفرلى وارحمنى وألحقنى بالرفيق) أى الاعلى وهى ملحقة فى هامش الفرع وأصله بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة وألحقنى قطع * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بالصاد المهملة المفتوحة ابن همام الخاركى البصرى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن هلال الوزان) هو ابن أبى حميد على المشهور (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) بالجمع (قالت عائشة لولا ذلك) باللام ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذاك (لابرز) بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاى أى لكشف (قبره) صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير أنه (خشى) بفتح الخاء المعجمة (أن يتخذ) بضم الياء مبنيا للمفعول (مسجدا) * وهذا الحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم البصرى (قال حدثنى) بالتوحيد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره لابى ذر (قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه) وكان فى بيت ميمونة (استأذن أزواجه أن يمرض) أى يتعهد ويخدم (فى بيتى) وكانت فاطمة رضى الله عنها هى التى خاطبت أمهات المؤمنين فى ذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهرى (فأذن له) بتشديد النون (فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو بين الرجلين تخط رجلاه فى الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (فأخبرت عبد الله) بن عباس (بالذى قالت عائشة فقال لى عبد الله بن عباس هل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسم عائشة قال) عبيد الله (قلت) له (لا) أدرى (قال ابن عباس هو على بن أبى طالب) وثبت قوله ابن أبى طالب لابى ذر (وكانت) ولابى ذر فكانت بالفاء بدل الواو (عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط زوج الى آخره لابى ذر (تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتى) وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذى توفى فيه (واشتد به وجعه قال هريقوا) أى صبوا (على) الماء (من سبع قرب لم تحلل) بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة (أوكيتهن) جمع وكاء وهو رباط القربة (لعلى أعهد الى الناس) أى أوصى (فأجلسناه فى مخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين فى اجانة (لحفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء جعلنا (نصب عليه من تلك القرب) السبع (حتى طفق يشير الينا بيده أن قد فعلتن) والحكمة فى عدد السبع كما قيل أن له خاصة فى دفع ضرر السم والسحر (قالت) عائشة (ثم خرج الى الناس فصلى لهم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بهم بالموحدة بدل اللام (وخطبهم) روى الدارمى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه ونحن فى المسجد عاصبا رأسه بخرقة حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه قال والذى نفسى بيده انى لانظر الى الحوض من مقامى هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة قال فلم يفطن بها غير أبى بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يارسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة أى فما قام عليه بعد فى حياته ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عنى فوجد بعد ذلك خفة فخرج

قال الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد ولابي ذر أخبرنا (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم) سقط لابي ذر لفظ عبد الله الاخير (قالا لما نزل) بفتح النون والزاي (برسول الله صلى الله عليه وسلم) المرض (طفق يطرح خميصة) بفتح الخاء المعجمة ثوب خز أو صوف (له على وجهه فاذا اغتم) بالغين المعجمة الساكنة أخذ نفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله) ولغير أبي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله (على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يحذر ما صنعوا) من اتخاذ المساجد على القبور وقال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك وأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد * وقال الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك) أي في أمره صلى الله عليه وسلم أبا بكر بامامة الصلاة (وما حملني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده) صلى الله عليه وسلم (رجلا قام مقامه) عليه السلام في الصلاة بهم (أبدا ولا) ولابي ذر عن الكشميهني وأن لا (كنت أرى) أظن (أنه لن يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس به) بالشين المعجمة أي وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة الناس للقائم مقامه وظني تشاؤمهم به (فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر) قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن أبي بكر رضي الله عنه لمكان أبوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة أنها أرادت أن يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس والله أعلم بحقيقة الحال (رواه) أي الامر بصلاة أبي بكر بالناس (ابن عمر) فيما وصله المؤلف في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب (وابن عباس) فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به (رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم) والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري) قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك أن الزهري سمع من عبد الله وأخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب (وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم) لما تخلفوا عن غزوة تبوك (أن عبد الله بن عباس) سقط لفظ عبد الله لابي ذر (أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه) ولابي ذر منه (فقال الناس) له (يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا) بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا أفاق من المرض (فأخذ بيده) بيد علي (عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث) أي بعد ثلاثة أيام (عبد العصا) أي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (واني والله لارى) بضم الهمزة أي لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) وذكر ابن اسحاق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي (اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله) بسكون اللام (فيمن هذا الامر) أي الخلافة (ان كان فينا علمنا ذلك وان كان

في غيرنا علمناه فأوصى بنا) الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر
غيرنا (فقال علي انا والله لئن سألناها) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها) بفتح العين
(لا يعطيناها الناس بعده) أي وان لم يمنعناها بأن يسكت فيحتمل أن تصل الينا في الجملة (واني والله لا أسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا أطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
العباس لعلي ابسط يدك أبايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوائد أبي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني
أطعت عباسا يا ليتني أطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي
عن صحابي كعب وابن عباس وأخرجه البخاري أيضا في الاستئذان * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم
العين ونسبه لجده واسم أبيه كثير (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الفهمي الامام (قال حدثني)
بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد
(أنس بن مالك رضي الله عنه أن المسلمين بينا) بغير ميم ولأبي ذر بينما (هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر
يصلي لهم) وجواب بينا قوله (لم يفجأهم الا رسول الله) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الا رسول الله (صلى الله
عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة) ولأبي ذر وهم صفوف في الصلاة (ثم تبسم
يضحك) حال مؤكدة لان تبسم بمعنى يضحك وأكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا
باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة (فنكص) بالصاد المهملة أي تأخر (أبو بكر على عقبيه) بفتح
الموحدة بالتثنية وراءه (ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة فقال
أنس وهم المسلمون) بفتح الهاء والميم المشددة أي قصدوا (أن يفتتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها (فرحا
برسول الله صلى الله عليه وسلم) أي باظهار السرور قولا وفعلا (فأشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر) زاد في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة فتوفي من يومه
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي
التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني الكوفي
(عن عمر بن سعيد) بضم العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة)
عبد الله (أن أبا عمرو) بفتح العين (ذكوان) بالذال المعجمة المفتوحة (مولى عائشة) رضي الله عنها (أخبره
أن عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي و) رأسه (بين
سحري) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره الرئة (ونحري) بالحاء المهملة
القلادة من الصدر (وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي (ودخل) علي
بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن أبي بكر (وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر
اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته) أي السواك (فاشتد عليه) الوجع
(وقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته) ولأبي ذر عن الكشميهني زيادة بأمره بالموحدة والميم الساكنة
ولأبي ذر أيضا عن الحموي والمستملي فأمره بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء أي على أسنانه فاستاك به قال
عياض والاول أولى (وبين يديه ركوة) بفتح الراء من أدم (أو علبة) بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة
مفتوحة قدح ضخم من خشب (يشك عمر) بن سعيد الراوي (فيها ماء فجعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه
في الماء فيمسح بهما وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات) جمع سكرة وهي الشدة (ثم نصب)
بفتح النون والصاد المهملة والموحدة (يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض) بضم القاف وكسر
الموحدة (ومالت يده) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن
بلال) التيمي مولاهم المدني قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير
(عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول
أين أنا غدا أين أنا غدا) مرتين (يريد يوم عائشة فأذن) بتخفيف النون في الفرع كأصله وفي نسخة
فأذن (له أزواجه) بتشديد النون على لغة أكلوني البراغيث (يكون حيث شاء) وفي مرسل
أبي جعفر عند ابن أبي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال أين أكون غدا كررها فعرفن أزواجه

انما يريد عائشة فقلن يارسول الله قد وهبنا أيامنا لاختنا عائشة (فكان فى بيت عائشة حتى مات عندها) ولابى ذر عن المستملى قبها أى فى حجرتها أو فى نوبتها (قالت عائشة فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى فقبضه الله وان رأسه لبين نحرى وسحرى) وزاد أحمد فى رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها (وخالط ريقه ريقى) بسبب السواك (ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه سواك يستن به) يدلك به أسنانه يستاك وسقط لفظ ثم فى اليونينية (فنظر اليه) ولابى ذر عن الكشميهنى الى (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطنى) بهمزة قطع (هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته) بكسر الضاد المعجمة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة (ثم مضغته) بفتح الضاد المعجمة (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند) ولابى ذر مستند (الى صدرى) وأما ماروى أنه صلى الله عليه وسلم توفى وهو الى صدر على بن أبى طالب فضعيف لا يحتج به * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى بمعجمة ثم مهملة قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمى البصرى (عن أيوب) السختيانى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت توفى النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فى بيتى وفى يومى) أى يوم نوبتى بحسب الدور المعهود (وبين سحرى ونحرى وكانت) بتاء التأنيث ولابى ذر عن الحموى والمستملى وكان (احدانا تعوذه) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة (بدعاء اذا مرض فذهبت) بسكون الموحدة (أعوذه فرفع رأسه الى السماء وقال فى الرفيق الاعلى فى الرفيق الاعلى) مرتين (ومر عبد الرحمن بن أبى بكر وفى يده جريدة رطبة فنظر اليه) ولابى ذر عن الكشميهنى الى (النبى صلى الله عليه وسلم فظننت أن له بها) أى بالجريدة (حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها) ولابى ذر عن الكشميهنى فدفعت (اليه) صلى الله عليه وسلم (فاستن بها كأحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها) أى الجريدة (فسقطت) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وسقطت (يده أو سقطت) الجريدة (من يده فجمع الله بين ريقى وريقه) بسبب السواك (فى آخر يوم) من أيامه صلى الله عليه وسلم (من الدنيا وأول يوم) من أيامه (من الآخرة) وفى حديث خرجه العقيلى أنه صلى الله عليه وسلم قال لها فى مرض موته ائتينى بسواك رطب فامضغيه ثم ائتينى به أمضغه لكى يختلط ريقى بريقك لكى يهون على عند الموت * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته أن أبا بكر رضى الله عنه) لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقبل) حال كونه راكبا (على فرس من مسكنه) أى مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه الصلاة والسلام أذن له فى الذهاب اليها (بالسنح) بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحاء مهملة من عوالى المدينة من منازل بنى الحارث بن الخزرج (حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم) أى قصد (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى) بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين أى مغطى (بثوب حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة واضافة ثوب اليه وبتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن (فكشف) الثوب (عن وجهه) الشريف (ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال) أفديك (بأبى أنت وأمى والله لا يجمع الله عليك موتتين) قيل هو على حقيقته وأشار بذلك الى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدى رجال لانه لو صح ذلك للزم يموت موتة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها وهذا أوضح الاجوبة وأسلمها وقيل أراد لا يموت موتة أخرى فى القبر كغيره اذ يحيى ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودى وقيل كنى بالموت الثانى عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر وأغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة أى لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول أبى بكر بعد ذلك فى خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت (أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور (وحدثنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن عبد الله بن عباس) سقط قوله قال الزهرى وقوله عبد الله لابى ذر (أن أبا بكر) الصديق (خرج) أى من عند النبى صلى الله عليه وسلم (وعمر بن الخطاب يكلم

الناس) يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة أن أبا بكر مرّ بعمر وهو يقول ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم
(فقال) أبو بكر له (اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه) ولأبي ذر عن الكشميهني عليه (وتركوا عمر
فقال أبو بكر أما بعد من) ولأبي ذر والاصيلي فمن (كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت
التصلية لأبي ذر (فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال) ابن عباس (والله لكأن الناس لم يعلموا
أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما أسمع بشرا من الناس الا يتلوها) وعند
أحمد من رواية يزيد بن بابنوس بالموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة فواو ساكنة فمهملة عن عائشة أن أبا بكر
حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلا وما محمد الا رسول
الآية وقال فيه قال عمر أوانها في كتاب الله وما شعرت أنها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن أبي شيبة فاستبشر
المسلمون وأخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت قال الزهري
بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن عمر) رضي الله عنه (قال والله ما هو الا أن سمعت
أبا بكر تلاها) أي آية آل عمران (فعقرت) بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء أي دهشت وتحيرت ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين أي هلكت ولأبي ذر عن الكشميهني فقعرت بتقديم القاف المفتوحة
على العين قال ابن حجر وهي خطأ (حتى ما تقلني) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة أي
ما تحملني (رجلاي وحتى أهويت) سقطت (الى الارض حين سمعته تلاها أن النبي) ولأبي ذر علمت أن النبي
(صلى الله عليه وسلم قد مات) وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول
المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه * وبه قال (حدثني)
بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري (عن موسى بن أبي
عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عائشة وابن
عباس رضي الله عنهم أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته) ولأبوي الوقت وذر بعدما
مات وعند أحمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها أتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع
رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه * وبه قال
(حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن أبي شيبة الى آخره (وزاد
قالت عائشة لددناه) بدالين مهملتين أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود
الهندي والزيت (في مرضه فجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير الينا أن لا تلدوني فقلنا) هذا الامتناع
(كراهية المريض للدواء) برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف وبالنصب لأبي ذر مفعولا له أي نهانا لكراهية الدواء
(فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني) ولأبي ذر أن تلدني (قلنا كراهية المريض للدواء فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا يبقى أحد في البيت الا لدّ وأنا أنظر) جملة حالية أي لا يبقى أحد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم
قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك أما من باشر فظاهر وأما من لم يباشر فلكونهم تركوا
نهيهم عما نهاهم عنه (الا العباس فانه لم يشهدكم) أي لم يحضركم حال اللد (رواه) أي الحديث المذكور (ابن أبي
الزناد) عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ولفظ ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فأغمي عليه فلددناه فلما
أفاق قال كنتم ترون أن الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت
الا لد فما بقي أحد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة وانما أنكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه
لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد
(عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي (قال أخبرنا أزهر) بن سعد السمان أبو بكر البصري (قال أخبرنا ابن عون)
عبد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي البغدادي (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) هو ابن يزيد
النخعي أنه (قال ذكر) بضم الذال (عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى الى علي) أي بالخلافة

كما زعمت الشيعة (فقالت من قاله لقد رأيت النبي) صلى الله عليه وسلم (وانى لمسندته الى صدرى فدعا بالطست) ليبزق فيه (فانخنث) بالخاء المعجمة والمثلثة آخره أى استرخى ومال الى أحد شقيه (فمات فما شعرت فكيف أوصى الى على) رضى الله عنه * وهذا الحديث سبق فى أول الوصايا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وآخره لام (عن طلحة) بن مصرف أنه (قال سألت عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أوصى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا) لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا أوصى الى على ولا الى غيره خلاف ما زعمه الشيعة (فقلت كيف كتب) بضم الكاف وكسر التاء (على الناس الوصية أو أمروا بها) بضم الهمزة (قال أوصى بكتاب الله) أى بما فيه ومنه الامر بالوصية * والحديث مر فى الوصايا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين أخى جويرية أم المؤمنين أنه (قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة) فى الرق وفيه دلالة على أن من ذكر من رقيق النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع الاخبار كان اما مات أو أعتقه (الا بغلته البيضاء التى كان يركبها وسلاحه) وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة (وأرضا) بخيبر وفدك (جعلها) فى حياته (لابن السبيل صدقة) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم) أى اشتد به المرض (جعل يتغشاه) الكرب (فقالت فاطمة) ابنته (عليها السلام واكرب أباه) بألف الندبة والهاء الساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الآلام كالبشر ليتضاعف أجره وقول الزركشى أن فى قولها هذا نظرا وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بأنه لا تدفع رواية البخارى مع صحتها بمثل هذا الاسم مع قوله (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم) اذ هو ذاهب الى حضرة الكرامة وهو يدل على أنها قالت واكرب أباه كما لا يخفى (فلما مات) صلوات الله وسلامه عليه (قالت يا أبتاه) أصله يا أبى والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت (أجاب ربا دعاه) الى حضرته القدسية (يا أبتاه من جنة الفردوس) بفتح ميم من مبتدأ والخبر قوله (مأواه) منزله (يا أبتاه الى جبريل ننعاه) بالى الجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبرانى فى معجمه الكبير والدارمى فى مسنده يا أبتاه من ربه ما أدناه (فلما دفن) صلى الله عليه وسلم (قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا) بالمثناة الفوقية المفتوحة والحاء الساكنة والمثلثة المضمومة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب) سكت أنس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب أباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام أقرها عليه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروى أنها قالت

اغبر آفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران
والارض من بعد النبى كئيبة * أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها * ولتبكه مضر وكل يمان

قال السهيلى وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزءا لاهل الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض ويكسف النيران لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين وأسرج فى قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور وضاقت من الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا أشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء فى أرجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن أبى ذؤيب الهذلى قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرنا حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسى طولها حتى اذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بى هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تهمي الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة جئتهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه * (باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي (قال يونس) بن يزيد الايلي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالإفراد (سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم) منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح) جملة حالية (انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) بين الدنيا والآخرة (فلما نزل به) المرض (ورأسه على فخذي) ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي (غشي عليه ثم أفاق فأشخص) رفع (بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم) أسألك (الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح) وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى أنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان العبد المراد به هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى (قالت فكان) ولغير أبي ذر فكانت (آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) وعند الحاكم من حديث أنس أن آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع * (باب) وقت (وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث) بالموحدة المكسورة والمثلثة أي مكث (بمكة عشر سنين) بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي (ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا) وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة أنه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض ما بعده فترة الوحي ومجيء الملك بيا أيها المدثر وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام أحمد عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة أن مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة سنة أضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام أحمد ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا يحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة وأما ما رواه عمر بن شبة أنه صلى الله عليه وسلم عاش احدى أو اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) سقط ابن الزبير لابي ذر (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة وهذا موافق لقول الجمهور وبه جزم سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال أحمد هو الثبت عندنا وأكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون أخرجه مسلم من طريق

عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لأحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه (قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب مثله) أي مثل المتن فقط أنه ثلاث وستون * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه) بكسر الدال وسكون الراء (مرهونة) بالتأنيث لأن الدرع يذكر ويؤنث (عند يهودي) يسمى أبا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة (بثلاثين يعني صاعا من شعير) وعند النسائي والبيهقي أنه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع الى أجل وفي صحيح ابن حبان أنه سنة وفي حديث أنس عند أحمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الأقضية النبوية أن أبا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنح الماوردي وسقط لأبي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى أن ذلك من آخر أحواله صلى الله عليه وسلم * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (عن الفضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال (استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد أميرا (فقالوا فيه) أي طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام أميرا على المهاجرين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن صعد المنبر خطيبا (قد بلغني أنكم قلتم في أسامة) ما تطعنون به فيه (وانه أحب الناس) الذين طعنوا فيه (الي) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا) الى أبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر (وأمر عليهم أسامة بن زيد) فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة الأسلمي وعسكر بالجرف (فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب رأسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا (فقال) بعد أن حمد الله وأثنى عليه (أن تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه) زيد (من قبل وايم الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة والقاف أي لجديرا (للامارة وان كان لمن أحب الناس الي وان) ابنه (هذا لمن أحب الناس الي بعده) زاد أهل السير مما ذكره في عيون الأثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأحد ودخل عليه أسامة وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعو لي ثم أصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه أسامة وخرج الى عسكره وأمر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول أم أيمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء أسامة حتى أتى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال أنفذوا بعث أسامة فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء الى بيت أسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الأول وخرج أسامة هلال ربيع الآخر سنة احدى عشرة الى أهل أبنى فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل أبيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب أحد من المسلمين وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونه

يسيروا وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأوّل شيء جهزه أبو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق أن أبا بكر لما جهز أسامة سأله أن يأذن لعمر في الاقامة فأذن له * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج أبو عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين ولأبي ذر زيادة ابن الحارث (عن ابن أبي حبيب) يزيد أبي رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري (عن الصنابحي) بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين (أنه) أي أبا الخير (قال له) للصنابحي (متى هاجرت) الى المدينة (قال خرجنا من اليمن مهاجرين) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقدمنا الجحفة) أحد مواقيت الاحرام (فأقبل راكب) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقلت له الخبر) بالنصب بفعل مقدر أي هات الخبر (فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس) قال أبو الخير (قلت) للصنابحي (هل سمعت في) تعيين (ليلة القدر شيئا قال نعم أخبرني) بالافراد (بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه) أي تعيينها (في السبع) الكائن (في العشر الاواخر) أي من رمضان ومبحث ليلة القدر مرّ في الصيام فليراجع * هذا (باب) بالتنوين (كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) غزوة (قال سبع عشرة) غزوة بالموحدة بعد السين (قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة) غزوة بالفوقية قبل السين ومراده الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن في رواية أبي يعلى باسناد صحيح أنها احدى وعشرون ففات زيد بن أرقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانت أوّل مغازيه العسيرا وفي طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال فهذا ما أجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) الغداني قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) السبيعي أنه قال (حدثنا البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة) غزوة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن الحسن) بفتح الحاء والسين الترمذي أحد حفاظ خراسان قال (حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال) المروزي الشيباني قال (حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة أبي الحسن التميمي البصري (عن ابن بريدة) عبد الله (عن أبيه) بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أنه (قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة) والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء السادس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه الجزء السابع
أوله كتاب تفسير القرآن صححه وما قبله الفقير نصر الهوريني في سن
سنة ١٢٧٦ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وعترته وأحبابه
آمين

هذا الجزء خاص الكمرك